

## تفسير الطبري

قوله: وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله، حكاية، كأنك قلت: استحللناهم: لا تعبدون، أي قلنا لهم: والله لا تعبدون وقالوا: والله لا يعبدون. بني إسرائيل لا تعبدون، لدلالة ما ظهر من الكلام عليها، فاكتفى بدلالة الظاهر عليها منها. 53 وقد كان بعض نحويي البصرة يقول: معنى أحضر وإن كان يصلح دخول أن فيها إذ حذفت، بالألف التي تأتي بمعنى الاستقبال. وإنما صلح حذف أن من قوله: وإذا أخذنا ميثاق فيها أن بالألف الدالة على معنى الاستقبال، وكما قال الشاعر: 51 ألا أي هذا الزاجري أحضر الوغوان أشهد للذات هل أنت مخلدي 52 فرفع فعل فحذفت ولم تدخل، كان وجه الكلام فيه الرفع، كما قال جل ثناؤه: قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون الزمر: 64، فرفع أعبد إذ لم تدخل وأما رفع لا تعبدون، فبالتاء التي في تعبدون، ولا ينصب بـ أن التي كانت تصلح أن تدخل مع لا تعبدون إلا الله. لأنها إذا صلح دخولها على من قرأ ذلك بالتاء فمعنى الخطاب، إذ كان الخطاب قد كان بذلك. ومن قرأ بالياء فلأنهم ما كانوا مخاطبين بذلك في وقت الخبر عنهم. لأنك قد كنت خاطبته بذلك فيكون ذلك صحيحا جائزا. 2892 فكذلك قوله: وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله ولا يعبدون. فكما تقول: استحللت أخاك ليقوم فتخبر عنه خبرك عن الغائب لغيبته عنك. وتقول: استحللته لتقوم، فتخبر عنه خبرك عن المخاطب، والمعنى في ذلك واحد. وإنما جازت القراءة بالياء والتاء، وأن يقال لا تعبدون ولا يعبدون وهم غيب، 50 لأن أخذ الميثاق، بمعنى الاستحلاف. ميثاقكم لا تعبدون إلا الله. قال أبو جعفر: والقراءة مختلفة في قراءة قوله 49 لا تعبدون. فبعضهم يقرأها بالتاء، وبعضهم يقرأها بالياء، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة، عن ابن عباس: وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل أي التي تؤكد القول. 48 فمعنى الكلام إذا: واذكروا أيضا يا معشر بني إسرائيل، إذ أخذنا ميثاقكم لا تعبدون إلا الله، كما: 1447 حدثني به ابن حميد قال، بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله قال أبو جعفر: قد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا على أن الميثاق مفعول من التوثق باليمين ونحوها من الأمور القول في تأويل قوله تعالى: وإذا أخذنا ميثاق

6. في المطبوعة: فإن كان خارجا.. وهو تصحيف لا يستقيم. 7. في المطبوعة: فإن كان ذلك كذلك، وهو تصحيف لا يستقيم أيضا. 84. 4. في المطبوعة: بأن كان خطابا.. وهو لا يستقيم. 5. سياق العبارة: وتكذيبهم ما وكدوا من العهود على أنفسهم بالوفاء له..، فقدم وأخر. وكذلك رواه أحمد في المسند 4: 270 حلي. ورواه البخاري بنحو معناه 10: 367 من الفتح. 3. انظر ما سلف: 2: 298، تعليق: 2، والمراجع، من حديث النعمان بن بشير: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى القوسين لا بد منها، وإلا فسد الكلام. 2. الحديث: 1463 هكذا رواه الطبري معلقا. والظاهر أنه رواه بالمعنى أيضا. ولفظه في صحيح مسلم 2: 284 أن أوائلهم قد كانوا يفعلون من ذلك ما كان يفعله أو آخرهم الذين أدركوا عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. الهوامش: 1. الزيادة بين 7 فليس لأحد أن يدعي أنه أريد بها بعض منهم دون بعض. وكذلك حكم الآية التي بعدها، أعني قوله: ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم الآية. لأنه قد ذكر لنا لم يخص بقوله: ثم أقررتم وأنتم تشهدون وما أشبه ذلك من الآي بعضهم دون بعض. والآية محتملة أن يكون أريد بها جميعهم. فإذا كان ذلك كذلك، عليه وسلم منهم، 6 فإنه معني به كل من واثق بالميثاق منهم على عهد موسى ومن بعده، وكل من شهد منهم بتصديق ما في التوراة. لأن الله جل ثناؤه ما وكدوا على أنفسهم له بالوفاء من العهود، 5 بقوله: ثم أقررتم وأنتم تشهدون. فإذا كان خارجا على وجه الخطاب للذين كانوا على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل الذي أُلزم منه من كان على عهد موسى منهم. ثم أنب الذين خاطبهم بهذه الآيات على نقضهم ونقض سلفهم 3032 ذلك الميثاق، وتكذيبهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل على سبيل ما قد بينه لنا في كتابه فألزم جميع من بعدهم من ذريتهم من حكم التوراة، كان قوله: وإذا أخذنا ميثاقكم خبرا عن أسلافهم، وإن كان خطابا للذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. 4. لأن الله تعالى أخذ ميثاق الذين كانوا ذلك بالصواب عندي: أن يكون قوله: وأنتم تشهدون خبرا عن أسلافهم، وادخلا فيه المخاطبون منهم، الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قوله: وأنتم تشهدون، يقول: وأنتم شهود. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في تأويل نظائرها، التي قد بينا تأويلها فيما مضى. 3. وتأولوا قوله: وأنتم تشهدون، على معنى: وأنتم شهود. ذكر من قال ذلك: 1470 حدثني المثنى بل ذلك خبر من الله جل ثناؤه عن أوائلهم، ولكنه تعالى ذكره أخرج الخبر بذلك عنهم مخرج المخاطبة، على النحو الذي وصفنا في سائر الآيات التي هي قال: وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون أن هذا حق من ميثاقي عليكم. وقال آخرون: ابن عباس. 1469 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبيرة، أو عكرمة، عن ابن عباس بأخذ الميثاق عليهم، بأن لا يسفكوا دماءهم، ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم، وتصدقون بأن ذلك حق من ميثاقي عليهم. وممن حكي معنى هذا القول عنه، من التوراة التي كانوا يقرنون بحكمها، فقال الله تعالى لهم: ثم أقررتم، 3022 يعني بذلك، إقرار أوائلكم وسلفكم، وأنتم تشهدون على إقرارهم خطاب من الله تعالى ذكره لليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام هجرته إليه، مؤنبا لهم على تضييع أحكام ما في أيديهم مثله. القول في تأويل قوله تعالى: وأنتم تشهدون 84 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل فيمن خوطب بقوله: وأنتم تشهدون. فقال بعضهم: ذلك حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ثم أقررتم، يقول: أقررتم بهذا الميثاق. 1468 وحدث عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع يعني بقوله: ثم أقررتم، بالميثاق الذي أخذنا عليكم: لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم، كما: 1467 حدثنا المثنى قال، حدثنا آدم قال، بعضا بغير حق، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم، فتسفك يا ابن آدم دماء أهل ملتك ودعوتك. القول في تأويل قوله تعالى: ثم أقررتمقال أبو جعفر:

## تفسير الطبري

يخرج بعضكم بعضا من الديار. 1466 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن قتادة في قوله: لا تسفكون دماءكم، يقول: لا يقتل بعضكم عن الربيع، عن أبي العالبيه في قوله: وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم، يقول: لا يقتل بعضكم بعضا، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم، يقول: لا بعضا، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم، ونفسك يا ابن آدم أهل ملتك. 1465 3012 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، ذلك: 1464 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم، أي: لا يقتل بعضكم فعلا من الأفعال يستحق به العقوبة، فيعاقب العقوبة: أنت جنيت هذا على نفسك. وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال فيكون بذلك قاتلا نفسه، لأنه كان الذي سبب لنفسه ما استحققت به القتل. فأضيف بذلك إليه، قتل ولي المقتول إياه قصاصا بوليّه. كما يقال للرجل يركب له سائر الجسد بالحمى والسهل. 2 وقد يجوز أن يكون معنى قوله: لا تسفكون دماءكم، أي: لا يقتل الرجل منكم الرجل منكم، فيقاد به قصاصا، فهما بمنزلة رجل واحد. كما قال عليه السلام: 14631 إنما المؤمنون في تراحمهم وتعاطفهم بينهم بمنزلة الجسد الواحد، إذا اشتكى بعضه تداعى عن ذلك؟ قيل: ليس الأمر في ذلك على ما ظننت، ولكنهم نهوا عن أن يقتل بعضهم بعضا. فكان في قتل الرجل منهم الرجل قتل نفسه، إذ كانت ملتصقا واحدة، فإن قال قائل: وما معنى قوله: لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم؟ وقال: أو كان القوم يقتلون أنفسهم ويخرجونها من ديارها، فنهوا دماءكم في المعنى والإعراب نظير قوله: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله. 3002 وأما سفك الدم، فإنه صبه وإراقته. القول في تأويل قوله تعالى: وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم قال أبو جعفر: قوله: وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون المطبوعة: وتأويل قوله: وما الله بساه، لم يذكر الآية، والصواب إثباتها. 44 مضى تفسير معنى الغفلة فيما سلف من هذا الجزء 2: 85 244 : إلى أشد العذاب من عذاب الدنيا، والصواب حذف العذاب. 42 في المطبوعة: ولا معنلقول ذلك بأن.. والصواب زيادة ذلك. 43 في أرسلت به. 39 في المطبوعة: فأوليت هل طلبها، وزيادة هو لا بد منها. 40 انظر ما سلف 2: 27 28 من هذا الجزء. 41 في المطبوعة عليه وسلم البخاري 1: 23: ذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي عوراء تؤذى جلسوه لا رافع رأسا بعوراء قائلو جاءت هذه الكلمة في باب فضل من علم وعلم من حديث أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه: فإن رفعت بهم رأسا نعشتهم وإن لقوا مثله في قابل فسدوا وقال أعرابي: فتى مثل ضوء الشمس، ليس بباخلخير، ولا مهد ملاما لباخلولا ناطق نجد ناصرا ينصرنا ويأخذ لناحقنا، فترفع رؤوسنا بعد ما نزل بنا من الضيم. وهذه كلمة يقولونها في مثل ذلك. قال الراعي طبقات فحول الشعراء: 442 : يقول: أخذ هذه الرشى التي عددها من بني عبس، فأسلم إليهم حقي. وقوله: فهل هو مرفوع بما هاهنا رأس يقوله لأبي يحيى الذي ذكره، ويقول: فهل مكة أقرب، وهي أرض طيبة مذكورة في شعرهم. وفي البيت إقواء. 38 سيأتي الشطر الثاني بعد قليل: 374 قوله: بثوب، متعلق بقوله أنفا باع وعاملا على الزكاة، وأميرا على حمى ضرية، ولست أعرف نسبته، أي قبيلة أم إلى بلد. وحمى ضرية: في نجد، على طريق البصرة إلى مكة، وهي إلى يخالطها شقرة يسيرة، وهي من كرائم الإبل. ويبس يابس. قد يبس العرق في آباطها من طول الرحلة. 37 السلامي: يعني رجلا كان فيما أرجح مصدقا. 36 سيأتي الشطر الثاني من البيت الأخير في 11: 34، 17: 73 ولم أجد الشعر في غير معاني القرآن للفراء 1: 52، ولم أعرف قائله. والعيس: إبل بيض هنا: المشتق الذي يعمل فيما بعده عمل الفعل. وسيتبين مراده في العبارات الآتية. 35 قد استوفى هذا كله الفراء في معاني القرآن 1: 50 52 أبو جعفر من القراءة. 34 العماد، هو ما اصطلاح عليه البصريون بقولهم: ضمير الفصل، ويسمى أيضا: دعامة، صفة. وأراد بقوله: الفعل، خطأ. 32 في المطبوعة: واختلف القراء، وردته إلى نهج أبي جعفر. 33 في المطبوعة: أسرى تفدوهم، وهو غير الصواب، فيما اختاره وتكفرون ببعض فادين والله إن فداء لإيمان، وهو كلام مضطرب فزدت ما بين القوسين استظهارا، حتى يستقيم الكلام. 31 في المطبوعة: تفدوهم، خطأ. 28 الزيادة بين القوسين لا معدى عنها لاستقامة الكلام. 29 في المطبوعة: وهم جميعا، والصواب ما أثبت. 30 كان في المطبوعة:.. الله تعالى: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا 26 في المطبوعة: وقد اختلف القراء، وردته إلى منهج الطبري. 27 في المطبوعة: تفدوهم : 26. 25 المثابة: يعني المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمثابة المنزل، لأن أهله يتصرفون في أمورهم ثم يثوبون إليه، يرجعون إليه. وقال ابن كثير. 24 حرب سمير. كانت في الجاهلية بين الأوس والخزرج. وسمير رجل من بني عمرو بن عوف. وانظر خبر هذه الحرب في الأغاني 3: 18 :، أي بلغت قيمتها مئة دينار. ويقال: كم قامت أمتك؟ أي كم بلغت؟ ووجدتها في تفسير البغوي على الصواب: بما قام من ثمنه 1: 224 بهامش تفسير من كلام ابن إسحاق، لا من كلام ابن عباس. 23 في المطبوعة: بما قدم يمينه فأعتقوه. وهو كلام من السقم بمكان. يقال: قامت الأمة مئة دينار من سيرة ابن هشام 2: 189، وسترى ذلك في تفسير الآية نفسها بعد. 21 في المطبوعة: من ذلك، وهو محض خطأ. 22 هذه الجملة الأخيرة : أهدره وأبطله. 19 في المطبوعة: وقتلوا من قتلوا.. والصواب من ابن هشام 2: 189. 20 في المطبوعة: أنباهم بذلك، والصواب ما أثبت بذلك من فعلهم، وهو تحريف. 17 في المطبوعة: أهل الشرك، والصواب في سيرة ابن هشام 2: 188، وابن كثير 1: 224. 18 طل دمه وأطله. 15 في المطبوعة: فقال أنبهم، والأجود حذفها. 16 ما بين القوسين زيادة لا بد منها. وأما ابن كثير في تفسيره 1: 223 فكتب: أنباهم الله كثير 1: 223، والدر المنثور 1: 86: أي أهل الشرك، والصواب ما في الطبري، وقوله: إلى أهل الشرك، أي تخرجون فريقا منكم إلى أهل الشرك تحبونهم ولا يحبونكم، وقوله تعالى في سورة طه: 84: قال هم أولاء على أثري. 13 مضى تخريجه فيما سلف 1: 227. 14 في تفسير ابن : ولوقيل. أنا هذا أجلس. والصواب ما أثبت. 12 في المطبوعة: وأولى، وهو خطأ. ويعني قوله تعالى في سورة آل عمران: 119: ها أنتم أولاء

## تفسير الطبري

في المطبوعة متعاونين عليه في إخراجكم . . ، وهذا سهو 10 في المطبوعة : وإنما قيل التعاون التظاهر . . وهذا لا شيء 11 في المطبوعة

الدنيا، فيذلهم ويفضحهم. 44 الهوامش : 8 في المطبوعة : ثم أقررتهم وبعد شهادتكم . . والواو لا مكان لها هنا 9.

وما الله بغافل عما يعملون ، 43 وما الله بساه عن أعمالهم الخبيثة، بل هو محص لها وحافظها عليهم حتى يجازيهم بها في الآخرة، ويخزيهم في قوله: أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فاتباعه الأقرب إليه، أولى من إلحاقه بالأبعد منه. والوجه الآخر غير بعيد من الصواب. وتأويل قوله: قرأ ب الياء ، اتباعا لقوله: فما جزاء من يفعل ذلك منكم ، ولقوله: ويوم القيامة يردون . لأن قوله: وما الله بغافل عما يعملون إلى ذلك، أقرب منه إلى فكأنهم نحوا بقرائهم: أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . وما الله بغافل، يا معشر اليهود، عما تعملون أنتم. وأعجب القراءتين إلى قراءة من الدنيا، ومرجعهم في الآخرة إلى أشد العذاب. وقرأه آخرون: وما الله بغافل عما تعملون ب التاء على وجه المخاطبة. 3162 قال: ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون، يعني: عما يعملهم الذين أخبر الله عنهم أنه ليس لهم جزاء على فعلهم إلا الخزي في الحياة وما الله بغافل عما يعملون ب الياء ، على وجه الإخبار عنهم، فكأنهم نحوا بقرائهم معنى: فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا العذاب كله، دون نوع منه. القول في تأويل قوله تعالى : وما الله بغافل عما تعملون 85 قال أبو جعفر: اختلف القراءة في قراءة ذلك. فقرأه بعضهم: معنى لقول قائل ذلك. 42 ذلك بأن الله جل ثناؤه إنما أخبر أنهم يردون إلى أشد معاني العذاب، ولذلك أدخل فيه الألف واللام ، لأنه عنى به جنس جزاء على معصية الله إلى أشد العذاب الذي أعد الله لأعدائه. وقد قال بعضهم: معنى ذلك: ويوم القيامة يردون إلى أشد من عذاب الدنيا. 41 ولا العذاب قال أبو جعفر: يعني بقوله: ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب: ويوم تقوم الساعة يرد من يفعل ذلك منكم بعد الخزي الذي يحل به في الدنيا وسي ذراريهم، فكان ذلك خزيا في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم. 3152 القول في تأويل قوله تعالى : ويوم القيامة يردون إلى أشد وقال آخرون: بل ذلك الخزي الذي جوزوا به في الدنيا: إخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم النضير من ديارهم لأول الحشر، وقتل مقاتلة قريظة القاتل بمن قتل، والقود به قصاصا، والانتقام للمظلوم من الظالم. وقال آخرون: بل ذلك، هو أخذ الجزية منهم ما أقاموا على دينهم، ذلة لهم وصغارا. ثم اختلف في الخزي الذي أخزاهم الله بما سلف من معصيتهم إياه. فقال بعضهم: ذلك هو حكم الله الذي أنزله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: من أخذ إلا خزي في الحياة الدنيا. و الخزي: الذل والصغار، يقال منه: خزي الرجل يخزي خزيا ، في الحياة الدنيا، يعني: في عاجل الدنيا قبل الآخرة. وعدوانا وخلافا لما أمره الله به في كتابه الذي أنزله إلى موسى جزاء يعني بالجزاء : الثواب، وهو العوض مما فعل من ذلك والأجر عليه 40 منكم قتيلا فكفر بقتله إياه، بنقض عهد الله الذي حكم به عليه في التوراة وأخرج منكم فريقا من ديارهم مظاهرا عليهم أعداءهم من أهل الشرك ظلما قوله تعالى : فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فما جزاء من يفعل ذلك منكم: فليس لمن قتل ودينار وشاة ودرهمفهل هو مرفوع بما ههنا رأس 38 فأوليت هل هو لطلبها الاسم العماد. 39 3142 القول في تأويل فأبلغ أبا يحيى إذا ما لقيته على العيس في أباطها عرق ييس 36 بأن السلامي الذي بضرية أمير الحمى، قد باع حقي بني عبس 37 بثوب ، بمعنى: وأبوك قائم ، إذ كانت الواو تقتضي اسما، فعمدت ب هو ، إذ سبق الفعل الاسم ليصلح الكلام. 35 كما قال الشاعر: 3132 اسما يليها دون الفعل. 34 فلما قدم الفعل قبل الاسم الذي تقتضيه الواو أن يليها أوليت هو ، لأنه اسم، كما تقول: أتيتك وهو قائم أبوك محرم عليكم تكريرا على هو ، لما حال بين الإخراج و هو كلام. والتأويل الثاني: أن يكون عمادا، لما كانت الواو التي مع هو تقتضي أن يكون كناية عن الإخراج الذي تقدم ذكره. كأنه قال: وتخرجون فريقا منكم من ديارهم، وإخراجهم محرم عليكم. ثم كرر الإخراج الذي بعد وهو بكل حال، فدى الآسرون أسراهم منهم أم لم يفدوهم. وأما قوله: وهو محرم عليكم إخراجهم، فإن في قوله: وهو وجهين من التأويل. أحدهما: أسرى فديتموهم فاستنقذتموهم. وهذه القراءة أعجب إلي من الأولى أعني: أسرى تفادوهم 33 لأن الذي على اليهود في دينهم فداء أسراهم الذين أسروهم ففادوكم بهم أسراكم منهم. وأما من قرأ ذلك تفدوهم، فإنه أراد: إنكم يا معشر اليهود، إن أتاكم الذين أخرجتموهم منكم من ديارهم أن يلحق بنظائره وأشكاله، فيجمع جمعها دون غيرها ممن خالفها. وأما من قرأ: تفادوهم، فإنه أراد: أنكم تفدونهم من أسرهم، ويفدي منكم التي بمعنى 3122 الآلام والزمانة وواحدة على تقدير فاعيل ، على فعلى ، كالذي وصفنا قبل، وكان أحد ذلك الأسير، كان الواجب فعلى في جمع فاعيل غير مستفيض في كلام العرب، فإذا كان ذلك غير مستفيض في كلامهم، وكان مستفيضاً فاشيا فيهم جمع ما كان من الصفات فعلى ، لما ذكرت: من تشبيههم جمعه بجمع سكران وكسلان وما أشبه ذلك. وأولى بالصواب في ذلك قراءة من قرأ وإن يأتوكم أسرى، لأن أبو جعفر: وذلك ما لا وجه له يفهم في لغة أحد من العرب. ولكن ذلك على ما وصفت من جمع الأسير مرة على فعلى لما بينت من العلة، ومرة على استئسار القوم بغير أسر من المستأسر لهم، وأن معنى الأسارى معنى مصير القوم المأسورين في أيدي الأسيرين بأسرهم وأخذهم قهرا وغلبة. قال وجمعه مرة أسارى، وأخرى أسرى بذلك . وكان بعضهم يزعم أن معنى الأسرى مخالف معنى الأسارى ، ويزعم أن معنى الأسرى جمع فعلا، إذ كان جمع فعلا الذي له فعلى قد يشارك جمع فاعيل كما قالوا: سكارى وسكرى، وكسالى وكسلى، فشبهوا أسيرا ، كما قيل: مريض ومرضى، وكسير وكسرى، وجريح وجرحى . وقال أبو جعفر: وأما الذين قرءوا ذلك: أسارى، فإنهم أخرجه على مخرج الأسر شبيه المعنى في الأذى والمكروه الداخل على الأسير ببعض معاني العاهات، وألحق جمع المستلحق به بجمع ما وصفنا، فقيل: أسير وأسرى وإن يأتوكم أسرى، فإنه أراد جمع الأسير ، إذ كان على فاعيل ، على مثال جمع أسماء ذوي العاهات التي يأتي واحدها على تقدير فاعيل ، إذ كان

## تفسير الطبري

فقرأه بعضهم: أسرى تفدوهم، وبعضهم: أسارى تفادوهم، وبعضهم أسارى تفادوهم. قال أبو جعفر: فمن قرأ ذلك: قد مضوا، وإنكم أنتم تعنون بهذا الحديث. قال أبو جعفر: واختلف القراءة 32 في قراءة قوله: وإن يأتوكم أسارى تفدوهم. 3112

إذا كانوا عندكم تقتلونهم وتخرجونهم من ديارهم، وأما إذا أسروا تفدوهم؟ 31 وبلغني أن عمر بن الخطاب قال في قصة بني إسرائيل: إن بني إسرائيل الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، قال: كفرهم القتل والإخراج، وإيمانهم الفداء. قال ابن جريج: يقول: عليه العرب، ولا يفادي من وقع عليه العرب، فقال له عبد الله بن سلام: أما إنه مكتوب عندك في كتابك: أن فادوهم كلهن. 1481 حدثنا القاسم قال، حدثنا قال، حدثنا أبو جعفر قال، حدثنا الربيع بن أنس قال، أخبرني أبو العالية: أن عبد الله بن سلام مر على رأس الجالوت بالكوفة وهو يفادي من النساء من لم يقع من ديارهم، ثم فادوهم، فأمّنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض. آمنوا بالفداء ففدوا، وكفروا بالإخراج من الديار فأخرجوا. 1480 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم من ديارهم، وقد أخذ عليهم الميثاق: أن لا يسفكوا دماءهم ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم، وأخذ عليهم الميثاق: إن أسر بعضهم أن يفادوهم. فأخرجوهم آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم الآية، قال: كان في بني إسرائيل: إذا استضعفوا قوما أخرجوهم قال أبو جعفر: كان قتادة يقول في قوله: أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فكان إخراجهم كفرا، وفادوهم إيمانا. 1479 حدثنا المثنى قال، حدثنا تفدوهم يقول: إن وجدته في يد غيرك فديته، وأنت تقتله بيدك؟ 3102 1478 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر قال، بذلك، وتخرجونهم كفرا بذلك. 1477 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وإن يأتوكم أسارى تفدوهم، قد علمتم أن ذلكم عليكم في دينكم، وهو محرم عليكم في كتابكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، أفتادونهم مؤمنين ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبيرة، أو عن عكرمة، عن ابن عباس: وإن يأتوكم أسارى 30 والله إن فداءهم لإيمان، وإن إخراجهم لكفر. فكانوا يخرجونهم من ديارهم، وإذا رأوهم أسارى في أيدي عدوهم أفتكوههم. 1476 حدثنا تفدوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، أفتؤمنون ببعض الكتاب فادين، وتكفرون ببعض قاتلين ومخرجين؟ بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى ومن قومكم، وتخرجونهم من ديارهم؟ وقد علمتم أن الكفر منكم ببعضه نقض منكم عهدي وميثاقي؟ كما: 1475 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بالعمل بما فيه ميثاقي فتصدقون به، فتفادون أسراكم من أيدي عدوكم وتكفرون ببعضه، فتجحدونه، فتقتلون من حرمت عليكم قتله من أهل دينكم الذي حرمت عليكم من تركهم أسرى في أيدي عدوهم، أفتؤمنون ببعض الكتاب الذي فرضت عليكم فيه فرائضي، وبينت لكم فيه حدودي، وأخذت عليكم قتلهم؟ وهما جميعا في اللازم لكم من الحكم فيهم سواء. 29 لأن الذي حرمت عليكم 3092 من قتلهم وإخراجهم من دورهم، نظير في أيدي عدوكم حرام عليكم، 28 فكيف تستجيزون قتلهم، ولا تستجيزون ترك فدائهم من عدوهم؟ أم كيف لا تستجيزون ترك فدائهم، وتستجيزون منكم في أيدي غيركم من أعدائكم، تفدونه، 27 ويخرج بعضكم بعضا من دياره. وقتلكم إياهم وإخراجكموهم من ديارهم، حرام عليكم، وتركهم أسرى أن لا تسفكوا دماءكم، ولا تخرجوا أنفسكم من دياركم تقتلون أنفسكم يعني به: يقتل بعضكم بعضا وأنتم، مع قتلهم من تقتلون منكم، إذا وجدتم الأسير يأتوكم أسارى تفادوهم اليهود. يوبخهم بذلك، ويعرفهم به قبيح أفعالهم التي كانوا يفعلونها، فقال لهم: ثم أنتم بعد إقراركم بالميثاق الذي أخذته عليكم: قوله تعالى: وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وإن واحد، ليس في إحداهما معنى تستحق به اختيارها على الأخرى، إلا أن يختار مختار تظاهرون المشددة طلبا منه تنمة الكلمة. القول في تأويل وإن اختلفت ألفاظهما، فإنهما متفقتا المعنى. فسواء بأي ذلك قرأ القارئ، لأتهما جميعا لغتان معروفتان، وقراءتان مستفيضتان في أمصار الإسلام بمعنى تظاهرون، فشدد، بتأويل: تظاهرون، غير أنهم أدغموا التاء الثانية في الطاء، لتقارب مخرجيهما، فصيروها طاء مشددة. وهاتان القراءتان، في قراءة: تظاهرون. 26 فقرأها بعضهم: تظاهرون على مثال تفاعلون فحذف التاء الزائدة وهي التاء الآخرة. وقرأها آخرون: 3082 الفعلان من التعدي، يقال منه: عدا فلان في كذا عدوا وعدوانا، واعتدى يعتدي اعتداء، وذلك إذا جاوز حده ظلما وبغيا. وقد اختلف القراءة قوما أخرجوهم من ديارهم. وقد أخذ عليهم الميثاق أن لا يسفكوا دماءهم، ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم. قال أبو جعفر: وأما العدوان فهو وقال آخرون بما: 1474 حدثني به المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: كان في بني إسرائيل: إذا استضعفوا وكانت قريظة مع الأوس، فاقتتلوا. وكان بعضهم يقتل بعضا، فقال الله جل ثناؤه: ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم الآية. أخوين، وكانوا بهذه المثابة، 25 وكان الكتاب بأيديهم. وكانت الأوس والخزرج أخوين فافترقا، وافتترقت قريظة والنضير، فكانت النضير مع الخزرج، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان. 1473 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: كانت قريظة والنضير أن نفديهم، وحرّم علينا قتالهم. قالوا: فلم تقاتلوهن؟ قالوا: إنا نستحي أن تستذل حلفاؤنا. فذلك حين عبرهم جل وعز فقال: ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم منها. فإذا أسر الرجل من الفريقين كليهما، جمعوا له حتى 3072 يفدوه، فتعيرهم العرب بذلك، ويقولون: كيف تقاتلوهن وتفدونهن؟ قالوا: إنا أمرنا في حرب سمير. 24 فيقاتل بنو قريظة مع حلفائها، النضير وحلفاءها، فيغلبونهم، فيخربون بيوتهم، ويخرجونهم وأيما عبد أو أمة وجدتموه من بني إسرائيل فاشتروه بما قام ثمنه، فأعتقوه. 23 فكانت قريظة حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، فكانوا يقتتلون لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون قال: إن الله أخذ على بني إسرائيل في التوراة: أن لا يقتل بعضهم بعضا،

## تفسير الطبري

فيما بلغني نزلت هذه القصة. 147222 وحدثني موسى بن هارون قال، حدثني عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذ أخذنا ميثاقكم ولا يخرج من داره، 21 ولا يظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض من عرض الدنيا. ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج يقول الله تعالى ذكره، حين أنبهم بذلك: 20 أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، أي تفادونه بحكم التوراة وتقتلونه وفي حكم التوراة أن لا يقتل، النضير وقريظة ما كان في أيدي الخزرج منهم، ويطلون ما أصابوا من الدماء، 18 وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم، 19 مظاهره لأهل الشرك عليهم. أوزارها، افتدوا أسراهم، تصديقا لما في التوراة، وأخذا به، بعضهم من بعض. يفتدي بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي الأوس، 3062 وتفتدي وما لهم. والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان، 17 لا يعرفون جنة ولا ناراً، ولا بعثاً ولا قيامة، ولا كتاباً، ولا حراماً ولا حلالاً فإذا وضعت الحرب وخرجت النضير وقريظة مع الأوس، يظاهر كل من الفريقين حلفاءه على إخوانه، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم، وبأيديهم التوراة، يعرفون منها ما عليهم فريقين: طائفة منهم من بني قينقاع حلفاء الخزرج، والنضير وقريظة حلفاء الأوس. فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، من ديارهم معهم. 15 قال: أنبهم الله على ذلك من فعلهم، 16 وقد حرم عليهم في التوراة سفك دماهم، واقترض عليهم فيها فداء أسراهم، فكانوا هؤلاء تقتلون أنفسهم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان إلى أهل الشرك، 14 حتى تسفكوا دماءهم معهم، وتخرجوهم بن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس قال: ثم أنتم ثم اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية، نحو اختلافهم فيمن عني بقوله: وأنتم تشهدون. ذكر اختلاف المختلفين في ذلك: 1471 حدثنا محمد ياطر متنه: تبين خفافاً إنني أنا ذلكا 13 يريد: أنا هذا، وكما قال جل ثناؤه: حتى إذا كنتم في الفلك وجرين 3052 بهم يونس: 22 كناية أسماء جماع المخاطبين، فإنما جاز أن يؤكدا بـ هؤلاء و أولاء، 12 لأنها كناية عن المخاطبين، كما قال خفاف بن ندة: أقول له والرمح كذلك: أنت ذاك تقوم. وقد زعم بعض البصريين أن قوله هؤلاء في قوله: ثم أنتم هؤلاء، تنبيه وتوكيد لـ أنتم. وزعم أن أنتم وإن كانت وقد اعترض بينهم وبين الخبر عنهم هؤلاء، كما تقول العرب: أنا ذا أقوم، وأنا هذا أجلس، 11 وإذ قيل: أنا هذا أجلس كان صحيحاً جائزاً من الظهر، وهو مساندة بعضهم ظهره إلى ظهر بعض. والوجه الآخر: أن يكون معناه: ثم أنتم قوم تقتلون أنفسكم. فيرجع إلى الخبر عن أنتم في إخراجكم إياهم، بالإثم والعدوان. 9 والتعاون هو التظاهر. وإنما قيل للتعاون التظاهر، 10 لتقوية بعضهم ظهر بعض. فهو تفاعل بعد شهادتكم على أنفسكم 8 بأن ذلك حق لي عليكم، لازم لكم الوفاء لي به تقتلون أنفسكم، وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم، متعاونين عليهم، أنتم يا معشر يهود بني إسرائيل بعد إقراركم بالميثاق الذي أخذته عليكم: لا تسفكون دماءكم، ولا تخرجون أنفسكم 3042 من دياركم، ثم أقررتهم فترك يا استغناء بدلالة الكلام عليه، كما قال: يوسف أعرض عن هذا يوسف: 29، وتأويله: يا يوسف أعرض عن هذا. فيكون معنى الكلام حينئذ: ثم فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان قال أبو جعفر: ويتجه في قوله: ثم أنتم هؤلاء وجهان. أحدهما أن يكون أريد به: ثم أنتم يا هؤلاء، القول في تأويل قوله تعالى: ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون وأقربه فيما مضى رقم: 1475. 48 في المطبوعة: لا شترائهم الذي كان في الدنيا ودنياهم بآخرتهم، وهو كلام سقيم، ولعل الصواب ما أثبت. 86 في معنى الاشتراء. 47 الأثر: 1482 كان في المطبوعة: حدثنا يزيد. بإسقاط: حدثنا بشر قال، وهذا إنسانه إلى قتادة، كثير الدوران، بشفاعته ولا غيرهما. الهوامش: 45 ما بين القوسين زيادة، لا يستقيم الكلام بطرحها. 46 انظر ما مضى 1: 312: 315 دنياهم بآخرتهم. 48 وأما قوله: ولا هم ينصرون فإنه أخبر عنهم أنه لا ينصرهم في الآخرة أحد، فيدفع عنهم بنصرته عذاب الله لا بقوته ولا العذاب، غير مخفف عنهم فيها العذاب. لأن الذي يخفف عنه فيها من العذاب، هو الذي له حظ في نعيمها، ولا حظ لهؤلاء، لا شترائهم بالذي كان في الدنيا أنهم إذ باعوا حظوظهم من نعيم الآخرة بتركهم طاعته، وإيثارهم الكفر به والخسيس من الدنيا عليه لا حظ لهم في نعيم الآخرة، وأن الذي لهم في الآخرة عن قتادة قوله: أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، استحبوا قليل الدنيا على كثير الآخرة. 47 قال أبو جعفر: ثم أخبر الله جل ثناؤه من نعيم الآخرة بكفرهم بالله، ثمنا لما ابتاعوه به من خسيس الدنيا، 46 كما: 1482 حدثنا بشر، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، 3172 بأنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، لأنهم رضوا بالدنيا بكفرهم بالله فيها، عوضاً من نعيم الآخرة الذي أعده الله للمؤمنين. فجعل حظوظهم المأكلة الخسيسة الرديئة فيها بالإيمان، الذي كان يكون لهم به في الآخرة لو كانوا أتوا به مكان الكفر الخلود في الجنان. وإنما وصفهم الله جل ثناؤه في التوراة إليهم. فأخبر جل ثناؤه أن هؤلاء هم الذين اشتروا الحياة الدنيا على الضعفاء وأهل الجهل والغباء من أهل ملتهم، 45 وابتاعوا اليهود، ويكفرون ببعض، فيقتلون من حرم الله عليهم قتله من أهل ملتهم، ويخرجون من داره من حرم الله عليهم إخراجهم من داره، نقضاً لعهد الله وميثاقه فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون 86 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه أولئك الذين أخبر عنهم أنهم يؤمنون ببعض الكتاب، فيفادون أسراهم من القول في تأويل قوله تعالى: أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة وهو ثقة. مترجم أيضاً في الكبير للبخاري 4 204 205، وابن أبي حاتم 4 76 2. وقد فصلنا القول في ترجمته، في شرح المسند: 7346. 87 وابن أبي حاتم 2 1 71. وهلال بن أسامة: هو: هلال بن علي بن أسامة المدني، وبعضهم نسبته إلى جده، فقال: ابن أسامة، كما في التهذيب، ثقة من أتباع التابعين، يروي عنه عمرو بن الحارث الذي سبقت ترجمته في 1387. وسعيد مترجم في التهذيب، وفي الكبير للبخاري 2 475 1، يسمى سعيد بن أبي هلال بن أسامة كما كان في المطبوعة. وإنما صوابه ما رجحنا إثباته، بزيادة عن هلال. فسعيد بن أبي هلال الليثي المدني المصري:

## تفسير الطبري

56. 476 الخبر: 1495 هو كلمة من كلام كعب الأحبار. أما الإسناد إليه ففيه إشكال. ولعله خطأ من الناسخين. فليس في الرواة فيما علمنا من الرديء الفاسد من القول. يقال في المثل: سكت ألفا ونطق خلفا، للرجل يطيل الصمت، فإذا تكلم تكلم بالخطأ والخطل. 55. انظر ما سلف 1: 475 ذكرنا في شرحنا رسالة الشافعي. رقم: 306 كثيرا من هذا المعنى. وهذا الحديث جزء من حديث مطول، سيأتي بهذا الإسناد رقم: 54. 1606. الخلف، في صحيح ابن حبان، مرفوعا: إن روح القدس نثقت في روعي: أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب. وقد، فإن شهرا تابعي كما قلنا. ومعناه في تفسير الروح بأنه جبريل ثابت في أحاديث صحاح متكاثرة. ذكر منها ابن كثير 1: 227 حديث ابن مسعود وهو مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري. 22. 659 260، وابن سعد 7 158، وابن أبي حاتم 2 382 383. ولكن هذا الحديث مرسل، وابن أبي حاتم 2 97. شهر بن حوشب الأشعري: تابعي ثقة، ومن تكلم فيه فلا حجة له. وقد فصلنا القول في توثيقه، في شرح المسند: 5007. عن إسحاق. وهو خطأ، صوابه عن ابن إسحاق. عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي: ثقة فقيه، من شيوخ الليث ومالك. مترجم في التهذيب فتذهب ريحهم. وبعد البيت: عزت ولم تكسر، وإن هي بددت فالوهن والتكسير للمتبدد 53 الحديث: 1489 وقع في المطبوعة حدثنا سلمة، أوصى عبد الملك بن مروان بنيه وصية جلييلة، ثم قال لهم احفظوا عني هذه الأبيات يعني شعر عبد الله بن عبد الأعلى أمرهم أن يجتمعوا ولا يتفرقوا 31: وجاء بيت الشاهد في تاريخ الإسلام للذهبي 3: 280، وتاريخ ابن كثير 9: 67، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: 147، واختلفت رواية البيت الشاهد. وقد 52. البيت من أبيات جياذ رواها أبو العباس المبرد في التعازي والمرائي ورقة: 105، 106، والسعودي في مروج الذهب 3: 104، ولباب الآداب الملك بن مروان، والصواب أنه لعبد الله بن عبد الأعلى ابن أبي عمرة الشيباني. مولى بني شيبان تاريخ الطبري 4: 22 وسقط اللآلئ: 963 ترجمته على جمع المذكر، كما قال القطامي: أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عني غير صداديعني: غير صواد. 51. ينسب البيت من أبيات لعبد في خبر، ورواه: فإن تبدلت بأدي أدام يك ينأد فأسمى أنادأفقد أراني أصل القعدادا. . . . . والقعاد: القواعد من النساء، جمع انظر ما سلف 1: 574. 50. زيادة ديوانه: 76، واللسان أود أيد ومجاز القرآن: 46، وأمالى الزجاجي: 39 فهذا فعلكم أبدا برسلي. وقوله: أفكلما، وإن كان خرج مخرج التقرير في الخطاب، فهو بمعنى الخبر. الهوامش: 49 وأنتم كلما جاءكم رسول من رسلي بغير الذي تهواه نفوسكم استكبرتم عليهم تجبرا وبغيا استكبار إمامكم إبليس، فكذبتم بعضا منهم. وقتلتهم بعضا. لقد آتينا موسى التوراة، وتابعنا من بعده بالرسل إليكم، وآتينا عيسى ابن مريم 3242 البينات والحجج، إذ بعثناه إليكم، وقويناه بروح القدس، بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. قال أبو جعفر: يقول الله جل ثناؤه لهم: يا معشر يهود بني إسرائيل، وفريقا تقتلون 87 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم، اليهود من بني إسرائيل. 1496. حدثني بذلك محمد عن عطاء بن يسار قال، قال كعب: الله، القدس. 56 القول في تأويل قوله تعالى: أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم قال: القدس والقدوس، واحد. 1495. حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن هلال بن أسامة، القدس، قال: الله، القدس، وأيد عيسى بروحه، قال: نعت الله، القدس. وقرأ قول الله جل ثناؤه: هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الحشر: 23، ابن أبي جعفر، عن أبيه قال: القدس، وهو الرب تعالى ذكره. 3232 1494. حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: وأيدناه بروح الموضع الذي ذكرناه. 149255. حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: القدس، البركة. 1493. حدثت عن عمار قال، حدثنا مضى من كتابنا هذا، أن معنى التقديس: التطهير، و القدس الطهر، من ذلك. وقد اختلف أهل التأويل في معناه في هذا الموضع نحو اختلافهم في و القدس، هو الطهر كما سمي عيسى ابن مريم روحا لله من أجل تكوينه له روحا من عنده من غير ولادة والد ولده. وقد بينا فيما جبريل روحا وأضافه إلى القدس، لأنه كان بتكوين الله له روحا من عنده، من غير ولادة والد ولده، فسماه بذلك روحا، وأضافه إلى القدس كتب الله التي أوحاها إلى رسله روحا منه لأنها تحيا بها القلوب الميتة، وتتئش بها النفوس المولية، وتهتدي بها الأحلام الضالة. وإنما سمي الله تعالى يتعالى عن أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به فائدة. وإذا كان ذلك كذلك، فبين فساد قول من زعم أن الروح في هذا الموضع، الإنجيل، وإن كان جميع وهو لا يكون به مؤيدا إلا وهو معلمه، فذلك تكرير كلام واحد، من غير زيادة معنى في أحدهما على الآخر. وذلك خلف من الكلام، 54 والله تعالى ذكره والإنجيل، تكرير قول لا معنى له. وذلك أنه على تأويل قول من قال: معنى إذ أيدتك بروح القدس، إنما هو: إذ أيدتك بالإنجيل. وإذا علمتكم الإنجيل. والتوراة والإنجيل المائدة: 110، فلو كان الروح الذي أيد الله به هو الإنجيل، لكان قوله: إذ أيدتك بروح القدس، و إذ علمتكم الكتاب والحكمة والتوراة قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا 3222. وإذا علمتكم الكتاب والحكمة جعفر: وأولى التأويلات في ذلك بالصواب قول من قال: الروح في هذا الموضع جبريل. لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه أيد عيسى به، كما أخبر في قوله: إذ قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: وأيدناه بروح القدس، قال: هو الاسم الذي كان يحيي عيسى به الموتى. قال أبو إليك روحا من أمرنا الشورى: 52. وقال آخرون: هو الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى. ذكر من قال ذلك: 1491. حدثت عن المنجاب قال، قال ابن زيد في قوله: وأيدناه بروح القدس، قال: أيد الله عيسى بالإنجيل روحا، كما جعل القرآن روحا كلاهما روح الله، كما قال الله: وكذلك أوحينا يأتييني؟ قالوا: نعم. 53 وقال آخرون: الروح الذي أيد الله به عيسى، هو الإنجيل. ذكر من قال ذلك: 1490. حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: أخبرنا عن الروح. قال: أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلمون أنه جبريل؟ وهو الذي 3212

## تفسير الطبري

ابن حميد، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي، عن شهر بن حوشب الأشعري: أن نفرا من اليهود سألو حدثنا عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وأيدناه بروح القدس، قال: أيد عيسى بجبريل، وهو روح القدس. 1489 وقال حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك في قوله: وأيدناه بروح القدس، قال: روح القدس، جبريل. 1488 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: وأيدناه بروح القدس، قال: هو جبريل عليه السلام. 1487 من قال ذلك: 1485 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وأيدناه بروح القدس قال: هو جبريل. 1486 ثم اختلف في تأويل قوله: بروح القدس. فقال بعضهم: روح القدس الذي أخبر الله تعالى ذكره أنه أيد عيسى به، هو جبريل عليه السلام. ذكر بشبابي قوة المشيب، ومنه قول الآخر: 51 إن القداح إذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو جلد وبطش أيد 3202 52 يعني بالأيد: القوي. يقول: نصرناه. يقال منه: أيدك الله، أي قواك، وهو رجل ذو أيد، وذو آد، يراد: ذو قوة. ومنه قول العجاج: من أن تبدلت بأدي آدا 50 يعني: أما معنى قوله: وأيدناه، فإنه قويناه فأعناه، كما: 1484 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك: وأيدناه، مما يدخرون في بيوتهم، وما رد عليهم من التوراة، مع الإنجيل الذي أحدث الله إليه. القول في تأويل قوله تعالى: وأيدناه بروح القدس قال أبو جعفر: أي الآيات التي وضع على يديه: من إحياء الموتى، وخلق من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغيوب حدثني محمد بن إسحاق قال، حدثنا محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس: وآتيناه عيسى ابن مريم البينات: وإبراء الأكمه، ونحو ذلك من الآيات، التي أبانت منزلته من الله، ودلت على صدقه وصحة نبوته، كما: 1483 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، مريم البينات، أعطينا عيسى ابن مريم. ويعني بـ البينات التي آتاه الله إياها: ما أظهر على يديه من الحجج والدلالة على نبوته: من إحياء الموتى، منهاجه وشريعته، والعمل بما كان يعمل به. القول في تأويل قوله تعالى: وآتيناه عيسى ابن مريم البينات قال أبو جعفر: يعني بقوله: وآتيناه عيسى ابن زمان عيسى ابن مريم، فإنما بعثه يأمر بني إسرائيل بإقامة التوراة، والعمل بما فيها، والدعاء إلى ما فيها. فلذلك قيل: وقفينا من بعده بالرسول، يعني على بقوله: وقفينا من بعده بالرسول، أي أتبعنا بعضهم بعضا على منهاج واحد وشريعة واحدة. لأن كل من بعثه الله نبيا بعد موسى صلى الله عليه وسلم إلى وهم جمع رسول. يقال: هو رسول وهم رسل، كما يقال: هو صبور وهم قوم صبر، وهو رجل شكور وهم قوم شكر. وإنما يعني جل ثناؤه فلانا: إذا صرت خلف قفاه، كما يقال: دبرته: إذا صرت في دبره. ويعني بقوله: من بعده، من بعد موسى. ويعني بالرسول: الأنبياء، قوله: وقفينا، فإنه يعني: وأردفنا وأتبعنا بعضهم خلف بعض، كما يقفو الرجل الرجل: إذا سار في أثره من ورائه. وأصله من القفا، يقال منه: قفوت الكتاب: أنزلناه إليه. وقد بينا أن معنى الإيتاء الإعطاء، فيما مضى قبل. 49 و الكتاب الذي آتاه الله موسى عليه السلام، هو التوراة. وأما القول في تأويل قوله تعالى: ولقد آتينا موسى الكتاب ووقفينا من بعده بالرسول قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: آتيناه موسى قبله: أنكحها فقدھا الأراقم فيجنب وكان الحباء من آدم 66 انظر ما سلف 1: 554، تعليق 1، وانظر معاني القرآن للفراء 1: 59، 60. 88 حرب البسوس في جنب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك، وهو مذحج، وجنب حي من أحيائهم وضع، وخطبت ابنته ومهرت أدما فزوجها وقال: 96، وشرح شواهد المغني: 247 وغيرها قال أبو العباس: أبان جبل: وهما أبانان: أبان الأسود، وأبان الأبيض قال مهلهل، وكان نزل في آخر حربهم مخافته وذعره. 64 في المطبوعة: وإن نصب القليل، وكأن الأجود ما أثبتته. والزيادة بين القوسين واجبة. 65 الكامل 2: 68، ومعجم ما استعجم كالورق اللجين وأراد في البيت: مقام الذئب الطريد اللعين كالرجل. والرجل اللعين المطرود لا يزال منتبذا عن الناس، شبه الذئب به، يعني في ذله وشدة في 2: 33 بولاق، وروايته هناك وفي ديوانه، مقام الذئب والضمير في به إلى ماء في قوله قبله: وماء قد وردت لوصول أروبعليه الطير رواية الطبري عنه في التاريخ أيضا مرارا. 62 انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 210، 211، 265، 63295 ديوانه: 92، ومجاز القرآن 461، وسيأتي ساقطة، واستدركتها من ابن كثير 1: 61.229 الخبر: 1511 محمد بن عمارة الأسدي، شيخ الطبري: لم أجد له ترجمة ولا ذكرا، إلا في إلا ما ظهر خطؤه فيه، كما بينا في شرح المسند: 1199، وقد ترجمة البخاري في الكبير 4 1: 246، فلم يذكر فيه جرحا. 60 في المطبوعة: شيء الصغير، وفي إسناده ليث بن أبي سليم. كأنه يريد إعلاله بضعف ليث. وليث بن أبي سليم: ليس بضعيف بمرة، ولكن في حفظه شيء وحديثه عندنا صحيح، أبي سعيد هذا: ذكره السيوطي 1: 87، ونسبه لأحمد بسند جيد. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 1: 63، وقال: رواه أحمد، والطبراني في كان عنده هذا الحديث، عن أبي سعيد مرفوعا متصلا، وعن حذيفة بن اليمان موقوفا منقطعا. ومثل هذا كثير، ولا نجعل إحدى الروايتين علة للأخرى. وحديث عبد الرحمن النحوي، عن ليث، وهو ابن أبي سليم، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى، عن أبي سعيد الخدري. وهذا إسناد صحيح. ويظهر منه أن أبا البخترى نحوه، موقوفا على حذيفة. وقد ورد معناه مرفوعا: فروى أحمد في المسند: 11146 ج 3 ص 17 حلبى، عن أبي النضر، عن أبي معاوية، وهو شيبان بن الخبر ذكره الطبري مختصرا كما ترى وجاء به السيوطي كاملا 1: 87، ونسبه لابن أبي شيبه وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص، وابن جرير، فذكر المتوفى سنة 83، وبين حذيفة بن اليمان، المتوفى أوائل سنة 36 بعد مقتل عثمان بأربعين يوما. ونص في التهذيب على أن أبا البخترى لم يدرك حذيفة. هذا الملائى: مضت ترجمته: 886. وعمرو بن مرة الجملي وأبو البخترى واسمه سعيد بن فيروز مضيا في: 175. انقطاع الإسناد، هو بين أبي البخترى، في التهذيب، ووقع هناك خطأ مطبعي في اسمي أبيه وجده. وله ترجمة عند البخاري في الكبير 21340، وابن أبي حاتم 2 114. عمرو بن قيس 59. الخبر: 1497 هذا موقوف على حذيفة، وإسناده جيد، إلا أنه منقطع، كما سنبين، إن شاء الله. الحكم بن بشير بن سلمان النهدي الكوفي: ثقة، مترجم

## تفسير الطبري

من الخيل ، بين الكميت والأشقر . والأشقر : الأحمر حمرة صافية ، يحمر منها السببب والمعرفة والناصية . والعرب تقول : أكرم الخيل وذوات الخير منها شقرها ، من قصيدة نفيسة 58 جردوا : قدموا للغارة . وتجرد الفرس : تقدم الحلبة فخرج منها . وتجرد في الأمر : جد فيه . وراد جمع ورد بفتح فسكون وهو ، والمعنى فيه نفي جميعه. 66 الهوامش : 57 ديوانه أشعار الستة الجاهليين : 331

سماعا منها: مررت ببلاد قلما تنبت إلا الكراث والبصل يعني: ما تنبت غير الكراث والبصل، وما أشبه ذلك من الكلام الذي ينطق به بوصف الشيء بـ القلة بعضهم: إنهم كانوا غير مؤمنين بشيء، وإنما قيل: فقليلًا ما يؤمنون، وهم بالجميع كافرون، كما تقول العرب: قلما رأيت مثل هذا قط. وقد روي عنها ومما جاءهم به موسى، فصدقوا ببعض وذلك هو القليل من إيمانهم وكذبوا ببعض، فذلك هو الكثير الذي أخبر الله عنهم أنهم يكفرون به. وقد قال هذا الخبر تصديق بوحدانية الله، وبالبعث والثواب والعقاب، وتكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونبوته، وكل ذلك كان فرضا عليهم الإيمان به، لأنه في كتبهم، ما يؤمنون من الإيمان قليل أو كثير، فيقال فيهم: فقليلًا ما يؤمنون؟ قيل: إن معنى الإيمان هو التصديق. وقد كانت اليهود التي أخبر الله عنها لأن زيادة ما لا يفيد من الكلام معنى في الكلام، غير جائز إضافته إلى الله جل ثناؤه. ولعل قائلًا أن يقول: هل كان للذين أخبر الله عنهم أنهم قليلًا بالخبر عن عموم جميع الأشياء، إذ كانت ما كلمة تجمع كل الأشياء، ثم تخص وتعم ما عمته بما تذكره بعدها. وهذا القول عندنا أولى بالصواب. وأنكر آخرون ما قاله قائل هذا القول في ما ، في الآية وفي البيت الذي 3312 أنشده، وقالوا: إنما ذلك من المتكلم على ابتداء الكلام لقوله ذلك بيت مهلهل: لو بأبائين جاء يخطبها خضب ما أنف خاطب بدم 65 وزعم أنه يعني: خضب أنف خاطب بدم، وأن ما زائدة. رحمة من الله لنت لهم آل عمران: 159 وما أشبه ذلك، فزعم أن ما في ذلك زائدة، وأن معنى الكلام: فبرحمة من الله لنت لهم، وأنشد في ذلك محتجا في معنى ما التي في قوله: فقليلًا ما يؤمنون. فقال بعضهم: هي زائدة لا معنى لها، وإنما تأويل الكلام: فقليلًا يؤمنون، كما قال جل ذكره: فيما في معنى من أو الذي فقد بقيت ما لا مرافع لها. 64 وذلك غير جائز في لغة أحد من العرب. فأما أهل العربية فإنهم اختلفوا أو فقليل منهم من يؤمن، لكان القليل مرفوعا لا منصوبا. لأنه إذا كان ذلك تأويله، كان القليل حينئذ مرفوعا ما. فإذا نصب القليل و ما قليلا ما يؤمنون. فقد تبين إذا بما بينا فساد القول الذي روي عن قتادة في ذلك. لأن معنى ذلك، لو كان على ما روي من أنه يعني به: فلا يؤمن منهم إلا قليل، بما أنزل الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك نصب قوله: فقليلًا، لأنه نعت للمصدر المتروك ذكره. ومعناه: بل لعنهم الله بكفرهم، فأيماننا 3302 ما نحن متقنوه إن شاء الله. وهو أن الله جل ثناؤه أخبر أنه لعن الذين وصف صفتهم في هذه الآية، ثم أخبر عنهم أنهم قليلو الإيمان منهم إلا قليل. قال معمر: وقال غيره: لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم. قال أبو جعفر: وأولى التأويلات في قوله: فقليلًا ما يؤمنون بالصواب، مما في أيديهم. ذكر من قال ذلك: 1516 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: فقليلًا ما يؤمنون، قال: لا يؤمن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: فقليلًا ما يؤمنون، قال: لا يؤمن منهم إلا قليل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فلا يؤمنون إلا بقليل فقليلًا ما يؤمنون، فلمعري لمن رجع من أهل الشرك أكثر ممن رجع من أهل الكتاب، إنما آمن من أهل الكتاب رهط يسير. 1515 حدثنا الحسن بن يحيى أي لا يؤمن منهم إلا قليل. ذكر من قال ذلك: 1514 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: بل لعنهم الله بكفرهم قوله تعالى: فقليلًا ما يؤمنون 88 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: فقليلًا ما يؤمنون. فقال بعضهم، معناه فقليل منهم من يؤمن، ذكره: ما ذلك كما زعموا، ولكن الله أقصى اليهود وأبعدهم من رحمته، وطردهم عنها، وأخزاهم بحدودهم له ولرسله، فقليلًا ما يؤمنون. القول في تأويل بل لا تدخل في الكلام إلا نقضا لمجحد. فإذا كان ذلك كذلك، فبين أن معنى الآية: وقالت اليهود: قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه يا محمد. فقال الله تعالى الله بكفرهم تكذيب منه للقاتلين من اليهود: قلوبنا غلف. لأن قوله: بل دلالة على جحدته 3292 ذكره وإنكاره ما ادعوا من ذلك، إذ كانت . ومنه قول الشماخ بن ضار: نذرت به القطا ونفيت عنهم مكان الذئب كالرجل اللعين 63 قال أبو جعفر: في قول الله تعالى ذكره: بل لعنهم يفعلون من ذلك. وأصل اللعن الطرد والإبعاد والإقصاء يقال: لعن الله فلانا يلعنه لعنا، وهو ملعون. ثم يصرف مفعول: فيقال: هو لعين وأخزاهم وأهلكهم بكفرهم، وجحودهم آيات الله وبياناته، وما ابتعث به رسله، وتكذيبهم أنبياءه. فأخبر تعالى ذكره أنه أبعدهم منه ومن رحمته بما كانوا 62 . القول في تأويل قوله تعالى: بل لعنهم الله بكفرهم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: بل لعنهم الله، بل أقصاهم الله وأبعدهم وطردهم المنفرد، فغير جائز الاعتراض به على ما جاءت به الجماعة التي تقوم بها الحجة نقلا وقولا وعملا في غير هذا الموضوع، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا المكان. على صحتها، وشذوذ من شذ عنهم بما خالفه، من قراءة ذلك بضم اللام. وقد دللنا على أن ما جاءت به الحجة متفقة عليه، حجة على من بلغه. وما جاء به قوله: قلوبنا غلف، هي قراءة من قرأ غلف 3282 بتسكين اللام بمعنى أنها في أغشية وأغشية، لاجتماع الحجة من القراءة وأهل التأويل عن ابن عباس في قوله: وقالوا قلوبنا غلف، قال: مملوءة علما، لا تحتاج إلى محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره. والقراءة التي لا يجوز غيرها في إسحاق الأهوازي قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا فضيل، عن عطية مثله. 1513 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، بن عمار الأسدي قال، حدثنا عبيد الله بن موسى قال، أخبرنا فضيل، عن عطية في قوله: قلوبنا غلف قال: أوعية للعلم. 151261 حدثنا أحمد بن حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال، حدثنا أبي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية: وقالوا قلوبنا غلف، قال: أوعية للذكر. 1511 حدثني محمد شهب. فمعنى الكلام على تأويل قراءة من قرأ غلف بتحريك اللام وضمها، وقالت اليهود: قلوبنا غلف للعلم، وأوعية له ولغيره. ذكر من قال ذلك: 1510 أنهم قالوا: قلوبنا غلف للعلم، بمعنى أنها أوعية. قال: والغلف على تأويل هؤلاء جمع غلاف. كما يجمع الكتاب كتب، والحجاب حجب، والشهاب



## تفسير الطبري

وقرأ: وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه فصلت: 5. 60 قال أبو جعفر: وأما الذين قرأوها غلف بتحريك اللام وضمها، فإنهم تألوها الغطاء. 1509 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: قلوبنا غلف، قال يقول: قلبي في غلاف، فلا يخلص إليه مما تقول شيء، أي لا تفقه. 1508 3272 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وقالوا قلوبنا غلف، قال: يقولون: عليها غلاف، وهو قال: عليها طابع، قال: هو كقوله: قلوبنا في أكنة. 1507 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: قلوبنا غلف، هو كقوله: قلوبنا في أكنة فصلت: 5. 1506 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله: قلوبنا غلف عن قتادة: وقالوا قلوبنا غلف، أي لا تفقه. 1505 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: وقالوا قلوبنا غلف، قال: أحمد الزبيري قال، حدثنا شريك عن الأعمش قوله: قلوبنا غلف، قال: هي في غلف. 1504 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، قال، حدثنا شبل قال، أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد: وقالوا قلوبنا غلف، عليها غشاوة. 1503 حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال، حدثنا أبو حجاج قال، قال ابن جريح، أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد قوله: وقالوا قلوبنا غلف، عليها غشاوة. 1502 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وقالوا قلوبنا غلف، فهي القلوب المطبوع عليها. 1501 حدثني عباس بن محمد قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي طلحة، عن ابن عباس: وقالوا قلوبنا غلف، أي في غطاء. 1500 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبيرة، أو عكرمة، عن ابن عباس: وقالوا قلوبنا غلف، أي في أكنة. 1499 حدثني المثنى قال، حدثنا فذلك قلب الكافر. 59 ذكر من قال ذلك، يعني أنها في أغطية. 1498 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق 3262 عمرو بن قيس المالبي، عن عمرو بن مرة الجملي، عن أبي البخترى، عن حذيفة قال: القلوب أربعة ثم ذكرها فقال فيما ذكر: وقلب أغلف معصوب عليه، شقرا، إلا أن الشعر اضطره إلى تحريك ثانيه فحركه. ومنه الخبر الذي: 1497 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا الحكم بن بشير بن سلمان قال، حدثنا فعل منه، إلا في ضرورة شعر، كما قال طرفة بن العبد: 57 أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر 3252 58 يريد: فعلاء، يجمع على فعل مضمومة الأول ساكنة الثاني، مثل: أحمر وحمير، وأصفر وصفير، فيكون ذلك جماعا للتأنيث والتذكير. ولا يجوز تثني عين وكما يقال للسيف إذا كان في غلافه: سيف أغلف، وقوس غلفاء وجمعها غلف، وكذلك جمع ما كان من النعوت ذكره على أفعال وأنثاه على وغلف. و الغلف على قراءة هؤلاء جمع أغلف، وهو الذي في غلاف وغطاء، كما يقال للرجل الذي لم يختتن أغلف، والمرأة غلفاء. وقرأه بعضهم: وقالوا قلوبنا غلف مثقلة اللام مضمومة. فأما الذين قرأوها بسكون اللام وتخفيفها، فإنهم تألوها، أنهم قالوا: قلوبنا في أكنة وأغطية قلوبنا غلفقال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأه بعضهم: وقالوا قلوبنا غلف مخففة اللام ساكنة. وهي قراءة عامة الأمصار في جميع الأقطار. القول في تأويل قوله تعالى: وقالوا

أن يكون فيها تحريف 10. انظر معاني القرآن للفراء 1: 59. 11. انظر ما سلف الكفر 1: 255، 382، 522، وهذا الجزء اللعنة 2: 328 89 7: 358، 8. الأثر: 1529 هذا إسناد قد سقط صدره، فما أدري ما هو. وهو مضطرب اللفظ أيضا. 9. أنا في شك من هذه الجملة الأخيرة، هريرة، وعبيد بن عمير، وأرسل عن زيد بن حارثة. وعنه مجاهد بن جبر، وهو من أقرانه. قال ابن عدي: ليس عنده كثير حديث، وهو عندي لا بأس به تهذيب هشام 2: 196. 7. الأثر: 1523، 1524 علي الأزدي البارقى، هو علي بن عبد الله أبو عبد الله بن أبي الوليد البارقى، روى عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي السيوطي 1: 87 هذا الخبر، ونسبه لابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وأبي نعيم، والبيهقي، كلاهما في الدلائل. 6. الخبر: 1520 فسيرة ابن. لأن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري الظفري المدني: تابعي ثقة، وهو يحكي عن أشياخ منهم، فهم آله من الأنصار. وعن هذا رجحنا اتصاله. وقد نقل الخبر: 1519 هذا له حكم الحديث المرفوع، لأنه حكاية عن وقائع في عهد النبوة، كانت سببا لنزول الآية، تشير الآية إليها. الراجح أن يكون موصولا 2: 190 ونحن أهل شرك، وهم أهل كتاب. 4. في سيرة ابن هشام 2: 190 نقلتكم معه...، وكذلك هو في ابن كثير 1: 230، وكأنه الصواب. 5. 1: انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 524. 2. في سيرة ابن هشام 2: 190 علونا هم ظهرا. 3. في سيرة ابن هشام أنهم تعمدا الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم، بعد قيام الحجة بنبوته عليهم، وقطع الله عذرهم بأنه رسوله إليهم. الهوامش صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. ففي إخبار الله عز وجل عن اليهود بما أخبر الله عنهم بقوله: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. البيان الواضح الكفر، بما فيه الكفاية. 11. فمعنى الآية: فخزي الله وإبعاده على الجاحدين ما قد عرفوا من الحق عليهم لله ولأنبيائه، المنكرين لما قد ثبت عندهم قمت أحسنت. 10. القول في تأويل قوله تعالى: فلعنة الله على الكافرين 89 قال أبو جعفر: قد دللنا فيما مضى على معنى اللعنة، وعلى معنى الفاء التي في قوله: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، وجواب الجزاءين في كفروا به، كقولك: لما قمت، فلما جئتنا أحسنت، بمعنى: لما جئتنا إذ السامعين بمعناه. قالوا: فكذلك قوله: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وقال آخرون: جواب قوله: ولما جاءهم كتاب من عند الله في به الموتى بل لله الأمر جميعا سورة الرعد: 31، فترك جوابه. والمعنى: ولو أن قرأنا سوى هذا القرآن سيرت به الجبال لسيرت بهذا القرآن استغناء بعلم فتحذف أجوبتها، لاستغناء سامعيها بمعرفتهم بمعناها عن ذكر الأجوبة، كما قال جل ثناؤه: ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم بمعرفة المخاطبين به بمعناه، وبما قد ذكر من أمثاله في سائر القرآن. 9 3372 وقد تفعل العرب ذلك إذا طال الكلام، فتأتي بأشياء لها أجوبة، لنا قائل: فأين جواب قوله: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم؟ قيل: قد اختلف أهل العربية في جوابه. فقال بعضهم: هو مما ترك جوابه، استغناء

سورة البقرة: 109. قال: قد تبين لهم أنه رسول، فمن هنالك نفع الله الأوس والخزرج بما كانوا يسمعون منهم أن نبيا خارج. قال أبو جعفر: فإن قال عليهم به، ويستنصرون به. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وحسدوه، وقرأ قول الله جل ثناؤه: كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق كفار العرب، يقولون: أما والله لو قد جاء النبي الذي بشر به موسى وعيسى، أحمد، لكان لنا عليكم! وكانوا يظنون أنه منهم، والعرب حولهم، وكانوا يستفتحون قال، سألت ابن زيد عن قول الله عز وجل: وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. قال: كانت يهود يستفتحون على الذين كفروا، قال: كانوا يستظهرون، يقولون: نحن نعين محمداً عليهم. وليسوا كذلك، يكذبون. 1533 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب هم اليهود عرفوا محمداً أنه نبي وكفروا به. 1532 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: وكانوا من قبل حدثني المثني قال، حدثني الحماني قال، حدثني شريك، عن أبي الجحاف، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبيرة قوله: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، قال: به. 15308 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال: قال ابن جريج وقال ابن عباس: كانوا يستفتحون على كفار العرب. 1531 ابن جريج، وقال مجاهد: يستفتحون بمحمد صلى الله عليه وسلم تقول: إنه يخرج. فلما جاءهم ما عرفوا وكان من غيرهم كفروا منهم. فلما خرج ورأوه ليس منهم، كفروا وقد عرفوا أنه الحق، وأنه النبي. قال: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعة الله على الكافرين. 1529 قال حدثنا لعطاء قوله: وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، قال: كانوا يستفتحون على كفار العرب بخروج النبي صلى الله عليه وسلم، ويرجون أن يكون العرب. فلما جاءهم محمد كفروا به، حين لم يكن من بني إسرائيل. 1528 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت ما عرفوا كفروا به. قال: كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم، وكانوا يجدون محمداً صلى الله عليه وسلم في التوراة، ويسألون الله أن يبعثه فيقاتلوا معه قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم حسداً للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال الله: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعة الله على الكافرين. 1527 حدثني موسى مشركي العرب، يقولون: اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده مكتوباً عندنا حتى يعذب المشركين ويقتلهم! فلما بعث الله محمداً، ورأوا أنه من غيرهم، كفروا به به. 1526 حدثني المثني قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: كانت اليهود تستنصر بمحمد صلى الله عليه وسلم على بعث من غيرهم، كفروا به حسداً للعرب، وهم يعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا عليه وسلم على كفار العرب من قبل، وقالوا: اللهم ابعث هذا النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم! فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فرأوا أنه قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، كانت اليهود 3352 تستفتح بمحمد صلى الله عليه عن ابن أبي نجيح، عن علي الأزدي وهو البارق في قول الله جل ثناؤه: وكانوا من قبل يستفتحون، فذكر مثله. 15257 حدثنا بشر بن معاذ اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس، يستفتحون يستنصرون به على الناس. 1524 حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، أبو عاصم قال، حدثني عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن علي الأزدي في قول الله: وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، قال: اليهود، كانوا يقولون: يعني بذلك أهل الكتاب فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم، كفروا به وحسدوه. 1523 وحدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبي عن أبيه، عن ابن عباس: وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، يقول: يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب آل زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد بن جبيرة، أو عكرمة، عن ابن عباس مثله. 1522 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني كفروا به فلعة الله على الكافرين. 15216 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى ثناؤه في ذلك من قوله: ولما جاءهم 3342 كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا شرك، وتخبروننا أنه مبعوث، وتصفونه لنا بصفته! فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم! فأنزل الله جل معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معمر أخو بني سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن أهل يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه. فلما بعثه الله من العرب، كفروا به، ووجدوا ما كانوا يقولون فيه. فقال لهم قال، حدثني ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبيرة، أو عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس: أن يهود كانوا فلما بعث الله تعالى ذكره رسوله من قريش واتبعناه، كفروا به. يقول الله: فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. 15205 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة علوانهم دهرًا في الجاهلية 2 ونحن أهل الشرك، وهم أهل الكتاب 3 فكانوا يقولون: إن نبيا الآن مبعثه قد أظلم زمانه، يقتلكم قتل عاد وإرم. 4 كانوا جيرانهم نزلت هذه القصة يعني: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قالوا: كنا قد حدثني ابن إسحاق، عن 3332 عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن أشياخ منهم قالوا: فينا والله وفيهم يعني في الأنصار، وفي اليهود الذين ، الاستنصار 1 يستنصرون الله به على مشركي العرب من قبل مبعثه، أي من قبل أن يبعث، كما: 1519 حدثني ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من الكتب التي أنزلها الله قبل الفرقان، كفروا به يستفتحون بمحمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الاستفتاح كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا بهقال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا، أي: وكان هؤلاء اليهود الذين لما الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، مصدق لما معهم من التوراة والإنجيل. القول في تأويل قوله تعالى: وكانوا من قبل يستفتحون على الذين حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم، وهو القرآن

## تفسير الطبري

حدثنا سعيد، عن قتادة: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم، وهو القرآن الذي أنزل على محمد، مصدق لما معهم من التوراة والإنجيل. 1518 عليه وسلم مصدق لما معهم، يعني مصدق للذي معهم من الكتب التي أنزلها الله من قبل القرآن، كما: 1518 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، ولما جاء اليهود من بني إسرائيل الذين وصف جل ثناؤه صفتهم كتاب من عند الله يعني بـ الكتاب القرآن الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم : ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ولما جاءهم كتاب من عند الله 3322 مصدق لما معهم، القول في تأويل قوله تعالى

إبل الدية وألبانها على دم قاتل صاحبهم ، وقالوا في أنفسهم : اللبب أحب إلينا من القود وأنفع . 58. الأثر 321 هو تمام الأثر الذي سلف : 320 . 9 والوضح : اللبب . يهجوهم بالذلة والدناءة ، فأهدروا دم قتييلهم ، ورموا بالسهم الذي يزعمونه يأمرهم وبينهاهم ، ورجعوا عن طلب الترة إلى قبول الدية ، وآثروا ، فقد زعموا أن ربههم نهاهم عن أخذ الدية . وإن رجع كما صعد ، فقد زعموا أن ربههم أمرهم بالعفو وأخذ الدية . وكل ذلك أبطل الإسلام . وفاء واستفاء : رجع . يجتمعون إلى أولياء المقتول بدية مكملة ، ويسألونهم قبول الدية . فإن كانوا أقوياء أبوا ذلك ، وإلا أخذوا سهما ورموا به في السماء ، فإن عاد مضرجا بدم الهذليين 2 : 31 ، وأمالي القالي 1 : 248 ، وسمط اللالكى 563 . عقى بالسهم : رمى به في السماء لا يريد به شيئا ، وأصله في الثأر والدية ، وذلك أنهم كانوا ، وسياق الذي يليها من صدر الجملة : فأما والمخادع عارف ... فإنما هو خادع نفسه ... ، وما بينهما فصل طويل . 57. الشعر للمتخل الهذلي ، ديوان : وأن إمهال مستدرجه ، وتركه إياه معاقبته على جرمه ، وهو خطأ مفسد للمعنى . 56. سياق هذه العبارة : ليبلغ المخاتل المخادع ... أقصى غاية : جاءت لهم على المؤمنين ، وهو خطأ . 54. في المطبوعة : التي هو بها موقع ، وعن : العقوبة التي هو موقعها به . 55. في المطبوعة أنه حمل على الخلوة ، كأنه حمل نفسه على الخلوة بها والانفراد ، ليخفى ما فيها . وهذا الذي ذكره شرح لبقية الآية الذي سيأتي بعد . 53. في المطبوعة ، وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير ، وأراد الستر الشديد لما يبطنون . وأخلى بفلان يخلو به إخلاء : انفرد به في مكان خال . واستعمل التخلية بمعنى القرآن : 31 . 52. يعني بقوله بالتخلية بها ، أي بالانفراد بها وإخفاء ما يبطنون من الكفر . كأن أراد أن يجعل اشتقاق يخدعون من المخدع الأثر 320 في الدر المنثور 1 : 30 ، والشوكاني 1 : 30 بتمامه ، ويأتي تمامه في تفسير بقية الآية برقم : 321 . 51. يعني أبا عبيدة في كتابه مجاز ، أي أوردته المنية فزارها . وجعلها زيارة ، وهي هلاك . سخرية بهم واستهزاء ، لقبح غرورهم برهيم ، وفرحهم بما مد لهم من العمر والمال والمتاع . 50. ابن كثير 1 : 87 ومز برها ... ، والصواب ما أثبتناه ، وأزاره : حملة على الزيارة . وفي حديث طلحة : ... حتى أزرته شعوب ، وشعوب هي المنية عندهم 58. الهوامش : 49. في المطبوعة : ومذيقها من غضب الله ، وفي المخطوطة : ومربدها ... ، وفي تفسير وقرأ قول الله تعالى ذكره: يوم يبعثهم الله جميعا ، قال: هم المنافقون حتى بلغ ويحسبون أنهم على شيء سورة المجادلة: 18، قد كان الإيمان ينفعهم أخبرنا ابن وهب، قال: سألت ابن زيد عن قوله: وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ، قال: ما يشعرون أنهم ضروا أنفسهم، بما أسروا من الكفر والنفاق. الذي هو من الله جل ثناؤه إبلاغ إليهم في الحجة والمعذرة، ومنهم لأنفسهم خديعة، ولها في الآجل مضرة. كالذي: 321 حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: 57 يعني بقوله: لم يشعر به، لم يدر به أحد ولم يعلم. فأخبر الله تعالى ذكره عن المنافقين: أنهم لا يشعرون بأن الله خادعهم، بإملانه لهم واستدراجهم إياهم، شعر فلان بهذا الأمر، وهو لا يشعر به إذا لم يدر ولم يعلم شعرا وشعورا. وقال الشاعر: عقوقا بسهم ولم يشعر به أحدهم استفاءوا وقالوا: حبذا الوضح المعنى، وذلك غير جائز من الله جل وعز. القول في تأويل قول الله جل ثناؤه: وما يشعرون 9 يعني بقوله جل ثناؤه وما يشعرون ، وما يدرون. يقال: ما يخدعون ، أن الله جل ثناؤه قد أخبر عنهم أنهم يخدعون الله والمؤمنين في أول الآية، فمحال أن ينفي عنهم ما قد أثبت أنهم قد فعلوه، لأن ذلك تضاد في وجبت الصحة لقراءة من قرأ: وما يخدعون إلا أنفسهم. ومن الدلالة أيضا على أن قراءة من قرأ: وما يخدعون أولى بالصحة من قراءة من قرأ: وما موجب تثبت خديعة على صحة. ولا شك أن المنافق قد أوجب خديعة الله عز وجل لنفسه بما ركب من خداعه ربه ورسوله والمؤمنين بنفاقه، فلذلك يكون الصحيح من القراءة: وما يخدعون إلا أنفسهم دون وما يخدعون لأن لفظ المخادع غير موجب تثبت خديعة على صحة، ولفظ خادع المنافق ربه وأهل الإيمان به، وأنه غير صائر بخداعه ذلك إلى خديعة صحيحة إلا لنفسه دون غيرها، لما يورطها بفعله من الهلاك والعطب فالواجب إذا أن نفسه أنه له مخادع. ولذلك نفى الله جل ثناؤه عن المنافق أن يكون خدع غير نفسه، إذ كانت الصفة التي وصفنا صفته. وإذ كان الأمر على ما وصفنا من خداع مستدرجه، بكثرة إساءته، وطول عصيانه إياه، وكثرة صفح المستدرج، وطول عفوه عنه أقصى غاية 56 فإنما هو خادع نفسه لا شك، دون من حدثته عند مستدرجه، ولا عارف باطلاعه على ضميره، وأن إمهال مستدرجه إياه، تركه معاقبته على جرمه 55 ليبلغ المخاتل المخادع من استحقيقه عقوبة للظان به أنه له مخادع، استدراجا، ليبلغ غاية يتكامل له عليه الحجة للعقوبة التي هو بها موقع عند بلوغه إياها 54 ، والمستدرج غير عالم بحال نفسه غيره عن شينته، والمخدوع غير عالم بموضع خديعة خادعه. فأما والمخادع عارف بخداع صاحبه إياه غير لاحقه من خداعه إياه مكروه، بل إنما يتجافى ويحكم الله لهم في أموالهم وأنفسهم وذرائعهم في ظاهر أمورهم بحكم ما انتسبوا إليه من الملة، والله بما يخفون من أمورهم عالم. وإنما الخادع من ختل عليهم في حال خداعهم إياهم عنه بنفاقهم ولا قبلها فيستنقذوه بخداعهم منهم، وإنما دافعوا عنه بكذبهم وإظهارهم بأنفسهم غير الذي في ضمائرهم، نفسه، لأن الخادع هو الذي قد صحت الخديعة له، ووقع منه فعلها. فالمنافقون لم يخدعوا غير أنفسهم، لأن ما كان لهم من مال وأهل، فلم يكن المسلمون ملكوه وتوجب له قتل نفسه. فكذلك تقول: خادع المنافق ربه والمؤمنين فلم يخدع إلا نفسه ، فتثبت منه مخادعة ربه والمؤمنين، وتنفي عنه أن يكون خدع غير غيرها، نظير ما تقول في رجل قاتل آخر، فقتل نفسه ولم يقتل صاحبه: قاتل فلان فلانا فلم يقتل إلا نفسه، فتوجب له مقاتلة صاحبه، وتنفي عنه قتله صاحبه،

## تفسير الطبري

قتل فلان فلانا، أوجبنا له حقيقة قتل كان منه لفلان. ولكننا نقول: خادع المنافقون ربهم والمؤمنين، ولم يخدعوه بل خدعوا أنفسهم، كما قال جل ثناؤه، دون في أمر آخرتهم؟ قيل: خطأ أن يقال إنهم خدعوا المؤمنين. لأننا إذا قلنا ذلك، أوجبنا لهم حقيقة خدعة جازت لهم على المؤمنين 53. كما أننا لو قلنا: المؤمنين بما أظهروا بأنفسهم من قيل الحق عن أنفسهم وأموالهم وذرائعهم حتى سلمت لهم دنياهم، وإن 2761 كانوا قد كانوا مخدوعين بها 52. وقد تكون المفاعلة من واحد في أشياء كثيرة. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وما يخدعون إلا أنفسهم، قال: أو ليس المنافقون قد خدعوا في أنفسهم، بحجة الله تبارك اسمه الواقعة على خلقه بمعرفته، وما يخدعون إلا أنفسهم. قال: وقد قال بعضهم: وما يخدعون يقول: يخدعون أنفسهم بالتخلية أهل النحو من أهل البصرة يقول: لا تكون المفاعلة إلا من شيئين، ولكنه إنما قيل: يخدعون الله عند أنفسهم، بظنهم أن لا يعاقبوا، فقد علموا خلاف ذلك له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب سورة الحديد: 13، فذلك نظير سائر ما يأتي من معاني الكلام بـ يفاعل ومفاعل. وقد كان بعض أنه فاعل به في الآخرة بقوله: يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور معاده، كالذي أخبر في قوله: ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرا لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما سورة آل عمران: 178، وبالمعنى الذي أخبر أن المنافق يخادع الله جل ثناؤه بكذبه بلسانه على ما قد تقدم وصفه والله تبارك اسمه خادعه، بخلافه عن حسن البصيرة بما فيه نجاة نفسه في أجل القول في ذلك عندي كالذي قال، بل ذلك من التفاعل الذي لا يكون إلا من اثنين، كسائر ما يعرف من معنى يفاعل ومفاعل في كل كلام العرب. وذلك: أعني يخادع بصورة يفاعل، وهو بمعنى يفعل، في حروف أمثاله شاذة من منطق العرب، نظير قولهم: قاتلك الله، بمعنى قتلك الله. وليس فمن خادع المنافق فجاز أن يقال فيه: خادع الله والمؤمنين؟ قيل: قد قال بعض المنسويين إلى العلم بلغات العرب 51: إن ذلك حرف جاء بهذه الصورة كقولك: ضاربت أخاك، وجالست أباك إذا كان كل واحد مجالس صاحبه ومضاربه. فأما إذا كان الفعل من أحدهما، فإنما يقال: ضربت أخاك، وجلست إلى أبيك، واعتقاد الكفر به، وبما كانوا يكذبون في زعمهم أنهم مؤمنون، وهم على الكفر مصررون. فإن قال لنا قائل: قد علمت أن المفاعلة لا تكون إلا من فاعلين، الذي يحسبون أنهم به يخادعون ربهم وأهل الإيمان به مخدوعون. ثم أخبر تعالى ذكره أن لهم عذابا أليما بتكذيبهم بما كانوا يكذبون من نبوة نبيه، أخبر عن الذين وصفهم بما وصفهم به من النفاق، وخداعهم إياه والمؤمنين أنهم لا يشعرون أنهم مبطلون فيما هم عليه من الباطل مقيمون، وأنهم بخداعهم إلا من كفر به عنادا، بعد علمه بوحدانيته، وبعد تقرر صحة ما عاند ربه تبارك وتعالى عليه من توحيده، والإقرار بكتبه ورسله عنده. لأن الله جل ثناؤه قد الله ورسوله والذين آمنوا، أنهم مؤمنون بما أظهروا 50. وهذه الآية من أوضح الدليل على تكذيب الله جل ثناؤه الزاعمين: أن الله لا يعبذ من عباده قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سألت عبد الرحمن بن زيد عن قوله الله جل ذكره: يخادعون الله والذين آمنوا إلى آخر الآية، قال: هؤلاء المنافقون، يخادعون غير شاعرين ولا دارين، ولكنهم على عمياء من أمرهم مقيمون. وبنحو ما قلنا في تأويل ذلك، كان ابن زيد يقول. 320 حدثني يونس بن عبد الأعلى، جل ثناؤه: وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون، إعلاما منه عباده المؤمنين أن المنافقين بإساءتهم إلى أنفسهم في إسقاطهم ربهم بكفرهم وشكهم وتكذيبهم ومزيرهم ما غضب الله وأليم عقابه ما لا قبل لها به 49. فذلك خديعته نفسه، ظنا منه مع إساءته إليها في أمر معادها أنه إليها محسن، كما قال لنفسه بذلك من فعله خادع، لأنه يظهر لها بفعله ذلك بها، أنه يعطيها أمنيته، ويسقيها كأس سرورها، وهو موردها به حياض عطيتها، ومجرعها به كأس عذابها، بلسانه تقية، مما تخلص به من القتل والسب والعذاب العاجل، وهو لغير ما أظهر مستبطن. وذلك من فعله وإن كان خداعا للمؤمنين في عاجل الدنيا فهو مما هو له خائف، فنجا بذلك مما خافه مخادعا لمن تخلص منه بالذي أظهر له من التقية. فذلك المنافق، سمي مخادعا لله وللمؤمنين، بإظهاره ما أظهر مخادعا، وهو لا يظهر بلسانه خلاف ما هو له معتقد إلا تقية؟ قيل: لا تمتنع العرب من أن تسمي من أعطى بلسانه غير الذي هو في ضميره تقية لينجو لو لم يظهر بلسانه ما أظهر من التصديق والإقرار من القتل والسب. فذلك خداعه ربه وأهل الإيمان بالله. فإن قال قائل: وكيف يكون المنافق لله وللمؤمنين من القول والتصديق، خلاف الذي في قلبه من الشك والتكذيب، ليدراً عن نفسه، بما أظهر بلسانه، حكم الله عز وجل اللازم من كان بمثل حاله من التكذيب، القول في تأويل جل ثناؤه: يخادعون الله والذين آمنوا قال أبو جعفر: وخداع المنافق ربه والمؤمنين، إظهاره بلسانه وقد كان في المطبوعة بعد قوله: عن إعادته ما نصه: والله تعالى أعلم، وليس لها مكان هنا، وهي بلا شك زيادة بعض النسخ، فلذلك تركتها. 90 الأثر: 1547 في الدر المنثور: كفرهم في الموضوعين، وهما سواء. 33. انظر ما سلف 1: 188 189، وما مضى في هذا الجزء 2: 138 هذا التعليق على رقم: 1523، 1524. 30. انظر تفسير. باء فيما سلف من هذا الجزء 2: 138. 31. الأثر: 1546 سيرة ابن هشام 2: 190. 32. قوله نظيره الآية. . خبر قوله في صدر هذه الفقرة: وهذه الآية 28. الأثر: 1540 سيرة ابن هشام 2: 29190 الأثر: 1545 انظر فأبى، وصاحبه يحضه على بيعها، وبعده: وترى الصراري يسجدون لها ويضعها بيديه للنحروالصراري: الملاحون، من أصحاب الغواصين. 27. وهي الصواب. والبيت من أبيات آية في الجودة، يصف الغواص الفقير، قد ظفر بدره لا شبيه لها، فضن بها على البيع، وقد أعطى فيها ما يغنى من الثمن، غيره: من بعد برد. 26. ديوانه: 352 من ملحق ديوان الأعشى والمسيب خال الأعشى، والأعشى راويته، ورواية الديوان ويقول صاحبه، قريب هلاكه، فإذا هو هامة، وذلك زعم أبطله الله بالإسلام كان في الجاهلية: أن عظم الميت أو روحه تصير هامة وهو طير كالبومة فتطير. ورواية الغرماء، وكان فيما باع غلام لابن مفرغ، يقال له برد، وجارية يقال لها أراكة. وقوله: كنت هامة أي هالكا. يقال: فلان هامة اليوم أو غد، أي الأثمة الجائرة، أي: بعناها بالجنة. 25. طبقات فحول الشعراء: 555 من قصيدة له، في هجاء عباد بن زياد، حين باع ما له في دين كان عليه، وقضى من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله أي يبيعها ويبذلها في الجهاد، وتمنيتها الجنة، وقيل: سموا بذلك لقولهم: إنا شرينا أنفسنا في طاعة الله حين فارقنا

## تفسير الطبري

من الكفار كل حريمأت فتية باعوا الإله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيموقال الخوارج : نحن الشراة ، لقول الله عز وجل : ومن الناس الشين ، وهم الخوارج ، وقال قطري بن الفجاءة الخارجي في معنى ذلك ، ويذكر أم حكيم ، وذلك في يوم دولا ب: فلو شهدتنا يوم ذاك، وخيلنا تبيح في المطبوعة : بأن بينوه ، وهو خطأ ، والصواب من تفسير ابن كثير 1 : 231 . والمعنى اشتروا الكتمان بالبيان . 24. الشاري واحد الشراة بضم عن بنسما ، أي عطف بيان . 22. الجزء : المفعول لأجله هنا ، وفي المطبوعة : جر ، وهو خطأ ، وصوابه في معاني القرآن للفراء 1 : 23. 58. البيان والبدل ، فقلوه مترجما عن بنسما ، أي عطف بيان . 21. الترجمة : هو ما يسميه البصريون : عطف البيان والبدل ، فقلوه مترجما في المطبوعة : يعرف ما بعده ، والصواب ما أثبت . 19. في المطبوعة : فرغ ، والصواب ما أثبت . 20. الترجمة : هو ما يسميه البصريون : عطف : 16. 1. في المطبوعة : مكررا ، والصواب من معاني القرآن للفراء 1 : 17. 56. هذه الفقرة هي نص كلام الفراء في معاني القرآن 1 : 18. 56. 15. انظر معاني القرآن للفراء 1 : 56 57 ، كأنه قول الكسائي . والمعرفة الموقته : وهي المعرفة المحددة . وانظر شرح ذلك فيما سلف 1 : 181 ، تعليق للفراء 1 : 14. 56. لم أعرف الراجز ، والبيتان في اللسان دلو . دلوت الناقة دلوا : سقتها سوقا رفيقا رويدا ورعى الماشية وأرعاها : أطلقها في المرعى الهوامع 1 : 250. 13. في المطبوعة : وزعم أن أن ينزل من فضله إن شئت جعلت . . . ، وهو سهو من النساخ ، وصوابه ما أثبت من معاني القرآن ويخلده في نعيم الجنان. 12. التفسير هو ما اصطلح البصريون على تسميته التمييز ، ويقال له التبيين أيضا ، همع ذنوبهم، ثم يدخلون الجنة. فإن كل ذلك، وإن كان عذابا، فغير مهين من عذب به. إذ كان تعذيب الله إياه به ليمحصه من آثامه، ثم يورده معدن العز والكرامة، كفارات للذنوب التي عذب بها أهلها، وكأهل الكبائر من أهل 3482 الإسلام الذين يعذبون في الآخرة بمقادير جرائمهم التي ارتكبوها، ليمحصوا من هو كالسارق من أهل الإسلام، يسرق ما يجب عليه به القطع فتقطع يده، والزاني منهم يزني فيقام عليه الحد، وما أشبه ذلك من العذاب والنكال الذي جعله الله لا ينتقل من هوانه إلى عز وكرامة أبدًا، وهو الذي خص الله به أهل الكفر به وبرسله. وأما الذي هو غير مهين صاحبه، فهو ما كان تمحيصا لصاحبه. وذلك قال قائل: أي عذاب هو غير مهين صاحبه، فيكون للكافرين المهين منه؟ قيل: إن المهين هو الذي قد بينا أنه المورث صاحبه ذلة وهوانا، الذي يخلد فيه صاحبه، الله عليه وسلم من الناس كلهم، عذاب من الله، إما في الآخرة، وإما في الدنيا والآخرة، مهين هو المذل صاحبه، المخزي، الملبسه هوانا وذلة. فإن القول في تأويل قوله تعالى : وللكافرين عذاب مهين 90 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وللكافرين عذاب مهين، وللجاحدين نبوة محمد صلى بينا معنى الغضب من الله على من غضب عليه من خلقه واختلاف المختلفين في صفته فيما مضى من كتابنا هذا، بما أغنى عن إعادته. 33. خروج النبي صلى الله عليه وسلم من تبديلهم وكفرهم ، ثم غضب عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم إذ خرج، فكفروا به. قال أبو جعفر: وقد حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج وعطاء وعبيد بن عمير قوله: فباءوا بغضب على غضب، قال: غضب الله عليهم فيما كانوا فيه من قبل حين غضب الله عليهم في العجل؛ وأما الغضب الثاني فغضب عليهم حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم. 1555 3472 حدثنا القاسم قال، صلى الله عليه وسلم وبالفقرآن: 1554 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فباءوا بغضب على غضب، أما الغضب الأول فهو حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: فباءوا بغضب على غضب، يقول: غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل وبعيسى، ثم غضبه عليهم بكفرهم بمحمد قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم، على غضب، جحودهم النبي صلى الله عليه وسلم، وكفرهم بما جاء به. 1553 حدثنا المثنى قال، حدثنا آدم قال، وسلم. 1552 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فباءوا بغضب، اليهود بما كان من تبديلهم التوراة سعيد، عن قتادة قوله: فباءوا بغضب على غضب، غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل وبعيسى، وغضب عليهم بكفرهم بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه كان كافرا ببعيسى من مشركي العرب، فمات بكفره قبل محمد صلى الله عليه وسلم، فباء بغضب. 1551 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا عليهما، فله أجران. ورجل كان كافرا ببعيسى فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، فله أجر. ورجل كان كافرا ببعيسى فكفر بمحمد، فباء بغضب على غضب. ورجل حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي قال: الناس يوم القيامة على أربعة منازل: رجل كان مؤمنا ببعيسى وآمن بمحمد صلى الله ببعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. 1549 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن أبي بكير، عن عكرمة مثله. 1550 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يحيى بن يمان قال، حدثنا سفيان، 3462 عن أبي بكير، عن عكرمة: فباءوا بغضب على غضب، قال: كفرهم وعبد الرحمن، قالوا حدثنا سفيان، عن أبي بكير، عن عكرمة: فباءوا بغضب على غضب قال: كفر ببعيسى، وكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم. 154832 عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم، وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي أحدث الله إليهم. 154731 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، فيما روى عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس: فباءوا بغضب على غضب، فالفضب على الغضب، غضبه العجل، أو لغير ذلك من ذنوب كانت لهم سلفت، يستحقون بها الغضب من الله، كما: 1546 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، حدثني منهم له وبغيا وحسدا له وللعرب على غضب سالف، كان من الله عليهم قبل ذلك، سابق غضبه الثاني، لكفرهم الذي كان قبل عيسى ابن مريم، أو لعبادتهم مرسلًا فباءوا بغضب من الله استحقوه منه بكفرهم بمحمد حين بعث، وجحودهم نبوته، وإنكارهم إياه أن يكون هو الذي يجدون صفته في كتابهم، عنادا بمحمد صلى الله عليه وسلم والاستفتاح به، وبعد الذي كانوا يخبرون به الناس من قبل مبعثه أنه نبي مبعوث مرتدين على أعقابهم حين بعثه الله نبيا بغضب على غضب قال أبو جعفر: يعني بقوله: فباءوا بغضب على غضب، 30 فرجعت اليهود من بني إسرائيل بعد الذي كانوا عليه من الاستنصار أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن علي الأزدي. قال: نزلت في اليهود. 29 3452 القول في تأويل قوله تعالى : فباءوا

## تفسير الطبري

حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: قالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل؟ 1545 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا عن الربيع، عن أبي العالية مثله. 1543 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 1544 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو بن للعرب وهم يعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة. 1542 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: هم اليهود. لما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فرأوا أنه بعث من غيرهم، كفروا به حسدا فتادة الأنصاري، عن أشياخ منهم، قوله: بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده، أي أن الله تعالى جعله في غيرهم. 28. 1541 حدثنا تأويل ذلك وبيننا معناه، ولكننا نذكر الرواية بتصحيح ما قلنا فيه: 1540 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن ملكا عظيما سورة النساء: 5451. 3442 القول في تأويل قوله: أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال أبو جعفر: قد ذكرنا له نصيرا أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد دعاهم ذلك إلى الكفر به، مع علمهم بصدقه، وأنه نبي لله مبعوث ورسول مرسل 27 نظيره الآية الأخرى في سورة النساء، وذلك قوله، ألم تر إلى الذين أخبر الله فيها عن حسد اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم وقومه من العرب، من أجل أن الله جعل النبوة والحكمة فيهم دون اليهود من بني إسرائيل، حتى إذ كانوا قد رضوا عوضا من ثواب الله وما أعد لهم لو كانوا آمنوا بالله وما أنزل على أنبيائه بالنار وما أعد لهم بكفرهم بذلك. وهذه الآية وما في كلامهم، فقال: بئس ما اشتروا به أنفسهم، يعني بذلك: بئس ما أكسبوا أنفسهم بسعيهم، وبئس العوض اعتاضوا، من كفرهم بالله في تكذيبهم محمدا، معنى قوله جل ثناؤه: بئس ما اشتروا به أنفسهم لما أوبقوا أنفسهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فأهلكوها، خاطبهم الله والعرب بالذي يعرفونه نعم ما باع به فلان نفسه و بئس ما باع به فلان نفسه، بمعنى: نعم الكسب أكسبها، وبئس الكسب أكسبها إذا أورثها بسعيه عليها خيرا أو شرا. فذلك العرب، هو إزالة مالك ملكه 3432 إلى غيره، بعوض يعتاضه منه. ثم تستعمل العرب ذلك في كل معترض من عمله عوضا، شرا أو خيرا، فتقول: اليهود أنفسهم بالكفر، فقيل: بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله؟ وهل يشتري بالكفر شيء؟ قيل: إن معنى: الشراء و البيع عند الله عليه وسلم بغيا وحسدا لمحمد صلى الله عليه وسلم، من أجل أنه كان من ولد إسماعيل، ولم يكن من بني إسرائيل. فإن قال قائل: وكيف باعت وسلم، والأمر بتدقيقه واتباعه من أجل أن أنزل الله من فضله وحكمته وآياته ونبوته على من يشاء من عباده يعني به: على محمد صلى عن الربيع مثله. قال أبو جعفر: فمعنى الآية: بئس الشيء باعوا به أنفسهم، الكفر بالذي أنزل الله في كتابه على موسى من نبوة محمد صلى الله عليه على من يشاء من عباده، وهم اليهود كفروا بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. 1539 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، على من يشاء من عباده. 1538 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: بغيا، يعني: حسدا أن ينزل الله من فضله بغوا على محمد صلى الله عليه وسلم وحسدوه، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل؟ فحسدوه أن ينزل الله من فضله يزيد قال، حدثنا سعيد عن قتادة: بغيا، قال: أي حسدا، وهم اليهود. 1537 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: بغيا، قال: ابتعت. والكلام المستفيض فيهم هو ما وصفت. وأما معنى قوله: بغيا، فإنه يعني به: تعديا وحسدا، كما: 1536 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا فيمنعها ويقول صاحبها ألا تشري 3422 26 يعني به: بعت بردا. وربما استعملت اشتريت بمعنى: بعت، و شريت في معنى: 24 ومن ذلك قول يزيد بن مفرغ الحميري: وشريت بردا ليتنيمن قبل برد كنت هامة 25 ومنه قول المسيب بن علس: يعطى بها تمنا العرب فيما بلغنا أن يقولوا: شريت بمعنى: بعت، و اشتريت بمعنى: ابتعت. وقيل: إنما سمي الشاري، شاريا، لأنه باع نفسه ودينه بآخرته. الله عليه وسلم بأن يبينوه. 23 قال أبو جعفر: والعرب تقول: شريته، بمعنى بعت. و اشتروا، في هذا الموضع، افتعلوا من شريت. وكلام قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال مجاهد: بنسما اشتروا به أنفسهم، يهود، شروا الحق 3412 بالباطل، وكنتم ما جاء به محمد صلى قال، حدثنا أسباط، عن السدي: بنسما اشتروا به أنفسهم، يقول: باعوا أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا. 1535 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسن الخافض لا يخف مضرا. وأما قوله: اشتروا به أنفسهم، فإنه يعني به: باعوا أنفسهم كما: 1534 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بعض أهل العربية من الكوفيين يزعم أن أن في موضع خفض بنية الباء. وإنما اخترنا فيها النصب لتتام الخبر قبلها، ولا خافض معها يخفها. والحرف الله، في موضع نصب. لأنه يعني به أن يكفروا بما أنزل الله: من أجل أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. موضع أن جزاء. 22 وكان فيكون معنى الكلام حينئذ: بنس الشيء باع اليهود به أنفسهم، كفرهم بما أنزل الله بغيا وحسدا أن ينزل الله من فضله. وتكون أن التي في قوله: أن ينزل من الهاء في قوله: اشتروا به، كما رفعوا ذلك ب عبد الله إذ قالوا: بنسما عبد الله، وجعل أن يكفروا مترجمة عن بنسما. 21 شيء الشيء اشتروا به أنفسهم، وتكون أن مترجمة عن بنسما. 20 وأولى هذه الأقوال بالصواب، قول من جعل بنسما مرفوعا بالراجع مهر فرافع تزويج بنسما، 19 كما يقال: بنسما زيد، وبئس ما عمرو، فيكون بنسما رفعا بما عاد عليها من الهاء. كأنك قلت: بئس قولك: بئس الرجل عبد الله. 17 وقال بعضهم: بنسما شيء واحد يرافع ما بعده 18 كما حكى عن العرب: 3402 بنسما تزويج ولا على كلامين. كأنك قلت: اشتروا أنفسهم بالكفر. وأما الرفع: فأن يكون مكرورا على موضع ما التي تلي بنس. 16 قال: ولا يجوز أن يكون رفعا على القول. 15 وكان آخر منهم يزعم أن أن في موضع خفض إن شئت، ورفع إن شئت. فأما الخفض: فأن ترده على الهاء التي في، به على التكرير

## تفسير الطبري

وإذا وصلت بماض من الفعل، كانت معرفة موقته معلومة، فيصير تأويل الكلام حينئذ: بنس شراؤهم كفرهم . وذلك عنده غير جائز: فقد تبين فساد هذا بمنزلة: بنس الشيء اشتروا به أنفسهم، فقد صارت ما بصلتها اسما موقتا، لأن اشتروا فعل ماض من صلة ما ، في قول قائل هذه المقالة . فيجعلون ما وحدها اسما بغير صلة. وقائل هذه المقالة لا يجيز أن يكون الذي يلي بنس معرفة موقته، وخبره معرفة موقته. وقد زعم أن بنسما واستشهد لقوله ذلك برجز بعض الرجاز: لا تعجلا في السير وادلوها بنسما بطء ولا نرها 14 قال أبو جعفر: والعرب تقول: لبئسما تزويج ولا مهر سورة المائدة: 80 كمثل ذلك. والعرب تجعل ما وحدها في هذا الباب، بمنزلة الاسم التام، كقوله: فنعمنا هي سورة البقرة: 271، و بنسما أنت ، وأما الخفض: فبنس 3392 الشيء اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا. قال: وقوله: لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم الاسم الثاني. وزعم أن: أن يكفروا إن شئت جعلت أن في موضع رفع، وإن شئت في موضع خفض. 13 أما الرفع: فبنس الشيء هذا أن يفعلوه. ينزل الله بدل من أنزل الله. وقال بعض نحوي الكوفة: معنى ذلك: بنس الشيء اشتروا به أنفسهم أن يكفروا، ف ما اسم بنس ، و أن يكفروا أهل العربية في معنى ما التي مع بنسما . فقال بعض نحوي البصرة: هي وحدها اسم، و أن يكفروا تفسير له، 12 نحو: نعم رجلا زيد، و أن قالوا من لعب لعب ، ومن سئم سئم ، وذلك فيما يقال لغة فاشية في تميم. ثم جعلت دالة على الذم والتوبيخ، ووصلت ب ما. واختلف أن تكون بنس ، وإن كان أصلها بنس ، من لغة الذين ينقلون حركة العين من فعل إلى الفاء، إذا كانت عين الفعل أحد حروف الحلق الستة، كما إلى الباء ، كما قيل في ظلت ظلت ، وكما قيل للكبد ، كبد فنقلت حركة الباء إلى الكاف لما سكنت الباء. وقد يحتمل قوله جل ثناؤه: بنس ما اشتروا به أنفسهم: ساء ما اشتروا به أنفسهم. وأصل بنس بنس من البؤس ، سكنت همزتها، ثم نقلت حركتها القول في تأويل قوله تعالى : بنسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا قال أبو جعفر ومعنى

: وإن كان قد خرج على لفظ الخبر . . ، والصواب : إذ . . كما أثبتته 47 في المطبوعة : أي وترضون . . بزيادة واو لا خير فيها . 91 القرآن للفراء 1: 60 61 ، وهذا الذي نقله الطبري هو نص كلامه 45. انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 302 تعليق 1 والمراجع 46. في المطبوعة 43. في معاني القرآن للفراء : لم يسي ، بحذف تجده 44. في المطبوعة : فتلوهم على ذلك ورضوا . فنسب . . ، والصواب ما أثبتته من معاني بتشديد الواو : الاختلاط والشدة والعناء . يقال : إنا منه في كوفان ، أي في عنت وشقاء ودوران واختلاط. 42. سلف تخريجه في هذا الجزء 2: 165 ذنوبي . فليت أهل الشر كفوا ألسنتهم عن رجل من عقلاء الرجال وأشرافهم 41. لم أعرف قائله ، وهو في اللسان كوف والصاحبي : 187. والكوفان على ، فلا تلق روحي منك روحا ولا ريحانا ، وإن كانوا كذبوا على فلا ترضهم بأمر ولا ترض أميرا عنهم . انتقم لي منهم ، واجعله كفارة لما لا يعلمون من المبرد في التعازي والمراثي ورقة : 196 قال : قال الوليد بن عقبة عند الموت ، وهو بالبليخ من أرض الجزيرة : اللهم إن كان أهل الكوفة صدقوا على الوليد ، لما كان له في الشأن في أمر عثمان رضي الله عنه . ولقد جلد الوليد بن عقبة مكذوبا عليه كما قال الحطيئة ، فاعتزل الناس . وروى أبو العباس أكثر الناس فيما كان من خبر الوليد ، وما كان من شعر الحطيئة فيه . وهذا نص من أعلم قريش بأمر قريش ، على أن البيتين قد نحلها الحطيئة ، متكذب : فزادوا فيها من غير قول الحطيئة : نادى وقد تمت صلاتهما أزيدكم ثملا ولا يدري ليزيدهم خمسا، ولو فعلوا أمرت صلاتهم على العشرو قد شمائل ماجد أنفي عطفي على الميسور والعسرفنزع، مكذوبا عليك، ولمتردد إلى عوز ولا فقر قال مصعب بن عبد الله الزبيري في نسب قريش يعذره ويمدحه ، ويذكر عزله : شهد الحطيئة حين يلقي ربها الوليد أحق بالعدر خلعوا عنانك إذ جريت، ولوتركوا عنانك لم تزل تجريورأوا وسخاء . استعمله أبو بكر وعمر وعثمان ، فلما كان زمان عثمان ، رفعوا عليه أنه شرب الخمر ، فعزله عثمان وجلده الحد ، وكان لهذا شأن كبير ، فقال الحطيئة : 138 ، والاستيعاب : 604 ، وأنساب الأشراف 5: 32 ، وسطم الآلى : 674 . قالها الحطيئة في الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وكان من رجالات قريش همة فإنه قبله : من كان لا يأتيك إلا لحاجة يروح بها فيما يروح ويغتند فإني لأتيكم . . . . . 40 ديوانه : 85 ، ونسب قريش كان في هذا الموضع بشكري ، وهو خطأ ، سيأتي من رواية الطبري على الصواب . وروى اللسان : واستنجاز ما كان . وصواب الرواية : فإني لأتيكم يرضيني 38 هو الطرمح بن حكيم الطائي 39. ديوانه : 146 ، وسيأتي في 4: 97 بولاقي ، وحماصة البحري : 109 ، واللسان كون وقد 1: 173 ، وشرح شواهد المغني : 107 وغيرها كثير . وروايتهم جميعا تمت قلت . وبعده بيت آخر : غضبان ممتلئا علي إهابهاني وربك سخطه انظر معاني القرآن للفراء 1: 60 35. انظر معاني القرآن للفراء 1: 60 36. هو رجل من بني سلول 37. سيبويه 1: 416 ، الخزاعة لهم : إن كنتم كما تزعمون مؤمنين بما أنزل عليكم، فلم تتولون قتلة أنبياء الله ؟ أي: ترضون أفعالهم. 47 الهوامش: 34 بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا . لأنهم كانوا لأوائلهم الذين تولوا قتل أنبياء الله، مع قيلهم: نؤمن بما أنزل علينا متولين، ويفعلهم راضين. فقال الله عليه وسلم وأسلافهم إن كانوا وكنتم، كما تزعمون أيها اليهود، مؤمنين. وإنما غيرهم جل ثناؤه بقتل أوائلهم أنبياءه، عند قولهم حين قيل لهم: آمنوا اليوم. وأما قوله: إن كنتم مؤمنين، فإنه يعني: إن كنتم مؤمنين بما نزل الله عليكم كما زعمتهم. وإنما عنى بذلك اليهود الذين أدركوا رسول الله صلى أنبياء الله من قبل ؟ وكان معلوما بأن قوله: فلم تقتلون أنبياء الله من قبل، إنما هو خبر عن فعل سلفهم. وتأويل قوله: من قبل، أي: من قبل من الله تعالى ذكره عن 3542 فعل السالفين منهم 46 على نحو الذي بينا جاز أن يقال من قبل ، إذ كان معناه: قل: فلم يقتل أسلافكم ذلك بأسلافكم، وأن أوائنا فعلوا ذلك بأوائلكم. فكذلك ذلك في قوله: فلم تقتلون أنبياء الله من قبل، إذ كان قد خرج على لفظ الخبر عن المخاطبين به خبرا لبعض: فعلنا بكم يوم كذا وكذا، وفعلتم بنا يوم كذا وكذا على نحو ما قد بيناه في غير موضع من كتابنا هذا ، 45 يعنون بذلك أن أسلافنا فعلوا

## تفسير الطبري

إلى أسلافهم، وبما سلف من كفران أسلافهم نعمه، وارتكابهم معاصيه، واجترائهم عليه وعلى أنبيائه، وأضاف ذلك إلى المخاطبيين به، نظير قول العرب بعضهم خاطب الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل بما خاطبهم في سورة البقرة وغيرها من سائر السور بما سلف من إحسانه إنما قتل الأنبياء أسلافهم الذين مضوا، فتولاهم على ذلك ورضوا به، فنسب القتل إليهم. 44 قال أبو جعفر: والصواب فيه من القول عندنا، أن الله في مضيه، لم يقع في الوهم أنه مستقبل. فلذلك صلحت من قبل مع قوله: فلم تقتلون أنبياء الله من قبل. قال: وليس الذين خوطبوا بالقتل هم القتل، أن المعنى معروف، فجاز ذلك. قال: ومثله في الكلام: إذا نظرت في سيرة عمر، لم تجده يسيء. 43 المعنى: لم تجده أساء. فلما كان أمر عمر لا يشك كما قال الشاعر: 3532 إذا ما انتسبنا، لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقري به بدا 42 فالجزاء للمستقبل، والولادة كلها قد مضت. وذلك فخطبهم بالمستقبل من الفعل، ومعناه الماضي، كما يعنف الرجل الرجل على ما سلف منه من فعل فيقول له: ويحك، لم تكذب؟ ولم تبغض نفسك إلى الناس؟ منكم في كوفان 41 فقال: أضحى، ثم قال: ولا أمسيت. وقال بعض نحويي الكوفيين: إنما قيل: فلم تقتلون أنبياء الله من قبل، الحطينة يوم يلقي ربها الوليد أحق بالعدو 40 3522 يعني: يشهد. وكما قال الآخر: فما أضحى ولا أمسيت إلا أراني ذلك بقول الشاعر: 38 وإني لاتيكم تشكر ما مضمن الأمر، واستيجاب ما كان في غد 39 يعني بذلك: ما يكون في غد، ويقول الحطينة: شهد واستدل على أن ذلك كذلك، بقوله: فمضيت عنه، ولم يقل: فأضحي عنه. وزعم أن فعل و يفعل قد تشترك في معنى واحد، واستشهد على أي: ما تلت، 35 وكما قال الشاعر: 36 ولقد أمر على اللئيم يسبنيفمضيت عنه وقلت لا يعنيني 37 يريد بقوله: ولقد أمر ولقد مررت. ذلك. فقال بعض البصريين: معنى 3512 ذلك: فلم تقتلتم أنبياء الله من قبل، كما قال جل ثناؤه: واتبعوا ما تتلو الشياطين سورة البقرة: 102، قال قائل: وكيف قيل لهم: فلم تقتلون أنبياء الله من قبل، فابتدأ الخبر على لفظ المستقبل، ثم أخبر أنه قد مضى؟ قيل: إن أهل العربية مختلفون في تأويل عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: قال الله تعالى ذكره وهو يعيرهم يعني اليهود: فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين؟ فإن باتباعهم وطاعتهم وتصديقهم؟ وذلك من الله جل ثناؤه تكذيب لهم في قولهم: نؤمن بما أنزل علينا وتعيير لهم، كما: 1560 حدثني موسى قال، حدثنا بما أنزل علينا: لم تقتلون إن كنتم يا معشر اليهود مؤمنين بما أنزل الله عليكم أنبياءه، وقد حرم الله في الكتاب الذي أنزل عليكم قتلهم، بل أمركم فيه أبو جعفر: يعني جل ذكره بقوله: قل فلم تقتلون أنبياء الله، قل يا محمد، لليهود بني إسرائيل الذين إذا قلت لهم: آمنوا بما أنزل الله قالوا: نؤمن لله، وخلافا لأمره، وبغيا على رسله صلوات الله عليهم. القول في تأويل قوله تعالى: قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين 91 قال يعني: أنه له موافق فيما اليهود به مكذبون. قال: وذلك خبر من الله أنهم من التكذيب بالتوراة، على مثل الذي هم عليه من التكذيب بالإنجيل والفرقان، عنادا ثناؤه لليهود إذ أخبرهم عما وراء كتابهم الذي أنزله على موسى صلوات الله عليه، من الكتب التي أنزلها إلى أنبيائه: إنه الحق مصدقا للكتاب الذي معهم، ففي الإنجيل والقرآن من الأمر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان به وبما جاء به، مثل الذي من ذلك في توراة موسى عليه السلام. فلذلك قال جل بما وراءه، وهو القرآن. يقول الله جل ثناؤه: وهو الحق مصدقا لما معهم. وإنما قال جل ثناؤه: مصدقا لما معهم، لأن كتب الله يصدق بعضها بعضا. وسلم، كما: 1559 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون الذي أنزل عليهم من الكتب 3502 التي أنزلها الله إلى أنبيائه الحق. وإنما يعني بذلك تعالى ذكره القرآن الذي أنزله إلى محمد صلى الله عليه يقول: بما بعده. القول في تأويل قوله تعالى: وهو الحق مصدقا لما معهم قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وهو الحق مصدقا، أي: ما وراء الكتاب أي بما بعده يعني: بما بعد التوراة. 1558 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ويكفرون بما وراءه، ويكفرون بما وراءه، يقول: بما بعده. 1557 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ويكفرون بما وراءه، 3492 بما سوى التوراة، وبما بعدها من كتب الله التي أنزلها إلى رسله، 34 كما: 1556 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: للرجل المتكلم بالحسن: ما وراء هذا الكلام شيء يرد به: ليس عند المتكلم به شيء سوى ذلك الكلام. فذلك معنى قوله: ويكفرون بما وراءه، أي ويكفرون بما وراءه، وبجحدون، بما وراءه، يعني: بما وراء التوراة. قال أبو جعفر: وتأويل وراءه في هذا الموضع سوى. كما يقال أنزل علينا، يعني بالتوراة التي أنزلها الله على موسى. القول في تأويل قوله تعالى: ويكفرون بما وراءه قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: صلى الله عليه وسلم: آمنوا، أي صدقوا، بما أنزل الله، يعني بما أنزل الله من القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم، قالوا: نؤمن، أي نصدق، بما قالوا نؤمن بما أنزل علينا قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وإذا قيل لهم، وإذا قيل لليهود من بني إسرائيل للذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله القول في تأويل قوله تعالى: وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله

هذه الجملة المفصلة: . . وإخبار منه لهم أنهم إذا كانوا فعلوا ما فعلوا . . فهم إلى تكذيب محمد . . أسرع، وكل ما بين ذلك فصول متتابعة كدأبه. 92 ما سلف في هذا الجزء 2: 318، 319، 51. انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 318، 354، 52. انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 60، 69، 53. سياق من النسخ، وكان في المخطوطة العتيقة، على مثل الذي أثبتته، وانظر ما سلف 2: 318، 49. انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 318، 354، 50. انظر من ذلك أقرب. الهوامش: 48 في المطبوعة: وحقية نبوته، وليست مما يقوله أبو جعفر، وقد مضى أنفا مثل هذا التبديل في كتبهم التي زعموا أنهم بها مؤمنون من صفته ونعته، مع بعد ما بينهم وبين عهد موسى من المدة أسرع 53 وإلى التكذيب بما جاءهم به موسى يقدر عليها فرعون وجنده مع بطشه وكثرة أتباعه، وقرب عهدهم بما عاينوا من عجائب حكم الله فهم إلى تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وجحود ما



## تفسير الطبري

الذي يفعل من الأعاجيب وبدائع الأفعال 3562 ما أجراه على يدي موسى صلوات الله عليه، من الأمور التي لا يقدر عليها أحد من خلق الله، ولم لليهود، وتعير منه لهم، وإخبار منه لهم أنهم إذا كانوا فعلوا ما فعلوا من اتخاذ العجل إلهًا وهو لا يملك لهم ضرا ولا نفعًا، بعد الذي علموا أن ربهم هو الرب بذلك أنكم فعلتم ما فعلتم من عبادة العجل وليس ذلك لكم، وعبدتم غير الذي كان ينبغي لكم أن تعبدوه. لأن العبادة لا تنبغي لغير الله. وهذا توبيخ من الله ثم اتخذتم العجل من بعد مجيء البينات وأنتم ظالمون. كما تقول: جئتنى فكرهته، يعني كرهته مجيئك. وأما قوله: وأنتم ظالمون، فإنه يعني فيما مضى من كتابنا هذا. 52 وقد يجوز أن تكون الهاء التي في بعده إلى ذكر المجيء. فيكون تأويل الكلام حينئذ: ولقد جاءكم موسى بالبينات، في قوله: من بعده، من ذكر موسى. وإنما قال: من بعد موسى، لأنهم اتخذوا العجل من بعد أن فارقهم موسى ماضيا إلى ربه لموعده على ما قد بينا وصحة نبوته. 51 وقوله: ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون يقول جل ثناؤه لهم: ثم اتخذتم العجل من بعد موسى إلهًا. فالهاء التي مثل طيبة وطيبات. 50 قال أبو جعفر: ومعنى الكلام: ولقد جاءكم يا معشر يهود بني إسرائيل موسى بالآيات البينات على أمره وصدقه نبوته. 49 وإنما سماها الله بينات لتبينها للناظرين إليها أنها معجزة لا يقدر على أن يأتي بها بشر، إلا بتسخير الله ذلك له. وإنما هي جمع بينة، التي 3552 أخرجها بيضاء للناظرين. وفلق البحر ومصير أرضه له طريقا يبسا، والجراد والقمل والضفادع، وسائر الآيات التي بينت صدقه وصحة يعني جل ثناؤه بقوله: ولقد جاءكم موسى بالبينات، أي جاءكم بالبينات الدالة على صدقه وصحة نبوته، 48 كالعصا التي تحولت ثعبانا مبينا، ويده القول في تأويل قوله تعالى: ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون 92 قال أبو جعفر:

بعد البحث، ويريد الأول: وإن الجهاد جهاد طيب وقاتلها، فحذف واجتزأ. 67. انظر ما سلف في معنى الإيمان 1: 235، 2: 143 وغيرهما. 93 أخطأ، لذكر جميل في البيت، ولمشابهته لقول جميل: يقولون: جاهد يا جميل بغزوة أو أي جهاد غيرهن أريد ولكن البيت من شعر آخر، لم أهد إليه. وأكثر هذا في معاني القرآن للفراء 1: 61، 62، 66. معاني القرآن للفراء 1: 62، 63، 64، 65. هـرم بن سنان، صاحب زهير بن أبي سلمى، وحاتم: هو الطائي الذي لا يخفى له ذكر الديوان واللسان: ألا إنني شربت، والتي هنا أجود. وقوله: بجل، أي حسبي ما سقيت منك ومن الحياة. 64. السالخ من الحيات: الأسود الشديد ما لا بد منه فمرحابه حين يأتي لا كذاب ولا عللاً إنني..... ويروى: ألا بجلي من الحياة، وهي أجود.. ورواية في شعره هذا قبل البيت: فقل لخيال الحنظلية ينقلب إليها، فإني واصل حبل من وصلألا إنما أبكى ليوم لقيته بجرثم قاس، كل ما بعده جلالا جاء الأسود. واستدل بالبيت. والصواب في ذلك أن يقال كما قال الطبري، ويعني به: سوء ما لقي من هم وشقاء حالك في حب صاحبتة الحنظلية، التي ذكرها بقوله: أسود. قيل: الماء، وقيل: المنية والموت. قال أبو زيد في نوادره: يقال ما سقاني فلان من سويد قطرة، سويد: بالتصغير هو الماء، يدعى على العقل والبدن. 62. هو طرفة بن العبد. 63. ديوانه: 343 أشعار الستة الجاهليين، ونوادر أبي زيد: 83، واللسان سود. واختلف فيما أراد تشربه تلزمه ولكن استدلال الطبري، كما ترى يدل على ضبطه مبنيا للمجهول، ورفع فؤادك. وحب داخل، وداء داخل: قد خالط الجوف فأدخل الفساد. 61. ديوانه: 339، وهو هناك تشربه بضم التاء وسكون الشين وكسر الراء ونصب فؤادك، وشرحه فيه دليل على ذلك، فإنه قال: تدخله وقال: والفضة ونحوهما إذا سحلا، أي بردا بالمبرد. 59. حرقه: برده بالمبرد، وانظر ما سلف من هذا الجزء 2: 60، 74. الأثر: 1564. سلف برقم: 937 في المطبوعة: مما وصفنا، ليست شيئا. 57. انظر ما سلف 1: 153، 154، وهذا الجزء 2: 293، 294. السحالة: ما سقط من الذهب خطب على منبرها فحصبه جببر هذا، فأمر به عبد الله بن عمرو فقطعت يده. فقال الرجز. ورفعوا الأمر إلى معاوية فعزله تاريخ الطبري 6: 167، 56. والمراجع. 55. قائلة رجل من ضبة، من بني ضرار يدعى جببر بن الضحاك، ومن خبره أن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي والي البصرة في سنة 55، 54: سلف شرحه لألفاظ هذه الآية: ميثاق، الطور، الإيتاء، قوة، فاطلبه في المواضع الآتية 2: 156، 157، 160

من مخالفة أمر الله، وإعلام منه جل ثناؤه أن الذي يأمرهم بذلك أهواؤهم، والذي يحملهم عليه البغي والعدوان. الهوامش فبنس الأمر تأمر به. وإنما ذلك نفي من الله تعالى ذكره عن التوراة، أن تكون تأمر بشيء مما يكرهه الله من أفعالهم، وأن يكون التصديق بها يدل على شيء بما أنزل الله عليكم، 67 وإنما كذبهم الله بذلك لأن التوراة تنهي عن ذلك كله، وتأمر بخلافه. فأخبرهم أن تصديقهم بالتوراة، إن كان يأمرهم بذلك، أنهم به مصدقون من كتاب الله، إذ قيل لهم: آمنوا بما أنزل الله. فقالوا: نؤمن بما أنزل علينا. وقوله: إن كنتم مؤمنين، أي: إن كنتم مصدقين كما زعمتم به إيمانكم؛ إن كان يأمركم بقتل أنبياء الله ورسله، 3612 والتكذيب بكتبه، وجود ما جاء من عنده. ومعنى إيمانهم: تصديقهم الذي زعموا قوله تعالى: قل بنسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين 93 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قل يا محمد لليهود بني إسرائيل: بنس الشيء يأمركم بشجاعة أو سخاء أو ما أشبه ذلك من الصفات، ومنه قول الشاعر: يقولون جاهد يا جميل بغزوة وإن جهادا طيبا وقتالها 66 القول في تأويل أسود سالخا 64 وقد تقول العرب: إذا سرك أن تنتظر إلى السخاء فانظر إلى هـرم، أو إلى حاتم، 65 فتجتزئ بذكر الاسم من ذكر فعله، إذا كان معروفا 3602 يعني بذلك سما أسود، فاكتفى بذكر أسود عن ذكر السم لمعرفة السامع معنى ما أراد بقوله: سقيت أسود. ويروى: ألا إنني سقيت التي كنا فيها والغير التي أقبلنا فيها يوسف: 82، وكما قال الشاعر: 62 ألا إنني سقيت أسود حالكا ألا بجلي من الشراب ألا بجل 63 لا يشرب القلب، وأن الذي يشرب القلب منه حبه، كما قال جل ثناؤه: وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر سورة الأعراف: 163، وأسأل القرية بعد حب داخل الحب يشربه فؤادك داء 61 قال أبو جعفر: ولكنه ترك ذكر الحب اكتفاء بفهم السامع لمعنى الكلام. إذ كان معلوما أن العجل

## تفسير الطبري

قلبه، وإنما يقال ذلك في حب الشيء، فيقال منه: أشرب قلب فلان حب كذا، بمعنى سقي ذلك حتى غلب عليه وخالط قلبه، كما قال زهير: فصحت عنها بقول الله جل ثناؤه: وأشربوا 3592 في قلوبهم العجل تأويل من قال: وأشربوا في قلوبهم حب العجل. لأن الماء لا يقال منه: أشرب فلان في لما سحل فألقي في اليم، استقبلوا جرية الماء، فشربوا حتى ملئوا بطونهم، فأورث ذلك من فعله منهم جبا. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين اللذين ذكرت حين يقول الله عز وجل: وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم. 156560 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج قال: ثم ذراه في اليم، فلم يبق بحر يومئذ يجري إلا وقع فيه شيء منه. ثم قال لهم موسى: اشربوا منه، فشربوا منه، فمن كان يحبه خرج على شاربته الذهب. فذلك بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لما رجع موسى إلى قومه، أخذ العجل الذي وجداهم عاكفين عليه، فذبحه، ثم حرقه بالمبرد، 59 حب العجل في قلوبهم. وقال آخرون: معنى ذلك أنهم سقوا الماء الذي ذري فيه سحالة العجل. 58 ذكر من قال ذلك: 1564 حدثني موسى حب العجل بكفرهم. 1563 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه، عن الربيع: وأشربوا في قلوبهم العجل، قال: أشربوا قلوبهم. 1562 3582 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: وأشربوا في قلوبهم العجل، قال: أشربوا حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، حدثنا معمر، عن قتادة: وأشربوا في قلوبهم العجل، قال: أشربوا حبه، حتى خلص ذلك إلى وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: وأشربوا في قلوبهم حب العجل. ذكر من قال ذلك: 1561: أن يعملوا بما في التوراة، وأن يطيعوا الله فيما يسمعون منها أنهم قالوا حين قيل لهم ذلك: سمعنا قولك، وعصينا أمرك. القول في تأويل قوله تعالى: هذه الآية، لأن قوله: وإذا أخذنا ميثاقكم، بمعنى: قلنا لكم، فأجبتونا. وأما قوله: قالوا سمعنا، فإنه خبر من الله عن اليهود الذين أخذ ميثاقهم إذا كان حكاية، فالعرب تخاطب فيه ثم تعود فيه إلى الخبر عن الغائب، وتخبر عن الغائب ثم تخاطب، كما بينا ذلك فيما مضى قبل. 57 فكذلك ذلك في وأما قوله: قالوا سمعنا، فإن الكلام خرج مخرج الخبر عن الغائب بعد أن كان الابتداء بالخطاب، فإن ذلك كما وصفنا، 56 من أن ابتداء الكلام به. قال أبو جعفر: فمعنى الآية: وإذا أخذنا ميثاقكم أن خذوا ما آتيناكم بقوة، واعملوا بما سمعتم، وأطيعوا الله، ورفعنا فوقكم الطور من أجل ذلك. تميم 3572 55 يعني بقوله: السمع، قبول ما يسمع، والطاعة لما يؤمر. فكذلك معنى قوله: واسمعوا، اقبلوا ما سمعتم واعملوا الرجل للرجل يأمره بالأمر: سمعت وأطعت، يعني بذلك: سمعت قولك، وأطعت أمرك، كما قال الرازي: السمع والطاعة والتسليم خير وأعفى لبني ونشاط، فأعطيتهم على العمل بذلك ميثاقكم، إذ رفعنا فوقكم الجبل. 54 وأما قوله: واسمعوا، فإن معناه: واسمعوا ما أمرتكم به وتقبلوه بالطاعة، كقولوا وأذكروا إذ أخذنا عهدكم، بأن خذوا ما آتيناكم من التوراة التي أنزلتها إليكم أن تعملوا بما فيها من أمري، وتنتهوا عما نهيتكم فيها بجد منكم في ذلك: وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وإذا أخذنا ميثاقكم، القول في تأويل قوله تعالى

إسحاق قال حدثني أبو جعفر عن الربيع وهذا إسناد فاسد، وهو كثير الدوران في التفسير، وأقرب ذلك رقم: 81563 انظر ما سلف 1: 245. 94 2: 191. 6. الأثر: 1571 في سيرة ابن هشام 2: 191، وفيها: أكذب عند الله، وانظر رقم: 1578. 7. الأثر: 1574 في المطبوعة.. حدثنا بعض الحديث السابق: 1566، وإسناده صحيح. وظاهره هنا أنه موقوف على ابن عباس، ولكنه مرفوع بالروايات الأخر. 5. الأثر: 1570 في ابن هشام الخبر: 1567 هو موقوف على ابن عباس، في معنى الحديث قبله. ولكن إسناده هذا منقطع. الأعمش: لم يدرك ابن عباس 4. الخبر: 1568 هو الإسناد: 2226 رجال الصحيح أيضا. وذكر السيوطي 1: 89 بعضه، ونسبه أيضا إلى الشيخين، والترمذي، والنسائي، وابن مردويه، وأبي نعيم، عن الرواية المطولة، وقال: في الصحيح طرف من أوله، ثم قال: رواه أحمد، أبو يعلى، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. أقول: ورجال أحمد في، أحاله على الرواية قبله: 2225، من طريق فرات بن سلمان الحضرمي، عن عبد الكريم، به، بزيادة في أوله. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 8: 228 1 58 59. والحديث رواه أحمد في المسند: 2226، عن أحمد بن عبد الملك الحراني، عن عبيد الله، وهو ابن عمرو، بهذا الإسناد، ولكن لم يذكر لفظه الحراني، وهو ثقة ثبت صاحب سنة، من شيوخ ابن جريج ومالك والثوري وأضرابهم. ترجمته في التهذيب، والصغير للبخاري: 148، وابن أبي حاتم 3 الستة، وترجمته في التهذيب، وابن سعد 7 182، والصغير للبخاري: 203، وابن أبي حاتم 2 328 329. عبد الكريم: هو ابن مالك الجزري هنا في المطبوعة أبو زكريا وزيادة أبو خطأ من ناسخ أو طابع، عبيد الله بن عمرو: هو أبو وهب الجزري الرقي، ثقة معروف أخرج له أصحاب الكتب صدوقا. وهو مترجم في التهذيب، وفي الكبير للبخاري 12 387 388، والصغير: 232، وابن سعد 6: 284، وابن أبي حاتم 12600، ووقع: 1566 إسناده صحيح. أبو كريب: هو محمد بن العلاء. زكريا بن عدي ابن زريق التيمي الكوفي: ثقة جليل ورع قال ابن سعد: كان رجلا صالحا كنتم صادقين. الهوامش: 1: وذلك ما جاء في سورة آل عمران: 61، وانظر خبره في التفسير والسير. 2: الحديث حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك عن ابن عباس: فتمنوا الموت، فسلوا الموت، إن ابن عباس وجه معنى الأمنية إذ كانت محبة النفس وشهوتها إلى معنى الرغبة والمسألة، إذ كانت السائل إلى الله فيما سأل. 1577 تأويله: تشهوه وأريدوه. وقد روي عن ابن عباس أنه قال في تأويله: فسلوا الموت. ولا يعرف التمني بمعنى المسألة في كلام العرب. ولكن أحسب أن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين استهزأتم بهم، وزعمتم أن الحق في أيديكم، وأن الدار الآخرة لكم دونهم. وأما قوله: فتمنوا الموت فإن حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: من دون الناس، يقول: من دون

## تفسير الطبري

منهم من ذلك أحد من بني آدم إخبار الله عنهم أنهم قالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، إلا أنه روي عن ابن عباس قول غير ذلك: 1576: دون الناس، فإن الذي يدل عليه ظاهر التنزيل أنهم قالوا: لنا الدار الآخرة عند الله خالصة من دون جميع الناس. ويبين أن ذلك كان قولهم من غير استثناء قال: قل يا محمد لهم يعني اليهود: إن كانت لكم الدار الآخرة يعني: الجنة 9 عند الله خالصة، يقول: خاصة لكم. وأما قوله: من أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: قل إن كانت لكم 3662 الدار الآخرة، دون أصحابي. وقد روي عن ابن عباس أنه كان يتأول قوله: خالصة: خاصة. وذلك تأويل قريب من معنى التأويل الذي قلناه في ذلك. 1575: حدثنا يقال منه: خلص لي هذا الشيء فهو يخلص خلوصا وخالصة، و الخالصة مصدر مثل العافية . ويقال للرجل: هذا خلصاني، يعني خالصتي من عن إعادته في هذا الموضع. 8 وأما تأويل قوله: خالصة، فإنه يعني به: صافية. كما يقال: خلص لي فلان بمعنى صار لي وحدي وصفا لي. لكم يا معشر اليهود عند الله. فاكتمى بذكر الدار، من ذكر نعيمها، لمعرفة المخاطبين بالآية معناها. وقد بينا معنى الدار الآخرة. فيما مضى بما أغنى أبناء الله وأحباؤه. 7 وأما تأويل قوله: قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة، فإنه يقول: قل يا محمد: إن كان نعيم الدار الآخرة ولذاتها عن أبيه، عن الربيع قوله: قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية، وذلك بأنهم قالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، وقالوا: نحن الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، فلم يفعلوا. 1574: حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثني ابن أبي جعفر، الربيع، عن أبي العالية قال: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، وقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه فقال الله: قل إن كانت لكم الدار الله وأحباؤه المائدة: 18 فقل لهم: فتمنوا الموت إن كنتم صادقين. 1573: حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن 3652 إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس، وذلك أنهم قالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى البقرة: 111، وقالوا: نحن أبناء على أي الفريقين أكذب. 6 وقال آخرون بما: 1572: حدثني بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: قل قال: قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، أي: ادعوا بالموت ذكر من قال ذلك: 1571: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد، أو عكرمة، عن ابن عباس الله عليه وسلم أن يدعو اليهود أن يتمنوا الموت، وعلى أي وجه أمروا أن يتمنوه. فقال بعضهم: أمروا أن يتمنوه على وجه الدعاء على الفريق الكاذب منهما. الله كذبهم بامتناعهم من تمني ذلك، وأفلح حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله أمر الله نبيه صلى الجنة إلا من كان هودا أو نصارى البقرة: 111. فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهم إن كنتم صادقين فيما تزعمون، فتمنوا الموت. فأبان صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: تمنوا الموت إن كنتم صادقين، لأنهم فيما ذكر لنا قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه المائدة: 18، وقالوا: لن يدخل وظهرت حجة رسول الله وحجة أصحابه عليهم، ولم تزل والحمد لله ظاهرة عليهم وعلى غيرهم من سائر أهل الملل. 3642: وإنما أمر رسول الله الأرض يهودي إلا مات. 5 قال أبو جعفر: فأنكشف لمن كان مشكلا عليه أمر اليهود يومئذ كذبهم وبهتهم وبغيهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال، حدثني محمد بن أبي محمد قال أبو جعفر: فيما أروي: أنبأنا عن سعيد، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: لو تمنوه يوم قال ذلك لهم، ما بقي على ظهر حدثني موسى قال، أخبرنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي، عن ابن عباس مثله. 1570: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق أخبرنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة في قوله: فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، قال: قال ابن عباس: لو تمنى اليهود الموت لماتوا. 15694 في قوله: فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، قال: لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه. 15683: حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 2 3632 1567: حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن ابن عباس وسلم، لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا. 1566: حدثنا بذلك أبو كريب قال، حدثنا زكريا بن عدي قال، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عكرمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا، ولرأوا مقاعدهم من النار. ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وصارت إلى خزي الأبد في آخرتها. كما امتنع فريق النصارى الذين جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى، إذ دعوا إلى المباهلة من المباهلة. فبلغنا المحقون في دعوانا، وانكشف أمرنا وأمركم لهم. فامتنعت اليهود من إجابة النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك، لعلمها أنها تمتن الموت هلكت، فذهبت دنيها، وكدر عيشها، والفوز بجوار الله في جنانه، إن كان الأمر كما تزعمون: من أن الدار الآخرة لكم خالصة دوننا. وإن لم تعطوها علم الناس أنكم المبطلون ونحن تدعون من الإيمان وقرب المنزل 3622 من الله. بل إن أعطيتكم أمنيتمكم من الموت إذا تمنيتم، فإنما تصيرون إلى الراحة من تعب الدنيا ونصبها عليه وجادلوا فيه إلى فاصلة بينه وبينهم من المباهلة. 1 وقال لفريق اليهود: إن كنتم محقين فتمنوا الموت، فإن ذلك غير ضاركم، إن كنتم محقين فيما يدعوههم إلى قضية عادلة بينه وبينهم، فيما كان بينه وبينهم من الخلاف. كما أمره الله أن يدعو الفريق الآخر من النصارى إذ خالفوه في عيسى صلوات الله صلى الله عليه وسلم على اليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجرة، وفضح بها أخبارهم وعلماءهم. وذلك أن الله جل ثناؤه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن : قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين 94 قال أبو جعفر: وهذه الآية مما احتج الله بها لنبيه محمد القول في تأويل قوله تعالى

، صوابه ما في سيرة ابن هشام . وفي المطبوعة : أي لعلمهم بما عندهم .. والذي أثبتته هو نص ابن هشام . 11 انظر ما سلف 1 : 523 524 . 95 مضي في رقم : 1571 ، وهنا تمامه . وفي سيرة ابن هشام 1 : 191 أكذب عند الله . وفي المطبوعة : وقالوا ذلك على رسول الله .. وهو خطأ

11الهوامش: 9 في المطبوعة: يعني الخير، وهو تصحيف وتحريف، صوابه ما أثبت: 10 الأثر: 1578

بعد أن كانوا يستفتحون به وبمبعثه، وجودهم نبوته وهم عالمون أنه نبي الله ورسوله إليهم. وقد دللنا على معنى الظلم فيما مضى بما أغنى عن إعادته. بني آدم يهودها ونصاراها وسائر أهل الملل غيرها وما يعملون. وظلم اليهود: كفرهم بالله في خلافهم أمره وطاعته في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، أيديهم، قال: إنهم عرفوا أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي فكتموه. وأما قوله: والله عليم بالظالمين، فإنه يعني جل ثناؤه: والله ذو علم بظلمة عن ابن عباس: بما قدمت أيديهم، يقول: بما أسلفت أيديهم. 1582 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: بما قدمت بلسانها وبلغتها. وروي عن ابن عباس في ذلك ما: 1581 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، والبيهي عليه، وتكذيبه وجحود رسالته إلى أيديهم، وأنه مما قدمته أيديهم، لعلم العرب معنى ذلك في منطقها وكلامها. إذ كان جل ثناؤه إنما أنزل القرآن التوراة، ويعلمون أنه نبي مبعوث. فأضاف جل ثناؤه ما انطوت عليه قلوبهم، وأضرمته أنفسهم، ونطقت به ألسنتهم من حسد محمد صلى الله عليه وسلم، في حياتهم من كفرهم بالله، في مخالفتهم أمره وطاعته في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في إلى أنها عقوبة على ما جنته يده. فلذلك قاله جل ثناؤه للعرب: ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم، يعني به: ولن يتمنى اليهود الموت بما قدموا أمامهم بأيديهم، فجرى الكلام باستعمال إضافة الجنايات التي يجنيها الناس إلى أيديهم، حتى أضيف كل ما عوقب عليه الإنسان مما جناه بسائر أعضاء جسده، عليها العقوبة، كانت باللسان أو بالفرج أو بغير ذلك من أعضاء جسده سوى اليد. قال أبو جعفر: وإنما قيل ذلك بإضافته إلى اليد، لأن عظم جنايات الناس جناية جناها فيعاقب عليها: نالك هذا بما جنت يداك، وبما قدمت يداك، فتضيف ذلك إلى اليد. ولعل الجناية التي جناها فاستحق قوله: بما قدمت أيديهم، فإنه يعني به: بما أسلفته أيديهم. وإنما ذلك مثل، على نحو ما تتمثل به العرب في كلامها. فتقول للرجل يؤخذ بجريرة جرها أو الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، وكانت اليهود أشد فرارا من الموت، ولم يكونوا ليتمنوه أبدا. وأما يعلمون أنهم كاذبون. ولو كانوا صادقين لتمنوه ورغبوا في التعجيل إلى كرامتي، فليس يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم. 1580 حدثني القاسم قال، حدثنا قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ولن يتمنوه أبدا، يقول: يا محمد، ولن يتمنوه أبدا، لأنهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم، أي: لعلمهم بما عندهم من العلم بك، والكفر بذلك. 157910 حدثنا أبو كريب عن ابن عباس: قل إن كانت لكم الدار الآخرة الآتية، أي: ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب. فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول الله حدثني محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد فيما يروي أبو جعفر، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، وأنه لم يخبرهم خبرا إلا كان حقا كما أخبر. فهم يحذرون أن يتمنوا الموت، خوفا أن يحل بهم عقاب الله بما كسبت أيديهم من الذنوب، كالذي: 1578 لعلمهم بأنهم إن فعلوا ذلك فالوعيد بهم نازل، والموت بهم حال؛ ولمعرفتهم بمحمد صلى الله عليه وسلم أنه رسول من الله إليهم مرسل، وهم به مكذبون، والله عليم بالظالمين 95 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن اليهود وكراهتهم الموت، وامتناعهم عن الإجابة إلى ما دعوا إليه من تمني الموت، القول في تأويل قوله تعالى ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم

في المطبوعة: فيما أرى، خطأ، والصواب ما أثبت. وانظر الإسناد رقم: 1590. 27. انظر ما سلف 1: 283، وهذا الجزء 2: 140. 96 كل الذي أنا صانع فقالت: تزحزح! ما بنا كبر حاجة إليك، ولا منا لفقرك راقع فما زلت تحت الستر حتى كأنني من الحر ذو طمرين في البحر كارع 26 قبل البيت، يذكر مجيئه إلى صاحبه أم مالك. وما راعنى إلا المنادى: ألا اظعنوا وإلا الرواغى غدوة والقعا فجعجت كأي مستضيف وسائل لأخبرها 2: 340 معنى الترجمة. 25 البيت ليس للخطيئة، وإنما هو لقيس بن الحداية، من قصيدة له نفيسة طويلة رواها أبو الفرج في أغانيه 13: 6. يقول، تعليق رقم: 2، وانظر معاني الفراء 1: 50 23. 52 هذا شطر بيت مضى من أبيات ثلاثة، في هذا الجزء 2: 313. 24. انظر ما سلف في هذا الجزء متصل، دل على انقطاع الإسناد: الأعمش عن سعيد بن جبير. 22. انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 312 في معنى الاسم والفعل، والعماد. ثم رواه بإسناده إلى محمد بن يوسف، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وهذا إسناد صحيح. سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه. ثم قال الحاكم: رواه قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس وإن كان أدركه وروى عنه. فقد روى الحاكم هذا الخبر، في المستدرک 2: 263 264، من طريق إسحاق بن إبراهيم حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن 1596 ذكره الطبري هكذا مجهول الإسناد، بقوله: حدثت عن أبي معاوية، إلخ. والعلة في ذلك فيما أرى أن الأعمش لم يسمعه من سعيد بن جبير، 2: 264 هزار سال سرور مهرجان بخور، وقال مصححه: يعني تمتع ألف سنة كمثّل عيد مهرجان. وهو عيد لهم، وكان هذا هو الصواب. 21 الخبر: سنة. فكان حر التي في آخر الكلام في نص الطبري هي: در مصحفه. وباقي النصوص الفارسية صحيح، ومعناه: عش ألف سنة. وفي المستدرک للحاكم نو وروز هزار سال ومعنى: زه، عش، ودر ظرف بمعنى في، ومهرجان هو عيد لهم. ونيروز: عيد آخر في أول السنة. وهزار ألف، وسال: سال نوروز مهرجان. وقد سألت أحد أصحابنا ممن يعرف الفارسية فقال: إن هذا النص لا ينطبق على قواعد الفارسية، وأنه يظن أن صوابها: زه در مهرجان هو السكري، محمد بن ميمون، ثقة إمام. وهذا الإسناد صحيح متصل. وانظر الإسناد الآتي. في تفسير ابن كثير 1: 238، ونص الكلام الفارسي فيه: هزار أو سرور، فهو يود لو يعمر ألف سنة. 20 الأثر: 1591 محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وأبوه: ثقتان، ترجمنا لهما في شرح المسند: 7437. أبو حمزة: قراءتها كما أثبت، فإنه هو المعنى الذي يدور عليه تفسير أبي جعفر: أن هذا المشرك قد ينس أن يكون له بعد فناء الدنيا وانقضاء الحياة نشور أو محيا أو فرح

## تفسير الطبري

الكتاب اضطرابا شديدا. 19 في المطبوعة : يود أحد هؤلاء الذين أشركوا إلا ما . . بفناء دنياه وانقضاء أيام حياته ، بياض فيها وفي الأصل . واستظهرت المطبوعة : هذا خبر من الله جل ثناؤه بقوله عن الذين أشركوا والصواب حذف بقوله ، والنسخة المطبوعة ومخطوطاتها مضطربة في هذا الموضع من ما أثبتته. 16 في المطبوعة : وإن المشركين لا يصدقون . . ، وإن لا مكان لها هنا. 17 الأثر : 1590 سيرة ابن هشام 2 : 18. 191 في ، وهو إسناد دائر ، وأقربه رقم : 1574. 14 الزيادة بين القوسين ، لا بد منها ، يدل عليها سياقه. 15 في المطبوعة : مما لا يقر به ، والصواب وهو إسناد دائر ، وأقربه في رقم : 1573. 13 الأثر : 1585 في المطبوعة : حدثني المثنى قال حدثنا ابن أبي جعفر سقط منه حدثنا إسحاق 27 الهوامش : 12 الأثر : 1584 في المطبوعة : حدثنا أبو جعفر عن أبي العالية ، سقط منه حدثنا الربيع ؛ مبصر ، ولكن صرف إلى فعيل ، كما صرف مسمع إلى سميع ، و عذاب مؤلم إلى أليم ، ومبدع السموات إلى بديع ، وما أشبه ذلك. من أعمالهم ، بل هو بجميعها محيط ، ولها حافظ ذاكر ، حتى يذيقهم بها العقاب جزاءها. وأصل بصير مبصر من قول القائل : أبصرت فأنا قوله جل ثناؤه والله بصير بما يعملون 96 قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله : والله بصير بما يعملون ، والله ذو إِبصار بما يعملون ، لا يخفي عليه شيء أحدهم ألف سنة ، وليس ذلك بمزحزحه من العذاب ، لو عمر كما عمر إبليس لم ينفعه ذلك ، إذ كان كافرا ، ولم يزحزحه ذلك عن العذاب . القول في تأويل وهب قال ، قال ابن زيد : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر ، ويهود أحرص على الحياة من هؤلاء . وقد ود هؤلاء لو يعمر عن ابن عباس : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ، فهم الذين عادوا جبريل عليه السلام. 1604 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله. 1603 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، الربيع ، عن أبي العالية : وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر ، يقول : وإن عمر ، فما ذاك بمغيبته من العذاب ولا منحيه. 1602 حدثني المثنى قال ، حدثنا عن ابن عباس : وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر ، أي : ما هو بمنحيه من العذاب. 1601 حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، حدثني ابن إسحاق قال ، حدثني محمد بن أبي محمد فيما أروي 26 عن سعيد بن جببر ، أو عن عكرمة ، متزحزح ، أي متباعد . فتأويل الآية وما طول العمر بمبعده من عذاب الله ، ولا منحيه منه ، لأنه لا بد للعمر من الفناء ، ومصيره إلى الله ، كما : 1600 تزحزح ما بنا فضل حاجة إليك ، وما منا لوهيك راقع 25 يعني بقوله : : تزحزح ، تباعد ، يقال منه : زحزحه يزحزحه زحزحة وزحازح ، وهو عنك يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : أن يعمر ولو عمر . وأما تأويل قوله : بمزحزحه ، فإنه بمبعده ومنحيه ، كما قال الحطيئة : وقالوا : من العذاب أن يعمر ، يقول : وإن عمر. 1598 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله. 1599 حدثني كلام العرب المعروف مخالف . ذكر من قال ذلك : 1597 حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية : وما هو بمزحزحه عمادا ، نظير قولك : ما هو قائم عمرو . وقد قال قوم من أهل التأويل : إن أن التي في قوله : أن يعمر بمعنى : وإن عمر ، وذلك قول لمعاني من العذاب أن يعمر ، نظير قولك : ما زيد بمزحزحه أن يعمر . قال أبو جعفر : وأقرب هذه الأقوال عندنا إلى الصواب ما قلنا ، وهو أن يكون هو ذلك العمر بمزحزحه من العذاب . وجعل أن يعمر مترجما عن هو ، يريد ما هو بمزحزحه التعمير. 24 وقال بعضهم : قوله : وما هو بمزحزحه للفعل ، لاستقبح العرب النكرة قبل المعرفة . وقد قال بعضهم : إن هو الذي مع ما كناية ذكر العمر . كأنه قال : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ، وما 22 كما قال الشاعر : فهل هو مرفوع بما ههنا رأس 23 و أن التي في : أن يعمر ، رفع ، ب مزحزحه ، و هو الذي مع ما تكرير ، عماد من العذاب أن يعمر ، وما التعمير وهو طول البقاء بمزحزحه من عذاب الله . وقوله : هو عماد لطلب ما الاسم أكثر من طلبها الفعل ، عشرة آلاف سنة. 21 القول في تأويل قوله تعالى : وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله : وما هو بمزحزحه عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن سعيد ، عن ابن عباس في قوله : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ، قال : هو قول أحدهم إذا عطس : زه هزار سال ، يقول : أحرص الناس على حياة حتى بلغ : لو يعمر ألف سنة ، يهود ، أحرص من هؤلاء على الحياة . وقد ود هؤلاء لو يعمر أحدهم ألف سنة. 1596 وحدث بن معبد ، عن ابن عليه ، عن ابن أبي نجيح في قوله : يود أحدهم ، فذكر مثله. 1595 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : ولتجدنهم نجيح ، عن قتادة في قوله : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ، قال : حببت إليهم الخطيئة طول العمر. 1594 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال ، حدثني علي قول أهل الشرك بعضهم لبعض إذا عطس : زه هزار سال. 1593 حدثنا إبراهيم بن سعيد ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا إسماعيل بن عليه ، عن ابن أبي سال زه نورو مهرجان حر . 159220 وحدثت عن نعيم النحوي ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جببر : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ، قال : هو بن شقيق قال ، سمعت أبي عليا ، أخبرنا أبو حمزة ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ، قال : هو قول الأعاجم : أو سرور لو يعمر ألف سنة ، حتى جعل بعضهم تحية بعض : عشرة آلاف عام حرصا منهم على الحياة ، كما : 1591 حدثنا محمد بن علي بن الحسن منهم على الحياة . يقول جل ثناؤه : يود أحد هؤلاء الذين أشركوا الآيس ، بفناء دنياه وانقضاء أيام حياته ، 19 أن يكون له بعد ذلك نشور أو محيا أو فرح في تأويل قوله تعالى : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة قال أبو جعفر : هذا خبر من الله جل ثناؤه بقوله عن الذين أشركوا 18 الذين أخبر أن اليهود أحرص أن المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت ، فهو يحب طول الحياة ؛ وأن اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي ، بما ضيع مما عنده من العلم. 17 القول محمد بن أبي محمد فيما يروي أبو جعفر عن سعيد بن جببر ، أو عكرمة ، عن ابن عباس : ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا ، وذلك أحرص من هؤلاء على الحياة . ذكر من قال : هم الذين ينكرون البعث : 1590 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، حدثنا ابن إسحاق قال ، حدثني

## تفسير الطبري

أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، قال: المجوس. 1589 حدثني يونس قال، أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد: ومن الذين أشركوا، قال: يهود، يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، يعني المجوس. 1588 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ومن الذين لا يصدقون بالبعث. ذكر من قال هم المجوس: 1587 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ومن الذين أشركوا على الحياة وأكره للموت. وقيل: إن الذين أشركوا الذين أخبر الله تعالى ذكره أن اليهود أحرص منهم في هذه الآية على الحياة هم المجوس الذين لا يؤمنون بالبعث، لأنهم يؤمنون بالبعث، ويعلمون ما لهم هنالك من العذاب. والمشركون لا يصدقون بالبعث ولا العقاب، 16 فاليهود أحرص منهم ثناءه اليهود بأنهم أحرص الناس على الحياة، لعلمهم بما قد أعد لهم في الآخرة على كفرهم بما لا يقر به أهل الشرك، 15 فهم للموت أكره من أهل الشرك أشركوا. 14 فلما أضيف أحرص إلى الناس وفيه تأويل من، أظهرت بعد حرف العطف، ردا على التأويل الذي ذكرنا. وإنما وصف الله جل ومن عنتره. فذلك قوله: ومن الذين أشركوا. لأن معنى الكلام: ولتجدن يا محمد اليهود من بني إسرائيل، أحرص من الناس على حياة ومن الذين يعني جل ثناءه بقوله: ومن الذين أشركوا، وأحرص من الذين أشركوا على الحياة، كما يقال: هو أشجع الناس ومن عنتره بمعنى: هو أشجع من الناس مثله. وإنما كراهتهم الموت، لعلمهم بما لهم في الآخرة من الخزي والهوان الطويل. القول في تأويل قوله تعالى: ومن الذين أشركوا قال أبو جعفر: ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 158613 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد حدثنا أبو جعفر، حدثنا الربيع، عن أبي العالية: ولتجدنهم أحرص الناس على حياة، يعني اليهود. 158512 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق، حدثنا أبو جعفر عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس: ولتجدنهم أحرص الناس على حياة، يعني اليهود. 1584 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، الدنيا، وأشهدهم كراهة للموت، اليهود كما: 1583 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد فيما يروي ألف سنة قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناءه: ولتجدنهم أحرص الناس على حياة اليهود. يقول: يا محمد، لتجدن أشد الناس حرصا على الحياة في القول في تأويل قوله تعالى: ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر

وبشرى للمؤمنين، لأن المؤمن إذا سمع القرآن حفظه ووعاه، وانتفع به واطمأن إليه، وصدق بموعود الله الذي وعد فيه، وكان على يقين من ذلك. 97 غيره. 64 وقد روي في ذلك عن قتادة قول قريب المعنى مما قلناه: 1633 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: هدى الله بها المؤمنين في كتابه. لأن البشارة في كلام العرب، هي: إعلام الرجل بما لم يكن به عالما مما يسره من الخبر، قبل أن يسمعه من غيره، أو يعلمه من قبل أن القرآن لهم بشرى منه، لأنه أعلمهم بما أعد لهم من الكرامة عنده في جناته، وما هم إليه صائرون في معادهم من ثوابه، وذلك هو البشرا التي بشر ما تقدم أمامها، وكذلك قيل للعنق: الهادي، لتقدمها أمام سائر الجسد. 63 وأما البشرا فإنها البشارة. أخبر الله عباده المؤمنين جل ثناءه، اتخاذه إياه هاديا يتبعه، وقائدا ينقاد لأمره ونهيه وحلاله وحرامه. و الهادي من كل شيء: ما تقدم أمامه. ومن ذلك قيل لأوائل الخيل: هودايا، وهو للمؤمنين 97 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناءه: وهدي ودليل وبرهان. وإنما سماه الله جل ثناءه هدي، لاهتداء المؤمن به. و اهتداؤه به يديه، من التوراة والإنجيل. 1632 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. القول في تأويل قوله تعالى: وهدي وبشرا وشعيب وصالح، وأشباههم من الرسل صلى الله عليهم. 1631 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: مصدقا لما بين الضحاك، عن ابن عباس. مصدقا لما بين يديه، يقول: لما قبله من الكتب التي أنزلها الله، والآيات، والرسل الذين بعثهم الله بالآيات، نحو موسى ونوح وهود وسلم وما جاء به من عند الله، وهي تصدقه. 62 كما: 1630 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق عن كتب الله أمامه، ونزلت على رسله الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم. وتصديقه إياها، موافقة معانيه معانيها في الأمر باتباع محمد صلى الله عليه في قوله: نزل على قلبك. 61 فمعنى الكلام: فإن جبريل نزل القرآن على قلبك، يا محمد، مصدقا لما بين يدي القرآن. يعني بذلك: مصدقا لما سلف من قوله تعالى: مصدقا لما بين يديه قال أبو جعفر: يعني جل ثناءه بقوله: مصدقا لما بين يديه، القرآن. ونصب مصدقا على القطع من الهاء التي جبر و ميكا و إسرا إلى إيل يقول: عبد الله. 60 لا يرقبون في مؤمن إلا، كأنه يقول: لا يرقبون الله عز وجل. القول في تأويل عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز في قوله: لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة قال: قول جبريل و ميكائيل و إسرافيل. كأنه يقول: حين يضيف أين ذهب بكم؟ والله، إن هذا الكلام ما خرج من إل ولا بر. يعني من إل: من الله وقد: 1629 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه، أهل العلم: الإل هو الله. ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لوفد بني حنيفة، حين سألهما عما كان مسيلمة يقول، فأخبروه فقال لهم: ويحكم به بلسان العرب دون السرياني والعبراني. وذلك أن الإل بلسان العرب: الله، كما قال: لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة التوبة: 10. فقال جماعة من وترك الهمز. وأما تأويل من قرأ ذلك بالهمز، وترك المد، وتشديد اللام، فإنه قصد بقوله ذلك كذلك، إلى إضافة جبر و ميكا إلى اسم الله الذي يسمى ميكا قال: عبد. إيل: الله. 59 قال أبو جعفر: فهذا تأويل من قرأ جبرئيل بالفتح، والهمز، والمد. وهو إن شاء الله معنى من قرأ بالكسر، إيل فهو معبد له. 1628 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن خفيف، عن عكرمة في قوله: جبريل قال: جبر عبد، إيل الله، و ميكائيل من أسمائكم؟ قلت: لا. 58 قال: عبيد الله. وقد سمى لي إسرائيل باسم نحو ذلك فنسيته، إلا أنه قد قال لي: رأيت، كل اسم يرجع إلى عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن علي بن حسين قال: قال لي: هل تدري ما اسم جبريل من أسمائكم؟ قلت: لا. قال: عبد الله. قال: فهل تدري ما اسم قال: جبريل عبد الله، و ميكائيل عبيد الله. وكل اسم فيه إيل، فهو معبد لله. 1627 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق،

## تفسير الطبري

محمد المدني قال المثنى: قال قبيصة: أراه محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن علي بن حسين، قال: ما تعدون جبريل في أسمائكم؟ الله، واسم إسرائيل: عبد الرحمن. وكل معبد، إيل، فهو عبد الله. 162657 حدثنا المثنى قال، حدثنا قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، عن قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن علي بن حسين قال: اسم جبريل عبد الله، واسم ميكائيل عبيد عن عاصم، عن عكرمة، قال: جبريل اسمه: عبد الله؛ و ميكائيل اسمه: عبيد الله. إيل: الله. 1625 حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث قال: إيل، الله، بالعبرانية. 1624 حدثنا الحسين بن يزيد الضحاك قال، حدثنا إسحاق بن منصور قال، حدثنا قيس، عمير مولى ابن عباس: أن إسرائيل، وميكائيل وجبريل، وإسرافيل كقولك: عبد الله. 1623 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن المنهال عبد الله؛ و ميكائيل، عبيد الله. وكل اسم إيل فهو: الله. 1622 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رضاء، عن عبد الله. 1621 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جبريل حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جرير بن نوح الحماني، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير قال، قال ابن عباس: جبريل و ميكائيل، كقولك: جبر و ميك، فإنهما الاسمان اللذان أحدهما بمعنى: عبد، والآخر بمعنى: عبيد. وأما إيل فهو الله تعالى ذكره، كما: 1620 في جبريل ألفا فتقول: جبرائيل وميكائيل. وقد حكى عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرأ: جبرئيل بفتح الجيم، والهمز، وترك المد، وتشديد اللام. فأما لو وزنت لخم بأجمعهما وازنت ريشة من ريش سمويلا 56 وأما بنو أسد فإنها تقول جبرين بالنون. وقد حكى عن بعض العرب أنها تزيد بها، لأن فعليل في كلام العرب غير موجود. 54 وقد اختار ذلك بعضهم، وزعم أنه اسم أعجمي، كما يقال: سمويل، وأنشد في ذلك: 55 بحيث 53 وقد ذكر عن الحسن البصري وعبد الله بن كثير أنهما كانا يقرآن: جبريل بفتح الجيم. وترك الهمز. قال أبو جعفر: وهي قراءة غير جائزة القراءة وزيادة ياء بعد الهمزة. وعلى القراءة بذلك عامة قراءة أهل الكوفة، كما قال جرير بن عطية: عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وجبرئيل وكذبوا ميكالا عامة قراءة أهل المدينة والبصرة. أما تميم وقيس وبعض نجد فيقولون: جبرئيل وميكائيل على مثال جبرعيل وميكاعيل، بفتح الجيم والراء، وبهمز، فإن للعرب فيه لغات. فأما أهل الحجاز فإنهم يقولون جبريل، وميكال بغير همز، بكسر الجيم والراء من جبريل وبالتخفيف. وعلى القراءة بذلك بقول ذلك، على ما وصفنا. ومن ذلك قول الله عز وجل: قل للذين كفروا ستغلبون و تغلبون آل عمران: 12، بالياء والتاء. 52 وأما جبريل مأمورا بقليل ذلك، فهو مخاطب مأمور بحكاية ما قيل له. وكذلك: لا تقل للقوم إني قائم و لا تقل لهم إني قائم، و الباء من إني اسم المأمور المخبر عن نفسه، لأنه المأمور أن يخبر بذلك عن نفسه: و قل للقوم إن الخير عندك كثير فتخرج كناية اسمه كهينة كناية اسم المخاطب، لأنه وإن كان عن نفسه؛ ومرة مضافا إلى اسمه، كهينة كناية اسم المخاطب لأنه به مخاطب. فتقول في نظير ذلك: قل للقوم إن الخير عندي كثير فتخرج كناية اسم القول لأن من شأن العرب إذا أمرت رجلا أن يحكي ما قيل له عن نفسه، أن تخرج فعل المأمور مرة مضافا إلى كناية نفس المخبر عن نفسه، إذ كان المخبر صلى الله عليه وسلم، وقد أمر محمدا في أول الآية أن يخبر اليهود بذلك عن نفسه ولم يقل: فإنه نزل على قلبي ولو قيل: على قلبي كان صوابا من نزله على قلبك، يقول: نزل الكتاب على قلبك جبريل. قال أبو جعفر: وإنما قال جل ثناؤه: فإنه نزل على قلبك وهو يعني بذلك قلب محمد فإنه نزل على قلبك بإذن الله، يقول: أنزل الكتاب على قلبك بإذن الله. 1619 وحدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: فإنه الله وكذلك يفعل بالمرسلين والأنبياء من قبله. 1618 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: قل من كان عدوا لجبريل على قلبك، يقول: فإن جبريل نزل. يقول: نزل القرآن بأمر الله يشد به فؤادك، ويربط به على قلبك، يعني: بوحينا الذي نزل به جبريل عليك من عند نعمته. وصاحب رحمته، فقالوا: ليس بصاحب وحي ولا رحمة، هو لنا عدوا فأنزل الله عز وجل إكذابا لهم: قل يا محمد: من كان عدوا لجبريل فإنه نزله يعني: تنزيل من الله على رسله ولا صاحب رحمة، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سأله عنه: أن جبريل صاحب وحي الله، وصاحب وسلم عن أشياء كثيرة، فأخبرهم بها على ما هي عندهم إلا جبريل، فإن جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة، ولم يكن عندهم صاحب وحي بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: قل من كان عدوا لجبريل، قال: وذلك أن اليهود قالت حين سألت محمدا صلى الله عليه الله على قلبي من عند ربي، بإذن ربي له بذلك، يربط به على قلبي، ويشد فؤادي، كما: 1617 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر ومنكرا أن يكون صاحب وحي الله إلى أنبيائه، وصاحب رحمته، فإنني له ولي و خليل، ومقر بأنه صاحب وحي إلى أنبيائه ورسله، وأنه هو الذي ينزل وحي وأنكروا ما جنتهم به من آياتي وبينات حكمي، من أجل أن جبريل وليك وصاحب وحيي إليك، وزعموا أنه عدو لهم: من يكن من الناس لجبريل عدوا، بني إسرائيل، الذين زعموا أن جبريل لهم عدو، من أجل أنه صاحب سطوات وعقوبات، لا صاحب وحي وتنزيل ورحمة، فأبوا اتباعك، وجحدوا نبوتك، جعفر: وأما تأويل الآية أعني قوله: قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك بإذن الله فهو: أن الله يقول لنبيه: قل يا محمد لمعاشر اليهود من عدو. قال: فنزلت هذه الآية: من كان عدوا لجبريل. 1616 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عبد الملك، عن عطاء بنحو ذلك. قال أبو لجبريل. قال: قالت اليهود للمسلمين: لو أن ميكائيل كان الذي ينزل عليكم لتبعناكم، فإنه ينزل بالرحمة والغيث، وإن جبريل ينزل بالعذاب والنقمة، وهو لنا عدو للكافرين. 161551 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حصين بن عبد الرحمن، عن ابن أبي ليلى في قوله: من كان عدوا وسلم، 50 فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب. فقام إليه، فأتاه وقد أنزل عليه: من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك بإذن الله إلى قوله: فإن الله يقولان إلا بإذن الله، 49 وما كان لميكائيل أن يعادي سلم جبريل، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل. فبينما هو عندهم، إذ مر نبي الله صلى الله عليه

## تفسير الطبري

قال: فإني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، ما منزلتهما من رب العالمين؟ قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن جانبه الآخر. فقال: إني أشهد ما إن الله لم يبعث رسولا إلا كان له كفل من الملائكة، وإن جبريل هو الذي يتكفل لمحمد، وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سلمنا، فلو كان هو الذي يأتيه اتباعناه. قال: انطلق عمر إلى يهود فقال: إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون محمدا في كتابكم؟ قالوا: نعم. قال: فما يمنعكم أن تتبعوه؟ قالوا: أريد إلا أن أخبرك! 161448 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق بن الحجاج الرازي قال، حدثنا عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير، عن مجالد، عن الشعبي ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فوجد جبريل قد سبقه بالوحي، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه، فقال عمر: والذي بعثك بالحق، لقد جئتكم وما هو عدو للذي عن يمينه، عدو للذي هو عن يساره؛ والذي هو عدو للذي هو عن يمينه؛ وأنه من كان عدوهما، فانه عدو لله. ثم رجع عمر بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء، أين مكان جبريل من الله؟ قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره. قال عمر: فأشهدكم أن الذي عدونا، وهو صاحب كل عذاب أو قتال أو خسف، ولو أنه كان وليه ميكائيل، إذا لآمنّا به، فإن ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث. فقال لهم عمر: فأشهدكم فقام رجل منهم فقال: أخبروا الرجل، لتخبرنه أو لأخبرنه. قالوا: نعم، إنا نجد مكتوبا عندنا، ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل، وجبريل محمدا صلى الله عليه وسلم عندكم؟ فأسكتوا. 47 فقال: تكلموا، ما شأنكم؟ فوالله ما سألتكم وأنا شاك في شيء من ديني. فنظر بعضهم إلى بعض، فيكم أعظم؟ قالوا: الرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء. فقال لهم عمر: فأشهدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء، أتجدون يا عمر ما في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد أحب إلينا منك، إنهم يَمرون بنا فيؤذوننا، وتمر بنا فلا تؤذينا، وإنا لنطمع فيك. فقال لهم عمر: أي يمين لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة، فكان يأتيها، وكان ممره على طريق مدراس اليهود، وكان كلما دخل عليهم سمع منهم. وإنه دخل عليهم ذات يوم فقالوا: بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه، قال: كان بالشدة والحرب والسنة، وإن ميكائيل ينزل بالرخاء والعافية والخصب، فجبريل عدونا. فقال الله جل ثناؤه: من كان عدوا لجبريل. 1613 حدثني موسى الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: من كان عدوا لجبريل، قال: قالت اليهود: إن جبريل هو عدونا، لأنه ينزل الله. 1611 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن قتادة قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب أقبل على اليهود يوما، فذكر نحوه. 1612 حدثنا عند ذلك، وتوجه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحدثه حديثهم، فوجده قد أنزل عليه هذه الآية: قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك بإذن بالحرب والسنة 46 ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل، وكان إذا جاء جاء بالخصب وبالسلم، فقال لهم عمر: أفتعرفون جبريل وتذكرون محمدا؟ ففارقهم عمر جئت لأسمع منكم. فسألهم وسألوه، فقالوا: من صاحب صاحبكم؟ فقال لهم: جبريل. فقالوا: ذاك عدونا من أهل السماء، يطلع محمدا على سرنا، وإذا جاء جاء عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود، فلما أبصروه رحبوا به. فقال لهم عمر: أما والله ما جئت لحبكم ولا للرغبة فيكم، ولكن عمر: كنت رجلا أغشى اليهود في يوم مدراسهم، ثم ذكر نحو حديث ربي. 161045 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، أن أخبرك الخبر، فأسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخبر! 160944 حدثني يعقوب بن ابراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن داود، عن الشعبي قال، قال فإنه نزل على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه حتى قرأ الآيات. قال: قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، 43 والذي بعثك بالحق لقد جئت وأنا أريد صلى الله عليه وسلم، فلحقته وهو خارج من مخرفة لبني فلان، 42 فقال لي: يا ابن الخطاب، ألا أقرئك آيات نزلن؟ فقرأ علي: قل من كان عدوا لجبريل والذي بينهما لعدو لمن عاداهما، وسلم لمن سالهما، ما ينبغي لجبريل أن يسالم عدو ميكائيل، ولا لميكائيل أن يسالم عدو جبريل! قال: ثم قمت فاتبعته النبي الرأفة والرحمة والتخفيف ونحو هذا. قال: قلت: وما منزلتهما من ربهما؟ قالوا: أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره. قال: قلت: فوالله الذي لا إله إلا هو، إنهما قال: قلت: وفيهم عاديتهم جبريل؟ وفيهم سالتم ميكائيل؟ قالوا: إن جبريل ملك الفظاظة والغلظة والإعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا، وإن ميكائيل ملك عدوا من الملائكة وسلمنا من الملائكة، وإنه قرن به عدونا من الملائكة. 41 قال: قلت: ومن عدوكم؟ ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وسلمنا ميكائيل. إذا هلكتم! 40 قالوا: إنا لم نهلك. قال: قلت: كيف ذاك، وأنتم تعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لا تتبعونه ولا تصدقونه؟ قالوا: إن لدينا عالمهم وكبيرهم: إنه قد عظم عليكم فأجيئوه. 39 قالوا: أنت عالمنا وسيدنا، فأجبه أنت. قال: أما إذ نشدنا به، فإننا نعلم أنه رسول الله. قال: قلت: ويحكم! به. قال: فقلت لهم عند ذلك: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو وما استرعاكم من حقه واستودعكم من كتابه، أتعلمون أنه رسول الله؟ قال: فسكتوا، قال: فقال من الفرقان كيف يصدق التوراة، ومن التوراة كيف تصدق الفرقان! قال: ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا ابن الخطاب، ذاك صاحبكم فالحق ببينا أنا عندهم ذات يوم قالوا: يا ابن الخطاب، ما من أصحابك أحد أحب إلينا منك. قلت: ولم ذلك؟ قالوا: إنك تغشانا وتأتينا. قال: قلت: إني آتيكم فأعجب ثم ارتحل فتركه! 38 ثم أنشأ يحدثهم فقال: كنت أشهد اليهود يوم مدراسهم فأعجب من التوراة كيف تصدق الفرقان، ومن الفرقان كيف يصدق التوراة! ما هؤلاء؟ قالوا: يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ههنا. فكره ذلك وقال: أيما؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركته الصلاة بواد فصلى، حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا ربي بن علية، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: نزل عمر الروحاء، فرأى رجلا يبتدرون أحجارا يصلون إليها، فقال: بل كان سبب قيلهم ذلك، من أجل مناظرة جرت بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبينهم، في أمر النبي صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: 1608 مجاهد: قالت يهود: يا محمد، ما ينزل جبريل إلا بشدة وحرب! وقالوا: إنه لنا عدو! 36 فنزل: من كان عدوا لجبريل الآية. 37 وقال آخرون: الذي ينزل عليه بالوحي؟ فقال: جبريل. قالوا: فإنه لنا عدو ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال! فنزل: من كان عدوا لجبريل الآية. قال ابن جريج: وقال حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، حدثني القاسم بن أبي بزة: أن يهود سألو النبي صلى الله عليه وسلم: من صاحبه



## تفسير الطبري

يأتي بالشدة وسفك الدماء، فلولا ذلك اتبعناك. فأنزل الله فيهم: قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك إلى قوله كأنهم لا يعلمون . 160735 فأخبرنا عن الروح. قال: أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلمون أنه جبريل، 34 وهو الذي يأتيني؟ قالوا: نعم، ولكنه لنا عدو، وهو ملك إنما الإبل ولحومها، وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله منها، فحرم أحب الطعام والشراب إليه شكرا لله، فحرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها؟ قالوا: اللهم نعم. قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد! قالوا أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ قال: هل تعلمون أنه كان أحب الطعام والشراب إليه ألبان 32 نعم. قالوا: فأخبرنا كيف نومك؟ قال: أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟ 33 قالوا: وسلم: أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة، ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فأيتهما علت صاحبتهما كان لها الشبه؟ أنا أخبرتكم بذلك لتصدقني؟ قالوا: نعم. قال: فاسألوا عما بدا لكم. فقالوا: أخبرنا كيف يشبه الولد أمه، وإنما النطفة من الرجل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن أربع نسائك عنهن، فإن فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنا بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه، لئن قال، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين يعني المكي، عن شهر بن حوشب الأشعري: أن نفرا من اليهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذن الله إلى قوله كأنهم لا يعلمون، فعندها باءوا بغضب على غضب. 160631 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق وليك سواه من الملائكة، تابعتك وصدقناك. قال: فما يمنعكم أن تصدقوه؟ قالوا: إنه عدونا. فأنزل الله عز وجل: من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك الآن تحدثنا من وليك من الملائكة، 30 فعندها نتابعك أو نفارقك. قال: فإن وليي جبريل، ولم يبعث الله نبيا قط إلا وهو وليه. قالوا: فعندها نفارقك، لو كان اشهد! قال: وأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟ قالوا: اللهم نعم! قال: اللهم اشهد! قالوا: أنت والشبه بإذن الله، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا بإذن الله، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى بإذن الله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم وأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا كان له الولد الطعام إليه لحم الإبل قال أبو جعفر: فيما أروي: 29 وأحب الشراب إليه ألبانها؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشهد الله عليكم على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضا شديدا فطال سقمه منه، فنذر نذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرم من أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم عهد الله لئن أنا أنبأتكم لتتابعني فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق. فقال: نشدتكم بالذي أنزل التوراة من قبل أن تنزل التوراة؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل؟ وكيف يكون الذكر منه والأنثى؟ وأخبرنا بهذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة؟ فقالوا: ذلك لك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلوني عما شئتم. فقالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن: أخبرنا، أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم: سلوا عما شئتم، ولكن اجعلوا لي ذمة الله، وما أخذ يعقوب على بنيه، لئن أنا حدثتكم شيئا فعرفتموه، لتتابعني على الإسلام. عن ابن عباس أنه قال: حضرت عصابة من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا القاسم، حدثنا عن خلال نسألك عنهن، لا يعلمهن إلا نبي. فقال الله عليه وسلم في أمر نبوته. ذكر من قال ذلك: 1605 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير، 28 عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، ميكائيل ولي لهم. ثم اختلفوا في السبب الذي من أجله قالوا ذلك. فقال بعضهم: إنما كان سبب قيلهم ذلك، من أجل مناظرة جرت بينهم وبين رسول الله صلى على قلبك بإذن الله قال أبو جعفر: أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا على أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم، وأن القول في تأويل قوله جل ثناؤه قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل

قيل قوله فإن الله عدو للكافرين اسما لو جاء . . والصواب ما أثبت . وقد رجم مصححو المطبوعة رجما لا خير فيه في تصحيح كلام الطبري . 98 قبله :إن الغراب، بما كرهت، لمولعينوى الأوبة دائم التشحاجوالأوداج جمع ودج : وهو عرق من عروق تكتنف الحلقوم. 69 في المطبوعة : وإن ، ثم أشار إلى رواية الحاكم. 67 هو جرير. 68 ديوانه 89 ، وأمالى ابن السجري 1 : 243 ، وغيرهما . ورواية ديوانه ينعت بالنوى وهو الجيد ، فإن الحاكم في المستدرک 2 : 265 ، من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، به . وصحه الذهبي في مختصره . ونقله ابن كثير 1 : 248 249 ، عن الطبري على البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء . وقال : يحول . ولكن هذا الحديث منقطع ضعيف الإسناد ، لأن أبا المنيب إنما يروى عن التابعين . والخبر رواه البخاري في كتاب الضعفاء ، ص : 22 ، وقال : عنده مناكير . وقال ابن أبي حاتم 2 2 322 في ترجمته : سمعت أبي يقول : هو صالح الحديث . وأنكر من من عاداه . 66 الحديث : 1634 عبيد الله العتكي : هو عبيد الله بن عبد الله ، أبو المنيب العتكي ، وهو ثقة ، وثقه ابن معين وغيره . وذكره 65. هكذا في المطبوعة : من كان عدوا لله ، وهو لا يستقيم ، وكأن الصواب أن من كان عدوا لله ، عاداه وعادى جميع ملائكته ورسله بإسقاط من والصواب ما أثبت ، يريد : وهي توافقه . كما فسر قبل . 63. انظر ما سلف 1 : 166 170 ، 230 ، 249 ثم 549 551 64. انظر ما سلف 1 : 383 الأولى إسرائيل مكان إسرائيل. 61. القطع : الحال هنا . وانظر ما سلف 1 : 230 232 ، 330 ، 62. 561 في المطبوعة : وهي تصديقه : لا ، والصواب ما أثبت . 59. لعله وميكا . قال : عبيد بالتصغير ، كما سلف آنفا . 60. لعل الصواب أن يقول : إسراف ، مكان إسرا ، أو تكون ساكنة وبالزاي . ووقع في المطبوعة العبقري ، وهو تصحيف . وكذلك سيأتي في رقم : 1655 ، بالتصحيح ، وصححناه هناك . 58. في المطبوعة : قال يصدق . وهو مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم 1261 62 ، والأنساب ، في الورقة : 401 . والعنقزي : بفتح العين المهلة والقاف بينهما نون النطاسي طورا وابن توفيلاولخم : هم رهط آل المنذر ملوك الحيرة . 57. الخبر : 1625 الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي : ضعيف قال أبو زرعة : لا لخم بأجمعهمال يعدلوا ريشة من ريش سمويلاترعى الروائم أحرار البقول بهالا مثل رعيكم ملحا وغسويلافاثبت بأرضك بعدى، واخل متكنامع

## تفسير الطبري

قبيحا كريها ، فرجل الربيع عن النعمان ، وكان له نديما ، وأرسل إليه أبياته .لئن رحلت جمالي لا إلى سعة ما مثلها سعة عرضا ولا طولابحيث لو وزنت أبيات أرسلها الربيع إلى النعمان ابن المنذر في خبر طويل ، حين قال لبيد في رجزه :مهلا، أبيت اللعن، لا تأكل معهوزعم أنه أبرص الخبيثة ، وذكر من فعله ، هو خطأ. 55. هو الربيع بن زياد العبسي ، أحد الكلمة من بني فاطمة بنت الخرشب الأنمارية. 56. الأغاني 14 : 92 ، 16 : 22 ، واللسان سمل ، من في هجاء الأخطل ، والضمير إلى تغلب ، رهط الأخطل ، وقبله :قبح الإله وجوه تغلب، كلما شبح الحجيح وكبروا إهلالا 54 في المطبوعة : فعيل بن مغراء ممن روى عن مجالد بعد تغييره. 52. انظر معاني القرآن للفراء 1 : 63. 53. ديوانه : 450 ، ونقائض جرير والأخطل : 87 ، من قصيدته الدامغة أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر.. وهو الشعبي، فذكر نحوه. ثم بين ابن كثير أنه منقطع، كما أشرنا آنفا.الراجح عندي أن عبد الرحمن عن الأعمش، وهو مترجم في التهذيب وابن أبي حاتم 2 290 291. وهذا الحديث نقله ابن كثير 1: 242 243. من تفسير ابن أبي حاتم.حدثنا بن الحجاج الرازي: هو الطاحوني المقرئ، ترجمنا له فيما مضى: 230. وعبد الرحمن بن مغراء بن عياض الدوسي، أبو زهير: ثقة، تكلم بعضهم في روايته عنه سفيان الثوري، وشعبة، وغيرهم. وترجمته في التهذيب، والكبير للبخاري 4 294 ، والصغير: 168، 169، وابن أبي حاتم 1 361 362.إسحاق أنه تغير حفظه في آخر عمره. وذكر ابن سعد في ترجمته 6: 243 جرح يحيى القطان إياه، ثم قال:وقد روى عنه يحيى بن سعيد القطان مع هذا، وروى مجالد عند الأحداث، يحيى بن سعيد وأبي أسامة، ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماذ بن زيد وهشيم وهؤلاء القدماء، قال ابن حاتم:يعني الأئمة: شعبة والسفيانان وابن المبارك، ورجحنا تصحيح حديث القدماء عنه، في شرح المسند: 3781، لأن أعدل كلمة فيه قول عبد الرحمن بن مهدي:حديث أقدم قليلا. وعبد الرحمن بن مغراء لا يدرك أن يروى عن مجاهد، ولا عن الشعبي.ومجالد: هو ابن سعيد الهمداني، وهو ثقة، ضعفه بعض الأئمة. وروى عنه من مغراء، ولا في الرواة عن مجاهد أو مجالد من يسمى زهيراً. ومجاهد عن الشعبي خطأ أيضاً، وكلاهما من كبار التابعين، من طبقة واحدة، ومجاهد في موضعين أثبتنا الصواب لليقين به. وكان في المطبوعة حدثنا عبد الرحمن بن مغراء قال حدثنا زهير عن مجاهد عن الشعبي. فلا يوجد في شيوخ ابن ، زدتها من تفسير ابن كثير 1 : 242 ، من رواية ابن أبي حاتم في تفسيره. 51. الحديث: 1614 وهذا إسناد مرسل أيضاً، ووقع فيه في المطبوعة خطأ في اللفظ واختصار في روايته. 49. في تفسير ابن كثير 1 : 243 : ما ينزلان إلا بإذن الله ، وكأنه هو الصواب. 50. ما بين القوسين زيادة لا بد منها . وأسكت الرجل غير متعد : انقطع كلامه فلم يتكلم ، وأطرق من فكرة انتابته وقطعته. 48. الأثر : 1613 في الدر المنثور 1 91 مع اختلاف يسير ما أثبتته ، يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وقد سلف مرارا بهذا الإسناد ، وروايته عن ابن عليّة 46 السنة : الجذب والقطح. 47. سكت الرجل : صمت كما قال ابن كثير. فإنه ولد سنة 19، أو سنة 20. 45. الأثر : 1609 في المطبوعة : حدثني يعقوب قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا ابن عليّة والصواب 212، والصغير: 160، وابن أبي حاتم 1 2 411 412.الشعبي: هو عامر بن شراحيل الهمداني، إمام جليل الشأن، من كبار التابعين. ولكنه لم يدرك عمر، 2 299 1، وابن أبي حاتم 2 509 510.داود بن أبي هند: ثقة، جيد الإسناد، رفع، من حفاظ البصريين. ترجمته في التهذيب، والكبير 21211 بن مهدي: كنا نعد ربعي بن عليّة من بقايا شيوخنا. وفي المسند: 7444 أن أحمد بن حنبل قال: كان يفضل على أخيه. وهو مترجم في التهذيب، والكبير بن إبراهيم بن مقسم الأسدي عرف بابن عليّة، كأخيه إسماعيل بن عليّة. وربيعي: ثقة مأمون، من شيوخ أحمد وأبي خيثمة وغيرهما. وقال عبد الرحمن المنثور 1: 90.صحيح الإسناد ولكن الشعبي لم يدرك عمر.ربيعي، بكسر الراء والعين المهملة، بينهما باء موحدة ساكنة، وآخره ياء تحتية مشددة: هوربعي ثم قال ابن كثير:وهذان الإسنادان يدلان على أن الشعبي حدث به عن عمر. ولكن فيه انقطاع بينه وبين عمر، فإنه لم يدرك زمانه. وقال السيوطي في الدر 1: 241 243، عن هذا الموضوع، ثم عن تفسير ابن أبي حاتم، من رواية مجالد عن عامر وهو الشعبي وسيأتي نحوها أيضا من رواية مجالد رقم: 1614. في المطبوعة : بأبي وأمي يا رسول الله بإسقاط أنت ، وأثبت ما في تفسير ابن كثير 44:الحديث: 1608 وهذا مرسل أيضا. ذكره ابن كثير كما أثبتنا . والمخرقة : البستان ، أو سكة بين صفيين من نخل . خرف النخل والتمر : اجتناه ، واجتناء الثمر هـ الخرفة بضم فسكون. 43. تقول : أنا سلم لمن سالمني . رجل سلم ، وقوم سلم ، وامرأة سلم. 42. في المطبوعة : خرقه ، وفي تفسير ابن كثيرخوخة والصوابمخرقة فعلهم. 39. في تفسير ابن كثير 1 : 242 : قد غلظ عليكم. 40. في المطبوعة : أي هلكنم ، والصواب في تفسير ابن كثير. 41. السلم : المسالم وتعجب ، وأكثر ما تكتب : أيم بفتح فسكون ففتح ، وبحذف الألف . تقول : أيم تقول؟ أي : أي شيء تقول؟ وانظر اللسان أيم . يتعجب عمر من : إنما رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركته الصلاة ، وهي عبارة ركيكة . وأثبت ما جاء في تفسير ابن كثير عن الطبري 1 : 240 . وقوله أيا استفهام وهذا منقطع ، وقد ذكره ابن كثير 1 : 240 ، عن هذا الموضع والقاسم بن أبي بزة : سبق في : 631 ، وهو يروى عن التابعين. 38. في المطبوعة : وقال الكلام في هذه القصة في تفسيره 1: 238 245. 36. في تفسير ابن كثير 1 : 240 : إلا بشدة وحرب وقتال فإنه لنا عدو. 37. الأثر : 1607 مرسل.وفي سيرة ابن هشام 2: 191 192، وفيه اختلاف في بعض اللفظ. وقد ساق ابن كثير هذين الأثرين 1605، 1606 وخرجهما، وواستوفي مرسل، مضى جزء منه، بهذا الإسناد: 1489. وأشار إليه ابن كثير 1: 239 240، عقب حديث ابن عباس الذي قبله، وصرح أيضا بأنه رواه محمد بن إسحاق ذلك اختلاف أيضا في رواية ابن جرير عن ابن إسحاق 34. في سيرة ابن هشام : هل تعلمونه ، وهو أشبه بالصواب. 35. الأثر: 1606 هو حديث أني لست به ، تنام عيناه وقلبه يقظان؟ فقالوا : اللهم نعم . قال : فكذلك نومي ، تنام عيني وقلبي يقظان . قالوا : فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه؟ وبعد صاحبته ، والصواب من نص سيرة ابن هشام 2 : 191 192. 33. نص ابن إسحاق في رواية ابن هشام 2 : 192 : هل تعلمون أن نوم الذي تزعمون ثم أشار إلى رواية المسند: 2514. ثم نقل رواية المسند: 2483 فيه 1: 240، ونقل روايتي المسند أيضا 2: 186 187. 32. في المطبوعة : فأيهما غلبت

## تفسير الطبري

الزيادة، في مجمع الزوائد 8: 241 242، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما ثقات. ونقل ابن كثير في التفسير 1: 238 239 رواية الطبري التي هنا، من وجه آخر، أطول قليلاً. وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية 4: 304 305 من هذا الوجه. وذكر الهيثمي الرواية: 2483، وأشار إلى ما في الرواية: 2514 من به ولم يذكر لفظه، إحالة على ما قبله. ورواه أحمد أيضاً: 2471، مختصراً، عن حسين، هو ابن محمد المروزي عن عبد الحميد بن بهرام. ورواه أيضاً: 2483، 1115 116، كلاهما من هاشم بن القاسم، عن عبد الحميد بن بهرام، بهذا الإسناد. ثم رواه أحمد: 2515، عن محمد بن بكار، عن عبد الحميد بن بهرام، روايته عن شهر بن حوشب، وهو راويته، ولكن شهر ثقة أيضاً، كما أشرنا في: 1489. والحديث رواه أحمد في المسند، مطولاً: 2514، وابن سعد في الطبقات عن بكير وهو خطأ واضح. عبد الحميد بن بهرام بفتح الباء وسكون الهاء الفزاري: ثقة، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما. وتكلم فيه بعضهم من أجل مسلم في صحيحه. وترجمته في التهذيب، والكبير للخاري 4 2 411، وابن سعد 6: 279، وابن أبي حاتم 4 2 236. ووقع في المطبوعة هنا يونس 239 أنت الآن فحدثنا . . . ، وهي جيدة 31 الأثر: 1605 إسناده صحيح. يونس بن بكير بن واصل الشيباني: ثقة، من تكلم فيه فلا حجة له، وأخرج له في المطبوعة: يونس عن بكير، وهو خطأ محض 29 في المطبوعة: فيما أرى وانظر ما سلف قريباً: 30 376 في تفسير ابن كثير 1: تعالى ذكره مكنياً عنه، 69 لم يعلم من المقصود إليه بكناية الاسم، إلا بتوقيف من حجة. فلذلك اختلف أمراهما. الهوامش: 28 الأول، إذ كان لا شيء قبله يحتمل الكلام أن يوجه إليه غير كناية اسم الغراب الأول وأن قبل قوله: فإن الله عدو للكافرين أسماء، لو جاء اسم الله الكناية عنه. والأمر في ذلك بخلاف ما قال. وذلك أن الغراب الثاني لو كان مكنى عنه، لما التبس على أحد يعقل كلام العرب أنه كناية اسم الغراب أهل العربية يوجه ذلك إلى نحو قول الشاعر: 67 ليت الغراب غداة ينعب دائماً كان الغراب مقطوع الأوداج 68 وأنه إظهار الاسم الذي حظه أم ميكائيل؟ إذ لو جاء ذلك بكناية على ما وصفت، فإنه يلتبس معنى ذلك على من لم يوقف على المعنى بذلك، لاحتمال الكلام ما وصفت، وقد كان بعض فلاناً يلتبس لو ظهر ذلك بكناية، فقل: فإنه عدو للكافرين، على سامعه، من المعنى بـ الهاء التي في فإنه: أالله، أم رسل الله جل ثناؤه، أم جبريل، المنافقين. وأما إظهار اسم الله في قوله: فإن الله عدو للكافرين، وتكريره فيه وقد ابتداء أول الخبر بذكره فقال: من كان عدوا لله وملائكته يا محمد داخلاً فيهم. فنص الله تعالى على أسماء من زعموا أنهم أعداؤه بأعيانهم، ليقطع بذلك تلبسهم على أهل الضعف منهم، ويحسم توبيههم أمورهم على ورسله، ولسنا لله ولا لملائكته ورسله أعداء. لأن الملائكة اسم عام محتمل خاصاً، وجبريل وميكائيل غير داخلين فيه. وكذلك قوله: ورسله، فلست كان لجبريل عدواً، فإن الله له عدو، وأنه من الكافرين. فنص عليه باسمه وعلى ميكائيل باسمه، لئلا يقول منهم قائل: إنما قال الله: من كان عدوا لله وملائكته عدونا، وميكائيل ولينا وزعمت أنها كفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم، من أجل أن جبريل صاحب محمد صلى الله عليه وسلم أعلمهم الله أن من قال: فما معنى تكرير ذكرهما بأسمائهما، وقد مضى ذكرهما في الآية في جملة أسماء الملائكة؟ قيل: معنى إفراد ذكرهما بأسمائهما، أن اليهود لما قالت: جبريل فإله له عدو، وأن عدو محمد من الناس كلهم، لمن الكافرين بالله، الجاحدين آياته. فإن قال قائل: أو ليس جبريل وميكائيل من الملائكة؟ قيل: بلى. فإن لسان عمر. وهذا الخبر يدل على أن الله أنزل هذه الآية توبيخاً لليهود في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وإخباراً منه لهم أن من كان عدواً لمحمد له: إن جبريل الذي يذكره صاحبك، هو عدو لنا. فقال له عمر: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين. قال: فنزلت على حدثت عن عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: إن يهودياً لقي عمر فقال اسمه أحمد؟ فقالوا: اللهم وجدناك في كتابنا، ولكننا كرهناك لأنك تستحل الأموال وتهريق الدماء. فأنزل الله: من كان عدواً لله وملائكته الآية. 1635 66 رجل من قريش قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال: أسالكم بكتابتكم الذي تقرأون، هل تجدون به قد بشر بي عيسى ابن مريم أن يأتيكم رسول وكذلك عدو بعض رسل الله، عدو لله ولكل ولي. وقد: 1634 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا عبيد الله يعني العتكي، عن للكافرين، من أجل أن عدو جبريل عدو كل ولي لله. فأخبرهم جل ثناؤه أن من كان عدواً لجبريل، فهو لكل من ذكره من ملائكته ورسله وميكال عدو، له. فكذلك قال لليهود الذين قالوا: إن جبريل عدونا من الملائكة، وميكائيل ولينا منهم: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو ومن عادي لله ولينا فقد عادي الله وبارزه بالمحاربة، ومن عادي الله فقد عادي جميع أهل طاعته وولايته. لأن العدو لله عدو لأوليائه، والعدو لأوليائه الله عدو وإعلام منه أن من عادي جبريل فقد عاداه وعادي ميكائيل، وعادي جميع ملائكته ورسله. لأن الذين سماهم الله في هذه الآية هم أولياء الله وأهل طاعته، وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين 98 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ثناؤه من كان عدواً لله، من عاداه، وعادي جميع ملائكته ورسله؛ 65 القول في تأويل قوله تعالى: من كان عدواً لله وملائكته ورسله

2 : 196 75. انظر ما سلف 1 : 255 ، 382 ، 552 ، وهذا الجزء 2 : 140 ، 337 76. انظر ما سلف 1 : 409 410 ، وهذا الجزء 2 : 118 . 99 من قوله : ولقد أنزلنا إليك . . 73 الأثران : 1637 1638 في سيرة ابن هشام 2 : 196 74. الأثران : 1637 1638 في سيرة ابن هشام من أمره ما كان . ولعلهما روايتان مختلفتان عن ابن إسحاق . وانظر أيضاً الأثر : 1638 72. في ابن هشام : من آية فتنبعك لها ، فأنزل الله تعالى في ذلك يكن في زمانه أحد أعلم بالتوارة منه ، وابن صلوبا ، ومخيريق . وكان خبرهم ، أسلم ، ولم أستطع أن أرجح أهو : ابن صوريا ، أو ابن صلوبا الذي كان . وقد ذكر ابن هشام فيما روى من سيرة ابن إسحاق 1 : 160 161 الأعداء من يهود ، فعد في بني ثعلبة : ابن الفطيون : عبد الله بن صوريا الأعور ، ولم : كلمة عبرانية تطلق على كل من ولي أمر اليهود وملكهم . ورواية ابن جرير : ابن صوريا ، والذي في سيرة ابن هشام 2 : 196 ابن صلوبا الفطيوني 71. في المطبوعة القطيوني بالقاف ، وهو خطأ ، وهو من بني ثعلبة بن الفطيون بكسر الفاء وسكون الطاء ، وضم الياء . قال السهيلي : الفطيون

## تفسير الطبري

: فأطلع الله في كتابه . . وهو كلام لا يستقيم ، والصواب ما أثبت . يعني فأظهر الله هذه الخفايا ، وتلك الأخبار ، وما حرفوه من الأحكام في توراتهم الذين كانوا آمنوا بالله وصدقوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل. الهوامش: 70 في المطبوعة التارك منهم فرائضي عليه في الكتاب الذي يدين بتصديقه. فأما المتمسك منهم بدينه، والمتبع حكم كتابه، فإنه بالذي أنزلت إليك من آياتي مصدق وهم رسول إليهم، ونبي مبعوث، وما يجحد تلك الآيات الدالات على صدقك ونبوتك، التي أنزلتها إليك في كتابي فيكذب بها منهم إلا الخارج منهم من دينه، الآية: ولقد أنزلنا إليك، فيما أوحينا إليك من الكتاب علامات واضحات تبين لعلماء بني إسرائيل وأحبارهم الجاحدين نبوتك، والمكذبين رسالتك أنك لي هذا على أن معنى الكفر الجحود، بما أغنى عن إعادته هنا. 75 وكذلك بينا معنى الفسق ، وأنه الخروج عن الشيء إلى غيره. 76 فتأويل تعالى : وما يكفر بها إلا الفاسقون 99 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وما يكفر بها إلا الفاسقون، وما يجحد بها. وقد دللنا فيما مضى من كتابنا قال، حدثني سعيد بن جببر، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: قال ابن سوريا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر مثله. 74 القول في تأويل قوله إلا الفاسقون! 163873 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت 71 يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك بها! 72 فأنزل الله عز وجل: ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة مولى ابن عباس، وعن سعيد بن جببر، عن ابن عباس قال: قال ابن سوريا الفطيني لرسول الله صلى الله عليه وسلم: الله: ففي ذلك لهم عبرة وبيان، وعليهم حجة لو كانوا يعلمون. 1637 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي آيات بينات يقول: فأنت تتلوهم عليهم، وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك، وأنت عندهم أمي لم تقرأ كتابا، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه. يقول عن ابن عباس. 1636 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ولقد أنزلنا إليك به محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات التي وصفت من غير تعلم تعلمه من بشر، ولا أخذ شيء منه عن آدمي. وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر ذلك من أمره، الآيات البينات لمن أنصف نفسه، ولم يدعه إلى إهلاكها الحسد والبغي. إذ كان في فطرة كل ذي فطرة صحيحة، تصديق من أتى بمثل الذي أتى أوائلهم وأواخرهم وبدلوه، من أحكامهم التي كانت في التوراة. فأطلعها الله في كتابه الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. 70 فكان، في خفايا علوم اليهود ومكتون سرائر أخبارهم وأخبار أوائلهم من بني إسرائيل، والنبا عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا أحبارهم وعلماءهم وما حرفه إليك آيات، أي أنزلنا إليك يا محمد علامات واضحات دالات على نبوتك: وتلك الآيات هي ما حواه كتاب الله الذي أنزله إلى محمد صلى الله عليه وسلم من القول في تأويل قوله تعالى : ولقد أنزلنا إليك آيات بينات قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ولقد أنزلنا

## سورة 3

محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، رضي الله عنه ، وأثبت ما في المخطوطة. 2 انظر ما سلف 1: 3.224205 انظر ما سلف 1: 126122. 1 في هذا الموضع. 2 وكذلك البيان عن قوله: الله . 3 الهوامش: 1 في المطبوعة: أخبرنا أبو جعفر القول في تأويل قوله : الم 1 قال أبو جعفر: قد أتينا على البيان عن معنى قوله: الم فيما مضى، بما أغنى عن إعادته تثبيتهم ، ولا معنى لها. وفي المخطوطة تثبيتهم غير منقوطة ، والذي أثبتته هو صواب قراءتها. 2 انظر تفسير الوقود فيما سلف 1: 380. 10 وهم في الآخرة وقود النار ، يعني بذلك: حطبها. 2 الهوامش: 1 في المطبوعة: بعد الله إن أحلها بهم عاجلا في الدنيا على تكذيبهم بالحق بعد تبينهم، 1 واتباعهم المتشابه طلب اللبس فتدفعها عنهم، ولا يغني ذلك عنهم منها شيئا، كتاب الله المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ، يعني بذلك أن أموالهم وأولادهم لن تنجيهم من عقوبة الحق الذي قد عرفوه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل ومنافقيهم ومنافقي العرب وكفارهم، الذين في قلوبهم زيغ فهم يتبعون من لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار 10 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: إن الذين كفروا ، إن الذين جحدوا القول في تأويل قوله : إن الذين كفروا

، وهي في المخطوطة تحتها حرف ع ، وهو الصواب. 89 انظر ص 58 تعليق 90.2 حمل بني فلان على بني فلان: إذا أرش بينهم وأوقع. 100 الربيع، مثله. الهوامش: 87 هو الأثر السالف رقم: 88.7524 في المطبوعة: بن غنمة ، والصواب بالعين المهملة في دينهم، وعجزوا عن أنفسهم؟ أولئك والله هم أهل التهمة والعداوة! 7532 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن بضاللتهم، فلا تأتمنوههم على دينكم، ولا تنتصحوهم على أنفسهم، فإنهم الأعداء الحسدة الضالال. كيف تأتمنون قوما كفروا بكتابتهم، وقتلوا رسلهم، وتحيروا قوله: يا أيها الذين آمنوا إن طيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ، قد تقدم الله إليكم فيهم كما تسمعون، وحذركم وأنباكم أو مشورة، ويعلمهم تعالى ذكره أنهم لهم منطوون على غل وغش وحسد وبغض، كما: 7531 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، من عند ربكم، كافرين يقول: جاحدين لما قد آمنتم به وصدقتموه من الحق الذي جاءكم من عند ربكم. فنهاهم جل ثناؤه: أن ينتصحوهم، ويقبلوا منهم رأيا جماعة ممن ينتحل الكتاب من أهل التوراة والإنجيل، فتقبلوا منهم ما يأمرؤنكم به، يضلوكم فيردوكم بعد تصديقكم رسول ربكم، وبعد إقراركم بما جاء به

## تفسير الطبري

عذاب عظيم . قال أبو جعفر: فتأويل الآية: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، وأقروا بما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند الله، إن تطيعوا هؤلاء ليسكنهم، حتى رجعوا ووضعوا السلاح، فأنزل الله عز وجل القرآن في ذلك: يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب إلى قوله: بعضهم لبعض. قال: ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد يومئذ بالمدينة، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يزل يمشي بينهم إلى هؤلاء وإلى ومعهما يهودي جالس، فلم يزل يذكرهما أيامهما والعداوة التي كانت بينهما، حتى استبأ ثم اقتتلا. قال: فنادى هذا قومه وهذا قومه، فخرجوا بالسلاح، وصف وبالنبي صلى الله عليه وسلم، فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم، وألف بينهم بالإسلام. قال: فبينما رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان، من الذين أوتوا الكتاب، قال: كان جماع قبائل الأنصار بطنيين: الأوس والخزرج، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشتآن، حتى من الله عليهم بالإسلام حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد في قوله: يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً فيقاتلوا، فأنزل الله عز وجل: إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين، يقول: إن حملتم السلاح فاقترلتكم، كفرتم. 7530 وبين أناس من الأنصار كلام، فمشى بينهم يهودي من قينقاع، فحمل بعضهم على بعض، 90 حتى همت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح السدي: يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين، قال: نزلت في ثعلبة بن عتبة الأنصاري، 89 كان بينه به مغماً فيهم: ثعلبة بن عتبة الأنصاري. 88 ذكر من قال ذلك: 7529 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن آخرون، فيمن عني بالذين آمنوا، مثل قول زيد بن أسلم غير أنهم قالوا: الذي جرى الكلام بينه وبين غيره من الأنصار حتى هموا بالقتال ووجد اليهودي أيها الذين آمنوا، الأوس والخزرج، وبه الذين أوتوا الكتاب، شأس بن قيس اليهودي، على ما قد ذكرنا قبل من خبره عن زيد بن أسلم. 87 وقال تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين 100 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل فيمن عني بذلك. فقال بعضهم: عني بقوله: يا القول في تأويل قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إن

أبو نصر الأسدي الذي يروي عن ابن عباس: ثقة. مترجم في التهذيب، والكنى البخاري: 76، وأشار إلى هذا الأثر، وابن أبي حاتم 4 2 101.448 مترجم في التهذيب. وأبو نصر الأسدي. روي عن ابن عباس، وعنه خليفة بن حصين. قال البخاري: لم يعرف سماعه من ابن عباس، وقال أبو زرعة: حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري روى عن أبيه وجده، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وأبي نصر الأسدي. وروى عنه الأغرب بن الصباح. ثقة. بن حصين، روى عنه الثوري وقيس بن الربيع، وأبو شبيب. قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم صالح مترجم في التهذيب. وخليفة بن وغيرهما. وضعفه آخرون وقالوا: ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. مترجم في التهذيب. والأغرب بن الصباح التميمي المنقري. روى عن خليفة، والأغرب بن الصباح، وسماك بن حرب وغيرهم. روى عنه الثوري، وهو من أفرانه، وشعبة، ومات قبله، وعبد الرزاق ووکیع. تكلموا فيه، وثقه الثوري وشعبة، 7535 حسن بن عطية بن نجیح القرشي، سلفت ترجمته في رقم: 4962. وقيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي. روي عن أبي إسحاق السبيعي، تصحيفاً وكل شر، ولكن ليس هذا موضع الرأي، فإن الذين نقلوا هذا الأثر فيما بين يدي، لم ينقلوه بإسناده هذا، ولا بتمام لفظه كما هنا. 11 الأثر: في الجاهلية بينهم شر، وفي القرطبي 4: 156: كان بين الأوس والخزرج قتال وشر في الجاهلية، ويخشى أن يكون ما في المخطوطة: كل شهر، كان من أول هذه الآية، لا الآيتين قبلها. 10 قوله: كل شهر، هكذا جاء في المخطوطة واضحة، والذي في الدر المنثور 2: 58: كانت الأوس والخزرج في المطبوعة والمخطوطة: كان منه قوله، وهو خطأ، والصواب ما في المخطوطة. ويعني أن الآيات التي نزلت في شأن تجاوز الأوس والخزرج واقتتالهما تحاور، وقد أسلفت قراءتي لهذا الحرف وبيانه فيما سلف: ص 55 تعليق: 6، وفي المطبوعة: القبيلتين بالتاء، وأثبت ما في المخطوطة. 9 فيما سلف 1: 166 170، وفهارس اللغة وانظر تفسير الصراط المستقيم فيما سلف 1: 170 177 وفهارس اللغة. 8 في المطبوعة: يقول: تعلقها صغيرة لم تحجب بعد، وبلغت ما بلغت، ولم تدر بعد ما الحلم، وهو الأناة والعقل ومفارقة الصبا وطيش الشباب. 7 انظر تفسير الملهدي أنه لم يسمع هذا النعت في الجارية، فكان الشاعر وصفها به، وأمره على التذكير. وقوله: وقد قارفت، أي قاربت ودنوت من الكبر، والجملة حال معترضة. لم أعرف قائله. 6 معاني القرآن 1: 228. يقال: غلام ناشئ، وجارية ناشئة، ولكنه وصف هذا على التذكير فقال: ناشئ، وقد زعم الليث بفتح التاء، أي هناك، كان جواب إذا، اعتصمت حباليا. وتم البيت، وانفرد عما بعده. ولكني لا أستطيع أن أرجح هذا حتى أعرف بقية الأبيات. 5: 70، تعليق: 3. 3 لم أعرف قائله. 4 معاني القرآن للفراء 1: 228، وضبطه ثم هكذا، وبقي جواب إذا في بيت بعده فيما أرجح. ولو قرأته ثم في صدورهم، تجعل له عند كل حي عهداً يأخذه ليجوز به أرضهم آمناً، لا يمسه أحد ولا ينال منه. وسيأتي مثل هذا المعنى في بيت آخر يأتي بعد قليل ص جمع عصمة بكسر العين وسكون الصاد وكلاهما مجاز في معنى العهود. وقوله: وأخذ من كل حي عصم، يعني أن سطوة قيس في الأحياء، ورهبت أبيات في 1: 242 5: 422. والسرى: سير الليل كله. والعصم جمع عصام، وهكذا ضبط في شعره، وجائز أن يضبط عصم بكسر العين وفتح الصاد 115، والنقائض: 451، مطلع قصيدة ينقض بها هجاء جرير. 2 ديوانه: 29 من قصيدته في ثنائيه على صاحبه قيس بن معد يكرب الكندي، وقد مضت منها رسوله إلى آخر الآيتين، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء إلى آخر الآية. 11 الهوامش: 1 ديوانه: فيبينما هم جلوس إذ ذكروا ما كان بينهم حتى غضبوا، فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح، فنزلت هذه الآية: وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم عن الأغرب بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: كانت الأوس والخزرج بينهم حرب في الجاهلية كل شهر، 10 647 9 وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله. ذكر من قال ذلك: 7535 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا حسن بن عطية قال، حدثنا قيس بن الربيع،

## تفسير الطبري

فيما مضى قبل بشواهد، فكرهنا إعادته في هذا الموضوع. 7 وقد ذكر أن الذي نزل في سبب تحاوز القبيلين 8 الأوس والخزرج، كان من قوله: 5تعلقت هذا ناشئا ذات منزروانت وقد قارفت، لم تدر ما الحلم 6 وقد بينت معنى الهدى، والصراف، وأنه معنى به الإسلام، 4فقال: اعتصمت حباليا، ولم يدخل الباء. وذلك نظير قولهم: تناولت الخطام، وتناولت بالخطام، و تعلقت به وتعلقت، كما قال الشاعر: كما قال عز وجل: واعتصموا بحبل الله جميعا، وقد جاء: اعتصمته، كما الشاعر: 3إذا أنت جازيت الإخاء بمثلها وأسيتني، ثم اعتصمت حباليا أسباب الذمة والأمان. يقال منه: اعتصمت بحبل من فلان و اعتصمت به واعتصمته، وأفصح اللغتين إدخال الباء، يتسبب به الرجل إلى حاجته عصام، ومنه قول الأعشى: إلى المرء قيس أطيل السربوآخذ من كل حي عصم 2يعني ب العصم الأسباب، والممتنع به معتصم به، ومنه قول الفرزدق: أنا ابن العصامين بني تميم إذا ما أعظم الحدثان نابا 1ولذلك قيل للحبل عصام، وللسبب الذي قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ومن يعتصم بالله فقد هدي قال: يؤمن بالله. وأصل العصم المنع، فكل مانع شيئا فهو عاصمه، واضح، ومحجة مستقيمة غير معوجة، فيستقيم به إلى رضى الله، وإلى النجاة من عذاب الله والفوز بجنته، كما: 7534 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم، فإنه يعني: ومن يتعلق بأسباب الله، ويتمسك بدينه وطاعته فقد هدى، يقول: فقد وفق لطريق نبي الله فمضى صلى الله عليه وسلم. وأما كتاب الله، فأبقاه الله بين أظهركم رحمة من الله ونعمة، فيه حاله وحرامه، وطاعته ومعصيته. وأما قوله: قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله الآية، علما بينان: وجدان نبي الله صلى الله عليه وسلم، وكتاب الله. فأما إن أنتم راجعتم ذلك وكفرتهم، وفيه هذه الحجج الواضحة والآيات البينة على خطأ فعلكم ذلك إن فعلتموه؟ كما: 7533 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد بن زريع وبينهاكم عن الغي والضلال؟ يقول لهم تعالى ذكره: فما وجه عذرهم عند ربكم في جحودكم نبوة نبيكم، وارتدادكم على أعقابكم، ورجوعكم إلى أمر جاهليتكم، كتابه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفيكم رسوله حجة أخرى عليكم لله، مع أي كتابه، يدعوكم جميع ذلك إلى الحق، ويبصركم الهدى والرشاد، وكيف تكفرون، أيها المؤمنون بعد إيمانكم بالله وبرسوله، فترتدوا على أعقابكم وأنتم تتلى عليكم آيات الله، يعني: حجج الله عليكم التي أنزلها في: وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم 101 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: القول في تأويل قوله تعالى

بنسخه: اتقوا الله حق تقاته، وأنها مثلها، لأنه لا يكلف أحدا إلا طاقته. 21 انظر تفسير أبي جعفر في نظيرة هذه الآية فيما سلف 3: 96، 97، 102 تشكروه فلا تكفروه، وأن تجاهدوا فيه حق جهاده. وأما قول قتادة، مع محله من العلم: أنها نسخت، فيجوز أن يكون معناه: نزلت: فاتقوا الله ما استطعتم الله عليه وسلم: أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وكذا على المسلمين كما قال ابن مسعود: أن تطيعوا الله فلا تعصوه، وتذكروه فلا تنسوه، وأن، أفلا ترى أنه محال أن يقع في هذا نسخ... قال أبو جعفر: فكل ما ذكر في الآية واجب على المسلمين أن يستعملوه، ولا يقع فيه نسخ، وهو قول النبي صلى بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معاذ، أندري ما حق الله على العباد؟ قلت: الله ورسوله أعلم! قال: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا بيان الآية، كما قرأ على أحمد بن محمد بن الحجاج، عن يحيى بن سليمان قال، حدثنا أبو الأحوص قال، حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ على حيلة، وذلك أن معنى نسخ الشيء: إزالته والمجيء بضده، فمحال أن يقال: اتقوا لله منسوخ، ولا سيما مع قول النبي صلى الله عليه وسلم مما فيه النحاس في الناسخ والمنسوخ: 88، 89، قال بعد سياقه الأثر: 7542، وروايته عن قول قتادة: قال أبو جعفر: محال أن يقال هذا ناسخ ولا منسوخ إلا أن تجاهد، وانظر التعليق السالف. 20 ترك أبو جعفر رضي الله عنه، ترجيح أحد القولين على الآخر، وكان حقا عليه أن يبينه. وقد بينه أبو جعفر تجاهدا... ولا يأخذكم... وتقوموا... ولو على أنفسكم وآبائكم وأبنائكم على الخطاب. 19 الأثر: 7553 هو الأثر السالف، وفي المخطوطة والمطبوعة: لفظه. وفي المخطوطة: أن تجاهد في الله بالإفراد، والسياق يقتضي الجمع، وجاءت على الصواب في المطبوعة وفي الناسخ والمنسوخ، إلا أنه قال: أن في الأثر الآخر، وفي مواضع غيره، وصحته من المخطوطة. 18 الأثر: 7552 رواه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ: 88، مع بعض الخلاف في ما أثبتته. 17 الأثران: 7546، 7547 الربيع بن خثيم الثوري مضت ترجمته في رقم: 1430، وكان في المطبوعة بن خثيم، وهو خطأ مضى مثله الثوري، وأبو إسحاق هو: أبو إسحاق السبيعي، وكان في المخطوطة والمطبوعة: حدثنا يحيى بن سفيان، وليس في الرواة من يسمى بهذا، والصواب وصواب، وانظر الأثر رقم: 2521، والتعليق عليه. 16 الأثر: 7544 يحيى هو: يحيى بن أبي بكير الأسدي مضى في رقم: 5797، وسفيان هو شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. 15 الأثر: 7539 في المطبوعة: مرة بن شراحيل الهمداني. غير ما في المخطوطة، وكلاهما صحيح الأثر. وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق أبي نعيم، عن مسعر، وهو الأثر رقم: 7541، وليس فيه ويشكر فلا يكفر، وقال: هذا حديث صحيح على، وهي صواب أيضا بمعناها، ولكن هكذا يكتبها أبو جعفر، وانظر ما سلف 6: 275، تعليق: 14.2 الأثر: 7537 والآثار التي تليه أسانيد مختلفة لهذا: 12: انظر القول في بيان تقاة فيما سلف 6: 313 13.317 في المطبوعة: الألوهية، وهي صواب، وأثبت ما في المخطوطة

قيس بن سعد، عن طاوس: ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، قال: على الإسلام، وعلى حرمة الإسلام. 21 الهوامش

فنسسخها. 20 وأما قوله: ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، فإن تأويله كما: 7561 حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن قال: جاء أمر شديد! قالوا: ومن يعرف قدر هذا أو يبلغه؟ فلما عرف أنه قد اشتد ذلك عليهم، نسخها عنهم، وجاء بهذه الأخرى فقال: فاتقوا الله ما استطعتم الله عنهم، فقال: فاتقوا الله ما استطعتم 7560 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد، في قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته

## تفسير الطبري

محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، فلم يطق الناس هذا، فنسخه عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت: اتقوا الله حق تقاته ، ثم نزل بعدها: فاتقوا الله ما استطعتم ، فنسخت هذه الآية التي في آل عمران 7559 حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطاعوا. 7558 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، قال: نسختها هذه الآية التي في التغابن : فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ، وعليها بايع الآية، فيها تخفيف وعافية ويسر. 7557 حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال الأنماطي قال، 697 حدثنا همام، عن قتادة: يا أيها الذين ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، ثم أنزل التخفيف واليسر، وعاد بعائدته ورحمته على ما يعلم من ضعف خلقه فقال: فاتقوا الله ما استطعتم ، فجاءت هذه سورة التغابن: 16. ذكر من قال ذلك: 7556 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، يقول: إن لم تتقوه فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون . وقال آخرون: هي منسوخة، نسخها قوله: فاتقوا الله ما استطعتم لم تفعلوا ولم تستطيعوا، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون. 7555 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال طاوس قوله: حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن قيس بن سعد، عن طاوس: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، فإن عباس قوله: اتقوا الله حق تقاته أنها لم تنسخ، ولكن حق تقاته ، أن تجاهد في الله حق جهاده ثم ذكر تأويله الذي ذكرناه عنه آنفا. 75419 بعضهم: هي محكمة غير منسوخة. ذكر من قال ذلك: 7553 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن في الله لومة لائم، ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم. 18 ثم اختلف أهل التأويل في هذه الآية: هل هي منسوخة أم لا؟ فقال الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: اتقوا الله حق تقاته ، قال: حق تقاته ، أن يجاهدوا في الله حق جهاده، ولا يأخذهم حق تقاته ، أن يطاع فلا يعصى، قال: ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون . وقال آخرون: بل تأويل ذلك، كما: 7552 حدثني به المثنى قال، حدثنا عبد يعصى ، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر. 7551 حدثني المثنى قال، حدثنا حجاج بن المنهال قال، حدثنا همام، عن قتادة: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ثم تقدم إليهم يعني إلى المؤمنين من الأنصار. فقال: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، أما حق تقاته ، يطاع فلا الله حق تقاته ، قال: حق تقاته ، أن يطاع فلا يعصى. 7550 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: حق تقاته ، أن يطاع فلا يعصى. 7549 حدثنا محمد بن سنان قال : حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا نحوه. 754817 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن 677 قيس بن سعد، عن طاوس: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله أبو داود قال، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال، سمعت مرة الهمداني يحدث، عن الربيع بن خثيم في قول الله عز وجل: اتقوا الله حق تقاته ، فذكره شعبة قال، حدثنا عمرو بن مرة، عن مرة، عن الربيع بن خثيم قال: أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى. 7547 حدثنا المثنى قال، حدثنا حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، نحوه. 7546 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون: اتقوا الله حق تقاته ، قال: أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى. 754516 عبد الله، مثله. 7543 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله، مثله. 7544 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا يحيى، عن زبيد، عن مرة ، عن عبد الله، مثله. 7542 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن المسعودي، عن زبيد الأمامي، عن مرة ، عن قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا جرير، عن زبيد، عن عبد الله، مثله. 7541 667 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا مسعر، وأبو السائب قال، حدثنا ابن إدريس قال، سمعت ليثا، عن زبيد، عن مرة بن شراحيل البجلي، عن عبد الله بن مسعود، مثله. 754015 حدثني المثنى عبد الله مثله. 7538 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن زبيد، عن مرة الهمداني، عن عبد الله مثله. 7539 حدثنا أبو كريب يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر. 753714 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا شعبة، عن زبيد، عن مرة الهمداني، عن قال، حدثنا سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله: اتقوا الله حق تقاته ، قال: أن له الألوهة والعبادة. 13 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7536 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى ولا تموتن ، أيها المؤمنون بالله ورسوله إلا وأنتم مسلمون لربكم، مذعنون له بالطاعة. مخلصون جل ثناؤه: يا معشر من صدق الله ورسوله اتقوا الله ، خافوا الله وراقبوه بطاعته واجتناب معاصيه حق تقاته ، حق خوفه، 12 وهو أن يطاع القول في تأويل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون 102 قال أبو جعفر: يعني بذلك المسلمين. وذلك بالقاهرة المحروسة ، بحارة العطفة. الحمد لله رب العالمين ثم يتلوه الجزء السادس ، وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن 103 بن صالح الديدبلى؟؟ الشافعي، غفر الله له ولوالديه ، ولصاحب هذا الكتاب ، ولمن قرأ فيه ودعا لهم بالتوبة والمغفرة ورضى الله تعالى والجنة ، ولجميع وخاتمها في خير وعافية ، بمنه وكرمه ولطفه على يد العبد الفقير إلى رحمة مولاه ، الغني به عن سواه: على بن محمد بن عباد أو: عن ابن عبد الصمد بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون . وكان الفراغ منه في شهر الله المحرم غرة سنة خمس عشرة وسبعمئة ، أحسن الله تقضيها لطفه وسعة رحمته ، إنه ولي ذلك والقادر عليه. يتلوه في السادس إن شاء الله تعالى: القول في تأويل قوله: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون مخطوطتنا ، وفي آخره ما نصه: نجز الجزء الخامس من كتاب البيان ، بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه ، أعان الله على ما بعده بمنه وكرمه ، وخفى

## تفسير الطبري

المطبوعة: يعرفكم بالبلاء في أوله ، والصواب ما في المخطوطة ، وهو منصوب الفاء ، نصب على الحال. 73 عند هذا الموضع ، انتهى الجزء الخامس من بين لكم في هذه الآيات... من غل اليهود... ومن غشهم... ومن أمره... ومن نهيه... ومن الحال التي كنتم عليه... معطوف بعضه على بعض. 72 في ، وهو فاسد جدا ، والصواب في المخطوطة ، ولكنه لم يحسن قراءتها من عل غير منقوطة. والغل بكسر الغين: الحقد الدفين. 71 سياق الجملة: كما حي ، لقب ، وكان في المطبوعة: حسن بن يحيى ، والصواب في المخطوطة ، وهو مترجم في التهذيب. 70 في المطبوعة: من علماء اليهود... أوبق بالبناء للمجهول. 69 الأثر: 7594 الحسن بن حي ، هو: الحسن بن صالح بن صالح بن حي ، وهو حيان ، الهمداني قال البخاري: يقال: يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ، ولمسيء النهار ليتوب بالليل ، أي بسط ، كما جاء في الرواية الأخرى: إن الله باسط يده... 68 أوبقه: أهلكه ، وقوله: فأخشى أن يكون في الكلام تحريف. وقوله: ووضع لكم به من الرزق كأنه يعني بقوله: وضع بسط ، كما فسروه في حديث التوبة: إن الله واضح ، ولست على ثقة من صوابهما ، ولا أدري ما يعني بقوله: دار الجهاد ، والذي نعرف أن الإسلام جاء فأحله للمجاهدين هو الغنائم غنائم الحرب والجهاد. سالكها: بين الرجا والرجا من جنب واصية يههما ، خابطها بالخوف مكعوم 66 ردى في النار: ألقى فيها. 67 هكذا جاءت الجملتان في المخطوطة ، أمسك فاه ، ومنعه من النطق ، وفي حديث على: فهم بين خائف مقموع ، وساكنت مكعوم ، وفي شعر ذى الرمة يصف صحراء بعيدة الأرجاء ، يخافها في المطبوعة: معكومين ، والصواب من المخطوطة: كعم فم البعير وغيره شد فاه في هياجه لئلا يعرض. ومنه قيل: كعمه الخوف فهو مكعوم ، لأن ضمير المثنى والجمع بعد أفعل التفضيل ، يجوز إفراده وتذكيره ، انظر ما سلف من التعليق على الآثار رقم: 5968 ، 6129 ، 7028 ، 657029 اللحم. يقول: تركته الليالي عظاما ، قد أكلت لحمه. 63 5: 77 ، 64.78 قوله: وأشقاءه عيشا ، وأبينه ضلالة... مع عودة الضمير إلى الناس من بعد طول نهضيا المنقه: الذي عليه الكلال والإعياء. والنقض: البعير المهزول. التحي العود من الشجر: قشر عنه لحاءه ، وهو قشره. والنقض: الأعرابي: أصبحت لا يحمل بعضي بعضي منفضها ، أروح مثل النقض الليالي... ثم التحين عن عظامي نحضا قعدني ، والخزانة 2: 168 ، العيني هامش الخزانة 3: 395 ، وشرح شواهد المغنى: 298 وغيرها. وقد اختلفت في رواية الرجز اختلاف كثير. ورواية أبي محمد الرجز للأغلب ، هو لغيره ، من شوارد الرجز. 62 ديوان العجاج: 80 ، سيبويه 1: 26 ، كتاب المعمرين: 87 ، الأغاني 18: 164 ، والبيان والتبيين 4: 60 القمر ، وذلك لا يتفق في معنى هذا البيت. 61 وينسب للأغلب العجلي ، كما سترى في المراجع ، وقال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب. ليس هذا يبلغ آخر ما يكون هاللا ، حتى يخفى في آخر ليلة ، فهذا النقصان هو الذي يأخذ منه ليلة بعد ليلة ، أما السرار الذي شرحه أصحاب اللغة ، فهو ليلة اختفاء مع الليالي والسرار بكسر السين وفتحها: آخر ليلة من الشهر ، ليلة يستسر القمر ، أي يختفي ، وأراد جرير بالسرار في هذا البيت: نقصان القمر حتى إن شيبى قد نهاني وتجربى ، وشيبى ، واكتها لرات مر السنين... ومن يبقى على غرض المنايا وأيام تمر ، وغيرها ، وسيأتي في التفسير 12: 94 13: 109 19: 39 بولاق ، من قصيدة يهجو الفرزدق ، لم تذكر في نقائضهما ، يقول قبل البيت: دعي ، سهلته روى الحجيح زغلة فزغلها جرة فجرة. ولم يتيسر لي تحقيق ذلك الآن بأكثر من هذا 60 ديوانه: 426 ، مجاز القرآن: 98 ، الكامل 1: 324 يشبه هذا وذكره في المراجع السالفة ، فقد اختلف في نسبته ، إلى قصي ، وإلى خلدة بنت هاشم ، تقول: نحن وهبنا لعدى سجله في تربة ذات عذاة بين المشعرين سقاية لحجاج بيت الله أفضل منه لونسب أبو الفرج في أغانيه 13: 5 هذا الشعر لقيس بن الحداية من أبيات. وأما الرجز الذي بالمشعرين ، بين الصفا والمروة ، وفيها يقول مطرود الخزاعي ، يمدح عدى بن نوفل: وما النيل يأتي بالسفين يكفها أجود سببا من عدى بن نوفل أنبطت 724 ، ومعجم البلدان سجلة ، والروض الأنف 1: 101 ، وذكرها المصعب في نسب قريش: 31 ، 197 ، ولم يذكر اسمها بل قال: سقاية عدي ، التي هشام في سيرته 2: 157 ، والأزرقي في تاريخ مكة 1: 64 ، 65 2: 175 ، 176 ، والبلادري في فتوح البلدان: 55 ، 56 ، والبركي في معجم ما استعجم: فهي بئر المطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، ويقال حفرها عدي بن نوفل ، ويقال حفرها هاشم بن عبد مناف ، ويقال حفرها قصي. وقد ذكرها ابن يقولونه في غير هذا الخبر أن اسمه كعب بن العجلان ، ويقال غير ذلك. 59 لم أجد هذا الرجز بهذه الرواية في كتاب غير هذا التفسير. أما سجلة ما لا قبل لذي عقل بقوله ، إلا على قول القائل: فكل ما علفت 58! لست على ثقة من هذا الاسم الحر بن سمير ، ولكني لم أجد في مكان آخر ، والذي لمن يقدم إليه ، كأنه بهيمة لا تدرك الخفي الباطن. هذا وقد ترك ناشره هذا التفسير هذين البيتين على حالهما من التصحيف. ثم جاء بعض المعلقين ، فكتب يريدون بذلك: ما يقدم إليك ، مما يكون حسن الظاهر كأنه رعاية وكرم ، خبيث الباطن يراد به الأذى والضيم ، واستعملوا العلف لأنه كاستغفال لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب و قول العباس بن مرداس الحماسة 1: 225. ولا تطعمن ما يعلفونك إنهما أتوك على قرباهم بالمتملوك أنهم قلما تظهر بتفسيره في كتب اللغة. وقد جاء مثل ذلك في هذا المعنى من قول سبيع بن زرار ، أو خالد بن نفيلة الحماسة 1: 186. إذا كنت في قوم عدى والأغاني: صادقا ، وهما سواء. وفي شرح هذا البيت قال أبو الفرج في أغانيه: علفوا الضيم: إذا أقروا به. أي ظني أنهم لا يقبلون الضيم ، وهذا مجاز سمير ، واستنفر مالك قبائل الخزرج ، فأبت بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره ، فقال هذه الأبيات يحرض بني النجار على نصرته. 57 في رواية الجمهرة فطالب مالك بني عمرو بن عوف أن يرسلوا إليه سميرا ليقتله بجاره ، أو يأخذ الدية كاملة ، فأبى أولئك ، وأبى مالك ، وحذب بنو عمرو بن عوف على صاحبهم من الشيء يأنف أنفا ، إذا حمى وغضب ، وأخذته الغيرة من أن يضام. وكان سمير هذا هو الذي قتل الرجل الثعلبي جار مالك بن العجلان في خبر الحرب دونه ، يقال: حذب عليه ، إذا تعطف عليه وحنا عليه. وقوله: دونه ، عني أنهم عطفوا عليه وحاموا دونه ليمنعوه. وقوله: أنفوا ، يقال: أنف الرجل حسان بن ثابت عليه ومناقضته له. وخبر هذا الشعر طويل ، هو في الأغاني 3: 18 26 ، ثم 39 42. ثم انظر ما قاله الطبري بعد الأبيات. وقوله: حذبوا



## تفسير الطبري

رواها صاحب جمهرة أشعار العرب بطولها ، ورواها أبو الفرج ، وروى معها نقائضها ، لدرهم بن يزيد ، ثم لقيس بن الخطيم ، فيما بعد هذه الحرب بدهر ، ورد منقوطين ، وأوقعهم في ذلك النقط ما جاء في اللسان سمر ، أبقوا بالباء والقاف ، وهو خطأ محض ينبغي تصحيحه. فقصيدا مالك فائبة لا شك فيها. جمهرة أشعار العرب: 122 ، والأغاني 20 ، واللسان سمر وهذا البيت والذي يليه كتب في المطبوعة بالقاف أبقوا ثم علقوا وهما في المخطوطة غير من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمر بن عوف. وقد جاء في المطبوعتين درهم بن زيد كما جاء هنا في ذكر أخيه سمير بن زيد. 56 في 3 : 21 أنه أخودرهم بن يزيد بن ضبيعة ، وقد رجحت في التعليق على طبقات فحول الشعراء لابن سلام: 247 تعليق: 6 أنه درهم بن يزيد بن مالك ، وفي حديث أنس: فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ، لهم خنن. 55 في الأغاني 3 : 40 سمير بن يزيد بن مالك ، وذكر حتى يصير في الصوت مثل الغنة ، لكتمان البكاء من ألم وحياء وخجل. وقد ورد في كثير من الأحاديث من ذلك: أنه كان يسمع خنينه في الصلاة ، وأما في المخطوطة ، فإن الناسخ على غير عادته نقط حروفها المعجمة جميعا ، كما أثبتنا ، وهو الصواب المحض. والخنن: تردد البكاء في الأنف والخياشيم مصححا في هذا الموضع ، ولا ذكر ذلك في تفسير سورة النور ، حيث آيات حديث الإفك وبراءة عائشة أم المؤمنين. 54 في المطبوعة: لحينا بالحاء في كتاب ، ولم أجد في كتب أسباب النزول أن هذه الآية نزلت في شأن عائشة رضي الله عنها ، ولا ما كان يومئذ بين الأوس والخزرج. ولم يذكر ذلك أبو جعفر منافق تجادل عن المنافقين! وتناور الناس حتى كاد أن يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر تاريخ الطبري 3 : 69. هذا ولم أجد ذكر هذا الخبر تضرب أعناقهم! أما والله ما قلت هذه المقالة إلا لأئك عرفت أنهم من الخزرج ، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا! فقال أسيد بن الحضير: كذبت لعمر الله: ولكنت نكفيكهم ، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج ، فمرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم. فقام سعد بن عباد الخزرجي ، فقال: كذبت لعمر الله ، لا الحق ، وتولى كبر ذلك رأس النفاق عبد الله بن أبي ابن سلول في رجال من الخزرج. فقام أسيد بن حضير الأوسي فقال: يا رسول الله ، إن يكونوا من الأوس من حديث الإفك في أمر عائشة أم المؤمنين ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس فذكر لهم رجالا يؤذونه في أهله ويقولون عليهن غير في المخطوطة والمطبوعة ففي حرب فالف ... أسقط ابن سمير ، وسيأتي نص قول السدي ، كما أثبتته بعد ص 83 س : 53.3 يعني ما كان النساء ، لأنها مطابقة لبيعتهن المذكورة في سورة الممتحنة. 51 الأثر: 7586 سيرة ابن هشام 2 : 69 73 ، وهو تابع الأثر السالف رقم: 52.7585 القيامة ، فأمركم إلى الله ، إن شاء عذب وإن شاء غفر. وهذه بيعة لم يذكر فيها القتال والجهاد ، مما كتبه الله على الرجال دون النساء ، ولذلك سميت بيعة وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف فإن وفيتم ، فلکم الجنة. وإن غشيتهم من ذلك شيئا فأخذتم بحده في الدنيا ، فهو كفارة لكم. وإن سترتم عليه إلى يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا ، هي البيعة المذكورة في سورة الممتحنة: 12 ، ونصها فيما رواه ابن إسحاق بإسناده عن عباد بن الصامت أنه قال ابن هشام 2 : 75 ، 76 : بايعنا بالواو ، وأثبت ما في سيرة ابن هشام. 49 في المطبوعة والمخطوطة: قالوا بإسقاط الواو ، والصواب ما في سيرة ابن هشام. 50 بيعة النساء وما جاء هنا. 47 في ابن هشام: وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ، وما في الطبري صواب أيضا. 48 في المطبوعة والمخطوطة: ولا يسبقنكم وابن هشام. 45 موالى يهود: أي من حلفائهم ، والمولى: الحليف. 46 هذا هو النص الصحيح ، لما أثبت ناشر سيرة ابن هشام ، مخالفا أصول السيرة ، وأثبتها من ابن هشام. وفي ابن هشام: فعرض نفسه بالفاء ، وما في مخطوطة الطبري ، جيد. 44 في المطبوعة: لهم خيرا ، والصواب من المخطوطة أبو الجيش ، والصواب ما أثبت من سيرة ابن هشام. 43 في المخطوطة والمطبوعة: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسم... بإسقاط في ، وفي ابن هشام أدعوهم إلى أن يعبدوا الله. 41 غلام حدث بفتح الحاء وضم الدال: كثير الحديث حسن السياق له. 42 في المطبوعة: فأخذ المخطوطة والمطبوعة: على قوم من الخزرج ، والصواب ما في سيرة ابن هشام. كما أثبت. 40 في المخطوطة: أن يعبدون الله... سهو من الناسخ في المطبوعة والمخطوطة: أبو الجيش أنس بن رافع ، وهو خطأ فاحش ، صوابه من سيرة ابن هشام 2 : 69 ، وسائر كتب التاريخ. 39 في يحسن الناشر قراءتها لخلوها من النقط ، وصوابه أيضا في ابن هشام. ومحمود بن لبيد الأشهلي تابعي ، واختلف في صحبته. مترجم في التهذيب. 38 خطأ ، صوابه من المخطوطة وسيرة ابن هشام ، وهو مترجم في التهذيب. 37 في المطبوعة: محمود بن أسد ، وهو خطأ ، صوابه في المخطوطة ، ولم ، والصواب من المخطوطة وسيرة ابن هشام. 35 الأثر: 7585 سيرة ابن هشام 2 : 67 36.69 في المطبوعة: الحسين بن عبد الرحمن ... ، وهو والسياق. 33 الأثر: 7584 لم أستطع أن أهتدي إلى مكانه من سيرة ابن هشام في هذه الساعة. 34 في المطبوعة: إن هذا الكلام ، وهو خطأ المطبوعة: أي بشرككم ، وليست بشيء ، وفي المخطوطة أي شرككم ولا معنى لها ، وفيها زيادة ألف أي ، وى هي في فالذي أثبتته هو الصواب أبيه. قلت: لا بأس به؟ قال: لا يمكنني أن أقول لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 1 1 : 32.165 في وابن ماجه ، وابن خزيمة وجماعة. وسمع منه أبو حاتم ، قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عنه فقال: كتبت عنه وعن أبيه ، وكان أبوه يكذب ، وهو بخلاف المشددة المكسورة نسبة إلى الأبله. وفي بعض الكتب الأيلي بالياء. روى عن أبيه ، وحفص بن غياث ، ومعتز بن سليمان وغيرهم. روى عنه النسائي ، فانظر التعليق عليه. 31 الأثر: 7581 إسماعيل بن حفص بن عمرو الأيلي ، أبو بكر الأودي البصري ، والأيلي بضم الهمزة والياء الموحدة ، واللام ، لا مرى. 30 الأثر: 7580 في المطبوعة: عبد الحميد بن بيان اليشكري ، وهو خطأ ، والصواب المخطوطة. وقد سلف مثل هذا الخطأ في رقم: 7378 ، ونقطت الباء في الأثرين التاليين. وفي المخطوطة والمطبوعة: المرى في هذا الأثر وفي رقم: 7581 ، والصواب المدني كما أثبتته ، وثابت تقفي ، في المطبوعة في هذا الموضع وفي الأثرين التاليين ثابت بن قنطة بالنون من قنطة ، وهو خطأ. وفي المخطوطة في هذا الأثر فطنه غير منقوطة

## تفسير الطبري

1 1 457 ، قال البخاري: سمع ابن مسعود ، روى عنه أبو إسحاق ، والشعبي وزاد ابن أبي حاتم: وزيد بن علاقة ، وسالم بن أبي الجعد. وكان الدهقان. ولم أجد له ترجمة ولا ذكرا في موضع آخر. 29 الأثر: 7579 ثابت بن قطبة المدني الثقفي ، مترجم في الكبير 1 2 168 ، والجرح الميزان 4 : 50 51 ، عن تاريخ بغداد. في ترجمة رجل آخر. وهو في تاريخ بغداد 3 : 242. وفيه اسم هذا الشيخ في ذاك الإسناد: عبد الكريم بن أبي عمير بن أبي عمير شيخ الطبري: ذكره الذهبي في الميزان 2 : 144 بلقب للدهان ، وقال: فيه جهالة. والخبر منكر. يريد حديثا آخر ، بينه الحافظ في لسان ولا بأس بذلك ، فالمعنى قريب. وذكره السيوطي 2 : 60 ، وزاد نسبته لابن أبي حاتم. 28 الحديث: 7578 هذا الحديث تكرر للحديث قبله. وعبد الكريم صحيح. رجاله ثقات. وهو كما قال. فيكون الأوزاعي رواه عن شيخين ، أحدهما ضعيف ، والآخر ثقة. وأن الضعيف يزيد الرقاشي زاد الاستشهاد بالآية. الأوزاعي ، حدثنا قتادة ، عن أنس. فذكره نحوه مرفوعا ، ولكن آخره عنده: كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة. وقال البوصيري في زوائده: إسناده الضعفاء: متروك ، وقال ابن سعد 7 2 13: كان ضعيفا قدريا. والحديث رواه ابن ماجه: 3993 ، من طريق الوليد بن مسلم: حدثنا أبو عمرو هو ، البصري القاص. وقد أشرنا في شرح: 6654 ، 6728 إلى أنه ضعيف. وقال البخاري في الكبير 4 2 320: كان شعبة يتكلم فيه ، وقال النسائي في في المخطوطة وتكونوا عليه إخوانا ، والصواب ما في المطبوعة ، والدر المنثور 2 : 2761 الحديث: 7577 يزيد الرقاشي: هو يزيد أبان ، أبو عمرو 2 : 60 ، مختصرا كما هنا. ولم ينسبه إلا لابن أبي شيبة وابن جرير. ثم ذكر الرواية المطولة عن أبي سعيد. ونسبه لابن سعد ، وأحمد ، والطبراني. 26 إسناده رجال مختلف فيهم! ولست أدري ، لم ذكره في الزوائد ، وهو في الترمذي؟ ثم لم ترك نسبته للمسنند ، وهو مروي فيه أربع مرات؟! وذكره السيوطي هو حبل الله. ثم نعود لحديث أبي سعيد: فذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 9 : 163 ، مطولا ، بنحو رواية الترمذي. ثم قال: رواه الطبراني في الأوسط. وفي 367 حلي. ورواه مسلم 2 : 237 238 ، مطولة ومختصرة. وروى ابن حبان في صحيحه ، رقم: 123 بتحقيقنا قطعة منه ، فيها أن كتاب الله ، فقد بينا أنه ضعيف ، من أجل عطية العوفي. وأما حديث زيد بن أرقم ، فإنه حديث صحيح. وهو قطعة من قصة مطولة ، رواها أحمد في المسند 4 : 366 بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم ، مرفوعا ، نحوه مطولا. فهو عنده عن أبي سعيد وعن زيد بن أرقم. ثم قال: هذا حديث حسن غريب. فأما حديث أبي سعيد الأعمش عن عطية العوفي. وكذلك رواه الترمذي 4 : 343 ، من طريق محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن أبي سعيد وعن الأعمش ، عن حبيب ج 3 ص 14 ، من طريق إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي ، عن عطية. ورواه أيضا: 11148 ج 3 ص 17 ، عن أبي النضر ، عن محمد بن طلحة ، عن ج 3 ص 26 ، 59 حلي ، عن ابن نمير ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد ، بنحوه ، مرفوعا مطولا. ورواه أيضا: 11120 من الطبري. ثم الحديث من حديث أبي سعيد يدور في كل ما رأينا من طرقه على عطية العوفي ، كما سيأتي: فرواه أحمد في المسند: 11229 ، 11582 العوفي. وقد بينا في: 305 أنه ضعيف. وقد سقط من المخطوطة والمطبوعة هنا قوله عن عطية. وزدناه من نقل ابن كثير 2 : 203 ، عن هذا الموضوع 7572 عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي بسكون الراء ثم زاي مفتوحة أحد الأئمة: مضى توثيقه: 1455. عطية: هو ابن سعد بن جنادة بضم الجيم ونسبه إلى الطبراني وقال: رواه عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، وهو ضعيف. وهذا الذي رواه الطبري إسناده صحيح. 25 الحديث: ، أجد الأمان حيث سار ، لأنه بقصد قيسا جار له ، لا يطيق أحد أن يناله بسوء. 24 الأثر: 7566 رواه في مجمع الزوائد بغير هذا اللفظ ، وهو قريب منه. اجتاز ديارها أمانا ، أعطتها القبيلة التي تليها عهدا وذماما أن تخترق ديارها أمانة لا ينالها أحد بسوء. وذلك أن القبائل كلها ترهب قيسا وتخافه ، فكل قاصد إليه . وقد مضى قبل مثل هذا البيت الأخير ص: 62 ، تعليق: 2 إلى المرء قيس أطيل السربواخذ من كل حي عصميقول: إذا أخذت من قبيلة عهودها حتى بعد المراح رزية وأمنت عند ركوبها إعجالها فتناولت قيسا بحر بلادها فتأته بعد تنوفة فأنا لها فإذا تجوزها.....

، واللسان حبل وغيرها. من قصيدته في قيس بن معد يكرب ، ومضت منها أبيات في 4 : 238 ، 327 ، وهذا البيت في ذكر ناقته ، يقول قبله: فتركها 22: انظر تفسير الاعتصام فيما سلف قريبا ص: 62 ، 23.63 ديوانه: 24 ، ومشكل القرآن: 358 ، والمعاني الكبير: 1120

صلى الله عليه وسلم. لعلمكم تهتدون ، يعني: لتهتدوا إلى سبيل الرشاد وتسلخواها ، فلا تضلوا عنها. 73 الهوامش إليها في إسلامكم ، 71 معرفكم في كل ذلك مواقع نعمة قبلكم ، وصنائعه لديكم ، 72 فذلك يبين سائر حججه لكم في تنزيله وعلى لسان رسوله اليهود الذي يظمرونه لكم ، 70 وغشهم لكم ، وأمره إياكم بما أمركم به فيها ، ونهيه لكم عما نهاكم عنه ، والحال التي كنتم عليها في جاهليتكم ، والتي صرتم آياتها لعلمكم تهتدون 103 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: كذلك ، كما بين لكم ربكم في هذه الآيات ، أيها المؤمنون من الأوس والخزرج ، من غل قال ، حدثنا حسن بن حي: وكنتم على شفا حفرة من النار فأنتذركم منها قال: عصبية. 69 القول في تأويل قوله تعالى : كذلك يبين الله لكم أوبق في النار ، 68 فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاستنذكم به من تلك الحفرة. 7594 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: وكنتم على شفا حفرة من النار فأنتذركم منها ، بمحمد صلى الله عليه وسلم يقول: كنتم على طرف النار ، من مات منكم من النار ، يقول: كنتم على الكفر بالله ، فأنتذركم منها ، من ذلك ، وهذاكم إلى الإسلام. 7593 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل فتعالى ربنا وتبارك. 7592 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، قوله: وكنتم على شفا حفرة 67 وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس. وبالإسلام أعطى الله ما رأيتم ، فاشكروا نعمه ، فإن ربكم منعم يحب الشاكرين ، وإن أهل الشكر في مزيد الله ، الأرض ، كانوا فيها أصغر حظا ، وأدق فيها شأنًا منهم ، حتى جاء الله عز وجل بالإسلام ، فورثكم به الكتاب ، وأحل لكم به دار الجهاد ، ووضع لكم به من الرزق ، بلادهم يومئذ من شيء يحسدون عليه. من عاش منهم عاش شقيا ، ومن مات ردي في النار ، 66 يؤكلون ولا يأكلون ، والله ما نعلم قبيلة يومئذ من حاضر

## تفسير الطبري

أذل الناس ذلاً وأشقاءه عيشاً، 64 وأبينه ضلالة، وأعراه جلوداً، وأجوعه بطوناً، مكعومين 65 على رأس حجر بين الأسدين فارس والروم، لا والله ما في بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته، كان هذا الحي من العرب العلة التي من أجلها قيل ذلك كذلك فيما مضى قبل. 63 وينحو الذي قلنا في ذلك من التأويل، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7591 حدثنا مر السنين، ثم رجع إلى الخبر عن السنين، وكما قال العجاج: 61 طول الليالي أسرع في نقضي طويين وطويين عرضي 62 وقد بينت السبيل التي ذكرها في هذه الآية خبراً عن الحفرة، كما قال جرير بن عطية: رأت مر السنين أخذن مني كما أخذ السرار من الهلال 60 فذكر: فأنقذكم من الحفرة، فرد الخبر إلى الحفرة، وقد ابتدأ الخبر عن الشفا، لأن الشفا من الحفرة. فجاز ذلك، إذ كان الخبر عن الشفا على سجلها نبذة فوق شفاها بقلّة 59 يعني: فوق حرفها. يقال: هذا شفا هذه الركبة مقصور وهما شفاها وقال: فأنقذكم منها، يعني فأنقذكم الله منها بالإيمان الذي هداكم له. و شفا الحفرة، طرفها وحرفها، مثل شفا الركبة والبئر؛ ومنه قول الرازي: نحن حفرة للحجيج قبل أن ينعم الله عليكم بالإسلام، فتصيروا بائناً لكم عليه إخواناً، ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا على ذلك من كفركم، فتكونوا من الخالدين فيها، حرف حفرة من النار. وإنما ذلك مثل لكفرهم الذي كانوا عليه قبل أن يهديهم الله للإسلام. يقول تعالى ذكره: وكنتم على طرف جهنم بكفركم الذي كنتم عليه شفا حفرة من النار فأنقذكم منها قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه وكنتم على شفا حفرة من النار، وكنتم، يا معشر المؤمنين، من الأوس والخزرج، على فأصبحتم بنعمته إخواناً، وذكر لنا أن رجلاً قال لابن مسعود: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا بنعمة الله إخواناً. القول في تأويل قوله: وكنتم على من أهل الكفر، إخواناً متصادقين، لا ضغائن بينكم ولا تحاسد، كما: 7590 حدثني بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، 857 قوله: فأصبحتم بنعمته إخواناً، فإنه يعني: فأصبحتم بتأليف الله عز وجل بينكم بالإسلام وكلمة الحق، والتعاون على نصرته أهل الإيمان، والتأزر على من خالفكم العجلان، ثم اتصلت تلك العداوة بينهم إلى أن أطفأها الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم. فذلك معنى قول السدي: حرب ابن سمير. وأما قوله: بين قبيلتي الأوس والخزرج وأولها، كان بسبب قتل مولى لمالك بن العجلان الخزرجي، يقال له: الحر بن سمير من مزينة، 58 وكان حليفاً لمالك بن أنفوا 56 إن يكن الظن صادقي بني النجار لم يطعموا الذي علفوا 57 وقد ذكر علماء الأنصار: أن مبدأ العداوة التي هيجت الحروب التي كانت به حربته، هو سمير بن زيد بن مالك، 55 أحد بني عمرو بن عوف الذي ذكره مالك بن العجلان في قوله: إن سميراً أرى عشييرته قد حذبوا دونه وقد يزل يتلوها عليهم حتى اعتنق بعضهم بعضاً، وحتى إن لهم لخيناً يعني البكاء. 54 وسمير الذي زعم السدي أن قوله: إذ كنتم أعداء عني واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين 837 قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، الآية. فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم عن عكرمة بنحوه وزاد فيه: فلما كان من أمر عائشة ما كان، 53 فتناور الحيان، فقال بعضهم لبعض: موعدكم الحرة! فخرجوا إليها، فنزلت هذه الآية: ، ففي حرب ابن سمير 52 فألف بين قلوبكم، بالإسلام. 7589 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن أيوب، عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم. 7588 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل، قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما: إذ كنتم أعداء يرون أنها لا تصلح وهو يوم بعث. فلقوه من العام المقبل سبعين رجلاً قد آمنوا، فأخذ عليهم النقباء اثني عشر نقيباً، فذلك حين يقول: واذكروا نعمة الله الذي تريد. فوعده العام المقبل، وقالوا: يا رسول الله، نذهب، فلعل الله أن يصلح تلك الحرب! قال: فذهبوا ففعلوا، فأصلح الله عز وجل تلك الحرب، وكانوا وسلم ستة نفر من الأنصار فآمنوا به وصدقوه، فأراد أن يذهب معهم، فقالوا: يا رسول الله، إن بين قومنا حرباً، وإننا نخاف إن جئت على حالك هذه أن لا يتهيأ تفترض عليهم الحرب. 758751 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة: أنه لقي النبي صلى الله عليه وآله وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبة، وهي العقبة الأولى، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء، 50 وذلك قبل أن عليه وسلم، ودعوهم إلى الإسلام، حتى فشا فيهم، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى إذا كان العام المقبل، صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم، قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكر لي ستة نفر. قال: فلما قدموا المدينة على قومهم، ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسندهم عليهم فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبنك إليه من هذا الدين؛ فإن يجمعهم الله عليه، فلا رجل أعز منك. ثم انصرفوا عن رسول الله إليه، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام، وقالوا له: 49 إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، وعسى الله أن يجمعهم أولئك نفر ودعاهم إلى الله عز وجل، قال بعضهم لبعض: يا قوم، تعلمون والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا يسبقنكم إليه! 48 فأجابوه فيما دعاهم ببلادهم. فكانوا إذا كان بينهم شيء، قالوا لهم: إن نبياً الآن مبعوث قد أظلم زمانه، تتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم! فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما صنع الله لهم به في الإسلام، 46 أن يهود كانوا معهم ببلادهم، وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا أهل شرك، أصحاب أوثان، 47 وكانوا قد غزوه يهود؟ 45 قالوا: نعم قال: أفلا تجلسون حتى أكلمكم؟ قالوا: بلى! قال: فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن. قال: عاصم بن عمر بن قتادة: عن أشياخ من قومه قالوا: لما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج قال، أمن موالى كان يصنع في كل موسم. فبينما هو عند العقبة، إذ لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً 44. قال ابن حميد قال، سلمة قال، محمد بن إسحاق، فحدثني عليه وسلم، وإنجاز مواعده له، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه نفر من الأنصار يعرض نفسه على قبائل العرب، 43 كما 807 إلى المدينة، وكانت وقعة بعث بين الأوس والخزرج. قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك. قال: فلما أراد الله إظهار دينه، وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم بها وجه إياس بن معاذ، وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا! قال: فصمت إياس بن معاذ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم، وانصرفوا

فقال إياس بن معاذ، وكان غلاما حدثا: 41 أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له! قال: فيأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء، 42 فضرب أنا رسول الله، بعثني إلى العباد أدعوهم إلى الله أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، 40 وأنزل علي الكتاب. ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، على قومهم من الخزرج، 39 سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاهم فجلس إليهم فقال هل لكم إلى خير مما جئتم له؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: أحد بني عبد الأشهل قال: لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة، 38 ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، 36 أحد بني عبد الأشهل: أن محمود بن لبيد، 37 عنه وقدّم المدينة، فلم يلبث أن قتلته الخزرج. فإن كان قومه ليقولون: قد قتل وهو مسلم. وكان قتله قبل يوم بعث. 758635 حدثنا ابن حميد قال، هدى ونور. قال: فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه، وقال: إن هذا لقول حسن! ثم 797 انصرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعرضها علي فعرضها عليه، فقال: إن هذا لكلام حسن، 34 معي أفضل من هذا، قرآن أنزله الله علي فقال له سويد: فلعل الذي معك مثل الذي معي! قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما الذي معك؟ قال: مجلة لقمان يعني: حكمة لقمان قومه فيهم الكامل لجلده وشعره ونسبه وشرفه. قال: فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به، فدعاه إلى الله عز وجل وإلى الإسلام، قال: عاصم بن عمر بن قتادة المدني، عن أشياخ من قومه، قالوا: قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا. قال: وكان سويد إنما يسميه وأمن بعضهم من بعض، ومصير بعضهم لبعض إخوانا، وكان سبب ذلك ما: 7585 حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق قال، حدثنا وقتل بعضهم بعضا، وخوف بعضهم من بعض، وما صاروا إليه بالإسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، والإيمان به وبما جاء به، من الائتلاف والاجتماع، برسوله محمد صلى الله عليه وسلم. 33 فذكرهم جل ثناؤه إذ وعظهم، عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاء والشقاء بمعادة بعضهم بعضا فكانت حربهم بينهم وهم أخوان لأب وأم، فلم يسمع بقوم كان بينهم من العداوة والحرب ما كان بينهم. ثم إن الله عز وجل أطفأ ذلك بالإسلام، وألف بينهم كما: 7584 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، قال ابن إسحاق: كانت الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومائة سنة، حتى قام الإسلام وهم على ذلك، فإنها عداوة الحروب التي كانت بين الحيين من الأوس والخزرج في الجاهلية قبل الإسلام، يزعم العلماء بأيام العرب أنها تطاولت بينهم عشرين ومائة سنة. أمرهم تعالى ذكره في هذه الآية أن يذكروها، هي ألفة الإسلام، واجتماع كلمتهم عليها والعداوة التي كانت بينهم، التي قال الله عز وجل: إذ كنتم أعداء ضعيفكم، حتى جاء الله بالإسلام، فألف به بينكم، وجمع جمعكم عليه، وجعلكم عليه إخوانا. قال أبو جعفر: فالنعمة التي أنعم الله على الأنصار التي قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء، يقتل بعضكم بعضا، ويأكل شديدكم ضعيفكم، حتى جاء الله بالإسلام، فأخى به بينكم، وألف به بينكم. أما والله الذي لا إله إلا هو، إن الألفة لرحمة، وإن الفرقة لعذاب. 7583 حدثني المثنى بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، كنتم تذابحون فيها، يأكل شديدكم رسوله، فألف الله بالإسلام بين قلوبكم، فجعل بعضكم لبعض إخوانا بعد إذ كنتم أعداء تتواصلون بألفة الإسلام واجتماع كلمتكم عليه، كما: 7582 حدثنا واذكروا، أيها المؤمنون، نعمة الله عليكم التي أنعم بها عليكم، حين كنتم أعداء في شرككم، 32 يقتل بعضكم بعضا، عصبية في غير طاعة الله ولا طاعة والصواب من القول في ذلك عندي أن قوله: إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، متصل بقوله: واذكروا نعمة الله عليكم، غير منقطع عنه. وتأويل ذلك: أن يميل. وقال بعض نحوي الكوفة: قوله: إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم، تابع بقوله: واذكروا نعمة الله عليكم غير منقطعة منها. قال أبو جعفر: انقطع الكلام عند قوله: واذكروا نعمة الله عليكم، ثم فسر بقوله: فألف بين قلوبكم، وأخبر بالذي كانوا فيه قبل التأليف، كما تقول: أمسك الحائط أنعم الله به عليكم من الألفة والاجتماع على الإسلام. واختلف أهل العربية في قوله: إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم. فقال بعض نحوي البصرة في ذلك: نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: واذكروا نعمة الله عليكم، واذكروا ما بن قطبة المدني قال: قال عبد الله: عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها جبل الله الذي أمر به، ثم ذكر نحوه. 31 القول في تأويل قوله تعالى: واذكروا الناس، ثم ذكر نحوه. 758130 حدثنا إسماعيل بن حفص الأبلّي قال، حدثنا عبد الله بن نمير أبو هشام قال، حدثنا مجالد بن سعيد، عن عامر، عن ثابت بن بيان السكري قال، أخبرنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن ثابت بن قطبة قال: سمعت ابن مسعود وهو يخطب وهو يقول: يا أيها بالطاعة والجماعة، فإنها جبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة، هو خير مما تستحبون في الفرقة. 758029 حدثنا عبد الحميد 757928 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا المحاربي، عن ابن أبي خالد، عن الشعبي، عن ثابت بن قطبة المدني، عن عبد الله: أنه قال: يا أيها الناس، عليكم عبد الكريم بن أبي عمير قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، سمعت الأوزاعي يحدث، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. إلا واحدة. قال: فقيل: يا رسول الله، وما هذه الواحدة؟ قال: قبض يده وقال: الجماعة، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. 757827 حدثني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلهم في النار 757726 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح: أن الأوزاعي حدثه، أن يزيد الرقاشي حدثه أنه سمع أنس بن مالك إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية: ولا تفرقوا، لا تعادوا عليه، يقول: على الإخلاص لله، وكونوا عليه إخوانا. ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضى الله لكم إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله. 7576 حدثني المثنى قال، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم، إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة، وقدّم إليكم فيها، وحذركموها،

## تفسير الطبري

دين الله وعهده الذي عهد إليكم في كتابه، من الائتلاف والاجتماع على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، والانتهاه إلى أمره. كما: 7575 حدثنا قال: الحبل، الإسلام. وقرأ ولا تفرقوا . القول في تأويل قوله عز وجل : ولا تفرقوا قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ولا تفرقوا، ولا تتفرقوا عن الله جميعا، يقول: اعتصموا بالإخلاص لله وحده. 7574 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: واعتصموا بحبل الله جميعا، من قال ذلك: 7573 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: واعتصموا بحبل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كتاب الله، هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض. 25 وقال آخرون: بل ذلك هو إخلاص التوحيد لله. ذكر ، قال: القرآن. 7572 حدثنا سعيد بن يحيى قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال الله : حبل الله: القرآن. 7571 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك في قوله: واعتصموا بحبل الله جميعا عن ابن جريج، عن عطاء: بحبل الله ، قال: العهد. 7570 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل ، عن عبد الله: واعتصموا بحبل قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: بحبل الله ، بعهد الله. 7569 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، محمد قال، حدثنا أحمد بن المفضل، عن أسباط، عن السدي: واعتصموا بحبل الله جميعا ، أما حبل الله ، فكتاب الله. 7568 حدثني محمد بن عمرو تحضره الشياطين، ينادون: يا عبد الله، هلم هذا الطريق! ليصدوا عن سبيل الله. فاعتصموا بحبل الله، فإن حبل الله هو كتاب الله. 756724 حدثنا واعتصموا بحبل الله جميعا قال: بعهد الله وأمره. 7566 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن شقيق، عن عبد الله قال: إن الصراط محتضر جميعا ، حبل الله المتين الذي أمر أن يعتصم به: هذا القرآن. 7565 حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: عنى بذلك القرآن والعهد الذي عهد فيه. ذكر من قال ذلك: 7564 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: واعتصموا بحبل الله عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن العوام، عن الشعبي، عن عبد الله في قوله: واعتصموا بحبل الله جميعا ، قال: حبل الله، الجماعة. وقال آخرون: قال، أخبرنا العوام، عن الشعبي، عن عبد الله بن مسعود أنه قال في قوله: واعتصموا بحبل الله جميعا ، قال: الجماعة. 7563 حدثنا المثنى قال، حدثنا الناس سورة آل عمران: 112 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7562 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم والذعر، ومنه قول أعشى بني ثعلبة: وإذا تجوزها حبال قبيلة أخذت من الأخرى إليك حبالها 23 ومنه قول الله عز وجل: إلا بحبل من الله وحبل من وأما الحبل ، فإنه السبب الذي يوصل به إلى البغية والحاجة، ولذلك سمي الأمان حبالا ، لأنه سبب يوصل به إلى زوال الخوف، والنجاة من الجزع الذي عهد إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله. وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى الاعتصام 22 واعتصموا بحبل الله جميعا قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وتعلقوا بأسباب الله جميعا. يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده القول في تأويل قوله تعالى :

رواه ابن كثير في تفسيره 2: 209 ولفظه: قال الضحاك: هم خاصة الصحابة ، وخاصة الرواة ثم بينه فقال: يعني المجاهدين والعلماء. 104 قال: استعمل عثمان أبا سفيان بن الحارث على الفروض ، ولست أستطيع أن أرجح أنهما رجل واحد. وانظر الدر المنثور 2: 61 ، 79.62 الأثر 7597 الجرح كما ترى يهدون إلى الخير على غير ما جاء في الطبري ، فإنه يوافق القراءة الموروثة. وفي التاريخ الكبير للبخاري صبيح بن عبد الله العبسي أنه إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم. روى عيسى بن عمر القارئ ، عن أبي عون ، عنه. ولم يزد على ذلك ، وفي أما صبيح ، فلم أجد له ترجمة إلا في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2 1 449 قال: صبيح ، قال سمعت عثمان يقرأ: ولتكن منكم أمة يهدون وطبقات القراء 1 : 612. أبو عون الثقفي هو: محمد بن عبيد الله بن سعيد الأعور ، كوفي تابعي ثقة. مترجم في التهذيب ، وطبقات القراء 2: 194. 249 ، 250 : 3 78.561 الأثر: 7595 عيسى بن عمر الأسدي المعروف بالهمداني ، القارئ الأعمى صاحب الحروف ، كوفي ثقة. مترجم في التهذيب فيما سلف 2: 76.505 انظر تفسير المعروف فيما سلف 3: 293 4 : 547 ، 548 5 : 76 ، 93 ، 137 ، 77.520 انظر ما سلف 1: 74: انظر تفسير أمة فيما سلف 1: 221 3: 74 ، 100 ، 128 ، 141 ، 275 75.277 انظر تفسير الخير

إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، قال: هم خاصة أصحاب رسول الله ، وهم خاصة الرواة. 79 الهوامش مثل قراءة عثمان التي ذكرناها قبل سواء. 7597 حدثنا يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جوير ، عن الضحاك: ولتكن منكم أمة يدعون . 759678 حدثني أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا ابن 927 عيينة، عن عمرو ابن دينار قال: سمعت ابن الزبير يقرأ، فذكر أنه سمع صبيحا قال: سمعت عثمان يقرأ: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم الموضوع، بما أغنى عن إعادته هاهنا. 77 7595 حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا عيسى بن عمر القارئ، عن أبي عون الثقفي: بالطاعة. وقوله: وأولئك هم المفلحون ، يعني: المنجحون عند الله الباقون في جناته ونعيمه. وقد دللنا على معنى الإفلاح في غير هذا الله 76 وينهون عن المنكر ، يعني وينهون عن الكفر بالله والتكذيب بمحمد وبما جاء به من عند الله، بجهادهم بالأيدي والجوارح، حتى يثاقبوا لكم 917 التي شرعها الله لعباده 75 ويأمرون بالمعروف ، يقول: يأمرهم الناس باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الذي جاء به من عند يعني بذلك جل ثناؤه: ولتكن منكم أيتها المؤمنون أمة ، يقول: جماعة 74 يدعون الناس إلى الخير ، يعني إلى الإسلام وشرائعه القول في تأويل قوله : ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون 104 قال أبو جعفر:

عن عباد، عن الحسن في قوله: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ، قال: هم اليهود والنصارى. 105  
 فنهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. 7600 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي،  
 بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ونحو هذا في القرآن أمر الله جل ثناؤه المؤمنين بالجماعة،  
 كما تفرق واختلف أهل الكتاب، قال الله عز وجل: وأولئك لهم عذاب عظيم. 7599 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية  
 أبيه، عن الربيع في قوله: ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، قال: هم أهل الكتاب، نهى الله أهل الإسلام أن يتفرقوا ويختلفوا،  
 وتستنوا في دينكم بسنتهم، فيكون لكم من عذاب الله العظيم مثل الذي لهم، كما: 7598 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن  
 من بعد ما جاءهم عذاب من عند الله عظيم ، يقول جل ثناؤه: فلا تتفرقوا، يا معشر المؤمنين، في دينكم تفرق هؤلاء في دينهم، ولا تفعلوا فعلهم،  
 الحق فيه فتعمدوا خلافه، وخالفوا أمر الله، ونقضوا عهده وميثاقه جراءة على الله وأولئك لهم ، يعني: ول هؤلاء الذين تفرقوا، واختلفوا من أهل الكتاب  
 كالذين تفرقوا من أهل الكتاب واختلفوا في دين الله وأمره ونهيه من بعد ما جاءهم البينات ، من حجج الله، فيما اختلفوا فيه، وعلموا  
 كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم 105 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولا تكونوا ، يا معشر الذين آمنوا  
 القول في تأويل قوله : ولا تكونوا

في المطبوعة: سوداء... بيضاء والصواب ما في المخطوطة. 83 في المطبوعة: أنها المراد بغير تاء ، والصواب ما في المخطوطة 106  
 من بعيد. واختلف الشيء: نزع وجذبه. 81 يعني آية سورة الأعراف: 172 قوله تعالى: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية. 82  
 البخاري في صحيحه بغير هذا اللفظ الفتح 11 : 408 ، 412 وما بعدها ومسلم في صحيحه 17 : 194 ، وقوله: رفعوا إلى ، أي أظهرهم الله له فرأهم  
 ما كان الله قد أخذ ميثاقكم بالإقرار به والتصديق الهوامش: 80 الأثر: 7601 هذا أثر مرسل ، وقد أخرجه  
 لا تشركوا به شيئا، وتخلصوا له العبادة بعد إيمانكم يعني: بعد تصديقكم به؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، يقول: بما كنتم تجحدون في الدنيا  
 عظيم في يوم تبيض وجوه قوم وتسود وجوه آخرين. فأما الذين اسودت وجوههم، فيقال: أجحدم توحيد الله وعهده وميثاقه الذي واثقتموه عليه، بأن  
 ذلك، ثم لم يكن لجميعهم حالة آمنوا فيها ثم ارتدوا كافرين بعد إلا حالة واحدة، كان معلوما أنها المرادة بذلك. 83 فتأويل الآية إذا: أولئك لهم عذاب  
 فلا وجه إذا لقول قائل: عنى بقوله: أكفرتم بعد إيمانكم ، بعض الكفار دون بعض ، وقد عم الله جل ثناؤه الخبر عنهم جميعهم، وإذا دخل جميعهم في  
 فمعلوم إذ لم يكن هنالك إلا هذان الفريقان أن جميع الكفار داخلون في فريق من سود وجهه، وأن جميع المؤمنين داخلون في فريق من ببيض وجهه.  
 بربكم قالوا بلى شهدنا سورة الأعراف: 172. وذلك أن الله جل ثناؤه جعل جميع أهل الآخرة فريقين: أحدهما سودا وجهه، والآخر بيضا وجهه. 82  
 القول الذي ذكرناه عن أبي بن كعب أنه عنى بذلك جميع الكفار، وأن الإيمان الذي يوبخون على ارتدادهم عنه، هو الإيمان الذي أقروا به يوم قيل لهم: ألسنت  
 الآية، قال: هم المنافقون، كانوا أعطوا كلمة الإيمان بالسنتهم، وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب،  
 ، المنافقون. ذكر من قال ذلك: 7605 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن: يوم تبيض وجوه وتسود وجوه  
 إيمانهم ذلك، فأخلصوا له الدين والعمل، فبيض الله وجوههم، وأدخلهم في رضوانه وجنته. وقال آخرون: بل الذين عنوا بقوله: أكفرتم بعد إيمانكم  
 على الإسلام، فكانوا أمة واحدة مسلمين، يقول: أكفرتم بعد إيمانكم ، يقول: بعد ذلك الذي كان في زمان آدم. وقال في الآخرين: الذين استقاموا على  
 فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، قال: هو الإيمان الذي كان قبل الاختلاف في زمان آدم، حين أخذ منهم عهدهم وميثاقهم، وأقروا كلهم بالعبودية، وفطروهم  
 عن أبي بن كعب، في قوله: يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، قال: صاروا يوم القيامة فريقين، فقال لمن اسود وجهه، وعيرهم. أكفرتم بعد إيمانكم  
 بما بين في كتابه. 81 ذكر من قال ذلك: 7604 حدثني المثنى قال، حدثنا علي بن الهيثم قال، أخبرنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية،  
 هم الخوارج. وقال آخرون: عنى بذلك: كل من كفر بالله بعد الإيمان الذي آمن، 957 حين أخذ الله من صلب آدم ذريته وأشهدهم على أنفسهم  
 ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن حماد بن سلمة والربيع بن صبيح، عن أبي مجالد، عن أبي أمامة: فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ، قال:  
 وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، فهذا من كفر من أهل القبلة حين اقتتلوا. 7603 حدثنا  
 ففي رحمة الله هم فيها خالدون . 760280 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يوم تبيض وجوه  
 إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ! وقوله: وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ، هؤلاء أهل طاعة الله، والوفاء بعهد الله، قال الله عز وجل:  
 والذي نفس محمد بيده، ليردن على الحوض ممن صحتني أقوام، حتى إذا رفعوا إلي ورأيتهم، اختلجوا دوني، فلاقولن: رب! أصحابي! أصحابي! فليقالن:  
 عن قتاده، قوله: يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، الآية، لقد كفر أقوام بعد إيمانهم كما تسمعون، ولقد ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:  
 أهل التأويل اختلفوا فيمن عني به. فقال بعضهم: عني به أهل قبلتنا من المسلمين. ذكر من قال ذلك: 7601 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد،  
 الجواب سقطت الفاء معه. وإنما جاز ترك ذكر فيقال دلالة ما ذكر من الكلام عليه. وأما معنى قوله جل ثناؤه: أكفرتم بعد إيمانكم ، فإن  
 ، فإن معناه: فأما الذين اسودت وجوههم، فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. ولا بدل أما من جواب بالفاء، فلما أسقط  
 جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أولئك لهم عذاب عظيم في يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. وأما قوله: فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم  
 في تأويل قوله تعالى : يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون 106 قال أبو

الله ، يقول: فهم في رحمة الله، يعني: في جنته ونعيمها وما أعد الله لأهلها فيها هم فيها خالدون ، أي: باقون فيها أبداً بغير نهاية ولا غاية. 107  
ممن ثبت على عهد الله وميثاقه، فلم يبدل دينه، ولم ينقلب على عقبيه بعد الإقرار بالتوحيد، والشهادة لربه بالألوهة، وأنه لا إله غيره ففي رحمة  
وأما الذين أبيضت وجوههم

ما في المخطوطة فهو صواب. وما بين القوسين زيادة لا بد منها يقتضيها السياق. 88 في المطبوعة: بل لحق ، وأثبت ما في المخطوطة. 108  
في فهرس اللغة مادة أيا. 86 انظر تفسيرتلا فيما سلف 2: 409 411 ، 566 570 6: 87.466 في المطبوعة: أن من عاقبه ، وأثبت  
هؤلاء وتبشيرا منه هؤلاء. الهوامش: 84 انظر ما سلف 1: 225 228 3: 85.335 انظر تفسير آية فيما سلف  
الذي هو موضعه إعلاما بذلك عباده أنه لن يصلح في حكمته بخلقه غير ما وعد أهل طاعته والإيمان به، وغير ما أوعد أهل معصيته والكفر به وإنذارا منه  
بتسويد وجوه هؤلاء، وإذاقتهم العذاب العظيم، وتبييض وجوه هؤلاء وتنعيمه إياهم في جنته طالبا وضع شيء مما فعل من ذلك في غير موضعه  
بحق استوجوبه، 88 وأعمال لهم سلفت، جازاهم عليها، فقال تعالى ذكره: وما الله يريد ظلما للعالمين ، يعني بذلك: وليس الله يا محمد 987  
عذابه وعظيم عقابه ومن جازاه منهم بما جازاه: من تبييض وجهه وتكريمه وتشريف منزلته لديه، بتخليده في دائم نعيمه، بغير ظلم منه لفريق منهم، بل  
محكما صلى الله عليه وسلم أنه يتلو ذلك عليه بالحق، وأعلمه أن من عاقب من خلقه بما أخبر أنه معاقبه به: 87 من تسويد وجهه، وتخليده في أليم  
عليه وسلم وأمور يهود بني إسرائيل وأهل الكتاب، وما هو فاعل بأهل الوفاء بعهد، وبالمبدلين دينه، والناقضين عهده بعد الإقرار به. ثم أخبر عز وجل نبيه  
ونقصها بالحق، يعني بالصدق واليقين. وإنما يعني بقوله: تلك آيات الله ، هذه الآيات التي ذكر فيها أمور المؤمنين من أنصار رسول الله صلى الله  
فيما مضى قبل، بما أغنى عن إعادته. 84 وقوله: آيات الله ، 85 يعني: مواظ الله وعبره وحججه. نتلوها عليك ، 86 نقرؤها عليك  
بقوله جل ثناؤه: تلك آيات الله ، هذه آيات الله. وقد بينا كيف وضعت العرب تلك و ذلك مكان هذا و هذه ، في غير هذا الموضع  
القول في تأويل قوله تعالى : تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين 108 قال أبو جعفر: يعني

، وفي المخطوطة: لا يوحد غير منقوطة ، وصواب قراءتها ما أثبت ، والناسخ كثير التصحيف كما علمت ، والدال هي الهاء في آخر الكلمة. 109  
اصطلاح بقية النحويين. 6 في المخطوطة والمطبوعة: كما قال الشاعر ، وهو غير مستقيم ، والصواب ما أثبت. 7 في المطبوعة: لا يؤخذ معانيه  
الردى إلى ما يؤمل من متاع الدنيا. وكان هذا البيت في المخطوطة فاسدا محرفا ناقصا ، وهو في المطبوعة سوى مستقيم. 5 الكناية: هو الضمير في  
غني الناس وفقيرهم ، فيهم مفسد عليه حياته من مخافة هذا الموت ، ومن ترقبه ، هذا يخاف أن يسبقه الموت إلى ماله الذي جمع ، وذلك يفزع أن يسبقه  
بات أننا مسرورا لا أرى الموت ..... ثم يقول بعد أبيات: أين أين الفرار مما سيأتيلا أرى طائرا نجا أن يطيرا ويقول:  
من حكمة عدي في تأمل الحياة والموت ، يقول قبل البيت: إن للدهر صولة فاحذرنها لا تبيتن قد أمنت الدهور اقد ينام الفتى صحيحا فيردو لقد  
، وخزانة الأدب 1: 183 ، 2: 534 ، 4: 552 ، وأمالى ابن السجري 1: 243 ، 288 ، وشرح شواهد المغني: 296 ، وهو من أبيات مفرقة في هذه الكتب وغيرها  
عدى بن زيد ، وقد ينسب إلى ولده سواده بن عدي ، وربما نسب لأمية بن أبي الصلت. 4 حماسة البحتري: 98 ، وشعر الجاهلية: 468 ، وسبويه 1: 30  
إلى سلطانه أو ملكا إلى ملكه أو أن يتمم بظلمه ما كان ناقصا من أسبابه. وعبارة الطبري التي أثبتتها مستقيمة جدا على طريقته في العبارة. 3 هو  
ظلم غيره فيه ما كان ناقصا من أسبابه عن التمام ، وهي جملة تشبه أن تكون مستقيمة ، بيد أن الطبري أراد أن الظالم يظلم ليزداد عزة إلى عزه أو سلطانا  
1: في المطبوعة: وإلى ملكه بالواو ، وأثبت ما في المخطوطة. 2 في المطبوعة: وإلى ملكه لنقصان في بعض أسبابه يتمم بما  
الصالح منهم والطالح ، والمحسن والمسيء ، فيجزي كالا على قدر استحقاقهم منه الجزاء ، بغير ظلم منه أحدا منهم. الهوامش  
من المنطق والظاهر من المعاني المفهوم ، وجه صحيح موجود. وأما قوله: وإلى الله ترجع الأمور فإنه يعني تعالى ذكره: إلى الله مصير أمر جميع خلقه ،  
وهذا القول الثاني عندنا أولى بالصواب ، لأن كتاب الله عز وجل لا توجه معانيه وما فيه من البيان ، 7 إلى الشواذ من الكلام والمعاني ، وله في الفصح  
الأخرى ، مكتفية كل واحدة منهما بنفسها ، غير محتاجة إلى الأخرى. وما قال الشاعر: لا أرى الموت ، محتاج إلى تمام الخبر عنه. 6 قال أبو جعفر:  
ولله ما في السماوات وما في الأرض خبر ، ليس من قوله: وإلى الله ترجع الأمور في شيء ، وذلك أن كل واحدة من القصتين مفارقة معناها معنى  
نحوي الكوفة: ليس ذلك نظير هذا البيت ، لأن موضع الموت الثاني في البيت موضع كناية ، لأنه كلمة واحدة ، 5 وليس ذلك كذلك في الآية ، لأن قوله:  
فذهب زيد ، وكما قال الشاعر: 3 لا أرى الموت يسبق الموت شيء نقص الموت ذا الغنى والفقير 4 فأظهر في موضع الإضمار. وقال بعض  
ظاهرا ، وقد تقدم اسمه ظاهرا مع قوله: ولله ما في السماوات وما في الأرض. فقال بعض أهل العربية من أهل البصرة: ذلك نظير قول العرب: أما زيد  
ما في السماوات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور . واختلف أهل العربية في وجه تكرير الله تعالى ذكره اسمه مع قوله: وإلى الله ترجع الأمور  
ناقص يحتاج إلى تمام ، فيتم ذلك بظلم 997 غيره ، تعالى الله علوا كبيرا. ولذلك قال جل ثناؤه عقيب قوله: وما الله يريد ظلما للعالمين ، ولله  
2 فأما من كان له جميع ما بين أقطار المشارق والمغارب ، وما في الدنيا والآخرة ، فلا معنى لظلمه أحدا ، فيجوز أن يظلم شيئا ، لأنه ليس من أسبابه شيء  
عزة بظلمه إياه ، أو إلى سلطانه سلطانا ، أو إلى ملكه ملكا ، 1 أو إلى نقصان في بعض أسبابه يتمم بها ظلم غيره فيه ما كان ناقصا من أسبابه عن التمام.  
أنه مثيرهم به من الخلود في جنانه ، من غير ظلم منه لأحد الفريقين فيما فعل ، لأنه لا حاجة به إلى الظلم. وذلك أن الظالم إنما يظلم غيره ليزداد إلى عزه

## تفسير الطبري

بما ذكر أنه معاقبهم به من العذاب العظيم وتسويد الوجوه، ويثيب أهل الإيمان به الذين ثبتوا على التصديق والوفاء بعهودهم التي عاهدوا عليها بما وصف قوله تعالى: ولله ما في السماوات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور 109 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أنه يعاقب الذين كفروا بعد إيمانهم القول في تأويل

قد كسبت من طيب رائحته طيبا، حتى لو وضعت في مجلس قوم، تلفتوا يتشممون شذاها من طيبها. وقوله: يطيب من: أطباه أي: دعاه إليه. 11 لأن النعل إذا كانت من جلد غير مدبوغ، وظفر بها كلب أقبل عليها بريحتها فأكلها. يصفه بأنه من أهل النعمة واليسار والترف. ثم زادها صفة أخرى بأن جعلها سهلة المتسمت إذا طرحت لم تطب الكلب ريحها وإن وضعت في مجلس القوم شميتقول: لا يلبس من النعال إلا المدبوغ الجلد، فذهبت رائحة الجلد منها منه إذا بدا إلى طيب الأثواب غير مؤمتكأن ابن ليلي حين يبدو فتتجلىسجوف الخباء عن مهيّب مشتمقارب خطو لا يغير نعلهرهيف الشراك، فبخلاف هذا ولا شاهد فيها، كما سترى. والشعر مما قاله كثير حين بلغه وفاة عبد العزيز بن مروان بمصر، فرثاه، فكان مما قال فيه: يؤوب أولو الحاجات هو كثير عزة. 9 ديوانه 2: 112، الحيوان 1: 266، والبيان 3: 109، 112 واللسان نعل. ورواية اللسان وسط المجالس، أما رواية الديوان موضعه. 6 في المطبوعة: بهر بالباء، وهي في المخطوطة غير منقوطة، وصواب قراءتها بالنون. 7 الحروف الستة، يعني حروف الحلق. 8، والصواب ما أثبت. 5 ديوانه: 125 من معلقته المشهورة، ثم يأتي في التفسير 12: 136 بولاق البيت الثاني. وهو شعر مشهور خبره، فاطلبه في أبي عبيدة في مجاز القرآن 1: 4. 87 في المطبوعة: فلن تغني عنهم...، وهو مخالف للسياق. وفي المخطوطة: فلن تغن عنهم... وهو سهو من الناسخ 3: في المخطوطة: ودعاتهم غير منقوطة، والصواب ما في المطبوعة، وإنما هو سبق قلم من الناسخ، وهذا اللفظ هو نص والله شديد العقاب، فإنه يعني به: والله شديد عقابه لمن كفر به وكذب رسله بعد قيام الحجة عليه. الهوامش الدأب إذ كان ثانية من الحروف الستة، كما قال الشاعر: 8 له نعل لا تطبي الكلب ريحها وإن وضعت بين المجالس شمت 9 وأما قوله: وحكى عن العرب سماعا: دأبت دأبا، مثقله محركة الهمزة، كما قيل: هذا شعر، ونهر، 6 فتحرك ثانية لأنه حرف من الحروف الستة، 7 فألحق كدأبك، كشأنك وأمرك وفعلك. يقال منه: هذا دأبي ودأبك أبدا. يعني به. فعلي وفعلك، وأمري وأمرك، وشأني وشأنك، يقال منه: دأبت دؤوبا ودأبا. بن حجر: وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول 5 كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارحتها أم الرباب بمأسليعني بقوله: من: دأبت في الأمر دأبا، إذا أدمنت 2256 العمل والتعب فيه. ثم إن العرب نقلت معناه إلى: الشأن، والأمر، والعادة، كما قال امرؤ القيس بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم، ذكر الذين كفروا وأفعال تكذيبهم، كمثل تكذيب الذين من قبلهم في الجحود والتكذيب. قال أبو جعفر: وأصل الدأب من قال ذلك: 6665 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: كدأب آل فرعون، قال: كصنع آل فرعون. وقال آخرون: معنى ذلك: كتكذيب آل فرعون. ذكر جابر، عن عكرمة ومجاهد في قوله: كدأب آل فرعون، قال: كفعل آل فرعون، كشأن آل فرعون. 6664 حدث عن المنجاب قال، حدثنا بشر بن عمار، مثل الذي أصابهم عليه من عذاب الله. قال: الدأب العمل. 6663 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، عن أبي حمزة، عن قال ابن زيد في قوله: كدأب آل فرعون، قال: كفعلهم، كتكذيبهم حين كذبوا الرسل وقرأ قول الله: مثل دأب قوم نوح سورة غافر: 31، أن يصيبكم قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا جويبر، عن الضحاك في قوله: كدأب آل فرعون، قال: كعمل آل فرعون. 6662 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان جميعا، عن جويبر، عن الضحاك: كدأب آل فرعون، قال: كعمل آل فرعون. 6661 حدثنا يحيى بن أبي طالب وقال بعضهم: معناه: كعملهم. ذكر من قال ذلك: 6660 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان 2246 وحدثني المثنى حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق بن الحجاج قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: كدأب آل فرعون، يقول: كسنتهم. نوح وقوم هود وقوم لوط وأمثالهم. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: كدأب آل فرعون. فقال بعضهم: معناه: كسنتهم. ذكر من قال ذلك: 6659 كذبوا بآياتنا، فلم تغن عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا حين جاءهم بأسنا، 4 كالذين عوجلوا بالعقوبة على تكذيبهم ربه من قبل آل فرعون: من قوم الله شيئا عند حلول عقوبتنا بهم، كسنة آل فرعون وعادتهم 3 والذين من قبلهم من الأمم الذين كذبوا بآياتنا، فأخذناهم بذنوبهم فأهلكناهم حين قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب 11 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من القول في تأويل قوله: كدأب آل فرعون والذين من

قريبا ص: 18. 91 انظر معاني القرآن للفراء 1: 19. 229 انظر تفسيرأمة فيما سلف 1: 221 ثم هذا ص 90، والمراجع هناك في التعليق. 110 أثبتوا!! بل هو الصواب المحض. 16 انظر تفسيرالمعروف فيما سلف قريبا ص: 91، تعليق: 2، والمراجع هناك. 17 انظر تفسيرالمنكر فيما سلف صحيح. 15 في المطبوعة: كل ما كان معروفا، ففعله جميل مستحسن، غيروا نص المخطوطة. ظنا منهم أنه غير مستقيم، وهو أحسن استقامة مما وصحه. وقد ورد معناه أيضا، ضمن حديث مطول عن أبي سعيد الخدري، مرفوعا، رواه أحمد في المسند: 11609 ج 3 ص 61 حلبى. وإسناده المسند. وذكره الحافظ في الفتح 8: 169، مشيرا إلى رواية الطبري إياه، ثم قال: وهو حديث حسن صحيح. أخرجه الترمذي وحسنه. وابن ماجه، والحاكم الجريري، بروايته إياه عن حكيم بن معاوية. ثم رواه من طريق يزيد بن هارون، عن الجريري. ورواية الجريري سبق أن خرجناها هناك من رواية أحمد في، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، بالإسناد الثاني هنا. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ثم أشار الحاكم إلى متابعة سعيد



## تفسير الطبري

معا مجموعين ، برقم: 873. وقد خرجناه هناك مفصلاً ، وأشرنا إلى مواضعه هنا في طبعة بولاق. ونزيد هنا أنه رواه أيضاً الحاكم في المستدرک 4: 84 المطبوعة: عمار بن الحسين ، وهو خطأ ، والصواب في المخطوطة: 14 الحديثان: 7621 ، 7622 هما حديث واحد بإسنادين. وقد مضى بالإسنادين ، حتى يدخلوا في الإسلام. وقد استوفى الحافظ في هذا الموضع ، الحديث عن معنى الآية ، وذكر أكثر الآثار التي سلفت ، والتي ستأتي بعد. 13 في الخلق. وأبو حازم هو سلمان الأشجعي الكوفي ، وفي الفتح سليمان ، وهو خطأ وتصحيف. ولفظ البخاري: تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم بن سفيان عن ميسرة. الفتح 8: 169 وقال الحافظ: ميسرة: هو ابن عمار الأشجعي ، كوفي ثقة ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء شرط الله الذي طلبه منها. 11 قد مضى تفسير معنى الرواة في الأثر رقم 7597 ، والتعليق عليه. 12 الأثر: 7616 أخرجه البخاري من طريق محمد وفي حديث الحسن: ازدحموا عليه فرأى منهم رعة سيئة فقال: اللهم إليك ، أي سوء أدب ، لم يحسنوا الكف عما يشين. 10 قوله: شرط الله منها ، أي بكسر الراء وفتح العين أصلها من الورع ، مثل العدة من الوعد. والرعة: الهدى وسوء الهيئة أو حسن الهيئة ، أي هي بمعنى: الشأن والأمر والأدب. 3321 ، وإسناده صحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرک 2: 294 ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي. 9 الرعة ، وقال: الأمة : الطريقة. 19 الهوامش 8: الأثر: 7611 رواه أحمد في المسند رقم: 2463 ، 2928 ، 2989 اللوح المحفوظ، أخرجت للناس. والقولان الأولان اللذان قلنا، أشبه بمعنى الخبر الذي رويناه قبل. وقال آخرون: معنى ذلك: كنتم خير أهل طريقة. التمام، كان تأويله: خلقتهم خير أمة أو: وجدتم خير أمة، كان معنى صحيحاً. وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى ذلك: كنتم خير أمة عند الله في الأعراف: 86 فإدخال كان في مثل هذا وإسقاطها بمعنى واحد، لأن الكلام معروف معناه. 18 ولو قال أيضاً في ذلك قائل: كنتم ، بمعنى ذلك بخلاف ما ذهبت إليه، وإنما معناه: أنتم خير أمة، كما قيل: واذكروا إذ أنتم قليل الأنفال: 26 وقد قال في موضع آخر: واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم أمة ، وقد زعمت أن تأويل الآية: أن هذه الأمة خير الأمم التي مضت، وإنما يقال: كنتم خير أمة ، لقوم كانوا خياراً فتغيروا عما كانوا عليه؟ قيل: إن معنى وقوله: وتؤمنون بالله ، يعني: تصدقون بالله، فتخلصون له التوحيد والعبادة. قال أبو جعفر: فإن سأل سائل فقال: وكيف قيل: كنتم خير المنكر ، ما أنكره الله، ورأوه قبيحاً فعله، ولذلك سميت معصية الله منكراً ، لأن أهل الإيمان بالله يستنكرون فعلها، ويستعظمون ركوبها. 17 15 غير مستقبح في أهل الإيمان بالله، وإنما سميت طاعة الله معروفاً ، لأنه مما يعرفه أهل الإيمان ولا يستنكرون فعله. 16 . وأصل ، هو أعظم المعروف وتنهونهم عن المنكر، والمنكر هو التكذيب، وهو أنكر المنكر. وأصل المعروف كل ما كان معروفاً فعله، جميلاً مستحسناً، قوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس . يقول: تأمروهم بالمعروف: أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، و لا إله إلا الله بالله. وتكذيب رسوله، وعن العمل بما نهى عنه، كما: 7624 حدثنا علي بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس . وأما قوله: تأمرون بالمعروف ، فإنه يعني: تأمرون بالإيمان بالله ورسوله، والعمل بشرائعه وتنهون عن المنكر ، يعني: وتنهون عن الشرك عن قتادة قال، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم وهو مسند ظهره إلى الكعبة: نحن نكمل يوم القيامة سبعين أمة نحن آخرها وخيرها خير أمة أخرجت للناس ، قال: أنتم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله . 762314 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله: كنتم بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا إنكم وفيتم سبعين أمة، أنتم آخرها وأكرمها على الله . 7622 حدثنا على الله. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قال الحسن، وذلك أن: 7621 يعقوب بن إبراهيم حدثني قال، حدثنا ابن علية، عن بهز ، قال: قد كان ما تسمع من الخير في هذه الأمة. 7620 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد عن قتادة قال: كان الحسن يقول: نحن آخرها وأكرمها حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر من هذه الأمة، فمن ثم قال: كنتم خير أمة أخرجت للناس . وقال بعضهم: عنى بذلك أنهم كانوا خير أمة أخرجت للناس. ذكر من قال ذلك: 7619 ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، قال: لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام إنما قيل: كنتم خير أمة أخرجت للناس ، لأنهم أكثر الأمم استجابة للإسلام. ذكر من قال ذلك: 7618 حدثت عن عمار بن الحسن قال، 13 حدثنا عبيد بن أسباط قال، حدثنا أبي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية في قوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس ، قال: خير الناس للناس. وقال آخرون: عن أبي هريرة: كنتم خير أمة أخرجت للناس ، قال: كنتم خير الناس للناس، تجيئون بهم في السلاسل، تدخلونهم في الإسلام. 761712 حدثنا ظهريه، كقوله: ولقد اخترناهم على علم على العالمين سورة الدخان: 7616.32 وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن ميسرة، عن أبي حازم، كنتم خير أمة أخرجت للناس ، قال يقول: كنتم خير الناس للناس على هذا الشرط: أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله يقول: لمن بين علم على العالمين سورة الدخان: 7615.32 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن 1037 ابن جريج، عن مجاهد قوله: أمة أخرجت للناس ، يقول: على هذا الشرط: أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر وتؤمنوا بالله يقول: لمن أنتم بين ظهرانيه، كقوله: ولقد اخترناهم على زمانكم. ذكر من قال ذلك: 7614 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: كنتم خير كنتم بهذه الشروط التي وصفهم جل ثناؤه بها. فكان تأويل ذلك عندهم: كنتم خير أمة تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، أخرجوا للناس في وسلم خاصة، يعني وكانوا هم الرواة الدعاة الذين أمر الله المسلمين بطاعتهم. 11 وقال آخرون: معنى ذلك: كنتم خير أمة أخرجت للناس، إذا

## تفسير الطبري

بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس، قال: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ هذه: كنتم خير أمة أخرجت للناس، الآية. ثم قال: يا أيها الناس، من سره أن يكون من تلك الأمة، فليؤد شرط الله منها. 761310 حدثني يحيى 76128 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قال في حجة حجها ورأى من الناس رعة سيئة، 9 عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: كنتم خير أمة أخرجت للناس، قال: هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. قال عمر: كنتم خير أمة أخرجت للناس، قال: تكون لأولنا ولا تكون لآخرنا. 7611 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا إسرائيل، مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل. 7610 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا مصعب بن المقدم، عن إسرائيل، عن السدي، عن حدثه: للناس، يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر. 7609 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قال، عكرمة: نزلت في ابن الله لقال: أنتم، فكنا كلنا، ولكن قال: كنتم في خاصة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن صنع مثل صنيعهم، كانوا خير أمة أخرجت الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، قال عمر بن الخطاب: لو شاء عن قيس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: كنتم خير أمة أخرجت للناس، قال: هم الذين هاجروا من مكة إلى المدينة. 7608 حدثنا محمد بن بن جبير، عن ابن عباس، قال في: كنتم خير أمة أخرجت للناس، قال: هم الذين خرجوا معه من مكة. 7607 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عطية، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: 7606 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن سماك، عن سعيد التأويل في تأويل قوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس. فقال بعضهم: هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وخاصة، القول في تأويل قوله جل ثناؤه: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله قال أبو جعفر: اختلف أهل

، 410: 2، 118، 399، 4، 135، 141، 6: 22.91 في المخطوطة والمطبوعة: وفي كل الكتابين...، وهو تحريف، والصواب ما أثبت. 111 والياء المنقوطة باثنين. وسيأتي على الصواب في خبر إسلامه وإسلام أخيه، بعد قليل، رقم: 21.7644 انظر تفسيره الفسق فيما سلف 1: 409 20: في المطبوعة: ثعلبة بن سعيد، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من المخطوطة وسعية بالسين المهملة المفتوحة حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون، ذم الله أكثر الناس. الهوامش وخروجهم عن دينهم الذي يدعون أنهم يدينون به، الذي قال جل ثناؤه: وأكثرهم الفاسقون. وقال قتادة بما: 7625 حدثنا بشر بن معاذ قال، وفي كلا الكتابين صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه، 22 وأنه نبي الله. وكلتا الفرقتين أعني اليهود والنصارى مكذبة، فذلك فسقهم وذلك أن من دين اليهود اتباع ما في التوراة والتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم، ومن دين النصارى اتباع ما في الإنجيل، والتصديق به وبما في التوراة، ممن آمنوا بالله وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، واتبعوا ما جاءهم به من عند الله وأكثرهم الفاسقون، يعني: الخارجون عن دينهم، 21 المؤمنون المصدقون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عند الله، وهم: عبد الله بن سلام وأخوه، وثعلبة بن سعية وأخوه، 20 وأشباههم وسلم وما جاءهم به من عند الله؛ لكن خيرا لهم عند الله في عاجل دنياهم وأجل آخرتهم منهم المؤمنون، يعني: من أهل الكتاب من اليهود والنصارى، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون 110 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: ولو صدق أهل التوراة والإنجيل من اليهود والنصارى بمحمد صلى الله عليه وآله القول في تأويل قوله تعالى: ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم

في قلوب فأيدكم، وظاهر أن قلوب صوابها قلوبهم، واستقام الكلام على ما في المخطوطة. 25 انظر معاني القرآن للفراء 1: 229. 112 ولا يضرؤكم، والصواب هو ما أثبت. 24 في المطبوعة: قد ألقى الرعب في قلوب كائدكم، وهو تصحيح لما في المخطوطة: قد ألقى الرعب فيموتوا سورة فاطر: 36 إذ لم يكن رأس آية. 25 الهوامش: 23 في المطبوعة: ولا يضرؤنكم، وفي المخطوطة: لأن رؤوس الآيات قبلها بالنون، فألحق هذه بها، كما قال: ولا يؤذن لهم فيعتذرون سورة المرسلات: 36، رفعا، وقد قال في موضع آخر: لا يقضى عليهم نصرهم على الكفرة به من أهل الكتاب. وإنما رفع قوله: ثم لا ينصرون وقد جزم قوله: يولوكم الأدبار، على جواب الجزاء، ائتنافا للكلام، وجل قد ألقى الرعب في قلوبهم، فأيدكم أيها المؤمنون بنصركم. 24. وهذا وعد من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأهل الإيمان، ثم لا ينصرون، يعني: ثم لا ينصرهم الله، أيها المؤمنون، عليكم، لكفرهم بالله ورسوله، وإيمانكم بما آتاكم نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. لأن الله عز إلى جهة الطالب هربا إلى ملجأ وموئل يئل إليه منه، خوفا على نفسه، والطالب في أثره. فدبر المطلوب حينئذ يكون محاذي وجه الطالب الهزيمة. أهل الكتاب من اليهود والنصارى يهزموا عنكم، فيولوكم أدبارهم انهزاما. فقوله: يولوكم الأدبار، كناية عن انهزامهم، لأن المنهزم يحول ظهره الله، يدعونكم إلى الضلالة. القول في تأويل قوله: وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون 111 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإن يقاتلكم حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: لن يضرؤكم إلا أذى الآية، قال: تسمعون منهم كذبا على قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن 1097 ابن جريج، قوله: لن يضرؤكم إلا أذى، قال: إشراكهم في عزيز وعيسى والصليب. 7629 منهم. 7627 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: لن يضرؤكم إلا أذى، قال: أذى تسمعونهم منهم. 7628 حدثنا القاسم من قال ذلك: 7626 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لن يضرؤكم إلا أذى، يقول: لن يضرؤكم إلا أذى تسمعونهم هو مخالف معنى ما قبله، كما قيل: ما اشتكى شيئا إلا خيرا، وهذه كلمة محكية عن العرب سماعا. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر

## تفسير الطبري

بشركم، وإسماعكم كفرهم، وقولهم في عيسى وأمه وعزير، ودعائهم إياكم إلى الضلالة، ولن يضروكم بذلك، 23. وهذا من الاستثناء المنقطع الذي الإيمان بالله ورسوله، هؤلاء الفاسقون من أهل الكتاب بكفرهم وتكذيبهم نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أذى، يعني بذلك: ولكنهم يؤذونكم القول في تأويل قوله: لن يضروكم إلا أذقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: لن يضرهم، يا أهل

مع ما ادخلهم، وأثبت ما في المخطوطة، وهما سواء في المعنى. 42 في المطبوعة: منها جهم، وأثبت ما في المخطوطة، وهو أجود. 113 ، 293 : 3 345 : 4 40.295 انظر ما سلف 2: 142 ، 167 ، 307 : 3 375 ، 376 ، 564 ، 580 : 4 583 ، 584 ، وغيرها. 41 في المطبوعة: 2: 138 ، 345. وتفسير ضربت عليهم 2: 136 : 7 110 وتفسير المسكنة 2: 137 ، 292 كما قول القائل وقوله: ومعرفة السامع معطوف على قوله: بنفسه أي: مكتف بنفسه وبمعرفة السامع معناه. 39 انظر تفسيره فيما سلف في المطبوعة: كما في قول القائل بزيادة في، وهي أشد إفسادا للكلام من تصحيف هذا الناسخ في بعض ما يكتب. وقوله: مكتف بنفسه خبر لقوله: الصيد، فهو في سبيل ذلك يمشي قليلا قليلا في خفية، لنلا يسمع الصيد حسه. فهذا هو الختل والمخاتلة. 37 الصلة هنا: الجار والمجرور. 38 ، ومع فساد معنى هذا التصحيف، ومع فقدان هذه الرواية الغربية. وقوله: خاتل، يعني صائدا، يقال: ختل الصيد، أي: استتر الصائد بشيء ليرمي ذلك أن أبا جعفر إنما ينقل مقالة الفراء، وهو في كتاب الفراء، وفيما نقله عنه الناقلون في المراجع السالفة، هو الذي أثبتته. هذا مع ظهور التصحيف وقربه بقيد، ولم أضع هذا بين أقواس، لأن سهو الناسخ أمر مقطوع به بالدليل البين. وكان في المخطوطة والمطبوعة: أحنو لصيد، وهو تصحيف لا شك فيه. مقالة الفراء في معاني القرآن، وإسقاط البيت الثاني، وهو بيت الشاهد، فساد عظيم، فأثبت البيت، وأثبت أيضا تعقيب الفراء عليه، وهو قوله: يريد مقيدا، وقد اقتضت المطبوعة والمخطوطة على البيت الأول، وهو عمل فاسد جدا، وليس من فعل أبي جعفر بلا شك، ولكنه من سهو الناسخ. لأن أبا جعفر نقل 1: 110، وأمالى الشريف 1: 46 ، 257 ، ومجموعة المعاني: 123 ، والمعاني الكبير: 1214 ، مع اختلاف كبير في الرواية، واللسان ختل، وغيرها. هذا الضبي. 36 كتاب المعمرين: 57 ، ومعاني القرآن للفراء 1: 230 ، والأغاني 2: 353 ، 356 ، وفيه أيضا 12: 347 ، وحامسة البحري: 202 ، وأمالى القالي هو أبو الطمحان القيني، حنظلة بن الشرقي، من بني كنانة بن القين. وهو أحد المعمرين وينسب هذا الشعر أيضا لعدي بن زيد، وللمسحاج بن سباع خاتفة. يصفها بأنها كريمة لم تتبذلها الأسفار. ثم قال: فلما شددت عليها الرجل، كانت في الحبل ذكية شهمة، تتوجس لكل نبأ من يقظتها وتوقدها. 35 مدح ناقتة بحدّة الفؤاد، تفرع لكل نبأ من يقظتها، كما قالوا في مدحها: مجنونة. يقول ذلك في ناقتة: رأيتني أقبلت بالحبلين، لأشد عليها رحلي، فصدت الجنان فروق وروعاء الجنان: شديدة الذكاء، حية النفس، شهمة، كأن بها فرعا من حدتها وخفة روحها. وفروق: شديدة الفرع. لم يرد ذما، ولكنه رواية البيت في مادة فرق خطأ قبيح وتصحيف، صوابه ما في التفسير هنا. وأما رواية الديوان فهي: فجئت بحبلها، فردت مخافة إلى النفس روعاء هو الفراء في معاني القرآن 1: 33.230 هو حميد بن ثور الهلالي. 34 ديوانه: 35 ، ومعاني القرآن للفراء 1: 230 ، واللسان نسع و فرق وفي سلف قريبا ص: 70 ، 30.71 في المخطوطة: عثمان بن عتاب، والصواب ما في المطبوعة. 31 الأثر: 7640 مضى مختصرا برقم: 32.7155 فيما سلف 3: 28.564 سقط من الناسخ: وباءوا بغضب من الله، ومضت على ذلك المطبوعة، فأثبت وجه التلاوة. 29 انظر تفسير الحبل فيما قبلكم من الناس. الهوامش: 26 انظر تفسير ضربت عليهم الذلة فيما سلف 2: 27.136 انظر تفسير ثقف

حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، اجتنبوا المعصية والعُدوان، فإن بهما أهلك من أهلك ويزكروا، وعظة منه لا أمتنا أن لا يستنوا بسنتهم ويركبوا منها جهم، 42 فيسلك بهم مسالكهم، ويحل بهم من نعم الله ومثلاته ما أحل بهم. كما: 7643 والنكال وأليم العذاب، 41 إذ تعدوا حدود الله، واستحلوا محارمه تذكرنا منه تعالى ذكره لهم، وتنبئها على موضع البلاء الذي من قبله أنوا لينيبيو . فأعلم ربنا جل ثناؤه عباده، ما فعل بهؤلاء القوم من أهل الكتاب، من إحلال الذلة والخزي بهم في عاجل الدنيا، مع ما زخر لهم في الأجل من العقوبة الأنبياء، ومعصيتهم ربهم، واعتدائهم أمر ربهم. وقد بينا معنى الاعتداء في غير موضع فيما مضى من كتابنا بما فيه الكفاية عن إعادته 40 بغير حق ظلما واعتداء. القول في تأويل قوله: ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون 112 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: فعلنا بهم ذلك بكفرهم، وقتلهم الله وذمة من الناس، وانصرفوا بغضب من الله متحمله، وألزموا ذل الفاقة وخشوع الفقر، بدلا مما كانوا يجحدون بآيات الله وأدلته وحججه، ويقتلون أنبياءه الله إليهم، اعتداء على الله وجرأة عليه بالباطل، وبغير حق استحقوا منهم القتل. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: ألزموا الذلة بأي مكان لقوا، إلا بذمة من كانوا يجحدون أعلام الله وأدلته على صدق أنبيائه، وما فرض عليهم من فرائضه ويقتلون الأنبياء بغير حق، يقول: وبما كانوا يقتلون أنبياءهم ورسول بآيات الله، يعني جل ثناؤه بقوله: ذلك، أي بوءهم الذي بءاءوا به من غضب الله، وضرب الذلة عليهم، بدل مما كانوا يكفرون بآيات الله يقول: مما ذل الفاقة والفقر وخشوعهما، ومعنى: الغضب من الله فيما مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 39 وقوله: ذلك بأنهم كانوا يكفرون أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: وباءوا بغضب من الله، وتحملوا غضب الله فانصرفوا به مستحقين. وقد بينا أصل ذلك بشواهد، ومعنى المسكنة وأنها ما بينا آنفا. القول في تأويل قوله تعالى: وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق قال الذي يقتضيهما قبل إلا، فليس الاستثناء بالاستثناء المتصل بالذي قبله، بمعنى: أن القوم إذا لقوا، فالذلة زائلة عنهم، بل الذلة ثابتة بكل حال. ولكن معناه فإن له قتله كذلك ولكن معناه: ولكن قد يقتله خطأ. فكذلك قوله: أين ما ثقوا إلابحل من الله ، وإن كان الذي جلب الباء التي بعد إلا الفعل أن يقتل مؤمنا إلا خطأ سورة النساء: 92، فالخطأ وإن كان منصوبا بما عمل فيما قبل الاستثناء، فليس قوله باستثناء متصل بالأول بمعنى: إلا خطأ ،

## تفسير الطبري

على غير وجه الاتصال بالأول، ولكنه على الانقطاع عنه. ومعناه: ولكن يثقون بحبل من الله وحبل من الناس، 1167 كما قيل: وما كان لمؤمن الباء. وذلك أن معنى قوله: ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا ضربت عليهم الذلة بكل مكان ثقفوا ثم قال: إلا بحبل من الله وحبل من الناس هذا القائل أيضا. قال أبو جعفر: ولكن القول عندنا أن الباء في قوله: إلا بحبل من الله، أدخلت لأن الكلام الذي قبل الاستثناء مقتض في المعنى إذا ثقفوا بعهد وذمة أن لا تكون الذلة مضروبة عليهم. وذلك خلاف ما وصفهم الله به من صفتهم، وخلاف ما هم به من الصفة، فقد تبين أيضا بذلك فساد قول الناس، فالذلة مضروبة عليهم، على ما ذكرنا عن أهل التأويل قبل. فلو كان قوله: إلا بحبل من الله وحبل من الناس، استثناء متصلا لوجب أن يكون القوم من الناس غير مضروبة عليهم المسكنة. وليس ذلك صفة اليهود، لأنهم أينما ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس، أو بغير حبل من الله عز وجل وغير حبل من وهذا أيضا طلب الحق فأخطأ المفصل. وذلك أنه زعم أنه استثناء متصل، ولو كان متصلا كما زعم، لوجب أن يكون القوم إذا ثقفوا بحبل من الله وحبل متصل، والمعنى: ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا، أي: بكل مكان إلا بموضع حبل من الله، كما تقول: ضربت عليهم الذلة في الأمكنة إلا في هذا المكان. خارج من أول الكلام. قال: وليس ذلك بأشد من قوله: لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما سورة مريم: 62 وقال آخرون من نحوبي الكوفة: هو استثناء محتاجة إلى كلام يكون لها جالبا غير الذي ظهر، وأن المعنى: أنا بالله مستعين. وقال بعض نحوبي البصرة، قوله: إلا بحبل من الله استثناء عن ذكر الإمساك، وكانت الباء صلة لقوله: رأيتني، كما في قول القائل: 38 أنا بالله، مكتف بنفسه، ومعرفة السامع معناه، أن تكون الباء دلالة بينة في أنها رأته بالحبل ممسكا، ففي إخباره عنها أنها رأته بحبلها، إخبار منه أنها رأته ممسكا بالحبلين. فكان فيما ظهر من الكلام مستغنى في مذاهب العربية ضعيف، ومن كلام العرب بعيد. وأما ما استشهد به لقوله من الأبيات، فغير دال على صحة دعواه، لأن في قول الشاعر: رأيتني بحبلها خاتل أدنو لصيد 36 قريب الخطو يحسب من رأييولست مقيدا أنى بقيد فأوجب إعمال فعل محذوف، وإظهار صلتة وهو متروك. 37 وذلك مخافة وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق 34 وقال: أراد: أقبلت بحبلها، وبقول الآخر: 1147 35 حنتني حانيات الدهر حتكأني ومعنى الكلام: ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا، إلا أن يعتصموا بحبل من الله فأضمر ذلك، واستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر: 33 رأيتني بحبلها فصدت في قوله: إلا بحبل من الله وحبل من الناس، فقال بعض نحوبي الكوفة: 32 الذي جلب الباء في قوله: بحبل، فعل مضمر قد ترك ذكره. قال: حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال: أخبرنا جوير، عن الضحاك، مثله. قال أبو جعفر: واختلف أهل العربية في المعنى الذي جلب الباء أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك في قوله: إلا بحبل من الله وحبل من الناس، يقول: بعهد من الله وعهد من الناس. 7642 كلها مستدلون، قال الله: وقطعناهم 1137 في الأرض أمما سورة الأعراف: 168، يهود. 7641 31 حدثت عن الحسين، قال: سمعت اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة سورة آل عمران: 55، قال: فليس بلد فيه أحد من النصارى إلا وهم فوق يهود في شرق ولا غرب، هم في البلدان فيك حبالا بيننا وبين الناس، يقول: عهودا، قال: واليهود لا يأمنون في أرض من أرض الله إلا بهذا الحبل الذي قال الله عز وجل. وقرأ: وجاعل الذين وهم يهود. قال: والحبل العهد. قال: وذلك قول أبي الهيثم بن التيهان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتته الأنصار في العقبة: أيها الرجل، إنا قاطعون العهد حبل الله. 7640 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس، قال: إلا بعهد، عن ابن جريج قال، قال مجاهد: أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس، قال: بعهد من الله وعهد من الناس لهم قال ابن جريج، وقال عطاء: من الناس، كما يقول الرجل: ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهو الميثاق. 7639 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس، فهو عهد من الله وعهد ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: إلا بحبل من الله وحبل من الناس، يقول: إلا بعهد من الله وعهد من الناس. 7638 حدثني محمد بن سعد قال، أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إلا بحبل من الله وحبل من الناس، يقول: إلا بعهد من الله وعهد من الناس. 7637 حدثت عن عمار قال، حدثنا عن عثمان بن غياث، قال، 30 عكرمة: يقول: إلا بحبل من الله وحبل من الناس، قال: بعهد من الله، وعهد من الناس. 7636 حدثنا محمد قال، حدثنا وعهد من الناس. 7634 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، مثله. 7635 حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس، يقول: إلا بعهد من الله قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إلا بحبل من الله، قال: بعهد وحبل من الناس، قال: بعهدهم. 7633 به على أنفسهم من المؤمنين وعلى أموالهم وذرائعهم، من عهد وأمان تقدم لهم عقده قبل أن يثقفوا في بلاد الإسلام. كما: 7632 حدثني محمد بن عمرو ، قال: أذلهم الله فلا منعة لهم، وجعلهم الله تحت أقدام المسلمين. وأما الحبل الذي ذكره الله في هذا الموضع، 29 فإنه السبب الذي يأمنون حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال: حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة، 28 قال: أدركتهم هذه الأمة، وإن المجوس لتجبيهم الجزية. 7631 الناس، كما: 7630 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا هوزة قال، حدثنا عوف، عن 1117 الحسن في قوله: ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم الذلة أينما كانوا من الأرض، وبأي مكان كانوا من بقاعها، من بلاد المسلمين والمشركين إلا بحبل من الله، وحبل من من الذل، وقد بينا ذلك بشواهد في غير هذا الموضع. 26 أينما ثقفوا يعني: حيثما لقوا. 27 يقول جل ثناؤه: ألزم اليهود عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناسقال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه ضربت عليهم الذلة، ألزموا الذلة. و الذلة الفعل

، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. 70 في المطبوعة: لا السجود، وأثبت ما في المخطوطة. 71 هذه مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 231. 114 غير عاصم بن أبي النجود، وهو مختلف في الاحتجاج به. وفي إسناد الطبراني عبيد الله بن زحر. وهو ضعيف. وذكره السيوطي 2: 65، وزاد نسبته للنسائي أحمد، وأبو يعلى، والبخاري، والطبراني في الكبير، ثم ذكره بنحوه، بلفظ يكاد يكون لفظ الرواية الماضية: 7661. ثم قال: ورجال أحمد ثقات، ليس فيهم 3760، عن أبي النضر وحسن بن موسى، كلاهما عن شيبان، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 1: 312. وقال: رواه الزاي، كما ضبطه الذهبي في المشته، ص 104. والحديث ثابت، بنحوه بإسناد آخر صحيح، يعني عن إسناد الطبري هذين: فرواه أحمد في المسند: وقال يحيى: من المعروفين بوضع الحديث؛ وذكره الفلاس فيمن أجمع عليه من أهل الكذب أنه لا يروى عنهم. وكنيته أبو جزي: بفتح الجيم وكسر على ضعفه. ترجمه البخاري في الكبير 4 2 105، وقال: سكتوا عنه، ذاهب، وابن سعد 7 2 41، وقال: ليس بشيء، وقد ترك حديثه. من هو، بعد طول البحث والتتبع. وفي كنية أبي يحيى، وفي نسبة الخراساني كثرة. نصر بن طريف، أبو جزي القصاب الباهلي: ضعيف جدا، أجمعوا علي بن معبد بن شداد العبدي. الرقي، نزيل مصر: ثقة، روى عنه أبو حاتم ووثقه. وقال الحاكم: شيخ من جلة المحدثين. أبو يحيى الخراساني: لم أعرف، وإنما روايته عنه بواسطة عاصم بن أبي النجود وأقرانه من هذه الطبقة. والحديث سيأتي نحوه عقب هذا. وتخريجه هناك. 69 الحديث: 7662 هو الأعمش. وأنا أخشى أن يكون قد سقط من هذا الإسناد عن عاصم بين سليمان الأعمش وزر بن حبيش. فإن الأعمش لم يذكر أنه يروى عن زر إنما هو من أجل نسخة يرويه عن علي بن يزيد الألهماني، الحمل فيها على علي بن يزيد. وانظر التهذيب. وزحر: بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة. سليمان: 315 عن أبيه، أنه قال: لين الحديث. وعن أبي زرعة، أنه قال: لا بأس به، صدوق. ولم يذكره البخاري ولا النسائي في الضعفاء، ونرى أن من تكلم فيه عنه الترمذي، كما في التهذيب، وكذلك وثقه أحمد بن صالح، فيما روى عنه أبو داود. وضعفه أحمد، وابن معين، وابن المديني. وروى ابن أبي حاتم 2 2 عن الحسن بن يزيد العجلي، مرسلًا. وانظر الحديثين بعد هذا. 68 الحديث: 7661 عبيد الله بن زحر الضمري الإفريقي: ثقة، وثقه البخاري فيما نقل بن يوسف، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن الحسن بن يزيد العجلي، عن ابن مسعود يتلون آيات الله آناء الليل، قال: صلاة العتمة. وروى عمر بن زر وإلا التاريخ الكبير للبخاري، وهو لم يروه كله. بل روى هذا القسم الأخير وحده موجزا كعادته، في ترجمة الحسن بن يزيد 1 2 306، قال، قال محمد والبخاري في تاريخه. وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. ولم نر من هذه المصادر إلا ابن جرير، وهو قد رواه مفرقا حديثين، كما ترى الحديث: 7660 هذا تنمة الحديث الماضي بهذا الإسناد: 7648، كما أشرنا هناك. وقد جمعهما السيوطي 2: 65 حديثا واحدا، نسبة للفريابي، فلم يعرف معناها، ولم يعرف صوابها فاستبدل بها ما أثبتته من اللسان أو غيره. 66 في المطبوعة: العشاء الأخيرة، والصواب من المخطوطة. 67، غير حافل بما يلقي. هذا، وقد كان في المطبوعة من التفسير: قضاء الليل، نقله ناشر من مكان غير التفسير، لأن في المخطوطة حذاه غير منقوطة الليل، أي قطعه الليل حذاء، وهو شبيه في المعنى بقوله: قضاء، لأن معنى قضاؤه: أي صنعه وقدره وفصله. وانتعل الليل: اتخذته نعلًا، يعني سرى فيه من خاشنة. وقوله كعطف القدح، يريد أنه يطوى كما يطوى القدح ثم يعود إلى شدته واستقامته. والمرة: القوة والشدة. ورواية الديوان والطبري حذاه اليقظان كأنها مشى الهلوك عليها الخيل الفضلوا معنى البيت الذي رواه في التفسير، فإنه يعني بقوله: حلو ومر، أنه سهل لمن لاينه، صعب على وهذا كلام لا شك في ضعفه، والذي رواه ابن الأثيري خلط خلطه من بيت آخر في القصيدة، أخطأ في روايته. وهو قوله قبل ذلك بأبيات: السالك الثغرة، وقال: وأنشده الجوهري، ثم ساق البيت كما هو في التفسير، ثم قال: ونسبه أيضا للمنخل، فإما أن يكون هو البيت بعينه، أو آخر من قصيدة أخرى. في صفة ولده، وقد رواه ابن الأثيري، كما جاء في اللسان: السالك الثغر مخشيا موارد هبكل إنني قضاء الليل ينتعل فذكر الأثيري رواية ابن الأثيري 35، ومجاز القرآن 1: 102، وسيرة ابن هشام 2: 206، واللسان أنى، وسيأتي من التفسير 16: 168 بولاق، من قصيدته في رثاء ابنه أثيلة، والبيت به نحوه. 64 هو المتنخل الهذلي، ولكنه سيأتي في الطبري منسوبًا إلى المنخل السعدي، وهو خطأ حقيقته في موضعه بعد. 65 ديوان الهذليين 2: البخاري 5: 94 فتح، عن أبي نعيم، عن زكريا، عن الشعبي. ثم رواه أيضا 5: 216: 217، عن عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش، عن الشعبي بن يوسف، عن زكريا بن أبي زائدة، و 273 274، عن سفيان، عن مجالد كلاهما، أعني زكريا ومجالد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، نحوه. ورواه فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعا، وإن تركوهم غرقوا جميعا. ثم رواه أحمد أيضا 4: 269، عن يحيى بن سعيد، عن زكريا، و 270، عن إسحاق الماء، فيصوبون على الذين في أعلاها، فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذونا، فقال الذين في أسفلها: فإننا ننقبها من أسفلها فنستقي! قال: تعالى، والمدخن فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أسفلها، وأصاب بعضهم أعلاها، فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون 4: 268 حليبي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل القائم على حدود الله كما فسرها. 63 الحديث: 7655 هذا حديث صحيح، أشار إليه الطبري إشارة، دون أن يذكره بتمامه، ولم يذكر إسناد. وقد رواه أحمد في المسند مستقيمة، ثم ذكر أقوال أهل التأويل التي قالوها قبل من العدل والطاعة، ثم قال إنها من صفة أهل الاستقامة. فهي بذلك داخلية في معنى قائمة المراجع. 62 في المخطوطة والمطبوعة: بالعدل والطاعة. . . وهو خطأ وفساد كبير في السياق، والصواب ما أثبت، لأن الطبري فسر قائمة بمعنى وسيأتي له بقية بهذا الإسناد 7660، وقد جمعها السيوطي حديثا واحدا 2: 65، كما سيأتي هناك. 61 انظر ما سلف قريبا ص: 106 والتعليق: 2، وفيه الكبير، 1 2 306، وابن أبي حاتم 1 2 42 فلم يذكرنا فيه جرحا وهذا الحديث ذكره ابن كثير 2: 224، عن ابن أبي نجيح غير منسوب لتخريج

## تفسير الطبري

في : 2155. عيسى: هو ابن ميمون الجرشي المكي. مضى في: 278. الحسن بن يزيد العجلي: تابعي ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات ، وترجمة البخاري في الدر المنثور 2: 64 ، 59.65 في المطبوعة: شعبية ، وأثبت ما في المخطوطة. 60 الحديث: 7648 أبو عاصم: هو النبيل ، الضحاك بن مخلد. مضى كما أثبتنا ، والذي في سيرة ابن هشام شرارنا. وهي أجود. 58 في المخطوطة لله فيهم عليه غير منقوطة ، وتركت ما في المطبوعة ، لأنه وافق ما في المطبوعة: يونس عن بكير ، وهو خطأ ، وهذا إسناد كثير الدوران في التفسير أقرب رقم: 57.7334 في المطبوعة والمخطوطة: أشرارنا كما أثبتنا ، والذي في سيرة ابن هشام شرارنا. وهي أجود. 55 الأثران: 7644 ، 7645 سيرة ابن هشام 2: 56.206 في المخطوطة في المطبوعة: ومنحوا فيه ، وفي المخطوطة: ومحو غير منقوطة ، وهي تصحيف للذي أثبتته من سيرة ابن هشام. 54 في المطبوعة والمخطوطة: أجد إخوة هذا البيت. 52 قوله: مذاهبهم مفعول فأغفلوا. والسياق: فأغفلوا في توجيههم قوله إلى ما وجهوه إليه مذاهبهم في العربية. . 53 متضائل أم هو يريد الهم والفتك ، فيقول: إن الذي يضر في نفسه شيئا يهم به من الفتك ، يخفى شخصه حتى يبلغ غاية ثأره بعده. ولا أرجح شيئا حتى أزال فلا أدري ... ، وهو لا معنى له ، والصواب من المخطوطة ومعاني القرآن. ولست أدري أيخاطب امرأة فيقول لها: إن الهم يغلبني إذا رأيتك. فأنا له خاشع المصطلحات. 49 سلف البيت وتخريجه وشرحه فيما سلف 1: 50.327 لم أعرف قائله. 51 معاني القرآن للفراء 1: 231 . وكان في المطبوعة: نص كلامه ، وبعض شواهد. 48 الترجمة: يعني البدل ، وانظر تفسير ذلك فيما سلف 2: 340 ، 374 ، 420 ، 424 ، 426 ، وغيرها من المواضع في فهرس فلا فؤاد له. 46 في المطبوعة: قوله بغير فاء في أولها ، والصواب من المخطوطة. 47 يعني الفراء في معاني القرآن 1: 230 ، 231 ، وهذا قريب من 110 من سورة آل عمران. 45 النخب بفتح فسكون: الجبن وضعف القلب. ورجل منخوب الجنان ونخب الجنان: جبان لا قلب له ، كأنه منتزع الفؤاد المعروف في الصلاة. الهوامش: 43 انظر تفسيرسواء فيما سلف 1: 44.256 هي الآية السالفة قبل قليل: ذهب إليه ، وإنما معنى الكلام: من أهل الكتاب أمة قائمة ، يتلون آيات الله آناء الليل في صلاتهم ، وهم مع ذلك يسجدون فيها ، ف السجود ، هو السجود 70 لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع. فكان معنى الكلام عنده: يتلون آيات الله آناء الليل وهم يصلون ، 71 . وليس المعنى على ما كفروا بالله ورسوله . وأما قوله: وهم يسجدون ، فإن بعض أهل العربية زعم أن معنى السجود في هذا الموضع، اسم الصلاة لا للسجود، القرآن في صلاة العشاء ، لأنها صلاة لا يصليها أحد من أهل الكتاب ، فوصف الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم يصلونها دون أهل الكتاب الذين من تلاها فيما بين المغرب والعشاء ، ومن تلاها جوف الليل ، فكل تال له ساعات الليل. غير أن أولى الأقوال بتأويل الآية، قول من قال: عني بذلك تلاوة وذلك أن الله تعالى ذكره وصف هؤلاء القوم بأنهم يتلون آيات الله في ساعات الليل ، وهي آنأؤه ، وقد يكون تأليها في صلاة العشاء تأليا لها آناء الليل ، وكذلك أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون فيما بين المغرب والعشاء. قال أبو جعفر: وهذه الأقوال التي ذكرتها على اختلافها، متقاربة المعاني. من قال ذلك: 7663 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن منصور قال ، بلغني أنها نزلت: ليسوا سواء من أهل الكتاب أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون 69 وقال آخرون: بل عني بذلك قوم كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء. ذكر ونحن ننتظر العشاء يريد العتمة فقال لنا: ما على الأرض أحد من أهل الأديان ينتظر هذه الصلاة في هذا الوقت غيركم! قال: فنزلت: ليسوا سواء من بن معبد، عن أبي يحيى الخراساني، عن نصر بن طريف، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله: ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون 68 7662 حدثني يونس قال ، حدثنا علي بعض أهله ونسائه: فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ليل ، فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع ، فبشرنا وقال: إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن سليمان، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: احتبس علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، كان عند الله آناء الليل ، صلاة العتمة ، هم يصلونها ، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها. 766167 حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ، حدثني يحيى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن الحسن بن يزيد العجلي ، عن عبد الله بن مسعود في قوله: يتلون آيات آيات الله آناء الليل ، أما آناء الليل ، فجوف الليل. وقال آخرون: بل عني بذلك قوم كانوا يصلون العشاء الآخرة. 66 ذكر من قال ذلك: 7660 حدثني آخرون آناء الليل ، جوف الليل. ذكر من قال ذلك: 7659 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: يتلون حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ، عبد الله بن كثير: سمعنا العرب تقول: آناء الليل ، ساعات الليل. وقال الله آناء الليل ، أي: ساعات الليل. 7657 حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قال: آناء الليل ، ساعات الليل. 7658 في تأويل ذلك. فقال بعضهم: تأويله: ساعات الليل ، كما قلنا. ذكر من قال ذلك: 7656 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة: يتلون آيات مرتهفي كل إنني حذاه الليل ينتعل 65 وقد قيل إن واحد الآناء ، إنى مقصور ، كما واحد الأمعاء معى . واختلف أهل التأويل في ساعات الليل ، فيتدبرونه ويتفكرون فيه . وأما آناء الليل ، فساعات الليل ، واحدا إنى ، كما قال الشاعر: 64- حلو ومر كعطف القدح يتلون آيات الله ، يقرءون كتاب الله آناء الليل. ويعني بقوله: آيات الله ، ما أنزل في كتابه من العبر والمواعظ. يقول: يتلون ذلك آناء الليل ، يقول: العمل بما فيه وما سن لهم رسوله صلى الله عليه وسلم. القول في تأويل قوله : يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون 113 قال أبو جعفر: يعني بقوله: التمسك بما أمره الله به ، واجتناب ما نهاه الله عنه. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: من أهل الكتاب جماعة معتصمة بكتاب الله ، متمسكة به ، ثابتة على قال: 7655 مثل القائم على حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم ركبوا سفينة ، ثم ضرب لهم مثلا. 63 . فالقائم على حدود الله: هو الثابت على

## تفسير الطبري

صفة أهل الاستقامة على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونظير ذلك، الخبر الذي رواه النعمان بن بشير، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أن معنى قوله: قائمة، مستقيمة على الهدى وكتاب الله وفرائضه وشرائع دينه، والعدل والطاعة 1247 وغير ذلك من أسباب الخير، 62 من ما قاله ابن عباس وقتادة ومن قال بقولهما على ما روينا عنهم، وإن كان سائر الأقوال الأخر متقاربة المعنى من معنى ما قاله ابن عباس وقتادة في ذلك. وذلك الآية، يقول: ليس هؤلاء اليهود كمثل هذه الأمة التي هي قائمة لله والقائمة، المطيعة. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل ذلك، بل معنى قائمة، مطيعة. ذكر من قال ذلك: 7654 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أمة قائمة، عن ابن عباس: من أهل الكتاب أمة قائمة، يقول: أمة مهتدية، قائمة على أمر الله، لم تنزع عنه وتتركه كما تركه الآخرون وضيعوه. وقال آخرون. أمة قائمة، يقول: قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه. 7653 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، قتادة في قوله: أمة قائمة، يقول: قائمة على كتاب الله وفرائضه وحدوده. 7652 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنها قائمة على كتاب الله وما أمر به فيه. ذكر من قال ذلك: 7651 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن من قال ذلك: 7650 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أمة قائمة، قال: عادلة. دللنا على معنى الأمة فيما مضى بما أغنى عن إعادته. 61 وأما القائمة، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله. فقال بعضهم: معناها: العادلة. ذكر مدح مؤمنهم ووصفهم بصفاتهم، على ما قاله ابن عباس وقتادة وابن جريج. ويعني جل ثناؤه بقوله: أمة قائمة، جماعة ثابتة على الحق. وقد قد تمت القصة عند قوله: ليسوا سواء، عن إخبار الله بأمر مؤمني أهل الكتاب وأهل الكفر منهم، وأن قوله: من أهل الكتاب أمة قائمة، خبر مبتدأ عن أمة قائمة، الآية، يقول: ليس هؤلاء اليهود، كمثل هذه الأمة التي هي قائمة. قال أبو جعفر: وقد بينا أن أولى القولين بالصواب في ذلك، قول من قال: صلى الله عليه وسلم. 764960 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ليسوا سواء من أهل الكتاب الحسن بن يزيد العجلي، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول في قوله: ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة، قال: لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد القائمة بحق الله، سواء عند الله. ذكر من قال ذلك: 7648 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن أمة قائمة، عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سلام أخوه، وسعية، 59 ومبشر، وأسيد وأسد ابنا كعب. وقال آخرون: معنى ذلك: ليس أهل الكتاب وأمة قائمة الآية، يقول: ليس كل القوم هلك، قد كان لله فيهم بقية. 764758 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: سعيد بن جبيرة أو عكرمة، عن ابن عباس، بنحوه. 764657 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة 764555. حدثنا أبو كريب قال: حدثنا يونس بن بكير، 56 عن محمد بن إسحاق قال، حدثني بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني آبائهم، وذهبوا إلى غيره، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم: ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله إلى قوله: وأولئك من الصالحين ورسخوا 1217 فيه، 53 قالت: أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا أشرارنا! 54 ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين ابن عباس قال: لما أسلم عبد الله بن سلام، وثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد، ومن أسلم من يهود معهم، فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام، من قال ذلك: 7644 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة، عن الذي تأوله من حكينا قوله. وقد ذكر أن قوله: من أهل الكتاب أمة قائمة الآيات الثلاث، نزلت في جماعة من اليهود أسلموا فحسب إسلامهم. ذكر أجازوا فيه من الحذف ما هو غير جائز عندهم في الكلام مع سواء، وأخطأوا تأويل الآية. ف سواء في هذا الموضع بمعنى التمام والاكتماء، لا بالمعنى بواحد، فأغفلوا في توجيههم قوله: ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة على ما حكينا عنهم، إلى ما وجهوه إليه مذهبهم في العربية 52 إذ يريدون: ما أبالي أقمت أم قعدت، لاكتفاء ما أبالي بواحد وكذلك في ما أدري. وأبوا الإجازة في سواء، من أجل نقصانه، وأنه غير مكتف الثاني فيما كان من الكلام مكتفيا بواحد، دون ما كان ناقصا عن ذلك، وذلك نحو: ما أبالي أو ما أدري، فأجازوا في ذلك: ما أبالي أقمت، وهم جعفر: وهو مع ذلك عندهم خطأ قول القائل المرید أن يقول: سواء أقمت أم قعدت : سواء أقمت، حتى يقول: أم قعدت،، وإنما يجيزون حذف اكتفاء بقوله: أرشد من ذكر أم غير أرشد، ويقول الآخر: 50 أراك فلا أدري أهم همته وذو لهم قدما خاشع متضائل 51 قال أبو وهي الأمة القائمة، ومثله بقول أبي ذئيب: عصيت إليها القلب: إنني لأمرها سميع، فما أدري أرشد طلابها 49 ولم يقل: أم غير أرشد، 48 بمعنى: لا يستوي من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وأخرى كافرة. وزعموا أن ذكر الفرقة الأخرى، ترك اكتفاء بذكر إحدى الفرقتين، الكوفة والبصرة والمقدمين منهم في صناعتهم: 47 أن ما بعد سواء في هذا الموضع من قوله: أمة قائمة، ترجمة عن سواء وتفسير عنه، الآيات الثلاث، إلى قوله: والله عليم بالمتقين. فقولوه: 46 أمة قائمة مرفوعة بقوله: من أهل الكتاب. وقد توهم جماعة من نحويي الذل والصغار، وملازمة الفاقة والمسكنة، وتحمل خزي الدنيا وفضيحة الآخرة، فقال: من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون، المؤمنة من أهل 1197 الكتاب، ومدحهم، وأثنى عليهم، بعد ما وصف الفرقة الفاسقة منهم بما وصفها به من الهلع، ونخب الجنان، 45 ومحالفة حال الفريقين عنده، المؤمنة منهما والكافرة فقال: ليسوا سواء، أي: ليس هؤلاء سواء، المؤمنون منهم والكافرون. ثم ابتدأ الخبر جل ثناؤه عن صفة الفرقة الفريقين من أهل الكتاب اللذين ذكرهما الله في قوله: ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون، 44 ثم أخبر جل ثناؤه عن أنهم غير متساوين. يقول: ليسوا متعادلين، ولكنهم متفاوتون في الصلاح والفساد، والخير والشر. 43. وإنما قيل: ليسوا سواء، لأن فيه ذكر

## تفسير الطبري

آناء الليل وهم يسجدون 113 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ليسوا سواء، ليس فريقا أهل الكتاب، أهل الإيمان منهم والكفر: سواء. يعني بذلك: القول في تأويل قوله تعالى: ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله

هناك. 73. انظر تفسير المنكر فيما سلف ص: 105 تعليق: 3، والمراجع هناك. 74. انظر تفسير الصالح فيما سلف 3: 91 6: 380. 115

ربه واعتدائه في حدوده. الهوامش: 72. انظر تفسير المعروف فيما سلف ص: 105 تعليق: 2، والمراجع صفتهم من أهل الكتاب، هم من عداد الصالحين، 74 لأن من كان منهم فاسقا، قد باء بغضب من الله لكفره بالله وآياته، وقتلهم الأنبياء بغير حق، وعصيانهم ويسارعون في الخيرات، يقول: ويبتدرون فعل الخيرات خشية أن يفوتهم ذلك قبل معاجلتهم منايهم. ثم أخبر جل ثناؤه أن هؤلاء الذين هذه والنصارى الذين يأمرون الناس بالكفر وتكذيب محمد فيما جاءهم به، وينهونهم عن المعروف من الأعمال، وهو تصديق محمد فيما أتاهم به من عند الله. به. 72. وينهون عن المنكر، يقول: وينهون الناس عن الكفر بالله، وتكذيب محمد وما جاءهم به من عند الله: 73 يعني بذلك: أنهم ليسوا كاليهود والثواب والعقاب. وقوله: ويأمرون بالمعروف، يقول: يأمرون الناس بالإيمان بالله ورسوله، وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم الله مجازيهم بأعمالهم وليسوا كالمشركين الذين يجحدون وحدانية الله، ويعبدون معه غيره، ويكذبون بالبعث بعد الممات، وينكرون المجازاة على الأعمال الخيرات وأولئك من الصالحين 114 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل وعز: يؤمنون بالله واليوم الآخر، يصدقون بالله وبالبعث بعد الممات، ويعلمون أن القول في تأويل قوله: يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في

غير منقوطة ولا بيينة، فحذفها الناشر. 76. انظر ما سلف 1: 255، 382، 552، ثم ما بعد ذلك في فهرس اللغة من الأجزاء السالفة. 116 بن يوسف التغلبي سلفت ترجمته في رقم: 5954، وأما المطبوعة فقد حذفت التغلبي، لأن الناشر لم يحسن قراءة الكلمة، فإنها كانت فيها التعلبي الدنيا، وحضا لهم على التمسك بالذي هم عليه من صالح الأخلاق التي ارتضاها لهم. الهوامش: 75. الأثر: 7664 أحمد تعالى ذكره: والله ذو علم بمن اتقاه، لطاعته واجتناب معاصيه، وحافظ أعمالهم الصالحة حتى يثيبهم عليها ويجازيهم بها، تبشيرا منه لهم جل ذكره في عاجل يقول: لن يضل عنكم. 7666 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بمثله. وأما قوله: والله عليم بالمتقين، فإنه يقول تأول من تأول ذلك من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7665 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وما تفعلوا من خير فلن يكفروه يغطي على ما فعلوا من خير فيتركوا بغير مجازاة، ولكنهم يشكرون على ما فعلوا من ذلك، فيجزل لهم الثواب فيه. وينحو ما قلنا في ذلك من التأويل والجزاء. وقد دللنا على معنى الكفر فيما مضى قبل بشواهد، وأن أصله تغطية الشيء 76 فكذا ذلك في قوله: فلن يكفروه، فلن يكفروهم الله ذلك، يعني بذلك: فلن يبطل الله ثواب عملهم ذلك، ولا يدعهم بغير جزاء منه لهم عليه، ولكنه يجزل لهم الثواب عليه، ويسني لهم الكرامة كان يقرأهما جميعا بالياء. 75 قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذا، على ما اخترنا من القراءة: وما تفعل هذه الأمة من خير، وتعمل من عمل لله فيه رضى، يقرأ. 7664 حدثني أحمد بن يوسف التغلبي قال، حدثنا القاسم بن سلام قال، حدثنا حجاج، عن هارون، عن أبي عمرو بن العلاء قال: بلغني عن ابن عباس أنه إذا كان لا دلالة فيها تدل على الانصراف عن صفتهم بمعاني الآيات قبلها، أولى من صرفها عن معاني ما قبلها. وبالذي اخترنا من القراءة كان ابن عباس بالياء في الحرفين كليهما، يعني بذلك الخبر عن الأمة القائمة، التالية آيات الله. وإنما اخترنا ذلك، لأن ما قبل هذه الآية من الآيات، خبر عنهم. فالحاق هذه الآية يرى القراءتين في ذلك جائزا بالياء والتاء، في الحرفين. قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا: وما يفعلوا، من خير فلن يكفروه، الحرفين جميعا: وما تفعلوا من خير فلن تكفروه، بمعنى: وما تفعلوا، أنتم أيها المؤمنون، من خير فلن يكفركمهم ربكم. وكان بعض قراءة البصرة ردا على صفة القوم الذين وصفهم جل ثناؤه بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وقرأته عامة قراءة المدينة والحجاز وبعض قراءة الكوفة بالتاء في فلن يكفروه والله عليم بالمتقين 115 قال أبو جعفر: اختلف القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراءة الكوفة: وما يفعلوا من خير فلن يكفروه، جميعا، القول في تأويل قوله تعالى: وما يفعلوا من خير

أسقط أن من أول هذه العبارة، وهي ثابتة في المخطوطة. وفيهما جميعا بعد: إذا كان من الأشياء، وصواب السياق إذ، كما أثبتتها. 117 لها، والصواب ما أثبت، فهو حق السياق. 2. انظر تفسير أصحاب النار فيما سلف 1: 286، 287، 4: 317، 5: 429، 6: 14. 3. في المطبوعة: وهو على ماله أقرب ...، وهي في المخطوطة شبيهة بها، إلا أنها سيئة الكتابة، ولكن لا معنى التي أصلوها، ولكنها صلبة دائمة لا نهاية لها ولا انقطاع. نعوذ بالله منها ومما قرب منها من قول وعمل. الهوامش إياها صلبة لا انقطاع لها، 3 إذ كان من الأشياء ما يفارق صاحبه في بعض الأحوال، ويزايله في بعض الأوقات، وليس كذلك صلبة الذين كفروا النار ولا يفارقونها، 1347 كصاحب الرجل الذي لا يفارقه، وقرينه الذي لا يزايله. 2. ثم وكذا ذلك بإخباره عنهم إنهم فيها خالدون، أن صحتهم الله شيئا. ثم أخبر جل ثناؤه أنهم هم أهل النار الذين هم أهلها بقوله: وأولئك أصحاب النار. وإنما جعلهم أصحابها، لأنهم أهلها الذين لا يخرجون منها من أمره في مال غيره. فإذا لم يغن عنه ولده لصلبه، وماله الذي هو نافذ الأمر فيه، فغير ذلك من أقربائه وسائر أنسابه وأموالهم، أبعد من أن تغني عنه من الدنيا إن عجلها لهم فيها. وإنما خص أولاده وأمواله، لأن أولاد الرجل أقرب أنسابه إليه، وهو على ماله أقدر منه على مال غيره، 1 وأمره فيه أجوز من الله شيئا، يعني: لن تدفع أمواله التي جمعها في الدنيا، وأولاده الذين رباهم فيها، شيئا من عقوبة الله يوم القيامة إن أخرها لهم إلى يوم القيامة، ولا في ذكره: إن الذين كفروا، يعني: الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به وبما جاءهم به من عند الله لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم



## تفسير الطبري

بأنهم فاسقون، وأنهم قد باؤوا بغضب منه، ولمن كان من نظرائهم من أهل الكفر بالله ورسوله وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله. يقول تعالى الله شيئاً وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون 116 قال أبو جعفر: وهذا وعيد من الله عز وجل للأمة الأخرى الفاسقة من أهل الكتاب، الذين أخبر عنهم القول في تأويل قوله: إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من

عمله، وأثبت ما في المخطوطة 11 سياق الجملة: فلم يكن... له ظالما، وما بينهما فصل للبيان متعلق بقوله: ظالما ولكنه مقدم عليه. 118 في الإنذار حتى بان عذره، إذا أنزل بمن أنذره ما يسوءه. وقوله: وفر عمله أي كثير عمله ووافره. والوفر بفتح فسكون. وكان في المطبوعة وافر والجلد. 10 في المطبوعة والمخطوطة: الاعتذار إليه، وهو خطأ صرف. وأعذر إعدارا: أي بلغ الغاية في البلاغ، ومنه قولهم: أعذر من أنذر، أي بالغ انظر ما سلف 1: 318 7.328 انظر ما سلف 1: 314، 8.316 هذا البيان عن معنى الصر قلما تصيب مثله في كتب اللغة. 9 الضريب: الصقيع 4: انظر تفسير النفقة فيما سلف 5: 555، 580 6: 5.265 انظر تفسير الحرث فيما سلف 4: 240، 397 6: 6.257

هو الظالم نفسه، لإكسابها من معصية الله وخلاف أمره، ما أوردها به نار جهنم، وأصلها به سعي سقر. 11 الهوامش عليهم. فلم يكن بفعله ما فعل بمن كفر به وخالف أمره في ذلك بعد 1387 الإعدار إليه، 10 من إحباط وفر عمله له ظالما، بل الكافر مكذبون، بعد تقدم منه إليهم أنه لا يقبل عملا من عامل إلا مع إخلاص التوحيد له، والإقرار بنبوة أنبيائه، وتصديق ما جاءهم به، وتوكيده الحجج بذلك لأن عملهم الذي عملوه لم يكن لله وهم له بالوحدانية دائنون، ولأمره متبعون، ولرسله مصدقون، بل كان ذلك منهم وهم به مشركون، ولأمره مخالفون، ولرسله وإبطاله أجورها ظلما منه لهم يعني: ضعا منه لما فعل بهم من ذلك في غير موضعه وعند غير أهله، بل وضع فعله ذلك في موضعه، وفعل بهم ما هم أهله. قوله: وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون 117 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وما فعل الله بهؤلاء الكفار ما فعل بهم، من إحباطه ثواب أعمالهم أصابته. 7678 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا جوير، عن الضحاك: ربح فيها صر، قال: ربح فيها برد. القول في تأويل حرثهم. قال: والعرب تدعوها الضريب، تأتي الريح باردة فتصبح ضربيا قد أحرق الزرع، 9 تقول: قد ضرب الليلة أصابه ضربت تلك الصر التي كمثل ربح فيها صر، يقول: ربح فيها برد. 7677 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: ربح فيها صر، قال: صر، باردة أهلك السدي في الصر، البرد الشديد. 1377 7676 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثنا عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: صر، أي: برد شديد. 7674 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، مثله. 7675 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس: الصر، البرد. 7673 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كمثل ربح فيها عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ربح فيها صر، يقول: برد. 7672 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال ابن عباس: ربح فيها صر، قال: برد شديد وزمهير. 7671 حدثنا علي بن داود قال، حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن عثمان بن غياث قال، سمعت عكرمة يقول: ربح فيها صر، قال: برد شديد. 7670 حدثنا القاسم قال، وأما الصر فإنه شدة البرد، وذلك بعصوف من الشمال في إعصار الطل والأنداء، في صبيحة معتمة بعقب ليلة مصحية، 8 كما: 7669 حدثنا فأهلكهم شركهم. وقد بينا أولى ذلك بالصواب قبل. وقد تقدم بياننا تأويل الحياة الدنيا بما فيه الكفاية من إعادته في هذا الموضع. 7 يقول: مثل ما يقول فلا يقبل 1367 منه، كمثل هذا الزرع إذا زرعه القوم الظالمون، فأصابه ربح فيها صر، أصابته فأهلكته. فكذلك أنفقوا حدثني أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته نفقة الكافر في الدنيا. وقال آخرون: بل ذلك قوله الذي يقوله بلسانه، مما لا يصدق بقلبه. ذكر من قال ذلك: 7668 حدثني محمد بن الحسين قال، محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا، قال: واختلف أهل التأويل في معنى النفقة التي ذكرها في هذه الآية. فقال بعضهم: هي النفقة المعروفة في الناس. ذكر من قال ذلك: 7667 حدثني كمثل ربح فيها صر. وإنما جاز ترك ذكر إبطال الله أجر ذلك، لدلالة آخر الكلام عليه، وهو قوله: كمثل ربح فيها صر، ولمعرفة السامع ذلك معناه. كمثل الذي استوقد نارا 6 سورة البقرة: 17 وما أشبه ذلك. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: مثل إبطال الله أجر ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا، رجاءه منها. وخرج المثل للنفقة، والمراد به المثل صنيع الله بالنفقة، فبين ذلك قوله: كمثل ربح فيها صر، فهو كما قد بينا في مثله قوله: مثلهم عليه من الأمل ورجاء عائدة نفعه عليهم. 1357 يقول تعالى ذكره: فكذلك فعل الله بنفقة الكافر وصدقته في حياته، حين يلقاه، يبطل ثوابها ويخيب نفعه ظلموا أنفسهم، يعني: أصحاب الزرع، عصوا الله، وتعدوا حدوده فأهلكته، يعني: فأهلك الربح التي فيها الصر زرعهم ذلك، بعد الذي كانوا نفعه عليه كسبه ربح فيها برد شديد، أصابت هذه الربح التي فيها البرد الشديد حرث قوم، 5 يعني: زرع قوم قد أملوا إدراكه، ورجوا ريعه وعائدة لوحدانية الله جاحد، ولمحمد صلى الله عليه وسلم مكذب، في أن ذلك غير نافعه مع كفره، وأنه مضمحل عند حاجته إليه، ذاهب بعد الذي كان يرجو من عائدة أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: شبه ما ينفق الذين كفروا، أي: شبه ما يتصدق به الكافر من ماله، 4 فيعطيه من يعطيه على وجه القرية إلى ربه وهو القول في تأويل قوله: مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته قال

لم سوه معرفة غير منقوطة، وصواب قراءتها ما أثبت. يقال: أثبتته معرفة أي: عرفه حق المعرفة. 31 انظر معاني القرآن للفراء 1: 231. 119 بأفواههم، والصواب المطابق لنص هذه الآية، هو ما أثبت. 30 في المطبوعة: فأما من لم يتسوه معرفة، ولا معنى له، وفي المخطوطة:

## تفسير الطبري

5: 299 ، تعليق: 5 ، وهو نعت النكرة. 28 انظر القطع فيما سلف 6: 270 ، تعليق: 3 ، وسائر فهارس المصطلحات. 29 في المخطوطة والمطبوعة: فيما سلف ص 4: 358 26.361 انظر القطع فيما سلف 6: 270 ، تعليق: 3 ، وسائر فهارس المصطلحات. 27 انظر تفسير الصلة فيما سلف أبي حاتم ، والبيهقي في الشعب. ولم ينسبه للنسائي ، ولا لتاريخ البخاري. 24 انظر: 141 ، تعليق: 3 ص: 142 ، تعليق: 25.1 انظر تفسير العنت فيه نظر إلى آخر ما قال. ولم أجد في سنن النسائي ، فله في السنن الكبرى. وذكره السيوطي 2: 66 ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن وقد رواه النسائي ، عن مجاهد بن موسى ، عن هشيم ، به. ورواه الإمام أحمد ، عن هشيم ، بإسناده مثله ، من غير ذكر تفسير الحسن البصري. وهذا التفسير وفيه كلام الحسن. رواه عن إسحاق بن إسرائيل ، عن هشيم ، بهذا الإسناد. نقله عنه ابن كثير 2: 227 ، ثم قال: هكذا رواه الحافظ أبو يعلى رحمه الله. نفسه: عربيا ، يعني محمد رسول الله. يقول: لا تكتبوا مثل خاتم النبي: محمد رسول الله. ورواه أبو يعلى مطولا مثل رواية الطبري أو أطول قليلا البخاري كذلك في الكبير 1 1 455 دون كلام الحسن ، عن مسدد ، عن هشيم ، به. ثم فسر البخاري بعضه ، فقال: قال أبو عبد الله هو البخاري والفرق بينهما كالشمس. والحديث رواه أحمد في المسند: 11978 ج 3 ص 99 حلى ، عن هشيم ، بهذا الإسناد دون كلام الحسن ، وهو البصري. ورواه ابن حجر ، واشتبه عليه الكلام في الترجمتين ، فقال في ترجمة الكاهلي بعد ترجمة البصري: أخشى أن يكونا واحدا! لكن فرق بينهما ابن معين. ابن معين ، قال: أزهري بن راشد ، الذي روى عنه مروان بن معاوية: ضعيف. ثم قال: سألت أبي عن أزهري بن راشد؟ فقال: هو مجهول. ولم يحقق الحافظ أنه ضعفه ابن معين. وابن معين وأبو حاتم إنما قالا ذلك في الكاهلي الكوفي. فروى ابن أبي حاتم في ترجمة الكاهلي 1 1 313 ، رقم: 1180 ، عن المزي ، فذكر في التهذيب الكبير أن أبا حاتم قال في البصري: مجهول. وتبعه الحافظ في تهذيب التهذيب ، والذهبي في الميزان. وزاد الأمر تخطيطا ، فذكر المتوفي سنة 193. ومروان بن معاوية من شيوخ أحمد. والعوام بن حوشب من شيوخ شيوخه. فشتان هذا وهذا. ومع هذا الفرق الواضح أخطأ الحافظ البخاري وابن أبي حاتم أيضا. فإن البصري يروى عنه العوام بن حوشب المتوفي سنة 148 ، والكوفي الكاهلي يروى عنه مروان بن معاوية الفزاري وابن أبي حاتم 1 1 313 فلم يذكر فيه جرحا. وهناك راو آخر ، اسمه الأزهري بن راشد الكاهلي ، وهو كوفي ، وهو غير البصري ، ومتأخر عنه. وترجمه ، والصواب ما أثبت. 22 انظر ص 141 ، تعليق: 23.3 الحديث: 7685 الأزهري بن راشد البصري: ثقة. ترجمه البخاري في الكبير 1 1 455 ، أموره كلها. وهذا البناء استدخله مما أغفلته كتب اللغة ، وهو عربي معرق كما ترى. 21 في المطبوعة: أي يتولاهم ، وفي المخطوطة: أن يتولاهم قوله: يستدخلوا أي يتخذوهم أخلاء. استدخله: اتخذ دخیلا ، مثل قولهم استصحبه: اتخذ صاحبا ، والدخيل والمداخل: الذي يداخل الرجل في بالفاء في أوله ، والصواب من المخطوطة وابن هشام. 19 الأثر: 7680 سيرة ابن هشام 2: 207 ، وهو تابع الأثرين السالفين رقم: 7644 ، 20.7645 جراح ، لأنه قد جاء في الحديث نفسه تفسير الخبل بالجراح. 17 انظر تفسير العنت فيما سلف 4: 358 18.361 في المطبوعة: فنهاهم ما في الطبري على حاله: أو جراح وبينت بالترقيم أنها كأنها رواية أخرى في قوله: خبل ، شك من الراوي. ولكن سياق الخبر يرجح عندي أنها: أي: فخذوا على يده ، فإن فعل شيئا من ذلك ثم عدا بعد فقتل ، فله النار خالدا فيها مخلدا. يعني بالدم: قتل النفس وبالخبل أو الجراح: قطع العضو. وقد تركت صلى الله عليه وسلم يقول: من أصيب بدم أو خبل الخبل: الجراح فهو بالخيار بين إحدى ثلاث: إما أن يقتص ، أو يأخذ العقل ، أو يعفو ، فإن أراد رابعة فضيل ، عن سفيان بن أبي العوجاء قال يزيد: السلمي عن أبي شريح الخزاعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يزيد: سمعت رسول الله 8: 53 ، ورواية أحمد من طريق شيخه محمد بن سلمة الحراني ، عن ابن إسحاق ويزيد بن هرون قال أنبأنا محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل ، عن وضعف وألا: اجتهد ، فراجع ذلك في كتب العربية. 16 الأثر: 7679 رواه أبو جعفر غير مسند؛ ورواه أحمد في مسنده 4: 31 ، والبيهقي في السنن وأكمل من بيانه ، فقد ذكروا المعنى الذي ذكره ثم قالوا: ما ألوت ذلك: أي ما استطعته؛ وما ألوت أن أفعله: أي ما تركت وقالوا: هي من الأضداد: ألا: فتر تعين من يبيغني 15 لقد أبعد أبو جعفر المذهب في احتياله في تفسيره لا يألونكم ، فإن بيان أهل اللغة عن معنى هذا الحرف من العربية ، أصدق إذا انكشف الأمر وظهر ، عى هذا الشعر وانطفا ، وإذا جد الجد ، لم يغن قولك شيئا ، بل كنت كما قلت لك أنفا: فلقد رمقتك في المجالس كلها إذا ، وأنت لا تبصر في الشمس ، وهو ضعف في البصر. ويقال: عال يعيل عيلا وعيلة افتقر. يقول: أهديت لي شعرا وثناء وقولا فرضيته ، ثم إذا لا شيء إلا قول وكلام ، لآبئة العصاب زبونومحتني فرضيت زى منيحتيفإذا بها ، وأبيك ، طيف جنونجهرء لا تألو.....والجهرء: هي التي أبو العيال شعر بدر فيه وفي الثناء عليه بالشاة فقال له: أقسمت لا تنسى شباب قصيدة أبد!! فما هذا الذي ينسيني فلسوف تنساها وتعلم أنها تبع أنه ضلع مع خصمائه ، فانتفى من ذلك وزعم أنه ليس ممن يأتي سوءا إلى أخيه أبي العيال ، فكذب أبو العيال ، فبادر بدر يردده. وكله شعر حسن في معناه. فشبه الكبير: 690 ، اللسان ألا جهر. من شعر جيد في مقارضات بينه وبين بدر بن عامر الهذلي ، قال بدر بن عامر أبياتا ، حين بلغه أن ابن أخ لأبي العيال ، إلا أن يكون سقط من الكلام نهاهم فيكون ونهاهم عن مخاللتهم. 13 هو أبو العيال الهذلي. 14 ديوان الهذليين 2: 263 ، الحيوان 3: 535 ، المعاني فحذرهم بذلك منهم عن مخاللتهم ، فك إدغام اللام وحذف الواو قبل عن ، وفي المخطوطة وعن مخاللتهم ، والصواب في قراءتها ما أثبت ، عن الله مواعظه وأمره ونهيه ، وتعرفون مواقع نفع ذلك منكم ، ومبلغ عائدته عليكم. الهوامش: 12 في المطبوعة: من أمر هؤلاء اليهود الذين نهيناكم أن تتخذوهم بطانة من دون المؤمنين ، ما تعتبرون وتتعضون به من أمرهم إن كنتم تعقلون ، يعني: إن كنتم تعقلون لكم الآيات إن كنتم تعقلون 118 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قد بينا لكم أيها المؤمنون الآيات ، يعني ب الآيات العبر. قد بينا لكم أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله: وما تخفي صدورهم أكبر يقول: ما تكن صدورهم أكبر مما قد أبدوا بألسنتهم. القول في تأويل قوله : قد بينا

## تفسير الطبري

قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وما تخفي صدورهم أكبر، يقول: وما تخفي صدورهم أكبر مما قد أبدوا بأسنتهم. 7694 حدثت عن عمار، عن ابن فتحويه عنكم، أيها المؤمنون أكبر، يقول: أكبر مما قد بدا لكم بأسنتهم من أفواههم من البغضاء وأعظم. كما: 7693 حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قوله تعالى: وما تخفي صدورهم أكبر قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: والذي تخفي صدورهم يعني: صدور هؤلاء الذين نهاهم عن اتخاذهم بطانة، من البغضاء بأسنتهم، لأن المعنى به الكلام الذي ظهر للمؤمنين منهم من أفواههم، فقال: قد بدت البغضاء من أفواههم بأسنتهم. القول في تأويل الذين ظلموا الصيحة سورة هود: 94 قد جاءكم بينة من ربكم سورة الأعراف: 73، 85، 31 وقال: من أفواههم، وإنما بدا ما بدا كما قال عز وجل: وأخذ الذين ظلموا الصيحة سورة هود: 67، وكما قال: فقد جاءكم بينة من ربكم سورة الأنعام: 157، وفي موضع آخر: وأخذت وإنما جاز ذلك بالتذكير ولفظه لفظ المؤنث، لأن المصادر تأنيثها ليس بالتأنيث اللازم، فيجوز تذكير ما خرج منها 1477 على لفظ المؤنث وتأنيثه، وعقد من يهود بني إسرائيل. و البغضاء، مصدر. وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله بن مسعود: قد بدا البغضاء من أفواههم، على وجه التذكير. أمصارهم، ولكنهم الذين كانوا بين أظهر المؤمنين من أهل الكتاب أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد على ما قد بينا. ولو كانوا الكفار ممن قد ناصب المؤمنين الحرب، لم يكن المؤمنون متخذيهم لأنفسهم بطانة من دون المؤمنين، مع اختلاف بلادهم وافتراق أصحاب النار هم فيها خالدون، ممن كان له ذمة وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أهل الكتاب. لأنهم لو كانوا المنافقين، لكان الأمر فيهم قد ظهرت لهم بغضاؤهم بأسنتهم، على ما وصفهم الله عز وجل به، فعرفهم المؤمنون بالصفة التي نعتهم الله بها، وأنهم هم الذين وصفهم تعالى ذكره بأنهم معرفة ما هم عليه لهم، مع إظهارهم الإيمان بأسنتهم لهم والتودد إليهم كان بينا أن الذي نهى الله المؤمنين عن اتخاذهم لأنفسهم بطانة دونهم، هم الذين بصفات قد عرفوهم بها. وإن كان ذلك كذلك وكان إبداء المنافقين بأسنتهم ما في قلوبهم من بغضاء المؤمنين إلى إخوانهم من الكفار، غير مدرك به المؤمنون الذي نهاهم الله عز وجل عن مخالته ومباطنته، 30 فغير جائز أن يكونوا نهوا عن مخالته ومصادقته، إلا بعد تعريفهم إياهم، إما بأعيانهم وأسمائهم، وإما وأهله والبغضاء، إما بأدلة ظاهرة دالة على أن ذلك من صفتهم، وإما بإظهار الموصوفين بذلك العداوة والشنآن والمناسبة لهم. فأما من لم يثبتوه معرفة أنه القول الذي ذكرناه عن قتادة، قول لا معنى له. وذلك أن الله تعالى 1467 ذكره إنما نهى المؤمنين أن يتخذوا بطانة ممن قد عرفوه بالغش للإسلام إياهم. 7692 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: قد بدت البغضاء من أفواههم، يقول: من أفواه المنافقين. وهذا عن قتادة، قوله: قد بدت البغضاء من أفواههم، يقول: قد بدت البغضاء من أفواه المنافقين إلى إخوانهم من الكفار، من غشهم للإسلام وأهله، وبغضهم عنوا بهذه الآية أهل النفاق، دون من كان مصرحا بالكفر من اليهود وأهل الشرك. ذكر من قال ذلك: 7691 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد من أفواههم، قد بدت بغضاؤهم لأهل الإيمان، إلى أوليائهم من المنافقين وأهل الكفر، بإطلاع بعضهم بعضا على ذلك. وزعم قائلو هذه المقالة أن الذين إبدائهم ذلك للمؤمنين، ومقامهم عليه، أبين الدلالة لأهل الإيمان على ما هم عليه من البغضاء والعداوة. وقد قال بعضهم: معنى قوله: قد بدت البغضاء العداوة التي لا زوال لها إلا بانتقال أحد المتعديين إلى ملة الآخر منهما، وذلك انتقال من هدى إلى ضلالة كانت عند المنتقل إليها ضلالة قبل ذلك. فكان في وعدائهم من خالف ما هم عليه مقيمون من الضلالة. فذلك من أوكد الأسباب في معاداتهم أهل الإيمان، لأن ذلك عداوة على الدين، والعداوة على الدين الذين نهيتكم أيها المؤمنون، أن تتخذوهم بطانة من دونكم لكم من أفواههم، يعني بأسنتهم. والذي بدا لهم منهم بأسنتهم، 29 إقامتهم على كفرهم، من البطانة ولا قطع منها. 28. القول في تأويل قوله تعالى: قد بدت البغضاء من أفواههم قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قد بدت بغضاء هؤلاء تمام البطانة بصلته. 27 ولكن القول في ذلك كما بينا قبل، من أن قوله: ودوا ما عنتم، خبر مبتدأ عن البطانة، غير الخبر الأول، وغير حال واحد. وقد زعم بعض أهل العربية أن قوله: ودوا ما عنتم، من صلة البطانة، وقد وصلت بقوله: لا يألونكم خبالا، فلا وجه لصلة أخرى بعد الكلام: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة صفتهم كذا، صفتهم كذا. فالخبر عن الصفة الثانية غير متصل بالصفة الأولى، وإن كانتا جميعا من صفة شخص ليس الأمر في ذلك على ما ظننت من أن قوله: ودوا ما عنتم حال من البطانة، وإنما هو خبر عنهم ثان منقطع عن الأول غير متصل به. وإنما تأويل البطانة، بلفظ الماضي في محل الحال، والقطع بعد تمام الخبر، والحالات لا تكون إلا بصور الأسماء والأفعال المستقبلية دون الماضية منها؟ 26. قيل: ما عنتم، يقول: في دينكم، يعني: أنهم يودون أن تعنتوا في دينكم. قال أبو جعفر: فإن قال لنا قائل: وكيف قيل: ودوا ما عنتم، فجاء بالخبر عن السدي: ودوا ما عنتم، يقول: ما ضللتهم. وقال آخرون بما: 7690 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ودوا ما عنتم. فقال بعضهم معناه: ودوا ما ضللتهم عن دينكم. 25 ذكر من قال ذلك: 7689 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن تتخذوا بطانة من دونكم الآية. قال: هؤلاء المنافقون. وقرأ قوله: قد بدت البغضاء من أفواههم الآية. قال أبو جعفر: واختلفوا في تأويل قوله: ودوا الآية. قال: لا يستدخل المؤمن المنافق دون أخيه. 768824 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا البطانة، فهم المنافقون. 7687 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج. قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم 7686. حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم، أما تستشيروهم في شيء من أموركم. قال: قال الحسن: وتصديق ذلك في كتاب الله، ثم تلا هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم. 23. في خواتيمكم عربيا، فإنه يقول: لا تنقشوا في خواتيمكم محمد، وأما قوله: ولا تستضيئوا بنار أهل الشرك، فإنه يعني به المشركين، يقول: لا الله عليه وسلم: لا تستضيئوا بنار أهل الشرك، ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيا قال: فلم ندر ما ذلك، حتى أتوا الحسن فسألوه، فقال: نعم، أما قوله: لا تنقشوا

## تفسير الطبري

حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قال، أخبرنا العوام بن حوشب، عن الأزهري بن راشد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى  
الربيع، قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، يقول: لا تستدخلوا المنافقين، 22 تتولاهم دون المؤمنين. 7685  
عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: لا تتخذوا بطانة من دونكم ، هم المنافقون. 7684 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن 1427  
المنافقين، 20 أو يؤاخيهم، أو يتولاهم من دون المؤمنين. 768321 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي،  
قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم ، نهى الله عز وجل المؤمنين أن يستدخلوا  
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، في المنافقين من أهل المدينة. نهى الله عز وجل المؤمنين أن يتولاهم. 7682 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد  
768119 . حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا  
عز وجل فيهم، ينهاهم عن مبايعة منهم 18 تخوف الفتنة عليهم منهم: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم إلى قوله: وتؤمنون بالكتاب كله  
أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجلا من اليهود، لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فأنزل الله  
في شيء من أمورهم. ذكر من قال ذلك: 7680 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال، قال محمد بن أبي محمد، عن عكرمة،  
حلفائهم من اليهود وأهل النفاق منهم، ويصافونهم المودة بالأسباب التي كانت بينهم في جاهليتهم قبل الإسلام، فنهاهم الله عن ذلك وأن يستنصحوهم  
عنكم، يقول: يتمنون لكم العنت والشر في دينكم وما يسوءكم ولا يسركم. 17 وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين كانوا يخالطوهم  
يدل على ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم: 7679 من أصيب بخبل أو جراح . 16 وأما قوله: ودوا ما عنتم ، فإنه يعني: ودوا  
هذه البطانة لا تترككم طاعتها خبالا أي لا تدع جهدها فيما أورتكم الخبال. 15 وأصل الخبل و الخبال ، الفساد، ثم يستعمل في معان كثيرة،  
عند الظهر إبطا. وإنما يعني جل ذكره بقوله: لا يألونكم خبالا ، البطانة التي نهى المؤمنين 1407 عن اتخاذها من دونهم، فقال: إن  
، يقال: ما ألافان كذا ، أي: ما استطاع ، كما قال الشاعر: 13 جهراء لا تألو، إذا هي أظهرت، بصرا، ولا من عيلة تغنيني 14 يعني: لا تستطيع  
الغوائل، فحذرهم بذلك منهم ومن 1397 مخالطهم، 12 فقال تعالى ذكره: لا يألونكم خبالا ، يعني لا يستطيعونكم شرا ، من ألوت آلو ألو  
جسده من ثيابه. فنهى الله المؤمنين به أن يتخذوا من الكفار به أخلاء وأصفياء، ثم عرفهم ما هم عليه لهم منطوون من الغش والخيانة، وبغيتهم إياهم  
البطانة مثلا لخليل الرجل، فشبّه بما ولي بطنه من ثيابه، لحلوله منه في اطلاعه على أسرارهم وما يطويه عن أبعده وكثير من أقاربه محل ما ولي  
بطانة من دونكم ، يقول: لا تتخذوا أولياء وأصدقاء لأنفسكم من دونكم يقول: من دون أهل دينكم وملتكم، يعني من غير المؤمنين. وإنما جعل  
لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، وأقروا بما جاءهم به نبيهم من عند ربهم لا تتخذوا  
القول في تأويل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم

17. لم يفسر أبو جعفر تحشرون فيما سلف 4: 228 ، وذلك دليل على ما روى من اختصاره هذا التفسير اختصارا. 18 انظر ما سلف 4: 246. 12.

ما في التفسير موافق لما في التاريخ. 15 الأثر: 6668 سيرة ابن هشام 3: 50 تاريخ الطبري 2: 16.297 الأثر: 6669 سيرة ابن هشام 3: 51  
هشام: لم تلق مثلنا. 13 الأثر: 6666 ، 6667 في سيرة ابن هشام 2: 14.201 في ابن هشام: أنا قومك بحذف الكاف ، وهي جيدة جدا ، ولكن  
في سيرة ابن هشام: لا يغرنك من نفسك. والأغمار جمع غمر بضم فسكون: وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور ، ولم تحنكه التجارب. 12 في ابن  
شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. الهوامش 10: انظر هذا كله في معاني القرآن للفراء 1: 11.192191

عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وبئس المهاد ، قال: بئسما مهودا لأنفسهم. 6672 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا  
قوله: وبئس المهاد ، وبئس الفراش جهنم التي تحشرون إليها. 18 وكان مجاهد يقول كالذي: 6671 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم،  
فنتين ، الآية وتدل على أن قراءة ذلك بالتاء، أولى من قراءته بالياء. ومعنى قوله: وتحشرون ، وتجمعون، فتجلبون إلى جهنم. 17 وأما  
قال أبو جعفر: فكل هذه الأخبار تنبئ عن أن المخاطبين بقوله: ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ، هم اليهود المقول لهم: قد كان لكم آية في  
لا يغرن محمدا أن غلب قريشا وقتلهم! إن قريشا لا تحسن القتال! فنزلت هذه الآية: قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد .

قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة في قوله: قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ، قال فحاص اليهودي في يوم بدر:  
الآيات إلا فيهم: قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد إلى لأولي الأبصار . 667016 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين  
قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت هؤلاء  
كقومك! 14 لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت فيهم فرصة! إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس. 666915 حدثنا ابن حميد  
من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة، وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم! فقالوا: يا محمد، إنك ترى أنا  
قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: كان من أمر بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع، ثم قال: يا معشر اليهود، احذروا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة ثم ذكر نحو حديث أبي كريب، عن يونس. 666813 حدثنا ابن حميد  
لأولي الأبصار . 6667 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما أصاب الله قريشا يوم بدر، جمع  
أنا نحن الناس، وأنك لم تأت مثلنا!! 12 فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم: قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد إلى قوله:

## تفسير الطبري

أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا! فقالوا: يا محمد، لا تغرنك نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أعمارا لا يعرفون القتال، 11 إنك والله لو قاتلتنا لعرفت عن ابن عباس قال، لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر فقدم المدينة، جمع يهود في سوق بني قينقاع. فقال: يا معشر يهود، أسلموا قبل أن: 6666 أبا كريب حدثنا قال، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، ستغلبون، مخاطبون خطابهم بقوله: قد كان لكم، فكان إلحاق الخطاب بمثله من الخطاب، أولى من الخطاب بخلافه من الخبر عن غائب. وأخرى ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد. وإنما اخترنا قراءة ذلك كذلك، على قراءته بالياء، لدلالة قوله: قد كان لكم آية في فئتين، على أنهم بقوله: من قرأه بالتاء، بمعنى: قل يا محمد للذين كفروا من يهود بني إسرائيل الذين يتبعون ما تشابه من آي الكتاب الذي أنزلته إليك ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله: ومن قرأ ذلك 2276 كذلك على هذا التأويل، لم يجز في قراءته غير الياء. 10 قال أبو جعفر: والذي نختار من القراءة في ذلك، قراءة يغفر لهم. وقرأت ذلك جماعة من قراءة أهل الكوفة: سيغلبون ويحشرون، على معنى: قل لليهود: سيغلب مشركو العرب ويحشرون إلى جهنم. وقلت لهم: إنهم مغلوبون. وقد ذكر أن في قراءة عبد الله: قل للذين كفروا إن تنتهوا يغفر لكم سورة الأنفال: 38، وهي في قراءتنا: إن ينتهوا وسلم بأن يقول ذلك لهم أن يقرأه بالياء والتاء. لأن الخطاب بالوحي حين نزل، لغيرهم. فيكون نظير قول القائل في الكلام: قلت للقوم: إنكم مغلوبون هو قراءة عامة قراءة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين. وقد يجوز لمن كانت نيته في هذه الآية: أن الموعودين بأن يغلبوا، هم الذين أمر النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه بالبراءة من الكفار، وقد كان لكم آية في فئتين. قالوا: ففي ذلك دليل على أن قوله: ستغلبون، كذلك، خطاب لهم. وذلك 12 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في ذلك. فقرأه بعضهم: قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون بالتاء، على وجه الخطاب للذين كفروا بأنهم سيغلبون. القول في تأويل قوله: قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد

495، 496 تعليق: 5 ثم 23: 7، تعليق 54.1 الغمر بكسر الغين وسكون الميم، والغمر بفتح الحاء، الذي يغمر القلب غمرا. 120 الرحمن الرحيم أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير ثم أنظر ما سلف في بيان هذا الإسناد الجديد للنسخة، في 6: يتلوه القول في تأويل قوله: قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور صلى الله عليه وآله على محمد النبي وآله وصحبه وسلم كثيرًا ثم يتلوه بعد: بسم الله بل حلقي ريقى ... إلى آخر البيت بمعنى التأييد، أي. لا أود كما أبدا ما حييت. 53 عند هذا آخر قسم من التقسيم القديم، وفي المخطوطة هنا ما نصه: وربما جمع الشيء بالوجهين جميعا. 51 لم أعرف قائله. 52 قوله: أود كما أي: لا أود كما، حذف لا مع القسم. والريقة: الريق. وقوله: ما، وقالوا إنه أحد ما كسر وسلم بالتاء، قال ابن سيده: إنما قلت هذا، لأنهم قد يستغنون بالتكسير عن جمع السلامة، وجمع السلامة بالتكسير موحد، لا مؤمن. 49 يعني بفتح الهمزة وضم الميم، وضم الهمزة والميم جميعا. 50 أنمل هذا جمع لم توردته كتب اللغة، وإنما ذكرنا أنملات حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال، وما سواه حرام، وإن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد. وقالوا: إن مرتكب الكبيرة عبد الله بن إباض التميمي، الخارج في أيام مروان بن محمد. ومن قولهم: إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكرتهم جائزة، وموارثهم فاضلا. واستضعف البخاري إسناده إلى عائشة وابن مسعود وغيرهما من الصحابة. مترجم في التهذيب. والإباضية، فرقة من الحرورية، وهم أصحاب وضعفه. روى عن أبيه وعن أبي الجوزاء. وأبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربيعي من الأزدي، روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس. كان عابدا وهو منكر الحديث. والنكري بضم النون وتسكين الكاف، نسبة إلى بني نكرة بن لكيز من عبد قيس. وأبو عمرو بن مالك النكري، ثقة وتكلم فيه البخاري مترجم في التهذيب. ومسلم هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، مضت ترجمته برقم: 2861. ويحيى بن عمرو بن مالك النكري. روى عن أبيه، السليكن بن السلكة: أنظران قليلا ريث غفلتهما وتعدوان. فإن الريح للعادي 48 الأثر: 7701 عباس بن محمد بن حاتم الدوري، روى عنه الأربعة. انظر تفسير خلا فيما سلف 1: 298، 299. الظهر: الأعوان والأنصار، كأنهم لمن ينصرونه ظهر. 47 الريح: القوة والغلبة، ومنه قول تأبط شرا أو ويقال: أباد خضراءهم، أي سوادهم ومعظمهم، واستأصلهم. وذلك أن الكثرة المجتمعة، ترى من بعيد سوداء، والعرب تسمى الأخضر، أسود. 45 أي هو في موضع نصب خبرا للتقريب، كما أسلفت بيان ذلك من كلام السيوطي في ص 149، تعليق: 44.4 أوى له وأوى إليه: رثى له وأشفق عليه ورحمه. ما ظنا منه أن ذلك أقوم في الدلالة على المعنى من عبارة أبي جعفر التي ثبتها من المخطوطة. وقد أساء غاية الإساءة 43 يعني بقوله: خبر للتقريب، لذلك. 41 انظر معنى التقريب فيما سلف ص: 149 تعليق: 42.4 في المطبوعة: وبينه وبين ما إذا كان بمعنى الاسم الصحيح، زاد من زادوبين والمخطوطة: وإن كان ... بالواو، وإثباتها فساد في الكلام شديد لأنه يعني أنهم ينصبون: قائما، إن كان هذا بمعنى التقريب. والجملة الآتية مؤيدة نفسها، فدخل عليه السهو فيما كتب. هذا ما أرجحه والله ولي التوفيق. 39 انظر معنى التقريب فيما سلف ص: 149 تعليق: 40.4 في المطبوعة كلام الفراء، اختصر أوله فقال: لأن العرب كذلك تفعل في هذا، واقتصر عليها، مع أن الفراء ذكر هذا، وهذان، وهؤلاء. هذا مع اشتغال ذهنه بنص الآية أجود وأمضى على السياق، وهو تغيير مستحسن. والظاهر أن الخطأ قديم في نسخ الطبري، بل لعله من فعل أبي جعفر نفسه، وكأنه لما نقل هذا الكلام، وهو والصواب بالتاء، لأنه يريد العرب. وسياق الكلام: لأن العرب كذلك تفعل ... فتفرق ... 38 في المخطوطة: بين التنبيه وأولاء. والذي في المطبوعة الإشارة يخبر عنه بالمنصوب، لأنك لو أسقطت الإشارة لم يختل المعنى، كما لو أسقطت كان من: كان زيد قائما. 37 في المطبوعة: فيفرق، والطلوع. ألا ترى أنك لم تشر إليهما وهما حاضران؟ وأيضا، فالخليفة والشمس معلومان، فلا يحتاج إلى تبيينهما بالإشارة إليهما. وتبين أن المرفوع بعد اسم تقريبا، والمرفوع اسم التقريب، والمنصوب خبر التقريب. لأن المعنى إنما هو عن الخليفة بالقدوم، وعن الشمس بالطلوع، وأتى باسم الإشارة تقريبا للقدوم

## تفسير الطبري

وهذه الشمس طالعة؟ وكذلك كل ما كان فيه الاسم الواقع بعد أسماء الإشارة لا ثاني له في الوجود ، نحو: هذا ابن صياد أسقى الناس ، فيعربون هذا بها التقريب كانا من أخوات كان ، في احتياجهما إلى اسم مرفوع وخبر منصوب ، نحو: كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قادما؟ وكيف أخاف البرد ، السياق. 36. التقريب من اصطلاح الكوفيين ، وقد فسره السيوطي في همع الهوامع 1: 113 ، فقال ذهب الكوفيون إلى أن هذا وهذه ، إذا أريد سيرة ابن هشام 2: 207 ، وهو من تمام الآثار السالفة التي آخرها: 35.7680 في المخطوطة: ولم يقل: هذا أنتم ، والصواب ما في المطبوعة ، فهو حق بل ينتظرون غير منقوطة ، وصوابها ما أثبت كما استظهره طابع الأميرية. 33 سياق هذه العبارة: فأنتم ... أولى بعداوتكم إياهم. 34 الأثر: 7695 وللمؤمنين من نصيحة ، أو غل وغمر. 54 الهوامش: 32 في المطبوعة: بل سطره ، وفي المخطوطة: خلقه ، حافظ على جميعهم ما هو عليه منطو من خير وشر ، حتى يجازي جميعهم على ما قدم من خير وشر ، واعتقد من إيمان وكفر ، وانطوى عليه لرسوله في صدور هؤلاء الذين إذا لقوا المؤمنين ، قالوا: آمنا ، وما ينطوون لهم عليه من الغل والغم ، ويعتقدون لهم من العداوة والبغضاء ، وبما في صدور جميع هداهم ، فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد: أهلكوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور ، 1557 يعني بذلك: إن الله ذو علم بالذي الله عليه وسلم بأن يدعو عليهم بأن يهلكهم الله ، كمدا مما بهم من الغيظ على المؤمنين ، قبل أن يروا فيهم ما يتمنون لهم من العنت في دينهم ، والضلالة بعد الغيظ : موتوا بغيظكم الذي بكم على المؤمنين لاجتماع كلمتهم وائتلاف جماعتهم. وخرج هذا الكلام مخرج الأمر ، وهو دعاء من الله نبيه محمدا صلى يعني بذلك جل ثناؤه: قل ، يا محمد ، لهؤلاء اليهود الذين وصفت لك صفتهم ، وأخبرتكم أنهم إذا لقوا أصحابك قالوا: آمنا ، وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من من الغيظ ، قال: عضوا على أصابعهم. 53 القول في تأويل قوله عز وجل : قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور 119 قال أبو جعفر: الأنامل ، الأصابع. 7704 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي 1547 الأحوص ، عن عبد الله ، قوله: عضوا عليكم الأنامل أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، بمثله. 7703 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : وإذا خلوا عضوا عليكم أطراف الأصابع كما: 7702 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : الأنامل ، أطراف الأصابع. 7702 م حدثت عن عمار ، عن ابن ويقال أنملة ، 49 وربما جمعت أنملا ، 50 قال الشاعر: 51 أودكما ، ما بل حلقي ريقتيوما حملت كفاي أنملي العشر 52 وهي أبو الجوزاء إذا تلا هذه الآية : وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قال: هم الإباضية. 48 و الأنامل جمع أنملة يقل: لو يجدون ريحا ، وما بعده. 7701 حدثنا عباس بن محمد قال ، حدثنا مسلم قال: حدثني يحيى بن عمرو بن مالك النكري قال ، حدثنا أبي قال: كان كما نعت الله عز وجل. 7700 حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بمثله إلا أنه قال: من الغيظ لكرهتهم الذي هم عليه ولم وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، يقول: مما يجدون في قلوبهم من الغيظ والكره لما هم عليه. لو يجدون ريحا لكانوا على المؤمنين ، 47 فهم لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، إذا لقوا المؤمنين قالوا: آمنا ، ليس بهم إلا مخافة على دمائهم وأموالهم ، فصانعوهم بذلك 46 وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7699 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: وإذا صلاح ذات بينهم أناملهم ، وهي أطراف أصابعهم ، تغيظا مما بهم من المودة عليهم ، وأسى على ظهر يسندون إليه لمكاشفتهم العداوة ومناجرتهم المحاربة. عليه وسلم ، وإذا هم خلوا فصاروا في خلاء حيث لا يراهم المؤمنون ، 45 عضوا على ما يرون من ائتلاف 1527 المؤمنين واجتماع كلمتهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوهم بألسنتهم تقية حذرا على أنفسهم منهم فقالوا لهم: قد آمنا وصدقنا بما جاء به محمد صلى الله الأنامل من الغيظ قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: أن هؤلاء الذين نهى الله المؤمنين أن يتخذوهم بطانة من دونهم ، ووصفهم بصفتهم ، إذا لقوا المؤمنين محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد. القول في تأويل قوله : وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم ولو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر المؤمن عليه منه ، لأباد خضراءه. وكان مجاهد يقول: نزلت هذه الآية في المنافقين. 7698 حدثني بذلك منه ، لأباد خضراءه. 769744 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال: المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن ، يرحمه. ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ، فوالله إن المؤمن ليحب المنافق ويأوى له ويرحمه. ولو أن المنافق يقدر على ما يقدر عليه المؤمن بأهل الخلاف لهم ، وقساوة قلوب أهل الكفر وغلظتهم على أهل الإيمان ، كما: 7696 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: خبر للتقريب. 43 قال أبو جعفر: وفي هذه الآية إبانة من الله عز وجل عن حال الفريقين أعني المؤمنين والكافرين ، ورحمة أهل الإيمان وأفتهم مع التقريب ، 41 تفرقة بين هذا إذا كان بمعنى الناقص الذي يحتاج إلى تمام ، وبينه إذا كان بمعنى الاسم الصحيح. 42 وقوله: تحبونهم هذا هو وهذا أنت . وكذلك يفعلون مع الأسماء الظاهرة ، يقولون: هذا عمرو قائما ، إن كان هذا تقريبا. 40 وإنما فعلوا ذلك في المكني ذلك. وربما أعادوا حرف التنبيه مع: ذا فقالوا: ها أنا هذا . ولا يفعلون ذلك إلا فيما كان تقريبا ، 39 فأما إذا كان على غير التقريب والنقصان قالوا: فيجب المقول ذلك له. ها أنا ذا 37 فتفرق بين التنبيه و ذا بمكني اسم نفسه ، 38 ولا يكادون يقولون: هذا أنا ، ثم يثنى ويجمع على تفعل في هذا إذا أرادت به التقريب ومذهب النقصان الذي يحتاج إلى تمام الخبر. 36 وذلك مثل 1507 أن يقال لبعضهم: أين أنت ، قال أبو جعفر: وقال: ها أنتم أولاء ولم يقل: هؤلاء أنتم ، 35 ففرق بين ها و أولاء بكناية اسم المخاطبين ، لأن العرب كذلك ابن عباس: تؤمنون بالكتاب كله ، أي: بكتابكم وكتابهم وبما مضى من الكتب قبل ذلك ، وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم أحق بالبغضاء لهم ، منهم لكم. 34 وتكذيبهم ببعضها. كما: 7695 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال ، حدثني محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن

## تفسير الطبري

عهدود الله إلههم، وتبديلهم ما فيه من أمر الله ونهيه 33 أولى بعداوتكم إياهم وبغضائهم وغشهم، منهم بعداوتكم وبغضائكم، مع جحودهم بعض الكتب ذكره: فأنتم إذ كنتم، أيها المؤمنون، تؤمنون بالكتب كلها، وتعلمون أن الذين نهيتكم عن أن تتخذوهم بطانة من دونكم كفار بذلك كله، بجحودهم ذلك كله من الكتاب كله، إنما معناه: بالكتب كلها، كتابكم الذي أنزل الله إليكم، وكتابتهم الذي أنزله إليهم، وغير ذلك من الكتب التي أنزلها الله على عباده. يقول تعالى بالكتاب كله. ومعنى الكتاب في هذا الموضع معنى الجمع، كما يقال: كثر درهم في أيدي الناس، بمعنى الدراهم. فكذلك قوله: وتؤمنون الكفار الذين نهيتكم عن اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين، فتودونهم وتواصلونهم وهم لا يحبونكم، بل يبطنون لكم العداوة والغش 32 وتؤمنون : ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ها أنتم، أيها المؤمنون، الذين تحبونهم، يقول: تحبون هؤلاء القول في تأويل قوله

أي: فلسفت إخالك راضيا.59 الذي سلف هو مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 60.232 انظر تفسيرالإحاطة فيما سلف 2: 284 5: 396. 121 بيده جواز معطى من أميره. يقول: إذا جاوزت الدرب فيا بعد يدك عن أن تنالني وتنتيني عن وجهتي! والشاهد عند الطبري هو في قوله: لا إخالك راضيا ، غير مدركي ، ولن تنالني يدك. يسخر بسطوة الحجاج. وقوله: درب المجيزين هم المقيمون على أبواب المدن والتغور. يمنعون الخارج والداخل ، إلا من كان يومئذ يقاتل بها الخوارج ورأسهم قطرى بن الفجاءة. ثم يقول له في البيت الثاني: إن كان لا يرضيك إلا ردي إلى قتال قطري ، فلا أظنك تبلغ رضاك ، فإنك لما ثانياًأيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي،ودوني تميم، والفلاة ورأيا!!وقوله: دراب يعني: دراب جرد ، وهي بلدة في بلاد فارس ، وكان المهلب لهدراب، وأترك عند هند فؤاديا فإن كنت لا يرضيك حتى تردنيإلى قطري، لا إخالك راضيا!!إذا جاوزت درب المجيزين ناقتيفأست أبي الحجاج 232 ، من أبيات ضرب بها وجه الحجاج بن يوسف الثقفي ، لما كتب على بني تميم البعث إلى قتال الخوارج ، فهرب سوار وقال: أقاتلى الحجاج أن لم أزر 1: 57.232 هو سوار بن المضرب السعدي التميمي.58 نوادر أبي زيد: 45 ، الكامل 1: 300 ، حماسة ابن الشجري: 54 ، 55 ، معاني القرآن للفراء 1: 57.232 هو سوار بن المضرب السعدي التميمي.58 عقوبته عليه. 60الهوامش: 55: انظر تفسيرالمس فيما سلف 5: 56.118 انظر معاني القرآن للفراء سبيله، والعداوة لأهل دينه، وغير ذلك من معاصي الله محيط بجميعه، حافظ له ، لا يعزب عنه شيء منه، حتى يوفيههم جزاءهم على ذلك كله، ويذيقهم مد يا هذا، ومد. 59 وقوله: إن الله بما يعملون محيط، يقول جل ثناؤه: إن الله بما يعمل هؤلاء الكفار في عبادته وبلاده من الفساد والصد عن الشاعر: 57فإن كان لا يرضيك حتى تردنيإلى قطري، لا إخالك راضيا 58ولو كانت الرائ محركة إلى النصب والخفض، كان جائزا، كما قيل: الكلام: وإن تصبروا وتتقوا، فليس يضرركم كيدهم شيئا ثم تركت الفاء من قوله: لا يضرركم كيدهم ، ووجهت لا إلى معنى ليس ، كما قال مرفوعة على صحة، وتكون لا بمعنى ليس ، وتكون الفاء التي هي جواب الجزاء، متروكة لعلم السامع بموضعها. وإذا كان ذلك معناه، كان تأويل التي قبلها. وذلك حركة الضاد وهي الضمة، فألحقت بها حركة الراء لقربها منها، كما قالوا: مد يا هذا. والوجه الآخر من وجهي الرفع في ذلك: أن تكون قوله: لا يضرركم ، فمن وجهين.أحدهما: على إتباع الراء في حركتها إذ كان الأصل فيها الجزم، ولم يمكن جزمها لتشديدها أقرب حركات الحروف قراءة أهل الكوفة: لا يضرركم كيدهم شيئا بضم الضاد وتشديد الراء ، من قول القائل: ضرني فلان فهو يضرني ضرا . وأما الرفع في فلو كانت قرئت على هذه اللغة لقليل: لا يضرركم كيدهم شيئا ، ولكني لا أعلم أحدا قرأ به . 56 وقرأ ذلك جماعة من أهل المدينة وعامة لا يضرركم مخففة بكسر الضاد ، من قول القائل: ضرني فلان فهو يضيرني ضيرا . وقد حكي سماعا من العرب: ما ينفعني ولا يضروري، بهم ليصدوهم عن الهدى وسبيل الحق. قال أبو جعفر: واختلف القراءة في قراءة قوله: لا يضرركم. فقرأ ذلك جماعة من أهل الحجاز وبعض البصريين: حقه وحق رسوله لا يضرركم كيدهم شيئا ، أي: كيد هؤلاء الذين وصف صفتهم. ويعني بـ كيدهم ، غوائلهم التي يبتغونها للمسلمين، ومكرهم اليهود الذين وصف الله صفتهم من دون المؤمنين، وغير ذلك من سائر ما نهاكم وتتقوا ربكم، فتخافوا التقدم بين يديه فيما ألزكم وأوجب عليكم من فإنه يعني بذلك جل ثناؤه: وإن تصبروا، أيها المؤمنون، على طاعة الله واتباع أمره فيما أمركم به، واجتناب ما نهاكم عنه: من اتخاذ بطانة لأنفسكم من هؤلاء قال: إذا رأوا من المؤمنين جماعة وألفة ساءهم ذلك، وإذا رأوا منهم فرقة واختلافا فرحوا. وأما قوله: وإن تصبروا وتتقوا لا يضرركم كيدهم شيئا ، كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط.7707 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: إن تمسلكم حسنة تسؤهم ، وإذا رأوا من أهل الإسلام فرقة واختلافا، أو أصيب طرف من أطراف المسلمين، سرههم ذلك وأعجبوا به. قال الله عز وجل: وإن تصبروا وتتقوا لا يضرركم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ، قال: هم المنافقون، إذا رأوا من أهل الإسلام جماعة وظهورا على عدوهم، غاظهم ذلك غيظا شديدا وساءهم. فذاك قضاء الله فيمن مضى منهم وفيمن بقى إلى يوم القيامة.7706 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: إن تمسلكم المسلمين، سرههم 1567 ذلك وأعجبوا به وابتهجوا به. فهم كلما خرج منهم قرن أكذب الله أصدوثه، وأوطأ محلته، وأبطل حجته، وأظهر عورته، بها ، فإذا رأوا من أهل الإسلام ألفة وجماعة وظهورا على عدوهم، غاظهم ذلك وساءهم، وإذا رأوا من أهل الإسلام فرقة واختلافا، أو أصيب طرف من أطراف جماعتكم يفرحوا بها. كما:7705 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن تمسلكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا في دينكم، وتصديق نبيكم ومعاونتكم على أعدائكم يسؤهم. 55 وإن تنلكم مساءة بإخفاق سرية لكم، أو بإصابة عدو لكم منكم، أو اختلاف يكون بين أبو جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره: إن تمسلكم حسنة تسؤهم ، إن تنالوا، أيها المؤمنون، سرورا بظهوركم على عدوكم، وتتابع الناس في الدخول في تأويل قوله : إن تمسلكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضرركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط 120قال

ومما تشير به... ، والصواب الذي يقتضيه السياق ، هو ما أثبت. 72 الأثر: 7719 سيرة ابن هشام 3: 112 ، وهو تابع الأثر السالف رقم: 7713. 122 تخريجه فيما سلف 1: 169 ، وهو في معاني القرآن للفراء 1: 70.233 هذه الفقرة من معاني القرآن للفراء 1: 71.233 في المخطوطة والمطبوعة: والثلث: هو الكسر في حرفه. 68 الأثر: 7718 سيرة ابن هشام 3: 66 ، 67 ، وهو السابق مباشرة للأثر السالف رقم : 7751 ، وهو من تمامه. 69 مضى متفرقة من خبر ابن إسحاق في يوم أحد. 66 الأثر: 7717 هو في تاريخ الطبري 3: 11 ، 67.12 ذباب السيف: طرفه المتطرف الذي يضرب به. وهذا غير جيد ، وكأنه عجلة من الناسخ ، وأثبت نص ابن هشام. 64 الرواح: هو وقت العشى آخر النهار. 65 الأثر: 7716 جمعه أبو جعفر من مواضع واللامة: هي الدرع الحصينة ، وسائر أداة الحرب من السلاح كالسيف والرمح. هذا وكان في المطبوعة والمخطوطة: ما ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم. جشم بن الخزرج. 63 الأثر: 7715 إسناده في سيرة ابن هشام 3: 64 ، ثم اختصر أبو جعفر خبر ابن إسحاق الذي رواه ابن هشام في السيرة 3: 67 ، 68. بفتح السين وكسر اللام ، وليس في العرب سلمة بكسر اللام غيرها ، وسائرنا بفتح اللام. وهم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن يزيد بن يقولون ، عليهم بما يخفون. 72 الهوامش: 61 الأثر: 7713 مختصر من سيرة ابن هشام 3: 62.112 بنو سلمة في المدينة ، وغير ذلك من أمرك وأمورهم ، كما: 7719 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق في قوله: والله سميع عليم ، أي: سميع لما عليهم أنت يا محمد 71 عليم بأصلح تلك الآراء لك ولهم ، وبما تخفيه صدور المشيرين عليك بالخروج إلى عدوك ، وصدور المشيرين عليك بالمقام اخرج بنا إليهم حتى نلقاهم خارج المدينة ، وقول من قال لك: لا تخرج إليهم وأقم بالمدينة حتى يدخلوها علينا ، على ما قد بينا قبل ولما تشير به سميع عليم ، يعني بذلك تعالى ذكره: والله سميع ، لما يقول المؤمنون لك فيما شاورتهم فيه ، من موضع لقائك ولقائهم عدوك وعدوهم ، من قول من قال: وهو المجلس. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: واذكر إذ غدوت ، يا محمد ، من أهلك تتخذ للمؤمنين معسكرا وموضعا لقتال عدوهم. وقوله: والله القوم منزلا فأنا أبيئهم إباءة ، ويقال منه: أبأت الإبل . إذا رددتها إلى المباءة. و المباءة ، المراح الذي تبيت فيه. والمقاعد جمع مقعد ، قال الشاعر: أستغفر الله ذنبا لست محصيهرب العباد إليه الوجه والعمل 69 والكلام: أستغفر الله لذنب. 70 وقد حكي عن العرب سماعا: أبأت عبد الله بن مسعود: وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال ، وذلك جائز ، كما يقال: ردك وردف لك ، و نقدت لها صداقها ونقدتها ، كما على ما وصفه الذين حكينا قولهم. يقال منه: بوات القوم منزلا وبواته لهم ، فأنا أبوئهم المنزل تبوءة ، وأبؤى لهم منزلا تبوءة. وقد ذكر أن في قراءة وسلم فلبس لأتمته. 68 . فكانت تبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين مقاعد للقتال ، ما ذكرنا من مشورته على أصحابه بالرأي الذي ذكرنا ، رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا. فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وإلا أصبنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشر محبس ، وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورامهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن عبد الله بن أبي ابن سلول: يا رسول الله ، أقم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله 1647 ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ، ولا دخلها علينا قط من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد ، وغيرهم ممن كان فاته بدر وحضره: يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يرون أنا جنبنا عنهم وضعفنا! فقال عليه وسلم ، يرى رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: أن لا يخرج إليهم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة ، فقال رجال وتدعوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها . وكان رأي عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وإني قد رأيت بقرا فأولتها خيرا ، ورأيت في ذباب سيفي ثلما ، 67 ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة ، فأولتها المدينة ، فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وغيرهم من علمائنا ، قالوا: لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بالمشركين قد نزلوا منزلهم من أحد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: محمد بن إسحاق قال ، حدثني ابن شهاب الزهري ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ما رأيته. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ينبغي لنبي أن يلبس لأتمته فيضعها حتى يقاتل. 771866 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن فلبسها ، فلما رأوه وقد لبس السلاح ، ندمو وقالوا: بنسما صنعنا ، نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه!! فقاموا واعتذروا إليه ، وقالوا: اصنع قال: بأنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، وأني لا أفر من الزحف! قال: صدقت . فقتل يومئذ. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الأزقة ، فأتاه النعمان بن مالك الأنصاري فقال: يا رسول الله لا تحرمني الجنة ، فوالذي بعثك بالحق لأدخلن الجنة! فقال له: بم؟ ابن سلول ، ولم يدعه قط قبلها ، فاستشاره ، فقال: يا رسول الله ، اخرج بنا إلى هذه الأكلب! 1637 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن اخرج إلى هذه الأكلب! فقالت الأنصار: يا رسول الله ، ما غلبنا عدو لنا أتانا في ديارنا ، فكيف وأنت فينا!! فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط عن السدي لأصحابه: أشيروا علي ما أصنع؟ فقالوا: يا رسول الله ، بالرأي الذي رآه لهم ، بيوم أو يومين ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بنزول المشركين من قريش وأتباعها أحدا قال فيما: 7717 مقاعد للقتال غدوا قبل خروجه ، وقد علمت أن التبوءة ، اتخاذ الموضع. قيل: كانت تبوءته إياهم ذلك قبل مناهضة عدوه ، عند مشورته على أصحابه مسلم الزهري ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحصين بن عبد الرحمن وغيرهم. 65 فإن قال: وكيف كانت تبوءته المؤمنين الجمعة ، فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال. 7716 حدثنا بذلك ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال ، حدثني محمد بن بلغنا يوم الأربعاء ، فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة ، حتى راح رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يوم الجمعة ، بعد ما صلى بأصحابه



## تفسير الطبري

رواحا، 64 فلم يكن تبوئته للمؤمنين مقاعدهم للقتال عند خروجه، بل كان ذلك قبل خروجه لقتال عدوه. وذلك أن المشركين نزلوا منزلهم من أحد فيما ثم خرج عليهم وقال: ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل ؟. 63 قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان خروجه للقوم كان إلى أحد، دخل فلبس لأمته، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاصم بن عمر بن قتادة، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرهم من علمائنا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم راح حين صلى الجمعة ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، ومحمد بن يحيى بن حبان، أحد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم إنما راح إلى أحد من أهله للقتال يوم الجمعة بعد ما صلى الجمعة في أهله بالمدينة بالناس، كالذي حدثكم: 7715 بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن الذي ذكر الله من أمرهما إنما كان يوم أحد، دون يوم الأحزاب. فإن قال لنا قائل: وكيف يكون ذلك يوم بعدها: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا، ولا خلاف بين أهل التأويل أنه عنى بالطائفتين: بنو سلمة وبنو حارثة، 62 ولا خلاف بين أهل السير والمعرفة مقاعد للقتال يوم الأحزاب. قال أبو جعفر: وأولى هذين القولين بالصواب قول من قال: عنى بذلك يوم أحد. لأن الله عز وجل يقول في الآية التي حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال، قال: يعني محمدا صلى الله عليه وسلم، غدا يبوئ المؤمنين 61 وقال آخرون: عنى بذلك يوم الأحزاب. ذكر من قال ذلك: 7714 حدثني محمد بن سنان القزاز قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، 1617 المؤمنين، قال: هذا يوم أحد. 7713 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: مما نزل في يوم أحد: وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين. مقاعد للقتال، فهو يوم أحد. 7712 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذ غدوت من أهلك تبوئ حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين الربيع، قوله: وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال، فعدا النبي صلى الله عليه وسلم من أهله إلى أحد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال. 7711، ذلك يوم أحد، غدا نبي الله صلى الله عليه وسلم من أهله إلى أحد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال. 7710 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن يومئذ على رجله يبوئ المؤمنين. 7709 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال، قال: مشى النبي صلى الله عليه وسلم وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال. فقال بعضهم: عنى بذلك يوم أحد. ذكر من قال ذلك: 7708 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو فقد بين إذا أن قوله: وإذ، إنما جرهما في معنى الكلام على ما قد بينت وأوضحته. وقد اختلف أهل التأويل في اليوم الذي عنى الله عز وجل بقوله: وإذ غدوت من أهلك، على وجه الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمراد بمعناه: الذين نهاهم أن يتخذوا الكفار من اليهود بطانة من دون المؤمنين. وتعقيبه ذلك بتذكيرهم ما حل بهم من البلاء بأحد، إذ خالف بعضهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنازعوا الرأي بينهم. وأخرج الخطاب في قوله: على أمر ربهم ولم يتفقوه، اكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام على معناه، إذ ذكر ما هو فاعل بهم من صرف كيد أعدائهم عنهم إن صبروا على أمره واتقوا محارمه، وخالفتم أمري وأمر رسولي، فإنه نازل بكم ما نزل بكم بأحد، واذكروا ذلك اليوم، إذ غدا نبيكم يبوئ المؤمنين. فترك ذكر الخبر عن أمر القوم إن لم يصبروا واتباع أمر رسولي، كما نصرتكم بدير وأنتم أذلة. وإن أنتم خالفتم، أيها المؤمنون، أمري ولم تصبروا على ما كلفتم من فرائضي، ولم تتقوا ما نهيتكم عنه من أهلك تبوئ المؤمنين، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم، أيها المؤمنون، كيد هؤلاء الكفار من اليهود شيئا، ولكن الله ينصركم عليهم إن صبرتم على طاعتي القول في تأويل قوله: وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم 121 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وإذ غدوت أصل الطبري. 8 الأثر: 7732 سيرة ابن هشام 3: 112، 113، وهو من سياق الأثر السالف رقم: 7726. 9. انظر معاني القرآن للفراء 1: 133. 123 وفي المطبوعة والمخطوطة ما هما به، وهو صواب، ولكني أثبت نص ابن هشام، فهو أقوم على السياق، والتصحيح في مثل هذا قريب، ولست أظنه من انظر تفسير الولي فيما سلف 6: 497 تعليق: 1. والمراجع هناك. 7. في المطبوعة: الدافع عنهما، وأثبت ما في المخطوطة وسيرة ابن هشام. بن عيينة، بغير هذا اللفظ. وكان في المطبوعة: وما نحب أن لو لم تكن همتا، وهو خطأ، والصواب من المخطوطة، ولكن الناشر لم يحسن قراءتها. 6، وهو من تنمة الأثر السالف رقم: 7791. 5. الأثر: 7728 رواه البخاري في صحيحه الفتح 7: 275. 8: 169 من طريق علي بن عبد الله، عن سفيان الأثر: 7723 في تاريخ الطبري 3: 12، وهو تمام الأثر السالف رقم: 7177، والزيادة بين القوسين من التاريخ. 4. الأثر: 7726 سيرة ابن هشام 3: 112. 9. الهوامش: 1. انظر ضبط سلمة ص: 161 تعليق: 2. انظر ما سلف ص: 161 وما قبلها. 3. يقرأ: والله وليهم، وإنما جاز أن يقرأ ذلك كذلك، لأن الطائفتين وإن كانتا في لفظ اثنين، فإنهما في معنى جماع، بمنزلة الخصمين و الحزبين. فليتوكل علي، وليستعن بي أعنه على أمره، وأدفع عنه، حتى أبلغ به وأقويه على نيته. 8 قال أبو جعفر: وذكر أن ابن مسعود رضي الله عنه كان من وهنهما وضعفهما، ولحقتهما بنبيهما صلى الله عليه وسلم. يقول: وعلى الله فليتوكل المؤمنون، أي: من كان به ضعف من المؤمنين أو وهن، 1697 من فشلها. 7 وذلك أنه إنما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما، من غير شك أصابهما في دينهما، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائده حتى سلمتا وناصرهما على أعدائهما من الكفار، 6 كما: 7732 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: والله وليهما، أي: المدافع عنهما ما همتا به صلى الله عليه وسلم لوجه الذي مضى له، وتركوا عبد الله بن أبي ابن سلول والمنافقين معه، فأثنى الله عز وجل عليهما بثبوتهما على الحق، وأخبر أنه وليهما انصرف عنهم عبد الله بن أبي ابن سلول بمن معه، جبا منهم، من غير شك منهم في الإسلام ولا نفاق، فعصمهم الله مما هموا به من ذلك، ومضوا مع رسول الله

## تفسير الطبري

قال ابن عباس: الفشل، الجبن. قال أبو جعفر: وكان ههما الذي هما به من الفشل، الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حين يقال منه: فشل فلان عن لقاء عدوه ويفشل فشلا، كما: 7731 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن زيد: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا، قال: هذا يوم أحد. وأما قوله: أن تفشلا، فإنه يعني: هما أن يضعفا ويجبنا عن لقاء عدوهما. حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول، فذكر نحوه. 7730 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، طائفتان منكم أن تفشلا، قال: هم بنو سلمة وبنو حارثة، وما نحب أن لو لم تكن همتنا لقول الله عز وجل: والله وليهما. 7729. 5 حدثني أحمد بن عدوهم. 7728 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إذ همت أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا الآية، قال: هما طائفتان من الأنصار هما أن يفشلا فعصمهم الله، وهزم أن تفشلا، والطائفتان: بنو سلمة من جشم بن الخزرج، وبنو حارثة من النبيت من الأوس، وهما الجناحان. 77274 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا قوله: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا، فهو بنو حارثة وبنو سلمة. 7726 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: إذ همت طائفتان منكم من الأوس، ورأسهم عبد الله بن أبي ابن سلول. 7725 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس سبعة. 77243 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال عكرمة: نزلت في بني سلمة من الخزرج، وبني حارثة أن تفشلا، وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي، فعصمهم 1677 الله، وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في في ثلاثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم، فلما غلبوه وقالوا له: ما نعلم قتالا ولئن أطعنا لترجع معنا وقال الله عز وجل: إذ همت طائفتان منكم حدثنا أسباط، عن السدي قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد في ألف رجل، وقد وعدهم الفتح إن صبروا. فلما رجع عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك يوم أحد، فالطائفتان بنو سلمة وبنو حارثة، حيان من الأنصار. فذكر مثل قول قتادة. 7723 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل، قال، نهم بالذي هممنا به، وقد أخبرنا الله أنه ولينا. 7722 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: إذ همت طائفتان منكم الآية، والطائفتان: بنو سلمة وبنو حارثة، حيان من الأنصار، هموا بأمر فعصمهم الله من ذلك قال قتادة: وقد ذكر لنا أنه لما أنزلت هذه الآية قالوا: ما يسرنا أنا لم عن إعادته. 7721 2 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا، الآية، وذلك يوم أحد، قال: بنو حارثة، كانوا نحو أحد، وبنو سلمة نحو سلع، وذلك يوم الخندق. قال أبو جعفر: وقد دللنا على أن ذلك كان يوم أحد فيما مضى، بما فيه الكفاية قال ذلك: 7720 حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا، يعني بذلك جل ثناؤه: والله سميع عليم، حين همت طائفتان منكم أن تفشلا. والطائفتان اللتان همتا بالفشل، ذكر لنا أنهم بنو سلمة وبنو حارثة. 1 ذكر من القول في تأويل قوله: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون 122 قال أبو جعفر:

7733. وكان في المطبوعة والمخطوطة هنا نعمي، وأثبت ما مضى في المخطوطة والمطبوعة في الأثر السالف، وهو مطابق نص ابن هشام. 124 الأثر: 7741 سيرة ابن هشام 3: 113، وهو بعض الأثر السالف قريبا رقم: 7733. 13 الأثر: 7742 سيرة ابن هشام 3: 113، وهو أيضا بعض الأثر: ابن هشام. 11 الأثر: 7738 مضى بعضه برقم: 5730، وانظر عدة أهل بدر فيما سلف من 5724 5732. وقوله: راهقوا ذلك أي: قاربوا ذلك. 12. 10 الأثر: 7733 سيرة ابن هشام 3: 113، هو بقية الآثار التي آخرها رقم: 7732، وسياق أبي جعفر في روايته، أقوم من سياق ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فاتقوا الله لعلكم تشكرون، أي: فاتقوني، فإنه شكر نعمتي. 13 الهوامش وأنتم أذلة، أقل عددا وأضعف قوة. 12 قال أبو جعفر: وأما قوله: فاتقوا الله لعلكم تشكرون، فإن تأويله، كالذي قد بينت، كما: 7742 حدثنا عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، نحو قول قتادة. 7741 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ولقد نصركم الله ببدر في قوله: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون، قال: يقول: وأنتم أذلة، قليل، وهم يومئذ بضعة عشر وثلاثمائة. 7740 حدثت : فكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون يومئذ ألف، أو راهقوا ذلك. 773911 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر، عن عباد، عن الحسن وسلم والمشركون، وكان أول قتال قاتله نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر لنا أنه قال لأصحابه يومئذ: أنتم اليوم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي جالوت حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون، وبدر ماء بين مكة والمدينة، التقى عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم بينا فيما مضى فجعلهم لقلة عددهم أذلة. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7738 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، قال أبو جعفر: وإنما سماهم الله عز وجل أذلة، لقلة عددهم، لأنهم كانوا ثلاثمائة نفس وبضعة عشر، وعدوهم ما بين التسعمائة إلى الألف على ما قد ماء عن يمين طريق مكة، بين مكة والمدينة. وأما قوله: أذلة، فإنه جمع ذليل، كما الأعزة جمع عزيز، والألبة جمع لبيب. الواقدي: فهذا المعروف عندنا. 7737 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول: بدر، الغفاري فقال: سمعت شيوخنا من بني غفار يقولون: هو ماؤنا ومنزلنا، وما ملكه أحد قط يقال له بدر، وما هو من بلاد جهينة، إنما هي بلاد غفار قال ولأي شيء سميت 1717 الحمراء؟ ولأي شيء سمي رابع؟ هذا ليس بشيء، إنما هو اسم الموضع قال: وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان يقال له بدر وقال الحارث، قال ابن سعد، قال الواقدي: فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه وقالوا فلا شيء سميت الصفراء؟ ابن سعد قال، حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال، حدثنا منصور، عن أبي الأسود، عن زكريا، عن الشعبي قال: إنما سمي بدرا، لأنه كان ماء لرجل من جهينة

## تفسير الطبري

به. وأنكر ذلك آخرون وقالوا: ذلك اسم سميت به البقعة، كما سمي سائر البلدان بأسمائها. ذكر من قال ذلك: 7736 حدثنا الحارث بن محمد قال، حدثنا حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا زكريا، عن الشعبي أنه قال: ولقد نصركم الله ببدر، قال: كانت بدر بئرا لرجل يقال له بدر، فسميت من قال ذلك: 7734 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن زكريا، عن الشعبي قال: كانت بدر لرجل يقال له بدر، فسميت به. 7735 10 واختلف في المعنى الذي من أجله سمي بدر بدرا. فقال بعضهم: سمي بذلك، لأنه كان ماء لرجل يسمى بدرا، فسمي باسم صاحبه. ذكر عن ابن إسحاق: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، يقول: وأنتم أقل عددا وأضعف قوة فاتقوا الله لعلكم تشكرون، أي: فاتقون، فإنه شكر نعمتي. ما من به عليكم من النصر على أعدائكم وإظهار دينكم، ولما هداكم له من الحق الذي ضل عنه مخالفوكم، كما: 7733 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، الله ينصركم كما نصركم ذلك اليوم، فاتقوا الله، يقول تعالى ذكره: فاتقوا ربكم بطاعته واجتنب محارمه لعلكم تشكرون، يقول: لتشكروه على يعني: قليلون، في غير منعة من الناس، حتى أظهركم الله على عدوكم، مع كثرة عددهم وقلة عددكم، وأنتم اليوم أكثر عددا منكم حينئذ، فإن تصبروا لأمر أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا، وينصركم ربكم، ولقد نصركم الله ببدر على أعدائكم وأنتم يومئذ أذلة القول في تأويل قوله: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون 123 قال

، وفي المخطوطة: في قتل من قتل من المسلمين، وهي الصواب، إلا في تصحيف الناسخ وخطئه إذ كتب مكان فقتل في قتل. 125 في المطبوعة: طلبا للغنائم، وأثبت ما في المخطوطة، وهو مثله في المعنى. 38 في المطبوعة: فقتل من المسلمين، وهي غير مستقيمة، فظننا هنا كذلك، ولكنها كذلك كما قرأناها لك. يقول الطبري: ومن أجل اختلافهم في تأويل: ويأتوكم من فورهم هذا، اختلف أهل التأويل. 37 من اختلاف تأويلهم... وهو كلام غير مستقيم. ولم يحسن الناشر قراءة المخطوطة، لأن من عادة ناسخها أن يترك كثيرا شرطة الكاف، ويدعها كاللام 4: 162، وفهارس اللغة. 35 في المطبوعة والمخطوطة: يوجد فيه، وهو كلام سخي. وأخذ في الأمر: شرع وبدأ. 36 في المطبوعة: وكذلك والمدد فيما سلف 1: 307، 308 والصبر 2: 11، 124: 3، 214، 349 كم فهارس اللغة فيما سلف والتقوى 1: 232، 333، 364 يشبه أن يكون حقا، لموافقته ما جاءت به الرواية عن غزوة بني قريظة في الروايات الصحيحة عن غير عبد الله بن أبي أوفى. 34 انظر معنى الإمداد بن أبي أوفى الأسلمي، شهد بيعة الرضوان، ومات رضي الله عنه سنة 88، كما صححه الذهبي في تاريخه. وهذا الأثر، وإن كان إسناده لا يقوم، فإن معناه متروك الحديث. وكان في المطبوعة: أبو آدم وهو خطأ، ومثله في التهذيب في ترجمته، وهو خطأ أيضا صوابه ما أثبت من المخطوطة. وعبد الله التهذيب، والكبير للبخاري 2: 15، وابن أبي حاتم 2: 117، قال يحيى بن معين ليس بثقة، كذاب، ليس يسوى حديثه فلسا. وقال النسائي: مضت ترجمته برقم: 5796، وكان في المخطوطة والمطبوعة: عبد الله بن موسى، وهو خطأ. وأما سليمان بن زيد أبو إدام المحاربي فهو مترجم في الأثر: 7785 أخرجه السيوطي في الخصائص الكبرى 1: 233 نقلا عن ابن جرير في تفسيره هذا. وعبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي والإعفاء. ويقال: أعيى الرجل والبعر وغيره يعيي إعفاء فهو معي، إذا أكله السير وطلحه وبرح به. يقول: فقننا وقد بلغ منا ومن دوابنا التعب. 33 أثبت، وهو مطابق لصفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخرجهم إلى بني قريظة. يقال كل الرجل يكل من المشي فهو كال: إذا بلغ منه التعب نسخة مصحفة عنده كمثل هذا التصحيف، فأسقط الجملة كلها وساق الكلام هكذا: فقننا حتى أتينا بني قريظة. وكذلك فعل البغوي. وصواب القراءة هو ما يكون كلاما ما هنا، فخرج الكلام تصحيفا وخطا معا!! وأما السيوطي في الخصائص الكبرى، فالظاهر أنه لم يحسن هو أيضا قراءة المخطوطة، أو كانت في كالمعني غير منقوطة، فلم يحسن الناشر أن يقرأها، فجعلها في المطبوعة: كالزمعين، فجاء معلق على التفسير ففسر الكلمة تفسيراً لا يصلح أن كان له أن يفعل! والصواب كما أثبتته، مطابقا لما في الخصائص الكبرى للسيوطي. وانظر البغوي بهامش ابن كثير 2: 32، 235 في المخطوطة: فقننا أو ناسخ آخر، فإن الذي في المخطوطة: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يغسل رأسه، لما سقط من الجملة قوله: بماء، تصرف الناسخ، وما، وهو إسناد دائر في التفسير. 31 في المطبوعة: فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يغسل رأسه، وهو تصرف لا شك فيه من ناشر في المطبوع من سيرة ابن هشام، وهو في تاريخ الطبري 2: 288، 30، 289 قال حدثني أبي هذه، سقطت من المطبوعة، والصواب من المخطوطة بين يدي. 28 في المخطوطة: هيئته كذا، هيئته كذا، وتركت ما في المطبوعة على حاله، لأنه مطابق لما في التاريخ. 29 الأثر: 7753 لم أجده فهو أجود عربية. 27 قوله: مجموعا، يعني: قد اجتمع خلقه فلم يبسط، وهو نقيض الجسيم، كما يظهر من سياق الأثر. ولم أجده في كتب اللغة التي 7752 سيرة ابن هشام 2: 301، مع اختلاف يسير في بعض اللفظ. 26 في المطبوعة والمخطوطة: أبا اليسر... أخا بني سلمة، وأثبت ما في التاريخ وهذا الأخير هو المراد هنا. وكان في المطبوعة: ما يليق لها شيء بدل ما في المخطوطة، إذ لم يفهمه. وأثبت ما في المخطوطة والسيرة. 25 الأثر: الأرض. 24 يقال الكريم: فلان لا يليق شيئا من لاق، أي: ما يحبس شيئا ولا يمسه. ويقال للسيف: سيف لا يليق شيئا، أي: ما يرد ضربته شيء. المخطوطة قوة وعبداء وصواب قراءتها ما أثبتته من سيرة ابن هشام. 23 طناب الحجر: جانبها المسدل. أخذ من طناب الخباء، وهو الحبل يشد به إلى الأثر: 7750 سيرة ابن هشام 2: 21، 286 الأثر: 7751 سيرة ابن هشام 2: 22، 286 في المطبوعة: قوة وعونة، وليست بشيء، وفي إذ ذهب منا سحابة وهو تصحيف. 18 قناع القلب: غشاؤه، تشبيهها له بقناع المرأة الذي تلبسه. 19 الأثر: 7749 سيرة ابن هشام 2: 20، 285 هي كلمة زجر تزجر بها الخيل، وأمر لها بالتقدم. وحيزوم: اسم فرس من خيل الملائكة يومئذ. ويقال هو فرس جبريل عليه السلام. هذا وفي المخطوطة: والدابة: الهزيمة في القتال، وهي اسم من الإدبار. يقال: على من الدبرة؟ أي الهزيمة. ثم يقال: لمن الدبرة؟ أي لمن الدولة والظفر. 17 قوله: أقدم

## تفسير الطبري

7777 مع اختلاف في لفظه ، ومع نسبته إلى يوم أحد ، لا يوم بدر. وانظر التعليق عليه هناك. 16 الدبرة بفتح الدال وسكون الباء ، وبفتحتين أيضا الحرف الذي أثبتته ، ولذلك أغفلت كثيرا من أشباهه ، ونهت عليه. 15 الأثران: 7747 ، 7748 سيرة ابن هشام 2: 286 ، وانظره بإسناد آخر يأتي برقم: 14: في المخطوطة: ولم يعدوا ، وهو خطأ صرف. هذا والمخطوطة في هذا الموضع كثيرة الخطأ فيما هو واضح كهذا ما نالوا، 38 وإنما كان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وسلم إمدادهم بهم إن صبروا واتقوا الله. الهوامش الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبوت فيه، ولكنهم أخلوا به 1847 طلب الغنائم، 37 فقتل من قتل المسلمين ونال المشركون منهم لم يمدوا بهم، لأن المؤمنين لم يصبروا لأعدائهم ولم يتقوا الله عز وجل، بترك من ترك من الرماة طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوته في الموضع ولذلك من اختلاف تأويلهم في معنى قوله: ويأتوك من فورهم هذا، 36 اختلف أهل التأويل في إمداد الله المؤمنين بأحد بملانكته. فقال بعضهم: عنوا أن تأويل ذلك: ويأتاكم كفار قريش وتباعهم يوم أحد من ابتداء غضبهم الذي غضبوه لقتلهم الذين قتلوا يوم بدر بها، يمددكم ربكم بخمسة آلاف. بن جابر وأصحابه يوم بدر من ابتداء مخرجهم الذي خرجوا منه لنصرة أصحابهم من المشركين. وأما الذين قالوا: معنى ذلك: من غضبهم هذا فإنما به: من وجهي الذي ابتدأت فيه. فالذي قال في هذه الآية: معنى قوله: من فورهم هذا، من وجههم هذا قصد إلى أن تأويله: ويأتاكم كرز فيه، ثم يوصل بآخر، 35 يقال منه: فارت القدر فهي تفور فوراً وفوراناً إذا ابتدأ ما فيها بالغليان ثم اتصل. و مضيت إلى فلان من فوري ذلك، يراذ بن سليمان قال سمعت الضحاك، في قوله: ويأتوك من فورهم هذا، يقول: من وجههم وغضبهم. قال أبو جعفر: وأصل الفور، ابتداء الأمر يؤخذ جريح، قال مجاهد: من فورهم هذا، قال: من غضبهم هذا. 1837 7775 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد ، قال: غضب لهم، يعني الكفار، فلم يقاتلوهم عند تلك الساعة، وذلك يوم أحد. 7774 حدثني القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج قال، قال ابن يقول: من غضبهم هذا. 7773 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ويأتوك من فورهم هذا مما لقوا. 7772 حدثني محمد بن عمارة قال، حدثنا سهل بن عامر قال، حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا صالح مولى أم هانئ يقول: من فورهم هذا، حدثنا داود، عن عكرمة في قوله: ويأتوك من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة ، قال: فورهم ذلك ، كان يوم أحد، غضبوا ليوم بدر هذا ، من وجههم هذا. وقال آخرون: معنى ذلك: من غضبهم هذا. ذكر من قال ذلك: 7771 حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، من سفرهم هذا ويقال يعني عن غير ابن عباس بل هو من غضبهم هذا. 7770 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: من فورهم هذا. 7779 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ويأتوك من فورهم هذا، يقول: هذا. 7768 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: ويأتوك من فورهم هذا يقول: من وجههم فورهم هذا ، من وجههم هذا. 7767 حدثت عن عمار بن الحسن، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ويأتوك من فورهم هذا، يقول: من وجههم عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، مثله. 7766 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: ويأتوك من حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: من فورهم هذا، يقول: من وجههم هذا. 7765 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن عثمان بن غياث، عن عكرمة قال: ويأتوك من فورهم هذا ، قال: من وجههم هذا. 7764 قوله: ويأتوك من فورهم هذا ، فإن أهل التأويل اختلفوا فيه. فقال بعضهم: معنى قوله: من فورهم هذا ، من وجههم هذا. ذكر من قال ذلك: 7763 فيه من القول أن يقال كما قال تعالى ذكره. وقد بينا معنى الإمداد فيما مضى، والمدد، ومعنى الصبر والتقوى. 34 وأما سورة الأنفال: 9 فأما في يوم أحد، فالدلالة على أنهم لم يمدوا أبين منها في أنهم أمدوا. وذلك أنهم لو أمدوا لم يهزموا، وينال منهم ما نيل منهم. فالصواب غير أن في القرآن دلالة على أنهم قد أمدوا يوم بدر بألف من الملائكة، وذلك قوله: إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين يثبت أنهم أمدوا بالثلاثة الآلاف ولا بالخمسة الآلاف. وغير جائز أن يقال في ذلك قول إلا بخبر تقوم الحجة به. ولا خبر به كذلك، فنسلم لأحد الفريقين قوله. نحو ما رواه الذين أثبتوا أنه أمدهم وقد يجوز أن يكون لم يمدهم على نحو الذي ذكره من أنكر ذلك. ولا خبر 1817 عندنا صح من الوجه الذي واتقوا الله. ولا دلالة في الآية على أنهم أمدوا بالثلاثة آلاف، ولا بالخمسة آلاف، ولا على أنهم لم يمدوا بهم. وقد يجوز أن يكون الله عز وجل أمدهم، على أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة؟ فوعدهم الله بثلاثة آلاف من الملائكة مددا لهم، ثم وعدهم بعد الثلاثة الآلاف، خمسة آلاف إن صبروا لأعدائهم ربكم الآية كلها. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال للمؤمنين: ألن يكفيكم آلاف من الملائكة منزلين ، وإنما أمدكم يوم بدر بألف؟ ال: فجاءت الزيادة من الله على أن يصبروا ويتقوا، قال: بشرط أن يأتوك من فورهم هذا يمددكم وسلم، وهم ينظرون المشركين: يا رسول الله، أليس يمدنا الله كما أمدنا يوم بدر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوك من فورهم هذا الآية كلها. قالوا لرسول الله صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم: أن المؤمنين إن اتقوا وصبروا أمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين؛ ففر المسلمون يوم أحد وولوا مدبرين، فلم يمدهم الله. 7762 قوله: ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف من الملائكة مسومين ، كان هذا موعدا من الله يوم أحد عرضه على نبيه محمد ولا بملك واحد أو قال: إلا بملك واحد، أبو جعفر يشك. 7761 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، سمعت عبيد بن سليمان، عن الضحاك، لم يهزموا يومئذ. 7760 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت عكرمة يقول: لم يمدوا يوم أحد

## تفسير الطبري

بن دينار، عن عكرمة، سمعه يقول: بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا، قال: يوم بدر. قال: فلم يصبروا ولم يتقوا فلم يمدوا يوم أحد، ولو مدوا القوم ولم يتقوا ولم يمدوا بشيء في أحد. ذكر من قال ذلك: 7759 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، حدثني عمرو وجعل بثلاثة آلاف من الملائكة، وفتح الله لنا فتحا يسيرا، فانقلبنا بنعمة من الله وفضل. 33 وقال آخرون بنحو هذا المعنى، غير أنهم قالوا: لم يصبر فلف بها رأسه ولم يغسله، ثم نادى فينا فقمنا 1797 كاليين معيين لا نعبأ بالسير شيئا، 32 حتى أتينا قريظة والنضير، فيومئذ أمدنا الله عز رأسه، 31 إذ جاءه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، وضعت أسلحتكم ولم تضع الملائكة أوزارها! فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فهو يغسل الله بن أبي أوفى قال: كنا محاصري قريظة والنضير ما شاء الله أن نحاصرهم، فلم يفتح علينا، فرجعنا، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فهو يغسل قريظة. ذكر من قال ذلك: 7758 حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال، حدثنا عبيد الله بن موسى قال، أخبرنا سليمان بن زيد أبو إدام المحاربي، عن عبد إن صبروا عند طاعته وجهاد أعدائه، واتقوه باجتناح محارمه، أن يمدهم في حروبهم كلها، فلم يصبروا ولم يتقوا إلا في يوم الأحزاب، فأمدهم حين حاصروا بن بشار قال، حدثنا سفيان، عن ابن خثيم، عن مجاهد قال: لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر. وقال آخرون: إن الله عز وجل: إنما وعدهم يوم بدر أن يمدهم أبيه، عن ابن عباس في قوله: يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، فإنهم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم مسومين. 7757 حدثني محمد بن عمار، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن الربيع، بنحوه. 7756 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، 30 عن من فورهم هذا يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، 1787 وذلك يوم بدر، أمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة. 7755 حدثت أن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزليين، أمدوا بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة آلاف بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم 28 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أعانك عليه ملك كريم. 775429 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الله صلى الله عليه وسلم لأبي اليسر: كيف أسرت العباس أبا اليسر؟ قال: يا رسول الله، لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا قال: كان الذي أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو أخو بني سلمة، 26 وكان أبو اليسر رجلا مجموعا، 27 وكان العباس رجلا جسيما، فقال رسول قلت: تلك الملائكة! 775325 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد قال، حدثني الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس ما لمت الناس، لقينا رجلا بيضا على خيل بلق ما بين السماء والأرض ما تليق شيئا، ولا يقوم لها شيء. 24 قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجره بيدي ثم أخبرني، كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء والله، إن كان إلا أن لقيناهم فمحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا! وإيم الله، 1777 مع ذلك هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم! قال: قال أبو لهب: هلم إلي يا ابن أخي، فعندك الخبر! قال: فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا ابن أخي سرنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجله بشر حتى جلس على طنب الحجره، 23 فكان ظهره إلى ظهري. فبينما هو جالس إذ قال الناس: قوة وعزا. 22 قال: وكنت رجلا ضعيفا، وكنت أعمل القداح أنحتها في حجره زمزم، فوالله إني لجالس فيها أنحت القداح، وعندي أم الفضل جالسة، وقد هشام بن المغيرة. وكذلك صنعوا، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا. فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا يهاب قومه ويكره أن يخالفهم، وكان يكتنم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه. وكان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاصي بن الله صلى الله عليه وسلم: كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت. وكان العباس ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، قال محمد: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو رافع مولى رسول وكان شهد بدرا قال: إني لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أن قد قتله غيري. 775221 حدثني حميد قال، حدثنا سلمة قال، قال محمد بن إسحاق، 1767 حدثني أبي إسحاق بن يسار، عن رجال من بني مازن بن النجار، عن أبي داود المازني، الله بن عباس قال: لم تقاتل الملائكة في يوم من الأيام سوى يوم بدر، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومددا لا يضربون. 775120 حدثنا ابن حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال، وحدثني الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث، عن عبد فسمعت قائلا يقول: أقدم حيزوم. 17 قال: فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه، 18 وأما أنا فكدت أهلك، ثم تماسكت. 775019 ونحن مشركان، ننتظر الوقعة، على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب. 16 قال: فبينما نحن في الجبل، إذ دنت منا سحابة، فسمعنا فيها حممة الخيل، الله بن أبي بكر: أنه حدث عن ابن عباس: أن ابن عباس قال: حدثني رجل من بني غفار قال: أقبلت أنا وابن عم لي حتى أضعنا في جبل يشرف بنا على بدر، بصري، لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة، لا أشك ولا أتمارى. 774915 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني عبد وحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة، عن أبي أسيد مالك بن ربيعة، وكان شهد بدرا: أنه قال بعد إذ ذهب بصره: لو كنت معكم اليوم ببدر ومعني 1757 ومعني بصري، لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة، لا أشك ولا أتمارى. 7748 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، قال ابن إسحاق، بن إسحاق قال، حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة قال: سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعد ما أصيب بصره يقول: لو كنت معكم ببدر الآن لهم يوم بدر، فصر المؤمنين واتقوا الله، فأمدهم بملائكته على ما وعدهم. ذكر من قال ذلك: 7747 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد ربكم إلى قوله: من الملائكة مسومين، قال: فبلغته هزيمة المشركين، فلم يمد أصحابه، ولم يمدوا بالخمسة. وقال آخرون: كان هذا الوعد من الله قال: حدث المسلمون أن كرر بن جابر المحاربي يريد أن يمد المشركين ببدر، قال: فشق ذلك على المسلمين؛ فأنزل الله عز وجل: أن يكفيكم أن يمدكم أن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة، الآية كلها، قال: هذا يوم بدر. 7746 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن عليه، عن داود، عن الشعبي

## تفسير الطبري

بألف، فهم أربعة آلاف من الملائكة مع المسلمين. 7745 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد عن الحسن في قوله: إذ تقول للمؤمنين كرزاً وأصحابه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، قال: فبلغ كرزاً وأصحابه الهزيمة، فلم يمددهم، ولم تنزل الخمسة، وأمدوا بعد ذلك الأعلى قال، حدثنا داود، عن عامر قال: لما كان يوم بدر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه، إلا أنه قال: ويأتوكم من فورهم هذا يعني هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، قال: فبلغت كرزاً الهزيمة، فرجع، ولم يمددهم بالخمسة. 7744 حدثني ابن المثنى قال، حدثنا عبد قال: فشق ذلك على المسلمين، فقليل لهم: أن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزليين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم ذلك: 7743 حدثني حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا داود، عن عامر قال، حدث المسلمون أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين، ذلك؟ فقال بعضهم: إن الله عز وجل كان وعد المؤمنين يوم بدر أن يمددهم بملائكته، إن أتاهم العدو من فورهم، فلم يأتوهم، ولم يمدوا. 14 ذكر من قال يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزليين؟ وذلك يوم بدر. ثم اختلف أهل التأويل في حضور الملائكة يوم بدر حربهم، في أي يوم وعدوا يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزليين 124 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة، إذ تقول للمؤمنين بك من أصحابك: أن القول في تأويل قوله: إذ تقول للمؤمنين أن يكفيكم أن

تخريجه وشرحه في 5: 594، 49.595 انظر تفسيره السيماء فيما سلف 5: 594. انظر تفسير سوم فيما سلف 5: 251، 126. 257 في الأدب، وأبو كريب. قال أبو حاتم: واهن الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ. 47 هو أسيد بن عناق الفزاري. 48 سلف، وروى عنه أبو عوانة الكوفي. مترجم في ابن أبي حاتم 1 1 81. وعبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي. روى عن أبيه. روى عنه البخاري الملون. 46 الأثر: 7790 أحمد بن يحيى الصوفي روى عن محمد بن بشر، ومحمد بن عبيد وزيد بن الحباب، وكتب عنه أبو حاتم، وقال: ثقة الذي هنا سهواً من ناسخ أو راو، وأن صوابه إلى بدر. 45 في المخطوطة: الصوف، العهن، بحذف أو، وهو صواب. والعهن: هو الصوف المصبوغ أبي كريب وابن حميد: 7747، 7748، مع اختلاف في بعض اللفظ، ومع نسبة هذا إلى يوم بدر، لا يوم أحد. والأول هو الثابت الصحيح. وأخشى أن يكون، وذكره الحافظ في التهذيب وقال: وفي إسناده اختلاف، إشارة إلى هذا الاختلاف في أن أبا أسيد أبوه أو جده. أما خبر أبي أسيد هذا فقد سلف بإسناد جده، وإسناد الطبري مبين عن أنه جده. وقد ذكر ذلك البخاري في الكبير 2 1 375، في خبر ساقه عن ابن الغسيل، وكذلك ابن أبي حاتم 1 2 579 عبد الله بن حنظلة الأنصاري سلفت ترجمته في رقم: 5123. أما الزبير بن المنذر ابن أبي أسيد فيقال أيضاً أنه الزبير بن أبي أسيد، أن أبا أسيد أبوه لا الكوفي العبدى، روى عن حفص بن عمر البرجمي وإسماعيل بن مسلم. مترجم في التهذيب. وعبد الرحمن بن الغسيل، هو: عبد الرحمن بن سليمان بن لكان صواباً مطابقاً لرواية سهل بن سعد في المعنى. وأرجو أن أكون قد وفقت إلى الصواب بحمد الله وتوفيقه. 44 الأثر: 7777 مختار بن غسان التمار تصحيح فرج بتشديد الراء، والبناء للمجهول، وهي بمعنى أطلقه الله. وقوله: فرج منه، أي: فرج الله عن بعضه. ولو كانت فرج عنه الساعدي، بعد ما ذهب بصره: يا ابن أخي، لو كنت أنت وأنا بدر ثم أطلق الله لي بصري، لأريتك الشعب... الاستيعاب: 621 فاستظهرت أن حرح، ولكنني حرصت على متابعة ما في المخطوطة، فوجدت رواية الأثرين السالفين من طريق ابن شهاب عن أبي حازم، عن سهل بن سعد: قال لي أبو أسيد حرح منه، ثم ذهبتم معي فيها حرح غير منقوطة، والظاهر أن السيوطي رأها كذلك، فعجز عنها، فاستظهرها من الأثرين السالفين: 7747، 7748 معي، ثم ذهبتم معي، وهو تصرف من الطابعين فيما يظهر، نقلاً عن تصرف السيوطي في الدر المنثور 2: 70. أما المخطوطة، فكان فيها: لو أن بصري لا يساوي حديثه شيئاً، ولكن يكتب حديثه. فهذا الحديث كما ترى مرسل، وعن رجل يكتب حديثه ولا يحتج به. 43 في المطبوعة: لو أن بصري الأسود، وعمرو بن العاص، وأبي هريرة، وكان قليل الحديث. وقال أبو حاتم والنسائي: لا نعلم روى عنه غير ابن عون قال ابن معين: ثقة، وقال أيضاً: وكان في المطبوعة: ابن عوف، وهو خطأ، والصواب من المخطوطة. وعمر بن إسحاق القرشي أبو محمد مولى بني هاشم، روى عن المقداد بن أربطان المزني أبو عوف الخراز البصري أحد الفقهاء الكبار. رأى أنس بن مالك، وروى عن ابن سيرين وإبراهيم النخعي والحسن البصري والشعبي وطبقته. وكتب الثانية بحق غير منقوطة، وصواب قراءتها في الموضعين نحو كما أثبتتها. 42 الأثر: 7776 ابن عون، هو: عبد الله بن عون بن ثم... فسوموا أنفسهم بحق الذي سوم البشر، وهو كلام لا معنى له. وفي المخطوطة أساء الكاتب في الكلمة الأولى فنقط الحروف ومجمجها فاختلطت من بعدهم. ففي خبره صلى الله عليه وسلم كفاية من كل خبر، بأبي هو وأمى. 41 في المطبوعة: ...مكنها من تسويم أنفسها بحق تمكينه البشر. ولو تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان به ولا بأحد حاجة إلى تظاهر الأخبار عن أصحاب رسول الله وأهل التأويل منهم ومن التابعين التي سيذكرها هي عن أصحاب رسول الله وأهل التأويل منهم، فلذلك زدت أصحاب بين القوسين، وجعلت فأهل، وأهل، واستقام الكلام. عبارة فاسدة، ثم لا تؤيدها الأخبار التي رواها بعد. وفي المخطوطة مثلاً، إلا أنه كتب بأهل التأويل، وهو تحريف وخطأ. والصواب أن الأخبار المتظاهرة مثلاً غير منقوطة، وصواب قراءتها ما أثبت. 40 في المطبوعة: لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل التأويل منهم... وهي أو غيره قيل: سوم نفسه فهو يسومها تسويماً. 50 الهوامش: 39 في المطبوعة: فيما زاد، وفي المخطوطة

رماه الله بالحسن بإفعاله سيمياء لا تشق على البصر 48 يعني بذلك: علامة من حسن، 49 فإذا أعلم الرجل بعلامة يعرف بها في حرب الله تعالى أضاف التسويم إلى من سومهم تلك السيماء. و السيماء العلامة يقال: هي سيماء حسنة، وسيمياء حسنة، كما قال الشاعر: 47 غلام عليهم سيماء القتال. فقالوا: كان سيماء القتال عليهم، لا أنهم كانوا تسوموا بسيماء فيضاف إليهم التسويم، فمن أجل ذلك قرأوا: مسومين، بمعنى أن

## تفسير الطبري

سعيد، عن قتادة: بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، يقول: عليهم سيما القتال، وذلك يوم بدر، أمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، يقول: بن زريع، عن عثمان بن غياث، عن عكرمة: بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، يقول: عليهم سيما القتال. 7792 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا في ذلك فيما مضى. وأما الذين قرأوا ذلك: مسومين ، بالفتح، فإنهم أراهم تأولوا في ذلك ما: 7791 حدثنا به حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد وقول من قال منهم: مسومين معلمين ينبئ جميع ذلك عن صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك، وأن التسويم كان من الملائكة بأنفسها، على نحو ما قلنا صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: تسوموا فإن الملائكة قد تسومت وقول أبي أسيد: خرجت الملائكة في عمام صفر قد طرحوها بين أكتافهم ، فنزلت الملائكة يوم بدر على نبي الله صلى الله عليه وسلم معممين بعمائم صفر. 46 قال أبو جعفر: فهذه الأخبار التي ذكرنا بعضها عن رسول الله عبد الرحمن بن شريك قال، حدثنا أبي قال، حدثنا هشام بن عروة، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير: أن الزبير كانت عليه مائة صفراء يوم بدر، فاعتم بها، قال: نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق، عليهم عمام صفر. وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء. 7790 حدثني أحمد بن يحيى الصوفي قال، حدثنا في قوله: مسومين ، قال: بالصوف في نواصيها وأذنانها. 7789 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن هشام بن عروة الملائكة في سيما الزبير، عليهم عمام صفر. وكانت عمامة الزبير صفراء. 7788 حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف. 7787 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان قال، حدثنا هشام بن عروة، عن عباد بن حمزة قال، نزلت حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، فإنهم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم، مسومين بالصوف، فسوم محمد حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: مسومين ، معلمين. 7786 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا 1887 جويبر، عن الضحاك وبعض أشياخنا، عن الحسن، نحو حديث معمر، عن قتادة: 7785 معلمة نواصيها وأذنانها بالصوف والعهن. 7783 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: كانوا يومئذ على خيل بلق. 7784 حدثنا القاسم في نواصيها. 7782 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن ليث، عن مجاهد، أنه كان يقول: مسومين ، قال: كانت خيولهم مجزوزة الأعراف، وأنهم على خيل بلق. 7781 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: مسومين ، قال: كان سيماها صوفا فذلك التسويم. 7780 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: مسومين ، ذكر لنا أن سيماهم يومئذ، الصوف بنواصي خيلهم وأذنانها، بن عبد الرحمن، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد في قوله: بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، قال: مجزوزة أذنانها، وأعرافها فيها الصوف أو العهن، معلمين، مجزوزة أذنان خيلهم، ونواصيها فيها الصوف أو العهن، 45 وذلك التسويم. 7779 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن محمد حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ، يقول: لو أن بصري فرج منه، 43 ثم ذهبتم معي إلى أحد، لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة في عمام صفر قد طرحوها بين أكتافهم. 777844 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا مختار بن غسان قال، حدثنا عبد الرحمن بن القيسيل، عن الزبير بن المنذر، عن جده أبي أسيد وكان بدريا فكان يقول: إسحاق قال: إن أول ما كان الصوف ليومئذ يعني يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تسوموا، فإن الملائكة قد تسومت . 77742 التسويم إلى الملائكة، دون إضافة ذلك إلى غيرهم، على نحو ما قلنا فيه: 7776 حدثني يعقوب قال، أخبرنا ابن علية قال، أخبرنا ابن عون، عن عمير بن تقربا منها إلى ربها، كأن أبلغ في مدحها لاختيارها طاعة الله من أن تكون موصوفة بأن ذلك مفعول بها. ذكر الأخبار بما ذكرنا: من إضافة من أضاف البشر، 41 طلبا منها بذلك طاعة ربها، فأضيف تسويمها أنفسها إليها. وإن كان ذلك عن تسبيب الله لهم أسبابه. وهي إذا كانت موصوفة بتسويمها أنفسها ذلك في البشر. وذلك أنه غير مستحيل أن يكون الله عز وجل مكنتها من تسويم أنفسها نحو تمكينه البشر من تسويم أنفسهم، فسوموا أنفسهم نحو الذي سوم إنما كان يختار الكسر في قوله: مسومين ، لو كان في البشر، فأما الملائكة فوصفهم غير ذلك. قلنا منه بأن الملائكة غير ممكن فيها تسويم أنفسها إمكان ومن التابعين بعدهم 40 بأن الملائكة هي التي سومت أنفسها، من غير إضافة تسويمها إلى الله عز وجل، أو إلى غيره من خلقه. ولا معنى لقول من قال: جعفر: وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الواو، لتظاهر الأخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل التأويل منهم ، بمعنى أن الله سومها. وقرأ ذلك بعض قراءة أهل الكوفة والبصرة: مسومين بكسر الواو، بمعنى أن الملائكة سومت لنفسها. قال أبو يخلف الله وعده. قال أبو جعفر: واختلف القراءة في قراءة قوله: مسومين. فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة والكوفة: مسومين بفتح الواو منهم قد أتاهم مددا. وإنما الوعد الذي كانت فيه الشروط، فما زاد على الألف، 39 فأما الألف فقد كانوا أمدا به، لأن الله عز وجل كان قد وعدهم ذلك، ولن بالملائكة يوم بدر، فإنهم اعتلوا بقول الله عز وجل: إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين سورة الأنفال: 9. قال: فالألف عز وجل إنما وعدهم أن يمدهم بملائكته إن أتاهم كرز ومدد المشركين من فورهم، ولم يأتهم المدد. وأما الذين قالوا: إن الله تعالى ذكره أمد المسلمين كان ذلك يوم بدر بسبب كرز بن جابر، فإن بعضهم قالوا: لم يأت كرز وأصحابه إخوانهم من المشركين مددا لهم ببدر، ولم يمد الله المؤمنين بملائكته، لأن الله وأما الذين قالوا:

7733 ، 55.7741 في المخطوطة: في تدبيره ولكم أيها المؤمنون وعلى أعدائكم ، وهو لا يستقيم مع سياقه ، والصواب ما في المطبوعة. 127 شبيه به في الخط. والصواب ما أثبتته من نص ابن إسحاق في سيرة ابن هشام. 54 الأثر: 7994 سيرة ابن هشام 3: 114 ، وهو تابع للأثرين السالفين: أني أعرف الحكمة التي لا إلى أحد من خلقي ، وهو كلام قد ضل عنه معناه. وفي المخطوطة: وذلك أن العرف الحكمة التي لا إلى أحد من خلقي ، وهو

## تفسير الطبري

إلا بتلاوته وفهمه وتفقهه فيه ، واتباعه لبيانه العربي المحكم. ورحم الله أبا جعفر ، فإنه كان إماما في التفسير ، قيما عليه. 53 في المطبوعة: وذلك ، وأنهم إنما كانوا مددا للمؤمنين ، كما قال ربنا سبحانه. وهذا من فقه أبي جعفر وبصره وتحققه بمعاني هذا الكتاب الذي لا يدرك أحد توحيد الله حق توحيده المعنى تلخيصا كله تقوى لله وإخلاص له ، ونفى للشرك عن صفاته سبحانه ، فبين أن النصر من عند الله للمؤمنين وللملائكة جميعا على عدو الله وعدوهم الله إخلاص التوحيد لله ، ونفى الشرك عنه في صفاته سبحانه ، فأخرج من النصر ما يتوهم المتوهم أن نزول الملائكة كان هو سبب نصر المؤمنين ، فخلص الكلام والسياق. 52 سياق الكلام: فإنه إلى أن يكون ذلك بعون الله وبتقويته إياكم. . . أخرى. ثم انظر إلى هذا الإمام كيف يتحرى في بيان معاني كتاب 51: في المخطوطة والمطبوعة: وبعونه معكم من ملائكته. . . بإسقاط الواو من معكم ، وهو خلل في

بتدبيركم لكم على أعدائكم، ونصري إياكم عليهم، إن أنتم أطمعتموني فيما أمرتكم به، وصبرتم لجهاد عدوى وعدوكم. الهوامش أوليائه من أهل طاعته الحكيم في تدبيره لكم، أيها المؤمنون، على أعدائكم من أهل الكفر، وغير ذلك من أموره. 55 يقول: فأبشروا أيها المؤمنون، بغير الملائكة فعل العزيز الحكيم . وأما معنى قوله: العزيز الحكيم ، فإنه جل ثناؤه يعني: العزيز في انتقامه من أهل الكفر به بأيدي إلى، 53 لا إلى أحد من خلقي. 779554 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: وما النصر إلا من عند الله ، لو شاء أن ينصركم عن ابن إسحاق: وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به ، لما أعرف من ضعفكم، وما النصر إلا من عندي بسلطاني وقدرتي، وذلك أن العز والحكم ولم يقاتلوا معهم يومئذ يعني يوم أحد قال مجاهد: ولم يقاتلوا معهم يومئذ ولا قبله ولا بعده إلا يوم بدر. 7794 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وما جعله الله إلا بشرى لكم ، يقول: إنما جعلهم ليستبشروا بهم وليطمئنوا إليهم، وإن كان معكم من البشر جموع كثيرة أخرى، 52 فاتقوا الله واصبروا على جهاد عدوكم، فإن الله ناصرهم عليهم. كما: 7793 حدثنا محمد بن عمرو وكثرة العدد، فإن نصركم إن كان إنما يكون بالله وبعونه ومعكم من ملائكته خمسة آلاف، 51 فإنه إلى أن يكون ذلك بعون الله وبتقويته إياكم على عدوكم، عند الله ، يعني: وما ظفركم إن ظفرتم بعدوكم إلا بعون الله، لا من قبل المدد الذي يأتيكم من الملائكة. يقول: فعلى الله فتوكلوا، وبه فاستعينوا، لا بالجموع قلوبكم به ، يقول. وكى تطمئن بوعده الذي وعدكم من ذلك قلوبكم، فتسكن إليه، ولا تجزع من كثرة عدد عدوكم، وقلة عددكم وما النصر إلا من تعالى ذكره: وما جعل الله وعده إياكم ما وعدكم من إمداده إياكم بالملائكة الذين ذكر عددهم إلا بشرى لكم ، يعني بشرى، يبشركم بها ولتطمئن القول في تأويل قوله جل ثناؤه : وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم 126 قال أبو جعفر: يعني

فل القوم ، أي منهزمهم ، يستوي فيه الواحد والجمع. 59 الأثر: 7801 سيرة ابن هشام 3: 114 ، وهو تابع الآثار التي آخرها رقم: 7799. 128 غير بالغ على قوله: فلا ، فظنها الناشر علامة حذف. والصواب إثباتها كما في سيرة ابن هشام. والف بفتح الفاء وتشديد اللام: المنهزمون ، يقال: جاء والمطبوعة: أو يرجع من بقي. . . ، والصواب من سيرة ابن هشام. وأما المطبوعة فقد حذفت قوله: فلا ، لأن قلم الناسخ قد اضطرب فحذف خطأ المخطوطة والمطبوعة عن ابن إسحاق ، فأنبتها ، فهو إسناد دائر في التفسير كما ترى. 57 هو أبو عبيدة في مجاز القرآن 1: 58.103 في المخطوطة مثله. الهوامش: 56 الأثر: 7799 سيرة ابن هشام 3: 114 ، وهو تابع الأثر السالف رقم: 7994. هذا وقد أسقطت

يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: أو يكتبهم ، يقول: يخزيهم، فينقلبوا خائبين. 7803 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، فينقلبوا خائبين ، أو يردهم خائبين، أي: يرجع من بقي منهم فلا خائبين، 58 لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون. 780259 حدثنا بشر قال، حدثنا يقول: فيرجعوا عنكم خائبين، لم يصيبوا منكم شيئا مما رجوا أن ينالوه منكم، كما: 7801 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: أو يكتبهم قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: ولقد نصركم الله ببدر ليهلك فريقا من الكفار بالسيف، أو يخزيهم بخيبتهم مما طمعوا فيه من الظفر فينقلبوا خائبين ، بكم. وقد قيل: إن معنى قوله: أو يكتبهم ، أو يصرعهم لوجوههم. ذكر بعضهم أنه سمع العرب تقول: كبته الله لوجهه ، بمعنى صرعه الله. 57 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية. سورة آل عمران: 169 وأما قوله: أو يكتبهم ، فإنه يعني بذلك: أو يخزيهم بالخيبة مما رجوا من الظفر عن السدي قال: ذكر الله قتلى المشركين يعني بأحد وكانوا ثمانية عشر رجلا فقال: ليقطع طرفا من الذين كفروا ، ثم ذكر الشهداء فقال: ولا تحسبن من الذين كفروا. وقال: إنما عنى بذلك من قتل بأحد. ذكر من قال ذلك: 7800 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، طرفا من الذين كفروا ، أي: ليقطع طرفا من المشركين بقتل ينتقم به منهم. 56 وقال آخرون: بل معنى ذلك: وما النصر إلا من عند الله ليقطع طرفا من الذين كفروا الآية كلها، قال: هذا يوم بدر، قطع الله طائفة منهم وبقيت طائفة. 7799 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ليقطع عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، نحوه. 7798 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: ليقطع سعيد، عن قتادة، قوله: ليقطع طرفا من الذين كفروا ، فقطع الله يوم بدر طرفا من الكفار، وقتل صناديدهم ورؤساءهم، وقادتهم في الشر. 7797 حدثت طائفة من الذين كفروا بالله ورسوله، فجددوا وحدانية ربهم، ونبوة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم، كما: 7796 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا ثناؤه: ولقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا من الذين كفروا ، ويعني بـ الطرف ، الطائفة والنفر. يقول تعالى ذكره: ولقد نصركم الله ببدر، كما يهلك القول في تأويل قوله : ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين 127 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل

أو يكتبهم أي يخزيهم ، ثم قال : أو يتوب عليهم أي فيسلموا ، أو يعذبهم أي إن ماتوا كفارا . وهذا تحقيق نفيس جيد من الطراز العالي. 129 : أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد . والله أعلم . ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية : ليقطع طرفا من الذين كفروا أي يقتلهم ،



## تفسير الطبري

وهذا إن كان محفوظا احتمل أن يكون نزول الآية تراخى عن قصة أحد . لأن قصة رعل وذكوان كانت بعدها ، كما سيأتي تلو هذه الغزوة ، وفيه بعد . والصواب ابن عمر ، لكن فيه : اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية ، قال : ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت : ليس لك من الأمر شيء . قلت : القائل ابن حجر .

شرح حديث ابن عمر ، الذي أشرنا إليه في شرح : 7819 قال : ووقع في رواية يونس ، عن الزهري ، عن سعيد وأبي سلمة ، عن أبي هريرة ، نحو حديث سعد ويونس ، والفرق بينهما واضح فنسبه بنحو رواية يونس للبخاري والنحاس ، وهما لم يروياه بهذا اللفظ . وقد قال الحافظ في الفتح 7 : 282 ، في كثير 2 : 238 ، عن رواية البخاري ، التي أشرنا إليها آنفا . وذكره السيوطي 2 : 71 ، وزاد نسبته لابن المنذر ، وابن أبي حاتم . ولم يفرق بين روايتي إبراهيم بن 89 : من طريق الحسن بن محمد ، عن إبراهيم بن سعد . وكذلك رواه البيهقي 2 : 197 ، من طريق محمد بن عثمان بن خالد ، عن إبراهيم بن سعد . ونقله ابن . وكذلك رواه البخاري 8 : 170 171 فتح ، عن موسى بن إسماعيل ، عن إبراهيم بن سعد ، به . وكذلك رواه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ، ص آخره ، فلم يذكر قوله : ثم بلغنا أنه ترك ذلك . . . . ورواه أحمد في المسند : 7458 ، عن أبي كامل ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، بهذا الإسناد ، نحوه وهب . ثم أشار إلى رواية مسلم . ورواه الطحاوي في معاني الآثار 1 : 142 ، عن يونس بن عبد الأعلى شيخ الطبري هنا بهذا الإسناد ؛ ولكنه اختصر : 187 ، عن أبي الطاهر ، وحرمله بن يحيى كلاهما عن ابن وهب ، بهذا الإسناد . ورواه البيهقي في السنن الكبرى 2 : 197 ، من طريق بحر بن نصر ، عن ابن هنا . وزاد في آخره بعد الآية : قال : فما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء على أحد . 70 الحديث : 7821 روى مسلم في صحيحه 1 .

ووجدته أيضا مرسلا ، مثل رواية الطبري هنا : فرواه الطحاوي في معاني الآثار 1 : 142 ، من طريق سلمة بن رجاء ، عن محمد بن إسحاق ، بمثل إسناد الطبري صلى الله عليه وسلم من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، عن أبي اليمان ، بمثل إسناد البخاري ، ثم قال : رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي اليمان الله عليه وسلم حين يرفع رأسه . . . إلخ . ورواه البيهقي في السنن الكبرى 2 : 207 ، مقتصرًا على القسم الأخير منه ، من أول قوله : كان رسول الله الزهري قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن : أن أبا هريرة ... قال : وقال أبو هريرة : وكان رسول الله صلى نزول الآية . ثم وجدته موصولا من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن نفسه : فرواه البخاري 2 : 241 242 ، في حديث مطول ، عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الحديث الآتي عقبه : 7821 ، وفي حديث أبي هريرة في المسند : 7656 ، من رواية الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن . عن أبي هريرة . ولكن ليس فيه الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي تابعي وقد مضت ترجمته في : 2351 . ولم أجد هذا الحديث المرسل في موضع آخر . ومعناه ثابت صحيح في المدني ، مولى عثمان بن عفان . وهو ثقة ، أخرج له مسلم في صحيحه ، وترجمه ابن أبي حاتم 2 : 142 . وهذا الحديث مرسل ، لأن أبا بكر بن عبد ، عن رواية المسند : 5674 . وذكره السيوطي 2 : 71 ، وزاد نسبته للنسائي ، والبيهقي في الدلائل 69 : 7820 عبد الله بن كعب : هو الحميري زعم أنه معلق . وقوله : سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ، إلى آخره : هو مرسل . وقد ذكره ابن كثير 2 : 238 ، الله عليه وسلم يدعو . . . رواه تبعًا لحديث ابن المبارك عن معمر ، فقال الحافظ في الفتح : والراوي له عن حنظلة ، هو عبد الله بن المبارك . ووهب من عبد الله بن المبارك . ورواه البخاري أيضا 7 : 281 ، من رواية ابن المبارك ، عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي ، عن سالم بن عبد الله : كان رسول الله صلى 6350 : عن علي بن إسحاق ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن سالم . عن أبيه . وكذلك رواه البخاري 7 : 281 ، 8 : 170 و 13 : 263 264 ، من طريق عن أبيه . وكذا رواه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ص : 89 ، من طريق عبد الرزاق ، به . ورواه أيضا ابن المبارك عن معمر . فرواه أحمد في المسند عن سالم ، عن أبيه . ورواية الزهري عن سالم التي أشار إليها الترمذي رواها أحمد في المسند : 6349 ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أئمة : فتاب عليهم ، فأسلموا فحسن إسلامهم . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم . وكذا رواه الزهري ، نزول الآية : قال : فتب عليهم . ورواه الترمذي 4 : 83 ، عن أبي السائب سلم بن جنادة بن سلم الكوفي شيخ الطبري هنا بهذا الإسناد . وزاد في آخره جده عبد الله بن عمر . والحديث رواه أحمد في المسند : 5674 ، عن أبي النضر ، عن أبي عقيل عبد الله بن عقيل ، عن عمر بن حمزة ، به وزاد في آخره بعد المسند : 5638 ، بأنه أخرج له مسلم في صحيحه ، وبقول الحاكم : أحاديثه كلها مستقيمة . وهو يروي هنا عن عمه سالم بن عبد الله بن عمر عن . وأثبتنا الصواب عن ذلك ، وعن رواية الترمذي هذا الحديث بهذا الإسناد ، كما سيأتي . عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : رجحنا توثيقه في شرح سنين وكلاهما خطأ ، ليس في الرواة من يسمى بهذا أو بذاك ، إلا راويا اسمه أحمد بن سفيان أبو سفيان النسائي وهو متأخر عن هذه الطبقة فقد وهم . ذاك أحمد بن بشير آخر ، كما بينه الخطيب في تاريخ بغداد 4 : 46 48 . ووقع في المطبوعة هنا اسم أبيه سفيان ، وفي المخطوطة ، مولى عمرو بن حريث المخزومي : ثقة ، أخرج له البخاري في صحيحه ، وترجمه هو وابن أبي حاتم ، فلم يذكر في جرحا . ومن نقل فيه جرحا عن ابن معين السيوطي 2 : 71 ، ونسبه للترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، فقط . وانظر الحديث التالي لهذا : 7819 الحديث : 7819 أحمد بن بشير ، أبو بكر الكوفي ، بهذه المتابعة الصحيحة . وذكره ابن كثير 2 : 238 ، من رواية المسند : 5812 . وأشار إليه الحافظ في الفتح 8 : 170 ، من روايتي أحمد والترمذي . وذكره ، عن ابن وهب ، عن أسامة بن زيد ، عن نافع ، عن ابن عمر . وهو متابعة صحيحة لرواية ابن عجلان عن نافع ، التي استغربها الترمذي فكانت غير غريبة أحمد أيضا : 5812 قبل الرواية السابقة : عن أبي معاوية الغلابي ، عن خالد بن الحارث . ورواه أحمد أيضا : 5997 ، نحوه ، عن هارون بن معروف المروزي عربي أيضا . وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح ، يستغرب من هذا الوجه ، من حديث نافع عن ابن عمر . ورواه يحيى بن أيوب ، عن ابن عجلان . ورواه 5813 ، عن يحيى بن حبيب بن عربي شيخ الطبري هنا بهذا الإسناد . ولم يذكر لفظه ، إحالة على رواية قبله . ورواه الترمذي 4 : 84 عن يحيى بن حبيب بن 7818 خالد بن الحارث بن عبيد ، أبو عثمان الهجيمي : ثقة ثبت إمام . وقال أحمد : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة . والحديث رواه أحمد في المسند :

## تفسير الطبري

وثأه وثأه: فهو أن يضرب حتى يرهص الجلد واللحم، ويصل الضرب إلى العظم من غير أن ينكسر، يكسر اللحم ولا يكسر العظم. 67 الحديث: الحديث: 7809 هذه رواية الحسن المرسله. وقد ذكر السيوطي 2: 71 رواية عن الحسن، مطولة مرسله أيضا، ونسبها لعبد بن حميد، وحده. 66 7808 يحيى بن طلحة البربوعي: سبق في: 421 أن النسائي ضعفه. والراجح توثيقه. فقد ترجمه ابن أبي حاتم 4 2 160، فلم يذكر فيه جرحا. 65 والبيهقي في الدلائل. وانظر ما يأتي: 7818 7821. الرابعة على وزن ثمانية: الأسنان الأربعة التي تلي الثناياه، بين الثنية والناب. 64 الحديث: أحمد عن هشيم. ثم أشار إلى رواية مسلم. وذكره السيوطي 2: 70 71، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد، والنسائي، وابن المنذر وابن أبي حاتم، أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن إسحاق في المغازي. وأن رواية ثابت وصلها مسلم. وذكر ابن كثير 2: 238 رواية البخاري المعلقة. وفي ص: 239 رواية البخاري في الصحيح 7: 281، مختصرا، معلقا، من الوجهين. قال: قال حميد وثابت، عن أنس... وبين الحافظ في الفتح أن رواية حميد وصلها حليبي، عن عفان، عن حماد وهو ابن سلمة عن ثابت، عن أنس. وكذلك رواه مسلم 2: 67، عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن حماد بن سلمة، بهوذكره حسن صحيح. ورواه أبو جعفر النحاس، في الناسخ والمنسوخ، ص: 90، من طريق يزيد بن هارون. ورواه أحمد أيضا، بنحوه: 13692 ج 3 ص 253 206، 206 حليبي. ورواه الترمذي 4: 83، عن أحمد بن منيع، وعبد بن حميد كلاهما عن يزيد بن هارون، كرواية المسند: 13115. وقال الترمذي: هذا حديث، عن سهل بن يوسف، و: 13115، عن يزيد بن هارون، و: 13170، عن ابن أبي عدي أربعته عن حميد الطويل، به. ج 3 ص 99، 178 179، 201، حميد الطويل، عن أنس بن مالك. ورواه: 7809، من حديث الحسن البصري، بنحوه، مرسلًا. وقد رواه أحمد في المسند: 11980، عن هشيم، و: 12862 بخمسة أسانيد: 7805 7808 7810، من طريق بشر بن المفضل، وابن أبي عدي، وهشيم، وأبي بكر بن عياش، وابن عليّة الخمسة عن حميد بن أبي سيرة ابن هشام 3: 115، وهو تابع الآثار التي آخرها: 7801، مع اختلاف يسير في بعض لفظه. 63 الحديث: 7805 هذا الحديث رواه الطبري متصلا 60: انظر معاني القرآن للفراء 1: 234. 61 في سيرة ابن هشام: ... بذنوبهم، فبحقي. 62 الأثر: 7804 ذلك لما نزل قوله: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون 70. الهوامش من المؤمنين! اللهم اشدّد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف! اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله! ثم بلغنا أنه ترك ويرفع رأسه: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد ثم يقول وهو قائم: اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن: أنهما سمعا أبا هريرة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يفرغ، في صلاة الفجر، من القراءة ويكبر لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم 69 الآية. 7821 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب أخبره، عن سعيد وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد! اللهم أنج المستضعفين من المسلمين! اللهم اشدّد وطأتك على مضر! اللهم سنين كسنيين آل يوسف! فأنزل الله: ليس بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال، صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، فلما رفع رأسه من الركعة الثانية قال اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة بن موسى قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عبد الله بن كعب، عن أبي حدثنا أحمد بن بشير، عن عمر بن حمزة، عن سالم، عن ابن عمر قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم العن أبا سفيان! اللهم العن الحارث بن هشام الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون قال: وهدهم الله للإسلام 67. 2007 7819 حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال، الحارث قال، حدثنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يدعو على أربعة نفر، فأنزل الله عز وجل: ليس لك من عليه وسلم، لأنه دعا على قوم، فأنزل الله عز وجل: ليس الأمر إليك فيهم. ذكر الرواية بذلك: 7818 حدثني يحيى بن حبيب بن عربي قال، حدثنا خالد بن وجه نبههم بالدم وهو يدعوهم إلى الله! فأنزل الله عز وجل: ليس لك من الأمر شيء وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية على النبي صلى الله قال ابن جريج: ذكر لنا أنه لما جرح، جعل سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم عن وجهه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كيف يفلح قوم خضبوا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: شج النبي صلى الله عليه وسلم في فرق حاجبه، وكسرت ربايعيته. أحد، حين كسر ربايعيته، ووثأ وجهه، 66 فقال: اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافرا! قال: فما حال عليه الحول حتى مات كافرا. 7817 حدثنا يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، وعن عثمان الجزري، عن مقسم: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن أبي وقاص يوم كيف يفلح قوم صنعوا بنبيهم هذا! فأنزل الله عز وجل: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. 7816 حدثنا الحسن بن أصابها عتبة بن أبي وقاص، وشجه في وجهه. وكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل عن النبي صلى الله عليه وسلم الدم، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: فإنهم ظالمون. 7815 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: أن رباعية النبي صلى الله عليه وسلم أصيبت يوم أحد، قد خالطت غضبا: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبههم بالدم وهو يدعوهم إلى الإسلام! فقال الله عز وجل: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم أحد قتالا شديدا، حتى قتل منهم بعدد الأسارى يوم بدر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة علم الله أنها عباد، عن الحسن في قوله: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم الآية كلها، فقال: جاء أبو سفيان من الحول غضبان لما صنع بأصحابه يوم بدر، فقاتل أو يعذبهم فإنهم ظالمون، فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء عليهم. 7814 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا إلى الهدى ويدعوهم إلى الضلالة، ويدعوهم إلى الجنة ويدعوهم إلى النار! فهم أن يدعو عليهم، فأنزل الله عز وجل: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم

## تفسير الطبري

فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو عليهم، فقال: كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله وهم يدعونه إلى الشيطان، ويدعوهم قال الربيع بن أنس: أنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وقد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وأصابت رباعيته، شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. 7813 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قوله: ليس لك من الأمر شيء الآية قال أبي حذيفة، فأجلسه ومسح عن وجهه فأفاق وهو يقول: كيف يقوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله! فأنزل الله تبارك وتعالى: ليس لك من الأمر عن مطر، عن قتادة قال: أصيب النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وكسرت رباعيته، وفرق حاجبه، فوقع وعليه درعان، والدم يسيل، فمر به سالم مولى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. 7812 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين بن واقد، بعض رباعيته، فقال وسالم مولى أبي حذيفة يغسل عن وجهه الدم: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم! فأنزل الله عز وجل: فإنهم ظالمون ، ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وقد جرح نبي الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وأصيب صلى الله عليه وسلم ، نحو ذلك. 7811 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون . 781065 حدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن حميد، عن أنس، عن النبي ابن عون، عن الحسن: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد: كيف يفلح قوم دموا وجه نبيهم وهو 1977 يدعوهم إلى الله عز وجل!! فنزلت: هذا بنبيهم! فأوحى الله إليه: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون . 780964 حدثني يعقوب، عن ابن علية قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شج في جبهته وكسرت رباعيته: لا يفلح قوم صنعوا حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم، عن حميد الطويل، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. 7808 حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال، حدثنا أو يعذبهم فإنهم ظالمون . 780663 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. 7807 وشج، فجعل يمسح عن وجهه الدم ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم!! فأنزلت: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم بذلك: 7805 حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا حميد قال، قال أنس: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وكسرت رباعيته، وسلم، لأنه لما أصابه بأحد ما أصابه من المشركين، قال، كالأيس لهم من الهدى أو من الإنابة إلى الحق: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم!! ذكر الرواية 61 فإنهم ظالمون ، أي قد استحقوا ذلك بمعصيتهم إياي. 62 وذكر أن الله عز وجل إنما أنزل هذه الآية على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ، أي: ليس لك من الحكم شيء في عبادي، إلا ما أمرتك به فيهم، أو أتوب عليهم برحمتي، فإن شئت فعلت، أو أعذبهم بذنوبهم الكفر بي. كما: 7804 حدثني ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب بالذي أشاء، من التوبة على من كفر بي وعصاني وخالف أمري، أو العذاب إما في عاجل الدنيا بالقتل والنقم المبيدة، وإما في آجل الآخرة بما أعددت لأهل ، ليس إليك، يا محمد، من أمر خلقي إلا أن تنفذ فيهم أمري، وتنتهي فيهم إلى طاعتي، وإنما أمرهم إلي والقضاء فيهم بيدي دون غيري، أقصى فيهم وأحكم الأول أولى بالصواب، لأنه لا شيء من أمر الخلق إلى أحد سوى خالقهم، قبل توبة الكفار وعقابهم وبعد ذلك. وتأويل قوله: ليس لك من الأمر شيء ليس لك من الأمر شيء، حتى يتوب عليهم فيكون نصب يتوب بمعنى أو التي هي في معنى حتى . 60 قال أبو جعفر: والقول أو يعذبهم، فإنهم ظالمون، ليس لك من الأمر شيء. فقوله: أو يتوب عليهم ، منصوب عطا على قوله: أو يكتبهم . وقد يحتمل أن يكون تأويله: الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون 128 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: ليقطع طرفا من الذين كفروا، أو يكتبهم، أو يتوب عليهم، القول في تأويل قوله : ليس لك من

من الناسخ لسبق الآلا على لسانه ، فإن اسم كان سيأتي بعد قليل وهو: معتبر ومتفكر ، وهو معنى آية هنا ، كما سلف في أول تفسير هذه الآلا. 13 ومتفكر ، وهو معنى آية هنا ، كما سلف في أول تفسير هذه الآلا. 60 في المخطوطة والمطبوعة: قد كان لكم آية ، وذكر آية هنا سبق قلم في المخطوطة والمطبوعة: قد كان لكم آية ، وذكر آية هنا سبق قلم من الناسخ لسبق الآلا على لسانه ، فإن اسم كان سيأتي بعد قليل وهو: معتبر أيدا ، إذا اشتد وقوى؛ فهذه زيادة لم أجدتها في غير هذا التفسير الجليل. 58 انظر تفسير الآلا وأيد فيما سلف 2: 319 ، ثم 5: 59.379 والمطبوعة: يعني بذلك جل ثناؤه ، ولكن السياق كما ترى يقتضي ما أثبت. 57 لم تذكر كتب اللغة هذا الفعل الثلاثا متعديا ، بل قالوا: آد ينيذ ظنها!! والصواب ما أثبت ، ورسمه في المخطوطة والقوم رأء وتحت الرء كسرة ، وصواب قراءتها ما أثبت ، وانظر التعليق السالف. 56 في المخطوطة سنرى في التعليق التالي. وانظر أيضا مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 55.88 في المطبوعة: والقوم رأوا ، ولا أدري كيف أراد أن يقرأها الناشر اللال ، وماذا رثاء ، مما استدل به على ذلك أيضا. ولكن الناشر اللال ، لم يحسن قراءة المخطوطة فتصرف فيه ، وأعانه ذلك على التصرف في رسم الذي قبله ، كما أن يقرأها كذلك ، أنه لم يجد نصها في كتب اللغة ، ولكن قوله بعد: وهو من الرأى مثله ، إنما يعني به هذه الكلمة ، ثم ما سيأتي في الجملة التالية: والقوم عجل فزاد وحرف ونقص. غفر الله له. 54 في المطبوعة: ورأى العين ، وفي المخطوطة ورأ العين ، وصواب قراءتها ما أثبت وإنما حمل الناشر اللال ، وهو كلالا ليس بعربي ، فأثرت حذف الضمير ، وجعلتها ببدر ، إلا أن يكون في الكلالا تحريف لم أثبينه. هذا والناسخ كما ترى ، في كثير من هذه الصفحات قد أن يكون قد سقط منه شيء. 52 سياق الكلالا على ما ترى: فأخبر الله عز وجل... اليهود... إعلاما منه لهم. 53 في المخطوطة والمطبوعة: ببدرهم أما المخطوطة فهكذا نصها: فأخبر الله عز وجل عما كان من اختلال أحوال عددهم عرم المسلمين اليهود على ما كان به عندهم ، وهو كلالا مضطرب أخشى

## تفسير الطبري

، وهي جملة لا تكاد تستقيم ، وقوله: اليهود مفعول به لقوله: فأخبر الله عز وجل.... وقوله: على ما كان به عندهم ، مما لم أعرف له وجهاً أرضاه .  
راء ثم كاف أو لا. فلعلها كانت مكتوبة في الأصل ابن المبارك بغير ألف بين الباء والراء ، فقرأها الناسخ هكذا. والله أعلم. 51 هكذا جاءت في المطبوعة  
المبارك فيما رجحت ، وقد كان في المطبوعة عن ابن المعرك ، ولم أجد من يسمى بهذا الاسم ، وفي المخطوطة: عن ابن المسرل كأنها ميم وسين ثم  
هو هو. وقد جاء في تاريخ الطبري 1: 171: حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد... ، فأكبر الظن أنهما رجلا. أما ابن المبارك فهو عبد الله  
في رقم: 3109 ، 4077 ، ولكن لم يرو عنه المثنى إلا بالواسطة ، وإسناده: حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أبي حماد ، ولا أظنه  
خلافه ، وهو كما أثبت. 50 الأثر: 6691 عبد الرحمن بن أبي حماد لم أعرف من هو على التحقيق. وقد مر عبد الرحمن بن أبي حماد الكوفي القارئ  
من معاني القرآن للفراء 1: 49.194 في المطبوعة والمخطوطة: مثلى عدد المسلمين هنا أيضا ، وهو خطأ ظاهر ، والسياق الماضي والآتي يدل على  
معنى ، واستظهرت صوابه من نص الفراء في معاني القرآن وهو: ومثله في الكللا أن تقول: أراكم مثلكم كأنك قلت: أراكم ضعفكم. 48 أكثر هذا بنصه  
، كما رأيت في جميع المواضع التي أشرنا إليها مرارا ، أنه نقل عنه نص كلامه. 47 في المطبوعة والمخطوطة: كما يقال إن لكم ضعفكم ، وهو كلا بلا  
من معاني القرآن للفراء. 46 قوله: قال يعني الفراء ، فالذي مضى والذي يأتي نص كلامه أو شبيهه بنص كلامه أحيانا ، وقلما يصرح أبو جعفر باسم الفراء  
فهو يحتاج.... 45 في المطبوعة: صار المثل أشرف والاثان ثلاثة ، وهو تصحيف ، وفي المخطوطة: اسرب غير واضحة بل مضطربة ، والصواب  
عبارة الفراء أوضح وهي: فأنت إلى ثلاثة محتاج. 44 في المطبوعة والمخطوطة: وهو محتاج ، والسياق يقتضي الفاء ، كما في معاني القرآن للفراء:  
معاني القرآن للفراء 1: 42.195 في المطبوعة: أنا محتاج إليه وإلى مثله ، وهو إفساد. والصواب من المخطوطة ومعاني القرآن للفراء 1: 43.194  
، وسهو من الناسخ كثير ، فرجحت أن صوابها: حكينا قوله في الموضع اللال ، وزيادة صحيحا في آخر الجملة كما وضعتها بين القوسين. 41 انظر  
في المخطوطة والمطبوعة: فإذا كان ما قاله من حكيناه ممن ذكر أن عددهم كان زائدا على التسعمئة فالتأويل اللال... ، وهي عبارة غير مستقيمة  
سيرة ابن هشام 2: 268 ، 269 ، وتاريخ الطبري 2: 39.275 في المخطوطة: ألف ، وعلى اللال اللال شدة ، وأظنه كان أراد أن يكتب: لألف. 40  
وجاء في روايته هنا بالإفراد رواية ، وهي بمعنى الجمع ، أي الذين يستقون للقوم ، أو الإبل التي يستقى عليها. 38 الأثر: 6685 هو مختصر ما في  
، كنص ابن هشام. 37 الرواية: هي المزايدة فيها الماء ، ثم سمي البعير الذي يستقى عليه الماء رواية ، وسمي الرجل المستقى أيضا رواية.  
البغدادي ، لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من الكتب ، وانظر رقم: 6690 أيضا. 36 في المخطوطة: يلتسمون له عليه بينهما بياض ، وأتمتها المطبوعة  
وهي الناقة المجزورة أو البعير المجزور ، فهو يقع على الذكر والأنثى. 34 الأثر: 6683 تاريخ الطبري 2: 35.269 الأثر: 6684 أبو سعيد بن يوشع  
قال ذلك صدقوه ، وهو خطأ بين ، والصواب من تاريخ الطبري ، وسيأتي مرجعه في آخر الأثر. 33 في التاريخ: عشرا وهي الأجود. والجزر جمع جزور:  
المطبوعة: كأن المؤمنين كانوا... ، وهو فاسد جدا ، لم يحسن الناشر أن يقرأ المخطوطة ، فقرأها على وجه لا يصح. 32 في المخطوطة والمطبوعة: إذا  
... أمثالا لها أنها تكثرها. ... ، والصواب من المخطوطة ، وكأن الطابع خفي عليه معنى الحصر في هذا الكللا ، فغيره. وانظر التعليق السالف. 31 في  
، وذلك أن المشركين كانوا أكثر منهم أمثالا ، فأراهم الله عددهم مثليهم وحسب. وسيأتي بيان ذلك بعد قليل. وانظر التعليق التالي. 30 في المطبوعة:  
انظر أكثر هذا وأبسط منه في معاني القرآن للفراء 1: 194.192 ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 87 ، 29.88 قوله: قللها الله عز وجل في أعينها  
البيت: فأما التي شلت فأزد شناعة وأما التي صحت فأزد عمانا للنجاشي كان مع علي ، وكانت أزد عمان معه. أما أزد شناعة فكانت مع معاوية. 28  
الشعر: وكنتم كذي رجلين... ، والخطاب لبني تميم وغطفان في قوله قبل ذلك: أيا راكبا إما عرضت فبلغت تميميا ، وهذا الحي من غطفانيين أن رواية  
وخزانة اللاب 2: 378 ، وأزد شناعة ، وأزد عمان ، كانا من القبائل التي قاتلت يوم صفين ، وكانت أزد شناعة مع أهل الشام ، وأزد عمان في أهل العراق. ورواية  
، من قصيدته في معاوية وعلي ، وأكثرها في الوحشيات لأبي تمام ، ووقعة صفين: 27.605601 الوحشيات رقم: 183 ، وحماسة ابن الشجري: 33 ،  
ورجاء ، وقرب وئنا ، ولي في معنى الأبيات رأي ليس هذا موضع بيانه. 26 لم أعرف نسبة هذا الشعر إلى ابن مفرغ ، وهو بلا شك للنجاشي الحارثي  
هو على عهدها ، صار كذي رجلين: رجل صحيحة: هو ثباته على عهدها ، وأخرى مريضة: وهو زللها عن عهده. وقال آخرون: معنى البيت: أنه بين خوف  
، فيكون ببقائه في حي عزة كذي رجل صحيحة ، ويكون من عدمه لقلوصه كذي رجل عيلة. وقال ابن سيده: لما خانت عزة العهد فزلت عن عهده ، وثبت  
..... قال الأعلام: تمنى أن تشل إحدى رجليه وهو عندها ، وتضل ناقته فلا يرحل عنها. وقال آخرون: تمنى أن تضع قلوصه فيبقى في حي عزة  
عند عزة قيد تبخل ضعيف غر منها فضلتوغور في الحي المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلتوكننت كذي رجلين: رجل صحيحة. ....  
كثير ، وسيأتي في التفسير 30: 58 بوللا ، وهو من قصيدته الثائية المشهورة ، وهذا البيت معطوف على أمنية تمنها في الأبيات السالفة: فليت قلوصي  
هو كثير عزة. 25 ديوانه 1: 46 ، ومعاني القرآن للفراء 1: 192 ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 87 ، وسيبويه 1: 215 ، والخزانة 2: 376 وغيرها  
هشام 3: 51 باختلا في اللفظ ، باختلا الرواية عنه. 23 الأثران: 6675 ، 6676 سيرة ابن هشام 3: 51 باختلا في اللفظ ، باختلا الرواية عنه. 24  
352 ، 21.353 انظر تفسير سبيل الله فيما سلف 2: 497 ثم 3: 563 ، 583 ثم 4: 318 ثم 5: 22.280 الأثران: 6675 ، 6676 سيرة ابن  
معنى آية هنا ، كما سلف في أول تفسير هذه الآية. 19 انظر تفسير الآية في أي من فهارس اللغة. 20 انظر ما سلف في تفسيره 5:  
والمطبوعة: قد كان لكم آية ، وذكر آية هنا سبق قلم من الناسخ لسبق الآية على لسانه ، فإن اسم كان سيأتي بعد قليل وهو: معتبر ومتفكر ، وهو  
الآية على لسانه ، فإن اسم كان سيأتي بعد قليل وهو: معتبر ومتفكر ، وهو معنى آية هنا ، كما سلف في أول تفسير هذه الآية. 60 في المخطوطة

## تفسير الطبري

وأيد فيما سلف 2: 319، 320 ثم 5: 59.379 في المخطوطة والمطبوعة: قد كان لكم آية، وذكر آية هنا سبق قلم من الناسخ لسبق كتب اللغة هذا الفعل الثلاثي متعديا، بل قالوا: آد يئيد أيدا، إذا اشتد وقوى؛ فهذه زيادة لم أجدها في غير هذا التفسير الجليل. 58. انظر تفسير الأيد قراءتها ما أثبت، وانظر التعليق السالف. 56. في المخطوطة والمطبوعة: يعني بذلك جل ثناؤه، ولكن السياق كما ترى يقتضي ما أثبت. 57. لم تذكر رأوا، ولا أدري كيف أراد أن يقرأها الناشر الأول، وماذا ظنها!! والصواب ما أثبت، ورسمه في المخطوطة والقوم رأء وتحت الرء كسرة، وصواب فيه، وأعانه ذلك على التصرف في رسم الذي قبله، كما سنرى في التعليق التالي. وانظر أيضا مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 55.88 في المطبوعة: والقوم يعني به هذه الكلمة، ثم ما سيأتي في الجملة التالية: والقوم رءاء، مما استدل به على ذلك أيضا. ولكن الناشر الأول، لم يحسن قراءة المخطوطة فتصرف العين، وصواب قراءتها ما أثبت وإنما حمل الناشر الأول أن يقرأها كذلك، أنه لم يجد نصها في كتب اللغة، ولكن قوله بعد: وهو من الرأي مثله، إنما هذا والناسخ كما ترى، في كثير من هذه الصفحات قد عجل فزاد وحرف ونقص. غفر الله له. 54. في المطبوعة: ورأي العين، وفي المخطوطة ورأا في المخطوطة والمطبوعة: بديرهم، وهو كلام ليس بعربي، فأثرت حذف الضمير، وجعلتها بدير، إلا أن يكون في الكلام تحريف لم أثبت. عندهم، وهو كلام مضطرب أخشى أن يكون قد سقط منه شيء. 52. سياق الكلام على ما ترى: فأخبر الله عز وجل... اليهود... إعلاما منه لهم. 53. مما لم أعرف له وجهها أرضاه. أما المخطوطة فهكذا نصها: فأخبر الله عز وجل عما كان من اختلاف أحوال عددهم عرم المسلمين اليهود على ما كان به هكذا جاءت في المطبوعة، وهي جملة لا تكاد تستقيم، وقوله: اليهود مفعول به لقوله: فأخبر الله عز وجل... وقوله: على ما كان به عندهم كأنها ميم وسين ثم راء ثم كاف أو لام. فلعلها كانت مكتوبة في الأصل ابن المبارك بغير ألف بين الباء والراء، فقرأها الناسخ هكذا. والله أعلم. 51. فهو عبد الله المبارك فيما رجحت، وقد كان في المطبوعة عن ابن المعرك، ولم أجد من يسمى بهذا الاسم، وفي المخطوطة: عن ابن المسرل، ولا أظنه هو هو. وقد جاء في تاريخ الطبري 1: 171: حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد... فأكبر الظن أنهما رجلا. أما ابن المبارك القارئ في رقم: 3109، 4077، ولكن لم يرو عنه المثنى إلا بالواسطة، وإسناده: حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي حماد يدل على خلافه، وهو كما أثبت. 50. الأثر: 6691 عبد الرحمن بن أبي حماد لم أعرف من هو على التحقيق. وقد مر عبد الرحمن بن أبي حماد الكوفي هذا بنصه من معاني القرآن للفراء 1: 49.194 في المطبوعة والمخطوطة: مثلى عدد المسلمين هنا أيضا، وهو خطأ ظاهر، والسياق الماضي والاتي كلام بلا معنى، واستظهرت صوابه من نص الفراء في معاني القرآن وهو: ومثله في الكلام أن تقول: أراكم مثلكم كأنك قلت: أراكم ضعفكم. 48. أكثر الفراء، كما رأيت في جميع المواضع التي أشرنا إليها مرارا، أنه نقل عنه نص كلامه. 47. في المطبوعة والمخطوطة: كما يقال إن لكم ضعفكم، وهو من معاني القرآن للفراء. 46. قوله: قال يعني الفراء، فالذي مضى والذي يأتي نص كلامه أو شبيهه بنص كلامه أحيانا، وقلما يصرح أبو جعفر باسم فهو يحتاج... 45. في المطبوعة: صار المثل أشرف والاثنا ثلاثة، وهو تصحيف، وفي المخطوطة: اسرب غير واضحة بل مضطربة، والصواب عبارة الفراء أوضح وهي: فأنت إلى ثلاثة محتاج. 44. في المطبوعة والمخطوطة: وهو محتاج، والسياق يقتضي الفاء، كما في معاني القرآن للفراء: معاني القرآن للفراء 1: 42.195 في المطبوعة: أنا محتاج إليه وإلى مثله، وهو إفساد. والصواب من المخطوطة ومعاني القرآن للفراء 1: 43.194، وسهو من الناسخ كثير، فرجحت أن صوابها: حكينا قوله في الموضع الأول، وزيادة صحيحا في آخر الجملة كما وضعتها بين القوسين. 41. انظر في المخطوطة والمطبوعة: فإذا كان ما قاله من حكيناه ممن ذكر أن عددهم كان زائدا على التسعمئة فالتأويل الأول...، وهي عبارة غير مستقيمة ابن هشام 2: 268، 269، وتاريخ الطبري 2: 39.275 في المخطوطة: ألف، وعلى اللام الأولى شدة، وأظنه كان أراد أن يكتب: لألف. 40. في روايته هنا بالإنفراد رواية، وهي بمعنى الجمع، أي الذين يستقون للقوم، أو الإبل التي يستقى عليها. 38. الأثر: 6685 هو مختصر ما في سيرة، كنص ابن هشام. 37. الرواية: هي المزايدة فيها الماء، ثم سمي البعير الذي يستقى عليه الماء رواية، وسمي الرجل المستقى أيضا رواية. وجاء البغدادي، لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من الكتب، وانظر رقم: 6690 أيضا. 36. في المخطوطة: يلتمسون له عليه بينهما بياض، وأتمتها المطبوعة وهي الناقة المجزورة أو البعير المجزور، فهو يقع على الذكر والأنثى. 34. الأثر: 6683 تاريخ الطبري 2: 35.269 الأثر: 6684 أبو سعيد بن يوشع قال ذلك صدقوه، وهو خطأ بين، والصواب من تاريخ الطبري، وسيأتي مرجعه في آخر الأثر. 33. في التاريخ: عشرا وهي الأجود. والجزر جمع جزور: المطبوعة: كأن المؤمنين كانوا...، وهو فاسد جدا، لم يحسن الناشر أن يقرأ المخطوطة، فقرأها على وجه لا يصح. 32. في المخطوطة والمطبوعة: إذا... أمثالا لها أنها تكثرها...، والصواب من المخطوطة، وكأن الطابع خفي عليه معنى الحصر في هذا الكلام، فغيره. وانظر التعليق السالف. 31. في ذلك أن المشركين كانوا أكثر منهم أمثالا، فأراهم الله عددهم مثليهم وحسب. وسيأتي بيان ذلك بعد قليل. وانظر التعليق التالي. 30. في المطبوعة: انظر أكثر هذا وأبسط منه في معاني القرآن للفراء 1: 194. 87، 29.88 قوله: قللها الله عز وجل في أعينها البيت: فأما التي شلت فأزد شنوءة وأما التي صحت فأزد عمان لأن النجاشي كان مع علي، وكانت أزد عمان معه. أما أزد شنوءة فكانت مع معاوية. 28. الشعر: وكنتم كذي رجلين...، والخطاب لبني تميم وغطفان في قوله قبل ذلك: أيا راكبا إما عرضت فبلغت تميم، وهذا الحي من غطفانيين أن رواية وخزانة الأدب 2: 378، وأزد شنوءة، وأزد عمان، كانا من القبائل التي قتلت يوم صفين، وكانت أزد شنوءة مع أهل الشام، وأزد عمان في أهل العراق. ورواية من قصيدته في معاوية وعلي، وأكثرها في الوحشيات لأبي تمام، ووقعة صفين: 27.605601 الوحشيات رقم: 183، وحماسة ابن الشجري: 33، ورجاء، وقرب وثناء، ولي في معنى الأبيات رأي ليس هذا موضع بيانه. 26. لم أعرف نسبة هذا الشعر إلى ابن مفرغ، وهو بلا شك للنجاشي الحارثي

## تفسير الطبري

هو على عهدا ، صار كذي رجلين: رجل صحيحة: هو ثباته على عهدا ، وأخرى مريضة: وهو زللها عن عهد. وقال آخرون: معنى البيت: أنه بين خوف ، فيكون ببقائه في حي عزة كذي رجل صحيحة ، ويكون من عدمه لقلوصه كذي رجل علية. وقال ابن سيدة: لما خانته عزة العهد فزلت عن عهد ، وثبت ، . . . . . قال الأعلام: تمنى أن تشل إحدى رجليه وهو عندها ، وتضل ناقته فلا يرحل عنها. وقال آخرون: تمنى أن تضع قلووصه فيبقى في حي عزة عند عزة قيد تبجلضعيف غر منها فضلتوغودر في الحي المقيمين رحلهاوكان لها باغ سواي فبلتوكننت كذي رجلين: رجل صحيحة. . . . .

كثير ، وسيأتي في التفسير 58:30 بلاق ، وهو من قصيدته الثانية المشهورة ، وهذا البيت معطوف على أمنية تمنّاها في الأبيات السالفة: فليت قلووصي هو كثير عزة. 25 ديوانه 1: 46 ، ومعاني القرآن للفراء 1: 192 ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 87 ، وسيبويه 1: 215 ، والخزانة 2: 376 وغيرها 3: 51 باختلاف في اللفظ ، لاختلاف الرواية عنه. 23 الأثران: 6675 ، 6676 سيرة ابن هشام 3: 51 باختلاف في اللفظ ، لاختلاف الرواية عنه. 24 21.353 انظر تفسيرسبيل الله فيما سلف 2: 497 ثم 3: 563 ، 583 ثم 4: 318 ثم 5: 22.280 الأثران: 6675 ، 6676 سيرة ابن هشام 19: انظر تفسيرالآية في أبي من فهارس اللغة. 20 انظر ما سلف في تفسيرفئة 5: 352 ،

على عدوهم. 6693 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. الهوامش حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، يقول: لقد كان لهم في هؤلاء عبرة وتفكر، أيدهم الله ونصرهم من تأييدنا الفئة المسلمة مع قلة عددها، على الفئة الكافرة مع كثرة عددها لعبرة، يعني: لمتفكرا ومتعظا لمن عقل وادكر فأبصر الحق، كما: 6692 60 معتبر ومتفكر، والله يقوى بنصره من يشاء. 2436 وقال جل ثناؤه إن في ذلك ، يعني: إن فيما فعلنا بهؤلاء الذين وصفنا أمرهم: تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، يراهم المسلمون مثلهم رأي أعينهم، فأيدنا المسلمة وهم قليل عددهم، على الكافرة وهم كثير عددهم حتى ظفروا بهم داود ذا الأيد سورة ص: 17، يعني: ذا القوة. 58 قال أبو جعفر: وتأويل الكلام: قد كان لكم 59 يا معشر اليهود، في فئتين التقتا، إحداها قد أيدت فلانا بكذا ، إذا قويته وأعنته، فأنا أويده تأييدا . و فعلت منه: إدته فأنا أويده أيدا ، 57 ومنه قول الله عز وجل: واذكر عبدنا إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار 13 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 56 والله يؤيد ، يقوي بنصره من يشاء . من قول القائل: فمعنى ذلك: يرونهم حيث تلحقهم أبصارهم وتراهم عيونهم مثلهم. 2426 القول في تأويل قوله : والله يؤيد بنصره من يشاء وثناء العين ، 54 بالنصب والرفع، يراد: حيث يقع عليه بصري، وهو من الرأي مثله. و القوم رءاء، 55 إذا جلسوا حيث يرى بعضهم بعضا. وأما قوله: رأي العين ، فإنه مصدر: رأيته يقال: رأيته رأيا ورؤية ، و رأيته في المنام رؤيا حسنة، غير مجراة. يقال: هو مني رأي العين، لنلا يفتروا بعددهم وبأسهم، وليحذروا منه أن يحل بهم من العقوبة على أيدي المؤمنين، مثل الذي أحل بأهل الشرك به من قريش على أيديهم بدر. 53 عند المسلمين اليهود، على 2416 ما كان به عندهم، 51 مع علم اليهود بمبلغ عدد الفئتين 52 إعلاما منه لهم أنه مؤيد المؤمنين بنصره، عبد الله بن مسعود، ما أبان عن اختلاف حزر المسلمين يومئذ عدد المشركين في الأوقات المختلفة، فأخبر الله عز وجل عما كان من اختلاف أحوال عددهم حدثني المثنى قال، حدثني عبد الرحمن بن أبي حماد، عن ابن المبارك، عن معمر، عن قتادة بذلك. 50 قال أبو جعفر: ففي الخبرين اللذين رويانا عن قال: أراهم مائة. قال: فأسرنا رجلا منهم فقلنا: كم كنتم؟ قال: ألفا. وقد روى عن قتادة أنه كان يقول: لو كانت: ترونهم ، لكانت مثلكم. 6691 إسحاق بن منصور، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: لقد قللوا في أعيننا يوم بدر، حتى قلت لرجل إلى جنبي: تراهم سبعين؟ التقليل الأول، فحزروهم مثل عدد المسلمين، 49 ثم تقليلًا ثالثًا، فحزروهم أقل من عدد المسلمين، كما: 6690 حدثني أبو سعيد البغدادي قال، حدثنا المسلمون مثلهم يعني: مثلي عدد 2406 المسلمين ، لتقليل الله إياهم في أعينهم في حال، فكان حزرهم إياهم كذلك، ثم قللهم في أعينهم عن بضم التاء، بمعنى: يريكموهم الله مثلهم. قال أبو جعفر: وأولى هذه القراءات بالصواب، قراءة من قرأ: يرونهم بالياء، بمعنى: وأخرى كافرة، يراهم قليلا ويقللهم في أعينهم سورة الأنفال: 44، فأخبر أن كلا من الطائفتين قلل عددها في مرأى الأخرى. قال أبو جعفر: وقرأ آخرون ذلك: ترونهم الكافرة عدد الفئة المسلمة مثلي عددهم. وهذا أيضا خلاف ما دل عليه ظاهر التنزيل. لأن الله جل ثناؤه قال في كتابه: وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم ضعفكم 47 وأراكم مثلكم . يعني: أراكم ضعفيكم. قالوا: فهذا على معنى ثلاثة أمثالهم. 48 وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن الله أرى الفئة أن يكون الألف داخلًا في معنى المثل صار المثل اثنين، والاثنان ثلاثة. 45 قال: ومثله في الكلام: 46 أراكم مثلكم ، كأنه قال: أراكم حاجته إلى مثله، وإلى مثلي ذلك المثل. 43 وكما يقول الرجل: معي ألف وأحتاج 2396 إلى مثليه . فهو محتاج إلى ثلاثة. 44 فلما نوى لهم: كما يقول القائل وعنده عبد: أحتاج إلى مثله ، فأنت محتاج إليه وإلى مثله، 42 ثم يقول: أحتاج إلى مثليه ، فيكون ذلك خبرا عن سورة يونس: 22 وقالوا: فإن قال لنا قائل: فكيف قيل: يرونهم مثلهم رأي العين ، وقد علمتم أن المشركين كانوا يومئذ ثلاثة أمثال المسلمين؟ قلنا وسلم أن يقول ذلك لهم، فحسن أن يخاطب مرة، ويخبر عنهم على وجه الخبر مرة أخرى، كما قال: حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة 41 بقوله: قد كان لكم آية في فئتين . قالوا: وهم اليهود، غير أنه رجع من المخاطبة إلى الخبر عن الغائب، لأنه أمر من الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه غير ما كانوا به من العدد. وقالوا: أرى الله المسلمين عدد المشركين قليلا آية للمسلمين. قالوا: وإنما عنى الله عز وجل بقوله: يرونهم مثلهم ، المخاطبين الذي قلناه على الرواية التي رويانا عن ابن مسعود، أولى بتأويل الآية. وقال آخرون: كان عدد المشركين زائدا على التسعمئة، فرأى المسلمون عددهم على ابن عباس في عدد المشركين يوم بدر. فإذا كان ما قاله من حكينا قوله ممن ذكر أن عددهم كان زائدا على التسعمئة صحيحا، 40 فالتأويل الأول

## تفسير الطبري

ثلثمئة وبضعة عشر، والمشركون ما بين التسعمئة إلى الألف. 2386 قال أبو جعفر: فكل هؤلاء الذين ذكرنا مخالفون القول الذي روينا عن وسلم ثلثمئة وثلاثة عشر. 6689 حدثني القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين، قال: كان ذلك يوم بدر، وكان المشركون تسعمئة وخمسين، وكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سبعين، يوم بدر. 6688 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة الرزاق قال، أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة إلى قوله: رأي العين، قال: يضعفون عليهم، فقتلوا منهم سبعين وأسرُوا ألف المشركون أو قاربوا، 39 وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمئة وبضعة عشر رجلاً. 6687 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين، ذلك يوم بدر، ينحرون كل يوم؟ قالوا يومًا تسعًا، ويومًا عشرًا. قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: القوم ما بين التسعمئة إلى الألف. 668638 حدثنا بشر قال، حدثنا بهما 2376 رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما: كم القوم؟ قالوا كثيرًا! قال: ما عدتكم؟ قالوا لا ندري! قال: كم أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه، 36 فأصابوا راوية من قريش: 37 فيها أسلم، غلام بني الحجاج، وعريض أبو يسار غلام بني العاص. فأتوا 6685: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، قال ابن إسحاق: حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرًا من الله قال: أسرنا رجلاً منهم يعني من المشركين يوم بدر، فقلنا: كم كنتم؟ قال: ألفا. 35 ذكر من قال: كان عددهم ما بين التسعمئة إلى الألف وسلم: القوم ألف. 668434 حدثني أبو سعيد بن يوشع البغدادي قال، حدثنا إسحاق بن منصور، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد على أن يخبره كم هم، فأبى. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله: كم ينحرون من الجزر؟ قال: عشرة كل يوم. 33 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربه، 32 حتى انتهوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: كم القوم؟ فقال: هم والله كثير شديد بأسهم! فجهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما القرشي فانفلت، وأما مولى 2366 عقبة فأخذناه، فجعلنا نقول: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثير شديد بأسهم! فجعل المسلمون إذا قال ذلك عن علي قال: سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر، فسبقنا المشركين إليها، فوجدنا فيها رجلين، منهم رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط. قال: كان عددهم ألفا. 6683 حدثني هارون بن إسحاق الهمداني قال، حدثنا مصعب بن المقدم قال، حدثنا إسرائيل قال، حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة، عدة المشركين يوم بدر. وذلك أن الناس إنما اختلفوا في عددهم على وجهين. فقال بعضهم: كان عددهم ألفا وقال بعضهم: ما بين التسعمئة إلى الألف. ذكر من ستة وعشرين وستمئة، فأيد الله المؤمنين. فكان هذا الذي في التخفيف على المؤمنين. قال أبو جعفر: وهذه الرواية خلاف ما تظاهرت به الأخبار عن المشركون مثليهم، فأنزل الله عز وجل: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين، وكان المشركون آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، أنزلت في التخفيف يوم بدر، فإن المؤمنين كانوا يومئذ ثلثمئة وثلاثة عشر رجلاً 31 وكان بدر على أيديهم. ذكر من قال ذلك: 6682 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: قد كان لكم يقللوا في أعينهم، ولكن الله أيدهم بنصره. قالوا: ولذلك قال الله عز وجل لليهود: قد كان لكم فيهم عبرة، يخوفهم بذلك أن يحل بهم منهم مثل الذي أحل بأهل آخرون من أهل هذه المقالة: إن الذين رأوا المشركين مثلي أنفسهم، هم 2356 المسلمون. غير أن المسلمين رأوهم على ما كانوا به من عددهم لم أن أراهم عدد المشركين مثل عددهم، لا يزيدون عليهم. فذلك التقليل الثاني الذي قال الله جل ثناؤه: وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً. وقال على عددهم. فهذا أحد معنيي التقليل الذي أخبر الله عز وجل المؤمنين أنه قللهم في أعينهم. والمعنى الآخر منه: التقليل الثاني، على ما قاله ابن مسعود: وهو إنما تكثر من العدد بمثل واحد، 30 فهم يرونهم مثليهم. فيكون أحد المثليين عند ذلك، العدد الذي هو مثل عدد الفئة التي رأتهم، والمثل الآخر الضعف الزائد يا معشر اليهود، آية في فئتين التقتا: إحداهما مسلمة والأخرى كافرة، كثير عدد الكافرة، قليل عدد المسلمة، ترى الفئة القليل عددها، الكثير عددها أمثالا أنها قول الله عز وجل: وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم سورة الأنفال: 44 فمعنى الآية على هذا التأويل: قد كان لكم، قال: هذا يوم بدر. قال عبد الله بن مسعود: قد نظرنا إلى المشركين، فرأيناهم يضعفون علينا، ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلاً واحداً، وذلك السدي في خبر ذكره، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين 29 ثم قللها في حال أخرى فرأيتها مثل عدد أنفسها. 2346 ذكر من قال ذلك: 6681 حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن الفئة التي رأت الأخرى مثلى أنفسها، الفئة المسلمة رأت عدد الفئة المشتركة مثلي عدد الفئة المسلمة، قللها الله عز وجل في أعينها حتى رأتها مثلي عدد أنفسها، هي التي رأت المشتركة مثليها، أم المشتركة هي التي رأت المسلمة كذلك، أم غيرهما رأت إحداهما كذلك؟ قيل: اختلف أهل التأويل في ذلك. فقال بعضهم: قلة عددهم، هؤلاء المشركين في كثرة عددهم. فإن قال قائل: وما وجه تأويل قراءة من قرأ ذلك بالياء؟ وأي الفئتين رأت صاحبتهما مثليها؟ الفئة المسلمة القدر. فتأويل الآية على قراءتهم: قد كان لكم، يا معشر اليهود، عبرة ومتفكر في فئتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، يرى هؤلاء المسلمون مع عامة قرأة الكوفة والبصرة وبعض المكيين: يرونهم مثليهم بالياء، بمعنى: يرى المسلمون الذين يقاتلون في سبيل الله، الجماعة الكافرة مثلي المسلمين في يقول: إن لكم عبرة، أيها اليهود، فيما رأيتم من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين، وظفر هؤلاء مع قلة عددهم، بهؤلاء مع كثرة عددهم. وقرأ ذلك بمعنى: قد كان لكم أيها اليهود آية في فئتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل الله، والأخرى كافرة، ترون المشركين مثلي المسلمين رأي العين. يريد بذلك عظمتهم، 2336 القول في تأويل قوله: يرونهم مثليهم رأي العين قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأه أهل المدينة: ترونهم بالتاء،

## تفسير الطبري

الحجة من القراءة على خلافه. ولو كان قوله: فئة، جاء نصبا، كان جائزا أيضا على قوله: قد كان لكم آية في فئتين التقتا، مختلفتين. 28 قوله: فئة، جائز على الرد على قوله: في فئتين التقتا، في فئة تقاتل في سبيل الله. وهذا وإن كان جائزا في العربية، فلا أستجيز القراءة به، لإجماع وقد جر ذلك كله، فخفف على الرد على أول الكلام، كأنه يعني إذا خفف ذلك: فكنت كذلك رجلين: كذي رجل صحيحة ورجل سقيمة. وكذلك الخفض في العرب في كل مكرر على نظير له قد تقدمه، إذا كان مع المكرر خبر: ترده على إعراب الأول مرة، وتستأنفه ثانية بالرفع، وتنصبه في التام من الفعل والناقص، 26 فكنت كذي رجلين: رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان 27 فأما التي صحت فأزد شناعة، وأما التي شلت فأزد عما نوكدك تفعل الله على الابتداء، كما قال الشاعر: 24 فكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت 25 2326 وكما قال ابن مفرغ: بدر، التقى المسلمون والكفار. قال أبو جعفر: ورفعت: فئة تقاتل في سبيل الله، وقد قيل قبل ذلك: في فئتين، بمعنى: إحداهما تقاتل في سبيل أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله، قال: ذلك يوم قريش يوم بدر. 6679 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 6680 حدثنا الحسن بن يحيى قال، بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: قد كان لكم آية في فئتين، قال: في محمد وأصحابه، ومشركي كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله، محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأخرى كافرة، قريش يوم بدر. 6678 حدثني محمد أو عكرمة، عن ابن عباس مثله. 667723 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن 2316 جريح، عن عكرمة: قد ، فئة قريش الكفار. 667622 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدر وأخرى كافرة كما: 6675 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير في سبيل الله، جماعة تقاتل في طاعة الله وعلى دينه، 21 وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأخرى كافرة، وهم مشركو قريش، الناس. 20 التقتا للحرب، وإحدى الفئتين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه ممن شهد وقعة بدر، والأخرى مشركو قريش. فئة تقاتل قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله إلا أنه قال: ومتفكر. في فئتين، يعني: في فرقتين وحزبين و الفئة الجماعة من حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: 2306 قد كان لكم آية، عبرة وتفكر. 6674 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق للذين كفروا من اليهود الذين بين ظهرائي بلدك: قد كان لكم آية، يعني: علامة ودلالة على صدق ما أقول: إنكم ستغلبون، وعبرة، 19 كما: 6673 القول في تأويل قوله: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قل، يا محمد، ما فيهم. 7171 الأثر: 7822 سيرة ابن هشام 3: 115، وهو تابع الآثار التي آخرها رقم: 7804. 130 على عظيم ما يأتون من المأثم. كما: 7822 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: والله غفور رحيم، أي يغفر الذنوب، ويرحم العباد، على جرمه فينتقم منه، وهو الغفور الذي يستر ذنوب من أحب أن يستر عليه ذنوبه من خلقه بفضله عليهم بالعفو والصفح، والرحيم بهم في تركه عقوبتهم عاجلا دونك ودونهم، يحكم فيهم بما يشاء، ويقضي فيهم ما أحب، فيتوب على من أحب من خلقه العاصين أمره ونهيه، ثم يغفر له، ويعاقب من شاء منهم على 129 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: ليس لك يا محمد، من الأمر شيء، ولله جميع ما بين أقطار السموات والأرض من مشرق الشمس إلى مغربها، القول في تأويل قوله: ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم

وفضة وأشباهاها. 78 الأثر: 7827 سيرة ابن هشام 3: 115، وهو تابع الآثار التي آخرها: 7824، وفي السيرة لعلكم تتجون... وتدركون. 131 فهوثنى، وقد سقط هذا من الأسنان التي يذكرها. أما الرباع للذكر، والرباعية للأُنثى، فهو الذي دخل في السابعة. 77 العين: المال. من ذهب البعير إذا استكمل السنة الثالثة ودخل في الرابعة. والجدع والجذعة ما استكمل أربعة أعوام ودخل في الخامسة. فإذا طعن البعير في السادسة الناقة ذات اللبن. وابن اللبون وابنة لبون، ما أتى عليه سنتان، ودخل في السنة الثالثة. فصارت أمه لبونا، أي ذات لبن. والحق والحقة المخاض: النوق الحوامل. وابن المخاض وابنة المخاض، ما دخل في السنة الثانية، لأن أمه لحقت بالمخاض، أي الحوامل. واللبن: الآثار التي آخرها رقم: 7822. 74 السن: العمر. يريد بها أسنان الأنعام، كما سيتبين لك من بقية الأثر. 75 في المخطوطة: تقضي أو تزديني. 76 فيه من ثوابه. 7278 سيرة ابن هشام: هداكم الله به. 73 الأثر: 7824 سيرة ابن هشام 3: 115، من بقية حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: واتقوا الله لعلكم تفلحون، أي: فأطيعوا الله لعلكم أن تنجوا مما حذركم من عذابه، وتدرکوا ما رغبكم به أو نهاكم عنه، وأطيعوه فيه لعلكم تفلحون، يقول: لتنجحوا فتنجوا من عقابه، وتدرکوا ما رغبكم فيه من ثوابه والخلود في جنانه، كما: 7827 الربا أضعافا مضاعفة. وأما قوله: واتقوا الله لعلكم تفلحون، فإنه يعني: واتقوا الله أيها المؤمنون، في أمر الربا فلا تأكلوه، وفي غيره مما أمركم فإن لم يكن عنده أضعفه أيضا، فتكون مئة فيجعلها إلى قابل مئتين، فإن لم يكن عنده جعلها أربعمئة، يضعفها له كل سنة أو يقضيه. قال: فهذا قوله: لا تأكلوا ابنة لبون في السنة الثانية، ثم حقة، ثم جذعة، ثم رباعيا، 76 ثم هكذا إلى فوق وفي العين يأتيه، 77 فإن لم يكن عنده أضعفه في العام القابل، إذا حل الأجل فيقول له: تقضيني أو تزيدني؟ 75 فإن كان عنده شيء يقضيه قضى، وإلا حوله إلى السن التي فوق ذلك إن كانت ابنة مخاض يجعلها في قوله: لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة، قال: كان أبي يقول: إنما كان الربا في الجاهلية في التضعيف وفي السن. 74 يكون للرجل فضل دين، فيأتيه



## تفسير الطبري

أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة قال: ربا الجاهلية. 7826 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد يقول 2057 مما لا يحل لكم في دينكم. 782573 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: يا ابن إسحاق قال: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة، أي: لا تأكلوا في الإسلام إذ هداكم الله له، 72 ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره، بني المغيرة في الجاهلية، فإذا حل الأجل قالوا: نزيدكم وتؤخرون؟ فنزلت: لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة. 7824 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عز وجل في إسلامهم عنه. كما: 7823 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء قال: كانت ثقيف تداين في فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: أخر عنى دينك وأزيدك على مالك. فيفعلان ذلك. فذلك هو الربا أضعافا مضاعفة، فنهاهم الله في إسلامكم بعد إذ هداكم له، كما كنتم تأكلونه في جاهليتكم. وكان أكلهم ذلك في جاهليتهم: أن الرجل منهم كان يكون له على الرجل مال إلى أجل، آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون 130 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تأكلوا الربا القول في تأويل قوله: يا أيها الذين

79: في المطبوعة: مداخلكم بالجمع، وأثبت ما في المخطوطة. 80 الأثر: 7828 سيرة ابن هشام 3: 115 تابع الآثار التي آخرها: 7827. 132 قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: واتقوا النار التي أعدت للكافرين، التي جعلت دارا لمن كفر بي. 80 الهوامش بعد نهبي إياكم عنه التي أعدتها لمن كفر بي، فتدخلوا مدخلهم بعد إيمانكم بي، 79 بخلافكم أمري، وترككم طاعتي. كما: 7828 حدثنا ابن حميد القول في تأويل قوله: واتقوا النار التي أعدت للكافرين 131 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين: واتقوا، أيها المؤمنون، النار أن تصلوها بأكلكم الربا يعني: في يوم أحد. 81 81 الأثر: 7829 سيرة ابن هشام 3: 115، تابع الآثار التي آخرها: 7828. 133 ابن إسحاق: وأطيعوا 2077 الله والرسول لعلكم ترحمون، معاتبة للذين عصوا رسوله حين أمرهم بالذي أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا أمره يوم أحد، فأخلوا بمراكزهم التي أمروا بالثبات عليها. ذكر من قال ذلك: 7829 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن يقول: وأطيعوا الرسول أيضا كذلك لعلكم ترحمون، يقول: لترحموا فلا تعذبوا. وقد قيل إن ذلك معاتبة من الله عز وجل أصحاب رسول الله ترحمون 132 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وأطيعوا الله، أيها المؤمنون، فيما نهاكم عنه من أكل الربا وغيره من الأشياء، وفيما أمركم به الرسول. القول في تأويل قوله: وأطيعوا الله والرسول لعلكم

على منهاج المعنى في الآية، فأثبت نص ابن هشام. هذا مع قرب التصحيف في دارا إلى ذلك. فمن أجل هذا رجحت ما في سيرة ابن هشام. 134 ، وهو من تمام الآثار التي آخرها: 7829. وكان في المطبوعة: أي ذلك لمن أطاعني، وهو إن كان مستقيما على وجه، إلا أن نص ابن هشام أشد استقامة نقله ابن كثير 2: 241، عن هذا الموضع من الطبري. وذكره السيوطي 2: 71، ونسبه إليه وإلى عبد بن حميد. 11 الأثر: 7837 سيرة ابن هشام 3: 115 الزوائد 6: 327، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح. وذكره السيوطي 2: 71، ونسبه للبزار والحاكم فقط. وأما الموقوف على ابن عباس، فقد شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولا أعلم له علة، ووافقه الذهبي. وكذلك رواه البزار من حديثه. نقله عنه ابن كثير 2: 241، بنحوه. وذكره الهيثمي في مجمع ابن حبان في صحيحه، رقم: 103 بتحقيقنا، والحاكم في المستدرک 1: 36 من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة. وقال الحاكم: حديث صحيح على الأرض، فأين النار؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أرايت هذا الليل قد كان ثم ليس شيء، أين جعل؟ قال: الله أعلم، قال: فإن الله يفعل ما يشاء. رواه صحيح. وقد رواه أيضا يزيد، عن أبي هريرة، مرفوعا قال، جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد، أرايت جنة عرضها السموات الأصم، وهو خطأ. الأصم لقب أبيه، وليس لقبه. وهذا الحديث رواه يزيد بن الأصم عن ابن خالته ابن عباس، موقوفا عليه من كلامه. والإسناد إليه يزيد بن الأصم بن عبيد البكائي: تابعي ثقة، أمه برزة بنت الحارث، أخت ميمونة أم المؤمنين. وعبد الله بن عباس هو ابن خالته. ووقع في المطبوعة هنا يزيد واستنبطه. 10 الحديث: 7836 جعفر بن برقان بضم الباء الموحدة وسكون الراء الكلابي الجزري: ثقة صدوق، وثقه ابن معين، وابن نمير، وغيرهما. لغيره. 9 في المطبوعة: مثله من التوراة، وفي المخطوطة فمثله، وصواب قراءتها ما أثبت. يقال: انتزع معنى جيدا ونزعه، أي استخرجه خطأ ووهم. والراجح أن الخطأ من مسلم بن خالد. ورواية الطبري هذه ذكرها ابن كثير في التفسير 2: 240، والسيوطي 2: 71، ولم ينسبها ابن خثيم، فقد شهد أحمد ليحيى بن سليم بأنه كان قد اتقن حديث ابن خثيم. فعن ذلك قطعنا بأن زيادة عن يعلى بن مرة في إسناد الطبري هذا في: 4894. وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه، ومهما يقل في حفظه فلا نشك أنه كان أحفظ من مسلم بن خالد الزنجي الضعيف، وخاصة في حديث هذه رواية يحيى بن سليم الطائفي عن ابن خثيم فيها أن سعيد بن أبي راشد هو الذي لقي التنوخي وسمع منه هذا الحديث. ويحيى بن سليم: سبق توثيقه في نسختي المسند المطبوعة والمخطوطة: يحيى بن سليمان، بدل يحيى بن سليم. وهو خطأ من الناسخين. وثبت على الصواب في تاريخ ابن كثير. ، عن المسند بطوله وبإسناده، ثم قال: هذا حديث غريب، وإسناده لا بأس به. تفرد به أحمد. وأشار إليه في التفسير 2: 240، إشارة موجزة. وقد وقع صلى الله عليه وسلم، بحمص، وكان جارا لي، شيخا كبيرا، قد بلغ الفند أو قرب... إلى آخر القصة. وقد نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ 5: 15 16 الطباع عن يحيى بن سليم، وهو الطائفي، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، قال: رأيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله 128. وهذا الحديث طرف من حديث طويل في قصة، رواه الإمام أحمد في المسند: 15719 ج 3 ص 441 442 حلي، عن إسحاق بن عيسى وهو مقبولة، لأنه كان مسلما حين الأداء، أعني التبليغ والتحديث، وإن كان كافرا حين التحمل، أعني الرؤية وسماع ما يرويه. وانظر أيضا تدريب الراوي، ص:

## تفسير الطبري

وكان كافرا حين الرؤية ثم أسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم كالتنوخى هذا فلا صحة له. انظر تدريب الراوى ، ص: 202 ولكن روايته تكون صحيحة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مسلما ، وإنما أسلم بعده. ولا يعتبر من الصحابة إلا من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكان مسلما حين الرؤية. أما من رآه ذكره الحافظ في التعجيل ، ص: 535. وإلا الكلمة التي نقلها طابع التهذيب عن هامش أصله بأنه أسلم متأخرا. فهو بهذا لا يعتبر من الصحابة ، لأنه حين لقي وعندي أن ذكره في هذا الإسناد مقحم خطأ ، كما سيأتي. التنوخى رسول هرقل: لم أجد له ترجمة ، إلا ذكره بهذا الوصف وأنه روى عنه سعيد بن أبي راشد ، كما فيه. والراجح عندي أن سعيد بن أبي راشد الذي هنا هو الصحابي. وأنه روى هذا عن التنوخى رسول هرقل. يعلى بن مرة: هو الثقفي الصحابي المعروف. وكذلك صنع الحافظ في لسان الميزان 3: 27 28. وسعيد بن راشد السماك الضعيف: ترجمه ابن حبان في المجروحين ، برقم: 398 ، وأساء القول عنه عن رسول قيصر حديثا فأظنه غير هذا. وترجم الذهبي في الميزان 1: 379 ثلاث تراجم ، فرق بينها ، وبين ضعف سعيد بن راشد المازني السماك. متأخر عن هذين. وترجم الحافظ في الإصابة 3: 96 للصحابي ، ثم قال في آخر الترجمة: وأما سعيد بن أبي راشد شيخ عبد الله بن عثمان بن خثيم ، روى حاتم 4 1 19 20 برقم: 80 ، وترجم قبله ، برقم: 79 سعيد بن أبي راشد وأنه صحابي ، وترجم بعدهما برقم: 81 سعيد بن راشد المرادي وهو ، وأن هذا المتأخر هو الذي كنيته أبو محمد المازني السماك. وهو مترجم في الكبير للبخاري 2 1 431 ، وقال فيه: منكر الحديث. وترجمه ابن أبي هو المناسب لقوله النصراني. وأما ما بعده ، فإنه يريد به أن سعيد بن راشد أو ابن أبي راشد متأخر عن المترجم الذي يروى عن رسول قيصر كتاب الضعفاء. نبهت عليه! وهذا تخطيط عجيب من الطابع. فالهامشة أصلها هامشتان يقينا ، كل منهما في موضع ، كما هو بديهي. فإن قوله: أسلم متأخرا الأصل الذي يطبع عنه. وجعل رقمها عند قوله النصراني وهذا نصها: قال شيخنا: أسلم متأخرا ، عن هذا يقال له أبو محمد المازني ، السماك ، مذكور في وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم. ذكره ابن حبان في الثقات ، قلت: وفي الرواة سعيد بن أبي راشد ، أو ابن راشد آخر ثم نقل طابع التهذيب هامشة عن 4341. سعيد بن أبي راشد: في التهذيب 4: 26 ويقال: ابن راشد. روى عن يعلى بن مرة الثقفي ، وعن التنوخى النصراني رسول قيصر ، ويقال: رسول هرقل. الحديث ولذلك رجحنا تضعيفه في المسند: 613. ابن خثيم بضم الخاء المعجمة ثم فتح التاء المثلثة: هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ، مضت ترجمته في: 7831 مسلم بن خالد: هو الزنجي المكي الفقيه ، شيخ الإمام الشافعي. وهو في نفسه صدوق ، ولكنه يخطئ كثيرا في روايته ، حتى قال البخاري: منكر المخطوطة ، وكان فيها: فإذا كان كتبت تدعوني ، والصواب الذي أثبتته من ابن كثير في تفسيره 2: 241 ، ومثله في خبر أحمد في مسنده 8. الحديث: ، وأما رواية أحمد في المسند ، فنصها: شيئا كبيرا قد بلغ الفند أو قرب 7. في المطبوعة: فإذا هو أنك كتبت تدعوني ، وهو محاولة تصحيح لما في الهرم والمرض ، ولم يرد ذلك إنما أراد الكبير والهرم إلى أقصى العمر. وأهل اللغة يقولون في ذلك أفند بالبناء للمعلوم ، وأفنده الكبير: إذا أوقعه في الفند الطبري هنا قد فند بضم الفاء وتشديد النون المكسورة مبنيا للمجهول بمعنى: قد نسب إلى الفند بفتحتين وهو العجز ، والخرف وإنكار العقل من في 3: 6. 103. في المطبوعة: قد أقعد. وهو خطأ لا شك فيه ، وفي تفسير ابن كثير 2: 240 قد فسد ، وهو خطأ أيضا ، ولكنه رجع عندي أن نص مذعورا ، هزموا وتصايحوا. والقفار جمع قفر ، يقال: أرض قفر وأرض قفار ، يوصف بالجمع 4. هو ذو الخرق الطهوي 5. سلف تخريجه وشرحه هؤلاء المعتصمين بأسوأ ما صنعوا. وقوله: جريضا ، أي أفلت وقد كاد يقضى ويهلك. والعذير: الحال. يقول كأن حالهم حال نعام في أرض قفر يصوت والملجى الذي قد تحصن بملجأ واعتصم. وأزل إليه زلة: أي أنعم إليه واصطنع عنده صنعة ، وإنما أراد: ما قدم من سوء ، سخرية منهم. يقول: جزيتهم ، والصواب ما أثبت. والقرار: المكان المنخفض المظمئن يستقر فيه الماء ، فتكون عندها الرياض ، ومنه قوله تعالى: وأوبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين. البؤسى رماح بني ضار وأفلت من أسنتنا حكيم جريضا مثل إفلات الحمار كأن عذيرهم..... وفي المعجم ذات العرا بن ضار بعد أن جرح ، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبي ، فقال شقيق: لقد قرت بهم عيني بسلام وروضة ساجر ذات القرار جزيت الملجئين بما أزلتم بنى ضبة بروضة سلى وروضة ساجر ، وهما روضتان لعكل وضبة وعدى وعكل وتيم حلفاء متجاورون فهزمهم ، وأفلت عوف بن ضار ، وحكيم بن قبيصة الباهلي ، وينسب لأعشى باهلة ، وللنابغة خطأ 3. الكامل 2: 196 ، معجم البلدان سلى ، واللسان فوق سلى ، وكان شقيق بن جزء قد أغار على دارا لمن أطاعني وأطاع رسولي. 11 الهوامش 1: انظر تفسير سارح فيما سلف 7: 2. 130 هو شقيق بن جزء بن رياح كما: 7837 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال ، وسارعا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، أي: السموات والأرضين السبع ، أعدها الله للمتقين ، الذين اتقوا الله فأطاعوه فيما أمرهم ونهاهم ، فلم يتعدوا حدوده ، ولم يقصروا في واجب حقه عليهم فيضيعوه. جاء ، أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار ، أين يكون الليل؟ 10 قال أبو جعفر: وأما قوله: أعدت للمتقين فإنه يعني: إن الجنة التي عرضها كعرض حدثنا يزيد بن الأصم: أن رجلا من أهل الكتاب أتى ابن عباس فقال: تقولون جنة عرضها السموات والأرض ، فأين النار؟ فقال ابن عباس: أرايت الليل إذا التوراة ، فقال له صاحبه: لم أخبرته؟ فقال له صاحبه: دعه ، إنه بكل موقع. 7836 حدثني أحمد بن حازم قال ، أخبرنا أبو نعيم قال ، حدثنا جعفر بن برقان قال ، جنة عرضها السموات والأرض ، أين تكون النار؟ فقال له عمر: أرايت النهار إذا جاء أين يكون الليل؟ أرايت الليل إذا جاء ، أين يكون النهار؟ فقال: إنه لمثلها في مجاهد بن موسى قال ، حدثنا جعفر بن عون قال ، أخبرنا الأعشى ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال: تقولون: بن شهاب ، عن عمر بنحوه ، في الثلاثة الرهط الذين أتوا عمر فسألوه: عن جنة عرضها كعرض السموات والأرض ، بمثل حديث قيس بن مسلم. 7835 حدثنا أين يكون الليل؟ فقالوا: نزعتم مثلها من التوراة. 7834 حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، أخبرنا شعبة ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن طارق فقالوا: أرايت قوله: وجنة عرضها السموات والأرض ، فأين النار؟ فأحجم الناس ، فقال عمر: أرايتم إذا جاء الليل ، أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار ،

## تفسير الطبري

بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أن عمر أتاها ثلاثة نفر من أهل نجران، فسألوه وعنده أصحابه جنة عرضها السموات والأرض، أين النار؟ قال: رأيتم إذا جاء الليل، أن يكون النهار؟ فقالوا: اللهم نزعت بمنثله من التوراة 9. 7833 حدثني محمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، 2117 حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أن ناسا من اليهود سألو عمر بن الخطاب عن أعدت للمتقين، 7 فأين النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحانه الله! فأين الليل إذا جاء النهار؟ 78328 حدثنا محمد بن بشار قال، فنال الصحيفة رجلا عن يساره. قال قلت: من صاحبكم الذي يقرأ؟ قالوا: معاوية. فإذا كتاب صاحبي: إنك كتبت تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص، شيخا كبيرا قد فند. 6 قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل، وسلم وغيره. 7831 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة قال: لقيت فقيل له: 2097 هذه الجنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ فقال: هذا النهار إذا جاء، أين الليل. ذكر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بغام راحتي عناقا! وما هي، ويب غيرك بالعناق 5 يريد صوت عناق. قال أبو جعفر: وقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل إلا كبعث نفس واحدة، وكما قال الشاعر: 2 كأن عذيرهم بجنوب سلعنعام قاق في بلد قفار 3 أي: عذير نعم، وكما قال الآخر: 4 حسبت عرضها بعرض السموات والأرض، 2087 تشبيها به في السعة والعظم، كما قيل: ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة سورة لقمان: 28، يعني: بعضها إلى بعض، فذاك عرض الجنة. وإنما قيل: وجنة عرضها السموات والأرض، فوصف عرضها بالسموات والأرضين، والمعنى ما وصفنا: من وصف بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وجنة عرضها السموات والأرض، قال: قال ابن عباس: تقرن السموات السبع والأرضين السبع، كما تقرن الثياب ذلك: وجنة عرضها كعرض السموات السبع والأرضين السبع، إذا ضم بعضها إلى بعض. ذكر من قال ذلك: 7830 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد عليكم من عفوه عن عقوبتكم عليها وجنة عرضها السموات والأرض، يعني: وسارعوا أيضا إلى جنة عرضها السموات والأرض. ذكر أن معنى أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: وسارعوا، وبادروا وسابقوا 1 إلى مغفرة من ربكم، يعني: إلى ما يستر عليكم ذنوبكم من رحمته، وما يغطيها القول في تأويل قوله: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين 133 قال

ولم يقع إلينا فيه في هذا الموضع. فلا ندري: أرواه ابن جرير في موضع آخر، أم سقط هنا سهوا من الناسخين؟ فلذلك أثبتناه في الشرح احتياطا. 135 رواه ابن جرير. وكذا رواه ابن ماجه، عن بشر بن عمر، عن حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، به. فنسبه ابن كثير في هذا الموضع لرواية الطبري. ابتغاء وجه الله تعالى. وهذا إسناد صحيح. ونقله ابن كثير 2: 244، من تفسير ابن مردويه. من طريق علي بن عاصم، عن يونس بن عبيد، به. ثم قال: عن يونس بن عبيد، أخبرنا الحسن، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ، يكظمها سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه. و: 4778، عن سويد بن وهب، عن رجل من أبناء الصحابة، عن أبيه. وقد روى أحمد في المسند: 6114، عن علي بن عاصم في الجامع الصغير: 8997، ونسبه لابن أبي الدنيا في ذم الغضب؛ ولم ينسبه لغيره، فكان عجا! وفي معناه حديثان، رواهما أبو داود: 4777، عن لجهالة اثنين من رواته. وقد نقله ابن كثير 2: 244، عن عبد الرزاق، به. ونقله السيوطي 2: 71 72، ونسبه لعبد الرزاق، والطبري وابن المنذر. وذكره حاتم 3 1 33، وقال: روى عنه داود بن قيس. وقال بعضهم: عن داود ابن قيس، عن زيد بن أسلم. أي كمثل رواية الطبري هنا. وهذا الإسناد ضعيف وعمه أشد جهالة منه. وقد ذكره الذهبي في الميزان، والحافظ في اللسان، في ترجمة عبد الجليل، وقالوا: قال البخاري: لا يتابع عليه. وترجمه ابن أبي سبب توثيقه في: 5398. زيد بن أسلم: تابعي ثقة معروف، مضى في 5465. وأما عبد الجليل، الذي ذكر غير منسوب، إلا بأنه من أهل الشام: فإنه مجهول. بن عبد الله الجزري، مولى هشام بن عبد الملك. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يدلّس عن مكحول. 17 الحديث 7842 داود بن قيس الفراء: المسروقي سلفت ترجمته برقم: 3345. ومحمد بن بشر بن الفرافصة العبدى مضت ترجمته أيضا برقم: 4557. ومحرز أبو رجاء هومحرز، وكأنها صواب أيضا. 15 الأثر: 7839 سيرة ابن هشام 3: 115 وهو من تمام الآثار التي آخرها: 16. 7837 الأثر: 7841 موسى بن عبد الرحمن ما في المخطوطة. والمضعف: الذي قد ضعفت دابته. 13 انظر تفسير الضراء فيما سلف 3: 350 14.352 في المخطوطة: في حال الرضا أن لا تعطوهم من النفقة شيئا واعفوا واصفحوا. الهوامش: 12 في المطبوعة: للجهاد، بلامين، وأثبت وجه الله والعافين عن الناس كقوله: ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة إلى ألا تحبون أن يغفر الله لكم سورة النور: 22، يقول: لا تقسموا على كقوله: وإذا ما غضبوا هم يغفرون 2177 سورة الشورى: 37، يغضبون في الأمر لو وقعوا به كان حراما، فيغفرون ويعفون، يلتسمون بذلك حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: والكاظمين الغيظ إلى والله يحب المحسنين، ف الكاظمين الغيظ الغيظ: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه، ملأه الله أمنا وإيمانا. 784317 حدثني محمد بن سعد قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا داود بن قيس، عن زيد بن أسلم، عن رجل من أهل الشام يقال له عبد الجليل، عن عم له، عن أبي هريرة في قوله: والكاظمين كان له على الله أجر. فما يقوم إلا إنسان عفا، ثم قرأ هذه الآية: والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. 784216 حدثنا الحسن بن يحيى قال، مغيظ، وأنت مظلوم. 7841 حدثني موسى بن عبد الرحمن قال، حدثنا محمد بن بشر قال، حدثنا محرز أبو رجاء، عن الحسن قال: يقال يوم القيامة: ليقيم من أنفقوا في العسر واليسر، والجهد والرخاء، فمن استطاع أن يغلب الشر بالخير فليفل، ولا قوة إلا بالله. فنعمت والله يا ابن آدم، الجرعة تجترعها من صبر وأنت قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين، قوم

## تفسير الطبري

ينفقون في السراء والضراء الآية: والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ، أي: وذلك الإحسان، وأنا أحب من عمل به. 784015 حدثنا بشر السموات والأرض، والعاملون بها هم احسنون ، وإحسانهم، هو عملهم بها. كما: 7839 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: الذين فتاركوها لهم. وأما قوله: والله يحب المحسنين ، فإنه يعني: فإن الله يحب من عمل بهذه الأمور التي وصف أنه أعد للعاملين بها الجنة التي عرضها وذلك إذا أحفظه وأغضبه. وأما قوله: والعافين عن الناس ، فإنه يعني: والصافحين عن الناس عقوبة ذنوبهم إليهم وهم على الانتقام منهم قادرون ، لا مملأنها بالماء. ومنه قيل: أخذت بكظمه يعني: بمجاري نفسه. و الغيظ مصدر من قول القائل: غاظني فلان فهو يغيظني غيظا ، غما وحزنا. ومنه قول الله عز وجل، وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم سورة يوسف: 84 يعني: ممتلى من الحزن. ومنه قيل لمجاري المياه: الكظائم ممن غاظها، وانتصارها ممن ظلمها. وأصل ذلك من كظم القرية ، يقال منه: كظمت القرية ، إذا ملأها ماء. و فلان كظيم ومكظوم، إذا كان ممتلئا الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه. يقال منه: كظم فلان غيظه ، إذا تجرعه، فحفظ نفسه من أن تمضي ما هي قادرة على إمضائه، باستمكاها صفتها، لمن اتقاه وأنفق ماله في حال الرخاء والسعة، 14 وفي حال الضيق والشدة، في سبيله. وقوله: والكاظمين الغيظ ، يعني: والجارعين قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: الذين ينفقون في السراء والضراء ، يقول: في العسر واليسر. فأخبر جل ثناؤه أن الجنة التي وصف فلان فهو يضمر، إذا أصابه الضر، وذلك إذا أصابه الضيق، والجهد في عيشه. 7838 13 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي السرو، بكثرة المال ورخاء العيش والسراء مصدر من قولهم سرني هذا الأمر مسرة وسرورا والضراء مصدر من قولهم: قد ضر الله، إما في صرفه على محتاج، وإما في تقوية مضعف على النهوض لجهاده في سبيل الله. 12 وأما قوله: في السراء ، فإنه يعني: في حال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: الذين ينفقون في السراء والضراء ، أعدت الجنة التي عرضها السموات والأرض للمتقين، وهم المنفقون أموالهم في سبيل القول في تأويل قوله جل ثناؤه : الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين 134 قال هشام 3: 116 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7859 وكان في المطبوعة والمخطوطة: بما حرمت عليهم ، وأثبت ما في ابن هشام ، فهو الصواب. 136 ، وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الشعب. 31 في المخطوطة: معصية الله ، والصواب ما أثبت. 32 الأثر: 7865 سيرة ابن فالظاهر أنه لأجل جهالة مولى أبي بكر. ولكن جهالة مثله لا تضر ، لأنه تابعي كبير ، ويكفيه نسبته إلى أبي بكر ، فهو حديث حسن. وذكره السيوطي 2: 78 به. وشيخه أبو نصيرة الواسطي ، واسمه مسلم بن عبيد ، وثقه الإمام أحمد ، وابن حبان. وقول علي بن المديني والترمذي: ليس إسناد هذا الحديث بذلك خطأ مطبعي فيما أرجح. وقال ابن كثير بعد ذكره: ورواه أبو داود ، والترمذي ، والبزار في مسنده ، من حديث عثمان بن واقد ، وقد وثقه يحيى بن معين ذكره ابن كثير 2: 248 ، من رواية أبي يعلى ، من طريق عبد الحميد الحماني ، بهذا الإسناد ، ووقع فيه تحريف في كنية أبي نصيرة واسمه ونسبته. وهو ثقة ، وثقه ابن معين. وقال أحمد: لا أرى به بأسا. أبو نصيرة بضم النون وفتح الصاد المهملة الواسطي: اسمه مسلم بن عبيد. وهو تابعي ثقة. والحديث الميم: هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي ، وهو ثقة ، وثقه ابن معين ، وأخرج له الشيخان. عثمان بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر: ولكن هكذا ثبتت هذه النسبة مرة أخرى في هذا الموضع. فلعله شيخ للطبري لم تصل إلينا معرفته. عبد الحميد الحماني بكسر الحاء وتشديد ، ولا معنى لوضع أو هنا والصواب ما أثبت. 30 الحديث: 7863 الحسين بن يزيد السبيعي؛ مضى الكلام في: 2892 بالشك في نسبته السبيعي. ، لم يفعل غير إعادة لفظ الآية ، والذي في المطبوعة أشبه بالصواب ، كما سترى في ترجيح أبي جعفر بعد. 29 في المخطوطة والمطبوعة: أو ترك التوبة زيادة ما بين القوسين. 27 الأثر: 7859 سيرة ابن هشام 3: 116 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 28. 7856 في المخطوطة: قال: لم يصروا 116 وهو تنمة الآثار التي آخرها رقم: 25. 7839 انظر معاني القرآن للراء 1: 26. 234 في المخطوطة والمطبوعة: ما بعد إلا من الله ، والصواب ، وهو ضعيف جدا ، رمي بالكذب. والإسنادان السابقان كافيان كل الكفاية لصحة الحديث ، دون هذا الإسناد الواهي. 24 الأثر: 7856 ابن هشام 3: 115 ، عن أخيه عبد الله بن سعيد ، وعبد الله بن سعيد ضعيف الحديث ، ولا يحدث عن غيره. فلا أدري ، منه أو من أخيه؟ وأخوه: هو عبد الله بن سعيد المقبري كتاب نسب قريب. سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري: قال أبو حاتم فيما روى عنه ابنه 2 1 85: هو في نفسه مستقيم ، وبلبته أنه يحدث ولكنه إسناد ضعيف جدا. الزبير بن بكار شيخ الطبري: ثقة ثبت عالم بالنسب ، عارف بأخبار المتقدمين. وهو ابن أخي المصعب بن عبد الله الزبيري ، صاحب لبعض من ذكرنا ، ثم قال: وذكره ابن خزيمة في صحيحه بغير إسناد ، وذكر فيه الركعتين. 23 الحديث: 7855 وهذا إسناد ثالث للحديث السابق. 2: 77 ، وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الشعب. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب 1: 241 ، مختصرا ، ونسبه ، والحميدي ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأهل السنن ، وابن حبان في صحيحه ، والبزار ، والدارقطني من طرق ، عن عثمان بن المغيرة ، به. وذكره السيوطي فهو يرد على الترمذي ادعاءه أن سفيان ومسعدا روياه موقوفا. وقد نقله ابن كثير 2: 246 ، عن رواية المسند هذه. ثم قال: وهكذا رواه علي بن المديني له ترجمة. ولعله محرف عن اسم آخر. والحديث من هذا الوجه رواه أحمد في المسند ، برقم: 2 ، عن وكيع ، عن مسعر وسفيان ، بهذا الإسناد ، مرفوعا أيضا. وقعت له موقوفة 22 الحديث: 7854 هو تكرار للحديث السابق ، ولكنه مختصر قليلا. والفضل بن إسحاق شيخ الطبري: لم أعرف من هو؟ ولم أجد ولكنه وهم رحمه الله وهما شديدا فيما نسب إلى مسعر وسفيان. وها هي ذي روايتهما عقب هذه الرواية ، مرفوعة أيضا. ولعل له عذرا أن تكون روايتهما الثوري ومسعر فأوقفاه ، ولم يرفعهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم! وقال نحو ذلك في الموضع الثاني. كأنه يريد تعليل المرفوع بالموقوف. وما هي بعله. على حديث حسن ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، من حديث عثمان بن المغيرة. وروى عنه شعبة وغير واحد ، فرفعه مثل حديث أبي عوانة. ورواه سفيان

## تفسير الطبري

1: 313 314 رقم: 406 بشرحنا. عن قتيبة ، عن أبي عوانة. وكذلك رواه أيضا في كتاب التفسير 4: 84 ، بهذا الإسناد. وقال في الموضع الأول: حديث 56 ، عن أبي كامل ، عن أبي عوانة ، عن عثمان بن أبي زرعة ، عن علي بن ربيعة. وعثمان بن أبي زرعة: هو عثمان بن المغيرة الثقفي. وكذلك رواه الترمذي أحمد في المسند ، برقم: 48 ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به. ورواه أيضا ، برقم: 47 ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة. ورواه أيضا ، برقم: وهذا لا يقدح في صحة الحديث ، كما قال الحافظ المزي. والحديث رواه الطيالسي ، عن شعبة ، بهذا الإسناد. وهو أول حديث في مسنده المطبوع. ورواه 55 ، وأشار إلى روايته هذا الحديث ، ثم قال: ولم يتابع عليه. وقد روى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم عن بعض ، فلم يحلف بعضهم بعضا. في الإسناد التالي لهذا. وهو تابعي ثقة ، وثقه العجلي وغيره. وترجمه ابن أبي حاتم 1 325 ، فلم يذكر فيه جرحا. وترجمه البخاري في الكبير 1 2 تابعي ثقة ، روى له الشيخان وأصحاب السنن. أسماء أو ابن أسماء؛ هكذا شك فيه شعبة. وغيره لم يشك فيه. وهو أسماء بن الحكم الفزاري ، كما سيأتي عثمان بن المغيرة مولى ثقيف. وسيأتي باسم أبيه في الحديث التالي لهذا. وهو ثقة ، وثقه أحمد ، وابن معين وغيرهما. علي بن ربيعة بن فضلة الوالي الأسدي: 189 ، مترجم في التهذيب ، وكان في المطبوعة والمخطوطة: عمر بن خليفة وهو خطأ. 21 الحديث: 7853 عثمان مولى آل أبي عقيل الثقفي: هو أي: قد خص الله بتخفيفها ويسرها أمتنا. 20 الأثر: 7850 عمر بن أبي خليفة العبد ، واسم أبي خليفة: حجاج بن عتاب ، ثقة مات سنة المطبوعة: أمتنا ، مكان أمتنا ، أخطأ الناشر الأول قراءتها ، لأنها غير منقوطة في المخطوطة ، وقوله: أمتنا منصوب ، مفعول به لقوله: خصوصا. تقدم بياننا أولى ذلك بالصواب. الهوامش: 18: انظر تفسير الفحشاء فيما سلف 3: 303 4: 19.571 في حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وهم يعلمون ، قال: يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيري. 32 قال أبو جعفر: وقد ، فيعلمون أنهم قد أذنبوا، ثم أقاموا فلم يستغفروا. وقال آخرون: معنى ذلك: وهم يعلمون أن الذي أتوا معصية لله. 31 ذكر من قال ذلك: 7865: يعلمون أنهم قد أذنبوا. ذكر من قال ذلك: 7864: حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما وهم يعلمون أن الإصرار غير الواقعة، وأنه المقام عليه، على ما قلنا قبل. واختلف أهل التأويل، في تأويل قوله: وهم يعلمون. فقال بعضهم: معناه: وهم يزيل عن الزاني اسم زان وعن القاتل اسم قاتل ، توبته منه، ولا معنى غيرها. وقد أبان هذا الخبر أن المستغفر من ذنبه غير مصر عليه، فمعلوم بذلك يكن لقوله ما أصر من استغفر، وإن عاد في اليوم سبعين مرة ، معنى لأن واقعة الذنب إذا كانت هي الإصرار، فلا يزيل الاسم الذي لزمه معنى غيره، كما لا عن عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولى لأبي بكر، عن أبي بكر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 30 فلو كان مواقع الذنب مصرا، لم عليه وسلم أنه قال: ما أصر من استغفر، وإن عاد في اليوم سبعين مرة. 7863: حدثني بذلك الحسين بن يزيد السبيعي قال، حدثنا عبد الحميد الحماني، للاستغفار وجه مفهوم. لأن الاستغفار من الذنب إنما هو التوبة منه والندم، ولا يعرف للاستغفار من ذنب لم يواقعه صاحبه، وجه. وقد روي عن النبي صلى الله أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ، ولو كان المواقع الذنب مصرا بمواقعة إياه، لم يكن لقول من قال: الإصرار على الذنب هو مواقعة ، لأن الله عز وجل مدح بترك الإصرار على الذنب مواقع الذنب، فقال: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندنا، قول من قال: الإصرار ، الإقامة على الذنب عامدا، وترك التوبة منه. 29 ولا معنى بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ، أما يصروا فيسكتوا ولا يستغفروا. ما فعلوا ، قال: لم يواقعو. 28 وقال آخرون: معنى الإصرار ، السكوت على الذنب وترك الاستغفار. ذكر من قال ذلك: 7862: حدثنا محمد إصرار، حتى يتوب. 7861: حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ولم يصروا على قال ذلك: 7860: حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: ولم يصروا على ما فعلوا ، قال: إتيان العبد ذنبا ، أي: لم يقيموا على معصيتي، كفعل من أشرك بي، فيما عملوا به من كفر بي. 27 وقال آخرون: معنى ذلك: لم يواقعو الذنب إذا هموا به. ذكر من معاصي الله!! لا تنهاهم مخافة الله، حتى جاءهم أمر الله. 7859: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ؟ قال: قدما قدما في وإنما هلك المصرون، الماضون قدما، لا تنهاهم مخافة الله عن حرام حرمه الله عليهم، ولا يتوبون من ذنب أصابوه، حتى أتاهم الموت وهم على ذلك. 7858: به. ذكر من قال ذلك: 7857: حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ، فإياكم والإصرار، تأويل الإصرار ، ومعنى هذه الكلمة. فقال بعضهم: معنى ذلك: لم يثبتوا على ما أتوا من الذنوب ولم يقيموا عليه، ولكنهم تابوا واستغفروا، كما وصفهم الله إلا من اسم الله، 26 على تأويل الكلام لا على لفظه. وأما قوله: ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ؛ فإن أهل التأويل اختلفوا في قوله: ومن يغفر الذنوب إلا الله ، معرفة. فإن ذلك إنما جاء رفعا، لأن معنى الكلام: وهل يغفر الذنوب أحد أو: ما يغفر الذنوب أحد إلا الله. فرفع ما بعد جحد، كقول القائل: ما في الدار أحد إلا أخوك. 25 فأما إذا قيل: قام القوم إلا أباك ، فإن وجه الكلام في الأب النصب. و من وصلته في 24 وأما قوله: ومن يغفر الذنوب إلا الله ، فإن اسم الله مرفوع ولا جحد قبله، وإنما يرفع ما بعد إلا بإتباعه ما قبله إذا كان نكرة ومعه إن أتوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بمعصية، 2237 ذكروا نهي الله عنها، وما حرم الله عليهم، فاستغفروا لها، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو. فإنه كما بينا تأويله. وبنحو ذلك كان أهل التأويل يقولون: 7856: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا ابن إسحاق: والذين إذا فعلوا فاحشة ، أي ذنبا ثم يقوم عند ذكر ذنبه فيتوضأ، ثم يصلي ركعتين، ويستغفر الله من ذنبه ذلك، إلا غفره الله له. 23 وأما قوله ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ،

## تفسير الطبري

الله صلى الله عليه وسلم، إلا أبا بكر، فإنه كان لا يكذب. قال علي رضي الله عنه: فحدثني أبو بكر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد يذنب عن أخيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أنه قال: ما حدثني أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سألته أن يقسم لي بالله لهو سمعه من رسول ركعتين، وقال الآخر: ثم يصلي ويستغفر الله، إلا غفر له. 785522 حدثنا الزبير بن بكار قال، حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، حلف لي صدقته. وحدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من رجل يذنب ذنباً ثم يتوضأ، ثم يصلي قال أحدهما: الفزاري، عن علي بن أبي طالب قال: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً نفعتني الله بما شاء منه، وإذا حدثني عنه غيره استحلقتة، فإذا حدثنا أبي وحدثنا الفضل بن إسحاق قال، حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن علي بن ربيعة الوالبي، عن أسماء بن الحكم له وقال شعبة: وقرأ إحدى هاتين الآيتين: من يعمل سوءاً يجز به والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم. 785421 حدثنا ابن وكيع قال، النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من عبد قال شعبة: وأحسبه قال: مسلم يذنب ذنباً، ثم يتوضأ، ثم يصلي ركعتين، ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر عن علي قال: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً نفعتني الله بما شاء أن ينفعتني منه، فحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر عن جعفر قال، حدثنا شعبة قال، سمعت عثمان مولى آل أبي عقيل الثقفي قال، سمعت علي بن ربيعة يحدث، عن رجل من فزارة يقال له أسماء و: ابن أسماء، البناني قال: بلغني أن إبليس حين نزلت هذه الآية: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم، بكى. 7853 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه، بكى إبليس فزعا من هذه الآية. 7852 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت خيراً من ذلك، هذه الآية. 785120 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني قال: لما نزلت: ومن عمر بن أبي خليفة العدي قال، حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال: قال ابن مسعود: كانت بنو إسرائيل إذا أذنبوا أصبح مكتوباً على بابهم الذنب وكفارته، فأعطينا لذنوبهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بخير من ذلك؟ فقرأ هؤلاء الآيات. 7850 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين إلى قوله: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه: اجدهم أذنبك، افعلي! فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح: أنهم قالوا: يا نبي الله، بنو إسرائيل أكرم على الله منا! كانوا من ركبها. وذكر أن هذه الآية أنزلت خصوصاً بتخفيفها ويسرها أمتنا، 19 مما كانت بنو إسرائيل ممتحنة به من عظيم البلاء في ذنوبها. 7849 ومعصيتهم التي ركبوها وهم يعلمون، يقول: لم يقيموا على ذنوبهم عامدين للمقام عليها، وهم يعلمون أن الله قد تقدم بالنهي عنها، وأوعد عليها العقوبة إلا الله، يقول: وهل يغفر الذنوب أي يعفو عن ركبها فيسترها عليه إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا، يقول: ولم يقيموا على ذنوبهم التي أتوها، الله على ما أتوا من معصيتهم إياه فاستغفروا لذنوبهم، يقول: فسألوا ربهم أن يستر عليهم ذنوبهم بصفحة لهم عن العقوبة عليها ومن يغفر الذنوب قوله: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم، قال: الظلم من الفاحشة، والفاحشة من الظلم. وقوله: ذكروا الله، يعني بذلك: ذكروا وعيد بها. والذي فعلوا من ذلك، ركبهم من معصية الله ما أوجبوا لها به عقوبته، كما: 7848 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، السدي: والذين إذا فعلوا فاحشة، أما الفاحشة، فالزنا. وقوله: أو ظلموا أنفسهم، يعني به: فعلوا بأنفسهم غير الذي كان ينبغي لهم أن يفعلوا قال، حدثنا حماد، عن ثابت، عن جابر: والذين إذا فعلوا فاحشة، قال: زنى القوم ورب الكعبة. 7847 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن بفحش 18. وقيل: إن الفاحشة في هذا الموضع، معنى بها الزنا. ذكر من قال ذلك: 7846 حدثنا العباس بن عبد العظيم قال، حدثنا حبان يراد به: قبيح الطول، خارج عن المقدار المستحسن. ومنه قيل للكلام القبيح غير القصد: كلام فاحش، وقيل للمتكلم به: أفحش في كلامه، إذا نطق عما أذن الله عز وجل فيه. وأصل الفحش: القبح، والخروج عن الحد والمقدار في كل شيء. ومنه قيل للطويل المفرط الطول: إنه لفاحش الطول، ذنب. وأما الفاحشة، فهي صفة لمتروك، ومعنى الكلام: والذين إذا فعلوا فعلة فاحشة. ومعنى الفاحشة، الفعل القبيحة الخارجة ابن حميد قال، حدثنا جريس، عن منصور، عن مجاهد: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم، قال: هذان ذنبان، الفاحشة، ذنب، وظلموا أنفسهم والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم إلى أجر العاملين، فقال: إن هذين النعتين لنت لرجل واحد. 7845 حدثنا عن ثابت البناني قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين، ثم قرأ: تعالى ذكره: وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، كما: 7844 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا جعفر بن سليمان، أن الجنة التي وصف صفتها أعدت للمتقين، المنفقين في السراء والضراء، والذين إذا فعلوا فاحشة. وجميع هذه النعوت من صفة المتقين، الذين قال فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون 135 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: والذين إذا فعلوا فاحشة القول في تأويل قوله: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله

انظر تفسير: تجري من تحتها الأنهار فيما سلف 5: 36.542 الأثر: 7866 سيرة ابن هشام 3: 116، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7865. 137

33: انظر تفسير: الجزاء فيما سلف 2: 27، 28، 314، 6: 34.576 انظر تفسير: الجنات فيما سلف 1: 384، 5: 535، 35.542

من ربهم وحنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين، أي ثواب المطيعين. 36 الهوامش

أجر العاملين، يعني: ونعم جزاء العاملين لله، الجنات التي وصفها، كما: 7866 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: أولئك جزاؤهم مغفرة

## تفسير الطبري

خلال أشجارها الأنهار وفي أسافلها، جزاء لهم على صالح أعمالهم 35 خالدين فيها يعني: دائمى المقام في هذه الجنات التي وصفها ونعم ما سلف من ذنوبهم، ولهم على ما أطاعوا الله فيه من أعمالهم بالحسن منها جنات ، وهي البساتين 34 تجري من تحتها الأنهار ، يقول: تجري جزاؤهم ، يعني ثوابهم من أعمالهم التي وصفهم تعالى ذكره أنهم عملوها، 33 مغفرة من ربهم ، يقول: عفو لهم من الله عن عقوبتهم على ذكره بقوله: أولئك ، الذين ذكر أنه أعد لهم الجنة التي عرضها السموات والأرض ، من المتقين ، ووصفهم بما وصفهم به. ثم قال: هؤلاء الذين هذه صفتهم القول في تأويل قوله : أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وحنان تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين 136 قال أبو جعفر: يعني تعالى رواه أبو جعفر: أي: نور وأدب للمتقين. أما ما رواه أبو جعفر فهو تفسير قوله: للمتقين ، وهو في هذا الموضع يفسر الهدى ، والموعظة. 138 هشام 3: 116 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7878 ، والظاهر أنه قد سقط من نص ابن إسحاق ، ما أثبتته ابن هشام في تفسير هذه الآية ، وهو قوله قبل الذي رقم: 51.7870 انظر تفسير: الهدى فيما سلف ، من فهارس اللغة وتفسير الموعظة ، فيما سلف 2: 180 6: 52.14 الأثر: 7883 سيرة ابن ، صار بعضهم أسوة لبعض في الصبر على المصير إلى الموت بلا رهبة ولا فرق. 50 الأثر: 7878 سيرة ابن هشام 3: 116 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها ، أن لا يريم حتى يقتل. والطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وقوله: تأسوا 7: 184 ، وأنساب الأشراف 5: 339 ، وأمالى الشجري 1: 131 ، واللسان أسمى ، وغيرها. وهذا البيت ، أنشدته مصعب بن الزبير قبل مقتله ، فعلم الناس يحرم الله الفتى وهو عاقل ويعطى الفتى مالا وليس له عقلوه من أول من سن رثاء أهل البيت ، وله في رثائهم شعر كثير. 49 تاريخ الطبري 136. وزعم بعضهم أنه سليمان بن حبيب المحاربي ، وهو خطأ ، بل هما رجلان ، هذا محاربي ، وهذا تيمي. وهو أحد الشعراء الفرسان ، وهو القائل: وقد التابعين ، روى عن أبي سعيد الخدري ، وابن عمر وابن عباس ، وعمرو ابن العاص ، ومعاوية. ترجم له البخاري في الكبير 2 2 33 ، وابن أبي حاتم 2 1 الذي ابتدعته أوائلنا للناس. 48 في المطبوعة: سليمان بن قنة ، وهو تصحيف وقع في كتب كثيرة ، وفترة أمه ، وهو مولى لتيم قريش. وهو من هذه العادة سنة وطريقة قد توارثناها ، ولكل سنة إمام قد تقدم الناس فيها فاتبعوه ، فنحن أهل الفضل القديم حقها ومغذمر لحقوقها هضامها فضلا وذو كرم يعين على الندس سمح كسوب رغائب غنامها من معشر..... يقول: من معلقته البارعة ، يذكر قومه وفضلهم ، والبيت متعلق بقوله قبل: إنا إذا التقت المجامع لم يزلنا لزاز عظيمة جسامها ومقسم يعطى العشيرة وغيرها. وانظر ما سيأتي في تفسير ذلك بعد قليل ص: 46.239 الأثر: 7870 سيرة ابن هشام 3: 116 ، وهو من تمام الآثار التي آخرها: 47.7866 عدونا ، أي نصرنا عليهم ، وأدلني على فلان ، أي: انصرتني عليه. والدولة بضم الدال ، وبفتحها وسكون الواو: الانتقال من حال إلى حال في الحرب المخطوطة والمطبوعة: عن عدوهم وعدوي ، والصواب من ابن هشام ، وهو مقتضى سياق الضمائر في عبارته. 45 الإدالة الغلبة. يقال: أدبل لنا على ذلك مني ، والصواب من ابن هشام. 43 في المخطوطة والمطبوعة: إن أمكنت لهم ، والصواب من ابن هشام. والإمالة: الإمهال والاستدراج. 44 في والمطبوعة: والشرك في عاد وثمود... ، وهو خطأ جدا ، والصواب ما أثبتته من سيرة ابن هشام. 42 في المخطوطة والمطبوعة: ما هم عليه مثل المطبوعة: عن خلافهم أمري ، وهي في المخطوطة عيب غير منقوطة ، فلم يحسن الناشر قراءتها ، وغب الأمر: عاقبته وآخرته. 41 في المخطوطة جمع سلف ، وجمعه أيضا أسلاف ، والسلاف: المتقدمون من الآباء الذين مضوا. 39 في المطبوعة: نقمتي ، وأثبت ما في المخطوطة. 40 في 52 الهوامش: 37 انظر تفسير خلا فيما سلف 3: 100 ، 128 4: 38.289 سلاف على وزن جهال الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن بيان، عن الشعبي مثله. 7883 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: للمتقين ، أي: لمن أطاعني وعرف أمري. أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن بيان، عن الشعبي: وهدي ، قال: من الضلالة وموعظة ، من الجهل. 7882 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الهدي ، الدلالة على سبيل الحق ومنهج الدين و ب الموعظة ، التذكرة للصواب والرشاد، 51 كما: 7881 حدثنا أحمد بن حازم والمثنى قالا حدثنا العمى. 7880 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن الشعبي، مثله. وأما قوله: وهدي وموعظة ، فإنه يعني ب للناس إن قبلوه. 787950 حدثنا أحمد بن حازم والمثنى قالا حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن بيان، عن الشعبي: هذا بيان للناس ، قال: من بيان للناس يعني ب البيان ، الشرح والتفسير، كما: 7878 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: هذا بيان للناس ، أي: هذا تفسير ، إشارة إلى حاضر: إما مرئي وإما مسموع، وهو في هذا الموضع إلى حاضر مسموع من الآيات المتقدمة. فمعنى الكلام: هذا الذي أوضحت لكم وعرفتكموه، إلى ما تقدم هذه الآية من تذكير الله جل ثناؤه المؤمنين، وتعريفهم حدوده، وحضهم على لزوم طاعته والصبر على جهاد أعدائه وأعدائهم. لأن قوله: هذا حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق بذلك. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: قوله: هذا ، إشارة سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ، ثم قال: هذا الذي عرفتكم، يا معشر أصحاب محمد، بيان للناس. ذكر من قال ذلك: 7877 عن ابن جريج في قوله: هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين ، خاصة. وقال آخرون: إنما أشير بقوله هذا ، إلى قوله: قد خلت من قبلكم عن أبيه، عن الربيع قال في قوله: هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين ، خاصة. 7876 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، حدثنا ابن المبارك، للناس ، وهو هذا القرآن، جعله الله بيانا للناس عامة، وهدي وموعظة للمتقين خصوصا. 7875 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، في قوله: هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين ، قال: هذا القرآن. 7874 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة. قوله: هذا بيان عنى بقوله هذا ، القرآن. ذكر من قال ذلك: 7873 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا 2327 عباد، عن الحسن

## تفسير الطبري

تأويل قوله عز وجل : هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين 138 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في المعنى الذي أشير إليه به هذا. فقال بعضهم: ابن زيد في ذلك ما: 7872 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: قد خلت من قبلكم سنن، قال: أمثال. القول في آباؤهم لکل قوم سنة وإمامها 47 وقول سليمان بن قتة: 48 وإن الألى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا 49 وقال المؤتم به. يقال منه: سن فلان فينا سنة حسنة، وسن سنة سيئة، إذا عمل عملا اتبع عليه من خير وشر، ومنه قول لبيد بن ربيعة: من معشر سنت لهم، يقول: متعهم في الدنيا قليلا ثم صيرهم إلى النار. قال أبو جعفر: وأما السنن فإنها جمع سنة، والسنة، هي المثال المتبع، والإمام حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبه المكذبين لهم، 43 أي: لئلا تظنوا أن نعمتي انقطعت عن عدوكم وعدوي، 44 للدولة التي أدلتها عليكم بها، لأبتليكم بذلك، 45 لأعلم ما عندكم. 787146 وقوم لوط وأصحاب مدين، فسيروا في الأرض تروا مثلات قد مضت فيهم، ولمن كان على مثل ما هم عليه من ذلك 2307 مني، 42 وإن أملت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبه المكذبين، أي: قد مضت مني وقائع نقمة في أهل التكذيب لرسلني والشرك بي: 41 عاد وثمود يوم أحد والبلاء الذي أصابهم، والتمحيص لما كان فيهم، واتخاذهم الشهداء منهم، فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا، وما هو صانع بهم: قد خلت من قبلكم سنن، في المؤمنين والكفار. 7870 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم يعني بالمسلمين، يقول: في الكفار والمؤمنين، والخير والشر. 7869 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: قد خلت من عذب الله عز وجل؟ 7868 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبه المكذبين، فقال: ألم تسيروا في الأرض فتتظنوا كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح، والأمم التي ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7867 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر قال، حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: قد خلت من قبلكم سنن أن يؤول حالهم إلى مثل ما آل إليه حال الأمم الذين سلفوا قبلهم: من تعجيل العقوبة عليهم، أو ينيبوا إلى طاعتي واتباع رسولي. وبنحو الذي قلنا في ذلك أن إدالتني من أدلت من المشركين على نبيي محمد وأصحابه بأحد، إنما هي استدراج وإمهال ليبلغ الكتاب أجله الذي أجلت لهم. 2297 ثم إما برسولي والجاحدون وحدانيتي، فانظروا كيف كان عاقبه تكذيبهم أنبيائي، وما الذي آل إليه غب خلافهم أمري، 40 وإنكارهم وحدانيتي، فتعلموا عند أصحابه، لغير استدراج مني لمن أشرك بي، وكفر برسلي، وخالف أمري في ديار الأمم الذين كانوا قبلكم، ممن كان على مثل الذي عليه هؤلاء المكذبون وعبرا فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبه المكذبين، يقول: فسيروا أيها الظانون، أن إدالتني من أدلت من أهل الشرك يوم أحد على محمد بلغ الكتاب فيهم أجله الذي أجلته لإدالة أنبيائهم وأهل الإيمان بهم عليهم، ثم أحلت بهم عقوبتي، وأنزلت بساحتهم نقمي، 39 فتركهم لمن بعدهم أمثالا قبلكم 38 سنن، يعني: مثلات سير بها فيهم وفيمن كذبوا به من أنبيائهم الذين أرسلوا إليهم، بإمهالي أهل التكذيب بهم، واستدراجي إياهم، حتى مضت وسلفت مني فيمن كان قبلكم، 37 يا معشر أصحاب محمد وأهل الإيمان به، من نحو قوم عاد وثمود وقوم هود وقوم لوط، وغيرهم من سلاف الأمم : قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبه المكذبين 137 قال أبو جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره: قد خلت من قبلكم سنن، القول في تأويل قوله

في المطبوعة أظهر. 54 في سيرة ابن هشام: ولا تبتئسوا. 55 الأثر: 7891 سيرة ابن هشام 3: 116، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7878. 139 ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. الهوامش: 53 في المخطوطة: وأن تمضوا، بزيادة واو، والذي أبيه، عن ابن عباس قال: أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم لا يعلون علينا. فأنزل الله عز وجل: إن كنتم مؤمنين إن كنتم صدقتم نبيي بما جاءكم به نبي. 789255 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن ابن إسحاق: ولا تهنوا، أي: لا تضعفوا ولا تحزنوا، ولا تأسوا على ما أصابكم، 54 وأنتم الأعلون، أي: لكم تكون العاقبة والظهور فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله، وعلا المسلمون الجبل. فذلك قوله: وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. 7891 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، فرحوا، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم لا قوة لنا إلا بك، وليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء نفر! قال: وثاب نفر من المسلمين رماة، فصعدوا قتل، فكانوا في هم وحزن. فبينما هم كذلك، إذ علا خالد بن الوليد الجبل بخيل المشركين فوقهم، وهم أسفل في الشعب. فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب، فقالوا: ما فعل فلان؟ ما فعل فلان؟ فنعى بعضهم بعضا، وتحدثوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ولا تهنوا، قال ابن جريج: ولا تضعفوا في أمر عدوكم، ولا تحزنوا وأنتم الأعلون، قال: انهزم قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ولا تهنوا ولا تحزنوا، يقول: ولا تضعفوا. 7890 حدثني القاسم وجل: ولا تهنوا، ولا تضعفوا. 7888 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 7889 حدثني المثنى ولا تهنوا، أن تمضوا في سبيل الله. 788753 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله عز سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، قال: يأمر محمد، يقول: محمد صلى الله عليه وسلم كما تسمعون، ويحثهم على قتال عدوهم، وبيناهم عن العجز والوهن في طلب عدوهم في سبيل الله. 7886 حدثني محمد بن مضاجعهم. 7885 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، يعزي أصحاب



## تفسير الطبري

به قوما من المسلمين كانوا قبلهم من الأمم الماضية، فقال: ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إلى قوله: لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القتل والجراح، حتى خلص إلى كل امرئ منهم البأس، فأنزل الله عز وجل القرآن، فأسى فيه المؤمنين بأحسن ما آسى من الخبر عما يؤول إليه أمرهم وأمرهم. كما: 7884 حدثنا المثني قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري قال: كثر في عليهم، ولكم العقبي في الظفر والنصرة عليهم إن كنتم مؤمنين، يقول: إن كنتم مصدقي نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيما يعدكم، وفيما ينبئكم في هذا الأمر فهو يهن وهنا. ولا تحزنوا، ولا تأسوا فتجزعوا على ما أصابكم من المصيبة يومئذ، فإنكم أنتم الأعلون، يعني: الظاهرون، يا أصحاب محمد، يعني: ولا تضعفوا بالذي نالك من عدوكم بأحد، من القتل والقروح عن جهاد عدوكم وحرهم. من قول القائل: وهن فلان أبو جعفر: وهذا من الله تعالى ذكره تعزية لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أصابهم من الجراح والقتل بأحد. قال: ولا تهنوا ولا تحزنوا القول في تأويل قوله: ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين 139 قال

ما أثبت. 86 في المخطوطة كتب وبين والواو متصلة بما بعدها، حتى ما تكاد تقرأ، والذي في المطبوعة لا بأس به في قراءة هذه الكلمة. 14 من الواو. 84 في المخطوطة: قلنا كان حظها... وهي من لطائف صاحبنا غفر الله له. 85 في المخطوطة والمطبوعة: المحال بالحاء، والصواب انظر تفسير المتاع فيما سلف 1: 539، 540، ثم 3: 55، ثم 5: 83.260 أبيه بفتح الهمزة وكسرهما وسكون الباء، وهي على المعاقبة انظر تفسير الحرث فيما سلف 4: 243240، 81.397 في المخطوطة: زين لهم حملها...، وهو من أوهام صاحبنا الناسخ. 82 ويل علي ابن الزانية! أو ليست أمه أعرف منه بأبيه؟ والله ما ينسب إلا إلى أمه سمية! تاريخ الطبري 6: 79.151 في سورة الأنعام: 80.144142 فلما قيل: ابن بزيعة قال: ما لهذا أب ينسب إليه؟ ألقوا هذا من اليهود. فقيل له: إنه أخو حنين بن المنذر! قال: فانسبوه إلى أبيه. فبلغ ذلك شدادا فقال: ضبطته هنا: البزيعة: الجارية الظريفة المليحة الذكية القلب. وقد ذكر شداد بن بزيعة عند زياد بن أبي سفيان في اليهود وهو زياد بن سمية، وابن أبيه أم شداد بن المنذر. وقد ضبطتها في طبقات فحول الشعراء بالتصغير، اتبعا لما في تاريخ الطبري مضبوطا بالقلم. ولكني هنا أستدرك هذا، وأرجح أني كما الكريم يراح كالمختالوفي المخطوطة: أولى ابن مسيمة... خطأ. وابن البزيعة، هو ابن بزعة في رواية الطبري هنا. والبزيعة على وزن كريمة اليد من العظيمة ممسك ليست تبض صفاته ببالكالابن البزيعة، أو كآخر مثله، وأولى لك ابن مسيمة الأجمال! إن اللئيم إذا سألت بهرتهوتري إليك، ولكني أعطيك إحداهما عينا، والأخرى عرضا. فأشاد به الأخطل وهجا الرجلين فقال: ولقد مننت على ربيعة كلها وكفيت كل مواكل خذاك الكرم بن المنذر صاحب راية علي يوم صفين، فسأله، فاعتذر إليه شداد. فأتى عكرمة الفياض فأخبره بما قال له الرجلان، فقال: أما إنني لا أنهرك ولا أعتذر أتى حوشب بن رويم الشيباني فقال: إنني تحملت حملتين لأحقن بهما دماء قومي! فنهزه. فأتى شداد بن البزيعة، هو شداد بن المنذر الذهلي، أخو الحنين الشعراء: 418، وسيأتي في التفسير 14: 60 بولاق، وهو من قصيدته التي رفع فيها ذكر عكرمة بن ربعي الفياض، كاتب بشر بن مروان. وذلك أن الأخطل بضم فسكون: الجماعة من الناس والخيل. ورواية ديوانه: رهوا، أي متتابعة. وخلالها: وسطها. 78 ديوانه: 159، والأغاني 8: 319، وطبقات فحول القرنيتين كلها مواضع كانت لقومه فيها وقائع، ظفروا فيها. وقوله: أتينهم الضمير للخيل عليها أصحابها. والضمير الآخر لأعدائه. والزجل جمع زجلة حوي، والذهاب، وقبله يوم ببرقة رحران كريموغدة قاع القرنيتين..... وحوى، والذهاب وبرقة رحران وقاع عزه وعز قومه، أولها: إنني امرء منعت أرومة عامر ضيمي، وقد جنفت علي خصوم جهدوا العداوة كلها، فأصدها غني مناكب عزها معلوم منها: فسكون: وهو السهم إذا قوم وأنى له أن يراش. تشبه به الخيل الضوامر. 77 ديوان قصيدة: 16، البيت: 41، والبيت من أبيات في القصيدة يذكر فيها، مثل بازل وبزل، وشارف وشرف، شبهوه بفعول لمناسبتة له في عدد الحروف. ثم يخفف فعل عند بني تميم فتسكن عينه. والقдах جمع قده بكسر، بل السمر الرماح، أما الضمر بضم فسكون فجمع ضامر، وقياس جمعه ضوامر، إلا أن فاعل الصفة منه ما يجمع على فعل بضم الفاء والعين أوصال ذيال رفنوضمر كالقдах..... وكان في المطبوعة والمخطوطة: بسمر، وليس من صفة الجياد أن يقال سمر لست منك ولست مني ثم أثنى عليهم، وذكر أيامهم، فمما ذكر: وقد زحفوا لغسان بزحف حريب السرب أرعن مرجحنبكل محرب كالليث يسمو على، وقتلت بنو أسد منهم رجلين، فأراد عبيدة بن حصن عون بني عيس، وأن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان، فقال: إذا حاولت في أسد فجورافإني وجمعها شيات، وأصلها من الوشي. وشي الثوب وشيا وشية: حسنه ونمنه ونقشه. 76 ديوانه: 86، من قصيدته حين قتلت بنو عيس نضلة الأسدي المخطوطة والمطبوعة: بشر بن أبي عمرو الخولاني وهو خطأ. انظر التعليق السالف. 75 الشية: كل ما خالف اللون من جميع جسد الفرس أو غيره، ثقة مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 1: 377. وفي المطبوعة والمخطوطة: بشر بن أبي عمرو الخولاني وهو خطأ. 74 الأثر: 6744 في مترجم في التهذيب. وبشير بن أبي عمرو الخولاني مصري، روى عن عكرمة والوليد بن قيس التجيبي، روى عنه سعيد بن أبي أيوب والليث وابن لهيعة. هذا كله تحريف، وأن الصحيح اللفظ الذي في رواية الحاكم. 73 الأثر: 6743 أبو عبد الرحمن المقرئ هو: عبد الله بن يزيد العدوي مولى آل عمر بالهامش أن هذا في بعض النسخ، وأن في بعضها: ألفا ومئين. ورواية السيوطي نقلا عن الطبري: ألفا ومئتين، يعني ألفين. والراجح عندي أن من تفسير الآية: 20 من سورة النساء، الدر المنثور 2: 133. ولفظ الحديث هنا اضطربت فيه النسخ، ففي المطبوعة: ألفا مئين، يعني ألفين وذكر مصححا، كما مضى في شرح: 6654. وقد ذكر السيوطي رواية الحاكم، في هذا الموضع من تفسير آية آل عمران 2: 10 وذكر رواية الطبري التي هنا، في موضعها أن يكون أبان بن أبي عياش، كما في رواية الطبري هذه، ويحتمل أن يكون يزيد الرقاشي، كما في رواية ابن أبي حاتم، ويزيد بن أبان الرقاشي: ضعيف أيضا

## تفسير الطبري

محمد: أنبأنا حميد الطويل ، ورجل آخر قد سماه ، يعني يزيد الرقاشي ، عن أنس. وفيه: يعني ألف دينار. فالرجل الآخر المبهمة في رواية الحاكم ، يحتمل أصل المستدرک. ونقله ابن كثير 2: 110 كما قلنا من قبل عن رواية ابن أبي حاتم ، عن أحمد بن عبد الرحمن الرقي ، عن عمرو بن أبي سلمة ، عن زهير بن في مختصر الذهبي المطبوع مع المستدرک ألف أوقية بالإفراد ، وهو خطأ مطبعي ، وثبت على الصواب في مخطوطة المختصر التي عندي ، موافقا لما في عز وجل: والقناطير المقنطرة؟ قال: القنطار ألف أوقية. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ووقع ، عن عمرو بن أبي سلمة ، عن زهير بن محمد: حدثنا حميد الطويل ، ورجل آخر ، عن أنس بن مالك ، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله ، وحميد: ثقة ، كما مضت ترجمته في: 3877. والحديث رواه الحاكم في المستدرک 2: 178 ، عن أبي العباس الأصم ، عن أحمد بن عيسى بن زيد اللخمي البخاري: كان شعبة سبي الرأي فيه. ولكن ضعف أبان لا يؤثر في صحة هذا الحديث ، لأن زهير بن محمد سمعه منه ، وسمعه أيضا من حميد الطويل قال أحمد: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: متروك الحديث ، وكان رجلا صالحا ، ولكن بلى بسوء الحفظ. وقال بن محمد التميمي الخراساني المروزي: ثقة ، وثقه أحمد وغيره. أبان بن أبي عياش ، واسم أبي عياش فيروز: تابعي روى عن أنس ، ولكنه ضعيف. بن عبد الرحمن الرقي أو البرقي شيخ آخر روى عنه الطبري وابن أبي حاتم لم تقع إلينا ترجمته. عمرو بن أبي سلمة: مضت ترجمته في: 5444. زهير ابن أبي حاتم وما ثبت هنا. فإنه يبعد جدا اتفاق الناسخين على خطأ واحد معين ، في كتابين مختلفين ، لمؤلفين ، ليس أحدهما ناقلا عن الآخر. فلعل أحمد أن يكون هو الذي هنا ، وأن تكون كتابة ابن عبد الرحمن بدلا من ابن عبد الرحيم خطأ من الناسخين. ولكن يعكر عليه اتفاق بن عبد الرحمن في رواية البرقي. نسب إلى جده. وفي: 5444 ، باسم ابن البرقي. وهو في الرواية الأخيرة يروى عن عمرو بن أبي سلمة ، كمثل الرواية التي هنا. فمن المحتمل من شبوخ الطبري: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي الحافظ. روى عنه في: 22 باسم ابن البرقي. وفي: 160 ، باسم أحمد بن عبد الرحيم عمرو بن أبي سلمة... فلم أجد أيضا أحمد بن عبد الرحمن الرقي ولم يترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل. ويبعد جدا أن لا يترجم لشيخه. ولكن ثبت في المخطوطة والمطبوعة ، ولم أعرف من هو. ونقل ابن كثير 2: 110 هذا الحديث من تفسير ابن أبي حاتم: أنبأنا أحمد بن عبد الرحمن الرقي ، أنبأنا الفراء في معاني القرآن 1: 195 بتصرف ، ونصه والقناطير ثلاثة ، والمقنطرة تسعة ، كذلك سمعت. 72 الحديث: 6728 ابن عبد الرحمن البرقي: هكذا فجعلته قدر ووزن. 70 في المطبوعة: على تعنف ، وفي المخطوطة: على تعنف غير منقوطة ، وأظن صواب قراءتها ما أثبت. 71 هذا من كلام لأبي عبيدة 1: 69.88 نص أبي عبيدة هو قدر وزن ، لا يحدونه ، بإضافة قدر إلى وزن ، وهو كذلك في المخطوطة ، ولكن المطبوعة زادت واوا وسكون السين: هو مسلاخ الجلد الذي يكون فيه الثور وغيره. 68 يعني أبا عبيدة معمر بن المثنى ، كما أشار إليه بذلك مرارا سلفت ، وانظر مجاز القرآن عبد الرزاق ذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن القطان: لا يعرف حاله ، مترجم في التهذيب. وابن أبي حاتم 3 1 67.105 المسك بفتح الميم سعيد ، عن عوف ، عن الحسن ، وغيره مما لم أستطع أن أتبعه الآن. 66 الأثر: 6721 عمر بن حوشب الصنعاني ، روى إسماعيل بن أمية. وروى عنه فهو سهو منه. وإسناده محمد بن بشار إلى عوف عن الحسن ، مختلف ، منه الأسناد رقم: 2570 مثلاً: حدثنا محمد بن بشار ، قال حدثنا يحيى ، عن هذه النقطة ، وسبب ذلك أن الناسخ انتهى في آخر الصفحة بقوله: حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا وانتقل إلى الصفحة التالية فبدأها: قال أخبرنا عوف وابن عمر. 64 الورق بفتح الواو وكسر الراء: الفضة ، أو الدراهم من الفضة. 65 الأثر: 6710 هذا إسناد ناقص بلا ريب ، وقد وضعت مكان الخرم منكر أيضا. والأقرب أن يكون موقوفا على أبي بن كعب ، كغيره من الصحابة يعني كالأثر السالف الموقوف على أبي هريرة ، وما قبله عن معاذ بن جبل لا يحتج بحديثه وكان قدريا ، وقال ابن عدي: في أحاديثه بعض ما ينكر عليه. وقد روى ابن كثير هذا الأثر في تفسيره 2: 110 وقال: وهذا حديث بن زيد بن جدعان مضى برقم: 40. وعطاء بن أبي ميمونة روى عن أنس وعمران وجابر بن سمرة ، وغيرهم. وثقه أبو زرعة والنسائي. وقال أبو حاتم: ، وروى عنه شعبة. قال ابن حبان: منكر الحديث جدا. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. مترجم في لسان الميزان ، وابن أبي حاتم 4 1 348. وعلي يحمل عليه. وقد وثقه ابن معين وابن سعد على إرجائه. مترجم في التهذيب ، ومخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصري روى عن علي ابن زيد بن جدعان هوشابة بن سوار الفزاري. قال أحمد: تركته لم أكتب عنه للإرجاء ، كان داعية. وقال زكريا الساجي: صدوق ، يدعو إلى الإرجاء. كان أحمد مترجم في تاريخ بغداد 8: 457. وكان في المطبوعة والمخطوطة: زكريا بن يحيى الصديق ، وهو خطأ ، والصواب من تفسير ابن كثير 2: 110. وشعبة بن سوار ، وسليمان بن سفيان الجهني ، روى عنه محمد بن علي المعروف بمعدان ، ومحمد بن غالب التميمي ، ويحيى بن صاعد ، والقاضي المحاملي. رواه ابن جرير ووكيع. 63 الأثر: 6701 زكريا بن يحيى الضرير هو: زكريا بن يحيى بن أيوب ، أبو علي الضرير المدائني ، حدث عن زياد البكائي صلى الله عليه وسلم: القنطار اثنا عشر ألف أوقية ، كل أوقية خير مما بين السماء والأرض وذكر رواية ابن ماجه ووكيع ، وصحح أن هذا الأثر موقوف ، كما كثير في تفسيره 2: 109 ، 110 ، وأشار إلى رواية أحمد: حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حماد ، عن عاصم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله الدنيا ، ويقول: من حسنهما ، أن الذي يذمها ويقبحها هو الذي خلقها! والذين خلاف الشين ، مصدرزان الشيء يزينه زينا. 62 الأثر: 6700 ذكره ابن 61: في القرطبي 4: 28 : من زينها؟ استفهام زينها فعل. ولم أجد خبر الحسن ، ولكني أذكر كأي قرأته قديما ، وهو يسخر من أمر وهو المرجع إلى جنات تجري من تحتها الأنهار مخلدا فيها ، وإلى أزواج مطهرة ورضوان من الله. الهوامش والله عنده حسن المآب للذين اتقوا ربهم. وقد أنبأنا عن ذلك في هذه الآية التي تليها. فإن قال: وما حسن المآب ؟ قيل: هو ما وصفه به جل ثناؤه ، قيل: والله عنده حسن المآب ، وقد علمت ما عنده يومئذ من أليم العذاب وشديد العقاب؟ قيل: إن ذلك معنى به خاص من الناس ، ومعنى ذلك: 86

## تفسير الطبري

2596 كل ذلك مفعول منقولة حركة عينه إلى فائه، فمصيصة واوه أو ياؤه ألفا لفتحة ما قبلها. قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وكيف انقلبت فصارت ألفا، كما قيل: قال فصارت عين الفعل ألفا، لأن حظها الفتح. والمآب مثل المقال والمعاد والمجال، 85 من الواو إلى الألف بحركتها إلى الفتح. فلما كان حظها الحركة إلى الفتح، 84 وكانت حركتها منقولة إلى الحرف الذي قبلها وهو فاء الفعل مثال مفعول من قول القائل: أب الرجل إلينا، إذا رجع، فهو يؤوب إيابا وأوبة وأيبة ومآبا، 83 غير أن موضع الفاء منها مهموز، والعين مبدلة حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: والله عنده حسن المآب، يقول: حسن المنقلب، وهي الجنة. وهو مصدر على منه فيما أمر به. 82 وأما قوله: والله عنده حسن المآب، فإنه يعني بذلك جل ثناؤه: وعند الله حسن المآب يعني: حسن المرجع، كما: 6750 معاشيهم، وسببا لقضاء شهواتهم، التي زين لهم حبها في عاجل دنياهم، 81 دون أن تكون عدة لمعادهم، وقربة لهم إلى ربهم، إلا ما أسلك في سبيله، وأنفق ذلك. وأما قوله: متاع الحياة الدنيا، فإنه خبر من الله عن أن ذلك كله مما يستمتع به في الدنيا أهلها أحياء، فيتبلغون به فيها، ويجعلونه وصلة في والأنعام والحرث. فكنى بقوله: ذلك عن جميعهن. وهذا يدل على أن ذلك يشتمل على الأشياء الكثيرة المختلفة المعاني، ويكنى به عن جميع جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ذلك، جميع ما ذكر في هذه الآية من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة 2586 من النساء، ومن البنين، ومن كذا، ومن كذا، ومن الأنعام والحرث. القول في تأويل قوله: ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب 14 قال أبو التي ذكرها في كتابه: من الضأن والمعز والبقر والإبل. 79 وأما الحرث، فهو الزرع. 80 وتأويل الكلام: زين للناس حب الشهوات الله، فتأويل من معنى المسومة، بمعزل. القول في تأويل قوله: والأنعام والحرث قال أبو جعفر: ف الأنعام جمع نعم، وهي الأزواج الثمانية كذلك، فتوجيه تأويل المسومة إلى أنها المعلمة بما وصفنا من المعاني التي تقدم ذكرها، أصح. وأما الذي قاله ابن زيد: من أنها المعدة في سبيل راعية، غير أنه غير مستفيض في كلامهم: سومت الماشية، بمعنى أرعيتها، وإنما يقال إذا أريد ذلك: أسمتها. 2576 فإذا كان ذلك الأجمال! 78 يعني بذلك: راعية الأجمال. فإذا أريد أن الماشية هي التي رعت، قيل: سامت الماشية تسوم سوما، ولذلك قيل: إبل سائمة، بمعنى: عز وجل: ومنه شجر فيه تسيمون سورة النحل: 10، بمعنى: ترعون، ومنه قول الأخطل: مثل ابن بزعة أو كآخر مثله، أولى لك ابن مسيمة وأما قول من تأوله بمعنى: الراعية، فإنه ذهب إلى قول القائل: أسمت الماشية فأنا أسيمها إسامة، إذا رعيتها الكلا والعشب، كما قال الله 2566 وقول لبيد: وغداة قاع القرنيتين أتيتهم مزجلا يلوح خلالها التسويم 77 فمعنى تأويل من تأول ذلك: المطهمة، والمعلمة، والرائعة، واحد. ذلك قول نابغة بني ذبيان في صفة الخيل: بضمير كالداح مسوماتعليها معشر أشباه جن 2556 76 يعني ب المسومات، المعلمات، لأن التسويم في كلام العرب: هو الإعلام. فالخيل الحسان معلمة بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها، وهي المطهمة، أيضا. ومن قال: المعدة للجهاد. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: والخيل المسومة، المعلمة بالشيات، الحسان، الرائعة حسنا من رآها. وقال غيرهم: المسومة، المعدة للجهاد. ذكر من قال ذلك: 6749 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: والخيل المسومة، 6748 85 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: والخيل المسومة، قال: شية الخيل في وجوها. ابن عباس: والخيل المسومة، يعني: المعلمة. 6747 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: والخيل المسومة، وسيمها، شيتها. الخيل المسومة، المعلمة. 2546 ذكر من قال ذلك: 6746 حدثني علي بن داود قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن أسباط، عن السدي: الخيل المسومة والأنعام، الرائعة. وقد حدثني بهذا الحديث عن عمرو بن حماد غير موسى، قال: الرائعة. وقال آخرون: عمرو الخولاني قال: سمعت عكرمة يقول: الخيل المسومة، قال: تسويمها: الحسن. 6745 74 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا عن الخيل المسومة، قال: تسويمها، حسنها. 6744 73 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن بشير بن أبي المطهمة. 6743 حدثنا ابن حميد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن بشير بن أبي عمرو الخولاني قال: سألت عكرمة حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 6742 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن مجاهد: قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: والخيل المسومة، قال: المطهمة حسنا. 6741 حدثني المثنى قال، أخبرنا الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن مجاهد في قوله: والخيل المسومة، قال: المطهمة الحسان. 6740 2536 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن حبيب قال: قال مجاهد: المسومة، المطهمة. 6739 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، عن أبيه، عن ليث، عن مجاهد: أنه كان يقول: الخيل الرائعة. وقال آخرون: المسومة: الحسان. ذكر من قال ذلك: 6738 حدثنا محمد بن بشار عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: والخيل المسومة، قال: الخيل الرائعة. 6737 حدثت عن عمار قال ثنا ابن أبي جعفر، قال: الرائعة. 6735 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن: والخيل المسومة المسرحة في الرعي. 6736 حدثت عن بن أبي زياد يقول: الرائعة. 6734 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: والخيل المسومة. بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير: هي الرائعة، يعني: السائمة. 6733 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن طلحة القناد قال، سمعت عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير مثله. 6732 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا سفيان، عن حبيب الرائعة، التي ترفع. 6730 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ليث، عن مجاهد: أنه كان يقول: الخيل الرائعة. وقال آخرون: المسومة: الحسان. ذكر من قال ذلك: 6738 حدثنا محمد بن بشار

## تفسير الطبري

من قال ذلك: 6729 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن حبيب بن 2526 أبي ثابت، عن سعيد بن جبير: الخيل المسومة ، قال: 2516 القول في تأويل قوله : والخيل المسومة قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى المسومة . فقال بعضهم: هي الراعية ذكر وحמיד الطويل، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وآتيتهم إحداهن قنطارا سورة النساء: 20، قال: ألفا مئتين يعني ألفين. 72 إلى غيره. وذلك ما: 6728 حدثنا به ابن عبد الرحمن البرقي قال، حدثني عمرو بن أبي سلمة قال، حدثنا زهير بن محمد قال، حدثني أبان بن أبي عياش المضروبة حتى صارت دنائير أو دراهم. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: وآتيتهم إحداهن قنطارا خبر لو صح سنده، لم نعه : المضروبة دراهم أو دنائير. ذكر من قال ذلك: 6727 حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما قوله: المقنطرة ، فيقول: أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك في قوله: القناطير المقنطرة ، يعني المال الكثير من الذهب والفضة. وقال آخرون: معنى المقنطرة القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، والمقنطرة المال الكثير بعضه على بعض. 6726 2506 حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، المقنطرة تسعة. 71 وهو كما قال الربيع بن أنس: المال الكثير بعضه على بعض، كما: 6725 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد، عن قتادة: الربيع بن أنس، ولا يحد قدر وزنه بحد على تعسف. 70 وقد قيل ما قيل مما روينا. وأما المقنطرة ، فهي المضغفة، وكأن القناطير ثلاثة، و كان محدودا قدره عندها، لم يكن بين متقدمي أهل التأويل فيه كل هذا الاختلاف. قال أبو جعفر: فالصواب في ذلك أن يقال: هو المال الكثير، كما قال 68 أن العرب لا تحد القنطار بمقدار معلوم من الوزن، ولكنها تقول: هو قدر وزن. 69 قال أبو جعفر: وقد ينبغي أن يكون ذلك كذلك، لأن ذلك لو عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس قال: القناطير المقنطرة ، المال الكثير، بعضه على بعض. وقد ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب: أبي نضرة: ملء مسك ثور ذهبا. 2496 وقال آخرون: هو المال الكثير. ذكر من قال ذلك: 6724 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا بن نوح قال، حدثنا سعيد الجريدي، عن أبي نضرة قال: ملء مسك ثور ذهبا. 6723 حدثني أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا أبو الأشعث، عن ابن عمر عن القنطار فقال: سبعون ألفا. 66 وقال آخرون: هي ملء مسك ثور ذهبا. 67 ذكر من قال ذلك: 6722 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا سالم ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 6721 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا عمر بن حوشب قال، سمعت عطاء الخراساني قال: سئل نجيح، عن مجاهد في قول الله: القناطير المقنطرة ، قال: القنطار: سبعون ألف دينار. 6720 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن آلاف مثقال. وقال آخرون: القنطار سبعون ألفا. ذكر من قال ذلك: 6719 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي صالح قال: القنطار مئة رطل. 6718 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن 2486 السدي: القنطار يكون مئة رطل، وهو ثمانية قال: القنطار مئة رطل من ذهب، أو ثمانون ألف درهم من ورق. 6717 حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي قال: كنا نحدث أن القنطار مئة رطل من ذهب، أو ثمانون ألفا من الورق. 6716 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: القنطار ثمانون ألفا. 6715 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب قال: القنطار ثمانون ألفا. 6714 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو القنطار ألف دينار، دية أحدهم. وقال آخرون: هو ثمانون ألفا من الدراهم، أو مئة رطل من الذهب. ذكر من قال ذلك: 6713 حدثنا محمد بن بشار ومحمد عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن بمثله. 6712 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن عوف، عن الحسن قال: 6710 2476 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ..... قال أخبرنا عوف، عن الحسن: اثنا عشر ألفا. 6711 6716 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن: أن القنطار اثنا عشر ألفا. 6709 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا عوف، عن الحسن: القنطار اثنا عشر ألفا. عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن جوير، عن الضحاك قال: القنطار ألف دينار، ومن الورق اثنا عشر ألف درهم. 6708 6708 6708 حدثنا بشر قال، حدثنا داود قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قال: القنطار اثنا عشر ألف درهم، أو ألف دينار. 6707 حدثني المثنى قال، حدثنا والقنطار ألف ومئتا دينار، ومن الفضة ألف ومئتا مثقال. وقال آخرون: القنطار اثنا عشر ألف درهم، أو ألف دينار. ذكر من قال ذلك: 6706 حدثني علي قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: القناطير المقنطرة ، يعني: المال الكثير من الذهب والفضة، حدثنا أبي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: القنطار ألف ومئتا دينار، ومن الفضة ألف ومئتا مثقال. 6705 حدثت عن الحسين دينار. 6703 2466 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا يونس، عن الحسن قال: القنطار: ألف ومئتا دينار. 6704 حدثني محمد بن سعد قال، حدثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال، حدثنا يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف ومئتا قال ذلك: 6702 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: القنطار ألف أوقية ومئتا أوقية. 63 وقال آخرون: القنطار ألف دينار ومئتا دينار. ذكر من قال ذلك: 6702 زكريا بن يحيى الضرير قال، حدثنا شبابة قال، حدثنا مخلد بن عبد الواحد، عن علي بن زيد، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مثله. 62 6701 2456 حدثني إبراهيم قال، حدثنا القاسم بن مالك المزني قال، أخبرني العلاء بن المسيب، عن عاصم بن أبي النجود قال: القنطار ألف ومئتا أوقية. 6700 حدثنا ابن بشار أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنا يعني حفص بن ميسرة عن أبي مروان، عن أبي طيبة، عن ابن عمر قال: القنطار ألف ومئتا أوقية. 6699 حدثني يعقوب بن أوقية. 6697 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو بكر بن عياش قال، حدثنا أبو حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن معاذ مثله. 6698 حدثني يونس قال،

## تفسير الطبري

ذلك: 6696 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن معاذ بن جبل قال: القنطار: ألف ومئتا آل عمران: 15، الآية. وأما القناطير فإنها جمع القنطار. واختلف أهل التأويل في مبلغ القنطار. فقال بعضهم: هو ألف ومئتا أوقية. ذكر من قال زين للناس حب الشهوات، قلت: الآن يا رب حين زينتها لنا! فنزلت: قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار سورة أبو الأشعث عنه. 6695 2446 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن عطاء، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال، قال عمر: لما نزل: بصدقه. وكان الحسن يقول: من زينها، ما أحد أشد لها ذما من خالقها. 669461 حدثني بذلك أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا يشتهون من النساء والبنين وسائر ما عد. وإنما أراد بذلك توبيخ اليهود الذين آثروا الدنيا وحب الرياسة فيها، على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد علمهم في تأويل قوله: زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: زين للناس محبة ما القول

مكان المشركين، وأثبت ما رجحت، لأنه حق الكلام. 71 الأثر: 7917 سيرة ابن هشام 3: 117، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7912. 140 وكتب: فلقوا يوم أحد لفساد العبارة التي في مخطوطة الطبري فيما استظهر. ولكني رجحت أن الناسخ الكثير السهو، سها أيضا فكتب المسلمين في المطبوعة: فلقى المسلمون، بدل الناشر ما كان في المخطوطة: فلقوا المسلمين، أما السيوطي في الدر المنثور 2: 79، فحذف المسلمين فيما سلف 1: 376 378 3: 97، 145 6: 69.75 الأثر: 7912 سيرة ابن هشام 3: 117، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7910. 70 والمطبوعة: ليعلم بالياء، وهو سهو من الناسخ مخالف للتلاوة. 67 انظر أيضا معاني القرآن للفراء 1: 234، 68.235 انظر تفسير الشهداء وليعلمن الله بالواو، وهو سهو من الناسخ مخالف للتلاوة. 65 انظر تفصيل هذا في معاني القرآن للفراء 1: 234، 66.235 في المخطوطة في المطبوعة والمخطوطة اللام بغير واو، والصواب إثباتها. وفي المطبوعة: متعلقة به، وأثبت ما في المخطوطة. 64 في المخطوطة والمطبوعة: الله بن عبد الوهاب الحجي، روى عن مالك وحماة بن زيد. وروى عنه البخاري، مات سنة 228. مترجم في التهذيب. ومحمد هو ابن سيرين. 63 عنه، هو: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو شيبه بن أبي بكر بن أبي شيبه توفي سنة 265. مترجم في التهذيب. وعبد سيرة ابن هشام 3: 116، 117، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 62.7899 الأثر: 7911 إبراهيم بن عبد الله، كثير، والذي نصوا على أن الطبري روى 59.7891 انظر تفسير: المس فيما سلف 2: 274 5: 118 7: 60.155 ما بين القوسين زيادة يقتضيها سياق تفسيره. 61 الأثر: 7910 انظر التعليق السالف، فنص قوله هنا دال على خرم في نص الطبري. 58 الأثر: 7899 سيرة ابن هشام 3: 116، وهو تنمة الآثار التي آخرها: ما قاله الفراء في معاني القرآن 1: 234 وذلك قوله: وقد قرأ أصحاب عبد الله قرح وكان القرح: ألم الجراحات، وكان القرح الجراحات بأعيانها. 57 استظهرتها من سياق كلامه. هذا، وظاهر من ترجيح أبي جعفر بعد، أن في الكلام سقطا من الناسخ، وذلك تفسير القرع بضم القاف، ولعله كان قد ذكر هنا المنافقين الذي يظهرون بأسنتهم الطاعة، وقلوبهم مصرة على المعصية. 71 الهوامش: 56 ما بين القوسين زيادة، فإنه يعني به: الذين ظلموا أنفسهم بمعصيتهم ربهم، كما: 7917 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: والله لا يحب الظالمين، أي: ذكرهم الله عز وجل فقال: ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية، سورة البقرة: 154. قال أبو جعفر: وأما قوله: والله لا يحب الظالمين فيه خيرا، ويرزقون فيه الشهادة، ويرزقون الجنة والحياة والرزق، فلقوا المشركين 2447 يوم أحد، 70 فاتخذ الله منهم شهداء، وهم الذين بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، كان المسلمون يسألون ربهم أن يريهم يوما كيوم بدر، يبلون ابن عباس: كانوا يسألون الشهادة، فلقوا المشركين يوم أحد، فاتخذ منهم شهداء. 7916 حدثني عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد لأهل طاعة الله. 7915 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، قال: قال حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، فكرم الله أوليائه بالشهادة بأيدي عدوهم، ثم تصير حواصل الأمور وعواقبها بدر نقاتل فيه المشركين، ونبليكم فيه خيرا، ونلتمس فيه الشهادة! فلقوا المشركين يوم أحد، فاتخذ منهم شهداء. 7914 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، ابن المبارك قراءة على ابن جريج في قوله: وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، قال: فإن المسلمين كانوا يسألون ربهم: ربنا أرنا يوما كيوم شهداء، أي: ليميز بين المؤمنين والمنافقين، وليكرم من أكرم من أهل الإيمان بالشهادة. 791369 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا بها. والشهداء جمع شهيد، 68 كما: 7912 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، فإنه يعني: وليعلم 2437 الله الذين آمنوا وليتخذ منكم شهداء، أي: ليكرم منكم بالشهادة من أراد أن يكرمه من إذا وضعت مع العلم موضع أي، نصبت بوقوع العلم عليه، كما قيل: وليعلمن الكاذبين، فأما أي فإنها ترفع. 67 قال أبو جعفر: وأما فكأنه قيل: وليعلم الله أيكم المؤمن، كما قال جل ثناؤه: لنعلم أي الحزبين أحصى سورة الكهف: 66 12 غير أن الألف واللام، و الذي وليعلم الله الذين آمنوا منكم، عن ذكر قوله: من الذين نافقوا، لدلالة الكلام عليه. إذ كان في قوله: الذين آمنوا تأويل أي على ما وصفنا. هذا من هذا. 65 قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: وليعلم الله الذين آمنوا منكم، أيها القوم، من الذين نافقوا منكم، نداول بين الناس فاستغنى بقوله: من، مثل الذي في الذي. ولو جعل مع الاسم المعرفة اسم فيه دلالة على أي، جاز، كما يقال: سألت لأعلم عبد الله من عمرو، ويراد بذلك: لأعرف واللام، كما قال تعالى ذكره: فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين سورة العنكبوت: 3، 64 لأن في الألف واللام من تأويل أي، و

## تفسير الطبري

شخصه، إلا أن تريد: علمت صفته وما هو؟ قيل: إن ذلك إنما جاز مع الذين، لأن في الذين تأويل من و أي، وكذلك جائز مثله في الألف 63 فإن قال قائل: وكيف قيل: وليعلم الله الذين آمنوا معرفة، وأنت لا تستجيز في الكلام: قد سألت فعلمت عبد الله، وأنت تريد: علمت ، ليعلم الله الذين آمنوا. ولكن لما دخلت الواو فيه، أذنت بأن الكلام متصل بما قبلها، وأن بعدها خبرا مطلوبا، واللام التي في قوله: وليعلم، به متعلقة. آمنوا ويتخذ منكم شهداء نداولها بين الناس. ولو لم يكن في الكلام واو، لكان قوله: ليعلم متصلا بما قبله، وكان تلك الأيام نداولها بين الناس القول في تأويل قوله: وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين 140 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: وليعلم الله الذين بن عبد الوهاب الحنفي قال، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد في قول الله: وتلك الأيام نداولها بين الناس، قال: يعني الأمراء. 62 عن ابن إسحاق: وتلك الأيام نداولها بين الناس، أي نصرها للناس، للبراء والتمحيص. 791161 حدثني إبراهيم بن عبد الله قال، أخبرنا عبد الله عن ابن عباس، في قوله: وتلك الأيام نداولها بين الناس، فإنه أдал على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد. 7910 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، وفيهم أنزلت: وتلك الأيام نداولها بين الناس. 7909 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، حدثنا ابن المبارك، 2417 عن ابن جريج، لكم. فقال أبو سفيان: اعل هبل! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا: الله أعلى وأجل! فقال أبو سفيان: موعدم وموعدا بدر الصغرى قال عكرمة: لا سواء، لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار! فقال أبو سفيان: لنا عزي ولا عزي لكم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا: الله مولانا ولا مولى أبو سفيان فقال: يا محمد! يا محمد! ألا تخرج؟ ألا تخرج؟ الحرب سجال: يوم لنا ويوم لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أجيئوه، فقالوا: بن عمر قال، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما كان قتال أحد وأصاب المسلمين ما أصاب، صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل، فجاء منهم شهداء، وغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر المشركين، فجعل له الدولة عليهم. 7908 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص حدثني عمي قال، حدثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وتلك الأيام نداولها بين الناس، فإنه كان يوم أحد بيوم بدر، قتل المؤمنون يوم أحد، اتخذ الله قال ابن عباس: نداولها بين الناس، قال: أдал المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد. 7907 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، عن السدي: وتلك الأيام نداولها بين الناس، يوما لكم، ويوما عليكم. 7906 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، من المسلمين يوم أحد، فكان عقوبة بمعصيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. 7905 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عليهم عدوهم يوم أحد. وقد يدال الكافر من المؤمن، ويبتلى المؤمن بالكافر، ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه، ويعلم الصادق من الكاذب. وأما من ابتلى منهم عن الربيع قوله: وتلك الأيام نداولها بين الناس، فأظهر الله عز وجل 2407 نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين يوم بدر، وأظهر بالكافر، ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه، ويعلم الصادق من الكاذب. 7904 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وتلك الأيام نداولها بين الناس، إنه والله لولا الدول ما أوزي المؤمنون، ولكن قد يدال للكافر من المؤمن، ويبتلى المؤمن الأيام نداولها بين الناس، قال جعل الله الأيام دولا أдал الكفار يوم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. 7903 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7902 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن: وتلك منهم سبعين، سوى من جرحوا منهم. يقال منه: أдал الله فلانا من فلان، فهو يديله منه إدالة، إذا ظفر به فانتصر منه مما كان نال منه المدال منه. والمشركين. وذلك أن الله عز وجل أдал المسلمين من المشركين بدر، فقتلوا منهم سبعين وأسرهم سبعين. وأдал المشركين من المسلمين بأحد، فقتلوا وتلك الأيام نداولها بين الناس، أيام بدر وأحد. ويعني بقوله: نداولها بين الناس، نجعلها دولا بين الناس مصرفة. ويعني بـ الناس، المسلمين عن ابن عباس: إن يمسسكم، إن يصبكم. القول في تأويل قوله: وتلك الأيام نداولها بين الناس قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله 60 قوله: إن يمسسكم قرح، فإنه: إن يصبكم.. 59 كما: 7901 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، الأيام نداولها بين الناس، وفيهم أنزلت: إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون سورة النساء: 104. وأما تأويل عن عكرمة، عن ابن عباس قال: نام المسلمون وبهم الكلوم يعني يوم أحد قال عكرمة: وفيهم أنزلت: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك فقد مس القوم قرح مثله، أي: جراح مثلها. 790058 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر قال، حدثنا الحكم بن أبان، قرح فقد مس القوم قرح مثله، والقرح هي الجراحات. 7899 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: إن يمسسكم قرح أي: جراح صلى الله عليه وسلم ويحثهم على القتال. 7898 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إن يمسسكم وفشا فيهم القتل، فذلك قوله: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، يقول: إن كان أصابكم قرح فقد أصاب عدوكم مثله يعزي أصحاب محمد قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، قال: ذلك يوم أحد، فشا في المسلمين الجراح، القتل والجراحة، فأخبرهم الله عز وجل أن القوم قد أصابهم من ذلك مثل الذي أصابكم، وأن الذي أصابكم عقوبة. 7897 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق عن قتادة، قوله: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، والقرح الجراحة، وذاكم يوم أحد، فشا في أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يومئذ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، قال: إن يقتلوا منكم يوم أحد، فقد قتلتم منهم يوم بدر. 7896 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 7895 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، قال: جراح وقتل. 7894 حدثني المثنى قال، حدثنا

## تفسير الطبري

عند أهل العلم بكلام العرب ما قلنا. 57 ذكر من قال: إن القرح ، الجراح والقتل. 7893 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، على أن معناه: القتل والجراح، فذلك يدل على أن القراءة هي الفتح. وكان بعض أهل العربية يزعم أن القرح و القرح لغتان بمعنى واحد. والمعروف قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، بفتح القاف في الحرفين، لإجماع أهل التأويل المشركين قرح قتل وجراح مثله. وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله . كلاهما بضم القاف. 56 قرح فقد مس القوم قرح مثله ، كلاهما بفتح القاف ، بمعنى: إن يمسسكم القتل والجراح، يا معشر أصحاب محمد، فقد مس القوم من أعدائكم من قوله : إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قال أبو جعفر: اختلف القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قرأة أهل الحجاز والمدينة والبصرة: إن يمسسكم القول في تأويل

فيما سلف 6: 15. والمحاق بضم الميم وكسرها. 4 الأثر: 7928 سيرة ابن هشام 3: 117 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7924. 141 ، وزيادة مثله فساد ، وليس في المخطوطة. 2 الأثر: 7924 سيرة ابن هشام 3: 117 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 3. 7917 انظر تفسير محق يظهر منهم كفرهم الذي يستترون به منكم. 4 الهوامش 1: في المطبوعة: ... عن مجاهد مثله في قوله... يكذبه. 7928 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ويمحق الكافرين ، أي: يبطل من المنافقين قولهم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم، حتى قال: ينقصهم. 7927 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: ويمحق الكافرين ، قال: يمحق الكافر حتى وفناؤه، 3 كما: 7926 حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن 2467 ابن جريج قال، قال ابن عباس: ويمحق الكافرين به: أنه ينقصهم ويفنيهم. يقال منه: محق فلان هذا الطعام ، إذا نقصه أو أفناه، يمحقه محقا ، ومنه قيل لمحاق القمر: محاق ، وذلك نقصانه الذين آمنوا ويمحق الكافرين ، قال: يمحق من محق في الدنيا، وكان بقية من يمحق في الآخرة في النار. وأما قوله: ويمحق الكافرين ، فإنه يعني حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم، وكيف صبرهم ويقينهم. 79252 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وليمحص الله ، فكان تمحيصا للمؤمنين، ومحقا للكافرين. 7924 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، وليمحص الله الذين آمنوا ، أي يختبر الله الذين آمنوا، الله الذين آمنوا ، قال: يبتليهم. 7923 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين الله الذين آمنوا ، يقول: يبتلي المؤمنين. 7922 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: وليمحص آمنوا ، قال: ليمحص الله المؤمن حتى يصدق. 7921 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وليمحص شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 7920 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: وليمحص الله الذين عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، في قوله: وليمحص الله الذين آمنوا ، قال: ليبتي. 79191 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا بإدالة المشركين منهم، حتى يتيين المؤمن منهم المخلص الصحيح الإيمان، من المنافق. كما: 7918 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن الذين آمنوا ويمحق الكافرين 141 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: وليمحص الله الذين آمنوا ، وليختبر الله الذين صدقوا الله ورسوله، فيبتيهم القول في تأويل قوله : وليمحص الله

من رواية ابن هشام. 7 انظر الصرف فيما سلف 1: 569 ، وتعليق: 1 3: 552 ، تعليق: 8. 1 انظر معاني القرآن للفراء 1: 235 ، 142. 236 سيرة ابن هشام 3: 117 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7928 وكان في المطبوعة والمخطوطة: حتى أعلم أصدق ذلك الإيمان بي... فرددته إلى الصواب العطف به على قوله: ولما يعلم الله. الهوامش 5: انظر تفسير لنعلم فيما سلف 3: 158 6. 162 الأثر: 7929 في هذا الحرف على النصب. وقد روي عن الحسن أنه كان يقرأ: ويعلم الصابرين ، فيكسر الميم من يعلم ، لأنه كان ينوي جزمها على وذلك كقولهم: لا يسعني شيء ويضيق عنك ، لأن لا التي مع يسعني لا يحسن إعادتها مع قوله: ويضيق عنك ، فلذلك نصب. 8. والقراءة مع حرف النسق، فينصب الذي بعد حرف العطف على الصرف، لأنه مصروف عن معنى الأول، ولكن يكون مع جحد أو استفهام أو نهي في أول الكلام. 7 ما أصابكم في. 6 ونصب ويعلم الصابرين ، على الصرف. و الصرف ، أن يجتمع فعلا بعبعض حروف النسق، وفي أوله ما لا يحسن إعادته أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وتصيبوا من ثوابي الكرامة، ولم أختبركم بالشدة، وأبتليكم بالمكاره، حتى أعلم صدق ذلك منكم الإيمان بي، والصبر على الصابرين ، يعني: الصابرين عند البأس على ما ينالهم في ذات الله من جرح وألم ومكروه. كما: 7929 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ما أمره به. وقد بينت معنى قوله: ولما يعلم الله ، وليعلم الله ، وما أشبه ذلك، بأدلتها فيما مضى، بما أغنى عن إعادته. 5. وقوله: ويعلم الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين 142 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أم حسبتم ، يا معشر أصحاب محمد، وظننتم أن تدخلوا الجنة القول في تأويل قوله : أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم

في السيرة. ثم صدهم عنكم مكان فصدتكم عنهم ، وهما معنيان مختلفان ، ولكنها الرواية ، لا يمكن أن أرجح فيها بغير مرجح ، فكلاهما صواب. 143 الأثر: 7937 سيرة ابن هشام 3: 117 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7929. هذا وفي السيرة خطأ بين ، تصحيحه في رواية الطبري ، فليراجع. وقد جاء القتال يوم أحد. 12 في المطبوعة: قد حل بينكم وبينهم ، وهي في المخطوطة غير بيّنة ، والصواب ما جاء في سيرة ابن هشام ، وقد أثبتته. 13

## تفسير الطبري

والبوص بفتح فسكون: أن تستعجل إنسانا في تحميله أمرا ، لا تدعه يتمهل فيه. وهذه صفة فعل أصحاب رسول الله الذين لم يشهدوا بدرا ، وأرادوا منقوطة ، ولولا أن الذي في سيرة ابن هشام استنهضوا ، لقلت إن صواب قراءتها: استباحوا بالصاد في آخره من قولهم: بصت فلانا إذا استعجلته. قراءتها ما أثبت عابه وعيبه: نسبه إلى العيب. 11 في المطبوعة: يعني الذين حملوا رسول الله. ، غيره الناصر ، وكان في المخطوطة استباحوا غير فوضعت بين القوسين ما استظهرته من كلام أبي جعفر. 10 في المطبوعة: أو فعتبهم ، وفي المخطوطة فتعتهم غير منقوطة ، وكأن صواب على الموت ، ومعنى وأنتم تنظرون ، وهو كلام فاسد. وفي المخطوطة: عائدة على الموت ، والمعنى وبعدها بياض قدر كلمة ، ثم كتب: وأنتم تنظرون الرجال ، قد خلى بينكم وبينهم ، 12 وأنتم تنظرون إليهم ، فصدتكم عنهم. 13 الهوامش: 9 في المطبوعة: عائدة لما فاتهم من الحضور في اليوم الذي كان قبله بدر ، رغبة في الشهادة التي قد فاتتهم به. يقول: فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ، أي: الموت بالسيوف في أيدي الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم يعني الذين استنهضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على خروجه بهم إلى عدوهم ، 11 7937 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق: ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ، أي: لقد كنتم تمنون اللهم إنا نسألك أن تربنا يوما كيوم بدر نليك فيه خيرا ! فرأوا أحدا ، فقال لهم: ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون بن الحسين قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهدوا بدرا ، فلما رأوا فضيلة أهل بدر قالوا: بذلك ، فلا والله ما كلهم صدق الله ، فأنزل الله عز وجل. ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون. 7936 حدثنا محمد عن الحسن قال: بلغني أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون: لئن لقينا مع النبي صلى الله عليه وسلم لنفعلن ولنفعلن ، فابتلوا فأنزل الله عز وجل: ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه ، الآية. 7935 حدثني محمد بن بشار قال ، حدثنا هود قال ، حدثنا عوف ، 2507 من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطاهم الله من الفضل ، فكانوا يتمنون أن يروا قتالا فيقاتلوا ، فسيق إليهم القتال حتى كان بناحية المدينة يوم أحد ، يلقوا المشركين فيقاتلوه ، فلما لقوهم يوم أحد ولوا. 7934 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قال: إن أناسا حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، قوله: ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه ، قال: كانوا يتمنون أن فسيق إليهم القتال حتى كان في ناحية المدينة يوم أحد ، فقال الله عز وجل كما تسمعون: ولقد كنتم تمنون الموت ، حتى بلغ الشاكرين. 7933 رأيتموه وأنتم تنظرون ، أناس من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطى الله أهل بدر من الفضل والشرف والأجر ، فكان يتمنون أن يرزقوا قتالا فيقاتلوا ، فعاتبهم الله على ذلك ، ولم يشك. 7932 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله: ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد فعيبهم على ذلك. 10 شك أبو عاصم. 7931 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه إلا أنه قال: فكانوا يتمنون مثل يوم بدر أن يلقوه ، فيصيبوا من الخير والأجر مثل ما أصاب أهل بدر. فلما كان يوم أحد ، ولى من ولى منهم ، فعاتبهم الله أو: فعابهم ، أو: حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله: ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ، قال: غاب رجال عن بدر ، قبل أن تلقوه ، الآية ، وأثنى على الصابرين منهم والموفين بعهدهم. ذكر الأخبار بما ذكرنا من ذلك: 7930 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، نال أهل بدر. فلما كان يوم أحد فر بعضهم ، وصبر بعضهم حتى أوفى بما كان عاهد الله قبل ذلك ، فعاتب الله من فر منهم فقال: ولقد كنتم تمنون الموت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يشهد بدرا ، كانوا يتمنون قبل أحد يوما مثل يوم بدر ، فيبيلوا الله من أنفسهم خيرا ، وينالوا من الأجر مثل ما كما يقال: رأيته عيانا و رأيته بعيني ، وسمعته بأذني. قال أبو جعفر: وإنما قيل: ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه ، لأن قوما من تنظرون ، يعني: قد رأيتموه بمراءى منكم ومنظر ، أي بقرب منكم. وكان بعض أهل العربية يزعم أنه قيل: وأنتم تنظرون ، على وجه التوكيد للكلام ، القتال فقد رأيتموه ، فقد رأيتم ما كنتم تمنونه و الهاء في قوله رأيتموه عائدة على الموت ، والمعنى: القتال 9 وأنتم أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ولقد كنتم تمنون الموت ، ولقد كنتم ، يا معشر أصحاب محمد تمنون الموت ، يعني أسباب الموت ، وذلك: القول في تأويل قوله : ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون 143 قال

كان دالا ، والصواب إذ كما أثبتها. 51 كأنه يعني ما سيأتي في تفسيره 13: 69 بولاق ، فإذا وجدت بعد ذلك مكانا آخر غيره أشرت إليه. 144 والواو من وكنا ، وهو خطأ في التلاوة. 49 في المطبوعة باجتماع القراء ، وأثبت ما في المخطوطة. 50 في المخطوطة والمطبوعة: إذا تتقون... ، وهو خطأ في التلاوة. 47 انظر معاني القرآن للفراء 1: 48.236 في المطبوعة والمخطوطة: أنذا كنا ترابا وعظاما أسقطمتنا وكان في المطبوعة هنا سائر وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة ، ومن الموضع الآخر من التفسير ، ومن المراجع. 46 في المطبوعة والمخطوطة وكيف أي بيت هجاء سائر. وذلك من قولهم: عار الفرس ، إذا أفلت وذهب على وجهه ، وذهب وجاء مترددا. ويقال: قصيدة عائرة ، أي سائرة في كل وجه. ، 236 ، والمعاني الكبير: 805 ، والخزانة 4: 450 ، وسيأتي في التفسير 13: 69 بولاق ، ورواه ابن قتيبة في المعاني الكبير: عائر مكان سائر وقال: هشام 3: 117 ، 118 ، وهو تنمة الآثار السالفة التي آخرها: 7937 ، ثم تنمة هذا الأثر ، مرت برقم: 44.7940 هو الراعي. 45 معاني القرآن للفراء 1: 69 يأسا أو مللا. وهو مجاز ، كأنه طرح يده طرحا بعيدا عنه. 42 الأثر: 7946 سيرة ابن هشام 3: 88 ، وتاريخ الطبري 3: 43.19 الأثر: 7952 سيرة ابن الأثر: 7943 صدره في التاريخ 3: 14 ، 15 ثم سائر فيه 3: 20 ثم انظر رقم: 41.8004 ألقى بيده: استسلم ، فبقى لا يصنع شيئا ، والصواب من التاريخ. وانظر التعليق على الأثر رقم: 8064 ، الاتي. 39 في المخطوطة والمطبوعة: ويذكرون أصحابه ، والصواب من التاريخ. 40



## تفسير الطبري

بين القوسين من التاريخ. 37 الأمانة بفتح الألف والميم والنون: الأمان. 38 في المخطوطة والمطبوعة من يمتنع بإسقاطه وليست بشيء خوران الثور ، وهو خطأ صرف ، والصواب من التاريخ. خار الثور يخور خوارا: صاح وصوت أشد صوت. وليس في مصادره خوران. 36 الزيادة ، وهو خطأ ، صوابه من التاريخ. وجيب القميص والدرع: الموضع الذي يقور منه ويقطع ، لكي يلبس من ناحيته. 35 في المطبوعة والمخطوطة: يخور عليه وسلم ، وليس ذلك كذلك ، بل قاله في مغيبه لا في مشهده. فلما بلغ ذلك رسول الله قال: بل أنا أقتله. 34 في المطبوعة والمخطوطة: جنب الدرع والنايب. 33 في المطبوعة: بل أقتلك ، غير الناصر ما في المخطوطة ، وهو موافق لما في التاريخ ، ظنا منه أن أبي بن خلف ، قال ذلك للنبي صلى الله بن عبد مناف ، وهو خطأ محض. والصواب من التاريخ ومن نسب القوم. 32 الرباعية مثل ثمانية: إحدى الأسنان الأربعة التي تلي الثنايا ، بين الثنية أبو جعفر في تاريخه 3: 14 ، 15 ، وسيأتي تخريج بقية الأثر كله في آخره. وانظر ما سيأتي رقم: 31.8004 في المطبوعة والمخطوطة: بني الحارث والتاريخ ، ومن الأثر الآتي: 8004. وقوله: تنادوا تداعوا ونادى بعضهم بعضا لكي يؤوبوا إلى المعرك. 30 إلى هذا الموضع من الأثر ، انتهى ما رواه في التعليق على الأثر: 28.8004 انقمع: رجع وارتد وتداخل فرقا وخوفا. 29 في المطبوعة: تبادروا ، وهو خطأ غث ، والصواب من المخطوطة أثبت. كر على العدو رجع وعطف ثم حمل عليه. وأما رواية التاريخ ، ففيها مكان كرحمل ، وهما سواء في المعنى ، والأولى أجودهما. وانظر ما سيأتي في المطبوعة مكان كركدم بمعنى أقدم. وهو تصرف كالمقبول من الناشر الأول ، ولكنه في المخطوطة لر وعلى الرأء شدة ، وصواب قراءتها ما من تصرف الناسخ. ثم انظر ما سيأتي رقم: 26.8004 بين هذه الفقرة والتي تليها ، كلام قد اختصره أبو جعفر ، وأثبت في روايته في التاريخ. 27 قوله: أشعرت ، أي: أعلمت. 25 نص ما في تاريخ الطبري: إن رأيتم قد هزمناهم ، فإننا لا نزال غالبين ، وهي أجود ، وأخشى أن يكون ما في التفسير صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل أبو بكر على تفتة ذلك ، أي على إثره ، وفي ذلك الحين. 23 تشحط القتيل في دمه: تخبط فيه واضطرب وتمرغ. 24 القتل وطلب الثأر. وقوله: تفتة ذلك ، أي: على إثر ذلك. يقال: أثبتته على تفتة ذلك أي: على حينه وزمانه. وفي الحديث: دخل عمر فكلم رسول الله قراءتها ما أثبت. وقوله: تناعوا نبي الله أي نعاه بعضهم لبعض ، قالوا: قتل نبي الله. وكانت العرب تتناعى في الحرب ، ينعون قتلاهم ليحرضوهم على الكلام ، فجعله: ثم تداعوا نبي الله قالوا قد قتل ، ولعلها رواية الربيع ، كما نسبها إليه. أما المخطوطة فإن فيها ساعوا ، و ذلك غير منقوطة. وصواب في المطبوعة: ثم تنازعوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بقية ذلك ، وهو كلام أهدر معناه. وأما السيوطي في الدر المنثور 2: 80 فقد خفى عليه صواب نسب إلى جده ، أرسل عن علي. وهو ثقة. مترجم في التهذيب. 21 الأثر: 7940 سيرة ابن هشام 3: 118 ، وهو من تنمة الآثار التي آخرها: 22.7937 صاحب كتاب الردة والفتوح. وقد أكثر أبو جعفر سياق روايته في تاريخه. 20 الأثر: 7939 العلاء بن بدر ، هو: العلاء بن عبد الله بن بدر الغنوي ، ولا يدخل بذلك ، وأثبت ما في المخطوطة. 19 في المطبوعة: سيف بن عمرو ، وهو خطأ والصواب من المخطوطة. وهو: سيف بن عمر التميمي في المطبوعة: أو قتله عدوكم ، وأثبت ما في المخطوطة. 17 انظر تفسير انقلب على عقبيه فيما سلف 3: 18.163 في المطبوعة: في المخطوطة والمطبوعة: كسائر مدة رسله إلى خلقه بزيادة مدة ، وهي مفسدة للكلام وكأنها سبق قلم من الناسخ ، فلذلك أسقطتها. 16 انتهينا إليه. 51 الهوامش: 14 قوله: الذين حين انقضت آجالهم ، من صفة رسل الله الذين ذكرهم قبل. 15 ، إذ كان دالا على معنى الكلام وموضع الاستفهام منه. 50 وكان يفعل مثل ذلك في جميع القرآن. وسنأتي على الصواب من القول في ذلك إن شاء الله إذا كنا ترابا ، ويستشهد على صحة وجه ذلك بإجماع القراءة على تركهم إعادة الاستفهام مع قوله: 49 انقلبتم ، اكتفاء بالاستفهام في قوله: أفائن مات لمبعوثون سورة المؤمنون : 82 سورة الصافات: 16 سورة الواقعة: 47 ، 48 ترك إعادة الاستفهام مع أننا ، اكتفاء بالاستفهام في قوله: أنذا بالاستفهام في أول الكلام ، وأن الاستفهام في أوله دال على موضعه ومكانه. وقد كان بعض القراءة يختار في قوله: أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما أننا 2607 والجزم. وكذلك لو كان مكان انقلبتم ، تنقلبوا ، جاز الرفع والجزم ، لما وصفت قبل. 47 وتركت إعادة الاستفهام ثانية مع قوله: انقلبتم ، اكتفاء 34 و فكيف تتقون إن كفرتم سورة المزمل: 17 ، 46 ولو كان مكان فهم الخالدون ، يخلدون ، وقيل: أفائن مت يخلدوا ، جاز الرفع فيه بيت من بيوتي سائر 45 فمعنى لا يزل رفع ، ولكنه جزم لمجيئه بعد الجزاء ، فصار كالجواب. ومثله: أفان مت فهم الخالدون سورة الأنبياء: بنفسه ، والجزاء شرط لذلك الخبر ، ثم يجزم جوابه وهو كذلك ومعناه الرفع ، لمجيئه بعد الجزاء ، كما قال الشاعر: 44 حلفت له إن تدلج الليل لا يزلأمامك شيئا فجعل الاستفهام في حرف الجزاء ، ومعناه أن يكون في جوابه. وكذلك كل استفهام دخل على جزاء ، فمعناه أن يكون في جوابه. لأن الجواب خبر يقوم أبو جعفر: ومعنى الكلام: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفتنقلبون على أعقابكم ، إن مات محمد أو قتل؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله قال: أهل المرض والارتياح والنفاق ، حين فر الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم: قد قتل محمد ، فألحقوا بدينكم الأول ! فنزلت هذه الآية. قال الله شيئا ، أي: لن ينقص ذلك من عز الله ولا ملكه ولا سلطانه. 795343 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج: وما قد خلف نبيه من دينه معكم وعندكم ، وقد بين لكم فيما جاءكم عني أنه ميت ومفارقكم؟ ومن ينقلب على عقبيه ، أي: يرجع عن دينه فلن يضر قتل محمد ، وانهمامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم أي: أفائن مات نبيكم أو قتل ، رجعت عن دينكم كفارا كما كنتم ، وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله ، ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، إلى قوله: وسيجزي الله الشاكين ، أي: لقول الناس: قال: ما بينكم وبين أن تدعوا الإسلام وتنقلبوا على أعقابكم إلا أن يموت محمد أو يقتل! فسوف يكون أحد هذين: فسوف يموت ، أو يقتل. 7952 حدثنا أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم. 7951 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم

## تفسير الطبري

والنفاق، قالوا يوم فر الناس عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وشج فوق حاجبه وكسرت رباعيته: قتل محمد، فالحقوا بدينكم الأول! فذلك قوله: معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية، ناس من أهل الارتباب والمرض عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، الآية كلها. 7950 حدثت عن الحسين بن الفرغ قال، سمعت أبا عليه وسلم قتل، لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرننا وإخواننا! وقالوا: إن محمدا إن كان حيا لم يهزم، ولكنه قتل! فترخصوا في الفرار حينئذ. فأنزل الله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وجعل كلما مروا عليه يسألهم، فيقولون: والله ما ندري ما فعل! فقال: والذي نفسي بيده، لئن كان النبي صلى الله عليه وسلم قتل، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمة، والناس يفرون، ورجل قائم على الطريق يسألهم: ما فعل هذه الآية: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية. 7949 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: القى في أفواه المسلمين يوم أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل، فنزلت ألا إن محمدا قد قتل، فارجعوا إلى دينكم الأول! فأنزل الله عز وجل: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، الآية. 7948 حدثنا القاسم حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك قال: نادى مناد يوم أحد حين هزم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: الله! قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله! واستقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك. 79472 عم أنس بن مالك إلى عمر، وطلحة بن عبد الله، في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، 41 فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد رسول قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق قال، حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع، أخو بني عدي بن النجار قال: انتهى 2577 أنس بن النضر وهو يتشطح في دمه، فقال: يا فلان أشعرت أن محمدا قد قتل! فقال الأنصاري: إن كان محمد قد قتل، فقد بلغ! فقاتلوا عن دينكم. 7946 حدثنا ابن حميد أبي نجيح، عن أبيه وحدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه: أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ومن ينقلب على عقبيه، قال: يرتد. 7945 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين. 79440 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، الذين قتلوا. 39 فقال الله عز وجل للذين قالوا: إن محمدا قد قتل، فارجعوا إلى قومكم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو من يمتنع به. 38 فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذهب عنهم الحزن، فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابهم يرميه، فقال: أنا رسول الله! ففرحوا حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا، وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أن في أصحابه فقاتل حتى قتل. وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس، حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة. فلما رأوه، وضع رجل سهما في قوسه فأراد أن فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم إني أعتذر إليك مما 2567 يقول هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء! ثم شد بسيفه قوم، إن محمدا قد قتل، فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوك. 37 قال أنس بن النضر: يا قوم، إن كان محمد قد قتل، فإن رب محمد لم يقتل، في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل، فقال بعض أصحاب الصخرة: ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي، فيأخذ لنا أمانة من أبي سفيان!! يا فما يجزئك؟ 36 قال: أليس قال: لاقتلنك؟ لو كانت لجميع ربيعة ومضر لقتلتهم! ولم يلبث إلا يوما وبعض يوم حتى مات من ذلك الجرح. وفشا عليه، فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم في جيب الدرع، 34 فجرح جرحا خفيفا، فوقع يخور خوار الثور. 35 فاحتملوه وقالوا: ليس بك جراحة! أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أنا أقتله 33 فقال: يا كذاب، أين تفر؟ فحمل الله!، فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فجعلوا يسيرون بين يديه، فلم يقف أحد إلا طلحة وسهل بن حنيف. فحماه طلحة، فرمي بسهم في يده فبيست يده. وأقبل ودخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها. وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس: إلي عباد الله! إلى عباد بن كنانة 31 فرمى 2557 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورباعيته، وشجه في وجهه فأثقله، 32 وتفرق عنه أصحابه، رأى المشركون أن خيلهم تقتل، تنادوا، 29 فشدوا على المسلمين فهزمهم وقتلوه. 30. فأثنى ابن قميئة الحارثي أحد بني الحارث بن عبد مناف وسلم! فانطلق عامتهم فالحقوا بالعسكر. فلما رأى خالد قلة الرماة، صاح في خيله ثم حمل، فقتل الرماة وحمل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فلما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه، بادروا الغنيمة، فقال بعضهم: لا نترك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا أبا سفيان. فلما رأى ذلك خالد بن الوليد، وهو على خيل المشركين، كر. 27 فرمته الرماة فانقمع. 28 فلما نظر الرماة 25. وأمر عليهم عبد الله بن جبير، أبا خوات بن جبير. 26 ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين فهزمهم، وحمل النبي صلى المشركين أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال: لا تبرحوا مكانكم إن رأيتمونا قد هزمناهم، فإننا لن نزال غالبيين ما ثبتم مكانكم حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد إليهم يعني: إلى فأنزل الله عز وجل: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، يقول: ارتددتم كفارا بعد إيمانكم. 7943 الأنصار وهو يتشطح في دمه، 23 فقال: يا فلان، أشعرت أن محمدا قد قتل؟ 24 فقال الأنصاري: إن كان محمد قد قتل، فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم. قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بنحوه وزاد فيه، قال الربيع: وذكر لنا والله أعلم، أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، يقول: إن مات نبيكم أو قتل، ارتددتم كفارا بعد إيمانكم. 7942 حدثني المثني

## تفسير الطبري

من عليه أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم: قاتلوا على ما قاتل عليه محمد نبيكم حتى يفتح الله لكم أو تلحقوا به ! فقال الله عز وجل: وما محمد ذاك يوم أحد، حين أصابهم القرع والقتل، ثم تناوعوا نبي الله صلى الله عليه وسلم تفتة ذلك، 22 فقال أناس: لو كان نبيا ما قتل ! وقال أناس حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى قوله: وسيجزي الله الشاكرين بأمره. 21 وذكر أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن انهزم عنه بأحد من أصحابه. ذكر الأخبار الواردة بذلك: 7941 هذه الآية: وسيجزي الله الشاكرين . 794020 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وسيجزي الله الشاكرين ، أي: من أطاعه وعمل وأمين أحباء الله، وكان أشكرهم وأحبهم إلى الله. 7939 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن العلاء بن بدر قال: إن أبا بكر أمين الشاكرين. وتلا أبي أيوب، عن علي في قوله: وسيجزي الله الشاكرين ، الثابتين على دينهم أبا بكر وأصحابه. فكان علي رضي الله عنه يقول: كان أبو بكر أمين الشاكرين، وتمسكه بدينه وملته بعده. كما: 7938 حدثنا المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن هاشم قال، أخبرنا سيف بن عمر، 19 عن أبي روق، عن يقول: وسيثيب الله من شكره على توفيقه وهدايته إياه لدينه، بثبوته على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم إن هو مات أو قتل، واستقامته على منهاجه، فلن يوهن ذلك عزة الله ولا سلطانه، ولا يدخل بذلك نقص في ملكه، 18 بل نفسه يضر بردته، وحظ نفسه ينقص بكفره وسيجزي الله الشاكرين ، جاءكم به من عند ربه ومن ينقلب على عقبيه ، يعني بذلك: ومن يرتدد منكم عن دينه ويرجع كافرا بعد إيمانه، 17 فلن يضر الله شيئا يقول: ارتددتم عن دينكم الذي بعث الله محمدا بالدعاء إليه ورجعتم عنه كفارا بالله بعد الإيمان به، وبعد ما قد وضحت لكم صحة ما دعاكم محمد إليه، وحقيقة ما من انصرف منهم عن عدوهم وانهزامه عنهم: أفان مات محمد، أيها القوم، لانقضاء مدة أجله، أو قتله عدو 16 انقلبتم على أعقابكم ، يعني: عند انقضاء مدة آجالهم. ثم قال لأصحاب محمد، معاتبهم على ما كان منهم من الهلع والجزع حين قيل لهم بأحد: إن محمدا قتل ، ومقبحا إليهم انصراف جل ثناؤه: فمحمد صلى الله عليه وسلم إنما هو فيما الله به صانع من قبضه إليه عند انقضاء مدة أجله، كسائر رسله إلى خلقه الذين مضوا قبله، 15 وماتوا وما محمد إلا رسول كبعض رسل الله الذين أرسلهم إلى خلقه، داعيا إلى الله وإلى طاعته، الذين حين انقضت آجالهم ماتوا وقبضهم الله إليه. 14 يقول أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين 144 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: القول في تأويل قوله : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل

سيرة ابن هشام 3: 118 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7954. والاختلاف عظيم في لفظ الأثر. 57 الأثر: 7956 ليس في سيرة ابن هشام بنصه. 145 سورة النمل: 88 سورة النساء: 55. 24 في المطبوعة: عن معناه كتب ، وهو كلام مختل ، والصواب من المخطوطة. 56 الأثر: 7955 من كتاب الله على الترتيب: سورة النساء: 122 سورة يونس: 4 سورة لقمان: 9 سورة الكهف: 82 سورة القصص: 46 سورة الدخان: 6 الأثر: 7954 سيرة ابن هشام 3: 118 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 53. 7940 هو أبو عبيدة في مجاز القرآن 1: 54. 104 هذه مواضع الآيات يعني بذلك، إعطاء الله إياه ما وعده في الآخرة، مع ما يجري عليه من الرزق في الدنيا. 57 الهوامش: 52: شكرهم إياي. وقال ابن إسحاق في ذلك بما: 7956 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وسنجزي الشاكرين ، أي: ذلك جزاء الشاكرين، وسأثيب من شكر لي ما أوليته من إحساني إليه بطاعته إياي، وانتهائه إلى أمري، وتجنبه محارمي في الآخرة مثل الذي وعدت أوليائي من الكرامة على له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها ما وعده، مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه. 56 وأما قوله: وسنجزي الشاكرين ، يقول: يرد ثواب الدنيا نوته منها ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها ، أي: فمن كان منكم يريد الدنيا، ليست له رغبة في الآخرة، نوته ما قسم له منها من رزق، ولا حظ خص بها أهل طاعته في الآخرة. فخرج الكلام على الدنيا والآخرة، والمعنى ما فيهما. كما: 7955 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ومن ثواب الآخرة، يعني: ما عند الله من كرامته التي أعدها للعاملين له في الآخرة نوته منها ، يقول: نعطيها، يعني من الآخرة. والمعنى: من كرامة الله التي أيام حياته، ثم لا نصيب له في كرامة الله التي أعدها لمن أطاعه وطلب ما عنده في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة ، يقول: ومن يرد منكم بعمله جزاء منه الدنيا، دون ما عند الله من الكرامة لمن ابتغى بعمله ما عنده نوته منها ، يقول: نعطيها، يعني من الدنيا، يعني أنه يعطيه منها ما قسم له فيها من رزق ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين 145 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: من يرد منكم، أيها المؤمنون، بعمله جزاء منه بعض أعراض من الكلام، معاني ألفاظ المصادر وإن خالفها في اللفظ، فنصبها من معاني ما قبلها دون ألفاظه. القول في تأويل قوله جل ثناؤه : ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها من القول في ذلك عندي، أن كل ذلك منصوب على المصدر من معنى الكلام الذي قبله، لأن في كل ما قبل المصادر التي هي مخالفة ألفاظها ألفاظ ما قبلها القول ، ثم خرج ما بعده منه، كما تقول: أقول قولاً حقا ، وكذلك ظنا و يقينا وكذلك: وعد الله ، وما أشبهه. قال أبو جعفر: والصواب ذلك، فهو على هذا النحو. وقال آخرون منهم: قول القائل: زيد قائم حقا ، بمعنى: أقول زيد قائم حقا ، لأن كل كلام قول ، فأدى المقول عن المعنى الذي في الكلام، إذ كان قوله: وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ، قد أدى عن معنى: كتب ، 55 قال: وكذلك سائر ما في القرآن من نظائر الكوفة في قوله: وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ، معناه: كتب الله آجال النفوس، ثم قيل: كتابا مؤجلا ، فأخرج قوله: كتابا مؤجلا ، نصبا من أتقن كل شيء و كتاب الله عليكم 54 إنما هو: صنع الله هكذا صنعا. فهكذا تفسير كل شيء في القرآن من نحو هذا، فإنه كثير. وقال بعض نحويي كتب الله كتابا مؤجلا . قال: وكذلك كل شيء في القرآن من قوله: حقا إنما هو: أحق ذلك حقا . وكذلك: وعد الله و رحمة من ربك و صنع الله الذي نفس لتموت إلا بإذن الله. 53 وقد اختلف أهل العربية في معنى الناصب قوله: كتابا مؤجلا . فقال بعض نحويي البصرة: هو توكيد، ونصبه على:

## تفسير الطبري

وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ، أي: أن لمحمد أجلا هو بالغه، إذا أذن الله له في ذلك كان. 52 وقد قيل إن معنى ذلك: وما كانت له، وأذن له بالموت، فحينئذ يموت. فأما قبل ذلك، فلن يموت بكيد كائد ولا بحيلة محتال، كما: 7954 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: يعني تعالى ذكره بذلك: وما يموت محمد ولا غيره من خلق الله إلا بعد بلوغ أجله الذي جعله الله غاية لحياته وبقائه، فإذا بلغ ذلك من الأجل الذي كتبه الله القول في تأويل قوله: وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا قال أبو جعفر:

الآية. وانظر تفسير الآية فيما سلف ص: 234 ، والأثر: 75.7892 الأثر: 7984 سيرة ابن هشام 3: 118 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 146.7978 وفي المخطوطة: ليس لهم أن يعلونا لا تهنوا. . . ، والصواب ما أثبت ، مع الفصل ، يعني: ما دلوا حين قال لهم رسول الله ما قال ، وحين نزل الله على رسوله خطأ ، وفي المخطوطة عن نصرتهم غير منقوطة ، وهذا صواب قراءتها. انظر التعليق السالف. 74 في المطبوعة: ليس لهم أن يعلونا ولا تهنوا. . . ، أسطر: ولكن مضوا قدما على بصائرهم ، وانظر ما سيأتي في الأثر التالي ، والتعليق عليه. 73 في المطبوعة: عن نصرتهم كما في الأثر السالف ، وهو ، وهو خطأ لا معنى له. والبصيرة: عقيدة القلب ، والمعرفة على تثبت ويقين واستبانة. يريد ما اعتقدوا في قلوبهم من الدين عن بصر ويقين. وقد سلف منذ الله صواب قراءة هذا الرسم المشكل. 71 انظر تفسيروهن فيما سلف قريبا: 72.234 في المطبوعة والمخطوطة في هذا الموضع عن نصرتهم هم أناس يقتل جعال ، فشهد له خوات بن جبير ، وأبو بردة بن نيار ، بأن جعلوا كان عندهما وبجنيهما يقاتل ، حين صرخ ذلك الصارخ. فأرجو أن أجد بعد إن شاء فنادى بذلك النداء ، ولكني لم أجد ما أردت. والمعروف في السير ، أن أرب العقبة إبليس قد تصور متمثلا في شبه جعال بن سراقة ، وصرخ بما صرخ به ، حتى أجد هذا الأثر في مكان آخر ، أو أن أعرف وجهها مرضيا في قراءته ، فأعنياني طلب ذلك. وقد بدا لي أنها محرفة عن اسم موضع ، أو ثنية ، وقف عندها إبليس الكلمات التي بين القوسين ، هكذا جاءت في المخطوطة غير منقوطة ، أما المطبوعة فقد قرأها في سننية صاح ، وهو لا معنى له. وقد جهدت أن بإسقاطهم ، وأثبت ما في المخطوطة. 69 في المطبوعة: وهذا عاتبهم ، وكأن صواب قراءتها في المخطوطة ما أثبت ، وهو السياق. 70 الأثر: 7978 سيرة ابن هشام 3: 118 ، وهو من تنمة الآثار التي آخرها: 7955 مع بعض خلاف في لفظه. 68 في المطبوعة: الربيون الجموع علماء كثيرة ، وأثبت ما في المخطوطة. 66 في المطبوعة: أتقياء صبروا والصواب ما في المخطوطة: صبر بضمين جمع صبور. 67 ، وإن خالفت القراءة التي عليها مصحفنا وقراءتنا في مصر وغيرها. وذلك لأن معاني الآثار كلها مطابقة لقراءتها قتل بالبناء للمجهول. 65 في المطبوعة: في هذا الموضع من الآثار التالية ، كتب قاتل معه ، وسائر قاتل ، كالقراءة التي اختارها أبو جعفر ، فتركت قراءة أبي جعفر كما هي في هذه الآثار ، وأثبت ما في المخطوطة. 63 في المطبوعة والمخطوطة: وهم جماعة ، وكأن الأجود ما أثبت ، إلا أن يكون قد سقط من الناسخ شيء. 64 في المخطوطة ممدودة في الهامش ، وتحتها نقطتان ، فهذا صواب قراءتها ، وهو صواب السياق. 62 في المطبوعة: الجماعة الكثيرة ما في المخطوطة. 60 السياق: إنما عاتب بهذه الآية. . . الذين انهزموا. . . 61 في المطبوعة والمخطوطة: تأويل المتأول ، ولكن لام المتأول 58: في المطبوعة: ربيون كثير ، واتبع ما في المخطوطة. 59 في المطبوعة: جماعة أخرى ، وأثبت

أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: وما استكانوا ، قال: ما استكانوا لعدوهم والله يحب الصابرين. الهوامش حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: وما استكانوا ، قال: تخشعوا. 7986 حدثني يونس قال، وما ضعفوا ، عن عدوهم وما استكانوا ، لما أصابهم في الجهاد عن الله وعن دينهم، وذلك الصبر والله يحب الصابرين . 798575 و ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين 74 7984 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فما وهنوا لفقد نبينهم ضعفوا في سبيل الله لقتل النبي وما استكانوا ، يقول: ما دلوا حين قال رسول الله صلى الله عليه 2717 وسلم: اللهم ليس لهم أن يعلونا حدثنا أسباط، عن السدي: فما وهنوا ، فما وهن الربيون لما أصابهم في سبيل الله من قتل النبي صلى الله عليه وسلم وما ضعفوا ، يقول: ما بصيرتهم، 73 قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالله. 7983 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن الفضل قال، عن الربيع في قوله: فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا ، يقول: ما عجزوا وما ضعفوا لقتل نبينهم وما استكانوا ، يقول: وما ارتدوا عن دينهم، 72 بل قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالله. 7982 حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، يقول: ما عجزوا وما تضععوا لقتل نبينهم وما استكانوا يقول: ما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن لفقد نبينهم. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7981 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فما وهنوا وطاعة رسوله في جهاد عدوه، لا من فشل ففر عن عدوه، ولا من انقلب على عقبيه فذل لعدوه لأن قتل نبينهم أو مات، ولا من دخله وهن عن عدوه، وضعف وأمر نبينهم، وطاعة لله واتباعا لتنزيله ووحيه 2707 والله يحب الصابرين ، يقول: والله يحب هؤلاء وأمثالهم من الصابرين لأمره وطاعته ، يعني وما دلوا فيتخشعوا لعدوهم بالدخول في دينهم ومداهنتهم فيه خيفة منهم، ولكن مضوا قدما على بصائرهم ومنهاج نبينهم، صبرا على أمر الله الله، 71 ولا لقتل من قتل منهم ، عن حرب أعداء الله، ولا نكلوا عن جهادهم وما ضعفوا ، يقول: وما ضعفت قواهم لقتل نبينهم وما استكانوا الصابرين 146 قال أبو جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره: فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل رسول الله قد قتل، فارجعوا إلى عشائركم يؤمنوكم! القول في تأويل قوله: فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الله حين انهزموا عنه، 69 حين صاح الشيطان: إن محمدا قد قتل قال: كانت الهزيمة عند صياحه في سه صاح: 70 أيها الناس، إن محمدا

## تفسير الطبري

قال، قال ابن زيد في قوله: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير، قال: الربيون الأتباع، و الربايون الولاة، و الربيون الرعية. وبهذا عاتبهم معه ربيون كثير، الربيون: هم الجموع الكثيرة. 68 وقال آخرون: الربيون، الاتباع. ذكر من قال ذلك: 7980 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب ومعه جماعات. 797967 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وكأين من نبي قتل جموع كثيرة. 7978 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قال: وكأين من نبي أصابه القتل، كثير يعني الجموع الكثيرة، قتل نبينهم. 7977 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قاتل معه ربيون كثير، يقول: صبر. 797666 حدثت عن الحسين بن الفرج قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: قتل معه ربيون ابن المبارك، عن جعفر بن حبان والمبارك، عن الحسن في قوله: وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير، قال جعفر: علماء صبروا وقال ابن المبارك: أتقيا الضحاك في قوله: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير، يقول: جموع كثيرة، قتل نبينهم. 7975 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: قتل معه ربيون كثير يقول: جموع كثيرة. 7974 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 7973 2687 حدثت عن عمار قال، حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: قتل معه ربيون كثير قال: جموع كثيرة. 7972 في قوله: ربيون كثير، قال: جموع كثيرة. 7970 حدثني عمرو بن عبد الحميد الأملي قال، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، مثله. 7971 حدثني ، قال: علماء كثير 65 وقال قتادة: جموع كثيرة. 7969 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة ربيون كثير يقول: جموع كثيرة. 7968 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: قتل معه ربيون كثير يعقوب: وكذلك قرأها إسماعيل: قتل معه ربيون كثير. 7967 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وكأين من نبي قتل معه حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية. عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قال: الجموع الكثيرة قال حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عوف، عن الحسن في قوله: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير، قال: فقهاء علماء. 7966 2677 قال، حدثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قال: علماء كثير. 7965 الله: وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير قال: الألوف. وقال آخرون بما: 7964 حدثني به سليمان بن عبد الجبار قال، حدثنا محمد بن الصلت قاتل معه ربيون كثير 64 قال: جموع. 7963 حدثني حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا شعبة، عن عاصم، عن زر، عن عبد عباس في قوله: ربيون كثير، قال: جموع كثيرة. 7962 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: حكاهم قال، حدثنا عمرو عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، مثله. 7961 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عوف عن حدثه، عن ابن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري وابن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله، مثله. 7960 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا الربيون: الألوف. 7958 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، مثله. 7959 حدثنا الحسن بن يحيى معناه. فقال بعضهم مثل ما قلنا. ذكر من قال ذلك: 7957 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله: ، ولكنه: العلماء، والألوف. و الربيون عندنا، الجماعات الكثيرة، 62 واحدهم ربي، وهم الجماعة. 63 واختلف أهل التأويل في نحويي البصرة: هم الذين يعبدون الرب، واحدهم ربي. وقال بعض نحويي الكوفة: لو كانوا منسوبين إلى عبادة الرب لكانوا ربيون بفتح الراء القائل في الكلام: قتل الأمير معه جيش عظيم، بمعنى: قتل ومعه جيش عظيم. وأما الربيون، فإن أهل العربية اختلفوا في معناه. فقال بعض الكلام إضمار واو، لأنها واو تدل على معنى حال قتل النبي صلى الله عليه وسلم، غير أنه اجتزأ بدلالة ما ذكر من الكلام عليها من ذكرها، وذلك كقول ، فإنهم مرفوعون بقوله: معه لا بقوله: قتل. وإنما تأويل الكلام: وكأين من نبي قتل، ومعه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله. وفي من أتباع الأنبياء إذا قتل نبينهم، ولكنهم صبروا لأعدائهم حتى حكم الله بينهم وبينهم؟ وبذلك من التأويل جاء تأويل المتأولين. 61 وأما الربيون نبينهم، والقتال على دينه أعداء دين الله، على نحو ما كانوا يقاتلون مع نبينهم ولم تهنوا ولم تضعفوا، كما لم يضعف الذين كانوا قبلكم من أهل العلم والبصائر أتباع الأنبياء قبلهم، وقال لهم: هلا فعلتم كما كان 2657 أهل الفضل والعلم من أتباع الأنبياء قبلكم يفعلونه إذا قتل نبينهم من المضي على منهاج على فرارهم وتركهم القتال فقال: أفان مات محمد أو قتل، أيها المؤمنون، ارتددتم عن دينكم وانقلبتم على أعقابكم؟ ثم أخبرهم عما كان من فعل كثير من الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم 60 الذين انهزموا يوم أحد، وتركوا القتال، أو سمعوا الصائح يصيح: إن محمدا قد قتل. فعذلهم الله عز وجل قراءة من قرأ بضم القاف: قتل معه ربيون كثير، لأن الله عز وجل إنما عاتب بهذه الآية والآيات التي قبلها من قوله: أم حسبتم أن تدخلوا من معه من الربيين دون جميعهم، وإنما نفى الوهن والضعف عن بقى من الربيين ممن لم يقتل. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب، وجه معروف. لأنه يستحيل أن يوصفوا بأنهم لم يهنوا ولم يضعفوا بعد ما قتلوا. وأما الذين قرأوا ذلك: قتل، فإنهم قالوا: إنما عني بالقتل النبي وبعض ، وهي قراءة جماعة من قراءة الحجاز والكوفة. قال أبو جعفر: فأما من قرأ قاتل، فإنه اختار ذلك، لأنه قال: لو قتلوا لم يكن لقوله: فما وهنوا قوله: قتل معه ربيون. 58 فقرأ ذلك جماعة من قراءة الحجاز والبصرة: قتل، بضم القاف. وقرأه جماعة أخر بفتح القاف و بالألف لاتفاق معنى ذلك، وشهرتهما في كلام العرب. ومعناه: وكم من نبي. القول في تأويل قوله: قاتل معه ربيون كثير قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة

## تفسير الطبري

وتخفيف الباء وهما قراءتان مشهورتان في قراءة المسلمين، ولغتان معروفتان، لا اختلاف في معناهما، فبأي القراءتين قرأ ذلك قارئ فمصيب. : وكأين من نبيقال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك: فقرأه بعضهم: وكأين، بهمز الألف وتشديد الباء. وقرأه آخرون بمد الألف

القول في تأويل قوله تعالى

داؤها وسبب انهزامها إلا جبن من يقودها وانهزامه. وجعل الفعل للخزي مجازا واتساعا، والمعنى: إلا قائدها المنهزم الخزيان، وذهلان: اسم جبل. 147  
24، ولم ينسبه، قال الشنتمري: استشهد به على استواء اسم كان وخبرها في الرفع والنصب، لاستوائهما في المعرفة. وصف كتيبة انهزمت، فيقول: لم يكن وصحيح التلاوة ما أثبت. 83 أثبت قراءة النصب كما ذكر الطبري، والذي عليه مصحفنا وقراءتنا، رفع فتنهم. 84 لم أعرف قائله. 85 سيبويه 1: ، فغير وضرب، فأخطأ الناشر الأول قراءة ما كتب. 81 انظر معاني القرآن للفراء 1: 82.237 في المخطوطة والمطبوعة: وما كان جواب... بالواو، هناك. 80 في المطبوعة: لأن إلا أن لا تكون إلا معرفة بزيادة إلا الأولى، وهو فساد مستهجن، والصواب من المخطوطة، ولكن الناسخ كان قد أخطأ سيرة ابن هشام 3: 118، 119، وهو تتممة الآثار التي آخرها: 79.7984 انظر استعمال وراثته، وموروثة فيما سلف 6: 127، تعليق: 4، والمراجع ليبين عن أن قولهم خبركان وأن قالوا اسمها. وانظر ص: 273، 77.274 انظر تفسير نظيرة هذه الآية فيما سلف 5: 78.354 الأثر: 7993 أن أفصح الكلام ما وصفت عند العرب. الهوامش: 76 هذا نص الآية؛ وكأن الصواب: وما كان قولاً لهم إلا أن قالوا؛ إلا الخزي ممن يقودها 85 وروي أيضاً: ما كان داؤها بذهلان إلا الخزي، نصبا ورفعاً على ما قد بينت. ولو فعل مثل ذلك مع أن كان جائزاً، غير ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى، وجعلت السوأي هي الاسم، فكانت مرفوعة، وكما قال الشاعر: 84 لقد علم الأقوام ما كان داءه بانهلان السوءى سورة الروم: 10 إن جعلت العاقبة الاسم رفعتها، وجعلت السوأي هي الخبر منصوبة. وإن جعلت العاقبة الخبر، نصبت فقلت: هو الاسم، رفعته ونصبت الذي بعده. وإن جعلت الذي ولى كان هو الخبر، نصبت ورفعت الذي بعده، وذلك كقوله جل ثناؤه: ثم كان عاقبة الذين أساءوا الانعام: 83 23 فأما إذا كان الذي يلي كان اسماً معرفة، والذي بعده مثله، فسواء الرفع والنصب في الذي ولى كان. فإن جعلت الذي ولى كان أن الخفيفة: كقوله: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه سورة العنكبوت: 24 82 وقوله: ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا سورة فكانت أولى بأن تكون هي الاسم، دون الأسماء التي قد تكون معرفة أحياناً ونكرة أحياناً، 81 ولذلك اختير النصب في كل اسم ولى كان إذا كان بعده قراءة الأمصار على ذلك نقلاً مستفيضاً وراثته عن الحجة. 79 2747 وإنما اختير النصب في القول، لأن أن لا تكون إلا معرفة، 80 ممن قولهم قد كان وقد قتل نبيهم، فلم يفعلوا كما فعلتم. 78 قال أبو جعفر: والقراءة التي هي القراءة في قوله: وما كان قولهم النصب لإجماع دينكم كما مضوا على دينهم، ولا تردوا على أعقابكم راجعين، وأسألوه كما سألوهم أن يثبت أقدامكم، واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين. فكل هذا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، أي: فقولوا كما قالوا، واعلموا أننا ذلك بذنوب منكم، واستغفروا كما استغفروا، وامضوا على عدوه، فيعطيه النصر والظفر على عدوه؟. كما: 7993 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا يضعف هؤلاء الربيون ولم يستكينوا لعدوهم، وسألتم ربكم النصر والظفر كما سألوا، فينصركم الله عليهم كما نصرنا، فإن الله يحب من صبر لأمره وعلى جهاد الذين كانوا قبلكم من أتباع الأنبياء إذ قتل أنبياءهم. فصرتم لعدوكم صبرهم، ولم تضعفوا وتستكينوا لعدوكم، فتحاولوا الارتداد على أعقابكم، كما لم وجل عبادهم الذين فروا عن العدو يوم أحد وتركوا قتالهم، وتأيب لهم. يقول: الله عز وجل: هلا فعلتم إذ قيل لكم: قتل نبيكم كما فعل هؤلاء الربيون، وانصرنا على القوم الكافرين، يقول: وانصرنا على الذين جحدوا وحدانيتك ونبوة نبيك. 77. قال أبو جعفر: وإنما هذا تأنيب من الله عز وأما قوله: وثبت أقدامنا، فإنه يقول: اجعلنا ممن يثبت لحرب عدوك وقاتلهم، ولا تجعلنا ممن ينهزم فيفر منهم ولا يثبت قدمه في مكان واحد لحربهم حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وإسرافنا في أمرنا، يقول: خطايانا. قال، الكبائر. 7991 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: وإسرافنا في أمرنا، قال: خطايانا. 7992 وإسرافنا في أمرنا، يعني: الخطايا الكبائر. 7990 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم وإسرافنا في أمرنا، خطايانا وظلمنا أنفسنا. 7989 حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد الله بن سليمان قال، سمعت الضحاك في قوله: عباس في قول الله: وإسرافنا في أمرنا، قال: خطايانا. 7988 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الكلام: اغفر لنا ذنوبنا، الصغائر منها والكبائر. كما: 7987 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن أسرف فلان في هذا الأمر، إذا تجاوز مقداره فأفرط. ومعناه هاهنا: اغفر لنا ذنوبنا: الصغار منها، وما أسرفنا فيه منها فتخطينا إلى العظام. وكان معنى والنصر على عدوهم. ومعنى الكلام: وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا. 76. وأما الإسراف، فإنه الإفراط في الشيء: يقال منه: القول، إذ قتل نبيهم وقوله: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، يقول: لم يعتصموا، إذ قتل نبيهم، إلا بالصبر على ما أصابهم، ومجاهدة عدوهم، وبمسألة ربهم المغفرة تعالى ذكره بقوله: وما كان قولهم، وما كان قول الربيين و الهاء والميم من ذكر أسماء الربيين إلا أن قالوا، يعني: ما كان لهم قول سوى هذا في تأويل قوله: وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين 147 قال أبو جعفر: يعني

القول

هشام: بالظهور بالباء. 87 الأثر: 7997 سيرة ابن هشام 3: 119، وهو تتممة الآثار التي آخرها: 7993، مع اختلاف في اللفظ، ومع اختصاره. 148

## تفسير الطبري

86: في المطبوعة: حسن الظهور على عدوهم ، وفي المخطوطة كتب وحسن الظهور ثم ضرب على وحسن. وفي ابن فإنه يحب المحسنين، وهم الذين يفعلون مثل الذي وصف عنهم تعالى ذكره أنهم فعلوه حين قتل نبيهم. 87 الهوامش على عدوهم 86 وحسن ثواب الآخرة ، الجنة وما أعد فيها وقوله: والله يحب المحسنين ، يقول تعالى ذكره: فعل الله ذلك بهم بإحسانهم، ثواب الآخرة ، قال: رضوان الله ورحمته. 7997 2767 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فأتاهم الله ثواب الدنيا ، الظهور نحوه. 7996 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: فأتاهم الله ثواب الدنيا ، قال: النصر والغنيمة وحسن الثواب في الآخرة، هي الجنة. 7995 حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: وما كان قولهم ، ثم ذكر حتى بلغ: والله يحب المحسنين ، أي والله، لآتاهم الله الفتح والظهور والتمكين والنصر على عدوهم في الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، يقول: حسن وذلك: الجنة ونعيمها، كما: 7994 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، فقراً وعدو الله، والظفر، والفتح عليهم، والتمكين لهم في البلاد وحسن ثواب الآخرة ، يعني: وخير جزاء الآخرة على ما أسلفوا في الدنيا من أعمالهم الصالحة، جهاد عدوهم، والاستعانة بالله في أمورهم، واقتنائهم مناهج إمامهم على ما أبلوا في الله ثواب الدنيا ، يعني: جزاء في الدنيا، وذلك: النصر على عدوهم يحب المحسنين 148 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: فأعطى الله الذين وصفهم بما وصفهم، من الصبر على طاعة الله بعد مقتل أنبيائهم، وعلى القول في تأويل قوله : فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله

فاسد المعنى ، تصحيحه من هذا الموضع من الطبري. 4 في المطبوعة: يردوكم كفارا بالجمع ، وهو غير مستقيم ، والصواب من المخطوطة. 149 الأثر: 7998 سيرة ابن هشام 3: 119 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7997. وفي سيرة ابن هشام: أي: عن عدوكم ، فتذهب دنياكم وأخرتكم ، وهو تفسير ارتد على عقبه فيما سلف قريبا: 251 ، تعليق: 4 ، والمراجع هناك. 2 انظر تفسير خسر فيما سلف 1: 417 ، 2: 166 ، 572 ، 6: 3570. كفروا يردوكم على أعقابكم فتتقلبوا خاسرين ، يقول: إن تطيعوا أبا سفيان، يردوكم كفارا. 4 الهوامش: 1 انظر على دينكم، ولا تصدقوهم بشيء في دينكم. 8000 حدثنا محمد قال: حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا ، قال ابن جريج: يقول: لا تنتصحو اليهود والنصارى أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتتقلبوا خاسرين ، أي: عن دينكم: فتذهب دنياكم وأخرتكم. 79993 حدثنا القاسم قال، بذلك أهل الإيمان بالله أن يطيعوا أهل الكفر في آرائهم، وينتصحوهم في أديانهم. كما: 7998 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: يا فترجعوا عن إيمانكم ودينكم الذي هداكم الله له خاسرين ، يعني: هالكين، قد خسرتم أنفسكم، وضلتم عن دينكم، وذهبت دنياكم وأخرتكم. 2. ينهى ناصحون يردوكم على أعقابكم ، يقول: يحملوكم على الردة بعد الإيمان، والكفر بالله وآياته وبرسوله بعد الإسلام 1 فتتقلبوا خاسرين ، يقول: محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فيما يأمرونكم به وفيما ينهونكم عنه فتقبلوا رأيهم في ذلك وتنتصحوهم فيما يزعمون أنهم لكم فيه يعني بذلك تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله في وعد الله ووعديه وأمره ونهيه إن تطيعوا الذين كفروا ، يعني: الذين جحدوا نبوة نبيكم القول في تأويل قوله : يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتتقلبوا خاسرين 149 قال أبو جعفر:

11: 364 ، وقال: عند البزار وصححه ابن حبان. ولم أجد لفظه. 94 انظر تفسير بصير فيما سلف 2: 140 ، 376 ، 506 ثم 5: 76 ، 167. 15 ذلك! قالوا: يا رب ، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني ، فلا أسخط عليكم أبدا. وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى حديث جابر في الفتح أهل الجنة! يقولون: لبيك ربنا وسعديك! فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك! فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من خبر غير مرفوع ، ولكن شاهده من المرفوع ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول لأهل الجنة: يا فيما سلف 1: 397 ، 398 ، 2: 286 ، 4: 317 ، 5: 429 وتفسير الأزواج المطهرة فيما سلف 1: 397. 93 الأثر: 6751 هذا 91. 3 انظر تفسير اتقى في فهارس اللغة مادة وقى. 92 انظر تفسير الجنة فيما سلف 1: 384 ثم 5: 535 ، 542 وتفسير الخلود ، يعني: الحال ، كما بينت في 2: 392 ، والمراجع هناك ، وانظر فهرس المصطلحات في الأجزاء السالفة. ثم انظر ما سيأتي: ص 270 ، تعليق:

فيها فمنصوب على القطع. وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين وسلم كثيرا ويطلبه ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم. القطع معاني القرآن للفراء 1: 90. 198195 عند هذا انتهى آخر جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه: يطلبه: وأما قوله: خالدين من سهو الناسخ الكثير السهو. فمن أجل ذلك طرحته من المتن. 89 في المخطوطة والمطبوعة: أنبئكم به ، والصواب ما أثبت ، وانظر تفصيل ذلك في المطبوعة والمخطوطة بعد هذا ، وقيل قوله: فقال: هو جنات... ما نصه: أو على أنه يقال: ماذا لهم؟ أو ما ذاك؟ ومن البين أن هذا تكرار لا معنى له ، وأنه بإحسانه ، والمسيء بإساءته. الهوامش: 87 انظر تفسير أنبا فيما سلف 1: 488 ، 88. 489 في حب شهوة النساء والبنين والأموال، على ما عنده من النعيم المقيم عالم تعالى ذكره بكل فريق منهم، حتى يجازي كلهم عند معادهم إليه جزاءهم، المحسن النساء والبنين وسائر ما عد منها تعالى 2636 ذكره وبالذي لا يتقيه فيخافه، ولكنه يعصيه ويطيع الشيطان ويؤثر ما زين له في الدنيا من والله ذو بصر بالذي يتقيه من عباده فيخافه، 94 فيطيعه، ويؤثر ما عنده مما ذكر أنه أعده للذين اتقوه على حب ما زين له في عاجل الدنيا من شهوات الله تبارك وتعالى: أعطيتكم أفضل من هذا! فيقولون: أي ربنا، أي شيء أفضل من هذا؟ قال: رضواني. 93 وقوله: والله بصير بالعباد ، يعني بذلك:

## تفسير الطبري

حدثنا ابن بشار قال، حدثني أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال يقرأ. قال أبو جعفر: وإنما ذكر الله جل ثناؤه فيما ذكر للذين اتقوا عنده من الخير رضوانه، لأن رضوانه أعلى منازل كرامة أهل الجنة، كما: 6751 القائل: رضي الله عن فلان فهو يرضى عنه رضى منقوص ورضوانا ورضوانا ومرضاة. فأما الرضوان بضم الراء، فهو لغة قيس، وبه كان عاصم والنفاس وما أشبه ذلك من الأذى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 92 وقوله: ورضوان من الله، يعني: ورضى الله، وهو مصدر من قول دوام البقاء فيها، وأن الأزواج المطهرة، هن نساء الجنة اللواتي طهرن من كل 2626 أذى يكون بنساء أهل الدنيا، من الحيض والمنى والبول والجنات، البساتين، وقد بينا ذلك بالشواهد فيما مضى وأن قوله: تجري من تحتها الأنهار، يعني به: من تحت الأشجار، وأن الخلود فيها للذين اتقوا، للذين خافوا الله فأطاعوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه. 91 عند ربهم، يعني بذلك: لهم جنات تجري من تحتها الأنهار عند ربهم. يكون بالكلام حينئذ حاجة إلى ضمير. قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: وأما قوله: خالدين فيها، فمنصوب على القطع 90 ومعنى قوله: عمن له الجنات بقوله: للذين اتقوا عند ربهم جنات، فيكون مخرج ذلك مخرج الخبر، وهو إبانة عن معنى الخير الذي قال: أؤنبئكم به؟ 89 فلا 2616 قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب، قول من جعل الاستفهام متناهيا عند قوله: بخير من ذلكم، والخبر بعده مبتدأ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم، ثم كأنه قيل: ماذا لهم. أو: ما ذاك؟ 88 فقال: هو جنات تجري من تحتها الأنهار، الآية. على ما قد بيناه قبل. وقال آخرون: بل منتهى الاستفهام قوله: عند ربهم، ثم ابتدأ: جنات تجري من تحتها الأنهار. وقالوا: تأويل الكلام: للذين من صلة الإنباء، جاز في الجنات الخفض والرفع: الخفض على الرد على الخير، والرفع على أن يكون قوله: للذين اتقوا خبر مبتدأ، القول مرفوعة باللام التي في قوله: للذين اتقوا عند ربهم. وقال آخرون منهم بنحو من هذا القول، إلا أنهم قالوا: إن جعلت اللام التي في قوله: كان خبرا مبتدأ عندهم، ففيه إبانة عن معنى الخير الذي أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول: للناس: أؤنبئكم به؟ والجنات على هذا القول لم يجز في قوله: جنات تجري من تحتها الأنهار إلا الرفع، وذلك أنه خبر مبتدأ غير مردود على قوله: بخير، فيكون الخفض فيه جائزا. وهو وإن الخبر عما للذين اتقوا عند ربهم، فقليل: للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، فلذلك رفع الجنات. ومن قال هذا هي متاع الدنيا. ثم اختلف أهل العربية في الموضع الذي تنهى إليه الاستفهام من هذا الكلام. فقال بعضهم: تنهى ذلك عند قوله: من ذلكم، ثم ابتدأ من 2606 ذلكم، يعني: مما زين لكم في الدنيا حب شهوته من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، وأنواع الأموال التي زين لهم حب الشهوات من النساء والبنين، وسائر ما ذكر ربنا جل ثناؤه: أؤنبئكم، أخبركم وأعلمكم 87 بخير من ذلكم، يعني: بخير وأفضل لكم تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد 15 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه قل، يا محمد، للناس الذين القول في تأويل قوله: قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات

فيما سلف 6: 6.141 الأثر: 8001 سيرة ابن هشام 3: 119، 120، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 7998، مع اختلاف يسير في اللفظ. 150 به ولا تستنصروا بغيره، ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينكم. 6 الهوامش: 5: انظر تفسير المولى ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: بل الله مولاكم، إن كان ما تقولون بأستنتكم صدقا في قلوبكم وهو خير الناصرين، أي: فاعتصموا وأهل الكفر بالله. فبالله الذي هو ناصركم ومولاكم فاعتصموا، وإياه فاستنصروا، دون غيره ممن يبغيتكم الغوائل، ويرصدكم بالمكاره، كما: 8001 حدثنا وجهنا صحيحا. ويعني بقوله: بل الله مولاكم، وليكم وناصركم على أعدائكم الذين كفروا، 5 وهو خير الناصرين، لا من فررتهم إليه من اليهود، فأطيعوه، دون الذين كفروا، فهو خير من نصر. ولذلك رفع اسم الله، ولو كان منصوبا على معنى: بل أطيعوا الله مولاكم، دون الذين كفروا كان على أعقابكم، نهيا لهم عن طاعتهم، فكأنه قال: يا أيها الذين آمنوا لا تطيعوا الذين كفروا فيردوكم على أعقابكم، ثم ابتدأ الخبر فقال: بل الله مولاكم ذكره: أن الله مسددكم، أيها المؤمنون، فمنذكم من طاعة الذين كفروا. وإنما قيل: بل الله مولاكم، لأن في قوله: إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم القول في تأويل قوله جل ثناؤه: بل الله مولاكم وهو خير الناصرين 150 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى

قال، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير ثم انظر ما سلف في ص 6: 495، 496 التعليق رقم: 5 ثم 7: 21، تعليق 1 ثم 7: 154، تعليق: 1. 151 وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم ثم يتلو ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر. أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان عند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا، وفيها ما نصه: يتلوه القول في تأويل قوله: ولقد صدقكم الله وعده آخرها: 8.8001 الشريد، هكذا في المطبوعة والدر المنثور 2: 82، وأما المخطوطة، فاللفظ فيها مضطرب لا يستبين. وانظر أيضا رقم: 9.8237 قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله. 9 الهوامش: 7: الأثر: 8002 سيرة ابن هشام 3: 120، وهو تنمة الآثار التي الأسد، فأنزل الله عز وجل في ذلك، فذكر أبا سفيان حين أراد أن يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وما قذف في قلبه من الرعب فقال: سنلقي في فلقوا أعرابيا، فجعلوا له جعلًا وقالوا له: إن لقيت محمدا فأخبره بما قد جمعنا لهم. فأخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم، فطلبهم حتى بلغ حمراء فقالوا: بنس ما صنعتم، إنكم قتلتموهم، حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم! 8 أرجعوا فاستأصلوهم! فقذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب، فانهزموا. قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة، انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق. ثم إنهم ندموا منهم بذنوب قدمتموها لأنفسكم، خالفتهم بها أمري، وعصيتم فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم. 80037 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد



## تفسير الطبري

أنصركم عليهم، بما أشركوا بي ما لم أجعل لهم به حجة، أي: فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم، ما اعتصمتم واتبعتم أمري، للمصيبة التي أصابتمكم قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثنوى الظالمين، إني سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت الظالمين الذين ظلموا أنفسهم باكتسابهم ما أوجب لها عقاب الله النار، كما: 8002 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: سنلقي في بعد مصيرهم إليه، فقال جل ثناؤه: ومأواهم النار، يعني: ومرجعهم الذي يرجعون إليه يوم القيامة، النار وبئس مثنوى الظالمين، يقول: وبئس مقام ثناؤه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائهم، والفلج عليهم، ما استقاموا على عهده، وتمسكوا بطاعته. ثم أخبرهم ما هو فاعل بأعدائهم الأصنام، وطاعتهم الشيطان التي لم أجعل لهم بها حجة وهي السلطان التي أخبر عز وجل أنه لم ينزله بكفرهم وشركهم. وهذا وعد من الله جل وبرهم، وجحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ممن حاربكم بأحد الرعب، وهو الجزع والهلع بما أشركوا بالله، يعني: بشركهم بالله وعبادتهم ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثنوى الظالمين 151 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: سيلقى الله، أيها المؤمنون في قلوب الذين كفروا القول في تأويل قوله: سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله

ابن هشام 3: 121، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8045. وفي سيرة ابن هشام المطبوعة فساد قبيح. يستفاد تصحيحه من هذا الموضع من التفسير. 152 3: 121، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 66.8042 انظر تفسير الفضل فيما سلف 2: 344، 5: 164، 6: 571، 67.156 الأثر: 8046 سيرة على كل كبيرة، تصرف في نص المخطوطة، وتجزم الشيء: أخذ معظمه، وجرتومة كل شيء: أصله ومجمعه. 65 الأثر: 8045 سيرة ابن هشام، ويستفاد تصحيحه من هذا الموضع من التفسير. 63 في المخطوطة: وصرف وجوهكم عنه، والصواب ما في المطبوعة. 64 في المطبوعة: يتجرأ الأثر: 8042 سيرة ابن هشام 3: 121، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8039. وفي سيرة ابن هشام المطبوعة، سقط بعض الكلام، فاضطرب لفظه الأثر: 8039 سيرة ابن هشام 3: 121، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 61.8028 انظر تفسير ابن تلي فيما سلف 2: 49، 3: 220، 5: 62.339 وفي المطبوعة والمخطوطة: لعرض من الدنيا رغبة في رجاء ما عند الله، وهو كلام يتلجلج، والصواب ما في سيرة ابن هشام، وهو الذي أثبت. 60 8038 هو من بقية الأثر السالف: 8024، ورواه في تاريخه 3: 59.14 في المطبوعة: لم يخالفوا بإسقاط الواو، وأثبتها من المخطوطة وابن هشام. خير بن يزيد الهمداني. أدرك الجاهلية، وروي عن أبي بكر، وابن مسعود وعلي، وزيد بن أرقم، وعائشة. وهو تابعي ثقة. مترجم في التهذيب. 58 الأثر: مضى مرارا، وسلف ترجمته في رقم: 1625، وكان في المطبوعة: العبقرى، وهو خطأ، وفي المخطوطة غير منقوط. وأما عبد خير، فهو عبد غير منقوطة، والذي أثبتته هو صواب قراءتها. واجتر الشيء: جره، يعني يطلبونها إلى أنفسهم. 57 الأثر 8035 الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي المخافة. 55 ما شعرت، أي: ما علمت، يأتي كذلك في الأثر التالي. 56 في المطبوعة: يحيزون الغنائم، وهو خطأ، والكلمة في المخطوطة خب لئيم. 54 المسلحة: القوم ذوو السلاح يوكلون بثغر من الثغور يحفظونه مخافة أن يأتي منه العدو. وسميت الثغور مسالح من ذلك، وهي مواضع كان لصاحبه على مودة ورعاية، ثم حال عن ذلك فعاداه. والخب بفتح الخاء، وكسرهما الخداع الخبيث المنكر: وفي الحديث: المؤمن غر كريم، والكافر بطونكم، كثرت قبائلكم. والبطون بطون القبائل. 53 يقال: قلبت له ظهر المجن والمجن: الترس، لأنه يوارى صاحبه كلمة تضرب مثلا لمن مجاشع بن دارم يقول في هجائهم: أبني نجيح، إن أمكمأمة، وإن أباكم وقبأكلت خبيث الزاد فاتخمتعنه، وشم خمارها الكلبوقوله: قملت 379، فيها البيت الأول وحده، وبيتان آخران منها في اللسان وقب وتهذيب الألفاظ: 196. وهو من شعر يهجو فيه بني نجيح، من بني عبد الله بن الإنصاف لابن الأنباري: 189 الخزانة 4: 414 وهو في جميعها غير منسوب، وهو من شعر لم أجده تاما، ذكر أبياتا منه البكري في معجم ما استعجم: 238، اللسان قمل والجزء: 20: 381 تأويل مشكل القرآن: 197، 198 المعاني الكبير: 533 مجالس ثعلب: 74 أمالي الشجري 1: 357، 358، القوسين. 50 انظر معاني القرآن للفراء 1: 238. 51 هو الأسود بن يعفر النهشلي، وهو في أكثر الكتب غير منسوب. 52 معاني القرآن للفراء 1: 107 في المطبوعة تغيير لا خير فيه، والذي في المخطوطة خطأ لا شك فيه، فآثرت إثبات ما في معاني القرآن للفراء 1: 238، فإنه نص مقالته، وزدت منه ما بين في حتى إذا وفي لما ومنه قول الله... وفي المخطوطة: وهذا مقول في حتى إذا وفي فلما أن، وفلما، ومنه قول الله عز وجل. والذي وفي المخطوطة: كما قلنا فلما أسلما، بإسقاط في، وأثبت ما في معاني القرآن للفراء 1: 238، فهذا نص كلامه. 49 في المطبوعة: وهذا مقول في المطبوعة: أنه من المقدم... بإسقاط الواو، وهو خطأ، والصواب من المخطوطة. 48 في المطبوعة كما قلنا في فلما أسلما... بزيادة في 8011 مختصرا. 45 في المطبوعة: تجادلتهم، وهو خطأ صرف، والصواب من سيرة ابن هشام. 46 الأثر: 8028 سيرة ابن هشام 3: 47.121، ولا معنى لها، وفي الدر المنثور 2: 85 فانصر عليهم، ولا معنى لها، وانظر التعليق السالف ص: 290 تعليق: 44.2 الأثر: 8025 مضى برقم: الكلام، ووضعت قال في أوله. 42 انظر التعليق على الأثر: 8011، ص: 286، تعليق: 43.4 في المخطوطة والمطبوعة: فانصرف عليهم عدوهم، والدر المنثور 2: 84، فليس فيها اختلاف، والكلام بعد كما هو، وهو مضطرب، وردته إلى الصواب من تاريخ الطبري، حذف فقال من وسط وجهه، ولا بأس بمعناها هنا. 41 في المطبوعة: اختلف الذين كانوا جعلوا من ورائهم فقال بعضهم لبعض، زاد الناشر الأول اختلف، أما المخطوطة في المخطوطة والمطبوعة: من قدمنا، والصواب من تاريخ الطبري. وفي الدر المنثور 2: 84 من ند منا، يقال ند البعير، إذا نفر وشرذ وذهب على في المخطوطة هنا فانصرف، فرجحت أن يكون هذا تصحيف فقذف، فأثبتها، وهي سياق المعنى حين انحطت عليهم خيل المشركين من ورائهم. 40 عليهم، ولا معنى لها، ولكنه أخذها من الأثر التالي 8025، من رسم المخطوطة هناك. وفي الدر المنثور 2: 85 فانصر عليهم، ولا معنى لها أيضا. وهي

## تفسير الطبري

قتالهم وتنجوا عنه ، ومالوا إلى موضع آخر. وانظر ما سلف في التعليق على رقم: 7524 ، من قوله: تجاوز الناس. 39 في المطبوعة: فانصرف في المطبوعة: وجاوزوا ، وهي ضعيفة المعنى هنا. ولم تذكر كتب اللغة حاوز لكنهم قالوا: انحاز القوم وتحوزوا وتحيزوا: تركوا مركزهم ومعركة ، 355 ، 36.395 الأثر: 8022 سيرة ابن هشام 3: 120 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 37.8019 انظر تفسير فضل فيما سلف 7: 38.168 أي: بالقتل ، والبلاء زيادة لا خير فيها ، والصواب من سيرة ابن هشام. 35 انظر تفسير الإذن فيما سلف 2: 449 ، 450 ، 4: 286 ، 371 ، 5: 352 1 167 ، وابن أبي حاتم 4 1 34.7 الأثر: 8019 سيرة ابن هشام 3: 120 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8010 ، وكان في المخطوطة والمطبوعة: العزيز ، وهم ضعفاء الحديث ، ليس لهم حديث مستقيم ، وليس لمحمد عن أبي الزناد ، والزهرى ، وهشام بن عروة ، حديث صحيح. مترجم في الكبير 1 بن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري: منكر الحديث ، وقال أبو حاتم: هم ثلاثة إخوة: محمد بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عبد العزيز ، وعمران بن عبد شعر ، وقال يحيى: رأيت به بغداد ، كان يشتم الناس ويطعن في أحسابهم. ليس حديثه بشيء. مترجم في التهذيب. ومحمد بن عبد العزيز بن عمر سلف في رقم: 2867. وعبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز. . . الزهرى ، هو الأعرج ، المعروف بابن أبي ثابت ، قيل: ليس بثقة ، إنما كان صاحب القول فيه برقم: 2867 ، 2868 ، 2888 ، وفي 2868 محمد بن عبيد الله بن سعيد. ويعقوب بن عيسى هو: يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى انظر الأثر الاتي رقم: 32.8025 انظر تفسير الحس فيما سلف 6: 33.443 الأثر: 8012 محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي ، مضى كذا كلمة تقال عند الوعيد والتهديد والزرع الشديد. وانظر مجيئها في الأثرين رقم: 8158 ، 8160 والتعليق عليهما. وانظر الدر المنثور 2: 31.85 والمخطوطة معا ، كما كتبتها هنا. وقوله: فلا أعرفن ما أصبتم. . . يعني: لا يبلغني أنكم أصبتم من غنائمهم شيئا. وقولهم: لا أعرفن كذا وولأعرفن عرض ما أصبتم ، وفي المطبوعة: فلا تأخذوا ما أصبتم ، تصرف في طلب المعنى ، وهو خطأ ، وستأتي على الصواب في الأثر رقم: 8025 ، في المطبوعة 8008 ، وفي تاريخ الطبري 3: 16 ، 29.17 الأثر: 8010 سيرة ابن هشام 3: 120 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 30.8002 في المخطوطة: فلا ، من انكفاء الإناء إذا أملت ناحية ، وانكفأوا علينا ، أي مالوا راجعين عليهم. 28 الأثر: 8009 سيرة ابن هشام 3: 82 ، وهو تابع آخر الأثر السالف رقم: ولكني رددته إلى نص ابن إسحاق من رواية ابن هشام في السيرة ، والطبري في التاريخ. انكفأ: مال ورجع وانقلب ، وهو صورة حركة الراجع في المخطوطة: بعد أن رأينا أصحابنا وضرب على بنا من أصحابنا ، فاجتهد الناشر قراءة هذا الكلام الفاسد فجعل مكان أصبنا هزما مشمر: جد في السير أو العمل وأسرع ومضى مضيا ، وأصله من فعل العادي إذا جد في عدوه وشمر عن ساقه وجمع ثوبه في يده ، ليكون أسرع له. 27 هوازم ، والصواب من سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري. والخدم جمع خدمة: وهي الخلخال ، ويجمع أيضا خدام بكسر الخاء. شمر تشميرا فهو وضبط الكلمة الأولى بالقلم بفتح الميم وضم السين وميم مشددة مفتوحة !! وهذا أعجب ما رأيت من السهو والغفلة! والكلماتان خطأ محض ، وفي المطبوعة: تاريخ الطبري 3: 13 ثم ص 16. وقوله: حسوهم أي قتلوهم واستأصلوهم ، كما سيأتي في تفسير الآية بعد. 26 في المخطوطة: مسמות هوانن ، وهو فيما رواه ابن هشام في سيرته من مواضع متفرقة كما سترى 3: 69 ، 70 ثم ص: 72 ثم ص: 77 ثم ص 82 ، وانظر التعليق السالف. ثم انظر من أبي جعفر نفسه ولا شك. وأما قوله: ثم أنزل الله نصره. . . إلى آخر الأثر فهو في السيرة 3: 25.82 الأثر: 8008 هذا أثر ملحق من نص ابن إسحاق . . . فهو عطف علي وقائل أبو دجانة ، استخرجه الطبري من سياق سيرة ابن إسحاق 3: 77 ، لا من نصه. وقد تركت ما في التفسير على حاله ، لأنه خطأ أمرهن ، ثم قال: قال ابن إسحاق: فاقتتل الناس حتى حميت الحرب ، وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس ، أما قوله بعد ذلك: وحزمة بن عبد المطلب. التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم ، وساق ما كان من . مقدم على قوله: وتعبأت قريش ، وذلك في السيرة 3: 69 ، 71. أما قوله: فلما التقى الناس فإنه يأتي في السيرة في ص 72 ، وسياق الجملة: فلما إسحاق ، والذي رواه ابن هشام مخالف في ترتيبه لما جاء في خبر الطبري هنا. وذلك أنه من أول قوله: وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة . إلى جنبه. ويقال: خيل مجنبة بتشديد النون مثلها. 23 نضح عنه: ذب عنه ، ورد عنه ونافح. 24 هذا اختصار مخل جدا ، فإن أبا جعفر لفق كلام ابن المخطوطة وهي فيها غير منقوطة. 22 جنب الفرس والأسير يجنبه بضم النون جنبا بالتحريك فهو مجنوب وجنيب ، وخيل جنائب: إذا قادهما ابن هشام ، والتاريخ ، والمخطوطة ، وهي فيها غير منقوطة. 21 في المطبوعة: وتضاف قريش. . . وهو خطأ صرف ، والصواب من التاريخ ، ومن قيلة: هم الأوس والخزرج ، الأنصار. وقيلة: أم قديمة لهم ينسبون إليها. 20 في المطبوعة: وصفنا رسول الله. . . وهو خطأ محض ، والصواب من سيرة السلاح ، ويعني هنا الخيل. 18 الصمغة: أرض في ناحية أحد. وقناة واد يأتي من الطائف ، حتى ينتهي إلى أصل قبور الشهداء بأحد. 19 بنو مثله ، إلا أنه كتب: نأمره والصواب من سيرة ابن هشام ، ومن تاريخ الطبري. 17 الظهر: الإبل التي يحمل عليها ويركب. والكراع: اسم يجمع الخيل أن محمد بن يحيى. . . والصواب من سيرة ابن هشام 3: 64 وتاريخ الطبري 3: 16.9 في المطبوعة: لا تقاتلوا حتى نأمر بالقتال ، وفي المخطوطة وأرجلهم. ويقال إنه يقال لهم حسر ، لأنه لا يبيض لهم ولا دروع يلبسونها. 14 الأثر: 8007 تاريخ الطبري 3: 15.14 في المطبوعة والمخطوطة: 13.294 ، في المطبوعة: بالجسر ، وهو خطأ ، والحسر جمع حاسر ، وهم الرجال الذين لا خيل لهم ، يقال: سموا بذلك لأنهم يحسرون عن أيديهم الأثر: 8004 الأثر السالف رقم: 7943 ، والتاريخ 3: 14 ، 12.15 الأثران: 8005 ، 8006 تاريخ الطبري 3: 13 ، 14 وانظر مسند أحمد 4: 293 غير منقوطة ، واستظهرت مرجحا أنها كسر ، ولكنه عاد هنا في المخطوطة ، فكتبها حمل واضحة ، فأخشى أن يكون هذا هو الصواب الراجح. 11 لما فيهم من الإيمان. 67 الهوامش: 10 في التعليق على الأثر السالف: 7943 ، ذكرت أن المخطوطة هناك ، كان فيها ل

## تفسير الطبري

أن عاقبهم ببعض الذنوب في عاجل الدنيا أدبا وموعظة، فإنه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم، لما أصابوا من معصيته، رحمة لهم وعائدة عليهم، كما: 8046 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين، يقول: وكذلك من الله على المؤمنين، به وبرسوله، 66 بعفوهم عنهم عن كثير ما يستوجبون به العقوبة عليه من ذنوبهم، فإن عاقبهم على بعض ذلك، فذو إحسان إليهم بجميل أياديهم عندهم. بما أتيتهم من معصية نبيكم، ولكن عدت بفضلي عليكم. 65 وأما قوله: والله ذو فضل على المؤمنين، فإنه يعني: والله ذو طول على أهل الإيمان عفا عنكم، قال: لم يستأصلكم. 8045 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ولقد عفا عنكم، ولقد عفا الله عن عظيم ذلك، لم يهلككم داهية، ويسحب عليها ثيابه، ويزعم أن لا بأس عليه!! فسوف يعلم. 8044 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ولقد الله غضاب لله، يقاتلون أعداء الله، نهوا عن شيء فصنعوه، فوالله ما تركوا حتى غموا بهذا الغم، فأفسق الفاسقين اليوم يتجرثم كل كبيرة، 64 ويركب كل قال الله عز وجل: قد عفوت عنكم إذ عصيتموني، أن لا أكون استأصلتكم. قال: ثم يقول الحسن: هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي سبيل الحسن، وصفق بيديه: وكيف عفا عنهم، وقد قتل منهم سبعون، وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكسرت رباعيته، وشج في وجهه؟ قال: ثم يقول: إذ لم يستأصل جمعكم، كما: 8043 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن مبارك، عن الحسن، في قوله: ولقد عفا عنكم، قال: قال الذي أمركم بلزومه عنكم، فصيح لكم من عقوبة ذنبكم الذي أتيتموه، عما هو أعظم مما عاقبكم به من هزيمة أعدائكم إياكم، وصرف وجوهكم عنهم، 63 جل ثناؤه: ولقد عفا عنكم، ولقد عفا الله أيها المخالفون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتاركون طاعته فيما تقدم به إليكم من لزوم الموضع عنهم ليختبركم، وذلك ببعض ذنوبكم. 62 القول في تأويل قوله: ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين 152 قال أبو جعفر: يعني بقوله قوله: ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم. 8042 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة عن ابن إسحاق: ثم صرفكم عنهم ليبتليكم، أي: صرفكم شيء سورة آل عمران: 128، الآية. فقالوا: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا النصر؟ فأنزل الله عز وجل: ولقد صدقكم الله وعده إلى رباعيته، وشج في وجهه، وكان يمسح الدم عن وجهه ويقول: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فنزلت: ليس لك من الأمر في قوله: ثم صرفكم عنهم، قال: صرف القوم عنهم، فقتل من المسلمين بعدة من أسروا يوم بدر، وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكسرت ثم ذكر حين مال عليهم خالد بن الوليد: ثم صرفكم عنهم ليبتليكم. 8041 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن مبارك، عن الحسن ليختبركم، 61 فيتميز المنافق منكم من المخلص الصادق في إيمانه منكم. كما: 8040 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فرد وجوهكم عنهم لمعصيتكم أمر رسولي، ومخالفتكم طاعته، وإيثارككم الدنيا على الآخرة، 2977 عقوبة لكم على ما فعلتم، ليبتليكم، يقول: أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ثم صرفكم، أيها المؤمنون، عن المشركين بعد ما أراكم ما تحبون فيهم وفي أنفسكم، من هزيمتكم إياهم وظهوركم عليهم، نهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة فيها، 59 رجاء ما عند الله من حسن ثوابه في الآخرة. 60 القول في تأويل قوله: ثم صرفكم عنهم ليبتليكم قال أرادوا النهب رغبة في الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التي عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة، أي: الذي جاهدوا في الله لم يخالفوا إلى ما عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها، حتى كان يومئذ. 803958 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق منكم من يريد الدنيا، أي: الذين سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كان ابن مسعود يقول: ما شعرت أن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأهم وقعوا في الغنائم: ما كنت أحسب أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان اليوم. 8038 حدثني محمد بن وسلم يومئذ أحدا يريد الدنيا، حتى قال الله ما قال. 8037 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع 2967 قال، قال عبد الله بن حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي، عن عبد خير قال، قال ابن مسعود: ما كنت أظن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه عليه أرى أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزل فينا يوم أحد: منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. 803657 حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي عن عبد خير قال: قال عبد الله: ما كنت عن المبارك، عن الحسن: منكم من يريد الدنيا، هؤلاء الذين يجتزون الغنائم 56 ومنكم من يريد الآخرة، الذين يتبعونهم يقتلونهم. 8035 أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها، حتى كان يومئذ. 8034 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، لا نريم حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم. فنزلت: منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، قال: ابن جريج، قال ابن مسعود: ما علمنا أن لما هزم الله المشركين يوم أحد، قال الرماة: أدركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقوكم إلى الغنائم، فتكون لهم دونكم! وقال بعضهم: وسلم كان يريد الدنيا وعرضها، 55 حتى كان يوم أحد. 8033 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال ابن عباس: الله عليه وسلم! ففي ذلك نزل: منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، فكان ابن مسعود يقول: ما شعرت أن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه عليه عز وجل هزم المشركين، انطلق بعضهم وهم يتنادون: الغنيمة! الغنيمة! لا تفتكم! وثبت بعضهم مكانهم، وقالوا: لا نريم موضعنا حتى يأذن لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم. فلما لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبا سفيان ومن معه من المشركين، هزمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم! فلما رأى المسلحة أن الله الله عليه وسلم أمر يوم أحد طائفة من المسلمين، فقال: كونوا مسلحة للناس، 54 بمنزلة أمرهم أن يثبتوا بها، وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة، فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم أرادوا الآخرة. 8031 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس مثله. 8032 حدثت عن الحسين

## تفسير الطبري

الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ، فالذين انطلقوا يريدون الغنيمة هم أصحاب الدنيا، والذين بقوا وقالوا: لا نخالف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابتغاه ما عند الله من الثواب بذلك من فعلهم والدار الآخرة. كما: 8030 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: منكم من يريد الرماة في مقاعدهم التي 2947 أقعدهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتبعوا أمره، محافظة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الشعب من أحد لخیل المشركين، ولحقوا بعسكر المسلمين طلب النهب إذ رأوا هزيمة المشركين ، ومنكم من يريد الآخرة ، يعني بذلك: الذين ثبتوا من من يريد الآخرة قال أبو جعفر: يعني جل ثأؤه بقوله: منكم من يريد الدنيا ، الذين تركوا مقعدهم الذي أقعدهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبناءكم شبوا 52 وقلبتهم ظهر المجن لنا إن اللئيم العاجز الخب 53 القول في تأويل قوله : منكم من يريد الدنيا ومنكم قال واقترب الوعد الحق سورة الأنبياء: 9796. 2937 ومعناه: اقترب، 50 كما قال الشاعر: 51 حتى إذا قملت بطونكمورأيتكم معناه: نادينا. وهذا مقول في: حتى إذا وفي فلما أن . لم يأت في غير هذين. 49 ومنه قول الله عز وجل: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج ثم معناه التأخير، 47 وإن الواو دخلت في ذلك، ومعناها السقوط، كما يقال، 48 فلما أسلما وتله للجبين ونادينا سورة الصافات: 104103 وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتهم وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون وأنه من المقدم الذي قال، حدثني حجاج، عن المبارك، عن الحسن: من بعد ما أراكم ما تحبون ، يعني: من الفتح. قال أبو جعفر: وقيل معنى قوله: حتى إذا فشلتهم يعني الرماة من بعد ما أراكم ما تحبون ، أي: الفتح لا شك فيه، وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم. 802946 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين إذا فشلتهم ، أي تخاذلتهم 45 وتنازعتم في الأمر ، أي: اختلفتم في أمري وعصيتهم ، أي: تركتم أمر نبيكم صلى الله عليه وسلم؛ وما عهد إليكم، حتى إذا فشلتهم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون ، من الفتح. 8028 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: حتى ، عن ابن جريج: حتى إذا فشلتهم ، قال ابن جريج، قال ابن عباس: الفشل: الجبن. 8027 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إلى غير ما أمرهم به، فانقذف عليهم عدوهم، 43 من بعد ما أراهم فيهم ما يحبون. 802644 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج أصبتم من غنائمهم شيئا حتى تفرغوا ، 42 فتركوا أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم، وعصوا، ووقعوا في الغنائم، ونسوا عهده الذي عهد إليهم، وخالفوا عن عدوكم وتنازعتم في الأمر ، يقول: اختلفتم وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون ، وذلك يوم أحد قال لهم: إنكم ستظهرون، فلا أعرفن ما بعد ما أراكم ما تحبون ، كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة. 8025 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: حتى إذا فشلتهم ، يقول: جبتهم للذين قالوا: نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا . فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم، فكان فشلا حين تنازعوا بينهم يقول: وعصيتهم من أخرى: بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا ! فذلك قوله: منكم من يريد الدنيا ، للذين أرادوا الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة ، في الجبل ورأوا الغنائم، 2917 قالوا: انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوا الغنيمة قبل أن تسبقوا إليها ! وقالت طائفة ظهورنا . وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو وأصحابه، قال الذين كانوا جعلوا من ورائهم، بعضهم لبعض، 41 لما رأوا النساء مصعدات من الناس يعني: يوم أحد فكانوا من ورائهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كونوا هاهنا، فردوا وجه من فر منا، 40 وكونوا حرسا لنا من قبل حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا فنسوا العهد، وجاوزوا، 38 وخالفوا ما أمرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم، ففخذ عليهم عدوهم، 39 بعد ما أراهم من عدوهم ما يحبون. 8024 وتنازعتم في الأمر ، أي اختلفتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون ، وذاكم يوم أحد، عهد إليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بأمر قال، وسنذكر قول بعض من لم يذكر قوله فيما مضى. ذكر من قال ذلك: 8023 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: حتى إذا فشلتهم وسلم أقعدهم فيها، وقبل خروج خيل المشركين على المومنين من ورائهم. وبنحو الذي قلنا تظاهرت الأخبار عن أهل التأويل. وقد مضى ذكر بعض من بمحمد، من النصر والظفر بالمشركين، وذلك هو الهزيمة التي كانوا هزموهم عن نسائهم وأموالهم قبل ترك الرماة مقاعدهم التي كان رسول الله صلى الله عليه عليه كان معه من فرسان المشركين، الذين ذكرنا قبل أمرهم. وأما قوله: من بعد ما أراكم ما تحبون ، فإنه يعني بذلك: من بعد الذي أراكم الله، أيها المؤمنون أمره وما عهد إليكم. وإنما يعني بذلك الرماة الذين كان أمرهم صلى الله عليه وسلم بلزوم مركزهم ومقعدهم من فم الشعب بأحد بإزاء خالد بن الوليد ومن ثأؤه: حتى إذا فشلتهم ، حتى إذا جبنتم وضعفتم 37 وتنازعتم في الأمر ، يقول: واختلفتم في أمر الله، يقول: وعصيتهم وخالفتم نبيكم، فتركتم أيديهم عنكم. 36 القول في تأويل قوله : حتى إذا فشلتهم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون قال أبو جعفر: يعني بقوله جل بذلك، وتسليطي إياكم عليهم، 35 كما: 8022 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة عن ابن إسحاق: إذ تحسونهم بإذني، وتسليطي أيديكم عليهم، وكفي معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: قوله: إذ تحسونهم بإذنه ، يقول: تقتلونهم. وأما قوله: بإذنه ، فإنه يعني: بحكمي وقضائي لكم قال، حدثني حجاج، عن مبارك، عن الحسن: إذ تحسونهم بإذنه ، يعني: القتل. 8021 حدثني علي بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني تقتلونهم. 8019 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: إذ تحسونهم بالسيوف: أي القتل. 802034 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين القتل. 8018 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ، يقول: عن قتادة في قوله: إذ تحسونهم ، يقول: إذ تقتلونهم. 8017 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: إذ تحسونهم بإذنه ، والحسن سعيد، عن قتادة، قوله: ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم ، أي: قتلنا بإذنه. 8016 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر،

## تفسير الطبري

حدثنا 2887 عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: إذ تحسونهم بإذنه، قال: تقتلونهم. 8015 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا أبيه قال: سمعت عبيد الله بن عبد الله يقول في قول الله عز وجل: إذ تحسونهم، قال: القتل. 8014 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، عبد الرحمن بن عوف في قوله: إذ تحسونهم بإذنه، قال: الحس: القتل. 801333 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنا ابن أبي الزناد، عن عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، عن أبيه، عن يقال منه: حسه يحسه حسا، إذا قتله، 32 كما: 8012 حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال، حدثنا يعقوب بن عيسى قال، حدثني الله لكم، أيها المؤمنون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما وعدكم من النصر على عدوكم بأحد، حين تحسونهم، يعني: حين تقتلونهم. عهده الذي عهده إليهم، وخالقوا إلى غير ما أمرهم به. 31 القول في تأويل قوله: إذ تحسونهم بإذنه قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: ولقد وفي إنكم ستظهرون، فلا أعرفن ما أصبتم من غنائمهم شيئا، 30 حتى تفرغوا! فتركوا أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم، وعصوا، ووقعوا في الغنائم، ونسوا على عدوكم. 801129 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ولقد صدقكم الله وعده، وذلك يوم أحد، قال لهم: من القوم. 801028 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق في قوله: ولقد صدقكم الله وعده، أي: لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر للخيال، فأتينا من أدبارنا. وصرخ صارخ: ألا إن محمدا قد قتل! فانكفأنا، وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء، 27 حتى ما يدنو منه أحد ابنة عتبة وصاحبها مشمرات هوارب، 26 ما دون إحداهن قليل ولا كثير، إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه يريدون النهب، وخلوا ظهورنا حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده قال، قال الزبير: والله لقد رأيته أنظر إلى خدم هند في رجال من المسلمين. فأنزل الله عز وجل نصره وصدقهم وعده، فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم، وكانت الهزيمة لا شك فيها. 800925 حدثنا ابن التقي الناس ودنا بعضهم من بعض. 24 واقتتلوا، حتى حميت الحرب، وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس، وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب، خمسون رجلا 2857 وقال: انضح عنا الخيل بالنبل، لا يأتونا من خلفنا! إن كانت لنا أو علينا فأثبت مكانك، لا نؤتين من قبلك. 23 فلما عكرمة بن أبي جهل. وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير، أخا بني عمرو بن عوف، وهو يومئذ معلم بثياب بيض، والرماة سبعة رجل، 20 وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف، 21 ومعهم مائتا فرس قد جنبوها، 22 فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد، وعلى يسارها حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال: أترعى زروع بني قيلة ولما نضارب! 19 وتعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في أحد، حتى تأمره بالقتال. 16 وقد سرحت قريش الظهر والكراع، 17 في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين، 18 فقال رجل من الأنصار فيما ذكر في ذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد، وقال: لا يقاتلن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرهم من علمائنا في قصة ذكرها عن أحد ذكر أن كلهم قد حدث ببعضها، وأن حديثهم اجتمع فيما ساق من الحديث، فكان قال، حدثني 2847 محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، ومحمد بن يحيى بن حبان، 15 وعاصم بن عمر بن قتادة، والحسين بن عبد الرحمن الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون، وإن الله وعد المؤمنين أن ينصرهم وأنه معهم. 800814 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق وسلم إلى الزبير أن يحمل، فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه، كما قال: ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في حتى أؤذنك. وأمر بخيل أخرى، فكانوا من جانب آخر، فقال: لا تبرحوا حتى أؤذنكم. وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى، فأرسل النبي صلى الله عليه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن أبي جهل. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال: استقبل خالد بن الوليد فكن بإزائه وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له: مصعب بن عمير. وخرج حمزة بن عبد المطلب بالحسر، 13 وبعث حمزة بين يديه. حتى نزل أحدا، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس، فاجتمعوا، وأمر على الخيل الزبير بن العوام، ومعه يومئذ المقداد بن الأسود الكندي. عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه، فإن أبا سفيان أقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، بنحوه. 800712 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني مهلا! أما علمتم ما عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم! فأبوا، فانطلقوا، فلما أتوهم صرف الله وجوههم، فأصيب من المسلمين سبعون قتيلا. 8006 فلا تعينونا. فلما التقى القوم، هزم المشركون حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخلهن، فجعلوا يقولون: الغنيمة، الغنيمة! قال عبد الله: بإزاء الرماة، وأمر عليهم عبد الله بن جبير، أخا خوات بن جبير، وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهوروا علينا مصعب بن المقدام قال، حدثنا إسرائيل قال، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: لما كان يوم أحد ولقينا المشركين، أجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الله عليه وسلم. فلما رأى المشركون أن خيلهم تقاتل، تنادوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوه. 8005. 11 حدثنا هارون بن إسحاق قال، حدثنا الله صلى الله عليه وسلم! فانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر. فلما رأى خالد قلة الرماة صاح في خيله، ثم حمل فقتل الرماة، ثم حمل على أصحاب النبي صلى فانقمع. فلما نظر الرماة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه، بادروا الغنيمة، فقال بعضهم: لا نترك أمر رسول فهزمهم، وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا أبا سفيان. فلما رأى ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل، 10 فرمته الرماة، ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إن ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته، فاستحييت منه. ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين فقطع رجله، فسقط، فانكشفت عورته، فقال: أنشدك الله والرحم، ابن عم! فتركه. 2827 فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لعلي أصحابه:

## تفسير الطبري

بسيفه إلى النار؟ فقام إليه علي بن أبي طالب فقال: والذي نفسي بيده، لا أفارقك حتى يعجلك الله بسيفي إلى النار، أو يعجلني بسيفك إلى الجنة! فضربه علي يا معشر أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة! فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي إلى الجنة! أو يعجلني هزمناهم، فإننا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم، وأمر عليهم عبد الله بن جبير، أخا خوات بن جبير. ثم إن طلحة بن عثمان، صاحب لواء المشركين، قام فقال: برز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين بأحد، أمر الرماة، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال: لا تبرحوا مكانكم إن رأيتمونا قد رسول الله صلى الله عليه وسلم النصر يومئذ إن انتهوا إلى أمره، كالذي: 8004 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما الذي كان وعدهم على لسانه بأحد، قوله للرماة: اثبتوا مكانكم ولا تبرحوا، وإن رأيتمونا قد هزمناهم، فإننا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم. وكان وعدهم ولقد صدقكم الله، أيها المؤمنون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأحد وعده الذي وعدهم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. والوعد القول في تأويل قوله: ولقد صدقكم الله وعده قال أبو جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره:

ابن كثير فقد نقل في تفسيره 2: 270 نص الطبري هذا، وفيه ونبوكم منهم، وليست بشيء، وكأن الصواب ما في التفسير، فهو جيد في العربية. 153 مصدرة فلول، بل قالوا: فله يفله، فأنفل، ولكن يرجح صواب ما في نص الطبري أنه جاء في أمثالهم: من فل ذل، أي من فرعن عدوه ذل. وأما حتى ضاقت فرجه، وحتى لا مجاز فيه لمجتاز. 108 قوله: بعد فلولكم منهم يعني: بعد هزيمتكم وفراركم منهم، ولم تصرح كتب اللغة بفعل ثلاثي لازم انضم بعضهم لبعض واجتمعوا والتفوا، وفي الحديث فتأشبأ أصحابه إليه، أي اجتمعوا إليه وطافوا به. وأصله من أشب الشجر، إذا التف وكثر المنثور 2: 87 قد ايسوا وفي المخطوطة: قد انسوا غير منقوطة، والذي في المطبوعة والدر لا معنى له، وقد رجحت قراءتها. تأشب القوم وانتشبو: ذلك، ولكنه عربي معرق عتيق، وما كل اللغة تثبتت كتب اللغة، وخاصة مجاز العبارات. 107 في المطبوعة: قد أنسوا وقد اخترطوا سيوفهم، وفي الدر غير منقوطة، كما أثبتتها وصواب قراءتها ما أثبت. ومعنى: جرحوا منا، أي أصابوا بعضنا بالجراحات والقتل، وبلغوا في ذلك مبلغا. ولم تثبت كتب اللغة منا، وأسقطها السيوطي في الدر المنثور 2: 87، فاستظهر ناشر الطبعة السالفة إسقاطها كما فعل السيوطي، وهي في المخطوطة: قد حرحوا منا، أو أذنه أو مذاكيره أو شيئا من أطرافه وجسده، طلب التشويه لجثته. والاسم المثلة بضم الميم وسكون الثاء. 106 في المطبوعة: قد خرجوا وأنتم واحد ورقى القوم سلا، وهو كلام فاسد صوابه في المطبوعة. والمثل بفتح الميم وسكون الثاء مصدر مثل بالقتيل إذا جدد أنفه الله من قبل أمه، فنسب إليه، لأنه نزع إليه في الشبه. ويقال: هي كنية زوج حليلة السعدية التي أرضعته صلى الله عليه وسلم. 105 في المخطوطة: الشعري العبور، فذكروه بذلك لمخالفته إياهم إلى عبادة الله تعالى، كما خالفهم أبو كبشة إلى عبادة الشعري. ويقال: إنها كنية وهب بن عبد مناف، جد رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك كان المشركون يذكرون رسول الله. فقل إن أبا كبشة، رجل من خزاعة، خالف قريشا في عبادة الأوثان وعبد قد سقط من كتابته من أول وهم مصابون إلى باب الشعب، فكتبها في الهامش. فاستعجمت على الناشر الأول قراءتها. 104 ابن أبي كبشة، يعني وهو تنمة الآثار التي آخرها: 103.8057 في المطبوعة: فلما تولجوا في الشعب يتصافون، وهو لا معنى له، والصواب من المخطوطة إلا أن كاتبها كان والظهور في أول السطر التالي، فلم يحسن الناشر قراءتها، والصواب من سيرة ابن هشام. 102 الأثر: 8067 سيرة ابن هشام 3: 121، 122، إثباتها، فأثبتها من سيرة ابن هشام. 101 في المطبوعة: فها هو الظهور عليهم، وفي المخطوطة: فهذا الظهور عليهم كتب بهذا في آخر السطر 3: 88، 89، 91، وتاريخ الطبري 3: 21 والسيرة 3: 100.99 في المخطوطة والمطبوعة: وكان الذي خرج عنهم بإسقاطه والسياق يقتضى وأبر، من البر، وهو الصدق والخير كله. 99 الأثر 8066 هذا الأثر مجموع من مواضع في السيرة كما أشرت إليه، وهي في: سيرة ابن هشام أنه أمر من علا، يريد: زد علوا. 98 في المطبوعة: وأشار لقول ابن قميئة، لم يحسن قراءة المخطوطة، والصواب منها ومن سيرة ابن هشام. وقوله: لهذا. وقوله: اعل هبل قد شرحه ابن إسحاق، فيظن بعض من يضبط السيرة أنه أعل بهمز ألف وسكون العين وكسر اللام وهو خطأ، والصواب صنع الله خيرا، وذهب أمر الجاهلية. هذا وقد كان في المطبوعة: أنعمت فقال إن الحرب سجال، وهو خطأ صرف. والحرب سجال: أي مرة لهذا، ومرة حتى جاء الإسلام، وهدمه جرير بن عبد الله البجلي، وأبطل الله أمر الجاهلية كله. وقد قيل لأبي سفيان يوم الفتح: أين قولك، أنعمت فعال؟ فقال: قد وضرب بها وجه الصنم وقال له: مصصت ببظر أمك! لو أبوك قتل ما عقتني!!، ثم خرج فقاتل، فظفر. فيقال إنه لم يستقسم بعد ذلك بقدر عند ذي الخلصة بالأزلام. ما فعل امرؤ القيس، حين قتل أبوه، فاستقسم عند ذي الخلصة، فأجال سهامه فخرج له السهم الناهي لا ثلاث مرات، فجمع قداحه وكسرها، وإن خرج سهم لا امتنع. وكان أبو سفيان لما أراد الخروج إلى أحد، استفتى هبل، فخرج له سهم الإنعام. فذلك تفسير كلمته. ومن لطيف أخبار الاستقسام، كان إذا أراد ابتداء أمر، عمد إلى سهمين فكتب على أحدهما نعم وعلى الآخر لا، ثم يتقدم إلى الصنم ويجيل سهامه، فإن خرج سهم نعم أقدم، وعال، أي: تجاف عنها عن الأصنام ولا تذكرها بسوء. يقال: عال عني، وأعل عني، أي تنج. وذلك أن الرجل من قريش من أهل الجاهلية أحدهما على الآخر. 96 هذه الفقرة من الأثر في سيرة ابن هشام 3: 91، وتاريخ الطبري 3: 97.21 قوله: أنعمت، أي جئت بالسهم الذي فيه نعم في بدن بالبناء للعلوم لكان عربية صحيحة. وأما قوله: ظاهر بين درعين، أي ليس إحداها على الأخرى، وكذلك ظاهر بين ثوبين، أو نعلين، لبس الصلاة: إنني قد بدنت فلا تبادروني بالركوع والسجود، فإنه لم يعن البدانة، وإنما أراد أن الحركة قد ثقلت عليه، كما تثقل على الرجل البادن. ولو قرئت مسنا ولا بلغ في السن ما يضعفه. وأيضا فإنه، بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم، لم يوصف قط بالبدانة والسمن. وأما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث وبدن، إذا عظم بدنه من كثرة اللحم. وكلا التفسيرين خطأ هنا، وإن كان صحيحا في اللغة، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يوم قاتل في أحد

## تفسير الطبري

شراح السيرة ، فزعموا أن بدن بالبناء للمعلوم هنا ، معناها: أسن. قال أبو ذر الخشني في تفسير غريب سيرة ابن هشام: 228 بدن الرجل ، إذا أسن. ، ولا أدري فيم غيره الناشر الأول!! 94 هذه الفقرة من الأثر في سيرة ابن هشام 3: 88 ، 95.89 بدن الرجل تبدينا: ألبسه البدن ، أي الدرع. وقد مضى ، وهو فيها من 3: 84 3: 77 والقسم الأول لم أعثر عليه فيها. 93 في المطبوعة: والحارث بن الصامت ، والصواب من المخطوطة والمراجع الفقرة التالية من الأثر في سيرة ابن هشام 3: 77 ، قبل السالفة. 92 الأثر: 8065 هذا أثر ملفق من سيرة ابن إسحاق ، كما رأيت في التعليقين السالفين في آخره. ودثه بالعصا وبالحجر رماه رميا متتابعاً ، أو ضربه بالعصا ضرباً متقارباً من وراء الثياب حتى يأخذه الألم. والشق: الجنب. والكلم: الجرح. 91 سياق واحد في التاريخ. 89 هذه الفقرة من الأثر ، لم أجدها في سيرة ابن هشام. 90 هذه الفقرة من الأثر في سيرة ابن هشام 3: 84 ، وانظر التخريج في التاريخ: أفياكم محمد بالآلف ، وهما سواء. 88 الأثر 8064 تاريخ الطبري 3: 20 ، 21 ، وبعضه في الأثرين السالفين: 7943 ، 8050 ، وكلها فاتقت المخطوطة في الموضوعين ، فتركت هذه على حالها ، وإن كنت لا أرتضيها. 86 في التاريخ وأهمهم ، وهمه الأمر وأهمه ، سواء في المعنى. 87 عدوهم قيل: اصطلموا بالبناء للمجهول. 85 انظر ما سلف: 256 تعليق: 1 ، فإني زدته من التاريخ ، ولكنه عاد هنا في المخطوطة فأسقطها ، يقدمه في الموضوعين ، وهو خطأ لا شك فيه. 83 انظر ما سلف 1: 299 ، 313 ، 411 ، 84.412 إذا أبيد القوم من أصلهم واستأصلهم قريباً: 2: 458 7: 272 ، وقد نسيت أن أذكر مرجعه هناك. 81 في المطبوعة: يقدمه في الموضوعين ، وهو خطأ لا شك فيه. 82 في المطبوعة: العقوبة ، والصواب من المخطوطة ، ولا أدري لم غيره الناشر الأول. 80 انظر لما سلف ، معاني القرآن للفراء 1: 239 ، وانظر معنى الثواب فيما سلف والمحدرة: السياط. حدرج السوط: فتلته فتلاً محكماً حتى استوى. وجعلها سمرا ، لأدمة جلد لها الذي تصنع منه. 79 في المطبوعة: فجعل العطاء يكون عطاًؤه. .... نमित إلى حرف أضر بنيتها سرى البيد واستعراضها البلد القفرا والأدهام جمع أدهم: وهو القيد ، سمي بذلك لسواده. في التفسير أنفا 2: 195 ، تعليق: 1 ، والرواية التي ذكرها الطبري هنا ، متابعة للفراء ، وهي لا تستقيم مع الشعر ، وأجمع الرواة على أنه: فلما خشيت أن طبقات فحول الشعراء: 256 ، وتاريخ الطبري 6: 139 ، معاني القرآن للفراء 1: 239 ، وغيرها. من شعره في زياد بن أبي سفيان ، وهو يلي الأبيات التي ذكرتها ، وكان في المخطوطة مكان ذلك بياض ، والصواب ما أثبت ، استظهاراً من كلام أبي جعفر التالي. 77 هو الفرزدق. 78 ديوانه: 227 ، النقاظ: 618 ، 1: 75.239 الأثر: 8057 سيرة ابن هشام 3: 121 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 76.8046 في المطبوعة: إذ كان ذلك من عملهم الذي سخطه الطبري أيضاً 3: 20 ، مع زيادة هنا. 73 انظر تفسير لولوى فيما سلف: 6: 536 ، 74.537 انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 105 ، ومعاني القرآن للفراء: ، فإن الذي في المخطوطة تصحيف إلى... إلى. وانظر الأثر التالي: 72.8050 الأثر: 8050 هو بعض الأثر السالف: 7943 ، مع زيادة فيه ، وفي تاريخ عباد الله ، والذي في المطبوعة هو الصواب الموافق لما في الدر المنثور 2: 87 ، إلا أن ناشر المطبوعة زاد قال قبل: إلى عباد الله ، وهو فاسد فحذفها وما بينهما بياض ، وما ثبت في المطبوعة ، صواب موافق لما في الدر المنثور 2: 87 ، على خطأ ظاهر في الدر. 71 في المخطوطة: قال عباد الله قال ، والصواب ما أثبت. 69 انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 105 ، ومعاني القرآن للفراء 1: 70.239 في المخطوطة: في الوادي نبي الله بإساءته ، أو يعفو عنه. الهوامش: 68 في المطبوعة: قالوا: الهرب في مستوى الأرض. وفي المخطوطة: بالهرب وحزنكم على ما فاتكم من عدوكم وما أصابكم في أنفسكم ذو خبرة وعلم ، وهو محص ذلك كله عليكم ، حتى يجازيكم به: المحسن منكم بإحسانه ، والمسيء فإنه يعني جل ثناؤه: والله بالذي تعملون ، أيها المؤمنون من إصعادكم في الوادي هرباً من عدوكم ، وانهازكم منهم ، وترككم نبيكم وهو يدعوكم في أخراكم ، ما أصابكم ، قال: على ما فاتكم من الغنيمة التي كنتم ترجون ولا تحزنوا على ما أصابكم ، من الهزيمة. وأما قوله: والله خير بما تعملون ، التأويل فيه قبل على السبيل التي اختلفوا فيه ، كما: 8071 حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا بالظفر عليهم والظهور ، وحيازة غنائهم ولا ما أصابكم ، في أنفسكم. من جرح من جرح وقتل من قتل من إخوانكم. وقد ذكرنا اختلاف أهل تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ، فإن تأويله على ما قد بينت ، من أنه: لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ، فلم تدركوه مما كنتم ترجون إدراكه من عدوكم لئلا يحزنهم ما نالهم من الغم الناشئ عما فاتهم من غيرهم ، ولا ما أصابهم قبل ذلك في أنفسهم ، وهو الغم الأول ، على ما قد بيناه قبل. وأما قوله: لكيلا فمعلوم أن الغم الثاني هو معنى غير هذين. لأن الله عز وجل أخبر عباده المؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه أثابهم غماً بغم إما من ظهور عليهم بغلهم ، وإما من غنيمة يحتازونها وأن قوله: ولا ما أصابكم ، هو ما أصابهم: إما في أبدانهم ، وإما في إخوانهم. فإن كان ذلك كذلك ، بتأويل الآية مما خالفه ، قوله: لكيلا تحزنوا 3147 على ما فاتكم ولا ما أصابكم ، والفائت ، لا شك أنه هو ما كانوا رجوا الوصول إليه من غيرهم ، نبيكم صلى الله عليه وسلم ، غم ظنكم أن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قتل ، وميل العدو عليكم بعد فلولكم منهم. 108. والذي يدل على أن ذلك أولى المشركين والظفر بهم ، والنصر عليهم ، وما أصابكم من القتل والجراح يومئذ بعد الذي كان قد أراكم في كل ذلك ما تحبون بمعصيتكم ريبكم وخلافكم أمر وهو يوم أحد. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ، قول من قال: معنى قوله: فأثابكم غماً بغم ، أيها المؤمنون ، بحرمان الله إياكم غنيمة غم الهزيمة وغمهم حين أتوهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ، من القتل ولا ما أصابكم ، من الجراحة فأثابكم غماً بغم لكيلا تحزنوا الآية ، الله عليه وسلم: مهلاً؛ فإنما أصابكم الذي أصابكم من أجل أنكم عصيتموني! فبينما هم كذلك إذ أتاهم القوم قد انتشبووا وقد اخترطوا سيوفهم ، 107 فكان إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم ، فرجعوا فقالوا: والله لنأتينهم! ثم لقتلهم! قد جرحوا منا! 106 فقال رسول الله صلى في النار! وقال آخرون في ذلك بما: 8070 حدثني به محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس:

## تفسير الطبري

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أبو بكر، وها أنا ذا! لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون، قتلانا في الجنة وقتلاكم مثلاً 105 لم يكن عن رأي سراتنا وخيارنا، ولم نكرهه حين رأيناه! فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: قم فناد فقل: الله أعلى وأجل! نعم ثم قال: أفي القوم عمر بن الخطاب؟ فسكتوا، فقال: قتل ورب الكعبة! ثم قال أبو سفيان: اعل هبل، يوم بيوم بدر، وحنظلة بحنظلة، وأنتم واجدون في القوم ثم نادى: أفي القوم ابن أبي كبشة؟ 104 فسكتوا، فقال أبو سفيان: قتل ورب الكعبة! ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ فسكتوا، فقال: قتل ورب الكعبة! الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج. قال، أخبرني عبد الله بن كثير، عن عبيد بن عمير قال: جاء أبو سفيان بن حرب ومن معه، حتى وقف بالشعب، فاتكم قال ابن جريج، قوله: على ما فاتكم، يقول: على ما فاتكم من غنائم القوم ولا ما أصابكم، في أنفسكم. 8069 حدثنا القاسم قال، حدثنا عليهم 3127 فيقتلونهم أيضاً، فأصابهم حزن في ذلك أيضاً أنساهم حزنهم في أصحابهم، فذلك قوله: فأتاكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما أصابكم في أصحابهم الذين قتلوا. فلما تولجوا في الشعب وهم مصابون، 103 وقف أبو سفيان وأصحابه بباب الشعب، فظن المؤمنون أنهم سوف يميلون حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: فأتاكم غما بغم، قال ابن جريج، قال مجاهد: أصاب الناس حزن وغم على ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم، والمصيبة التي أصابتهم في إخوانهم، 101 حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم. 8068102 والغم الذي أصابهم، 100 أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم. فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين أظهرهم، هان عليهم بأعينكم ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم، حتى فرجت بذلك الكرب عنكم والله خير بما تعملون، وكان الذي فرج به عنهم ما كانوا فيه من الكرب في أنفسكم من قول من قال: قتل نبيكم، فكان ذلك مما تتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم، من ظهوركم على عدوكم بعد أن رأيتموه ابن إسحاق: فأتاكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم، أي: كربا بعد كرب، قتل من قتل من إخوانكم، وعلو عدوكم عليكم، وما وقع سفيان، فقال: إنه قد كان في قتلاكم. مثله، والله ما رضى ولا سخطت، ولا نهيت ولا أمرت. 806799 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمداً؟ فقال عمر: اللهم لا وإنه ليسمع كلامك الآن! فقال: أنت أصدق عندي من ابن قميئة وأبر! 98 لقلول ابن قميئة لهم: إني قتلت محمداً ثم نادى أبو له أبو سفيان: هلم إلي يا عمر! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتنه فانظر ما شأنه؟ فجاءه، فقال له أبو سفيان: أنشدك الله يا عمر، أقتلنا الله صلى الله عليه وسلم لعمر: قم فأجبه، فقل: الله أعلى وأجل! لا سواء! قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار! فلما أجاب عمر رضي الله عنه أبا سفيان، قال أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى 3107 صوته: أنعمت فعال! إن الحرب سجال، يوم بيوم بدر، اعل هبل، أي: أظهر دينك، 97 فقال رسول درعين، 95 فلما ذهب لينهض، فلم يستطع، جلس تحته طلحة بن عبيد الله، فنهض حتى استوى عليها. 96. ثم إن أبا سفيان حين أراد الانصراف، حتى أهبطوهم عن الجبل. ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدن، فظاهر بين إذ علت عالية من قريش الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا! فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين، بن العوام، والحارث بن الصمة، 93 في رهط من المسلمين. 94. قال: فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ومعه أولئك نفر من أصحابه، الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به، ونهض نحو الشعب، معه علي بن أبي طالب، وأبو بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير فنادت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين: أبشروا، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم! فأشار إلي رسول الله أن أنصت. فلما عرف المسلمون رسول حدثنا سلمة، عن محمد بن 3097 إسحاق قال، حدثني ابن شهاب الزهري كعب بن مالك أخو بني سلمة قال: عرفت عينيه تزهرا تحت المغفر، قال: فكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال، وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع إلى قريش فقال: قتلت محمداً. 806692 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق عتبة بن أبي وقاص. 90 91 وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه لواؤه حتى قتل، وكان الذي أصابه ابن قميئة الليثي، وحتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدت بالحجارة حتى وقع لشقه، وأصيبت رباعيته، وشج في وجهه، وكلمت شفته، وكان الذي أصابه المسلمون في ذلك اليوم لما أصابهم فيه من شدة البلاء أثلاثاً، ثلث قتيل، وثلث جريح، وثلث منهزم، وقد بلغت الحرب حتى ما يدرى ما يصنع 89 بن يحيى بن حبان، وعاصم بن عمر بن قتادة، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرهم من علمائنا، فيما ذكروا من حديث أحد، قالوا: كان من القتل حين تذكرون. ففشغلهم أبو سفيان. 806588 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني ابن شهاب الزهري، ومحمد الغم الأول: ما فاتهم من الغنيمة والفتح، والغم الثاني: 3087 إشراف العدو عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم، من الغنيمة ولا ما أصابكم أمرت بها، ولا نهيت عنها، ولا سرتني، ولا ساءتني! فذكر الله إشراف أبي سفيان عليهم فقال: فأتاكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم، الله صلى الله عليه وسلم لعمر: قل الله مولانا ولا مولى لكم! فقال أبو سفيان: فيكم محمد؟ 87 قالوا: نعم! قال: أما إنها قد كانت فيكم مثله، ما يومئذ حنظلة بن الراهب، وكان جنباً فغسلته الملائكة، وكان حنظلة بن أبي سفيان قتل يوم بدر وقال أبو سفيان: لنا العزى، ولا عزى لكم! فقال رسول هذه العصاة لا تعبد! ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم، فقال أبو سفيان يومئذ: اعل هبل! حنظلة بحنظلة، ويوم بيوم بدر! وقتلوا عليهم، فلما نظروا إليه، نسوا ذلك الذي كانوا عليه، وهمهم أبو سفيان، 86 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس لهم أن يعلونا، اللهم إن تقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب عنهم الحزن، فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا. فأقبل أبو سفيان حتى أشرف الله! ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا، وفرح رسول الله حين رأى أن في أصحابه من يمتنع. 85 فلما اجتمعوا وفيهم



## تفسير الطبري

الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة. فلما رأوه وضع رجل سهمًا في قوسه، فأراد أن يرميه، فقال: أنا رسول أبو سفيان وأصحابه. 84 ذكر الخبر بذلك: 8064 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: انطلق رسول وهرب المسلمون، جاء حتى أشرف عليهم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب أحد، الذي كانوا ولوا إليه عند الهزيمة، فخافوا أن يصطلمهم من الفتح والغنيمة، والثاني إشراف أبي سفيان عليهم في الشعب. وذلك أن أبا سفيان فيما زعم بعض أهل السير لما أصاب من المسلمين ما أصاب، الجراح والقتل، وما كانوا يرجون من الغنيمة، وذلك حين يقول الله: لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم. وقال آخرون: بل الغم الأول ما كان فاتهم فأثابكم غما بغم، قال: الغم الأول الجراح والقتل، والغم الآخر حين سمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل. فأنساهم الغم الآخر ما أصابهم من الجراح والقتل، وما كانوا يرجون من الغنيمة، وذلك حين يقول: لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم. 8063 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: والغم الثاني حين سمعوا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد قتل. فأنساهم الغم الآخر ما أصابهم من الجراح والقتل، وما كانوا يرجون من الغنيمة، وذلك حين من قال ذلك: 8062 حدثنا الحسين بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: غما بغم، قال: الغم الأول: الجراح والقتل، بل غمهم الأول كان قتل من قتل منهم وجرح من جرح منهم. والغم الثاني كان من سماعهم صوت القائل: قتل محمد، صلى الله عليه وسلم. ذكر الرسول يدعوهم في آخرهم. 8061 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه. وقال آخرون: قد قتل، والثانية حين رجع الكفار، فضربوهم مدبرين، حتى قتلوا منهم سبعين رجلاً ثم انحازوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يصعدون في الجبل قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: فأثابكم غما بغم، قال: فرة بعد فرة: الأولى حين سمعوا الصوت أن محمداً لكيلا تحزنوا على ما فاتكم، يقول: ما فاتكم من غنيمة القوم ولا ما أصابكم، في أنفسكم من القتل والجراحات. 8060 حدثني محمد بن عمرو قال: وذكر لنا أنه قتل يومئذ سبعون رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ستة وستون رجلاً من الأنصار، وأربعة من المهاجرين. وقوله: عن قتادة: فأثابكم غما بغم، كانوا تحدثوا يومئذ أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أصيب، وكان الغم الآخر قتل أصحابهم والجراحات التي أصابتهم. الله عليه وسلم قد قتل. وأما الغم الآخر، فإنه كان ما نالهم من القتل والجراح. ذكر من قال ذلك: 8059 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، أهل التأويل في الغم الذي أثيب القوم على الغم، وما كان غمهم الأول والثاني؟ فقال بعضهم: أما الغم الأول، فكان ما تحدث به القوم أن نبيهم صلى غما بعقب غم تقدمه، 82 وهو نظير قول القائل: نزلت بني فلان، ونزلت على بني فلان، وضرته بالسيف وعلى السيف. 83 واختلف القائل: أثابك الله غما على غم، جزاك الله 3057 غما بعد غم تقدمه، 81 فكان كذلك معنى: فأثابكم غما بغم، لأن معناه: فجزاكم الله بغم، معناه: غما على غم، كما قيل: ولأصلبكم في جذوع النخل سورة طه: 71، بمعنى: ولأصلبكم على جذوع النخل. وإنما جاز ذلك، لأن معنى قول 79 وذلك كقول القائل لآخر سلف إليه منه مكروه: لأجازينك على فعلك، ولأثيبنك ثوابك. 80 وأما قوله: غما بغم، فإنه قيل: غما العوض تكرمة أو عقوبة، ونظير ذلك قول الشاعر: 77 أخاف زيادا أن يكون عطاؤه أدهم سودا أو محدرجة سمرا 78 فجعل العطاء القيود. كل عوض كان لمعوض من شيء من العمل، خيراً كان أو شراً أو العوض الذي بذله رجل لرجل، أو يد سلفت له إليه، فإنه مستحق اسم ثواب، كان ذلك عاقبهم بها من تسليط عدوهم عليهم حتى نال منهم ما نال ثواباً، إذ كان عوضاً من عملهم الذي سخطه ولم يرضه منهم، 76 فدل بذلك جل ثناؤه أن فأثابكم غما بغم، يعني: فجازاكم بفراركم عن نبيكم، وفشلكم عن عدوكم، ومعصيتكم ربكم غما بغم، يقول: غما على غم. وسمى العقوبة التي القول في تأويل قوله: فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خير بما تعملون 153 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 805875 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: والرسول يدعوكم في أخراكم، هذا يوم أحد حين انكشف الناس عنه. بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم، وهو يدعوهم، لا يعطفون عليه لدعائه إياهم، فقال: إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم. حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي مثله. 8057 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، أنبأهم الله بشر قال: حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: والرسول يدعوكم في أخراكم، رأوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم: إلي عباد الله! 8056 قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: والرسول يدعوكم في أخراكم، إلي عباد الله ارجعوا، إلي عباد الله ارجعوا! 8055 حدثنا به من أصحابه في أخراكم، يعني: أنه يناديكم من خلفكم: إلي عباد الله، إلي عباد الله! 74 كما: 8054 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين من عدوكم مصعدين في الوادي. 73 ويعني بقوله: والرسول يدعوكم في أخراكم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم أيها المؤمنون صعدوا على الجبل. قال أبو جعفر: وأما قوله: ولا تلون على أحد، فإنه يعني: ولا تعطفون على أحد منكم، ولا يلتفت بعضكم إلى بعض، هرباً الصحيحة. ففي إجماعها على ذلك، الدليل الواضح على أن أولى التأويلين بالآية، تأويل من قال: اصعدوا في الوادي ومضوا فيه، دون قول من قال: من قرأ: إذ تصعدون، بضم التاء وكسر العين، بمعنى: السبق والهرب في مستوى الأرض، أو في المهابط، لإجماع الحجة على أن ذلك هو القراءة قال، قال ابن عباس، قوله: إذ تصعدون ولا تلون على أحد، قال صعدوا في أحد فرا. قال أبو جعفر: وقد ذكرنا أن أولى القراءتين بالصواب، قراءة قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 8053 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: انحازوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجعلوا يصعدون في الجبل، والرسول يدعوهم في آخرهم. 8052 حدثني المثنى فقال: إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم. 805172 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن

## تفسير الطبري

الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس: إلي عباد الله، إلي عباد الله! فذكر الله صعودهم على الجبل، ثم ذكر دعاء نبي الله صلى الله عليه وسلم إياهم، عن السدي قال: لما شد المشركون على المسلمين بأحد فهزمهم، دخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها، وجعل رسول عن المشركين صعودوا الجبل. وقد قال ذلك عدد من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8050 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عباد الله! 71 قال أبو جعفر: وأما الحسن، فإني أراه ذهب في قراءته: إذ تصعدون بفتح التاء و العين، إلى أن القوم حين انهزموا قتادة: ولا تلون على أحد، ذاك يوم أحد، أصعدوا في الوادي فرارا، 70 ونبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم في أخراهم: إلى عباد الله، إلى أكثر أهل التأويل، بأن القوم أخذوا عند انهزامهم عن عدوهم في بطن الوادي. ذكر من قال ذلك: 8049 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن منها والخروج وأصعدنا 3017 من الكوفة إلى خراسان، بمعنى: خرجنا منها سفرا إليها، وابتدأنا منها الخروج إليها. قالوا: وإنما جاء تأويل والارتفاع على الشيء علوا. 69 قالوا: فأما الأخذ في مستوى الأرض والهبوط، فإنما هو إصعاد، كما يقال: أصعدنا من مكة، إذا بدأت في السفر الأرض وبطون الأودية والشعاب: إصعاد، لا صعود. 68 قالوا وإنما يكون الصعود على الجبال والسهال والدرج، لأن معنى الصعود، الارتفاع إذ تصعدون في الوادي. 8048 حدثنا بذلك أحمد بن يوسف قال، حدثنا أبو عبيد قال، حدثنا حجاج، عن هرون. قالوا: فالهرب في مستوى بضم التاء وكسر العين، فإنهم وجهوا معنى ذلك إلى أن القوم حين انهزموا عن عدوهم، أخذوا في الوادي هاربين. وذكرنا أن ذلك في قراءة أبي: حدثني بذلك أحمد بن يوسف قال، حدثنا القاسم بن سلام قال، حدثنا حجاج، عن هرون، عن يونس بن عبيد، عن الحسن. فأما الذين قرأوا: تصعدون من القراءة على القراءة به، واستنكارهم ما خالفه. وروي عن الحسن البصري أنه كان يقرأه: إذ تصعدون، بفتح التاء و العين. 8047 قراءة ذلك. فقرأه عامة قراءة الحجاز والعراق والشام سوى الحسن البصري: إذ تصعدون بضم التاء وكسر العين. وبه القراءة عندنا، لإجماع الحجة ثناؤه: ولقد عفا عنكم، أيها المؤمنون، إذ لم يستأصلكم، إهلاكا منه جمعكم بذنوبكم وهربكم إذ تصعدون ولا تلون على أحد. واختلفت القراءة في القول في تأويل قوله: إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم قال أبو جعفر: يعني بذلك جل

، يعني بحرا السقاء. وقال يحيى بن معين: بحر السقاء، لا يكتب حديثه. وهو متروك. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 1 1 418. 154 ولم يسمه، قال يحيى بن سعيد القطان: كان سفيان الثوري يحدثني، فإذا حدثني عن رجل يعلم أنني لا أرضاه كناه لي، فحدثني يوما قال حدثني أبو الفضل السقاء، هو بحر بن كنيز الباهلي السقاء أبو الفضل روي عن الحسن، والزهرى وقتادة. وهو جد عمرو بن علي الفلاس. وروى عنه الثوري وكناه، والربيع بن صبيح وغيرهما. قال أبو حاتم: الحارث بن مسلم، عابد، شيخ ثقة صدوق. رأيت وصليت خلفه. مترجم في ابن أبي حاتم 1 2 88. وبحر الأثر: 8096 سيرة ابن هشام 3: 122، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 22.8089 الأثر: 8097 الحارث بن مسلم الرازي المقرئ، روى عن الثوري عليه شيء ما في صدورهم، وضرب بالقلم على شيء، ولكن الناشر أثر إثباتها، وجعل مامما، والصواب المطابق لنص السيرة هو ما أثبت. 21 160 19.162 انظر تفسير محص فيما سلف ص: 20.244 في المطبوعة لا يخفى عليه شيء مما في صدورهم، وفي المخطوطة لا يخفى قراءة المخطوطة. 17 انظر تفسير الابتلاء فيما سلف 7: 297 تعليق: 1، والمراجع هناك. 18 انظر ما سلف قريبا ص: 246، تعليق: 2، ثم انظر 3: من شرككم في دينكم، والصواب من المخطوطة. 15 انظر تفسير برز فيما سلف 5: 16.354 في المطبوعة: ويخرج من بيته، لم يحسن وجدت معناه والإشارة إليه قبل أحد في ذكر من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار 2: 13.169 انظر معاني القرآن للفراء 1: 14.243 في المطبوعة: 11.242 في المطبوعة: قل إن الأمر كله لله كنص الآية، وأثبت ما في المخطوطة. 12 لم أجد نص الخبر في سيرة ابن هشام، في خبر أحد، ولكني الأثر: 8089 سيرة ابن هشام 3: 122، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 10.8084 قد استقصى هذا الباب من العربية، الفراء في معاني القرآن 1: 240 الآثار التي آخرها: 8.8067 حسب الشيء يحسبه بكسر السين حسبنا بكسر الحاء ومحسبة ومحسبة بكسر السين وفتحها، ظنه طنا. 9 بعضها على بعض، ليس فيه خشب، وهي الحجة والدرقة. ماد يميز: مال وتحرك واضطرب. 7 الأثر: 8084 سيرة ابن هشام 3: 122، وهو من تنمة المنتور 2: 87. وجنبوا على أثقالهم، والصواب الذي لا شك فيه حذف على. 6 الحجة: ضرب من الترسة، تتخذ من جلود الإبل مقورة، يطارق ثقل بفتحيتين: وهو متاع المسافرين، وعنى به الإبل التي تحمل المتاع. وجنب الفرس والأسير وغيره: قاده إلى جنبه. 5 في المطبوعة والمخطوطة والدر فيما سلف 3: 29 4: 2.87 في المطبوعة: وسواء ذلك بالواو، والصواب من المخطوطة. 3 انظر معاني القرآن للفراء 1: 4.240 الأتقال جمع وليس كل من يقاتل يقتل، ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل. 22 الهوامش: 1 انظر تفسير الأمن عن الحسن قال: سئل عن قوله: قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم، قال: كتب الله على المؤمنين أن يقاتلوا في سبيله، 3267 مما استخفوا به منكم. 809721 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا الحارث بن مسلم، عن بحر السقاء، عن عمرو بن عبيد، غيره يصرعون فيه، حتى يبتلي به ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور، أي لا يخفى عليه ما في صدورهم، 20 قل: لو كنتم في بيوتكم، لم تحضروا هذا الموضع الذي أظهر الله جل ثناؤه فيه منكم ما أظهر من سرائركم، لأخرج الذي كتب عليهم القتل إلى موطن ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: ذكر الله تلاومهم يعني: تلاوم المنافقين وحسرتهم على ما أصابهم، ثم قال لنبهه صلى الله عليه وسلم علانيته، وهو لجميع ذلك حافظ، حتى يجازي جميعهم جزاءهم على قدر استحقاقهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن إسحاق يقول: 8096 حدثنا 19 والله عليم بذات الصدور، يقول: والله ذو علم بالذي في صدور خلقه من خير وشر، وإيمان وكفر، لا يخفى عليه شيء من أمورهم، سرائرها

## تفسير الطبري

واليقين ولیمحص ما في قلوبكم ، يقول وليتبينوا ما في قلوبكم من الاعتقاد لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين من العداوة أو الولاية . وأهل طاعته 18 وأن معنى ذلك : وليختبر أولياء الله ، وأهل طاعته الذي في صدوركم من الشك والمرض ، فيعرفوكم ، فيميزوكم من أهل الإخلاص دللنا فيما مضى على أن معاني نظائر قوله : ليبتلي الله و ليعلم الله وما أشبه ذلك ، وإن كان في ظاهر الكلام مضافا إلى الله الوصف به ، فمراد به أولياؤه وليبتلي الله ما في صدوركم ، وليختبر الله الذي في صدوركم من الشك ، فيميزكم بما يظهره للمؤمنين من نفاقكم من المؤمنين. 17 وقد ما في صدوركم ، فإنه يعني به : وليبتلي الله ما في صدوركم ، أيها المنافقون ، كنتم تبرزون من بيوتكم إلى مضاجعكم. 3257 ويعني بقوله : من قد كتب عليه القتل منهم ، 15 ولخرج من بيته إليه حتى يصرع في الموضع الذي كتب عليه أن يصرع فيه. 16 . وأما قوله : وليبتلي الله ما كنتم تخفونه من نفاقكم ، وتكتمونه من شككم في دينكم 14 لبرز الذين كتب عليهم القتل ، يقول : لظهر للموضع الذي كتب عليه مصرعه فيه ، وصفت لك صفتهم من المنافقين : لو كنتم في بيوتكم لم تشهدوا مع المؤمنين مشهدهم ، ولم تحضروا معهم حرب أعدائهم من المشركين ، فيظهر للمؤمنين مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم ولیمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور 154 قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : قل ، يا محمد ، للذين سواء عندي القراءة بأي ذلك قرئ ، لاتفاق معاني ذلك بأي وجهيه قرئ . القول في تأويل قوله : قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى في الكل لإجماع أكثر القراءة عليه ، من غير أن تكون القراءة الأخرى خطأ في معنى أو عربية . ولو كانت القراءة بالرفع في ذلك مستفيضة في القراءة ، لكانت 13 . وقد يجوز أن يكون الكل في قراءة من قرأه بالنصب ، منصوبا على البدل . قال أبو جعفر : والقراءة التي هي القراءة عندنا ، النصب قراءة أهل البصرة : قل إن الأمر كله لله برفع الكل ، على توجيه الكل إلى أنه اسم ، وقوله لله خبره ، كقول القائل : إن الأمر بفضه لعبد الله القراءة في قراءة ذلك . فقرأته عامة قراءة الحجاز والعراق : قل إن الأمر كله ، بنصب الكل على وجه النعت ل الأمر والصفة له . وقرأه بعض حدثني أبي ، عن ابن إسحاق قال ، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، بمثله . قال أبو جعفر : واختلف عمرو بن عوف ، والنعاس يغشاني ، ما أسمع إلا كالحلم حين قال : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ! 809512 حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال ، قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال : والله إني لأسمع قول معتب بن قشير ، أخي بني فيه بأحد . وذكر أن ممن قال هذا القول ، معتب بن قشير ، أخو بني عمرو بن عوف . ذكر الخبر بذلك : 8094 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، قال ، المنافقين يقولون : لو كان الخروج إلى حرب من خرجنا لحربه من المشركين إلينا ، ما خرجنا 3237 إليهم ، ولا قتل منا أحد في الموضع الذي قتلوا مع المسلمين مشهدهم بأحد ، فقال مخبرا عن قتلهم الكفر وإعلانهم النفاق بينهم : يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا ، يعني بذلك ، أن هؤلاء من الكفر والشك في الله ، ما لا يبدون لك . ثم أظهر نبيه صلى الله عليه وسلم على ما كانوا يخفونه بينهم من نفاقهم ، والحسرة التي أصابتهم على حضورهم الخبر عن ذكر نفاق المنافقين ، فقال : يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقول : يخفي ، يا محمد ، هؤلاء المنافقون الذين وصفت لك صفتهم ، في أنفسهم الله عز وجل ، يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل ، يا محمد ، هؤلاء المنافقين : إن الأمر كله لله ، يصرفه كيف يشاء ويدبره كيف يحب . ثم عاد إلى عن ابن جريج قال ، قيل لعبد الله بن أبي : قتل بنو الخزرج اليوم ! قال : وهل لنا من الأمر من شيء ؟ قيل إن الأمر كله لله ! 11 وهذا أمر مبتدأ من شيء ، قل إن الأمر كله لله ، ولو كان لنا من الأمر شيء ما خرجنا لقتال من قاتلنا فقتلونا . كما : 8093 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قال أبو جعفر : يعني بذلك الطائفة المنافقة التي قد أهتمتهم أنفسهم ، يقولون : ليس لنا من الأمر من بنيناها بأي سورة الذاريات : 47 . 10 القول في تأويل قوله : يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما يظنون بالله غير الحق ، ولو كانت منصوبة كان جائزا ، وكانت الواو ، في قوله : وطائفة ، ظرفا للفعل ، بمعنى : وأهملت طائفة أنفسهم ، كما قال والسماء أهل الشرك . قال أبو جعفر : وفي رفع قوله : وطائفة ، وجهان . أحدهما ، أن تكون مرفوعة بالعائد من ذكرها في قوله : قد أهتمتهم . والآخر : بقوله : الجاهلية ، قال : ظن أهل الشرك . 8092 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ظن الجاهلية ، قال : ظن قوله : ظن الجاهلية ، فإنه يعني أهل الشرك . كالذي : 8091 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ظن حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : وطائفة قد أهتمتهم أنفسهم إلى آخر الآية ، قال : هؤلاء المنافقون . وأما حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : وطائفة قد أهتمتهم أنفسهم ، قال : أهل النفاق قد أهتمتهم أنفسهم تخوف القتل ، وذلك أنهم لا يرجون عاقبة . 80909 لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قال الله عز وجل : قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم الآية . 8089 حدثنا ابن حميد قال ، عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قال : والطائفة الأخرى المنافقون ، ليس لهم همة إلا أنفسهم ، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية . يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم . 8088 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا المنافقون ، ليس لهم هم إلا أنفسهم ، أجبين قوم وأرعبه وأخذله للحق ، يظنون بالله غير الحق ظنونا كاذبة ، إنما هم أهل شك وريبة في أمر الله : يقولون لو كان عليه أهل الكفر به ، 8 يقولون : هل لنا من الأمر من شيء . كالذي : 8087 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : والطائفة الأخرى : يظنون بالله الظنون الكاذبة ، ظن الجاهلية من أهل الشرك بالله ، شكا في أمر الله ، وتكذبا لنبيه صلى الله عليه وسلم ، ومحسبة منهم أن الله خاذل نبيه ومعل قد أهتمتهم أنفسهم ، يقول : هم المنافقون لا هم لهم غير أنفسهم ، فهم من حذر القتل على أنفسهم ، وخوف المنية عليها في شغل ، قد طار عن أعينهم الكرى ، في تأويل قوله : وطائفة قد أهتمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : وطائفة منكم ، أيها المؤمنون

## تفسير الطبري

رءوسنا يوم أحد، فجعلنا ننظر، فما منهم من أحد إلا وهو يميل بجنب حجفته. قال: وتلا هذه الآية: ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا. القول إسحاق بن إدريس قال، حدثنا حماد بن سلمة قال، أخبرنا ثابت، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة وهشام بن عروة، عن عروة، عن الزبير، أنهما قالا لقد رفعنا النعاس، فكان أمانة لهم. وذكر أن أبا طلحة قال: ألقى علي النعاس يومئذ، فكنت أنعس حتى يسقط سيفي من يدي. 8086 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا نيام لا يخافون. 80857 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: أمانة نعاسا، قال: ألقى الله عليهم حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا، قال: أنزل النعاس أمانة منه على أهل اليقين به، فهم قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين قال، قال عبد الله: النعاس في القتال أمانة، والنعاس في الصلاة من الشيطان. 8084 قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: أمانة نعاسا، قال: ألقى عليهم النعاس، فكان ذلك أمانة لهم. 8083 حدثنا ابن بشار الله النعاس أمانة منه ورحمة. 8081 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، نحوه. 8082 حدثنا المثنى يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا، الآية، وذاك يوم أحد، كانوا يومئذ فريقين، فأما المؤمنون فغشاهم سألت عبد الرحمن بن عوف عن قول الله عز وجل: ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا. قال: ألقى علينا النوم يوم أحد. 8080 حدثنا بشر قال، حدثنا الترمذي قال، حدثنا ضرار بن صرد قال، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، عن أبيه قال: وأخذه، ويسقط والطائفة الأخرى المنافقون، ليس لهم همة إلا أنفسهم، يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية، الآية كلها. 8079 حدثنا أحمد بن الحسن عن أبيه، عن الربيع: ذكر لنا، والله أعلم، عن أنس: أن أبا طلحة حدثهم: أنه كان يومئذ ممن غشبه النعاس، قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وأخذه، ويسقط عن أبي طلحة: أنه كان يومئذ ممن غشبه النعاس، قال: كان السيف يسقط من يدي ثم أخذه، من النعاس. 8078 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، أنس، عن أبي طلحة قال: كنت فيمن صب عليه النعاس يوم أحد. 8077 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال، حدثنا أنس بن مالك: من القوم إلا تحت حجفته يمين من النعاس. 6. 3187 8076 حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا أبو داود قال، حدثنا عمران، عن قتادة، عن عمرو بن علي قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة قال: رفعت رأسي يوم أحد، فجعلت ما أرى أحدا بن مالك، عن أبي طلحة قال: كنت فيمن أنزل عليه النعاس يوم أحد أمانة، حتى سقط من يدي مرارا قال أبو جعفر: يعني سوطه، أو سيفه. 8075 حدثنا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. 8074 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس 8073. حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: أنهم يومئذ بنعاس غشاهم. وإنما ينعس من يأمن الأتقال فإنهم منطلقون فناموا: ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية الله عليه وسلم فناموا، وبقي أناس من المنافقين يظنون أن القوم يأتونهم. فقال الله جل وعز، يذكر حين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم إن كانوا ركبوا ووطنهم على القتال. فلما أبصرهم الرسول قعدوا على الأتقال سراعا عجلا نادى بأعلى صوته بذهابهم. فلما رأى المؤمنون ذلك صدقوا نبي الله صلى على أتقالهم وجنبوا خيولهم، 4 فإن القوم ذاهبون، وإن رأيتهم قد قعدوا على خيولهم وجنبوا أتقالهم، 5 فإن القوم ينزلون المدينة، فاتقوا الله واصبروا عليه وسلم بدرا من قابل، فقال نعم! نعم! فتخوف المسلمون أن ينزلوا المدينة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال: انظر، فإن رأيتهم قعدوا قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أن المشركين انصرفوا يوم أحد بعد الذي كان من أمرهم وأمر المسلمين، فواعدوا النبي صلى الله بنفسها حتى نعست، وأهمت الأخرى أنفسها حتى ظنت بالله غير الحق ظن الجاهلية؟ قيل: كان سبب ذلك فيما ذكر لنا، كما: 8072 حدثنا محمد بن الحسين 25. 3. فإن قال قائل: وما كان السبب الذي من أجله افرقت الطائفتان اللتان ذكرهما الله عز وجل فيما افرقتا فيه من صفتها، فأمنت إحداها كالمهل يغلي في البطون سورة الدخان: 4543 و ألم يك نطفة من مني يمى سورة القيامة: 37، وهزي إليك بجذع النخلة تساقط سورة مريم: فسواء ذلك، 2 وبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب الحق في قراءته. وكذلك جميع ما في القرآن من نظائره من نحو قوله: إن شجرة الزقوم طعام الأثيم أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، غير مختلفتين في معنى ولا غيره. لأن الأمانة في هذا الموضع هي النعاس، والنعاس هو الأمانة. وذهب الذين قرأوا ذلك بالتأنيث، إلى أن الأمانة هي التي تغشاهم فأنثوه لتأنيث الأمانة. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي، بالتاء. وذهب الذين قرأوا ذلك بالتذكير، إلى أن النعاس هو الذي يغشى الطائفة من 3167 المؤمنين دون الأمانة، فذكره بتذكير النعاس يغشى. فقرأ ذلك عامة قراءة الحجاز والمدينة والبصرة وبعض الكوفيين بالتذكير بالياء: يغشى. وقرأ جماعة من الكوفيين بالتأنيث: تغشى عن الأمانة التي أنزلها عليهم، ما هي؟ فقال نعاسا، بنصب النعاس على الإبدال من الأمانة. ثم اختلفت القراءة في قراءة قوله: الغم الذي أتابكم ربكم بعد غم تقدمه قبله أمانة، وهي الأمان، 1 على أهل الإخلاص منكم واليقين، دون أهل النفاق والشك. ثم بين جل ثناؤه، يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ثم أنزل الله، أيها المؤمنون من بعد القول في تأويل قوله: ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا

هذا، ولم أجد الأثر في سيرة ابن هشام. 32 الأثر: 8104 لم أجد هذا الأثر أيضا في سيرة ابن هشام. 33 انظر ما سلف 5: 117، 155. 521، أي واسعة. والضمير في قوله: فيها إلى الأرض، يقول: لقد اتسعت منادح الأرض في وجوهكم حين فررت، فأبعدتم المذهب، يتعجب من فعلهم. ، ففي مطبوعة معجم البلدان خطأ كثير: فما فتئت ضبع الجلعبين تعتر بمصارع قتلى في التراب سبالها 31 قوله: لقد ذهبتم فيها عريضة

## تفسير الطبري

وسكون اللام وفتح العين ، وضبطه بإقوت بفتح الجيم واللام وسكون العين ، وقال: وقد تناء بعضهم في الشعر كعادتهم في أمثاله فقال من أبيات صحتها هريرة وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة ، ورأيتهم يستحسنون حديثه ويحتجون به. مترجم في التهذيب. 30 الجلب ضبطه البكري بفتح الجيم في التهذيب. وأبوه: كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي ، روى عن أبيه ، وعن خاله الفلتان بن عاصم ، وعمر ، وعلي ، وسعد ، وأبي ذر ، وأبي موسى ، وأبي عون وشعبة وشريك والسفيانان وغيرهم. قال أحمد: لا بأس بحديثه ، وقال النسائي وابن معين: ثقة. وكان من العباد ، ولم يكن كثير الحديث. مترجم في التهذيب. وعاصم بن كليب بن شهاب المجنون الجرمي ، روى عن أبيه ، وأبي بردة بن أبي موسى ، ومحمد بن كب القرظي ، وغيرهم. روى عنه ابن أن اسمه كنيته ، كان حافظاً متقناً ، ولكنه لما كبر ساء حفظه ، فكان يهمل إذا روى ، والخطأ والوهم شيئا لا ينفك عنهما البشر ، كما قال ابن حبان. مترجم ، وغيرها. وأبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحنات ، قيل اسمه محمد ، وقيل: عبد الله وقيل وقيل ، ولكن الحافظ قال: والصحيح قوية على التصعيد في الجبال. 29 الأثر: 8098 أبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ، مضى في رقم: 3286 ، 4557 ، 4888 ، فيما سلف من فهارس اللغة. 27 انظر تفسير غفور حليم فيما سلف من فهارس اللغة. 28 أنزو: أثبت ، والنزو الوثب. والأروى: أنشئ الوعول ، وهي 525 : 4 259 ، 25.260 انظر تفسير كسب فيما سلف 2: 273 ، 274 : 3 101 ، 128 : 4 449 : 6 131 ، 26.295 انظر تفسير عفا انظر تفسير تولى فيما سلف 2: 162 ، 299 : 3 115 ، 131 : 4 237 : 6 283 ، 291 ، 477 ، 24.483 انظر تفسير: زل فيما سلف 1: 524 أم عفو عن المسلمين كلهم؟. وقد بينا تأويل قوله: إن الله غفور حليم ، فيما مضى. 33 الهوامش: 23: حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله في توليهم يوم أحد: ولقد عفا الله عنهم ، فلا أدري أذلك العفو عن تلك العصاة، القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قوله: ولقد عفا الله عنهم ، يقول: ولقد عفا الله عنهم ، إذ لم يعاقبهم. 8106 قوله: ولقد عفا الله عنهم ، فإن معناه: ولقد تجاوز الله عن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان، أن يعاقبهم بتوليهم عن عدوهم. كما: 8105 حدثنا كسبوا الآية، 3307 والذين استزلهم الشيطان: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، الأنصاريان، ثم الزرقيان 32. وأما عريضة!! 810431 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما بلغوا الجلب 30 جبل بناحية المدينة مما يلي الأعوص فأقاموا به ثلاثاً، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم: لقد ذهبتم فيها لم يعاقبهم. 8103 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: فرعثان بن عفان، وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان رجلاً من الأنصار حتى بن المعلى وغيره من الأنصار، وأبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر قال ابن جريج: وقوله: إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ، إذ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال عكرمة قوله: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ، قال: نزلت في رافع المدينة فقال: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ، الآية. وقال آخرون: بل نزل ذلك في رجال بأعيانهم معروفين. ذكر من قال ذلك: 8102 عليه وسلم 3297 أصحابه، فدخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخرة فقاموا عليها، فذكر الله عز وجل الذين انهزموا فدخلوا من قال ذلك: 8101 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما انهزموا يومئذ، تفرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية، فذكر نحو قول قتادة. وقال آخرون: بل عني بذلك خاص ممن ولي الدبر يومئذ، قالوا: وإنما عني به الذين لحقوا بالمدينة منهم دون غيرهم. ذكر حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثني عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ، تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ، وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويفه، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون: أنه قد تجاوز لهم عن ذلك وعفا عنهم. 8100 يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ، الآية، وذلك يوم أحد، ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل محمد ، إلا قتلته! حتى اجتمعنا على الجبل، فنزلت: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ، الآية كلها. 809929 حدثنا بشر قال، حدثنا قال: لما كان يوم أحد هزمناهم، ففررت حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى، 28 والناس يقولون: قتل محمد ! فقلت: لا أجد أحداً يقول: عن أبيه قال: خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران ، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ، عني بها كل من ولي الدبر عن المشركين بأحد. ذكر من قال ذلك: 8098 حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا أبو بكر بن عياش قال، حدثنا عاصم بن كليب ، يعني أنه ذو أناة لا يعجل على من عصاه وخالف أمره بالنقمة. 27 ثم اختلف أهل التأويل في أعيان القوم الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم: الله عن عقوبة ذنوبهم فصيح لهم عنه 26 إن الله غفور ، يعني به: مغط على ذنوب من آمن به واتبع رسوله، بعفوه عن عقوبته إياهم عليها حليم . و الزلة ، هي الخطيئة. 24 ببعض ما كسبوا ، يعني ببعض ما عملوا من الذنوب 25 . ولقد عفا الله عنهم ، يقول: ولقد تجاوز يوم التقى جمع المشركين والمسلمين بأحد إنما استزلهم الشيطان ، أي: إنما دعاهم إلى الزلة الشيطان. وقوله استزل استعمل من الزلة وسلم يوم أحد وانهزموا عنهم. وقوله: تولوا ، تفعلوا ، من قولهم: ولي فلان ظهره . 23 وقوله: يوم التقى الجمعان ، يعني: كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم 155 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الذين ولوا عن المشركين، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما

حيث شاء ، وهو المعجل. . . ، وانظر الأثر الآتي رقم: 8116. 51.8116 الأثر: 8116 سيرة ابن هشام 3: 123 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8115. 156 123 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8110 ، 50.8112 أخشى أن يكون سقط من النسخ بعض تفسير الآية ، وكأنه كان: والله المؤخر أجل من يشاء من

## تفسير الطبري

السياق.47 انظر معاني القرآن للفراء 1: 243، 48.244 انظر تفسير الحسرة فيما سلف 3: 295 49.299 الأثر: 8115 سيرة ابن هشام 3: في المطبوعة خطأ أن يقال لك من هذا الذي... أخطأ قراءة المخطوطة فجعل لتكر من لك من وهو فاسد، والصواب ما أثبت، وهو الذي يدل عليه صواب جيد جدا. والترجمة هنا: التفسير والبيان.44 هو الطرمح بن حكيم.45 مضى تخريج البيت وشرحه فيما سلف 2: 351، تعليق: 46.5 تذهب الجزاء، وفي معاني القرآن للفراء 1: 243: لأن الذين يذهب بها إلى معنى الجزاء، من: من، وما. فالتصرف الذي ذهب إليه الناشر الأول بالياء والتون، وهي المعرفة كما سلف. والسياق وكان الذين... غير موقتين، لأن الذين جمع، فوصفها بالجمع.43 في المخطوطة التي النكرة.41 في المخطوطة والمطبوعة مع من وكل مجهول، والصواب ما أثبت، ويعني بقوله مجهولين: نكرتين.42 موقتين جمع موقت تعيينا مطلقا غير مقيد، مثل زيد، فإنه يعين مسماه تعيينا مطلقا، أو محدد. وانظر ما سلف 1: 181، تعليق: 1 2: 339. والمجهول: غير المعروف، وهو وأن جمعهن أشياء... وهو خطأ صوابه من المطبوعة.40 الموقت، والتوقيت: هو المعرفة المحددة، والتعريف المحدد، وهو الذي يعني سماه عن ذلك كف نفسي عن الغي، وأوبة حلم أطاره جنون الشباب، وقول ناصحين يقول: إن لم ترعو الآن عن غيك، فلن ترعوى ما عشت!39 في المطبوعة: غيره، ثم أخبرهما... وكانت العرب تقول، إذا رأى الرجل ثأره: إلا ده فلا ده أي: إن لم يثأر الآن، لم يثأر أبدا. ومهما يكن من أصله، فإن رؤية يريد: زجرني أن بعض الكهان تنافر إليه رجلا فامتحناه، فقالا له: في أي شيء جنناك؟ قال: في كذا، قال: لا فأعاد النظر وقال: إلا ده فلا ده أي: إن لم يكن كذا فليس هذه، لم تكن أخرى. وقال أبو هلال: قال بعضهم: يضرب مثلا للرجل يطلب شيئا، فإذا منعه طلب غيره. وقال الأصمعي: لا أدري ما أصله! وقال غيره: أصله الآن، لم يكن أبدا. وقال ابن قتيبة: يريدون: إن لم يكن هذا الأمر لم يكن غيره... ويروى أهل العربية أن الدال فيه مبدلة من ذال، كأنهم أرادوا: إن لم تكن تفسير إلا ده فلا ده، اختلاف كثير، قال أبو عبيدة: يقول إن لم يكن هذا فلا ذا. ومثل هذا قولهم: إن لم تتركه هذا اليوم فلا تتركه أبدا، وإن لم يكن ذاك قد كفني عن الصبا طولى عتابي لنفسي وملامتي إياها، ورجوع عقل لا يوصف بالسفه، بعد جنون الشباب، ثم قول الناس: إلا ده، فلا ده. وقد اختلف في وشبابه، وقد سلفت منها عدة أبيات في مواضع متفرقة. نهنت فلانا عن الشيء فتنهته، أي: زجرته فانزجر، وكففته فانكف. والأول: الرجوع. يقول: الميداني 1: 38، والخزانة 3: 90، واللسان قول دها، وغيرها كثير، وسيأتي في التفسير 24: 66 بولاق. وهو من قصيدته التي يذكر فيها نفسه 5: 593، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 38.106 ديوانه: 166، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 106، ومشكل القرآن: 438، وجمهرة الأمثال: 23، وأمثال 1: 36.106 الأثر: 8112 سيرة ابن هشام 3: 122، 123، وهو بعض الأثر السالف: 8110، وتتمته.37 انظر تفسير ضرب في الأرض فيما سلف سيرة ابن هشام 3: 122، 123، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 35.8096 انظر تفسير ضرب في الأرض فيما سلف 5: 593، ومجاز القرآن لأبي عبيدة والله يحيي ويميت، أي: يعجل ما يشاء، ويؤخر ما يشاء من آجالهم بقدرته.51 الهوامش: 34: الأثر: 8110 حتى يجازي كل عامل بعمله على قدر استحقاقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال ابن إسحاق.8116 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: حرب المشركين. ثم قال جل ثناؤه: والله بما تعملون بصير، يقول: إن الله يرى ما تعملون من خير وشر، فاتقوه أيها المؤمنون، إنه محص ذلك كله، بيده، وأنه لن يموت أحد ولا يقتل إلا بعد فناء أجله الذي كتب له ونهي منه لهم، إذ كان كذلك، أن يجزوا لموت من مات منهم أو قتل من قتل منهم في على جهاد عدوه والصبر على قتالهم، وإخراج هيبته من صدورهم، وإن قل عددهم وكثر أعدائهم وأعداء الله وإعلام منه لهم أن الإماتة والإحياء والله المعجل الموت لمن يشاء من حيث يشاء، 50 والمميت من يشاء كلما شاء، دون غيره من سائر خلقه. وهذا من الله عز وجل ترغيب لعباده المؤمنين القول في تأويل قوله جل ثناؤه: والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير 156 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: والله يحيي ويميت عن مجاهد، مثله.8115 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم، لقلة اليقين برهم جل ثناؤه.49 عن مجاهد في قوله: في قلوبهم، قال: يحزنهم قولهم، لا ينفعهم شيئا.8114 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، حسرة في قلوبهم، فإنه يعني بذلك: حزننا في قلوبهم، 48 كما:8113 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، قبل أن تقدروا عليهم وإلا من يتوب ويؤمن. ونظائر ذلك في القرآن والكلام كثير، والعلة في كل ذلك واحدة.47. وأما قوله: ليجعل الله ذلك قوله: إلا من تاب وآمن وعمل صالحا سورة مريم: 60 وقوله: إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم سورة المائدة: 34، معناه: إلا الذين يتوبون من الله سورة الحج: 25 فرد يصدون على كفروا، لأن الذين غير موقته. فقوله: كفروا، وإن كان في لفظ ماض، فمعناه الاستقبال، وكذلك يكن في الكلام هذا، لكان جائزا فصيحاً، لأن الذي يصير حينئذ مجهولا غير موقت. ومن ذلك قول الله عز وجل: إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل يجز أن يقال ذلك. خطأ أن يقال: لتكر من 3357 هذا الذي أكرمك إذا زرتك، 46 لأن الذي ههنا موقت، فقد خرج من معنى الجزاء، ولو لم في غد، وهو يريد: ما يكون في غد. ولو كان أراد الماضي لقال: ما كان في أمس، ولم يجز له أن يقول: ما كان في غد. ولو كان الذي موقتا، لم الأفعال وهي بمعنى الاستقبال، كما قال الشاعر في ما: 44 وإني لاتيكم تشكر ما مضمن الأمر واستيجاب ما كان في غد 45 فقال: ما كان في الأرض، غير موقتين، 42 أجريت مجرى من و ما في ترجمتها التي تذهب مذهب الجزاء، 43 وإخراج صلاتها بألفاظ الماضي من كل، مجهولين ومعناه الاستقبال، 41 إذ كان الموصوف بالفعل غير مؤقت، وكان الذين في قوله: لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا وكان صحيحا في الكلام فصيحاً أن يقال للرجل: أكرم من أكرمك وأكرم كل رجل أكرمك، فيكون الكلام خارجا بلفظ الماضي مع من، و ما، لتقارب معاني ذلك في كثير من الأشياء، وإن جميعهن أشياء 39 مجهولات غير موقتات توقيت عمرو و زيد. 40. فلما كان ذلك كذلك

## تفسير الطبري

، وإن كان في لفظ الماضي فإنه بمعنى 3347 المستقبل. وذلك أن العرب تذهب بـ الذين مذهب الجزاء، وتعاملها في ذلك معاملة من و ، ثم قيل: إذا ضربوا ، وإنما يقال في الكلام: أكرمتك إذ زرتني، ولا يقال: أكرمتك إذا زرتني. لأن القول الذي في قوله: وقالوا لإخوانهم وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى ، فأصبح ماضي الفعل، الحرف الذي لا يصحب مع الماضي منه إلا المستقبل، فقيل: وقالوا لإخوانهم قد نهتني تنهني أو لم ليس بالمسفهو قول: إلا ده فلا ده 38 وينشد أيضا: وقولهم: إلا ده فلا ده وإنما قيل: لا تكونوا كالذين كفروا و الغزى جمع غاز، جمع على فعل كما يجمع شاهد شهد ، و قائل قول ، وقد ينشد بيت رؤبة: 3337 فالיום رسوله. 36 وأصل الضرب في الأرض ، الإبعاد فيها سيرا. 37 وأما قوله: أو كانوا غزى ، فإنه يعني: أو كانوا غزاة في سبيل الله. وسلم. ذكر من قال ذلك: 8112 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: إذا ضربوا في الأرض ، الضرب في الأرض في طاعة الله وطاعة قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إذا ضربوا في الأرض ، وهي التجارة. وقال آخرون: بل هو السير في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه فقال بعضهم: هو السفر في التجارة، والسير في الأرض لطلب المعيشة. ذكر من قال ذلك: 8111 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل وطاعة رسوله، ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا: لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا. 34 وأما قوله: إذا ضربوا في الأرض ، فإنه اختلف في تأويله. 35 لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم الآية، أي: لا تكونوا كالمنافقين الذي يهتدون إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الأرض في طاعة الله آخرون في ذلك: هم جميع المنافقين. ذكر من قال ذلك: 8110 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: يا أيها الذين آمنوا قول المنافق عبد الله بن أبي ابن سلول. 8109 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. وقال حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم الآية، قال: هؤلاء المنافقون أصحاب عبد الله بن أبي. 8108 الآية أن يتشبهوا بهم فيما نهاهم عنه من سوء اليقين بالله، هم عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه. ذكر من قال ذلك: 8107 حدثني محمد قال: حدثنا أحمد يقولون ذلك، كي يجعل الله قولهم ذلك حزنا في قلوبهم وغما، ويجهلون أن ذلك إلى الله جل ثناؤه وببده. وقد قيل: إن الذين نهى الله المؤمنين بهذه فيه في طاعة الله، أو تجارة: لو لم يكونوا خرجوا من عندنا، وكانوا أقاموا في بلادهم ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ، يعني: أنهم سفرهم، أو قتلوا في غزوهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، يخبر بذلك عن قول هؤلاء الكفار أنهم يقولون لمن غزا منهم فقتل، أو مات في سفر خرج إذا ضربوا في الأرض 3317 فخرجوا من بلادهم سفرا في تجارة أو كانوا غزى ، يقول: أو كان خروجهم من بلادهم غزاة فهلكوا فماتوا في الله ورسوله وأقروا بما جاء به محمد من عند الله، لا تكونوا كمن كفر بالله وبرسوله، فجدد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقال لإخوانه من أهل الكفر إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين صدقوا القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم

، ففي المخطوطة ضرب خفيف على ألف السبيل ، فرجحت قراءتها كما أثبت. وهو حق المعنى ، فاستقامت هذه الجملة مع ما بعدها ، والحمد لله. 157 ، وصوابها ما أثبت. أما فذكر لهم ، فإني أظن أن الناسخ قد أخطأ قراءة المخطوطة القديمة التي نقل عنها فقرأ ذلك لكم فذكر لهم وأما السبيل الكلمات التي استبدلت بها غيرها بين أقواس. وهذه الجملة التي في المطبوعة والمخطوطة لا يكاد يكون لها معنى. فالكلمة الأولى القول لا شك في خطئها والمخطوطة: فإن القول فيه أن يقال فيه: كأنه قال: ولئن متم أو قتلتم فذكر لهم رحمة من الله ومغفرة ، إذا كان ذلك في السبيل ، وقد وضعت بـ جواب فكتب جزء. 56 في المطبوعة والمخطوطة: معنى جواز للجزاء ، وهو تصحيف لا معنى له ، والصواب ما أثبت. 57 في المطبوعة سيرة ابن هشام: زهادة في الآخرة ، بغير واو. 55 في المطبوعة والمخطوطة بحذف جزء لئن ، وهو خطأ بين وتصحيف من الناسخ ، سقطت منه لما جمعوا من زهد الدنيا وهو تحريف ، والصواب من سيرة ابن هشام. وزهرة الدنيا: حسننها وبهجتها وغضارتها ، وكثرة خيرها ، ورغيد عيشها. وفي وأثبت ما في المخطوطة ، وهو أجود. 54 الأثر: 8117 سيرة ابن هشام 3: 123 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8116. وكان في المخطوطة والمطبوعة: الحشر: 12 الهوامش: 52 في المطبوعة: فخاطب ، وأثبت صوابها من المخطوطة. 53 في المطبوعة: وقتلا والرحمة خير مما تجمعون. ودخلت اللام في قوله: لمغفرة من الله ، لدخولها في قوله: و لئن ، كما قيل: ولئن نصرهم ليولن الأدبار سورة أو قتلتم فذلك لكم رحمة من الله ومغفرة، إذ كان ذلك في سبيلي، 57 فقال: لمغفرة من الله ورحمة يقول: لذلك خير مما تجمعون، يعني: لتلك المغفرة أنه إن قيل: كيف يكون: لمغفرة من الله ورحمة جوابا لقوله: ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم ؟ فإن الوجه فيه أن يقال فيه كأنه قال: ولئن متم مما يجمعون ، وجمع مع الدلالة به عليه، الخبر عن فضل ذلك على ما يؤثرونه من الدنيا وما يجمعون فيها. وقد زعم بعض أهل العربية من أهل البصرة، خرج مخرج الخبر. فتأويل الكلام: ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم، ليغفرن الله لكم وليرحمنكم فدل على ذلك بقوله: لمغفرة من الله ورحمة خير بحذف جواب لئن ، 55 لأن في قوله: 3387 لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون معنى جواب للجزاء، 56 وذلك أنه وعد وزهادة في الآخرة. 54. قال أبو جعفر: وإنما قال الله عز وجل: لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ، وأبتدأ الكلام: ولئن متم أو قتلتم في سبيل الله أو قتل، خير لو علموا فأيقنوا مما يجمعون في الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد، تخوفا من الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا، حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ، أي: إن الموت كائن لا بد منه، فموت

## تفسير الطبري

لهم مما يجمعون في الدنيا من حطامها ورغيد عيشها الذي من أجله يتناقلون عن الجهاد في سبيل الله، ويتأخرون عن لقاء العدو، كما: 8117 حدثنا ابن يموت في سفر إلا من بلغ أجله وحانت وفاته. ثم وعدهم على جهادهم في سبيله المغفرة والرحمة، وأخبرهم أن موتا في سبيل الله وقتلا في الله، 53 خير كلها بيد الله، وأن إليه الإحياء والإماتة، كما شك المنافقون في ذلك، ولكن جاهدوا في سبيل الله وقتلوا أعداء الله، على يقين منكم بأنه لا يقتل في حرب ولا من الله ورحمة خير مما يجمعون 157 قال أبو جعفر: يخاطب جل ثناؤه عباده المؤمنين، يقول لهم: 52 لا تكونوا، أيها المؤمنون، في شك من أن الأمور القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة

حين...، وصواب قراءتها ما أثبت. والصفة حرف الجر، انظر ما سلف 1: 299، تعليق: 1، وسائر فهارس المصطلحات في الأجزاء السالفة. 158 1: الأثر: 8118 سيرة ابن هشام 3: 123، وهو تتممة الآثار التي آخرها: 2.8117 في المطبوعة: لما حيز بين اللام...، وفي المخطوطة: ولما، فلم تدخلها النون الثقيلة، كما تقول في الكلام: لئن أحسنت إلي لإليك أحسن، بغير نون مثقلة. الهوامش فكان كذلك قوله: ولئن متم أو قتلتم لتحشرون إلى الله، ولكن لما حيل بين اللام وبين تحشرون بالصفة، 2 أدخلت في الصفة، وسلمت تحشرون. ولو كانت اللام مؤخرة إلى قوله: تحشرون، لأحدثت النون الثقيلة فيه، كما تقول في الكلام: لئن أحسنت إلي لأحسنن إليك بنون مثقلة. تغتروا بها، وليكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه منه، أثر عندكم منها. 1 وأدخلت اللام في قوله: لئلى الله تحشرون، لدخولها في قوله: ولئن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ولئن متم أو قتلتم، أي ذلك كان لئلى الله تحشرون، أي: أن إلى الله المرجع، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا ترك طاعة الله والجهاد، فإن ذلك يبعدكم عن ربكم، ويوجب لكم سخطه، ويقربكم من النار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن إسحاق: 8118 حدثنا ابن من الجنة، من الجهاد في سبيل الله والعمل بطاعته، على الركون إلى الدنيا وما تجمعون فيها من حطامها الذي هو غير باق لكم، بل هو زائل عنكم، وعلى جل ثناؤه: ولئن متم أو قتلتم، أيها المؤمنون، فإن إلى الله مرجعكم ومحشركم، فيجازيكم بأعمالكم، فأثروا ما يقربكم من الله ويوجب لكم رضاه، ويقربكم القول في تأويل قوله: ولئن متم أو قتلتم لئلى الله تحشرون 158 قال أبو جعفر: يعني بذلك

بالفاء، فلذلك جعلت الواو خارج القوس. 19 الأثر: 8132 سيرة ابن هشام 3: 123، 124، وهو من تمام الآثار التي آخرها: 8128. 159 تعليق: 18.2 هكذا ثبت في المخطوطة والمطبوعة وسيرة ابن هشام: وتوكل بالواو، وهو جائز، لأنه في سياق التفسير، وأما الآية فهي فتوكل واوه ألفا فيقال تأخيت الأمر، والشافعي رضي الله عنه يكثر من استعمالها في كتبه كذلك. ثم انظر تعليق أخي السيد أحمد، على رسالة الشافعي ص: 504 ما في المخطوطة، ولكن الناشر الأول لم يحسن قراءتها. يريد: الوجه الذي تؤتى منه الأمور وتطلب. 17 توخى الأمر: تحراره وقصده وبممه، ثم تقلب مترجم في التهذيب. 15 قوله: أصحابه وتباعه منصوب مفعول لقوله: من مشاورته في أموره... 16 في المطبوعة: ما في الأمور، والصواب دغل الحارثي، أبو دغل، روي عن الحسن، وأبي نضرة وعطاء وغيرهم، وروى عنه معتمر بن سليمان، وأبو داود الطيالسي، وأبو عامر العقدي. وهو ثقة. بذلك في ذلك وإن كان له الرأي وأصوب الأمور...، لم يستطع الناشر أن يحسن قراءة المخطوطة، وصواب قراءتها ما أثبت. 14 الأثر: 8130 إياس بن بين أقواس مع لفظ الآية!! وهو عجب! 12 الأثر: 8128 سيرة ابن هشام 3: 123، وهو تتممة الآثار التي آخرها: 13.8125 في المطبوعة: بل أمره 8124، ولكنه تال للأثر رقم: 8122 في سياق السيرة. وفي سيرة ابن هشام: ذنوبهم من قارف، ولكن طابع السيرة جعل ذنوبهم من الآية، فحصرها 3: 123، وهو تتممة الآثار التي آخرها: 8122، ولكنه سابق له في سيرة ابن هشام. 11 الأثر: 8125 سيرة ابن هشام 3: 123، وهو تتممة الآثار التي آخرها: 8122 سيرة ابن هشام 3: 123، وهو من تتممة الآثار التي آخرها: 8118، وهو في السيرة تال للأثر الاتي رقم: 24: 10.8 الأثر: 8124 سيرة ابن هشام، تعليق: 7.5 وذلك أن من وما حكمهما في هذا واحد، كما سلف في 1: 8.404 انظر مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 244، 9.245 الأثر: انظر ما سلف 1: 404، 5.405 هو حسان بن ثابت، أو كعب بن مالك، أو غيرهما، انظر ما سلف 1: 404 تعليق: 6.5 سلف تخريج البيت في 1: 404 3: الصلة، الزيادة، انظر ما سلف 1: 190 405، تعليق: 4 406 548، ثم فهرس المصطلحات في سائر الأجزاء. 4

عن الربيع قوله: فإذا عزم فتوكل على الله، الآية، أمره الله إذا عزم على أمر أن يمضي فيه ويتوكل عليه. الهوامش الله نبيه صلى الله عليه وسلم إذا عزم على أمر أن يمضي فيه، ويستقيم على أمر الله، ويتوكل على الله. 8134 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، من العباد إن الله يحب المتوكلين. 813319 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فإذا عزم فتوكل على الله، أمر جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك، فامض على ما أمرت به، على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك و توكل على الله، 18 أي: ارض به قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين فإذا عزم، أي: على أمر جاءك مني، أو أمر من دينك في ومعونتهم فإن الله يحب المتوكلين، وهم الراضون بقضائه، والمستسلمون لحكمه فيهم، وافق ذلك منهم هوى أو خالفه. كما: 8132 حدثنا ابن حميد به عليك، أو خالفها وتوكل، فيما تأتي من أمورك وتدع، وتحاول أو تزاو، على ربك، فثق به في كل ذلك، وارض بقضائه في جميعه، دون آراء سائر خلقه فإذا صح عزمك بتثبيتنا إياك، وتسديدنا لك فيما نأبىك وحزبك من أمر دينك ودنياك، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك به، وافق ذلك آراء أصحابك وما أشاروا جميعهم للصواب، من غير ميل إلى هوى، ولا حيد عن هدى، فالله مسدهم وموفقهم. وأما قوله: فإذا عزم فتوكل على الله، فإنه يعني: ما حظه من الأمور بوحيه أو إلهامه إياه صواب ذلك. وأما أمته، فإنهم إذا تشاوروا مستنين بفعله في ذلك، على تصادق وتأخ للحق، 17 وإرادة 3467 تنزل بهم، فيتشاوروا فيما بينهم، كما كانوا يرونه في حياته صلى الله عليه وسلم يفعلها. فأما النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الله كان يعرفه مطالب وجوه



## تفسير الطبري

البصيرة التي يؤمن عليه معها فتنة الشيطان وتعريفا منه أمته مأتى الأمور التي تحزبهم من بعده ومطلبها، 16 ليقصدوا به في ذلك عند النوازل التي أن يقال: إن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه فيما حزبه من أمر عدوه ومكايد حربه، تألفا منه بذلك من لم تكن بصيرته بالإسلام في الأمر، قال: هي للمؤمنين، أن يتشاوروا فيما لم يأتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه أثر. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب في ذلك وأمرهم شورى بينهم سورة الشورى: 38. ذكر من قال ذلك: 8131 حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال، قال سفيان بن عيينة في قوله: وشاورهم متبعين الحق في ذلك، لم يخلهم الله عز وجل من لطفه وتوفيقه للصواب من الرأي والقول فيه. قالوا: وذلك نظير قوله عز وجل الذي مدح به أهل الإيمان: وتباعه في الأمر ينزل بهم من أمر دينهم ودنياهم، 15 فيتشاوروا بينهم ثم يصدروا عما اجتمع عليه ملؤهم. لأن المؤمنين إذا تشاوروا في أمور دينهم من أمر دينهم، ويستنوا بسنته في ذلك، ويحتذوا المثل الذي رآه يفعل في حياته من مشاورته في أموره مع المنزلة التي هو بها من الله أصحابه الله بمشاورة أصحابه فيما أمره بمشاورتهم فيه، مع 3457 إغنائه بتقويمه إياه وتدبيره أسبابه عن آرائهم، ليتبعه المؤمنون من بعده فيما حزبهم حدثنا الحسين قال، حدثنا معتمر بن سليمان، عن إياس بن دغفل، عن الحسن: ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم. 14 وقال آخرون: إنما أمره بن مزاحم قوله: وشاورهم في الأمر، قال: ما أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشورة، إلا لما علم فيها من الفضل. 8130 حدثنا القاسم قال، في التدبير، 13 لما علم في المشورة تعالى ذكره من الفضل. ذكر من قال ذلك: 8129 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك أنك تسمع منهم وتستعين بهم، وإن كنت عنهم غنيا، تؤلفهم بذلك على دينهم. 12 وقال آخرون: بل أمره بذلك في ذلك. ليبين له الرأي وأصوب الأمور في الأمور وهو يأتيه الوحي من السماء، لأنه أطيب لأنفسهم. 8128 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وشاورهم في الأمر، أي: لترتهم حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وشاورهم في الأمر، قال: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يشاور أصحابه أصحابه في الأمور وهو يأتيه وحى السماء، لأنه أطيب لأنفس القوم وأن القوم إذا شاور بعضهم بعضا وأرادوا بذلك وجه الله، عزم لهم على أرشده. 8127 قوله: وشاورهم في الأمر فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين، 3447 أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن يشاور قد أغناه بتدبيره له أموره، وسياسته إياه وتقويمه أسبابه عنهم. ذكر من قال ذلك: 8126 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، أصحابه في مكايد الحرب وعند لقاء العدو، تطييبا منه بذلك أنفسهم، وتألفا لهم على دينهم، وليروا أنه يسمع منهم ويستعين بهم، وإن كان الله عز وجل عليه وسلم أن يشاورهم، وما المعنى الذي أمره أن يشاورهم فيه؟ فقال بعضهم: أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: وشاورهم في الأمر، بمشاورة عنهم واستغفر لهم، ذنوب من قارف من أهل الإيمان منهم. 11 ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله أمر تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشورة لما أتوا من جرم، واستحقوا عليه عقوبة منه. كما: 8125 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فاعف عنهم، أي: فتجاوز عنهم، فتجاوز، يا محمد، عن تباعك وأصحابك من المؤمنين بك وبما جئت به من عندي، ما نالك من أذاهم ومكروه في نفسك واستغفر لهم، وادع : فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين 159 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: فاعف ، قال: انصرفوا عنك. 8124 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: لانفضوا من حولك، أي: لتاركوك. 10 القول في تأويل قوله فإنه يعني: لتفرقوا عنك. كما: 8123 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريح قال، قال ابن عباس: قوله: لانفضوا من حولك لضعفهم، وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه في كل ما خالفوا فيه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم. 9 وأما قوله: لانفضوا من حولك ، قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق في قوله: فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، قال: ذكر لينه لهم وصبره عليهم ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح. 8121 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، بنحوه. 8122 حدثنا ابن حميد قريبا رحيمًا بالمؤمنين رعوفا وذكر لنا أن نعت محمد صلى 3427 الله عليه وسلم في التوراة: ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الأسواق، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، أي: والله، لظهره الله من الفظاظة والغلظة، وجعله لو جفوت به وأغلظت عليه لتترك ففارقك ولم يتبعك ولا ما بعثت به من الرحمة، ولكن الله رحمهم ورحمك معهم، فبرحمة من الله لنت لهم. كما: 8120 وأصحابك، فسهلت لهم خلائك، وحسنت لهم أخلاقك، حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه، وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمه، وأغضيت عن كثير ممن بالمؤمنين رءوف رحيم سورة التوبة: 128. فتأويل الكلام: فبرحمة الله، يا محمد، ورأفته بك وبمن آمن بك من أصحابك لنت لهم، لتباعد ، فإنه يعني بـ اللفظ الجافي، وبـ الغليظ القلب، القاسي القلب، غير ذي رحمة ولا رافة. وكذلك كانت صفته صلى الله عليه وسلم، كما وصفه الله به: سعيد، عن قتادة في قوله: فبما رحمة من الله لنت لهم، يقول: فبرحمة من الله لنت لهم. وأما قوله: ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وبنحو ما قلنا في قوله: فبما رحمة من الله لنت لهم، قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8119 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا حكمه على ما وصفنا مع النكرات. فأما إذا كانت الصلة معرفة، كان الفصح من الكلام الإتيان، كما قيل: فيما نقضهم ميثاقهم، والرفع جائز في العربية. 8 بنا فضلا على من غيرنا حسب النبي محمد إيانا 6 إذا جعلت غير صلة رفعت بإضمار هو، وإن خفضت أنبعت من، 7 فأعربت. فذلك عن قليل. وربما جعلت اسما وهي في مذهب صلة، فيرفع ما بعدها أحيانا على وجه الصلة، ويخفض على إتيان الصلة ما قبلها، كما قال الشاعر: 5 فكفى 155 سورة المائدة: 13، والمعنى: فنقضهم ميثاقهم. وهذا في المعرفة. وقال في النكرة: عما قليل ليصبحن نادمين سورة المؤمنون: 40، والمعنى: يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها سورة البقرة: 26. 4 والعرب تجعل ما صلة في المعرفة والنكرة، كما قال: فيما نقضهم ميثاقهم سورة النساء:

## تفسير الطبري

يعني جل ثناؤه بقوله: فيما رحمة من الله ، فبرحمة من الله ، و ما صلة. 3 وقد بينت وجه دخولها في الكلام في قوله: إن الله لا يستحيي أن القول في تأويل قوله: فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك قال أبو جعفر:

1: انظر معاني القرآن للفراء 1: 2.198 انظر تفسيرنا ووقى فيما سلف 4: 206. 16

كذا ، يراد: دفع عنه، فهو بقيه . فإذا سأل بذلك سائل قال: قنى كذا . 2 الهوامش بأن يقيهم عذاب النار، لأن من زحزح يومئذ عن النار فقد فاز بالنجاة من عذاب الله وحسن مأبه . وأصل قوله: قنا من قول القائل: وقى الله فلانا عقوبتنا عليها وقنا عذاب النار ، 2646 ادفع عنا عذابك إيانا بالنار أن تعذبنا بها . وإنما معنى ذلك: لا تعذبنا يا ربنا بالنار. وإنما خصوا المسألة إننا أمانا فاغفر لنا ذنوبنا : الذين يقولون: إننا صدقنا بك وبنبيك وما جاء به من عندك فاغفر لنا ذنوبنا ، يقول: فاستر علينا ذنوبنا، بعفوك عنها، وتركك في مبتدأ الآية التي بعدها: التائبون العابدون سورة التوبة: 112. ولو كان جاء ذلك مخفوضا كان جائزا. 1 ومعنى قوله: الذين يقولون ربنا أخرى غير التي فيها الذين الأولى، فيكون رفعها نظير قول الله عز وجل: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم سورة التوبة: 111، ثم قال عذاب النار . وقد يحتمل الذين يقولون ، وجهين من الإعراب: الخفض على الرد على الذين الأولى، والرفع على الابتداء، إذ كان في مبتدأ آية لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار 16 قال أبو جعفر: ومعنى ذلك. قل هل أنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا، الذين يقولون: ربنا إننا أمانا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا القول في تأويل قوله: الذين يقولون ربنا إننا أمانا فاغفر

يرو ابن هشام صدر هذا الخبر ، بل بدأ من قوله: أي: لا تترك ، وقد أخطأ الناسخ فيما أرجح فسقط منه ما أثبت من سيرة ابن هشام بين الأقواس. 160 سهو الناسخ في التعليق التالي. 22 الأثر: 8135 سيرة ابن هشام 3: 124 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8132 ، بيد أنه في سيرة ابن هشام مختصر. لم مكان أمرا بين القوسين ، استظهارا من معنى الآية ، وإن كنت أخشى أن يكون قد سقط من الناسخ شيء ، أو كتبت شيئا مصحفا لم أهتد لأصله. وانظر في المطبوعة: فإنكم لا تجدون امرا من بعد خذلان الله ، وفي المخطوطة: لا تجدون أمرا ، ولم أجد لهما معنى أرتضيه ، فوضعت ناصرا 20: أيسست من الشيء آيس يأسا ، لغة في ينست منه أيأس يأسا ، وقد سلف مثل ذلك في موضع آخر لم أجده الآن. 21 ، أي: لا تترك أمري للناس ، وارفض أمر الناس لأمري، وعلى الله ، لا على الناس، فليتوكل المؤمنون. 22 الهوامش

المؤمنون ، أي: إن ينصرك الله فلا غالب لك من الناس لن يضرك خذلان من خذلك، و إن يخذلك فلن ينصرك الناس فمن الذي ينصركم من بعده ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: إن ينصركم 3487 الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل فتوكلوا دون سائر خلقه، وبه فارضوا من جميع من دونه، ولقضائه فاستسلموا، واجاهدوا فيه أعداءه، يكفكم بعونه، ويمدكم بنصره. كما: 8135 حدثنا 21 يقول: فلا تتركوا أمري وطاعتي وطاعة رسولي فتهلكوا بخذلاني إياكم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، يعني: ولكن على ربكم، أيها المؤمنون، إلى أنفسكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ، يقول: فأيسوا من نصره الناس، 20 فإنكم لا تجدون ناصرا من بعد خذلان الله إياكم إن خذلكم، فإن الغلبة لكم والظفر، دونهم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ، يعني: إن يخذلكم ربكم بخلافكم أمره وترككم طاعته وطاعة رسوله، فيكلكم أحد، ولو اجتمع عليكم من بين أقطارها من خلقه، فلا تهابوا أعداء الله لقلته عددكم وكثرة عددهم، ما كنتم على أمره واستقمتم على طاعته وطاعة رسوله، الله ، أيها المؤمنون بالله ورسوله، على من ناوأكم وعاداكم من أعدائه والكافرين به فلا غالب لكم من الناس، يقول: فلن يغلبكم مع نصره إياكم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون 160 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: إن ينصركم القول في تأويل قوله: إن ينصركم

ابن هشام 3: 124 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8148 ، وفي المطبوعة: معتدى عليه ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو موافق لما في السيرة. 161 ما أثبت. 58 انظر تفسير وفي فيما سلف 6: 465 وتفسير كسب فيما سلف ص: 327 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 59 الأثر: 8168 سيرة بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء: ما يخاط به ، كالإبرة ونحوها. 57 في المطبوعة والمخطوطة يعني بذلك جل ثناؤه ، والصواب يقتضي زرعة بن عمرو بن جرير ، عنه: 8155 8157. وأما من هذا الوجه ، من رواية عبيد بن أبي عبيد ، عنه : فإني لم أجده في موضع آخر. 56 المخطط أكثر الأسماء دورانا ، فلا يذكر هكذا مجهلا ، دون قرينة ترشد عن شخصه. والحديث مكرر ما قبله. وقد مضى معناه من حديث أبي هريرة ، من رواية أبي عبد الرحمن بن الحارث الذي يحدث عنه خالد بن مخلد القطواني. ولو كان هذا الراوي محمد ثابتا في الإسناد ، لبين نسبه أو نحو ذلك ، فإن اسم محمد فإن خالد بن مخلد يروي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد مباشرة ، كما ثبت في ترجمة عبد الرحمن عند ابن أبي حاتم. وفيه: سئل أبو زرعة عن خالد بن مخلد: هو القطواني البجلي. مضت ترجمته في: 2206. وقوله حدثني محمد هكذا ثبت في الطبري. وأكاد أجزم أنه خطأ ، زيادة من الناسخين. بن الحارث فذكره في ترجمة جده ، في الرواة عنه ، باسم عبد الرحمن بن عبيد بن الحارث. والحديث سيأتي عقبه بإسناد آخر. 55 الحديث: 8166 مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 2 411 ، وثقات ابن حبان ، ص: 269 مخطوط مصور. وقد خلط ابن أبي حاتم في اسم حفيده عبد الرحمن وقد ثبت نسبه على الصواب في ترجمة جده في التهذيب. ولم أجد لعبد الرحمن هذا ترجمة غيرها. عبيد بن أبي عبيد الغفاري ، مولى بني رهم: تابعي ثقة. لا بأس به. وهو مترجم عند ابن أبي حاتم 2 224 ، باسم عبد الرحمن بن الحارث بن أبي عبيد. فقصر في نسبه ، إذ حذف اسم جده الأدنى. عن زيد بن الحباب العكلي ، الذي يروي عنه كريب كثيرا. وهو ثقة ، مضت ترجمته: 2185. عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد بن أبي عبيد: ثقة. قال أبو زرعة:

## تفسير الطبري

فليس في الرواة فيما نعلم إلا زيد بن حبان الرقي ، وهو قديم ، مات سنة 158. فلم يدركه أبو كريب المتوفي سنة 248. والراجح عندي أنه محرف ص: 360 ، تعليق: 54.2 الحديث: 8165 أبو كريب: هو محمد بن العلاء ، الحافظ الثقة. زيد بن حبان: هكذا ثبت في الطبري. وأكاد أجزم بأنه محرف. في الكبير ، ورجاله ثقات ، إلا أن سعيد بن المسيب لم ير سعد بن عباد: 53 في المطبوعة: لها ثغاء ، وأثبت ما في المخطوطة. قد سلف اليعار بن المسيب ولد سنة 15 ، فلم يدركه يقينا. وكذلك ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 3: 85 ، من حديث سعد بن عباد. وقال: رواه أحمد ، والبخاري ، والطبراني صحيح إلى سعيد بن المسيب ، عن سعد بن عباد. وهو إسناد منقطع بين ابن المسيب وابن عباد. فإن سعد بن عباد توفي سنة 15 ، وقيل: سنة 11. وسعيد ، به. نحوه. ولم يروه أحمد في المسند في مسند عبد الله بن عمر ، ولكن رواه في مسند سعد بن عباد ، من حديثه 5: 285 حلي ، بنحوه بإسناد وقال: رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح. وذكره ابن كثير 2: 283 ، عن الرواية الماضية من الطبري. ثم قال: ثم رواه من طريق عبيد الله ، عن نافع في الصحيحين. والحديث في معنى الذي قبله ، أطول في اللفظ قليلا. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 3: 86 ، من حديث ابن عمر ، بنحو اللفظ السابق. 1 2 461. ابن عياش: هو إسماعيل بن عياش الحمصي ، مضى توثيقه في: 5445. وهذا إسناد صحيح أيضا ، لكن إسماعيل بن عياش لم يخرج له شيء الحمصي ، أبو روح الحضرمي. ثقة ، روى عنه أيضا أبو حاتم ، وقال: وكان ثقة خيارا. مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 2 1 255 ، وابن أبي حاتم في: 3473 أني لم أعرفه. وقد زادنا أبو جعفر هنا تعريفا به ، فنسبه الحمصي ، وأن كنيته أبو حميد. ولا يزال مع هذا غير معروف لنا. الربيع بن روح 4809. وهذا إسناد صحيح ، رجاله رجال الصحيح. وسيأتي تخريج الحديث في الذي بعده. 52 الحديث: 8164 أحمد بن المغيرة ، شيخ الطبري: مضى عنه وعن عمر ، كما بينا. 51 الحديث: 8163 سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي: مضى في: 2255 يحيى بن سعيد الأنصاري النجاري: مضى مرارا ، آخرها: ، ولم يزد! ففاته أن ينسبه للمسند ، وهو أهم. وذكره السيوطي في الجامع الصغير: 8882 ، ونسبه لأحمد ، والضياء المقدسي ، عن عبد الله بن أنيس فقط. وهو الله بن عبد الرحمن: ذكره ابن حبان في الثقات. وباقي رجاله ثقات. ونقله ابن كثير 2: 283 ، عن هذا الموضع من تفسير الطبري ، ثم نسبه أيضا لابن ماجه زوائده: في إسناده مقال ، لأن موسى بن جبير ذكره ابن حبان في الثقات وقال: إنه يخطئ. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة ، ولم أر لغيرهما فيه كلاما وعبد رواه ابنه عبد الله بن أحمد ، عن هارون بن معروف. ورواه ابن ماجه: 1810 ، من طريق عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، به. وقال البوصيري في ، وذكره في مسند عبد الله بن أنيس فقط. فرواه أحمد: 1613 ج 3 ص 498 حلي ، عن هارون بن معروف ، عن عمرو بن الحارث بهذا الإسناد. وكذلك من مسند عمر ، ومن مسند عبد الله بن أنيس ، لتصريح كل منهما بأنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن الإمام أحمد لم يذكره في مسند عمر عبد الله بن أنيس. عبد الله بن أنيس بالتصغير الجهني المدني ، حليف الأنصار: صحابي معروف ، مترجم في التهذيب ، والإصابة. وهذا الحديث عبد الله بن عبد الرحمن بن الحباب الأنصاري المدني: تابعي ثقة. ترجمه ابن أبي حاتم 2 2 96. ونقل الحافظ في التهذيب أن البخاري صرح بأنه سمع علمي به ، كما قال النووي في شرح مسلم 12: 220 ، 50.221 الحديث: 8162 موسى بن جبير الأنصاري المدني: مضى ترجمته وتوثيقه في: 2941. فعل. وروى بصر ، وسمع اسمان. يرا به: أعلم هذا الكلام يقينا ، أبصرت عيني النبي صلى الله عليه وسلم حين تكلم به ، وسمعت أذني فلا شك في بن عروة كلاهما عن عروة ، به. قوله: بصر عيني ، وسمع أذني اختلفوا في ضبطه ، فروى على أنه فعل بصر بفتح الباء وضم الصاد وسمع 2: 280 281 ، من رواية المسند ، ثم قال: أخرجه يعني الشيخين ، من حديث سفيان بن عيينة. . . ومن غير وجه عن الزهري ، ومن طرق عن هشام بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أبي حميد الساعدي ، بنحوه. وكذلك رواه البخاري 13: 144 146 ، ومسلم 2: 83 84 ، من طريق سفيان ثلاثة أسانيد لحديث واحد. وعبد الرحيم في ثالثها هو ابن سليمان الأشل. والحديث رواه أحمد في المسند 5: 423 424 حلي ، عن سفيان ، وهو ابن وإن كان صوابا في المعنى ، فهو خطأ في الرواية ، صوابه من المخطوطة ، ومن رواية الحديث كما ترى في التخريج. 49 الأحاديث: 8159 8161 ، هي التعليق السالف ص: 358 تعليق: 48.4 يعرث العنز تيعر مثل فتح يفتح يعاريا بضم الياء: صوتت صوتا شديدا. وكان في المطبوعة: تنغو ، وهو بليل ، فلا يكن أجبن السوادين ، فإنه يخافك كما تخافه ، يعني بالسواد الشخص. 46 انظر التعليق على رقم: 8161 47. قوله: فلا أعرفن ، انظر الأرض. يقال: لفلان سواد كثير ، أي مال كثير من إبل وغنم وغيرها. ويقال للشخص الذي يرى من بعيد سواد ، وفي الحديث: إذا رأى أحدكم سوادا لم يذكره في الدر المنثور. 45 السواد العدد الكثير من المال ، سمى بذلك لأن الإبل والغنم وغيرها إذا جاءت كثيرة مجتمعة ، ترى كأنها سواد في خافق كثير 2: 280 ، عن هذا الموضع من الطبري. وقال: لم يروه أحد من أهل الكتب الستة. ولم أجده في موضع آخر مما بين يدي من المراجع ، حتى السيوطي 2 171. وهو ثقة ، وثقه النسائي وغيره. وقال ابن معين: صالح. وجهه ابن المدني ، ولئن جهله لقد عرفه غيره. وهذا إسناد صحيح. والحديث ذكره ابن 8158 حفص بن بشر ، ويعقوب بن عبد الله القمي ، مضى في: 4842. حفص بن حميد القمي أبو عبيد: مترجم في التهذيب ، وعند ابن أبي حاتم 1 أيضا. وقال ابن الأثير: أراد القرية البالية. والأدم جمع أديم: وهو الجلد. وفي المطبوعة والمخطوطة وابن كثير قسما ، خطأ محض. 44 الحديث: ، أنها كلمة تقال عند التهديد والوعيد والزجر الشديد ، وستأتي أيضا في رقم: 8160 بعد. 43 القشع: هو النطع الخلق من الجلد ، وهو الفرو الخلق صوابه عن عبد الرحيم ، كما بينا من قبل. 42 قوله: لا أعرفن قد سلف أن بينت في التعليق على الأثر: 8011 ، ص: 286 تعليق: 4 ، والأثر: 8025 يرغو. 41 الحديث: 8157 هو تكرار للحديثين قبله. وقوله في آخره ثم ذكر نحو حديث أبي كريب عن عبد الرحمن أخشى أن يكون محرفا ، وأن حجر في الفتح: وكأنه أراد بالنفس ، ما يغله من الرقيق ، من امرأة أو صبي. 40 الرغاء: صوت ذوات الخف كالإبل ، وقد يستعار لغيره: رغا البعير

## تفسير الطبري

كريب. وهو راوي هذا الحديث رواه مسلم 2: 83، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الرحمن بن سليمان. قوله: نفس لها صياح، قال الحافظ ابن أن أجزم فيه بشيء. وأخشى أن يكون محرفاً عن عبد الرحيم، فيكون: عبد الرحيم بن سليمان الأشل، فهو الذي يروى عن أبي حيان، ويروى عنه أبو 92، وزاد نسبه لابن أبي شيبة، والبيهقي في الشعب. 39 الحديث: 8156 هو تكرار للحديث السابق. ولكن عبد الرحمن في هذا الإسناد: لم أستطع من وجه آخر 3: 213 فتح. وذكره ابن كثير 2: 281، من رواية المسند، ثم قال: أخرجه من حديث أبي حيان، به يريد الشيخين. وذكره السيوطي 2: حيان وهو يحيى بن سعيد التيمي. ورواه مسلم أيضاً بأسانيد. وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى 9: 101 بأسانيد. وروى البخاري قطعة منه، ضمن حديث، عن زهير بن حرب، عن إسماعيل بن إبراهيم، وهو ابن علي، به. ورواه البخاري 6: 129 فتح، عن مسدد، عن يحيى وهو ابن سعيد القطان، عن أبي طريق ابن علي، عن أبي حيان. ورواه أحمد في المسند: 9499 ج 2: ص 426 حلي. عن إسماعيل وهو ابن علي عن أبي حيان. ورواه مسلم 2: 83 أبي زرعة عن عمرو بن جرير، وهو تحريف، صوابه بن بدل. عن. والحديث سيأتي عقب هذا بإسنادين: من طريق عبد الرحمن، عن أبي حيان، ومن 2 265 266، فيمن اسمه عبد الرحمن، لاختلافهم في اسمه. والظاهر أن اسمه كنيته. ووقع في المطبوعة، في الرواية الآتية: 8157 عن بن عبد الله البجلي. وهو تابعي ثقة، من علماء التابعين. مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 4 243 244، فيمن اسمه هرم، وابن أبي حاتم عن أبي حيان يحيى بن سعيد التيمي، كما سيأتي في التخريج ولكن ليس في هذا الإسناد. أبو زرعة بضم الزاي وسكون الراء: هو ابن عمرو بن جرير كما ذكرنا. ومحمد بن فضيل بن غزوان سمع منه، ويروى عنه مباشرة، كما هو ثابت في ترجمتهما. نعم: إن يحيى بن سعيد القطان روى هذا الحديث حبان بالباء الموحدة، وهو خطأ. ووقع هنا في المخطوطة: عن يحيى بن سعيد، عن أبي حيان. وهو خطأ. فإن أبا حيان: اسمه يحيى بن سعيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء التحتية يحيى بن سعيد ابن حبان التيمي: مضت ترجمته: 5382. ووقع في المطبوعة في الإسنادين التاليين لهذا أبو من الشراح بأنه أراد الرقاع المكتوبة التي تكون فيها الحقوق والديون، وخفوقها حركتها، وأرجح القولين ما قدمت منهما. 38 الحديث: 8155 أبو حيان رقعة: وهو الخرق، وتخفق تضطرب وتلمع إذا حركتها الريح، أو إسرار حاملها. يريد الثياب التي يغفلها الغال مما يختطفه من الغنائم. وقد فسر كثير فالناطق: الحيوان، كالإبل والغنم وغيرها. 36 الخوار: صوت الثور، وما اشتد من صوت البقرة والعجل. خار الثور يخور. 37 الرقاع جمع العلف، أو رأى صاحبه الذي كان ألفه، فاستأنس إليه. 35 الصامت هو الذهب والفضة، أو ما لا روح فيه من أصناف المال. يقال: ما له صامت ولا ناطق. الشاة تتغو: صاحت. يقال: ماله ثاغية ولا راغية، الثاغية: الشاء. والراغية: الإبل. 34 الحممة: صوت الفرس دون الصهيل، كالذي يكون منه إذا طلب ذلك على بعض من علق على التفسير، فقال: لم يمض لعطية هذا ذكر!! ولكنه مذكور كما ترى. 33 الثغاء: صوت الشاء والمعز والظباء وما شاكلها. ثغت الأثر: 8143، وعطية المذكور، هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الذي روى عن ابن عباس، وهو المذكور في الإسناد السالف عن أبيه. وقد أشكل إن ذلك كما ذكرت سقط من الناسخ كان فأثبتها، لأن هذا هو حق المعنى الذي أراده أبو جعفر في سياق قول من رد عليه قوله. 32 يعني فأولى منه، أي فأولى من المذهب الذي ذهب إليه في قراءة الآية وتفسيرها يقول هذا القائل، رداً على أبي جعفر. 31 في المطبوعة والمخطوطة: تنمة الآثار التي آخرها: 8135، وفي بعض لفظه اختلاف يسير. 29 يعني عند سلخ الذبيحة، يسلمها فيترك شبيهاً من اللحم ملتزماً بإهابها. 30 قوله: الناصر والمعين. 27 الأثر: 8143 هذا إسناد دائر في التفسير، وانظر الكلام فيه برقم: 28.305 الأثر: 8148 سيرة ابن هشام 3: 124، وهو فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج بأخباره. وقال البزار: لم يكن بالقوي، حدث عنه أهل العلم. مترجم في التهذيب. 26 الردء بكسر فسكون: نجيح وغيرهم. قال أحمد: مضطرب الحديث، وهو شبه المتروك. وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم، آخر من رواية سعيد بن جبيرة. 25 الأثر: 8141 قزعة بن سويد بن حجير الباهلي، روى عن أبيه، وحامد بن قيس الأعرج، وابن أبي مليكة، وابن أبي قال سعيد: ...، فإنني تركته مكانه هنا، ولكني أرجح أنه من تمام الأثر التالي رقم: 8140، فوضعت بين القوسين. هذا، إذا لم يكن قد سقط من الناسخ أثر منكرة، وما أرى إلا أنها من قبل خفيف. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة: بل والله، والصواب ما أثبت من المخطوطة، وأما قوله في آخر الأثر: ، والترمذي، وابن جرير. 24 الأثر: 8138 عتاب بن بشير الجزري. روى عن خفيف وغيره. قال أحمد: أرجو أن لا يكون به بأس، روى بأخرة أحاديث يعني مرسلاً. ونسبه ابن كثير في تفسيره 2: 279، إلى أبي داود أيضاً، ونسبه السيوطي في الدر المنثور 2: 91 إلى أبي داود، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم حديث حسن غريب، وقد روى عبد السلام بن حرب عن خفيف نحو هذا، وروى بعضهم هذا الحديث عن خفيف عن مقسم، ولم يذكر فيه ابن عباس، وترك ما لم يتابع عليه. مترجم في التهذيب. والحديث رواه الترمذي في باب تفسير القرآن، من طريق قتيبة، عن عبد الواحد بن زياد، بمثله وقال: هذا فقيها عابداً، إلا أنه كان يخطئ كثيراً فيما يروى، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه، وهو صدوق في روايته، إلا أن الإنصاف فيه، قبول ما وافق الثقات في المسند. وقال ابن عدي: إذا حدث عن خفيف ثقة، فلا بأس بحديثه. وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا واحتج به آخرون، وكان شيخاً صالحاً الجزري، رأى أنسا، وروي عن عطاء، وعكرمة، وسعيد بن جبيرة، ومجاهد، ومقسم وغيرهم. قال أحمد ضعيف الحديث، وقال: شديد الاضطراب ، قال النسائي: لا بأس به، وهو ثقة جليل صدوق. وعبد الواحد بن زياد العبدى أحد الأعلام سلفت ترجمته في: 2616. وخفيف بن عبد الرحمن 23: الأثر: 8136 محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب القرشي الأموي، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه إسحاق: ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون، ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا متعدي عليه. 59 الهوامش يقول: لا يفعل بهم إلا الذي ينبغي أن يفعل بهم، من غير أن يعتدي عليهم فينقصوا عما استحقوه. كما: 8168 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن

## تفسير الطبري

57 : ثم توفي كل نفس ، ثم تعطى كل نفس جزاء ما كسبت بكسبها ، وافيا غير منقوص ما استحقه واستوجبه من ذلك 58 وهم لا يظلمون على ظهره يوم القيامة له حممة . القول في تأويل قوله : ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون 161 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه مغنما بعث مناديا: ألا لا يغفلن رجل مخيطا فما دونه، 56 ألا لا يغفلن رجل بعيرا فيأتي به على ظهره يوم القيامة له رغاء، ألا لا يغفلن رجل فرسا، فيأتي به معمر، عن قتادة في قوله: وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأتي بما غل يوم 3647 القيامة ، قال قتادة: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غنم ثم ذكر نحو حديثه عن زيد، إلا أنه قال: جاء به يوم القيامة على عنقه له رغاء. 816755 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الحارث، عن جده عبيد بن أبي عبيد قال: استعملت على صدقة دوس، فلما قضيت العمل قدمت، فجاءني أبو هريرة فسلم علي فقال: أخبرني كيف أنت والإبل بعار، 53 فأياك والبقر فإنها أحد قرونا وأشد أظلافا . 816654 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا خالد بن مخلد قال، حدثني محمد، عن عبد الرحمن بن بعيرا بغير حقه جاء به يوم القيامة له رغاء، ومن أخذ بقرة بغير حقه جاء بها يوم القيامة لها خوار، ومن أخذ شاة بغير حقه جاء بها يوم القيامة على عنقه لها فخرجت إليه فسلمت عليه فقال: كيف أنت والبقر؟ كيف أنت والغنم؟ ثم قال: سمعت حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أخذ عبيد بن أبي عبيد وكان أول مولود 3637 بالمدينة قال: استعملت على صدقة دوس، فجاءني أبو هريرة في اليوم الذي خرجت فيه، فسلم، رسول الله أني أسأل فأعطى! فأعفى. فأعفاه. 816552 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا زيد بن حبان قال، حدثنا عبد الرحمن بن الحارث قال، حدثني جدي وسلم: إياك، يا سعد، أن تجيء يوم القيامة تحمل على عنقك بعيرا له رغاء! فقال سعد: فإن فعلت يا رسول الله، إن ذلك لكائن! قال: نعم! قال سعد: قد علمت يا عن عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه استعمل سعد بن عبادة، فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه، فقال له النبي صلى الله عليه حدثنا أحمد بن المغيرة الحمصي أبو حميد قال، حدثنا الربيع بن روح قال، حدثنا ابن عياش قال، حدثني عبيد الله بن عمر بن حفص، عن نافع مولى ابن عمر، الله عليه وسلم بعث سعد بن عبادة مصدقا، فقال: إياك، يا سعد، أن تجيء يوم القيامة ببعير تحمله رغاء! قال: لا أخذه ولا أجيء به! فأعفاه. 816451 بن أنيس: بلى. 816350 حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال، حدثنا أبي قال، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله أتم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر 3617 غلول الصدقة: من غل منها بعيرا أو شاة، فإنه يحمله يوم القيامة ؟ قال عبد الله الحارث: أن موسى بن جبير حدثه: أن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحباب الأنصاري حدثه: أن عبد الله بن أنيس حدثه: أنه تذاكر هو وعمر يوما الصدقة فقال: قال أبو حميد: بصر عيني وسمع أذني. 816249 حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب وقال، حدثني عمي عبد الله بن وهب قال، أخبرني عمرو بن بمثل هذا الحديث قال: أفلا جلست في بيت أبيك وأملك حتى تأتيتك هديتك؟ ثم رفع يده حتى إني لأنظر إلى بياض إبطيه، ثم قال: اللهم هل بلغت؟ أو شاة تيعر! 48 ثم رفع يده فقال: ألا هل بلغت؟ 8161 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبد الرحيم، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي حميد، حدثه والذي نفسي بيده، لا يأخذ أحدكم من ذلك شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، فلا أعرفن ما جاء رجل يحمل بعيرا له رغاء، 47 أو بقرة لها خوار، استعمل رجلا منكم على أمور مما ولاني الله، فيقول أحدهم: هذا الذي لكم، وهذا هدية أهديت إلي! أفلا يجلس في بيت أبيه أو في بيت أمه فتأتيه هديته؟ وهذا هدية أهديت لي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلا يجلس أحدكم في بيته فتأتيه هديته! ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن الأتبية على صدقات 3607 بني سليم، فلما جاء قال: هذا لكم، أو شاة تغفو . 816046 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو معاوية وابن نمير وعبد بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي حميد الساعدي أيها الناس، من بعثناه على عمل فغل شيئا، جاء به يوم القيامة على عنقه يحمله، فاتقوا الله أن يأتي أحدكم يوم القيامة على عنقه بعير له رغاء، أو بقرة تخور، أحدهم بالسواد الكثير، 45 فإذا بعثت من يقبضه قال: هذا لي، وهذا لكم! فإن كان صادقا أفلا أهدي له وهو في بيت أبيه أو في بيت أمه؟ ثم قال: أين لك هذا؟ قال: أهدي إلي! فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بذلك، فخرج فخطب فقال: أيها الناس، ما بالي أبعث قوما إلى الصدقة، فيجيء الله عليه وسلم مصدقا فجاء بسواد كثير، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقبضه منه. فلما أتوه جعل يقول: هذا لي، وهذا لكم. قال فقالوا: من أبو كريب قال، حدثنا أسباط بن محمد قال، حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن عبد الله بن ذكوان، عن عروة بن الزبير، عن أبي حميد قال، بعث رسول الله صلى يوم القيامة يحمل قشعا من آدم، 43 3597 ينادي: يا محمدا! يا محمدا! فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد بلغتك . 815944 حدثنا ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسا له حممة ينادي: يا محمدا! يا محمدا! فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد بلغتك! ولا أعرفن أحدكم يأتي أملك لك من الله شيئا قد بلغتك! ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل جملا له رغاء يقول: يا محمدا! يا محمدا! فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد بلغتك! عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء، ينادي: يا محمدا! يا محمدا! فأقول: لا نحو حديث أبي كريب، عن عبد الرحمن. 815841 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا حفص بن بشر، عن يعقوب القمي قال، حدثنا حفص بن حميد، عن عكرمة، فينا يوما، فذكر الغلول، فعظمه وعظم أمره فقال: لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، يقول: يا رسول الله أغثني 40 ثم ذكر حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علي قال، حدثنا أبو حيان، عن أبي زرعة، بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل هذا زاد فيه 3587 لا ألفين أحدكم على رقبته نفس لها صياح . 815739 يقول: 37 يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك! 815638 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبد الرحمن، عن أبي حيان، عن أبي خوار 36 ، يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك! ألا عسى رجل منكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق 3577

## تفسير الطبري

على رقبته صامت، 35 يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك! ألا هل عسى رجل منكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحة، 34 يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك! ألا هل عسى رجل منكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، 33 يقول: يا رسول الله، أغثني! فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك! ألا هل عسى رجل منكم يجيء ابن فضيل، عن يحيى بن سعيد أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قام خطيبا فوعظ وذكر ثم قال: ألا عسى يعني بذلك تعالى ذكره: ومن يخن من غنائم المسلمين شيئا وفيهم وغير ذلك، يأت به يوم القيامة في المحشر. كما: 8155 حدثنا أبو كريب قال: حدثنا بالوعيد عليه فقال: ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ، الآيتين معا. القول في تأويل قوله تعالى : ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة قال أبو جعفر: عباده عن الغلول، وأمرهم بالاستئذان بمنهاج نبينهم، كما قال ابن عباس في الرواية التي ذكرناها من رواية عطية، 32 ثم عقب تعالى ذكره نهيمهم عن الغلول أداء الأمانة إليهما؟ وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن معنى ذلك هو ما قلنا، من أن الله عز وجل نفى بذلك أن يكون الغلول والخيانة من صفات أنبيائه، ناهيا بذلك خصوصهم إذا بالنهي عن خيانة النبي صلى الله عليه وسلم، وغلوله وغلول بعض اليهود بمنزلة فيما حرم الله على الغال من أموالهما، وما يلزم المؤمن من الخروج من قول أهل الإسلام. لأن الله لم يبيح خيانة أحد في قول أحد من أهل الإسلام قط. وإن قال قائل: لم يكن ذلك لهم في نبي ولا غيره. قيل: فما وجه في الغنائم؟ قيل له: أفكان لهم أن يغفلوا غير النبي صلى الله عليه وسلم فيخونوه، حتى خصوا بالنهي عن خيانة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فإن قالوا: نعم الغلول، ولكنه إنما وجب الحكم بالصحة لقراءة من قرأ: يغفل بضم الياء وفتح الغين، لأن معنى ذلك: وما كان للنبي أن يغله أصحابه، فيخونوه كذلك: فأولى منه 30 وما كان للنبي أن يخونه أصحابه، إن كان ذلك كما ذكرت، 31 ولم يعقب الله قوله: وما كان للنبي أن يغفل إلا بالوعيد على عرف المؤمنين وغيرهم من عباده أن الغلول منتف من صفة الأنبياء وأخلاقهم، لأن ذلك جرم عظيم، والأنبياء لا تأتي مثله. فإن قال قائل ممن قرأ ذلك لعقب ذلك بالوعيد على التهمة وسوء الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم، لا بالوعيد على الغلول. وفي تعقيب ذلك بالوعيد على الغلول، بيان بين، أنه إنما أنبيائه بقوله: وما كان للنبي أن يغفل. لأنه لو كان إنما نهى بذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلول، والقيام ، الآية والتي بعدها. فكان في وعيده عقيب ذلك أهل الغلول، الدليل الواضح على أنه إنما نهى بذلك عن الغلول، وأخبر عباده أن الغلول ليس من صفات الأنبياء، ولا يكون نبيا من غل. وإنما اخترنا ذلك، لأن الله عز وجل أوعد عقيب قوله: وما كان للنبي أن يغفل أهل الغلول فقال: ومن يغفل يأت بما غل يوم 33 بتأول: يكذبونك. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي، قراءة من قرأ: وما كان للنبي أن يغفل بمعنى: ما الغلول من صفات لنبي أن يغفل إلى أنه مراد به: يغفل، ثم خففت العين من يفعل، فصارت يفعل كما قرأ من قرأ قوله: فإنهم لا يكذبونك سورة الأنعام: غل طوائف من أصحابه. وقال آخرون منهم: معنى ذلك: وما كان للنبي أن يتهم بالغلول فيخون ويسرق. وكأن متأولي ذلك كذلك، وجهوا قوله: وما كان الربيع بن أنس، يقول: ما كان للنبي أن يغله أصحابه الذين معه قال: ذكر لنا، والله أعلم: أن هذه الآية أنزلت على نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وقد يغفل، قال: أن يغله أصحابه. 8154 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: وما كان للنبي أن يغفل، قال 3547 يوم بدر، وقد غل طوائف من أصحابه. 8153 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: وما كان للنبي أن يغله: وما كان للنبي أن يغفل، يقول: وما كان للنبي أن يغله أصحابه الذين معه من المؤمنين ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم عوف، عن الحسن أنه كان يقرأ: وما كان للنبي أن يغفل قال عوف، قال الحسن: أن يخان. 8152 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة ، فبقي الفعل غير مسمى فاعله. وتأويله: وما كان للنبي أن يخان. ذكر من قال ذلك: 8151 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا قراءة عظم قراءة أهل المدينة والكوفة. واختلف قارئو ذلك كذلك في تأويله. فقال بعضهم: معناه: ما كان للنبي أن يغله أصحابه، ثم أسقط الأصحاب عن مجاهد في قوله: ما كان للنبي أن يغفل، قال: أن يخون. وقرأ ذلك آخرون: وما كان للنبي أن يغفل بضم الياء وفتح الغين، وهي ما كان ينبغي له أن يخون، فكما لا ينبغي له أن يخون فلا تخونوا. 8150 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، من قال ذلك: 8149 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ما كان للنبي أن يغفل، يقول: ضمان، يعني: غير الخائن. ويقال منه: أغل الجازر، إذا سرق من اللحم شيئا مع الجلد. 29 وبما قلنا في ذلك جاء تأويل أهل التأويل. ذكر يقال منه: غل الرجل فهو يغفل، إذا خان، غلولا. ويقال أيضا منه: أغل الرجل فهو يغفل إغلا، كما قال شريح: ليس على المستعير غير المغل به يوم القيامة. 28 قال أبو جعفر: فتأويل قراءة من قرأ ذلك كذلك: ما ينبغي لنبي أن يكون غالا بمعنى أنه ليس من أفعال الأنبياء خيانة أمهم. القيامة ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ، أي: ما كان للنبي أن يكتنم الناس ما بعثه الله به إليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة، ومن يعمل ذلك يأت لا يكتنم من وحي الله شيئا. ذكر من قال ذلك: 8148 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وما كان للنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل يوم ولكن يقسم بينهم بالسوية. وقال آخرون ممن قرأ ذلك بفتح الياء وضم الغين: إنما أنزل ذلك تعريفا للناس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال، أخبرنا 3527 جويبر، عن الضحاك في قوله: ما كان للنبي أن يغفل، قال: ما كان له إذا أصاب مغنما أن يقسم لبعض أصحابه ويدع بعضا، من أصحابه ويترك طائفة، ولكن يعدل ويأخذ في ذلك بأمر الله عز وجل، ويحكم فيه بما أنزل الله. 8147 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد 8146. حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك: ما كان للنبي أن يغفل، يقول: ما كان للنبي أن يقسم لطائفة الضحاك قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع، فغنم النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يقسم للطلائع، فأنزل الله عز وجل: وما كان للنبي أن يغفل

## تفسير الطبري

أنه كان يقرأ: ما كان لنبي أن يغفل، قال: أن يعطي بعضا، ويترك بعضا، إذا أصاب مغنما. 8145 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سلمة بن نبيط، عن يغفل من أصحابه، فإذا فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استنوا به. 814427 حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم، عن جوير، عن الضحاك: يقسم لطائفة من المسلمين ويترك طائفة ويجور في القسم، ولكن يقسم بالعدل، ويأخذ فيه بأمر الله، ويحكم فيه بما أنزل الله. يقول: ما كان الله ليجعل نبيا أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة، يقول: ما كان للنبي أن بشيء منها أحدا ممن شهد الواقعة أو ممن كان ردءا لهم في غزوهم دون أحد. 26 ذكر من قال ذلك: 8143 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني في الحكم أن يقسم للطلائع مثل ما قسم لغيرهم، ويعرفه الواجب عليه من الحكم فيما 3517 أفاء الله عليه من الغنائم، وأنه ليس له أن يخص صلى الله عليه وسلم فلم يقسم للطلائع، فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وسلم، يعلمه فيها أن فعله الذي فعله خطأ، وأن الواجب عليه ممن قرأ ذلك كذلك، بفتح الباء وضم الغين: إنما نزلت هذه الآية في طلائع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجههم في وجهه، ثم غنم النبي فذكر ابن عباس أنه إنما كانت في قطيفة قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غلها، يوم بدر. فأنزل الله: وما كان لنبي أن يغفل. وقال آخرون بن علي الجهضمي قال، حدثنا معتمر، عن أبيه، عن سليمان الأعمش قال: كان ابن مسعود يقرأ: وما كان لنبي أن يغفل، فقال ابن عباس: بلى، ويقتل قال: حميد الأعرج، عن سعيد بن جبيرة قال: نزلت هذه الآية: وما كان لنبي أن يغفل، في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة. 814225 حدثنا نصر عليه وسلم! قال: فأنزل الله هذه الآية: وما كان لنبي أن يغفل. 8141 حدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد، قال، حدثنا قزعة بن سويد الباهلي، عن قوله: وما كان لنبي أن يغفل، قال يغفل قال عكرمة أو غيره، عن ابن عباس، قال كانت قطيفة فقدت يوم بدر، فقالوا: أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم! وما كان لنبي أن يغفل. 8140 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا مالك بن إسماعيل قال، حدثنا زهير قال، حدثنا خفيف، عن سعيد بن جبيرة وعكرمة في خلاد، عن زهير، عن خفيف، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كانت قطيفة فقدت يوم بدر، فقالوا: أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم! فأنزل الله عز وجل: النبي أخذها! فأنزل الله عز وجل: وما كان لنبي أن يغفل قال سعيد: بلى والله، إن النبي ليغفل ويقتل. 813924 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عن ابن عباس: وما كان لنبي أن يغفل، قال: كان ذلك في قطيفة حمراء فقدت في غزوة بدر، فقال أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فلعل لا بل يغفل، فقد كان النبي والله يغفل ويقتل. 8138 حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال، حدثنا عتاب بن بشير، عن خفيف، عن مقسم، قال، حدثنا عبد الواحد قال، حدثنا 3497 خفيف قال، سألت سعيد بن جبيرة: كيف تقرأ هذه الآية: وما كان لنبي أن يغفل أو: يغفل؟ قال: أخذها! قال: فأكثرنا في ذلك، فأنزل الله عز وجل: وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة. 813723 حدثنا ابن أبي الشوارب خفيف قال، حدثنا مقسم قال، حدثني ابن عباس: أن هذه الآية: وما كان لنبي أن يغفل، نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر، قال: فقال بعض الناس: الله عليه وسلم أخذها! ورووا في ذلك روايات، فمنها ما: 8136 حدثنا به محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال، حدثنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطيفة فقدت من مغنم القوم يوم بدر، فقال بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم: لعل رسول الله صلى الله والعراق: وما كان لنبي أن يغفل، بمعنى: أن يخون أصحابه فيما أفاء الله عليهم من أموال أعدائهم. واحتج بعض قارئ هذه القراءة: أن هذه الآية نزلت القول في تأويل قوله: وما كان لنبي أن يغفل! فاختلقت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته جماعة من قراءة الحجاز

سواء. 61 وأما قوله: وبئس المصير، فإنه يعني: وبئس المصير الذي يصير إليه ويثوب إليه من باء بسخط من الله جهنم. 162 62 في كل ذلك رضا الله، ومجتنبا سخطه كمن باء بسخط من الله، يعني: كمن انصرف متحملا سخط الله وغضبه، فاستحق بذلك سكنى جهنم، يقول: ليس كمن باء بسخط من الله إذا: أفمن ترك الغلول وما نهاه الله عنه عن معاصيه، وعمل بطاعة الله في تركه ذلك، وفي غيره مما أمره به ونهاه من فرائضه، متبعا لا يستويان، ولا تستوي حالتهما عنده. لأن لمن أطاع الله فيما أمره ونهاه، الجنة، ولمن عصاه فيما أمره ونهاه النار. فمعنى قوله: أفمن اتبع رضوان الله ذلك عقيب وعيد الله على الغلول، ونهيه عباده عنه. ثم قال لهم بعد نهيه عن ذلك ووعيده: أسواء المطيع لله فيما أمره ونهاه، والعاصي له في ذلك؟ أي: إنها وكان مأواه جهنم وبئس المصير؟ أسواء المثلان؟ أي: فاعرفوا 60. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بتأويل الآية عندي، قول الضحاك بن مزاحم. لأن كمن باء بسخط من الله، لرضى الناس وسخطهم؟ يقول: أفمن كان على طاعتي فتوابعه الجنة ورضوان من ربه، كمن باء بسخط من الله، فاستوجب غضبه، في ذلك بما: 8171 حدثني به ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: أفمن 3667 اتبع رضوان الله، على ما أحب الناس وسخطوا بن طريف، عن الضحاك قوله: أفمن اتبع رضوان الله، قال: من أدى الخمس كمن باء بسخط من الله، فاستوجب سخطا من الله. وقال آخرون رضوان الله، قال: من لم يغفل كمن باء بسخط من الله، كمن غل. 8170 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني سفيان بن عيينة، عن مطرف ما غل؟ ذكر من قال ذلك: 8169 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن مطرف، عن الضحاك في قوله: أفمن اتبع 162 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك: فقال بعضهم: معنى ذلك: أفمن اتبع رضوان الله في ترك الغلول، كمن باء بسخط من الله بغلوله القول في تأويل قوله تعالى: أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير

غريب من مثل أبي جعفر، فراجع شرح البيت هناك. 66 الأثر: 8176 سيرة ابن هشام 3: 124، وهو تتممة الآثار التي آخرها: 8172، وجزء منه. 163 64. 8171 انظر تفسير درجة فيما سلف 4: 533 65. 536 مضى تخريجه وشرحه فيما سلف 2: 547، 548، والاستشهاد بهذا البيت لمعنى الدفع، 317، وسياق الجملة: وبئس المصير.. جهنم وما بينهما تفسير المصير. 63 الأثر: 8172 سيرة ابن هشام 3: 124، وهو تتممة الآثار التي آخرها:

## تفسير الطبري

وفي بعض لفظه اختلاف يسير. 61 انظر تفسيرباء فيما سلف 2: 138 ، 345 ثم 7: 62، 116 انظر تفسيرالمصير فيما سلف 3: 56 ، 6: 128

من أهل معصيته. 66. الهوامش: 60 الأثر: 8171 سيرة ابن هشام 3: 124 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8168 ،

كسبت من خير وشر، كما: 8176 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: والله بصير بما يعملون ، يقول: إن الله لا يخفى عليه أهل طاعته يعني: والله ذو علم بما يعمل أهل طاعته ومعصيته، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء، يحصى على الفريقين جميعاً أعمالهم، حتى توفي كل نفس منهم جزاء ما طبقات ، 64 كما قال ابن هرمة: أرجما للمنون يكون قوميلريب الدهر أم درج السيول 65 وأما قوله: والله بصير بما يعملون ، فإنه قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: هم درجات عند الله ، يقول: لهم درجات عند الله. وقيل: قوله هم درجات كقول القائل: هم أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: هم درجات عند الله ، قال: هي كقوله: لهم درجات عند الله. 8175 حدثنا محمد آخرون: معنى ذلك: لهم درجات عند الله، يعني: لمن اتبع رضوان الله منازل عند الله كريمة. ذكر من قال ذلك: 8174 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: هم درجات عند الله ، يقول: بأعمالهم. وقال درجات عند الله والله بصير بما يعملون ، أي: لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار، إن الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته. 8173. 63 رضوان الله، الكرامة والثواب الجزيل، ولمن بآء بسخط من الله، المهانة والعقاب الأليم، كما: 8172 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: هم الله والله بصير بما يعملون 163 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: أن من اتبع رضوان الله ومن بآء بسخط من الله، مختلفو المنازل عند الله. فلمن اتبع القول في تأويل قوله تعالى : هم درجات عند

ابن هشام 3: 124 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8172 ، 8176. والجملة الأخيرة في ابن هشام: صم عن الخير ، بكم عن الحق ، عمى عن الهدى. 164

من سيئة ، ولا معنى لها ، وفي المخطوطة يستغيثون غير منقوطة ، والأرجح أنه خطأ ، صوابه ما في سيرة ابن هشام. 75 الأثر: 8178 سيرة في المطبوعة: فيما أخذتم وفيما علمتم لم يحسن قراءة المخطوطة ، والصواب منها ومن سيرة ابن هشام. 74 في المطبوعة: تستغيثون فيما سلف 1: 195 ، 2: 495 ، 71، 496 انظر تفسيرمبين فيما سلف 3: 300 ، 4: 72، 258 أهل حروراء: هم الخوارج ، وهذا مذهبهم. 73 ، 574 : 3 : 88 ، 5 : 29 ، 6 : 69، 528 انظر تفسيرالحكمة فيما سلف 3: 87 ، 88 : 5 : 15 ، 371 ، 576 ، 70، 579 انظر تفسيرالضلالة 67: انظر تفسيريتلو فيما سلف 2: 411 ، 569 : 6 : 466 ، تعليق: 3 ، وفهارس اللغة تلا. 68 انظر تفسيريزكي فيما سلف 1: 573

عمياء من الجاهلية، لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة، 74 صم عن الحق، عمى عن الهدى. 75 الهوامش من طاعته، وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته، فنتخلصوا بذلك من نقمته، وتذكروا بذلك ثوابه من جنته وإن كنتم من قبل لفي ضلال مبين ، أي: في ويزكيكم فيما أحدثتم وفيما علمتم، 73 ويعلمكم الخير والشر، لتعرفوا الخير فتعملوا به، والشر فتتقوه، ويخبركم برضاه عنكم إذ أطعتموه، لتستكثروا قال، لقد من الله على المؤمنين ، إلى قوله: لفي ضلال مبين ، أي: لقد من الله عليكم، يا أهل الإيمان، إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته ولكن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم إلى قوم لا يعلمون فعلهم، وإلى قوم لا أدب لهم فأدبهم. 8178 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق والحكمة ، الحكمة، السنة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ، ليس والله كما تقول أهل حروراء: محنة غالبية، من أخطأها أهريق دمه ، 72 الله عليهم من غير دعوة ولا رغبة من هذه الأمة، جعله الله رحمة لهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط مستقيم قوله: ويعلمهم الكتاب من قال ذلك: 8177 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ، من المبين ، الذي يبين لمن تأمله بعقله وتدبره بفهمه، أنه على غير استقامة ولا هدى 71 . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر حقا، ولا يطلون باطلا. وقد بينا أصل الضلالة فيما مضى، وأنه الأخذ على غير هدى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 70 . و وإن كانوا من قبل أن يمن الله عليهم بإرساله رسوله الذي هذه صفته لفي ضلال مبين ، يقول: في جهالة جهلاء، وفي حيرة عن الهدى عمياء، لا يعرفون السنة التي سنّها الله جل ثناؤه للمؤمنين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبيانه لهم 69 وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ، يعني: أمرهم ونهاهم 68 ويعلمهم الكتاب والحكمة ، يعني: ويعلمهم كتاب الله الذي أنزله عليه، ويبين لهم تأويله ومعانيه والحكمة ، ويعني بالحكمة، عنه ما يقول يتلو عليهم آياته ، يقول: يقرأ عليهم آي كتابه وتنزيله 67 ويزكيهم ، يعني: يطهرهم من ذنوبهم باتباعهم إياه وطاعتهم له فيما الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا ، حين أرسل فيهم رسولا من أنفسهم ، نبيا من أهل لسانهم، ولم يجعله من غير أهل لسانهم فلا يفقهوا فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين 164 قال أبو جعفر: يعني بذلك: لقد تطول القول في تأويل قوله : لقد من الله على المؤمنين إذ بعث

بإسارتكم وهو خطأ ، أوقعه فيه ناسخ المخطوطة ، لأن كتب تكم ، ولكنه أدخل الراء على التاء ، فاختلطت كتابته. والصواب ما أثبت. 165 ، ورجحت رواية ابن هشام ، فهي أجود في السياق. 86 الأثر: 8187 سيرة ابن هشام 3: 125 ، هو تنمة الآثار التي آخرها: 87، 8178 في المطبوعة: 3 لشك المصحح في صحتها. وفي المخطوطة مثل ذلك غير منقوط ، والصواب من سيرة ابن هشام. 85 في المخطوطة والمطبوعة: إنكم أكلتم. . . حاميهام وحامل لواثهم. 83 في المطبوعة: رضينا بالله ربا ، غير ما في المخطوطة ، كأنه لم يفهمه!! 84 في المطبوعة: قتلا من عدوكم وقبلها رقم لم أجد هذا الخبر بلفظه في مكان آخر ، ولكن المروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أنه مردف كبشا ، فقال: أما الكبش ، فإني أقتل كبش القوم ، أي



## تفسير الطبري

يقال: عتر الشاة والظبية بعترها عترا ، وهي عتيرة ، ذبحها. ومنه العتيرة ، وهي أول نتاج أنعامهم ، كانوا يذبحونه لآلهتهم في الجاهلية. هذا على أنى ، وسائر أداة الحرب. 82 في المخطوطة والمطبوعة: أن كبشا أغبر ، ولا معنى له ، ولا هو يستقيم. واستظهرت صوابها كما ترى ، وأن الناسخ صحفها. فيه ، وفي المخطوطة: قد كنا نمتنع من الغزو. . . أن نمتنع فيه ، والصواب فيها ما أثبت ، كما في الدر المنثور 2: 81.94 الأمة: الدرع الحصينة النون: هو ما وراك من السلاح واستترت به ، كالدرع والبيضة ، وكل وقاية من شيء فهو جنة. 80 في المطبوعة: وقد كنا نمتنع في الغزو. . . أن نمتنع جمع أطم بضم الهمزة والطاء: وهو حصن مبني بالحجارة ، كان أهل المدينة يتخذونها ويسكنونها يحتمون بها. 79 الجنة بضم الجيم وتشديد سلف من الأجزاء. 78 أصر القوم: برزوا إلى الصحراء. وأصحروا لأعدائهم: برزوا إلى فضاء لا يواربهم ، لكي يقاتلوهم في الصحراء. والآطام 76: انظر تفسيراً في ما سلف 4: 398 416 5: 12 ، 447 6: 358 ، 77.420 انظر تفسير قدير في فهارس اللغة فيما عدونا ، ويستشهد منا عدتهم ، فليس في ذلك ما نكره! قال: فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلاً عدة أسارى أهل بدر. الهوامش عدتهم. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم ، فقالوا: يا رسول الله ، عشائنا وإخواننا!! بل نأخذ فداءهم فنتقوى به على قتال إن الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الأسارى ، وقد أمرك أن تخيرهم بين أمرين: أن يقدموا فتضرب أعناقهم ، وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عبيدة السلماني وحدثني حجاج ، عن جرير ، عن محمد ، عن عبيدة السلماني عن علي قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا محمد ، قالوا: بل نأخذ الفداء فنستمتع به ، ويستشهد منا بعدتهم. 8191 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني إسماعيل ، عن ابن عون ، عن محمد ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة: أنه قال في أسارى بدر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن شئتم قتلتموهم ، وإن شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم. الفدية منهم ، وقتلوا منهم سبعين قال عبيدة: وطلبوا الخيرتين كليهما. 8190 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا ابن عون ، الفداء فتنقوا به على 3767 عدوكم ، وإن قبلتموه قتل منكم سبعون أو تقتلوهم. فقالوا: بل نأخذ الفدية منهم ويقتل منا سبعون. قال: فأخذوا بن سوار ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة قال ، أسر المسلمون من المشركين سبعين وقتلوا سبعين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اختاروا أن تأخذوا منهم ، بإساركم المشركين يوم بدر ، 87 وأخذكم منهم الفداء ، وترككم قتلهم. ذكر من قال ذلك: 8189 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن فضيل ، عن أشعث مثليها ، الآية ، يعني بذلك: أنكم أصبتم من المشركين يوم بدر مثلي ما أصابوا منكم يوم أحد. وقال بعضهم: بل تأويل ذلك: قل هو من عند أنفسكم قدير. 86. 8188 حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال ، سمعت الضحاک يقول في قوله: أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم. أنتم أحللتهم ذلك بأنفسكم. 85 إن الله على كل شيء قدير ، أي: إن الله على كل ما أراد بعباده من نعمة أو عفو ، أصابكم مصيبة في إخوانكم ، فبذنبكم قد أصبتم مثليها قبل من عدوكم ، 84 في اليوم الذي كان قبله بدر ، قتلى وأسرى ، ونسيتم معصيتكم وخلافكم ما سلمة ، عن ابن إسحاق: ثم ذكر المصيبة التي أصابكم فقال: أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ، أي: إن تك قد أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها يقول: إنكم أصبتم من المشركين يوم بدر مثلي ما أصابوا منكم يوم أحد. 8187 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا قل هو من عند أنفسكم ، أنكم عصيتم. 8186 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: منهم سبعون إنساناً أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها ، كانوا يوم بدر أسروا سبعين رجلاً وقتلوا سبعين قلتم أنى هذا ، أن: من أين هذا لا تتبعوهم ، يوم أحد ، فاتبعوهم. 8185 حدثنا محمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي ، ثم ذكر ما أصيب من المؤمنين يعني بأحد وقتل مطهر ، رضي الله عنه. 818483 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن مبارك ، عن الحسن وابن جريج قالا معصيتهم أنه قال لهم: قالوا: فإنما أصابنا هذا لأننا قبلنا الفداء يوم بدر من الأسارى ، وعصينا النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، فمن قتل منا كان شهيداً ، ومن بقي منا كان حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن مبارك ، عن الحسن: أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إذ نحن مسلمون ، نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشركون قل هو من عند أنفسكم ، عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال. 8183 قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين وأسروا سبعين ، وقتل المشركون يوم أحد من المسلمين سبعين ، فذلك قوله: قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قد أصبتم مثليها. 8182 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن 3747 ابن جريج ، عن عمر بن عطاء ، عن عكرمة قال: معمر ، عن قتادة قال: أصيب المسلمون يوم أحد مصيبة ، وكانوا قد أصابوا مثليها يوم بدر ممن قتلوا وأسروا ، فقال الله عز وجل: أولما أصابكم مصيبة مثلي ما أصيب منكم قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ، يقول: بما عصيتم. 8181 حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق ، قال ، أخبرنا أصيب يومئذ ، وكان معه لواء المشركين. 8180 حدثت عن عمار ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بنحوه غير أنه قال: قد أصبتم مثليها ، يقول: أن سيفه ذا الفقار انقص ، فكان قتل عمه حمزة ، قتل يومئذ ، وكان يقال له: أسد الله ورأى أن كبشا عتر ، 82 . فتأوله كبش الكتيبة ، عثمان بن أبي طلحة ، قالوا: يا نبي الله ، خاصة أو عامة؟ قال: سترونها ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن بقرا تنحر ، فتأولها قتلا في أصحابه ورأى وقالوا: أمرنا لأمرك تبع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يناجز ، 81 وإنه ستكون فيكم مصيبة. عليه وسلم بأمر وعرضتم بغيره! اذهب يا حمزة فقل لنبي الله صلى الله عليه وسلم: أمرنا لأمرك تبع. فأتى حمزة فقال له: يا نبي الله ، إن القوم قد تلاوموا نمتنع منه! 80 فابرز بنا إلى القوم. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم 3737 فلبس لأمته ، فتلاوم القوم فقالوا: عرض نبي الله صلى الله نقاتلهم 79 فقال له ناس من أصحابه من الأنصار: يا نبي الله ، إننا نكره أن نقتل في طرق المدينة ، وقد كنا نمتنع من الغزو في الجاهلية ، فبالإسلام أحق أن

## تفسير الطبري

حين قدم أبو سفيان والمشركون، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أنا في جنة حصينة، يعني بذلك المدينة، فدعوا القوم أن يدخلوا علينا بدر، قتلوا من المشركين سبعين وأسروا سبعين قتلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم أحد، قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قتلتم أنى هذا أصيبوا يوم أحد، قتل منهم سبعون يومئذ، وأصابوا مثليها يوم أطامكم، 78 فأبیتم ذلك عليه، وقلتم: اخرج بنا إليهم حتى نصرهم ففقتلهم خارج المدينة. ذكر من قال ذلك: 8179 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد أنفسكم، بخلافكم على نبي الله صلى الله عليه وسلم، إذ أشار عليكم بترك الخروج إلى عدوكم والإصحار لهم حتى يدخلوا عليكم مدينتكم، ويصيروا بين قوله: قل هو من عند أنفسكم، بعد إجماع جميعهم على أن تأويل سائر الآية على ما قلنا في ذلك من التأويل. فقال بعضهم: تأويل ذلك: قل هو من عند ، يقول: إن الله على جميع ما أراد بخلقه من عفو وعقوبة، وتفضل وانتقام قدير، يعني: ذو قدرة. 77. ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قل لهم: أصابكم هذا الذي أصابكم من عند أنفسكم، بخلافكم أمري وترككم طاعتي، لا من عند غيركم، ولا من قبل أحد سواكم إن الله على كل شيء قدير صلى الله عليه وسلم يأتيه الوحي من السماء، وعدونا أهل كفر بالله وشرك؟ قل يا محمد للمؤمنين بك من أصحابك هو من عند أنفسكم، يقول: قتلتم لما أصابتكم مصيبتكم بأحد أنى هذا، من أي وجه هذا؟ 76 ومن أين أصابنا هذا الذي أصابنا، ونحن مسلمون وهم مشركون، وفيما نبي الله التي أصابوا هم منكم، وهي المصيبة التي أصابها المسلمون من المشركين بدر، وذلك أنهم قتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين قتلتم أنى هذا، يعني: منهم بأحد، وكان المشركون قتلوا منهم يومئذ سبعين نفرا قد أصبتم مثليها، يقول: قد أصبتم، أنتم أيها المؤمنون، من المشركين مثلي هذه المصيبة أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: أوحين أصابتكم، أيها المؤمنون، مصيبة، وهي القتل الذي قتلوا منهم يوم أحد، والجرحى الذين جرحوا القول في تأويل قوله جل ثناؤه: أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قتلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير 165 قال وصدقتم وعدي، والصواب من المخطوطة وسيرة ابن هشام. 5 الأثر: 8192 سيرة ابن هشام 3: 125، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8187. 166 2: 449، 450، 4: 286، 5: 355، 7: 395، 2.289 انظر ما سلف 5: 3.585 انظر ما سلف 3: 160، 7: 246، 4.325 في المطبوعة: بين المنافقين والمؤمنين، وليلعلم الذين نافقوا منكم، أي: ليظهروا ما فيهم. 5 الهوامش: 1 انظر تفسير الإذن فيما سلف الله وليلعلم المؤمنين، أي: ما أصابكم حين التقيتم أنتم وعدوكم، فبإذني كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم، بعد أن جاءكم نصري، وصدقتم وعدي، 4 ليميز 3. وبنحو ما قلنا في ذلك قال ابن إسحاق. 8192 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن المنافقين فيعرفونهم، لا يخفى عليهم أمر الفريقين. وقد بينا تأويل قوله: وليلعلم المؤمنين فيما مضى، وما وجه ذلك، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. نافقوا، بمعنى: وليلعلم الله المؤمنين، وليلعلم الذين نافقوا، أصابكم ما أصابكم يوم التقى الجمعان بأحد، ليميز أهل الإيمان بالله ورسوله المؤمنين منكم من فيكم. 1. وأجاب ما بالفاء، لأن ما حرف جزاء، وقد بينت نظير ذلك فيما مضى قبل 2. وليلعلم المؤمنين وليلعلم الذين ويعني بـ الذي أصابهم، ما نال من القتل من قتل منهم، ومن الجراح من جرح منهم فبإذن الله، يقول: فهو بإذن الله كان يعني: بقضائه وقدره وليلعلم الذين نافقوا قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: والذي أصابكم يوم التقى الجمعان، وهو يوم أحد، حين التقى جمع المسلمين والمشركين. القول في تأويل قوله: وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليلعلم المؤمنين 166 ذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب، وأبو عون الأنصاري الشامي الأعور روى عن أبي إدريس الخولاني، ثقة. مترجم في التهذيب. 167 ترجمته برقم: 6410. وعتبة بن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي، روى عن أبيه، وعمه المهاجر، ومحمد بن زياد الألهاني، وأبي عون الشامي. هنا أيضا الأملي مكان الأيلي، وهو خطأ، وفي المخطوطة الأيلي غير منقوطة، وصواب قراءتها ما أثبت. والوليد بن مسلم القرشي، سلفت 8195 مضى بعضه برقم: 7723، والتاريخ 3: 12.12 الأثر: 8198 م إسماعيل بن حفص الأيلي، سلفت ترجمته برقم: 7581، وكان في المطبوعة تمامه برقم 7723، وجواب فلما غلبوه، في بقية الأثر وهو: هموا بالرجوع، يعني بني سلمة رهط أبي جابر السلمي. وانظر التخرج بعد. 11 الأثر: الآية وتفسيرها بعدها. 9 الأثر: 8194 سيرة ابن هشام 3: 125، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 10.8192 في هذا الأثر اختصار مخل، وقد مضى والمخطوطة: هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان، وليس في قلوبهم، وقد اختل الكلام، وأظنه سقط من سهو الناسخ، فأتتمته من السيرة، وأتممت الأثر: 8193 سيرة ابن هشام 3: 68، وهو تابع الأثر الماضي رقم: 7715، وبين رواية الطبري، ورواية ابن هشام خلاف في بعض اللفظ. 8 في المطبوعة به الدرك الأسفل من النار في الآخرة. الهوامش: 6 في المطبوعة: فقال، والصواب من المخطوطة، وسيرة ابن هشام. 7 عنهم، وهو تعالى ذكره محيط بما هم مخفوه من ذلك، 13 مطلع عليه، ومحضه عليهم، حتى يهتك أستارهم في عاجل الدنيا فيفضحهم به، ويصليهم للمؤمنين: لو علم قتالا لاتبعناكم، بما يضرهم في أنفسهم للمؤمنين ويكتمونه فيسترونه من العداوة والشأن، وأنهم لو علموا قتالا ما تبعوهم ولا دافعوا في سبيل الله أو ادفعوا، قال: رابطوا. 12 وأما قوله: والله أعلم بما يكتمون، فإنه يعني به: والله أعلم من هؤلاء المنافقين الذين يقولون حفص الأيلي وعلي بن سهل الرملي قالا حدثنا 3817 الوليد بن مسلم قال، حدثنا عتبة بن ضمرة قال: سمعت أبا عون الأنصاري في قوله: قاتلوا أو ادفعوا، قال: بكثرتم العدو، وإن لم يكن قتال. وقال آخرون: معنى ذلك: أو رابطوا إن لم تقاتلوا. ذكر من قال ذلك: 8198 حدثنا إسماعيل بن قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أو ادفعوا، يقول: أو كثروا. 8198 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: لاتبعناكم. واختلفوا في تأويل قوله أو ادفعوا. فقال بعضهم: معناه: أو كثروا، فإنكم إذا كثرتم دفعتم القوم. ذكر من قال ذلك: 8197 حدثنا محمد

## تفسير الطبري

عبدالله بن أبي ابن سلول قال ابن جريج، وأخبرني عبدالله بن كثير، عن مجاهد لو نعلم قتالا، قال: لو نعلم أنا واجدون معكم قتالا لو نعلم مكان قتال، 11. 8196 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال عكرمة: قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم، قال: نزلت في حين دعاهم فقالوا: ما نعلم قتالا ولئن أطمعتمونا لترجعن معنا، فقال: الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادعوا عن أنفسكم الموت قتالا ولئن أطمعنا 3807 لترجعن معنا! 10 قال: فذكر الله أصحاب عبدالله بن أبي ابن سلول، وقول عبدالله بن جابر بن عبدالله الأنصاري ألف رجل، وقد وعدهم الفتح إن صبروا. فلما خرجوا، رجع عبدالله بن أبي ابن سلول في ثلثمائة، فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم، فلما غلبوه وقالوا له: ما نعلم، أي: يخفون. 81959 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يوم أحد في وجل: هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، يظهرون لك الإيمان، وليس في قلوبهم، 8 والله أعلم بما يكتُمون قتالا لاتبعناكم، يقول: لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم، ولدفعنا عنكم، ولكن لا نظن أن يكون قتال. فظهر منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم يقول الله عز، يعني: عبدالله بن أبي ابن سلول وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى عده من المشركين بأحد وقوله: لو نعلم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم. 81947 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم، ولكن لا نرى أن يكون قتال! فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم، قال: أبعدكم الله أعداء الله! فسيغني الله عنكم! أهل النفاق وأهل الرب، واتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول: يا قوم، أذكركم الله أن تخذلوا بنيكم وقومكم عندما حضر من عدوهم! فقالوا: بن أبي ابن سلول بثلت الناس وقال: 6 أطاعهم فخرج وعصاني! والله ما ندري علام نقتل أنفسنا هنا أيها الناس!! فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من الله عليه وسلم يعني حين خرج إلى أحد في ألف رجل من أصحابه، حتى إذا كانوا بالشوط بين 3797 أحد والمدينة، انخزل عنهم عبدالله يحيى بن حبان، وعاصم بن عمر بن قتادة، والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وغيرهم من علمائنا، كلهم قد حدث قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الإيمان به، كما: 8193 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ومحمد بن فابدوا من نفاق أنفسهم ما كانوا يكتُمونه، وأبدوا بألسنتهم بقولهم: لو نعلم قتالا لاتبعناكم، غير ما كانوا يكتُمونه ويخفونه من عداوة رسول الله صلى المشركين معنا، أو ادفعوا بتكثيركم سوادنا! فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم إليهم، ولكن لا نرى أنه يكون بينكم وبين القوم قتال! عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه، حين سار نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين بأحد لقاتلهم، فقال لهم المسلمون: تعالوا قاتلوا بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتُمون 167 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق وأصحابه، الذين رجعوا القول في تأويل قوله: وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بكر محمد بن داود قال، أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير. وانظر التعليق على هذا الإسناد فيما سلف 6: 496، 497: 23، 154، 280، 281. 168 ونعمته، وصلى الله على محمد وعلى آله الطاهرين، وسلم كثيرا. ثم يتلوه أول الجزء، وفيها ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم أخبرنا أبو ما نصه: يتلوه إن شاء الله: القول في تأويل قوله جل ثناؤه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. والحمد لله على إحسانه ابن هشام 3: 125، وهو تتممة الآثار التي آخرها: 19.8194 عند هذا الموضع، انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا، وفي المخطوطة لهم: فادفعوا... عن أنفسكم الموت، والزيادة التي بين القوسين زيادة لا بد منها يقتضيها السياق، وعن نص الآية، فلذلك أثبتتها. 18 الأثر: 8199 سيرة تخريجه وشرحه فيما سلف 2: 547، 548، والاستشهاد بهذا البيت لمعنى الدفع، غريب من مثل أبي جعفر، فراجع شرح البيت هناك. 17 السياق: قل شيء!!، إلا أن يريدوا أن يدرجوا به على ما ألفوا من الكلام!! 14 انظر تفسير الدرر فيما سلف 2: 222 15.228 هو المثقب العبدى. 16 مضى عدو الله عبدالله بن أبي. 19 الهوامش: 13 في المطبوعة: بما يخفونه من ذلك، غير ما في المخطوطة لغير هو عبدالله بن أبي ابن سلول. 8203 حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا الآية، قال: نزلت في وقال لإخوانه الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد: لو أطاعونا ما قتلوا، الآية قال ابن جريج، عن مجاهد قال، قال جابر بن عبدالله: عن السدي قال: هم عبدالله بن أبي وأصحابه. 8202 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: هو عبدالله بن أبي الذي قعد قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا الآية، ذكر لنا أنها نزلت في عدو الله عبدالله بن أبي. 8201 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، قالوا لإخوانهم هذا القول، هم الذين قال الله فيهم: وليعلم الذين نافقوا. 8200 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الذين عن أنفسكم فافعلوا. وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله، حرصا على البقاء في الدنيا، وفرارا من الموت. 18 ذكر من قال: الذين الذين قالوا لإخوانهم، الذين أصيبوا معكم من عشائرتهم وقومهم لو أطاعونا ما قتلوا الآية، أي: أنه لا بد من الموت، فإن استطعتم أن تدفعوه الموت، 17 فإنكم قد قعدتم عن حربهم وقد تخلفتم عن جهادهم، وأنتم لا محالة ميتون. كما: 8199 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: من قريش، ما قتلوا هنالك بالسيف، ولكانوا أحياء بقعودهم معكم، وتخلفهم عن محمد صلى الله عليه وسلم وشهود جهاد أعداء الله معه عن أنفسكم إن كنتم، أيها المنافقون، صادقين في قيلكم: لو أطاعنا إخواننا في ترك الجهاد في سبيل الله مع محمد صلى الله عليه وسلم وقتالهم أبا سفيان ومن معه أدرؤه درءا، 14 ومنه قول الشاعر: 15 تقول وقد درأت لها وضيئاً هذا دينه أبداً وديني 16 يقول تعالى ذكره: قل لهم: فادفعوا قل، يا محمد، لهؤلاء القائلين هذه المقالة من المنافقين فادعوا، يعني: فادفعوا. من قول القائل: درأت عن فلان القتل، بمعنى دفعت عنه،

## تفسير الطبري

أطاعونا ، يعني: لو أطاعنا من قتل بأحد من إخواننا وعشائرننا ما قتلوا يعني: ما قتلوا هنالك قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وقعدوا ، يعني: وقعد هؤلاء المنافقون القائلون ما قالوا مما أخبر الله عز وجل عنهم من قيلهم عن الجهاد مع إخوانهم وعشائرنهم في سبيل الله لو . فمعنى الآية: وليعلم الله الذين قالوا لإخوانهم الذين أصيبوا مع المسلمين في حربهم المشركين بأحد يوم أحد فقتلوا هنالك من عشائرنهم وقومهم . فموضع الذين نصب على الإبدال من الذين نافقوا . وقد يجوز أن يكون رفعا على الترجمة عما في قوله: يكتمون من ذكر الذين نافقوا فادرعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين 168 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وليعلم الله الذين نافقوا الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا القول في تأويل قوله جل ثناؤه الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل

على الخروج ، يعني على خروجها منه على الحال. انظر ما سلف 5: 253 ثم 6: 586 7: 25 ، تعليق: 3. ثم انظر معاني القرآن للفراء 1: 247. 169 ، وما أشير إليه من المراجع في التعليق عليه هناك. وروى أحمد في المسند ، بعض هذا المعنى ، من حديث ابن مسعود: 42.3952 الخروج ، نصبها تفسير الطبري: 1769 ، من رواية قتادة ، عن أنس. وتفصيل القصة في تاريخ ابن كثير 4: 71 74. وانظر أيضا جوامع السيرة لابن حزم ، ص: 178 180 ورواه قبله وبعده من أوجه أخر. ورواه ابن سعد في الطبقات 3 2 71 72 ، عن عفان ، كرواية المسند: 14119. وقد مضى بعض معناه مختصرا ، في 3: 137 حلي ، من رواية ثابت ، عن أنس. ورواه البخاري 7: 297 299 ، عن موسى بن إسماعيل ، عن همام ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة 14119 ، عن عفان كلاهما عن همام ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس المسند ج 3 ص 210 ، 288 289 حلي. ورواه أيضا: 12429 والإصابة. وهذا الحديث في قصة بئر معونة ثابت عن أنس بن مالك من أوجه ، مختصرا ومطولا. وقد رواه أحمد في المسند: 13228 ، عن عبد الصمد ، و: بن مالك ، أخو أمه أم سليم بنت ملحان. ولا نعلم أن كنيته أبو ملحان حتى نظن أنه ذكر هنا بكنيته. وهو مترجم في ابن سعد 3 2 71 72 ، وهو خطأ قديم من الناسخين ، صوابه: ابن ملحان. وثبت على الصواب في التاريخ ، ومنه صححناه. وهو حرام بن ملحان الأنصاري ، وهو خال أنس عن عمار وهو خطأ مطبعي واضح. ووقع في أصل الطبري هنا المخطوط والمطبوع: فقال أراه أبو ملحان. وكذلك في نقل ابن كثير عن هذا الموضع. إليه الحافظ في الفتح 7: 298 ، حيث قال: في رواية الطبري من طريق عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن أبي طلحة. . . ولكن وقع فيه عكرمة أنس بن مالك لأمه. وهذا الحديث رواه الطبري أيضا في التاريخ 3: 36 ، بهذا الإسناد. ونقله ابن كثير في التفسير 2: 288 ، عن هذا الموضع من التفسير. وأشار له الجماعة. مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 1 1 393 394 ، وابن أبي حاتم 1 1 226. وأبو عبد الله طلحة: هوزيد بن سهل ، وهو أخو عن عكرمة مولى ابن عباس. إسحاق بن أبي طلحة: هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري البخاري. نسب إلى جده. وهو تابعي ثقة حجة ، أخرج في التاريخ وتفسير ابن كثير. وعكرمة هذا: هو عكرمة بن عمار اليمامي ، مضت ترجمته في: 2185. وعمر بن يونس معروف بالرواية عنه. ولم يدرك أن يروى الإسناد هنا في التفسير خطأ آخر. في المخطوطة والمطبوعة ، إذ سقط من الإسناد عن عكرمة بين عمر بن يونس وإسحاق بن أبي طلحة. وهو ثابت من الطبري نفسه ، إذ يبعد أن يخطئ الناسخون في هذه المصادر الثلاثة خطأ واحدا. وليس في الرواة فيما أعلم من يسمى عمرو بن يونس. ووقع في بن يونس ، وكذلك في تاريخ الطبري في هذا الحديث ، وكذلك في تفسير ابن كثير ، في نقله الحديث عن هذا الموضع. ولعل الخطأ في هذا يكون 200 ، وترجمه ابن أبي حاتم 4 1 89 90 باسم محمد بن مرزوق. عمر بن يونس اليمامي: مضى في: 4435. ووقع في الأصول هنا باسم عمرو الطبري هو محمد بن محمد بن مرزوق ، نسب إلى جده. وقد مضت له عنه رواية ، برقم: 28. مترجم في التهذيب. وله ترجمة جيدة في تاريخ بغداد 3: 199 بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ، ثم نسخت فرفعت بعدما قرأناه زمانا. 41. الحديث: 8224 محمد بن مرزوق شيخ جانباه من عن يمين ويسار. 39 في المخطوطة: فقتلوه أجمعين ، والصواب من التاريخ وسائر المراجع. 40 نص ما في التاريخ: أنزل فيهم قرآنا: بفعله ، أي يلتبس بذلك حمدهم. 38 البيت: يعني الخيمة. وكسر البيت بكسر الكاف وسكون السين: أسفل شقة البيت التي تلي الأرض من حيث يكسر في المطبوعة: لما يرون من فضل للثواب ، وأثبت ما في المخطوطة. 37 تحمد الرجل يتحمد ، إذا طلب بفعله الحمد ، وفلان يتحمد إلى الناس هو القول ، يكون تاره حقا ، وتارة باطلا ، وفي شعر أمية بن أبي الصلت: وإنني أدين لكم أنهسينجزكم ربكم ما زعمأي: ما قال وما وعد. 36 الأثر: 8220 سيرة ابن هشام 3: 126 ، وهو تمام الآثار التي آخرها: 35.8204 قوله: زعم ، لا يراد به القول الباطل ، بل يراد به القول الحق ، والزعم: هذا حديث حسن. وقوله: ورضي عنا: هو بالبناء لما لم يسم فاعله. أي: ورضى الله عنا. كما هو ظاهر من السياق ، وكما نص عليه شارح الترمذي. 34 عمر ، عن سفيان ، وهو ابن عبيدة بهذا الإسناد. ولم يذكر لفظه ، بل جعله تابعا لرواية الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، كمثل صنيع الطبري هنا ، وقال الترمذي: ، عن عمرو بن مرة ، قال ، سألت أبا عبيدة بن عبد الله: هل تذكر من عبد الله شيئا؟ قال: لا. والحديث من هذا الوجه رواه الترمذي ، عن ابن أبي منقطة ، مات أبوه وهو صغير. وجزم أبو حاتم وغيره بأنه لم يسمع منه ، انظر المراسيل ، ص: 91 92. وروى الترمذي 1: 26 بشرحنا ، بإسناد صحيح وبه ترجم في التهذيب ، وترجمه ابن سعد 6: 149 بالكنية. وكذلك ترجمه البخاري في الكنى ، رقم: 447 ، وابن أبي حاتم 4 2 403. وروايته عن أبيه لحديث عبد الله بن مسعود. وهو من رواية ابنه أبي عبيدة عنه. وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: تابعي ثقة. الراجح أن اسمه كنيته. وقيل إن اسمه عامر. أيضا في المصنف ، بحذف الاطلاعة الثانية. فليس ما هنا سقطا من الناسخين ، بل هو اختصار في الرواية. 33 الحديث: 8219 هذا هو الإسناد الخامس مخطوط مصور. بهذا الإسناد وهذا اللفظ. ولكن ليس في نسخة المصنف كلمة خضر في وصف الطير. وقوله: ثم اطلع عليهم الثالثة هكذا ثبت هو الإسناد الرابع لحديث عبد الله بن مسعود ، الذي مضى بثلاثة أسانيد: 8206 8208. رواه هنا من طريق عبد الرزاق. وهو في مصنف عبد الرزاق 3: 115

## تفسير الطبري

العقبة ، وممن شهد بدرا ، وكان من النقباء. استشهد يوم أحد ، رضي الله عنه. 31 الأثر: 8215 مضى مطولا برقم: 32.2319 الحديث: 8218 هذا في الدلائل. وانظر المستدرک 3: 203 204 ووالد جابر: هو عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، الخزرجي ، السلمي ، صحابي جليل مشهور ، من أهل السيوطي الرواية المطولة 2: 95 ، ونسبها أيضا لابن ماجه ، وابن أبي عاصم في السنة ، وابن خزيمة والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي حديث حسن غريب من هذا الوجه. ثم قال: وقد روى عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر شيئا من هذا. وهو إشارة إلى حديث المسند. وقد ذكر ابن كثير 2: 289 من رواية المسند. ثم قال: تفرد به أحمد من هذا الوجه. يشير بهذا إلى أن الترمذي روى معناه مطولا 4: 84 ، من وجه آخر ، وقال: هذا البخاري في الكبير 1 1 183 184 باسم محمد بن علي السلمي. وكذلك ابن سعد في الطبقات 6: 257 فلم يذكروا فيه جرحا. والحديث ذكره أنهم إليها لا يرجعون. وهذا إسناد صحيح. محمد بن علي بن ربيعة السلمي: ثقة ، وثقه ابن معين ، وغيره ، وترجمه ابن أبي حاتم 4 1 26 27. وترجمه الله صلى الله عليه وسلم: يا جابر ، أما علمت أن الله عز وجل أحيا أباك ، فقال له: تمن علي. فقال: أرد إلى الدنيا ، فأقتل مرة أخرى. فقال: إني قضيت الحكم ، بن المدني ، عن سفيان وهو ابن عيينة عن محمد بن علي بن ربيعة بالتصغير السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، قال: قال لي رسول بذلك. وهو في سيرة ابن هشام 3: 127. وقد ورد معناه عن جابر ، بإسناد آخر صحيح: فروى أحمد في المسند: 14938 ج 3 ص 361 حلي ، عن علي 8213 ، هي أربعة أسانيد ، تكراراً للحديث قلبها. 30 الحديث: 8214 هكذا روى ابن إسحاق هذا الحديث مجهلاً شيخه الذي حدثه ، فأضعف الإسناد أبيه. 28 الحديث: 8209 سبق هذا الحديث ، بهذا إسناد: 2323. وفصلنا القول فيه هناك. وسيأتي عقبه هنا بأربعة أسانيد. 29 الأحاديث: 8210 8218 ، من رواية عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله وهو ابن مسعود ويأتي مرة خامسة: 8219 ، من رواية أبي عبيد بن عبد الله بن مسعود ، عن في الدلائل. ولم يروه أحمد في المسند ، فيما تحقق لدي ، إلا أن يكون أثناء مسند صحابي آخر فيما بعد المسانيد التي حقيقتها. فالله أعلم. وسيأتي مرة رابعة: 2: 96 ، وزاد نسبته لعبد الرزاق في المصنف ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والبيهقي أطول مما هنا. وكذلك رواه الترمذي 4: 84 85 ، من رواية الأعمش ، عن عبد الله بن مرة. ونقله ابن كثير 2: 289 ، عن صحيح مسلم. وذكره السيوطي في التهذيب ، وابن سعد 6: 203 ، وابن أبي حاتم 2 2 165. والحديث رواه مسلم 2: 98 ، بأسانيد ، من طريق الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، به نحوه قبله باختصار ، من وجه آخر ، من رواية الأعمش عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق. وعبد الله بن مرة الهمداني الخارفي: تابعي ثقة ، أخرج له الجماعة. مترجم كانت غير واضحة الرسم. وهذا الحديث تكرار للذي قبله من هذا الوجه ، كما قلنا: 27 الحديث: 8208 سليمان: هو ابن مهران الأعمش. والحديث مكرر ما بن يحيى العبدي. والتصويب من المخطوطة. ومن السهل جدا على الناسخ أو الطابع سقوط كلمة أبي ، وتحريف كلمة المقدسي إلى العبدى إذا الحسن بن أبي يحيى المقدسي ، شيخ الطبري: لم أصل إلى الآن إلى معرفته. وقد مضى كذلك من قبل في: 7216. ووقع اسمه في المطبوعة هنا: الحسن وهو الأعمش عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق. فللأعمش فيه شيخان. سمعه منهما عن مسروق. وسيأتي تخريجه في الأخير. 26 الحديث: 8207 الكلام عليه مرارا ، آخرها: 7217. والحديث سيأتي عقب هذا ، من رواية الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق. ويأتي بعده: 8208 ، من رواية سليمان ما في السيرة ، وفي رواية مسلم إلا أنا نريد أن ترد ، وهما سواء. 25 الحديث: 8206 أبو الضحى: هو مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني. مضى في المطبوعة: إلا أنا نختار أن ترد أرواحنا. . . وفي المخطوطة: إلا أنا نختار ترد أرواحنا ، وهو تصحيف ما في سيرة ابن هشام: نحب أن ترد ، فأثبت من ما في قوله: ما أعطينا ورفعها على خبر مبتدأ مضمّر ، تقديرها هو الجنة. وجائز أن تكون على النصب أيضا ، على تقدير أعطينا الجنة. 24 23. 8213 قوله: لا فوق ما أعطينا ، أي لا شيء فوق ذلك. والجنة قال أبو ذر الخشنى: يروى هنا بالخفض والرفع ، بخفض الجنة ، على البدل وأحسن مقيلا سورة الفرقان: 24. وانظر ما يأتي من حديث ابن مسعود: 8206 8208 8218 ، 8219. وما يأتي من حديث ابن عباس: 8209 نقلا عن المسند ، والموافقة لروايتي أبي داود والحاكم. ويؤيد صحتها أنها الموافقة لألفاظ الكتاب العزيز. قال الله تعالى: أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا ولكن وجدت بعد ذلك في مخطوطة الرياض من المسند المصور عندي نسخة أخرى بهامشها مقيلهم. وهي أصح وأجود. وهي الموافقة لما في ابن كثير 2: 95 ، وزاد نسبته إلى هناد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل. وقوله: وحسن مقيلهم في المسند: منقلبهم. ومعناها صحيح أيضا. الإسناد ، عند أبي داود والحاكم ، ثم قال: وهذا أثبت. وكذا رواه سفيان الثوري ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جببر ، عن ابن عباس. وذكره السيوطي ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي. وذكره ابن كثير 2: 290 291 ، من رواية المسند الأولى ، وأشار إلى رواية الطبري هذه ، ثم إلى زيادة سعيد بن جببر في عن عثمان بن أبي شيبة ، به. وكذلك رواه الحاكم في المستدرک 2: 297 298 ، من طريق عثمان بن أبي شيبة. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، عن عبد الله بن إدريس ، عن ابن إسحاق ، به. وزاد في الإسناد عن سعيد بن جببر ، بين أبي الزبير وابن عباس. وكذلك رواه أبو داود في السنن: 2520 ، في المسند: 2388 ، عن يعقوب ، وهو ابن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، بهذا الإسناد. ثم رواه عقبة: 2389 ، نحوه ، عن عثمان بن أبي شيبة أبي حاتم ، ص: 71 ، عن ابن عيينة: يقولون: ابن المكي لم يسمع من ابن عباس. وفيه أيضا: سمعت أبي يقول: رأى ابن عباس رؤية. والحديث رواه أحمد الحديث: 8205 أبو الزبير: هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي ، وهو تابعي ثقة ، مضى مرارا. وقيل إنه لم يسمع من ابن عباس ، ففي المراسيل لابن 8204 سيرة ابن هشام 3: 126 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 21. 8199 نكل عن عدوه: جبن فنكص على عقبيه ، وانصرف عنه هيبة له وخوفا. 22 42 والآخر من قوله: يرزقون . ولو كان رفعا بالرد على قوله: بل أحياء فرحون ، كان جائزا. الهوامش: 20 الأثر: النبأ الذي بلغ الله رسوله والمؤمنين ما قال الشهداء. وفي نصب قوله: فرحين وجهان. أحدهما: أن يكون منصوبا على الخروج من قوله: عند ربهم

## تفسير الطبري

تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون إلى قوله: ولا هم يحزنون . فهذا الطيب، قالوا: يا ليت بيننا وبين إخواننا من يبلغهم أنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا! فقال الله تبارك وتعالى: أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم. فأُنزل الله 3957 عن الضحاك قال: لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، لقوا ربهم، فأكرمهم، فأصابوا الحياة والشهادة والرزق تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . 41. 8225 حدثنا يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جوبير، أجمعين عامر بن الطفيل 39 قال: قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك: إن الله تعالى أنزل فيهم قرآنا، رفع بعد ما قرأناه زمانا. 40 وأنزل الله: ولا رجل من كسر البيت برمح، فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر، 38 فقال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة! فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه، فقتلهم قال: يا أهل بئر معونة، إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم، إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فأمنوا بالله ورسوله. فخرج إليه وسلم أهل هذا الماء؟ فقال أراه أبو ملحان الأنصاري: أنا أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج حتى أتى حيا منهم، فاحتبى أمام البيوت ثم نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتوا غارا مشرفا على الماء قعدوا فيه، ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل بئر معونة، قال: لا أدري أربعين أو سبعين. قال: وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري، فخرج أولئك محمد بن مرزوق قال، حدثنا عمر بن يونس، عن عكرمة قال، حدثنا إسحاق بن أبي طلحة قال، حدثني أنس بن مالك في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابن آدم يتحتم 37 حتى صار حيا ما يموت. ثم تلا هذه الآية: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . 8224 حدثنا أن ترد أرواحنا في أجسادنا! لما يرون من فضل الثواب. 822336 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا عباد قال، حدثنا إبراهيم بن معمر، عن الحسن قال: ما زال نحن فيما اشتتت أنفسنا! فيسألهم ربهم أيضا: ماذا تشتتهون؟ وماذا تريدون؟ فيقولون: نحن فيما اشتتت أنفسنا! فيسألون الثالثة، فيقولون ما قالوا: ولكننا نحب في قناديل من ذهب معلقة بالعرش، فهي ترعى بكرة وعشية في الجنة، تبث في القناديل، فإذا سرحن نادى مناد: ماذا تريدون؟ ماذا تشتتهون؟ فيقولون: ربنا، فقال: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم إلى قوله: ولا هم يحزنون ، زعم أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر، 35 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية. 8222 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: ذكر الشهداء يرزقون فيه الشهادة، ويرزقون فيه الجنة والحياة في الرزق، فلقوا المشركين يوم أحد، فاتخذ الله منهم شهداء، وهم الذين ذكرهم الله فقال: ولا تحسبن عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك قال: كان المسلمون يسألون ربهم أن يريهم يوما كيوم بدر، يبكون فيه خيرا، عند ربهم يرزقون ، أي: قد أحبيتهم، فهم عندي يرزقون في روح الجنة وفضلها، مسرورين بما آتاهم الله من ثوابه على جهادهم عنه. 822134 حدثت تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، يرغب المؤمنين في ثواب الجنة ويهون عليهم القتل: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء فأزيدكموه؟ قالوا: تقرئ نبينا عنا السلام، وتخبره أن قد رضينا ورضي عنا. 822033 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: قال الله قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة، عن عبد الله: أنهم قالوا في الثالثة حين قال لهم: هل تشتتهون من شيء فقال: هل تشتتهون من شيء فأزيدكموه؟ قالوا: تعيد أرواحنا في أجسادنا فنقاتل في سبيلك مرة أخرى! فسكت عنهم. 821932 حدثنا الحسن بن يحيى حيث شئت. قال: فاطلع إليهم ربك اطلاعة فقال: هل تشتتهون من شيء فأزيدكموه؟ قالوا: ربنا، أسأنا نسرح في الجنة في أيها شئنا! ثم اطلع عليهم الثالثة تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، قال: أرواح الشهداء عند الله كطير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح في الجنة حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال: سألتنا عبد الله عن هذه الآيات: ولا عنا بما أعطينا؟ فقال الله تبارك وتعالى: أنا رسولكم، فأمر جبريل عليه السلام أن يأتي بهذه الآية: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ، الآيتين. 8218 القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة قال: قالوا: يا رب، ألا رسول لنا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم وبيض وزاد فيه أيضا: وذكر لنا عن بعضهم في قوله: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ، قال: هم قتلى بدر وأحد. 8217 حدثنا من ثمار الجنة، وأن مساكنهم السدرة. 31. 8216 حدثت عن عمار، وأنبأنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بنحوه إلا أنه قال: تعارف في طير خضر في ذلك القرآن: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون كنا نحدث أن أرواح الشهداء تعارف في طير بيض تأكل لنا أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا ليتنا نعلم ما فعل 3907 إخواننا الذين قتلوا يوم أحد! فأُنزل الله تبارك وتعالى بك؟ قال: يا رب، أحب أن تردني إلى الدنيا، فأقاتل فيك فأقتل مرة أخرى . 30. 8215 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ذكر الله عليه وسلم: ألا أبشرك يا جابر؟ قال قلت: بلى، يا رسول الله! قال: إن أباك حيث أصيب بأحد، أحياء الله ثم قال له: ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل قال، قال محمد بن إسحاق، وحدثني بعض أصحابي عن عبد الله بن محمد بن عقييل بن أبي طالب قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله صلى إسحاق، عن الحارث بن الفضيل، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. 821429 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قبة خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا. 8213 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثني أيضا يعني إسماعيل بن عياش عن ابن بن الفضيل الأنصاري، عن محمود بن لبيد الأنصاري، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في محمود بن لبيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. 8212 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، قال محمد بن إسحاق، وحدثني الحارث إلا أنه قال: في قبة خضراء وقال: يخرج عليهم فيها. 8211 حدثنا ابن وكيع، وأنبأنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني الحارث بن فضيل، عن

## تفسير الطبري

كريب، وأنبأنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني الحارث بن فضيل، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله بارق على نهر باب الجنة في قبة خضراء وقال عبدة: في روضة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا . 821028 حدثنا أبو عن محمد بن إسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن محمود بن لبيد، عن 3887 ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشهداء على ماذا تريدون؟ فيقولون: نريد أن نرجع إلى الدنيا فنقتل مرة أخرى. 820927 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان وعبد بن سليمان، قال: أرواح الشهداء عند الله في أجواف طير خضر في قناديل تحت العرش، تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم ترجع إلى قناديلها، فيطلع إليها ربها، فيقول: المثني قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال: سألتنا عبد الله عن أرواح الشهداء، ولولا عبد الله ما أخبرنا به أحد! الضحى، عن مسروق قال: سألتنا 3877 عبد الله عن هذه الآية ثم ذكر نحوه وزاد فيه: إني قد قضيت أن لا ترجعوا. 8208. 26 حدثنا ابن فيك حتى نقتل فيك مرة أخرى . 8207. 25 حدثنا الحسن بن يحيى المقدسي قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي ما تشتهون فأزيدكم؟ فيقولون: ربنا، لا فوق ما أعطيتنا! الجنة نأكل منها حيث شئنا! إلا أنا نختر أن ترد أرواحنا في أجسادنا، 24 ثم تردنا إلى الدنيا فنقاتل اطلاعة فيقول: يا عبادي، ما تشتهون فأزيدكم؟ فيقولون: ربنا، لا فوق ما أعطيتنا! الجنة نأكل منها حيث شئنا! 23 ثلاث مرات ثم يطلع فيقول: يا عبادي، أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فيطلع الله إليهم مسروق بن الأجدع قال: سألتنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآيات: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية، قال: أما إنا قد سألتنا عنها فقيل لنا: إنه لما ابن حميد قال، حدثنا جرير بن عبد الحميد وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال جميعا: حدثنا محمد بن إسحاق، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن ولا ينكلوا عن الحرب! 21 فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم. فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات. 820622 حدثنا إلى قناديل من ذهب في ظل العرش. فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلمهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا! لنلا يزهدها في الجهاد عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ابن إسحاق عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير المكي، عن ابن من كرامتي وفضلي، وجوبهم به من جزيل ثوابي وعطائي، كما: 8205 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق وحدثني 3857 أمواتا، يقول: ولا تحسبنهم، يا محمد، أمواتا، لا يحسون شيئا، ولا يلتذون ولا يتنعمون، فإنهم أحياء عندي، متنعمون في رزقي، فرحون مسرورون بما آتيتهم ولا تحسبن، ولا تظنن. 20 وقوله: الذين قتلوا في سبيل الله، يعني: الذين قتلوا بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحين بما آتاهم الله من فضله قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: ولا تحسبن، ولا تظنن. كما: 8204 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون 169

في تفسير ابن كثير 2: 113، ولم يقل فيه شيئا. 7 أخوه هو: عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعني، شيخ البخاري ومسلم وأبي داود. 17 أن يكون في اسمه تحريف أو سقط، وأن يكون حاطب هذا، هو حاطب بن أبي بلتعة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأثر بنصه هذا نظر، ليس بالقوي عندهم. وعلق له البخاري في الأضاحي، مترجم في التهذيب. وأما إبراهيم بن حاطب فلم أجد له ولا لأبيه حاطب ترجمة، وأخشى عن الشعبي والحكم بن عتيبة، وروى عنه شريك، وابن نمير، ووكيع، قال ابن معين: لا شيء، وقال أبو حاتم ضعيف الحديث. وقال البخاري: فيه فيما سلف: 5: 555، 5: 580 انظر معاني القرآن للفرأء 1: 6.199 الأثر: 6755 حديث بن أبي مطر عمرو الفزاري، أبو عمر الحنات روى 3: 214، 349 وتفسير الصادقين فيما سلف 3: 356 وتفسير القانتين فيما سلف 2: 538، 539 ثم 5: 4.237228 انظر تفسير الإنفاق غير أن أظهر معانيه ما ذكرنا من الدعاء. الهوامش: 3: انظر تفسير الصابرين فيما سلف 2: 11 ثم بالأسحار وهي جمع سحر. وأظهر معاني ذلك أن تكون مسألتهن إياه بالدعاء. وقد يحتمل أن يكون معناه: تعرضهم لمغفرته بالعمل والصلاة. الصبح. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل قوله: والمستغفرين بالأسحار، قول من قال: هم السائلون ربهم أن يستر عليهم فضيحتهم بها. إسماعيل بن مسلمة أخو القعني قال، 7 حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال، قلت لزيد بن أسلم: من المستغفرين بالأسحار، قال: هم الذين يشهدون من المستغفرين بالأسحار. وقال آخرون: هم الذين يشهدون الصبح في جماعة. 2676 ذكر من قال ذلك: 6759 حدثني المثني قال، حدثنا قال، حدثنا زيد بن الحباب قال، حدثنا أبو يعقوب الضبي قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: من صلى من الليل ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة، كتب ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن بعض البصريين، عن أنس بن مالك قال: أمرنا أن نستغفر بالأسحار سبعين استغفارة. 6758 حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق نافع: أن ابن عمر كان يحيي الليل صلاة ثم يقول: يا نافع، أسحرنا؟ فيقول: لا. فيعاود الصلاة، فإذا قلت: نعم! قعد يستغفر ويدعو حتى يصبح. 6757 حدثنا حدثنا الوليد بن مسلم قال: سألت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن قول الله عز وجل: والمستغفرين بالأسحار، قال: حدثني سليمان بن موسى قال، حدثنا في ناحية المسجد وهو يقول: رب أمرتني فأطعتك، وهذا سحر، فإفعل لي. فنظرت فإذا ابن مسعود. 67566 حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، المستغفرون. ذكر من قال ذلك: 6755 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن حريث بن أبي مطر، عن إبراهيم بن حاطب، عن أبيه قال: سمعت رجلا في السحر حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة: والمستغفرين بالأسحار، قال: يصلون بالأسحار. 2666 وقال آخرون: هم من قال ذلك: 6753 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: والمستغفرين بالأسحار، هم أهل الصلاة. 6754 حدثني المثني قال،

## تفسير الطبري

تأويل قوله : والمستغفرين بالأسحار 17 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في القوم الذين هذه الصفة صفتهم. فقال بعضهم: هم المصلون بالأسحار. ذكر يقولون ربنا إنا آمنة ، والخفض في هذه الحروف يدل على أن قوله: الذين يقولون خفض، ردا على قوله: للذين اتقوا عند ربهم . 5 القول في الوجوه التي أذن الله لهم جل ثناؤه بإنفاقها فيها. 4 وأما الصابرين و الصادقين ، وسائر هذه الحروف، فمخفوض ردا على قوله: الذين محارمه والقانتون ، هم المطيعون لله. وأما المنفقون ، فهم المؤتون زكوات أموالهم، وواضعوها على ما أمرهم الله بإتيانها، والمنفقون أموالهم ، الصادقين : قوم صدقت أفواههم واستقامت قلوبهم وألسنتهم، وصدقوا في السر والعلانية والصابرين ، قوم صبروا على طاعة الله، وصبروا عن يقول في ذلك بما: 6752 حدثنا به بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة 2656 قوله: الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين الحروف ومعانيها بالشواهد على صحة ما قلنا فيها، وبالأخبار عمن قال فيها قولاً فيما مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 3 وقد كان قتادة الإقرار به وبرسوله وما جاء به من عنده، بالعمل بما أمره به والانتفاء عما نهاه عنه. ويعني بـ القانتين ، المطيعين له. وقد أثبتنا على الإبانة عن كل هذه أبو جعفر: يعني بقوله: الصابرين ، الذين صبروا في البأساء والضراء وحين البأس. ويعني بـ الصادقين ، الذين صدقوا الله في قولهم بتحقيقهم القول في تأويل قوله : الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقينقال

تعليق: 47.1 الأثر: 8229 سيرة ابن هشام 3: 126 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8220 ونص ابن هشام: قد أذهب الله... ، وهو أوجد. 170 والزلفة: القرية والدرجة والمنزلة ، عند الله رب العالمين. 45 انظر معاني القرآن للفراء 1: 46.247 انظر تفسيرزعم فيما سلف قريبا ص 392 ، 512 ، 513 : 44.519 الخفض: لين العيش وسعته وخصبه ، يقال: عيش خفض ، وخافض ، وخفيض ، ومخفوض: خصيب في دعة ولين. كما يستبشر أهل الغائب بقدمه في الدنيا. الهوامش: 43 انظر تفسير نظيرة هذه الآية فيما سلف 1: 551 : 2 : 150 يؤتى بكتاب فيه من يقدم عليه من إخوانه وأهله، فيقال: يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا، ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا ، فيستبشر حين يقدم عليه ، يضيع أجر المؤمنين . 8231 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، فإن الشهيد بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، قال: هم إخوانهم من الشهداء ممن يستشهد من بعدهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حتى بلغ: وأن الله لا ثواب الله الذي أعطاهم، وأذهب الله عنهم الخوف والحزن. 47. 8230 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، أي: ويسرون بلحق من لحق بهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم، ليشركوهم فيما هم فيه من شهدوا قتالا أتوكم! قال: فذلك قوله: فرحين بما آتاهم الله من فضله إلى قوله: أجر المؤمنين . 8229 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فيه! فقال الله تعالى: إني منزل على نبيكم ومخير إخوانكم بالذي أنتم فيه. ففرحوا به واستبشروا، وقالوا: يخبر الله نبيكم وإخوانكم بالذي أنتم فيه، فإذا قتاديل من ذهب تحت العرش. فلما رأوا ما أعطاهم الله من الكرامة، قالوا: لبت إخواننا الذين بعدنا يعلمون ما نحن فيه! فإذا شهدوا قتالا تعجلوا إلى ما نحن بدر وأحد، زعموا أن الله تبارك وتعالى لما قبض أرواحهم وأدخلهم الجنة، 46 جعلت أرواحهم في طير خضر ترعى في 3977 الجنة، وتأوي إلى ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ذكر لنا عن بعضهم في قوله: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، قال: هم قتلى لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية، قال، يقولون: إخواننا يقتلون كما قتلنا، يلحقونا فيصيبون من كرامة الله تعالى ما أصبنا. 8228 حدثت عن عمار قال، حدثنا قدموا عليه من الكرامة والفضل والنعيم الذي أعطاهم. 8227 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ويستبشرون بالذين يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الآية، يقول: لإخوانهم الذين فارقوهم على دينهم وأمرهم، لما لهم بأنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. 45. وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8226 حدثنا بشر قال، حدثنا يحزنون على ما خلفوا وراءهم من أسباب الدنيا ونكد عيشها، للخفض الذي صاروا إليه والدعة والزلفة. 44. ونصب أن لا بمعنى: يستبشرون ، يعني بذلك: 43 لا خوف عليهم، لأنهم قد أمنوا عقاب الله، وأيقنوا برضاه عنهم، فقد أمنوا الخوف الذي كانوا يخافونه من ذلك في الدنيا، ولا هم من كرامة الله إلى مثل الذي صاروا هم إليه، فهم لذلك مستبشرون بهم، فرحون أنهم إذا صاروا كذلك 3967 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لم يلحق بهم من إخوانهم الذين فارقوهم وهم أحياء في الدنيا على مناهجهم من جهاد أعداء الله مع رسوله، لعلمهم بأنهم إن استشهدوا فلحقوا بهم صاروا قوله تعالى : ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون 170 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: ويفرحون بمن القول في تأويل

48: الأثر: 8232 سيرة ابن هشام 3: 126 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 49.8229 انظر معاني القرآن للفراء 1: 247. 171

وأولى القراءتين بالصواب، قراءه من قرأ ذلك: وأن الله بفتح الألف ، لإجماع الحجة من القراءة على ذلك. الهوامش: 49. ومعنى قوله: لا يضيع أجر المؤمنين ، لا يبطل جزاء أعمال من صدق رسوله واتبعه، وعمل بما جاءه من عند الله. قال أبو جعفر: من قرأ ذلك كذلك بأنها في قراءة عبد الله: وفضل والله لا يضيع أجر المؤمنين . قالوا: فذلك دليل على أن قوله: وإن الله مستأنف غير متصل بالأول. بفتح الألف من أن بمعنى: يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين . وبكسر الألف ، على الاستئناف. واحتج الآية، لما عاينوا من وفاء الموعد وعظيم الثواب. 48 واختلفت القراءة في قراءة قوله: وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين . فقرأ ذلك بعضهم وجهاد أعدائه وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ، كما: 8232 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن أبي إسحاق: يستبشرون بنعمة من الله وفضل



## تفسير الطبري

كرامته عند ورودهم عليه وفضل يقول: وبما أسبغ عليهم من الفضل وجزيل الثواب على ما سلف منهم من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الله لا يضيع أجر المؤمنين 171 قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: يستبشرون بنعمة من الله، يعني بما حباهم به تعالى ذكره من عظيم القول في تأويل قوله: يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن

إلى رواية الحاكم الثانية. وذكره السيوطي 2: 102، مطولا. وزاد نسبه لابن أبي شيبه، وأحمد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل. 172. وتعبه في دعواه أن الشيخين لم يخرجاه، بقوله: كذا قال. ثم أشار إلى أنه رواه ابن ماجه، وسعيد بن منصور، وأبو بكر الحميدي في مسنده. ثم أشار يخرجاه! وسقطت هذه الرواية من تلخيص الذهبي، مخطوطا ومطبوعا. وذكره ابن كثير 2: 297 298 رواية البخاري، ثم أشار إلى رواية الحاكم الأولى رواه مرة أخرى 3: 363، من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي، عن عروة كرواية مسلم. ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم الله البهي مولى مصعب بن الزبير عن عروة، به، نحوه. ورواه البخاري 7: 287، مطولا، من طريق أبي معاوية، عن هشام بن عروة. ومع ذلك فإن الحاكم ابنا أختها أسماء بنت أبي بكر. ورواه مسلم 2: 241، بأسانيد، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، ومن رواية إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي وهو: عبد في: 3791، ولم نجد له ترجمة. والحديث تكرر للحديث السابق: 8239. ولكن في هذا أن خطاب عائشة لعروة بن الزبير، وهناك خطابها لأخيه عبد الله، وهما أهل اللغة أنه لا يقال: أرعبه. وستأتي على الصواب في السطر التالي. 64 الحديث: 8241 سعيد بن الربيع الرازي شيخ الطبري: مضت له رواية عنه قد أرعبهم الله، وفي المخطوطة فقد رعبهم كما أثبتته وهو الصواب. يقال رعبه يرعبه على وزن فتح، ورعبه مشد العين، وقد نص الآتية أنها قالت لعروة بن الزبير. وهما أخوان، والكلام لهما واحد. ومع ذلك فإن الحاكم رواه مرة أخرى، كرواية مسلم، كما سيأتي. 63 في المطبوعة: في الصحيحين، كما سيأتي في الرواية الآتية: 8241. ولعلهما اعتبرا من المستدرك لقوله في هذه الرواية أنها قالت لعبد الله بن الزبير. والذي في الرواية بن القاسم، وهو خطأ مطبعي لا شك فيه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والحديث رواه الحاكم في المستدرك 2: 298، من طريق العباس بن محمد الدوري، عن هاشم بن القاسم، بهذا الإسناد. ووقع في مطبوعة المستدرك هشام وهو ثقة ثبت حجة. كان أهل بغداد يفخرون به. أبو سعيد: هو المؤدب، واسمه محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي. وهو ثقة مأمون. والحديث ليس من لفظه صلى الله عليه وسلم. 62 الحديث: 8239 هاشم بن القاسم: هو أبو النضر الإمام الحافظ، شيخ الإمام أحمد، وإسحاق، وابن المديني. ابن كثير 2: 298. أما الدر المنثور 2: 101، فقد أسقط لأحضر الناس، وأنا أرجح أن صوابه هو: ليحضر الناس، ولا أشك أن هذه الكلمة في المطبوعة. وانظر ما سلف رقم: 60.8003 الأثر: 8237 مضى برقم: 8003، وانظر التعليق هناك. 61 هكذا في المخطوطة والمطبوعة وتفسير فضلا عن ذلك، فهذا هو اللفظ الذي كثر وروده في أخبار حمراء الأسد. 59 في المخطوطة: بنس ما صنعنا صنعتهم، وهو سهو، والصواب ما، وفي المخطوطة: ألا عصابة تشدد لأمر الله، وهو بلا رب تصحيف ما أثبت. ندب القوم إلى الأمر فانتدبوا: دعاهم إليه وحثهم، فأسرعوا إليه واستجابوا. هشام 3: 107 108، وتاريخ الطبري 3: 57.29 الأثر: 8235 سيرة ابن هشام 3: 58.128 في المطبوعة: ألا عصابة تشدد لأمر الله، ولا معنى له سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري. 55 العقبة: قدر ما يسره الماشي ما استطاع المشي، يريد: حملته شوطا، وسار شوطا. 56 الأثر: 8234 سيرة ابن زيادة من سيرة ابن هشام ومن تاريخ الطبري. 53 الأثر: 8233 سيرة ابن هشام 3: 106، 107، وتاريخ الطبري 3: 54.29 ما بين القوسين زيادة من روي عن عكرمة، وروي عنه هشام ابن عروة، وابن جريج، وابن المبارك، وابن إسحاق. وهو ضعيف الحديث. مترجم في التهذيب. 52 ما بين القوسين في المطبوعة والمخطوطة: حسان بن عبد الله، وهو خطأ، والصواب من تاريخ الطبري. وهو حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب. والجزء العظيم على ما قدم من صالح أعماله في الدنيا. الهوامش: 50 انظر تفسير القرطبي فيما سلف 7: 51.237 والرسول من بعد ما أصابهم القرع، إذا اتقى الله فخافه، فأدى فرائضه وأطاعه في أمره ونهيه فيما يستقبل من عمره أجرا عظيما، وذلك الثواب الجزيل، الذين استجابوا لله والرسول. قال أبو جعفر: فوعد تعالى ذكره، محسن من ذكرنا أمره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين استجابوا لله بعد ما أصابهم القرع تعني أبا بكر والزبير. 64. 4047 8242 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كان عبد الله من 8241. حدثني سعيد بن الربيع قال، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قالت لي عائشة: إن كان أبواك لمن الذين استجابوا لله والرسول من الأتقال، فرعبهم الله. ثم ندب ناسا يتبعونهم ليروا أن بهم قوة، فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثا، فنزلت: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع فقال: إن ركبوا الخيل وتركوا الأتقال، فإنهم عامدون إلى المدينة، وإن جلسوا على الأتقال وتركوا الخيل، فقد رعبهم الله، 63 وليسوا بعامديها. فركبوا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرت أن أبا سفيان بن حرب لما راح هو وأصحابه يوم أحد، قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم: إنهم عامدون إلى المدينة! لمن قال الله تعالى فيهم: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع. 62. 8240 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني القاسم قال، حدثنا أبو سعيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت لعبد الله بن الزبير: يا ابن أختي، أما والله إن أباك وجدك تعني أبا بكر والزبير الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم. 8239 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هاشم بن عبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبو عبيدة بن الجراح، في سبعين رجلا فساروا في طلب أبي سفيان، فطلبوه حتى بلغوا الصفراء، فأنزل الله تعالى: إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد، لأحضض الناس. 61 فانتدب معه أبو بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وسعد، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، فيأتون الحج، ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل، فجاء الشيطان فخوف أوليائه، فقال: إن الناس قد جمعوا لكم! فأبى عليه الناس أن يتبعوه، فقال:

## تفسير الطبري

ذلك إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم، واشتد عليهم الذي أصابهم. وإن رسول الله ندب الناس لينطلقوا معه، ويتبعوا ما كانوا متبعين، وقال: إنما يرتحلون الآن شوال، وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة، فينزلون بدر الصغرى في كل سنة مرة، وإنهم قدموا بعد وقعة أحد، وكان أصاب المؤمنين القرح، واشتكو ما كان، فرجع إلى مكة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً، وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب! وكانت وقعة أحد في عمي قال، 4027 حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إن الله جل وعز قذف في قلب أبي سفيان الرعب يعني يوم أحد بعد ما كان منه فأنزل الله جل ثناؤه فيهم: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح . 823860 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني الشريد تركتموهم! ارجعوا واستأصلوهم. فقذف الله في قلوبهم الرعب، فهزموا، فأخبر الله رسوله، فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد، ثم رجعوا من حمراء الأسد، أسباط، عن السدي: انطلق أبو سفيان منصرفاً من أحد، حتى بلغ بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بئسما صنعتم! 59 إنكم قتلتموهم، حتى إذا لم يبق إلا أنكى للعدو، وأبعد للسمع! فانطلق عصاة منهم على ما يعلم الله تعالى من الجهد. 8237 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا والجراح، وبعد ما انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ألا عصاة تنتدب لأمر الله، 58 تطلب عدوها؟ فإنه حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح الآية، وذلك يوم أحد، بعد القتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد إلى حمراء الأسد، على ما بهم من ألم الجراح للذين أحسنوا منهم واتفقوا أجر عظيم . 823657 قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: فقال الله تبارك وتعالى: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح، أي: الجراح، وهم الذين ساروا مع انتهى إلى حمراء الأسد، وهي من المدينة على ثمانية أميال، فأقام بها ثلاثاً، الاثنين والثلاثاء والأربعاء، ثم رجع إلى المدينة. 823556 حدثنا ابن حميد وكنت أيسر جرحاً منه، فكنت إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة، 55 حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال لي: أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله ما لنا من دابة نركبها، وما منا إلا جريح ثقيل! فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلى الله عليه وسلم أحداً، أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين: فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو، 54 قلت لأخي أو عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان: أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل، كان شهد أحداً قال: شهدت مع رسول الله أصحابهم لم يوهنهم عن عدوهم. 53. 8234 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال، فحدثني عبد الله بن خزيمة بن زيد بن ثابت، له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج معه. وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو، ليلفهم أنه خرج في طلبهم، ليظنوا به قوة، وأن الذي نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن، ولست بالذي أوترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي! فتخلف على أخواتك، فتخلفت عليهن. فأذن . فكله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال: يا رسول الله، إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع، وقال لي: يا بني، إنه لا ينبغي لي ولا لك أن شوال، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب 4007 العدو، وأذن مؤذنه أن: لا يخرج معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس بن عبد الله، 51 عن عكرمة قال: كان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال، 52 فلما كان الغد من يوم أحد، يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من أميال من المدينة، ليرى الناس أن به وأصحابه قوة على عدوهم. كالذي: 8233 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني حسين قريش منصرفهم عن أحد. وذلك أن أبا سفيان لما انصرف عن أحد، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثره حتى بلغ حمراء الأسد، وهي على ثمانية . وإنما عنى الله تعالى ذكره بذلك: الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد في طلب العدو أبي سفيان ومن كان معه من مشركي عظيم 172 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ، المستجيبين لله والرسول من بعد ما أصابهم الجرح والكولم. 50 القول في تأويل قوله تعالى : الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتفقوا أجر

قاله أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم. 92 في المطبوعة: وأما قول الذين خرجوا معه ، وهي زيادة فاسدة ، وليست في المخطوطة. 173 ماء بين مكة والمدينة. 91 وضجنان بفتح أوله وسكون الجيم: وهو جبل على طريق المدينة من مكة ، بينه وبين قديد ليلة ، كما بينه هذا الشعر. الزبيب الأسود. 90 تهوي: تسرع ، هوت الناقة تهوي: أسرعت إسرعا. والدين: الدأب والعادة. والأتلد الأقدم ، من التلبد ، وهو القديم. وقديد: موضع ، ونخلته هي اللينة المذكورة في قوله تعالى: ما قطعتم من لينة ، في سورة الحشر. ويثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعنجد: الطبري 3: 41 ، ومعجم ما استعجم: 856 ، 857. وقوله: رفقتي محمد بالثنائية ، يعنى المهاجرين والأنصار. والعجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة هو معبد بن أبي معبد الخزاعي ، كما روى ابن هشام في سيرته 3: 220 ، 221 ، والطبري في تاريخه 3: 89.41 سيرة ابن هشام 2: 220 ، 221 ، وتاريخ من قولهم: أرض عافية: لم يرع أحد نبتها ، فوفر نبتها وكثر. يعني أن الأسواق لم يحضرها أحد يزاحمهم في تجارتها. وانظر الأثر الآتي رقم: 88.8252 الجيش تعبئة: هيأه وأصلح أمره وجمعه ، مثل عبأه. ورجحت ذلك ، لأن معناه وارد في الآثار الأخرى. 87 قوله: أسواقهم عافية ، أي وافرة ، ذلك بالواو ، والصواب من المخطوطة. 86 في المطبوعة: لما عمد النبي... ، وفي المخطوطة لما عبد ، ورجحت أن صحة قراءتها ما أثبت عبي الميرة. 83 الحبال جمع حبل: وهو العهد. 84 في المطبوعة: قالوا له ، بحذف الفاء ، والصواب من المخطوطة. 85 في المطبوعة: ولم يزد 8244 سيرة ابن هشام 3: 128 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 82.8235 العير بكسر العين: القافلة من الإبل أو الحمير أو البغال ، تحمل عليها ما في سيرة ابن هشام. 80 الأثر: 8243 سيرة ابن هشام 3: 108 ، 110 ، وهو بقية الأثر السالف: 8233 ، وتاريخ الطبري 3: 28 ، 81.29 الأثر: بفتح القاف وهي الطائفة من الناس والخيل. 79 أسقطت المطبوعة: وأصحابه ، وهي ثابتة في التاريخ وفي المخطوطة ، وفعل الناشر ذلك ليوافق

## تفسير الطبري

البصر بالأمور. والمعقول مصدر كالمصادر التي جاءت على وزنه ، وهو العقل. 78 الوخش: رذالة الناس وسقاطهم وصغارهم. والقنابل جمع قنبلة وقوله: ضاحية أي علانية من ضحا أي برز ، والضحية من كل شيء ما برز منه. فهو إما مصدر على وزن عافية ، أو اسم فاعل قام مقامه. والإربة يقال: من خال هذا الفرس ، أي صاحبها القائم بأمرها. 77 قال أبو ذر الخشني: البسل: الحرام. وأراد بأهل البسل قريشا ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام. بكسر الخاء ، فهو جمع خائل أيضا كالذي سلف ، والخائل هو الحافظ للشيء الراعي له ، من خال المال يخوله: إذا ساسه وأحسن القيام عليه ، فهو خائل وخال. أو كأنه جمع جائل من قولهم: جالت الخيل بفرسانها إذا طافت وزهبت وجاءت ، جمعه كجمع: هائم وهيم ، على شذوذه. فأما إذا كانت الرواية الخيل والجول بفتحها: هي جماعة الخيل أو الإبل ، وقالوا أيضا: الجول بضم الجيم والجال والجيل ناحية البئر وجانبها. فكأنه قاس هذا على هذا. سيرة ابن هشام الجيل بالجيم ، وكذلك هو في تاريخ الطبري. فلو صح أنها بالجيم ، فأنا أرى أنها جماعة الخيل ، وذلك أنهم قالوا: الجول بضم الجيم وهو وجه صحيح مقارب. وأما أبو ذر الخشني فقد ضبطه الجيل بكسر الجيم ، وقال: الجيل: الصنف من الناس. وهذا لا معنى له. وهو في مطبوعة ، والأبيات كلها مردفة الروي بحرف مد ولين. وهذا هو السناد.. ونظيره قول ابن كلثوم: ألا هبى بصحنك فاصبحينا ثم قال: تصفقا الرياح إذا جرينا. ، فيه دقاق الحصى. والخيل ، ضبطه السهيلي في الروض الأنف 2: 144 بفتح الخاء وسكون الباء ، وقال: قوله: بالخيل ، جعل الردف حرف لين لعدوه: إذ أشرف له وقصد نحوه ، عاليا عليه. 76 تغططت القدر: اشتد غليانها ، وبان صوتها كصوت اضطراب الأمواج. والبطحاء: مسيل الوادي والمعزال ، الذي يعتزل المعركة من الفرق ، فلا يكاد يقاتل ، ولا ينجذ من استغاث به. 75 قوله: فظلت عدوا ، أي: فظلت أعدو عدوا. وسما الرجل عليه ، لأنه لا يحسن الركوب ولا الفروسية. والمعازيل جمع معزال: وهو الذي لا سلاح معه. وأنا أرى أن الأميل ، هو الذي يميل عن عدوه من الخوف ، والصفة من ذلك خرق على وزن فرح ، ولكنه جمعه على باب أفعّل. وأما الميل فهو جمع أميل: وهو الذي يميل على السرج في جانب ولا يستوي وهو الأحمق الذي لا رفق له في عمل. وأنا أرجح أنه أراد الصفة من قولهم: خرق الظبي وغيره: إذا دهش وفزع ، فلصق بالأرض ولم يقدر على النهوض أو رمح. وفي المطبوعة ولا ميل معازيل ، كما في سيرة ابن هشام ، ولكن الذي أثبتته هو رواية الطبري في التفسير ، وفي التاريخ. والخرق جمع. خرق: بحوافرها في سيرها أو عدوها. والتنايل جمع تنبال وتنبالة بكسر التاء ، وهو القصير ، والقصير معيب ، لأن المقاتل القصير لا يطول باعه إذا قاتل بسيف مئة دارع. وفرسان: أحدهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والآخر لأبي بردة بن نيار. 74 ردت الخيل تردى على وزن جرى يجري: رجعت الأرض غير ذلك ، وقيل: هو جمع لا واحد له. وزعم معبد كثرة خيل المسلمين في مخرجهم إلى حمراء الأسد ، والذي في السير أن المسلمين كانوا في أحد ألفا ، فيهم القصير الشعر من الخيل ، وهو من علامات عتقها وكرمها. والأبائيل الجماعات المتفرقة ، واحدها إيل بكسر الهمزة وتشديد الباء المكسورة ، وقيل هد البناء: ضعضعه وهدمه. ومنه هذه الأمر إذا بلغ منه فضعضه وكسره وأوهنه. يقول: كادت تنهار راحلته من الفزع. والجرد جمع أجرد: وهو في المطبوعة: فهم من الحق عليكم بشيء لم أر مثله قط ، غير ما في المخطوطة ، وهو الصواب الموافق لما في سيرة ابن هشام ، وتاريخ الطبري. 73 وقوله: أصبنا حد أصحابه ، أي: كسرنا حدهم وثلمناه كما يثلث السيف ، فصاروا أضعف مما كانوا. 71 يتحرق: يتلهب من الغيظ كمثل حريق النار. 72 وحد كل شيء: طرف شباته ، كحد السكين والسيف والسنان. ومنه يقال: حد الرجل وهو بأسه ونفاذه في نجدته. ورجل ذو حد: أي بأس ماض. وسيرة ابن هشام ، وتاريخ الطبري. 70 في المطبوعة: أصبنا في أحد أصحابه. . . ، وهو خطأ ، صوابه من المخطوطة وسيرة ابن هشام والتاريخ. فيهم ، وهما سواء. وقوله: عافاك فيهم ، أي: صانك مما نزل بأصحابك. 69 في المطبوعة: من حمراء الأسد ، والصواب من المخطوطة أعطاه صفقة يده ، وثمرة قلبه. فالصفقة المرة من التصفيق باليد. 68 عافاه الله وأعفاه: وهب له العافية من العلل والبلايا. وفي سيرة ابن هشام عافاك إذا أعطى الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله ، وأصل ذلك كله من الصفق باليد. لأن المتعاهدين والمتبايعين ، يضع أحدهما يده في يد الآخر. ومنه حديث ابن عمر: لأهل الرجل هم عيبته ، من ذلك. 67 الصفقة: البيعة ، ثم استعملت في العهد والميثاق ، وفي الحديث: إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك ، وذلك في المتاع. ثم أخذوا منه على المثل قولهم: عيبة الرجل ، أي موضع سره ، وفي الحديث: الأنصار كرشى وعيبتي أي: خاصتي وموضع سرى. ويقال الله عليه وسلم بدر الصغرى. الهوامش: 65 انظر تفسير حسب فيما سلف 4: 66.244 العيبة: وعاء من آدم يكون ولكن قد كان قتل في وقعة الرجيع من أصحابه جماعة لم يشهد أحد منهم غزوة بدر الصغرى. وكانت وقعة الرجيع فيما بين وقعة أحد وغزوة النبي صلى لغزوة بدر الصغرى إليها في شعبان من سنة أربع ، ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك وقعة مع المشركين كانت بينهم فيها حرب جرح فيها أصحابه ، بها ، بعد سنة من غزوة أحد ، في شعبان سنة أربع من الهجرة. وذلك أن وقعة أحد كانت في النصف من شوال من سنة ثلاث ، وخروج النبي صلى الله عليه وسلم قد تقادم اندمال جرحه وبرأ كلمه. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج إلى بدر الخرجة الثانية إليها ، لموعد أبي سفيان الذي كان واعده اللقاء الله صلى الله عليه وسلم من جرحى أصحابه بأحد إلى حمراء الأسد. وأما الذين خرجوا معه إلى غزوة بدر الصغرى ، 92 فإنه لم يكن فيهم جريح إلا جريح ، بعد الذي قد كان نالهم من الفروح والكولوم بقوله: الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ، ولم تكن هذه الصفة إلا صفة من تبع رسول أحد إلى حمراء الأسد. لأن الله تعالى ذكره إنما مدح الذين وصفهم بقبيلهم: حسبنا الله ونعم الوكيل ، لما قيل لهم: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم لكم فاخشوهم ، كان في حال خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروج من خرج معه في أثر أبي سفيان ومن كان معه من مشركي قريش ، منصرفهم عن . قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب ، قول من قال: إن الذي قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أن الناس قد جمعوا ابن عيينة: وأخبرني زكريا ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن عمرو قال: هي كلمة إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقي في النار ، فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل

## تفسير الطبري

حسبنا الله ونعم الوكيل ! فأتوهم فلم يلقوا أحدا، فأنزل الله عز وجل فيهم: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم قال ابن يحيى قال، عبد الرزاق قال، ولقيهم ناس من المشركين فقالوا لهم: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ! فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ الأهبة للقتال وأهبة التجارة، وقالوا: الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: كانت بدر متجرا في الجاهلية، فخرج ناس من المسلمين يريدونه، من يثرب كالعنجد 89 تهوي على دين أبيها الأتلد قد جعلت ماء قديد موعدي 90 وماء ضجنان لها ضحى الغد 91 8250 حدثني كالعنجد واتخذت ماء قديد موعدي قال أبو جعفر: هكذا أنشدنا القاسم، وهو خطأ، وإنما هو: 4127 قد نفرت من رفقتي محمود وعجوة 87 قال: وقدم رجل من المشركين وأخبر أهل مكة بخيل محمد عليه السلام، وقال في ذلك: 88 نفرت قلوصي عن خيول محمود وعجوة منثورة لكم ! يكيدونهم بذلك، يريدون أن يرعبوهم، فيقول المؤمنون: حسبنا الله ونعم الوكيل، حتى قدموا بدرا، فوجدوا أسواقها عافية لم ينازعهم فيها أحد. قال ابن جريج: لما عبي النبي صلى الله عليه وسلم لموعد أبي سفيان، 86 فجعلوا يلقيون المشركين ويسألونهم عن قريش، فيقولون: قد جمعوا ، وهي غزوة بدر الصغرى. 8249 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بنحوه وزاد فيه: وهي بدر الصغرى الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا، فوافقوا السوق فيها وابتاعوا، فذلك قوله تبارك وتعالى: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الناس قد جمعوا لكم، قال: هذا أبو سفيان قال لمحمد: موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فقال محمد صلى الله عليه وسلم: عسى ! فانطلق رسول بها. ذكر من قال ذلك: 8248 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: الذين قال لهم الناس إن في غزوة بدر الصغرى، وذلك في مسير النبي صلى الله عليه وسلم عام قابل من وقعة أحد للقاء عدوه أبي سفيان وأصحابه، للموعد الذي كان واعد الالتقاء لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . وقال آخرون: بل قال ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من قال ذلك له، فيقولون لهم: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس! فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل . فأنزل الله تعالى فيهم: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا صلى الله عليه وسلم وعصاة من أصحابه بعد ما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد خلفهم، حتى كانوا بذئ الحليفة، فجعل الأعراب والناس يأتون عليهم تبارك وتعالى: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم الآية. 8247 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال، انطلق رسول الله لك جموعا كثيرة، وأنه مقبل إلى المدينة، وإن شئت أن ترجع فافعل! فلم يزد ذلك ومن معه إلا يقينا، وقالوا: 85 حسبنا الله ونعم الوكيل . فأنزل الله طليبي، وأخبرتموه أنني قد جمعت له جموعا كثيرة. فاستقبلت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له: 84 يا محمد إنا نخبرك أن أبا سفيان قد جمع لهم، 82 وبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم حبال، 83 فقال: إن لكم علي رضاكم إن أنتم رددتم عني محمدا ومن معه، إن أنتم وجدتموه في بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: استقبل أبو سفيان في منصرفه من أحد عيرا واردة المدينة ببضاعة وفي الأعرابي الذي لقيهم: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. 8246 حدثني محمد حتى بلغ حمراء الأسد، فلقوا الأعرابي في الطريق، فأخبرهم الخبر، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل ! ثم رجعوا من حمراء الأسد. فأنزل الله تعالى فيهم فلقوا أعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له: إن لقيت محمدا وأصحابه فأخبرهم أنا قد جمعنا لهم! فأخبر الله جل ثناؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطلبهم أبا سفيان وأصحابه على الرجوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقالوا: ارجعوا فاستأصلوهم، فقتل الله في قلوبهم الرعب فهزموا، بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية. 824581 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما ندموا يعني الذين قالوا لهم ما قالوا نفر من عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ما قال: إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم! يقول الله تبارك وتعالى: فانقلبوا سلمة، عن ابن إسحاق قال: فقال الله: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، و الناس بالذي قال أبو سفيان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه: 79 حسبنا الله ونعم الوكيل . 824480 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا قال: فإذا جنتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم! فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الأسد، فأخبروه قالوا: نريد الميرة. قال: فهل 4097 أنتم مبلغون عني محمدا رسالة أرسلكم بها، وأحمل لكم إبلكم هذه غدا زبيبا بعكاز إذا وافيتموها؟ قالوا: نعم. يوصف ما أنذرت بالقييل 78 قال: فثنى ذلك أبو سفيان ومن معه. ومر به ركب من عبد القيس. فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد المدينة. قال: ولم؟ لقائكم إذا تغطمطت البطحاء بالخيول 76 إني نذير لأهل البسل ضاحية لكل ذي إربة منهم ومعقول 77 من جيش أحمد لا وخش قنابلهم وليس اللقاء ولا خرق معازيل 74 4087 فظلت عدوا، أظن الأرض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول 75 فقلت: ويل ابن حرب من قلت فيه أبياتا من شعرا! قال: وما قلت؟ قال: قلت: كادت تهد من الأصوات راحلتياذ سالت الأرض بالجرذ الأبايل 73 تردى بأسد كرام لا تتأبله عند ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل! قال: فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم! قال: فإني أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا، فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط! 72 . قال: ويك! ما تقول؟ قال: والله أبو سفيان معبدا 4077 قال: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد، قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقا، 71 الله عليه وسلم وأصحابه، وقالوا: أصبنا! حد أصحابه وقادتهم وأشرفهم، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم؟! 70 لنكرن على بقيتهم، فلنفرغن منهم . فلما رأى خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد، 69 حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء، قد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى عليه شيئا كان بها، ومعبد يومئذ مشرك فقال: والله يا محمد، أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله كان أعفاك فيهم! 68 ثم

## تفسير الطبري

معبد الخزاعي بحمراء الأسد وكانت خزاعة، مسلمهم ومشرکهم، عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة، 66 صفقتهم معه، 67 لا يخفون بن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: مر به يعني برسول الله صلى الله عليه وسلم أحد إلى حمراء الأسد، في طلب أبي سفيان ومن معه من المشركين. ذكر من قال ذلك، وذكر السبب الذي من أجله قيل ذلك، ومن قائله: 8243 حدثنا محمد الله صلى الله عليه وسلم: إن الناس قد جمعوا لكم. فقال بعضهم: قيل ذلك لهم في وجههم الذين خرجوا فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقيامه لهم بذلك، وتفويضهم أمرهم إليه بالوكالة فقال: ونعم الوكيل الله تعالى لهم. واختلف أهل التأويل في الوقت الذي قال من قال لأصحاب رسول إليه القيام بأمره. فلما كان القوم الذين وصفهم الله بما وصفهم به في هذه الآيات، قد كانوا فوضوا أمرهم إلى الله، ووثقوا به، وأسندوا ذلك إليه، وصف نفسه الوكيل، يقول: ونعم المولى لمن وليه وكفله. وإنما وصف تعالى نفسه بذلك، لأن الوكيل، في كلام العرب، هو المسند إليه القيام بأمر من أسند من خوفهم أبا سفيان وأصحابه من المشركين حسبنا الله ونعم الوكيل، يعني بقوله: حسبنا الله، كفانا الله، يعني: يكفيننا الله 65 ونعم ذلك عن وجههم الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير فيه، ولكن ساروا حتى بلغوا رضوان الله منه، وقالوا ثقة بالله وتوكلا عليه، إذ خوفهم فزادهم ذلك من تخويف من خوفهم أمر أبي سفيان وأصحابه من المشركين، يقينا إلى يقينهم، وتصديقا لله ولوعده ووعده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تصديقهم، ولم يثنهم لكم، قد جمعوا الرجال للناكم والكرة إليكم لحربكم فآخشوهم، يقول: فآخذوهم، واتفقوا لقاءهم، فإنه لا طاقة لكم بهم فزادهم إيمانا، يقول: طلبه بعد منصرفه عن أحد إلى حمراء الأسد. الناس الثاني، هم أبو سفيان وأصحابه من قريش، الذين كانوا معه بأحد. ويعني بقوله: قد جمعوا لله والرسول. و الناس الأول، هم قوم فيما ذكر لنا كان أبو سفيان سألهم أن يثبطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين خرجوا في، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم. و الذين في موضع خفض مردود على المؤمنين، وهذه الصفة من صفة الذين استجابوا إن الناس قد جمعوا لكم فآخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل 173 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين القول في تأويل قوله: الذين قال لهم الناس

، وأخشى أن تكون كلمة مصحفة لم أهد إليها ، وإن قرأتها نثر دراهم ، فلعلها! وشيء نثر بفثحتين متناثر. ولا أدري أيصح ذلك أو لا يصح. 174  
سيرة ابن هشام 3: 128 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 9.8244 في المطبوعة والدر المنثور بيدر دراهم ، وفي المخطوطة بر دراهم غير منقوطة  
الغلة ، يريد خلو السوق ممن يزاحمهم فيها ، كأنهم أتوها والناس في غفلة عنها. وهو مجاز ، ومثله عيش غريز: أي ناعم ، لا يفرغ أهله. 8: الأثر: 8253  
السياق: والله ذو إحسان وطول... بنعمه. 7 في المطبوعة: وعزته ، ولا معنى لها ، وفي المخطوطة غير منقوطة. والغرة بكسر الغين  
وينصر. 4: انظر تفسير الفضل فيما سلف ص 299 تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 5: انظر تفسير المس فيما سلف 5: 118 7: 155 ، 6.238  
المطبوعة: اتجروا بها ، وأثبت ما في المخطوطة. تجر يتجر تجرا وتجارة: باع واشترى ، ومثله: اتجر على وزن افتعل. والثلاثي على وزن نصر  
السوء القتل. الهوامش: 1: انظر تفسير انقلب فيما سلف 3: 2.163 انظر تفسير النعمة فيما سلف 4: 3.272 في  
تجارة، فذلك قول الله: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله . أما النعمة فهي العافية، وأما الفضل فالتجارة، و  
عن السدي قال: أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين خرج إلى غزوة بدر الصغرى بيدر دراهم، 9 ابتاعوا بها من موسم بدر فأصابوا  
أحد، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. 8255 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط،  
حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: أطاعوا الله وابتغوا حاجتهم، ولم يؤذهم  
صلى الله عليه وسلم. 8253 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: والله ذو فضل عظيم ، لما صرف عنهم من لقاء عدوهم. 82548  
نعمة من الله وفضل، أصابوا عفوه وغرته 7 لا ينازعهم فيه أحد قال: وقوله: لم يمسسهم سوء ، قال: قتل واتبعوا رضوان الله ، قال: طاعة النبي  
قال، وافقوا السوق فابتاعوا، وذلك قوله: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل . قال: الفضل ما أصابوا من التجارة والأجر قال ابن جريج: ما أصابوا من البيع  
بنعمة من الله وفضل ، قال: والفضل ما أصابوا من التجارة والأجر. 8252 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد  
التأويل. ذكر من قال ذلك: 8251 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، 4157 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فانقلبوا  
وغير ذلك من أيديهم عندهم وعلى غيرهم بنعمه 6 عظيم عند من أنعم به عليه من خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل  
دعاهم إليه من اتباع أثر العدو، وطاعتهم والله ذو فضل عظيم ، يعني: والله ذو إحسان وطول عليهم بصرف عدوهم الذي كانوا قد هموا بالكره إليهم،  
سوء يعني: لم ينلهم بها مكروه من عدوهم ولا أدى 5 واتبعوا رضوان الله ، يعني بذلك: أنهم أرضوا الله بفعلهم ذلك، واتباعهم رسوله إلى ما  
من ربه، لم يلقوا بها عدوا. 2 وفضل ، يعني: أصابوا فيها من الأرباح بتجارته التي تجروا بها، 3 الأجر الذي اكتسبوه 4: لم يمسسهم  
له والرسول من بعد ما أصابهم القرح، 1 من وجههم الذي توجهوا فيه وهو سيرهم في أثر عدوهم إلى حمراء الأسد بنعمة من الله ، يعني: بعافية  
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم 174 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: فانقلبوا بنعمة من الله ، فانصرف الذين استجابوا  
القول في تأويل قوله : فانقلبوا بنعمة من الله وفضل

متكلف لكم بالنصر، وهو خطأ فاحش، تعالى ربنا عن أن يتكلف شيئاً، وهو القادر الذي لا يؤوده شيء. وقد أصاب ناشر الطبعة السالفة فيما فعل. 175 فوضعها بين القوسين، مع إثبات نص المخطوطة، وهو الصواب. 14 السياق: وليس كذلك الأولياء... مخوفين. 15 في المخطوطة: وإنى

## تفسير الطبري

القرآن للفراء 1: 13.248 في المطبوعة: الذي شبه ذلك بمشبهه ، والذي في المخطوطة مثله إلا أنه كتب بمشبهه ورجحت أن الناسخ أسقط من يخوف الشيطان أولياءه؟ قيل إن كان معناه يخوفكم بأوليائه وهو كلام لا يستقيم ، ورجحت أن الناسخ أسقط ما زدته بين القوسين. 12 انظر معاني 10: الأثر: 8259 سيرة ابن هشام 3: 128 ، وهو تتمم الآثار التي آخرها: 11.8253 في المطبوعة والمخطوطة: وهل ولكن خافون دون المشركين ودون جميع خلقي، أن تخالفوا أمري، إن كنتم مصدقي رسولي وما جاءكم به من عندي. الهوامش ما أطمعتموني واتبعتكم أمري، وإني متكفل لكم بالنصر والظفر، 15 ولكن خافون واتقوا أن تعصوني وتخالفوا أمري، فتهلكوا إن كنتم مؤمنين ، يقول: وخافون إن كنتم مؤمنين 175 قال أبو جعفر: يقول: فلا تخافوا، أيها المؤمنون، المشركين، ولا يعظم عليكم أمرهم، ولا تهربوا جمعهم، مع طاعتكم إياي، الأولياء في قوله: يخوف أولياءه مخوفين، 14 بل التخويف من الأولياء لغيرهم، فلذلك افترقا. القول في تأويل قوله : فلا تخافوهم وليس الذي شبه من ذلك بمشبهه، 13 لأن الدراهم في قول القائل: هو يعطي الدراهم ، معلوم أن المعطى هي الدراهم ، وليس كذلك كقول القائل: هو يعطي الدراهم، ويكسو الثياب ، بمعنى: هو يعطي الناس الدراهم ويكسوهم الثياب، فحذف ذلك للاستغناء عنه. قال أبو جعفر: لينذركم بأسه الشديد، وذلك أن البأس لا ينذر، وإنما ينذر به. 12 وقد كان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول: معنى ذلك: يخوف الناس أولياءه، أولياءه؟ وكيف قيل إن كان معناه يخوفكم بأوليائه يخوف أولياءه؟ 11 قيل: ذلك نظير قوله: لينذر بأسا شديدا سورة الكهف: 2 بمعنى: الشيطان يخوف أولياءه ، يعظم أولياءه في صدوركم فتخافونه. قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وكيف قيل: يخوف أولياءه؟ وهل يخوف الشيطان ذكر من قال ذلك: 8261 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: ذكر أمر المشركين وعظمهم في أعين المنافقين فقال: إنما ذلكم يخوف أولياءه ، قال: يخوفكم بأوليائه. وقال آخرون: معنى ذلك، إنما ذلكم الشيطان يعظم أمر المشركين، أيها المنافقون، في أنفسكم فتخافونه. يرهيبكم بأوليائه. 826010 حدثني يونس قال، أخبرنا علي بن معبد، عن عتاب بن بشير مولى قريش، عن سالم الأبطس في قوله: إنما ذلكم الشيطان أي: أولئك الرهط، يعني نفر من عبد القيس، الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا، وما ألقى الشيطان على أفواههم يخوف أولياءه ، أي: أولياءه ، يقول: الشيطان يخوف المؤمنين بأوليائه. 8259 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، المؤمنين بالكفار. 8258 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: إنما ذلكم الشيطان يخوف بالكافر. 8257 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال مجاهد: إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، قال: يخوف حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، يخوف والله المؤمن بالكافر، ويرهب المؤمن من فعل الشيطان ألقاه على أفواه من قال ذلك لكم، يخوفكم بأوليائه من المشركين أبي سفيان وأصحابه من قريش لترهبوهم، وتجنبوا عنهم، كما: 8256 يخوف أولياءه قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: إنما الذي قال لكم، أيها المؤمنون: إن الناس قد جمعوا لكم ، فخوفوكم بجمع عدوكم ومسيرهم إليكم، القول في تأويل قوله : إنما ذلكم الشيطان

، لكان أجود. 19: الأثر: 8263 سيرة ابن هشام 3: 128 ، وهو تتمم الآثار التي آخرها: 20.8259 الأثر: 8264 ليس في سيرة ابن هشام. 176 أن مسارعتهم بغير واو ، والصواب إثبات الواو. 18 في المطبوعة: هم المنافقون ، وأثبت ما في المخطوطة ، ولو قرئت المخطوطة: فهم المنافقون 20 الهوامش 16: انظر تفسير سارح فيما سلف 7: 130 ، 17.207 في المطبوعة والمخطوطة: كما ابن إسحاق في ذلك بما: 8264 حدثني ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة ، أن يحبط أعمالهم. نصيبا في ثواب الآخرة، فلذلك خذلهم فسارعوا فيه. ثم أخبر أنهم مع حرمانهم ما حرموا من ثواب الآخرة، لهم عذاب عظيم في الآخرة، وذلك عذاب النار. وقال يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم 176 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يريد الله أن لا يجعل لهؤلاء الذين يسارعون في الكفر، حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ، أي: المنافقون. 19 القول في تأويل قوله : قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ، يعني: أنهم المنافقون. 826318 الكفر شيئا، وكما أن مسارعتهم لو سارعوا إلى الإيمان لم تكن بنافعته، 17 كذلك مسارعتهم إلى الكفر غير ضارته. كما: 8262 حدثني محمد بن عمرو جعفر: يقول جل ثناؤه: ولا يحزنك، يا محمد كفر الذين يسارعون في الكفر مرتدين على أعقابهم من أهل النفاق، 16 فإنهم لن يضروا الله بمسارعتهم في القول في تأويل قوله : ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا قال أبو

ما في المخطوطة. 23: الأثر: 8265 سيرة ابن هشام: 3: 128 ، وهو تتمم الآثار التي آخرها: 8263. وليس في سيرة ابن هشام تفسير أليم. 177 انظر تفسير الاشتراء فيما سلف 1: 312 315 341 342: 2 22.228 في المطبوعة: أو نصرأوه ، والصواب قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: هم المنافقون. الهوامش: 21: ابن إسحاق: إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان ، أي: المنافقين لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ، أي: موجع. 826623 حدثني محمد بن عمرو جميع من خالفه وحاده، وأن من خذله فلن ينصره ناصر ينفعه نصره، ولو كثرت أعوانه ونصرأوه، 22 كما: 8265 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن به ناصرا وحده دون غيره من سائر خلقه ورغب بها في جهاد أعدائه وأعداء دينه، وشجع بها قلوبهم، وأعلمهم أن من وليه بنصره فلن يخذل ولو اجتمع عليه بهذه الآيات من قوله: وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله إلى هذه الآية، عباده المؤمنين على إخلاص اليقين، ولانقطاع إليه في أمورهم، والرضى

## تفسير الطبري

يضرؤا الله بكفرهم وارتدادهم عن إيمانهم شيئاً، بل إنما يضرؤون بذلك أنفسهم، بإيجابهم بذلك لها من عقاب الله ما لا قبل لها به. وإنما حث الله جل ثناؤه صلى الله عليه وسلم: إن هؤلاء الذين ابتاعوا الكفر بإيمانهم فارتدوا عن إيمانهم بعد دخولهم فيه، 21 ورضوا بالكفر بالله وبرسوله، عوضاً من الإيمان، لن أليم 177 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه المنافقين الذين تقدم إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم: أن لا يحزنه مسارعتهن إلى الكفر، فقال لنبيه القول في تأويل قوله: إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضرؤوا الله شيئاً ولهم عذاب

نسبته لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وأبي بكر المروزي في الجناز، وابن المنذر، والطبراني. وسيأتي نحو معناه، من حديث أبي الدرداء: 178. 8375. أبي حاتم، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، به، نحوه. ثم قال: وكذا رواه عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش، به. وذكره السيوطي 2: 104، وزاد، من رواية جرير، عن الأعمش، به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وذكره ابن كثير 2: 328، من رواية ابن مرفوع حكماً، لأنه مما لا يدرك بالرأي. وسيأتي مرة أخرى: 8374، من طريق عبد الرزاق، عن الثوري، بهذا الإسناد. ورواه الحاكم في المستدرک 2: 298. عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي. وهو تابعي ثقة، أخرج له الجماعة كلهم. الأسود: هو ابن يزيد النخعي. وهذا الحديث، وإن كان موقوفاً لفظاً، فإنه عندنا 108، 29. 109. انظر تفسيرهمين فيما سلف 2: 347، 30. 348. الحديث: 8267 عبد الرحمن: هو ابن مهدي. وسفيان: هو الثوري. خيثمة: هو ابن أي: طال عليها. وعندي أن أصله من الملل، يقول: حتى بلغ أقصى الملل والسامة. 28. انظر معاني القرآن للفراء 1: 248، ومجاز القرآن لأبي عبيدة 1: إذ للناس والعيش غرة وإذ خلقنا بالبصا عسر انقال أبو عبيد البكري: أمل عليها: دأب ولازم، وقال أبو عبيدة: أي رجع عليها حتى أبلها ابن مقبل بعد هذا البيت: نهار وليل دائب ملواهما على كل حال الناس يختلفاناً لا يدار الحي لا هجر بينهما ولكن روعات من الحدثان لدهماء، واللسان ملل، وغيرها، وسيأتي في التفسير 13: 106 بولاق. وقد بين صاحب الخزانة نسبة هذه الأبيات وذكر الشعر المختلف فيه، وقال إن أبيات وينسب البيت لابن أحمر، وإلى أعرابي من بني عقيل. 27. سيبويه 2: 322، ومجاز القرآن 1: 109، والأماي 1: 233، والسمط: 533، والخزانة 3: 275 أثبت. وهو قول يقال في الدعاء، ومثله في الدعاء لمن لبس ثوباً جديداً: أبلت جديداً، وتملت حبيباً، أي: عشت معه ملاوة من دهرك وتمتعت به. 26. فيما سلف قريباً ص: 25. 384. في المطبوعة: وتملت حيناً، وهو خطأ، وفي المخطوطة: وتملت حيناً، وهو تصحيف، والصواب ما نزلنا من عند الله وما عند الله خير للأبرار سورة آل عمران: 198. 30. الهوامش: 24. انظر تفسير حسب قال عبد الله: ما من نفس برة ولا فاجرة إلا والموت خير لها. وقرأ: ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً، وقرأ: وبنحو ما قلنا في ذلك جاء الأثر. 8267 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الأسود قال، يقول: يكتسبوا المعاصي فتزداد آثامهم وتكثر ولهم عذاب مهين، يقول: ول هؤلاء الذين كفروا بالله ورسوله في الآخرة عقوبة لهم مهينة مذلة. 29. ألف إنما الثانية، فالكسر على الابتداء، بإجماع من القراءة عليه: وتأويل قوله: إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً، إنما نؤخر آجالهم فنطيلها ليزدادوا إثماً، منصوبين. وإنما اخترنا ذلك لإجماع القراءة على فتح الألف من أنما الأولى، فدل ذلك على أن القراءة الصحيحة في يحسبن بالياء لما وصفنا. وأما الألف من أنما، على معنى الحسبان للذين كفروا دون غيرهم، ثم يعمل في أنما نصبا لأن يحسبن حينئذ لم يشغل بشيء عمل فيه، وهي تطلب العرب ما وصفنا قبل. قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا، قراءة من قرأ: ولا يحسبن الذين كفروا بالياء من يحسبن، وبفتح محمد: 18 بتأويل: هل ينظرون إلا الساعة، هل ينظرون إلا أن تأتيهم بغتة. 28. وذلك وإن كان وجهاً 4237 جائزاً في العربية، فوجه كلام معنى الكلام: ولا تحسبن، يا محمد أنت، الذين كفروا، لا تحسبن أنما نملي لهم خير لأنفسهم، كما قال جل ثناؤه: فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة سورة نصبت اسماً، في أن. ولكنني أظن أن من قرأ ذلك بالتاء في تحسبن وفتح الألف من أنما، إنما أراد تكرير تحسبن على أنما، كأنه قصد إلى أن من كلام العرب، كسر إن إذا قرئت تحسبن بالتاء، لأن تحسبن إذا قرئت بالتاء فإنها قد نصبت الذين كفروا، فلا يجوز أن تعمل، وقد أعملتها في ذلك، لم يجز لها أن تقع على أنما لأن أنما إنما يعمل فيها عامل يعمل في شيتين نصباً؟ قيل: أما الصواب في العربية ووجه الكلام المعروف من أجله فتحت الألف من قوله: أنما في قراءة من قرأ بالتاء، وقد علمت أن ذلك إذا قرئ بالتاء فقد أعملت تحسبن، في الذين كفروا، وإذا بالتاء و أنما أيضاً بفتح الألف من أنما، بمعنى: ولا تحسبن، يا محمد، الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم. فإن قال قائل: فما الذي فقرأ ذلك جماعة منهم: ولا يحسبن بالياء، وبفتح الألف من قوله: أنما، على المعنى الذي وصفت من تأويله. وقرأه آخرون: ولا تحسبن بالياء الملوان 27 يعني: ب الملوان، الليل والنهار. وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله: ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم طويلاً وتملت حبيباً 25. والملا نفسه الدهر، والملوان، الليل والنهار، ومنه قول تميم بن مقبل: 26. ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها ويعني ب الإملاء، الإطالة في العمر، والإنشاء في الأجل، ومنه قوله جل ثناؤه: واهجرني ملياً سورة مريم: 46 أي: حيناً طويلاً ومنه قيل: عشت مهين 178 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: ولا يظنن الذين كفروا بالله ورسوله وما جاء به من عند الله 24، أن إملاءنا لهم خير لأنفسهم. القول في تأويل قوله: ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب

وهجنة في الكلام، فأسقطتها، وهي سبق قلم من الناسخ. 38. الأثر: 8277 سيرة ابن هشام 3: 128، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8275. 179 رجحت ما أثبتته، وإن كان ضبط السياق وحده كافياً في الترجيح. 37. في المخطوطة والمطبوعة: يعني بذلك جل ثناؤه بقوله، وإقحام بذلك مفسدة المخطوطة لما نسخ، أشكل على بصره، الآية ثم لأن بعقبها. فأسقط لأن، وكتبوا ابتداؤها، ورسم الكلمة في المخطوطة وابتداها، فلذلك

## تفسير الطبري

ذلك ، أما المخطوطة ، فالكلمة فيها غير منقوطة. 36 في المطبوعة والمخطوطة وابتدأها خبر من الله ، وهو سياق لا يستقيم ، والظاهر أن ناسخ ابن هشام 3: 128 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها: 8270 ، وكان في المطبوعة: بعلمه بالباء في أوله ، والصواب من سيرة ابن هشام ، ونصه: أي: يعلمه التي قبله من تفسير ابن إسحاق. وكان في المطبوعة هنا المنافق ، والصواب من المخطوطة ، والآخر السالف ، وسيرة ابن هشام. 35 الأثر: 8275 سيرة فيما سلف 3: 301 5: 555 ، 6: 34.361 الأثر: 8270 سيرة ابن هشام 3: 128 ، وهو جزء من الأثر السالف رقم: 8265 ، وتنمة الآثار انظر تفسير يذر فيما سلف 6: 32.22 انظر تفسير الخبيث فيما سلف 5: 33.559 انظر تفسير الطيب

بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا ، أي: ترجعوا وتتوبوا فلكم أجر عظيم . 38 الهوامش: 31 فلكم أجر عظيم ، يقول: فلكم بذلك من إيمانكم واتقائكم ربكم، ثواب عظيم، كما: 8277 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: فآمنوا من اجتبيته من رسلي بعلمي وأطلعته على المنافقين منكم وتتقوا ربكم بطاعته فيما أمركم به نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وفيما نهاكم عنه في تأويل قوله : فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم 179 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: 37 وإن تؤمنوا ، وإن تصدقوا الخبر عن أنه لم يكن ليطلعهم على ما يخفى عنهم من باطن سرائرهم، إلا بالذي ذكر أنه مميز به نعتهم إلا من استثناه من رسله الذي خصه بعلمه. القول ذلك بقوله: وما كان الله ليطلعكم على الغيب ، فكان فيما افتتح به من صفة إظهار الله نفاق المنافق وكفر الكافر، دلالة واضحة على أن الذي ولي ذلك هو الآية، لأن ابتداءها خبر من الله تعالى ذكره أنه غير تارك عباده 36 يعني بغير محن حتى يفرق بالابتلاء بين مؤمنهم وكافرهم وأهل نفاقهم. ثم عقب عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ، قال: يخلصهم لنفسه. وإنما قلنا هذا التأويل أولى بتأويل من رسله من يشاء فيصطفيه، فيطلع على بعض ما في ضمائر بعضهم، بوحية ذلك إليه ورسالته، كما: 8276 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، كما ميز بينهم بالبأساء يوم أحد وجهاد عدوه، وما أشبه ذلك من صنوف المحن، حتى تعرفوا مؤمنهم وكافرهم ومنافقهم. غير أنه تعالى ذكره يجتبي وأولى الأقوال في ذلك بتأويله: وما كان الله ليطلعكم على ضمائر قلوب عباده، فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق والكافر، ولكنه يميز بينهم بالمحن والابتلاء أي: فيما يريد أن يبتليكم به، لتحذروا ما يدخل 4277 عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ، يعلمه. 35 قال أبو جعفر: الله اجتبه فجعله رسولا. وقال آخرون بما: 8275 حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: وما كان الله ليطلعكم على الغيب ، بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وما كان الله ليطلعكم على الغيب ، وما كان الله ليطلع محمدا على الغيب، ولكن الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم بما: 8274 حدثنا به محمد الآية، لأن الآيات قبلها في ذكر المنافقين، وهذه في سياقها. فكونها بأن تكون فيهم، أشبه منها بأن تكون في غيرهم. القول في تأويل قوله : وما كان ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، حتى يخرج المؤمن من الكافر. قال أبو جعفر: والتأويل الأول أولى بتأويل كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قالوا: إن كان محمد صادقا، فليخبرنا بمن يؤمن بالله ومن يكفر!! فأنزل الله: في قوله: حتى يميز الخبيث من الطيب ، قال: حتى يميز الفاجر من المؤمن. 8273 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي، ما حتى يميز الخبيث من الطيب ، يميز بينهم في الجهاد والهجرة. 8272 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه ، يعني الكفار. يقول: لم يكن الله ليدع المؤمنين على ما أنتم عليه من الضلالة: المنافقين. 34 وقال آخرون: معنى ذلك: حتى يميز المؤمن من الكافر بالهجرة والجهاد. ذكر من قال ذلك: 8271 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، عن المؤمن. 8270 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، أي: يميز الخبيث من الطيب ، قال: ابن جريج، يقول: ليبين الصادق بإيمانه من الكاذب قال ابن جريج، قال مجاهد: يوم أحد، ميز بعضهم عن بعض، المنافق أحد، المنافق من المؤمن. 8269 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، قال: ميز بينهم يوم التأويل في الخبيث الذي عنى الله بهذه الآية. فقال بعضهم فيه، مثل قولنا. ذكر من قال ذلك: 8268 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثني أبو عاصم، من الطيب ، وهو المؤمن المخلص الصادق الإيمان، 33 بالمحن والاختبار، كما ميز بينهم يوم أحد عند لقاء العدو عند خروجهم إليهم. واختلف أهل منكم بالمنافق، فلا يعرف هذا من هذا حتى يميز الخبيث من الطيب ، يعني بذلك: حتى يميز الخبيث وهو المنافق المستسر للكفر 32 الخبيث من الطيب قال أبو جعفر: يعني بقوله: ما كان الله ليذر المؤمنين ، ما كان الله ليدع المؤمنين 31 على ما أنتم عليه من التباس المؤمن القول في تأويل قوله : ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز

ص: 267 تعليق: 27.2 الأثر: 6761 هو ما رواه ابن هشام من سيرة ابن إسحاق 2: 227 ، وهو من بقية الآثار التي آخرها فيما سلف رقم: 6649. 18 الكلام: فأن للرسول خمس. وهذا القول هو الذي رجحه الطبري في تفسير الآية هناك. 26 هذا رد على مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن ، كما سلف في هي افتتاح كلام ، قال أبو جعفر في تفسيرها 10: 3 بولاق: قال بعضهم: قوله: فأن الله خمس مفتاح كلام ، ولله الدنيا والآخرة وما فيهما. وإنما معنى في المطبوعة: على ما نبينه ، وهو خطأ ، والصواب من المخطوطة ، ولكنه لم يحسن قراءتها. 25 معنى ذلك: أن ذكر الله في آية الأنفال هذه ، إنما 23.. قوله: وقول من اتخذ ربا غيره.. بنصب وقول عطا على قولهم ما هم عليه مقيمون ، وهو مفعول به لقوله: منكرون. 24.



## تفسير الطبري

أستظهر من سياق كلامه معنى التنزيه ، لذلك رأيت أنها تصحيف قوله: فقدسوه.22 سياق الكلام: فأعلمهم أن ملائكته... وأهل العلم منهم ، منكرون. حكم.21 في المخطوطة والمطبوعة: فقدموه كأنه أراد معنى: البدء بذكره تعالى ، ولو كان كذلك لكان أجود أن يقول: فقدموا ذكره ، ولكنى انظر تفسير العزيز فيما سلف 3: 88 ثم هذا ص: 168 ، 169 وفهارس اللغة عزز.20 انظر تفسير الحكيم فيما سلف 3: 88 ، وفهارس اللغة له في ملكه. وقد صرح ابن القطاع في كتاب الأفعال 2: 337 أن مصدر عبد الله يعبد: عبادة وعبودة وعبودية ، أي: خدم ، وذل أشد الذل.19 بمعنى الخضوع والتذلل ، فكأنه استعمله هنا أيضا بذلك المعنى ، كأنه قال: فإنه نفي أن يكون شيء يستحق الخضوع له والتذلل ، غير الواحد الذي لا شريك على وزن شرف يقال: هو عبد بين العبودية والعبودية وقد استعملها الطبري بهذا المعنى فيما سلف 3: 347 ، وانظر التعليق هناك. وهو له في مقالة الكوفيين كثيرا ، كما سلف. وكما سيتبين من قول الطبري بعد ذلك أنه حال في الجمل الآتية.18 قوله: العبودة هو مصدر من عبد فذلك تفسير القطع على أنه الحال ولم أجد تفسيره في كتاب مما بين يدي. وهو من اصطلاح أهل الكوفة فيما أرجح ، لاستعمال الفراء إياه ، ولذكر الطبري فإذا نعت بالنكرة لم يجز أن تقول: جاءني زيد راكب بالرفع ، إلا أن تجعله بدلا من المعرفة ، وإنما الوجه أن تقطعه عن إعراب النعت ، فتنصبه ، فيكون حالا. منصوب على القطع ، لأنه نكرة نعت به معرفة. وبين أن الحال ضرب من النعت. تقول: جاءني زيد الراكب بالرفع ، فيكون نعتا لأنه معرفة نعت بمعرفة ، حال في الجمل الآتية.17 القطع هو الحال ، كما سلف منذ قريب: ص: 261. تعليق: 3. وقد بينه الفراء في كلامه في معاني القرآن 1: 200 إذ قال: من اصطلاح أهل الكوفة فيما أرجح ، لاستعمال الفراء إياه ، ولذكر الطبري له في مقالة الكوفيين كثيرا ، كما سلف. وكما سيتبين من قول الطبري بعد ذلك أنه المعرفة ، وإنما الوجه أن تقطعه عن إعراب النعت ، فتنصبه ، فيكون حالا. فذلك تفسير القطع على أنه الحال ولم أجد تفسيره في كتاب مما بين يدي. وهو جاءني زيد الراكب بالرفع ، فيكون نعتا لأنه معرفة نعت بمعرفة ، فإذا نعت بالنكرة لم يجز أن تقول: جاءني زيد راكب بالرفع ، إلا أن تجعله بدلا من 3. وقد بينه الفراء في كلامه في معاني القرآن 1: 200 إذ قال: منصوب على القطع ، لأنه نكرة نعت به معرفة. وبين أن الحال ضرب من النعت. تقول: أيضا في معاني القرآن للفراء 1: 200. انظر تفسير القسط فيما سلف ص: 16.77 القطع هو الحال ، كما سلف منذ قريب: ص: 261. تعليق: وضع فوق أن في صغيرة. كأنه أراد: جائز في الأولى ، بحذف أن ، لأنه لم يضع علامة تدل على الزيادة. فلذلك أسقطتها.14 انظر بيان ذلك فإن الله يشهد ، وفي المخطوطة: فأن الله يشهد ، وكأن صواب قراءتها ما أثبت.13 في المطبوعة: في أن في الأولى وجهان ، أما المخطوطة فقد هو الكسائي ، انظر معاني القرآن للفراء 1: 200 وتفسير القرطبي 4: 42 ، 11.43 انظر معاني القرآن للفراء 1: 12.200 في المطبوعة: الطبري ، بل قال بعض البصريين. وانظر رد الطبري قوله في ص: 9.272 يعني ، في قوله في صدر الآية التالية: إن الدين عند الله الإسلام.10 أبي نجيح ، عن مجاهد: بالقسط ، بالعدل. الهوامش: 8: هذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن 1: 89 ، ولم يسمه يعني: بخلاف ما قال وفد نجران من النصارى قائما بالقسط ، أي بالعدل. 676227 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ، بخلاف ما قالوا العجم ، لأن الشهادة ، معنى ، والقضاء غيرها. 26 2736 وبنحو الذي قلنا في ذلك روي عن بعض المتقدمين القول في ذلك.6761 من نفي الألوهة عن غيره ، وتكذيب أهل الشرك به. فأما ما قال الذي وصفنا قوله: من أنه عنى بقوله: شهد ، قضى فمما لا يعرف في لغة العرب ولا واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه سورة الأنفال: 41 ، افتتاحا باسمه الكلام. 25 فذلك افتتاح باسمه والثناء على نفسه الشهادة بما وصفناه: احتجاجا منه لنبيه عليه السلام على الذين حاجوه من وفد نجران في عيسى. واعترض بذكر الله وصفته ، على ما بينت ، 24 كما قال جل ثناؤه: في عيسى ، وقول من اتخذ ربا غيره من سائر الخلق ، 23 فقال: شهدت الملائكة وأولو العلم أنه لا إله إلا هو ، وأن كل من اتخذ ربا دون الله فهو كاذب أن ملائكته التي يعظمها العابدون غيره من أهل الشرك ويعبدها الكثير منهم وأهل العلم منهم ، 22 منكرون ما هم عليه مقيمون من كفرهم وقولهم ذكر غيره ، مؤدبا خلقه بذلك. 2726 والمراد من الكلام ، الخبر عن شهادة من ارتضاهم من خلقه فقدسوه: 21 من ملائكته وعلماء عباده. فأعلمهم جل ثناؤه بنفسه ، تعظيما لنفسه ، وتنزيها لها عما نسب الذين ذكرنا أمرهم من أهل الشرك به ما نسبوا إليها ، كما سن لعباده أن يبدؤا في أمورهم بذكره قبل الله عن نفسه أنه الخالق كل ما سواه ، وأنه رب كل ما اتخذ كل كافر وكل مشرك ربا دونه ، وأن ذلك مما يشهد به هو وملائكته وأهل العلم به من خلقه. فبدأ النصارى الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى من البنوة ، وما نسب إليه سائر أهل الشرك من أن له شريكا ، واتخاذهم دونه أربابا. فأخبرهم منه أحد عاقبه أو انتقم منه 19 الحكيم في تدبيره ، فلا يدخله خلل. 20 قال أبو جعفر: وإنما عنى جل ثناؤه بهذه الآية نفي ما أضافت فإنه نفي أن يكون شيء يستحق العبودة غير الواحد الذي لا شريك له في ملكه. 18 ويعني ب العزيز ، الذي لا يمتنع عليه شيء أراد ، ولا ينتصر لأن الملائكة وأولي العلم ، معطوفون عليه. فذلك الصحيح أن يكون قوله: قائما حالا منه. وأما تأويل قوله: لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، لمعرفة ، فنصب. قال أبو جعفر: وأولى القولين بالصواب في ذلك عندي ، قول من جعله قطعا ، 17 2716 على أنه من نعت الله جل ثناؤه ، أنه لا إله إلا هو. وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود كذلك: وأولو العلم القائم بالقسط ، ثم حذفت الألف واللام من القائم ، فصار نكرة وهو نعت التي في لا إله إلا هو . وكان بعض نحويي الكوفة يزعم أنه حال من اسم الله الذي مع قوله: شهد الله ، فكان معناه: شهد الله القائم بالقسط هو مقسط و قد أقسط ، إذا عدل. 15 ونصب قائما على القطع. 16 وكان بعض نحويي أهل البصرة يزعم أنه حال من هو أن الثانية. 14 قال أبو جعفر: وأما قوله: قائما بالقسط ، فإنه بمعنى: أنه الذي يلي العدل بين خلقه. والقسط ، هو العدل ، من قولهم:

## تفسير الطبري

أن الدين عند الله الإسلام، كقول القائل: أشهد فإني محق أنك مما تعاب به برئ، فإن الأولى مكسورة، لأنها معترضة، والشهادة واقعة على بمعنى الابتداء، لأنها معترض بها، والشهادة واقعة على أن الثانية: فيكون معنى الكلام: شهد 2706 الله فإنه لا إله إلا هو والملائكة، قلت: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام، لأنه واحد، ثم تقدم لأنه واحد، فتفتحها على ذلك التأويل. والوجه الثاني: أن تكون إن الأولى مكسورة بأنه واحد فتكون مفتوحة بمعنى الخفض في مذهب بعض أهل العربية، وبمعنى النصب في مذهب بعضهم والشهادة عاملة في أن الثانية، كأنك الله الإسلام. فعلى هذا التأويل جائز في أن الأولى وجهان من التأويل: 13 أحدهما: أن تكون الأولى منصوبة على وجه الشرط، بمعنى: شهد الله والعلماء من الناس: أن الدين عند الله الإسلام. فهذا التأويل يدل على أن الشهادة إنما هي عاملة في أن الثانية التي في قوله: أن الدين عند حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة إلى لا إله إلا هو العزيز الحكيم، 12 قال: الله يشهد هو والملائكة قول كالدال على تصحيح ما قرأ به في ذلك من ذكرنا قوله من أهل العربية، في فتح أن من قوله: أن الدين، وهو ما: 6760 حدثني موسى قال، أنه الأولى، وكسر الألف من إن الثانية، أعني من قوله: 2696 إن الدين عند الله الإسلام، ابتداء. وقد روي عن السدي في تأويل ذلك وكفى شاهداً على خطأ قراءته، خروجها من قراءة أهل الإسلام. قال أبو جعفر: فالصواب إذ كان الأمر على ما وصفنا من قراءة ذلك فتح الألف من المتقدمين منهم والمتأخرين، بدعوى تأويل على ابن عباس وابن مسعود، زعم أنهما قالاه وقرأ به. وغير معلوم ما ادعى عليهما برواية صحيحة ولا سقيمة. فزعم أنه أراد بقراءته إياهما بالفتح، جمع قراءة ابن عباس وابن مسعود. 11 فخالف بقراءته ما قرأ من ذلك على ما وصفت، جميع قراءة أهل الإسلام لا إله إلا هو بفتح أن وكسر إن من: إن الدين عند الله الإسلام على معنى إعمال الشهادة في أن الأولى، و أن الثانية مبتدأة. الأولى، وفتح أن الثانية بإعمال شهد فيها، وجعل أن الأولى اعتراضاً في الكلام غير عامل فيها شهد وأن ابن مسعود قرأ: شهد الله أنه حذف واو العطف، وهى مرادة في الكلام. واحتج في ذلك بأن ابن عباس قرأ ذلك: شهد الله أنه لا إله إلا هو الآية. ثم قال: إن الدين، بكسر إن 10 كان يقرأ ذلك جميعاً بفتح ألفيهما، بمعنى: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وأن الدين عند الله الإسلام فعطف بـ أن الدين على أنه الأولى، ثم من أنه، على ما ذكرت من إعمال شهد في أنه الأولى، وكسر الألف من إن الثانية وابتدائها. 9 سوى أن بعض المتأخرين من أهل العربية، شهد الله، قضى الله، ويرفع الملائكة، بمعنى: والملائكة شهود وأولو العلم. 8 2686 وهكذا قرأت قراءة أهل الإسلام بفتح الألف الملائكة، وأولو العلم. ف الملائكة معطوف بهم على اسم الله، و أنه مفتوحة بـ شهد. قال أبو جعفر: وكان بعض البصريين يتأول قوله: أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم 18 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وشهدت القول في تأويل قوله: شهد الله

في المطبوعة: طوق، وأثبت ما في المخطوطة. 58 وإنما عنى آية سورة النساء، لأن تمامها ويكتمون ما آتاهم الله من فضله. 180 201 202. وهذا اللفظ موقوف على ابن مسعود. وضعف إسناده لا يضر، فقد مضى موقوفاً بأسانيد صحاح: 8285 8288، ومرفوعاً: 57.8289 3675. وهو مترجم في التهذيب والكبير للبخاري 2 16، والصغير، ص: 150، 152؛ والضعفاء له ص: 10، وللنسائي ص: 9، وابن أبي حاتم 2 1 النهدي الحافظ. مضت ترجمته في: 2989، إسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. حكيم بن جبير الأسدي: ضعيف، بينا ضعفه في شرح المسند: ما ج. وذكره السيوطي 2: 105، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن خزيمة، وابن المنذر. 56 الحديث: 8292 أبو غسان: هو مالك بن إسماعيل بن درهم كرواية الطبري هنا. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وذكره ابن كثير 2: 306، من رواية المسند، ثم ذكر أنه رواه الترمذي، والنسائي، وابن 334، عن مجاهد بن موسى كلاهما عن سفيان بن عيينة، به. ولكن زاد الترمذي وابن ماجه في روايتهما: أنه عن جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين عن جامع، وهو ابن أبي راشد، عن أبي وائل، به، نحوه، مرفوعاً. وكذلك رواه الترمذي 4: 85، وابن ماجه: 1784، كلاهما عن ابن أبي عمر. والنسائي 1: 333 يحتمل في الحديث. فلم يجرحه في صدقه وروايته، ولذلك أدخله في صحيحه. والحديث رواه أحمد في المسند: 3577، عن سفيان، وهو ابن عيينة، وابن أبي حاتم 2 2 343. وذكره البخاري في الضعفاء، ص: 222، فقال: عبد الملك بن أعين، وكان شيعياً. روى عنه ابن عيينة وإسماعيل ابن سميع. 226. عبد الملك بن أعين الكوفي: تابعي ثقة. وقد تكلم فيه بأنه شيعي، ولكن لم يدفعه أحد عن الصدق. وأخرج له أصحاب الكتب الستة. مترجم في التهذيب تهذيب التهذيب. وقد ثبتت هذه الأرقام على الصواب بالكتابة بالحروف في الكبير للبخاري 2 1 240 239، والصغير، ص: 132؛ وابن سعد 6: 222 ترجمته في التهذيب 2: 56، في الأقوال في سني وفاته، بين: 128، 118، 127، فإنه غلط، بعضه من الحافظ المزي في التهذيب الكبير، وبعضه من نسخ التخریج. ثم إن جامع بن شداد قديم الوفاة، لم يدركه ابن عيينة ولا روى عنه. لأنه ولد سنة 107، وابن شداد مات سنة 107 وقيل سنة 108. وأما ما وقع في أبي حاتم 1 1 530. ووقع هنا في نسخ الطبري: جامع بن شداد. وهو خطأ، فليس لجامع بن شداد في هذا الحديث رواية، فيما أعلم كما يتبين من التخریج، إن شاء الله. جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي: ثقة، وثقه أحمد وغيره، وأخرج له الجماعة. مترجم في التهذيب، والكبير 2 1 240، وابن انتصب له مائلا، قائماً. 55 الحديث: 8289 هكذا أبهم الطبري شيخه في هذا الإسناد. ولكن الحديث ثابت برواية الثقات عن ابن عيينة، كما سنذكر في جرير من غير وجه عن ابن مسعود موقوفاً! فهذا السياق عقب ذكر رواية الحاكم، يوقع في وهم الناظر أنها مرفوعة!! وليست كذلك. 54 مثل له: عقب رواية الحديث المرفوع من مسند أحمد بصيغة توهم أن رواية الحاكم مثل رواية المسند مرفوعة. ثم زاد القارئ لبساً، إذ قال عقب ذلك: ورواه ابن وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وقد تساهل الحافظ ابن كثير 2: 306 فأشار إلى رواية الحاكم هذه

## تفسير الطبري

أيضا الحاكم في المستدرک 2: 298 299، من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، ومن طريق الثوري، عن أبي إسحاق موقوفا، بنحوه. وهو أيضا مختصر اللفظ. وقد رواه الطبري هكذا، مختصرا موقوفا، بأسانيد: 8285 8288 8292. ثم رواه أثناء ذلك: 8289، مرفوعا بلفظ أطول. ورواه 8285 عبد الرحمن: هو ابن مهدي. وسفيان: هو الثوري. وأبو إسحاق: هو السبيعي. وهذا الحديث لفظه هنا موقوف على ابن مسعود. وهو في معناه مرفوع. لأبي داود، والترمذي وحسنه، والبيهقي في الشعب. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب 2: 33، ونسبه لأبي داود، والترمذي، والنسائي. 53 الحديث: بهز. ومن عجب أنه وهو في المسند وسنن النسائي لا ينسبه الحافظ ابن كثير 2: 307، إلا لابن جرير وابن مردويه! وذكره السيوطي 2: 105، وزاد نسبته وعن يزيد وهو ابن هارون، وعن يحيى بن سعيد: ثلاثتهم عن بهز بن حكيم، بهذا الإسناد. ورواه النسائي 1: 358، عن محمد بن عبد الأعلى، عن معتمر، عن التخریج، إن شاء الله. وقد بينا فيما مضى رقم: 873 صحة إسناد بهز بن حكيم عن أبيه عن جده. والحديث رواه أحمد في المسند، عن عبد الرزاق عن معمر، صحاح، على الرغم من جهالة شيوخ الطبري الأولين، اكتفاء برواية الحافظ الدورقي. ولأن الحديث ثابت عن شيوخ آخرين عن بهز بن حكيم، كما سنذكر في يكون عبيد الله محرفا في طبعة اللسان إلى عبد الله. والشيخ الثالث: يعقوب بن إبراهيم، وهو الدورقي الحافظ، مضى مرارا، آخرها: 3726. وأسانيده بن معاوية. قال ابن حبان في الثقات: حدثنا عنه شيوخنا، ربما أغرب. فمن المحتمل أن يكون هذا الشيخ هو شيخ الطبري زياد بن عبيد الله الكلابي، وأن الله بن عبد الله الكلابي: محمد بن عبد الله! وهو أشد جهالة من ذاك. وفي لسان الميزان 2: 495، ترجمة: زياد بن عبد الله بن خزاعي، عن مروان الله المری، وعبد الله بن عبد الله الكلابي وهذان لم أعرفهما، ولم أجد لواحد منهما ترجمة ولا ذكرا في غير هذا الموضع. ثم إن في المطبوعة بدل عبد 105، ونسبه لابن أبي شيبه في مسنده، وابن جرير عن حجر بن بيان!! 52 الحديث: 8284 هذا الحديث رواه الطبري عن ثلاثة شيوخ: زياد بن عبيد فصرح بأن هذا اسم أبي قزعة! وما كان ذلك في رواية ولا قول قط. والسيوطي تبع الحافظ ابن كثير، ثم زاد خطأ على خطأ، فذكر الحديث 2: بهذه الرواية المغلوطة من وجهين فذكر في هذه الروايات: عن أبي قزعة، واسمه حجر بن بيان!! فزاد على الخطأ الذي في أصول الطبري بحذف بن 1: 387؛ والإصابة 1: 330 331، وابن أبي حاتم 1 2 290. وهو عندهم جميعا بالتصغير نسا. وسها الحافظ ابن كثير، ولم يراجع المصادر! فأغتر لأن حجر بن بيان هو والد أبي قزعة، وليس اسمه. وأبوه حجر بن بيان: مذكور في الصحابة. مترجم في الاستيعاب، رقم: 543، وأسد الغابة أو طابع، لا شك في ذلك لأن الحافظ ترجم لأبي قزعة في التهذيب وغيره على الصواب سويد بن حجر. وثانيا: سقط هنا بين الكنية والاسم كلمة بن. صوابه حجر بالتصغير، وقد وقع هذا الخطأ في الإصابة أيضا، في ترجمة أبي مالك العبدی: عن أبي قزعة سويد بن حجر. وهو خطأ ناسخ، والتمطق بالشفيتين. 51 الحديث: 8283 هكذا ثبت في المخطوطة والمطبوعة: عن أبي قزعة حجر بن بيان؛ وهو خطأ من وجهين: فأولا: حجر ابن لؤي. وهو ثقة، أخرج له الجماعة كلهم. والحديث مكرر ما قبله. تلمظت الحية، إذا أخرجت لسانها كتلمظ الاكل، وهو تحريك اللسان في الفم رواها غير الطبري، إلا إشارة الحافظ في الإصابة لرواية الثعلبي. 50 الحديث: 8282 عبد الأعلى: هو ابن عبد الأعلى، القرشي السامي، من بني سامة ضعيفا، لأنه لم يعرف أن راويه عن رسول الله صحابي. وقد أشار ابن كثير 2: 307 إلى هذه الروايات الثلاث عند الطبري، ولم ينسبها لغيره. ولا نعلم أحدا وجود الشخص والصفة معا!! خصوصا وأنه في الرواية التالية عن رجل لم يزعم أنه من الصحابة، ولم يقل ما يشير لذلك. فلا يزال بعد هذا الحديث أنه من المحتمل أن يكون أبو مالك العبدی هذا صحابيا، لأن أبا قزعة يروي عن الصحابة ويرسل الرواية عنهم! وما يمثل هذا تثبت الصحة، ولا بمثله يثبت وإلى الرواية الثالثة: عن أبي قزعة، مرسل. ثم قال: وأبو قزعة: تابعي بصري مشهور، لكنه كان يرسل عن الصحابة. فهو على الاحتمال يعني الحافظ: على هذا الحديث عند الطبري وحده: فأشار إلى هذه الرواية، وإلى الرواية التالية عن أبي قزعة، عن رجل، وذكر أن الثعلبي رواها: عن رجل من قيس. هناك، إن شاء الله. أبو مالك العبدی: لا ندري من هو؟ ولا ندري: أهو صحابي أم تابعي؟ فما علمت أحدا ترجمه، إلا الحافظ في الإصابة 7: 169، بنى ترجمته 331، في ترجمة أبيه، فذكر أنه ذهلي، والمصادر كلها على أنه باهلي. وسيأتي في: 8283 عن أبي قزعة حجر بن بيان؛ وهو خطأ صرف، كما سنبينه ثقة، وثقه أحمد، وابن المديني، وغيرهما. مترجم في التهذيب، والكبير 2 2 148، وابن أبي حاتم 1 2 235 236. وسها الحافظ في الإصابة 1: ولم يذكر فيه البخاري جرحا. فهو ثقة عنده. داود: هو ابن أبي هند. أبو قزعة: هو سويد بن حجر بالتصغير فيهما بن بيان، الباهلي البصري. وهو تابعي علقمة المازني: ثقة، وثقه ابن معين وغيره. وضعفه أحمد. وهو مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 4 1 388، وابن أبي حاتم 1 4 367 368. 1 2 34. وقزعة: بفتح القاف والزاي، وقيل: بسكون الزاي. انظر المشتبه، ص 425. واقتصر الحافظ في تحريره على الفتح. مسلمة بفتح الميم بن في رأسه حتى تتمط منه فروة رأسه. 49 الحديث: 8281 الحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمي، شيخ الطبري: ثقة. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم الشجاع: الحية الذكر، وهو ضرب من الحيات خبيث مارد. وأقرع صفة من صفات الحيات الخبيثة، يزعمون أنه إذا طال عمر الحية، وكثر سمه، جمعه 2: 383، وسائر كتب النحاة. 47 تركت الآية في هذه الآثار على قراءة أبي جعفر ولا تحسبن بالناء، وقراءة مصحفنا اليوم ولا يحسن بالياء. 48 بفضله. 45 لم يعرف قائله. 46 معاني القرآن للفراء 1: 104، 249، أمالي الشجري 1: 68، 113، 305 2: 132، 209، والإنصاف: 63، والخزانة الثاني في تأويله، والبخل، ولم أجد وجهها يستقيم به الكلام غير هذا الوجه، فإن أصبت فبحمد الله وتوفيقه، وإن أخطأت، فأسأل الله المغفرة أن البصري قال، كرر الحساب، ولكنه حذف الحساب الذي كرره، وأبقى الأول الذي ألجأ إلى التكرار والتوكيد. ويعني بقوله: أضمرهما، الحساب فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب إذ كرر لا تحسبن تأكيد لما طال الكلام، وهو صحيح كلام العرب وصريحه. فكذلك هو في هذه الآية، على ما أرجح هذا من أهل البصرة، قد عني أن هذه الآية شبيهة بأختها الآتية في سورة آل عمران: 188 لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا

## تفسير الطبري

أوقع عليه الحساب. وما وقع الحساب به هو البخل لأنه قد ذكر الحساب ، وذكر ما آتاهم الله من فضله ، فأضمرهما إذ ذكرهما. ويكون القائل خيرا لهم بل هو شر لهم : ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ، لا يحسن البخل هو خيرا لهم فألقى الحساب الثاني ، وألقى الاسم الذي بعضه ، وأرجح أن سياق الجملة من أولها ، كان هكذا: وقال بعض نحوي أهل البصرة: إنما أراد بقوله: ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو أجد إشارة في كتب التفسير وإعراب القرآن ، إلى هذا الذي قاله البصري فيما رواه أبو جعفر ، فلم أجد شيئا ، وأرجح أن الناسخ قد أسقط من الكلام سطرا أو وهي مضطربة أشد الاضطراب ، وكان في المطبوعة: به وهو البخل بزياد واو ، ولكني أثبت ما في المخطوطة كما هو على اضطراب الكلام. وقد جهدت أن منقوطة. 43 وكان في المطبوعة أيضا: ولا تحسن البخل ، بالتاء ، والصواب بالياء ، وانظر التعليق السالف. 44 هكذا جاءت هذه الجملة من أولها ، 2 ثم ص 313 ثم ص: 42,374 في المطبوعة: ولا تحسن بالتاء ، والصواب بالياء كما أثبتتها. وانظر التعليق السالف. وهي في المخطوطة غير ، 248 ، 249 ، وهو نص كلامه ، والعماد عند الكوفيين ، هو ضمير الفصل عند البصريين ، ويسمى أيضا دعامة وصفة ، انظر ما سلف 2: 312 ، تعليق لالتاء ، فمن أجل ذلك صحت مكان القراءة ، كما أثبتتها ، وهو الصواب المحض إن شاء الله. 40 هو الفراء. 41 انظر معاني القرآن للفراء 1: 104 بالتاء. وهو خطأ بين جدا ، لأنه عقب على هذه القراءة الأخيرة بقوله: ثم اختلف أهل العربية في تأويل ذلك ، واختلافهم كما ترى في قراءة الياء في المطبوعة والمخطوطة في ذكر هاتين القراءتين ، كتب القراءة الأولى ولا يحسن بالياء ، والقراءة الثانية ولا تحسن كله ، حتى يجازي كلا منهما على قدر استحقاقه ، المحسن بالإحسان ، والمسيء على ما يرى تعالى ذكره. الهوامش: 39 وميراث غيره من خلقه. ثم أخبر تعالى ذكره أنه بما يعمل هؤلاء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضل وغيرهم من سائر خلقه ، ذو خبرة وعلم ، محيط بذلك فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، بعد ما يهلكون وتزول عنهم أملاكهم ، في الحين الذي لا يملكون شيئا ، وصار لله ميراثه فإنه الذي إذا أهلك جميع خلقه فزال أملاكهم عنهم ، لم يبق أحد يكون له ما كانوا يملكونه غيره. وإنما معنى الآية: لا تحسن الذي يبخلون بما آتاهم الله من فإنما قال جل ثأؤه: ولله ميراث السموات والأرض ، إعلاما بذلك منه عباده أن أملاك جميع خلقه منتقلة عنهم بموتهم ، وأنه لا أحد إلا وهو فان سواه ، فناء خلقه وبعده؟ قيل: إن معنى ذلك ما وصفنا ، من وصفه نفسه بالبقاء ، وإعلام خلقه أنه كتب عليهم الفناء. وذلك أن ملك المالك إنما يصير ميراثا بعد وفاته ، فإن قال قائل: فما معنى قوله: له ميراث السموات والأرض ، و الميراث المعروف ، هو ما انتقل من ملك مالك إلى وارثه بموته ، ولله الدنيا قبل : ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير 180 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثأؤه: أنه الحي الذي لا يموت ، والباقي بعد فناء جميع خلقه. للأخبار التي ذكرنا في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أحد أعلم بما عنى الله تبارك وتعالى بتنزيله ، منه عليه السلام. القول في تأويل قوله به من أموالهم يوم القيامة. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بتأويل هذه الآية ، التأويل الذي قلناه في ذلك في مبدأ قوله: سيطوقون ما بخلوا به ، المنير. 8299 حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد سيطوقون ، سيكلفون أن يأتوا بمثل ما بخلوا قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، قال: سيكلفون أن يأتوا بما بخلوا به ، إلى قوله: والكتاب معنى ذلك: سيكلفون يوم القيامة أن يأتوا بما بخلوا به في الدنيا من أموالهم. ذكر من قال ذلك: 8298 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ويأمرسون الناس بالبخل سورة النساء: 37 سورة الحديد: 24 ، 58 يعني أهل الكتاب: يقول: يكتمون ، ويأمرسون الناس بالكتمان. وقال آخرون: بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه عن ابن عباس قوله: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، ألم تسمع أنه قال: يبخلون آخرون: معنى ذلك: سيحمل الذين كتموا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من أحرار اليهود ، ما كتموا من ذلك. ذكر من قال ذلك: 8297 حدثني محمد من نار. 8296 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، قال: طوقا من نار. 57 وقال القيامة ، قال: طوقا من نار. 8295 حدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله: سيطوقون ، قال: طوقا من النار. 8294 حدثنا ابن المنثى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم أنه قال في هذه الآية: سيطوقون ما بخلوا به يوم من قال ذلك: 8293 حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، قال: طوقا يطوقون شجاعا أقرع ينهش رأسه. 56 وقال آخرون: معنى ذلك: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، فيجعل في أعناقهم طوقا من نار. ذكر قال ، حدثنا إسرائيل ، عن حكيم بن جبير ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن مسروق قال: سألت ابن مسعود عن قوله: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، قال: ما لا فيمنع قرابته الحق الذي جعل الله لهم في ماله ، فيجعل حية فيطوقها ، فيقول: ما لي ولك! فيقول: أنا مالك! 8292 حدثنا المنثى قال ، حدثنا أبو غسان حتى يقذفه في النار. 8291 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا خلف بن خليفة ، عن أبي هاشم ، عن أبي وائل قال: هو الرجل الذي يزرقه الله أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: أما سيطوقون ما بخلوا به ، فإنه يجعل ماله يوم القيامة شجاعا أقرع يطوقه ، فيأخذ بعنقه ، فيتبعه الله صلى الله عليه وسلم: ولا تحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الآية. 829055 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثني أبي وائل ، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من أحد لا يؤدي زكاة ماله ، إلا مثل له شجاع أقرع يطوقه. 54 ثم قرأ علينا رسول فينقر رأسه فيقول: أنا مالك الذي بخلت به! فينطوي على عنقه. 8289 حدثت عن سفيان بن عيينة قال ، حدثنا جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين ، عن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، 4377 عن أبي إسحاق ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال: يجيء ماله يوم القيامة ثعبانا ، أسلم قال ، أخبرنا النضر بن شميل قال ، أخبرنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بمثله إلا أنهما قالا قال: شجاع أسود. 8288 حدثنا الحسن

## تفسير الطبري

سيطوقون ما بخلوا له يوم القيامة ، قال: شجاع يلتوي برأس أحدهم. 8287 حدثني ابن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة قال، حدثنا خالد بن حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال، سمعت أبا وائل يحدث: أنه سمع عبد الله قال في هذه الآية: عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، قال: ثعبان ينقر رأس أحدهم، يقول: أنا مالك الذي بخلت به! 8286. 53 إياه، إلا دعي له يوم القيامة شجاع يتلمظ فضله الذي منع. 828552 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، عن أبيه. عن جده قال: سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يأتي رجل مولاة فيسأله من فضل مال عنده، فيمنعه الكلابي قال، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، وحدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد، واللفظ ليعقوب جميعا، عن قوله: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة . 828451 حدثني زياد بن عبيد الله المري قال، حدثنا مروان بن معاوية وحدثني عبد الله بن عبد الله فيبخل به عليه، إلا أخرج له يوم القيامة شجاع من النار يتلمظ حتى يطوقه . ثم قرأ: ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله حتى انتهى إلى خازم قال، حدثنا داود، عن أبي قزعة حجر بن بيان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله من فضل أعطاه الله إياه، فضل جعله الله عنده، فيبخل به عليه، إلا أخرج له من جهنم شجاع يتلمظ حتى يطوقه . 828350 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا أبو معاوية محمد بن ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن أبي قزعة، عن رجل، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله من ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة إلى آخر الآية. 828249 حدثنا عن أبي مالك العبدي قال: ما من عبد يأتيه ذو رحم له، يسأله من فضل عنده فيبخل عليه، إلا أخرج له الذي بخل به عليه شجاعا أقرع. 48 قال: وقرأ: الزكاة، طوقا في أعناقهم كهيئة الأطواق المعروفة، كالذي: 8281 حدثني الحسن بن قزعة قال، حدثنا مسلمة بن علقمة قال، حدثنا داود، عن أبي قزعة، فقير. القول في تأويل قوله: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: سيطوقون، سيجعل الله ما بخل به المانعون الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ، فوصف جل ثناؤه قول المشركين من 4337 اليهود الذين زعموا عند أمر الله إياهم بالزكاة أن الله وسلم أنه تأول قوله: سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال: البخيل الذي منع حق الله منه، أنه يصير ثعبانا في عنقه ولقول الله عقيب هذه الآية: لقد سمع وأولى التأويلين بتأويل هذه الآية، التأويل الأول، وهو أنه معني بـ البخل في هذا الموضع، منع الزكاة، لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه جريح، عن مجاهد قوله: ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ، قال: هم يهود، إلى قوله: والكتاب المنير سورة آل عمران: 184. 47 ما بخلوا به يوم القيامة ، يعني بذلك أهل الكتاب، أنهم بخلوا بالكتاب أن يبينوه للناس. 8280 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله إلى سيطوقون عنى بذلك اليهود الذين بخلوا أن يبينوا للناس ما أنزل الله في التوراة من أمر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته. ذكر من قال ذلك: 8279 حدثني محمد بن آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم ، هم الذين آتاهم الله من فضله، فبخلوا أن ينفقوها في سبيل الله، ولم يؤدوا زكاتها. وقال آخرون: بل شر لهم عنده في الآخرة، كما: 8278 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولا تحسبن الذين يبخلون بما أعطاهم الله في الدنيا من الأموال، فلا يخرجون منه حق الله الذي فرضه عليهم فيه من الزكوات، هو خيرا 4327 لهم عند الله يوم القيامة، بل هو الأشهر من كلام العرب. قال أبو جعفر: وأما تأويل الآية الذي هو تأويلها على ما اخترنا من القراءة في ذلك: ولا تحسبن، يا محمد، بخل الذين يبخلون بما المعروف من كلام العرب الفصيح. فلذلك اخترنا القراءة بـ التاء في ذلك على ما بيناه، وإن كانت القراءة بـ الياء غير خطأ، ولكنه ليس بالأفصح ولا كان قوله: الذين يبخلون اسما له قد أدى عن معنى البخل الذي هو اسم المحسبة المتروك، وكان قوله: هو خيرا لهم خيرا لها، فكان جاريا مجرى طلب اسم وخبر، فإذا قرئ قوله: ولا يحسبن الذين يبخلون بالياء: لم يكن للمحسبة اسم يكون قوله: هو خيرا لهم خيرا عنه. وإذا قرئ ذلك بالتاء، إذ كان قد تقدمه قوله: الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله. وإنما قلنا: قراءة ذلك بالتاء أولى بالصواب من قراءته بالياء، لأن المحسبة من شأنها يا محمد، بخل الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ثم ترك ذكر البخل ، إذ كان في قوله: هو خيرا لهم دلالة على أنه مراد في الكلام، ، من البخل. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي، قراءة من قرأ: ولا تحسبن الذين يبخلون بالتاء، بتأويل: ولا تحسبن، أنت السفية جرى إليه وخالف السفية إلى خلاف 46 كونه قال: جرى إلى السفية، فاكتنفى عن السفية بـ السفية، كذلك اكتنفى بـ الذين يبخلون ف البخل قبل الذين، وإذا قرئ بـ الياء، ف البخل بعد الذين ، وقد اكتنفى بـ الذين يبخلون ، من البخل، كما قال الشاعر: 45 إذا نهي و خيرا لهم عائد الأسماء، فقد دل هذان العائدان على أن قبلهما اسمين، واكتنفى بقوله: يبخلون من البخل . قال: وهذا إذا قرئ بـ التاء ، لا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم محذوف، غير أنه لم يحذف إلا وفي الكلام ما قام مقام المحذوف، لأن هو عائد البخل، في معنى جمع. ومعنى الكلام: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح في منازلهم وحالاتهم، فكيف من أنفق من بعد الفتح؟ فالأول مكتف. وقال: في قوله: كان فيه دليل على أنه قد عناهم. وقال بعض من أنكر قول من ذكرنا قوله من أهل البصرة: إن من في قوله: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ولم يقل: ومن أنفق من بعد الفتح ، لأنه لما قال: أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد سورة الحديد: 10، الحسبان وذكر ما آتاهم الله من فضله ، فأضمرهما إذ ذكرهما. 44 4307 قال: وقد جاء من الحذف ما هو أشد من هذا، قال: لا يستوي هو خيرا لهم بل هو شر لهم 42 لا يحسبن البخل هو خيرا لهم ، 43 فألقى الاسم الذي أوقع عليه الحسبان به، هو البخل، لأنه قد ذكر

## تفسير الطبري

تريد: فسرتت بقدمومه. و هو ، عماد. 41 وقال بعض نحويي أهل البصرة: إنما أراد بقوله: ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الكوفة: 40 معنى ذلك: لا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم فاكثفى بذكر يبخلون من البخل ، كما تقول: قدم فلان فسرتت به ، وأنت يبخلون بالتاء من تحسبن . وقرأته جماعة آخر: ولا يحسبن بالياء. 39 ثم اختلف أهل العربية في تأويل ذلك. فقال بعض نحويي بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهمقال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك: فقرأه جماعة من أهل الحجاز والعراق: ولا تحسبن الذين القول في تأويل قوله: ولا يحسبن الذين يبخلون

أيضا اللهب. وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 110 ، ونصه: النار اسم جامع ، تكون نارا وهي حريق وغير حريق ، فإذا التهبت ، فهي حريق. 181 الأسلاف إلى الأبناء. . 9 تفسير الحريق كما فسرهُ أبو جعفر ، مما لا تكاد تظفر به في كتب اللغة ، بل قالوا: الحريق: اضطرام النار وتلهبها. والحريق ، وهي ثابتة في المخطوطة. 8 انظر ما سلف 2: 23 ، 24 ، 38 ، 39 ، 164 ، 165 وفهارس المباحث في الجزء الثاني ص 611 ، إضافة أفعال ، وإن كنت أذكر أنني قرأتها في بعض كتب الشافعي رحمه الله ، وغاب اليوم عني مكانها. 7 في المطبوعة: وقد ذكرت الآثار التي رويت ، أسقطت في إلى كذا ، واستعمل الطبري ألجأه عليه بمعنى حمله عليه ، على إرادة التضمين ، وهو كلام فصيح لا يعاب ، وهو من النوادر التي لم أجدّها في كتاب الكلام ، فظاهر أن فيه سقطا ، وظاهر أن تمامه ما رواه الطبري من قراءة عبد الله التي اعتبر بها حمزة في قراءة سيكتب. 6 المعروف في كلامهم ألجأه الطبري ورواه عنه كعادته. والنص الذي في المطبوعة من معاني القرآن: وقرئ: سيكتب ما قالوا ، قرأها حمزة اعتبارا ، لأنها في مصحف عبد الله ، وانقطع ما في المخطوطة. 5 هذا كلام الفراء بلا شك ، في معاني القرآن 1: 249 ، ولكن وقع في نسخ الفراء خرم لم ينتبه إليه مصححو المطبوعة ، تمامه مما ذكره رقم: 7695 ، مما روى الطبري من سيرة ابن إسحاق. 3 انظر خبر فنحاص أيضا في الأثر الآتي رقم: 4. 8316 في المطبوعة: هؤلاء اليهود ، وأثبت كثير 2: 308 ، وإن خالف رواية ابن هشام في سيرته ، في بعض ألفاظ. 2 الأثران: 8300 ، 8301 سيرة ابن هشام 2: 207 ، 208 ، وهو تابع الأثر السالف ما أعطانا الربا. فغضب أبو بكر ، واستدركت المطبوعة هذا السقط من الدر المنثور فيما أرجح 2: 105 ، فتركته كما هو ، لموافقته لما جاء في تفسير ابن 1: كان في المخطوطة سقط بين ، فيها: وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإنا عنه لأغنياء. ولو كان عنا غنيا

صفة لها يراد أنها محرقة، كما قيل: عذاب أليم يعني: مؤلم، و وجيع يعني: موجع. الهوامش  
يوم القيامة ذوقوا عذاب الحريق ، يعني بذلك: عذاب نار محرقة ملتهبة. 9 و النار اسم جامع للملتهبة منها وغير الملتهبة، وإنما الحريق قوله : ونقول ذوقوا عذاب الحريق 181 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ونقول للقاتلين بأن الله فقير ونحن أغنياء، والقائلين أنبياء الله بغير حق كانوا أهل ملة واحدة ونحلة واحدة، وبالرضى من جميعهم فعل ما فعل فاعل ذلك منهم، على ما بينا من نظائره فيما مضى قبل. 8 القول في تأويل قتلوا من الأنبياء، وكانوا منهم وعلى مناجهم، من استحلال ذلك واستجازته. فأضاف جل ثناؤه فعل ما فعله من كانوا على مناجه وطريقته، إلى جميعهم، إذ إن معنى ذلك على غير الوجه الذي ذهب إليه. وإنما قيل ذلك كذلك، لأن الذين عنى الله تبارك وتعالى بهذه الآية، كانوا راضين بما فعل أوائلهم من قتل من اليهود الذين كانوا على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يكن من أولئك أحد قتل نبيا من الأنبياء، لأنهم لم يدركوا نبيا من أنبياء الله فيقتلوه؟ قيل: كيف قيل: وقتلهم الأنبياء بغير حق ، وقد ذكرت في الآثار التي رويت، أن الذين عنوا بقوله: 7 لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير بعض بالنون وقتلهم بالنصب، لقوله: ونقول ، ولو كانت القراءة في سيكتب بالياء وضمها، لقيل: ويقال ، على ما قد بينا. فإن قال قائل: فاعله، من غير معنى ألجأه على ذلك، فاختيار خارج عن الفصيح من كلام العرب. 6 قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا: سنكتب بأن يقرأ جميعا على مذهب ما لم يسم فاعله، أو على مذهب ما يسمى فاعله. فأما أن يقرأ أحدهما على مذهب ما لم يسم فاعله، والآخر على وجه ما قد سمي على وجه ما لم يسم فاعله، أن يقرأ: ويقال ، لأن قوله: ونقول عطف على قوله: سنكتب . فالصواب من القراءة أن يوفق بينهما في المعنى فيما قصد إليه من تأويل القراءة التي تنسب إلى عبد الله، وخالف الحجة من قراءة الإسلام. وذلك أن الذي ينبغي لمن قرأ: سيكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء فاعله، اعتبارا بقراءة يذكر أنها من قراءة عبد الله في قوله: ونقول ذوقوا ، يذكر أنها في قراءة عبد الله: ويقال. 5 فأغفل قارئ ذلك وجه الصواب وقرأ ذلك بعض قراءة الكوفيين: سيكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق بالياء من سيكتب وضمها، ورفع القتل ، على مذهب ما لم يسم سنكتب ما قالوا وقتلهم. فقرأ ذلك قراءة الحجاز وعامة قراءة العراق: سنكتب ما قالوا بالنون، وقتلهم الأنبياء بغير حق بنصب القتل .  
إن الله فقير إلينا ونحن أغنياء عنه ، سنكتب ما قالوا من الإفك والفرية على ربهم، وقتلهم أنبياءهم بغير حق. واختلفت القراءة في قراءة قوله: سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ، قال: هؤلاء يهود. 4 قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذا: لقد سمع الله قول الذين قالوا من اليهود: الله: لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء. 8309 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد يقول في قوله: لقد أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: لما نزلت: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ، قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني!! قال: فأنزل الله: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قال: يستقرضنا ربنا، إنما يستقرض الفقير الغني 8308 حدثنا الحسن بن يحيى قال، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ، ذكر لنا أنها نزلت في حيي بن أخطب، لما أنزل الذي يقرض الله قرضا حسنا قال: عجبني اليهود فقالت: إن الله فقير يستقرض! فنزلت: لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء. 8307 الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء. 8306 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن الحسن البصري قال: لما نزلت: من ذا

## تفسير الطبري

قال، لما نزلت: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا سورة البقرة: 245 سورة الحديد: 11 قالت اليهود: إن ريكتم يستقرض منكم! فأنزل الله: لقد سمع اليهودي، وهو الذي قال: إن الله ثالث ثلاثة و يد الله مغلوله. 8305 حدثنا ابن حميد قال، حدثني يحيى بن واضح قال، حدثت عن عطاء، عن الحسن حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح قال: الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء، لم يستقرضنا وهو غني؟ قال شبل: بلغني أنه فنحاص نجيح، عن مجاهد قال: صك أبو بكر رجلا منهم الذين قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، لم يستقرضنا وهو غني؟! وهم يهود. 8304 حدثنا المثنى قال، أبو بكر: فلولا هدنة كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بني مرثد لقتلته. 8303 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي يابا بكر، تزعم أن ربنا فقير يستقرضنا أموالنا! وما يستقرض إلا الفقير من الغني! إن كان ما تقول حقا، فإن الله إذا لفقير! فأنزل الله عز وجل هذا، فقال ونحن أغنياء، قالها فنحاص اليهودي من بني مرثد، لقيه أبو بكر فكلمه فقال له: يا فنحاص، اتق الله وآمن وصدق، وأقرض الله قرضا حسنا! فقال فنحاص: نحوه. 83023 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير بن ثابت، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: دخل أبو بكر فذكر نحوه، غير أنه قال: وإنا عنه لأغنياء، وما هو عنا بغني، ولو كان غنيا، ثم ذكر سائر الحديث فإن ذلك من عزم الأمور سورة آل عمران: 186. 83012 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، مولى زيد الحريق وفي قول أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب: ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فنحاص، ردا عليه وتصديقا لأبي بكر: لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء! فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربت وجهه. فجحد ذلك فنحاص وقال: ما قلت ذلك! فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال انظر ما صنع بي صاحبك! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولا عظيما، زعم العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله! فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين. فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، صاحبكم! ينهاكم عن الربا ويعطيناه! ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا! 1 فغضب أبو بكر فضرب وجهه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده، لولا فنحاص: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير! وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيا ما استقرض منا كما يزعم ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل! قال قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، كان من علمائهم وأخبارهم، ومعه خبر يقال له أشيع. فقال أبو بكر رضي الله عنه 4427 لفنحاص: بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة: أنه حدثه عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس، فوجد من يهود ناسا كثيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر الآثار بذلك: 8300 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثنا محمد الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق قال أبو جعفر: ذكر أن هذه الآية وآيات بعدها نزلت في بعض اليهود الذين كانوا القول في تأويل قوله: لقد سمع الله قول

قال لهم ذلك، أي قال لهم: ذوقوا عذاب الحريق. وسياق العبارة: فجازى الذين قال لهم ذلك يوم القيامة... بما جازاهم به من عذاب الحريق. 182 انظر تفسير بما قدمت أيديهم فيما سلف 2: 367، 11.368 الزيادة بين القوسين لا بد منها لاستقامة الكلام، ويعني بقوله: الذي غير ظلام أحدا من خلقه، ولكنه العادل بينهم، والمتفضل على جميعهم بما أحب من فواضله ونعمه. الهوامش: 10 على الله بعد الإعذار إليهم بالإنذار. فلم يكن تعالى ذكره بما عاقبهم به من إذاقتهم عذاب الحريق ظالما، ولا واضعا عقوبته في غير أهلها. وكذلك هو جل ثناؤه، أنهم قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، وقتلوا الأنبياء بغير حق بما جازاهم به من عذاب الحريق، بما اكتسبوا من الآثام، واجترحوا من السيئات، وكذبوا بجازي كل نفس بما كسبت، ويوفي كل عامل جزاء ما عمل، فجازى الذين قال لهم ذلك يوم القيامة 11 من اليهود الذين وصف صفتهم، فأخبر عنهم عذاب الحريق، بما أسلفت أيديكم واكتسبتها أيام حياتكم في الدنيا، 10 وبأن الله عدل لا يجور فيعاقب عبدا له بغير استحقاق منه العقوبة، ولكنه وأما قوله: ذلك بما قدمت أيديكم، أي: قولنا لهم يوم القيامة، ذوقوا

، وفي المخطوطة: لن يقرؤا ولا معنى لهما، وصوابهما ما أثبت. وسياق العبارة: لن يعدوا أن يكونوا في كذبهم... إلا كمن مضى من أسلافهم. 183 الموفق للصواب. 14 في المطبوعة والمخطوطة: إذ قرب لله، والسياق يقتضي إذا. 15 في المطبوعة: لن يفروا أن يكونوا في كذبهم على الله بعد قوله: بقرآن تأكله النار، ولكن يبقى السياق غير حسن، فزدت ما بين القوسين، استظهارا من نهج أبي جعفر في بيانه عن معاني أي كتاب الله، والله أنه خطأ كان في النسخة التي نقل عنها، فنقله هكذا كما وجده، فجاء ناشر المطبوعة أو ناسخ قبله فأراد أن يصححها، فزاد صدر الآية: قل قد جاءكم وسلم ألا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقرآن تأكله النار رسل من قبلي بالبينات...، وقد وضع ناسخ المخطوطة أمام السطرين في الهامش ط ط كذا، يعني انظر تفسير عهد إليه فيما سلف 3: 38، وتفسير العهد في فهارس اللغة. 13 في المخطوطة: فقال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه بالحج التي أيدهم الله بها، والأدلة التي أبان صدقهم بها، افتراء على الله، واستخفافا بحقوقه. الهوامش: 12 عندهم في عهد الله تعالى إليهم أنه رسوله إلى خلقه، مفروضة طاعته 15 إلا كمن مضى من أسلافهم الذين كانوا يقتلون أنبياء الله بعد قطع الله عذرهم في كذبهم على الله وافتراءهم على ربهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم، وهم يعلمونه صادقا محقا، وجودهم نبوته وهم يجدونه مكتوبا وإنما أعلم الله عباده بهذه الآية: أن الذين وصف صفتهم من اليهود الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لن يعدوا أن يكونوا 4507

## تفسير الطبري

كان حجة لهم عليكم إن كنتم صادقين في أن الله عهد إليكم أن تؤمنوا بمن أتاكم من رسله بقربان تأكله النار حجة له على نبوته؟ قال أبو جعفر: له: قل لهم: قد جاءكم الرسل الذين كانوا من قبلي بالذي زعمتم أنه حجة لهم عليكم، فلم تقتلتموهم، وأنتم مقرون بأن الذي جاءكم به من ذلك ادعيتم أنه إذا جاء به لزمكم تصديقه والإقرار بنبوته، من أكل النار قربانه إذا قرب لله دلالة على صدقه، 14 فلم تقتلتموهم إن كنتم صادقين، يقول بقربان تأكله النار: قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات، 13 يعني: بالحجج الدالة على صدق نبوتهم وحقيقة قولهم وبالذي قلتم، يعني: وبالذي على القربان فأكلته. فقال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، للقائلين: إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسل حتى يأتينا يقول، أخبرنا عبيد، قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: بقربان تأكله النار، كان الرجل إذا تصدق بصدقة فتقبلت منه، بعث الله نارا من السماء فنزلت بقربان تأكله النار، 4497 كان الرجل يتصدق، فإذا تقبل منه، أنزلت عليه نار من السماء فأكلته. 8311 حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ محق فيما نازع أو قال، كما: 8310 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: حتى يأتينا. وإنما قال: تأكله النار، لأن أكل النار ما قربه أحدهم لله في ذلك الزمان، كان دليلا على قبول الله منه ما قرب له، ودلالة على صدق المقرب فيما ادعى أنه النار، يقول: حتى يجيئنا بقربان، وهو ما تقرب به العبد إلى ربه من صدقة. وهو مصدر مثل العدوان و الخسران من قولك: قربت قربانا أنبيائه 12 أن لا نؤمن لرسل، يقول: أن لا نصدق رسولا فيما يقول إنه جاء به من عند الله من أمر ونهي وغير ذلك حتى يأتينا بقربان تأكله خفض ردا على قوله: الذين قالوا إن الله فقير. ويعني بقوله: قالوا إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسل، أو صانا، وتقدم إلينا في كتبه وعلى أسن أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: لقد سمع الله قول الذين قالوا: إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسل. وقوله: الذين قالوا إن الله، في موضع إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسل حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم تقتلتموهم إن كنتم صادقين 183 قال القول في تأويل قوله: الذين قالوا

يماني، على الإضافة، أراد: في عسيب رجل يمان. 18 في المخطوطة والمطبوعة: والشيء المنير، وعبرة بيان اللغة تقتضي ما أثبت. 184 مثل الكتاب في الخفاء والدقة. والزيور: الكتاب. وقوله: في عسيب يمان، كان أهل اليمن يكتبون في عسيب النخلة عهودهم وصكاكهم. ويروى: عسيب قال الشنتمري في شرح البيت: يقول: نظرت إلى هذا الطلل فشجاني، أي: أحزنني. وقوله: كخط زبور، أي قد درس وخفيت آثاره، فلا يرى منه إلا فيما سلف 2: 318، 355: 3 249: 4 259: 5 379، وغيرها من المواضع في فهرس اللغة. 17 ديوانه: 186، وهو مطلع قصيدته. أهل الشام: وبالزبر بالباء، مثل الذي في سورة فاطر. 25. الهوامش: 16: انظر تفسير البينات رسل من قبلك، قال: يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا الحرف في مصاحف أهل الحجاز والعراق: والزبر بغير باء، وهو في مصاحف، قال: يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم. 8313 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: فإن كذبوك فقد كذب منير، 18 وقد: 8312 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك: فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك الحق لمن التبس عليه ويوضحه. وإنما هو من النور والإضاءة، يقال: قد أنار لك هذا الأمر، بمعنى: أضاء لك وتبين، فهو ينير إنارة، والشيء وبدلت عهده إليهم فيه، وأن النصارى جحدت ما في الإنجيل من نعته، وغيرت ما أمرهم به في أمره. وأما قوله: المنير، فإنه يعني: الذي ينير فيبين ب الكتاب، التوراة والإنجيل. وذلك أن اليهود كذبت عيسى وما جاء به، وحرفت ما جاء به موسى عليه السلام من صفة محمد صلى الله عليه وسلم، زبور، وهو الكتاب، وكل كتاب فهو: زبور، ومنه قول امرئ القيس: لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يمان 17 ويعني: رسل الله قبلك من جاءهم بالحجج القاطعة العذر، والأدلة الباهرة العقل، والآيات المعجزة الخلق، وذلك هو البينات. 16 وأما الزبر فإنه جمع الله إليهم، ولا يعظمون عليك تكذيبهم إياك، وادعاهم الأباطيل من عهود الله إليهم، فإنهم إن فعلوا ذلك بك فكذبوك وكذبوا على الله، فقد كذبت أسلافهم من يا محمد، كذب هؤلاء الذين قالوا: إن الله فقير، وقالوا: إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسل حتى يأتينا بقربان تأكله النار، وافترأوهم على ربه اغترارا بإمهال من الله جل ثناؤه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على الأذى الذي كان يناله من اليهود وأهل الشرك بالله من سائر أهل الملل. يقول الله تعالى له: لا يحزنك، القول في تأويل قوله جل ثناؤه: فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير 184 قال أبو جعفر: وهذا تعزية

الترمذي ضمن ألفاظ الحديث بمعناه، عند أحمد، والبخاري، والطبراني في الأوسط بأسناد رواه رواة الصحيح، وابن حبان في صحيحه. 185 محمد بن عمرو. وذكره السيوطي 2: 107، وزاد نسبته لابن أبي شيبه، وهناد، وعبد بن حميد. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب 4: 277، من رواية غير هذا الوجه، بدون هذه الزيادة يعني ذكر الآية في الحديث. وقد رواه بهذه الزيادة أبو حاتم بن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، من حديث 2: 311، من رواية ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن محمد بن عمرو. ثم قال ابن كثير: هذا حديث ثابت في الصحيحين، من المستدرك 2: 299، من طريق شجاع بن الوليد، عن محمد بن عمرو. وقال: هذا حديث على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وذكره ابن كثير عمرو بهذا الإسناد. وكذلك رواه الترمذي 4: 85، عن عبد بن حميد وغيره، عن محمد بن عمرو. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وكذلك رواه الحاكم في الكوفي. وعبد الرحيم: هو ابن سليمان المروزي الأشل. والحديث رواه أحمد في المسند: 9649 ج 2 ص 438 حلي، عن يحيى بن سعيد، عن محمد ابن فيما سلف 2: 20.375 انظر تفسير: المتاع فيما سلف 1: 539، 540: 3 21.55 الحديث: 8315 عبدة: هو ابن سليمان الكلابي وما فيها، واقرأوا إن شئتم وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. 21 الهوامش: 19: انظر تفسير زحزح



## تفسير الطبري

حدثنا 4547 محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: موضع سوط في الجنة خير من الدنيا الغرور، الذي يغر ابن آدم حتى يدخله من معصية الله فيما يستوجب به عقوبته. وقد: 8315 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبدة وعبد الرحيم قالوا و الغرور مصدر من قول القائل: غرني فلان فهو يغرنى غرورا بضم الغين. وأما إذا فتحت الغين من الغرور، فهو صفة للشيطان إلى معنى القلة، لأن الشيء قد يكون قليلا وصاحبه منه في غير خداع ولا غرور. وأما الذي هو في غرور، فلا القليل يصح له ولا الكثير مما هو منه في غرور. وإن كان وجهها من وجوه التأويل، فإن الصحيح من القول فيه هو ما قلنا. لأن الغرور إنما هو الخداع في كلام العرب. وإذا كان ذلك كذلك، فلا وجه لصرفه عليه اللب. فكان ابن سابط ذهب في تأويله هذا، إلى أن معنى الآية: وما الحياة الدنيا إلا متاع قليل، لا يبلغ من تمتعه ولا يكفيه لسفره. وهذا التأويل، عن عبد الرحمن بن سابط في قوله: وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، قال: كزاد الراعي، تزوده الكف من التمر، أو الشيء من الدقيق، أو الشيء يشرب قليل راحلون. 20 وقد روي في تأويل ذلك ما: 8314 حدثني به المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن بكير بن الأخنس، ثم هو عائد عليكم بالفجائع والمصائب والمكاره. يقول تعالى ذكره: ولا تركنوا إلى الدنيا فتسكنوا إليها، فإنما أنتم منها في غرور تمتعون، ثم أنتم عنها بعد ، يقول: إلا متعة يتمتعكموها الغرور والخداع المضمحل الذي لا حقيقة له عند الامتحان، ولا صحة له عند الاختبار. فأنتم تلتذنون بما متعكم الغرور من دنياكم، الجنة، فقد نجا وظفر بعظيم الكرامة وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، يقول: وما لذات الدنيا وشهواتها وما فيها من زينتها وزخارفها إلا متاع الغرور نجا وظفر بحاجته. يقال منه: فاز فلان بطلبته، يفوز فوزا ومفازا ومفازة، إذا ظفر بها. وإنما معنى ذلك: فمن نحي عن النار فأبعد منها وأدخل ، يعني: أجور أعمالكم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر فمن زحزح عن النار، يقول: فمن نحي عن النار وأبعد منها 19 فقد فاز، يقول: فقد ومصير من كذبك وافترى علي وغيرهم ومرجعهم إلي، فأوفي كل نفس منهم جزاء عمله يوم القيامة، كما قال جل ثناؤه: وإنما توفون أجوركم يوم القيامة وغيرهم، وافترء من افترى علي، فقد كذب قبلك رسل جاءوا من الآيات والحجج من أرسلوا إليه، بمثل الذي جنت من أرسلت إليه، فلك فيهم أسوة تتعزى بهم، تعالى ذكره، ومرجع جميعهم، إليه. لأنه قد حتم الموت على جميعهم، فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: لا يحزنك تكذيب من كذبك، يا محمد، من هؤلاء اليهود ذكره: أن مصير هؤلاء المفتريين على الله من اليهود، المكذبين برسوله، الذين وصف صفتهم، وأخبر عن جراتهم على ربهم ومصير غيرهم من جميع خلقه الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور 185 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى القول في تأويل قوله: كل نفس ذائقة

ذلك منه واتصاله، وحاله عند رؤية الناس، أو طروق السائل. واستعمال ذهب بهذا المعنى كثير الورود في كلامهم، وإن لم تذكره كتب اللغة. 186 الكلام لتصوير حركة، أو بيان فعل مثل قولهم: قعد فلان لا يمر به أحد إلا سبه، أو قعد لا يسأله سائل إلا حرمه، لا يراد به حقيقة القعود، بل استمرار بغير، وقيل: ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم. 34 قوله: ذهب ينزل، أي تحرك لينزل، وذهب من ألفاظ الاستعانة التي تدخل على آخر للخبر، منقطع عما قبله من خبر الزهري، ولم يتم خبر الزهري، بل أتم خبر عكرمة الذي أدخله على سياقه. 33 السوق كيل معلوم، قيل: هو حمل مجاورة وأننا لا نرى ممن نرى أحدا إن السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهاد شرهم أباديريد: لتهدأ وبهائى شرهم. 32 هذا بدأ سياق وفي المخطوطة: حين هدى عنهم الناس بطرح الهمزة، وهو صواب جيد، جاء في شعر ابن هرمة، من أبياته الأليمة الموجهة: ليت السباع لنا كانت أدناها، وأبعدها ثمانية. 30 استنفق بالمال: جعله نفقة يقضى بها حاجته وحاجة عياله. 31 هدأ عنهم الناس: سكن عنهم الناس وقلت حركتهم وناموا. المدينة، من قراها وعمائرها إلى تهامة، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهو السافلة. وعوالي المدينة، بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة، وذلك المخطوطة، هذه الواو كأنها د، فأثرت أن أجعلها إذ، لأنها حق المعنى. 29 العوالي، جمع عالية. والعالية: اسم لكل ما كان من جهة نجد من دون ائتمار أو مشورة. 27 انظر أخبار فنخاص اليهودي في الآثار السالفة: 8300 28.8302 في المطبوعة: ويسمعون إشراكهم بالواو، وفي دونك شيئا، ومضى عليه ولم يستشرك، واستبد به دونك، فقد فاتك بالشيء وافتات عليك به أوفيه. هو افتعال من الفوت، وهو السبق إلى الشيء ، 220 : 5 : 297 : 7 : 24.235 انظر تفسير أنفسهم فيما سلف 6 : 25.501 انظر تفسير الأذى فيما سلف 4 : 26.374 كل من أحدث 22: في المطبوعة والمخطوطة يعني بذلك تعالى ذكره، وسياق التفسير هنا يقتضي ما أثبت. 23 انظر تفسير الابتلاء فيما سلف 2 : 49 : 3 : 7 قتالهم ويؤذيهم، ثم دعاهم إلى أن يكتب بينه وبينهم صلحا، قال: فكان ذلك الكتاب مع علي رضوان الله عليه. الهوامش مذعورين، فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: قتل سيدنا غيلة! فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه، وما كان يحض عليهم، ويحرض في بعضهم يشم رائحته، ثم اعتنقه، ثم قال: اقتلوا عدو الله! فطعنه أبو عبيس في خاصرته، وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف، فقتلوه ثم رجعوا. فأصبحت اليهود نائما ما أيقظوني! قالت: فكلهم من فوق البيت، فأبى عليها، فنزل إليهم يفوح ريحه. قالوا: ما هذه الريح يا فلان؟ قال: هذا عطر أم فلان! امرأته. فدنا إليه قالوا: فأنزل إلينا نأخذ عليك وتأخذ علينا. فذهب ينزل، 34 فتعلقت به امرأته وقالت: أرسل إلى أمثالهم من قومك يكونون معك. قال: لو وجدني هؤلاء أجمل الناس، ولا نأمنك! وأي امرأة تمتنع منك لجمالك! ولكننا نرهك سلاحنا، فقد علمت حاجتنا إلى السلاح اليوم. فقال: انتوني بسلاحكم، واحتملوا ما شئتم. وأرادوا أن يبيعهم تمرا. قال، فقالوا: إنا نستحيي أن تعير أبناءنا فيقال: هذا رهينة وسق، وهذا رهينة وسقين! 33 فقال: أترهوني نسائك؟ قالوا: أنت هذه لشيء مما تحب! قال: إنهم حدثوني بحديثهم وشأنهم. 32 قال معمر: فأخبرني أيوب، عن عكرمة: أنه أشرف عليهم فكلهم، فقال: أترهوني أبناءكم؟ لنن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل بكم هذا الرجل! فواعدوه أن يأتوه عشاء حين هدأ عنهم الناس، 31 فأتوه فنادوه، فقالت امرأته: ما طرقت هؤلاء ساعتهم

## تفسير الطبري

شأنهم، وقالوا: جئناك لحاجة! قال: فليدن إلي بعضكم فليحدثني بحاجته. فجاءه رجل منهم فقال: جئناك لنبيعك أدرعا عندنا لنستنفق بها. 30 فقال: والله نفر من الأنصار، فيهم محمد بن مسلمة، ورجل 4577 يقال له أبو عبس. فأتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي، 29 فلما رأهم دعر منهم، فأنكر قال: هو كعب بن الأشرف، وكان يحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في شعره، ويهجو النبي صلى الله عليه وسلم. فانطلق إليه خمسة بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري في قوله: ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا، بل نزلت في كعب بن الأشرف، وذلك أنه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتشبه بنساء المسلمين. ذكر من قال ذلك: 8317 حدثنا الحسن إذ يسمعون إشراكهم، 28 فقال الله: وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور، يقول: من القوة مما عزم الله عليه وأمركم به. وقال آخرون: الذين أشركوا أذى كثيرا فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم: عزير ابن الله، ومن النصارى: المسيح ابن الله، فكان المسلمون ينصبون لهم الحرب أعلم الله المؤمنين أنه سيبتلهم، فينظر كيف صبرهم على دينهم. ثم قال: ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم، يعني: اليهود والنصارى ومن بني قينقاع إلى قوله: فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك قال ابن جريج: يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم قال: لتبلون في أموالكم وأنفسكم، قال: الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم . 27 وما بين الآيتين إلى قوله: لتبلون في أموالكم وأنفسكم، نزلت هذه الآيات في ! فهم أبو بكر أن يضربه بالسيف، ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع، 4567 فكف، ونزلت: ولا يحسبن وقال لأبي بكر: لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع . 26 فجاء أبو بكر وهو متوشح بالسيف، فأعطاه الكتاب، فلما قرأه قال: قد احتاج ربكم أن نمد الله عليه، وفي فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رحمه الله إلى فنحاص يستمده، وكتب إليه بكتاب، ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا، قال: نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أبي بكر رضوان قينقاع، كالذي: 8316 حدثنا به القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: قال عكرمة في قوله: لتبلون في أموالكم وأنفسكم فإن ذلك من عزم الأمور، يقول: فإن ذلك الصبر والتقوى مما عزم الله عليه وأمركم به. وقيل: إن ذلك كله نزل في فنحاص اليهودي، سيد بني قينقاع، وإن تصبروا لأمر الله الذي أمركم به فيهم وفي غيرهم من طاعته وتتقوا، يقول: وتتقوا الله فيما أمركم ونهاكم، فتعملوا في ذلك بطاعته النصارى أذى كثيرا، 25 والأذى من اليهود ما ذكرنا، ومن النصارى قولهم: المسيح ابن الله، وما أشبه ذلك من كفرهم بالله وإن تصبروا وتتقوا قبلكم، يعني: من اليهود وقولهم: إن الله فقير ونحن أغنياء، وقولهم: يد الله مغلولة، وما أشبه ذلك من افتراءهم على الله ومن الذين أشركوا، يعني بالمصائب في أموالكم 23 وأنفسكم، يعني: وبهلاك الأقرباء والعشائر من أهل نصرتكم وملتكم 24 ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور 186 قال أبو جعفر: يعني بقوله: تعالى ذكره: 22 لتبلون في أموالكم، لتختبرن القول في تأويل قوله: لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن

وما بينهما فصل، علل به اختيار قراءته. 9 انظر ما سلف 2: 404، وما سلف ص: 459، تعليق: 10: 1 انظر ما سلف ص: 459، تعليق: 2: 187 مخرج الخبر... وهو كلام لا يستقيم، فحذفت: أنه، ويكون السياق: فإن أحب القراءتين إلى أن أقرأ بها... حتى يكون متسقا كله على معنى واحد. من المخطوطة كما سلف عشرات من المرات. وعظم القوم: أكثرهم ومعظمهم. 8 في المطبوعة والمخطوطة: استدلالا بقوله فنبذوه، أنه إذ كان قد خرج، في جميع الآثار السالفة، فجعلتها على قراءة مصحفنا بالتاء في الكلمتين. 7 في المطبوعة: وهي قراءة أعظم قراء أهل المدينة... وهو خطأ، صوابه 8318، 8319 سيرة ابن هشام 2: 208، وهو تابع الأثر السالف رقم: 8300، 6,8301 كانت الآية في المطبوعة: ليبيننه للناس ولا يكتمونهم بالياء 420. وانظر تفسير الثمن فيما سلف 1: 565 3: 328 6: 527 بولاق 4. انظر بيان معنى بئس فيما سلف 2: 338 340 3: 5.56 الأثران: ظهورهم فيما سلف 2: 3.404 انظر تفسير اشتري فيما سلف 1: 312 315 2: 340 342، 455 3: 330 4: 246 6: 527 7: 1: الزيادة بين القوسين مما لا يستقيم الكلام إلا بها أو بشبهها. 2. انظر تفسير نبد فيما سلف 2: 401 وتفسير ورأ

حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فبئس ما يشترون، قال: تبديل اليهود التوراة. الهوامش وسلم. وقوله: فبئس ما يشترون، يقول: فبئس الشراء يشترون في تضييعهم الميثاق وتبديلهم الكتاب، كما: 8334 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: واشتروا به ثمنا قليلا، أخذوا طمعا، وكتبوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم العمل به. وأما قوله: واشتروا به ثمنا قليلا، فإن معناه ما قلنا، من أخذهم ما أخذوا على كتمانهم الحق وتحريفهم الكتاب، 10 كما: 8333 سنان قال، حدثنا عثمان بن عمر قال، حدثنا مالك بن مغول: قال، نبئت عن الشعبي في هذه الآية: فنبذوه وراء ظهورهم، قال: قذفوه بين أيديهم، وتركوا به. 8331 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: فنبذوه وراء ظهورهم، قال: نبذوا الميثاق. 8332 حدثني محمد بن قال، حدثنا ابن إدريس قال، أخبرنا يحيى بن أيوب البجلي، عن الشعبي في قوله: فنبذوه وراء ظهورهم، قال: إنهم قد كانوا يقرأونه، إنما نبذوا العمل قيل ذلك كذلك، فيما مضى من كتابنا هذا فكرهنا إعادته. 9 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8330 حدثنا أبو كريب فنبذوه وراء ظهورهم. وأما قوله: فنبذوه وراء ظهورهم، فإنه مثل لتضييعهم القيام بالميثاق وتركهم العمل به. وقد بينا المعنى الذي من أجله فنبذوه حتى يكون متسقا كله على معنى واحد ومثال واحد. ولو كان الأول بمعنى الخطاب، لكان أن يقال: فنبذتموه وراء ظهوركم أولى، من أن يقال: أن أقرأ بها: ليبيننه للناس ولا يكتمونهم، بالياء جميعا، استدلالا بقوله: فنبذوه، 8 إذ كان قد خرج مخرج الخبر عن الغائب على سبيل قوله:

## تفسير الطبري

في قراءة الإسلام، غير مختلفتي المعاني، فبأيتهما قرأ القارئ فقد أصاب الحق والصواب في ذلك. غير أن الأمر في ذلك وإن كان كذلك، فإن أحب القراءتين إليهم، كانوا غير موجودين، فصار الخبر عنهم كالخبر عن الغائب. قال أبو جعفر: والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان، صحيحة وجوههما، مستفيضتان وقرأ ذلك آخرون: ليبينه للناس ولا يكتمونه بالياء جميعا، على وجه الخبر عن الغائب، لأنهم في وقت إخبار الله نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك لتبينه للناس ولا تكتمونه بالتاء. وهي قراءة عظم قراءة أهل المدينة والكوفة، 7 على وجه المخاطب، بمعنى: قال الله لهم: لتبينه للناس ولا تكتمونه. الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمونه، لتتكلن بالحق، ولتصدقن بالعمل. 6 قال أبو جعفر: واختلف القراءة في قراءة ذلك: فقرأه بعضهم: بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال، حدثني أبي قال، حدثنا محمد بن ذكوان قال، حدثنا أبو نعام السعدي قال: كان الحسن يفسر قوله: وإذ أخذ الله ميثاق، وإذ أخذ الله ميثاق النبيين، قال فقال: أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم. وأما قوله: لتبينه للناس، فإنه كما: 8329 حدثنا عبد الوارث كريب قال، حدثنا قبيصة قال، حدثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد قال، قلت لابن عباس: إن أصحاب عبد الله يقرأون: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب قال: قلت لابن عباس: إن أصحاب عبد الله يقرأون: وإذ أخذ ربك من الذين أوتوا الكتاب ميثاقهم، قال: من النبيين على قومهم. 8328 حدثنا أبو النبيين على قومهم. ذكر من قال ذلك: 8327 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال، حدثني يحيى بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة بنحوه، عن عبد الله وكعب. وقال آخرون: معنى ذلك: وإذ أخذ الله ميثاق، وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمونه. فقال له عبد الله: وأنت فأقره السلام وأخبره أنها نزلت وهو يهودي. 8326 حدثنا بن مرة، عن أبي عبيدة قال: جاء رجل إلى قوم في المسجد وفيه عبد الله بن مسعود فقال: إن أخاكم كعبا يقرئكم السلام، ويبشركم أن هذه الآية ليست فيكم: إليه، ورجل سمع خيرا فحفظه ووعاه وانتفع به. 8325 حدثني يحيى بن إبراهيم السعدي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن عمرو ومثل حكمة لا تخرج، كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب. وكان يقال: طوبى لعالم ناطق، وطوبى لمستمع واع. هذا رجل علم علما فعلمه وبذله ودعا فإن كتمان العلم هلكة، ولا يتكلمن رجل ما لا علم له به، فيخرج من دين الله فيكون من المتكلمين، كان يقال: مثل علم لا يقال به، كمثل كنز لا ينفق منه! الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم الآية، هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم، فمن علم شيئا فليعلمه، وإياكم وكتمان العلم، آخرون: عني بذلك كل من أوتي علما بأمر الدين. ذكر من قال ذلك: 8324 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وإذ أخذ الله ميثاق للناس ولا تكتمونه، قال: وكان فيه إن الإسلام دين الله الذي افترضه على عباده، وأن محمدا يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل. وقال ولا يكتمونه فنبذوه. 8323 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه الذين أوتوا الكتاب، فقام رجل إلى سعيد بن جبير فسأله فقال: وإذ أخذ الله ميثاق أهل الكتاب يهود، ليبينه للناس، محمدا صلى الله عليه وسلم، قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن أبي الجحاف، عن مسلم البطين قال: سأل الحجاج بن يوسف جلساءه عن هذه الآية: وإذ أخذ الله ميثاق ميثاق اليهود ليبينه للناس، محمدا صلى الله عليه وسلم، ولا يكتمونه، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. 8322 حدثنا الحسن بن يحيى عندي. 8321 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس الآية، قال: إن الله أخذ عليه وسلم قال: وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون سورة البقرة: 40 عاهدكم على ذلك، فقال حين بعث محمدا: صدقوه، وتلقون الذي أحببتهم، كان أمرهم أن يتبعوا النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، وقال: اتبعوه لعلكم تهتدون سورة الأعراف: 158 فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة مولى ابن عباس مثله. 83205 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي الذين أوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمونه إلى قوله: عذاب أليم، يعني: فنحاص وأشييع وأشباههما من الأخبار. 8319 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة: أنه حدثه، عن ابن عباس: وإذ أخذ الله ميثاق 4. واختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية. فقال بعضهم: عني بها اليهود خاصة. ذكر من قال ذلك: 8318 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أن لا يكتمونه من أمر نبوتك، عوضا منه خسيسا قليلا من عرض الدنيا 3 ثم ذم جل ثناؤه شراءهم ما اشتروا به من ذلك فقال: فبئس ما يشترون وضيعوه. 2 ونقضوا ميثاقه الذي أخذ عليهم بذلك، فكتموا أمرك، وكذبوا بك واشتروا به ثمنا قليلا، يقول: وابتاعوا بكتمانهم ما أخذ عليهم الميثاق الذي في أيديهم، وهو التوراة والإنجيل، وأنت لله رسول مرسل بالحق، ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم، يقول: 4597 فتركوا أمر الله من أمر هؤلاء اليهود وغيرهم من أهل الكتاب منهم، يا محمد، 1 إذ أخذ الله ميثاقهم، ليبين للناس أمرك الذي أخذ ميثاقهم على بيانه للناس في كتابهم الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون 187 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: واذكر أيضا القول في تأويل قوله: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا

معاني القرآن للفراء 1: 26.250 أخشى أن يكون صواب العبارة: ولهم عذاب مؤلم في الآخرة أيضا مؤجل، مع الذي لهم في الدنيا معجل. 188 ظهره. 23 الأثر: 8352 انظر الأثر السالف رقم: 8325، وكعب هو كعب الأخبار. 24 انظر تفسيره فيما سلف قريبا ص: 25.452 انظر وأرجح أن صواب قراءتها ما أثبت. وأكثر من روى هذا الخبر حذف منه هذه الكلمة. والسنة: الطريقة والنهج. 22 الردء: العون والناصر، ينصره ويشد عوف. وانظر أسباب النزول الواحد: 101، 21.102 في المطبوعة: على رأيكم وهيئكم، والذي في المخطوطة على رأيكم وسكم غير منقوطة،

## تفسير الطبري

رافع ، الذي لم يروا له ذكر في كتب الرواة ، وفي اختلافهم على ابن جريج في شيخه مرة علقمة بن أبي وقاص ، وأخرى حميد بن عبد الرحمن بن ، أخبرنا الحجاج ، عن ابن جريج ، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير . وقد استوفى الحافظ ابن حجر في الفتح 8: 175 ، 176 ، في هذين الأثرين ، ذكر 8349 ، أخرجهما البخاري في كتاب التفسير ، الأول من طريق: إبراهيم بن موسى عن هشام ، أن ابن جريج أخبرهم... والآخر من طريق: ابن مقاتل ، والصواب من المخطوطة. 19 قوله: ولا تملك يهود ذلك كأنه يعني: ولا تملك يهود النجاة من عذاب الله ، كما أنذرهم في الآية. 20 الأثران: 8348 إلى قالت فأثبتها على الصواب إن شاء الله. 17 الأثر: 8343 انظر الأثر السالف رقم: 18.8322 في المطبوعة: كفروا بالله ، وكفروا بمحمد هذا استظهرت صواب العبارة التي أثبتتها. 16 في المطبوعة والمخطوطة: قال: قالت اليهود أمر بعضهم بعضا ، وهو كلام غير مستقيم ، صحت كانت والذي سيأتي في الأثر التالي ، ونصه: إن اليهود كتب بعضهم إلى بعض أن محمدا ليس بنبي ، فأجمعوا كلمتهم ، وتمسكوا بدينكم وكتابكم الذي معكم. فمن بين الفساد والخرم ، واستظهرت ما بين القوسين من الأثر الذي رواه السيوطي في الدر المنثور 2: 109 ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك ، بين القوسين ، كان مكانها في المطبوعة: أنه نبي ، وفي المخطوطة أن نبي ، والذي في المطبوعة مخالف لما تمالأ عليه اليهود ، والذي في المخطوطة متصل إلى ابن عباس ، كما مضى مرارا. 14 في المطبوعة: ابن كريب ، وهو خطأ ، قد مضى على صحته في مئات من المواضع. 15 هذه الجملة ذلك الأثر التالي ، فإنه ذكر وجه الخلاف بين الروايتين. 13 الأثر: 8337 ، 8338 سيرة ابن هشام 2: 208 ، وهو تنمة الأثر السالف رقم: 8318 ، والإسناد أبي مريم بنحوه. 12 سيرة ابن هشام هدى ولا حق. وفي المطبوعة: لم يحملوه على هدى غير ما في المخطوطة ، ولكنها الصواب ، ويدل على 8335 رواه البخاري من طريق شيخه سعيد بن أبي مريم ، كرواية الطبري الفتح: 8: 175. وقال ابن كثير 2: 317: رواه مسلم من حديث ابن أليم ، يقول: ولهم عذاب في الآخرة أيضا مؤلم، مع الذي لهم في الدنيا معجل. 26 الهوامش: 11 الحديث: يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ، قال: بمنجاة من العذاب. قال أبو جعفر: ولهم عذاب الله الذي أعد له لأعدائه في الدنيا، 24 من الخسف والمسح والرجف والقتل، وما أشبه ذلك من عقاب الله، ولا هم ببعيد منه، 25 كما: 8353 حدثني يحمدهم الناس عليه فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم . وقوله: فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ، فلا تظنهم بمنجاة من عذاب واتباع لوجيه وتنزيله الذي أنزله على أنبيائه، وهم من ذلك أبرياء أخلياء، لتكذيبهم رسوله، ونقضهم ميثاقه الذي أخذ عليهم، لم يفعلوا شيئا مما يحبون أن ميثاقه الذي أخذت عليهم بذلك، يفرحون بمعصيتهم إياي في ذلك، ومخالفتهم أمري، ويحبون أن يحمدهم الناس بأنهم أهل طاعة لله وعبادة وصلاة وصوم، ومرسل بالحق، وهم يجدونك مكتوبا عندهم في كتبهم، وقد أخذت عليهم الميثاق بالإقرار بنبوتك، وبيان أمرك للناس، وأن لا يكتموا ذلك، وهم مع نقضهم أهل التأويل على أنهم المعنيون بذلك. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الآية: لا تحسبن، يا محمد، الذين يفرحون بما أتوا من كتمانهم الناس أمرك، وأنك لي رسول أمر محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يكتمونهم ، لأن قوله: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية، في سياق الخبر عنهم، وهو شبيه بقصتهم مع اتفاق لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية، قول من قال: عني بذلك أهل الكتاب الذين أخبر 4727 الله جل وعز أنه أخذ ميثاقهم، ليبين للناس بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا ، قال: أخبروه أنها نزلت وهو يهودي. 23 قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: إن كعبا يقرأ عليك السلام ويقول: إن هذه الآية لم تنزل فيكم: لا تحسبن الذين يفرحون 22 فأكذبهم الله فقال: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآيتين. 8352 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: إن أهل خير أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا: إنا على رأيكم وسنتكم، 21 وإنا لكم ردة بما لم يفعلوا، فأنزل الله تعالى: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا ، الآية. 8351 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم، فزعموا أنهم راضون بالذي جاء به، وأنهم متابعه، وهم متمسكون بضلاتهم، وأرادوا أن يحمدهم نبي الله صلى الله عليه وسلم والله عالم منهم خلاف ذلك. ذكر من قال ذلك: 8350 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ذكر لنا أن أعداء الله اليهود، يهود خير، أتوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه. 20 وقال آخرون: بل عني بذلك قوم من يهود، أظهروا النفاق للنبي صلى الله عليه وسلم محبة منهم للحمد، سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموا إياه، وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أرواه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه، فاستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا إنما أنزلت في أهل الكتاب! ثم تلا ابن عباس: وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس إلى قوله: أن يحمدا بما لم يفعلوا . قال ابن عباس: اذهب إلى ابن عباس فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا، لنعذبن جميعا! فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه الآية؟ قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن أبي مليكة: أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره: أن مروان بن الحكم قال لبوابه: يا رافع، أخبروه عنه مما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه. ثم قال: وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ، الآية. 8349 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين ! فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه! إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود، فسألهم عن شيء فكتموا إياه، وأخبروه بغيره، فأرواه أن قد استجابوا لله بما أخبره: أن مروان قال لرافع: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا، ليعذبنا الله أجمعين ذلك إياه. ذكر من قال ذلك: 8348 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن جريج قال، أخبرني ابن أبي مليكة: أن علقمة بن أبي وقاص أعطى الله تعالى إبراهيم عليه السلام. وقال آخرون: بل عني بذلك قوم من اليهود، سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموا، وفرحوا بكتمانهم السلام. 8347 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا شعبة عن أبي المعلى العطار، عن سعيد بن جبيرة قال: هم اليهود، فرحوا بما

## تفسير الطبري

حدثنا شعبة، عن أبي المعلى، عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية: ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا، قال: اليهود، يفرحون بما أتى الله إبراهيم عليه معنى ذلك: أنهم فرحوا بما أعطى الله تعالى آل إبراهيم عليه السلام. ذكر من قال ذلك: 8346 حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا، قال: يهود، فرحوا بإعجاب الناس بتبديلهم الكتاب وحمدهم إياهم عليه، ولا تملك يهود ذلك. 19 وقال آخرون: على ذلك. ذكر من قال ذلك: 8345 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى: من العذاب ولهم عذاب أليم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا، من تبديلهم كتاب الله، ويحبون أن يحمدهم الناس الله عليه وسلم 18 ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا، من الصلاة والصوم، فقال الله جل وعز لمحمد صلى الله عليه وسلم: فلا تحسبنهم بمفازة الله، ويصومون ويصلون، ويطيعون الله. فقال الله جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا، كفرا بالله وكفرا بمحمد صلى الكلم عن مواضعه، وفرحوا بذلك، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا. فرحوا بأنهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل الله، وهم يزعمون أنهم يعبدون أبيه، عن ابن عباس: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا، هم أهل الكتاب، أنزل عليهم الكتاب فحكموا بغير الحق، وحرّفوا، قال: هو قولهم: نحن على دين إبراهيم عليه السلام. 834417 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن قال: سألت الحجاج جلساءه عن هذه الآية: لا تحسبن الذي يفرحون بما أتوا، قال سعيد بن جبير: بكتمانهم محمداً ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا العرب، بما يزكون به أنفسهم، وليسوا كذلك. 8343 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن أبي الجحاف، عن مسلم البطين، فأُنزل الله فيهم: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا، من كتمان محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا، أحبوا أن تحمدهم وفرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه، وكانوا يزكون أنفسهم فيقولون: نحن أهل الصيام وأهل الصلاة وأهل الزكاة، ونحن على دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم. 8342 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم، حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي 4687 قال: كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم، وفرحوا بذلك، وفرحوا باجتماعهم بنبي، فأجمعوا كلمتهم، وتمسكوا بدينكم وكتابتكم الذي معكم، ففعلوا وفرحوا بذلك، وفرحوا باجتماعهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم. 8341 لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا، قال: كانت اليهود أمر بعضهم بعضاً، 16 فكتب بعضهم إلى بعض: أن محمداً ليس على الله، قال الله: يحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا. 8340 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جوير، عن الضحاك في قوله: أحد منا أحداً أن محمداً ليس بنبي. 15 وقالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، ونحن أهل الصلاة والصيام، وكذبوا، بل هم أهل كفر وشرك وافتراء في قوله: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا، فإنهم فرحوا باجتماعهم على كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقالوا: قد جمع الله كلمتنا، ولم يخالف وصيام. ذكر من قال ذلك: 8339 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول وقال آخرون: بل عني بذلك قوم من اليهود، فرحوا باجتماع كلمتهم على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم، ويحبون أن يحمداً بأن يقال لهم: أهل صلاة محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة: أنه حدثه عن ابن عباس بنحو ذلك إلا أنه قال: وليسوا بأهل علم، لم يحملوهم على هدى. 14 ولا خير، 12 ويحبون أن يقول لهم الناس: قد فعلوا. 833813 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثني من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا، أن يقول لهم الناس علماء، وليسوا بأهل علم، لم يحملوهم على هدى بن جبير: وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب إلى قوله: ولهم عذاب أليم، يعني فنحاصاً وأشيّع وأشباههما من الأخبار، الذين يفرحون بما يصيبون من قال ذلك: 8337 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة مولى ابن عباس أو سعيد بذلك، ويرون أنها حيلة احتالوا بها. وقال آخرون: عني بذلك قوم من أحبار اليهود، كانوا يفرحون بإضلالهم الناس، ونسبة الناس إياهم إلى العلم. ذكر، قال: هؤلاء المنافقون، يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: لو قد خرجت لخرجنا معك! فإذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم تخلفوا وكذبوا، ويفرحون الآية. 833611 حدثني يونس قال، أخبرنا بن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا وإذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم من السفر اعتذروا إليه، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا. فأُنزل الله تعالى فيهم: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا من المنافقين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو، تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله. الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: أن رجلاً انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا إليه، وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا. ذكر من قال ذلك: 8335 حدثنا محمد بن سهل بن عسكر وابن عبد جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: عني بذلك قوم من أهل النفاق كانوا يقعدون خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا العدو، فإذا القول في تأويل قوله: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم 188 قال أبو وأحب، ولكنه تفضل بحلمه على خلقه فقال: والله على كل شيء قدير، يعني: من إهلاك قائل ذلك، وتعجيل عقوبته لهم، وغير ذلك من الأمور 189 على الله، من كان ملك ذلك له فقيراً؟ ثم أخبر جل ثناؤه أنه القادر على تعجيل العقوبة لقائلي ذلك، ولكل مكذب به ومفتتر عليه، وعلى غير ذلك مما أراد من الله جل ثناؤه الذين قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء. يقول تعالى ذكره، مكذباً لهم: لله ملك جميع ما حوته السموات والأرض. فكيف يكون أيها المفترون القول في تأويل قوله: ولله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير 189 قال أبو جعفر: وهذا تكذيب

## تفسير الطبري

فيما سلف من فهارس اللغة كفر ، و أبى. وتفسير سريع الحساب فيما سلف 4: 207 ، وأيضا: 274 ، 275 ثم: هذا: 101 ، 102. 19 الآثار التي آخرها رقم: 6766 ، وقوله: يعني بذلك النصارى ، ليس في ابن هشام ، وكأنه من تفسير الطبري للخبر. 43 انظر معنى الكفر والآيات منهم ومن غيرهم ، وهي جملة لا يستقيم معناها ، فحذفت من ذلك. 42 الأثر: 6770 رواه ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق 2: 227 ، وهو بقية قوله: وغيرهم ، أي: ودون غير النصارى من الذين أوتوا العلم ، إشارة إلى ما جاء في خبر ابن عمر السالف رقم 6768. وكان في المطبوعة: دون النصارى هذا قول الطبري وتعليقه على خبر الربيع. والصواب ما أثبت ، كما هو ظاهر. 41 قوله: دون النصارى منهم معناه: دون النصارى من الذين أوتوا العلم. أما ، كأنه قال: استودع كل حبر جزءا منه. وهي عبارة فيها ما فيها. 40 في المطبوعة والمخطوطة: يقول الربيع بن أنس هذا يدل... ، وهو فاسد جدا. فإن أن يكون علينا واليا كائنا من كان ، بعد أن يقيم فينا كتاب الله وسنة رسوله؟ 39 هكذا جاء نص هذه العبارة في المخطوطة أيضا ، وفي الدر المنثور 2: 13 في المطبوعة: ما كان علينا من يكون بعد أن يأخذ فينا... حذف علينا الثانية فاختلط الكلام اختلاطا ، والصواب من المخطوطة. ومعناه: ما كان يضيرنا وهو من بقية الآثار التي آخرها رقم: 37. 6761 انظر تفسير البغوي فيما سلف 2: 342 ثم تفسير مثل هذه الآية فيما سلف 4: 281 ، 38. 282 المحاربة والقتال. وإسناده هو هو. 36 الأثر: 6766 رواه ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق 2: 227 ، وأسقط من قوله: من التوحيد. اللفظ. 35 الأثر: 6765 سيأتي في تفسير سورة الحجرات 26 90 بولاق ، بغير هذا اللفظ مطولا: وأسلمنا: استسلمنا ، دخلنا في السلم ، وتركنا إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ولا تتم شهادة إلا به ، بأبي هو وأمي. وهكذا ذكره السيوطي بنصه في الدر المنثور 2: 12 ، ونسبه إلى عبد بن حميد أيضا بهذا ، والألوهية: العبادة ، وانظر ما سلف 1: 124 وما قبلها. 34 قوله: بما جاء به ، الضمير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كأنه قال: شهادة أن لا إله في المطبوعة: في العبودية والألوهية ، وأثبت ما في المخطوطة ، وقد مضى استعماله العبادة فيما سلف ص: 271 ، تعليق: 1. والألوهة ، والإلاهة البيت فيما سلف 3: 571. 32 انظر تفسير الإسلام والسلم فيما سلف 2: 510 ، 511 ثم 3: 73 ، 74 ، 92 ، 94 ، 110 ثم 4: 33. 255251 فهن أكثر واعد خلفا ، وأملح حانت أيما نأوا إذا رأين من الشباب لدونة ، فعسست حبالك أن تكون متاناً وهذا شعر بارع مقدم. 31 مضى بيان هذا الرياح تلون الألوان فإذا دعونك عهمن ، فلا تجبفهنك لا يجد الصفاء مكانا نسب يزيدهن حقايرة وعلى ذوات شباهن هوانا وإذا وعدن ، ما كانت جنوب تدينك الأديان أي: تفعل بك الأفاعيل. ويقال: تستعبدك ، أو: أنها كانت تعذبك. أو تدينك: تجزيك. وأرى الغواني إنما هي جنة شبه فيها صاحبته أميمة ، وسماها جنوب في البيت الذي رواه الطبري ، وسماها نوار ، ويروى: ظلوم ، فكان مما قال: رمت المقاتل من فؤادك. بعد ، وصبحناه فدمرنا عليه منزله. وفي الطبري حرمة الجبار ، والتصحيح من معاني القرآن للفراء ، كما أسلفت. 30 ديوانه: 15 ، من أبيات جياذ وصف فرس عليها فرسانها. والمعلم: الفارس يجعل لنفسه علامة الشجعان ، أو جعل على فرسه علامة ، فهو فرس معلم. يريد: غزونا معقل المنذر الجبار ومنزله الطبري هناك صبحنا وهو خطأ. وصبحنا ، من قولهم: صبح القوم شرا أي جاءهم به ، وصبحتهم الخيل ، جاءتهم صبحا. وألفا يعني: ألف وصوابه الجرف فإذا كان ذلك كذلك ، فأكبر ظني أنه كما أثبتته الجرف بضم الجيم وسكون الراء: وهو موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر. وفي التفسير 26: 115 صبحنا الخوف أكفا وهو كلام لا معنى له. وقد قال الطبري بعد هذا البيت هناك ويروى: الحوف. وقال: أراد بالجبار: المنذر ، لولايته عزمة الجبار ، حنصصنا الجرف ألفا معلمينا هكذا صحته هنا من معاني القرآن للفراء ، تفسير سورة ق مخطوطة ، وهو في المطبوعة من كتب اللغة. وأنا في شك من صحة هذا البيت ، ولم أعرف يوم الحزن ، ما أراد به. وأظن حشدت ، حشرت من الحشر ، والبيت الذي يليه: عصينا لم أعرف قائله بعد. 29 سيأتي في التفسير 26: 115 بولاق ومعه بيت سنذكره. والشرط الثاني من البيت الأول في اللسان دين ، وفي غيره من عن مجاهد: ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ، إحصاؤه. الهوامش: 28: ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ، قال: إحصاؤه عليهم. 6772 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، سريع الحساب ، كان مجاهد يقول: 6771 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: بأكفهم، أو يعونه بقلوبهم، ولكنه يحفظ ذلك عليهم، بغير كلفة ولا مؤونة، ولا معاناة لما يعانیه غيره من الحساب. 43 وبنحو الذي قلنا في معنى بها في الآخرة، فإنه جل ثناؤه سريع الحساب ، يعني: سريع الإحصاء. وإنما معنى ذلك أنه حافظ على كل عامل عمله، لا حاجة به إلى عقد كما يعقده خلقه بذلك: ومن يجحد حجج الله وأعلامه التي نصبها ذكرى لمن عقل، وأدلة لمن اعتبر وتذكر، فإن الله محص عليه أعماله التي كان يعملها في الدنيا، فمجازيه بينهم ، يعني بذلك النصارى. 42 2796 القول في تأويل قوله : ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب 19 قال أبو جعفر: يعني عن محمد بن جعفر بن الزبير: وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم ، الذي جاءك ، أي أن الله الواحد الذي ليس له شريك بغيا وكان غيره يوجه ذلك إلى أن المعنى به النصارى الذين أوتوا الإنجيل. ذكر من قال ذلك: 6770 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، أنس هذا، 40 يدل على أنه كان عنده أنه معني بقوله: وما اختلف الذين أوتوا الكتاب ، اليهود من بني إسرائيل، دون النصارى منهم، وغيرهم. 41 لسلطانها وملكها وخزائنها وزخرفها، فسلط الله عليهم جابرتهم، فقال الله: إن الدين عند الله الإسلام إلى قوله: والله بصير بالعباد . فقول الربيع بن أبناء أولئك السبعين حتى 2786 أهرقوا بينهم الدماء، ووقع الشر والاختلاف. وكان ذلك كله من قبل الذين أوتوا العلم، بغيا بينهم على الدنيا، طلبا حبر جزءا منه، 39 واستخلف موسى يوشع بن نون. فلما مضى القرن الأول ومضى الثاني ومضى الثالث، وقعت الفرقة بينهم وهم الذين أوتوا العلم من ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: إن موسى لما حضره الموت دعا سبعين حبرا من أحبار بني إسرائيل، فاستودعهم التوراة، وجعلهم أمناء عليه، كل

## تفسير الطبري

أتينا! ما كان علينا من يكون علينا، 38 بعد أن يأخذ فينا كتاب الله وسنة نبيه، ولكننا أتينا من قبلها. 6769 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم، يقول: بغيا على الدنيا، وطلب ملكها وسلطانها. من قبلها والله علماء الناس. 6768 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن ابن عمر: أنه كان يكثر تلاوة هذه الآية: أبو العالية، إلا من بعد ما جاءهم الكتاب والعلم بغيا بينهم، يقول: بغيا على الدنيا، وطلب ملكها وسلطانها، فقتل بعضهم بعضا على الدنيا، من بعد ما كانوا قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وما اختلف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم، قال: قال بخطئه، ولكنهم قالوه واختلفوا فيه الاختلاف الذي هم عليه، تعديا من بعضهم على بعض، وطلب الرياسات والملك والسلطان، كما: 6767 حدثني المثنى الله عباده أنهم أتوا ما أتوا من الباطل، وقالوا من القول الذي هو كفر بالله، على علم منهم بخطأ 2776 ما قالوه، وأنهم لم يقولوا ذلك جهلا منهم جاءهم العلم بغيا بينهم، يعني: إلا من بعد ما علموا الحق فيما اختلفوا فيه من أمره، وأيقنوا أنهم فيما يقولون فيه من عظيم الفرية مبطون. 37 فأخبر فيما قالوه فيه من الأقوال التي كثر بها اختلافهم بينهم، وتشتت بها كلمتهم، وباين بها بعضهم بعضا؛ حتى استحل بها بعضهم دماء بعض إلا من بعد ما أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وما اختلف الذين أتوا الإنجيل وهو الكتاب الذي ذكره الله في هذه الآية في أمر عيسى، وافترائهم على الله يا محمد من التوحيد للرب، والتصديق للرسول. 36 القول في تأويل قوله: وما اختلف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهمقال الحرب. 67635 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: إن الدين عند الله الإسلام، أي: ما أنت عليه الفرائض لهذا تبع. 6765 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: أسلمنا سورة الحجرات: 14، قال: دخلنا في السلم، وتركنا في قوله: إن الدين عند الله الإسلام، قال: الإسلام، الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، 2766 وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وسائر عليه أولياءه، لا يقبل غيره ولا يجزى إلا به. 6764 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال، حدثنا أبو العالية إن الدين عند الله الإسلام، والإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، 34 وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل 33 وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6763 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: والذلة، وانقيادها له بالطاعة فيما أمر ونهى، وتذللها له بذلك، من غير استكبار عليه، ولا انحراف عنه، دون إشراك غيره من خلقه معه في العبادة والألوهة. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل قوله: إن الدين عند الله الإسلام: إن الطاعة التي هي الطاعة عنده، الطاعة له، وإقرار الألسن والقلوب له بالعبودية في القحط، 2756 وأربعوا، إذا دخلوا في الربيع فكذلك أسلموا، إذا دخلوا في السلم، وهو الانقياد بالخضوع وترك الممانعة. 32 الطاعة. وكذلك الإسلام، وهو الانقياد بالتذلل والخشوع، والفعل منه: أسلم بمعنى: دخل في السلم، كما يقال: أقحط القوم، إذا دخلوا تذلل، وقول الأعشى ميمون بن قيس: هو دان الرباب إذ كرهوا الدين دراكا بغزوة وصيال 31 يعني بقوله: دان ذلل وبقوله: كرهوا الدين الحزن إذ حشدت معدوكان الناس، إلا نحن دينا 29 يعني بذلك: مطيعين على وجه الذل، ومنه قول القطامي: كانت نوار تدينك الأديانا 30 يعني: القول في تأويل قوله: إن الدين عند الله الإسلامقال أبو جعفر: ومعنى الدين، في هذا الموضع: الطاعة والذلة، من قول الشاعر: 28 ويوم أشبه بالصواب إن شاء الله. 29 في المطبوعة: فكيف ينسب فقر إلى من كان...، أخر إلى، والصواب الجيد تقديمها كما في المخطوطة. 190 بعد هذا، دوايك. 28 في المخطوطة: يعلم أنه أن من نسبي إلى أي فقير وهو غني، دأب معي، وهو كلام مصحف مضطرب، والذي في المطبوعة مرة ولذا مرة. واستعمل الطبري عقب مشددة القاف، بنفس المعنى، كما يقال: ضاعف وضعف، وعاقد وعقد. واعتقب الليل والنهار جاء هذا إذا شاء رزقه، وإذا شاء حرمه؟ فاعتبروا يا أولي الأبواب. الهوامش: 27 عاقب بين الشئيين: راوح بينهما، لهذا ولو أبطلت ذلك لهلكتم، فكيف ينسب إلى فقر من كان كل ما به عيش ما في السموات والأرض بيده وإليه؟ 29 أم كيف يكون غنيا من كان رزقه بيد غيره، معتبر ومدكر، وآيات وعظا. فمن كان منكم ذا لب وعقل، يعلم أن من نسبني إلى أي فقير وهو غني كاذب مفتر، 28 فإن ذلك كله بيدي أقبه وأصرفه، وأرزاقكم، وفيما عقبته بينه من الليل والنهار فجعلتهما يختلفان ويعتقبان عليكم، 27 تتصرفون في هذا لمعاشكم، وتسكنون في هذا راحة لأجسادكم والمسخر ما أحب، وأن الإغناء والإفقر إلى بيده، فقال جل ثناؤه: تدبروا أيها الناس واعتبروا، ففيم أنشأته فخلقته من السموات والأرض لمعاشكم وأقواتكم الليل والنهار لآيات لأولي الأبواب 190 قال أبو جعفر: وهذا احتجاج من الله تعالى ذكره على قائل ذلك، وعلى سائر خلقه، بأنه المدبر المصرف الأشياء القول في تأويل قوله: إن في خلق السماوات والأرض واختلاف

كثيرة، وانظر 1: 299، تعليق: 1، وفهرس المصطلحات في الأجزاء السالفة 31 انظر ما سلف 3: 32.475 انظر معاني القرآن للفراء 1: 250. 191 لا يجعلهم ممن عصاه وخالف أمره، فيكونوا من أهل جهنم. الهوامش: 30 الصفة: حرف الجر، كما سلف في مواضع سبحانه، يعني: تنزيها لك من أن تفعل شيئا عبثا، ولكنك خلقتهم لعظيم من الأمر، لجنة أو نار. ثم فزعوا إلى ربهم بالمسألة أن يجيرهم من عذاب النار، وأن الأمر والنهي. وإنما وصف جل ثناؤه: أولي الأبواب الذين ذكرهم في هذه الآية: أنهم إذا رأوا المأمورين المنهيين قالوا: يا ربنا لم تخلق هؤلاء باطلا عبثا لقوله عقيب ذلك: فقنا عذاب النار، معنى مفهوم. لأن السموات والأرض أدلة على بارئها، لا على الثواب والعقاب، وإنما الدليل على الثواب والعقاب، سبحانه فقنا عذاب النار، ورغبتهم إلى ربهم في أن يقيهم عذاب الجحيم. ولو كان المعني بقوله: ما خلقت هذا باطلا، السموات والأرض، لما كان وإنما قال: ما خلقت هذا باطلا ولم يقل: ما خلقت هذه، ولا هؤلاء، لأنه أراد بهذا، الخلق الذي في السموات والأرض. يدل على ذلك قوله:

## تفسير الطبري

دلالة عليه. وقوله: ما خلقت هذا باطلا يقول: لم تخلق هذا الخلق عبثا ولا لعبا، ولم تخلقه إلا لأمر عظيم من ثواب وعقاب ومحاسبة ومجازاة، جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: ويتفكرون في خلق السماوات والأرض قائلين: ربنا ما خلقت هذا باطلا، فترك ذكر قائلين، إذ كان فيما ظهر من الكلام والإعزاز والإذلال، والإحياء والإماتة، والشقاء والسعادة. القول في تأويل قوله: ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار 191 قال أبو أنه لا يصنع ذلك إلا من ليس كمثله شيء، ومن هو مالك كل شيء ورازقه، وخالق كل شيء ومدبره، ومن هو على كل شيء قدير، ويبيده الإغناء والإفكار، في قوله: وعلى جنوبهم . 32 وأما قوله: ويتفكرون في خلق السماوات والأرض، فإنه يعني بذلك أنهم يعتبرون بصنعة صانع ذلك، فيعلمون فعطف بقوله: أو قاعدا أو قائما على قوله: لجنبه، لأن معنى قوله: لجنبه، مضطجعا، 31 فعطف بـ القاعد و القائم على معناه، فكذلك ذلك، فحسن عطف ذلك على القيام و القعود لذلك المعنى، كما قيل: وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما سورة يونس: 12 وهي صفة، 30 على القيام والقعود وهما اسمان؟ قيل: لأن قوله: وعلى جنوبهم في معنى الاسم، ومعناه: ونياما، أو: مضطجعين على جنوبهم كلها يا ابن آدم، فأذكره وأنت على جنبك، يسرا من الله وتخفيفا. قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وكيف قيل: وعلى جنوبهم: فعطف بـ على، وقراءة القرآن. 8355 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم، وهذه حالاتك الحسين قال، حدثني حجاج، عن 4757 ابن جريج، قوله: الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية، قال: هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة، وقعودا وعلى جنوبهم يعني بذلك: قياما في صلاتهم، وقعودا في تشهدهم وفي غير صلاتهم، وعلى جنوبهم نياما. كما: 8354 حدثنا القاسم قال، حدثنا موضع خفض ردا على قوله: لأولي الأبواب . ومعنى الآية: إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبواب، الذاكرين الله قياما وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض قال أبو جعفر: وقوله: الذين يذكرون الله قياما وقعودا من نعت أولي الأبواب، و الذين في القول في تأويل قوله: الذين يذكرون الله قياما وقعودا

إحداهما معنى الأخرى. ويدل على صواب ذلك ترجيح الطبري لقول جابر في الفقرة التالية. 38 انظر تفسير الخزي فيما سلف 2: 314، 525. 192 إخزاؤه وهو لا يستقيم، والصواب ما في الدر المنثور. وقوله: ما أخزاه تعجب. والذي في الحاكم قد أخزاه حين أحرقه بالنار. فهما روايتان تصحح مطابق لما في الطبري. وفي المخطوطة: حين أحرقه بالنار، والصواب ما في المطبوعة، موافقا لفظ الحاكم والسيوطي. وفي المخطوطة والمطبوعة: وما هم بخارجين من النار؟ قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم الكفار. قلت لجابر: فقلوه: إنك من تدخل النار فقد أخزيت...، وسائر لفظه وابن جرير، وساق لفظ الأثر بآثم من لفظ أبي جعفر، ومخالفا لفظ الحاكم، ولفظه: قدم علينا جابر بن عبد الله في عمرة، فأنتهت إليه أنا وعطاء، فقلت: ، ولم يقل فيه شيئا، وقال الذهبي في تعليقه: قلت: بحر هالك، ورواه بآثم مما هنا، بيد أن السيوطي في الدر المنثور 2: 111، خرجه، ونسبه للحاكم، وكان في المطبوعة والمخطوطة: الحارث بن مسلم، عن يحيى بن عمرو بن دينار، وهو خطأ صرف. وهذا الأثر قد أخرجه الحاكم في المستدرک 2: 300، الأثر: 8360 الحارث بن مسلم الرازي مضى برقم: 8097، وبحر السقاء، هو بحر بن كنيز الباهلي السقاء مضى أيضا برقم: 8097 وحدان بطن من الأزد. روى عن أنس، والحسن، وابن سيرين. وروى عنه شعبة، وحمام بن سلمة، ويحيى بن سعيد القطان، مترجم في التهذيب. 37 1 177، وابن أبي حاتم 3 2 125. والأشعث الحملي منسوب إلى جده، وهو: الأشعث بن عبد الله بن جابر الحداني الأعمى ويقال: الأزدي يسطو على فلان، أي يتناول عليه. 36 الأثر: 8358 قبيصة بن مروان بن المهلب روى عن والان، وروى عنه حماد بن زيد. مترجم في الكبير 4 الناشرون إذ لم يفهموه. وقوله: لا تسطو علي بشيء، أي: إنك لا تحتج علي بحجة تقهرني بها وتغلبني. وأصله من السطو، وهو البطش والقهر. وفلان سياق سؤاله، وجواب الحسن له. 35 في المطبوعة: إنك والله لا تستطيع على شيء، وهو كلام لا خير فيه، والصواب ما أثبتته من المخطوطة، وغيره كثيرة منها رقم: 1885، 1891، 1898، وغيرها كثير. 34 في المطبوعة والمخطوطة، أسقط الواو بين الآيتين، والصواب إثباتها كما يدل عليه أو الخبيري، ولم أجد هذه النسبة في ترجمة عمرو بن علي الفلاس، . وعمرو بن علي الفلاس يروي عن مؤمل بن إسماعيل كما مضى في مواضع، والذي يروي عنه أبو جعفر هو عمرو بن علي الفلاس، أبو حفص الصيرفي، وهو في المخطوطة الحبري غير منقوطة، ولا أدري أيقرا الجبيري، الله، فيدفع عنه عقابه، أو ينقذه من عذابه. الهوامش: 33 الأثر: 8356 أبو حفص الجبيري، لم أجده فقد فضحه بعقابه إياه، وذلك هو الخزي. وأما قوله: وما للظالمين من أنصار، يقول: وما لمن خالف أمر الله فعصاه، من ذي نصره له ينصره من النار فقد أخزي بدخوله إياها، وإن أخرج منها. وذلك أن الخزي إنما هو هتك ستر المخزي وفضيحتة، 38 ومن عاقبه ربه في الآخرة على ذنوبه، فقد أخزيت؟ قال: وما أخزاه حين أحرقه بالنار! وإن دون ذلك لخزيا. 37 قال أبو جعفر: وأولى القولين بالصواب عندي، قول جابر: إن من أدخل قال، حدثنا الحارث بن مسلم، عن بحر، عن عمرو بن دينار قال: قدم علينا جابر بن عبد الله في عمرة، فأنتهت إليه أنا وعطاء فقلت: ربنا إنك من تدخل النار معنى ذلك: ربنا إنك من تدخل النار، من مخلص فيها وغير مخلص فيها، فقد أخزي بالعذاب. ذكر من قال ذلك: 8360 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: إنك من تدخل النار فقد أخزيت، قال: هو من يخلص فيها. وقال آخرون: دخلوا ثم خرجوا؟ قال: كانوا أصابوا ذنوبا في الدنيا فأخذهم الله بها، فأدخلهم بها ثم أخرجهم، بما يعلم في قلوبهم من الإيمان والتصديق به. 8359 34 سورة المائدة: 37؟ قال فقال لي: إنك والله لا تسطو على شيء، 35 إن للنار أهلا لا يخرجون منها، كما قال الله. قال قلت: يا أبا سعيد، فيمن قلت: يا أبا سعيد، أرايت قول الله تعالى: ربنا إنك من تدخل النار فقد 4787 أخزيت و يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها



## تفسير الطبري

حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا قبيصة بن مروان، عن الأشعث الحملي قال، قلت للحسن: يا أبا سعيد، رأيت ما تذكر من الشفاعة، حق هو؟ قال: نعم حق. قال، رجل، عن ابن المسيب: ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيت، قال: هي خاصة لمن لا يخرج منها. 8358 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو النعمان عارم قال، في قوله: ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيت، قال: من تخلص. 835733 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن وإن عذب بالنار بعض العذاب. ذكر من قال ذلك: 8356 حدثني أبو حفص الجبيري ومحمد بن بشار قال أخبرنا المؤمل، أخبرنا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس اختلف أهل التأويل في ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: ربنا إنك من تدخل النار من عبادك فتخلده فيها، فقد أخزيت. قال: ولا يخزي مؤمن مصيره إلى الجنة، القول في تأويل قوله: ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيت وما للظالمين من أنصار 192 قال أبو جعفر:

1: 45.111 انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 46.111 وانظر تفسير البر فيما سلف 2: 8 3: 336 338، 4: 556 425: 6 587. 193 انظر ما سلف 1: 42.169 هو العجاج. 43 سلف تخريجهما في 6: 405، تعليق: 44.3 انظر معاني القرآن للفراء 1: 250، ومجاز القرآن لأبي عبيدة بن حكيم، لم أعرفه ولم أجد له ترجمة، وكذلك خارجه لم أعرف من يكون فيمن اسمه خارجه، وأخشى أن يكون فيهما تصحيف أو تحريف. 41، بأنه سمع من الثوري صغيراً. وموسى بن عبيدة بن نشيط الربيذي، ضعيف جداً، مضى برقم: 1875، 1876، 40.3291 الأثر: 8362 منصور بن محمد السوائي مضى برقم: 489، 2792، وهو ثقة معروف، أخرج له الستة، وتكلم بعضهم في روايته عن سفيان الثوري: بأنه يخطئ في بعض روايته إياه وخدمتهم له، حتى أرضوه فرضي عنهم. 46 الهوامش: 39 الأثر: 8361 قبيصة بن عقبة بذلك: واقبضنا إليك إذا قبضتنا إليك، في عداد الأبرار، واحشرونا محشرهم ومعهم. و الأبرار جمع بر، وهم الذين بروا الله تبارك وتعالى بطاعتهم بها في القيامة على رءوس الأشهاد، بعقوبتك إيانا عليها، ولكن كفرها عنا، وسيئات أعمالنا، فامحها بفصلك ورحمتك إيانا وتوفنا مع الأبرار، 45 يعني فيما أمرنا به ونهانا عنه مما جاء به من عندك فأما ربنا، يقول: فصدقنا بذلك يا ربنا. فاغفر لنا ذنوبنا، يقول: فاستر علينا خطايانا، ولا تفضحنا أن آمنوا بربكم. 44 فتأويل الآية إذا: ربنا سمعنا داعياً يدعو إلى الإيمان يقول: إلى التصديق بك، والإقرار بوحدايتك، واتباع رسولك، وطاعته الثبت 43 بمعنى: أوحى إليها، ومنه قوله: بأن ربك أوحى لها سورة الزلزلة: 5 وقيل: يحتمل أن يكون معناه: إننا سمعنا منادياً للإيمان، ينادي الحمد لله الذي هدانا لهذا سورة الأعراف: 43 بمعنى: هدانا إلى هذا، 41 وكما قال الرازي: 42 أوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات بربكم فأما ربنا فاغفر لنا ذنوبنا، الآية. وقيل: إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان، يعني: ينادي إلى الإيمان، كما 4827 قال تعالى ذكره: مؤمن الجن فقال: إنا سمعنا قرآناً عجياً يهدي إلى الرشd فأما به ولن نشرك بربنا أحداً وأما مؤمن الإنس فقال: إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا مع الأبرار، سمعوا دعوة من الله فأجابوها فأحسنوا الإجابة فيها، وصبروا عليها. يبينكم الله عن مؤمن الإنس كيف قال، وعن مؤمن الجن كيف قال. فأما الجن: 1، 2، وينحو ذلك: 8365 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان إلى قوله: وتوفنا ونداءه، ولكنه القرآن، وهو نظير قوله جل ثناؤه مخبراً عن الجن إذ سمعوا كلام الله يتلى عليهم أنهم قالوا: إنا سمعنا قرآناً عجياً يهدي إلى الرشd سورة القرآن. لأن كثيراً ممن وصفهم الله بهذه الصفة في هذه الآيات، ليسوا ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عاينه فسمعوا دعاءه إلى الله تبارك وتعالى للإيمان، قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول محمد بن كعب، وهو أن يكون المنادي ينادي للإيمان: قال: هو محمد صلى الله عليه وسلم. 8364 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي هو محمد صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: 8363 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: إننا سمعنا منادياً في قوله: ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان، قال: ليس كل الناس سمع النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن المنادي القرآن. 40 وقال آخرون: بل الله عليه وسلم. 836239 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا منصور بن حكيم، عن خارجه، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب: إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان، قال: هو الكتاب، ليس كلهم لقي النبي صلى المنادي الذي ذكره الله تعالى في هذه الآية. فقال بعضهم: المنادي في هذا الموضع، القرآن. ذكر من قال ذلك: 8361 حدثني المثنى قال، حدثنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فأما ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار 193 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل القول في تأويل قوله تعالى: ربنا إننا

، على معنى المسألة والدعاء لله بأن يجعلهم ممن آتاهم ما وعدهم. 55 في المخطوطة: بأيدينا على من كفر بك، وأرجح ما جاء في المطبوعة. 194 الآخر وهو خطأ لا شك فيه. 54 وهذا رد على أصحاب القول الثاني من الأقوال الثلاثة التي ذكرها قبل. وهم الذين قالوا إن قوله: وآتانا ما وعدتنا ما وعدتنا، ولأنه مثل بعد بقوله: أقبل إلي وكلمني، أنه غير موجود بمعنى أقبل إلي لتكلمني. 53 في المخطوطة والمطبوعة: أن يقول القائل والصواب الذي لا شك فيه هو ما أثبتته، لأن هذا رد من أبي جعفر على أصحاب القول الأول الذين قالوا إنها بمعنى: لتؤتينا ما وعدتنا في تفسير وآتانا لكذا الذي. ولو جاز ذلك...، وهذا خلط ليس له معنى مفهوم. وفي المخطوطة: بمعنى: افعل بنا كذا الذي. ولو جاز ذلك، وهذا خلط أشد فساداً من الأول. الظفر عليهم. ولو كان قوله ولنا تصحيف وآتانا، لكان جيداً أيضاً، ولما احتاج الكلام إلى زيادة لهم. 52 في المطبوعة: بمعنى أفعل بنا فعجل حربهم، وفي المخطوطة، غير منقوطة، إلا نقطة على الخاء، وصواب قراءتها ما أثبت. وزدت لهم بين القوسين، استظهاراً من قوله ولنا به من غير سؤال ولا دعاء. 50 في المطبوعة: بل ذلك قول من قائله على الأفراد، وصواب السياق الجمع، كما في المخطوطة. 51 في المطبوعة:

## تفسير الطبري

الياء شدة ، وكأن الصواب ما في المطبوعة على الأرجح. 49 في المطبوعة: تفضل بإيتائه ، والصواب ما في المخطوطة ، يعني أن الله ابتدأه متفضلاً أهل البحث ، أهل النظر من المتكلمين ، وانظر ما سلف 5: 387 ، تعليق 2 ، وأيضاً: 406 ، تعليق: 48.1 في المخطوطة: بعطية ، وعلى حجاج، عن ابن جريج، قوله: ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ، قال: يستنجز موعود الله على رسله. الهوامش: 47: ميعادك ولا تخزنا يوم القيامة فتفضحنا بذنوبنا التي سلفت منا، ولكن كفرها عنا واغفرها لنا. وقد: 8366 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني ما وعدتنا على ألسن رسلك: أنك تعلي كلمتك كلمة الحق، بتأييدنا على من كفر بك وحادك وعبد غيرك 55 وعجل لنا ذلك، فإننا قد علمنا أنك لا تخلف مثله في المعنى الذي أعطيه. ولكن ليس الظاهر من معنى الكلام ذلك، وإن كان قد يؤول معناه إليه. 54 قال أبو جعفر: فتأويل الكلام إذا: ربنا أعطنا جواز. وكذلك أيضاً غير معروف في الكلام: آتانا ما وعدتنا ، بمعنى: اجعلنا ممن آتيته ذلك . وإن كان كل من أعطى شيئاً سنياً، فقد صير نظيراً لمن كان . 52 ولو جاز ذلك، لجاز أن يقول القائل لآخر 53: أقبل إلي وكلمني، بمعنى: أقبل إلي لتكلمني، وذلك غير موجود في الكلام ولا معروف ذلك مما ذهب إليه الذين حكيت قولهم في شيء. وذلك أنه غير موجود في كلام العرب أن يقال: افعل بنا يا رب كذا وكذا ، بمعنى: لتفعل بنا كذا وكذا . أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا الآيات بعدها. وليس لا صبر لنا على أناتك وحلمك عنهم، فعجل لهم خزيبهم، ولنا الظفر عليهم. 51 يدل على صحة ذلك آخر الآية الأخرى، وهو قوله: فاستجاب لهم ربهم عليه وسلم الذين رغبوا إلى الله في تعجيل نصرتهم على أعداء الله وأعدائهم، فقالوا: ربنا آتانا ما وعدتنا من نصرتك عليهم عاجلاً فإنك لا تخلف الميعاد، ولكن صفة من هاجر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من وطنه وداره، مفارقاً لأهل الشرك بالله إلى الله ورسوله، وغيرهم من تباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل ذلك لهم، لما في تعجله من سرور الظفر وراحة الجسد. قال أبو جعفر: والذي هو أولى الأقوال بالصواب في ذلك عندي، أن هذه الصفة، مع وصف الله إياهم بما وصفهم به، كانوا على غير يقين من أن الله لا يخلف الميعاد، فيرغبوا إلى الله جل ثناؤه في ذلك، ولكنهم كانوا وعدوا النصر، ولم يوقت الله أن يؤتيهم ما وعدهم من النصر على أعدائهم من أهل الكفر، والظفر بهم، وإعلاء كلمة الحق على الباطل، فيعجل ذلك لهم. قالوا: ومحال أن يكون القوم قد استوجب كرامة الله وثوابه. قالوا. وليس ذلك صفة أهل الفضل من المؤمنين. وقال آخرون: بل قالوا هذا القول على وجه المسألة، والرغبة منهم إلى فيكون ذلك منهم مسألة لربهم أن لا يخلف وعده. قالوا: ولو كان القوم إنما سألوا ربهم أن يؤتيهم ما وعد الأبرار، لكانوا قد زكوا أنفسهم، وشهدوا لها أنها ممن 50 لا أنهم كانوا قد 4847 استحقوا منزلة الكرامة عند الله في أنفسهم، ثم سألوهم أن يؤتيهم ما وعدهم بعد علمهم باستحقاقهم عند أنفسهم، ثم ينجزه. 49 وقال آخرون: بل ذلك قول من قائله على معنى المسألة والدعاء لله بأن يجعلهم ممن آتاهم ما وعدهم من الكرامة على ألسن رسله، مع الأبرار، فأنجز لنا ما وعدتنا ، لأنهم قد علموا أن الله لا يخلف الميعاد، وأن ما وعد على السنة رسله ليس يعطيه بالدعاء، 48 ولكنه تفضل بابتدائه ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة. قالوا: وليس ذلك على أنهم قالوا: إن توفيتنا البحث. 47 فقال بعضهم: ذلك قول خرج مخرج المسألة، ومعناه الخبر. قالوا: وإنما تأويل الكلام: ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا قائل: وما وجه مسألة هؤلاء القوم ربهم أن يؤتيهم ما وعدهم، وقد علموا أن الله منجز وعده، وغير جائز أن يكون منه إخلاف موعد؟ قيل: اختلف في ذلك أهل القول في تأويل قوله : ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد 194 قال أبو جعفر: إن قال لنا نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان. ولم يذكره ابن كثير في هذا الموضع ، بل ذكره في ذاك الموضع ، في تفسير سورة الرعد ، كما أشرنا إليه. 195 ذكره مرة أخرى 4: 57 58 ، ونسبه لأحمد ، والبزار ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبي الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبي الصحيح ، غير أبي عشانة ، وهو ثقة. وذكره السيوطي 2: 112 ، ونسبه لابن جرير ، وأبي الشيخ ، والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في الشعب. ثم ، من روايتي المسند ، وذكر في الأولى أنه رواه أيضاً البزار ، والطبراني ، ورجالهم ثقات. وذكر في الثانية أنه رواه أيضاً الطبراني ، ورجال الطبراني رجال طريق ابن لهيعة ، عن أبي عشانة. ورواه أبو نعيم في الحلية مختصراً من طريق معروف بن سويد 1: 347. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 10: 259 ابن كثير 4: 519 ورواه أحمد في المسند ، بنحوه: 6570 ، من طريق معروف بن سويد الجذامي ، عن أبي عشانة المعافري. ثم رواه بنحوه أيضاً: 6571 ، من الإسناد ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ورواه أيضاً الطبراني ، من طريق أحمد بن صالح ، عن ابن وهب فيما نقل عنه أبي حاتم 1 2 276. والحديث رواه الحاكم في المستدرک 2: 71 72 ، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن ابن وهب وهو عبد الله بهذا بن عجيل المصري. تابعي ثقة ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وغيرهما. مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 2 1 110 ، وابن سعد 7 2 201 ، وابن تفسير عند فيما سلف 2: 18.501 الحديث: 8370 أبو عشانة ، بضم العين المهملة وتشديد الشين المعجمة ، المعافري ، بفتح الميم: هو حي بن يؤمن في الآية بعد. 15 انظر تفسير التكفير فيما سلف قريباً ص: 16.482 انظر تفسير الثواب فيما سلف 2: 458 7: 262 ، 17.304 انظر الله ، وقتلوا فيها قدم وآخر في سياق الآية ، وفي سياق المعنى ، والصواب ما أثبت ، وإن كانت إحدى القراءات تجيز ما كان في المخطوطة ، وانظر القراءات تفسير سبيل الله فيما سلف 3: 563 ، 583 ، 592 4: 318 5: 280 6: 14.230 في المطبوعة والمخطوطة: وقتلوا: يعني ، وقتلوا في سبيل السالف رقم: 1 11. في المطبوعة: والمسألة والدين ، والصواب من المخطوطة. 12 انظر تفسيرهاجر فيما سلف 4: 317 ، 13.318 انظر في المطبوعة فيدخل بالياء ، وهو خطأ ، وفي المخطوطة غير منقوطة ، وهذا صواب قراءتها. 10 يعني بقوله مفسرة مبينة ، وانظر التعليق في سائر الأجزاء السالفة. 7 انظر زيادة من في الجحد فيما سلف 2: 126 ، 127 ، 442 ، 470 5: 8.586 انظر ما سلف 2: 9.127

## تفسير الطبري

كما سلف في 2: 340، تعليق: 1، ص: 374، 420، 424، 426. أما التفسير، فكأنه عنى به التبيين، ولم يرد التمييز، وانظر فهرس المصطلحات أبي حاتم، والطبراني. 4: كعب بن سعد الغنوي. 5: مضى البيت وتخريجه فيما سلف 1: 320، تعليق: 1 3: 483، تعليق: 6.1 الترجمة: البذل 2: 81، وابن أبي حاتم 2 1: 166. والحديث ذكره السيوطي 2: 112، دون التقيد بتابعي معين عن أم سلمة، وزاد نسبه لعبد الرزاق وابن المنذر، وابن أبي عمير عن أبي سلمة. وسلمة هذا: مترجم في تهذيب التهذيب، ولم يترجم في أصله تهذيب الكمال. وله ترجمة في الكبير للبخاري 2: 4779، 4880، ومضى اعتراض الذهبي على الحاكم في تصحيح حديثه هناك. فالعجب أن يوافقه هنا! وسلمة بن أبي سلمة هذا: هو سلمة بن عبد الله عن الدراوردي فقال أبو أحمد: هو يعقوب بن حميد. والذهبي وافق الحاكم على أنه على شرط البخاري. ويعقوب بن حميد بن كاسب: مضى توثيقه في: الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه. سمعت أبا أحمد الحافظ وذكر في بحثين في كتاب البخاري: يعقوب عن سفيان، ويعقوب 2: 300، من طريق يعقوب بن حميد: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سلمة بن أبي سلمة: رجل من ولد أم سلمة، عن أم سلمة. وقال ابن عيينة بهذا الإسناد. وكذلك أبهمه سعيد بن منصور: فرواه عن سفيان، به. فيما نقله عنه ابن كثير في التفسير 2: 326. وبينه الحاكم في المستدرک. فرواه الرجل من ولد أم سلمة: أبهم هنا، ولكنه عرف من إسناد آخر. وكذلك ذكره الترمذي في روايته مبهما. فرواه 4: 88، عن ابن أبي عمر، عن سفيان وهو أيضا الدر المنثور 5: 200. فالحديث في الموضوعين في الطبري، من طريق مجاهد مختصر. وانظر الروايتين التاليتين لهذا: 3: الحديثان: 8368، 8369 آية الأحزاب. ويحيى بن عبد الرحمن: تابعي ثقة جليل رفيع القدر. وذكر ابن كثير 6: 533 أنه رواه النسائي من طريقه ثم أشار إلى رواية الطبري إياه. وانظر عبد الرحمن. فهو في السنن الكبرى. ورواه الطبري، فيما سيأتي ج 22 ص 8 بولاق، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أم سلمة سببا لنزول المزي في تهذيب الكمال، في ترجمة عبد الرحمن بن شعبة، بإسناده إليه. وذكر الحافظ في تهذيب التهذيب أن النسائي رواه في التفسير من طريق مولى أم سلمة، ومن رواية عبد الرحمن بن شعبة المكي الحنبلية كلاهما عن أم سلمة. ثم أعاده مرة أخرى، ص: 305 من الوجهين، فرفقهما إسنادين. ورواه 533، غير منسوب. ورواه أحمد في المسند 6: 301 حبل، سببا لنزول آية الأحزاب. رواه من وجهين، جمعهما في إسناد واحد: من رواية عبد الله بن رافع ووافقه الذهبي. والحسين بن حفص الهمداني الإصبهاني: ثقة، كما ذكرنا في شرح: 2435. وقد ذكر ابن كثير رواية الطبري الأخرى، في سورة الأحزاب 6: والمؤمنات الآية، وأنزل: أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. أبي نعيم، عن مجاهد، عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، يذكر الرجال ولا يذكر النساء؟ فأنزل الله عز وجل: إن المسلمين والمؤمنين على أنه سبب في نزول هذه الآية وتلك. فرواه الحاكم في المستدرک 2: 416، من طريق الحسين بن حفص، عن سفيان بن سعيد وهو الثوري، عن ابن فيما يأتي في تفسير الآية: 25 من سورة الأحزاب ج 22 ص 8 بولاق، عن ابن حميد، عن مؤمل، بهذا الإسناد. وذكره سببا لنزول تلك الآية. والحديث مروى الثوري، وإن كان مؤمل يروى أيضا عن ابن عيينة. ولكن بين أنه الثوري في رواية الحاكم، كما سنذكر في التخریج، إن شاء الله. والحديث رواه الطبري أيضا، قوله: فاستجاب لهم ربهم. 2: الحديث: 8367 هذا إسناد صحيح. ومؤمل: هو ابن إسماعيل، وهو ثقة، كما ذكرنا في: 2057. سفيان هنا: هو قراءتها كما أثبت. والناسخ كما ترى كثير السهو والغلط. وسياق الكلام فأجاب هؤلاء الداعين... ربهم برفع ربهم، وما بينهما فصل في السياق، وهو تأويل بها قبل في الآيات السالفة، فكان صوابا أن يذكرها إجمالا في بيان تفسير الآية. وغير مستقيم في العربية أن يقال: وصف عن فلان كذا، فلذلك رجحت فأجاب الله هؤلاء الداعين بما وصف الله عنهم أنهم دعوه به ربهم.. وهو أيضا غير مستقيم، والصواب الراجح ما أثبت. لأن الله عدد أدعيتهم التي دعوه 1: في المطبوعة فأجاب هؤلاء الداعين بما وصف الله عنهم أنهم دعوا به ربهم... وهو كلام لا يستقيم. وفي المخطوطة: فمصيب في ذلك الصواب من القراءة، لاستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الإسلام، مع اتفاق معنييهما. الهوامش وقتلوا بالتخفيف وقتلوا لأنها القراءة المنقولة نقل وراثه. وما عداها فشا. وبأي هاتين القراءتين التي ذكرت أني لا أستجيز أن أعدوهما، قرأ قارئ أن بعضهم قتل، وقتل من بقي منهم. قال أبو جعفر: والقراءة التي لا أستجيز أن أعدوها، إحدى هاتين القراءتين، وهي: وقتلوا وقتلوا بالتخفيف، أو وقتلوا وقتلوا بالتخفيف، بمعنى: أنهم قاتلوا المشركين وقتلوا. وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين: وقتلوا بالتخفيف. وقتلوا، بمعنى: بتشديد قتلوا، بمعنى: أنهم قاتلوا المشركين وقتلهم المشركون، بعضا بعد بعض، وقتلا بعد قتل. وقرأ ذلك عامة قراءة المدينة وبعض الكوفيين: وقتلوا. فقرأه بعضهم: وقتلوا وقتلوا بالتخفيف، بمعنى: أنهم قتلوا من قتلوا من المشركين. وقرأ ذلك آخرون: وقتلوا وقتلوا عليهم من كل باب: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. 18: سورة الرعد: 24 قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة قوله: وقتلوا الليل والنهار، ونقدس لك، من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب جل ثناؤه: هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي. فتدخل الملائكة وقتلوا، وأوذوا في سبيلي، وجاهدوا في سبيلي؟ ادخلوا الجنة، فيدخلونها بغير عذاب ولا حساب، وتأتي الملائكة فيسجدون ويقولون: ربنا نحن نسبح لك إلى السلطان، لم تقض حتى يموت وهي في صدره، وأن الله يدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ثلة تدخل الجنة لفقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره، إذا أمروا سمعوا وأطاعوا، وإن كانت لرجل منهم حاجة قال، حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال، حدثني عمرو بن الحارث: أن أبا عشانة المعافري حدثه: أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: لقد سمعت رسول جميع صنوفه، وذلك ما لا يبلغه وصف واصل، لأنه مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، كما: 8370 حدثنا عبد الرحمن بن وهب

## تفسير الطبري

وأبلا في الله وفي سبيله 16 من عند الله ، يعني: من قبل الله لهم 17 والله عنده حسن الثواب ، يعني: أن الله عنده من جزاء أعمالهم لأحونها عنهم، ولأن فضلهم عليهم بغفوي ورحمته، ولأنهم جنت تجري من تحتها الأنهار ثوابا ، يعني: جزاء لهم على ما عملوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهلها 13 وقتلوا يعني: وقتلوا في سبيل الله وقتلوا فيها 14 لأكرن عنهم سيئاتهم ، يعني: في سبيلي، يعني: وأودوا في طاعتهم ربهم، وعبادتهم إياه مخلصين له الدين، وذلك هو سبيل الله التي أدى فيها المشركون من أهل مكة المؤمنين من أهل الإيمان بالله، والتصديق برسوله، 12 وأخرجوا من ديارهم ، وهم المهاجرون الذين أخرجهم مشركو قريش من ديارهم بمكة وأودوا من عند الله والله عنده حسن الثواب 195 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فالذين هاجروا قومهم من أهل الكفر وعشيرتهم في الله، إلى إخوانهم في تأويل قوله: فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأودوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا لأكرن عنهم سيئاتهم ولأدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهار ثوابا في النصرة والملة والدين، 11 وحكم جميعكم فيما أنا بكم فاعل، على حكم أحدكم في أي لا أضيع عمل ذكر منكم ولا أنثى. 4907 القول من مفسرة. 10 وأما قوله: بعضكم من بعض ، فإنه يعني: بعضكم أيها المؤمنون الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم من بعض، أضيع عمل عامل منكم ، لم يدركه الجحد، لأنك لا تقول: لا أضرب غلام رجل في الدار ولا في البيت ، فتدخل، ولا ، 9 لأنه لم ينله الجحد، ولكن النهي قد دخل في قوله: لا أضيع . وأنكر ذلك بعض نحوي الكوفة وقال: لا تدخل من وتخرج إلا في موضع الجحد. 8 وقال: قوله: لا الكلام إلا به. وزعم بعض نحوي البصرة أنها دخلت في هذا الموضع كما تدخل في قولهم: قد كان من حديث ، قال: و من ههنا أحسن، لأن لا أضيع عمل عامل منكم ، من الذكور والإناث. وليست من هذه بالتي يجوز إسقاطها وحذفها من الكلام في الجحد، 7 لأنها دخلت بمعنى لا يصلح 5 بمعنى: فلم يجبه عند ذاك مجيب. وأدخلت من في قوله: من ذكر أو أنثى على الترجمة والتفسير عن قوله: 6 منكم ، بمعنى: بعض . 3 وقيل: فاستجاب لهم بمعنى: فأجابهم، كما قال الشاعر: 4 وداع دعا يا من يجيب إلى الندي فلم يستجبه عند ذاك مجيب يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فأنزل الله تعالى: فاستجاب لهم ربهم أي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من حدثنا الربيع بن سليمان قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن رجل من ولد أم سلمة، عن أم سلمة: أنها 4887 قالت: الله، لا أسمع الله يذكر النساء في الهجرة بشيء؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: فاستجاب لهم ربهم أي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى. 8369 أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت رجلا من ولد أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يقول: قالت أم سلمة: يا رسول الله، تذكر الرجال في الهجرة ولا تذكر؟ فنزلت: أي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ، الآية. 83682 حدثنا الحسن بن يحيى قال، الله تبارك وتعالى في ذلك هذه الآية. 8367 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: عمل خيرا، ذكرنا كان العامل أو أنثى. وذكر أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بال الرجال يذكرون ولا تذكر النساء في الهجرة؟ فأنزل بعضكم من بعض قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: فأجاب هؤلاء الداعين بما وصف من أدعيتهم أنهم دعوا به 1 ربهم، بأنني لا أضيع عمل عامل منكم القول في تأويل قوله: فاستجاب لهم ربهم أي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى

فيما مضى قبل ولم يكل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الشرك والكفر شيئا من أمر الله ، ولكن كان بأمر الله صادعا ، وإلى الحق داعيا. 196 انظر تفسير التقلب فيما سلف 3: 20.172 أخشى أن يكون سقط من هذه العبارة شيء ، وإن كان الكلام مفهوم المعنى ، وكأن أصل العبارة كما قد بينا كفروا في البلاد ، والله ما غروا نبي الله، ولا وكل إليهم شيئا من أمر الله، حتى قبضه الله على ذلك. الهوامش: 19: الحق داعيا. 20 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال قتادة. 8372 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لا يغرنك تقلب الذين الخطاب بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، والمعني به غيره من أتباعه وأصحابه، كما قد بينا فيما مضى قبل من أمر الله ولكن كان بأمر الله صادعا، وإلى فهى الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم عن الاغترار بضرهم في البلاد، وإمهال الله إياهم، مع شركهم، وجحودهم نعمه، وعبادتهم غيره. وخرج كما: 8371 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ، يقول: ضربهم في البلاد. 196 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ولا يغرنك يا محمد تقلب الذين كفروا في البلاد ، يعني: تصرفهم في الأرض وضربهم فيها، 19 القول في تأويل قوله: لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد

21: انظر تفسير المأوى فيما سلف ص: 22.279 انظر تفسير المهاد فيما سلف 4: 246 6: 229. 197

يوم القيامة، فيصبرون فيه. 21 ويعني بقوله: وبنس المهاد . وبنس الفراش والمضجع جهنم. 22 الهوامش فيها، متعة يمتعون بها قليلا حتى يبلغوا أجالهم، فتخترهم منياتهم ثم ماوهم جهنم ، بعد مماتهم. و المأوى : المصير الذي يأوون إليه وأما قوله: متاع قليل ، فإنه يعني: أن تقلبهم في البلاد وتصرفهم

، وهو خطأ مطبعي سخي. وذكره السيوطي 2: 104 ، عند الآية السابقة: 178 ، ونسبه أيضا لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر. 198 في التقريب بتخفيفها. والحديث ذكره ابن كثير 2: 328 329 ، عن هذا الموضع من الطبري. ووقع في طبعته نوح ابن فضالة بدل فرج بن فضالة يذكرا فيه جرحا. والوصابي: بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة ، كما ضبطه ابن الأثير في الباب ، والذهبي في المشتبه ، ووهم الحافظ ابن حجر ، ف ضبطه الوصابي الحمصي. وهو ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 4 1 251 ، وابن أبي حاتم 3 2 182 183. ولم

## تفسير الطبري

طريق أبي معاوية ، عن الأعمش كما نقله ابن كثير عنه 2: 31.328 الحديث: 8375 فرج بن فضالة: ضعيف ، كما بينا في: 1688. لقمان: هو ابن عامر ، والمراجع هناك. 30 الحديث: 8374 مضى برقم: 8267 ، عن محمد بن بشار ، عن عبد الرحمن وهو ابن مهدي عن سفيان. ورواه ابن أبي حاتم ، من على خير بإشارة الحذف ، ولكن الناشر لم يدرك معنى الإشارة فأبقاها. فأفسدت الكلام. 29 انظر تفسير الأبرار فيما سلف قريبا ص: 482 ، تعليق: 6 ، 490 ، تعليق: 6 ، والمراجع هناك. 28 في المطبوعة: وما عند الله خير من كرامته للأبرار ، وهو فاسد المعنى ، وكان مثله في المخطوطة ، إلا أنه ضرب وانظر ما سلف 2: 338 ، تعليق: 1 3: 90 ، تعليق: 2 5: 91 ، تعليق: 4 وانظر معاني القرآن للفرأ 1: 27.251 انظر تفسير عند فيما سلف قريبا ص: انظر تفسير الخلود فيما سلف 6: 261: 262 تعليق: 1 ، والمراجع هناك ، وفهارس اللغة. 26 التفسير ، عند الكوفيين ، هو التمييز عند البصريين ، يعني بذلك جل ثناؤه ، والسياق يقتضي ما أثبت. 24 انظر تفسير الجنة فيما سلف 1: 384 5: 535 ، 6: 261 ، 7: 25.227 أنما نملي لهم خيرا لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما . 31 الهوامش: 23 في المطبوعة والمخطوطة: من مؤمن إلا والموت خير له ، وما من كافر إلا والموت خير له ، ومن لم يصدقني فإن الله يقول: وما عند الله خير للأبرار ، ويقول: ولا يحسبن الذين كفروا آل عمران: 8375. حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن فرج بن فضالة ، عن لقمان ، عن أبي الدرداء أنه كان يقول: ما إلا والموت خير لها. ثم قرأ عبد الله: وما عند الله خير للأبرار ، وقرأ هذه الآية: ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرا لأنفسهم . 30 سورة حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن الأسود ، عن عبد الله قال: ما من نفس برة ولا فاجرة ولا زائل. 8373 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، سمعت ابن زيد يقول في قوله: وما عند الله خير للأبرار ، قال: لمن يطيع الله. 8374 الذين كفروا ، فإن الذي يتقلبون فيه زائل فان ، وهو قليل من المتاع خسيس ، وما عند الله من كرامته للأبرار 28 وهم أهل طاعته 29 باق ، غير فان الله إياهم ، وعطاياهم لهم. وقوله: وما عند الله خير للأبرار ، يقول: وما عند الله من الحياة والكرامة ، وحسن المآب ، خير للأبرار ، مما يتقلب فيه من تحتها الأنهار ثوابا ، وكما يقال: هو لك صدقة : و هو لك هبة . 26 وقوله: من عند الله يعني: من قبل الله ، 27 ومن كرامة يعني: إنزالا من الله إياهم فيها ، أنزلوها. ونصب نزلا على التفسير من قوله: لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، كما يقال: لك عند الله جنات تجري ما نهاهم عنه لهم جنات يعني: بساتين ، 24 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، يقول: باقين فيها أبدا. 25 نزلا من عند الله ، 198 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 23 لكن الذين اتقوا ربهم ، لكن الذين اتقوا الله بطاعته واتباع مرضاته ، في العمل بما أمرهم به ، واجتناب القول في تأويل قوله : لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار ما أثبت. 39 انظر تفسير الأجر فيما سلف 2: 148 ، 5: 40.519 انظر تفسير سريع الحساب فيما سلف 4: 207 6: 199.279 انظر تفسير الاشتراء وتفسير الثمن فيما سلف قريبا: 459 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 38 في المطبوعة: يعني بذلك جل ثناؤه ، والسياق يقتضي ما في المخطوطة. وقوله: بخلاف ، أي بمخالف. 35 انظر تفسير الخشوع فيما سلف 2: 16 ، 17: 36. انظر معاني القرآن للفرأ 1: 251.37 شك في صحته. رواه الشيخان وغيرهما من حديث جابر ، ومن حديث أبي هريرة. انظر المنتقى: 1821 34.1824 في المطبوعة: خلاف ، والصواب إنما هو في هذا الإسناد لحديث جابر ، أما أصل المعنى ، في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي صلاة الجنائز الغائبة ، فإنه ثابت صحيح لا فله نقله عن موضع آخر من الطبري. وهذا الحديث ضعيف كما ترى ، وسيأتي قول الطبري ، ص: 499 س: 15 قيل: ذلك خبر في إسناده نظر. والضعف ذكره السيوطي 2: 113 ، ولم ينسبه لغير الطبري. وذكره ابن كثير 2: 330 ، عن الطبري ، ولكن في روايته خلاف في بعض لفظه لما هنا ، ولم يذكر أول إسناده. ، على الصواب. أبوه رواد بن الجراح: مضت ترجمته وتضعيفه: 126 ، 2183. أبو بكر الهذلي: سبق بيان ضعفه جدا ، في: 597 ، وشرح: 2526. وهذا الحديث ترجمته وتوثيقه: 2183. وقع هنا في المطبوعة عصام بن زياد بن رواد بن الجراح؛ فزيادة اسم زياد في نسبه لا أصل لها. وثبت في المخطوطة بحذفها 32: العلق: الرجل من كفار العجم ، غير العرب ، والجمع علوج وأعلاج. 33 الحديث: 8376 عصام بن رواد بن الجراح: مضت فلا حاجة به إلى إحصاء عدد ذلك ، فيقع في الإحصاء إبطاء ، فلذلك قال: إن الله سريع الحساب . 40 الهوامش إليه في القيامة ، فيوفيههم ذلك إن الله سريع الحساب ، وسرعة حسابه تعالى ذكره: أنه لا يخفى عليه شيء من أعمالهم قبل أن يعملوها ، وبعد ما عملوها ، عند ربهم ، يعني: لهم عوض أعمالهم التي عملوها ، وثواب طاعتهم ربهم فيما أطاعوه فيه 39 عند ربهم يعني: مذخور ذلك لهم لديه ، حتى يصيروا الحساب 199 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه 38 أولئك لهم أجرهم ، هؤلاء الذين يؤمنون بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم لهم أجرهم من كتبه ، وينتهون عما نهاهم عنه فيها ، ويؤثرون أمر الله تعالى على هوى أنفسهم. القول في تأويل قوله : أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع فيه ، لعرض من الدنيا خسيس يعطونه على ذلك التبديل ، وابتغاء الرياسة على الجهال ، 37 ولكن ينقادون للحق ، فيعملون بما أمرهم الله به فيما أنزل إليهم لا يشترطون بآيات الله ثمنا قليلا ، يقول: لا يحرفون ما أنزل إليهم في كتبه من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فيبدلونه ، ولا غير ذلك من أحكامه وحججه لله الخائف. ونصب قوله: خاشعين لله ، على الحال من قوله: لمن يؤمن بالله ، وهو حال مما في يؤمن من ذكر من . 36 مستكينين له بها متذللين ، 35 كما: 8385 حدثنا يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني ابن زيد في قوله: خاشعين لله ، قال: الخاشع ، المتذلل عليه وسلم وما أنزل إليهم ، يعني: وما أنزل على أهل الكتاب من الكتب ، وذلك التوراة والإنجيل والزيور خاشعين لله ، يعني: خاضعين لله بالطاعة ، لمن يؤمن بالله فيقر بوحديته وما أنزل إليكم ، أيها المؤمنون ، يقول: وما أنزل إليكم من كتابه ووحيه على لسان رسوله محمد صلى الله

## تفسير الطبري

ذلك من اتباع أمر الله فيما أمر به عباده في الكتابين، التوراة والإنجيل. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الآية: وإن من أهل الكتاب التوراة والإنجيل عباده الذين هم بصفة النجاشي في اتباعهم 5007 رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتصديق بما جاءهم به من عند الله، بعد الذي كانوا عليه قبل في الشيء، ثم يعم بها كل من كان في معناه. فالآية وإن كانت نزلت في النجاشي، فإن الله تبارك وتعالى قد جعل الحكم الذي حكم به للنجاشي، حكما لجميع ولو كان صحيحا لا شك فيه، لم يكن لما قلنا في معنى الآية بخلاف. 34 وذلك أن جابرا ومن قال بقوله، إنما قالوا: نزلت في النجاشي، وقد تنزل الآية من أهل الكتاب. فإن قال قائل: فما أنت قائل في الخبر الذي رويت عن جابر وغيره: أنها نزلت في النجاشي وأصحابه؟ قيل: ذلك خبر في إسناده نظر. فلم يخص منهم النصارى دون اليهود، ولا اليهود دون النصارى. وإنما أخبر أن من أهل الكتاب من يؤمن بالله. وكلا الفريقين أعني اليهود والنصارى الكتاب. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله مجاهد. وذلك أن الله جل ثناؤه عم بقوله: وإن من أهل الكتاب أهل الكتاب جميعا، أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم، من اليهود والنصارى، وهم مسلمة أهل وما أنزل إليهم، الآية كلها قال: هؤلاء يهود. وقال آخرون: بل عنى بذلك مسلمة أهل الكتاب. ذكر من قال ذلك: 8384 حدثني المثنى قال، حدثنا معه. 8383 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني ابن زيد في 4997 قوله: وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم ذكر من قال ذلك: 8382 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: نزلت يعني هذه الآية في عبد الله بن سلام ومن في ذلك المنافقون، فنزلت هذه الآية: وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله، إلى آخر الآية. وقال آخرون: بل عنى بذلك عبد الله بن سلام ومن معه. بالعربية: عطية. 8381 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي، طعن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم واسم النجاشي، أصحمة. 8380 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، قال عبد الرزاق، وقال ابن عيينة: اسم النجاشي الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم، قال: نزلت في النجاشي وأصحابه ممن أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب. 8379 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد ! فقال أناس من أهل النفاق: يصلي على رجل مات ليس من أهل دينه ؟ فأنزل الله هذه الآية: وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما به. قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته، قال لأصحابه: صلوا على أخ لكم قد مات بغير بلادكم أنزل إليكم وما أنزل إليهم، ذكر 4987 لنا أن هذه الآية نزلت في النجاشي، وفي ناس من أصحابه آمنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم وصدقوا تولوا فثم وجه الله سورة البقرة: 8378115 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله. قال قتادة: فقالوا: فإنه كان لا يصلي إلى القبلة! فأُنزل الله: ولله المشرق والمغرب فأينما أبي عن قتادة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن أحاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه. قالوا: يصلي على رجل ليس بمسلم! قال: فنزلت: وإن من أهل عالج نصراني لم يره قط! 32 فأُنزل الله: وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله. 837733 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا معاذ بن هشام قال، حدثنا عليه وسلم قال: اخرجوا فصلوا على أخ لكم. فصلى بنا، فكبر أربع تكبيرات، فقال: هذا النجاشي أصحمة، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على بن رواد بن الجراح قال، حدثنا أبي قال، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله: أن 4977 النبي صلى الله قليلا قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية. فقال بعضهم: عنى بها أصحمة النجاشي، وفيه أنزلت. ذكر من قال ذلك: 8376 حدثنا عصام القول في تأويل قوله: وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا

انظر ما سلف في تفسير القيوم: 5: 388، 389، وهنا زيادة في القيام والقيم لم يذكرها هناك. 35 انظر معاني القرآن للفراء 1: 110. 2

، في سيرة ابن هشام 2: 225. وفي المطبوعة والمخطوطة خطأ آخر: القيام على مكانه، مكان القائم على مكانه والصواب من سيرة ابن هشام. 34

عمر بن إسحاق وهو خطأ بين، وهذا إسناد أبي جعفر إلى محمد بن إسحاق، الذي يدور في تفسيره. وهذا الخبر تمام الخبرين السالفين: 6543، 6548

هشام 2: 225، وهو من بقية الأثر السالف: 32.6543 انظر تفسير الحي فيما سلف 5: 386، 33.387 الأثر: 6553 في المخطوطة والمطبوعة:

2. وانظر ما قلته عن قوله: وراثته فيما سبق ص: 127 تعليق: 30.3 انظر تفسير: الحي فيما سلف 5: 386، 31.387 الأثر: 6548 سيرة ابن

أن عيسى حملته امرأة... والصواب أمه، كما في الدر المنثور والبغوي. 29 في المطبوعة: تشاغر، بالغين، وهو خطأ، وانظر ما سلف: 127 تعليق:

كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب. وتركت ما في المطبوعة على حاله مخافة أن يكون من نسخة أخرى، كان فيها هذا. 28 في المطبوعة والمخطوطة:

ولا يشرب الشراب، إلا أن الدر المنثور قد أسقط قال من هذه العبارة. أما البغوي هامش تفسير ابن كثير 2: 93: فإن ربنا صور عيسى في الرحم

هشام 2: 225. 27 في المخطوطة والدر المنثور 2: 3 ما نصه: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء قال: أُلست تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام

الأثر: 6543 في ابن هشام: ليس معه غيره شريك في أمره. والأثر رواه ابن هشام في سيرته مطولا، وسيأتي بعد تمامه في الآثار التالية. سيرة ابن

في المخطوطة، وفي ابن هشام: بتنزيه نفسه. 25 في المطبوعة والمخطوطة: وردا عليه بواو العطف، وهو خطأ، والصواب من ابن هشام. 26

ابن هشام: وهذا لم يصنعه... 23 في المطبوعة والمخطوطة لم يذكر ألم، وأثبتها من ابن هشام. 24 في المطبوعة: بتبرئة نفسه، وأثبت ما

في ابن هشام: ولنجعل آية للناس، كنص الآية. 22 في المطبوعة: بشيء لم يصنعه...، وهو كلام فاسد، والصواب من المخطوطة. وفي

وخويلد بن عمرو، وهو خطأ، صوابه من ابن هشام. 20 في المطبوعة والمخطوطة: وهو من النصرانية، والصواب من ابن هشام. 21

## تفسير الطبري

الحاء وفتح الباء جمع حبرة بكسر الحاء وفتح الباء: وهو ضرب موسى من برود اليمن منمر ، وهو من جياذ الثياب.19 في المطبوعة والمخطوطة: 223222 ، كما سيأتي في التخريج.17 في ابن هشام: فلما قدموا...18 ما بين القوسين زيادة لا بد منها ، من نص ابن هشام. والحبرات بكسر في المطبوعة: في دينه ، وأثبت ما في المخطوطة وابن هشام. وقد أسقط الطبري من روايته هنا عن ابن إسحاق ، ما أثبتته ابن هشام في السيرة 2: الدال: هو البيت الذي يدرسون فيه كتبهم ، ويعني بقوله: صاحب مدراسهم ، عالمهم الذي درس الكتب ، يفتيهم ويتكلم بالحجة في دينهم.16 في ابن هشام: وفد نصارى نجران. ثمال القوم: عمادهم وغيائهم ومطعمهم وساقيتهم والقائم بأمرهم في كل ذلك.15 المدراس بكسر الميم وسكون ، وأثبت ما في المخطوطة.13 في ابن هشام: وفد نصارى نجران. ثمال القوم: عمادهم وغيائهم ومطعمهم وساقيتهم والقائم بأمرهم في كل ذلك.14 وثلاثين آية ، وهو خطأ صرف ، فالتنزيل بين عدده ، والأثر التالي فيه ذكر العدد صريحا... إلى بضع وثمانين آية.12 في المطبوعة: لرسول الله... وانعدل عن الطريق: مال عنه وانحرف. يقال: عدل عن الشيء: حاد ، وعدل عن الطريق: جار ومال واعوج سبيله.11 في المطبوعة والمخطوطة: نيفا وثن... أنه مقيم على ضلالة...10 في المطبوعة: ومنعزل وهو خطأ ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، وهي فيها غير منقوطة ، والدال شبيهة بالراء!! عليه ، وهو خطأ مفسد للسياق ، بل هو معطوف على قوله: مقيما على عبادة وثن.9 سياق الجملة: ومعرفا من كان من خلقه... مقيما على عبادة 8.124 في المطبوعة: ومتخذته دون ماله... ، وهو لا يستقيم ، وقد أشكل عليه قوله قبل التي كانت بنو آدم مقيمة على عبادته ، فظن هذا معطوفا ، كأنه قال وأخبرهم ذلك معرفا.6 السياق ومعرفا من كان من خلقه... مقيما على عبادة وثن...7 الإلاهة: عبادة إله ، كما سلف في تفسيره 1: من خلقه... ، أما الواو العاطفة في قوله: ومعرفا ، فليست تعطف معرفا على احتجاجا فهذا غير جائز ، بل هي عاطفة على جملة أخبر عباده... قوله: ومعرفا ، في المطبوعة والمخطوطة ومعرفا ، والصواب نصبها ، لأن سياق الجملة أخبر عباده أن الألوهية خاصة به... معرفا من كان في المصحف.الهوامش 4: سياق العبارة: أخبر عباده أن الألوهية خاصة به... احتجاجا منه تعالى ذكره عليهم.5 ثناؤه: لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا سورة نوح:26 إنما هو دوار ، فعلا من دار يدور ، ولكنها نزلت بلغة أهل الحجاز ، وأقرت كذلك في ذوات الثلاثة من الياء الواو ، فيقولون للرجل الصواغ: الصياغ ، ويقولون للرجل الكثير الدوران: الديار . 35 وقد قيل إن قول الله جل و القيم أبلغ في المدح من القائم ، وإنما كان عمر رضي الله عنه يختار قراءته ، إن شاء الله ، القيام ، لأن ذلك الغالب على منطق أهل الحجاز هذا طعام جيد من جاد وجود ، وما أشبه ذلك. وإنما جاء ذلك بهذه الألفاظ ، لأنه قصد به قصد المبالغة في المدح ، فكان القيوم و القيام فهو الفاعل من قام يقوم ، سبقت الواو المتحركة ياء ساكنة ، فجعلتا ياء مشددة ، كما قيل: فلان سيد قوميه من ساد يسود ، و الصوام والقوام ، وكما قال جل ثناؤه: كونوا قوامين لله شهداء بالقسط سورة المائدة:8 ، ولكنه الفاعل ، فقيل: القيام . وأما القيم ، ياء مشددة.ولو أن القيوم فعول ، كان القووم ، ولكنه الفاعل . وكذلك القيام ، لو كان الفاعل ، لكان القوام ، كما قيل: وأما القيام ، فإن أصله القيوم ، وهو الفاعل من قام يقوم ، سبقت الواو المتحركة من قيوم ياء ساكنة ، فجعلتا جميعا قلبت ياء ، فجعلت هي و الياء التي قبلها ياء مشددة. لأن العرب كذلك تفعل ب الواو المتحركة إذا تقدمتها ياء ساكنة. 34 الفاعل من قول القائل: الله يقوم بأمر خلقه . وأصله القيوم ، غير أن الواو الأولى من القيوم لما سبقتها ياء ساكنة وهي متحركة ، وكلاءته وتديبره وصرفه في قدرته من قول العرب: فلان قائم بأمر هذه البلدة ، يعني بذلك: المتولي تدبير أمرها.ف القيوم إذ كان ذلك معناه قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالصواب ما قاله مجاهد والربيع ، وأن ذلك وصف من الله تعالى ذكره نفسه بأنه القائم بأمر كل شيء ، في رزقه والدفع عنه ، قولهم يعني في قول الأخبار الذين حاجوا النبي صلى الله عليه وسلم من أهل نجران في عيسى عن مكانه الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره. 33 حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير: القيوم ، القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في عن نفسه بوصفها بذلك ، التغير والتنقل من مكان إلى مكان ، وحدث التبدل الذي يحدث في الآدميين وسائر خلقه غيرهم. ذكر من قال ذلك: 6553 حدثنا ابن ويحفظه ويرزقه. وقال آخرون: معنى ذلك: القيام على مكانه . ووجهه إلى القيام الدائم الذي لا زوال معه ولا انتقال ، وأن الله عز وجل إنما نفى أبي نجيج ، عن مجاهد مثله. 6552 حدثني المثنى قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع: القيوم ، قيم على كل شيء يكلاه في قول الله جل ثناؤه: الحي القيوم ، قال: القائم على كل شيء. 6551 1586 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن تغيير وتبديل وزيادة ونقص ، كما: 6550 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى بن ميمون قال ، حدثنا ابن أبي نجيج ، عن مجاهد فأما تأويل جميع الوجوه التي ذكرنا أن القراءة قرأت بها ، فمقارب . ومعنى ذلك كله: القيم بحفظ كل شيء ورزقه وتديبره وتصريفه فيما شاء وأحب من هو . القول في تأويل قوله : القيومقال أبو جعفر: قد ذكرنا اختلاف القراءة في ذلك ، والذي نختار منه ، وما العلة التي من أجلها اخترنا ما اخترنا من ذلك . فيفنى ، فلا يكون إلها يستوجب أن يعبد دون الإله الذي لا يبيد ولا يموت وأن الإله ، هو الدائم الذي لا يموت ولا يبيد ولا يفنى ، وذلك الله الذي لا إله إلا والحي الذي لا يموت ولا يبيد ، كما يموت كل من اتخذ من دونه ربا ، ويبيد كل من ادعى من دونه إلها . واحتج على خلقه بأن من كان يبيد فيزول ويموت ولا انقطاع ، ونفى عنها ما هو حال بكل ذي حياة من خلقه من الفناء وانقطاع الحياة عند مجيء أجله . فأخبر عباده أنه المستوجب على خلقه العبادة والألوهة ، 1576 بالعلم ، لأن لها علما وبالقدرة ، لأن لها قدرة . قال أبو جعفر: ومعنى ذلك عندي: 32 أنه وصف نفسه بالحياة الدائمة التي لا فناء لها والأنداد . وقال آخرون: معنى ذلك: أن له الحياة الدائمة التي لم تزل له صفة ، ولا تزال كذلك . وقالوا ، إنما وصف نفسه بالحياة ، لأن له حياة كما وصفها

## تفسير الطبري

الذي عناه الله عز وجل في هذه الآية، ووصف به نفسه: أنه المتيسر له تدبير كل ما أراد وشاء، لا يمتنع عليه شيء أراد، وأنه ليس كمن لا تدبير له من الآلهة المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: الحي، قال: يقول: حي لا يموت. وقال آخرون: معنى الحي، وقد مات عيسى وصلب في قولهم يعني في قول الأخبار الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى أهل نجران. 654931 حدثني قال ذلك: 6548 حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: الحي، الذي لا يموت، الحي . 30 فقال بعضهم: معنى ذلك من الله تعالى ذكره: أنه وصف نفسه بالبقاء، ونفى الموت الذي يجوز على من سواه من خلقه عنها. ذكر من ورائه، 29 وما كان مثبتاً في مصاحفهم، وذلك قراءة من قرأ، الحي القيوم . القول في تأويل قوله : الحياختلف أهل التأويل في معنى قوله: أنه قرأ: الحي القيوم. قال أبو جعفر: والقراءة التي لا يجوز غيرها عندنا في ذلك، ما جاءت به قراءة المسلمين نقلاً مستفيضاً، عن غير تشاعر ولا تواطؤ، روى عن علقمة خلاف ذلك، وهو ما: 6547 حدثنا أبو هشام قال، حدثنا عبد الله قال، حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن علقمة أنت سمعته؟ قال: لا أدري. 6546 حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا وكيع قال، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن علقمة مثله. وقد 6545 حدثنا بذلك أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن علي قال، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر قال، سمعت علقمة يقرأ: الحي القيم. قلت: الحي القيوم. وقرأ ذلك عمر بن الخطاب وابن مسعود فيما ذكر عنهما: الحي القيوم . وذكر عن علقمة بن قيس أنه كان يقرأ: الحي القيم عز وجل: الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم . القول في تأويل قوله : الحي القيوم 2 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في ذلك. فقرأته قراءة الأمصار يغذى الصبي، ثم كان يطعم الطعام، ويشرب الشراب ويحدث الحدث؟ قالوا بلى! قال: فكيف يكون هذا كما زعمتم؟ قال: فعرفوا، ثم أبوا إلا جحوداً، فأنزل الله يشرب الشراب ولا يحدث الحدث؟ قالوا: بلى! قال: أستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، 28 ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما شينا إلا ما علم؟ قالوا: لا! قال: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، فهل تعلمون ذلك؟ قالوا: بلى! 27 قال: أستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا عيسى من ذلك شيئاً؟ قالوا: لا! قال: أفلمستم تعلمون أن الله عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟ قالوا: بلى! قال: فهل يعلم عيسى من ذلك أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟ قالوا: بلى! قال: أستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يكاد ويحفظه ويرزقه؟ قالوا: بلى! قال: فهل يملك لا إله إلا هو لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: أستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا وهو يشبه أباه؟ قالوا: بلى! قال: أستم تعلمون الحي القيوم ، قال: إن النصارى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخاصموه في عيسى ابن مريم وقالوا له: من أبوه؟ وقالوا على الله الكذب والبهتان، ليس معه شريك في أمره. 654426 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: الم الله لا إله إلا هو عليهم ما ابتدعوا من الكفر، 25 وجعلوا معه من الأنداد واحتجاجاً عليهم بقولهم في صاحبهم، ليعرفهم بذلك ضلالتهم، فقال: الله لا إله إلا هو، أي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، 23 فافتتح السورة بتبرئته نفسه تبارك وتعالى مما قالوا، 24 وتوحيده إياها بالخلق والأمر، لا شريك له فيه رداً صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما، فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله، صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانيين آية منها. فقال: الم قد أسلمنا قبلك! قال: كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله عز وجل ولداً، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير. قالاً فمن أبوه يا محمد؟ فصمت رسول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيه قولهم. فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسلماً! قالاً قد أسلمنا. قال: إنكما لم تسلما، فأسلماً! قالاً بلى . فيقولون: لو كان واحداً ما قال: إلا فعلت، وأمرت وقضيت، وخلقته، ولكنه هو وعيسى ومريم. ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن، وذكر الله تكلم في المهد، شيء لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله . 22 ويحتجون في قولهم: إنه ثالث ثلاثة، بقول الله عز وجل: فعلننا، وأمرنا، وخلقنا، وقضينا ثم ينفخ فيه فيكون طائراً، وذلك كله بإذن الله، ليجعله آية للناس. 21 ويحتجون في قولهم: إنه ولد الله، أنهم يقولون: لم يكن له أب يعلم، وقد ثلاثة، وكذلك قول النصرانية. فهم يحتجون في قولهم: هو الله، بأنه كان يحيي الموتى، ويبرئ الأسقام، ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير، و الأيهم السيد، وهم من النصرانية على دين الملك، 20 مع اختلاف من أمرهم. يقولون: هو الله، ويقولون: هو ولد الله، ويقولون: هو ثالث وعمرو، 19 وخالد، وعبد الله. ويحنس: في ستين راكبا. فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم: أبو حارثة بن علقمة، و العاقب، عبد المسيح، وهو عبد المسيح، والسيد، وهو الأيهم، و أبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، وأوس، والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونبيه، وخويلد، الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوهم! فصلوا إلى المشرق. قال: وكانت تسمية الأربعة عشر منهم الذين يؤول إليهم أمرهم: العاقب من رأيهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ: ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم! وقد حانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجد رسول الله صلى وسلم المدينة فدخلوا عليه في مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية، في جمال رجال بلحارث بن كعب 18 قال: يقول بعض الكرامات، لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم. 16 قال ابن إسحاق قال، محمد بن جعفر بن الزبير: 17 قدموا على رسول الله صلى الله عليه قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم، فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه، وبنوا له الكنائس، وبسطوا عليه رحلهم ومجتمعهم، واسمه الأيهم 14 وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم. 15 وكان أبو حارثة يؤول أمرهم: العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه، واسمه عبد المسيح و السيد ثمالهم وصاحب بن جعفر قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران: 13 ستون راكبا، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، في الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم السورة أنه نزل في الذين وصفنا صفتهم من النصارى: 6543 حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد



## تفسير الطبري

الآيات فيه، ومحجوجون في الفرقان الذي فرق به لرسوله صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم. 12 ذكر الرواية عمن ذكرنا قوله في نزول افتتاح هذه من كان معناه من سائر الخلق معناهم في الكفر بالله، واتخاذ ما سوى الله ربا وإلهًا ومعبودًا، معومون بالحجة التي حج الله تبارك وتعالى بها من نزلت هذه فأبوا ذلك، وسألوا قبول الجزية منهم، فقبلها صلى الله عليه وسلم منهم، وانصرفوا إلى بلادهم. غير أن الأمر وإن كان كذلك، وإياهم قصد بالحجاج، فإن عليهم وعلى من كان على مثل مقالتهن، لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فأبوا إلا المقام على 1516 ضلالتهم وكفرهم، فدعاهم إلى المباهلة، في عيسى صلوات الله عليه، وألحدوا في الله. فأنزل الله عز وجل في أمرهم وأمر عيسى من هذه السورة نيفا وثمانين آية من أولها، 11 احتجاجا لغيره، ووصفه نفسه بالذي وصفها به في ابتدائها، احتجاجا منه بذلك على طائفة من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران فحاجوه إلى غيره، ولا أحد له الألوهية غيره. قال أبو جعفر: وقد ذكر أن هذه السورة ابتدأ الله بتنزيله فاتحتها بالذي ابتدأ به: من نفي الألوهية أن تكون 7 8 ومتخذة دون ماله وخالقه إلهًا وربا 9 أنه مقيم على ضلالة، ومنعدل عن المحجة، 10 وراكب غير السبيل المستقيمة، بصره العبادة عليه وسلامه 6 مقيما على عبادة وثن أو صنم أو شمس أو قمر أو إنسي أو ملك أو غير ذلك من الأشياء التي كانت بنو آدم مقيمة على عبادته وإلهته 1506 ومعرفا من كان من خلقه 5 يوم أنزل ذلك إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتنزيله ذلك إليه، وإرساله به إليهم على لسانه صلوات الله أحد معه في سلطانه، إذ كان كل معبود سواه فملكه، وكل معظم غيره فخلقه، وعلى المملوك أفراد الطاعة لملكه، وصرف خدمته إلى مولاه ورازقه وأن كل ما سواه فخلقه، لا شريك له في سلطانه وملكه 4 احتجاجا منه تعالى ذكره عليهم بأن ذلك إذ كان كذلك، فغير جائزة لهم عبادة غيره، ولا إشراك عباده أن الألوهية خاصة به دون ما سواه من الآلهة والأنداد، وأن العبادة لا تصلح ولا تجوز إلا له لانفراده بالربوبية، وتوحده بالألوهية، وأن كل ما دونه فملكه، وأما معنى قوله: لا إله إلا هو، فإنه خبر من الله جل وعز، أخبر

2: 164162، 298، 299 ثم 3: 115، 131 ثم 4: 53.237 انظر تفسير بصير بالعباد فيما سلف أنفا: 262. والمراجع في التعليق: 3: 20. 1: 51.202 الأثر: 6774 ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق 2: 227، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم: 52.6773 انظر تفسير تولى فيما سلف، وما هاهنا شبيه بالصواب أيضا. هذا، وقراءتنا في مصحفنا تؤمنون بالله مكان آمنوا في قراءة عبد الله. 50 هذا نص ما في معاني القرآن للفراء فيما سلف: 259257، والأثر رقم: 5827، وفي كلام الطبري نفسه 5: 441، تعليق: 2: 49.2 في معاني القرآن للفراء 1: 202 ففسر هل أدلكم بالأمم، كما يقال: يتيم وأيتام وشريف وأشراف. وقياسه شركاء، مثل شرفاء. 48 انظر تفسير ألفاظ هذه الآية فيما سلف في فهارس اللغة. وتفسير الأميين ص: 275 تعليق: 1: 46.1 الأثر: 6773 رواه ابن هشام في سيرته 2: 227، وهو من بقية الآثار التي آخرها رقم: 47.6770 الأشرار جمع شريك فيما سلف 3: 120، 201 ثم 5: 429، 45.430 انظر تفسير أسلم وجهه فيما سلف 2: 512510، وتفسير الإسلام في مراجعه التي ذكرتها أنفا منهم عنه معرضا فيرد عليك ما أرسلتك به إليه، فيعصيك بإبائه الإسلام. الهوامش: 44 انظر تفسير حجاج وأداء ما كلفتك من طاعتي والله بصير بالعباد، 53 يعني بذلك: والله ذو علم بمن يقبل من عباده ما أرسلتك به إليه فيطيعك بالإسلام، وبمن يتولى عما تدعوههم إليه من الإسلام وإخلاص التوحيد لله رب العالمين، 52 فإنما أنت رسول مبلغ، وليس عليك غير إبلاغ الرسالة إلى من أرسلتك إليه من خلقي، القول في تأويل قوله: وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد 20 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وإن تولوا، وإن أدبروا معرضين الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين، قال: الأميون الذين لا يكتبون. 2836 بن الزبير: وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين، الذين لا كتاب لهم أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا الآية. 677551 حدثنا القاسم قال، حدثنا 50 وبنحو معنى ما قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل: 6774 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر 49 وهي في قراءةنا على الخبر. فالمجازة في قراءةنا على قوله: هل أدلكم، وفي قراءة عبد الله على قوله: آمنوا، على الأمر، لأنه هو التفسير. جوزي في الاستفهام كما جوزي في الأمر في قراءة عبد الله: هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم آمنوا سورة الصف: 10، 11، ففسرها بالأمم، هو مسألة، كما يقول الرجل: هل أنت 2826 كاف عنا؟ بمعنى: اكفف عنا، وكما يقول الرجل للرجل: أين، أين؟ بمعنى: أقم فلا تبرح، ولذلك قال جل ثناؤه مخبرا عن الحواريين أنهم قالوا لعيسى: يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء سورة المائدة: 112، وإنما مراد به الأمر، وإن خرج مخرج الاستفهام، كما قال جل ثناؤه: ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون سورة المائدة: 91، يعني: انتهوا، وكما فإن أسلموا فقد اهتدوا عقيب الاستفهام؟ وهل يجوز على هذا في الكلام أن يقال لرجل: هل تقوم؟ فإن تقم أكرمك؟ قيل: ذلك جائز، إذا كان الكلام الوجدانية لله وإخلاص العبادة والألوهة له فقد اهتدوا، يعني: فقد أصابوا سبيل الحق، وسلخوا محجة الرشد. 48 فإن قال قائل: وكيف قيل: التي تشركونها معه في عبادتكم إياهم وإقراركم بربوبيتهم، 47 وأنتم تعلمون أنه لا رب غيره ولا إله سواه فإن أسلموا، يقول: فإن انقادوا لإفراد الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب أسلمتم، يقول: قل لهم: هل أفردتم التوحيد وأخلصتم العبادة والألوهة لرب العالمين، دون سائر الأنداد والأشراك أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وقل، يا محمد، للذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى والأميين عرفوا ما فيها من الحق فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني. 46 2816 القول في تأويل قوله: وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: فإن حاجوك أي: بما يأتونك به من الباطل، من قولهم: خلقتنا، وفعلنا، وأمرنا، فإنما هي شبه باطلة قد يعني: وأسلم من اتبعني أيضا وجهه لله معي. و من معطوف بها على التاء في أسلمت، كما: 6773 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن

## تفسير الطبري

وفيه بهاؤه وتعظيمه، فإذا خضع وجهه لشيء، فقد خضع له الذي هو دونه في الكرامة عليه من جوارح بدنه. 45 وأما قوله: ومن اتبعني، فإنه فقل: انقدت لله وحده بلساني وقلبي وجميع جوارحي. وإنما خص جل ذكره بأمره بأن يقول: أسلمت وجهي لله، لأن الوجه أكرم جوارح ابن آدم عليه، اتبعنقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فإن حاجك: يا محمد، نفر من نصارى أهل نجران في أمر عيسى صلوات الله عليه، فخاصموك فيه بالباطل، 44 القول في تأويل قوله: فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن

تفسير السورة التي يذكر فيها النساء. صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم كثيرًا ثم يتلو ما أثبتناه في أول تفسير سورة النساء. 200 سلف 1: 249، 250، 3: 561، 7: 55.91 عند هذا الموضع، انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا، وفيها ما نصه: يتلوه القول في بشهواتهم، قبل أن يرددهم نهي الله عن إتيانها. 54 انظر تفسير لرعل فيما سلف 1: 364، 365، ومواضع أخرى كثيرة. وانظر تفسير الفلاح فيما بالواو، والصواب من المخطوطة. وقوله: تتقدموا نهيهم هكذا جاء متعديا، وكأنه أراد: أو تسبقوا نهيهم، وسبقهم نهيهم. أن يخاطروا بالإسراع إلى المحارم يوجب صرفه...، والصواب مما يوجب كما أثبتتها، وفي المخطوطة أيضا: إلى الخفي من معاينة، وهو خطأ ظاهر. 53 في المخطوطة: وتتقدموا المشي راجلا غير راكب. 52 قوله: حجة، فاعل قوله: حتى تأتي بخلاف ذلك... وكان في المخطوطة والمخطوطة: حتى يأتي بخلاف ذلك ما لهم حملهم، ولعل صواب قراءتها جياهم، ولكني تركت ما في المخطوطة على حاله، فهو صواب حسن. 51 الرحلة بضم الراء وسكون الجيم: 5: 352، 6: 264، 7: 49.181 في المخطوطة: وإلا يكن عددهم، وهو خطأ، صوابه من المخطوطة. 50 في المخطوطة: كما ارتبط عددهم، من طريق الدراوردي، عن العلاء. وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. 48 انظر تفسير الصبر فيما سلف 2: 11، 124، 3: 214، 349، الحديث تكرر لما قبله. وكذلك رواه مسلم 1: 86، والترمذي. رقم: 51 بشرحنا كلاهما من طريق إسماعيل بن جعفر. ورواه الترمذي أيضا: 52 هذا الشيخ، في فرصة أخرى، إن شاء الله. إسماعيل: هو ابن جعفر بن أبي كثير الأنصاري القاري، وهو ثقة مأمون. مضت الإشارة إليه في شرح: 6884. وهذا المتوفى سنة 272. فهذا يصلح أن يكون هو المراد، ولكن لا أطمئن إلى ذلك، ولا أستطيع الجزم به، بل لا أستطيع ترجيحه. وعسى أن نجد ما يدل على حقيقة بن الحسن شيخ الطبري: فلم أجد له ترجمة. ولكن في تاريخ بغداد 12: 432، 433 ترجمة القاسم بن الحسن بن يزيد، أبو محمد الهمداني الصائغ، والتاريخ، فما مضى منه في التفسير: 144، 165، 1688. وفي التاريخ مثلا 1: 21، 41. أما سنيده فقد ترجمنا له في: 144، 1688. وأما القاسم القاسم: هو ابن الحسن، والحسين: هو ابن داود المصيصي، ولقبه سنيده. وهذا الإسناد القاسم، عن الحسين يدور عند الطبري كثيرا، في التفسير، ونسبه لمالك، ومسلم، والترمذي، والنسائي. وذكره السيوطي 2: 114، وزاد نسبه للشافعي، وعبد الرزاق. وانظر الإسناد التالي لهذا. 47 الحديث: 8398 مسلم 1: 86، من طريق مالك، ومن طريق شعبة. وذكر أن رواية مالك عنده فذلكم الرباط مرتين. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب 1: 97، 128، 2: 329، 330 من مخطوطة الإحسان، من طريق مالك. ونقله ابن كثير 2: 331، من رواية ابن أبي حاتم، من حديث مالك، كرواية الموطأ. ورواه فذلكم الرباط ثلاث مرات. وهو بهذا اللفظ، في الموطأ، ص: 161. وكذلك رواه النسائي 1: 34، من طريق مالك. وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه أحمد أيضا: 7751، مع هذه الكلمة من طريق مالك عن العلاء. ثم رواه ثلثا: 8008، ج 2 ص 303 حلب، من طريق مالك أيضا. وفي آخره: مثل هذا الإسناد في حديث آخر: 2206. والحديث رواه أحمد في المسند: 7208، من طريق شعبة، عن العلاء، عن أبيه، دون كلمة فذلكم الرباط. ورواه السيوطي 2: 114، ونسبه لابن جرير، وابن حبان. 46 الحديث: 8397 خالد بن مخلد: هو القطواني. ومحمد بن جعفر: هو ابن أبي كثير. وقد مضى، ونسبه للبخاري، وذكر أن في إسناده شرحبيل بن سعد، وهو ضعيف عند الجمهور، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له في صحيحه هذا الحديث. وذكره في الترغيب والترهيب 1: 160، 161، عن رواية ابن حبان في صحيحه، وأشار إليه أيضا قبل ذلك، ص: 128. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 2: 37 وغيره. فروايته متابعة صحيحة، توثق رواية يحيى بن يزيد، التي هنا، وتؤيدها. والحديث نقله ابن كثير 2: 332، عن رواية الطبري هذه. وذكره المنذري أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن شرحبيل بن سعد، عن جابر، به. وأبو عبد الرحيم: هو خالد بن أبي يزيد الحراني، وهو ثقة، وثقه ابن معين ابن حبان في صحيحه، في رواية هذا الحديث، أنه شرحبيل بن سعد. والحديث رواه ابن حبان في صحيحه 2: 330 من مخطوطة الإحسان، من طريق صحيحهما. مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 2 2 252، ولم يذكر فيه جرحا، وابن سعد 5: 228، وابن أبي حاتم 1 2 338 339. وقد بين مختلف فيه، والحق أنه ثقة. إلا أنه اختلط في آخر عمره، إذ جاوز المئة. وقد فصلنا القول فيه في شرح المسند: 2104، وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان في ابن سعد 7 2 180: كان ثقة كثير الحديث، فقيها راوية للعلم. أخرج له الجماعة كلهم. شرحبيل هنا: هو ابن سعد الخطمي المدني مولى الأنصار. حديثه حسن. ثم هو لم ينفرد برواية هذا الحديث، كما سنذكر في التخريج، إن شاء الله. زيد بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي: ثقة، وثقه ابن معين وغيره. قال أيضا، ص: 37، وقال مثل ذلك. وقال ابن أبي حاتم 4 2 198، عن أبيه: ليس به بأس، أدخله البخاري في كتاب الضعفاء، يحول من هناك. فمثل هذا 229، وابن أبي حاتم 4 1 91. يحيى بن يزيد الجزري، أبو شيبه الرهاوي: قال البخاري في الكبير 4 2 310: لم يصح حديثه وذكره في الضعفاء الحديث: 8396 محمد بن مهاجر بن أبي مسلم، الأنصاري الشامي: ثقة، وثقه أحمد، وابن معين، وغيرهما. مترجم في التهذيب. والكبير للبخاري 1 1 45 الصحيح. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب 1: 97، وقال: رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح. والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم. 45 علي، من وجه آخر صحيح. ولكن ليس فيه قوله: فذلكم الرباط ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 2: 36، وقال: رواه أبو يعلى، والبزار، ورجاله رجال ولم ينسبه لغير الطبري. وأشار إليه السيوطي 2: 114، بعد حديث جابر، الآتي بعد هذا، فقال: وأخرج ابن جرير عن علي مثله. ومعنى الحديث ثابت عن

## تفسير الطبري

في صحبته. وهو معاصر لعلي. ومن المحتمل أن يروي عنه أبو سعيد المقبري، الذي يروي عن علي مباشرة. والحديث نقله ابن كثير 2: 332، عن هذا الموضع. أدري من هو؟ والإسناد ضعيف من أجل عبد الله بن سعيد، كما ترى. ولو صح هذا الإسناد لظننت أنه شرحبيل بن السمط الكندي، من كبار التابعين، مختلف جنادة. وابن فضيل: هو محمد بن فضيل بن غزوان. عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري: ضعيف جدا، رمي بالكذب. وقد مضى في: 7855. شرحبيل: لست عليها فاء، فالظاهر أنه كتبها كما كان يحفظها، ثم استدرك، لأنه رأى في النسخة التي كتب عنها خلف. 44: الحديث: 8395 أبو السائب: هو سلم بن انتظار الصلاة بعد الصلاة، والثابت في المخطوطة خلف الصلاة، وكان الكاتب قد كتب فيها بعد ثم جعل الباء والعين خاء، ومد الدال وعقد خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 113، ونسبه لابن المبارك وابن المنذر، والحاكم، وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان. وفي جميع هذه المواضع: ، يمثل رواية الطبري، إلا أنه قال في جواب السؤال: قال: قلت: لا. قال: يا ابن أخي إني سمعت أبا هريرة يقول: لم يكن في زمان النبي... بلفظه. وكذلك فقال: أتدري يا ابن أخي فيم نزلت هذه الآية، وساق الخبر بغير هذا اللفظ. ورواه الحاكم في المستدرك 2: 301 من طريق سعيد بن منصور، عن ابن المبارك بن إسحاق، حدثنا أبو جحيفة علي بن يزيد الكوفي، أنبأنا ابن أبي كريمة، عن محمد بن يزيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أقبل على أبو هريرة يوما كان ثقة فقيها كثير الحديث. والأثر خرج ابن كثير في تفسيره 2: 332، وذكر سياق ابن مردويه له 2: 331 من طريق محمد بن أحمد، حدثنا موسى أعلم به بأسا، وذكره ابن حبان في الثقات، مترجم في التهذيب. وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف من التابعين، روى عن خلق من الصحابة والتابعين. مضت ترجمته برقم: 6456. وداد بن صالح التمار المدني، روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، والقاسم، وسالم، وأبي سلمة. قال أحمد: لا الجهاد. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. 43: الأثر: 8394 مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير والأولاد إلى آخرها. قال: فخرج عمر بكتابه، ففقد على المنبر، فقرا على أهل المدينة ثم قال: يا أهل المدينة، إنما يعرض بكم أبو عبيدة: أن ارغبوا في تفلحون. فكتب إليه أبو عبيدة: سلام عليك، أما بعد، فإن الله يقول في كتابه: اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال، فإنه ما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شدة، إلا يجعل الله له بعدها فرجا، ولن يغلب عسر يسرين، يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنه بلغه أن أبا عبيدة حصر بالشأم، وقد تألب عليه القوم، فكتب إليه عمر: سلام الله عليك، أما بعد مطولا في المستدرك 2: 300 بإسناده قال: أخبرنا أبو العباس السبائي، حدثنا عبد الله بن علي، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا هشام بن سعد، عن زيد الكامل 1: 70 وقول الأسود بن يعفر نوادر أبي زيد: 159: ألا هل لهذا الدهر من متعللسوى الناس، مهما شاء بالناس يفعلوهذا الأثر رواه الحاكم لا تدخل على الماضي، وقد وردت في الآثار والأخبار والأشعار، من ذلك قول أبي هريرة للفرزدق: مهما فعلت ففتنك الناس فلا تقنط من رحمة الله مؤمن من شدة، وفي المطبوعة والمخطوطة: مهما نزل بعبد مؤمن منزلة شدة، بحذف من والصواب إثباتها. ومن الأخطاء الشائعة أن يقال إن مهما نسبه كما جاء في المراجع، وابن كثير 2: 337. وفي ابن كثير 2: 337: مهما ينزل بعبد مؤمن من منزلة شدة، وفي الدر المنثور 2: 114: مهما ينزل بعبد 4 1 397، والجرح 4 1 315. وكان في المطبوعة: المرى، وفي المخطوطة مثلها، وتقرأ المزي والصواب المدني أو المدني في المرادي، وأبو حاتم، وأبو زرعة وآخرون. قال أبو حاتم: مضطرب الحديث صدوق. وقال ابن سعد كان ثقة، وبه صمم. مترجم في التهذيب، والكبير بن أنس، وابن أبي ذئب، وعبد الله بن عمر العمري، وغيرهم. روى عنه البخاري والترمذي، عن محمد بن أبي الحسن عنه وابن ماجه، عن الذهلي عنه، والربيع الأثر: 8393 مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان الهاللي، المدني، مولى ميمونة أم المؤمنين، وأمه أخت مالك بن أنس، روى عن خاله مالك أبو صخر هو: حميد بن زياد بن أبي المخارق، أبو صخر الخراط، صاحب العباء، سكن مصر. ذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب. 42: بيني وبينكم، لعلكم تفلحون غدا إذا لقيتموني. آخر تفسير سورة آل عمران. 55: الهوامش: 41: الأثر: 8391 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني أبو صخر، عن محمد بن كعب القرظي: أنه كان يقول في قوله: واتقوا الله لعلكم تفلحون، واتقوا الله فيما أمره أو تتقدموا نهيه 53 لعلكم تفلحون، يقول: لتفلحوا فتبقوا في نعيم الأبد، وتنجحوا في طلباتكم عنده، 54 كما: 5107 8399 القول في تأويل قوله: واتقوا الله لعلكم تفلحون 200 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: واتقوا الله، أيها المؤمنون، واحذروه أن تخالفوا مما يوجب صرفه إلى الخفي من معانيه حجة يجب التسليم لها من كتاب، أو خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إجماع من أهل التأويل. 52 لأن ذلك هو المعنى المعروف من معاني الرباط. وإنما يوجه الكلام إلى الأغلب المعروف في استعمال الناس من معانيه، دون الخفي، حتى تأتي بخلاف ذلك من بينه وبينهم ممن بغاهم بشر، كان ذا خيل قد ارتبطها، أو ذا رحلة لا مركب له. 51 وإنما قلنا معنى: ورباطوا، ورباطوا أعداءكم وأعداء دينكم، كما 5097 ارتبط عدوهم لهم خيلهم، 50 ثم استعمل ذلك في كل مقيم في ثغر يدفع عن ورائه من أرادته من أعدائهم بسوء، ويحمي عنهم قوله: ورباطوا، معناه: ورباطوا أعداءكم وأعداء دينكم من أهل الشرك، في سبيل الله. قال أبو جعفر: ورأى أن أصل الرباط، ارتباط الخيل للعدو، أمر المؤمنون أن يصابروا غيرهم من أعدائهم، حتى يظفرهم الله بهم، ويعلي كلمته، ويخزي أعداءهم، وأن لا يكون عدوهم أصبر منهم. 49 وكذلك لأن المعروف من كلام العرب في المفاعلة أن تكون من فريقين، أو اثنين فصاعدا، ولا تكون من واحد إلا قليلا في أحرف معدودة. فإذا كان ذلك كذلك، فإنما الله فيما أمر ونهى، صعبها وشديدها، وسهلها وخفيفها. 48 وصابروا أعداءكم من المشركين. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب، معاني الصبر على الدين والطاعة شيئا، فيجوز إخراجه من ظاهر التنزيل. فلذلك قلنا إنه عني بقوله: اصبروا، الأمر بالصبر على جميع معاني طاعة الآية، قول من قال في ذلك: يا أيها الذين آمنوا، يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، اصبروا على دينكم وطاعة ربكم. وذلك أن الله لم يخص من

## تفسير الطبري

بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. 47 قال أبو جعفر: وأولى التأويلات بتأويل وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط. 839846 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا إسماعيل الله عليه وسلم: ألا أدلكم على ما يحط الله به الخطايا ويرفع به 5077 الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إسباغ الوضوء عند المكاره، حدثنا أبو كريب قال، حدثنا خالد بن مخلد قال، حدثنا محمد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى قال: قلنا: بلى يا رسول الله! قال: إسباغ الوضوء في أماكنها، وكثرة الخطأ إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط. 839745 5067 عن شرحبيل، عن جابر بن عبد الله قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب؟ 839644 حدثنا موسى بن سهل الرملي قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا محمد بن مهاجر قال، حدثني يحيى بن يزيد، عن زيد بن أبي أنيسة، رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أدلكم على ما يكفر الله به الذنوب والخطايا؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط. الصلاة خلف الصلاة. 839543 حدثني أبو السائب قال، حدثنا ابن فضيل، عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن جده، عن شرحبيل، عن علي قال: قال نزلت هذه الآية: اصبروا وصابروا ورابطوا؟ قال قلت: لا قال: إنه يا ابن أخي لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يربط فيه، ولكنه انتظار ابن المبارك، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال، حدثني داود بن صالح قال، قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي، هل تدري في أي شيء معنى: ورابطوا، أي: رابطوا على الصلوات، أي: انتظروها واحدة بعد واحدة. ذكر من قال ذلك: 8394 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإن الله يقول في كتابه: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. 42 وقال آخرون: إلى عمر بن الخطاب، فذكر له جموعاً من الروم وما يتخوف منهم، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه مهما نزل بعد مؤمن من منزلة شدة، يجعل الله بعدها فرجاً، على عدوكم. 8393 حدثني المثنى قال، حدثنا مطرف بن عبد الله المدني قال، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة بن الجراح حدثنا جعفر بن عون قال، أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم في قوله: اصبروا وصابروا ورابطوا، قال: اصبروا على الجهاد، وصابروا عدوكم، ورابطوا 41 وقال آخرون: معنى ذلك: اصبروا على الجهاد، وصابروا عدوكم ورابطوهم. ذكر من قال ذلك: 8392 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، يقول في هذه الآية: اصبروا وصابروا ورابطوا، يقول: اصبروا على دينكم، وصابروا الوعد الذي وعدتكم، ورابطوا عدوي وعدوكم، حتى يترك دينه لدينكم. طاعتكم لي، ورابطوا أعداءكم. ذكر من قال ذلك: 8391 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني أبو صخر، عن محمد بن كعب القرظي: أنه كان قال: اصبروا على ما أمرتم به، وصابروا العدو ورابطوهم. 5037 وقال آخرون: معنى ذلك: اصبروا على دينكم، وصابروا وعدي إياكم على الله، ورابطوا في سبيل الله. 8390 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جوير، عن الضحاك في قوله: اصبروا وصابروا ورابطوا صابروا المشركين، ورابطوا في سبيل الله. 8389 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: اصبروا على الطاعة، وصابروا أعداء الله لعلكم تفلحون. 8388 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: اصبروا وصابروا ورابطوا، يقول: سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا، أي: اصبروا على طاعة الله، وصابروا أهل الضلالة، ورابطوا في سبيل الله واتقوا على دينهم، ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سراء ولا ضراء، وأمرهم أن يصابروا الكفار، وأن يرابطوا المشركين. 8387 حدثنا يزيد قال، حدثنا عن 5027 عن المبارك بن فضالة، عن الحسن: أنه سمعه يقول في قول الله: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا، قال: أمرهم أن يصبروا معنى ذلك: اصبروا على دينكم وصابروا الكفار ورابطوهم. ذكر من قال ذلك: 8386 حدثنا المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم:

فيمن لا يعرف اسمه. هذا وقد خرج البغوي من طريق محمد بن عمرو بن حنان الكلبي، عن محمد بن حمير بهامش تفسير ابن كثير 2: 118. 21 ينفر عنه أبو كريب، بل روى عنه محمد بن حمير. وقال في روايته مولى بني أسد، عن مكحول، أخرج حديثه الطبري وابن أبي حاتم، وذكره أبو حاتم أما أبو الحسن مولى بني أسد، فقد ترجمه الحافظ في لسان الميزان 6: 364 قال: أبو الحسن الأسدي حدثنا عنه أبو كريب. مجهول، انتهى. ولم والتعديل، وذكر أبا عبيد الوصابي هذا فقال: أدركته وقصدت السماع منه، فقال لي بعض أهل حمص: ليس بصديق، ولم يدرك محمد بن حمير، فتركته. وكان في المطبوعة: ابن حميد بالدال، وهو خطأ، صوابه من ابن كثير، والبغوي بهامشه: 2: 118. وهو مترجم في التهذيب. وقال ابن أبي حاتم في الجرح الألحاني، ومعاوية بن سلام وغيرهم. سئل عنه أحمد فقال: ما علمت إلا خيراً، وقال ابن معين: ثقة وقال ابن أبي حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. بن جعفر والصواب من تفسير ابن كثير 2: 118. وابن حمير هو: محمد بن حمير بن أنيس القاضي، روى عن إبراهيم عن أبي عبل، ومحمد بن زياد السيد أحمد أن يكون خطأ، وقد أصاب، وكان الأجود حذف قال حدثنا من ذلك الإسناد. وكان في المطبوعة والمخطوطة هنا أبو عبيد الرصافي محمد مضت ترجمته برقم: 129 وانظر ما سيأتي رقم: 7009، وكان هناك في الإسناد حدثني أبو عبيد الوصابي، قال حدثنا محمد بن حفص فرجح أخي في رواية ابن أبي حاتم، فيما أخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 118، وهو نص التلاوة. 61 الأثر: 6780 أبو عبيد الوصابي: محمد بن حفص الحمصي، قد نهت إلى مثلها مراراً فيما سلف. 60 في المخطوطة والمطبوعة، والدر المنثور 2: 13 الذين يقتلون النبيين، وفي غيرها ويقتلون وأثبت ما جاء 118، والقرطبي 4: 59.46 قوله: كان ناس من بني إسرائيل... كان الوحي يأتي إليهم بحذف خركان الأولى، عبارة فصيحة محكمة في العربية ومعنى عبارته أن الوحي كان يأتي إلى أنبياء بني إسرائيل، كما هو بين في الروايات الأخرى، التي رواها البغوي في تفسيره هامش ابن كثير 2: 117

## تفسير الطبري

وانظر معاني القرآن للفراء 1: 202 في بيان قراءة الكسائي هذه. 58 هكذا نص الطبري ، ونقله كذلك في الدر المنثور 2: 13 وزدت منه ما بين القوسين .  
الحق فيما سلف 2: 57.142140 هكذا في المخطوطة والمطبوعة ، وهي عبارة لا أرتضيها ، وأظن صوابها لإجماع الحجة من القراءة على القراءة به .  
والسياق يقتضي ما أثبت. 55 الأثر: 6776 ابن هشام 2: 227 من بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم: 56.6774 انظر تفسير يقتلون النبيين بغير  
وأعلمهم: أن لهم عند الله عذابا مؤلما لهم ، وهو الموجع. الهوامش :54 في المطبوعة والمخطوطة: يعني بذلك جل ثناءه  
2876 القول في تأويل قوله : فبشرهم بعذاب أليم 21 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناءه: فبشرهم بعذاب أليم فأخبرهم يا محمد  
الآية إذا: إن الذين يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير حق ، ويقتلون آمريهم بالعدل في أمر الله ونهيه ، الذين ينهونهم عن قتل أنبياء الله وركوب  
فأمرؤا من قتلهم بالمعروف ونهوه عن المنكر ، فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم ، وهم الذين ذكر الله عز وجل. 61 قال أبو جعفر: فتأويل  
صلى الله عليه وسلم: يا أبا عبيدة ، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة! فقام مائة رجل واثنان عشر رجلا من عباد بني إسرائيل ،  
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرهم بالقسط من الناس 60 إلى أن انتهى إلى وما لهم من ناصرين ، ثم قال رسول الله  
يوم القيامة؟ 2866 قال: رجل قتل نبيا ، أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الذين يكفرون  
قال ، حدثنا أبو الحسن مولى بني أسد ، عن مكحول ، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قلت: يا رسول الله ، أى الناس أشد عذابا  
فيذكرون قومهم فيقتلون على ذلك ، 59 فهم: الذين يأمرهم بالقسط من الناس. 6780 حدثني أبو عبيد الرصابي محمد بن حفص قال ، حدثنا ابن حمير  
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرهم بالقسط من الناس ، قال: كان ناس من بني إسرائيل ممن لم يقرأ الكتاب ، كان الوحي يأتي إليهم  
الأنبياء ينهونهم ويذكرونهم ، فيقتلونهم. 6779 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج في قوله: إن الذين يكفرون  
الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة ، في قوله: ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرهم بالقسط من الناس ، قال: هؤلاء أهل الكتاب ، كان أتباع  
رجال ممن اتبعهم وصدقهم ، فيذكرون قومهم فيقتلون ، فهم: الذين يأمرهم بالقسط من الناس. 6778 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد  
ويقتلون الذين يأمرهم بالقسط من الناس ، قال: كان الوحي يأتي إلى بني إسرائيل فيذكرون قومهم ولم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون ، 58 فيقوم  
حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن معقل بن أبي مسكين في قول الله: ويقتلون النبيين بغير حق  
من قرأه: ويقتلون ، لإجماع الحجة من القراءة عليه به ، 57 مع مجيء التأويل من أهل التأويل بأن ذلك تأويله. 2856 ذكر من قال ذلك: 6777  
مصحف عبد الله: وقاتلوا ، فقرأ الذي وصفنا أمره من القراءة بذلك التأويل: ويقاتلون . قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة  
بالقسط ، بمعنى القتل . وقرأه بعض المتأخرين من قراءة الكوفة: ويقاتلون ، بمعنى القتال ، تأولا منه قراءة عبد الله بن مسعود ، وادعى أن ذلك في  
من الناس قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأه عامة أهل المدينة والحجاز والبصرة والكوفة وسائر قرأة الأمصار: ويقتلون الذين يأمرهم  
الله إليهم في كتبهم بالزجر عنها ، نحو زكريا وابنه يحيى ، وما أشبههما من أنبياء الله. 56 القول في تأويل قوله : ويقتلون الذين يأمرهم بالقسط  
فإنه يعني بذلك أنهم كانوا يقتلون رسل الله الذين كانوا يرسلون إليهم بالنهي عما يأتون من معاصي الله ، وركوب ما كانوا يركبونه من الأمور التي قد تقدم  
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق إلى قوله: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء . 55 وأما قوله: ويقتلون النبيين بغير حق ،  
إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: ثم جمع أهل الكتابين جميعا ، وذكر ما أحدثوا وابتدعوا ، 2846 من اليهود والنصارى فقال: إن الذين  
بآيات الله ، أي: يجحدون حجج الله وأعلامه فيكذبون بها ، من أهل الكتابين التوراة والإنجيل ، كما: 6776 حدثني ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن  
القول في تأويل قوله : إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناءه: 54 إن الذين يكفرون  
، لأن سياق كلامه وسياق قوله بعد: وأما في الآخرة يقتضي حذفها. 64 انظر معنى نصر فيما سلف 2: 35 ، 36 ، 489 ، 564 ثم 5: 581. 22  
انظر تفسير حبط فيما سلف 4: 63.317 في المطبوعة والمخطوطة: فأما قوله: في الدنيا... ، وحذفت قوله ، لأنني أرجح أنها سبق قلم من الناسخ  
الله ، إذا هو انتقم منهم بما سلف من إجرامهم واجترائهم عليه ، فيستنفذهم منه. 64 الهوامش :62  
ثواب لها ، لأنها كانت كفرا بالله ، فجزاء أهلها الخلود في الجحيم . وأما قوله: وما لهم من ناصرين ، فإنه يعني: وما لهؤلاء القوم من ناصر ينصرهم من  
لهم ما بقيت الدنيا مذمة ، فذلك حبوطها في الدنيا . وأما في الآخرة ، فإنه أعد لهم فيها من العقاب ما وصف في كتابه ، وأعلم عبادته أن أعمالهم تصير بورا لا  
ولم يرفع الله لهم بها ذكرا ، بل لعنهم وهتك أستارهم ، وأبدى ما كانوا يخفون من قبائح أعمالهم على ألسن أنبيائه ورسله في كتبه التي أنزلها عليهم ، فأبقى  
، يعني: بطلت أعمالهم 62 في الدنيا والآخرة . فأما في الدنيا ، 63 فلم ينالوا بها محمدا ولا ثناء من الناس ، لأنهم كانوا على ضلال وباطل ،  
حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ، فإنه يعني بقوله: أولئك ، الذين يكفرون بآيات الله . ومعنى ذلك: أن الذين ذكرناهم ، هم الذين حبطت أعمالهم  
أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين 22 وأما قوله: أولئك الذين

ذلك أيضا. 10 انظر معنى التولي فيما سلف ص: 144 تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 11 انظر معنى الإعراض فيما سلف 2: 298 ، 299. 23  
أثبت ، لأن الآية دالة عليه ، وذلك قوله تعالى: يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ولأن السياق يقتضي ما أثبت ، وسيأتي ، بعد ، س: 13 ما يدل على صواب  
ذلك كان من أي. 9 في المطبوعة: الذي دعوا إليه جملته ، وهو كلام لا معنى له . وفي المخطوطة: الذي دعوا إلى حمله غير منقوطة ، والصواب ما  
في العلم بأي ذلك من أي رضا ، لم يخل عبادته من نصب دلالة عليها... و 2: 517 إذ لم يكن في الآية دلالة على أي من أي... و 3: 64 ولا علم عندنا بأي

## تفسير الطبري

ما أثبت. والمعنى: ولا دلالة في الآية على تعيين أحد هذه الأسباب ، وأيهما هو الذي كان. وهذا تعبير قد سلف مرارا في كلام الطبري ، انظر 1: 520 ولو كان في المطبوعة: ولا دلالة في الآية على أن ذلك كان ممن أبي ، وهو كلام بلا معنى. وفي المخطوطة: على أن ذلك كان من أبي ، وهو مثله ، والصواب ، وضع ابن سوريا يده عليها وقرأ ما بعدها. والخبر مشهور. ثم إن كلام الطبري بعد مرجح لما قلت: وذلك قوله بعد: ويجوز أن يكون ذلك كان في حد. 8 ، فحكم برجمهما ، فقالت الأحبار: ليس عليهما الرجم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بيني وبينكما التوراة. فلما جاءوا بالتوراة ، وانتهاوا إلى آية الرجم ، عن ابن عباس: أن الآية نزلت في أمر اليهودي واليهودية من أهل خيبر ، فزنيا ، فكرهت اليهود رجمهما لشرفهما ، فرفعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أراها تستقيم ، وأنا أرجح أن صواب السياق يقتضي أن تكون: بالحق يكون في الحدود بحذف الواو. فقد جاء في رواية ابن الكلبي ، عن أبي صالح هكذا جاءت في المخطوطة والمطبوعة... بالحق يكون في الحدود ، وفي الدر المنثور 2: 14 بالحق وفي الحدود بإسقاط يكون ، وكتلتاهما الأثران: 6781 ، 6782 سيرة ابن هشام 2: 201 ، وتفسير القرطبي 4: 50 ، وتفسير البغوي بهامش ابن كثير 2: 119 ، والدر المنثور 2: 7.14 الطبري في إثبات الاختلاف اليسير في الرواية ، وإلى استخفاف الناشرين من أهل دهرنا في إهمال ما هو مكتوب مرقوم بين أيديهم وتحت أبصارهم!! 6 من سيرة ابن هشام ، التي نشرت عنها طبعة الحلبي هذه ، نصها فلهما. فوافقت رواية الطبري. فهذا تحريف آخر من الطابعين!! وانظر إلى دقة أبي جعفر فلهما ، يعني بالتثنية ، وأما الرواية السالفة فلهما جميعا. وجاء في مطبوعة سيرة ابن هشام 2: 201 فلهم مفردة ، وهو خطأ ، فإن النسخة الأوروبية في المطبوعة: فأبوا عليه ، وهو تصرف من سوء رأي الناشر الأول ، والصواب من المخطوطة. وسائر المراجع المذكورة في التعليق على الأثر التالي. 5 أخرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 14 ، ونسبه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والاختلاف في أسماء يهود كثير مشكل!! 4 2: 201 ، نعمان بن عمرو ، وكذلك جاء ذكره قبل ذلك في أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيرة ابن هشام 2: 161 ، وكذلك جاء أيضا فيما عمرو وكذلك جاء في تفسير القرطبي 4: 50 ، وتفسير البغوي بهامش ابن كثير 2: 119 ، ولكن الذي جاء في رواية ابن هشام عن ابن إسحاق في سيرته انظر تفسير ألم تر فيما سلف 3: 160 ثم 5: 429 ، 2.430 انظر تفسير نصيب فيما سلف 4: 3.206 في المخطوطة والمطبوعة: نعيم بن وبالتوراة بزعمهم مصدقين ، فكانت الحجة عليهم بتكذيبهم بما هم به في زعمهم مقررون ، أبلغ ، وللعذر أقطع. الهوامش: 1: حكمه ، معرضا عنه منصرفا ، وهو بحقيقته وحجته عالم. 11 2926 وإنما قلنا إن ذلك الكتاب هو التوراة ، لأنهم كانوا بالقرآن مكذبين ، موسى وما جاء به وهم يتولونه ويقررون به. ومعنى قوله: ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ، 10 ثم يستدبر عن كتاب الله الذي دعا إلى كتابهم ، وجحودهم ما قد أخذ عليهم عهدهم ومواثيقهم بإقامته والعمل به. فلن يعدوا أن يكونوا في تكذيبهم محمدا وما جاء به من الحق ، مثلهم في تكذيبهم ذلك ، لأن المعنى الذي دعوا إلى حكمه ، 9 هو مما كان فرضا عليهم الإجابة إليه في دينهم ، فامتنعوا منه ، فأخبر الله جل ثناؤه عنهم بردتهم ، وتكذيبهم بما في إلى حكم التوراة ، فأبى الإجابة فيه وكنتمه بعضهم. ولا دلالة في الآية على أي ذلك كان من أي ، 8 فيجوز أن يقال: هو هذا دون هذا. ولا حاجة بنا إلى معرفة دعوا إليه من أمر الإسلام والإقرار به ويجوز أن يكون ذلك كان في حد. فإن كل ذلك مما قد كانوا نازعوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم فيه من الإجابة إليه ، كان أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمر نبوته ويجوز أن يكون ذلك كان أمر إبراهيم خليل الرحمن ودينه ويجوز أن يكون ذلك ما فيه هم ورسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد يجوز أن يكون تنازعهم الذي كانوا 2916 تنازعوا فيه ، ثم دعوا إلى حكم التوراة فيه فامتنعوا صلى الله عليه وسلم في عهده ، ممن قد أوتي علما بالتوراة أنهم دعوا إلى كتاب الله الذي كانوا يقررون أنه من عند الله وهو التوراة في بعض ما تنازعوا أبو جعفر: وأولى الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله جل ثناؤه أخبر عن طائفة من اليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله الكتاب يدعون إلى كتاب ليحكم بينهم بالحق يكون ، وفي الحدود. 7 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام ، فيتولون عن ذلك. قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ، قال: كان أهل أوتوا نصيبا من الكتاب ، الآية قال: هم اليهود ، دعوا إلى كتاب الله وإلى نبيه ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم ، ثم يتولون وهم معرضون! 6785 حدثنا القاسم والإنجيل ، ثم تولوا عنه وهم معرضون. 6784 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة: ألم تر إلى الذين فريق منهم وهم معرضون ، أولئك أعداء الله اليهود ، دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم ، وإلى نبيه ليحكم بينهم ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم 2906 ثم يتولى الله الذي أنزله على محمد ، وإنما دعيت طائفة منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم بالحق ، فأبت. ذكر من قال ذلك: 6783 حدثنا بشر وقال أيضا: فأنزل الله فيهما: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب وسائر الحديث مثل حديث أبي كريب. 6 وقال بعضهم: بل ذلك كتاب قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فذكر نحوه ، إلا أنه قال: فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلهما إلى التوراة 5 6782. حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد ، عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة ، عن ابن عباس ، الله عز وجل: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون إلى قوله: ما كانوا يفترون ملة إبراهيم ودينه. فقالا فإن إبراهيم كان يهوديا! فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلهما إلى التوراة ، فهي بيننا وبينكم! فأبى عليه ، 4 فأنزل المدارس على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ، فقال له نعيم بن عمرو ، 3 والحرث 2896 ابن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال: على قال ، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ، حدثني سعيد بن جبيرة وعكرمة ، عن ابن عباس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت

## تفسير الطبري

تقر بها وبما فيها: أنها كانت أحكام الله قبل أن ينسخ منها ما نسخ. ذكر من قال ذلك: 6781 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس قال، حدثنا محمد بن إسحاق التاويل في الكتاب الذي عنى الله بقوله: يدعون إلى كتاب الله. فقال بعضهم: هو التوراة، دعاهم إلى الرضى بما فيها، إذ كانت الفرق المنتحلة الكتب ألم تر، يا محمد 1 إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، يقول: الذين أعطوا حظا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله. 2 واختلف أهل ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون 23 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: القول في تأويل قوله:

أي لم يفعله إلا بمقدار ما يحل به قسمه ويخرج منه، غير مبالغ في ذلك الفعل. والمعنى: أن النار لا تمسهم إلا مسة يسيرة مثل تحلة قسم الحالف. 24 سلف 2: 14.278274 التحلة بفتح التاء وكسر الحاء، وتشديد اللام المفتوحة: هو ما تكفر به يمينك. ويقال: لم يفعل هذا الأمر إلا تحلة القسم: وببانه فيما سلف 2: 139 في تفسير قوله تعالى: ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله. 13 انظر تفسير قولهم: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة فيما الهوامش: 12 قوله: من أجل قولهم تفسير لمعنى الباء في قوله: ذلك بأنهم قالوا، وانظر تفسير ذلك قال، حدثني حجاج قال: قال ابن جريج، قال مجاهد قوله: وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون، قال: غرهم قولهم: لن تمسنا النار إلا أياما معدودات فيها العجل. يقول الله عز وجل: وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون، حين قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه. 6788 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين تمسنا النار إلا أياما معدودات، الآية، قال: قالوا: لن نعذب في النار إلا أربعين يوما، قال: يعني اليهود قال: وقال قتادة مثله وقال: هي الأيام التي نصبوا نحن أبناء الله وأحباؤه. 6787 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ذلك بأنهم قالوا لن لن تمسنا النار إلا تحلة القسم التي نصبنا فيها العجل، ثم ينقطع القسم والعذاب عنا قال الله عز وجل: وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون، أي قالوا: أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6786 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات، قالوا: نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أنهم هم أهل النار هم فيها خالدون، دون المؤمنين بالله ورسله وما جاءوا به من عنده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن الله قد وعد أباهم يعقوب أن لا يدخل أحدا من ولده النار إلا تحلة القسم. 14 فأكذبهم الله على ذلك كله من أقوالهم، وأخبر التي عبدوا فيها العجل 13 ثم يخرجنا منها ربنا، اغتراروا منهم بما كانوا يفترون، يعني: بما كانوا يختلقون من الأكاذيب والأباطيل، في ادعائهم وسلم، إنما أبوا الإجابة إلى حكم التوراة وما فيها من الحق: من أجل قولهم: 12 لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وهي أربعون يوما، وهن الأيام ما كانوا يفترون 24 يعني جل ثناؤه بقوله: بأنهم قالوا، بأن هؤلاء الذين دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق فيما نازعوا رسول الله صلى الله عليه القول في تأويل قوله: ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم

انظر ما سلف 1: 228، 378 ثم 6: 19.221 انظر تفسير كسب فيما سلف 2: 273، 274: 3، 101، 128: 4، 449: 6، 131: 25 كأنهم جمعوا لما يكون يوم الخميس. وإذا قلت: جمعوا في يوم الخميس لم تضمر فعلا. وقوله: جمعناهم ليوم لا ريب فيه أي للحساب والجزاء. 18 كل كلامه. 17 انظر معاني القرآن للفراء 1: 202، 203، وعبارته هناك تقول في الكلام: جمعوا ليوم الخميس، وكان اللام لفعل مضمر في الخميس فذهب الكلام هدرًا ولغوا. وسياق العبارة كما أثبتناها: أجزأت منه دلالة دخول اللام في اليوم فأخبرته على عادته في تأخير مثل ذلك في في اليوم عليه منه، وهو كلام خلو من المعنى، والظاهر أن الناسخ رأى تاء أجزأت متصلة بدال دلالة، فجعلها، بدلالة وجعل أجزأ أخيرا ألفاظ هذه الآية مفسرة فيما سلف، واطلبها في فهارس اللغة من الأجزاء الماضية. 16 في المطبوعة والمخطوطة: قد ترك ذكره أخيرا بدلالة دخول اللام يظلمون، يعني أنه لا يبخس المحسن جزاء إحسانه، ولا يعاقب مسيئا بغير جرمه. الهوامش: 15 انظر مضى، بما أغنى عن إعادته. 18 وعنى بقوله: ووفيت، ووفى الله كل نفس ما كسبت، يعني: ما عملت من خير وشر 19 وهم لا في. 17 وأما تأويل قوله: لا ريب فيه، فإنه: لا شك في مجيئه. وقد دللنا على أنه كذلك بالأدلة الكافية، مع ذكر من قال ذلك في تأويله فيما ترك ذكره، أجزأت دلالة دخول اللام في اليوم عليه، منه. 16 وليس ذلك مع في، فلذلك اختيرت اللام فأدخلت في اليوم، دون من فصل الله القضاء بين خلقه، ماذا لهم حينئذ من العقاب وأليم العذاب؟ فمع اللام في اليوم لا ريب فيه نية فعل، وخبر مطلوب قد 2956 والعقاب؟ وليس ذلك المعنى في دخول اللام، ولكن معناه مع اللام: فكيف إذا جمعناهم لما يحدث في يوم لا ريب فيه، ولما يكون في ذلك اليوم في هذا الموضع معنى في. وذلك أنه لو كان مكان اللام في، لكان معنى الكلام: فكيف إذا جمعناهم في يوم القيامة، ماذا يكون لهم من العذاب ظلما ولا هضمًا. 15 فإن قال قائل: وكيف قيل: فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه، ولم يقل: في يوم لا ريب فيه؟ قيل: لمخالفة معنى اللام غير مظلوم فيه، لأنه لا يعاقب فيه إلا على ما اجترم، ولا يؤخذ إلا بما عمل، يجزي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، لا يخاف أحد من خلقه منه يومئذ يعني بقوله: فكيف إذا جمعناهم الآية: فما أعظم ما يلقون من عقوبة الله وتكيله بهم، إذا جمعهم ليوم يوفى كل عامل جزاء عمله على قدر استحقاقه، قالوا هذا القول، وفعلوا ما فعلوا من إعراضهم عن كتاب الله، واغترارهم بربهم، وافترائهم الكذب؟ وذلك من الله عز وجل وعيد لهم شديد، وتهديد غليظ. وإنما فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون 25 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فكيف إذا جمعناهم، فأى حال يكون حال هؤلاء القوم الذين القول في تأويل قوله: فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب

315، 34.371 نص روايته ابن هشام: أي: لا إله غيرك. 35 الأثر: 6794 سيرة ابن هشام 2: 227 وهو بقية الآثار التي آخرها رقم: 6789. 26

## تفسير الطبري

ما سلف مختصر ما في معاني القرآن للفراء 1: 205204 ، وقد وفاه حقه. 33 انظر تفسير الملك فيما سلف 1: 148 ، 2: 488 5: 312 ، فيهم غيره ، وهو بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم: 31.6776 سقط من المطبوعة: يعني: وتنزع الملك ممن تشاء ، فأثبتها من المخطوطة. 32 ، وكذلك سائر الكتب. وروى أبو عبيدة: يسمعهما الواحد الكبار. 30 الأثر: 6789 سيرة ابن هشام 2: 227 ، ونصه: أي رب العباد ، والملك الذي لا يقضي وهو خطأ من الناسخ ، والصواب ما في معاني القرآن للفراء 1: 203 ، والذي مضى جميعه هو من نص كلامه مع قليل من التصرف. وكذلك رواها شارح ديوانه والكبار بضم الكاف صيغة المبالغة من كبير. 28 قال الفراء: وأنشدني الكسائي. 29 في المطبوعة والمخطوطة: يسمعهما الله والكبار ، عرارو العران: القتال. يقول: أقسمتم أن لا تعطونا إلا بعد قتال ، فهذا هو القتال ، قضى عليكم كما قضيت على أبي رياح حلفته الكاذبة إذ سمعها ربه الأكبر. الأخير ، جاء في هذا الموضع من الشعر في ديوانه ، ولكن الأرجح ما رواه أبو عبيدة في قول الأعشى لبني جحدر: أقسمتم لا نعطينكم إلا عراراً ، فذا ، أو يعطي الدية؛ فحلف لهم ، ثم قتل بعد حلفته. فضربته العرب مثلاً لما لا يغني من الحلف. وفي المطبوعة رياح بالباء الموحدة ، وهو خطأ ، وهذا البيت في هلاكهم إذ دمدم عليهم ربهم فسواها. وأبو رياح بياء تحتية رجل من بني ضبيعة ، كان قتل رجلاً من بني سعد بن ثعلبة جاراً لهم ، فسأله أن يحلف ، فقد أخطأ ، وذهب مذهبا باطلاً. يقول: لما هلك إرم ودعاد ، أتت على آثارهم ثمود ، وقدار هو عاقر الناقة من ثمود فسموا القبيلة باسمه ، إذ كان سبباً وأصله من أدى الرجل: إذا كان شاك السلاح قد لبس أداة الحرب ، يعني أخذوا أسلحتهم فتقاتلوا حتى تفانوا. ومن شرح البيت تأدوا بمعنى تعاونوا وكثروا .....أودى بها: أهلكها وذهب بها. وقوله: فلما أن تأدوا من قولهم: تأدى القوم تأدياً وتعادوا تعادياً: تتابعوا موتاً. من شعره. وقبل البيت وهو أول القصيدة: ألم تروا إرمًا وعاداً أودى بها الليل والنهار بادوا ، فلما أن تأدوا قفى على إثرهم قدار كحلفه. 193 ، ومعاني القرآن 1: 203 ، والخزانة 1: 345 ، واللسان أله ، وغيرها. من قصيدة يعاتب بها بني جحدر ، وكانت بينه وبينهم نائرة ، ذكرها في قصائد 1: 203 ، وهو نص كلامه. 25 لم يعرف قائله ، والبيتان في معاني القرآن 1: 203 ؛ والإنصاف: 150 ، واللسان أله. 26 هو الأعشى. 27 ديوانه: وكيفما وأينما فإننا من خير له نعدما 24 في المطبوعة: مثل فم ودم وهم ، وأثبت نص المخطوطة ، وهو موافق لنص الفراء في معاني القرآن ، ومختلف من روايته ، وجاءوا به شاهداً على زيادته ما بعد الله فروايتهم عند بعضهم يا اللهم ما ، وبعد الأبيات زيادة زادها الكوفيون: من حيثما ، والأبيات في معاني القرآن للفراء 1: 203 ، والجمل للزجاجي: 177 والإنصاف: 151 ، والخزانة 1: 359 ، واللسان أله وغيرها من كتب العربية والنحو في المطبوعة: لم تدخله العرب يا ، وفي المخطوطة: لم تدخله العرسه يا ، وهذا من عجلة الناسخ ، فرددتها جميعاً إلى أصلهما. 23 لم يعرف قائله أسسته ، وهو العظيم الاست ، الكبير العجز ، فعل به ما فعل بصاحبه. وقال الراجز في امرأة: ليست بكحلاء ولكن زرقمولا برسحاء ولكن ستهتم 22 الثاني وضم الثالث: رجل زرقم وامرأة زرقم ، أزرق شديد الزرق. فلما طرحت الألف من أوله ، زيدت الميم في آخره. وكذلك رجل ستهتم وامرأة ستهتم: النصب في البحث ، فعسى أن أجد عند غيري من علمها ما حرمني الله علمه ، وفوق كل ذي علم عليم. 21 زرقم ، وستهم كلتاها بضم الأول وسكون عاجزا كل العجز عن معرفة أصل هذه الكلمة ، وعن وجه يرتضى في تصحيحها أو تحريفها أو قراءتها ، وقد استقصيت أمرها ما استطعت ، ولكني لم أنل إلا الطبري ومخطوطاته قد اتفقت عليه ، وعجيب أن يتفق تصحيحها ، وتصحيح نسختين من معاني القرآن ، الذي ينقل الطبري نص كلامه. وبعد هذا كله أجدني في فهم وابنم ، ولعله اختلف عليها النحويون اختلافاً كثيراً. وأما ما قاله ناشر الطبري من أنها محرفة عن دلهم أو دلقم ، فليس بشيء ، لأن مطبوعات في المزهري 2: 135. والذي قاله ناشر معاني القرآن ، لا يقوم ، لأن الميم في هم ، وإن كانت زائدة من وجه ، إلا أنها أتت بها لمعنى هو غير ما جاءت به الزيادة قوله: ودم كذا في النسخ ، والكلمتان دم ، وهم ، لعلهما محرفتان عن: ابنم ، ودلهم ، أو دلقم ، من الكلمات التي زيدت في آخرها الميم ، وذكرها السيوطي وزيدت ميم الجمع ، وإن كان هذا الرأي يعزي إلى البصريين. وانظر شرح الرضى للكافية في مبحث الضمائر ، وعلق بعض طابعي تفسير الطبري بما يأتي: ، وأغفلت ذلك المطبوعة. وقد وقف ناشر معاني القرآن عليها ، فعلقوا بما نصه: كأنه يريد هم الضمير ، وأصلها هم ، إذ هي جمع هو ، فحذفت الواو أيضاً كذلك بعد أسطر. وقد راجعتها في نسختي مخطوطة معاني القرآن ، فإذا هي كذلك وهم ، وعلى الميم شبيه بالشدة في النسختين المخطوطتين المخطوطة ، ليوافق الذي كتبه هنا. أما قوله: وهم ، فلم أعرف لها وجهاً أرتضيه ، وهذه الكلمة جاءت في كلام الفراء في معاني القرآن 1: 203 ، وستأتي وهم ، والأولى ودم خطأ لا شك فيه ، وسأتي صوابه بعد أسطر ، حين عاد فذكر الثلاثة جميعاً: فم ، وابنم ، وهم ، على تصرف المطبوعة هناك في نص قدير ، أي: لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك. 35 الهوامش: 20 في المطبوعة والمخطوطة ودم ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير قوله: تؤتي الملك من تشاء ، الآية ، أي: إن ذلك بيدك لا إلى غيرك 34 إنك على كل شيء المشركون من أهل الكتاب والأميين من العرب إلهاً ورباً يعبدونه من دونك ، كالمسيح والأنناد التي اتخذها الأميون رباً ، كما: 6794 حدثنا ابن حميد قال ، ملكه ، وتسليط عدوه عليه بيدك الخير ، أي: كل ذلك بيدك وإليك ، لا يقدر على ذلك أحد ، لأنك على كل شيء قدير ، دون سائر خلقك ، ودون من اتخذه إنك على كل شيء قدير 26 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه. وتغز من تشاء ، بإعطائه الملك والسلطان ، وبسط القدرة له وتذل من تشاء بسلبك المثني قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد مثله. القول في تأويل قوله : وتغز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد في قوله: تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، قال: النبوة. 3016 6793 حدثني مثله. وروي عن مجاهد أنه كان يقول: معنى الملك في هذا الموضع: النبوة. ذكر الرواية عنه بذلك: 6792 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة قال: ذكر لنا والله أعلم: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل أن يجعل ملك فارس والروم في أمته ، ثم ذكر



## تفسير الطبري

فأنزل الله عز وجل: قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى إنك على كل شيء قدير. 6791 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وذكر لنا: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه جل ثناؤه أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته، إن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جواباً لمسألته ربه أن يجعل ملك فارس والروم لأمته. 33 ذكر من قال ذلك: 6790 حدثنا شئت أن تكون فيه؛ وكما قال جل ثناؤه: في أي صورة ما شاء ركبك سورة الانفطار: 8 يعني: في أي صورة شاء أن يركبك فيها ركبك. 32 وقيل: أن تنزعه منه، اكتفاء بدلالة قوله: وتنزع الملك ممن تشاء، عليه، كما يقال: خذ ما شئت وكن فيما شئت، ويراد: خذ ما شئت أن تأخذه، وكن فيما تشاء، فتملكه وتسلمه على من تشاء. وقوله: وتنزع الملك من تشاء، يعني: وتنزع الملك ممن تشاء أن تنزعه منه، 31 3006 فترك ذكر قوله: قل اللهم مالك الملك، أي رب العباد الملك، لا يقضى فيهم غيرك. 30 وأما قوله: تؤتي الملك ممن تشاء، فإنه يعني: تعطى الملك من الملك، يا من له ملك الدنيا والآخرة خالصاً دون غيره، كما: 6789 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير يسمعه الله والله كبار 29 القول في تأويل قوله: مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال أبو جعفر: يعني بذلك: يا مالك وأنشدوا: 26 كحلفة من أبي رباح يسمعه الله الملك الكبير 27 والرواة تنشد ذلك: يسمعه الله الملك الكبير 2996 وقد أنشده بعضهم: 28 في همز الألف منها: مبارك هو ومن سماه على اسمك اللهم يا أله 25 قالوا: وقد كثرت اللهم في الكلام، حتى خففت ميمها في بعض اللغات، مثل الألف واللام اللتين يدخلان في الأسماء المعارف زائدتين. ومن همزها توهم أنها من الحرف، 2986 إذ كانت لا تسقط منه، وأنشدوا طرح الميم: يا الله اغفر لي و يا الله اغفر لي، بهمز الألف من الله مرة، ووصلها أخرى، فمن حذفها أجزاها على أصلها، لأنها ألف ولا إلى ما قبلها. قالوا: ونرى أن قول العرب: هلم إلينا، مثلها. إنما كان هلم، هل ضم إليها أم، فتركت على نصبها. قالوا: من العرب من يقول إذا أنها كلمة ضم إليها أم، بمعنى: يا الله أماناً بخير، فكثرت في الكلام فاختلفت به. قالوا: فالضمة التي في الهاء من همزة أم، لما تركت انتقلت سبحت أو كبرت. قالوا: ولم نر العرب زادت مثل هذه الميم إلا مخففة في نواقص الأسماء مثل: الفم، وابنم، وهم، 24 قالوا: ونحن نرى بالخلف منها. 22 وأنشدوا في ذلك سماعاً من العرب: وما عليك أن تقولي كلماصليت أو كبرت يا ألهما اردد علينا شيخنا مسلماً 23 ويروى: سمعنا العرب تنادي: اللهم بـ يا كما تناديه ولا ميم، فيه. قالوا: فلو كان الذي قال هذا القول مصيباً في دعواه، لم تدخل العرب يا، وقد جاءوا يا التي ينادى بها الأسماء التي على ما وصفنا، وجعلت الميم خلفاً منها في آخر الاسم. 2976 وأنكر ذلك من قولهم آخرون، وقالوا: قد وزرقم، 20 وستهم، 21 وما أشبه ذلك من الأسماء والنعوت التي يحذف منها الحرف، ثم يبدل مكانه ميم. قال: فكذلك حذفت من اللهم لا ألف ولا لام فيها تنادى بـ يا كقول القائل: يا زيد، وبـ عمرو. قال: فجعلت الميم فيه خلفاً من يا، كما قالوا: فم، وابنم، وهم، 2966 فقال بعضهم: إنما زيدت فيه الميمان، لأنه لا ينادى بـ يا كما ينادى الأسماء التي لا ألف فيها ولا لام. وذلك أن الأسماء التي في نصب ميم اللهم، وهو منادى، وحكم المنادى المفرد غير المضاف الرفع وفي دخول الميم فيه، وهو في الأصل الله بغير ميم. القول في تأويل قوله: قل اللهم قال أبو جعفر: أما تأويل: قل اللهم، فإنه: قل يا محمد: يا الله. واختلف أهل العربية لو كان إلهاً...، والصواب من المخطوطة وابن هشام: 60 الأثر: 6824 سيرة ابن هشام 2: 227، 228، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم: 6794. 27 في المطبوعة: فلم يكن، وأثبت ما في ابن هشام وفي مطبوعة الحلبي من السيرة فلم تكن من إحدى نسخه، وهي جيدة. وفي مطبوعة الطبري: إذ ابن هشام: لأجله آية للناس. 57 في المطبوعة: كتمليك الملوك، والصواب من المخطوطة وابن هشام: 58 في ابن هشام: بأمر النبوة. 59 274 5: 43، 54.44 انظر تفسير بغير حساب فيما سلف 4: 274، 55.275 في المطبوعة: واتخذوه والصواب من المخطوطة: 56 نص يلي. 52 انظر ما سلف في الميت 3: 318، 319، وهذا البيان عن معناه هنا، أجود مما تجده في كتب اللغة. 53 انظر معنى الرزق فيما سلف 4: في التهذيب. وعباد بن منصور الناجي، روى عن عكرمة، وعطاء والحسن، والقاسم بن محمد وغيرهم. مترجم في التهذيب. وانظر الأثر رقم: 6827 فيما، وأبو بكر الحنفي، هو عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك البصري، روى عنه أحمد وإسحاق وابن المديني ومحمد بن بشار، ثقة. مترجم طريقه الحافظ ابن حجر في الإصابة، في ترجمة خالدة بنت الأسود. 51 الأثر: 6822 محمد بن سنان الفزاز سلفت ترجمته برقم: 1999، 2056 وسلم ينظر، فقال رسول الله: خالي! خالي!، فقال جبريل: دعه عنك!، فمات الأسود. 50 الأثر: 6821 رواه ابن سعد في الطبقات 8: 181، وذكر وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف، فهو أخت يغوث بن وهب. أما الأسود بن يغوث، فهو أحد المستهزئين حتى جبريل ظهره، ورسول الله صلى الله عليه قديماً. وهي خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها: خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، وأم رسول الله صلى الله عليه في المطبوعة والمخطوطة: خلدة ابنة الأسود، وأخشى أن يكون أصلها خالدة كما في سائر الكتب، ورسمت بحذف الألف كما كانوا يكتبون، وتاء البلدة في المخطوطة شبكت في دالها، واختلطت بها لام لغراب، والذي أثبتته هو نص ما في الإصابة، وفي ابن سعد بهذه الأرض. 49 ما يبين عليها من أثر الترف والنعمة. بيد أن الذي رواه ابن سعد، وما نقله الحافظ ابن حجر في الإصابة: حسنة الهيئة. 48 في المطبوعة: بهذه البلد قوله: حسنة النعمة، في المطبوعة: النعمة بالغين المعجمة، وهو خطأ، والنعمة بفتح النون وسكون: العين المسرة والفرح والترفة، وكأنه يعني وابن أبي حاتم، والبيهقي في الأسماء والصفات، وأبو الشيخ في العظمة، أخرج مثله، ونسبه لابن مردويه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم. 47 قال ابن حبان في الثقات: صاحب الفتوح، يروي المراسيل وهذا الأثر أخرجه السيوطي في الدر المنثور 1: 15، ونسبه لسعيد بن منصور، وابن المنذر،

## تفسير الطبري

ثقة. مترجم في التهذيب. وأبو عثمان هو أبو عثمان الصنعاني: شراحيل بن مرثد، روى عن سلمان وأبي الدرداء ومعاوية وأبي هريرة وكعب الأحبار. أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. مترجم في التهذيب. وسليمان التيمي، هو: سليمان بن طرخان التيمي، روى عن أنس بن مالك وطاوس ثم يخرج، وبين الكلام بياض، وأتمته المطبوعة من الدر المنثور. 46 الأثر: 6820 بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي من شيوخ أحمد وإسحاق. قال رقم: 44.2154 في المخطوطة: ثم قال بعده فيه، خطأ؛ وقوله: قال بيده، أي حرك يده. 45 في المخطوطة: ثم خلط بينهما وقال... فمن بن عمرو، لم أجد له ترجمة، وأخشى أن يكون سقط من إسناده شيء، وأن صوابه عبد الوارث بن سعيد، عن... وعبد الوارث مترجم فيما سلف الرواة من يسمى بذلك، وأخشى أن يكون في اسمه تحريف أو تصحيف لم أهد إليه. 42 سقط من الترقيم 6817، 43.6818 الأثر: 6819 سعيد، وفي المخطوطة: محمد بن عمرو بن علي، عن عطاء المقدمي، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبت. 41 الأثر: 6811 يزيد بن عويمر، لم أجد في الأربعة، والطبري وغيرهم، مترجم في التهذيب. وقد مضى في رقم: 6255. وكان في المطبوعة: حدثني محمد بن عمرو، وابن علي، عن عطاء المقدمي، وهو إسناده في التفسير. 40 الأثر: 6809 محمد بن عمر بن علي بن عطاء المقدمي، ثقة. روى عن أشعث بن عبد الله السجستاني، وروى عنه في المخطوطة: معتقبان غير منقوطة، وهو تحريف، والذي في المطبوعة تصرف لا معنى له. 39 في المطبوعة: عبيد بن سلمان، وهو خطأ في المطبوعة: ما ينقص من أحدهما يدخل في الآخر، متعاقبان... بزيادة يدخل وليست في المخطوطة، وانظر الأثر التالي. وقوله يعتقبان 182. وقد مضى هذا الإسناده برقم: 533، 1406، وسيأتي أيضا برقم: 6814، وكان في المخطوطة والمطبوعة هنا: حفص عن عمر، وهو خطأ. 38 تذكره كتب اللغة. وقوله لجنة بوزن عدة وزنة. 37 الأثر: 6798 حفص بن عمر العدني، مترجم في الكبير 1 2 362، وابن أبي حاتم 2 1 من الملوك، وينتقل منهم في البلاد من بلد إلى بلد! 60 الهوامش: 36 قوله: ولجا مصدر لم بغير حساب. فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه، ولم أملكه إياه، فلم تكن لهم في ذلك عبرة وبينه: أن لو كان إله، 59 لكان ذلك كله إليه، وهو في علمهم يهرب وأمر النبوة ووضعها حيث شئت، 58 وإيلاج الليل في النهار والنهار في الليل، وإخراج الحي من الميت والميت من الحي، ورزق من شئت من بر أو فاجر والخبر عن الغيوب، لتجعله آية للناس، 56 وتصديقا له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه فإن من سلطاني وقدرتي ما لم أعطه: تملك الملوك، 57 ذلك غيرك، ولا يصنعه إلا أنت. أي: فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التي بها يزعمون أنه إله: من إحياء الموتى، وإبراء الأسقام، والخلق للطير من الطين، الحي، أي: بتلك القدرة يعني: بالقدرة التي تؤتي 3126 الملك بها من تشاء وتنزع ممن تشاء وترزق من تشاء بغير حساب، لا يقدر على حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من هذا، وتخرج من ميت حيا ومن حي ميتا، وترزق من تشاء بغير حساب من خلقك، لا يقدر على ذلك أحد سواك، ولا يستطيعه غيرك، كما: 6824 حدثني ابن القدرة التي تفعل هذه الأشياء وتقدر بها على كل شيء، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، فتتنقص من هذا وتزيد في هذا، وتنقص من هذا وتزيد في القدرة التي تفعل الخبير إنك على كل شيء قدير، دون من ادعى الملحدون أنه لهم إله ورب وعبدوه دونك، أو اتخذه شريكا معك، 55 أو أنه لك ولد وببكد أن ينقص ما عنده تبارك وتعالى. قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذا: اللهم يا مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وترزق من تشاء بغير حساب، قال: يخرج الرزق من عنده بغير حساب، لا يخاف فيجود عليه، 53 بغير محاسبة منه لمن أعطاه، لأنه لا يخاف دخول انتقاص في خزائنه، ولا الفناء على ما بيده، 54 كما: 6823 حدثني المثنى قال، الفناء. 3116 القول في تأويل قوله: وترزق من تشاء بغير حساب 27 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أنه يعطي من يشاء من خلقه الرجل ويخرج الميت من الحي النطفة التي تصير بخروجها من الرجل الحي ميتا، وهي قبل خروجها منه حية. فالتشديد أبلغ في المدح وأكمل في شدد الياء من الميت. لأن الله جل ثناؤه يخرج الحي من النطفة التي قد فارقت الرجل فصارت ميتة، وسيخرجه منها بعد أن تفارقه وهي في صلب معنى الاسم قيل: هو الجواد بنفسه والطيبة نفسه. 52 قال أبو جعفر: فإذا كان ذلك كذلك، فأولى القراءتين في هذه الآية بالصواب، قراءة من مائت غدا، وإنهم مائتون. وكذلك كل ما لم يكن بعد، فإنه يخرج على هذا المثال الاسم منه. يقال: هو الجائد بنفسه والطائبة نفسه بذلك، وإذا أريد وذلك أن الميت مثقل الياء عند العرب: ما لم يموت وسيموت، وما قد مات. وأما الميت مخففا، فهو الذي قد مات، فإذا أرادوا النعت قالوا: إنك، بمعنى أنه يخرج الشيء الحي من الشيء الذي قد مات، دون الشيء الذي لم يموت، ويخرج الشيء الميت، دون الشيء الذي لم يموت، من الشيء الحي. مات، ومما لم يموت. 3106 وقرأت جماعة أخرى منهم: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بتخفيف الياء من الميت منهم: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بالتشديد، وتثقل الياء من الميت، بمعنى أنه يخرج الشيء الحي من الشيء الذي قد كتاب الله عز وجل إلى الظاهر المستعمل في الناس، أولى من توجيهها إلى الخفي القليل في الاستعمال. واختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته جماعة البيضة، والمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن فإن ذلك، وإن كان له وجه مفهوم، فليس ذلك الأغلب الظاهر في استعمال الناس في الكلام. وتوجيه معاني يحييكم ثم إليه ترجعون سورة البقرة: 28. وأما تأويل من تأوله بمعنى الحبة من السنبل، والسنبل من الحبة، والبيضة من الدجاجة، والدجاجة من وأنعاما أحياء. وكذلك حكم كل شيء حي زايله شيء منه، فالذي زايله منه ميت. وذلك هو نظير قوله: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم أن كل حي فارقه شيء من جسده، فذلك الذي فارقه منه ميت. فالنطفة ميتة لمفارقتها جسد من خرجت منه، ثم ينشئ الله منها إنسانا حيا وبهائم من النطف الميته وذلك إخراج الحي من الميت ويخرج النطفة الميته من الإنسان الحي والأنعام والبهائم الأحياء وذلك إخراج الميت من الحي. وذلك

## تفسير الطبري

3096 قال أبو جعفر: وأولى التأويلات التي ذكرناها في هذه الآية بالصواب، تأويل من قال: يخرج الإنسان الحي والأنعام والبهائم الأحياء الحسن في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، قال: هل علمتم أن الكافر يلد مؤمناً، وأن المؤمن يلد كافراً؟ فقال: هو كذلك. 51 الحي من الميت! وكانت امرأة صالحة، وكان أبوها كافراً. 682250 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور، عن قالت إحدى خالاتك! قال: إن خلاتي بهذه البلدة لغرائب! 48 وأي خلاتي هذه؟ قالت: خالدة ابنة الأسود ابن عبد يغوث. 49 قال: سبحان الذي يخرج قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض نسائه، فإذا بامرأة حسنة النعمة، 47 فقال: من هذه؟ الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن. 6821 3086 46 حدثنا الحسن بن يحيى أربعين يوماً ثم قال بيده فيه، 44 فخرج كل طيب في يمينه، وخرج كل خبيث في يده الأخرى، ثم خلط بينهما، ثم خلق منها آدم، 45 فمن ثم يخرج حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان، أو عن ابن مسعود وأكبر ظني أنه عن سلمان قال: إن الله عز وجل خمر طينة آدم أربعين ليلة أو قال: وتخرج الميت من الحي، قال: تخرج المؤمن من الكافر، وتخرج الكافر من المؤمن. 682043 حدثني حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، ويخرج الكافر من المؤمن. 681942 حدثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث، عن سعيد بن عمرو، عن الحسن قرأ: تخرج الحي من الميت يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، قال الحسن في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، قال: يخرج المؤمن من الكافر، الميت من الحي، يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن، والمؤمن عبد حي الفؤاد، والكافر عبد ميت الفؤاد. 6816 3076 حدثنا الحسن بن من المؤمن. ذكر من قال ذلك: 6815 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج قال: النخلة من النواة والنواة من النخلة، والحب من السنبل، والسنبل من الحب. وقال آخرون: معنى ذلك: أنه يخرج المؤمن من الكافر، والكافر حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، حدثنا أبو تميلة قال، حدثنا عبد الله، عن عكرمة قوله: تخرج الحي من الميت، قال: هي البيضة تخرج من الحي وهي ميتة، ثم يخرج منها الحي. 6814 النواة، والنواة من النخلة، والسنبل من الحب، والحب من السنبل، والبيض من الدجاج، والدجاج من البيض. ذكر من قال ذلك: 6813 حدثنا ابن حميد قال، الأحياء، والحب ميت تخرج منه حياً وتخرج الميت من الحي، تخرج من هذا الحي حياً ميتاً. وقال آخرون: معنى ذلك: أنه يخرج النخلة من في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، قال: النطفة ميتة، فتخرج منها أحياء وتخرج الميت من الحي، تخرج النطفة من هؤلاء جبير قال: إخراج النطفة من الإنسان، وإخراجه الإنسان من النطفة. 6812 3066 41 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد الآية، قال: الناس الأحياء من النطف، والنطف ميتة من الناس الأحياء، ومن الأنعام والنبت كذلك قال ابن جريج: وسمعت يزيد بن عويمر يخبر، عن سعيد بن الحي. 6811 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، قال: تخرج الحي من هذه النطفة الميتة، وتخرج هذه النطفة الميتة من الميت وتخرج الميت من الحي، قال: تخرج النطفة من الرجل، والرجل من النطفة. 681040 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، حدثني محمد بن عمر بن علي بن عطاء المقدمي قال، حدثنا أشعث السجستاني قال، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد في قوله: تخرج الحي أسباط، عن السدي: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، فالنطفة ميتة تكون، تخرج من إنسان حي، ويخرج إنسان حي من نطفة ميتة. 6809 سلمة بن نبيط، عن الضحاك في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، فذكر نحوه. 6808 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 6807 3056 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن الله عز وجل: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، قال: الناس الأحياء من النطف والنطف ميتة، ويخرجها من الناس الأحياء، والأنعام. 6806 ميتة وهو حي، ويخرج الرجل منها حياً وهي ميتة. 6805 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله في قوله: تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، قال: هي النطفة تخرج من الرجل وهي بعضهم: تأويل ذلك: أنه يخرج الشيء الحي من النطفة الميتة، ويخرج النطفة الميتة من الشيء الحي. ذكر من قال ذلك: 6804 حدثني أبو السائب قال، هذا طويلاً وهذا قصيراً. القول في تأويل قوله: وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، قال: هذا طويل وهذا قصير، أخذ من هذا فأولجه في هذا، حتى صار ، يعني أنه يأخذ أحدهما من الآخر، فيكون الليل أحياناً أطول من النهار، والنهار أحياناً أطول من الليل. 6803 3046 حدثني يونس قال، أخبرنا عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، 39 سمعت الضحاك يقول في قوله: تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتولج النهار في الليل، قال: يأخذ الليل من النهار، ويأخذ النهار من الليل. يقول: نقصان الليل في زيادة النهار، ونقصان النهار في زيادة الليل. 6802 حدثت النهار في الليل، قال: هو نقصان أحدهما في الآخر. 6801 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة في قوله: تولج الليل في النهار ونقصان النهار في زيادة الليل. 6800 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: تولج الليل في النهار وتولج حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن قوله: تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، نقصان الليل في زيادة النهار، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، ما ينقص من أحدهما في الآخر، يتعاقبان ذلك من الساعات. 6799

## تفسير الطبري

قال: ما ينقص من أحدهما في الآخر، يعتقبان أو: يتعاقبان، شك أبو عاصم ذلك من الساعات. 679838 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل 3036 الليل عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما نقص من النهار يجعله في الليل، وما نقص من الليل يجعله في النهار. 679737 حدثني محمد وتدخل النهار في الليل حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة، والليل تسع ساعات. 6796 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر، قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة، والنهار تسع ساعات، النهار في الليل، وتدخل ما نقصت من ساعات النهار في ساعات الليل، فتزيد في ساعات الليل ما نقصت من ساعات النهار، كما: 6795 حدثني موسى إذا أدخلته. ويعني بقوله: تولج الليل في النهار تدخل ما نقصت من ساعات الليل في ساعات النهار، فتزيد من نقصان هذا في زيادة هذا وتولج أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: تولج تدخل، يقال منه: قد ولج فلان منزله، إذا دخله، فهو يلجه ولجا وولجوا ولجة 36 و أولجته أنا، القول في تأويل قوله: تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل

تقية بتشديد الياء بالقلم، وكذلك أثبتها، وهي إحدى القراءتين كما سيذكر الطبري بعد. 68 انظر تفسير المصير فيما سلف 3: 56 6: 128. 28 يخالفهم مخالقة: عاشرهم على أخلاقهم، مثل تخلق، أي: تصنع وتعمل وتحسن. 67 في المطبوعة في هذا الموضع تقاة، وهي في المخطوطة: به، ذا علم بداخله أمره، مؤانسا له، مطلعا على سره، ومنه المباطنة. 65 الأثر: 6827 انظر التعليق على الأثر السالف رقم: 66. 6822 خالق الناس في سيرة ابن هشام التي بين أيدينا من سيرة ابن إسحاق. وقوله: بطنوا بنفر من الأنصار، يقال: بطن فلان بفلان يبطن بطونا وبطانة إذا كان خاصا وتسميته رفاعة بن عبد المنذر، ولكن هكذا جاء هنا، وكذلك في تفسير البغوي، وأظنه خطأ، فلم يذكروا ذلك في ترجمته. 64 الأثر: 6826 لم أجده 6: 141، 142 والقول في من دون فيما سلف 2: 63. 489 في المطبوعة: بن زبير، وصححته من سيرة ابن هشام، ومن ترجمته في الإصابة. 61: انظر معاني القرآن للفراء 1: 62. 205 انظر تفسير الولي والأولياء فيما سلف 2: 489، 564 ثم: 5: 424

نالكم من عقاب ربكم ما لا قبل لكم به، يقول: فاتقوه واحذروه أن ينالكم ذلك منه، فإنه شديد العقاب. الهوامش حشركم لموقف الحساب 68 يعني بذلك: متى صرتم إليه وقد خالفتم ما أمركم به، وأتيتم ما نهاكم عنه من اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، 28 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك، ويخوفكم الله من نفسه أن تركبوا معاصيه، أو توالوا أعداءه، فإن لله مرجعكم ومصيركم بعد مماتكم، ويوم حجة ذلك بأنه القراءة الصحيحة، بالنقل المستفيض الذي يمتنع منه الخطأ. القول في تأويل قوله عز وجل: ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير إلا أن تتقوا منهم تقية، على مثال فعيلة. قال أبو جعفر: والقراءة التي هي القراءة عندنا، قراءة من قرأها: إلا أن تتقوا منهم تقاة، لثبوت تقاة فقرأ ذلك عامة قراءة الأمصار: إلا أن تتقوا منهم تقاة، على تقدير فعلة مثل: تخمة، وتؤدة وتكأة، من اتقيت. وقرأ ذلك آخرون: معنى الكلام. والتأويل في القرآن على الأغلب الظاهر من معروف كلام العرب المستعمل فيهم. وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله: إلا أن تتقوا منهم لا من غيرهم. ووجه قتادة إلى أن تأويله: إلا أن تتقوا الله من أجل القرابة التي بينكم وبينهم تقاة، فتصلون رحمها. وليس ذلك الغالب على 3176 الآية: إلا أن تتقوا من الكافرين تقاة فالأغلب من معاني هذا الكلام: إلا أن تخافوا منهم مخافة. فالتقية التي ذكرها الله في هذه الآية. إنما هي تقية من الكفار صاحبهم في الدنيا معروفا، الرحم وغيره. فأما في الدين فلا. قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله قتادة تأويل له وجه، وليس بالوجه الذي يدل عليه ظاهر فتصله لذلك. 6838 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: إلا أن تتقوا منهم تقاة، قال: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء، قال: لا يحل لمؤمن أن يتخذ كافرا وليا في دينه، وقوله: إلا أن تتقوا منهم تقاة، قال: أن يكون بينك وبينه قرابة، غير أن يتولاهم في دينهم، إلا أن يصل رحما له في المشركين. 6837 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: أن تتقوا منهم تقية، نهى الله المؤمنين أن يوادوا الكفار أو يتولاهم دون المؤمنين. وقال الله: إلا أن تتقوا منهم تقية، 67 الرحم من المشركين، من قرابة. ذكر من قال ذلك: 6836 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين إلا الناس وقلبه مطمئن بالإيمان، فإن ذلك لا يضره. إنما التقية باللسان. وقال آخرون: معنى: إلا أن تتقوا منهم تقاة، إلا أن يكون بينك وبينه أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: إلا أن تتقوا منهم تقاة، فالتقية باللسان. من حمل على أمر يتكلم به وهو معصية لله، فيتكلم به مخافة 3166 مخافة على نفسه، وقلبه مطمئن بالإيمان، فلا إثم عليه، إنما التقية باللسان. 6835 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني معاذ قال، أخبرنا عبيد قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: إلا أن تتقوا منهم تقاة، قال: التقية باللسان. من حمل على أمر يتكلم به وهو لله معصية، فتكلم أولياء من دون المؤمنين إلى إلا أن تتقوا منهم تقاة، قال: قال أبو العالية: التقية باللسان وليس بالعمل. 6834 حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 6833 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: لا يتخذ المؤمنون الكافرين المؤمنين الكافرين أولياء من دون المؤمنين، إلا ممانعة في الدنيا ومخالقة. 68326 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن لم يهرق دم مسلم، وما لم يستحل ماله. 6831 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: لا يتخذ حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر قال، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: إلا أن تتقوا منهم تقاة، قال: ما حدثنا سفيان، 3156 عن ابن جريج، عن من حدثه، عن ابن عباس: إلا أن تتقوا منهم تقاة، قال: التقاة التكلم باللسان، وقلبه مطمئن بالإيمان. 6830

## تفسير الطبري

مشارك، فقد برئ الله منه إلا أن يتقي تقاة، فهو يظهر الولاية لهم في دينهم، والبراءة من المؤمنين. 6829 حدثني المثنى قال، حدثنا قبيصة بن عقبة قال، السدي: لا يتخذ المؤمنون الكافرين إلى إلا أن تتقوا منهم تقاة، أما أولياء فيوالبهم في دينهم، ويظهرهم على عورة المؤمنين، فمن فعل هذا فهو أولياء من دون المؤمنين، يقول: لا يتخذ المؤمن كافرا وليا من دون المؤمنين. 682865 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن قدير . 682764 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: لا يتخذ المؤمنون الكافرين دينكم! فأبى أولئك نفر إلا مباطنتهم ولزومهم، فأنزل الله عز وجل: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين إلى قوله: والله على كل شيء فقار رفاعه بن المنذر بن زهير، 63 وعبد الله بن جبير، وسعد بن خيثمة، لأولئك نفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود، واحذروا لزومهم ومباطنتهم لا يفتنوك عن بن جبير، عن ابن عباس قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، وابن أبي الحقيق، وقيس بن زيد، قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، تقاة. 6826 3146 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد الكفار أو يتخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفار عليهم ظاهرين، فيظهرون لهم اللطف، ويخالفونهم في الدين. وذلك قوله: إلا أن تتقوا منهم حدثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس قوله: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، قال: نهى الله سبحانه المؤمنين أن يلاطفوا وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل، كما: 6825 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، الله منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر إلا أن تتقوا منهم تقاة، إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بالسنتكم، على المسلمين من دون المؤمنين، 62 وتدلونهم على عوراتهم، فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء، يعني بذلك: فقد برئ من الله وبرئ الذال منه، للسالك الذي لقيه وهي ساكنة. 61 ومعنى ذلك: لا تتخذوا، أيها المؤمنون، الكفار ظهرا وأنصارا توالونهم على دينهم، وتظاهروهم أبو جعفر: وهذا نهى من الله عز وجل المؤمنين أن يتخذوا الكفار أعوانا وأنصارا وظهورا، ولذلك كسر يتخذ، لأنه في موضع جزم بالهني، ولكنه كسر القول في تأويل قوله: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاةقال بالعقوبة على موالاتكم إياهم ومظاهرتكموهم على المؤمنين، وعلى ما يشاء من الأمور كلها، لا يتعذر عليه شيء أراده، ولا يمتنع عليه شيء طلبه. 29 من الميل إليهم بالمودعة والمحبة، أو ما تبدونه لهم بالمعونة فعلا وقولا. وأما قوله: والله على كل شيء قدير، فإنه يعني: والله قدير على معاجلتكم لا يخفى عليه شيء هو في سماء أو أرض أو حيث كان، فكيف يخفى عليه أيها القوم الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ما في صدوركم ما أسروا من ذلك وما أعلنوا، فقال: إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه . وأما قوله: ويعلم ما في السموات وما في الأرض، فإنه يعني أنه إذ كان حتى يجازيكم عليه بالإحسان إحسانا، وبالسيئة مثملا، كما: 6839 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: أخبرهم أنه يعلم لهم مودة ولا تظهروا لهم موالاة، فينالك من عقوبة ربكم ما لا طاقة لكم به، لأنه يعلم سرهم وعلايتهم، فلا يخفى عليه شيء منه، وهو محصيه عليكم ما في صدوركم من موالاة الكفار فتسروه، أو تبدوا ذلك من نفوسكم بالسنتكم وأفعالكم فتظهوره يعلمه الله، فلا يخفى عليه. يقول: فلا تضمروا على كل شيء قدير 29 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قل يا محمد، للذين أمرتهم أن لا يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين إن تخفوا القول في تأويل قوله: قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله الأثر: 6560 هو بقية الآثار السالفة، التي آخرها رقم: 6556، وفي المطبوعة على من كان قبلهما، والصواب من المخطوطة وسيرة ابن هشام. 3 معطوف على قوله: من توحيد الله، وتصديق رسوله، أي ومن نعتيك. أما ما جاء في المطبوعة، فهو فاسد في السياق وفي المعنى جميعا. 39 بأنه نبهه ورسوله، اختلف الناس في صفته هذه. وكذلك فعل هذا الوفد من نصارى نجران، كما هو واضح من حديثهم في سيرة ابن هشام. وقوله ونعتيك، الحرف الأول حاء، والثاني فاء والثالث ياء، والرابع كالدال، إلا أنه بالكاف أشبه. وقد رجحت أن تكون الكلمة: نعتيك، لأن الله لما نعت محمدا، التي آخرها أنفا رقم: 38.6553 في المطبوعة: ومفيدا يا محمد أنك نبيي رسولي، وفي المخطوطة هكذا: وحفيك يا محمد أنك نبيي ورسولي 36: في المخطوطة ومخفو ما جاءت به رسل الله، وهو خطأ، والصواب ما في المطبوعة. 37 الأثر: 6556 هو بقية الآثار السالفة التوراة والإنجيل، التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، كما أنزل الكتب على من كان قبله. 39 الهوامش من الله، وعصمة لمن أخذ به وصدق به، وعمل بما فيه. 6560 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: وأنزل حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس، هما كتابان أنزلهما الله، فيهما بيان اختلفوا فيه 1626 من توحيد الله وتصديق رسله، ونعتيك يا محمد أنك نبيي ورسولي، 38 وفي غير ذلك من شرائع دين الله، كما: 6559 على موسى والإنجيل على عيسى من قبل، يقول: من قبل الكتاب الذي نزل عليه عليك ويعني بقوله: هدى للناس، بيانا للناس من الله فيما ورسول. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وأنزل التوراة والإنجيل 3 من قبل هدى للناسقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وأنزل التوراة، قال، حدثنا إسحاق قال، حدثني ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه، يقول: مصدقا لما قبله من كتاب عن قتادة: نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه، يقول: القرآن، مصدقا لما بين يديه من الكتب التي قد خلت قبله. 6558 حدثني المثنى عن محمد بن جعفر بن الزبير: نزل عليك الكتاب بالحق، أي بالصدق فيما اختلفوا فيه. 655737 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، نجيح، عن مجاهد: مصدقا لما بين يديه، لما قبله من كتاب أو رسول. 6556 حدثني محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق،

## تفسير الطبري

نجيح، عن مجاهد: مصدقا لما بين يديه . قال: لما قبله من كتاب أو رسول. 6555 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي كثير. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6554 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي أنبيائه ورسله، ومحقق ما جاءت به رسل الله من عنده. 36 لأن منزل جميع ذلك واحد، فلا يكون فيه اختلاف، ولو كان من عند غيره كان فيه اختلاف من نصارى أهل نجران وسائر أهل الشرك غيرهم مصدقا لما بين يديه ، يعني بذلك القرآن، أنه مصدق لما كان قبله من كتب الله التي أنزلها على الرب الذي أنزل عليك الكتاب يعني بـ الكتاب ، القرآن بالحق يعني: بالصدق فيما اختلف فيه أهل التوراة والإنجيل، وفيما خالفك فيه محاجوك القول في تأويل قوله : نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: يا محمد، إن ربك ورب عيسى ورب كل شيء، هو عمرو بن الحسن ، فظهر أنه خطأ لا شك فيه. أما عمرو ، فلم أستطع أن أقطع من يكون ، فمن روى عن الحسن ، ممن اسمه عمرو كثير. 30 ، هو الحسن البصري بلا رب ، فقد نسب هذا الأثر إليه ابن كثير في تفسيره 2: 125 ، والسوطي في الدر المنثور 2: 17 ، وكان في المطبوعة والمخطوطة: أقرأها كما أثبتتها. 7 في المطبوعة: ومن رأفته بهم ، وفي المخطوطة: وأرض رأفته بهم ، وصواب قراءتها ما أثبت. 8 الأثر: 6844 والحسن أي: هالك ، إذا انقضى عدد أيامه وأكله في هذه الحياة الدنيا. 6 في المطبوعة: خطبته وفي المخطوطة: خطبته هكذا نقطت ، ورأيت الصواب أن ، وهو من اللوث ، وهو البطء والتأخير. يقول: إن اختلاف الأيام من يوم وغد ، لا يؤخران أجل المرء وإن طال عمره ، حتى يفنيه ويذهب به. وقوله: مود ، أي متفرقون ، واستمرت: اشتدت وأحكمت عقدة حبال الدهر ، فلم يعد له أمل في اجتماع أحبائه بعد الفراق. وقوله: لا يليثان ، من الأثمة يليثه: أخره اليوم، يومه وغده لا يليثان باختلافهما المرء، وإن طال فيهما أمد هكل حي مستكمل عدة العمر، ومود إذا انقضى عدده وقوله: شعبا كما يلي: بعد أن ذكر دار صاحبه ، وما بقي بها من النوى والرماد: ترك الدهر أهله شعبا فاستمرت من دونهم عقده وكذلك الزمان يطرد بالناس إلى ديوان الطرماع ، وقرأه بالمسجد الجامع بمصر ، وأملاه على الناس ، وشرح غريبة. ولا أدري أخطأ أم عنده رواية أخرى غير التي وصلتنا ، فالشعر في ديوانه مفعول ثان لقوله: تجد ، كما كان محضرا مفعولا ثانيا. وسيأتي ذلك بعد قليل في تفسيره. 5 ديوانه: 112 ، وهذه رواية الطبري ، وكان يروي وما عملت من سوء فإنك ترده أيضا على ما ، فتجعل عملت صلة لها في مذهب رفع لقوله تود لو أن بينها ، ويعني بذلك أن جملة تود في المطبوعة والمخطوطة: كما قيل تود ، والصواب ما أثبت. وقد استظهرت قراءتها من كلام الفراء في معاني القرآن 1: 206 ، ونص كلامه: وقوله في كتب اللغة ، فأثبتته فيها. 2 ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق. 3 الوقوع: التعدي ، وقد سلف شرح ذلك فاطله في فهرس المصطلحات. 4 نفسه والله رءوف بالعباد ، قال: من رأفته بهم أن حذرهم نفسه. 8 الهوامش: 1 هذا المعنى قلما تصيبه عنه من معاصيه، كما: 6844 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمرو، عن الحسن في قوله: ويحذركم الله عقابه ما لا قبل لكم به. ثم أخبر عز وجل أنه رءوف بعباده رحيم بهم، وأن من رأفته بهم: 7 تحذيره إياهم نفسه، وتخويلهم عقوبته، ونهيه إياهم عما نهاهم عليكم، فتوافونه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا، وهو عليكم ساخط، فينالكم من أليم في تأويل قوله : ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد 30 قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: ويحذركم الله نفسه: أن تسخطوها عليكم بركوبكم ما يسخطه تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، قال: يسر أحدهم أن لا يلقي عمله ذاك أبدا يكون ذلك مناه، وأما في الدنيا فقد كانت خطيئة يستلذها. 6 القول أجلا. 6843 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا 3216 عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: وما عملت من سوء من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، مكانا بعيدا. 6842 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: أمدا بعيدا ، قال: ومود إذا انقضى أمده 5 يعني: غاية أجله. وقد: 6841 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: وما عملت خير محضرا، والذي عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا والأمد الغاية التي ينتهي إليها، ومنه قول الطرماع: كل حي مستكمل عدة العمر، على قوله: ما الأولى، و عملت صلة بمعنى الرفع، لما قيل: تود. 4 3206 فتأويل الكلام: يوم تجد كل نفس الذي عملت من وأما ما التي مع عملت ، فبمعنى الذي، ولا يجوز أن تكون جزاء، لوقوع تجد عليه. 3 وأما قوله: وما عملت من سوء ، فإنه معطوف إن ذلك إنما جاء كذلك، لأن القرآن إنما نزل للأمر والذكر، كأنه قيل لهم: اذكروا كذا وكذا، لأنه في القرآن في غير موضع: واتقوا يوم كذا، وحين كذا . يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ، يقول: موفرا. قال أبو جعفر: وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى ذلك: 2 واذكر يوم تجد. وقال: من ذنوبكم. وكان قتادة يقول في معنى قوله: محضرا ، 1 ما: 6840 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: خير محضرا موفرا، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا يعني غاية بعيدة، فإن مصيركم أيها القوم يومئذ إليه، فاحذروه على أنفسكم خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ويحذركم الله نفسه في يوم تجد كل نفس ما عملت من القول في تأويل قوله عز وجل : يوم تجد كل نفس ما عملت من

رسمه له ، وظاهر أن قراءتنا لنصها هو الصواب إن شاء الله. 14 في المطبوعة: إن كنتم تزعمون... بحذف كما ، فأثبتها من المخطوطة. 31 التي آخرها رقم: 13.6824 في المطبوعة: نظير أخبارنا ، وفي المخطوطة: نظير احسار بالله غير منقوطة. وظاهر أن المطبوعة حذف ما كان هذا من قولكم حقا ، حبا لله... بزيادة حقا ، وأخشى أن يكون ناسخ الطبري قد أسقطها. 12 الأثر: 6849 سيرة ابن هشام 2: 228 ، وهو بقية الآثار في المخطوطة: تصديق لقولهم ، والصواب ما في المطبوعة. 11 ما بين الخططين زيادة تفسير من أبي جعفر. وفي سيرة ابن هشام: إن كان

## تفسير الطبري

رحيم بهم وبغيرهم من خلقه. الهوامش: 9 الأثران: 6845، 6846، سيذكر الطبري ضعفهما عنده بعد قليل. 10

3256 ما أتيتكم به من عند الله يغفر لكم ذنوبكم، فيصفح لكم عن العقوبة عليها، ويعفو لكم عما مضى منها، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين، تقولونه، إن كنتم صادقين، باتباعكم إياي، فإنكم تعلمون أني لله رسول إليكم، كما كان عيسى رسولا إلى من أرسل إليه، فإنه إن اتبعتموني وصدقتموني على اللوفد من نصارى نجران: إن كنتم كما تزعمون أنكم تحبون الله، 14 وأنكم تعظمون المسيح وتقولون فيه ما تقولون، حبا منكم ربكم فحققوا قولكم الذي فالواجب أن تكون هي أيضا مصروفة المعنى إلى نحو ما قبلها ومعنى ما بعدها. قال أبو جعفر: فإذا كان الأمر على ما وصفنا، فتأويل الآية: قل، يا محمد، لأن ما قبل هذه الآية من مبتدأ هذه السورة وما بعدها، خبر عنهم، واحتجاج من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ودليل على بطول قولهم في المسيح. لم يكن بذلك خبر على ما قلنا، ولا في الآية دليل على ما وصفنا، فأولى الأمور بنا أن نلحق تأويله بالذي عليه الدلالة من آي السورة، وذلك هو ما وصفنا.

أراد بالقوم الذين ذكر أنهم قالوا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفد نجران من النصارى، فيكون ذلك من قوله نظير اختيارنا فيه. 13 فإذا روى الحسن في ذلك مما قد ذكرناه، فلا خبر به عندنا يصح، فيجوز أن يقال إن ذلك كذلك، وإن لم يكن في السورة دلالة على أنه كما قال. إلا أن يكون الحسن ولا قبل هذه الآية، ذكر قوم ادعوا أنهم يحبون الله، ولا أنهم يعظمونه، فيكون قوله. إن كنتم تحبون الله فاتبعوني جوابا لقولهم، على ما قاله الحسن. وأما ما والله غفور رحيم. 12 قال أبو جعفر: وأولى القولين بتأويل الآية، قول محمد بن جعفر بن الزبير. لأنه لم يجر لغير وفد نجران في هذه السورة الله، أي: إن كان هذا من قولكم يعني: في عيسى 11 حبا لله وتعظيما له، فاتبعوني يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم، أي: ما مضى من كفركم صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: 6849 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: قل إن كنتم تحبون وسلم أن يقول لوفد نجران الذين قدموا عليه من النصارى: إن كان الذي تقولونه في عيسى من عظيم القول، إنما يقولونه تعظيما لله وحبا له، فاتبعوا محمدا إن كنتم تحبون الله الآية، كان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقولهم. 10 وقال آخرون: بل هذا أمر من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الله الآية، قال: إن أقواما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون أنهم يحبون الله، فأراد الله أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل، فقال: وجعل اتباع محمد علما لحبه. 6848 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: إن كنتم تحبون كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله، قال: كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله، يقولون: إنا نحب ربنا! فأمرهم الله أن يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم، نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه، وعذاب من خالفه. 68479 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: إن عليه وسلم: يا محمد، إنا لنحب ربنا! فأنزل الله جل وعز بذلك قرآنا: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم، فجعل الله اتباع حدثني المثنى قال، حدثنا علي بن الهيثم قال، حدثنا عبد الوهاب، عن أبي عبيدة قال: سمعت الحسن يقول: قال أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم، فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه، وعذاب من خالفه. 6846 الرحمن بن عبد الله، عن بكر بن الأسود قال، سمعت الحسن يقول: قال قوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد، إنا نحب ربنا! فأنزل الله عز وجل: كنتم صادقين فيما تقولون، فاتبعوني، فإن ذلك علامة صدقكم فيما قلتم من ذلك. ذكر من قال ذلك: 6845 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد بعضهم: أنزلت في قوم قالوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم: إنا نحب ربنا، فأمر الله جل وعز نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: إن تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم 31 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في السبب الذي أنزلت هذه الآية فيه. فقال القول في تأويل قوله: قل إن كنتم

، أي من هؤلاء الذين لا يحبهم الله، بجحودهم نبوتك. 17 الأثر: 6850 سيرة ابن هشام 2: 228، وهو من بقية الآثار التي آخرها رقم: 6849. 32 كفر بجحد ما عرف...، وأثبت ما في المخطوطة. 16 قوله: وأنهم منهم، معطوف على قوله: فأعلمهم أن الله لا يحب من كفر...، وأنهم منهم في كتابكم فإن تولوا على كفرهم فإن الله لا يحب الكافرين. 17 الهوامش: 15 في المطبوعة: من قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: قل أطيعوا الله والرسول، فأنتم تعرفونه يعني الوفد من نصارى نجران وتجذونه علمه، 15 وأنهم منهم، 16 بجحودهم نبوتك، وإنكارهم الحق الذي أنت عليه، بعد علمهم بصحة أمرك، وحقيقة نبوتك، كما: 6850 حدثنا ابن حميد عنكم في الإنجيل، فإن تولوا فاستدبروا عما دعوتهم إليه من ذلك، وأعرضوا عنه، فأعلمهم أن الله لا يحب من كفر بجحد ما عرف من الحق، وأنكره بعد ثناؤه: قل، يا محمد، لهؤلاء الوفد من نصارى نجران: أطيعوا الله والرسول محمدا، فإنكم قد علمتم يقينا أنه رسولي إلى خلقي، ابتعثته بالحق، تجذونه مكتوبا القول في تأويل قوله: قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين 32 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل في المطبوعة: المطيعين لربهم، كما في الدر المنثور 2: 17، 18، ولكن المخطوطة واضحة جدا، ومطابقة لقوله تعالى: إن الله اصطفى آدم... 33 18: انظر تفسير اصطفي فيما سلف 3: 91، 69 ثم 5: 312، 19. 313 انظر ما سلف 2: 37، 222، تعليق: 20.1

الله على العالمين بالنبوة، على الناس كلهم، كانوا هم الأنبياء الأتقياء المصطفين لربهم. 20 الهوامش

قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، قال، حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم إلى قوله: والله سميع عليم، قال: فضلهم، قال: ذكر الله أهل بيتين صالحين، ورجلين صالحين، ففضلهم 3276 على العالمين، فكان محمد من آل إبراهيم. 6854 حدثني محمد بن سنان حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين

## تفسير الطبري

قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، رجلا نبيان اصطفاهما الله على العالمين. 6853. ياسبين وآل محمد، يقول الله عز وجل: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه سورة آل عمران: 68، وهم المؤمنون. 6852. حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل هو على دينه. 19. وبالله قلنا في ذلك روي القول عن ابن عباس أنه كان يقول. 6851. حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني من ذكرنا على سائر الأديان التي خالفته. 18. وإنما عنى ب آل إبراهيم وآل عمران، المؤمنين. وقد دللنا على أن آل الرجل، أتباعه وقومه، ومن إن الله اجتنب آدم ونوحا واختارهما لدينهما وآل إبراهيم وآل عمران لدينهم الذي كانوا عليه، لأنهم كانوا أهل الإسلام. فأخبر الله عز وجل أنه اختار دين القول في تأويل قوله: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين 33 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه:

21: انظر ما سلف في معنى القطع، وهو الحال، قريبا ص: 270، تعليق: 22.3 انظر معاني القرآن للفراء 1: 207. 34:

يعني بذلك: والله ذو سمع لقول امرأة عمران، وذو علم بما تضمنه في نفسها، إذ نذرت له ما في بطنها محررا. الهوامش

حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ذرية بعضها من بعض، يقول: في النية والعمل والإخلاص والتوحيد له. وقوله: والله سميع عليم، ذرية بعضها من بعض، إنما معناه: ذرية دين بعضها دين بعض، وكلمتهم واحدة، وملتهم واحدة في توحيد الله وطاعته، كما: 6855. حدثنا بشر قال، وقال في موضع آخر: المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض سورة التوبة: 67، يعني: أن دينهم واحد وطريقتهم واحدة، فذلك قوله: 3286 بعضهم من بعض في الموالاة في الدين، والمؤازرة على الإسلام والحق، كما قال جل ثناؤه: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض سورة التوبة: 71، و آل عمران معرفة. 21. ولو قيل نصبت على تكرير الاصطفاء، لكان صوابا. لأن المعنى: اصطفى ذرية بعضها من بعض. 22. وإنما جعل اصطفى آل إبراهيم وآل عمران ذرية بعضها من بعض. ف الذرية منصوبة على القطع من آل إبراهيم وآل عمران، لأن الذرية، نكرة، القول في تأويل قوله: ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم 34 قال أبو جعفر: يعني بذلك: إن الله

سلف 3: 386 في خبر أبي العالاية. أما قوله: سيبتها هنا، فإنه أراد أنها جعلتها سائبة لله، ليس لأحد عليها سبيل، وهو قريب من معنى التحرير. 35 من بحيرة ولا سائبة. ثم قيل منه للعبد إذا أعتقه مولاة، وأراد أن لا يجعل ولاءه إليه، فهو لا يرثه، وللمعتق أن يضع نفسه وماله حيث شاء سائبة. انظر ما تسبب حيث شاءت، والداية سائبة، فإذا كانت نذرا، كان لا ينتفع بظهرها، ولا تحلا عن ماء، ولا تمنع من كلاً، ولا تركب. وهي التي قال الله فيها ما جعل الله ابن عم وكيع. وهو ثقة. مترجم في التهذيب. والبيعة بكسر الباء: كنيسة النصارى، أو كنيسة اليهود. 36. سبب الشيء: تركه. وسبب الناقة أو الدابة: تركها، مولى بني هاشم بغدادي، روى عن محمد بن ربيعة، وروى عنه الترمذي والنسائي، وابن جرير. مترجم في التهذيب. ومحمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي الأثر: 6859 سيرة ابن هشام 2: 228، وهو بقية الآثار السالفة التي آخرها رقم: 35.6850 الأثر: 6860 عبد الرحمن بن الأسود بن المأمون

فيما سلف 5: 33.580 نص ابن هشام: أي: نذرت ف جعلته عتيقا، تعبد له، لا ينتفع به لشيء من الدنيا، فتركت رواية الطبري على حالها. 34:

وحروف الصفات هي حروف الجر، كما مضى 1: 299 تعليق: 1 3: 475 تعليق: 1 4: 227 تعليق: 1 ثم: 247 تعليق: 32.3 انظر معنى النذر بين. انظر تفسير أبي حيان 1: 437، وتفسير الألوسي 3: 118 وغيرهما. والذي أفضى به إلى هذا التبديل أنه استبهم عليه معنى الصفة، وهو: حرف الجر والذي ذهب إليه الطبري أن محررا حال من الضمير الذي في الجار والمجرور في بطني، والعامل في الجار والمجرور هو استقر. وبين الإعرابين فرق في المخطوطة، وأسأوا أشد الإساءة، ونسبوا إلى أبي جعفر إعرابا لم يقل به، ومذهب لم يذهب إليه. فإن تصحيح المصحح جعل محررا حالا من ما، كتب هكذا: أسابرا بان والصواب ما أثبت من تاريخ الطبري. 31 في المطبوعة: ونصب محررا على الحال من ما التي بمعنى الذي. فغيروا ما وفي المطبوعة: أشا بالشين المعجمة، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ، بيد أن في المخطوطة والمطبوعة، قد جعل هذا والذي بعده اسما واحدا في المطبوعة والمخطوطة: أحريه بالراء. 30 في المطبوعة والمخطوطة: يازم بالزاي، وفي تاريخ الطبري: يهشافا، وكأنه الصواب.

وفي المخطوطة غير منقوطة، وفي تاريخ الطبري: يوثام فجعلتهاء بغير ألف، مطابقة للرسم. 28 في تاريخ الطبري عزريا بغير ألف. 29 وأثبت ما في تاريخ الطبري 2: 26.13 في المطبوعة والمخطوطة: أحريق وأثبت ما في تاريخ الطبري 2: 27.13 في المطبوعة: يويم في المطبوعة والمخطوطة: قتيل في الموضعين وأثبت ما في تاريخ الطبري 2: 25.13 في المطبوعة والمخطوطة: قتيل في الموضعين أن الظرف إذ متعلق بقوله: سميع في الآية السابقة. وقد ظن الناشر الأول للتفسير، أن في الكلام سقطا، وليس كذلك، والكلام تام لا خرم فيه. 24 عن الحسن في قوله: إذ قالت امرأة عمران الآية كلها قال: نذرت ما في بطنها، ثم سيبتها. 36 الهوامش: 23: يعني في بطني محررا إنها للحررة ابنة الحرائر محررا للكنيسة يخدمها. 6876. حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد بن منصور، فقالت: اللهم إن علي نذرا شكرا إن رزقتني 3336 ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس، فيكون من سدنته وخدامه. قال: وقوله: نذرت لك ما القاسم بن أبي بزة: أنه أخبره عن عكرمة وأبي بكر، عن عكرمة: أن امرأة عمران كانت عجوزا عاقرا تسمى حنة، وكانت لا تلد، فجعلت تغبط النساء لأولادهن، بطني محررا، قال: جعلت ولدها لله، وللذين يدرسون الكتاب ويتعلمونه. 6875. حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن يقوم عليها ويكنسها. 6874. حدثت عن الحسين بن الفرغ قال سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد قال، سمعت الضحاك في قوله: إني نذرت لك ما في جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: كانت امرأة عمران حررت لله ما في بطنها. قال: وكانوا إنما يحررون الذكور، فكان المحرر إذا حرر جعل في الكنيسة لا يبرحها،



## تفسير الطبري

وذلك أن امرأة عمران حملت، فظنت أن ما في بطنها غلام، فوهيته لله محررا لا يعمل في الدنيا. 6873 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم، قال: قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: إنني نذرت لك ما في بطني محررا، قال: نذرت ولدها للكنيسة. 6872 حدثني موسى حررت لله ما في بطنها، وكانوا إنما يحررون الذكور، وكان المحرر إذا حرر جعل في الكنيسة لا يبرحها، يقوم عليها ويكنسها. 6871 حدثنا الحسن بن يحيى حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا، الآية، كانت امرأة عمران حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: إنني نذرت لك ما في بطني محررا، قال: محررا للعبادة. 6870 ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، 3326 عن سعيد بن جبيرة: إنني نذرت لك ما في بطني محررا، قال: للبيعة والكنيسة. 6869 وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد: إنني نذرت لك ما في بطني محررا، قال: خالصا، لا يخالطه شيء من أمر الدنيا. 6868 حدثنا بطني محررا، قال: للكنيسة يخدمها. 6866 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 6867 حدثنا ابن عن الشعبي نحوه. 6865 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إنني نذرت لك ما في نذرت لك ما في بطني محررا، قال: جعلته في الكنيسة، وفرغته للعبادة. 6864 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا هشيم، عن إسماعيل، في بطني محررا، قال: فرغته للعبادة. 6863 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي في قوله: إنني بن عربي، عن مجاهد قال: خادما للكنيسة. 6862 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جابر بن نوح قال، أخبرنا إسماعيل، عن الشعبي في قوله: إنني نذرت لك ما قال، حدثنا النضر بن عربي، عن مجاهد في قوله: محررا، قال: خادما للبيعة. 686135 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جابر بن نوح، عن النضر الدنيا 33 فتقبل مني إنك أنت السميع العليم. 686034 حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي قال، حدثنا محمد بن ربيعة 3316 بن الزبير قال ثم ذكر امرأة عمران وقولها: رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا أي نذرت، تقول: جعلته عتيقا لعبادة الله، لا ينتفع به بشيء من أمور، أن تعبده لله، فتجعله حبيسا في الكنيسة، لا ينتفع به بشيء من أمور الدنيا. 6859 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر يطعم فرخا له، فتحركت نفسها للولد، فدعت الله أن يهب لها ولدا، فحملت بمريم، وهلك عمران. فلما عرفت أن في بطنها جنينا، جعلته لله نذيرة و النذيرة في بطنها. قال: وكانت، فيما يزعمون، قد أمسك عنها الولد حتى أسنت، وكانوا أهل بيت من الله جل ثناؤه بمكان. فبينما هي في ظل شجرة نظرت إلى طائر محمد بن إسحاق قال: تزوج زكريا وعمران أختين، فكانت أم يحيى عند زكريا، وكانت أم مريم عند عمران، فهلك عمران وأم مريم حامل بمريم، فهي جنين وكان سبب نذر حنة ابنة فاقوذ، امرأة عمران الذي ذكره الله في هذه الآية فيما بلغنا، ما: 6858 حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني 3306 العليم، يعني: إنك أنت يا رب السميع لما أقول وأدعو العليم لما أنوي في نفسي وأريد، لا يخفى عليك سر أمري وعلائيته. 32 ونصب محررا على الحال مما في الصفة من ذكر الذي. 31 فتقبل مني، أي: فتقبل مني ما نذرت لك يا رب إنك أنت السميع أن لك الذي في بطني محررا لعبادتك. يعني بذلك: حبسته على خدمتك وخدمة قدسك في الكنيسة، عتيقة من خدمة كل شيء سواك، مفرغة لك خاصة. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق في نسبه. وأما قوله: رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا، فإن معناه: إنني جعلت لك يا رب نذرا عزاريا 28 بن أمصيا بن ياقوش بن أحزيه 29 بن يارم بن يهفاشاط بن أسابر 30 بن أبيا بن ربحم بن سليمان بن داود بن إيشا، كذلك: 6857 ابن قبيل. 25 فأما زوجها عمران، فإنه: عمران بن ياشهم بن أمون بن منشأ بن حزقيا بن 3296 أحزيق 26 بن يوثم 27 بن ابنة فاقوذ بن قتيل، 24 كذلك: 6856 حدثنا به محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق في نسبه وقال غير ابن حميد: ابنة فاقوذ بالذال فإذ من صلة سميع. 23 وأما امرأة عمران، فهي أم مريم ابنة عمران، أم عيسى ابن مريم صلوات الله عليه. وكان اسمها فيما ذكر لنا حنة في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم يعني بقوله جل ثناؤه: إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني، القول في تأويل قوله: إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما

وقال الزبيدي: عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. أخرجه الطبري. ووقع في الفتح السدي بدل الزبيدي. وهو تحريف من الناسخين. 36 إذن في هذا الحديث شيخان. وقد أشار الحافظ في الفتح 6: 338 إلى هذه الرواية، عند رواية الزهري عن ابن المسيب، فقال: كذا قال أكثر أصحاب الزهري. أبي هريرة. وقد مضى الحديث بنحوه: 6887، 6891، من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. ولا تعل إحدى الروايتين بالأخرى. فالزهري له فيه تسمية الزبيدي عبد الله بن الزبيدي! وهو تحريف من ناسخ أو طابع. ولا يوجد راو بهذا الاسم. وهذه الرواية، هي من رواية الزهري عن أبي سلمة عن الزاي: هو محمد بن الوليد بن عامر الحمصي. وهو ثقة، روى له الشيخان. والحديث ذكره ابن كثير في التاريخ 2: 57، عن الموضع، دون أن يسوق لفظه. ووقع الحديث: 6899 بقية بن الوليد الحمصي: ثقة. تكلموا فيه من أجل تدليس، فإذا صرح بالسماع كما هنا كانت روايته صحيحة. الزبيدي بضم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صياح المولود حين يقع، نزغة من الشيطان. ثم معناه ثابت مرفوعا، ضمن بعض الأحاديث الصحاح السابقة. 57 الذي قبله. ومعناه ثابت صحيح، من حديث أبي هريرة مرفوعا: فرواه مسلم 2: 224، من رواية سهيل وهو ابن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هرير، قال: الحديث: 6898 وهذا حديث صحيح، بالإسناد السابق نفسه. وظاهره أنه موقوف، من كلام أبي هريرة. وعن ذلك فيما أرى فصله الطبري عن المرفوع أبي هريرة، مرفوعا، بنحو روايتي المسند والطبري. فهذا من هذا الوجه: يجتمع مع إسناد المسند في أبي الزناد، ومع إسناد الطبري في الأعرج. 56

## تفسير الطبري

نوافق ابن كثير على دعواه أنهم لم يخرجوه من هذا الوجه فإن البخاري رواه 6: 242، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن وقال: وهذا على شرط الصحيحين. ولم يخرجوه من هذا الوجه. ووقع في ابن كثير المغيرة، وهو ابن عبد الله الحزامي، وهو خطأ مطبعي. ولسنا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، مرفوعا، بنحوه. ونقله ابن كثير في التاريخ 2: 57، عن رواية المسند. ولم يذكر من خرج به، فهو إشارة منه إلى رواية الطبري هذه. وقد رواه أحمد في المسند: 10783 ج 2 ص 523 حلي، عن عبد الملك بن عمرو، عن في عصر مالك. وهذا عبد الرحمن شيخ شيوخ مالك، ومات سنة 117. والحديث ذكره ابن كثير في التفسير 2: 130، من رواية الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وأبي الزناد. كان الناس يقرأون عليه حديثه عن أبي هريرة. انظر المسند: 7276، وابن سعد 5: 209، وهذا يرد على من يزعم أن الأحاديث لم تكتب إلا بن شرحبيل بن حسنة المصري: ثقة من شيوخ الليث بن سعد. أخرج له الجماعة. عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني: تابعي ثقة مشهور، من شيوخ الزهري حاتم 4 1 242، وتعجيل المنفعة: 54.410 الأثران: 6895، 6896 هذان خبران مرسلان كما هو ظاهر. 55 الحديث: 6897 جعفر بن ربيعة الطبري حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق ومعتز قال: أخبر المنذر بن النعمان الأفيطس. والمنذر مترجم في الكبير 4 1 359، وابن أبي والمنذر بن النعمان الأفيطس اليماني، روى عن وهب بن منبه. ثقة. روى عنه عبد الرزاق، وروى عنه معتز بن سليمان، فأخشى أن يكون كان أصل على هذه اللغة. 53 الأثر: 6894 في المخطوطة أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر المنذر بن النعمان، أو كأنها تقرأ معتمر ثم ضرب على معمر. المغرب، محيطان بجانب الأرض. 51 المذود بكسر الميم وسكون الذال: مغلط الدابة. 52 أيس الرجل يأيس يأسا، لغة في ينس. والأمر منه هنا الدفع. تهذه ينهزه نهذا: دفعه، مثل نكزه، ووكزه. 49 في المطبوعة: فقال، والصواب من المخطوطة. 50 الخافقان: أفق المشرق وأفق هذا إسناد صحيح. ولم أجد هذا الحديث من غير رواية الطبري، وكذلك ذكره السيوطي 2: 19، ولم ينسبه لغيره. وقوله ولم ينهزه من التهز، وهو عصره الشيطان... عصر العنب وغيره عصرا: ضغطة ليستخرج ما فيه. وهو هنا مجاز، أي: شديده عليه وضغطة. 48 الحديث: 6893 فذاك حين يلكره الشيطان بحضنيه. وهذا إسناد صحيح، على شرط مسلم. ورواية قيس بن الربيع ذكرها السيوطي 2: 19، ولم ينسبها لغير الطبري. وقوله: قال: كل إنسان تلده أمه يلكره الشيطان بحضنيه، إلا ما كان من مريم وابنها، ألم تروا إلى الصبي حين يسقط، كيف يصرخ؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: ج 2 ص 368 حلي: حدثنا هشيم، قال: حدثنا حفص بن ميسرة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد حديث قيس. ولعله سقط سهوا من الناسخين. فرأيت تماما للسياق أن أذكره هنا من رواية أحمد، واحتياطا أيضا: فقال الإمام أحمد في المسند: 8801 بعد حديث قيس هذا، عطفًا عليه ما نصه: ومن حديث العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة. فهذه إشارة منه إلى إسناد آخر. أرجح أنه رواه أيضا الطبري، صيغة التمرريض هذه، بالبناء للمجهول، إلا في الأحاديث الواهية الإسناد. ولا يذكر الأحاديث الجياد بصيغة التمرريض إلا جاهل أو غافل. ثم ذكر ابن كثير، فيكون معناه أن ابن جرير روى من حديث قيس. ولا نرى أن يقرأ بالبناء لما لم يسم فاعله. لأن علماء الحديث وأئمتهم، أمثال ابن كثير لا يستعملون ذكر في التفسير رواية الطبري الآتية: 6899، ثم قال: وروي من حديث قيس، عن الأعشى... إلخ. فهذا الفعل روى، ينبغي أن يقرأ مبنيًا للفعل، والتاريخ 2: 57 تعليقا عن قيس، دون أن يبين مخرجه. ولكن سياق كلامه في التفسير يدل على أنه يشير إلى روايته عند الطبري، يعني هذا الإسناد. فإنه، وتذكره الحفاظ 2: 1110. قيس: هو ابن الربيع الأسدي، وهو ثقة، كما رجحنا في: 4842. والحديث من هذا الوجه ذكره ابن كثير في التفسير 2: 130، إنصاف اقتنع بثبوته. مترجم في التهذيب، والكبير 4 2 291، والصغير: 229، وابن أبي حاتم 4 2 170168، وتاريخ بغداد 14: 167 177، أبو زكريا الحافظ. وقد اختلف فيه كثيرا، والراجح عندي أنه ثقة. وقد وثقه ابن معين. وقال فيه غيره كلاما شديدا. ولكن المنصف إذا تتبع ترجمته مع رواه مسلم 2: 224، من طريق عبد الأعلى. 47 الحديث: 6892 الحماشي، بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم: هو يحيى بن عبد الحميد ابن عبد الرحمن عن رواية المسند. وكذلك رواه البخاري 8: 159، ومسلم 2: 224 كلاهما من طريق عبد الرزاق. ورواه أحمد أيضا: 7182، عن عبد الأعلى، عن معمر، به. وكذلك بن أبي حمزة عن الزهري. وهذه رواية معمر عن الزهري. وقد رواه أحمد في المسند: 7694، عن عبد الرزاق، عن معمر، به. ونقله ابن كثير في التاريخ 2: 57، عنه ابن وهب. وهو الصواب إن شاء الله. 46 الحديث: 6891 مضى بنحوه: 6887، من رواية شعيب بن خالد عن الزهري. وأشرنا هناك إلى رواية شعيب أن صوابه ابن عمران. فإن يكن حرمله بن عمران التجيبي المصري. وهو ثقة، يروي عن سليم بن جبير مولى أبي هريرة، راوي هذا الحديث. ويروي الإسناد. 45 الحديث 6890 عمران في الإسناد: هكذا ثبت في المخطوطة والمطبوعة. ولا ندري من هو؟ والظاهر أنه خطأ من الناسخين، فرجح بالتنوين دون ألف، على لغة ربيعة، في الوقوف على المنصوب بالسكون. والحديث رواه مسلم 2: 224، من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، بهذا، بزيادة النون في آخر الاسم. وصوابه من المخطوطة سليما، بالتنوين. بل في رواية مسلم طبعة بولاق: أن أبا يونس سليم مولى أبي هريرة، فرسم مضت ترجمته في: 1387. سليم بضم السين بن جبير، أبو يونس مولى أبي هريرة: تابعي مصري ثقة. وقع في المطبوعة: أن أبا يونس سليمان المسند. وذكره في التفسير 2: 130، من رواية ابن وهب إشارة إلى رواية الطبري هذه. 44 الحديث: 6889 عمرو بن الحارث بن يعقوب المصري: هاشم بن القاسم 2: 288، 292، 319 حلي ثلاثتهم عن ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد. ونقله ابن كثير في التاريخ 2: 57، عن الرواية الأولى من روايات 6888 عجلان مولى المشمعل: تابعي ثقة. والحديث: رواه أحمد في المسند: 7866، عن إسماعيل بن عمر: و 7902، عن يزيد بن هارون، و 7902، عن بن خالد فلم يرو له من أصحاب الكتب الستة غير أبي داود. وكذلك رواه مسلم 2: 224، من طريق شعيب بن أبي حمزة. وانظر: 43.6891 الحديث: 6: 338 339، من طريق شعيب، عن الزهري، بهذا، بنحوه. وشعيب في إسناد البخاري: هو شعيب بن أبي حمزة الحمصي. وأما شعيب

## تفسير الطبري

من الزهري ومالك شابا. وهو هنا يروي عن الزهري. ووقع في المطبوعة الزبير بدل الزهري. وهو خطأ. صوابه من المخطوطة. والحديث رواه البخاري هو عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق ، وهو ثقة ، أثني عليه الثوري. شعيب بن خالد البجلي ، قاضي الري: ثقة ، أثني عليه الثوري أيضا. وقال ابن عيينة: حفظ ابن جرير بنحوه ، بأسانيد متعددة ، إلى رقم: 6899. وكلها عن أبي هريرة ، إلا: 6893 ، فإنه عن ابن عباس. 42 الحديث: 6887 عمرو شيخ هارون: خطأ صرف ، لا معنى لها. وأرجح أنه خطأ من ناسخي المستدرک. فإن والد يزيد هذا غير معروف بالرواية ، ولم يذكره أحد في رواية الحديث. ثم رواه ، شارك مالكا في أكثر شيوخه. ووقع في المستدرک ومختصر الذهبي: يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبيه ، عن أبي هريرة. وزيادة عن أبيه في الإسناد بن قسيط ، عن أبي هريرة. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير ، قارئ أهل المدينة: ثقة مأمون في التاريخ 2: 57 ، من رواية ابن إسحاق ، دون تعيين في تخريجه. ورواه الحاكم في المستدرک 2: 594 ، من طريق إسماعيل بن جعفر ، عن يزيد بن عبد الله ، احتج به في مواضع من الموطأ. وأخرج له الجماعة. والحديث سيأتي ، عقب هذا ، بإسنادين آخرين إلى ابن إسحاق ، بهذا الإسناد ، نحوه. وأشار إليه ابن كثير 1: 111 ، قال: الاستعاذة: الاستجارة. 41 الحديث: 6884 يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المدني: تابعي فقيه ثقة من الثقات ، من شيوخ مالك قولك. وهي عبارة مشهورة من نهج عبارات القدماء ، وهي أجود من نص المخطوطة والمطبوعة وأشبه بالعربية. 40 انظر ما سلف في تفسير عاز يعوذ والمخطوطة ، وأنا أرجح أن الصواب: فعن ذلك قالت ، أي من أجل ذلك قالت. وعن هنا بمعنى التعليل ، كما في قوله تعالى: وما نحن بتاركي آلهتنا عن في المطبوعة: لا تستطيع ، وفي المخطوطة: لا تستطاع ، وهو الصواب ، إلا أن الناسخ أخطأ فجعلها بالتاء الفوقية. 39 هكذا في المطبوعة ، وهي صواب جيد ، ولكن مطبوعة الطبري غيرت نص المخطوطة الذي أثبتته ، فجعلتها: لما جعلتها له محررة نذيرة ، ولست أدري لم فعل ذلك!! 38 في المطبوعة الأوربية: لما جعلتها محررا له نذيرة كنص الطبري هنا ، وفي مطبوعة الحلبي: محررا لك ، وفي إحدى نسخ سيرة ابن هشام محررة 37: الأثر: 6877 سيرة ابن هشام 2: 228 ، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم: 6859. ونص ابن هشام

الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد يستهل صارخا. 57 الهوامش

أمه؟ فإنها منها. 689956 حدثني أحمد بن الفرغ قال، حدثنا بقرية بن الوليد قال، حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول قال، أخبرنا الليث، عن 3436 جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز أنه قال: قال أبو هريرة: رأيت هذه الصرخة التي يصرخها الصبي حين تلده كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه حين تلده أمه، إلا عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب. 689855 حدثنا الربيع قال، حدثنا شعيب قال، حدثنا شعيب بن الليث قال، حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز أنه قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقال عيسى صلى الله عليه وسلم فيما يثنى على ربه: وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم، فلم يكن له علينا سبيل. 689754 حدثنا الربيع بن سليمان الرجيم ، قال: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: كل آدمي طعن الشيطان في جنبه غير عيسى وأمّه، كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها بنو آدم. قال: 6896 3426 حدثني المثنى قال، حدثني إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وإني أعيدّها بك وذريتها من الشيطان لا يصيبان الذنوب كما يصيبها سائر بني آدم. وذكر لنا أن عيسى كان يمشي على البحر كما يمشي على البر، مما أعطاه الله تعالى من اليقين والإخلاص. كل بني آدم طعن الشيطان في جنبه، إلا عيسى ابن مريم وأمّه، جعل بينهما وبينه حجاب، فأصابت الطعنة الحجاب، ولم ينفذ إليهما شيء وذكر لنا أنهما كانا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وإني أعيدّها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: قط ولا وضعت إلا أنا بحضرتها، إلا هذه! فأيسوا أن تعبد الأصنام بعد هذه الليلة، 52 ولكن انتوا بني آدم من قبل الخفة والعجلة. 689553 حدثنا يجد شيئا، ثم طار أيضا فوجد عيسى قد ولد عند مذود حمار، 51 وإذا الملائكة قد حفت حوله، فرجع إليهم فقال: إن نبيا قد ولد البارحة، ما حملت أثني الأصنام قد نكست رءوسها! فقال: هذا في حادث حدث! وقال: مكانكم! 49 فطار حتى جاء خافقي الأرض، فلم يجد شيئا، 50 ثم جاء البحر فلم بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا المنذر بن النعمان الأفيطس: أنه سمع وهب بن منبه يقول: لما ولد عيسى أتت الشياطين إبليس، فقالوا: أصبحت عن ابن عباس، قال: ما ولد مولود إلا وقد استهل، غير المسيح ابن مريم، لم يسلط عليه الشيطان ولم ينهزه. 48 3416 6894 حدثنا الحسن من الشيطان الرجيم . 47 3406 6893 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن عكرمة، ما من مولود يولد إلا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتين، إلا عيسى ابن مريم ومريم. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أعيدّها بك وذريتها 689246 حدثني المثنى قال، حدثني الحماني قال، حدثنا قيس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يمسه الشيطان، فيستهل صارخا من مسة الشيطان، إلا مريم وابنها. ثم يقول أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: وإني أعيدّها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود يولد إلا وهب قال، أخبرني عمران، أن 3396 أبا يونس حدثه، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله. 689145 حدثني الحسن بن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه، إلا مريم وابنها. 689044 حدثني يونس قال أخبرنا ابن حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال، حدثني عمي عبد الله بن وهب قال، أخبرني عمرو بن الحارث: أن أبا يونس سليما مولى أبي هريرة حدثه، عن مولى المشمعل، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد من بني آدم يمسه الشيطان بإصبعه، إلا مريم وابنها. 688943 إني أعيدّها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . 42 3386 6888 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب، قال، أخبرني ابن أبي ذئب، عن عجلان

## تفسير الطبري

عليه وسلم يقول: ما من بني آدم مولود يولد إلا قد مسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخا بمسه إياه، غير مريم وابنها. قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم: ابن حميد قال، حدثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو، عن شعيب بن خالد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنحوه. 6887 حدثنا وولدها، فإن أمها قالت حين وضعتها: إني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، فضرِب دونهما حجاب، فطعن في الحجاب. 6886 حدثنا ابن حميد عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل مولود من ولد آدم له طعنة من الشيطان، وبها يستهل الصبي، إلا ما كان من مريم ابنة عمران فطعن فيه. 6885 3376 41 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثني محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، ولها يستهل الصبي، إلا ما كان من مريم ابنة عمران، فإنها لما وضعتها قالت: رب إني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، فضرِب دونها حجاب، إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس مولود يولد إلا والشيطان ينال منه تلك الطعنة، الله لها، فأعادها الله وذريتها من الشيطان الرجيم، فلم يجعل له عليها سبيلا. 6884 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن بك وذريتها، وإني أجعل معاذها ومعاذ ذريتها من الشيطان الرجيم، بك. وأصل المعاذ، المونل والملاج والمعل. 40 فاستجاب أمها تقول ذلك. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم 36 قال أبو جعفر: تعني بقولها: وإني أعيدنها وأبي بكر، عن عكرمة: فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى، يعني: في المحيض، ولا ينبغي لامرأة أن تكون مع الرجال سميتها مريم. 6883 3366 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة: أنه أخبره عن عكرمة جارية، فقالت تعتذر إلى الله: رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى، تقول: إنما يحرر الغلمان. يقول الله: والله أعلم بما وضعت، فقالت: إني الأنثى. 6882 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أن امرأة عمران ظنت أن ما في بطنها غلام، فوهبته لله. فلما وضعت إذا هي عمران حررت لله ما في بطنها، وكانت على رجاء أن يهب لها غلاما، لأن المرأة لا تستطيع ذلك يعني القيام على الكنيسة لا تبرحها، وتكنسها لما يصيبها من قال: وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم. 6881 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: كانت امرأة 6880. حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: قالت رب إني وضعتها أنثى، وإنما كانوا يحررون الغلمان 38 يعني أن تحرر للكنيسة، فتجعل فيها، تقوم عليها وتكنسها فلا تبرحها مما يصيبها من الحيض والأنثى، فعند ذلك قالت: 39 ليس الذكر كالأنثى على ذلك من الأنثى. 6879 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وليس الذكر كالأنثى، كانت المرأة لا يستطيع أن يصنع بها ذلك محررا له نذيرة. 6878 37 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق: 3356 وليس الذكر كالأنثى، لأن الذكر هو أقوى سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى، أي: لما جعلتها بعض الأحوال لدخول القدس والقيام بخدمة الكنيسة، لما يعتريها من الحيض والنفاس وإني سميتها مريم، كما: 6877 حدثني ابن حميد قال، ثنا اعتذارا إلى ربها مما كانت نذرت في حملها فحررت له خدمة ربها: وليس الذكر كالأنثى، لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقوم بها، وأن الأنثى لا تصلح في بما وضعت، ولا يعترض بالشاذ عنها عليها. فتأويل الكلام إذا: والله أعلم من كل خلقه بما وضعت ثم رجع جل ذكره إلى الخبر عن قولها، وأنها قالت مني. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب ما نقلته الحجة مستفيضة فيها قراءته بينها، لا يتدافعون صحتها. وذلك قراءة من قرأ والله أعلم إني وضعتها أنثى. وقرأ ذلك بعض المتقدمين: والله أعلم بما وضعت على وجه الخبر بذلك عن أم مريم أنها هي القائلة: والله أعلم بما ولدت وضعت. واختلف القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة القراءة: وضعت، خبرا من الله عز وجل عن نفسه: أنه العالم بما وضعت، من غير قيلها: رب ولدتها. يقال منه: وضعت المرأة تضع وضعا. 3346 قالت رب إني وضعتها أنثى، أي: ولدت النذيرة أنثى والله أعلم بما على ما التي في قوله: إني نذرت لك ما في بطني محررا، لكان الكلام: فلما وضعته قالت رب إني وضعته أنثى. ومعنى قوله: وضعتها، الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: فلما وضعتها، فلما وضعت حنة النذيرة، ولذلك أنث. ولو كانت الهاء عائدة القول في تأويل قوله جل ثناؤه: فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس

، ومن تفسير هذه الجملة في مواضع أخرى سأذكرها فيما يلي. 97 انظر تفسير: يرقز من يشاء بغير حساب فيما سلف 4: 274 ثم 6: 311. 37 الكلامين بياض، فلما لم يجد الناشر ما يكتبه مكانها، حذف ودخل ووصل الكلامين. وزدت أنا النفاذ عليه مكان البياض استظهارا من سياق الكلام من يخشى النقصان من ملكه بخروج ما عنده... وفي المخطوطة: من يخشى النقصان من ملكه، ودخل بخروج ما خرج من عنده... وبين، ولكنه قياس يرتضى. وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 95.91 انظر تفسيراً في سلف 4: 416398 ثم 5: 312، 96.447 في المطبوعة: مشتق ثم عاد فقرأ مشتق مستنير فكتبها في الهامش، فيكون الخطأ في كتابته وهو، التي هي: زهره. 94 لم ينص على ذلك أصحاب اللغة مستنير ومستنير مكتوبة في هامش الصفحة، ولم أدر كيف كان، والذي في المطبوعة هي الرواية المعروفة، وأخشى أن يكون الناسخ كتب: وهو الوشى، فشبهن ببيض النعام في أرض قد أصابها الغيث فاستنارت أزهارها من كل لون، فزادها بهاء، وزادته حسنا. وهذا البيت في المخطوطة: وهو مشتق زهرها وحسن منظرها. ولم يذكر أهل اللغة استنارت الشجرة، ولكن بيت عدي شاهد جيد، وهو من عتيق العربية. يصف عديا عذارى مشرقا في ثياب البيت شاهد عليه، وإن كانوا يستركون عدي بن زيد. وقوله: مستنير من النور، وهو زهر الشجر والنبات. يقال: نورت الشجرة وأنارت، إذا أطلعت

## تفسير الطبري

على وزن مثله من المفرد، مثل ثور ونور، وأشباهاها فذكره للفظه، وإن كنت أستجيز أن يكون الروض مفردا غير جمع، ولم أجد ذلك في كتب اللغة، ولكن ذات رواب يستنقع فيها الماء. وأصغر الرياض مئة ذراع. وقد استعمل عدي الروض على الأفراد فقال: زهره مستنبر، كأنه عده مفردا مذكرا، كأنه حملة، يصف نساء، يقول: هن كتماثيل العاج في محاريب المعابد. والبيض: يعني بيض النعام. والروض جمع روضة: وهي البستان الحسن، في أرض سهلة هذه السنة ما أصابكم وبينهما بياض، والذي في المطبوعة صواب جيد. 93 ديوانه في شعراء الجاهلية: 455، وسيأتي في التفسير 22: 48 بولاق بن هارون، ونسي الناسخ فكتب مكان هارون، عبد الرحمن. وانظر الكلام عن إسناد هذا في رقم: 92.168 في المخطوطة: لقد جهدنا من منذ بدأ التفسير، فيه حدثنا موسى بن هارون الهمداني وهو إسناد دائر فيه دورانا، إلا هذا الموضع، وأكاد أجزم بأنه خطأ من الناسخ، وأنه موسى بن عبد الرحمن، هكذا جاء في المطبوعة والمخطوطة، وهو غريب جدا، ولم أعرف من هو موسى بن عبد الرحمن، ولكن إسناد الطبري إلى السدي، وأنه موسى بن هارون، ونسي الناسخ فكتب مكان هارون، عبد الرحمن. وانظر الكلام عن إسناد هذا في رقم: 91.168 الأثر: 6931 موسى الطبري إلى السدي، منذ بدأ التفسير، فيه حدثنا موسى بن هارون الهمداني، وهو إسناد دائر فيه دورانا، إلا هذا الموضع، وأكاد أجزم بأنه خطأ من الناسخ الأثر: 6931 موسى بن عبد الرحمن، هكذا جاء في المطبوعة والمخطوطة، وهو غريب جدا، ولم أعرف من هو موسى بن عبد الرحمن، ولكن إسناد عنه هشيم، وكناه أبا إسحاق، وأبا عبد الجليل. وهو ضعيف الحديث. وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج بخبره. مترجم في التهذيب، والكنى للبخاري. 90، كأن فيه كتلا منه، أي قطعا مجمعة. 89 الأثر: 6920 أبو إسحاق الكوفي، هو: عبد الله بن ميسرة، روى عن الشعبي وأبي حريز وجماعة، روى الحياتي خطأ، لم يحسن قراءة المخطوطة. 87 السهم الفالج: الفاتر. 88 المکتل والمكتلة بكسر الميم: الزيل الكبير يحمل فيه التمر أو العنب عن الكتب. روى عنه سلمة بن وهرام، ووهب بن سليمان. مترجم في الكبير 2 2: 219، وابن أبي حاتم 2 1: 353. وكان في المطبوعة: شعيب، وابن أبي حاتم 2 4: 27. وشعيب الجبائي، الجندي البجلي، منسوب إلى جبأ وهو جبل. قال ابن أبي حاتم هو: شعيب بن الأسود. قال: يروى غير منقوطة. 86 الأثر: 6915 وهب بن سليمان الجندي اليماني، روى عن شعيب الجبائي، روى عنه ابن جريج. مترجم في الكبير 4 2: 169 العبري القديم أليشايع، ومعناه أيضا الله حلفها، وهو اسم امرأة هارون. 85 في المطبوعة: أشيع بالياء، والصواب بالباء. وهي في المخطوطة من المخطوطة وتاريخ الطبري 2: 13، وهو في كتاب القوم أليصابات، ومعناها كما في قاموسهم كتابهم الله حلفها، أي عائدة الله، وكأنه هو الاسم للبيان من راوي الخبر. 83 الأثر: 6910 سيرة ابن هشام 2: 229، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم 84.6877 في المطبوعة: إيشاع، والصواب بعدها بياض، واستظهر الناشر زيادتها هكذا، وأستظهر أن زيادتها كذلك، على أنها من تمام قولهم: هذه ابنة إمامنا معطوفا عليه، وما بينهما جملة معترضة صحة ذلك وبيانه في ص 350 تعليق: 1. وانظر سائر الآثار التي ستأتي بعد. 82 في المطبوعة: وصاحب قربانهم، وفي المخطوطة وصاحب وما المطبوعة والمخطوطة: زوج أختها، وظاهر أن كلام قتادة مختصر، كان في ذكر أم مريم، وأن قوله: زوج أختها، أي زوج أخت مريم، وقد أسلفت البيهقي 10: 286، والدر المنثور 2: 80.20 ساهم القوم فهمهم، وقارعهم فقرعهم: فاز سهمه، وكانت له القرعة أو السهم دون أصحابه. 81 هكذا في القرنة بضم فسكون: الطرف الشاخص من كل شيء. يقال: لحد السيف والسنان والسهم وغيرها قرنة، وهو طرفه وذبابه. 79 الأثر: 6904 سنن في الطبري والدر المنثور وسنن البيهقي، وكان الناشر ظن أنه أراد أخت مريم، فغيرها، وإنما أراد زكريا بمقالته، أخت أم مريم، التي جاءت تحملها. 78 والأخرى عند عمران، وهي أم مريم، فمات عمران وأم مريم حامل بمريم. انظر تاريخ الطبري 2: 77.13 في المطبوعة: تحتي خالتها، والصواب ما مريم تحته، وهو خطأ لا شك فيه، فإن المقطوع به في التاريخ أن زكريا وعمران أبا مريم، كانا متزوجين بأختين، إحداهما عند زكريا، وهي أم يحيى. فيه في رقم: 168، وهو الإسناد الدائر في التفسير. ثم حذف الطبري ما بعد السدي، لما طال الكتاب. 76 في سنن البيهقي، والدر المنثور: وكانت أخت اتصلت الرأ بالواو فقرأوها يجربونه. وهذا الأثر الذي رواه السدي، هو في سنن البيهقي، بإسناد السدي في التفسير، الذي مضى الكلام المنثور 2: 20، خرج هذا الأثر، ونسبه للبيهقي في السنن، وفيه: إذا جاءوا إليهم بإنسان محرر، اقترعوا عليه...، فكان صواب هذا الحرف يحرقونه في المطبوعة، وسنن البيهقي 10: 286 هكذا يجربونه، وهي في المخطوطة غير منقوطة، وأخشى أن يكون هذا خطأ، فإني رأيت السيوطي في الدر هذا اللفظ وعلال، وكتلتاهما صواب بمعنى: قهر وغلب، وأعجز الماء أن يحمله. وأما قوله: فقرعهم، فقد سلف تفسيرها ص: 345، تعليق: 1: 75. قولهم: علاه وتعلاه واستعلاه، إذا قهره وغلبه. وفي اللسان مادة جرى ما نصه: ومنه: وعال قلم زكريا الجرية، وجرت الأقلام مع جرية الماء، وكان، وهي حالة الجريان، والذي يسميه كتابنا اليوم: التيار. 74 هكذا في المطبوعة والمخطوطة: فاستقبلت، ولست أرتضيها، وكأنها واستعلت، من في المطبوعة والمخطوطة: إلا قلم زكريا صاعدا، وهو لا معنى له، وانظر ما سلف ص 346 تعليق: 4. وقوله: الجرية بكسر الجيم وسكون الرأ الإبل: ضوالها المهمة بلا راع. والهوامي الضوال، وفي حديث عثمان أنه ولي أبا غاضرة الهوافي، أي الإبل الضوال. وانظر طبقات فحول الشعراء: 71.490 في المطبوعة: يراد أنه، والصواب من المخطوطة: 72 الهوام، وهي الهوامي، جمع هامية. وهوامي، هي الهوامي، جمع هامية. وهوامي الإبل: ضوالها المهمة بلا راع. والهوامي الضوال، وفي حديث عثمان أنه ولي أبا غاضرة الهوافي، أي الإبل الضوال. في فهرس المصطلحات. 68 انظر مقالة الفراء في زكريا في معاني القرآن 1: 69.208 غاب عني قائله، وإن كنت أذكر الشعر. 70 الهوام الإجراء: الصرف. يعني: لا يصرف، لأنه ممنوع من الصرف، كما يقول النحاة. 67 الواقع عليه: المتعدي إليه. وقد سلف أن الوقوع هو التعدي، فاطلبه في المطبوعة: على ضعف اختيار المحتج بها، وهي فاسدة ضعيفة المعنى، والصواب من المخطوطة. والاحتيا: طلب الحيلة والمخرج. 66

## تفسير الطبري

، فأسقط الناشر الألف بعد الصاد!! يقال: سعد ، واصعد بتشديد الصاد والعين مفتوحتين واصاعد بتشديد الصاد المفتوحة: ارتفع. 65 آخر من الكلام ، فصارت الجملة عرجاء ترك زكا. 64 في المطبوعة: بل سعد قدح زكريا ، وفي المخطوطة صاعد ، أسقط الناسخ الألف قبل الصاد فيها ها فلم يحسن قراءتها الأخيرة ، لأن نبرة الباء قد أكلها الناسخ فظلمها ظلما شديدا ، فظن الناشر أنها حرف لا معنى له ، فحذف به. فاختل جانب اللفظة نفسها بالقلم ، ليجعل آية وعلمًا ، فاضطرب الخط ، فلم يحسن الناشر قراءتها ، فأسقطها ، فاختل جانب الكلام. وكان في المخطوطة المتنازعين المتنازعين فيها لم يحسن قراءة المخطوطة فحذف ما أثبت. في المخطوطة فجعل الله ذلك لزكريا علما أنه... ، وكان النساخ قد كتب آية ، ثم أعاد على الحائط أو في الأرض يرزه رزا ، فارتز فيه: أثبتته فثبت ، مثل رز السكين في الحائط ، فهو يرتز فيه. 63 في المطبوعة: فجعل الله ذلك لزكريا أنه أحق ثبت ، فهو قريب المعنى. بيد أن المخطوطة جاء فيها ارتز ، والراء مشبوبة بأسفل التاء ، فلذلك لم يستطع الناشر الأول أن يحسن قراءتها. ورز الشيء في بعضهم يشح على بعض فيه. 61 في المطبوعة: رموا بها ، والصواب بالفاء ، من المخطوطة. 62 في المطبوعة: رتب قدح زكريا ، ورتب الشيء: فلان فقرعته: خرجت لي القرعة دونه. وشاحه في الأمر وعليه ، وتشاحا عليه وفيه بتشديد الحاء: إذا تنازعا ، لا يريد كل واحد منهما أن يفوته ، كأن انظر بيان ذلك فيما سلف 1: 116 ، وقد عدد هناك شواهد ثم 5: 533 ، 60.534 قرع بفتح القاف والراء: أصابته القرعة دونهم. يقال: قارعني 58: في المطبوعة: بتحريرها ، وفي المخطوطة تحريرها بغير باء قبلها ، وكأن الصواب وتحريرها كما أثبت ، معطوفا على تقبل مريم. 59 خرج من عنده بغير حساب معروف ، 96 ومن كان جاهلا بما يعطى على غير حساب. 97 الهوامش عليه في ملكه ، وفيما لديه شيئا ، ولا يعزب عنه علم ما يرزقه ، وإنما يحاسب من يعطى ما يعطيه ، من يخشى النقصان من ملكه ، ودخول النقاد عليه بخروج ما إلى من يشاء من خلقه رزقه ، بغير إحصاء ولا عدد يحاسب عليه عبده. لأنه جل ثناؤه لا ينقص سوقه ذلك إليه كذلك خزائنه ، ولا يزيد إعطاؤه إياه ، ومحاسبته 3596 عند أحد ، فكان زكريا يقول: يا مريم أنى لك هذا ؟ وأما قوله: إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فخير من الله أنه يسوق عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله: يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ، قال: فإنه وجد عندها الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال ، حدثني بعض أهل العلم ، فذكر نحوه. 6939 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني تعجبا مما يرى: أنى لك هذا ؟ فتقول: من عند الله. 6937 حدثني بذلك المثني قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع. 6938 يغلق عليها سبعة أبواب ، ويخرج. ثم يدخل عليها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء. فكان يعجب مما يرى من ذلك ، ويقول لها مريم مجيبة له: هو من عند الله ، تعني: أن الله هو الذي رزقها ذلك فساقه إليها وأعطاه. وإنما كان زكريا يقول ذلك لها ، لأنه كان فيما ذكر لنا حساب 37 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قال زكريا: يا مريم: أنى لك هذا ؟ من أي وجه لك هذا الذي أرى عندك من الرزق؟ 95 قالت محراب ، وقد يجمع على محارب . 94 القول في تأويل قوله : قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير هو من المساجد ، ومنه قول عدي بن زيد: كدمى العاج في المحارب أو كالببيض في الروض زهره مستنير 3586 93 و المحارب جمع إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . قال أبو جعفر: وأما المحارب ، فهو مقدم كل مجلس ومصل ، وهو سيد المجالس وأشرفها وأكرمها ، وكذلك أنما الله وكثره ، فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق ، وليس بقدر ما يأتيها به جريج. فيقول: يا مريم أنى لك هذا ؟ فتقول: هو من عند الله تقول له: يا جريج ، أحسن بالله الظن! فإن الله سيرزقنا! فجعل جريج يرزق بمكانها ، فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها ، فإذا أدخله عليها وهي في الكنيسة ، بدا ، حتى تقارعوا بالأقلام ، فخرج السهم بحملها على رجل من بني إسرائيل نجار يقال له جريج ، قال: فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه ، فكانت عن 3576 حمل ابنة عمران! فقالوا: ونحن لقد جهدنا وأصابنا من هذه السنة ما أصابكم! 92 فتدافعوها بينهم ، وهم لا يرون لهم من حملها ثم أصابت بني إسرائيل أزمة وهي على ذلك من حالها ، حتى ضعف زكريا عن حملها ، فخرج على بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل ، أتعلمون؟ والله لقد ضعفت محمد بن إسحاق قال: كفلها بعد هلاك أمها فضمها إلى خالتها أم يحيى ، حتى إذا بلغت أدخلوها الكنيسة لنذر أمها الذي نذرت فيها ، فجعلت تنبت وتزيد. قال: وجد عندها من الرزق فضلا عما كان يأتيها به ، الذي كان يموئها في تلك الأيام. ذكر من قال ذلك: 6936 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، حدثني من عند الناس. وقالوا: لو أن زكريا كان يعلم أن ذلك الرزق من عنده ، لم يسألها عنه . وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن زكريا كان إذا دخل إليها المحراب سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن قال: كان زكريا إذا دخل عليها يعني على مريم المحراب وجد عندها رزقا من السماء ، من الله ، ليس سلمة ، عن ابن إسحاق قال ، حدثني بعض أهل العلم: أن زكريا كان يجد عندها ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمرة الصيف في الشتاء. 6935 حدثني محمد بن زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال: وجد عندها ثمار الجنة ، فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف. 6934 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال ، أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس كلما دخل عليها قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله: وجد عندها رزقا ، قال: كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء. 6933 فكان يدخل عليها في الشتاء فيجد عندها فاكهة الصيف ، ويدخل في الصيف فيجد عندها فاكهة الشتاء. 91 3566 6932 حدثت عن الحسين الشتاء. 6931 حدثني موسى بن عبد الرحمن 90 قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: قال: جعلها زكريا معه في بيت وهو المحراب ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال: جعل زكريا دونها عليها سبعة أبواب ، فكان يدخل عليها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة: وجد عندها رزقا ، قال: وجد عندها ثمرة في غير زمانها. 6930 حدثني المثني قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا

## تفسير الطبري

وجد عندها رزقا ، قال: كنا نحدث أنها كانت تؤتى بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء. 6929 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا  
الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف. 6928 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: كلما دخل عليها زكريا المحراب  
ابن أبي نجيج، عن مجاهد نحوه. 6927 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي قال، حدثنا النضر بن عربي، عن مجاهد في قوله: وجد عندها رزقا ، قال: فاكهة  
مجاهد في قوله: وجد عندها رزقا ، قال: عنباً وجده زكريا عند مريم في غير زمانه. 6926 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن  
مجاهد قال: كان يجد عندها العنب في غير حينه. 6925 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيج، عن  
الحسين قال، أخبرنا هشيم قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك مثله. 6924 حدثنا يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا من سمع الحكم بن عتيبة يحدث، عن  
نبيط، عن الضحاك مثله. 6922 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو قال، أخبرنا هشيم، عن بعض أشياخه، عن الضحاك مثله. 6923 حدثنا القاسم قال، حدثنا  
فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف يعني في قوله: وجد عندها رزقا . 692189 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سلمة بن  
وجد عندها رزقا ، قال: فاكهة في غير حينها. 6920 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا أبو إسحاق الكوفي، عن الضحاك: أنه كان يجد عندها  
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ، قال: العنب في غير حينه. 6919 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم في قوله:  
رزقا ، قال: وجد عندها عنباً في مکتل في غير حينه. 691888 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد في قوله: كلما  
3546 ذكر من قال ذلك: 6917 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الحسن بن عطية، عن شريك، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وجد عندها  
إياها المحراب، وجد عندها رزقا من الله لغذائها. فقيل إن ذلك الرزق الذي كان يجده زكريا عندها، فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء.  
في تأويل قوله: كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أن زكريا كان كلما دخل عليها المحراب، بعد إدخاله  
وأن زكريا إنما كفلها بإخراج سهمه منها فالجا على سهام خصومه فيها. 87 فلذلك كانت قراءته بالتشديد عندنا أولى من قراءته بالتخفيف. القول  
وكفلها زكريا بتخفيف الفاء، لو صح التأويل. غير أن القول متظاهر من أهل التأويل بالقول الأول: أن استهام القوم فيها كان قبل كفالة زكريا إياها،  
ذلك، إذا بلغنا إليها إن شاء الله تعالى. 6916 حدثنا بذلك ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق. فعلى هذا التأويل، تصح قراءة من قرأ:  
لشدة أصابتهم، ضعف زكريا عن حمل منونتها، فتدافعوا حمل منونتها، لا رغبة منهم، ولا تنافسا عليها وعلى احتمال مؤونتها. وسنذكر قصتها على قول من قال  
خالتها أم يحيى، فكانت إليهم ومعهم، حتى إذا بلغت أدخلوها الكنيسة لنذر أمها التي نذرت فيها. قالوا: والافتراء فيها بالأقلام، إنما كان بعد ذلك بمدة طويلة  
قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني وهب بن سليمان، عن شعيب الجبائي: أن اسم أم يحيى أشيع. 86 3536 فضمها إلى  
وعند زكريا خالتها لأشباع ابنة فاقوذ 84 وقد قيل. إن اسم أم يحيى خالة عيسى: إشيع. 691585 حدثنا بذلك القاسم قال، حدثنا الحسين  
بل كان زكريا بعد ولادة حنة ابنتها مريم، كفلها بغير افتراء ولا استهام عليها، ولا منازعة أحد إياه فيها. وإنما كفلها، لأن أمها ماتت بعد موت أبيها وهي طفلة،  
أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: فتقبلها ربه بقبول حسن وأبنتها نباتا حسنا ، وتقارعها القوم، فقرع زكريا، فكفلها زكريا. وقال آخرون:  
عن ابن جريج، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير قوله: وكفلها زكريا ، قال: جعلها زكريا معه في محرابه. 6914 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا  
قال، حدثنا شريك، عن 3526 عطاء، عن سعيد بن جبير قوله: وكفلها زكريا ، قال: كانت عنده. 6913 حدثني علي بن سهل قال، حدثنا حجاج،  
عن محمد بن جعفر بن الزبير: وكفلها زكريا ، بعد أبيها وأمها، يذكرها باليتم، ثم قص خبرها وخبر زكريا. 691283 حدثنا المثنى قال، حدثنا الحماني  
قال الله عز وجل: وكفلها زكريا قال حجاج قال، ابن جريج: الكاهن في كلامهم: العالم. 6911 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق،  
قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جعلها زكريا معه في محرابه،  
تطيب أنفسنا، هي ابنة إمامنا! فذلك حين اقترعوا، فاقترعوا بأقلامهم عليها بالأقلام التي يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا، فكفلها. 6910 حدثنا القاسم  
وأنا لا أردّها إلى بيتي! فقالوا: هذه ابنة إمامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة وصاحب قرباننا! 82 فقال زكريا: ادفعوها إلى، فإن خالتها عندي. قالوا: لا  
عمران. قال: وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجة من الكعبة، فقالت لهم: دونكم هذه النذيرة، فإني حررتها، وهي ابنتي، ولا يدخل الكنيسة حائض،  
بزة: أنه أخبره، عن عكرمة وأبي بكر، عن عكرمة قال: ثم خرجت بها يعني: أم مريم بمريم في خرقتها تحملها إلى بني الكاهن بن هارون، أخي موسى بن  
81 فكفلها، وكانت عنده وحضنها. 3516 6909 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي  
عن أبيه، عن قتادة، قال: كانت مريم ابنة سيدهم وإمامهم. قال: فتشاح عليها أخبارهم، فاقترعوا فيها بسهامهم أيهم يكفلها. قال قتادة: وكان زكريا زوج أختها،  
المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد نحوه. 6908 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر،  
بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد في قوله: وكفلها زكريا ، قال: سهمهم بقلمه. 690780 حدثني  
في بيته، وهو المحراب. 690579 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وكفلها زكريا ، يقول: ضمها إليه. 6906 حدثني محمد  
قلمه فيكفلها. فجرت الأقلام، وقام قلم زكريا على قرنائه كأنه في طين، 78 فأخذ الجارية. وذلك قول الله عز وجل: وكفلها زكريا ، فجعلها زكريا معه  
اقترعوا 3506 عليها، وقال لهم زكريا: أنا أحقكم بها، تحتي أختها! 77 فأبوا، فخرجوا إلى نهر الأردن، فألقوا أقلامهم التي يكتبون بها: أيهم يقوم  
جاءوا إليهم بإنسان يجربونه، 75 اقترعوا عليه أيهم يأخذه فيعلمه. وكان زكريا أفضلهم يومئذ، وكان بينهم، وكانت خالة مريم تحته. 76 فلما أتوا بها  
بها أمها في خرقتها يعني أم مريم بمريم حين ولدتها إلى المحراب وقال بعضهم: انطلقت حين بلغت إلى المحراب وكان الذين يكتبون التوراة إذا

## تفسير الطبري

فقرعهم. 6904 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي، قال الله عز وجل: فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا ، فانطلقت الربيع قوله: وكفلها زكريا ، قال: ضمها إليه. قال: ألقوا أقلامهم يقول: عصيهم قال: فألقوها تلقاء جرية الماء، فاستقبلت عصا زكريا جرية الماء، 74 فجرت بها الجرية، إلا قلم زكريا اصاعد، 73 فكفلها زكريا. 6903 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة، عن النضر بن عربي، عن عكرمة في قوله: إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، قال: ألقوا أقلامهم لك تكفل كل ضالة ؟ يعني به: تضمها إليك وتأخذها. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6902 حدثني عبد الرحمن بن الأسود وجامع. وقد روي: فهو لضلال الهوا في كافل 72 بمعنى أنه لما ند فهرب من النعم ضام من قولهم: هفا الظليم ، إذا أسرع الطيران. يقال منه للرجل: ما فتأويل الكلام: وضمها الله إلى زكريا، من قول الشاعر: 69 فهو لضلال الهوام كافل 70 يراد به: 71 لما ضل من متفرق النعم وممتشره، ضام إلى نفسه بحذف المدة و الباء الساكنة، تشبهه العرب بالمنسوب من الأسماء، فتنونه وتجريه في أنواع الإعراب مجاري باء النسبة. 68 قال أبو جعفر: زكرياء منصوب بالفعل الواقع عليه. 67 3486 وفي زكريا لغة ثالثة لا تجوز القراءة بها، لخلافها مصاحف المسلمين، وهو زكري عندنا إذا مد زكريا أن ينصب بغير تنوين، لأنه اسم من أسماء العجم لا يجري، 66 ولأن قراءتنا في كفلها بالتشديد، وتثقيب الفاء . ف وقراءتان مستفيضتان في قراءة المسلمين، وليس في القراءة بإحداهما خلاف لمعنى القراءة الأخرى، فبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيب. غير أن الصواب قال أبو جعفر: وكذلك اختلفت القراءة في قراءة زكريا . فقرأته عامة قراءة المدينة بالمد. وقرأته عامة قراءة الكوفة بالقصر. وهما لغتان معروفتان، فلان فلانا فكفله فلان . فكذلك القول في ذلك: ألقى القوم أقلامهم: أيهم يكفل مريم، بتكفيل الله إياه بقضائه الذي يقضي بينهم فيها عند إلقائهم الأقلام. صحة اختيارهم التخفيف في قوله: وكفلها فحجة دالة على ضعف احتيال المحتج بها. 65 ذلك أنه غير ممتنع ذو عقل من أن يقول قائل: كفل القراءتين بالصواب ما اخترنا من تشديد كفلها . وأما ما اعتل به القارئون ذلك بتخفيف الفاء ، من قول الله: أيهم يكفل مريم ، وأن ذلك موجب إلى نفسه بضم الله إياها إليه بقضائه له بها على خصومه عند تشايعهم فيها، واختصاصهم في أولاهم بها. 3476 وإذا كان ذلك كذلك، كان بينا أن أولى قال أبو جعفر: وأي الأمرين كان من ذلك، فلا شك أن ذلك كان قضاء من الله بها لزكريا على خصومه، بأنه أولاهم بها، وإذا كان ذلك كذلك، فإنما ضمها زكريا وقال آخرون: بل اصاعد قدح زكريا في النهر، 64 وانحدرت قدح الآخريين مع جرية الماء وذهبت، فكان ذلك له علما من الله في أنه أولى القوم بها. بعض أهل العلم: ارتد قدح زكريا، 62 فقام ولم يجر به الماء، وجرى بقدح الآخريين الماء. فجعل الله ذلك لزكريا علما أنه أحق المتنازعين فيها بها. 63 3466 وذلك أنه بلغنا أن زكريا وخصومه في مريم إذ تنازعوا فيها أيهم تكون عنده، تساهموا بقداحهم، فرموا بها في نهر الأردن. 61 فقال ضمها إليه بإيجاب الله له ضمها إليه بالقرعة التي أخرجها الله له، والآية التي أظهرها لخصومه فيها، فجعله بها أولى منهم، إذ قرع فيها من شاحه فيها. 60 وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي، قراءة من قرأ: وكفلها مشددة الفاء ، بمعنى: وكفلها الله زكريا، بمعنى: وضمها الله إليه. لأن زكريا أيضا أقلامهم أيهم يكفل مريم سورة آل عمران: 44. وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين. وكفلها زكريا ، بمعنى: وكفلها الله زكريا. قال أبو جعفر: قوله: وكفلها فقرأته عامة قراءة أهل الحجاز والمدينة والبصرة: وكفلها مخففة الفاء . بمعنى: ضمها زكريا إليه، اعتبارا بقول الله عز وجل: يلقون ما أرادت بها للكنيسة، وأجرها فيها وأنبتها، قال: نبتت في غذاء الله. القول في تأويل قوله: وكفلها زكريا قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة 6901 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال الله عز وجل: فتقبلها ربها بقبول حسن ، قال: تقبل من أمها أبي عمرو. وأما قوله: وأنبتها نباتا حسنا ، فإن معناها: وأنبتها ربها في غذائه ورزقه نباتا حسنا، حتى تمت فكملة امرأة بالغة تامة، كما: 3456 لأنه مصدر مثل: الدخول، والخروج . قال: ولم أسمع بحرف آخر في كلام العرب يشبهه. 6900 حدثت بذلك عن أبي عبيد قال، أخبرني اليزيدي، عن وأنبتها نباتا حسنا ، ولم يقل: إنباتا حسنا. 59 وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لم نسمع العرب تضم القاف في قبول ، وكان القياس الضم، الأفعال، وإن اختلفت ألفاظها في الأفعال بالزيادة، وذلك كقولهم: تكلم فلان كلاما ، ولو أخرج المصدر على الفعل لقل: تكلم فلان تكلم . ومنه قوله: ربها ، فأخرج المصدر على غير لفظ الفعل. ولو كان على لفظه لكان: فتقبلها ربها تقبلا حسنا . وقد تفعل العرب ذلك كثيرا: أن يأتوا بالمصادر على أصول أن الله جل ثناؤه تقبل مريم من أمها حنة، وتحريرها إياها للكنيسة وخدمتها وخدمة ربها 58 بقبول حسن . والقبول مصدر من: قبلها القول في تأويل قوله: فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا قال أبو جعفر: يعني بذلك:

ولم يذهب سمه. 9 انظر معاني القرآن للفراء 1: 208 ، 10.209 انظر تفسير سميع فيما سلف 2: 140 ، 377 ، 540 : 3 399 : 4 38.488 الذي سقطت أسنانه ، فلم يبق في فمه سن. يصف رجلا داهية. يقول: كيف تستخف به ، وهو حية فاتكة ، لا يشعر الملسوع بعضها حتى تعضه بناب لم يسقط ، يقول عنتره: أصم جبالي، إذا عض عضه تزايل عنه جلده فتبددوا حية سكوت وسكات بضم السين: إذا لم يشعر الملسوع به حتى يلسعه ، والأرد: القرآن للفراء 1: 208 ، واللسان سكت وكان في المطبوعة: كما تزدري... سكاب... ليس بأزدر ، وهو خطأ. والحية إذا كانت جبلية ، فذاك أشد لها ولسمها سلف 3: 301 ثم 5: 555 لم أعرف قائله. 6 معاني القرآن للفراء 1: 208 سيأتي في التفسير 4: 150 بولاق. 7 لم أعرف قائله. 8 معاني ثم 5: 543 6: 327 ولم يفسرها في هذه المواضع ، ثم فسرنا هنا ، وهو من اختصار هذا الكتاب الجليل ، كما قيل في ترجمته. ثم انظر تفسير الطيب فيما صواب. 3 في المطبوعة والمخطوطة: وقوله ، والسياق يقتضي ما أثبت ، وذلك من عجلة الناسخ. 4 انظر قوله ذرية فيما سلف 3: 19 ، 79 الجملة: أي عند رؤية زكريا ما رأى... . وعند معاينته عندها الثمرة... طمع بالولد... وفي المطبوعة: طمع في الولد... ، وأثبت ما في المخطوطة ، وكلاهما



## تفسير الطبري

سمع دعاء من دعاك. الهوامش: 1 قوله: ومعانيته عندها... معطوف على قوله أنفا: عند رؤية زكريا. 2.. سياق نحوي البصرة أن معناه: إنك تسمع ما تدعى به. قال أبو جعفر: فتأويل الآية، فعند ذلك دعا زكريا ربه فقال: رب هب لي من عندك ولدا مباركا، إنك ذو 9 وأما قوله: إنك سمع الدعاء، فإن معناه: إنك سامع الدعاء، غير أن سميع، أمدح، وهو بمعنى: ذو سمع له. 10 وقد زعم بعض من الأسماء، كالدابة، والذرية، والخليفة. فأما إذا سمي رجل بشيء من ذلك، 3636 فكان في معنى فلان، لم يجز تأنيث فعله ولا نعته. 8 فأنت الجبلية لتأنيث لفظ الحية، ثم رجع إلى المعنى فقال: إذا ما عض، لأنه كان أراد حية ذكرا، وإنما يجوز هذا فيما لم يقع عليه فلان 6 فقال: ولدت أخرى، فأنت، وهو ذكر، لتأنيث لفظ الخليفة، كما قال الآخر: 7 فما تزدري من حية جبلية سكات، إذا ما عض ليس بأدرأ يقل: أولياء فدل على أنه سأل واحدا. وإنما أنت طيبة، لتأنيث الذرية، كما قال الشاعر: 5 أبوك خليفة ولدت له أخربوأنت خليفة، ذاك الكمال معنى الواحد، وهي في هذا الموضع الواحد. وذلك أن الله عز وجل قال في موضع آخر، مخبرا عن دعاء زكريا: فهب لي من لدنك وليا سورة مريم: 5، ولم لدنك ذرية طيبة، يقول: مباركة. 3626 وأما قوله: من لدنك، فإنه يعني: من عندك. وأما الذرية، فإنها جمع، وقد تكون في يعني بـ الذرية النسل، وبـ الطيبة المباركة، 4 كما: 6944 حدثني موسى قال: حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قال رب هب لي من الرأس شيئا إلى واجعله رب رضيا فنأثته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب الآية. وأما قوله: رب هب لي من لدنك ذرية طيبة، فإنه أسن ولا ولد له، وقد انقرض أهل بيته فقال: رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، ثم شكا إلى ربه فقال: رب إني وهن العظم مني واشتعل بيحيى مصدقا بكلمة من الله الآية. 6943 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني بعض أهل العلم قال: فدعا زكريا عند ذلك بعد ما الأبواب، وناجى ربه فقال: رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا إلى قوله: رب رضيا فنأثته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله ييسرك دعا زكريا ربه، قال: فذلك حين دعا. 6942 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة قال: فدخل المحراب وغلق فأكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف عند مريم قال: إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه، قادر أن يرزقني ولدا، قال الله عز وجل: هنالك قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، 3616 قال: فلما رأى ذلك زكريا يعني لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء وقال: رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين سورة الأنبياء: 89. 6941 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا سورة مريم: 64، وقوله: 3 رب هب طيبة! ورغب في الولد، فقام فصلى، ثم دعا ربه سرا فقال: رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا ولم أكن بدعائك رب شقيا وإني خفت الموالي فلما رأى زكريا من حالها ذلك يعني: فأكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف قال: إن ربا أعطاه هذا في غير حينه، لقادر على أن يرزقني ذرية أن أهل بيت زكريا فيما ذكر لنا كانوا قد انقضوا في ذلك الوقت، كما: 6940 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: بل المعروف في الناس غير ذلك، كما أن ولادة العاقر غير الأمر الجارية به العادات في الناس. فرغب إلى الله جل ثناؤه في الولد، وسأله ذرية طيبة. وذلك تخليها من الناس ما رزقها من ثمرة الصيف في الشتاء وثمره الشتاء في الصيف، وإن لم يكن مثله مما جرت بوجوده في مثل ذلك الحين العادات في الأرض، رؤيته إياها عندها في الأرض 2 طمع بالولد، مع كبر سنه، من المرأة العاقر. فرجا أن يرزقه الله منها الولد، مع الحال التي هما بها، كما رزق مريم على الله الذي رزقها، وفضله الذي آتاها من غير تسبب أحد من الآدميين في ذلك لها 1 ومعانيته عندها الثمرة 3606 الرطبة التي لا تكون في حين لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء 38 قال أبو جعفر: وأما قوله: هنالك دعا زكريا ربه، فمعناها: عند ذلك، أي: عند رؤية زكريا ما رأى عند مريم من رزق القول في تأويل قوله: هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من

على إحسانه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ثم يتلو ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. 39 عنه نسختنا، وكتب هنا ما نصه: يتلو، إن شاء الله، القول في تأويل قوله: قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر. والحمد لله وحده تفسير الصالح فيما سلف 3: 47.91 انظر تفسير النبي فيما سلف 2: 142.140. هذا، وعند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت الموقوف: فهذا موقوف أصح إسنادا من المرفوع. وكذلك ذكر السيوطي 2: 22 المرفوع والموقوف، وقال: وهو أقوى إسنادا من المرفوع. 46 انظر مرفوع. ثم ذكره ص 136.135، من رواية ابن أبي حاتم أيضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفا. ووصف المرفوع بأنه غريب جدا. ثم قال بعد، عن ابن العاص مع الشك في أنه عبد الله بن عمرو أو أبوه موقوف. وقد ذكره ابن كثير 2: 135، من رواية ابن أبي حاتم بهذا الشك ولكنه الحديث: 6983 رواه الطبري قبل ذلك: 6981، عن سعيد بن المسيب: حدثني ابن العاص... فذكره مطولا مرفوعا. ثم رواه هنا عن ابن المسيب وفي المخطوطة، أسقط الناسخ أميم من البيت وترك مكانها بياضا، وضع فيه نقطة حمراء. 44 الأثر: 6981 انظر التعليق على الأثر: 45.6983 الرأس مشيب وصلعكأنه يجاذبه القول، حتى يسقط ويذل، وهو نفس المعنى في تسقطه واستسقطه، وإذا جاز في صريح العربية، فلا معنى لاطراحه. بمعنى تسقطه واستسقطه، وكان السقاط بمعنى العثرة والزلة، مصدر ساقطه، وقد قال سويد بن أبي كاهل: كيف يرجون سقاطي، بعد ما جلل الخطأ في القول، أو من السقطة بفتح فسكون وهي العثرة والزلة. وأما ما جاء في المخطوطة: تساقطني، فإني أستجيدها. جيد أن يقال ساقطه تسقطني غيروا ما في المخطوطة، كما أثبتته. وتسقطه واستسقطه: تتبع عثرته وسقطته أن يفرط منه ما يؤخذ عليه. من السقط بفتحيتين وهو سؤرا من قلة صبره، أو سوء احتماله لشدها. 43 ديوانه: 578، ومجاز القرآن 1: 92 واللسان حصر سقط، ورواية هذه الكتب وفي المطبوعة:

## تفسير الطبري

عن غرائز شاربها. وأما رواية سار التي سيذكرها ، فهي من السور: وهو بقية الخمر في القدر. يريد أنه عرضة شراب ، لا يكف عن الخمر ، ولا يدع في كأسه ، يريد أنه يغالي بثمر الخمر لا يبالي بما يبذل فيها. والسوار: الذي تسور الخمر في دماغه ، فيعربد على إخوانه وندمائهم عريضة رديئة ، والخمر عندهم تشف التي قالها ليزيد بن معاوية ، لما منعه حين هجا الأنصار في قصة مشهورة. وفي المخطوطة مرجح بالكأس ، وهو خطأ. والمربح: المعطي الربح للتاجر انظر ما سلف 3: 42.319 ديوانه: 116 ، ومجاز القرآن 1: 92 ، وطبقات فحول الشعراء: 432 ، واللسان حصر سار سور ، من قصيدته يقول في الذين نصبوا أنفسهم ، من أهل زماننا ، للتهجم على كتاب الله ، بما لا تعد فيه مقالة أبي عبيدة ، إلا تسبيحا واستغفارا واجتهادا في العبادة!! 41 تفسيره وبيانه ، وانظر ما سلف 1: 70 ، تعليق: 1 ، وانظر فهرس المصطلحات. وإذا كان أبو جعفر يعد هذا اجتراء على تفسير كتاب الله ، فليت شعري ماذا مجاز من هذا الأصل ، وانظر تفسير ذلك فيما سلف 2: 104 ، 39.105 هو أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن 1: 40.91 ترجمة القرآن مصدق... وعلى سننه ، وأثبت ما في المخطوطة. 38 السجود هنا: الخضوع والتطامن والخشوع ، لا سجود الصلاة والعبادة. وإنما سجود الصلاة يعني بقوله جل ثناؤه ، والصواب من المخطوطة. 36 القطع: الحال ، كما سلف مرارا ، آخرها ص: 327 تعليق 2 ، والمراجع هناك. 37 في المطبوعة: ذلك. كان في المطبوعة: حق لبشرك التبشير ، وهو من سهو الناشر ، كما سلف من سهوه ، والصواب في المخطوطة وسائر المراجع. 35 في المطبوعة: هجاه. فترك جرير بشرا ، بل مدحه ، وأخذ بمجامع سراقته يخنقه حتى فضحه. وعاتب بشرا عتاب من يظهر الجهل بأمر بشر ، وهو يعلمه. وهذا البيت دال على 378 ، وغيرها. من قصيدته التي قالها لبشر بن مروان ، وكان قدم معه العراق ، سراقه البارقي ، وكان بشر يغري بين الشعراء ، فحمل سراقته على جرير حتى ضحك وحاجة. 33 انظر تفسير: بشرى وبشر فيما سلف 1: 383 ، 2: 393 ، 3: 221 ، 6: 34.287 ديوانه: 301 ، وطبقات فحول الشعراء: في ارتياحهم وفرحهم بالسقاء مع ما يلحقون من جهد السنة. والضنك: الضيق. يقول: كن مع الكرام حيث كانوا ، وانزل معهم كل منزل أنزلهموه كرمهم ، من معونة الناس.. فأعنيهم. 32 وابشر هي من بشر على وزن فرح يبشر بفتح الشين يقال: أتاني أمر بشرت به أي سررت به. يقول: شاركهم الشجر. والممحل: المجذب. يقول: إذا رأيت الكرام الأسخياء ، قد أجهدتهم السنة والقحط والجذب حتى أغبرت أيديهم من قلة ما يجدون ، وكثرة ما بذلوا في الشيء: فرح به فأسرع إليه ، وروايتهم إلى الندى ، وهو الكرم. والقاع: أرض سهلة مستوية تتفرج عنها الجبال والأكام ، ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت ، ولسان العرب كرب بشر يسر ، ومعاني القرآن للفراء 1: 212 ، وغيرها من المراجع. وهي نصيحته إلى ولده جليل ، وهي من حكيم الشعر. بهش إلى معاني القرآن للفراء ، وقال: أنشدني بعض العرب. 30 هو عبد قيس بن خفاف البرجمي. 31 الأصمعيات رقم: 87 ، والمفضليات رقم: 116 الموضوعين ، والصواب ما أثبت ، وظاهر أن الناسخ رآها البشرا ، بغير همزة كالكتابة القديمة ، فظنها البشري فكتبها كذلك. 28 لم أعرف قائله. 29 هو التعدي. 26 انظر تفصيل ما أجمله الطبري في معاني القرآن للفراء 1: 210 ، 27.211 في المخطوطة والمطبوعة: البشري مكان البشراء في المخطوطة: وأما قراءتها ، والصواب ما في المطبوعة. 25 الفعل الواقع: هو الفعل المتعدي ، كما سلف ، فانظر فهرس المصطلحات فيما سلف ، والوقوع ما في المخطوطة ، وهو الصواب. 23 الفعل الواقع: هو الفعل المتعدي ، كما سلف ، فانظر فهرس المصطلحات فيما سلف ، والوقوع هو التعدي. 24 في المخطوطة: بهذا زكريا ، وصواب قراءتها ما أثبت. وفي المخطوطة أيضا فناداه ، مكان فنادته. 22 في المطبوعة: فإنه بطل عن العمل ، وأثبت أنه قد سقط من الناسخ قوله: لهم بعة فزدتها بين قوسين ، والسياق وليست العلة... لهم بعة. 21 في المطبوعة: وقد اعترض بيا زكريا وفي ، حذف من نص المخطوطة ما أثبت فقرأوها كذلك ، وبقيت الجملة بعد ذلك مختلة ، قد سقط منها خبر وليست العلة... ، فاستظهرت من سياق كلامه بأيدينا اختصار في هذا الموضوع. 19 انظر ما سلف قريبا ص: 357 ، 20.358 في المطبوعة: من أن عبد الله كان يقرؤها كذلك ، وذلك أن عبد الله... والمطبوعة: فلن يجوز... ، والأشبه بالصواب ما أثبت. 18 لم يمض من ذلك شيء في خبر زكريا ومريم ، وأنا أخشى أن يكون في النسخ المخطوطة التي 1: 292 ، 4: 293 ، 15.191 انظر معان القرآن للفراء 1: 16210 في المطبوعة: وهو من قبلها والصواب من المخطوطة. 17 في المخطوطة في المصحف عندئذ فناديه بالياء ، وهي قراء حمزة والكسائي. 12 انظر ص: 13.362 في المخطوطة: فناداه الملائكة. 14 انظر ما سلف من القول فيه ، بما أغنى عن إعادته. 47 الهوامش: 11 يعني قراءة من قرأ فناداه ممالة ، ورسمها بقوله: من الصالحين ، من أنبيائه الصالحين. 46 وقد دللنا فيما مضى على معنى النبوة وما أصلها ، بشواهد ذلك والأدلة الدالة على الصحيح وأما قوله: ونبيا من الصالحين فإنه يعني: رسولا لربه إلى قومه ، ينبئهم عنه بأمره ونهييه ، وحلاله وحرامه ، ويبلغهم عنه ما أرسله به إليهم. ويعني قال: الحصور ، الذي لا يريد النساء. 7000 حدثني محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر الحنفي ، عن عباد ، عن الحسن: وحصورا ، قال: لا يقرب النساء. وحصورا ، قال: الحصور الذي لا يأتي النساء. 6999 3806 حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: وحصورا ، ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن قابوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: الحصور الذي لا ينزل الماء. 6998 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب ، عن ابن زيد: قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة مثله. 6996 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة مثله. 6997 حدثنا حدثنا سليمان قال ، حدثنا أبو هلال قال ، حدثنا قتادة في قوله: وسيدا وحصورا ، قال: الحصور الذي لا يأتي النساء. 6995 حدثت عن عمار بن الحسن حدثنا بشر قال ، حدثنا سويد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة: وحصورا ، كنا نحدث أن الحصور الذي لا يقرب النساء. 6994 حدثنا ابن بشار قال ، عن الحسين بن الفرغ قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن سليمان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله: وحصورا ، قال: هو الذي لا ماء له. 6993 حدثني المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ، حدثنا هشيم ، عن جوير ، عن الضحاك: الحصور ، الذي لا يولد له ، وليس له ماء. 6992 حدثت

قال: الحصور: لا يقرب النساء. 6990 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل قال: زعم الرقاشي: الحصور الذي لا يقرب النساء. 6991 عربي، عن مجاهد: وحصورا، قال: الذي لا يأتي النساء. 6989 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد حدثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد مثله. 6988 حدثني عبد الرحمن بن الأسود قال، حدثنا محمد بن ربيعة قال، 3796 حدثنا النضر بن عن سعيد بن جبيرة قال: الحصور، الذي لا يأتي النساء. 6986 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن عطاء، عن سعيد مثله. 6987 حدثنا ابن حميد قال، ثم ضرب بيده إلى الأرض فأخذ نواة فقال: ما كان معه إلا مثل هذه. 6985 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، السكوني قال، حدثنا بقة بن الوليد، عن عبد الملك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب في قوله: وحصورا قال: الحصور الذي لا يشتهي النساء. سعيد بن المسيب: وسيدا وحصورا، قال: الحصور، الذي لا يغشى النساء، ولم يكن ما معه إلا مثل هدية الثوب. 698445 حدثني سعيد بن عمرو عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال ابن العاص: إما عبد الله، وإما أبوه: ما أحد يلقي الله إلا وهو ذو ذنب، إلا يحيى بن زكريا. قال وقال الله يوم القيامة ذا ذنب إلا يحيى بن زكريا، كان حصورا، معه مثل الهدية. 6983 حدثنا أحمد بن الوليد القرشي قال، حدثنا عمر بن جعفر قال، حدثنا شعبة، 44 3786 6982 حدثني يونس قال، أخبرنا أنس بن عياض، عن يحيى بن سعيد قال، سمعت سعيد بن المسيب يقول: ليس أحد إلا يلقي الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الأرض، فأخذ عويدا صغيرا، ثم قال: وذلك أنه لم يكن له ما للرجال إلا مثل هذا العود، وبذلك سماه الله سيدا وحصورا حدثني ابن العاص: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب، إلا ما كان من يحيى بن زكريا. قال: ثم دلى رسول ، قال: الحصور، الذي لا يأتي النساء. 6981 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب أنه قال: من قال ذلك: 6980 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن خلف قال، حدثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله في قوله: وسيدا وحصورا الوشاة، فصادفوا حصرا بسرك يا أميم ضنينا 43 وأصل جميع ذلك واحد، وهو المنع والحبس. وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر 42 ويروى: بسار. ويقال أيضا للذي لا يخرج سره ويكتمه حصور، 3776 لأنه يمنع سره أن يظهر، كما قال جرير: ولقد تساقطني ومنعهم إياهم التصرف، ولذلك قيل للذي لا يخرج مع ندماه شيئا، حصور، كما قال الأخطل: وشارب مريح بالكأس نادمنيلا بالحصور ولا فيها بسوار حصرت من كذا أحصر، إذا امتنع منه. ومنه قولهم: حصر فلان في قراءته، إذا امتنع من القراءة فلم يقدر عليها. وكذلك حصر العدو، حبسهم الناس الذي لا يغلبه الغضب. القول في تأويل قوله: وحصورا ونبيا من الصالحين 39 قال أبو جعفر: يعني بذلك: ممتنعا من جماع النساء، من قول القائل: عباس: وسيدا، قال، يقول: حليما تقيا. 6979 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة: وسيدا، قال: السيد قول الله عز وجل: وسيدا، قال: السيد الفقيه العالم. 6978 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال: حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن الشريف. 6977 حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال: حدثنا بقة بن الوليد، 3766 عن عبد الملك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب في بن مهدي، عن سفيان في قوله: وسيدا، قال: حليما تقيا. 6976 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد في قوله: وسيدا، قال: السيد: عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: وسيدا، قال: يقول: تقيا حليما. 6975 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرحمن هاشم، عن جوير، عن الضحاك في قول الله عز وجل: وسيدا، قال: السيد الحليم التقى. 6974 حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل قال: زعم الرقاشي أن السيد، الكريم على الله. 6973 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، أخبرنا بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: وسيدا، قال: السيد الكريم على الله. 6972 حدثني الحليم. 6970 حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد بن جبيرة: وسيدا، قال: السيد التقى. 6971 حدثني محمد أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة قال: السيد الحليم. 6969 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن شريك، عن سالم الأفتطس، عن سعيد بن جبيرة، وسيدا، قال: أبو هلال قال، حدثنا قتادة في قوله: وسيدا، قال: السيد، لا أعلمه إلا قال: في العلم والعبادة. 6968 3756 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وسيدا إي والله، لسيد في العبادة والحلم والعلم والورع. 6967 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مسلم قال، حدثنا الكلام: أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بهذا، وسيدا. والسيد الفاعل من قول القائل: ساد يسود، 41 كما: 6966 حدثنا بشر قال، قوله: وسيدا قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وسيدا، وشريفا في العلم والعبادة. ونصب السيد عطفًا على قوله: مصدقا. وتأويل قول العرب: أنشدني فلان كلمة كذا، يراد به: قصيدة كذا جهلا منه بتأويل الكلمة، واجترأ على ترجمة القرآن برأيه. 40 القول في تأويل أبو جعفر: وقد زعم بعض أهل العلم بلغات العرب من أهل البصرة، 39 3746 أن معنى قوله: مصدقا بكلمة من الله، بكتاب من الله، من قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قول الله: أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله، قال: مصدقا بعيسى ابن مريم. قال أني أيضا حبلى! قالت امرأة زكريا: فإني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك! فذلك قوله: مصدقا بكلمة من الله. 6965 حدثني محمد بن سنان عن السدي قال: لقيت أم يحيى أم عيسى، وهذه حامل بيحيى، وهذه حامل بعيسى، فقالت امرأة زكريا: يا مريم، استشعرت أني حبلى! قالت مريم: استشعرت ابن عباس: أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله، قال: الكلمة التي صدق بها: عيسى. 6964 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، صدق بعيسى وكلمة عيسى، ويحيى أكبر من عيسى. 696338 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن يحيى ابني خالة، وكانت أم يحيى تقول لمريم: إني أجد الذي في بطني يسجد للذي في بطنك! فذلك تصديقه بعيسى: سجوده في بطن أمه. وهو أول من

## تفسير الطبري

المسيح. 6962 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، أخبرني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: قوله: مصدقا بكلمة من الله، قال: كان عيسى ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة عن ابن عباس قوله: مصدقا بكلمة من الله، قال: عيسى ابن مريم، هو الكلمة من الله، اسمه من الله، كان يحيى أول من صدق بعيسى وشهد أنه كلمة من الله، وكان يحيى ابن خالة عيسى، وكان أكبر من عيسى. 6961 3736 حدثنا حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: إن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة عيسى، وهو كلمة من الله وروح. 6959 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: مصدقا بكلمة من الله، يصدق بعيسى. 6960 سننه ومنهجه. 6958 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: مصدقا بكلمة من الله، قال: كان أول رجل صدق المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة: مصدقا بكلمة من الله، يقول: مصدقا بعيسى ابن مريم، يقول على حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: مصدقا بكلمة من الله، يعني: عيسى ابن مريم. 6957 حدثني حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: مصدقا بكلمة من الله، يقول: مصدقا بعيسى ابن مريم، وعلى سنته ومنهجه. 6956 637 مثله. 6954 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا سليمان قال، حدثنا أبو هلال قال، حدثنا قتادة في قوله: مصدقا بكلمة من الله، قال: مصدقا بعيسى. 6955 من الله، قال: مصدقا بعيسى ابن مريم. 6953 3726 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن الرقاشي في قول الله: يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة في بطني يتحرك الذي في بطنك! قال: فوضعت امرأة زكريا يحيى، ومريم عيسى، ولذا قال: مصدقا بكلمة من الله، قال: يحيى مصدق بعيسى. 6952 حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي قال، حدثنا محمد بن ربيعة قال، حدثنا النضر بن عربي، عن مجاهد قال: قالت امرأة زكريا لمريم: إني أجد الذي من يحيى، 36 لأن مصدقا نعت له، وهو نكرة، و يحيى غير نكرة. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6951 جل ثناؤه: 35 أن الله يبشرك يا زكريا بيحيى ابنا لك، مصدقا بكلمة من الله، يعني: بعيسى ابن مريم. ونصب قوله: مصدقا على القطع قوله: إن الله يبشرك بيحيى، قال: إنما سمي يحيى، لأن الله أحياه بالإيمان. القول في تأويل قوله: مصدقا بكلمة من اللهقال أبو جعفر: يعني بذلك بيحيى، يقول: عبد أحياه الله بالإيمان. 6950 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي 3716 جعفر، عن أبيه، عن قتادة جل ثناؤه سماه بذلك، لأنه يتأول اسمه: أحياه بالإيمان. ذكر من قال ذلك: 6949 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: أن الله يبشرك بيحيى، فإنه اسم، أصله يفعل، من قول القائل: حيي فلان فهو يحيى، وذلك إذا عاش. فيحيى يفعل من قولهم حيي. وقيل: إن الله حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قوله: إن الله يبشرك بيحيى، قال: بشرته الملائكة بذلك. وأما قوله: بقوله التبشير، الجمال والنضارة والسرور، فقال التبشير ولم يقل البشر، فقد بين ذلك أن معنى التخفيف والتثقيب في ذلك واحد. 6948 وجه صحيح، فلا معنى لما حكى من ذلك عنه، وقد قال جرير بن عطية: يا بشر حق لوجهك التبشيرها غضبت لنا وأنت أمير! 34 فقد علم أنه أراد الياء. 3706 وأما ما روي عن معاذ الكوفي من الفرق بين معنى التخفيف والتشديد في ذلك، فلم نجد أهل العلم بكلام العرب يعرفونه من مجمعون في قراءة: فبم تبشرون سورة الحجر: 54، على التشديد. والصواب في سائر ما في القرآن من نظائره، أن يكون مثله في التشديد وضم في ذلك، ضم الياء وتشديد الشين، بمعنى التبشير. لأن ذلك هي اللغة السائرة والكلام المستفيض المعروف في الناس، مع أن جميع قراءة الأمصار مثقلة، فإنه من البشارة، ومن قرأ: يبشركم، مخففة، بنصب الياء، فإنه من السرور، يسرهم. قال أبو جعفر: والقراءة التي هي القراءة عندنا الشين وتخفيفها. وقد: 6947 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن معاذ الكوفي قال: من قرأ: يبشركم ابشروا فلانا بكذا، ولا يكادون يقولون: بشركم بكذا، ولا أبشركم. 33 وقد روي عن حميد بن قيس أنه كان يقرأ: يبشرك، بضم الياء وكسر 3696 فأعنيهم، وابشروا بما بشروا به، وإذا هم نزلوا بضمنك فانزل 32 فإذا صاروا إلى الأمر، فالكلام الصحيح من كلامهم بلا ألف فيقال: بكذا، فأنا أبشركم بشرا، و هل أنت باشر بكذا؟ وينشد لهم البيت في ذلك: 30 وإذا رأيت الباهشين إلى العلفيرا أكفهم بقاع محل 31 إذ رأيت صحيفة أتت من الحجاج يتلى كتابها 29 وقد قيل: إن بشرت لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش، وأنهم يقولون: بشرت فلانا الكوفة وغيرهم: أن الله يبشرك، بفتح الياء وضم الشين وتخفيفها، بمعنى: أن الله يسرك بولد يهبه لك، من قول الشاعر: 28 بشرت عيالي على وجه تبشير الله زكريا بالولد، من قول الناس: بشرت فلانا البشراء بكذا وكذا، أي: أتته بشارات البشراء بذلك. 27 وقرأ ذلك جماعة من قراءة وأما قوله: يبشرك، فإن القراءة اختلفت في قراءته. فقراءته عامة قراءة أهل المدينة والبصرة: أن الله يبشرك بتشديد الشين وضم الياء، فيها. 26 3686 مع أن ذلك هو القراءة المستفيضة في قراءة أمصار الإسلام. ولا يعترض بالشاذ على الجماعة التي تجيء مجيء الحجة. على أن بعده. وإن كان جائزا إبطال عمله، فقوله: نادته، قد وقع على مكني زكريا، 25 فكذلك الصواب أن يكون واقعا على أن وعاملا أن وبين قوله: فنادته. وإذا لم يكن ذلك بينهما، فالكلام الفصيح من كلام العرب إذا نصبت بقول: ناديت اسم المنادى وأوقعوه عليه، أن يوقعوه كذلك مسلكه في بطول عمله. وأما الأعمال، فلأن النداء فعل واقع كسائر الأفعال. 23 وأما قراءتنا، 24 فليس نداء زكريا ب يا زكريا معترضا به بين وإذا اعترض به بينهما، فإن العرب تعمل حينئذ النداء في أن، وتبطله عنها. أما الإبطال، فلأنه بطل عن العمل في المنادى قبله، 22 فأسلوكا الذي بعده كذلك لهم بعة 20 وذلك أن عبد الله إن كان قرأ ذلك كذلك، فإنما قرأها بزعمهم، وقد اعترض بنداء زكريا بين إن وبين قوله: فنادته، 21

## تفسير الطبري

بفتح أن بوقوع النداء عليه، بمعنى: فنادته الملائكة بذلك. وليست العلة التي اعتل بها القارئون بكسر إن من أن عبد الله كان يقرؤها كذلك، فقرءوها يكون عاملاً في قوله: يا زكريا، فباطل أيضاً 3676 أن يكون عاملاً في إن. والصواب من القراءة في ذلك عندنا: أن الله يبشرك الله يبشرك، لأن النداء قول. وذكرنا أنها في قراءة عبد الله: فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب يا زكريا إن الله يبشرك قالوا: وإذا بطل النداء أن بوقوع النداء عليها، بمعنى: فنادته الملائكة بذلك. وقرأه بعض قرأة أهل الكوفة: إن الله يبشرك بكسر الألف، بمعنى: قالت الملائكة: إن بينا معناه، وأنه مقدم المسجد. 19 واختلفت القراءة في قراءة قوله: أن الله يبشرك. فقرأته عامة القرأة: أن الله بفتح الألف من أن وهو قائم، خبر عن وقت نداء الملائكة زكريا. وقوله: يصلي في موضع نصب على الحال من القيام، وهو رفع بالياء. وأما المحراب، فقد تأويل قوله: وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيجيقال أبو جعفر: وتأويل قوله: وهو قائم: فنادته الملائكة في حال قيامه مصلياً. فقوله: أهل العلم، منهم: قتادة، والربيع 3666 بن أنس، وعكرمة، ومجاهد، وجماعة غيرهم. وقد ذكرنا ما قالوا من ذلك فيما مضى. 18 القول في ولم تضطرنا حاجة إلى صرف ذلك إلى أنه بمعنى واحد، فيحتاج له إلى طلب المخرج بالخفي من الكلام والمعاني. وبما قلنا في ذلك من التأويل قال جماعة من وجبريل واحد. ولا يجوز أن يحمل تأويل القرآن 17 إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب، دون الأقل ما وجد إلى ذلك سبيل. الرجال. وأما الصواب من القول في تأويله، فأن يقال: إن الله جل ثناؤه أخبر أن الملائكة نادته. والظاهر من ذلك، أنها جماعة من الملائكة دون الواحد، أن العرب إذا قدمت على الكثير من الجماعة فعلها، أنثته، فقالت: قالت النساء. وجائز التذكير في فعلها، بناء على الواحد، إذا تقدم فعله، فيقال: قال العرب للفظها، إن تقدمها الفعل. وجائز فيه التذكير لمعناها. وإن كان مرادها بها جمع الملائكة، فجائز في فعلها التأنيث، وهو من قبلها، للفظها. 16 وذلك القراءتين، وهما جميعاً فصيحان عند العرب، وذلك أن الملائكة إن كان مرادها بها جبريل، كما روى عن عبد الله، فإن التأنيث في فعلها فصيح في كلام عندي في قراءة ذلك، أنهما قراءتان معروفتان أعني التاء والياء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وذلك أنه لا اختلاف في معنى ذلك باختلاف سورة الروم: 33، والناس بمعنى واحد. وذلك جائز عندهم فيما لم يقصد فيه قصد واحد. 15 قال أبو جعفر: وإنما الصواب من القول قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم سورة آل عمران: 173، والقاتل كان فيما كان ذكر واحد 14 وقوله: وإذا مس الناس ضر 3656 السفن، وإنما ركب سفينة واحدة. وكما يقال: ممن سمعت هذا الخبر؟ فيقال: من الناس، وإنما سمعه من رجل واحد. وقد قيل إن منه قوله: الذين قيل: ذلك جائز في كلام العرب، بأن تخبر عن الواحد بمذهب الجمع، كما يقال في الكلام: خرج فلان على بغال البرد، وإنما ركب بغلاً واحداً وركب أن الله يبشرك بيجيى. قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وكيف جاز أن يقال على هذا التأويل: فنادته الملائكة، و الملائكة جمع لا واحد؟ قال ذلك: 6946 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فنادته الملائكة، 13 وهو جبريل أو: قالت الملائكة، وهو جبريل حماد، أن قراءة ابن مسعود: فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب. وكذلك تأول قوله: فنادته الملائكة جماعة من أهل التأويل. ذكر من ذلك فيما أرى بقراءة يذكر أنها قراءة عبد الله بن مسعود، وهو ما: 6945 حدثني به المثنى قال، حدثنا إسحاق بن الحجاج قال، حدثنا عبد الرحمن بن أبي فناداه جبريل، فذكروه للتأويل، كما قد ذكرنا أنفا أنهم يؤثنون فعل الذكر للفظ، 12 فكذلك يذكرون 3646 فعل المؤنث أيضاً للفظ. واعتبروا أفعالها، أنثت أفعالها، ولا سيما الأسماء التي في أفعالها التأنيث، كقولهم: جاءت الطلحات. وقد قرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة بالياء، 11 بمعنى المدينة وبعض أهل الكوفة والبصرة: فنادته الملائكة على التأنيث بالتاء، يراد بها: جمع الملائكة. وكذلك تفعل العرب في جماعة الذكور إذا تقدمت القول في تأويل قوله: فنادته الملائكة قال أبو جعفر: اختلفت القرأة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قرأة أهل

الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام .....

كفر بآياته بعد علمه بها، ومعرفته بما جاء منه فيها. 656546 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، إن حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام، أي: إن الله منتقم ممن وأدلته بعد ثبوتها عليه، وبعد وضوحها له ومعرفته بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6564 حدثنا ابن حميد قال، عزيز في سلطانه لا يمنعه مانع ممن أراد عذابه منهم، ولا يحول بينه وبينه حائل، ولا يستطيع أن يعانده فيه أحد وأنه ذو انتقام ممن جحد حججه فرقا بين المحق والمبطل لهم عذاب شديد، وعيد من الله لمن عاند الحق بعد وضوحه له، وخالف سبيل الهدى بعد قيام الحجة عليه ثم أخبرهم أنه هو حجة لأهل الحق على أهل الباطل. 45 لأنه عقب ذلك بقوله: إن الذين كفروا بآيات الله، يعني: إن الذين جحدوا ذلك الفصل والفرقان الذي أنزله و آيات الله، أعلام الله وأدلته وحججه. 43 وهذا القول من الله عز وجل ينبئ عن معنى قوله: 44 وأنزل الفرقان أنه معنى به الفصل الذي

## تفسير الطبري

وأن عيسى عبد له، واتخذوا المسيح إلها وربا، أو ادعوه لله ولدا، لهم عذاب من الله شديد يوم القيامة. و الذين كفروا، هم الذين جحدوا آيات الله كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام 4 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الذين جحدوا أعلام الله وأدلته على توحيدته وألوهته، هو القرآن لا غيره، فلا وجه لتكريره مرة أخرى، إذ لا فائدة في تكريره، ليست في ذكره إياه وخبره عنه ابتداء. القول في تأويل قوله: إن الذين القرآن قبل إخباره عن تنزيله التوراة والإنجيل في هذه الآية قد مضى بقوله: نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه. ولا شك أن ذلك الكتاب وفي غير ذلك من أموره، بالحجة البالغة القاطعة عذرهم وعذر نظرائهم من أهل الكفر بالله. وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب، لأن إخبار الله عن تنزيله الذي ذكرناه عن قتادة والربيع وأن يكون معنى الفرقان في هذا الموضع: فصل الله بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين حاجوه في أمر عيسى، القرآن، فرق بين الحق والباطل. 1646 قال أبو جعفر: والتأويل الذي ذكرناه عن محمد بن جعفر بن الزبير في ذلك، أولى بالصحة من التأويل وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته. 6563 حدثني المثنى قال: حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وأنزل الفرقان، قال: الفرقان، أنزله على محمد، وفرق به بين الحق والباطل، فأحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه، وشرع فيه شرائعه، وحد فيه حدوده، وفرض فيه فرائضه، وبين فيه بيانه، الفصل بين الحق والباطل في الأحكام وشرائع الإسلام: 6562 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وأنزل الفرقان، هو القرآن، بن جعفر بن الزبير: وأنزل الفرقان، أي: الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره. 42 ذكر من قال: معنى ذلك: الشرائع. ذكر من قال: معناه: الفصل بين الحق والباطل في أمر عيسى والأحزاب: 6561 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد في ذلك قال أهل التأويل، غير أن بعضهم وجه تأويله إلى أنه فصل بين الحق والباطل في أمر عيسى وبعضهم: إلى أنه فصل بين الحق والباطل في أحكام 1636 بين الحق والباطل، فصل بينهما بنصره الحق على الباطل، 40 إما بالحجة البالغة، وإما بالقهر والغلبة بالأيد والقوة. 41 وبما قلنا فيما اختلفت فيه الأحزاب وأهل الملل في أمر عيسى وغيره. وقد بينا فيما مضى أن الفرقان، إنما هو الفعلان من قولهم: فرق الله القول في تأويل قوله: وأنزل الفرقان أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: وأنزل الفصل بين الحق والباطل ضرب عليها. 52 في المطبوعة: ناداني، وأثبت ما في المخطوطة. 53 في المطبوعة: يريه الله في ذلك، والصواب ما في المخطوطة. 40 ذلك على المكان، أي من ساعته غير متلبث ولا متصرف، قبل أن يفارق مكانه. 51 في المطبوعة: ومن أين بالواو، وفي المخطوطة واو أيضا، لكنه في المطبوعة: وقد بلغني الجهد زاد واو لا خير فيها، والصواب من المخطوطة. 50 قوله: فشك مكانه، أي من ساعته، من فوره. ويقال: فعل بهين لشدان حر الوجه طعنة مسهر فبنس الفتى..... يقول: من يعذرني إذا هبت عدوى وأحجمت عن حر الطعان؟ 49 بالرمح، ففلق وجنته، وانشقت عين عامر ففقاها. وذكروا أن عامرا طعن يومئذ بين ثغرة نحره إلى سرتة عشرين طعنة، فقال عامر: لعمرى، وما عمري علي البصر ديوانه 91، 92، وهذا البيت من أبيات قالها في يوم فيف الريح، يذكر صبره في قتالهم، وقد ذهبت عينه حين طعنه مسهر بن يزيد الحارثي، وقد ذهبت عينه يوم فيف الريح. وأما خبر عقمه، فإنه صدق قول علقمة بن علاثة فيه، فقال: فقد والله صدق: ما لي ولد، وإني لعاهر الذكر، وإني لأعور 119، ومجاز القرآن 1: 92، وحماسة الشجري: 7 وغيرها، وسيأتي في التفسير 16: 37 بولاق وعامر بن الطفيل، أحد العوران الأشراف المجبر: 303 السدي قال: كذلك الله يفعل ما يشاء، وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا. الهوامش: 48 ديوانه يمتنع عليه فعل شيء شاء، لأن قدرته القدرة التي لا تشبهها قدرة، كما: 7003 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن 3846 من الولد، ومن العاقر التي لا يرجى من مثلها الولادة، كما خلقك يا زكريا من قبل خلق الولد منك ولم تك شيئا، لأنه الله الذي لا يتعذر عليه خلق شيء أراد، ولا الله يفعل ما يشاء 40 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: كذلك الله، أي هو ما وصف به نفسه أنه هين عليه أن يخلق ولدا من الكبير الذي قد يؤس فهي عاقر أم من غيرها من النساء؟ فيكون ذلك على غير الوجه الذي قاله عكرمة والسدي ومن قال مثل قولهما. القول في تأويل قوله: قال كذلك على ألسن ملائكته، ولذلك قال: رب اجعل لي آية. وقد يجوز أن يكون قيله ذلك، مسألة منه ربه: من أي وجه يكون الولد الذي بشر به؟ أم زوجته؟ الذي سمعه كان نداء من غير الملائكة، فقال: رب أنى يكون لي غلام، مستتبها في أمره، ليتقرر عنده بآية يريها الله في ذلك 53 أنه بشارة من الله فكان قوله ما قال من ذلك، ومراجعته ربه فيما راجع فيه بقوله: أنى يكون لي غلام، للوسوسة التي خالطت قلبه من الشيطان حتى خيلت إليه أن النداء نادتي ملائكة ربي! 52 قال: بل ذلك الشيطان! 3836 لو كان هذا من ربك لأخفاه إليك كما أخفيت نداءك! فقال: رب اجعل لي آية. القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي بكر، عن عكرمة قال: فأتاه الشيطان فأراد أن يكدر عليه نعمة ربه فقال: هل تدري من ناداك؟ قال: نعم! في غيره من الأمرا! فشك مكانه، 50 وقال: أنى يكون لي غلام، ذكر؟ يقول: من أين؟ 51 وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر. 7002 حدثنا جاءه الشيطان فقال له: يا زكريا، إن الصوت الذي سمعت ليس هو من الله، إنما هو من الشيطان يسخر بك! ولو كان من الله أوحاه إليك كما يوحى إليك من ذلك، كما: 7001 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لما سمع النداء يعني زكريا، لما سمع نداء الملائكة بالبشارة بيحيى والمرسلون؟ أم كان ذلك منه استنكارا لقدرة ربه؟ فذلك أعظم في البلية إقيل: كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم على غير ما ظننت، بل كان قيله ما قال وامرأتي عاقر، وقد بشرته الملائكة بما بشرته به عن أمر الله إياها به؟ أشك في صدقهم؟ فذلك ما لا يجوز أن يوصف به أهل الإيمان بالله! فكيف الأنبياء كقول القائل: قد بلغني الجهد 49 بمعنى: أني في جهد. فإن قال قائل: وكيف قال زكريا وهو نبي الله: رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بلغني الكبر، وقد قال في موضع آخر: وقد بلغت من الكبر 3826 سورة مريم: 8، لأن ما بلغك فقد بلغته. وإنما معناه: قد كبرت، وهو

## تفسير الطبري

قال عامر بن الطفيل: لبئس الفتى! إن كنت أعور عاقراً جباناً، فما عذري لدى كل محضر!! 48 وأما الكبر فمصدر: كبر فهو يكبر كبرا. وقيل: الكبر؟ يعني: من بلغ من السن ما بلغت لم يولد له وامرأتي عاقر. والعاقر من النساء التي لا تلد. يقال منه: امرأة عاقر، ورجل عاقر، كما يعني أن زكريا قال إذ نادته الملائكة: أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحسورا ونبيا من الصالحين أنى يكون لي غلام وقد بلغني القول في تأويل قوله: قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال أبو جعفر:

في أول النخل، فذكروا الصفات، وتركوا الفعل. فهي زيادة ينبغي تقييدها. 72 في المخطوطة: مثل الشمس حيا يعيب، !!! هكذا كتب وأعجم!! 41 زوجها أو أبوها. 71 هذا نص خلت منه كتب اللغة، وحفظه أبو جعفر. وهو صواب، فإنهم قالوا: البكرة والباكورة والبكور من النخل: التي تدرك حكيم بن معية الربيعي، وكان هجا جريرا. قال أبو عبيدة: شق العصا: التفرق، ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة: قد شق العصا. وأميرها: الذي تؤامره وكأن شعره فيها من أصدق ما قال في امرأة، وهذا الشطر أول القصيدة وتماه: غداة غد أم رائح فمهرجر 70 ديوانه: 293، والنقائض: 7، يجيب الروائتين كما ترى. 69 ديوانه: 1، من قصيدته النفيسة، يقولها في نعم، وهي امرأة من قريش، من بني جمح، كان عمر كثير الذكر لها في شعره. علي طريقمي ظلها شكس الخليفة، خائف عليها غرام الطائفين، شقيق فلا الظل منها بالضحى تستطيعه ولا الفيء منها بالعشي تذوقم اختلاف لصفته مكارم الصفات، ثم قال: فيا طيب رياها، ويا برد ظلها إذا حان من حامي النهار ودوقه هل أنا إن عللت نفسي بسرحة من السرح، مسدود لم تكلميفكان رحمه الله خفيف الدم كما يقول المصريون. أما الأبيات التي منها البيت المستشهد به، فإنه ذكر السرحة واستسقى لها، ووصفها واستجاد بها!! يا طول هذا التجرم! وما لي من ذنب إليهم علمت هسوى أنني قد قلت: يا سرحة اسلمي بلى، فاسلمي، ثم اسلمي، ثم اسلمي، ثلاث تحيات، وإن أحد بامرأة إلا جلده، فخرج من عقوبة عمر بأن ذكر سرحة وسماها سرحة مالك فشكا أهلها إلى عمر، فقال لهم: تجرم أهلها، لأن كنت مشعرا جنونا، وفهارس اللغة. 67 هو حميد بن ثور الهلالي. 68 ديوانه: 40، وهو من قصيدته الجيدة التي قالها، لما تقدم عمر بن الخطاب إلى الشعراء، أن لا يشب في المطبوعة: وكان يكلم والصواب ما أثبت. 64 لم أعرف هذا الراجز. 65 اللسان رمز. 66 انظر تفسير سح في ما سلف 1: 474472 يعلق على تفسير الطبري أن يزعم كالقاطع الجازم أنه جؤبة بن عائذ الكوفي النحوي!! 63 لم أجد البيت فيما بين يدي من الكتب، ولكني أذكره. وكان بن جرار بن عبد بن عاترة بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، وذكره أيضا البغدادي في الخزانة 1: 476. والعجب لبعض من جؤبة بن عائذ النصري، فيما روى ابن السكيت في تهذيب الألفاظ: 125. أما الأمدي في المؤلف والمختلف: 83، فقد سماه: عائذ بن جؤبة بن أسيد في المطبوعة: حوبة بن عابد، وهو لا معنى له في الصواب ولا في الخطأ. وهو في المخطوطة بهذا الرسم غير منقوط. والصواب ما أثبت. وهو ثقة من كبار تابعي أهل الشام. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة: جوير بن نصير!! وهو خطأ لا شك فيه، والصواب في المخطوطة. 62 عليه وسلم وكان جاهليا، أسلم زمن أبي بكر وروى عن رسول الله وعن أبي بكر مرسلا، وروى عن أبي ذر وأبي الدرداء وغيرهما من الصحابة. قال أبو حاتم: روى عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي وجبير بن نفير، وجماعة. كان ثقة مأمونا، مترجم في التهذيب. وجبير بن نفير، أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم، وفي المخطوطة الوصافي، وكلاهما خطأ. ومحمد بن حمير مضى أيضا في: 129: 6870. وصفوان بن عمرو بن هرم السكسكي الحمصي أمر، رمزا. 61 الأثر: 7009 أبو عبيد الوصابي هو: محمد بن حفص، مضى في التعليق على رقم: 129، 6780، وكان في المطبوعة: الرصافي الأول أن يقرأ ذلك إلا على الوجه الذي هرب منه الناسخ!! وسيق هذه العبارة فجعل آيته... آية من نفسه وتلك الآية: أنه حبس لسانه فلم يكلم الناس إلا كما المخطوطة كتب أولا تخصيص ثم عاد فطمس الصاد الأولى، ووضع عليها نقطتي القاف، ثم ركب على حوض الصاد ص دائرة القاف، فلم يستطع الناشر يكون الناسخ قد أسقط، أو قدم شيئا، فاضطرب الكلام. 60 في المطبوعة: على تخصيص ما سمع... وهو فاسد لا معنى له، وأوقعه في ذلك أن كاتب لهم: إنما يفعل العرب ذلك في أولاد الثلاثة، إنما هو رد على قول من زعم إنها فاعلة منقوصة، مثل حاجة وقامة، وأن أصلها حائجة وقائمة. وأخشى أن سلف، وبعضه بنصه في لسان العرب 18: 66، وهذه الردود كلها للفراء، كما يظهر من نص اللسان، وكأن في نص الطبري بعض الاضطراب، فإن قوله: فقيل قائل ذلك، هو الكساني وأصحابه. وسأئلوه: هم الفراء وأصحابه. انظر لسان العرب مادة أيا. 58 أولاد الثلاثة: يعني الاسم الثلاثي. 59 انظر تفصيل ما في الأجزاء السالفة. 55 أيما، بمعنى أما مشددة الميم. 56 في المطبوعة والمخطوطة: أوبيية، والصواب ما أثبت بتشديد الياء. 57 شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. الهوامش: 54: انظر ما سلف 1: 106، ثم انظر فهرس اللغة مادة أبي والإبكار، قال: 3936 الإبكار أول الفجر، والعشي ميل الشمس حتى تغيب. 702572 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7024 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وسبح بالعشي أميرها 70 ويقال من ذلك: بكر النخل يبكر بكورا وأبكر يبكر إبكارا، 71 و الباكور من الفواكه: أولها إدراكا. وبنحو الذي قلنا في ذلك الإبكار، قول عمر بن أبي ربيعة: أمن آل نعم أنت غاد فمبكر 69 ومن الباكور قول جرير: ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع حاجة فهو يبكر إبكارا، وذلك إذا خرج فيها من بين مطلع الفجر إلى وقت الضحى، فذلك إبكار. يقال فيه: أبكر فلان و بكر يبكر بكورا. فمن 68 فالفيء، إنما تبتدى أوبته عند زوال الشمس، ويتناهى بمغيبها. 3926 وأما الإبكار فإنه مصدر من قول القائل: أبكر فلان في و العشي من حين تزول الشمس إلى أن تغيب، كما قال الشاعر: 67 فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق حيث قال: آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا، أيضا. وأما قوله: وسبح بالعشي، فإنه يعني: عظم ربك بعبادته بالعشي.

## تفسير الطبري

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب قال: لو كان الله رخص لأحد في ترك الذكر، لرخص لذكري ولا عاهة ولا مرض، واذكر ربك كثيرا، فإنك لا تمنع ذكره، ولا يحال بينك وبين تسبيحه وغير ذلك من ذكره، 66 وقد: 7023 3916 ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار 41 قال أبو جعفر: يعني بذلك: قال الله جل ثناؤه لذكرك: يا ذكريا، آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، بغير خرس قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، قال: أمسك بلسانه، فجعل يومئذ بيده إلى قومه: أن سبحوا بكرة وعشيا. القول في تأويل قوله: واذكر عن ابن جريج قال، قال عبد الله بن كثير: إلا رمزا، إلا إشارة. 7022 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إلا رمزا، يقول: إشارة. 7021 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: إلا رمزا، إلا إيماء. 7019 حدثنا عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 7020 ، الآية، قال: 3906 جعل آيته أن لا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، إلا أنه يذكر الله. والرمز: الإشارة، يشير إليهم. 7018 حدثنا الحسن بن يحيى قال: والرمز الإشارة. 7017 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا عن ابن عباس: إلا رمزا، قال: الرمز: أن أخذ بلسانه، فجعل يكلم الناس بيده. 7016 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: إلا رمزا، قوله: إلا رمزا، قال: الرمز أن يشير بيده أو رأسه، ولا يتكلم. 7015 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، الضحاك: إلا رمزا، قال: الإشارة. 7014 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في عن مجاهد مثله. وقال آخرون: بل عنى الله بذلك: الإيماء والإشارة. ذكر من قال ذلك: 7013 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سلمة بن نبيط، عن عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد: ثلاثة أيام إلا رمزا، قال: إيماءه بشفتيه. 7012 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، نوح، عن النضر بن عريبي، عن مجاهد في قوله: إلا رمزا، قال: تحريك الشفتين. 7011 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا تحريكا بالشفنتين، من غير أن ترمز بلسانك الكلام. ذكر من قال ذلك: 7010 3896 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جابر بن الله عز وجل به في إخباره عن زكريا من قوله: آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، وأي معاني الرمز عني بذلك؟ فقال بعضهم: عني بذلك: آيتك أن ضربه ضربة فارتد منها، أي اضطرب للموت، قال الشاعر: 64 خررت منها لقفاي أرتم 65 وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى جؤبة بن عائد: 62 وكان تكلم الأبطال رمزا وهممة لهم مثل الهدير 63 يقال منه: رمز فلان فهو يرمز ويرمز رمزا ويترمز ترمزا، ويقال: يستعمل في الإيماء بالحاجبين والعينين أحيانا، وذلك غير كثير فيهم. وقد يقال للخفي من الكلام الذي هو مثل الهمس بخفض الصوت: الرمز، ومنه قول الثقيلة خففت. ولكن لم يكن ذلك جائزا، لما وصفت من أن ذلك بالمعنى الآخر. وأما الرمز، فإن الأغلب من معانيه عند العرب: الإيماء بالشفنتين، وقد فيه: آيتك أنك لا تكلم الناس ثلاثة أيام أي: أنك على هذه الحال ثلاثة أيام كان وجه الكلام الرفع. لأن أن كانت تكون حينئذ بمعنى 3886 الكلام: قال آيتك أن لا تكلم الناس فيما يستقبل ثلاثة أيام فكانت أن هي التي تصحب الاستقبال، دون التي تصحب الأسماء فتنبهها. ولو كان المعنى ، قال: ربا لسانه في فيه حتى ملأه، ثم أطلقه الله بعد ثلاث. 61 قال أبو جعفر: وإنما اختارت القراءة النصب في قوله: ألا تكلم الناس، لأن معنى قال، حدثنا محمد بن حمير قال، حدثنا صفوان بن عمرو، عن جبير بن نفير في قوله: قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا بيحيى ، فسأل بعد كلام الملائكة إياه الآية، فأخذ عليه لسانه، فجعل لا يقدر على الكلام إلا رمزا يقول: يومي إيماء. 7009 حدثني أبو عبيد الوصابي بن الحسن قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: ذكر لنا، والله أعلم، أنه عوقب، لأن الملائكة شافهته فبشرته بيحيى، قالت: أن الله يبشرك أيام إلا رمزا، قال: ذكر لنا، والله أعلم، أنه عوقب، لأن الملائكة شافهته مشافهة، فبشرته بيحيى، فسأل الآية بعد، فأخذ بلسانه. 7008 حدثت عن عمار المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه، عن الربيع في قوله: رب اجعل لي آية، قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة 3876 قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، يقول: إلا إيماء، وكانت عقوبة عوقب بها، إذ سأل الآية مع مشافهة الملائكة إياه بما بشرته به. 7007 حدثني بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: أن الله يبشرك بيحيى مصدقا ، قال: شافهته الملائكة، فقال: رب اجعل لي آية بلسانه، فجعل لا يقدر على الكلام إلا ما أومأ وأشار، فقال الله تعالى ذكره، كما تسمعون: آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا. 7006 حدثنا الحسن آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، إنما عوقب بذلك، لأن الملائكة شافهته مشافهة بذلك، فبشرته بيحيى، فسأل الآية بعد كلام الملائكة إياه. فأخذ عليه قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7005 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: رب اجعل لي آية قال جمع تعالى ذكره بها العلامة التي سألها ربه على ما يبين له حقيقة البشارة أنها من عند الله، وتمحيصا له من هفوته، وخطأ قيله ومسألته. وبنحو الذي مشافهة الملائكة إياه بالبشارة، فجعل آيته على تحقيق ما سمع من البشارة من الملائكة 3866 بيحيى أنه من عند الله 60 آية من نفسه، حياة حاية. 59 القول في تأويل قوله: قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا قال أبو جعفر: فعاقبه الله فيما ذكر لنا بمسألته الآية، بعد فعل ب حاجة، وقامة. فقيل لهم: إنما تفعل العرب ذلك في أولاد الثلاثة. 58 وقال من أنكر ذلك من قيله: لو كان كما قالوا: لقليل في نواة ناية، وفي فلان وفلانة، فأما في غير ذلك فليس من تصغيرهم فاعلة على فعيلة. 57 وقال آخرون: إنه فعلة صيرت ياؤها الأولى ألفا، كما أوية. 56 فقالوا: قيل ذلك، كما قيل في فاطمة، هذه فطيمة. فقيل لهم: فإنهم إنما يصغرون فاعلة، على فعيلة، إذا كان اسما في معنى الله. 55 وقال آخرون منهم: بل هي فاعلة منقوصة. 3856 فسئلوا فقيل لهم: فما بال العرب تصغرها أيبة، ولم يقولوا



## تفسير الطبري

ألف ساكنة. فقال بعضهم: ترك همزها، لأنها كانت آية، فثقل عليهم التشديد، فأبدلوه ألفا لانفتاح ما قبل التشديد كما قالوا: أيما فلان فأخزاه معنى الآية، وأنها العلامة، بما أغنى عن إعادته. 54 وقد اختلف أهل العربية في سبب ترك العرب همزها، ومن شأنها همز كل ياء جاءت بعد أسباط، عن السدي قال: رب اجعل لي آية، قال: يعني زكريا: يا رب، فإن كان هذا الصوت منك، فاجعل لي آية. وقد دللنا فيما مضى على ما قد وسوس إلي الشيطان فألقاه في قلبي، من أن ذلك صوت غير الملائكة، وبشارة من عند غيرك، كما: 7004 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا زكريا: رب إن كان هذا النداء الذي نوديته، والصوت الذي سمعته، صوت ملائكتك وبشارة منك لي، فاجعل لي آية يقول: علامة أن ذلك كذلك، ليزول عني القول في تأويل قوله: قال رب اجعل لي آية قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه، خبرا عن زكريا، قال

، وأصله من قولهم: استعذب: أي استقى أو طلب ماء عذبا. وفي الحديث: أنه كان يستعذب له من بيوت السقيا، أي يحضر له منها الماء العذب. 42 قال مجاهد، والصواب ما أثبت كما يدل عليه السياق. 86 انظر ما سلف ص: 393 تعليق: 4، مراجع تفسير العالمين. 87 يستعذبان: يستقيان مرسله. وقد ترجمه الحافظ في الإصابة 5: 83، في القسم الثاني، الذين ولدوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. 85 في المطبوعة والمخطوطة: بن سعد بن عابد المؤذن: فإنه المعروف أبوه بلقب سعد القرظ المؤذن. وعمار هذا تابعي، نص في التهذيب على أن روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم 7033 هذا إسناد ضعيف بكل حال. أما أبو زياد الحميري: فلم نعرف من هو؟ ولم نجد له ترجمة ولا ذكرا. والغالب أنه محرف عن شيء لا ندره. وأما عمار عائشة في البخاري 65: 462، و 7: 6463، و 8: 104103 فتح، ومسلم 2: 249248، وابن سعد 2: 4039، و 8: 8417 الحديث:

ترزا امرأة.... وعمر عيسى المذكور في هذه الرواية منكر جدا، لم نجد أحدا قال مثل هذا، فيما نعلم. وهو من دلائل ضعف هذه الرواية. وانظر حديث فيه في الموضوعين غلط من ناسخ أو طابع. وأصل هذه القصة ثابت من حديث عائشة، في الصحيحين وغيرهما. ولكن ليس فيه ذكر عيسى وعمره، ولا أنه له 104، وجعله عند الطبري من وجه آخر عن عائشة، وهو وهم، فإنه من حديث فاطمة، كما ترى. ثم أشار إليه 7: 82 على الصواب، من حديث فاطمة. ووقع الإسناد، لهذا الانقطاع. ولم أجده في شيء من الدواوين غير هذا الموضوع. وقد أشار إليه الحافظ في الفتح مرتين، لم ينسبه فيهما لغير الطبري: فأشار إليه 6: صلى الله عليه وسلم رواية منقطعة، ظاهرة الإرسال، لأن الزهراء ماتت بعد أبيها بستة أشهر، وكان ولدها الحسن والحسين صغيرين. فهذا الحديث ضعيف حسن، بأمرها، فأعقبته منه أولادا، منهم محمد الراوي عنها هنا. وعمرت فاطمة حتى قاربت التسعين. وروايتها عن جدتها فاطمة الزهراء بنت رسول الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأعقبته منه، فلما مات تزوجت المطرف عبد الله بن عمرو بن عثمان. وزوجه إياها ابنها عبد الله بن حسن بن

خطأ يقينا في اسم والد محمد. فهو عبد الله، لأبعد الرحمن. وفاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب: تابعة ثقة. كانت تحت ابن عمها الحسن وأبوه عبد الله بن عمرو بن عثمان: هو المعروف بالمطرف، لحسنه أيضا. ووقع في المخطوطة والمطبوعة محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان. وهو بن عثمان بن عفان: ثقة، وثقه النسائي، والعجلي، وغيرهما. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث عالما. وكان جوادا ممدحا. وهو المعروف بالديباج، لحسنه. الياء التحتية بن الحارث، الأنصاري المازني المدني: ثقة، وثقه ابن سعد، والدارقطني، وغيرهما، وأخرج له مسلم في الصحيح. محمد بن عبد الله بن عمرو النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادي. وهو ثقة. روى عنه يحيى بن معين، وأبو حاتم، وغيرهما. عمارة بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد منسوباً إلى الجماعة إلا أبا داود، من طرق عن شعبة. وذكره السيوطي 2: 23، وزاد نسبته لابن أبي شعبة. 83 الحديث: 7032 أبو الأسود المصري: هو الطبري، ثم قال: وقد أخرجه الجماعة إلا أبا داود، من طرق عن شعبة، به. ثم ذكر أنه استقصى طرقه في التاريخ. ولكنه لم يفعل، فإنه ذكره فيه 2: 61، وكيع، عن شعبة، ورواه أيضا 7: 83، عن آدم، وعن عمرو وهو ابن مرزوق كلاهما عن شعبة. ونقله ابن كثير في التفسير 2: 139، عن هذا الموضوع من

المخضرم. وقد مضى مرارا. والحديث رواه البخاري 6: 340، عن آدم وهو ابن أبي إلياس العسقلاني، بهذا الإسناد، مطولا. ورواه أيضا 6: 320، من طريق المرادي. مضى توثيقه: 175. واسم جده عبد الله بن طارق. فمرة أبوه، غير مرة الهمداني شيخه هنا. فإنه مرة بن شراحيل الهمداني الثقة التابعي، أو المشكوك في صحته. والحمد لله. 82 الحديث: 7031 آدم العسقلاني: هو آدم بن أبي إلياس، شيخ البخاري. مضى مرارا. عمرو بن مرة: هو الجملي أحمد، والترمذي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم من حديث معمر، عن قتادة، عن أنس. فأغنى ثبوته من ذاك الوجه الصحيح عن هذا الوجه الضعيف ابن أبي جعفر، ولا عن سنده في ابن عساكر إلى تميم بن زياد، فلا نستطيع أن نتبين صحة هذين الإسنادين أو أحدهما. وقد مضى في شرح 7028، أنه رواه أبيه، عن ثابت، عن أنس. وزاد في التاريخ أنه رواه ابن عساكر من طريق تميم بن زياد، عن أبي جعفر الرازي، ولكنه لم يكشف عن سنده في ابن مردويه إلى أنه أدرك ثابتاً البنان. ثم هذا الحديث ذكره ابن كثير في التفسير 2: 139، والتاريخ 2: 60 أنه رواه ابن مردويه، من طريق عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن ترجم في التهذيب في الكنى، وترجمه ابن أبي حاتم في ترجمة عيسى 3: 280. وقد أشرنا إلى ترجمته في: 164. ولم أستطع أن أجد ما يدل على 2: 127. أبوه أبو جعفر الرازي: اختلف في اسمه، والراجح أنه عيسى بن ماهان. وهو ثقة، وثقه ابن المديني، وابن سعد 7: 109، وغيرهما.

، إذ قال حدثت بالبناء للمجهول. وابن أبي جعفر: هو عبد الله الرازي. وهو ثقة، وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهما. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 2 قالوا في الأسماء كتيب وكتب. وهذا حرف لم ينص عليه في كتب اللغة. 81 الحديث: 7030 هذا إسناد ضعيف، لجهالة الشيخ الذي رواه عنه الطبري

وصلح: جمع صلح. يقال: صالح وصلح، وهو جمع محمول على فاعيل في الأسماء، فقالوا في جمع الصفات: نذير ونذر، وجديد وجدد، كما الحديث السابق فهو كما قلنا: لفظ منكر. قوله صلح بضمين: هكذا في المخطوطة. وكان ناسخها كتب صوالح، ثم ضرب عليها وكتب صلح. الصحاح، هي أن أبا هريرة قال من عند نفسه، في آخر الحديث: ولم تركب مريم بعيرا قط. وأما رفع هذا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، باللفظ الذي في

## تفسير الطبري

مسلم. ورواية مسلم ، هي في صحيحه 2: 370. ورواه أيضا البخاري 9: 108107 ، و 448 ، ومسلم 2: 370369 ، من طرق عن أبي هريرة. والروايات من هذا الوجه سوى مسلم ، فإنه رواه عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق ، به. وذكره أيضا في التاريخ 2: 60 ، ثم أشار إلى رواية ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، مختصرا. وذكره ابن كثير في التفسير 2: 138 ، عن الرواية الأولى من المسند ، ثم قال: ولم يخرج عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، بنحوه ، مطولا. ورواه كذلك: 7695 ، بهذا الإسناد ، مختصرا. ورواه: 7638 ، عن عبد الرزاق أبي هريرة. ولذلك قال هنا: كان أبو هريرة يحدث ، فهو شبيه في عبارته بالبلأغ. ومتن الحديث صحيح: فرواه أحمد في المسند: 7637 ، عن عبد الرزاق ، كما سيأتي في الحديث التالي. 80 الحديث: 7029 وهذا إسناد منقطع ، لأن قتادة بن دعامة السدوسي لم يدرك أبا هريرة ، لأنه ولد سنة 61 ، بعد وفاة شاء الله. وثالثها: لو علمت أن مريم ركب الإبل ، ما فضلت عليها أحدا. وهو لفظ منكر ، ما علمته ثبت من طريق متصل. والصحيح أنه من كلام أبي هريرة خير نساء ركن الإبل... وسيأتي عقب هذا: 7029 ، من رواية قتادة ، عن أبي هريرة. وسيأتي عقب هذا: ونذكر علته وتخريجه هناك ، إن وسيأتي من رواية ثابت: 7030. وسنذكره هناك ، إن شاء الله. وأشار الحافظ في الفتح 6: 340 ، إلى رواية الترمذي إياه ، وقال: بإسناد صحيح. وثانيها: 2: 6059 ، من رواية المسند ، وفي التفسير 2: 139138 ، من رواية الترمذي. وأشار في الموضعين إلى رواية ابن مردويه إياه من طريق ثابت عن أنس. نساء الدنيا. وقد يوهم كلام الحاكم أن الشيخين رواياه من حديث أنس بغير هذا اللفظ. والشيخان لم يروياه من حديث أنس أصلا. ونقله ابن كثير في التاريخ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ فإن قوله صلى الله عليه وسلم: حسبك من نساء العالمين يسوي بين 4: 366 ، وابن حبان في صحيحه 2: 375 من مخطوطة التقاسيم والأنواع كلاهما من طريق عبد الرزاق ، به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح. في فضائل أهل البيت ، تصنيف أبي عبد الله أحمد بن حنبل. فلم يروه من كتاب المسند ، إنما رواه من كتاب آخر لأحمد والإسناد واحد. ورواه الترمذي في المستدرک 3: 158157 ، عن أبي بكر القطيعي راوي المسند عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن عبد الرزاق. ولكنه ذكر أنه رواه عن القطيعي أحمد في المسند: 12418 ج 3 ص 135 حلي عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس هو ابن مالك مرفوعا ، بنحوه. وكذلك رواه الحاكم ثلاثة أحاديث ، يقول قتادة في أول كل منها: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: فأولها حسبك بمریم... ثبت موصولا. فرواه أطول الناس سكوتا وأقله كلاما. وقد سلف بيان ذلك في رقم: 5968 ، 6129 ، فانظره. 79 الحديث: 7028 هو حديث مرسل. بل هو في حقيقته بكل حال. 78 من العربية العريقة إعادة الضمير المفرد بعد أفعل التفضيل ، على الجمع ، وقد جاء في الشعر ، وجاء في الآثار كقوله: كان عمار بن ياسر من ، فترك ذكر علي ، والأرجح أن يكون عبد الله بن جعفر سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعه عنه بواسطة علي. فرواه على الوجهين. وهو صحيح النبي صلى الله عليه وسلم ، وهناك من حديثه عن عمه علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم. فهو إما مرسل صحابي ، وإما قصر الراوي عن هشام في الكبير 4 1 359 ، وابن أبي حاتم 4 1 243 فلم يذكر فيه جرحا. والحديث هو الحديث السابق. ولكنه هنا من حديث عبد الله بن جعفر عن أبي شيبه ، وابن مردويه. 77 الحديث: 7027 المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي: ثقة ، كان من سرورات قريش وأهل الندى والفضل. ترجمه البخاري طرق المسند عن وكيع وابن نمير. وذكره ابن كثير في التفسير 2: 138 ، وفي التاريخ 2: 59 ، عن رواية الصحيحين. وذكره السيوطي 2: 23 ، ونسبه أيضا لابن و 7: 110100 ، ومسلم 2: 243 ، والترمذي 4: 365 كلهم من طريق هشام بن عروة ، به. ورواه الحاكم في المستدرک 3: 184 ، عن طريق ابن نمير ، ثم من ورواه ابنه عبد الله ، في المسند: 938 ، عن طريق أبي خيثمة ، ووکیع ، وأبي معاوية ثلاثتهم عن هشام بن عروة ، بهذا الإسناد. ورواه البخاري 6: 339 ، عين مهمة. والحديث رواه أحمد في المسند ، عن عبد الله بن نمير: 640 ، وعن وكيع: 1109 ، وعن محمد ابن بشر: 1211 ثلاثتهم عن هشام بن عروة. ووثقه ابن سعد 6: 278. ومحاضر: بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة. والمورع: بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة وآخره الحديث: 7026 محاضر بن المورع الهمداني الكوفي ، وكنيته أبو المورع أيضا: ثقة ، لينة أحمد وأبو حاتم. ورجحنا في المسند: 3823 توثيقه. انظر معنى طهر فيما سلف 3: 4038 ، وفهارس اللغة. 75 انظر تفسير العالمين فيما سلف 1: 146143 2: 2623 ثم 5: 76375 عمران لشأن. الهوامش: 73 انظر معنى اصطفى فيما سلف 3: 91 ثم 5: 312 6: 74326 إلى الكنيسة، والملائكة في ذلك مقبلة على مريم: يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ، فإذا سمع ذلك زكريا قال: إن لابنة جميعا، وكانت مريم، إذا نفذ ماؤها وماء يوسف، أخذتا قلتيهما فانطلقا إلى المفازة التي فيها الماء الذي يستعذبان منه، 87 فيملآن قلتيهما، ثم يرجعان قال: 4016 كانت مريم حبيسا في الكنيسة، ومعها في الكنيسة غلام اسمه يوسف، وقد كان أمه وأبوه جعلاه نذيرا حبيسا، فكانا في الكنيسة يومئذ. 86 وكانت الملائكة فيما ذكر ابن إسحاق تقول ذلك لمريم شفاها. 7037 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق عن مجاهد مثله. 7036 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريح: واصطفاك على نساء العالمين ، قال: ذلك للعالمين مجاهد في قول الله: إن الله اصطفاك وطهرك ، قال: جعلك طيبة إيمانا. 7035 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، وطهرک ، أنه: وطهر دينك من الدنس والريب، قاله مجاهد. 703485 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: فضلت خديجة على نساء أمتي، كما فضلت مريم على نساء العالمين. 84 وبمثل الذي قلنا في معنى قوله: حدثني المثنى قال حدثنا أبو الأسود قال، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن الحارث، أن أبا زياد الحميري حدثه، أنه سمع عمار بن سعد يقول: قال 4006 ما رزئت، ولا تكوني دون امرأة صبرا! قالت: فبكيت، ثم قال: أنت سيدة 3996 نساء أهل الجنة إلا مريم البتول. فتوفي عامه ذلك. 703383

## تفسير الطبري

عمر الذي كان قبله، وإن عيسى أخي كان عمره عشرين ومئة سنة، وهذه لي ستون، وأحسبني ميتا في عامي هذا، وإنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين بمثل الله عليه وسلم سألتها عائشة فقالت: نعم، ناجاني فقال: جبريل كان يعارض القرآن كل عام مرة، وإنه قد عارض القرآن مرتين؛ وإنه ليس من نبي إلا عمر نصف فبكيت، ثم ناجاني فضحكت، فسألني عائشة عن ذلك، فقلت: لقد عجلت! أخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم!! فتركتني. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت حسين بن علي حدثته: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا عند عائشة، فناجاني، محمد. 703282 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو الأسود المصري قال، حدثنا ابن لهيعة، عن عمارة بن غزيرة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: أن الله صلى الله عليه وسلم: كمل من الرجال كثير، 3986 ولم يكمل من النساء إلا مريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت المثنى قال، حدثنا آدم العسقلاني قال، حدثنا شعبة قال، حدثنا عمرو بن مرة قال، سمعت مرة الهمداني يحدث، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول وسلم قال: خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد. 703181 حدثني قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، قال: كان ثابت البناني يحدث، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد، وأرعاه لزوج في ذات يده قال أبو هريرة: ولم تترك مريم بعيرا قط. 703080 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه قوله: وإذ وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، قال: كان أبو هريرة يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خير نساء ركن الإبل صلح نساء قريش، أحناه على أحدا. 7029 3966 79 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: يا مريم إن الله اصطفاك أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده 78 قال قتادة: وذكر لنا أنه كان يقول: لو علمت أن مريم ركنت الإبل، ما فضلت عليها خويلد وفاطمة بنت محمد، من نساء العالمين قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: خير نساء ركن الإبل صالحت نساء قريش، اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: حسبك بمريم بنت عمران، وامرأة فرعون وخديجة بنت خديجة بنت خويلد. 7028 3956 77 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خير نساء الجنة مريم بنت عمران، وخير نساء الجنة يقول: خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة. 702776 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي، حدثنا محاضر بن المورع قال، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: سمعت عليا بالعراق يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد يعني بقوله: خير نسائها، خير نساء أهل الجنة. 7026 حدثني بذلك الحسين بن علي الصدائي قال، نساء العالمين في زمانك، 75 بطاعتك إياه، ففضلك عليهم، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: خير نسائها مريم وطهرك، يعني: طهر دينك من الريب والأدناس التي في أديان نساء بني آدم 74 واصطفاك على نساء العالمين، يعني: اختارك على ، وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك. ومعنى قوله: اصطفاك، اختارك واجتباك لطاعته وما خصك به من كرامته. 73 وقوله: واصطفاك على نساء العالمين 42 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: والله سميع عليم إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا القول في تأويل قوله: وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك

اللغة. 91 في المطبوعة: العبودية، وأثبت صواب ما في المخطوطة، والطبري يكثر من استعمالها كذلك. انظر ما سلف: 271؛ والتعليق: 1. 43 انظر تفسير السجود فيما سلف 2: 104، 105، 242، وفهارس اللغة، وتفسير الركوع فيما سلف 1: 574، 575 ثم 3: 43، 44، وفهارس 237، 6: 89.264 الأثر: 7050 هذا إسناد آخر للخبر السالف رقم: 5518 من طريق الربيع بن سليمان، عن أسد بن موسى، عن ابن لهيعة. 90 من الأدناس، والتفضيل على نساء عالم دهر. الهوامش: 88 انظر ما سلف 2: 538، 539 ثم 5: 228 الآية، إذا: يا مريم أخلصي عبادة ربك لوجهه خالسا، واخشعي لطاعته وعبادته مع من خشع له من خلقه، شكرا له على ما أكرمك به من الاصطفاء والتطهير بينا أيضا معنى الركوع والسجود بالأدلة الدالة على صحته، 90 وأنها بمعنى الخشوع لله، والخضوع له بالطاعة والعبادة. 91 فتأويل حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: يا مريم اقتني لربك، قال يقول: اعبد ربك. 4046 قال أبو جعفر: وقد عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل حرف يذكر فيه القنوت من القرآن، فهو طاعة لله. 705189 حدثني محمد بن سنان قال، السدي: اقتني لربك، أطيعي ربك. 7050 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: اقتني لربك، قال: أطيعي ربك. 7049 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن عن سعيد: يا مريم اقتني لربك، قال: أخلصي لربك. وقال آخرون: معناه: أطيعي ربك. ذكر من قال ذلك: 7048 حدثني الحسن بن يحيى قال، قدميها. وقال آخرون: معناه: أخلصي لربك. ذكر من قال ذلك: 7047 حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا ابن المبارك، عن شريك، عن سالم، قدماها. 7046 4036 حدثني ابن البرقي قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا الأوزاعي: يا مريم اقتني لربك، قال: كانت تقوم حتى يسيل القيح من مع الراكعين. 7045 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد: يا مريم اقتني لربك، قال: كانت تصلي حتى ترم عن الربيع: يا مريم اقتني لربك، قال: القنوت: الركود. يقول: قومي لربك في الصلاة. يقول: اركدي لربك: أي انتصبي له في الصلاة واسجدي واركعي الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن ابن أبي ليلى، عن مجاهد: اقتني لربك، قال: أطيلي الركود. 7044 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه،

## تفسير الطبري

إدريس، عن ليث، عن مجاهد قال: لما قيل لها: يا مريم اقنتي لربك، قامت حتى ورمت قدماها. 7043 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن مجاهد قال: لما قيل لها: يا مريم اقنتي لربك، قامت حتى ورمت كعبها. 7042 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد: أطيلي الركود في الصلاة يعني القنوت. 7041 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 7040 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عاصم، عن عيسى، 4026 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: يا مريم اقنتي لربك، قال: أطيلي الركود، يعني القنوت. 7039 حدثني المثنى هنالك. وسنذكر قول بعضهم أيضا في هذا الموضع. فقال بعضهم: معنى اقنتي، أطيلي الركود. ذكر من قال ذلك: 7038 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا لربك وحده. وقد دللنا على معنى القنوت، بشواهد فيما مضى قبل. 88 والاختلاف بين أهل التأويل فيه في هذا الموضع، نحو اختلافهم فيه لربك واسجدي واركعي مع الراكعين 43 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله خبرا عن قيل ملائكتك لمريم: يا مريم اقنتي لربك، أخلصي الطاعة القول في تأويل قوله: يا مريم اقنتي

102.4 انظر ما سلف في هذا الجزء: 103.348 الأثر: 7060 سيرة ابن هشام 2: 229، وهو من بقية الآثار التي كان آخرها رقم: 6911. 44 أخت أم مريم، لا زوج أخت مريم، وكان الخبر لما اختصر، سقط منه ذكر أم مريم، وبقي باقي الخبر على حاله، وقد بينت ذلك فيما سلف ص: 349، تعليق: وزخرفه وأدق حظه: وقارب بين حروفه الدقاق، وتلك هي النعمة. 100 انظر ما سلف ص: 101.352345 قوله: وكان زوج أختها، يعني زوج فهو مرتعن. ووثم المطر الأرض ينهما وثما: ضربها فأثر فيها، كما يثم الفرس الأرض بحوافره: أي يدقها، إلا أن هذا أخفى وأكثر إلحاحا. ونمنم الكتاب: رقصه عاند فيها على ربع دارس طال قدمه، وعفته الرياح. وقوله: تدهمه تغشاه كما يغشى المغير جيشا فيبيده. وارثعن المطر بتشديد النون: كثر وثبت ودام. والوجوه، يذكر فيه مآثر أبي العباس السفاح، وهو غريب الكلام، ولكنه حسن المعاني إذا فتشته، فأقرأه وتأمله. وهذه الأبيات في مطلع الرجز، والضمير في كل معشركرام، فإن كذبتني، فاسأل الأمماتى العجم. 99 ديوانه: 149، من رجز طويل بارع غريب المعاني تسأل الأقوام عني، فإنني أنا ابن أبي سلمى على رغم من رغبنا ابن الذي قد عاش تسعين حجة فلم يخز يوما في معد ولم يلموا كرمه الأكفاء حين ذكر كعب الحطيئة في شعره وقدمه وقدم نفسه، فغضب مزرد وهجاه، فقال يفخر بأبيه ثم بنفسه، بعد البيت السالف في الجزء الأول في التفسير: فإن، ليس في المخطوطة. 98 ديوانه: 64، من قصيدة مضى منها بيت فيما سلف 1: 106، وهي قصيدة جيدة، يرد فيها ما قاله فيه مزرد، أخو الشماخ، في بيان قوله تعالى: رمزا، ص: 388، وما بعدها. 96 في المخطوطة: وذلك قوله، والصواب ما في المطبوعة. 97 قوله: لأندركم به ومن بلغ الثبترب البلاد والعباد القنت 95 في المخطوطة والمطبوعة: فألقى ذلك إليهم أيضا، وهو خطأ بين، والصواب ما أثبتته، وانظر ما سلف قريبا ويثني عليه بآلائه، أوله: الحمد لله الذي استقلتيأذنه السماء، واطمأنتيأذنه الأرض وما تعتتوحي لها القرار فاستقرتوشدها بالراسيات، إلا أن من لغة هذا الراجز إسقاط الهمزة مع الحرف، وانظر ما سيأتي في تفسير سورة مريم 16: 41 بولاق. والبيت من رجز للعجاج يذكر فيه ربه ديوانه 5، واللسان وحى، وسيأتي في التفسير 4: 142 بولاق، وغيرها. ورواية ديوانه، وإحدى روايتي اللسان وحى ثلاثيا، وقال: أراد أوحى أخفوا منه. 103 الهوامش: 92 انظر تفسير الغيب فيما سلف 1: 236، 93.237 هو العجاج. 94 كنت لديهم إذ يختصمون، أي ما كنت معهم إذ يختصمون فيها. يخبره بخفي ما كتموا منه من العلم عندهم، لتحقيق نبوته والحجة عليهم لما يأتيهم به مما قرأ الكتب فعلم نبأهم، ولا جالس أهلها فسمع خبرهم؟ كما: 7060 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: وما للمكذبين به من أهل الكتابين. يقول: كيف يشك أهل الكفر بك منهم وأنت تنبئهم هذه الأنباء ولم تشهدا، ولم تكن معهم يوم فعلوا هذه الأمور، ولست ممن كنت، يا محمد، عند قوم مريم، إذ يختصمون فيها أيهم أحق بها وأولى. وذلك من الله عز وجل، وإن كان خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم، فتوبيخ منه عز وجل في هذا الموضع. 102 4106 القول في تأويل قوله: وما كنت لديهم إذ يختصمون 44 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وما لأنظرن أيهم قام، لأستخبرن الناس: أيهم قام، وكذلك قولهم: لأعلمن. وقد دللنا فيما مضى قبل أن معنى يكفل، يضم، بما أغنى عن إعادته و العلم مع أي يقتضي استفهاما واستخبارا، وحظ أي في الاستخبار، الابتداء وبطول عمل المسألة والاستخبار عنه. وذلك أن معنى قول القائل: أيهم يكفل، وليتبينوا ذلك ويعلموه. فإن ظن ظان أن الواجب في أيهم النصب، إذ كان ذلك معناه، فقد ظن خطأ. وذلك أن النظر و التبيين أقلامهم على مريم، إنما كان لينظروا أيهم أولى بكفالتها وأحق. ففي قوله عز وجل: إذ يلقون أقلامهم، دلالة على محذوف من الكلام، وهو: لينظروا، قال: حيث اقترعوا على مريم، وكان غيبا عن محمد صلى الله عليه وسلم حين أخبره الله. وإنما قيل: أيهم يكفل مريم، لأن إلقاء المستهين أيهم يكفل مريم، فقرعهم زكريا. 7059 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم قال، سمعت أبا معاذ، قال، أخبرنا عبيد 4096 قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم، اقترعوا بأقلامهم الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم: وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون. 7058 حدثت عن الحسين إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم، وإن مريم لما وضعت في المسجد، اقترع عليها أهل المصلى وهم يكتبون الوحى، فاقترعوا بأقلامهم أيهم يكفلها، فقال يكفلها، فقرعهم زكريا. 7057 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وما كنت لديهم 101 7056 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: يلقون أقلامهم، قال: تساهموا على مريم أيهم

## تفسير الطبري

ابنة إمامهم وسيدهم، فتشاح عليها بنو إسرائيل، فاقترعوا فيها بسهامهم أيهم يكفلها، فقرعهم زكريا، وكان زوج أختها، فكفلها زكريا، يقول: ضمها إليه. بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون، كانت مريم بأقلامهم على مريم حين دخلت عليهم. 7054 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 7055 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، 4086 عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: يلقون أقلامهم، زكريا وأصحابه، استهموا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا هشام بن عمرو، عن سعيد، عن قتادة في قوله: وما كنت لديهم، يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. 7053 حدثني على كفالة مريم، على ما قد بينا قبل في قوله: وكفلها زكريا . 100 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7052 حدثني لديهم، عندهم. ومعنى قوله: إذ يلقون، حين يلقون أقلامهم. وأما أقلامهم، فسهامهم التي استهم بها المتسهمون من بني إسرائيل كنت لديهم، وما كنت، يا محمد، عندهم فتعلم ما نعلمك من أخبارهم التي لم تشهدا، ولكنك إنما تعلم ذلك فتدرك معرفته، بتعريفناكه. ومعنى قوله: منمنمه 99 4076 القول في تأويل قوله: وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريمقال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وما وقد يقال في الكتاب خاصة، إذا كتبه الكاتب: وحى بغير ألف، ومنه قول رؤبة: كأنه بعد رياح تدهمهمومرثعات الدجون تتمهاإنجيل أخبار وحى فيما كتب ثابت فيه، كما قال كعب بن زهير: أتى العجم والآفاق منه قصائدبقين بقاء الوحي في الحجر الأصم 98يعني به: الكتاب الثابت في الحجر. عليه السلام به إلي من عند الله عز وجل. وأما الوحي، فهو الواقع من الموحى إلى الموحى إليه، ولذلك سمت العرب الخط والكتاب وحيا، لأنه واقع سورة الأنعام: 121، يلقون إليهم ذلك وسوسة. وقوله: وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ سورة الأنعام: 19، 97 ألقى إلي بمجيء جبريل فيه ما وصفت، من إلقاء ذلك إليهم. وقد يكون إلقاؤه ذلك إليهم إيماء، ويكون بكتاب. ومن ذلك قوله: 96 وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم إليها ذلك أمرا، وكما قال جل ثناؤه: فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا سورة مريم: 11، بمعنى: فألقى ذلك إليهم إيماء. 95 والأصل 4066 إلى الحواريين سورة المائدة: 111، بمعنى: ألقى إليهم علم ذلك إلهاما، وكما قال الرازي: 93 أوحى لها القرار فاستقرت 94بمعنى ألقى وإشارة وإيماء، وبإلهام، وبرسالة، كما قال جل ثناؤه: وأوحى ربك إلى النحل سورة النحل: 68، بمعنى: ألقى ذلك إليها فألهما، وكما قال: وإذ أوحيت وغيبة. 92 وأما قوله: نوحيه إليك، فإن تأويله: ننزله إليك. وأصل الإيحاء، إلقاء الموحى إلى الموحى إليه. وذلك قد يكون بكتاب قبل الكتب، ولا صاحب أهل الكتب فيأخذ علمه من قبلهم. وأما الغيب فمصدر من قول القائل: غاب فلان عن كذا فهو يغيب عنه غيبا عند أهلها، إلا بإعلام الله ذلك إياه. إذ كان معلوما عندهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم أُمي لا يكتب فيقرأ الكتب، فيصل إلى علم ذلك من 4056 لصدقه، وقطعا منه به عذر منكري رسالته من كفار أهل الكتابين، الذين يعلمون أن محمدا لم يصل إلى علم هذه الأنباء مع خفائها، ولم يدرك معرفتها مع خمولها ولم يعلمها إلا قليل من أخبار أهل الكتابين ورهبانهم. ثم أخبر تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أنه أوحى ذلك إليه، حجة على نبوته، وتحقيقا ، فقال: هذه الأنباء من أنباء الغيب، أي: من أخبار الغيب. ويعني ب الغيب، أنها من خفي أخبار القوم التي لم تطلع أنت، يا محمد، عليها ولا قومك، امرأة عمران وابنتها مريم، وزكريا وابنه يحيى، وسائر ما قص في الآيات من قوله: إن الله اصطفى آدم ونوحا، ثم جمع جميع ذلك تعالى ذكره بقوله: ذلك القول في تأويل قوله: ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليكقال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله ذلك: الأخبار التي أخبر بها عباده عن في المطبوعة: كما قلنا، والصواب من المخطوطة. 115 الأثر: 7067 سيرة ابن هشام 2: 230، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم: 7063. 45 القطع، كما أسلفنا في مواضع متفرقة، هو الحال، انظر ما سلف في هذا الجزء: 371، تعليق: 2، وانظر معاني القرآن للفراء 1: 213. 114 كثيرة، لا أظن الطبري قد غفل عنها، ولكني أظن أن في النسخة سقطا قديما، ولذلك اضطرب الناسخ هنا. هذا إذا لم يكن الطبري قد أغفلها اختصارا. 113 إلى مكانها قبل الأثر رقم: 7066، واستجزت أن أصنع ذلك، لأنه من الوضوح بمكان لا يكون معه شك أو لجلجة. هذا، وفي تفسيرالمسيح أقوال آخر الصديق، كما ذكر. وكان في المخطوطة والمطبوعة موضع هذه النقطة: وقال آخرون: مسح بالبركة، وهو كلام لا يستقيم، كما ترى، فأخرت هذه الجملة كما تقولون فيه. 112 مكان هذه النقطة سقط لا شك فيه عندي، وأستظهر أنه إسناد واحد إلى إبراهيم ثم يليه الأثر رقم: 7064، فيه أن المسيح هو فاعل قرفت أمه به، ويعني الفنة المفترية. 111 الأثر: 7063 سيرة ابن هشام 2: 230229، وهو من بقية الآثار التي آخرها: 7060، ونصه: لا 362، 110.363 في المطبوعة: قذفت به، والصواب من المخطوطة. قرف الرجل بسوء: رماه به واتهمه، فهو مقرووف. وقوله: المفترية مرفوعة ، ومواضع أخرى. 108 خبر ذي الثدية مشهور معروف، انظر سنن أبي داودباب قتال الخوارج 4: 109.338334 انظر ما سلف في هذا الجزء: لا يستقيم الكلام إلا بها. 106 الكناية: الضمير، كما سلف مرارا، وهو من اصطلاح الكوفيين. 107 انظر ما سلف 2: 210 ثم هذا الجزء: 362، 363 الجزء: 369، تعليق: 2، والمراجع هناك. وكان في المطبوعة هنا من خير. وفي المخطوطة غير منقوطة، وصوابه ما أثبت. 105 ما بين القوسين زيادة ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. الهوامش: 104 انظر معنى التبشير فيما سلف في هذا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: ومن المقربين، يقول: من المقربين عند الله يوم القيامة. 7070 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ومن المقربين، يقول: من المقربين عند الله يوم القيامة. 7069 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ومن المقربين، فإنه يعني أنه ممن يقربه الله يوم القيامة، فيسكنه في جواره ويدنيه منه، كما: 4166 7068 حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: وجيها، قال: وجيها في الدنيا والآخرة عند الله. 115 وأما قوله:

## تفسير الطبري

على الكلمة كان جائزا. وبما قلنا 114 من أن تأويل ذلك: وجيها في الدنيا والآخرة عند الله قال، فيما بلغنا، محمد بن جعفر. 7067 حدثنا وأما نصب الوجه، فعلى القطع من عيسى، 113 لأن عيسى معرفة، و وجه نكرة، وهو من نعته. ولو كان مخفوضا على الرد هو وجه، و فعل من الجاه: جاه يجوه. مسموع من العرب: أخاف أن يجوهني بأكثر من هذا، بمعنى: أن يستقبلني في وجهي بأعظم منه. ولقد وجه وجهه وإن له لوجها عند السلطان وجاها ووجهه. و الجاه مقلوب، قلبت، واوه من أوله إلى موضع العين منه، فقليل: جاه، وإنما وجيها، ذا وجه ومنزلة عالية عند الله، وشرف وكرامة. ومنه يقال للرجل الذي يشرف وتعظمه الملوك والناس وجيه، يقال منه: ما كان فلان وجيها، المسيح، لأنه مسح بالبركة. 4156 القول في تأويل قوله: وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين 45 قال أبو جعفر: يعني بقوله سفيان، عن منصور، عن إبراهيم مثله. وقال آخرون: مسح بالبركة. 7066 حدثنا ابن البرقي قال، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال، قال سعيد: إنما سمي الصديق... 7064112 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم مثله. 7065 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن المبارك، عن ، فإنه فعيل صرف من مفعول إلى فعيل، وإنما هو ممسوح، يعني: مسحه الله فطهره من الذنوب، ولذلك قال إبراهيم: المسيح بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، أي: هكذا كان أمره، لا ما يقولون فيه. 111 وأما المسيح 7063 4146 حدثني به ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك ما أضاف إليه الملحدون في الله جل ثناؤه من النصارى، من إضافتهم بنوته إلى الله عز وجل، وما قرفت أمه به المفترية عليها من اليهود، 110 كما: قولنا الذي قلناه في ذلك. وأما قوله: اسمه المسيح عيسى ابن مريم، فإنه جل ثناؤه أنبا عباده عن نسبة عيسى، وأنه ابن أمه مريم، ونفى بذلك عنه ، وقالوا: إنما أدخلت الهاء في ذي الثدية، لأنه أريد بذلك القطعة من الثدي، كما قيل: كنا في لحمه ونبيذة، يراد به القطعة منه. وهذا القول نحو ذرية طيبة و ذرية طيبة، ولم يجز أن يقال: طلحة أقبلت ومغيرة قامت. 109 وأنكر بعضهم اعتلال من اعتل في ذلك بـ ذي الثدية والأسماء التي لم توضع لتعريف المسمى به، كـ فلان و فلان، وذلك، مثل الذرية و الخليفة و الدابة، ولذلك جاز عنده أن يقال: متقدمة قبله. فزعم أنه إنما قيل: اسمه، وقد قدمت الكلمة، ولم يقل: اسمها، لأن من شأن العرب أن تفعل ذلك فيما كان من النعوت والألقاب نحوي الكوفة نحو قول من ذكرنا من نحوي البصرة: في أن الهاء من ذكر الكلمة، وخالفه في المعنى الذي من أجله ذكر قوله اسمه، و الكلمة لأن يده 4136 كانت قصيرة قريبة من ثدييه، 108 فجعلها كأن اسمها ثدية، ولولا ذلك لم تدخل الهاء في التصغير. وقال بعض في المعنى كذلك، كما قال جل ثناؤه: أن تقول نفس يا حسرتا، ثم قال بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها سورة الزمر: 56، 59، وكما يقال: ذو الثدية، ولد اسمه المسيح. وقد زعم بعض نحوي البصرة أنه إنما ذكر فقال: اسمه المسيح، وقد قال: بكلمة منه، و الكلمة، عنده هي عيسى لأنه 106 على ما قد بيناه قبل فيما مضى. 107 فتأويل ذلك كما قلنا أنفا، من أن معنى ذلك: إن الله يبشرك ببشرى ثم بين عن البشرى أنها الكلمة غير مقصود بها قصد الاسم الذي هو بمعنى فلان، وإنما هي بمعنى البشارة، فذكرت كنايةا الذرية و الدابة والألقاب، تلقاها إليها: أن الله خالق منها ولدا من غير بعل ولا فحل، ولذلك قال عز وجل: اسمه المسيح، فذكر، ولم يقل: اسمها فيؤنث، و الكلمة مؤنثة، لأن الله. قال أبو جعفر: وأقرب الوجوه إلى الصواب عندي، القول الأول. وهو أن الملائكة بشرت مريم بعيسى عن الله عز وجل برسالته وكلمته التي أمرها أن قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن سمالك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه، قال: عيسى هو الكلمة من سماه الله بها، كما سمي سائر خلقه بما شاء من الأسماء. وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: الكلمة هي عيسى. 7062 حدثنا ابن وكيع الأحزاب: 37، يعني به: ما أمر الله به، وهو المأمور به الذي كان عن أمر الله عز وجل. 105 4126 وقال آخرون: بل هي اسم لعيسى قدر الله من شيء: هذا قدر الله وقضاؤه، يعني به: هذا عن قدر الله وقضائه حدث، وكما قال جل ثناؤه: وكان أمر الله مفعولا سورة النساء: 47 سورة عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قوله: بكلمة منه، قال: قوله: كن . فسماه الله عز وجل كلمته، لأنه كان عن كلمته، كما يقال لما قال قوم وهو قول قتادة: إن الكلمة التي قال الله عز وجل: بكلمة منه، هو قوله: كن. 7061 حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال، أخبرنا الكلام: وما كنت، يا محمد، عند القوم إذ قالت الملائكة لمريم: يا مريم إن الله يبشرك ببشرى من عنده، هي ولد لك اسمه المسيح عيسى ابن مريم. وقد بمعنى: أخبرني خبرا فرحت به، كما قال جل ثناؤه: وكلمته ألقاها إلى مريم سورة النساء: 171، يعني: بشرى الله مريم بعيسى، ألقاها إليها. فتأويل المرء بما يسره من خبر. 104 وقوله: بكلمة منه، يعني برسالة من الله وخبر من عنده، وهو من قول القائل: ألقى فلان إلي كلمة سرتي بها، إذ قالت الملائكة، وما كنت لديهم إذ يختصمون، وما كنت لديهم أيضا إذ قالت الملائكة: يا مريم إن الله يبشرك. 4116 والتبشير إخبار القول في تأويل قوله: إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: في الأحداث، وما بينهما فصل وضعته بين الخطين. 11 الأثر: 7072 سيرة ابن هشام 2: 230، وهو من تمام الآثار التي آخرها رقم: 7067. 46 بين القوسين ما يستقيم به الكلام، وأن أخلي الأصل من هذه الجملة. هذا مع اعتقادي أن معه أشياء هي منذ أنشأها كما أثبتها. والسياق: أنه كان... يتقلب أو تحريفه زما، حتى ضفت به، وحتى ظننت أنه سقط من الناسخ شيء يستقيم به هذا الكلام، مع ترجيح التصحيف والتحريف فيه. فرأيت أن أضع مولودا...، وفي المخطوطة: وأنه كان في معانيه أشياء مولودا...، ولم أستطع أن أجد لشيء من ذلك معنى أرخصه، وقد جهدت في معرفة تصحيفه، وهو تبديل لعبارة الطبري التي يألفها قارئ كتابه. وقوله: الباطل منصوب مفعول به لقوله: القائلين... 10 في المطبوعة: وأنه كان في معناه أشياء

## تفسير الطبري

يكون ذلك!! والكلمة في المخطوطة سيئة الكتابة ، مستفسدة مستصلحة ، وهي على ذلك بينة لمن يدرك بعض معاني الكلام!!9 في المطبوعة: بالباطل أنفا: طفلا في المهد. ثم قوله: بعد بوحى الله جار ومجرور متعلق بقوله أنفا: ويكلم الناس ..8 في المطبوعة: وما تقول عليه ، ومعاذ الله أن وتساقط. والأُمِّي: العبي الجلف الجافي القليل الكلام.6 في المطبوعة: قذفها ، وانظر أنفا: ص 413 ، تعليق: 7.3 قوله: وبالغا معطوف على قوله والكري: المكاري ، الذي يستأجر الركاب دابته. وبعد البيتين اللذين رواهما أبو جعفر: والعزب المنفـه الأُميا والمنفـه: الذي قد أعياه السير ونفـهه ، فضعف والطريا وجيد البر لها مقليا حتى نتت سرتها نتيافعلت تنتها فريا.....والرجز المروي بعد هذه الأبيات ، فيما يظهر. هو وزوجته ، وكان اسمها شعفر ، فقال يرجز بهما: لو شاء ربي لم أكن كريا ولم أسق بشعفر المطيا بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح 295 ، واللسان كهل كرا شعفر أُمم ، وغيرها ، وكان العذافر يكري إبله إلى مكة ، فأكرى معه رجل من بني حنيفة ، من أهل البصرة ، بعيرا يركبه هو عذافر الفقيمي.5 الجمهرة 3: 339 ، المخصص 1: 40 أمالي ، القالي 2: 215 ، والسمط: 836 ، شرح أدب الكاتب لابن السيد: 217 ، 389 ، وللجوابيقي: تفصيل ما قال أبو جعفر في معاني القرآن للفراء 1: 213 ، 3.214 يقال: غلام بين الغلومة والغلومية والغلامية ، مثل: الطفولة والطفولية.4 وأسوق جمع ساق. وقصد يقصد: توسط فلم يجاوز الحد. يقول: يضرب سوقها بسيفه لا يبالي أيقصد أم يجور ، من شدة عجلته وحفاوته بضيفه. هذا ، وانظر من العشاء ، وهو طعامها عند العشاء. يصف كرم الكريم ينحر عند مجيء الأضياف إبله في قراهم ، والعضب: السيف القاطع ، والباتر: الذي يفصم الضريبة. معاني القرآن للفراء 1: 213 وأمالي ابن الشجري 2: 167 ، والخزانة 2: 345 ، واللسان كهل. وقد ذكر البغدادي اختلاف رواية الشعر ، وبعشيتها من عدادهم وأوليائهم، لأن أهل الصلاح بعضهم من بعض في الدين والفضل.الهوامش: 1: لم أعرف قائله.2 وسيكلمهم إذا قتل الدجال، وهو يومئذ كهل. ونصب كهلا ، عطفا على موضع ويكلم الناس . وأما قوله : ومن الصالحين ، فإنه يعني: حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعته يعني ابن زيد يقول في قوله: ويكلم الناس في المهد وكهلا ، قال: قد كلمهم عيسى في المهد، الناس في المهد وكهلا ، قال: كلمهم في المهد صبيا، وكلمهم كبيرا. وقال آخرون: معنى قوله: وكهلا ، أنه سيكلمهم إذا ظهر.ذكر من قال ذلك:7078 وكهلا وقال ابن جريج، وقال مجاهد: الكهل الحليم.7077 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قوله: ويكلم وكهلا ومن الصالحين ، قال: الكهل الحليم.7076 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: كلمهم صغيرا وكبيرا الناس في المهد وكهلا ، قال: يكلمهم صغيرا وكبيرا.7075 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وكهلا ومن الصالحين ، يقول: يكلمهم صغيرا وكبيرا.7074 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ويكلم بالكلام في مهده آية نبوته، وتعريفا للعباد مواقع قدرته.707311 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ويكلم الناس في المهد ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين : يخبرهم بحالاته التي يتقلب بها في عمره، كتقلب بني آدم في أعمارهم صغارا وكبارا، إلا أن الله خصه بني آدم، إلا ما خصه الله به من الكرامة التي أبانه بها منهم، كما:7072 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: أهل نجران الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، واحتج به عليهم 4196 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأعلمهم أنه كان كسائر بمرور الأزمنة عليه والأيام، من صغر إلى كبر، ومن حال إلى حال وأنه لو كان، كما قال الملحدون فيه، كان ذلك غير جائز عليه. فكذب بذلك ما قاله الوفد من به على القائلين فيه من أهل الكفر بالله من النصارى الباطل، 9 وأنه كان منذ أنشأه مولودا طفلا ثم كهلا يتقلب في الأحداث، 10 ويتغير 8 وإنما أخبر الله عز وجل عباده بذلك من أمر المسيح، وأنه كذلك كان، وإن كان الغالب من أمر الناس أنهم يتكلمون كهولا وشيوخا احتجاجا مما قرفها به المفترون عليها، 6 وحجة له على نبوته وبالغا كبيرا بعد احتناكه، 7 بوحى الله الذي يوحى إليه، وأمره ونهي، وما ينزل عليه من كتابه. الكهلة والصبيبا 5 وإنما عنى جل ثناؤه بقوله: ويكلم الناس في المهد وكهلا ، ويكلم الناس طفلا في المهد دلالة على براءة أمه ، فإنه: ومحتنكا فوق الغلومة، 3 ودون الشيوخوخة، يقال منه: رجل كهل وامرأة كهلة ، كما قال الراجز: 4 ولا أعود بعدها كريأمارس حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: ويكلم الناس في المهد ، قال: مضجع الصبي في رضاعه. وأما قوله : وكهلا أعشيها بعضب باتريقصد في أسوقها وجائر 2 وأما المهد ، فإنه يعني به: مضجع الصبي في رضاعه، كما:7071 حدثنا القاسم قال، في المهد. ف يكلم ، وإن كان مرفوعا، لأنه في صورة يفعل بالسلامة من العوامل فيه، فإنه في موضع نصب، وهو نظير قول الشاعر: 1بت أبو جعفر: وأما قوله: ويكلم الناس في المهد ، فإن معناه: إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم، وجيها عند الله، ومكلما الناس القول في تأويل قوله : ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين 46قال

بعد ، كما هو في نص رواية ابن هشام عن ابن إسحاق ، فرفعتها من هذا المكان أيضا. وفي سيرة ابن هشام فيكون ، كما أراد ، وكلاهما صواب. 47 في المخطوطة والمطبوعة أيضا فإنما يقول له كن فيكون ، مما يشاء.... وظاهر أيضا زيادة فيكون هنا ، لأن السياق يقتضي إغفالها هنا ، ولأنها ستأتي في المطبوعة والمخطوطة: أي: إذا قضى أمرا... ، وظاهر أن أي لا مكان لها هنا ، ونص ابن هشام عن ابن إسحاق دال على صواب ذلك ، فحذفتها. وكان الذي أثبت.14 ما بين القوسين زيادة استظهرتها من السياق.15 الأثر: 7079 سيرة ابن هشام 2: 230 من بقية الآثار التي آخرها رقم: 7072 ، وكان تفسيرأنى فيما سلف 4: 416398 5: 312 ، 447 6: 13.358 في المخطوطة: أي تبتدى ، وهو خطأ ، وفي المطبوعة: أو تبتدى وأثرت بشر إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن ، مما يشاء وكيف يشاء فيكون ما أراد.15الهوامش:12 انظر

## تفسير الطبري

عن محمد بن جعفر بن الزبير: قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء ، يصنع ما أراد، ويخلق ما يشاء، من بشر أو غير أراد شيئاً ما أراد خلقه فيقول له: 14 كن فيكون ما شاء، مما يشاء، وكيف شاء، كما: 7079 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، من يشاء من غير فحل ومن فحل، ويحرم ذلك من يشاء من النساء وإن كانت ذات بعل، لأنه لا يتعذر عليه خلق شيء أراد خلقه، إنما هو أن يأمر إذا يشاء ، يعني: هكذا يخلق الله منك ولداً لك من غير أن يمسه بشر، فيجعله آية للناس وعبرة، فإنه يخلق ما يشاء ويصنع ما يريد، فيعطي الولد 4216 12 أمناً قبل زوج أتزوجه وبعل أنكحه، أم تبتدئ في خلقه من غير بعل ولا فحل، 13 ومن غير أن يمسنني بشر؟ فقال الله لها كذلك الله يخلق ما أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه، قالت مريم إذ قالت لها الملائكة أن الله يبشرك بكلمة منه : رب أنى يكون لي ولد ، من أي وجه يكون لي ولد؟ القول في تأويل قوله : قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون 47 قال لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده ، أسقط علمه ومكان قبله بعده ، والصواب فيها نص الطبري في روايته عن ابن إسحاق. 48 16 الأثر: 7084 سيرة ابن هشام 2: 230 ، من تمام الآثار التي آخرها رقم: 7079. وفي ابن هشام:

، كتاباً آخر أحدثه إليه لم يكن عندهم علمه، إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء قبله. 16 الهوامش جعفر بن الزبير قال: أخبرها يعني أخبر الله مريم ما يريد به فقال: ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة التي كانت فيهم من عهد موسى والإنجيل حدثني حجاج، عن ابن جريج: ونعلمه الكتاب والحكمة ، قال: الحكمة السنة. 7084 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن والإنجيل ، قال: الحكمة السنة والتوراة والإنجيل ، قال: كان عيسى يقرأ التوراة والإنجيل. 7083 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، الحكمة السنة. 7082 حدثنا المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة في قوله: ونعلمه الكتاب والحكمة والتوراة قال، قال ابن جريج: ونعلمه الكتاب ، قال: بيده. 7081 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ونعلمه الكتاب والحكمة ، قال: وهبه لها وبشرها به. وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7080 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج الله عز وجل أن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الذي سمعت بصفته الذي وعد أنبياءه من قبل أنه منزل عليه الكتاب الذي يسمى إنجيلاً هو الولد الذي خلق عيسى أنه موحى إليه. وإنما أخبرها بذلك فسماه لها، لأنها قد كانت علمت فيما نزل من الكتب أن الله باعث نبياً، يوحى إليه كتاباً اسمه الإنجيل، فأخبرها غير كتاب والتوراة، وهي التوراة التي أنزلت على موسى، كانت فيهم من عهد موسى والإنجيل، إنجيل عيسى ولم يكن قبله، ولكن الله أخبر مريم قبل والفضيلة، فقال: كذلك الله يخلق منك ولداً، من غير فحل ولا بعل، فيعلمه الكتاب، وهو الخط الذي يخطه بيده والحكمة، وهي السنة التي يوحىها إليه في عن الله بأنه يعلم عيسى الكتاب، وما ذكر أنه يعلمه. وهذا ابتداء خبر من الله عز وجل لمريم ما هو فاعل بالولد الذي بشرها به من الكرامة ورفعته المنزلة من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مختلفتان، غير مختلفتي المعاني، فبأيهما قرأ القارئ فهو مصيب الصواب في ذلك، لاتفاق معنى القراءتين، في أنه خبر نوحيه إليك ونعلمه الكتاب . وقالوا: ما بعد نوحيه في صلته إلى قوله: كن فيكون ، ثم عطف بقوله: ونعلمه عليه. قال أبو جعفر: والصواب له كن فيكون . وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين وبعض البصريين: ونعلمه بالنون، عطفاً به على قوله: نوحيه إليك ، كأنه قال: ذلك من أنباء الغيب على قوله: كذلك الله يخلق ما يشاء ، ويعلمه الكتاب ، فألحقوا الخبر في قوله: ويعلمه ، بنظير الخبر في قوله: يخلق ما يشاء ، وقوله: فإنما يقول والتوراة والإنجيل 48 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراءة الحجاز والمدينة وبعض قراءة الكوفيين: ويعلمه بالياء، ردا القول في تأويل قوله : ويعلمه الكتاب والحكمة

على علته هرمه هو الجواد الذي يعطيك نائله. .... وانظر روايات مختلفة للبيت ، وبيان هذه الروايات في هذه الكتب وغيرها. 49 206 ، 207 ، واللسان ظلم وغيرها. هكذا جاء به أبو جعفر ، وصواب روايته ما جاء في ديوانه ، لأن قبله: إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد أرها مستعملة إلا قليلاً عند أهل طبقة أبي جعفر. وانظر ما قاله الفراء في معاني القرآن 1: 215 ، 216. ديوانه: 152 وسيبويه 2: 421 ، والمخصص ، أي متوسطة بينهما ، وهذا نص عبارة الفراء في معاني القرآن 1: 215. الجودي ، فعلى من الأجود مثل أفضل ، وفضلي ، ولم منقوطة ، وصواب قراءتها ما أثبت. والمائدة ، هي الخوان ، وقال أهل اللغة: لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام ، وإلا فهي خوان. 44 قوله عدلاً وكلاهما لا معنى له. والمخطوطة مضطربة الحروف في هذا الموضع ، وأخشى أن يكون صواب الجملة: ما تخبأون مخافة عليه ، الذي تمسكون خيفة عليه. المطبوعة: ما تخبأون مخافة الذي يمسه أن لا يخلفه شيء ، زاد في نص المخطوطة لا ، وشيء. أما المخطوطة ففيها... الذي يمسه أن يخلفه. وكسر التاء على وزن مبصر وهو المعلم أيضاً. 41 يبكي عليهم ، يلح عليهم بالبكاء ، عدى بكى بعل ، لتضمينه معنى الإلحاح. 42 في بضم الميم وفتح الكاف وتشديد التاء المكسورة على وزن معلم: هو الذي يعلم الصغار الكتابة. ويقال أيضاً المكتب بضم الميم وسكون الكاف الناشر قراءة المخطوطة. 39 الرئي: هو التابع من الجن ، يراه الإنسان أو الكاهن ، فيؤلفه ويعتاده ويحدثه بما يكذب به من النبأ عن المغيب. 40 المكتب في المخطوطة والمطبوعة: عند من يخبره بذلك وسياق الضمائر يقتضي ما أثبت. 38 في المطبوعة: ولكن ابتداء ، والصواب ما أثبتته ، ولم يحسن قوله: إنباءه خبراً في قوله أنفاً: أن من حجته أيضاً على بنوته.. إنباءه. 36 قوله عليه من تمام قوله: الذي لا سبيل لأحد... 37 والغائلات: التي تفعله وتهلكه. والمتهته: الذي تهته في الأباطيل. أي تردد فيها. ورواية الديوان في غائلات الخائب.. ، وهي قريب من قريب. 35



## تفسير الطبري

، من قصيدة يذكر فيها نفسه وأيامه ، وقد سلفت منها أبيات كثيرة ، يذكر قبله خصما له قد بالغ في ضلاله ، فردّه وزجره ، هرج بالسبع: صاح به وزجره . فلما كف عنها ونزع ، ظل يلوم نفسه على تعرضه لها. 34 ديوانه: 166 ، واللسان كنه هرج تهته وجاز القرآن 1: 93 ، وسيرة ابن هشام 2: 230 يرميها، ولن يبلغها رعة الجاهل يرضى ما صنعكمهت عيناه..... يقول: عمي من شدة ما يلقي ، أو أعمته هي بشدتها . بهغلبت من قبله أن تقتلع غلبت عادا ومن بعدهم فأبت بعد ، فليست تتضعا يراها الناس إلا فوقهم فهي تأتي كيف شاءت وتدعوهم سويد بشيء ، فضرِب لنفسه مثلا بالصفة التي لا ترام ، فقال أن عدوه ظل: مقعيا يردي صفاة لم ترمفي ذرى أعيط وعر المطلع معقل يأمن من كان يذكر في هذه الأبيات التي قبل البيت ، بعض عدوه ، كان يريد سقاطه بعد احتناكه وشدته ، وكيف تلقى العداوة عن آبائه ، فسعى كما سعى أبأوه فلم يظفر من المفضليات: 405 ، اللسان كنه في المطبوعة: كنهت عيناه ، وهي رواية المفضليات وفيها كنهت عيناه لما ابيضتا. والبيت من قصيدته الفذة . العينين كان أو غير مضموم ، ولكنه من غم الشيء: إذا ستره ، فهو مغموم: مستور. ومنه الغمامة ، وهي غطاء يشد على عيني الناقة أو الثور أو غيرها. 33 مضموم العينين ، وتوشك أن تكون في المخطوطة: مغموم العينين ، وأنا أرجح أنها الصواب ، فلذلك أثبتتها على قرأني للخط ، والأكمه أعمى ، مضموم مضموم ، ولكنه من غم الشيء: إذ ستره ، فهو مغموم: مستور. ومنه الغمامة ، وهي غطاء يشد على عيني الناقة أو الثور أو غيرها. 32 كان في المطبوعة: ، وتوشك أن تكون في المخطوطة: مغموم العينين ، وأنا أرجح أنها الصواب ، فلذلك أثبتتها على قرأني للخط. والأكمه أعمى ، مضموم العينين كان أو غير يوم الدين. 30 يقال: خرج يتكلم في الأرض ، إذا خرج متحيرا مترددا ، راكبا رأسه ، لا يدري أين يتوجه. 31 كان في المطبوعة: مضموم العينين العشرة بن مذحج. استمر بها: ذهب بها. حلو العصاره: حلو الأخلاق. والعصاره والعصير: ما يتحلب من الشيء إذا عصر. يقول: ذهب بها فلن تعود إلى الحرب والمعارك ، فيحكك فرسك ، فيحكك عند مصرعك. 28 لم أعرف قائله. 29 بنو عبد الله بتشديد الباء المكسورة ، وهم بنو عبد الله بن سعد وهو ما على المحارب والرجل من ثيابه وثياب الحرب ، فإذا قتل أخذ قاتله سلبه ، أي ما عليه من ثياب وسلاح ، وما معه من دابة. يقول: لست فارسا من أهل المرأة زوجها ، أما رواية الفراء وأبي جعفر ، فهي التي حذف من قوله: قامتك حرف الجر ، من قامت عليك. والأسلاب جمع سلب بفتحتين: قوم بأسبابها شق جيب ولا ناحتك نائحة..... ورواية الأغاني ناحتك ، جارية على القياس ، يقال: ناحت المرأة ، لازما ، وناحت ما زرن طاغية هتكن عنه ستورا بين أبوابها جموع نزار إذ لقيتهم كنتن امرءا من نزار غير مرتابلا أنت زاحمت عن ملك فتمنعوهلا مددت إلى لكل جبار طاغية: إن الذي عاش ختارا بدمته وعاش عبدا ، قتل الله بالزبال عبد للعبد ، لا أصل ولا طرف، ألوت به ذات أظفار وأنيابان المنيا إذا من خبرها أن عبيد الله بن زياد ، كان عدوا لابن مفرغ ، فلما قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد يوم الزاب ، قال ابن مفرغ فيه ، وفي طغيانه عليه ، وهو عظة خطأ ، وصوابه: وهي قراءة عبد الله... 26 هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري. 27 الأغاني 17: 68 ، ومعاني القرآن للفراء 1: 215. وهو من أبيات ، وهو مما تقوله العرب: رب ليلة قد بت فيها وبتها. ولعله تصرف واختصار من الطبري نفسه كعادته في الذي ينقله عن الفراء ، وظني أن في نص الفراء ، وهو متابعة للسالف. 25 هذا نص مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 214 ، وهو: وفي إحدى القراءتين: فأنفخها وفي قراءة عبد الله بغير في ، وهو مخالف للتلاوة في سورة المائدة ، وهو سهو من الناسخ لقرب عهده بأية آل عمران ، وتابعه الناشرون. 24 في المخطوطة والمطبوعة: فأنفخ أيضا وفتح الميم وتشديد الباء المكسورة ، تصغير حمار ، وهو مضبوط هكذا في المخطوطة ، وهو الصواب. 23 في المطبوعة والمخطوطة: فأنفخ فيها شرطة الكاف كأنه أراد أن يكتب كليهما ، ثم استدرك ، فترك عقدة الكاف على حالها ليعود فيجعلها فيهما وكذلك أثبتتها. 22 حمير بضم الحاء وأني رسول... ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو مطابق لرواية ابن هشام. 21 في المطبوعة: على الجماع كليهما ، وفي المخطوطة كليهما أيضا ، دون من الناسخ ، والصواب ما أثبت. 20 الأثر: 7085 سيرة ابن هشام 2: 230 ، تنمة الآثار التي آخرها رقم: 7084 ، وكان في المطبوعة: تحقق بها نبوتي ، فقال عيسى عليه السلام: وحجتي على صدقي في ذلك.... وكان في المخطوطة والمطبوعة: على صدقي على ذلك ، وهو لا يستقيم ، خطأ أو سهو ، إلى قوله: ونذيري بيان عن قول الله تعالى لمريم: رسولا إلى بني إسرائيل ثم ابتدأ في بيان قول عيسى عليه السلام: أني قد جئتمكم بأية في المطبوعة: بمعنى ، والصواب من المخطوطة. 19 في المطبوعة: نبي وبشير ونذير ، والصواب من المخطوطة. هذا ، وقوله: ونجعله رسولا... بتوجيهه ، وبنبيه موسى والتوراة التي جاءكم بها. الهوامش: 17 مضى البيت وتخريجه في 1: 18. 140 رسول من ربكم إليكم ، وتعلمون به أني فيما أدعوكم إليه من أمر الله ونهيه صادق إن كنتم مؤمنين ، يعني: إن كنتم مصدقين حجج الله وآياته ، مقرين تدخرون في بيوتكم ، ابتداء من غير حساب وتنجيم ، ولا كهانة وعرافة لعبرة لكم ومتفكرا ، تتفكرون في ذلك فتعتبرون به أني محق في قلبي لكم: إني أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن في خلقي من الطين الطير بإذن الله ، وفي إبرائي الأكمه والأبرص ، وإحيائي الموتى ، وإنبائي إياكم بما تأكلون وما بالطاء ، يريد: فيفتعل من الظلم ، ويروى بالطاء أيضا. القول في تأويل قوله : إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين 49 قال بغيرها ، لتظاهر النقل من القراءة بها ، وهي اللغة الجودي ، 45 كما قال زهير: إن الكريم الذي يعطيك نائله عفوا ، وبظلم أحيانا فيظلم 46 يروى مذخر لك ، وهو مذكر . واللغة التي بها القراءة الأولى ، وذلك إدغام الذال في التاء ، وإبدالها 4376 دالا مشددة. لا يجوز القراءة عدلا بين الذال و التاء . 44 ومن العرب من يغلب الذال على التاء ، فيدغم التاء في الذال ، فيقول: وما تذخرون ، وهو . فلما اجتمعت الذال و التاء وهما متقاربتا المخرج ، ثقل إظهارهما على اللسان ، فأدغمت إحداهما في الأخرى ، وصيرتا دالا مشددة ، صيروها ، يفتعلون من قول القائل: ذخرت الشيء بالذال ، فأنا أذخره . ثم قيل: يدخر ، كما قيل: يذكر من: ذكرت الشيء ، يراد به يذخر

## تفسير الطبري

المائدة: 115. قال ابن يحيى قال، عبد الرزاق قال، معمر عن قتادة، عن خلاص بن عمرو، عن عمار بن ياسر، ذلك. وأصل يدخرون من الفعل ولا يدخروا، فادخروا، فادخروا، فاجعلوا خنازير حين ادخروا وخانوا، فذلك قوله: فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين سورة في قوله: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون، قال: أنبيكم بما تأكلون من المائدة وما تدخرون منها. قال: فكان أخذ عليهم في المائدة حين نزلت: أن يأكلوا عيسى ابن مريم، فقال: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم. 7110 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة من ثمار الجنة، 43 فأمر القوم أن 4366 لا يخبثوا فيه ولا يخبثوا ولا يدخروا لغد، بلأه ابتلاهم الله به. فكانوا إذا فعلوا من ذلك شيئا أنبأهم به يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، فكان القوم لما سألو المائدة فكانت خوانا ينزل عليه أينما كانوا ثمرأ بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، ما تأكلون من المائدة التي تنزل عليكم، وما تدخرون منها. ذكر من قال ذلك: 7109 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: وما تدخرون في بيوتكم، قال: ما تخبأون مخافة الذي يمسك أن يخلفه. 42 وقال آخرون: إنما عنى بقوله: وأنبيكم عنهم، فإذا هم خنازير. فذلك قوله: على لسان داود وعيسى ابن مريم سورة المائدة: 7108.78 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن مع هذا الساحرا! فجمعوهم في بيت، فجاء عيسى يطلبهم، فقالوا: ليس هم هاهنا، فقال: ما في هذا البيت؟ فقالوا: خنازير. قال عيسى: كذلك يكونون! ففتحو له: من أخبرك بهذا؟ فيقول: عيسى! فذلك قول الله عز وجل: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم فحبسوا صبيانهم عنه، وقالوا: لا تلعبوا 4356 انطلق، فقد رفع لك أهلك كذا وكذا، وهم يأكلون كذا وكذا، فينطلق الصبي فيبكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء. 41 فيقولون أسباط، عن السدي قال: كان يعني عيسى ابن مريم يحدث الغلمان وهو معهم في الكتاب بما يصنع آبأؤهم، وبما يرفعون لهم، وبما يأكلون. ويقول للغلام: وما تدخرون في بيوتكم، قال: ما تأكلون، ما أكلتم البارحة من طعام، وما خبأتم منه. 7107 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا في بيوتهم، غيبا علمه الله إياه. 7106 حدثني المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وأنبيكم بما تأكلون حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال عطاء بن أبي رباح يعني قوله: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم قال: الطعام والشيء يدخرونه يقوله. 7104 حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 7105 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، قال: بما أكلتم البارحة، وما خبأتم منه عيسى ابن مريم قوله: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7103 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، على غير الوجه الذي يأتي به غيرها، بل من الوجه الذي يعلم الخلق أنه لا يوصل إليه من ذلك الوجه بحيلة إلا من قبل الله. وبنحو ما قلناه في تأويل لك كذا وكذا من الطعام، فتطعمني منه؟ قال أبو جعفر: فهكذا فعل الأنبياء وحججها، إنما تأتي بما أتت به من الحجج بما قد يوصل إليه ببعض الحيل، يقول: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، قال: إن عيسى ابن مريم كان يقول للغلام في الكتاب: 4346 يا فلان، إن أهلك قد خبأوا بما يأكلون في بيوتهم وما يدخرون. 7102 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا إسماعيل بن سالم قال، سمعت سعيد بن جبیر إسماعيل بن سالم، عن سعيد بن جبیر في قوله: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، قال: كان عيسى ابن مريم، إذ كان في الكتاب، يخبرهم فكان يلعب مع الغلمان غلمان القرية التي كان فيها، فيحدث الغلمان بما يصنع آبأؤهم. 7101 حدثني يعقوب بن إبراهيم. قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا أذهب أعلمه شيئا إلا وحدته أعلم به مني! 7100 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لما كبر عيسى أسلمته أمه يتعلم التوراة، المكتبين يعلمه كما يعلم الغلمان، 40 فلا يذهب يعلمه شيئا مما يعلمه الغلمان إلا بדרه إلى علمه قبل أن يعلمه إياه، فيقول: ألا تعجبون لابن هذه الأرملة، ما حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: لما بلغ عيسى تسع سنين أو عشرة أو نحو ذلك، أدخلته أمه الكتاب، فيما يزعمون. فكان عند رجل من والمتكهن إلى رثبه. 39 فذلك هو الفصل بين علم الأنبياء بالغيب وإخبارهم عنها، وبين علم سائر المتكذبة على الله، أو المدعية علم ذلك، كما: 7099 باحتيال، ولكن ابتداء بإعلام الله إياه، 38 4336 من غير أصل تقدم ذلك احتذاه، أو بنى عليه، أو فزع إليه، كما يفزع المنتجم إلى حسابه، المؤدية إلى علمه. ولم يكن ذلك كذلك من عيسى صلوات الله عليه ومن سائر أنبياء الله ورسله، وإنما كان عيسى يخبر به عن غير استخراج، ولا طلب لمعرفته والمتكهنه تخبر بذلك كثيرا فتصيب؟ قيل: إن المنتجم والمتكهن معلوم منهما عند من يخبرانه بذلك، 37 أنهما يبننان به عن استخراج له ببعض الأسباب قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وما كان في قوله لهم: وأنبيكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم من الحجة له على صدقه، وقد رأينا المنتجمة وآية له على حقيقة قوله، من أنبيائه ورسله، ومن أحب من خلقه 35 إنباهه عن الغيب الذي لا سبيل لأحد من البشر الذين سبيلهم سبيله، عليه. 36 إليهم: من خلق الطير من الطين، وإبراء الأكهم والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله، التي لا يطيقها أحد من البشر، إلا من أعطاه الله ذلك علما له على صدقه، فتخبثونه ولا تأكلونه. يعلمهم أن من حجته أيضا على نبوته مع المعجزات التي أعلمهم أنه يأتي بها حجة على نبوته وصدقه في خبره أن الله أرسله قوله: وأنبيكم بما تأكلون، فإنه يعني: وأخبركم بما تأكلون، مما لم أعاينه وأشاهده معكم في وقت أكلكموه وما تدخرون، يعني بذلك: وما ترفعونه في الجماعة الواحدة خمسون ألفا، من أطاق منهم أن يبيلغه بلغه، ومن لم يطق منهم ذلك أتاه عيسى يمشي إليه، وإنما كان يدأويهم بالدعاء إلى الله. وأما تزل بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة، وكانت نبوته ثلاث سنين، ثم رفعه الله إليه قال: وزعم وهب أنه ربما اجتمع على عيسى من المرضى 4326 اثنتي عشرة سنة، أوحى الله إلى أمه وهي بأرض مصر، وكانت هربت من قومها حين ولدته إلى أرض مصر: أن اطلعي به إلى الشام. ففعلت الذي أمرت به. فلم حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد بن معقل: أنه سمع وهب بن منبه يقول: لما صار عيسى ابن

## تفسير الطبري

وأحيي الموتى بإذن الله وأنبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم قال أبو جعفر: وكان إحياء عيسى الموتى بدعاء الله، يدعو لهم، فيستجيب له، كما: 7098 كذلك أشبه، لأن علاج مثل ذلك لا يدعيه أحد من البشر، إلا من أعطاه الله مثل الذي أعطى عيسى، وكذلك علاج الأبرص. القول في تأويل قوله: أنبياء ولا رسلا ففي ذلك دلالة بينة على صحة ما قلنا، من أن الأكمة، هو الأعمى الذي لا يبصر شيئا لا ليلا ولا نهارا. وهو بما قال قتادة: من أنه المولود أنه يبرئ الأعمش، أو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل، لقدروا على معارضته بأن يقولوا: وما في هذا لك من الحجة، وفيما خلق ممن يعالج ذلك، وليسوا لله البصر بالليل، فلا معنى لهما. لأن الله لا يحتج على خلقه بحجة تكون لهم السبيل إلى معارضته فيها، ولو كان مما احتج به عيسى على بني إسرائيل في نبوته، مع سائر الآيات التي أعطاه الله إياها دلالة على نبوته. فأما ما قال عكرمة من أن الكمة، العمش، وما قاله مجاهد: من أنه 4316 سوء عليهم في نبوته، وذلك أن: الكمة والبرص لا علاج لهما، فيقدر على إبرائه ذو طب بعلاج، فكان ذلك من أدلته على صدق قوله: إنه لله رسول، لأنه من المعجزات، غائلات الحائر المتهته 34 وإنما أخبر الله عز وجل عن عيسى صلوات الله عليه أنه يقول ذلك لبني إسرائيل، احتجاجا منه بهذه العبر والآيات سويد بن أبي كاهل: 4306 كمهت عينيه حتى ابيضتاهو يلحى نفسه لما نزع 33 ومنه قول روبة: هرجت فارتد ارتداد الأكمهفي الأعمش. قال أبو جعفر: والمعروف عند العرب من معنى الكمة، العمى، يقال منه: كمهت عينه فهي تكمه كهما، وأكمهتها أنا إذا أعميتها، كما قال من قال ذلك: 7097 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: وأبرئ الأكمة، قال: محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد بن منصور عن الحسن في قوله: وأبرئ الأكمة، قال: الأعمى. وقال آخرون: هو الأعمش. ذكر حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وأبرئ الأكمة، قال: الأكمة الأعمى. 7096 حدثني عن السدي: وأبرئ الأكمة، هو الأعمى. 7094 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: الأعمى. 7095 قال: الأكمة، الذي يولد وهو أعمى. وقال آخرون: بل هو الأعمى. ذكر من قال ذلك: 7093 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، أعمى، مضموم العينين. 32 4296 7092 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس المثنى قال حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة، في قوله: وأبرئ الأكمة والأبرص، قال: كنا نحدث أن الأكمة الذي يولد وهو حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: كنا نحدث أن الأكمة، الذي ولد وهو أعمى مغموم العينين. 709131 حدثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. وقال آخرون: هو الأعمى الذي ولدته أمه كذلك. ذكر من قال ذلك: 7090 عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: وأبرئ الأكمة، قال: الأكمة الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل، فهو يتكمه. 708930 حدثني المثنى في معنى الأكمة. فقال بعضهم: هو الذي لا يبصر بالليل، ويبصر بالنهار. ذكر من قال ذلك: 7088 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا ، إذا شفاه منه، فهو يبرئه إبراء، و برأ المريض فهو يبرأ برأ، وقد يقال أيضا: برئ المريض فهو يبرأ، لغتان معروفتان. واختلف أهل التأويل 29 4286 القول في تأويل قوله: وأبرئ الأكمة والأبرص قال أبو جعفر: يعني بقوله: وأبرئ، وأشفي. يقال منه: أبرأ الله المريض نائحة ولا بكتك جباد عند أسلاب 27 بمعنى: ولا قامت عليك، وكما قال الآخر: 28|أحد بني عيذ الله استمر بهاحلو العصاره حتى ينفخ الصور ، بغير في. 25 وقد تفعل العرب مثل ذلك فتقول: رب ليلة قد بتها، وبث فيها، قال الشاعر: 26 4276 ما شق جيب ولا قامتك جائزا، كما قال في المائدة، فتنفخ فيها سورة المائدة: 110: 23 يريد: فتنفخ في الهيئة. 24 وقد ذكر أن ذلك في إحدى القراءتين: فأنفخها فأنفخ فيه، وقد قيل: أني أخلق لكم من الطين كهينة الطير؟ قيل: لأن معنى الكلام: فأنفخ في الطير. ولو كان ذلك: فأنفخ فيها. كان صحيحا أني أخلق لكم من الطين كهينة الطير، قال: أي الطير أشد خلقا؟ قالوا: الخفاش، إنما هو لحم. قال ففعل. قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وكيف قيل: الطير من الطين سألهم: أي الطير أشد خلقا؟ فقليل له: الخفاش، كما: 7087 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قوله: فأفشوه في الناس. وترعرع، فهمت به بنو إسرائيل، فلما خافت أمه عليه حملته على حمير لها، ثم خرجت به هاربة. 22 وذكر أنه لما أراد أن يخلق إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه، ثم قال: كن طائرا بإذن الله، فخرج يطير بين كفيه. فخرج الغلمان بذلك من أمره، فذكروه لمعلمهم، 4266 الله عليه جلس يوما مع غلمان من الكتاب، فأخذ طينا، ثم قال: أجعل لكم من هذا الطين طائرا؟ قالوا: وتستطيع ذلك! قال: نعم! بإذن ربي. ثم هبأه، حتى خلاف المصحف. وكان خلق عيسى ما كان يخلق من الطير، كما: 7086 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا ابن إسحاق: أن عيسى صلوات لأن ذلك كان من صفة عيسى أنه يفعل ذلك بإذن الله، وأنه موافق لخط المصحف. واتباع خط المصحف مع صحة المعنى واستفاضة القراءة به، أعجب إلي من الجماع فيهما. 21 قال أبو جعفر: وأعجب القراءات إلي في ذلك قراءة من قرأ: كهينة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا، على الجماع فيهما جميعا، ذلك. فقرأه بعض أهل الحجاز: كهينة الطائر فأنفخ فيه فيكون طائرا، على التوحيد. وقرأه آخرون: كهينة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا، على بآني قد جئتمكم بآية من ربكم، بأن أخلق لكم من الطين كهينة الطير. 4256 والطير جمع طائر. واختلفت القراءة في قراءة ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتمكم بآية من ربكم، ثم بين عن الآية ما هي، فقال: أني أخلق لكم. فتأويل الكلام: ورسولا إلى بني إسرائيل منه إليكم. 20 القول في تأويل قوله: أني أخلق لكم من الطين كهينة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتمكم بآية من ربكم، أي: يحقق بها نبوتي، أني رسول على ذلك: أني قد جئتمكم بآية من ربكم، يعني: بعلامة من ربكم تحقق قولي، وتصديق خبري أني رسول من ربكم إليكم، كما: 7085 حدثنا ابن حميد

## تفسير الطبري

وقوله: أني قد جئتمكم بأية من ربكم، يعني: 18 ونجعله رسولا إلى بني إسرائيل بأنه نبيي وبشيري ونذيري 19 وحجتي على صدقي، ونجعله رسولا إلى بني إسرائيل، فترك ذكر ونجعله دلالة الكلام عليه، كما قال الشاعر: ورأيت زوجك في الوغمة تقلد سيفاً ورمحاً 17 القول في تأويل قوله: ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتمكم بأية من ربكم قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ورسولا

48 الهوامش: 48 الأثر: 6566 هو من بقية الآثار التي آخرها رقم: 6564، من سيرة ابن إسحاق. 5

ولا في السماء، أي: قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاؤون بقولهم في عيسى، إذ جعلوه ربا وإلهاً، وعندهم من علمه غير ذلك، غرة بالله وكفرا به. فيه: ! كما: 6566 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض يا محمد وأنا علام جميع الأشياء ما يضاهاى به هؤلاء الذين يجادلونك في آيات الله من نصارى نجران في عيسى ابن مريم، في مقاتلتهم التي يقولونها الأرض ولا في السماء 5 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله لا يخفى عليه شيء هو في الأرض ولا شيء هو في السماء. يقول: فيكف يخفى على القول في تأويل قوله: إن الله لا يخفى عليه شيء في

المستقيم فيما سلف 1: 177170 3: 140، 54.141 الأثر: 7119 سيرة ابن هشام 2: 231، وهو من بقية الآثار التي آخرها رقم: 7115. 50 إن اقترفتهموه. والتبعة والتباعدة بكسر التاء: ما كان فيه إثم يتبع به مقتضاه، يقال: ما عليه من الله في هذا تبعة، ولا تباعة. 53 انظر تفسير الصراط الأثر: 7115 سيرة ابن هشام 2: 231، وهو من تنمة الآثار التي كان آخرها رقم: 7085. وقوله: وتخرجون من تباعته، أي من إثم الذي تبعمكم

الشوكة التي في رجل الديك. وقرون البقر يقال لها الصياصي، ومنه قيل للحصون الصياصي لأن المقاتلين يحتمون بها كما تحتمي البقر بقرونها. 52 الذي يغشى الكرش والأمعاء والمصارين من الذبائح والأنعام. 51 صيصية الديك بكسر الصاد الأولى والثانية وفتح الباء الأخير، وجمعها الصياصي: هي أنفسهم، وما أشبه ذلك من قرض الجلد إذا أصابته النجاسة، وغير ذلك من الأحكام المشددة. 50 الثروب جمع ثرب بفتح فسكون: وهي الشحم الرقيق ولما بين يديه فيما سلف من هذا الجزء: 160، 49.161 الأصار جمع إصر بكسر فسكون: وهو العهد، أي ما عقد من عقد ثقيل عليهم، مثل قتلهم

حملتكم عليه وجئتمكم به. 54 الهوامش: 47 انظر معاني القرآن للفراء 1: 48.216 انظر تفسيرهما بين يدي

إن الله ربي وربكم، تبريا من الذي يقولون فيه يعني: ما يقول فيه النصارى واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم، أي: هذا الذي قد المتين الذي لا عوجاج فيه، 53 كما: 7119 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: فاتقوا الله وأطيعون فيما أرسلني به إليكم ربي وربكم، فاعبدوه، فإنه بذلك أرسلني إليكم، وبإحلال بعض ما كان محرما عليكم في كتابكم، وذلك هو الطريق القويم، والهدى بني إسرائيل، فيما أمركم به ونهاكم عنه في كتابه الذي أنزله على موسى، فأوفوا بعهد الذي عاهدتموه فيه وأطيعون، فيما دعوتكم إليه من تصديقي في تأويل قوله: فاتقوا الله وأطيعون 50 قال أبو جعفر: يعني بذلك: وجئتمكم بأية من ربكم تعلمون بها يقينا صدقي فيما أقول فاتقوا الله، يا معشر عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: وجئتمكم بأية من ربكم، ما بين لهم عيسى من الأشياء كلها. ويعني بقوله: من ربكم، من عند ربكم. القول مجاهد: وجئتمكم بأية من ربكم، قال: ما بين لهم عيسى من الأشياء كلها، وما أعطاه ربه. 7118 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، بحجة وعبرة من ربكم، تعلمون بها حقيقة ما أقول لكم. كما: 7117 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن

فجاءهم عيسى ليحل لهم الذي حرم عليهم، يبتغي بذلك شكرهم. القول في تأويل قوله: وجئتمكم بأية من ربكم قال أبو جعفر: يعني بذلك: وجئتمكم

711652 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن: ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، قال: كان حرم عليهم أشياء، منها ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، أي: أخبركم أنه كان حراما عليكم فتركتموه، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم، فتصيبون يسره، وتخرجون من تباعته.

حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن 4406 جعفر بن الزبير: ومصدقا لما بين يدي من التوراة، أي: لما سبقني

عن ابن جريج قوله: ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، قال: لحوم الإبل والشحوم. لما بعث عيسى أهلها لهم، وبعث إلى اليهود فاختلفوا وتفرقوا. 7115 منه في الإنجيل، فكان الذي جاء به عيسى ألين من الذي جاء به موسى صلوات الله عليه. 7114 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج،

جاء به عيسى وفي أشياء من السمك، وفي أشياء من الطير مما لا صيصية له، 51 وفي أشياء حرمها عليهم، وشدها عليهم، فجاءهم عيسى بالتخفيف موسى. قال: وكان حرم عليهم فيما جاء به موسى من التوراة، لحوم الإبل والثروب، فأحلها لهم على لسان عيسى وحرمت عليهم الشحوم، وأحل لهم فيما عن أبيه، عن الربيع في قوله: ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، قال: كان الذي جاء به عيسى ألين من الذي جاء به

عليهم فيما جاء به موسى لحوم الإبل والثروب، وأشياء من الطير والحيتان. 711350 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر،

سعيد، عن قتادة: ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، كان الذي جاء به عيسى ألين مما جاء به موسى، وكان قد حرم

أدعكم إلى خلاف حرف مما في التوراة، إلا لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم، وأضع عنكم من الأصار. 711249 حدثني بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا

معقل: أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن عيسى كان على شريعة موسى صلى الله عليه وسلم، وكان يسبت، ويستقبل بيت المقدس، فقال لبني إسرائيل: إني لم

الله عن أهلها في الإنجيل، مما كان مشددا عليهم فيها، كما: 7111 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد بن

ورسله، وإن اختلف بعض شرائع أحكامهم، لمخالفة الله بينهم في ذلك. مع أن عيسى كان فيما بلغنا عاملا بالتوراة لم يخالف شيئا من أحكامها، إلا ما خفف

التوراة 48، لأن عيسى صلوات الله عليه، كان مؤمنا بالتوراة مقرا بها، وأنها من عند الله. وكذلك الأنبياء كلهم، يصدقون بكل ما كان قبلهم من كتب الله

## تفسير الطبري

على قوله وجيها ، لكان الكلام: ومصدقا لما بين يديه من التوراة، وليحل لكم بعض الذي حرم عليكم. 47 وإنما قيل: ومصدقا لما بين يدي من على الحال من جنتكم .والذي يدل على أنه نصب على قوله: جنتكم ، دون العطف على قوله: وجيها ، قوله: لما بين يدي من التوراة . ولو كان عطفا بعض الذي حرم عليكمقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وبأنني قد جنتكم بآية من ربكم، وجنتكم مصدقا لما بين يدي من التوراة، ولذلك نصب مصدقا القول في تأويل قوله: ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم

وهو الصواب. وقوله: وحجة على نبوته معطوف على قوله: دليلا على صدقه ، والضمير لعيسى ، وما بين المعطوف والمعطوف عليه فصل. 51 على نبوته. 55الهوامش: 55 في المطبوعة: والحجة على نبوتهم ، وأثبت ما في المخطوطة إلا ما كان الله جل ثناؤه خصه به من النبوة والحجج التي آتاه دليلا على صدقه كما أتى سائر المرسلين غيره من الأعلام والأدلة على صدقهم وحجة من أهل نجران، بإخبار الله عز وجل عن أن عيسى كان بريئا مما نسب إليه من نسبه إلى غير الذي وصف به نفسه، من أنه عبد كسائر عبيده من أهل الأرض، يعترض بالرأي على الحجة. وهذه الآية وإن كان ظاهرها خبرا، ففيه الحجة البالغة من الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم على الوفد الذين حاجوه قراءة الأمصار، وذلك كسر ألف إن على الابتداء، لإجماع الحجة من القراءة على صحة ذلك. وما اجتمعت عليه فحجة، وما انفرد به المنفرد عنها فرأي. ولا وجنتكم بآية من ربكم، أن الله ربي وربكم، على رد أن على الآية ، والإبدال منها. قال أبو جعفر: والصواب من القراءة عندنا ما عليه الله ربي وربكم فاعبدوه بكسر ألف إن على ابتداء الخبر. وقرأه بعضهم: أن الله ربي وربكم ، بفتح ألف أن، بتأويل: 4426 وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم 51قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة قوله: إن الله ربي وربكم فاعبدوه. فقرأته عامة قراءة الأمصار: إن إن الله ربي

أهل الشام. 72 في سيرة ابن هشام: والعدوان عليه. 73 الأثر: 7129 سيرة ابن هشام 2: 230 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها رقم: 7119. 52 خشية أن تبيحها رماح النصارى والسيوف الجوارح بكين لكيما يمنعوهم منهموتأبى قلوب أضمرت الجوانحيقولها تحريضا وتحضيضا على قتال به مقطوعا!! 71لؤتلف والمختلف للآمدي: 79 ، والأغاني 11: 311 ، والوحشيات: 36 ، وحامسة ابن الشجري: 65 ، واللسان حور ، وبعده. بكين إلينا تحريضا على الحجاج. فلما قتل وأتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه ، مكث ينظر إليه طويلا ثم قال: كم من سر أودعته هذا الرأس فلم يخرج منه حتى أتيت هو أبو جلدة بن عبيد بن منقذ اليشكري ، من شعراء الدولة الأموية ، كان من أخص الناس بالحجاج ، ثم فارقه وخرج مع ابن الأشعث ، وصار من أشد الناس مسلم في صحيحه 15: 188. وكان في المطبوعة: إن لكل نبي حوار ، وصوابه ما أثبت. والرواية الأخرى بحذف: إن أي: لكل نبي حوار. 70 الأثر: 7128 ذكره الطبري بغير إسناد ، وهو من صحيح الحديث. أخرجه البخاري في مواضع الفتح 6: 39 7: 64 ، 412 13: 203 ، 204 ، وأخرجه بضم الحاء وتشديد الواو ، وراء مفتوحة: هو ما حور من الطعام ، أي بيض ، ودقيق حواري: هو الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه. 69 ارتأيت مليموهذا من نوادر اللغة ، مما أغفلت بيانه المعاجم. 67 انظر تفسير الأنصار فيما سلف قريبا: 443 ، تعليق: 2. والمراجع هناك. 68 الحواري الأسدي: غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئا، عاد ذاك الغنى فقرا وكقول عمر بن أبي ربيعة: وقالت لهن: اربعن شيئا، لعلنيوان لامنني فيما يفي ، وهذا صواب قراءتها. 65 في المطبوعة: أعلم ذلك لعيسى ، والصواب ما في المخطوطة. 66 قوله: شيئا ، أي قليلا ، كقول سالم بن وابصة وصاحبه وأمه مريم عليهما السلام. وهذا سياق لا بأس به في مجاز العربية. 64 أفا يفيء: رد وأرجع. يعني: لا يرد عليه عافيته. وفي المخطوطة: لا على الصواب في حديث البقرة الآتي ، في المخطوطة. 63 خالف بين الضمائر ، فقال فأكلا يعني عيسى وصاحبه ، ثم قال: فلما شبعوا ، يعني عيسى ، وأسأل الله أن يوفقني إلى مثله. 62 في المخطوطة: اجزر شاة ، والصواب ما في المطبوعة: أجزره شاة: أعطاه شاة تصلح للذبح. وستأتي مرة أخرى في أصل أبي جعفر ، ولكني لم أجد لها وجها من وجوه التصحيف أحملها عليه ، ولكنها ولا شك تعني: وهياً طعاما. وأرجو أن يوفق غيري إلى معرفة صوابها الأنبياء: 341 ، والبغوي في تفسيره بهامش ابن كثير 2: 146 ، والدر المنثور 2: 34 ، وغيرهم. وأنا أستبعد أن تكون زيادة من الناسخ ، وأقطع بأنها ثابتة ، فإنها جعلتها وإياه طعاما ، ولم أجد لها وجها أرتضيه. وقد رأيت كل من نقل خبر السدي قد أسقط هذه الكلمة من روايته ، فأسقطها الثعلبي في قصص الحاء ، والحب: جرة ضخمة يجعل فيها الماء والخمر وغيرهما. 61 هذه الكلمة: وإياه طعاما هكذا هي غير منقوطة في المخطوطة ، وأما المطبوعة قال أبو حاتم: كان صدوقا ، وكان من رؤساء الشيعة. مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 1 60.77 الخوابي جمع خابية: وهي الحب بضم 230. 2 وأحمد بن المفضل القرشي الأموي الكوفي الحفري. روى عن الثوري ، وأسباط بن نصر ، وإسرائيل. روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهما موسى ابن أبي حنين الكوفي ، روى عن عبيد الله بن موسى ، وأحمد بن المفضل ، وأبي غسان مالك بن إسماعيل. وهو صدوق قاله ابن أبي حاتم في كتابه 3 1: 299 ، ثم انظر معاني القرآن للفراء 1: 218 ، وهذا مختصر مقالته. 59 الأثر: 7120 مضى هذا الإسناد قديما برقم: 2100 ، محمد بن الحسين بن ما يفعل. ثم انظر سائر ما قيل في هذا الحرف من اللغة في المراجع السالفة. 57 انظر تفسير الأنصار فيما سلف 2: 489 5: 58.581 انظر ما سلف 240 ، واللسان حسس. والخصل: المتتابع الدائم الكثير الهمول. يتعجب من الباكي على أطلال أحبابه ، وما يرجو منها: أنرق له ، أم تبكي لبكائه؟ يسفه نجران. 73 الهوامش: 56 معاني القرآن للفراء 1: 217 ، ومجالس ثعلب: 486 ، وإصلاح المنطق: أنصار الله أمانا بالله ، وهذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم واشهد بأننا مسلمون ، لا كما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه يعني وفد نصارى عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: فلما أحس عيسى منهم الكفر والعدوان 72 قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن

## تفسير الطبري

سائر الأديان غير الإسلام، وذلك احتجاجاً من الله تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم على وفد نجران، كما: 7129 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، الذي ابتعث به 4526 عيسى والأنبياء قبله، لا النصرانية ولا اليهودية وتبرئة من الله لعيسى ممن انتحل النصرانية ودان بها، كما برأ إبراهيم من ما ذكرنا، من تبييضهم الثياب: آمناً بالله، صدقنا بالله، واشهد أنت يا عيسى بأننا مسلمون. قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز وجل أن الإسلام دينه اليشكري: 70 فقل للحواريات يبيكين غيرنا ولا تبكنا إلا الكلاب النوايح 71 ويعني بقوله: قال الحواريون، قال هؤلاء الذين صفتهم يعني خاصته. وقد تسمي العرب النساء اللواتي مسكنهن القرى والأمصار حواريات، وإنما سمين بذلك لغلبة البياض عليهن، ومن ذلك قول أبي جعدة كل خاصة للرجل من أصحابه وأنصاره: حواريه، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: 7128 إن لكل نبي حواريًا، وحواري الزبير. 69 الثياب، وأنهم كانوا قصارين، فعرفوا بصحبة عيسى، واختياره إياهم لنفسه أصحاباً وأنصاراً، فجرى ذلك الاسم لهم، واستعمل، 4516 حتى صار ومنه قيل للرجل الشديد البياض مقلة العينين أحور، وللمرأة حوراء. وقد يجوز أن يكون حواريو عيسى كانوا سموا بالذي ذكرنا، من تبييضهم لبياض ثيابهم، ولأنهم كانوا غسالين. وذلك أن الحور عند العرب شدة البياض، ولذلك سمي الحواري من الطعام حواري لشدة بياضه، 68 في قوله: إذ قال الحواريون، قال: أصفياء الأنبياء. قال أبو جعفر: وأشبه الأقوال التي ذكرنا في معنى الحواريين، قول من قال: سموا بذلك له: من الحواريون؟ قال: الذين تصلح لهم الخلافة. 7127 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا بشر، عن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاک حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن روح بن القاسم، أن قتادة ذكر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كان من الحواريين. ف قيل عن أبي أرطأة قال: الحواريون، الغسالون الذين يحورون الثياب، يغسلونها. وقال آخرون: هم خاصة الأنبياء وصفوتهم. ذكر من قال ذلك: 7126 سموا بذلك: لأنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب. ذكر من قال ذلك: 7125 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، روى أبي قال، حدثنا قيس بن الربيع، عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير قال: إنما سموا الحواريين، ببياض ثيابهم. وقال آخرون: في السبب الذي من أجله سموا حواريون. فقال بعضهم: سموا بذلك لبياض ثيابهم. ذكر من قال ذلك: 7124 حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال: مما والأنصار، جمع نصير، 67 كما الأشراف جمع شريف، والأشهاد جمع شهيد. وأما الحواريون، فإن أهل التأويل اختلفوا فلما أحس عيسى منهم الكفر، قال: كفروا وأرادوا قتله، فذلك حين استنصر قومه قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله. من استنصر الحواريين عليه كانوا أرادوا قتله. ذكر من قال ذلك: 7123 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله، الآية قال: استنصر فنصره الحواريون، وظهر عليهم. وقال آخرون: كان سبب استنصار عيسى من استنصر، لأن آمناً بالله واشهد بأننا مسلمون. 7122 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: فلما أحس عيسى الناس؟ قالوا: ومن أنت؟ قال: أنا عيسى ابن مريم، فآمنوا به وانطلقوا معه. فذلك قول الله عز وجل: من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله به. 66 وانطلق عيسى ابن مريم، فمر بالحواريين وهم يصطادون السمك، فقال: ما تصنعون؟ فقالوا: نصطاد السمك. فقال: أفلا تمشون حتى نصطاد المال؟ فقال عيسى: نعم. قال: أنا هو. قال: عيسى: خذ حظي وحظك وحظ صاحب الرغيف، فهو حظك من الدنيا والآخرة. فلما حمله مشى به شيئاً، فخشف فإنما هو أنا وأنت!! وما هذه الثلاثة؟ قال له عيسى: هذا لي، وهذا لك، وهذا الثلث لصاحب الرغيف. قال اليهودي: فإن أخبرتك بصاحب الرغيف، تعطيني هذا منه، فماتا. وأعلم ذلك عيسى، 65 فقال لليهودي: أخرجه حتى نقتسمه، فأخرجه، فقسّمه عيسى بين ثلاثة، فقال اليهودي: يا عيسى، اتق الله ولا تظلمني، إذا ما أتينا بالطعام، فليقم كل واحد إلى صاحبه فيقتله، فيكون الطعام والدواب بيني وبينك. فلما جاء بطعامهما قاما فقتلاه، ثم قعدا على الطعام فأكلا وشرابا، وقال أحدهما لصاحبه: هل لك أن نجعل لصاحبينا في طعامهما سما، فإذا أكلا ماتا، فكان المال بيني وبينك، فقال الآخر: نعم! ففعلا. وقال الآخران: أربعة نفر، فلما رأوه اجتمعوا عليه، فقال: اثنان لصاحبيهما: انطلقا فابتاعا لنا طعاماً وشراباً ودواب نحمل عليها هذا المال. فانطلق الرجلان فابتاعا دواب وطعاماً قال عيسى: دعه، فإن له أهلاً يهلكون عليه. فجعلت نفس اليهودي تطلع 4486 إلى المال، ويكره أن يعصي عيسى، فانطلق مع عيسى. ومر بالمال قال: فحلف بهذا كله ما كان معه إلا رغيف واحد، قال: لا بأس! فانطلقا، حتى مرا على كنز قد حفرت السباع والدواب، فقال اليهودي: يا عيسى، لمن هذا المال؟ لليهودي: أنشدك بالذي أحيا الشاة والعجل بعد ما أكلناها، وأحيا هذا بعد ما مات، وأنزلك من الجذع بعد ما رفعت عليه لتصلب، كم كان معك رغيفاً؟ الناس علي منة، والله لا أفارقك أبداً. قال عيسى فيما حدثنا به محمد بن الحسين بن موسى قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي على الخشبة، فقال: رأيتم إن أحييت لكم صاحبكم، أتتركون لي صاحبي؟ قالوا: نعم. فأحيا الله الملك لعيسى، فقام وأنزل اليهودي فقال: يا عيسى أنت أعظم فأدخل عليه فأخذ برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات، فجعل يضربه بعصاه وهو ميت ويقول: قم بإذن الله! فأخذ ليصلب، فبلغ عيسى، فأقبل إليه وقد رفع فقيل له: إن وجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك، ليس من طبيب يداويه ولا يفيء دواؤه شيئاً إلا أمر به فسلب. 64 قال: أدخلوني عليه، فإني سأبرئه. المرض، فانطلق اليهودي ينادي: من يبتغي طبيباً؟ حتى أتى ملك تلك القرية، فأخبر بوجعه، فقال: أدخلوني عليه فأنا أبرئه، وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه. نزلاً قرية، فنزل اليهودي أعلاها وعيسى في أسفلها، وأخذ اليهودي عصا مثل عصا عيسى وقال: أنا الآن أحيي الموتى! وكان ملك تلك المدينة مريضاً شديداً بعد ما أكلناه! قال عيسى: فبالذي أحيا الشاة بعد ما أكلناها، والعجل بعد ما أكلناه، كم كان معك رغيفاً؟ فحلف بالله ما كان معه إلا رغيف واحد. فانطلقا، حتى قم بإذن الله. فقام وله خوار، قال: خذ 4476 عجلك. قال: ومن أنت؟ قال: أنا عيسى. قال: أنت السحار! ثم فر منه. قال اليهودي: يا عيسى أحييته به. فانطلق فجاء به. فذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر، فقال له عيسى: كل ولا تكسرن عظما. فلما فرغوا، قذف العظام في الجلد ثم ضربه بعصاه، وقال:

## تفسير الطبري

إلا رغيغ واحد، فمروا بصاحب بقر، فنادى عيسى فقال: يا صاحب البقر، أجزرنا من بقرك هذه عجلا. قال: ابعت صاحبك يأخذه. قال: انطلق يا يهودي فجي أنت؟ فقال: أنا عيسى ابن مريم. قال: أنت الساحر! وفر منه. قال: عيسى لليهودي: بالذي أحيا هذه الشاة بعدما أكلناها، كم كان معك رغيغ؟ فحلف كان معه فلما شبعوا، قذف عيسى العظام في الجلد، ثم ضربها بعصاه وقال: قومي بإذن الله! فقامت الشاة تتغو، فقال: يا صاحب الغنم، خذ شاتك. فقال له الراعي: من غنمك. 62 قال: نعم، أرسل صاحبك يأخذها. فأرسل عيسى اليهودي، فجاء بالشاة فذبحوها وشووها، ثم قال لليهودي: كل، ولا تكسرن عظما. فأكلا. 63 فقال له عيسى: أين الرغيغ الآخر؟ قال: ما كان معي إلا واحد. فسكت عنه عيسى، فانطلقوا، فمروا براعي غنم، فنادى عيسى: يا صاحب الغنم، أجزرنا شاة من الرغيغ، فلما أكل لقمة قال له عيسى: ما تصنع؟ فيقول: لا شيء! فيطرحها، حتى فرغ من الرغيغ كله. فلما أصبحا قال له عيسى: هلم طعامك! فجاء برغيغ، رغيغان، ومع عيسى رغيغ، فقال له عيسى: شاركني. فقال اليهودي: نعم. فلما رأى أنه ليس مع عيسى إلا رغيغ ندم، فلما ناما جعل اليهودي يريد أن يأكل بالسلاح وقالوا: أكلنا هذا، حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه، فيأكلنا كما أكلنا أبوه!! فاقتتلوا، وذهب عيسى وأمه، وصحبهما يهودي، وكان مع اليهودي كان. فقال عيسى عليه السلام: فإن أحبيته تتركوني أنا وأمي نذهب أينما شئنا؟ قال الملك: نعم. فدعا الله فعاش الغلام. فلما رآه أهل مملكته قد عاش، تنادوا يحيي ابنه! فدعا عيسى فكلهم، فسأله أن يدعو الله فيحيي ابنه، فقال عيسى: لا تفعل، فإنه إن عاش كان شرا. فقال الملك: لا أبالي، أليس أراه، فلا أبالي ما قال الملك وكان له ابن يريد أن يستخلفه، فمات قبل ذلك بأيام، وكان أحب الخلق إليه فقال: إن رجلا دعا الله حتى جعل الماء خمرًا، ليستجابه له حتى هذه! قال: هي من أرض أخرى. فلما خلط على الملك اشتد عليه، قال: فأنا أخبرك، عندي غلام لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه، وإنه دعا الله، فجعل الماء خمرًا. فلما جاء الملك أكل، فلما شرب الخمر سأل: من أين هذه الخمر؟ قال له: هي من أرض كذا وكذا. قال الملك: فإن خمري أوتي بها من تلك الأرض، فليس هي مثل أعلمني. 60 قال: فلما ملأهن أعلمه، فدعا الله، فتحول ما في القدور لحما ومرقا وخبزا، وما في الخواوي خمرًا لم ير الناس مثله قط وإياه طعاما. 61 يا أمه، إني إن فعلت كان في ذلك شر. قالت: فلا تبال، فإنه قد أحسن إلينا وأكرمنا! قال عيسى: فقول لي: إذا اقترب ذلك، فاملا قدورك وخوابيك ماء، ثم الذي يريد أن تصنع له فيه، وليس لذلك عندنا سعة! قالت: فقول لي لا يهتّم، فإنني أمر ابني فيدعو له، فيكفي ذلك. قالت مريم لعيسى في ذلك، قال عيسى: قالت: فإن لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما يطعمه هو وجنوده 4456 ويسقيهم من الخمر، فإن لم يفعل عاقبه، وإنه قد بلغت نوبته اليوم وقد وقع عليه هم وحزن، فدخل منزله ومريم عند امرأته. فقالت مريم لها: ما شأن زوجك؟ أراه حزينا! قالت: لا تسألي! قالت: أخبريني! لعل الله يفرج كربته! وأخرجه، فخرج هو وأمه يسبحون في الأرض. فنزل في قرية على رجل فضايفهم وأحسن إليهم. وكان لتلك المدينة ملك جبار معتد، فجاء ذلك الرجل يوما سبب ذلك ما: 7122 حدثني به موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لما بعث الله عيسى، فأمره بالدعوة، نفته بنو إسرائيل أنصاري إلى الله، يقول: مع الله. وأما سبب استنصار عيسى عليه السلام من استنصر من الحواريين، فإن بين أهل العلم فيه اختلافا. فقال بعضهم: كان أسباط، عن السدي قوله: من أنصاري إلى الله، يقول: مع الله. 712159 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: من قوله: من أنصاري إلى الله، قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7120 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا لم يقولوه بـ إلى، ولم يجعلوا مكان مع إلى. غير جاز أن يقال: قدم فلان وإليه مال، بمعنى: ومعهم مال. 58 وبمثل ما قلنا في تأويل إلى أحيانا، وأحيانا تخبر عنهما بـ مع فتقول: الذود إلى الذود إبل، بمعنى: إذا ضمنت الذود إلى الذود صارت إبلا. فأما إذا كان الشيء مع الشيء إلى الله، بمعنى: مع الله، لأن من شأن العرب إذا ضموا الشيء إلى غيره، ثم أرادوا الخبر عنهما بضم أحدهما مع الآخر إذا ضم إليه، جعلوا مكان مع، المكذبين بحجة الله، 57 والمولين عن دينه، والجاحدين نبوة نبيه، إلى الله عز وجل؟ ويعني بقوله: إلى الله، مع الله. وإنما حسن أن يقال: أرسله الله إليهم جحودا لنبوته، وتكذيبا لقوله، وصدا عما دعاهم إليه من أمر الله، قال: من أنصاري إلى الله؟، يعني بذلك: قال عيسى: من أعواني على تحس له، أو يبكي الدار ماء العبرة الخضل 56 يعني بقوله: أن تحس له، أن ترق له. فتأويل الكلام: فلما وجد عيسى من بني إسرائيل الذين، فهو الإفاء والقتل، ومنه قوله: إذ تحسونهم بإذنه سورة آل عمران: 152. والحس أيضا العطف والرقعة، ومنه قول الكمي: هل من بكى الدار راج أن عيسى منهم الكفر. والإحساس، هو الوجود، ومنه قول الله عز وجل: هل تحس منهم من أحد سورة مريم: 98. فأما الحس، بغير ألف إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون 52 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فلما أحس عيسى منهم الكفر، فلما وجد القول في تأويل قوله: فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري

وإيمانهم. 1 الهوامش: 1 الأثر: 7130 سيرة ابن هشام 2: 230، هو تنمة الآثار التي آخرها رقم: 7129. 53 ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكبتنا مع الشاهدين، أي: هكذا كان قولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجران: بأن قيل من رضي الله عنه من أتباع عيسى كان خلاف قيلهم، ومنهاجهم غير منهاجهم، كما: 7130 حدثنا كرامته ويكذب بذلك الذين انتحلوا من الملل غير الحنيفية المسلمة، في دعواهم على أنبياء الله أنهم كانوا على غيرها ويحتج به على الوفد الذين حاجوا ونهيك. يعرف خلقه جل ثناؤه بذلك سبيل الذين رضي أقوالهم وأفعالهم، ليحتذوا طريقهم، ويتبعوا منهاجهم، فيصلوا إلى مثل الذي وصلوا إليه من درجات رسله، واتبعوا أمره ونهيك، فاجعلنا في عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به من كرامتك، وأحلنا محلهم، ولا تجعلنا ممن كفر بك، وصد عن سبيلك، وخالف أمرك على الحق الذي أرسلته به إلى عبادك وقوله: فاكبتنا مع الشاهدين، يقول: فأثبت أسماءنا مع أسماء الذين شهدوا بالحق، وأقروا لك بالتوحيد، وصدقوا بما أنزلت، يعني: بما أنزلت على نبيك عيسى من كتابك واتبعنا الرسول، يعني بذلك: صرنا أتباع عيسى على دينك الذي ابتعثته به، وأعوانه

## تفسير الطبري

: ربنا آمنة بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين 53 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز وجل عن الحواريين أنهم قالوا: ربنا آمنة، أي: صدقنا القول في تأويل قوله

في قول الله: الله يستهزئ بهم سورة البقرة: 15. 2 الهوامش: 2: انظر ما سلف 1: 306301. 54 وما صلبوه ولكن شبه لهم سورة النساء: 157. وقد يحتمل أن يكون معنى مكر الله بهم، استدراجه إياهم ليبليغ الكتاب أجله، كما قد بينا ذلك ينقصون رجلا من العدة، ويرون صورة عيسى فيهم، فشكوا فيه. وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون أنه عيسى وصلبوه، فذلك قول الله عز وجل: وما قتلوه ومكر الله والله خير الماكرين. فلما خرج الحواريون أبصروهم تسعة عشر، فأخبروهم أن عيسى قد صعد به إلى السماء، فجعلوا يعدون القوم فيجدونهم رجلا من الحواريين في بيت، فقال عيسى لأصحابه: من يأخذ صورتي فيقتل وله الجنة؟ فأخذها رجل منهم، وصعد بعيسى إلى السماء، فذلك قوله: ومكروا ذلك، كما: 7132 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ثم إن بني إسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر الله بهم: فإنه فيما ذكر السدي إلقاؤه شبه عيسى على بعض أتباعه حتى قتله الماكرون بعيسى، وهم يحسبونه عيسى، وقد رفع الله عز وجل عيسى قبل إذ دعاهم حتى أتى بني إسرائيل ليلا فصاح فيهم، فذلك قوله: فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة الآية سورة الصف: 14. وأما مكر أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ثم إن عيسى سار بهم يعني: بالحواريين الذين كانوا 4546 يصطادون السمك، فأمنوا به واتبعوه بعيسى وقتله، وذلك أن عيسى صلوات الله عليه، بعد إخراج قومه إياه وأمه من بين أظهرهم، عاد إليهم، فيما: 7131 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا ومكر الذين كفروا من بني إسرائيل، وهم الذين ذكر الله أن عيسى أحس منهم الكفر. وكان مكرهم الذي وصفهم الله به، مواطأة بعضهم بعضا على الفتك القول في تأويل قوله: ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين 54 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه:

ذكر الذين اتبعوه والذين كفروا به، غائبا في خطاب عيسى، فرد الخطاب إليهم في آخر الآية. 14 انظر ما سلف 1: 153، 154: 3، 304، 305. 55 فيه ما قالوا من اليهود والنصارى وغيرهم، وأمر الذين قالوا فيه الحق ولم يمتروا فيه أنه عبد الله ورسوله. وذلك بعد أن كان الخطاب إلى عيسى نفسه، وكان هو قوله تعالى: إذ قال الله يا عيسى... ومعنى ما قال الطبري، أن قوله تعالى: ثم إلي مرجعكم... إنما هو في أمر الذين اختلفوا في أمر عيسى، وقالوا خبر يتلو القول، أن تخاطب ثم تخبر عن غائب، وتخبر عن غائب ثم تعود إلى الخطاب، لما في الحكاية بالقول من معنى الغائب والمخاطب. والقول هنا ص: 446، تعليق: 4، وغيره من المواضع. ويعني بقوله: لسبق القول مثل ما مضى من قوله في 1: 153 أن من شأن العرب إذا حكى، أو أمرت بحكاية غير منقوطة، فلم يحسن قراءتها. والطبري يكثر استعمال سبق مصدرسوق، كما أشرت إليه في 4: 287، تعليق: 4 ثم ص: 427، تعليق: 1 ثم أهل الإسلام ممن لم يبدل ولم يقل في عيسى ما قالت النصارى بعد. 13 في المطبوعة: لسوق القول وهو خطأ لا معنى له. وفي المخطوطة لسوق شاء الله. 12 في المطبوعة: فيقال هم المؤمنون، ليس هم الروم بدل ما في المخطوطة، والروم كانوا هم النصارى يومئذ، ويعني بالمؤمنين فيما سلف المخطوطة: وخالفوا سبيلهم جميع وهل الملل، والصواب زيادة من، يعني: وخالفوا سبيل الذين اتبعوك، من جميع أهل الملل. أهو صواب المعنى، إن رقم: 10.7130 الأثر: 7147 سيرة ابن هشام 2: 231، تنمة الأثر السالف رقم: 11.7146 في المطبوعة: وخالفوا بسبيلهم جميع أهل الملل، وفي كما شاء. ومع ذلك، فالذي في المخطوطة هو نص ابن هشام أيضا على الصواب. 9 الأثر: 7146 سيرة ابن هشام 2: 231، وهو تنمة الآثار التي آخرها المطبوعة: فيما أخبروا هم واليهود بصلبه، وما أثبتته هو نص المخطوطة ولكن الناسخ أساء كعادته فكتب أحروا لليهود كأنها حاء، فبدل الناشر لما شاء السبب: المنبسط المسترسل. قوله: بين مصرتين الممصرة من الثياب، بتشديد الصاد المهملة المفتوحة: هي التي فيها صفرة خفيفة. 8 في الدين بالضرورة، لا يؤمن من أنكره. قوله: مربوع الخلق بفتح الخاء وسكون اللام المربوع: هو بين الطويل والقصير. يقال: رجل ربعة ومربوع. الشعر، لورود الأخبار المتواترة الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. وقد ذكر ابن كثير في تفسيره طائفة طيبة منها، ج 3 ص 2415. وهذا معلوم من مختلفة وأبوهم واحد. أراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة. قوله: وإنه نازل نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان: مما لم يختلف فيه المسلمون وانظر تفسير ابن كثير 3: 16، وتاريخه 2: 9998. قوله: إخوة لعلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام قال ابن الأثير: أولاد العلات: الذين أمهاتهم على أمتي. وهي عندنا كلمة شاذة، انفرد بروايتها رجل غير موثق به. وصدر هذا الحديث رواه أحمد، والبخاري، وابن حبان، من أوجه، عن أبي هريرة. إلى روايتي أحمد وأبي داود من طريق همام. وليس في هذه الروايات ولا في رواية الطبري الآتية: الكلمة التي هنا في رواية الحسن بن دينار: وإنه خليفتي هشام، و: 9632، من طريق شيبان كلاهما عن قتادة. ولم يذكر لفظه. ونقله ابن كثير في التاريخ 2: 9998، عن رواية ابن أبي عروبة في المسند، وأشار الآتية، من طريق ابن أبي عروبة. ورواه أحمد أيضا: 9630 ج 2 ص 437، من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به نحوه. ثم رواه: 9631، من طريق ووافقه الذهبي. وذكر ابن كثير في التفسير 3: 16، من رواية أحمد بن عفان. ثم أشار إلى أن أبا داود رواه من طريق همام، ثم أشار إلى رواية الطبري، عن عفان، عن همام، عن قتادة، به نحوه. وكذلك رواه الحاكم في المستدرک 2: 595، من طريق عفان. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. من رواية سعيد وهو ابن أبي عروبة عن قتادة بهذا الإسناد نحوه ج 6 ص 16 بولاق. وقد رواه أحمد في المسند: 9259 ج 2 ص 406 حلي مولى أم برثن: تابعي ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له مسلم في صحيحه، وترجمنا له في شرح المسند: 7213. والحديث سيأتي بإسناد آخر صحيح: وأصل الحديث صحيح، كما سيأتي. الحسن بن دينار البصري، كذاب لا يوثق به. وقد مضت ترجمته في: 682. عبد الرحمن بن آدم البصري، صاحب السقاية، الصواب الثابت في المخطوطة، والصحيح المعنى. ووقع في المطبوعة أو يدين بهما!! وهو تخطيط لا معنى له. 7 الحديث: 7145 إسناد ضعيف جدا.



## تفسير الطبري

10957 ص 538، وذكر ابن كثير كثيرا من طرقه ورواياته، في التفسير 3: 1615. وانظر أيضا تاريخه 2: 10196. قوله: أو ليثنين بهما هذا هو هريرة. انظر المسند: 7267، 7665، 7666، 9110 ج 2 ص 394، 9312 ص 411، 10266 ص 483482، 10409 ص 494493 الزهري، عن حنظلة. وهذه الرواية المختصرة عند أحمد رواها مسلم 1: 357356. وروى أحمد معنى هذا الحديث مفردا في أحاديث، من طرق عن أبي، عن حنظلة. ورواه أيضا مختصرا: 10671 ج 2 ص 513، من طريق ابن أبي حفصة. و: 10987 ج 2 ص 540، من طريق الأوزاعي كلاهما عن، عن الزهري، عن حنظلة. ورواه أحمد قبل ذلك، مختصرا: 7271، عن سفيان، وهو ابن عيينة. و: 7667، عن عبد الرزاق، عن معمر كلاهما عن الزهري ثقة معروف. والحديث رواه أحمد في المسند: 7890 ج 2 ص 291290 حلي، بنحوه، مطولا، عن يزيد، وهو ابن هارون، عن سفيان، وهو ابن حسين، رواه البخاري. 6 الحديث: 7144 سلمة: هو ابن الفضل الأبرش. رجحنا توثيقه في: 246. حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي ويقال السلمي: تابعي يحتج بها. وصدق معاوية في قوله في كعب الأحبار: إن كان لمن أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب صحيح، وذكر الأثر، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث مرسل، ومهما كان سنده صحيحا، فإن روايته كعب الأحبار إنما هي لا شيء، ولا بن طهمان الوراق. مضى في رقم: 5. 1913 الأثر: 7137 خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 36، ونسبه للطبري وحده، وقال: وأخرج ابن جرير بسند منه. وهو رواية ابن شاذب. مترجم في التهذيب. ابن شاذب هو: عبد الله بن شاذب الخراساني. ثقة. مترجم في التهذيب. ومطر الوراق هو: مطر ربيعة الفلسطيني الرملي، قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا خيرا، لم يكن هناك أفضل منه. وقال آدم بن أبي إياس: ما رأيت أحدا أعقل لما يخرج من رأسه حاتم، وساقه ابن كثير في تفسيره 2: 150 بإسناد ابن أبي حاتم. 4 الأثر: 7134 علي بن سهل الرملي، ثقة. مضت ترجمته رقم: 1384. ضمرة ابن 3: الأثر: 7133 هو أثر مرسل، خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 36، ونسبه لابن جرير وابن أبي على وجه الحكاية، كما قال: حتى إذا كنتم في الفلك وجريين بهم بريح طيبة سورة يونس: 22. 14 الهوامش اتبعوك، والذين كفروا بك، فأحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون. ولكن رد الكلام إلى الخطاب لسبوق القول، 13 على سبيل ما ذكرنا من الكلام الذي يخرج، إنما قصد به الخبر عن متبعي عيسى والكافرين به. وتأويل الكلام: وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، ثم إلي مرجع الفريقين: الذين أمر عيسى بالحق فيما كنتم فيه تختلفون من أمره. وهذا من الكلام الذي صرف من الخبر عن الغائب إلى المخاطبة، وذلك أن قوله: ثم إلي مرجعكم ثم إلي، ثم إلى الله، أيها المختلفون في عيسى مرجعكم، يعني: مصيركم يوم القيامة فأحكم بينكم، يقول: فأقضي حينئذ بين جميعكم في مستدلون. 4646 القول في تأويل قوله: ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون 55 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فوق الذين كفروا، النصارى فوق اليهود إلى يوم القيامة. قال: فليس بلد فيه أحد من النصارى، إلا وهم فوق يهود، في شرق ولا غرب، هم في البلدان كلها في قول الله: ومطهرك من الذين كفروا، قال: الذين كفروا من بني إسرائيل وجاعل الذين اتبعوك، قال: الذين آمنوا به من بني إسرائيل وغيرهم وقال آخرون: معنى ذلك: وجاعل الذين اتبعوك من النصارى فوق اليهود. ذكر من قال ذلك: 7155 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد إلى يوم القيامة، قال: جعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. قال: المسلمون من فوقهم، وجعلهم أعلى ممن ترك الإسلام إلى يوم القيامة. ويقال: بل هم الروم. 715412 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن: وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، أما الذين اتبعوك، فيقال: هم المؤمنون، فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، قال: ناصر من اتبعك على الإسلام، على الذين كفروا إلى يوم القيامة. 7153 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، ثم ذكر نحوه. 7152 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: وجاعل الذين اتبعوك إلى يوم القيامة، ثم ذكر نحوه. 7151 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن 4636 ابن جريج: وجاعل الذين اتبعوك إلى يوم القيامة. 7150 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته، فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم بما جئت به وصدوا عن الإقرار به، فمصيرهم فوقهم ظاهرين عليهم، كما: 7149 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: جل ثناؤه: وجاعل الذين اتبعوك على مناهجك وملتك من الإسلام وفطرته، فوق الذين جحدوا نبوتك وخالفوا سبيلهم من جميع أهل الملل، 11 فكذبوا والنصارى والمجوس ومن كفار قومه. القول في تأويل قوله عز وجل: وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة قال أبو جعفر: يعني بذلك حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، 4626 عن الحسن في قوله: ومطهرك من الذين كفروا، قال: طهره من اليهود حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: ومطهرك من الذين كفروا، قال: إذ هموا منك بما هموا. 714810 وأما مطهرك من الذين كفروا، فإنه يعني: منظفك، فمخلصك ممن كفر بك، ووجد ما جنتهم به من الحق من اليهود وسائر الملل غيرها، كما: 7147 يعني الوفد من نجران ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلبه، 8 كيف رفعه وطهره منهم، فقال: إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي. 9 على عيسى كذبة في دعواهم وزعمهم، كما: 7146 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: ثم أخبرهم الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى من وفد نجران بأن عيسى لم يقتل ولم يصلب كما زعموا، وأنهم واليهود الذين أقروا بذلك وادعوا من الأرض، ورافعك إلي، ومطهرك من الذين كفروا فجحدوا نبوتك. وهذا الخبر، وإن كان مخرجه مخرج خبر، فإن فيه من الله عز وجل احتجاجا على

## تفسير الطبري

يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سورة الروم: 40. 4616 فتأويل الآية إذا: قال الله لعيسى: يا عيسى، إني قابضك أخرى، فيجمع عليه ميتتين، لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم ثم يحييهم، كما قال جل ثناؤه: الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم ثم يتوفى، ويصلي المسلمون عليه ويدفنونه. 7 4606 قال أبو جعفر: ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله عز وجل، لم يكن بالذي يميتة ميتة في الأرض الأمانة حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئاب مع الغنم، وتلعب الغلمان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضا، فيثبت في الأرض أربعين سنة ويقتل الخنزير، ويفيض المال، ويقا تل الناس على الإسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها، ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال وتقع وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: فإنه رجل مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض، سبط الشعر، كأن شعره يقطر، وإن لم يصبه بلل، بين ممصرتين، يدق الصليب، الله عليه وسلم: الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد. وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وأنه خليفتي على أمتي. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن الحسن بن دينار، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويقتل الخنزير، ويفيض المال حتى لا يجد من يأخذه، وليسكن الروحاء حاجا أو معتمرا، أو لثنين بهما جميعا. 6 4596 7145 بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ليهبطن الله عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا، يكسر الصليب، في مبلغها، ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه. 7144 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن حنظلة إلي، لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال، ثم يمكث في الأرض مدة ذكرها، اختلفت الرواية التأخير، والمؤخر الذي معناه التقديم. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا، قول من قال: معنى ذلك: إني قابضك من الأرض ورافعك آخرون: معنى ذلك: إذ قال الله يا عيسى إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالني إليك إلى الدنيا. وقال: هذا من المقدم الذي معناه 7143 4586 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: والنصارى يزعمون أنه توفاه سبع ساعات من النهار، ثم أحياه الله. وقال قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن لا يتهم، عن وهب بن منبه اليماني أنه قال: توفى الله عيسى ابن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه. المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: إني متوفيك، يقول: إني مميتك. 7142 حدثنا ابن حميد ورافعك إلي، الآية كلها، قال: رفعه الله إليه، فهو عنده في السماء. وقال آخرون: معنى ذلك: إني متوفيك وفاة موت. ذكر من قال ذلك: 7141 حدثني كهلا قال: وينزل كهلا. 7140 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي، عن عباد، عن الحسن في قول الله عز وجل: يا عيسى إني متوفيك رافعك، واحد قال: ولم يمت بعد، حتى يقتل الدجال، وسيموت. وقرأ قول الله عز وجل: ويكلم الناس في المهد وكهلا، قال: رفعه الله إليه قبل أن يكون حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: إني متوفيك ورافعك إلي، قال: متوفيك: قابضك قال: ومتوفيك و في آخرها. 71385 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: يا عيسى إني متوفيك، أي قابضك. 7139 ثم أميتك ميتة الحي. قال كعب الأحبار: وذلك يصدق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث 4576 قال: كيف تهلك أمة أنا في أولها، وعيسى فأوحى الله إليه: إني متوفيك ورافعك إلي، وليس من رفعته عندي ميتا، وإني سأبعثك على الأعور الدجال فتقتله، ثم تعيش بعد ذلك أربعين سنة، الله عز وجل ليميت عيسى ابن مريم، إنما بعثه الله داعيا ومبشرا يدعو إليه وحده، فلما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه، شك ذلك إلى الله عز وجل، إليه، توفيه إياه، وتطهيره من الذين كفروا. 7137 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح: أن كعب الأحبار قال: ما كان حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا، قال: فرفعه إياه 71354 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: إني متوفيك، قال: متوفيك من الأرض. 7136 حدثنا علي بن سهل قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق في قول الله: إني متوفيك، قال: متوفيك من الدنيا، وليس بوفاة موت. قابضك من 4566 الأرض حيا إلى جوار، وأخذك إلى ما عندي بغير موت، ورافعك من بين المشركين وأهل الكفر بك. ذكر من قال ذلك: 7134 قالوا: ومعنى الوفاة، القبض، لما يقال: توفيت من فلان ما لي عليه، بمعنى: قبضته واستوفيته. قالوا: فمعنى قوله: إني متوفيك ورافعك، أي: الله عليه وسلم لليهود: إن عيسى لم يمت، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة. 3 وقال آخرون: معنى ذلك: إني قابضك من الأرض، فرافعك إلي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: إني متوفيك، قال: يعني وفاة المنام، رفعه الله في منامه قال الحسن: قال رسول الله صلى بعضهم: هي وفاة نوم، وكان معنى الكلام على مذهبهم: إني منيمك ورافعك في نومك. ذكر من قال ذلك: 7133 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، الله لعيسى إني متوفيك ورافعك إلي، فتوفاه ورفعاه إليه. ثم اختلف أهل التأويل في معنى الوفاة التي ذكرها الله عز وجل في هذه الآية. فقال وتكذيبهم عيسى فيما أتاهم به من عند ربهم إذ قال الله جل ثناؤه: إني متوفيك، فإذ صلة من قوله: ومكر الله، يعني: ومكر الله بهم حين قال يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومكر الله بالقوم الذين حاولوا قتل عيسى مع كفرهم بالله، القول في تأويل قوله: إذ قال الله

خالدين فيها أبدا وما لهم من ناصرين، يقول: وما لهم من عذاب الله مانع، ولا عن أليم عقابه لهم دافع بقوة ولا شفاعا، لأنه العزيز ذو الانتقام. 56 إليه، من اليهود والنصارى وسائر أصناف الأديان، فإني أعذبهم عذابا شديدا، أما في الدنيا فبالقتل والسبأ والذلة والمسكنة، وأما في الآخرة فبنار جهنم كفروا، فأما الذين جحدوا نبوتك يا عيسى، وخالفوا ملتك، وكذبوا بما جنتهم به من الحق، وقالوا فيك الباطل، وأضافوك إلى غير الذي ينبغي أن يضيفوك

## تفسير الطبري

في تأويل قوله : فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين 56 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فأما الذين القول

بين ، لم يحسن قراءة المخطوطة لسوء خط الناسخ. 16 في المخطوطة: ووعد منه للمؤمنين ، وهو خطأ بين ، والصواب ما في المطبوعة. 57 ونهيه، فيكون لها بوضعها في غير أهلها ظالما. الهوامش: 15 في المطبوعة: كأنه وعيد منه ، وهو خطأ 15 ووعد منه للمؤمنين به وبرسله، 16 لأنه أعلم الفريقين جميعا أنه لا يبخس هذا المؤمن حقه، ولا يظلم كرامته فيضعها فيمن كفر به وخالف أمره ونهيه. فقال: إني لأحب الظالمين، فكيف أظلم خلقي؟ وهذا القول من الله تعالى ذكره، وإن كان خرج مخرج الخبر، فإنه وعيد منه للكافرين به وبرسله، جزاء المحسنين ممن آمن به، أو يجازي المحسن ممن آمن به واتبع أمره وانتهى عما نهاه عنه فأطاعه، جزاء المسيئين ممن كفر به وكذب رسله وخالف أمره ، فإنه يعني: والله لا يحب من ظلم غيره حقا له، أو وضع شيئا في غير موضعه. فنفي جل ثناؤه عن نفسه بذلك أن يظلم عباده، فيجازي المسيء ممن كفر فيوفيه أجورهم ، يقول: فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا لا يبخسون منه شيئا ولا ينقصونه. وأما قوله: والله لا يحب الظالمين كما: 7156 حدثني المثنى قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: وعملوا الصالحات ، يقول: أدوا فرائضي. وبما جنتهم به من الحق من عندي، ودانوا بالإسلام الذي بعثتك به، وعملوا بما فرضت من فرائضي على لسانك، وشرعت من شرائعي، وسنتت من سنني. لا يحب الظالمين وأما قوله: وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، فإنه يعني تعالى ذكره: وأما الذين آمنوا بك يا عيسى يقول: صدقوك فأقروا بنبوتك وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيه أجورهم والله

سيرة ابن هشام 2: 231 ، وهو من تنمة الآثار التي آخرها رقم: 7147 ، وكان في المطبوعة: فلا يقبلن بالياء ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت. 58 اللغة. 19. انظر تفسير الذكر فيما سلف 1: 94 ، 20.99 انظر تفسير الحكيم فيما سلف ، في مادة حكم من فهارس اللغة. 21. الأثر: 7157 17: انظر معنى التلاوة فيما سلف 2: 411 ، 18.569 انظر معنى الآيات ، فيما سلف قريبا ، ومادة أي من فهارس

صالح، عن علي، عن ابن عباس قوله: والذكر، يقول: القرآن الحكيم الذي قد كمل في حكمته. الهوامش عن الضحاك: ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ، قال: القرآن. 7159 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن من الخير عن عيسى وعما اختلفوا فيه من أمره، فلا تقبلن خبرا غيره. 715821 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ، القاطع الفاصل الحق، الذي لم يخلطه الباطل 19 الحكيم ، يعني: ذي الحكمة الفاصلة بين الحق والباطل، 20 وبينك وبين ناسبي المسيح إلى غير نسبه، كما: 7157 حدثنا ابن حميد على من حاجك من وفد نصارى نجران، 18 ويهود بني إسرائيل الذين كذبوك وكذبوا ما جنتهم به من الحق من عندي والذكر ، يعني: والقرآن عليك ، يا محمد، يقول: نقرؤها عليك يا محمد على لسان جبريل صلى الله عليه وسلم، 17 بوحيها إليك من الآيات ، يقول: من العبر والحجج ذلك ، هذه الأنباء التي أنبأ بها نبيه عن عيسى وأمه مريم، وأما حنة وزكريا وابنه يحيى، وما قص من أمر الحواريين واليهود من بنى إسرائيل نتلوها القول في تأويل قوله : ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم 58 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه:

كتاب من كتب التفسير أو غيرها. والمذهب الذي ذهب إليه أبو جعفر في تفسيره ، هو عندي أرجح من القول الآتي ، وهو الذي اشتهر في كتب التفسير. 59 في معاني القرآن للفراء 1: 28.219 انظر الفقرتين الآيتين ، ففيهما تفسير هذه الجملة السالفة. ولقد بين الطبري عنها بيانا شافيا قل أن تغفر بمثله في ملفوظ أو مقدر يربطها بالموصوف ، وأن تكون الجملة خبرية. فهذه ثلاثة شروط ، أحدها في المنعوت ، وشرطان في جملة النعت. 27. انظر تفصيل ذلك 26.7169 يعني بقوله صلة التابع ، وهو النعت بالجملة. فإن شرط النعت بالجملة أن يكون المنعوت نكرة لفظا أو معنى ، وأن يكون في الجملة ضمير سيرة ابن هشام 2: 231 ، 232 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها رقم: 7157 ، ولكن أبا جعفر اختصر كلام ابن إسحاق هنا ، ولكنه سيسوقه وما حذف منه ، برقم: فقد ذكر فيهم يحسن ، ولكنه رجم لا أحققه. 24. في المطبوعة والمخطوطة: فاسمع ، وفي سيرة ابن هشام: فاستمع. 25. الأثر: 7165 في سيرته 2: 224 ، أسماء الأربعة عشر الذين يؤول إليهم وفد نصارى نجران. فلم أجد فيها ماسرجس ولا ماريحز ، وأخشى أن يكون ماريحس من قديسيهم. وأما ماريحز ، فلم أعرف ضبطه وأظنه غير صحيح ، وكأنه مصحف ، وقد جاء في الدر المنثور 2: 37 ماريحز ، وقد ذكر ابن هشام فيه أيضا: ماسرجيس بالياء ، كما قال الأخطل: لما رأونا والصليب طالعوا ماسرجيس وسما ناقعا وهذا الذي ذكره جرير والأخطل رجل مشهور ماسرجس فالمشهور ماسرجس ، وهكذا رأيته في أشعارهم كقول جرير للأخطل: قال الأخيطل إذ رأى راياتهم ماسرجس لا نريد قتالا ويقولن ، واستظهرت أن مكانها حيث أثبت في آخر الجملة ، فرددتها إلى مكانها ، فاستقام الكلام إن شاء الله. 23. هكذا جاء الاسمان في المخطوطة والمطبوعة ، أما ويعيده إلى مكانه فإن قوله: وأمري إذ أمرته معطوف على قوله بأعجب من خلق آدم ، وغير ممكن أن يفصل بينهما بمثل قوله: فكان لحما يقول فاسدا جدا ، وذلك أن الناسخ عجل نظره وهو ينسخ فكتب ما وضعته بين القوسين أنفا في هذا المكان ثم استمر يكتب ، ثم نسي أن يضرب على هذا الكلام بأعجب من خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى فكان لحما يقول ، وأمري إذ أمرته أن يكون فكان. فكذلك خلق عيسى... وهي عبارة مضطربة اضطرابا فيكون ، رفع على الابتداء، ومعناه: كن فكان، فكأنه قال: فإذا هو كائن. الهوامش: 22. في المطبوعة والمخطوطة: ولا أول ولا عنصر، استغنى بدلالة الكلام على المعنى، وقيل: فيكون ، فعطف بالمستقبل على الماضي على ذلك المعنى. وقد قال بعض أهل العربية:

## تفسير الطبري

كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن ، دلالة على أن الكلام يراد به إعلام نبي الله صلى الله عليه وسلم وسائر خلقه أنه كائن ما كونه ابتداء من غير أصل الكلام إذا: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن ، واعلم، يا محمد، أن ما قال له ربك كن ، فهو كائن. فلما كان في قوله: بمعنى الإعلام من الله نبيه أن تكوينه الأشياء بقوله: كن ، ثم قال: فيكون ، خيرا مبتدأ، وقد تنهى الخبر عن أمر آدم عند قوله: كن. 28 فتأويل ابتداء الخبر عن خلق آدم، وذلك خبر عن أمر قد تقضى، وقد أخرج الخبر عنه مخرج الخبر عما قد مضى فقال جل ثناؤه: خلقه من تراب ثم قال له كن ، لأنه وإنما هو بيان عن أمره على وجه التفسير عن المثل الذي ضرب به، وكيف كان. 27 وأما قوله: ثم قال له كن فيكون ، وإنما قال: فيكون وقد أبو جعفر: فإن قال قائل: فكيف قال: كمثل آدم خلقه ، وأدم معرفة، والمعارف لا توصل؟ قيل: إن قوله: خلقه من تراب غير صلة لأدم، 26 فأنزل الله عز وجل: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، أكان لأدم أب أو أم؟! كما خلقت هذا في بطن هذه؟ قال كمثل آدم خلقه من تراب ، قال: أتى نجرانيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا له: هل علمت أن أحدا ولد من غير ذكر، فيكون عيسى كذلك؟ قال: عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا. 716625 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قول الله عز وجل: إن مثل عيسى عند الله 4716 خلق عيسى من غير ذكر، فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر، فكان كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا، فليس خلق بن الزبير: إن مثل عيسى عند الله ، فاسمع، 24 كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين ، فإن قالوا: خلقه من تراب ثم قال له: كن فيكون. فلما أصبحوا عادوا، فقرأ عليهم الآيات. 7165 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر سورة المائدة: 17، 72 الآية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل، إنهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى. قال جبريل: مثل عيسى كمثل آدم الأكمه، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه، الآية، لكنه الله. فسكت حتى أتاه جبريل فقال: يا محمد: لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل، إنه عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. ففضبوا وقالوا: إن كنت صادقا فأرنا عبدا يحيي الموتى، ويبرئ عليه وسلم، فيهم السيد والعاقب، وهما يومئذ سيدا أهل نجران، فقالوا: يا محمد، فيما تشتم صاحبنا؟ قال: من صاحبكما؟ قال عيسى ابن مريم، تزعم أنه عبدا له كن فيكون ، قال: نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران، وهما نصرانيان. قال ابن جريج: بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم 7164 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قوله: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال فأرانا قدرته وأمره! فهل رأيت قط إنسانا خلق من غير أب؟ فأنزل الله عز وجل: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون . ما يقول 4706 في عيسى، فقال: هو عبد الله وروحه وكلمته. قالوا هم: لا! ولكنه هو الله، نزل من ملكه فدخل في جوف مريم، ثم خرج منها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران، أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم. منهم: العاقب، والسيد، وما سرجس، وما يحز. 23 فسألوه 7163. حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ، فقالا كل آدمي له أب، فما شأن عيسى لا أب له؟ فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، ذكر لنا أن سيدي أهل نجران وأسقفهم: السيد والعاقب، لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى أتوك: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ، إلى آخر الآية. 7162 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إن مثل عيسى عند الله إنه عبد الله. قالوا له: فهل رأيت مثل عيسى، أو أنبئت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاءه جبريل صلى الله عليه وسلم بأمر ربنا السميع العليم فقال: قل لهم إذا وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا لمحمد: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ فقال: من هو؟ قالوا: عيسى، تزعم أنه عبد الله! فقال محمد: 4696 أجل، قوله: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، وذلك أن رهطا من أهل نجران قدموا على محمد صلى الله عليه وسلم ، إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين. 7161 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عز وجل هذه الآية في سورة آل عمران: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون من قال ذلك: 7160 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جريس، عن مغيرة، عن عامر قال: كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى في عيسى قولا فكانوا يجادلون وذكر أهل التأويل أن الله عز وجل أنزل هذه الآية احتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم على الوفد من نصارى نجران الذين حاجوه في عيسى. ذكر من غير فحل، بأعجب من خلقي آدم من غير ذكر ولا أنثى، وأمرني إذ أمرته أن يكون فكان لحما. يقول: فكذلك خلقي عيسى: أمرته أن يكون فكان. 22 نجران عندي، كسبه آدم الذي 4686 خلقت من تراب ثم قلت له: كن ، فكان من غير فحل ولا ذكر ولا أنثى. يقول: فليس خلقي عيسى من أمه خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون 59 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه: إن شبه عيسى في خلقي إياه من غير فحل فأخبر به، يا محمد، الوفد من نصارى القول في تأويل قوله : إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم

هشام: في حجته وعذره إلى عباده ، وهي أجود لمكان إلى من الكلام. أعذر إليه إذ أذارا وعذرا: بلغ الغاية في إرشاده حتى لم يبق موضع للاعتذار. 6 في نصرته وهو خطأ في المعنى ، فإن النصر ، اسم من النصر وهو لا مكان له هنا. وأما الانتصار فهو: الانتقام. وانتصر منه: انتقم. 58 في ابن ، وهو المعقل الذي يحتمى به. 55 انظر فهارس اللغة عزز فيما سلف. 56 انظر فهارس اللغة حكم فيما سلف. 57 في المطبوعة والمخطوطة: وأل بفتح الواو وسكون الهمزة ، على وزن سمع: هو المولى ، وهو الملجأ الذي يفر إليه الخائف. ولجأ بفتح اللام والجيم: هو الملجأ باب ذكر الملائكة. وفي كتاب الحيض باب: مخلقة وغير مخلقة. 53 قوله: ولجميع من ادعى... معطوف على قوله: وتكذيب للذين قالوا... 54

## تفسير الطبري

في رقم: 168. وحديث خلق الآدمي في بطن أمه بغير هذا اللفظ ، وبغير هذا الإسناد في مسلم 16: 195189 ، وفي البخاري في كتاب بدء الخلق في ذلك في الآثار السالفة. 51 الأثر: 6567 هو من بقية الآثار التي آخرها رقم: 6566 عن ابن إسحاق. 52 الأثر: 6569 قد مضى الكلام في هذا الإسناد الفاء من أولها. والصواب من المخطوطة. 50 أي ساقطة من المخطوطة والمطبوعة ، وأثبتها من سيرة ابن هشام ، وقد مضى نهج ابن إسحاق على الحكيم ، يقول: عزيز في نعمته، حكيم في أمره. الهوامش: 49 في المطبوعة: ممن صورته بإسقاط والحكيم في عذره وحجته إلى عبادته. 657258 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: لا إله إلا هو العزيز قال يعني الرب عز وجل : إنزاهاً لنفسه، وتوحيداً لها مما جعلوا معه: لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، قال: العزيز في انتصاره ممن كفر به إذا شاء، 57 هلك منهم عن بيته، وبها من حي عن بيته، 56 كما: 6571 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: ثم لها كل مخلوق، وبخضع لها كل موجود. 55 ثم أعلمهم أنه الحكيم 1696 في تدبيره وإعذاره إلى خلقه، ومتابعة حججه عليهم، ليهلك من غير، أو أشرك في عبادته أحداً سواه، فقال: هو العزيز الذي لا ينصر من أراد الانتقام منه أحد، ولا ينجيه منه وأل ولا لجأ، 54 وذلك لعزته التي يذل مثل الذي كانوا عليه من قولهم في عيسى، ولجميع من ادعى مع الله معبوداً، أو أقر بربوبية غيره. 53 ثم أخبر جل ثناؤه خلقه بصفته، وعيدا منه لمن عبد أن تجوز الألوهة لغيره وتكذيب منه للذين قالوا في عيسى ما قالوا، من وفد نجران الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسائر من كان على القول في تأويل قوله : لا إله إلا هو العزيز الحكيم 6 قال أبو جعفر: وهذا القول تنزيه من الله تعالى ذكره نفسه أن يكون له في ربوبيته ند أو مثل، أو هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ، قادر والله ربنا أن يصور عبادته في الأرحام كيف يشاء، من ذكر أو أنثى، أو أسود أو أحمر، تام خلقه وغير تام. فيقول الله، ويكتب الملك. فإذا مات ذلك الجسد، دفن حيث أخذ ذلك التراب. 657052 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: بين إصبعيه، فيخلطه في المضغة، ثم يعجنه بها، ثم يصورها كما يؤمر، فيقول: أذكر أو أنثى؟ أشقي أو سعيد، وما رزقه؟ وما عمره؟ وما أثره؟ وما مصائبه؟ الأرحام طارت في الجسد أربعين يوماً، ثم تكون علقة أربعين يوماً، ثم تكون مضغة أربعين يوماً، فإذا بلغ أن يخلق، بعث الله ملكاً يصورها. فيأتي الملك بتراب الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قوله: هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ، قال: إذا وقعت النطفة في ما: 6569 حدثنا به موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه عن الربيع: هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ، أي: أنه صور عيسى في الرحم كيف شاء. قال آخرون في ذلك لا يدفعون ذلك ولا ينكرونها، كما صور غيره من بني آدم، فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المنزل؟ 656851 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ، أي: 50 قد كان عيسى ممن صور في الأرحام، يكن ممن اشتملت عليه رحم أمه، لأن خلاق ما في الأرحام لا تكون الأرحام عليه مشتملة، وإنما تشتمل على المخلوقين، كما: 6567 حدثني ابن حميد قال، ممن صورته وخلقته كيف شاء 49 وأن عيسى ابن مريم ممن صورته في 1676 رحم أمه وخلقته فيها كيف شاء وأحب، وأنه لو كان إلهاً لم أشباحا في أرحام أمهاتكم كيف شاء وأحب، فيجعل هذا ذكراً وهذا أنثى، وهذا أسود وهذا أحمر. يعرف عبادته بذلك أن جميع من اشتملت عليه أرحام النساء، القول في تأويل قوله : هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: الله الذي يصوركم فيجعلكم صورا هشام 2: 231، 232 ، وهو تنمة الآثار التي آخرها رقم: 7165 ، فانظر التعليق على هذا الأثر. وفي سيرة ابن هشام فلا تكثر في فيه ، وهي أجود. 60 29: انظر تفسير الامتراء ، وتفسير نظيرة هذه الآية فيما سلف 3: 190 ، 30. 191 الأثر: 7169 سيرة ابن والريب ، واحد سواء، كهينة ما تقول: أعطني وناولني وهلم ، فهذا مختلف في الكلام وهو واحد. الهوامش حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فلا تكن من الممترين ، قال: والممترون الشاكون. والمرية والشك بن جعفر بن الزبير: الحق من ربك ، ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين ، أي: قد جاءك الحق من ربك فلا تكثر فيه. 717030 وكلمة منه وروح، وأن مثله عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. 7169 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: الحق من ربك فلا تكن من الممترين ، يقول: فلا تكن في شك مما قصصنا عليك أن عيسى عبد الله ورسوله، الممترين ، يعني: فلا تكن في شك من عيسى أنه كمثل آدم، عبد الله ورسوله، وكلمة الله وروحه. 7168 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد ، يعني: فلا تكن من الشاكين في أن ذلك كذلك، 29 كما: 7167 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: الحق من ربك فلا تكن من به من خبر عيسى، وأن مثله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له ربه كن هو الحق من ربك، يقول: هو الخبر الذي هو من عند ربك فلا تكن من الممترين القول في تأويل قوله : الحق من ربك فلا تكن من الممترين 60 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: الذي أنبأك ، عن عبد الملك بن مسلمة ، وأبي الأسود النضر بن عبد الجبار كلاهما عن ابن لهيعة ، بهذا الإسناد. وذكره السيوطي 2: 38 ، عن ابن جرير وحده. 61 إسناد ، فإذا حدث السامع عن الشيخ ، فقد يحذف حرف العطف وقد يذكره. والأمر قريب. والحديث رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، ص: 301 ، بنحوه ابن لهيعة ومثل هذا يكون كثيراً في الأسانيد: يحدث الرجل عن شيوخه بالأحاديث ، فيذكرها بحرف العطف ، عطف حديث على حديث ، وإسناد على بها من الصحابة. وجزء: بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة. والزبيدي: بضم الزاي ، نسبة إلى القبيلة. ووقع هنا في الإسناد قول ابن وهب: وحدثني ثقة ، وثقه ابن معين وغيره. وقال أبو حاتم: شيخ صحيح الحديث. عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله الزبيدي: صحابي نزل مصر ، وهو آخر من مات

## تفسير الطبري

الأثر: 7172 سيرة ابن هشام 2: 232 ، وهو من تنمة الآثار التي آخرها: 36.7169 الحديث: 7175 سليمان بن زياد الحضرمي المصري: تابعي منا ومنكم في أنه عيسى عبد الله ورسوله ، لا أنه الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ، وقد مضى في الأثر رقم 7164 ، قولهم: ولكنه الله. 35 ، وإنما أغفل شارحو بيت لبيد هذا المعنى. 34 في المطبوعة: في آية عيسى ، وهذا لا معنى له هنا والصواب ما في المخطوطة ، وإنما أراد: الكاذبين فسرت به بالحسد ، لأنهم سموا الحسدالعين ، فيقال: عان الرجل يعينه عينا ، فهو معين ومعيون ، والنظر بالعين لا يزال مستعملا في الناس بمعنى الحسد يقال: نظر الدهر إليهم ، نظر إليهم مكبرا أفعالهم ، فحسدهم على مآثرهم وشرفهم. كما يقال: هو سيد منظور ، أي: ترمقه الأبصار إجلالا وإكبارا. وإنما ، وقال: ولست على ثقة منه. وقال الزمخشري: ونظر الدهر إليهم: أهلكهم ، وهو تفسير سيئ ، إذا لم يكن في نسخة الأساس تحريف. وصواب المعنى أن في إهلاكهم فأفناهم. وأما قوله: نظر الدهر إليهم ، فقد قال الجوهري وغيره: نظر الدهر إلى بني فلان فأهلكهم ، فقال ابن سيده: هو على المثل قال: فاجتهد في إهلاكهم. وكأن أجود تفسير للابتهاال أن يقال: هو الاسترسال في الأمر ، والاجتهاد فيه ، ومعنى البيت: فاسترسل في أمرهم ، واجتهد قروم سادة من قومهنظر الدهر إليهم فابتهلوهذا التفسير الذي ذكره الطبري لمعنى بيت لبيد ، جيد. وجيد أيضا تفسير الزمخشري في أساس البلاغة أبياتها ، وهي من شعره الذي رثى فيه أريد: وأرى أريد قد فارقنيومن الأرزاء رزء ذو جلالمقرر مر على أعدائه، وعلى الأدين حلو كالعسلفي فيما يلي ص: 483 ، 33.485 ديوانه قصيدة 39 ، البيت: 81 وأساس البلاغة بهل ، وأمالى الشريف المرتضى 1: 45 ، من قصيدة مضى بعض 31: انظر تفسيرحاج فيما سلف 3: 120 ، 121 5: 429 6: 32.280 انظر تفسيرتعالوا

نجران حجابا فلا أراهم ولا يروني! من شدة ما كانوا يمارون النبي صلى الله عليه وسلم. 36 الهوامش ابن لهيعة، عن سليمان بن زياد الحضرمي، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ليت بيني وبينه أهل أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، قال: منا ومنكم. 7175 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، وحدثني أبيه، عن الربيع قوله: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ، يقول: من حاجك في عيسى من بعد ما جاءك فيه من العلم. 7174 حدثنا يونس قال، بعد ما قصص عليك من خبره، وكيف كان أمره فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، الآية. 717335 حدثنا عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن الكاذبين. 7172 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ، أي: من حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ، أي: في عيسى: أنه عبد الله ورسوله، من كلمة الله وروحه فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، إلى قوله: على فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم في أنه عيسى، 34 كما: 7171 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فمن لعنة الله وما له؟ عليه بهلة الله ، يريد اللعن، وقال لبيد، وذكر قوما هلكوا فقال: نظر الدهر إليهم فابتهل 33 يعني: دعا عليهم بالهلاك. ، هلموا فلندع 32 أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفسكم ثم نبتهل ، يقول: ثم نلتعن. يقال في الكلام: ما له؟ بهلة الله أي: ذكره: الحق من ربك . ويعني بقوله: من بعد ما جاءك من العلم ، من بعد ما جاءك من العلم الذي قد بينته لك في عيسى أنه عبد الله فقل تعالوا عيسى ابن مريم. 31 والهاء في قوله: فيه ، عائدة على ذكر عيسى. وجائز أن تكون عائدة 4746 على الحق الذي قال تعالى وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين 61 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فمن حاجك فيه ، فمن جادلك، يا محمد، في المسيح القول في تأويل قوله : فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا

انظر تفسيرالعزير فيما سلف 3: 88 6: 165 ، 168 ، 2.271 انظر تفسيرالحكيم فيما سلف قريبا: 467 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 62 إليها غيره، أو عبد ربا سواه 1 الحكيم في تدبيره، لا يدخل ما دبره وهن، ولا يلحقه خلل. 2 الهوامش: 1 عليهم العبادة بملكه إياهم إلا معبودك الذي تعبده، وهو الله العزيز الحكيم. ويعني بقوله: العزيز ، العزيز في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره، وادعى معه عليك من أنبائه، وأنه عبيدي ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم وروح مني، لهو القصص والنبأ الحق، فاعلم ذلك. واعلم أنه ليس للخلق معبود يستوجب الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم 62 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن هذا الذي أنبأتك به، يا محمد، من أمر عيسى فقصصته القول في تأويل قوله : إن هذا لهو القصص

لا بأس به ، لا أعلم إلا خيرا ، وذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب. هذا وأحاديث هذا الباب كلها مرسلة ، كما رأيت ، إلا خبر ابن عباس. 63 بن ثعلبة بن حرب الطائي ، ذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب. وعلباء بن أحمر اليشكري روى عن عكرمة مولى ابن عباس. قال أحمد: في المطبوعة: خرج ليلاعن أهل نجران ، قرأليداعي ليلاعن ، ويداعي من الدعاء ، يعني هذه المبالغة والمالعة. 23 الأثر: 7190 المنذر ، وهو من غلاة الشيعة ، وله فرقة تعرف بالجارودية. 21 جديد الأرض ، وجدها بفتح الجيم وكسرهما وجدها بفتحات: هو وجه الأرض. 22 يضع الحديث في مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويروى في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم أشياء ما لها أصول. لا يحل كتب حديثه مترجم في ابن أبي حاتم 3 1 284. وأبو الجارود هو: زياد بن المنذر الهمداني. قال ابن معين: كذاب ، عدو الله ، ليس يسوي فلسا. وكان رافضيا بن فرقد المروزي ، أبو مطهر. روى عنه عمرو بن رافع ، وابن حميد ، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: مروزي. قلت: ما حاله؟ قال: شيخ. ، أي مرضى ، وصف بالمصدر مثل رجل عدل ، كما قال زهير: متى يشنجر قوم يقلل سرواتهم: هم بيننا، فهم رضى، وهم عدل 20 الأثر: 7182 عيسى غير رواية ابن هشام. 19 الأثر: 7181 سيرة ابن هشام 2: 232 ، 233 ، وهو بقية الآثار التي آخرها رقم: 7176 يقال: رجل رضى من قوم رضى

## تفسير الطبري

عاقبة أمره ، صلى الله عليه وسلم ، وقد قال شارح السيرة ، السهيلي ، في الروض الأثف 2: 50 وفي حديث أهل نجران ، زيادة كثيرة عن ابن إسحاق ، من أيضا لما في سيرة ابن هشام. 18 قوله: حتى يريكم زمن رأيه ليست في سيرة ابن هشام. ويعني بذلك: حتى يمضي زمن ، وتتقلب أحوال ، فترون ، يستشار فيما يعرض لهم لعقله وحسن رأيه. 17 في المطبوعة: أن محمد نبي مرسل ، وهو خطأ ، وتحريف لما في المخطوطة كما أثبتنا ، وهو المطابق أو ردوا عليه ، وهو خطأ ، والصواب ما في المطبوعة مطابقا لسيرة ابن هشام ، وفيها: إن ردوا ذلك عليه. 16 ذو رأيهم ، صاحب الرأي والتدبير ، فلذلك لم أفردنا بالترقيم. 14 النصف والنصف كلاهما بفتحتين: هو الإنصاف ، وإعطاء الحق لصاحبك كالذي تستحق لنفسك. 15 في المخطوطة: في المطبوعة: قد أثبت ما في المخطوطة. 12 تم على الشئ استمر عليه وأمضاه. 13 هذه الفقرة من تنمة الأثر السالف والندم. وهذا لفظ عربي عريق قل أن تظفر به في كثير من كتب اللغة. 10 في المطبوعة: لا يستبقيكم ، بزيادة النون ، والصواب من المخطوطة. 11 ، فأسقطتها. 8 سياق الجملة: أمره... أن يدعوهم إلى الملاعة ، وما بينهما فصل. 9 قوله: ندمهم مشدد الدال لامهم حتى حملهم على الأسف 6. 7. 12 في المطبوعة: ولا يجاوز أي يتعدى... ، والصواب ما في المخطوطة. 7 في المطبوعة والمخطوطة: وأمره... بالواو ، وهي زائدة مفسدة معنى الفساد فيما سلف 1: 287 ، 416 ، 238 ، 243 ، 244 ، 5: 372 الأثر: 7176 سيرة ابن هشام 2: 232 ، هو بقية الآثار التي آخرها رقم: 3: انظر تفسيرتولي فيما سلف 2: 162 ، 298 ، 3: 131 ، 4: 237 ، 6: 283 ، 4. 291 انظر

اليهود، ويحكم! أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير؟! لا تلعنوا! فانتهاوا. 23 الهوامش وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ، الآية، أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم، فقال شاب من محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا المنذر بن ثعلبة قال، حدثنا علباء بن أحمر اليشكري قال: لما نزلت هذه الآية: فقل تعالوا ندع أبناءنا ابن زيد قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: لو لاعنت القوم، بمن كنت تأتي حين قلت أبناءنا وأبناءكم؟ قال: حسن وحسين. 7190 حدثني وسلم: والذي نفسي بيده، لو لاعنوني ما حال الحال وبحضرتهم منهم أحد إلا أهلك الله الكاذبين. 7189 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، حدثنا عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس مثله. 7188 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال رسول الله صلى الله عليه يباهلون النبي صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا. 7187 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا زكريا، عن عدي قال، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن الله، رجعوا. 7186 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لو خرج الذين وفرقوا، فرجعوا قال معمر، قال قتادة: لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أهل نجران، أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة: اتبعينا. فلما رأى ذلك أعداء من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ، قال: بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج ليداعي أهل نجران، 22 فلما رأوه خرج، هابوا فعلموا لاستؤصلوا عن جديد الأرض. 718521 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: فمن حاجك فيه فكنصوا عن ذلك وخافوا وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: والذي نفس محمد بيده، إن كان العذاب لقد تدلى على أهل نجران، ولو حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا وفدا من وفد نجران من النصارى، وهم الذين حاجوه، في عيسى، درعا، وثلاثا وثلاثين بعيرا، وأربعة وثلاثين فرسا غازية كل سنة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامن لها حتى تؤديها إليهم. 7184 حدثنا بشر قال، لو خرجوا لاحترقوا! فصالحوه على صلح: على أن له عليهم ثمانين ألفا، فما عجزت الدراهم ففي العروض: الحلة بأربعين وعلى أن له عليهم ثلاثا وثلاثين النصارى، وقالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم، وليس دعوة النبي كغيرها!! فتخلفوا عنه يومئذ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من بعد ما جاءك من العلم ، الآية، فأخذ يعني النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وفاطمة، وقال لعلي: اتبعنا. فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ وعلي وفاطمة والحسن والحسين. 718320 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فمن حاجك فيه حدثنا ابن حميد قال، حدثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن زيد بن علي في قوله: تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية: قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم دينك، ونرجع على ديننا، ولكن ابعت معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا، يحكم بيننا في أشياء قد اختلفنا فيها من أموالنا، فإنكم عندنا رضى. 718219 ثم انصرفوا إلى بلادكم حتى يريكم زمن رأيه. 18 فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا أبا القاسم، قد رأينا أن لا نلاعنك، وأن نتركك على ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل، والله يا معشر النصارى، لقد عرفتم أن محمدا نبي مرسل، 17 ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم، ولقد علمتم ما لآعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم أمرنا، ثم تأنيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه. فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب، وكان ذا رأيهم، 16 فقالوا: يا عبد المسيح، ما ترى؟ قال: 4806 من الله عنه، والفصل من القضاء بينه وبينهم، وأمره بما أمره به من ملاعتهم، إن ردوا عليه 15 دعاهم إلى ذلك، فقالوا: يا أبا القاسم، دعنا ننظر في لهو القصص الحق إلى قوله: فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون ، فدعاهم إلى النصف، 14 وقطع عنهم الحجة. فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر رأي بني أمية في علي، أو لم يكن في الحديث! 718113 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: إن هذا حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير قال: فقلت للمغيرة: إن الناس يروون في حديث أهل نجران أن عليا كان معهم! فقال: أما الشعبي فلم يذكره، فلا أدري لسوء النبي صلى الله عليه وسلم: لقد أثاني البشير بهلكه أهل نجران، 11 حتى الطير على الشجر أو: العصافير على الشجر لو تموا على الملاعة. 12 سواء كما قال الله عز وجل. قالوا: ما لنا طاقة بحرب العرب، ولكن نؤدي الجزية. قال: فجعل عليهم في كل سنة ألفي حلة، ألفا في رجب، وألفا في صفر. فقال

## تفسير الطبري

كما قال الله عز وجل، فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون كما قال الله عز وجل. قالوا: ما نملك إلا أنفسنا! قال: فإن أبيتم فإني أنذ إليكم على بالأمس، 4796 فقالوا: نعوذ بالله! ثم دعاهم فقالوا: نعوذ بالله! مرارا قال: فإن أبيتم فأسلموا ولكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين! ولعله أن يعفيكم من ذلك. فلما غدوا غدا النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا حسنا أخذوا بيد الحسين، وفاطمة تمشي خلفه. فدعاهم إلى الذي فارقه عليه قالوا: فكيف لنا وقد واعدنا! فقال لهم: إذا غدوتم إليه فعرض عليكم الذي فارقتموه عليه، فقولوا: نعوذ بالله! فإن دعاكم أيضا فقولوا له: نعوذ بالله عليه وسلم فقال: ما صنعتم!! وندمهم، 9 وقال لهم: إن كان نبيا ثم دعا عليكم لا يغضبه الله فيكم أبدا، ولئن كان ملكا فظهر عليكم لا يستبقيكم أبدا. 10 أن يلاعونه وواعدوه الغد. فانطلقوا إلى السيد والعاقب، وكانا أعقلهم، فتابعاهم. فانطلقوا إلى رجل منهم عاقل، فذكروا له ما فارقوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: فإني أرى النبي صلى الله عليه وسلم بملاعتهم يعني: بملاعة أهل نجران بقوله: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم، الآية. فتواعدوا الله صلى الله عليه وسلم، انخلوا فامتنعوا من الملاعة، ودعوا إلى المصالحة، كالذي: 7180 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عامر وأن عيسى عبده ورسوله، وأبوا إلا الجدل والخصومة 8 أن يدعوهم إلى الملاعة. ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما فعل ذلك رسول وبين الوفد من نصارى نجران، بالقضاء الفاصل والحكم العادل، أمره 7 إن هم تولوا عما دعاهم إليه من الإقرار بوحداية الله، وأنه لا ولد له ولا صاحبة، إن هذا الذي قلنا في 4786 عيسى، هو الحق وما من إله إلا الله، الآية. فلما فصل جل ثناؤه بين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعبد الله ورسوله. 7179 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: إن هذا هو القصص الحق الحق، قال: إن هذا القصص الحق في عيسى، ما ينبغي لعيسى أن يتعدى هذا ولا يجاوزه: أن يتعدى أن يكون كلمة الله ألقاها إلى مريم، 6 وروحا منه، إن هذا الذي قلنا في عيسى هو القصص الحق. 7178 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: إن هذا هو القصص عن عيسى، هو القصص الحق، من أمره. 71775 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: إن هذا هو القصص حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: إن هذا هو القصص الحق، أي: إن هذا الذي جئت به من الخبر ذكره: فهو عالم بهم وبأعمالهم، يحصيها عليهم ويحفظها، حتى يجازيهم عليها جزاءهم. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل: ذكر من قال ذلك: 7176 فإن الله عليم بالمفسدين، يقول: فإن الله ذو علم بالذين يعصون ربهم، ويعملون في أرضه وبلاده بما نهاهم عنه، وذلك هو إفسادهم. 4 يقول تعالى في عيسى، عما جاءك من الحق من عند ربك في عيسى وغيره من سائر ما أتاك الله من الهدى والبيان، 4776 فأعرضوا عنه ولم يقبلوه 3 فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين 63 فإن تولوا، يعني: فإن أدبر هؤلاء الذين حاجوك ما كان بطاعة الأتباع... بزيادة هو، وليست في المخطوطة. 40 انظر ما سلف 2: 511، 3: 73، 74، 92، 110 ثم 6: 275، 280. 64 هذه مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 220، فانظر تمامها هناك. 38 انظر ما سلف 1: 160، 161، 362 3: 120، 39. 317 في المطبوعة: هو زادها الناشئ أو ناسخ قبله، لما رأى الأثر غير تام، وهو صنيع حسن، وإن كنت لا أرضيه، وظني أنه قد سقط من الناسخ الأول بقية التفسير. 37 المصطلحات. 35 هذه مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 36. 220 الأثر: 7198 في المخطوطة: و.. ولا نشرك به شيئا الآية، وليس فيها بمثله أبي جعفر في هذه الآية من تفسيره، 25، 89، 90 بولاق. 34 الفعل يعني به الصفة المشتقة مثل فاعل ومفعول، كما هو ظاهر هنا، وراجع فهرس والمراجع هناك. 33 الزيادة التي بين القوسين، زدتها ليستقيم الكلام ويستبين، وأخشى أن يكون في هذه الجملة سقط لم أستطع أن أثبت، وراجع قول، ووضع علامة 3 للدلالة على أنه خطأ لا معنى له، أو سقط في الكلام. والصواب ما أثبت. 32 انظر تفسير سواء فيما سلف قريبا ص: 483، تعليق: 2. مثل ذلك، وكان الأولى أن يفسرها أول مرة. 31 في المطبوعة: فكان القائل تعالى إلى، فإنه تفاعل من العلو لأنه لم يفهم ما كان في المخطوطة، فبدله، وصواب قراءتها ما أثبت. 30 قد فسر أبو جعفر تعالى في موضعين سلفا ص: 474، ص: 483، ولكنه استوفى هنا الكلام في بيانها، ولا أدري لم يفعل قراءة ما فيه من التصحيف، وكان في المخطوطة: وأنتم أهل الكتاب يلزم أهل التوراة وأهل الإنجيل صحف الكاتب فكتب مكان واسم، وأنتم 28. 7181 يعني الأثر السالف رقم: 29. 7178 في المطبوعة: وأهل الكتاب يعم أهل التوراة وأهل الإنجيل، غير ما في المخطوطة حين لم يحسن قريبا ص: 477، تعليق: 1، والمراجع هناك. 27 الأثر 7194 سيرة ابن هشام 2: 232، ومضى أيضا برقم: 7181، وهو من بقية الآثار التي آخرها رقم: فيما سلف قريبا: 474، وسيأتي ص: 25. 485 انظر تفسير سواء فيما سلف 1: 256 2: 26. 497. 495 انظر معنى تولى فيما سلف بينا معنى الإسلام فيما مضى، ودلنا عليه بما أغنى عن إعادته. 40 الهوامش: 24 انظر تفسير تعالى من توحيد الله، وإخلاص العبودية له، وأنه الإله الذي لا شريك له مسلمون، يعني: خاضعون لله به، متذللون له بالإقرار بذلك بقلوبنا وألسنتنا. وقد بأننا مسلمون، فإنه يعني: فإن تولى الذين تدعونهم إلى الكلمة السواء عنها وكفروا، فقولوا أنتم، أيها المؤمنون، لهم: شهدوا علينا بأننا بما توليتم عنه، الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، قال: سجد بعضهم لبعض. وأما قوله: فإن تولوا فقولوا اشهدوا آخرون: اتخذ بعضهم بعضا أربابا، سجد بعضهم لبعض. ذكر من قال ذلك: 7201 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر، عن لا يطع بعضنا بعضا في معصية الله. ويقال إن تلك الرواية: أن يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة، وإن لم يصلوا لهم. 4896 وقال التوبة: 31، كما: 7200 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، يقول: ما نهوهم عنه من طاعة الله، كما قال جل ثناؤه: اتخذوا آبائهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا سورة



## تفسير الطبري

وأما قوله: ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً، فإن اتخاذه بعضهم بعضاً، ما كان بطاعة الأتباع الرؤساء فيما أمروهم به من معاصي الله، 39 وتركهم إلى أن لا نعبد إلا الله. 37 وقد بينا معنى العبادة في كلام العرب فيما مضى، ودلنا على الصحيح من معانيه بما أغنى عن إعادته. 38 عن أبيه، عن الربيع قال، قال أبو العالية: كلمة السواء، لا إله إلا الله. وأما قوله: ألا نعبد إلا الله، فإن أن في موضع خفض على معنى: تعالوا 4886 وقال آخرون: هو قول لا إله إلا الله. ذكر من قال ذلك: 7199 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، بمثله. 36 قوله: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، عدل بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، الآية. 7198 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، بأن السواء هو العدل، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7197 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة بيننا وبينك. وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ ذلك إلى كلمة عدل بيننا وبينكم. 35 وبمثل الذي قلنا في تأويل قوله: ومرة على المصدر. وقد يقال في سواء، بمعنى عدل: سوى وسوى، كما قال جل ثناؤه: مكانا سوى وسوى سورة طه: 58، يراد به: عدل ونصف فسرت لك. وقال بعض نحويي الكوفة: سواء مصدر وضع موضع الفعل، 34 يعني موضع متساوية: و متساو، فمرة يأتي على الفعل، أجرئته على الأول، وجعلته صفة مقدمة، كأنها من سبب الأول 4876 فجرت عليه. وذلك إذا جعلته في معنى مستوى. والرفع وجه الكلام كما 33 أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم سورة الجاثية: 21، ف السواء للمحيا والممات بهذا، وإن شئت لأنها لا تغير عن حالها ولا تتنى ولا تجمع ولا تؤنث فأشبهت الأسماء التي هي مثل عدل و رضى و جنب، وما أشبه ذلك. وقالوا: في قوله: للآخر، وهو اسم ليس بصفة فيجرب على الأول، وذلك إذا أراد به الاستواء. فإن أراد به مستويا جاز أن يجري على الأول. والرفع في ذا المعنى جيد، يكون صفة واسما، ويجعل الاستواء مثل المستوى، قال عز وجل: الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد سورة الحج: 25، لأن السواء النصب. وإن شاء أن يجعلها على الاستواء ويجر، جاز، ويجعله من صفة الكلمة، مثل الخلق، لأن الخلق هو المخلوق. والخلق قد لكلمة، وهو اسم لا صفة. فقال بعض نحويي البصرة: جر سواء لأنها من صفة الكلمة وهي العدل، وأراد مستوية. قال: ولو أراد استواء، كان إلى كلمة سواء. فإنها الكلمة العدل، والسواء من نعت الكلمة. 32 وقد اختلف أهل العربية في وجه اتباع سواء في الإعراب تعال إلي، قائل تفاعل من العلو، 31 كما يقال: تدان مني من الدنو، و تقارب مني، من القرب. 4866 وقوله: بذلك أنه عني به الفريقان جميعاً. وأما تأويل قوله: تعالوا، فإنه: أقبلوا وهلموا. 30 وإنما هو تفاعل من العلو فكأن القائل لصاحبه: لله وحده، وإخلاص التوحيد له، واجب على كل مأمور منه من خلق الله. واسم أهل الكتاب، يلزم أهل التوراة وأهل الإنجيل، 29 فكان معلوماً الفريقين بذلك بأولى من الآخر لأنه لا دلالة على أنه المخصوص بذلك من الآخر، ولا أثر صحيح فالواجب أن يكون كل كتابي معنياً به. لأن أفراد العبادة بأولى منه بأن يكون موجهاً إلى أنه مقصود به أهل الإنجيل، ولا أهل الإنجيل بأولى أن يكونوا مقصودين به دون غيرهم من أهل التوراة. وإذ لم يكن أحد لانهم جميعاً من أهل الكتاب، ولم يخص جل ثناؤه بقوله: يا أهل الكتاب بعضاً دون بعض. فليس بأن يكون موجهاً ذلك إلى أنه مقصود به أهل التوراة، فقرأ حتى بلغ: أرباباً من دون الله، فأبوا أن يقبلوا هذا ولا الآخر. قال أبو جعفر: وإنما قلنا عنى بقوله: يا أهل الكتاب، أهل الكتابين، مضى 28 قال: فأبوا يعني الوفد من نجران فقال: ادعهم إلى أيسر من هذا، قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، 4856 حدثني يونس قال، أخبرني ابن وهب قال، حدثنا ابن زيد قال قال: يعني جل ثناؤه: إن هذا هو القصص الحق، في عيسى على ما قد بيناه فيما قال: ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني الوفد من نصارى نجران فقال: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، الآية. 7196 مسلمون، قال: فدعاهم إلى النصف، وقطع عنهم الحجة يعني وفد نجران. 719527 حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية، إلى قوله: فقولوا شهدوا بأننا الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، الآية. وقال آخرون: بل نزلت في الوفد من نصارى نجران. ذكر من قال ذلك: 7194 حدثنا ابن حميد قال، ابن جريج قال: بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك، فأبوا عليه، فجاهدهم قال: دعاهم إلى قول الله عز وجل: قل يا أهل أبيه، عن الربيع قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا اليهود إلى كلمة السواء. 7193 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن المدينة إلى الكلمة السواء، وهم الذين حاجوا في إبراهيم. 7192 4846 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: 7191 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل بأننا مسلمون. واختلف أهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية فقال بعضهم: نزلت في يهود بني إسرائيل الذين كانوا حوالى مدينة رسول الله صلى أعرضوا عما دعوتهم إليه من الكلمة السواء التي أمرتك بدعائهم إليها، 26 فلم يجيبوك إليها فقولوا، أيها المؤمنون، للمتولين عن ذلك اشهدوا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً، يقول: ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة فيما أمر به من معاصي الله، ويعظمه بالسجود له كما يسجد لربه فإن تولوا، يقول: فإن ، يعني: إلى كلمة عدل بيننا وبينكم، 25 والكلمة العدل، هي أن نوحده الله فلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سواه، فلا نشرك به شيئاً. وقوله: ولا 64 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قل، يا محمد، لأهل الكتاب، وهم أهل التوراة والإنجيل تعالوا، هلموا 24 إلى كلمة سواء أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا شهدوا بأننا مسلمون

القول في تأويل قوله : قل يا

قبله فيما روى الطبري من سيرة ابن إسحاق ، هو ما سلف رقم: 43.6782 في المخطوطة والمطبوعة: حين ادعى ، وهو سبق قلم من الناسخ. 65  
، ولكنه كتب فما وجه اختصامكم فيه ، وهو ليس بشيء ، والصواب ما أثبت. 42 الأثر: 7202 سيرة ابن هشام 2: 201: 202 مختصرا ، والأثر الذي  
41: في المخطوطة: فكيف يكون منهم ، أما وجه اختصامكم فيه... وهو خطأ من عجلة الناسخ وصححه في المطبوعة  
خطأ قيلكم: إن إبراهيم كان يهوديا أو نصرانيا، وقد علمتم أن اليهودية والنصرانية حدثت من بعد مهلكه بحين؟ الهوامش  
المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. وأما قوله: أفلا تعقلون فإنه يعني: أفلا تعقلون ، تفقهون  
، قال: اليهود والنصارى، برأه الله عز وجل منهم، حين ادعت كل أمة أنه منهم، 43 وألحق به المؤمنين، من كان من أهل الحنيفية. 7207 حدثني  
حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم  
التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون. 7205 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 7206  
السواء، وهم الذين حاجوا في إبراهيم، وزعموا أنه مات يهوديا. فأكذبهم الله عز وجل ونفاهم منه فقال: يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت  
من قال ذلك: 7204 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا يهود أهل المدينة إلى كلمة  
اليهودية بعد التوراة، وكانت النصرانية بعد الإنجيل، أفلا تعقلون ؟ وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في دعوى اليهود إبراهيم أنه منهم. ذكر  
لم تحاجون في إبراهيم ، يقول: لم تحاجون في إبراهيم وتزعمون أنه كان يهوديا أو نصرانيا، وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده ، فكانت  
ما أنزلا إلا من بعده، وبعده كانت اليهودية والنصرانية. 720342 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يا أهل الكتاب  
في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون ، قالت النصارى: كان نصرانيا! وقالت اليهود: كان يهوديا! فأخبرهم الله أن التوراة والإنجيل  
فتنازعا عنده، فقالت الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديا، وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانيا! فأنزل الله عز وجل فيهم: يا أهل الكتاب لم تحاجون  
محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثني محمد بن إسحاق وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي  
ما قد علمتم؟ وقيل: نزلت هذه الآية في اختصام اليهود والنصارى في إبراهيم، وادعاء كل فريق منهم أنه كان منهم. ذكر من قال ذلك: 7202 حدثنا  
فيه، وهذان كتابان لم ينزلا إلا بعد حين من مهلك إبراهيم ووفاته؟ فكيف يكون منكم؟ فما وجه اختصامكم فيه، 41 وادعواكم أنه منكم، والأمر فيه على  
ملكتم ودينكم، ودينكم إما يهودية أو نصرانية، واليهودي منكم يزعم أن دينه إقامة التوراة والعمل بما فيها، والنصراني منكم يزعم أن دينه إقامة الإنجيل وما  
4906 منهم، وأنه كان يدين دين أهل نحلته. فعابهم الله عز وجل بادعائهم ذلك، ودل على مناقضتهم ودعواهم، فقال: وكيف تدعون أنه كان على  
في إبراهيم وتخاصمون فيه، يعني: في إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه. وكان حجاجهم فيه: ادعاء كل فريق من أهل هذين الكتابين أنه كان  
والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون 65 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: يا أهل الكتاب ، يا أهل التوراة والإنجيل لم تحاجون ، لم تجادلون  
القول في تأويل قوله : يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة

سلف 3: 120 ، 121 ، 200 5: 429 6: 280 ، 47.473 في المطبوعة والمخطوطة: ومن غير ذلك ، والصواب ما أثبت ، تصحيح ناسخ. 66  
إلا بها ، وظاهر أن الناسخ قد تخطى عبارة أو سطرا من فرط عجلته أو تعبه. واستظهرتها من نهج أبي جعفر وسياق تفسيره. 46 انظر تفسير حجاج فيما  
أن يكون كما أثبت. وقوله: القوم مفعول به لقوله: يعني... 45 هذه الزيادة التي بين القوسين ، أو ما يقوم مقامها ، لا بد منها ، ولا يستقيم الكلام  
44: في المطبوعة: يعني بذلك جل ثناؤه: ها أنتم هؤلاء ، القوم...، ومثله في المخطوطة ، وليس فيها هؤلاء ، وصواب السياق يقتضي  
ولا في الأرض وأنتم لا تعلمون ، من ذلك إلا ما عاينتم فشهدتم، أو أدركتم علمه بالإخبار والسمع. الهوامش  
فلم تشاهدوه ولم تروه، ولم تأتكم به رسله من أمر إبراهيم وغيره من الأمور ومما تجادلون فيه، لأنه لا يغيب عنه شيء، ولا يعزب عنه علم شيء في السموات  
المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. وقوله: والله يعلم وأنتم لا تعلمون ، يقول: والله يعلم ما غاب عنكم  
شهدتم ورأيتم وعايينتم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ، فيما لم تشاهدوا ولم تروا ولم تعينوا والله يعلم وأنتم لا تعلمون. 7210 حدثني  
ليس لهم به علم ، فشأن إبراهيم. 7209 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم ، يقول: فيما  
عن السدي: ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم، أما الذي لهم به علم ، فما حرم عليهم وما أمروا به. وأما الذي  
تجدوه في كتب الله، ولا أتتكم به أنبياءكم، ولا شاهدتموه فتعلموه؟ كما: 7208 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط،  
صحته 47 فلم تحاجون ، يقول: فلم تجادلون وتخاصمون فيما ليس لكم به علم ، يعني: في الذي لا علم لكم به من أمر إبراهيم ودينه، ولم  
وجادلتم 46 فيما لكم به علم ، من أمر دينكم الذي وجدتموه في كتبكم، وأتتكم به رسل الله من عنده، وفي غير ذلك مما أوتيتموه وثبتت عندكم  
وأنتم لا تعلمون 66 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ها أنتم ، القوم الذين 44 قالوا في إبراهيم ما قالوا حاججتم ، 45 خاصتم  
القول في تأويل قوله : ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم

دين إبراهيم. 4966 57 أخبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان قال، حدثنا محمد بن جرير الطبري: 67

## تفسير الطبري

حنيفا. 55 فخرج من عنده، وقد رضي الذي أخبره والذي اتفقا عليه من شأن إبراهيم، فلم يزل رافعا يديه إلى الله وقال: 56 اللهم إني أشهدك أنني على من لعنة الله شيئا، ولا من غضب الله شيئا أبدا، وأنا أستطيع، 54 فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ فقال له نحو ما قاله اليهودي: لا أعلمه إلا أن يكون من النصارى، فسأله عن دينه فقال: إني لعلي أن أدين دينكم، فأخبرني عن دينكم. قال: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. قال: لا أحتمل قال: ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا! 53 قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم، لم يك يهوديا ولا نصرانيا، وكان لا يعبد إلا الله. فخرج من عنده فلقى عالما تأخذ بنصيبك من غضب الله. قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيع. فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ 52 عن الدين، ويتبعه، فلقى عالما من اليهود، فسأله عن دينه، وقال: إني لعلي أن أدين دينكم، فأخبرني عن دينكم. فقال له اليهودي: إنك لن تكون على ديننا حتى يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله لا أراه إلا يحدثه عن أبيه: أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 7213 4956 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية، فأكذبهم الله، وأدحض حجبتهم يعني: اليهود الذين ادعوا أن إبراهيم مات يهوديا. 721251 حدثنا المثنى قال، الواسطي قال، حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عامر، قال: قالت اليهود: إبراهيم على ديننا. وقالت النصارى: هو على ديننا. فأنزل الله عز وجل: ما كان من أقوالهم، بما أغنى عن إعادته. 50 وبنحو ما قلنا في ذلك من التأويل قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7211 حدثني إسحاق بن شاهين لما فرض عليه وألزمه من أحكامه. 49 وقد بينا اختلاف أهل التأويل في معنى الحنيف فيما مضى، ودلنا على القول الذي هو أولى بالصحة ولكن كان حنيفا، يعني: متبعا لأمر الله وطاعته، مستقيما على محجة الهدى التي أمر بلزومها مسلما، يعني: خاشعا لله بقلبه، متذلا له بجوارحه، مدعنا ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولا كان من المشركين، 48 الذين يعبدون الأصنام والأوثان أو مخلوقا دون خالقه الذي هو إله الخلق وبارئهم عز وجل لأهل الإسلام ولأمة محمد صلى الله عليه وسلم أنهم هم أهل دينه، وعلى مناجاه وشرائعه، دون سائر أهل الملل والأديان غيرهم. يقول الله عز وجل: من الله عز وجل دعوى الذين جادلوا في إبراهيم وملته من اليهود والنصارى، وادعوا أنه كان على ملتهم وتبرئة لهم منه، وأنهم لدينه مخالفون وقضاء منه القول في تأويل قوله: ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين 67 قال أبو جعفر: وهذا تكذيب

2: 42، دون بيان الروايات المتصلة من المنقطعة وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ولم يذكر نسبته لمسند أحمد ولا للبخاري. وهذا الشك لعله من ابن المثنى شيخ الطبري، أو من الطبري نفسه، لأن رواية الترمذي من طريق أبي نعيم ليس فيها الشك في رفعه. والحديث ذكره السيوطي بغير مرجح. والوصل زيادة تقبل من الثقة دون شك. وفي رواية الطبري هذه قوله: أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم، مما يفهم منه الشك في رفعه أيضا. وعن عبد الرحمن، وهو ابن مهدي كلاهما عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، مرفوعا. وقد رجح الترمذي الرواية المنقطعة، وهو ترجيح تفسير وكيع، ترجيحاً لرواية أحمد عن وكيع، والترمذي من طريق وكيع وفيهما: عن أبي الضحى. ورواه أحمد أيضا: 4088، عن يحيى، وهو القطان نقله ابن كثير 2: 164163 عن تفسير وكيع، بهذا الإسناد، وفيه عن أبي إسحاق بدل عن أبي الضحى. وأنا أرجح أن هذا خطأ من بعض ناسخي، عن وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله هو ابن مسعود مرفوعا. وكذلك رواه الترمذي 4: 81، عن أبي كريب، عن وكيع. ولكن 4: 81، عن محمود، وهو ابن غيلان، عن أبي نعيم، بهذا الإسناد. وتابع أبا نعيم على روايته هكذا منقطعاً رواة آخرون ثقات: فرواه أحمد في المسند: 3800 الأسانيد كثير. 60 الحديث: 7217 هذه هي الرواية المنقطعة لهذا الحديث. رواه الطبري من طريق أبي نعيم عن سفيان، منقطعاً. وكذلك رواه الترمذي، فلم تختلف على أبي الأحوص. بل الظاهر عندي أن هذا ليس اختلافاً على سفيان. وأن سفيان هذا هو الذي كان يصله مرة، ويقطعه مرة. ومثل هذا في رواه سفيان عن أبيه. فهذا يرجح رواية من رواه عن سفيان موصولا، على رواية من رواه عنه منقطعاً. فإذا اختلفت الرواية على سفيان بين الوصل والانقطاع ابن مسعود... فذكره. وأبو الأحوص سلام بن سليم: ثقة متقن حافظ، مضى في: 2058. فقد رواه مرفوعاً متصلاً، عن سعيد الثوري والد سفيان كما ابن كثير 2: 162161 أنه رواه سعيد بن منصور: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق هو والد سفيان عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله مرفوعاً موصولاً. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ونقل بذكر مسروق في إسناده. تابعه على ذلك راويان ثقتان. فرواه الحاكم في المستدرک 2: 292، من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، عن سفيان، عن أبيه، رواية الطبري هذه من طريق أبي أحمد. وكذلك رواه البزار، من طريق أبي أحمد الزبيري، فيما نقل عنه ابن كثير 2: 163. ولم ينفرد أبو أحمد الزبيري بوصله متصلاً ومنقطعاً. والوصل زيادة ثقة، فهي مقبولة. فرواه الترمذي 4: 8180، عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد الزبيري، بهذا الإسناد، متصلاً. كمثل وابن مسعود. وأبو الضحى لم يدرك ابن مسعود. مات ابن مسعود سنة 33. ومات أبو الضحى سنة 100. وهكذا روى هذا الحديث في الدواوين بالوجهين: بإسناد منقطع: من طريق أبي نعيم، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله وهو ابن مسعود منقطعاً، بإسقاط مسروق بين أبي الضحى بالتصغير. مضت ترجمته في: 5424. مسروق: هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني. مضت ترجمته في: 4242. وهذا إسناد صحيح متصل. وسيأتي عقبه الزبير الأسدي. سفيان: هو الثوري. وأبوه: سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، وهو ثقة معروف، أخرج له أصحاب الكتب الستة. أبو الضحى: هو مسلم بن صبيح البزار: ثقة من شيوخ النسائي، مترجم في التهذيب. الحسن بن أبي يحيى المقدسي: لم أصل إلى معرفة من هو؟ أبو أحمد: هو الزبيري، محمد بن عبد الله بن والله موفق. 58 انظر تفسير الولي فيما سلف 1: 489، 564، 5: 424، 6: 142، 59.313 الحديث: 7216 جابر بن الكرد بن جابر الواسطي، ولا في غيره من الكتب التي تحت يدي الآن، ولعلي أجد في موضع آخر من التفسير، شيئاً يكشف عن روايته التفسير، غير هذا القدر الذي وصلت إليه،

## تفسير الطبري

توفي يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلثمائة. ولم أجد له غير هذه الترجمة في تاريخ بغداد، لا في قضاة مصر للكندي، وكان يتولى القضاء بتنيس، وكان يروي كتب محمد بن جرير الطبري عنه. حدث عنه جماعة من البغداديين. وكان نظيفا عاقلا. وولي ديوان الأحباس بمصر. البلخي، كان ثقة. قال الخطيب البغدادي في تاريخه 5: 265 بإسناده إلى أبي سعيد بن يونس: محمد بن داود بن سليمان، يكنى أبا بكر، بغدادي، قدم مصر بيان، البغدادي، الفقيه، أبو بكر، نزل مصر، وحدث بها عن أبي جعفر الطبري، وعثمان بن نصر الطائي. روى عنه أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور رواية أبي محمد الفرغاني، ثم ابتدأت رواية أبي بكر من عند هذا الموضع؟ وراوي هذا التفسير، من أول هذا الموضع هو: محمد بن داود بن سليمان سيار بن هنا بأبي بكر البغدادي. حتى نرى بعد كيف تمضي رواية التفسير، أهي رواية أبي محمد الفرغاني إلى آخر الكتاب، غير قسم منه رواه أبو بكر، أم انقضت بإسناد آخر لم نكن نعرفه عن رجل آخر غير أبي محمد الفرغاني، وهو المشهور برواية التفسير، فأثبت الإسناد في صلب التفسير لذلك: فلا بد من التعريف في هذه النسخة، فإن ما مضى جميعه، كان ختام التقسيم القديم، رواية أبي محمد الفرغاني، عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ثم بدأت رواية التفسير يتلوه ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم يرأس خبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان قال، حدثنا محمد بن جرير الطبري. وهذا شيء جديد قد ظهر عز وجل: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين والحمد لله على...! وصلى الله على محمد وآله وسلم ثم ابن عقبة، بمثل لفظ الطبري مع بعض الاختلاف. وعند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم، وفي المخطوطة ما نصه: يتلوه القول في تأويل قوله ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، مترجم في التهذيب. وهذا الخبر، رواه البخاري الفتح 7: 109، 110 من طريق فضيل بن سليمان، عن موسى، والسياق يقتضي مثل رواية البخاري. 57 الأثر: 7213 يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزهري، سكن الإسكندرية. ثقة، روى له البخاري، وأكبر ظني أنه تصحيف من كاتب قديم، ونص رواية البخاري فلما برز رفع يديه فقال فجعل فلما، وجعل برز يزل، وجعل رفع رافعا في الموضوعين والصواب بالياء كرواية البخاري. 56 هكذا في المخطوطة والمطبوعة: فلم يزل رافعا يديه إلى الله، وأنا في شك من لفظ هذا الكلام في المطبوعة هنا أيضا: وأنا لا أستطيع بزيادة لا، وليست في المخطوطة، وانظر التعليق: 55.1 في المطبوعة: إلا أن تكون، بالتاء رواية البخاري: وأنا أستطيعه، فهل تدلني على غيره؟ 53 في المطبوعة: إلا أن تكون، بالتاء في الموضوعين والصواب بالياء كرواية البخاري. 54 في المطبوعة: وأنا لا أستطيع، زادنا، وليست في المخطوطة، وهي خطأ فاحش، ومخالف لرواية الحديث في البخاري كما سيأتي في تخريجه. وفي بن عبد الرحمن أبو الهيثم المزني الواسطي. ثقة حافظ صحيح الحديث، مترجم في التهذيب، وداود هو: ابن أبي هند وعامر هو الشعبي. 52 3: 104 51.108 الأثر: 7211 إسحاق بن شاهين الواسطي، روى عنه أبو جعفر في مواضع من تاريخه، ولم أجد له ترجمة. وخالد بن عبد الله، ولم يصب فيما فعل ورددت عبارة الطبري إلى صوابها. 49 انظر تفسير الإسلام فيما سلف قريبا: 489 تعليق: 1، والمراجع هناك. 50 انظر ما سلف، وذلك لأن ناسخ المخطوطة كان كتب وكان من المشركين ثم كتب بين الواو وكان، لا ضعيفة غير بيينة، فلم يحسن الناشر قراءتها، فساق الآية 48: في المطبوعة: ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين، ساق الآية كقراءتها بن صالح، عن علي، عن ابن عباس: يقول الله سبحانه: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه، وهم المؤمنون. الهوامش الضحى، عن عبد الله، أراه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه. 721860 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية آمنوا والله ولي المؤمنين. 59 4996 7217 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي الله صلى الله عليه وسلم: إن لكل نبي ولاية من النبيين، وإن وليي منهم أبي وخليل ربي، ثم قرأ: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين والحسن بن أبي يحيى المقدسي، قالوا: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول 7215 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 7216 حدثنا محمد بن المثنى، وجابر بن الكردي، معه، وهم المؤمنون الذين صدقوا نبي الله واتبعوه. كان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه من المؤمنين، أولى الناس بإبراهيم. 4986 إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه، يقول: الذين اتبعوه على ملته وسنته ومنهاجه وفطرته وهذا النبي، وهو نبي الله محمد والذين آمنوا أهل الملل والأديان. وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7214 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: به من عند الله والله ولي المؤمنين، يقول: والله ناصر المؤمنين بمحمد، 58 المصدقين له في نبوته وفيما جاءهم به من عنده، على من خالفهم من لله حنفاء مسلمين غير مشركين به وهذا النبي، يعني: محمدا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا، يعني: والذين صدقوا محمدا، وبما جاءهم بإبراهيم ونصرته وولايته للذين اتبعوه، يعني: الذين سلكوا طريقه ومنهاجه، فوحدوا الله مخلصين له الدين، وسنوا سنته، وشرعوا شرائعه، وكانوا بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين 68 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: إن أولى الناس بإبراهيم، إن أحق الناس القول في تأويل قوله: إن أولى الناس

دمشق، من عمل حوران. وتبين من شعر النابغة أنه كانت به منازل النعمان وقصوره ودوره. 65 انظر تفسير شعر فيما سلف 1: 277، 278. 69 الناس خبر موت النعمان أول ما جاء، فلما جاء دافنوه بخبر ما عاينوه، صدقوا الخبر الأول. هذا أجود ما يقال في معنى البيت. والجولان جبل في نواحي أي دفينه وغيبوه، وهو المشهور في كلامهم، كقول المخبل: أضلت بنو قيس بن سعد عميدها وفارسها في الدهر قيس بن عاصم فمعنى قول النابغة: كذب مقتولا، ولم أجد خبرا يؤيد ذلك، فإنه غير ممكن أن يكون تفسيره مهلكوه، إلا على هذا المعنى، والآخر: مضلوه أي: دافنوه الذي أضلوه في الأرض:

## تفسير الطبري

، على ضعفه ، أجود مما قاله الأصمعي ، وأنا أختار الرواية التي رواها الطبري ، ولها تفسيران: أحدهما الذي قاله الطبري ، وهو يقتضي أن يكون النعمان مات آثاره عما قليل إلى الغاية التي انتهت إليها ، وهي اللحد لكان أجود وأعرق في العربية!! ولكن هكذا تذهب المذاهب أحياناً بأئمة العلم. والذي قال أبو عبيدة منهم. والذي قاله الأصمعي غريب جداً ، وأنا أرفضه لبعده وشدة غرابته ، واحتياله الذي لا يغني ، ولو قال: مصلوه ، هم مشيعوه الذين سوف يتبعون يؤكد موته ، ويصدق الخبر الأول. وإنما أخذه من السابق والمصلي من الخيل وقال أبو عبيدة: مصلوه: يعني أصحاب الصلاة ، وهم الرهبان وأهل الدين يحققوه ولم يصدقوه ، ثم جاء المصلون ، وهم الذين جاءوا بعد الخبر الأول ، وقد جاءوا على أثره ، وأخبروا بما أخبر به ، بعين جلية: أي بخبر متواتر صادق ..... ورواية الأصمعي وأبي عبيدة: فأب مصلوه بالصاد المهملة. وفسرها الأصمعي فقال: أراد: قدم أول قادم بخبر موته ، ولم يتبينوه ولم كان بين الخير، لو جاء سالماً أبو حجر، إلا ليال قلائلان تحي لا أمل حياتي، وإن تمتفما في حياة بعد موتك طائفاب مصلوه. .... أبي شمر الغساني ، وقيل البيت: فإن تك قد ودعت غير مذمماً وأسي ملك ثبتته الأوائفلا تبعدن، إن المنية موعد، وكل امرئ يوماً به الحال زائلما 63.496 مضى تخريجه وشرحه في 2: 64.496 ديوانه: 83 ، واللسان ضل جلا ، من قصيدته الغالية في رثاء أبي حجر النعمان بن الحارث بن 61: انظر تفسيرود فيما سلف 2: 470 5: 62.542 انظر تفسيرضل فيما سلف 1: 195 2: 495 ،

وما يدرون ولا يعلمون. وقد بينا تأويل ذلك بشواهد في غير هذا الموضع، فأغنى ذلك عن إعادته. 65 الهوامش لهم من أليم عذابه، فقال تعالى ذكره: وما يشعرون أنهم لا يضلون إلا أنفسهم، بمحاولتهم إضلالكم أيها المؤمنون. ومعنى قوله: وما يشعرون عنهم أنهم يفعلون ما يفعلون، من محاولة صد المؤمنين عن الهدى إلى الضلالة والردى، على جهل منهم بما الله بهم محل من عقوبته، 5026 ومدخر ولعنته، لكفرهم بالله، ونقضهم الميثاق الذي أخذ الله عليهم في كتابهم، في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه، والإقرار بنبوته. ثم أخبر جل ثناءه : أتباعهم وأشياعهم على ملتهم وأديانهم، وإنما أهلكوا أنفسهم وأتباعهم بما حاولوا من ذلك لاستيجابهم من الله بفعلهم ذلك سخطه، واستحقاقهم به غضبه 5016 وما يضلون إلا أنفسهم ، وما يهلكون بما يفعلون من محاولتهم صدكم عن دينكم أحدا غير أنفسهم، يعني بـ أنفسهم الأتي به فضل ضلالا 63 يعني: هلك هلاكاً، وقول نابغة بني ذبيان: فأب مصلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم ونائل 64 يعني مهلكوه. أنذا ضللنا في الأرض أننا لفي خلق جديد سورة السجدة: 10، يعني: إذا هلكنا، ومنه قول الأخطل في هجاء جرير: كنت القذى في موج أكرد مزبدقذف عن الإسلام، ويردونكم عنه إلى ما هم عليه من الكفر، فيهلكونكم بذلك. و الإضلال في هذا الموضع، الإهلاك، 62 من قول الله عز وجل: وقالوا ، يعني جماعة من أهل الكتاب ، وهم أهل التوراة من اليهود، وأهل الإنجيل من النصارى لو يضلونكم ، يقولون: لو يصدونكم أيها المؤمنون، ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون 69 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ودت ، تمت 61 طائفة القول في تأويل قوله :

الألباب يقول : وما يتذكر في مثل هذا ، يعني في رد تأويل المتشابه إلى ما قد عرف من تأويل المحكم حتى يتسقا على معنى واحد ، إلا أولو الألباب 7 . ما لا علم له به إلا أولو العقول والنهى . وقد : 5223 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : وما يذكر إلا أولو أولو الألباب بالقول في تأويل قوله تعالى : وما يذكر إلا أولو الألباب يعني بذلك جل ثناؤه : وما يتذكر ويتعظ وينزجر عن أن يقول في متشابه أي كتاب الله بالقياس ، لأنها إذا كانت كافية بنفسها مما حذف منها في حال لدلائلها عليه ، فالحكم فيها أنها كلما وجدت دالة على ما بعدها ، فهي كافية منه . وما يذكر إلا أخرى ، وقال : سبيل الكل والبعض في الدلالة على ما بعدهما بأنفسهما وكفايتهما منه ، بمعنى واحد في كل حال ، صفة كانت أو اسماً ، وهذا القول الثاني أولى ، لأنه غير جائز أن يحذف ما بعدها عنده إلا وهي كافية بنفسها عما كانت تضاف إليه من المضمَر ، وغير جائز أن تكون كافية منه في حال ، ولا تكون كافية في إنا كلا فيها على الصفة ، لم يجز ، لأن الإضمار فيها ضعيف لا يتمكن في كل مكان . وكان بعض نحويي الكوفيين يرى الإضمار فيها وهي صفة أو اسم سواء 40 48 بمعنى : إنا كلنا فيها ، قال : ولا يكون كل مضمراً فيها وهي صفة ، لا يقال : مررت بالقوم كل ، وإنما يكون فيها مضمراً إذا جعلتها اسماً لو كان أضمر فيها . فقال بعض نحويي البصريين : إذا جاز حذف المراد الذي كان معها الذي الكل إليه مضاف في هذا الموضع لأنها اسم ، كما قال : إنا كل فيها في العلم يعملون به ، يقولون : نعمل بالمحكم ونؤمن به ، ونؤمن بالمتشابه ولا نعمل به ، وكل من عند ربنا . واختلف أهل العربية في حكم كل إذا ولا يدين به ، وهو من عند الله كله . 5222 حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك في قوله : والراسخون : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا يؤمن بالمحكم ويدين به ، ويؤمن بالمتشابه جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : كل من عند ربنا يقولون : المحكم والمتشابه من عند ربنا . 5221 حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : تأويله إلا الله والراسخون في العلم قالوا : كل من عند ربنا آمنوا بمتشابهه ، وعملوا بمحكمه . 5220 حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : ثنا ابن أبي في قوله : كل من عند ربنا قال : يعني ما نسخ منه ، وما لم ينسخ . 5219 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : وما يعلم ، وهو تنزيله ووحيه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما : 5218 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس من عند ربنا القول في تأويل قوله تعالى : كل من عند ربنا يعني بقوله جل ثناؤه : كل من عند ربنا كل المحكم من الكتاب والمتشابه منه من عند ربنا حدثني أحمد بن حازم ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا سلمة بن ببيب ، عن الضحاك : والراسخون في العلم يقولون آمنا به قال : المحكم والمتشابه . كل وأما تأويل قوله : يقولون آمنا به فإنه يعني : أن الراسخين في العلم يقولون صدقنا بما تشابه من أي الكتاب ، وأنه حق ، وإن لم نعلم تأويله . وقد : 5217

## تفسير الطبري

جريح : الراسخون في العلم يقولون آمنا به وهم الذين يقولون : ربنا لا تزغ قلوبنا ويقولون : ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه . . الآية .  
القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , قال : قال ابن جريح : قال ابن عباس : قال عبد الله بن سلام : الراسخون في العلم وعلمهم قولهم . قال ابن  
 , قال : ثنا أسباط , عن السدي : والراسخون في العلم هم المؤمنون , فإنهم يقولون آمنا به بناسخه ومنسوخه كل من عند ربنا 5216 حدثنا  
عن ابن عباس , قال : الراسخون في العلم يقولون آمنا به . قال : الراسخون الذين يقولون آمنا به كل من عند ربنا . 5215 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو  
الراسخين في العلم بقولهم : آمنا به كل من عند ربنا . ذكر من قال ذلك : 5214 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن سفيان , عن جابر , عن مجاهد ,  
 , وصدق لسانه , واستقام به قلبه , وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخ في العلم . وقد قال جماعة من أهل التأويل : إنما سمى الله عز وجل هؤلاء القوم  
رسول الله قال : حدثنا أنس بن مالك وأبو أمامة وأبو الدرداء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم , فقال : من برت يمينه  
حدثني المثنى وأحمد بن الحسن الترمذي , قال : ثنا نعيم بن حماد , قال : ثنا فياض الرقي , قال : ثنا عبد الله بن يزيد الأودي قال : وكان أدرك أصحاب  
الله صلى الله عليه وسلم من الراسخ في العلم ؟ قال : من برت يمينه , وصدق لسانه , واستقام له قلبا , وعف بطنه , فذلك الراسخ في العلم . 5213  
سهل الرملي , قال : ثنا محمد بن عبد الله , قال : ثنا فياض بن محمد الرقي , قال : ثنا عبد الله بن يزيد بن آدم , عن أبي الدرداء وأبي أمامة , قال : سئل رسول  
منه : رسخ الإيمان في قلب فلان فهو يرسخ رسخا ورسوخا . وقد روي في نعتهم خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم , وهو ما : 5212 حدثنا موسى بن  
ووعوه فحفظوه حفظا لا يدخلهم في معرفتهم وعلمهم بما علموه شك ولا لبس , وأصل ذلك من رسوخ الشيء في الشيء , وهو ثبوته وولوجه فيه , يقال  
في العلم يقولون آمنا بهالقول في تأويل قوله تعالى : والراسخون في العلم يقولون آمنا به يعني بالراسخين في العلم : العلماء الذين قد أتقنوا علمهم  
الصغير الذي لم يزل يشب حتى أصبح فصار كبيرا مثل أمه . وقد ينشد هذا البيت : على أنها كانت توابع حبها توالى ربعي السقاب فأصحاباالراسخون  
حبها : تفسير حبها ومرجعها , وإنما يريد بذلك أن حبها كان صغيرا في قلبه , فال من الصغر إلى العظم , فلم يزل ينبت حتى أصبح فصار قديما كالسقب  
وأولته أنا : صيرته إليه . وقد قيل : إن قوله : وأحسن تأويلا 594 أي جزء , وذلك أن الجزء هو الذي آل إليه أمر القوم وصار إليه . ويعني بقوله : وتأول  
 , وقد أنشد بعض الرواة بيت الأعشى : على أنها كانت تأول حبها تأول ربعي السقاب فأصحابا وأصله من آل الشيء إلى كذا , إذا صار إليه ورجع ينول أولا  
يقرؤه وفي قراءة عبد الله : إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون . وأما معنى التأويل في كلام العرب : فإنه التفسير والمرجع والمصير  
المتشابه الذي ذكره الله عز وجل في هذه الآية , وهو فيما بلغني مع ذلك في قراءة أبي : ويقول الراسخون في العلم كما ذكرناه عن ابن عباس أنه كان  
اسم الله فرفعهم بالعطف عليه . والصواب عندنا في ذلك , أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهو يقولون , لما قد بينا قبل من أنهم لا يعلمون تأويل  
في يقولون , وفي قول بعضهم بجملة الخبر عنهم , وهي ويقولون . ومن قال القول الثاني , وزعم أن الراسخين يعلمون تأويله عطف بالراسخين على  
الله , فإنه يرفع الراسخين في العلم بالابتداء في قول البصريين , ويجعل خبره يقولون آمنا به . وأما في قول بعض الكوفيين فبالعائد من ذكرهم  
به الباطل , ودمغ به الكفر . فمن قال القول الأول في ذلك , وقال : إن الراسخين لا يعلمون تأويل ذلك , وإنما أخبر الله عنهم بإيمانهم وتصديقهم بأنه من عند  
ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد , فأتسق بقولهم الكتاب , وصدق بعضه بعضا , فنفذت به الحجة , وظهر به العذر , وزاح  
يعلم تأويله الذي أراد ما أراد إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به . فكيف يختلف وهو قول واحد من رب واحد ؟ ثم ردوا تأويل المتشابهة على  
والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به . 5211 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا سلمة , عن ابن إسحاق , عن محمد بن جعفر بن الزبير : وما  
 , عن مجاهد : والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به . 5210 حدث عن عمار بن الحسن , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع :  
أبي نجيح , عن مجاهد . والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح  
 , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , عن ابن عباس أنه قال : أنا ممن يعلم تأويله . 5209 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن  
مع علمهم بذلك ورسوخهم في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ذكر من قال ذلك : 5208 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى  
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وليس يعلمون تأويله . وقال آخرون : بل معنى ذلك : وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم , وهم  
آمنا به كل من عند ربنا 5207 حدثني يونس , قال : أخبرنا شهب , عن مالك في قوله : وما يعلم تأويله إلا الله قال : ثم ابتداء فقال : والراسخون  
عثمان بن عبد الله بن موهب , قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : الراسخون في العلم انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا :  
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فانتتهى علمهم إلى قولهم الذي قالوا . 5206 حدثنا المثنى , قال : ثنا ابن دكين , قال : ثنا عمرو بن  
الله , عن أبي نهيك الأسدي قوله : وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم فيقول : إنكم تصلون هذه الآية وإنها مقطوعة وما يعلم تأويله إلا الله  
أن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله , ولكنهم يقولون : آمنا به كل من عند ربنا 5205 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا يحيى بن واضح , قال : ثنا عبيد  
قال : أخبرنا ابن وهب , قال : أخبرني ابن أبي الزناد , قال : قال هشام بن عروة : كان أبي يقول في هذه الآية : وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم  
 , قال : أخبرنا معمر , عن ابن طاوس , عن أبيه , قال : كان ابن عباس يقول : وما يعلم تأويله إلا الله يقول الراسخون : آمنا به . 5204 حدثني يونس ,  
آمنا به قالت : كان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بحكمه ومتشابهه , ولم يعلموا تأويله . 5203 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق  
: 5202 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم , قال : ثنا خالد بن نزار , عن نافع , عن ابن أبي مليكة , عن عائشة , قوله : والراسخون في العلم يقولون  
وحده منفردا بعلمه . وأما الراسخون في العلم فإنهم ابتدئ الخبر عنهم بأنهم يقولون : آمنا بالمتشابه والمحكم , وأن جميع ذلك من عند الله . ذكر من قال ذلك

## تفسير الطبري

مستأنف ذكرهم بمعنى الخبر عنهم أنهم يقولون آمنا بالمتشابه ، وصدقنا أن علم ذلك لا يعلمه إلا الله ؟ فقال بعضهم : معنى ذلك : وما يعلم تأويل ذلك إلا الله بذلك دون من سواه من خلقه . واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، وهل الراسخون معطوف على اسم الله ، بمعنى إيجاب العلم لهم بتأويل المتشابه ، أو هم والكهانة . وأما الراسخون في العلم ، فيقولون : آمنا به كل من عند ربنا ، لا يعلمون ذلك ، ولكن فضل علمهم في ذلك على غيرهم العلم بأن الله هو العالم يعلم وقت قيام الساعة وانقضاء مدة أكل محمد وأمه وما هو كائن ، إلا الله ، دون من سواه من البشر الذين أملوا إدراك علم ذلك من قبل الحساب والتنجيم عن أهل الإيمان وأهل الرسوخ في العلم منهم . وما يعلم تأويله إلا الله القول في تأويل قوله تعالى : وما يعلم تأويله إلا الله يعني جل ثناؤه بذلك : وما من إخبار الله جل ثناؤه أن ذلك التأويل لا يعلمه إلا الله ، ولا شك أن معنى قوله : قضينا و فعلنا ، قد علم تأويله كثير من جهلة أهل الشرك ، فضلا معرفة الوقت الذي هو جاء قبل مجيئه المحجوب علمه عنهم وعن غيرهم بمتشابه أي القرآن ، أولى بتأويل قوله : وابتغاء تأويله لما قد دللنا عليه قبل قد أغفل معنى ذلك من وجه صرفه إلى حصره على أن معناه : إن القوم طلبوا معرفة وقت مجيء الناسخ لما قد أحكم قبل ذلك . وإنما قلنا : إن طلب القوم هو معرفة انقضاء المدة ، ووقت قيام الساعة ، والذي ذكرنا عن السدي من أنهم طلبوا وأرادوا معرفة وقت هو جاء قبل مجيئه أولى بالصواب ، وإن كان السدي وابتغاء تأويله وذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم ، خلقنا وقضينا . والقول الذي قاله ابن عباس من أن ابتغاء التأويل الذي طلبه القوم من المتشابه في قلوبهم من الزيف ، وما ركبوه من الضلالة . ذكر من قال ذلك : 5201 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : الناسخ منه فينسخ المنسوخ . وقال آخرون : معنى ذلك : وابتغاء تأويل ما تشابه من أي القرآن يتأولونه إذ كان ذا وجوه وتصاريح في التأويلات على ما : ثنا أسباط ، عن السدي : وابتغاء تأويله أرادوا أن يعلموا تأويل القرآن ، وهو عواقبه ، قال الله : وما يعلم تأويله إلا الله ، وتأويله عواقبه ، متى يأتي التي كان الله جل ثناؤه شرعها لأهل الإسلام قبل مجيئه ، فنسخ ما قد كان شرعه قبل ذلك . ذكر من قال ذلك : 5200 حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال يعلم تأويله إلا الله يعني تأويله يوم القيامة إلا الله . وقال آخرون : بل معنى ذلك . عواقب القرآن . وقالوا : إنما أرادوا أن يعلموا متى يجيء ناسخ الأحكام أشبه ذلك من الآجال . ذكر من قال ذلك : 5199 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس : أما قوله : وما من انقضاء مدة أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمر أمته من قبل الحروف المقطعة من حساب الجمل الم ، و المص ، و الر ، و المر وما اختلف أهل التأويل في معنى التأويل الذي عنى الله جل ثناؤه بقوله : وابتغاء تأويله فقال بعضهم معنى ذلك : الأجل الذي أرادت اليهود أن تعرفه عما هم عليه من الحق ، فلا معنى لأن يقال : فعلوا ذلك إرادة الشرك ، وهم قد كانوا مشركين . وابتغاء تأويلها القول في تأويل قوله تعالى : وابتغاء تأويله ابتغاء الفتنة لأن الذين نزلت فيهم هذه الآية كانوا أهل شرك ، وإنما أرادوا بطلب تأويل ما طلبوا تأويله اللبس على المسلمين والاحتجاج به عليهم ليصدوهم : يؤمنون بمحكمه ، ويهلكون عند متشابهه . وقرأ ابن عباس : وما يعلم تأويله إلا الله . . الآية . وإنما قلنا : القول الذي ذكرنا أنه أولى التأويلين بقوله : . وكما : 5198 حدثني يونس ، قال : أخبرنا سفیان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس : وذكر عنده الخوارج ، وما يلقون عند الفرار ، فقال ، أو كان سبني ، أو حروري ، أو قدريا ، أو جهميا ، كالذي قال صلى الله عليه وسلم : فإذا رأيتم الذين يجادلون به فهم الذين عنى الله فاحذروهم على أهل الحق من المؤمنين ، وطلبا لعلم تأويل ما تشابه عليه من ذلك كائنا من كان ، وأي أصناف البدعة كان من أهل النصرانية كان أو اليهودية أو المجوسية بدعة ، فمال قلبه إليها ، وتأويلها منه لبعض متشابه أي القرآن ، ثم حاج به وجادل به أهل الحق ، وعدل عن الواضح من أدلة آية المحكمات إرادة منه بذلك اللبس الذي أبانه الله فأوضحه بالمحكمات من أي كتابه . وهذه الآية وإن كانت نزلت فيمن ذكرنا أنها نزلت فيه من أهل الشرك ، فإنه معني بها كل مبتدع في دين الله ، واحتمل صرفه في وجوه التأويلات ، باحتماله المعاني المختلفة إرادة اللبس على نفسه وعلى غيره ، احتجاجا به على باطله الذي مال إليه قلبه دون الحق قول من قال : معناه : إرادة الشبهات واللبس . فمعنى الكلام إذا : فأما الذين في قلوبهم ميل عن الحق وحيف عنه ، فيتبعون من أي الكتاب ما تشابهت ألفاظه به . 5197 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : ابتغاء الفتنة أي اللبس . وأولى القولين في ذلك بالصواب : هلكوا به . حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ابتغاء الفتنة قال : الشبهات ، قال : والشبهات ما أهلكوا : الشبهات بها أهلكوا . حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ابتغاء الفتنة الشبهات ، قال : ابتغاء الشبهات . ذكر من قال ذلك : 5196 حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ابتغاء الفتنة قال . 5195 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ابتغاء الفتنة يعني الشرك . وقال آخرون : معنى ذلك الشرك . ذكر من قال ذلك : 5194 حدثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو بن حماد ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ابتغاء الفتنة قال : إرادة الشرك إلا ما كان خفيا عن الأحاد . ابتغاء الفتنة القول في تأويل قوله تعالى : ابتغاء الفتنة اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم : معنى ذلك : ابتغاء من قبل المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله . فأما أمر عيسى وأسبابه ، فقد أعلم الله ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأمه وبينه لهم ، فمعلوم أنه لم يعن الله صلى الله عليه وسلم بمتشابهه في مدته ومدة أمته أشبه ، لأن قوله : وما يعلم تأويله إلا الله دال على أن ذلك إخبار عن المدة التي أرادوا علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمتشابه ما أنزل إليه من كتاب الله إما في أمر عيسى ، وإما في مدة أكله وأكل أمته ، وهو بأن تكون في الذين جادلوا رسول إلى آخر الآية ، قال : هم الذين سماهم الله ، فإذا رأيتموهم فاحذروهم . قال أبو جعفر : والذي يدل عليه ظاهر هذه الآية أنها نزلت في الذين جادلوا ، عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب : يتلوها ، ثم يقول : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فاحذروهم فهم الذين عنى الله . حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة

## تفسير الطبري

بن عبد الله بن عبد الحكم , قال : ثنا خالد بن نزار , عن نافع , عن ابن أبي مليكة , عن عائشة في هذه الآية : هو الذي أنزل عليك الكتاب . . . الآية . يتبعها وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم فقال : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم . حدثني محمد , عن ابن أبي مليكة , عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية : فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ما تشابه منه ولا يعلمون بمحكمه . حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب , قال : أخبرنا عمي , قال : أخبرني شبيب بن سعيد , عن روح بن القاسم عن نافع , عن عمر , عن عائشة , قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتموهم فاحذروهم ! , ثم نزع : فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون : يتبعون ما تشابه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد حذركم الله , فإذا رأيتموهم فاعرفوهم . 5193 حدثنا علي , قال : ثنا الوليد , علي بن سهل , قال : ثنا الوليد بن مسلم , عن حماد بن سلمة , عن عبد الرحمن بن القاسم , عن أبيه , عن عائشة , قالت : نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات محكمات هن أم الكتاب ثم قرأ إلى آخر الآيات , فقال : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه , فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم . 5192 حدثنا , عن ابن أبي مليكة , قال : سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عائشة , قالت : تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه منه والذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله أولئك الذين قال الله : فلا تجالسوهم . 5191 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبو أسامة , عن يزيد بن إبراهيم عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابها . . . الآية كلها , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه ابن وهب , قال : أخبرنا الحارث , عن أيوب , عن ابن أبي مليكة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قرأ رسول الله هذه الآية : هو الذي أنزل عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن أيوب , عن ابن أبي مليكة , عن عائشة , عن النبي صلى الله عليه وسلم , نحوه . 5190 حدثني يونس , قال : أخبرنا : ثنا عبد الوهاب , قال : ثنا أيوب , عن ابن أبي مليكة , عن عائشة , عن النبي صلى الله عليه وسلم , بنحو معناه . حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا ويتجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم قال مطر , عن أيوب أنه قال : فلا تجالسوهم , فهم الذين عنى الله فاحذروهم . حدثنا ابن بشار , قال : هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى : وما يذكر إلا أولوا الأبواب . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه أو قال : الأعلى , قال : ثنا المعتمر بن سليمان , قال : سمعت أيوب , عن عبد الله بن أبي مليكة , عن عائشة أنها قالت : قرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : أنزل عليك الكتاب إلى قوله : وما يذكر إلا أولوا الأبواب فقال : فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم . حدثنا ابن عبد ويعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا إسماعيل بن علي , عن أيوب , عن عبد الله بن أبي مليكة , عن عائشة قالت : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الذي لقد كان في أصحاب بدر والحديبية الذين شهدوا بيعة الرضوان . وذكر نحو حديث عبد الرزاق , عن معمر , عنه . 5189 حدثني محمد بن خالد بن خدّاش زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله طلب القوم التأويل فأخطئوا التأويل , وأصابوا الفتنة , فاتبعوا ما تشابه منه فهلوكوا من ذلك . لعمرى الحرورية لبدعة , وإن السبئية لبدعة , ما نزل بهن كتاب ولا سنهن نبي . حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : فأما الذين في قلوبهم كنتموهم كان قرحا في قلوبهم وغما عليهم , وإن أظهره أهرق الله دماءهم , ذاكم والله دين سوء فاجتنبوه . والله إن اليهود لبدعة , وإن النصرانية لبدعة , وإن ونصره , ولكنهم كانوا على باطل أكذبه الله وأدحضه , فهم كما رأيتم كلما خرج لهم قرن أدحض الله حجتهم , وأكذب أصدوئهم , وأهرق دماءهم وإن هذا الأمر منذ زمان طويل , فهل أفلحوا فيه يوما أو أنجحوا ؟ يا سبحان الله كيف لا يعتبر آخر هؤلاء القوم بأولهم ؟ لو كانوا على هدى قد أظهره الله وأفلجه إذا لقوهم . ولعمرى لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع , ولكنه كان ضلالا فتفرق , وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافا كثيرا , فقد أصوا , بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياه ونعته الذي نعتهم به , وكانوا يبغضونهم بقلوبهم ويعادونهم بألسنتهم وتشدد والله عليهم أيديهم وسلم يومئذ كثير بالمدينة والشام والعراق وأزواجه يومئذ أحياء , والله إن خرج منهم ذكر ولا أنثى حروريا قط , ولا رضا الذي هم عليه ولا مألوفهم فيه الرضوان من المهاجرين والأنصار , خبر لمن استخبر , وعبرة لمن استعبر , لمن كان يعقل أو يبصر . إن الخوارج خرجوا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه عليه زيغ قال : إن لم يكونوا الحرورية والسبئية فلا أدري من هم . ولعمرى لقد كان في أهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة أخبرنا معمر , عن قتادة في قوله : فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة . وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية : فأما الذين في قلوبهم , وإن كان الله قد أحكم بيان ذلك , أما في كتابه وإما على لسان رسوله . ذكر من قال ذلك : 5188 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : الله عز وجل بذلك كل مبتدع في دينه بدعة مخالفة لما ابتعت به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بتأويل يتأوله من بعض آي القرآن المحتملة التأويلات التصريف في الوجوه المختلفة التأويلات ابتغاء الفتنة . وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل في أول السورة التي تذكر فيها البقرة . وقال آخرون : بل عنى الذين في قلوبهم زيغ يعني هؤلاء اليهود الذين قلوبهم مائلة عن الهدى والحق , فيتبعون ما تشابه منه يعني معاني هذه الحروف المقطعة المحتملة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدر مدة أكله وأكل أمته , وأرادوا علم ذلك من قبل قوله : الم , والمص والمر , والرفقال الله جل ثناؤه فيهم : فأما إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم . . . الآية . 593 وقال آخرون : بل أنزلت هذه الآية في أبي ياسر بن أخطب , وأخيه حيي بن أخطب , والنفر الذين ناظروا منه ؟ قال : بلى , قالوا : فحسبنا ! فأنزل الله عز وجل : فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ثم إن الله جل ثناؤه أنزل : الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نصارى نجران فخاصموا النبي صلى الله عليه وسلم , قالوا : ألسنت تزعم أنه كلمة الله وروح ما يقولون فيه من الكفر . ذكر من قال ذلك : 5187 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , قال : عمدوا يعني الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم , فحاجوه بما حاجوه به , وخاصموه بأن قالوا : ألسنت تزعم أن عيسى روح الله وكلمته ؟ وتأولوا في ذلك



## تفسير الطبري

عملا يعد به النار وفي مكان آخر من عمله فإنه لم يوجب النار . واختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية ، فقال بعضهم : عني به الوفد من نصارى نجران بها كذا وكذا مجاز هذه الآية ، فتركت الأولى وعمل بهذه الأخرى ؟ هلا كان العمل بهذه الآية قبل أن تجيء الأولى التي نسخت . وما باله يعد العذاب من عمل بن هارون ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي في قوله : فيتبعون ما تشابه منه يتبعون المنسوخ والناسخ ، فيقولون : ما بال هذه الآية عمل عن مجاهد في قوله : فيتبعون ما تشابه منه قال : الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه ابتغاء تأويله . وقال آخرون في ذلك بما : 5186 حدثني به موسى ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ، ليكون لهم حجة على ما قالوا وشبهة . 5185 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، الله عليهم . 5184 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : فيتبعون ما تشابه منه أي ما تحرف منه وتصرف صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس : فيتبعون ما تشابه منه فيحملون المحكم على المتشابه ، والمتشابه على المحكم ، ويلبسون ، فلبس والزيغ عن محجة الحق تلبسوا منهم بذلك على من ضعفت معرفته بوجوه تأويل ذلك وتصاريح معانيه . كما : 5183 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن : فيتبعون ما تشابه منه ما تشابهت ألفاظه وتصرفت معانيه بوجوه التأويلات ، ليحققوا بادعائهم الأباطيل من التأويلات في ذلك ما هم عليه من الضلالة . قال ابن جريج الذين في قلوبهم زيغ المنافقون . فيتبعون ما تشابه منها القول في تأويل قوله تعالى : فيتبعون ما تشابه منه يعني بقوله جل ثناؤه الذين في قلوبهم زيغ أما الزيغ : فالشك . 5182 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : زيغ شك في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : فأما طلحة عن ابن عباس : فأما الذين في قلوبهم زيغ قال : من أهل الشك . 5181 حدثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله . 5180 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : في قلوبهم زيغ قال : شك . حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا سلمة ، قال : ثني ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير : فأما الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الهدى . 5179 حدثني محمد بن عمرو ثناؤه : ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الحق بعد إذ هديتنا 83 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 5178 حدثنا ابن حميد ميل عن الحق ، وانحراف عنه . يقال منه : زاغ فلان عن الحق ، فهو يزيغ عنه زيغا وزيغانا وزيوغة وزيوفا ، وأزاعه الله : إذا أماله ، فهو يزيغه ، ومنه قوله جل استخرجت آل عمران . فأما الذين في قلوبهم زيغا القول في تأويل قوله تعالى : فأما الذين في قلوبهم زيغ يعني بذلك جل ثناؤه : فأما الذين في قلوبهم هن أم الكتاب قال : أم الكتاب : فواتح السور ، منها يستخرج القرآن الم ذلك الكتاب 2 : 1 منها استخرجت البقرة ، و الم الله لا إله إلا هو منها : 5177 حدثنا عمران بن موسى ، قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد ، قال : ثنا إسحاق بن سويد ، عن أبي فاختة أنه قال في هذه الآية : منه آيات محكمات : قال ابن زيد في قوله : هن أم الكتاب قال : هن جماع الكتاب . وقال آخرون : بل معني بذلك فواتح السور التي منها يستخرج القرآن . ذكر من قال ذلك خراسان مرو ، وأم المسافرين الذين يجعلون إليه أمرهم ، ويعني بهم في سفرهم ، قال : فذاك أهمهم . 5176 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال أنه قال في هذه الآية : محكمات هن أم الكتاب قال يحيى : هن اللاتي فيهن الفرائض والحدود وعماد الدين ، وضرب لذلك مثلا فقال : أم القرى مكة ، وأم الذي قلنا فيه . ذكر من قال ذلك : 5175 حدثنا عمران بن موسى القزاز ، قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد ، قال : ثنا إسحاق بن سويد ، عن يحيى بن يعمر أهل التأويل فيه . وذلك أنهم اختلفوا في تأويله ، فقال بعضهم : معنى قوله : هن أم الكتاب هن اللاتي فيهن الفرائض والحدود والأحكام ، نحو قيلنا لما قد بينا . القول في تأويل قوله تعالى : هن أم الكتاب قد أتينا على البيان عن تأويل ذلك بالدلالة الشاهدة على صحة ما قلنا فيه ، ونحن ذاكروا اختلاف معان كثيرة ، فالدلالة على المعنى المراد منه إما من بيان الله تعالى ذكره عنه أو بيان رسوله صلى الله عليه وسلم لأمته ، ولن يذهب علم ذلك عن علماء الأمة يكون محكما بأنه بمعنى واحد لا تأويل له غير تأويل واحد ، وقد استغني بسماعه عن بيان يبينه ، أو يكون محكما ، وإن كان ذا وجوه وتأويلات وتصرف في الله جل ثناؤه أنهم لا يدركون تأويل ذلك من قبله ، وأنه لا يعلم تأويله إلا الله . فإذا كان المتشابه هو ما وصفنا ، فكل ما عداه فمحكم ، لأنه لن يخلو من أن اليهود معرفته في مدة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته من قبل قوله : الم ، والمص ، والر ، والمر ، ونحو ذلك من الحروف المقطعة المتشابهات ، التي أخبر مما لا حاجة بهم إلى علمه في دين ولا دنيا ، وذلك هو العلم الذي استأثر الله جل ثناؤه به دون خلقه ، فحجبه عنهم ، وذلك وما أشبهه هو المعنى الذي طلبت رسول صلى الله عليه وسلم مفسرا . والذي لا حاجة لهم إلى علمه منه هو العلم بمقدار المدة التي بين وقت نزول هذه الآية ووقت حدوث تلك الآية ، فإن ذلك من علم ذلك هو العلم منهم بوقت نفع التوبة بصفته بغير تحديده بعد بالسنين والشهور والأيام ، فقد بين الله ذلك لهم بدلالة الكتاب ، وأوضحه لهم على لسان التي أخبر الله جل ثناؤه عباده أنها إذا جاءت لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ذلك ، هي طلوع الشمس من مغربها . فالذي كانت بالعباد إليه الحاجة يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا 6 : 158 فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن تلك الآية ، فكل ما فيه لخلقه إليه الحاجة ، وإن كان في بعضه ما بهم عن بعض معانيه الغنى ، وإن اضطرت الحاجة إليه في معان كثيرة ، وذلك كقول الله عز وجل : وهدى للعالمين ، وغير جائز أن يكون فيه ما لا حاجة بهم إليه ، ولا أن يكون فيه ما بهم إليه الحاجة ، ثم لا يكون لهم إلى علم تأويله سبيل . فإذا كان ذلك كذلك جابر بن عبد الله أشبه بتأويل الآية ، وذلك أن جميع ما أنزل الله عز وجل من أي القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنما أنزله عليه بيانا له ولأمته ذكرنا الرواية بذلك عنه وعن غيره ممن قال نحو مقالته في تأويل ذلك في تفسير قوله : الم ذلك الكتاب لا ريب فيه 2 : 1 وهذا القول الذي ذكرناه عن هذه الحروف المتشابهة لا يدركونه ولا من قبل غيرها ، وأن ذلك لا يعلمه إلا الله . وهذا قول ذكر عن جابر بن عبد الله بن رناب أن هذه الآية نزلت فيه ، وقد

## تفسير الطبري

أن يدركوا من قبلها معرفة مدة الإسلام وأهله , ويعلموا نهاية أكل محمد وأمته , فأكذب الله أحوثهم بذلك , وأعلمهم أن ما ابتغوا علمه من ذلك من قبل , والر , وما أشبه ذلك , لأنهن متشابهات في الألفاظ , وموافقات حروف حساب الجمل . وكان قوم من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعوا ذلك , فإن ذلك لا يعلمه أحد . وقالوا : إنما سمي الله من أي الكتاب المتشابه الحروف المقطعة التي في أوائل بعض سور القرآن من نحو الم , والمص , والمر , مما استأثر الله بعلمه دون خلقه , وذلك نحو الخبر عن وقت مخرج عيسى ابن مريم , ووقت طلوع الشمس من مغربها , وقيام الساعة , وفناء الدنيا , وما أشبه هذا لا يكون هكذا ؟ وقال آخرون : بل المحكم من أي القرآن : ما عرف العلماء تأويله , وفهموا معناه وتفسيره والمتشابه : ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد 100 11 وقال في المتشابه من القرآن : من يرد الله به البلاء والضلالة , يقول : ما شأن هذا لا يكون هكذا , وما شأن آية , وموسى في أربع آيات , كل هذا يقضي بين الأنبياء وبين قومهم في هذه السورة , فانتفى ذلك إلى مائة آية من سورة هود , ثم قال : ذلك من أنباء قال . ثم ذكر هودا في عشر آيات منها , وصالحا في ثماني آيات منها وإبراهيم في ثماني آيات أخرى , ولوطا في ثماني آيات منها , وشعيبا في ثلاث عشرة ومتشابه : اسلك فيها 27 23 احمل فيها 40 11 اسلك يدك 32 28 أدخل يدك 12 27 حية تسعى 20 20 ثعبان مبين 107 7 وشعيبا , وفرغ من ذلك . وهذا يقين , ذلك يقين أحكمت آياته ثم فصلت . قال : والمتشابه ذكر موسى في أمكنة كثيرة , وهو متشابه , وهو كله معنى واحد منها . ثم قال : تلك من أنباء الغيب 49 11 ثم ذكر : وإلى عاد فقرا حتى بلغ : واستغفروا ربكم 90 11 ثم مضى ثم ذكر صالحا وإبراهيم ولوطا ثم فصلت من لدن حكيم خبير 1 11 قال . وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربع وعشرين آية منها , وحديث نوح في أربع وعشرين آية باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني . ذكر من قال ذلك : 5174 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد وقرأ : الر كتاب أحكمت آياته , ففصله ببيان ذلك لمحمد وأمته . والمتشابه : هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور فقصة باتفاق الألفاظ واختلافه المعاني , وقصة والحرام , لا يصرفن إلى الباطل ولا يحرفن عن الحق . وقال آخرون : معنى المحكم : ما أحكم الله فيه من أي القرآن وقصص الأمم ورسلمهم الذين أرسلوا إليهم , ليس لها تصريح ولا تحريف عما وضعت عليه . وآخر متشابهة في الصدق , لهن تصريح وتحريف وتأويل , ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال إسحاق , قال : ثني محمد بن جعفر بن الزبير : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات فيهن حجة الرب , وعصمة العباد , ودفع الخصوم والباطل من التأويل غير وجه واحد والمتشابه منه : ما احتمل من التأويل أوجها . ذكر من قال ذلك : 5173 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا سلمة , عن محمد بن 17 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد . مثله . وقال آخرون : المحكمات من أي الكتاب : ما لم يحتمل إلا الفاسقين 26 2 ومثل قوله : كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون 125 6 ومثل قوله : والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم 47 , عن مجاهد في قوله : منه آيات محكمات ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك , فهو متشابه يصدق بعضه بعضا , وهو مثل قوله : وما يضل به ما أشبه بعضه بعضا في المعاني وإن اختلفت ألفاظه . ذكر من قال ذلك : 5172 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح قال : ما لم ينسخ , وآخر متشابهات قال : ما قد نسخ . وقال آخرون : المحكمات من أي الكتاب : ما أحكم الله فيه بيان حلاله وحرامه والمتشابه منها : متشابهات يعني المنسوخ , يؤمن به ولا يعمل به . حدثني أحمد بن حازم , قال : ثنا أبو نعيم , قال : ثنا سلمة , عن الضحاك : منه آيات محكمات : سمعت أبا معاذ يحدث , قال : أخبرنا عبيد بن سليمان , قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : منه آيات محكمات يعني : الناسخ الذي يعمل به , وآخر : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات قال : المحكمات : الذي يعمل به . حدثت عن الحسين بن الفرج , قال : هن أم الكتاب قال : الناسخ , وآخر متشابهات قال : المنسوخ . 5171 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع ما لم ينسخ , وما تشابه منه : ما نسخ . حدثني يحيى بن أبي طالب , قال : أخبرنا يزيد , قال : أخبرنا جويبر , عن الضحاك في قوله : آيات محكمات : الناسخات , وآخر متشابهات قال : ما نسخ وترك يتلى . حدثني ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن سلمة بن نبيط , عن الضحاك بن مزاحم , قال : المحكم لا يعمل به , ويؤمن به . 5170 حدثني المثنى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا هشيم , عن جويبر , عن الضحاك في قوله : آيات محكمات هن أم الكتاب قال : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات قال : المحكمات : الناسخ الذي يعمل به , والمتشابهات : المنسوخ الذي : عن قتادة في قوله : آيات محكمات قال : المحكم : ما يعمل به . 5169 حدثنا المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع حلاله وحرم فيه حرامه وأما المتشابهات : فالمنسوخ الذي لا يعمل به ويؤمن به 5168 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب والمحكمات : الناسخ الذي يعمل به ما أحل الله فيه إلى قوله : كل من عند ربنا أما الآيات المحكمات : فهن الناسخات التي يعمل بهن وأما المتشابهات : فهن المنسوخات . 5167 حدثنا بشر , قال : وعن مرة الهمداني , عن ابن مسعود , وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب التي لا يدان بهن . 5166 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي في خبر ذكره , عن أبي مالك , وعن أبي صالح , عن ابن عباس : هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى : وآخر متشابهات فالمحكمات التي هي أم الكتاب : الناسخ الذي يدان به ويعمل به والمتشابهات : هن المنسوخات , وأقسامه , وما يؤمن به , ولا يعمل به . 5165 حدثني محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس في قوله : ناسخه , وحلاله , وحرامه , وحدوده , وفرائضه , وما يؤمن به , ويعمل به . قال : وآخر متشابهات والمتشابهات : منسوخه , ومقدمه , ومؤخره , وأمثاله صالح , قال : ثنا معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس قوله : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب المحكمات

## تفسير الطبري

عليكم 1516 إلى ثلاث آيات ، والتي في بني إسرائيل : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه 23 17 إلى آخر الآيات . 5164 حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو هشيم ، قال : أخبرنا العوام ، عن حدثه ، عن ابن عباس في قوله : منه آيات محكمات قال : هي الثلاث الآيات التي ههنا : قل تعالوا أتت ما حرم ربكم الناسخات ، أو المثبتات الأحكام والمتشابهات من آية : المتروك العمل بهن ، المنسوخات . ذكر من قال ذلك : 5163 حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وما المحكم من آي الكتاب ، وما المتشابه منه ؟ فقال بعضهم : المحكمات من آي القرآن : المعمول بهن ، وهن افترضت عليك وعليهم من شرائع الإسلام ، وآيات آخر هن متشابهات في التلاوة ، مختلفات في المعاني . وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : منه ، هو الذي أنزل عليك يا محمد القرآن ، منه آيات محكمات بالبيان ، هن أصل الكتاب الذي عليه عمادك وعماد أمتك في الدين ، وإليه مفزعك ومفزعهم فيما تشابه علينا 702 يشابه علينا في الصفة ، وإن اختلفت أنواعه . فتأويل الكلام إذا : إن الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، كما قال جل ثناؤه : وأتوا به متشابهاً 25 2 يعني في المنظر : مختلفاً في المطعم ، وكما قال مخبراً عن ابن عباس أنه قال : إن البقر عندهم في الصرف ، ولاتفاق حالتيهما في الواحدة اتفقت حالتهما فيها . وأما قوله : متشابهات فإن معناه : متشابهات في التلاوة ، مختلفات في المعنى صرفها كما ترك صرف أخرى ، وبني جمع حمراء وببضاء على خلاف واحدته ، فصرف ، فقليل حمر وببيض . فلاختلاف حالتيهما في الجمع اختلف إعرابهما حمراء وببضاء في النكرة والمعرفة لزيادة المدة فيها والهمزة بالواو ، ثم افترق جمع حمراء وأخرى ، فبني جمع أخرى على واحدته ، فقليل : فعل آخر ، فترك آخرون : إنما لم تصرف الآخر لزيادة الياء التي في واحدتها ، وأن جمعها مبني على واحدتها في ترك الصرف ، قالوا : وإنما ترك صرف أخرى ، كما ترك صرف في العلة التي من أجلها لم يصرف آخر ، فقال بعضهم : لم يصرف آخر من أجل أنها نعت واحدتها أخرى ، كما لم تصرف جمع وكنع ، لأنهن نعت . وقال عن أحد قوله : أم الكتاب ، فيجوز أن يقال : أخرج ذلك مخرج الحكاية عن قال ذلك كذلك . وأما قوله وأخر فإنها جمع أخرى . ثم اختلف أهل العربية ، لأن كل هذه الشواهد التي استشهد بها ، لا شك أنها حكايات حالتهن بما حكى عن قول غيره وألفاظه التي نطق بهن ، وأن معلوماً أن الله جل ثناؤه لم يحك بعضهم : إنما هي أن قتلا لي ، ولكنه جعله عن لأن أن في لغته تجعل موضعها عن والنصب على الأمر ، كأنك قلت : ضرباً لزيد . وهذا قول لا معنى له تأل عن قتلا لي حل أي يحل به ، على الحكاية ، لأنه كان منصوباً قبل ذلك ، كما يقول : نودي : الصلاة الصلاة ، يحكي قول القائل : الصلاة الصلاة ! وقال : قال ما لي نظير ، فتقول : نحن نظيرك . قال : وهو شبيه دعني من تمرتان ، وأنشد لرجل من فقهاء : تعرضت لي بمكان حل تعرض المهرة في الطول تعرضا لم نحوي البصرة : إنما قيل : هن أم الكتاب ولم يقل : هن أمهات الكتاب على وجه الحكاية ، كما يقول الرجل : ما لي أنصار ، فتقول : أنا أنصارك ، أو كان في كل واحد منهما لهم عبرة . وذلك أن مريم ولدت من غير رجل ، ونطق ابنها فتكلم في المهد صبياً ، فكان في كل واحد منهما للناس آية . وقد قال بعض واحداً فيما حملا فيه للخلق عبرة . ولو كان مراده الخبر عن كل واحد منهما على انفراده ، بأنه جعل للخلق عبرة ، لقليل : وجعلنا ابن مريم وأمه آيتين لأنه قد في توحيد الأم وهي خبر لهن قوله تعالى ذكره : وجعلنا ابن مريم وأمه آية 23 50 ولم يقل آيتين ، لأن معناه : وجعلنا جميعهما آية ، إذ كان المعنى ، ولو كان معنى ذلك أن كل آية منهن أم الكتاب ، لكان لا شك قد قيل : هن أمهات الكتاب . ونظير قول الله عز وجل : هن أم الكتاب على التأويل الذي قلنا عن إعادته . ووحد أم الكتاب ، ولم يجمع فيقول : هن أمهات الكتاب ، وقد قال هن لأنه أراد جميع الآيات المحكمات أم الكتاب ، لا أن كل آية منهن أم الكتاب الجامع معظم الشيء أما له ، فتسمي راية القوم التي تجمعهم في العساكر أمهم ، والمدير معظم أمر القرية والبلدة أمها . وقد بينا ذلك فيما مضى بما أغنى ، وما كلفوا من الفرائض في عاجلهم وأجلهم . وإنما سماهن أم الكتاب ، لأنهن معظم الكتاب ، وموضع مفزع أهله عند الحاجة إليه ، وكذلك تفعل العرب ، تسمي الآيات المحكمات بأنهن هن أم الكتاب ، يعني بذلك أنهن أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين والفرائض والحدود ، وسائر ما بالخلق إليه الحاجة من أمر دينهم على ما جعلن أدلة عليه من حلال وحرام ، ووعد ووعيد ، وثواب وعقاب ، وأمر وزجر ، وخبر ومثل ، وعظة وعبر ، وما أشبه ذلك . ثم وصف جل ثناؤه هؤلاء محكمات فإنه يعني من الكتاب آيات ، يعني بالآيات آيات القرآن . وأما المحكمات : فإنهن اللواتي قد أحكمن بالبيان والتفصيل ، وأثبتت حججهن وأدلتهم مضى عن السبب الذي من أجله سمي القرآن كتاباً بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وأما قوله : منه آيات عليك الكتاب أن الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، هو الذي أنزل عليك الكتاب يعني بالكتاب : القرآن . وقد أثبتنا على البيان فيما هو الذي أنزل عليك الكتاب بقوله تعالى : هو الذي أنزل عليك الكتاب يعني بقوله جل ثناؤه : هو الذي أنزل

والمخطوطة : حدثنا القاسم قال ، فأثبتها ، وهو إسناد دائر في التفسير من أوله ، أقربه رقم : 7200 ، وسيأتي بعد قليل على الصواب ، رقم : 7226 . 702 مكتوباً عندهم . 7222 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قوله : يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ، بآيات الله محمد ، وأما تشهدون ، فيشهدون أنه الحق ، يجدونه أن نعت محمد في كتابكم ، ثم تكفرون به ولا تؤمنون به ، وأنتم تجدونه عندكم في التوراة والإنجيل : النبي الأمي . 7221 حدثني محمد قال ، حدثنا أحمد حدثنا المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ، يقول : تشهدون وسلم في كتابكم ، ثم تكفرون به وتنكروا به ولا تؤمنون به ، وأنتم تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل : النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته . 7220 حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ، يقول : تشهدون أن نعت محمد نبي الله صلى الله عليه بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحودهم نبوته ، وهم يجدونه في كتبهم ، مع شهادتهم أن ما في كتبهم حق ، وأنه من عند الله ، كما : 7219 حدثنا بشر قال ،

## تفسير الطبري

أنزله إليكم على ألسن أنبيائكم، من آيه وأدلته وأنتم تشهدون أنه حق من عند ربكم. وإنما هذا من الله عز وجل، توبيخ لأهل الكتابين على كفرهم جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أهل الكتاب، من اليهود والنصارى لم تكفروا، يقول: لم تجحدوا بآيات الله، يعني: بما في كتاب الله الذي القول في تأويل قوله: يا أهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله وأنتم تشهدون 70 قال أبو

ما سلف 1: 567، 4.568 انظر تفسير نظيرة هذه الآية والتي قبلها فيما سلف 1: 572566، والآثار التي رواها هنا قد رويت هناك في مواضعها. 71 إلا به، قرأها الناشر كذلك لفساد خط الناسخ في كتابته، وصواب قراءتها ما أثبت، وفي المخطوطة لا يجزى الآية، وهو تصحيف قبيح. 3 انظر 1: الأثر: 7223 سيرة ابن هشام 2: 202، وهو تابع الأثر السالف رقم: 2.7202 في المطبوعة: ولم يقبل ولا يجازى

الكفر به، وكتمانهم ما قد علموا من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ووجوده في كتبهم، وجاءتهم به أنبياءهم. الهوامش قوله: وأنتم تعلمون، فإنه يعني به: وأنتم تعلمون أن الذي تكتُمونه من الحق حق، وأنه من عند الله. وهذا القول من الله عز وجل، خبر عن تعمد أهل الكتاب ابن جريج: تكتُمون الحق، الإسلام، وأمر محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون أن محمداً رسول الله، وأن الدين الإسلام. وأما مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل: يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. 7230 حدثني القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن 5066 إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: وتكتُمون الحق وأنتم تعلمون، يقول: يكتُمون شأن محمد صلى الله عليه وسلم، وهم يجدونه تعلمون، كتموا شأن محمد، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. 7229 حدثني المثنى قال، حدثنا من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ومبعثه ونبوته، كما: 7227 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وتكتُمون الحق وأنتم الحق وأنتم تعلمون 71 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولم تكتُمون، يا أهل الكتاب، الحق؟ 4 و الحق الذي كتموه: ما في كتبهم الباطل، الذي كتبوه بأيديهم. قال أبو جعفر: وقد بينا معنى اللبس فيما مضى، بما أغنى عن إعادته. 3 القول في تأويل قوله: وتكتُمون به يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قول الله عز وجل: لم تلبسوا الحق بالباطل، قال: الحق التوراة التي أنزل الله على موسى، و حجاج، عن ابن جريج قوله: يا أهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل، الإسلام باليهودية والنصرانية. وقال آخرون: في ذلك بما: 7227 حدثني الربيع بمثله إلا أنه قال: الذي لا يقبل من أحد غيره، الإسلام، ولا يجزى إلا به. 7226 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني وقد علمتم أن دين الله الذي لا يقبل غيره، الإسلام، ولا يجزى إلا به؟ 7225 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: يا أهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل، يقول: لم تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام، يصنعون كما صنع، فيرجعوا عن دينهم! فأنزل الله عز وجل فيهم: يا أهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل إلى قوله: والله واسع عليم. 7241 بن الصيف، وعدي بن زيد، والحرث بن عوف، بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم، لعلمهم حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جببر، عن ابن عباس قال: قال عبد الله بالباطل، إظهارهم بالسنتهم من التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله، غير الذي في قلوبهم من اليهودية والنصرانية. كما: 7223 الحق بالباطل قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أهل التوراة والإنجيل لم تلبسوا، يقول: لم تخلطوا الحق بالباطل. وكان خلطهم الحق القول في تأويل قوله: يا أهل الكتاب لم تلبسوا

قبل مخرجه إلى قتال الذين قتلوا مالكا، فقال لامراته ذلك، يعلمها أنه مجد في طلب الثأر، وأنه لن يمرض في طلبه، بل هو مدركه من فوره هذا. 72 أن يعرف برهان ذلك، فليأت ليشهد المأثم قد قام يبيكه في صبيحة مقتله. يذكر تعجيله في إدراك الثأر، كأنه قد كان. وتأويل ذلك أنه قال هذه الأبيات لامراته كانت تندب قتالها بعد إدراك الثأر. ومعنى البيت عندي شبيه بذلك، إلا أن قوله: فليأت نسوتنا بوجه نهار، أراد به أنه مدرك ثأره من فوره، فمن شاء امرئسه الخليفة طيب الأخبار قالوا في معنى البيت الشاهد: يقول: من كان مسرورا بمقتل مالك، فلا يشتمن به، فإننا قد أدركنا ثأره به. وذلك أن العرب تمامه. يجد النساء حواسرا يندبهن يكيبن قبل تلج الأسحار قد كن يخبان الوجوه تسترافاليوم حين برزن للنظار يخمشن حرات الوجوه على ، والخزاة 3: 538، واللسان وجه وغيرها، من أبياته التي قالها حين قتل حميمه مالك بن زهير، وحمى لقتله، واستعد لطلب ثأره، وبعد البيت، وهو من على الصواب في الدر المنثور 2: 42. وانظر معجم ما استعجم: 929، فهو اسم مكان. 8 مجاز القرآن 1: 97، حماسة أبي تمام 3: 26، والأغاني 16: 27 متمكن. 6 سياق قوله: بتصديق النبي... في الظاهر. 7 في المطبوعة: قرى عريئة وهي قراءة فاسدة للمخطوطة، إذ كانت غير منقوطة وجاءت يرجعون، قال: يرجعون عن دينهم. الهوامش 5: في المطبوعة: والكفر آخره غير ما في المخطوطة، وهو صواب

عن السدي: لعلمهم يرجعون، لعلمهم يشكون. 7245 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: لعلمهم عن أبيه، عن ابن عباس: لعلمهم يرجعون، لعلمهم ينقلبون عن دينهم. 7244 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 7243 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: لعلمهم يرجعون، يقول: لعلمهم يدعون دينهم، ويرجعون إلى الذي أنتم عليه. 7242 حدثني المثنى ما صدقتم به من دينهم في وجه النهار، في آخر النهار لعلمهم يرجعون: يعني بذلك: لعلمهم يرجعون عن دينهم معكم ويدعون: كما: 7241 حدثنا قال قال: صلوا معهم الصبح، ولا تصلوا معهم آخر النهار، لعلمكم تستزلونهم بذلك. وأما قوله: وأكفروا آخره، فإنه يعني به، أنهم قالوا: واجحدوا

## تفسير الطبري

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره، حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وجه النهار، أول النهار واكفروا آخره، يقول: آخر النهار. 7240 ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7238 حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وجه النهار، أول النهار. 7239 منه، كما يقال لأول الثوب: وجهه، وكما قال ربيع بن زياد: من كان مسرورا بمقتل مالكفليات نسوتنا بوجه نهار 8 وبنحو الذي قلنا في الله عليه وسلم من الدين الحق وشرائعه وسننه وجه النهار، يعني: أول النهار. وسمى أوله وجهها له، لأنه أحسنه، وأول ما يواجه الناظر فيراه طائفة من أهل الكتاب، يعني: من اليهود الذين يقرأون التوراة آمنوا صدقوا بالذي أنزل على الذين آمنوا، وذلك ما جاءهم به محمد صلى لعلمهم يقولون: هؤلاء أهل الكتاب، وهم أعلم منا! لعلمهم ينقلبون عن دينهم، ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام إذا: وقالت آمنوا وجه النهار، الآية، وذلك أن طائفة من اليهود قالوا: إذا لقيتهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أول النهار فآمنوا، وإذا كان آخره فصلوا صلاتكم، محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين لهم منه الضلالة، بعد أن كانوا اتبعوه. 7236 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله. 7237 حدثني عز وجل: آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار، يهود تقوله. صلت مع محمد صلاة الصبح، وكفروا آخر النهار، مكرًا منهم، ليروا الناس أن قد بدت النهار، وترك ذلك آخره. ذكر من قال ذلك: 7235 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلمهم يرجعون. وقال آخرون: بل الذي أمرت به من الإيمان: الصلاة، وحضورها معهم أول بعضهم لبعض: أسلموا أول النهار، وارتدوا آخره لعلمهم يرجعون. فأطلع الله على سرهم، فأُنزل الله عز وجل: 5086 وقالت طائفة من أهل الكتاب عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك. 7234 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن حصين، عن أبي مالك الغفاري قال: قالت اليهود كاذب، وأنكم لستم على شيء، وقد رجعنا إلى ديننا فهو أعجب إلينا من دينكم، لعلمهم يشكون، يقولون: هؤلاء كانوا معنا أول النهار، فما بالهم؟ فأخبر الله محمد أول النهار، وقولوا: نشهد أن محمداً حق صادق، فإذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا: إنا رجعنا إلى علمائنا وأخبارنا فسألناهم، فحدثونا أن محمداً آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلمهم يرجعون، كان أحبار قرى عربية اثني عشر حبراً، 7 فقالوا لبعضهم: ادخلوا في دين آخره، لعلمهم يرجعون معكم. 7233 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وقالت طائفة من أهل الكتاب خالد، عن حصين، عن أبي مالك في قوله: آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره، قال: قالت اليهود: آمنوا معهم أول النهار، واكفروا أجدر أن يصدقوكم، ويعلموا أنكم قد رأيتم فيهم ما تكرهون، وهو أجدر أن يرجعوا عن دينهم. 7232 حدثني المثنى قال، حدثنا معلى بن أسد قال، حدثنا قتادة في قوله: آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره، فقال بعضهم لبعض: أعطوهم الرضى بدينهم أول النهار، واكفروا آخره، فإنه ذلك وبالكفر به وجود ذلك كله في آخره. ذكر من قال ذلك: 5076 7231 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوته وما جاء به من عند الله، وأنه حق، في الظاهر 6 من غير تصديقه في ذلك بالعزم واعتقاد القلوب على اختلف أهل التأويل في صفة المعنى الذي أمرت به هذه الطائفة من أمرت به: من الإيمان وجه النهار، وكفر آخره. 5 فقال بعضهم: كان ذلك أمراً منهم إياهم في تأويل قوله جل ثناؤه: وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلمهم يرجعون 72 قال أبو جعفر:

القول

تفسير واسع فيما سلف 2: 537: 516، 25.575 انظر تفسير عليم فيما سلف 1: 438، 496، 2، 537: 3، 399، وفهارس اللغة. 73 شاء الله. 22 انظر تفسير الفضل فيما سلف 2: 334: 5، 23.571 انظر تفسير: أتى فيما سلف 1: 574: 2، 317 وفهارس اللغة. 24 انظر ذكر الطبري اختياره، تبين بلا ريب أن في صدر الكلام سقطاً، كما أسلف في ص: 515، تعليق: 1، ولعل الزيادة التي أسلفتها، قد نزلت منزلها من الصواب إن جاهل وجهال. 20 انظر تفسير الهدى فيما سلف 1: 170166، 230، 249، 551549: 3، 101، 140، 141، 223: 4، 21.283 من ربكم، حسداً لما آتاكم، لأنكم أكرم على الله منهم...، كان وجهها، غير أنني لست أرخصه، بل أرجح أن هاهنا سقطاً لا شك فيه. 19 التباع جمع تابع، مثل: منقوطة، صوابها حسداً لما آتاكم، كما يستظهر من الآثار السالفة. هذا، وإن شئت أن تجعل الكلام جارياً كله مجرى واحداً على هذا: أو أن يحاجوكم عند هدى الله، إلى موضعها بعد قوله: أو يحاجوكم به عند ربكم، كما هو بين من كلامه. وأنا أظن أن قوله: أحد بايما لم وهكذا كتبت في المخطوطة غير المطبوعة الأولى على تغييره، كما رأيته. وظاهر أنه سقط من هذا الموضع، سياق أبي جعفر لهذا التأويل الذي اختاره، ورد فيه قوله تعالى: قل إن الهدى أن يحاجكم عند ربكم أحد بإيمانكم، وهو غير مستقيم، وكان في المخطوطة: أو أن يحاجوكم عند ربكم أحد بإيمانكم، وهو كلام مختل، حمل ناشر في المطبوعة: بمثل ما أوتيت زادباء، والصواب من المخطوطة. 18 موضع هذه النقطة سقط، لا أشك فيه، وكان في المطبوعة: أو كلام الطبري، فكتب بعده: معترضا به وأسقط ما بينهما كما سيتبين لك فيما بعد. 16 في المطبوعة: اتبع دينكم، والصواب من المخطوطة. 17 وفي المخطوطة مثله إلا أنه كتب معترضا به بالنصب. والظاهر أن الناسخ لما بلغ قل إن الهدى هدى الله في الأثر السالف تخطى بصره إلى نظيرتها في الزيادة التي بين القوسين لا بد منها كما ستري في التعليق ص 516، تعليق: 3. وكان في المطبوعة قل إن الهدى هدى الله، معترض به، وهو لا يستقيم وهو: من. وقد استظهرته مما سيأتي في أول الفقرة التالية. 14 في المطبوعة: أمر من الله لنبيه زاد لا ضرورة لها. وانظر التعليق السالف. 15

## تفسير الطبري

وسلم ، ولما رأى الناشر عبارة لا تستقيم ، اجتهد في إصلاحها ، والصواب القريب زيادة ما زدته بين القوسين ، سقط من الناسخ أمر لقرب رسمها مما بعدها في المطبوعة: جميع هذا الكلام من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي المخطوطة جميع هذا الكلام من الله نبيه محمدا صلى الله عليه هنا أيضا: خبر عن قيل اليهود برفع الخبر ، والصواب من المخطوطة. 12. انظر تفصيل هذه المقالة في معاني القرآن للفراء 1: 13.223222 ، وذلك تصحيح من الناسخ. 10. في المطبوعة: اعترض به في وسط الكلام ، خبر من الله. . . والصواب ما في المخطوطة كما أثبتته. 11. في المطبوعة لا من خالفه فلا تؤمنوا به بزيادة ولا وفي المخطوطة: من خالفه فلا تؤمنوا به ، والصواب زيادة الواو كما أثبت ، والصواب أيضا تؤمنوا له قراءة، عن ابن جريج في قوله: قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، قال: الإسلام. الهوامش: 9. في المطبوعة: أن يتفضل عليه 24 عليم ، ذو علم بمن هو منهم للفضل أهل. 725525 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك ذلك إليكم، إنما هو إلى الله الذي بيده الأشياء كلها، وإليه الفضل، وبيده، يعطيه من يشاء والله واسع عليم ، يعني: والله ذو سعة بفضله على من يشاء عباده، 23 تكذبا من الله عز وجل لهم في قولهم لتبائعهم: لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم . فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم: ليس التوفيق للإيمان والهداية للإسلام، 22 بيد الله وإليه، دونكم ودون سائر خلقه يؤتيه من يشاء من 5176 خلقه، يعني: يعطيه من أراد من يشاء والله واسع عليم 73 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قل يا محمد، لهؤلاء اليهود الذين وصفت قولهم لأوليائهم إن الفضل بيد الله ، إن الكلام وسياقه. وما عدا ذلك من القول، فانتزاع يبعد من الصحة، على استكراه شديد للكلام. القول في تأويل قوله : قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يا معشر اليهود. وإنما اخترنا ذلك من سائر الأقوال التي ذكرناها، 21 لأنه أصحها معنى، وأحسنها استقامة، على معنى كلام العرب، وأشدّها اتساقا على نظم لتبائعها من اليهود 19 إن الهدى هدى الله ، إن التوفيق توفيق الله والبيان بيانه، 20 وإن الفضل بيده يؤتيه من يشاء لا ما تمنيتموه أنتم سوى قوله: قل إن الهدى هدى الله . ثم يكون الكلام مبتدأ بتكذيبهم في قولهم: قل ، يا محمد، للقائلين ما قولوا من الطائفة التي وصفت لك قولها فضلكم به عليهم. فيكون الكلام كله خبرا عن قول الطائفة التي قال الله عز وجل: وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار ما أوتيتهم 17 أو يحاجوكم عند ربكم ، بمعنى: أو أن يحاجوكم عند ربكم . . . . . 18 أحد بإيمانكم، 5166 لأنكم أكرم على الله بما الكلام متسق على سياق واحد. فيكون تأويله حينئذ: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، 16 ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم بمعنى: لا يؤتى أحد مثل قل إن الهدى هدى الله . قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يكون قوله: قل إن الهدى هدى الله معترضا به، 15 وسائر ما أوتيتهم أو يحاجوكم عند ربكم ، قال: قال بعضهم لبعض: لا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابه، ليحاجوكم قال: ليخاصموكم به عند ربكم الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم ، يقول: هذا الأمر الذي أنتم عليه: أن يؤتى أحد مثل فيكون حينئذ قوله: أو يحاجوكم مردودا 5156 على جواب نهى متروك، على قول هؤلاء. ذكر من قال ذلك: 7254 حدثنا القاسم قال، حدثنا هذه المقالة : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، فتركوا الحق: أن يحاجوكم به عند ربكم من اتبعتم دينه فاخترتموه: أنه محق، وأنكم تجدون نعته في كتابكم. الله عليه وسلم أن يقوله لليهود من هذه الآية. قالوا: وقوله: أو يحاجوكم ، مردود على قوله: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم . وتأويل الكلام على قول أهل يا محمد: إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم أنتم يا معشر اليهود من كتاب الله. قالوا: وهذا آخر القول الذي أمر الله به نبينا محمدا صلى بيد الله ، الآية. 7253 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. وقال آخرون: بل تأويل ذلك: قل قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم ، يقول: لما أنزل الله كتابا مثل كتابكم، وبعث نبيا مثل نبيكم، حسدتموهم على ذلك قل إن الفضل مثل الذي أعطيتكم من فضلي، فإن الفضل بيدي أوتيته من أشياء. ذكر من قال ذلك: 7252 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يؤتى أحد من الناس مثل ما أوتيتهم ، يقول: مثل الذي أوتيتموه أنتم يا معشر اليهود من كتاب الله، ومثل نبيكم، فلا تحسدوا المؤمنين على ما أعطيتهم، على أنه خبر عن الهدى . وقال آخرون: بل هذا أمر من الله نبيه أن يقوله لليهود. 14 وقالوا: تأويله: قل يا محمد إن الهدى هدى الله أن أن يقوله لليهود، 13 وهو متلاصق بعبء بعض لا اعتراض فيه. و الهدى 5146 الثاني رد على الهدى الأول، و أن في موضع رفع أفضل فقولوا: إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، الآية. فعلى هذا التأويل، جميع هذا الكلام، أمر من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما أوتيتهم يا أمة محمد أو يحاجوكم عند ربكم ، تقول اليهود: فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة، حتى أنزل علينا المن والسلوى فإن الذي أعطيتكم بن الفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم: قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم ، يقول، مثل أي: إلا أن يحاجوكم ، يعني: إلا أن يجادلوكم عند ربكم عند ما فعل بهم ربكم. 12 ذكر من قال ذلك: 7251 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد لا يؤمنوا مثل ما أوتيتهم ، يقول: مثل ما أوتيت، أنت يا محمد، وأنتك من الإسلام والهدى أو يحاجوكم عند ربكم ، قالوا: ومعنى أو : إلا ، لكم أن تزلوا سورة النساء: 176، بمعنى: لا تزلوا، وكقوله: كذلك سلكتاه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به سورة الشعراء: 201200، يعني: أن ذلك: قل يا محمد: إن الهدى هدى الله ، إن البيان بيان الله أن يؤتى أحد، قالوا: ومعناه: لا يؤتى أحد من الأمم مثل ما أوتيتهم، كما قال: يبين الله على دينهم. 7250 5136 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. وقال آخرون: تأويل أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم ، حسدا من يهود أن تكون النبوة في غيرهم، وإرادة أن يتبعوا الله عليه وسلم: قل، يا محمد: إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، و إن الهدى هدى الله . ذكر من قال ذلك: 7249 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا

## تفسير الطبري

لمن تبع دينكم، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، أو أن يحاجوكم عند ربكم أي: ولا تؤمنوا أن يحاجكم أحد عند ربكم. ثم قال الله عز وجل لنبيه صلى أن البيان بيانه والهدى هداة. قالوا: وسائر الكلام بعد ذلك متصل بالكلام الأول، خبرا عن قيل اليهود بعضها لبعض. 11 فمعنى الكلام عندهم: ولا تؤمنوا إلا ربكمقال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: قوله: قل إن الهدى هدى الله، اعتراض به في وسط الكلام، 10 خبرا من الله عن تؤمنوا إلا لمن آمن بدينكم، ومن خالفه فلا تؤمنوا له. 9 القول في تأويل قوله: قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند إلا لمن تبع اليهودية. 7248 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن يزيد في قوله: 5126 ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، قال: لا الربيع مثله. 7247 م حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قال: لا تؤمنوا سعيد، عن قتادة: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، هذا قول بعضهم لبعض. 7247 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الذي تستعجلون سورة النمل: 72. وبنحو ما قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7246 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا آمنوا وجه النهار. و اللام التي في قوله: لمن تبع دينكم، نظيرة اللام التي في قوله: عسى أن يكون ردف لكم، بمعنى: ردفكم، بعض جل ثناؤه: ولا تصدقوا إلا من تبع دينكم فكان يهوديا. وهذا خبر من الله عن قول الطائفة الذين قالوا لإخوانهم من اليهود: آمنوا بالذي أنزل على الذين القول في تأويل قوله: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكمقال أبو جعفر: يعني بذلك

ففيها: غير مشبهه... ممن أفضله عليه من أفضال خلقه، فرأيت أنه قد سقط من ناسخ المخطوطة ما زدته بين القوسين ليستقيم الكلام. 74 26: انظر تفسير يخصص فيما سلف أيضا 2: 27.471 في المطبوعة: غير مشبهه... ممن أفضله عليه أفضال خلقه، وأما المخطوطة لأنه غير مشبهه في عظم موقعه ممن أفضله عليه فضل من أفضال خلقه، 27 ولا يقاربه في جلالة خطره ولا يدانيه. الهوامش جريح مثله. والله ذو الفضل العظيم، يقول: ذو فضل يتفضل به على من أحب وشاء من خلقه. ثم وصف فضله بالعظم فقال: فضله عظيم، ابن المبارك قراءة، عن ابن جريح: يختص برحمته من يشاء، قال: القرآن والإسلام. 7260 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: يختص برحمته من يشاء، قال: يختص بالنبوة من يشاء. 7259 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 7258 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: يختص برحمته من يشاء، قال: النبوة، يخص بها من يشاء. 7257 من قول القائل: خصصت فلانا بكذا، أخصه به. 26 وأما رحمته، في هذا الموضع، فالإسلام والقرآن، مع النبوة، كما: 7256 حدثني القول في تأويل قوله: يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم 74 قال أبو جعفر: يعني بقوله: يختص برحمته من يشاء، يفتعل

عندي أنها: أو: الغزوة الشك من الحسن، أو تكون: أو: القرية الشك من الحسن. 40 قوله: الكذب مفعول يقولون، وما بينهما فصل. 75 نفسه، على عبارة واحدة هي إنا نصيب في الغزو، فأثبتها كذلك، أما ما شك فيه الحسن بن يحيى فقد وضعته بين قوسين، وهو لا معنى له. وأرجح الظن في العرف، أو العذق، الشك من الحسن، ولم أجد ذلك في مكان، وهو لا معنى له أيضا. وقد أطبق كل من ذكرنا ممن نقل من تفسير عبد الرزاق بهذا الإسناد بالسواد فنستفتح الباب...، وفي الأموال: إنا نسير في أرض أهل الذمة فنصيب منهم. وكان في أصل المخطوطة والمطبوعة من الطبري: إنا نصيب من تفسير عبد الرزاق أيضا 2: 501، وفي جميعها إنا نصيب في الغزو إلا القرطبي فإن فيه: إنما نصيب في العمد، وأما البيهقي ففيه: إنا نأتي القرية 2: 4، ونسبه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وساقه الزمخشري في تفسير الآية، بنص أبي جعفر، والقرطبي 4: 118، 119، وأبو حيان في تفسيره الرزاق وفيه عن أبي صعصعة بن يزيد وهو خطأ صوابه صعصعة. وقال: وكذا رواه الثوري عن أبي إسحاق بنحوه. وخرجه السيوطي في الدر المنثور من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن صعصعة، قال قلت لابن عباس، بلفظ آخر غير كل ما سلف. وخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 169 من تفسير عبد في كتاب الأموال ص 149، رقم: 415 من طريق عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صعصعة، بلفظ آخر. ورواه البيهقي في السنن 9: 198 أبي حاتم 2 1 446. وانظر التعليق على الأثر التالي. 39 الأثر: 7274 هذا طريق آخر للأثر السالف، ولفظ غيره. ورواه أبو عبيد القاسم ابن سلام وصعصعة بن يزيد، ويقال صعصعة بن زيد، وذكر البخاري الاختلاف في اسمه، وأشار إلى رواية هذا الخبر. في الكبير 2 2 321، 322، وابن وابن المنذر. 37 في المطبوعة: وادعوا...، أسقط قال، وأثبتها من المخطوطة. 38 الأثر: 7273 أبو إسحاق الهمداني كما بين في الأثر التالي. وإسناده إليه إسناده جيد. وخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 169، 170 من تفسير ابن أبي حاتم، وخرجه في الدر المنثور 2: 44، ونسبه أيضا لعبد بن حميد، الخزاعي القمي، مضيا في رقم: 617. قال أخي السيد أحمد في مثل هذا الإسناد سالفًا: هو حديث مرفوع، ولكنه مرسل، لأن سعيد بن جبيرة تابعي، ثم 6: 281 ثم الآثار رقم: 5827، 6774، 36.6775 الأثر: 7269 يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي، وجعفر هو: جعفر ابن أبي المغيرة يكون... إلى استخراج السبيل بالاختصاص...، وما بينهما فصل. 35 انظر تفسير الأُمِّي فيما سلف 2: 257 259 ثم 5: 442 في كلام الطبري نفسه قوله: الذي يؤدي، والذي يجحد بيان عن ذكر الفريقين اللذين ذكرا في الآية، أي: هذا الذي يؤدي، وهذا الذي يجحد. 34 سياق العبارة: قد سلف 1: 31.313 في المطبوعة: إلا ما دمت عليه قائما بزيادة عليه، وهي فساد، والصواب من المخطوطة. 32 كافر حقه: جحد حقه. 33 يتبين من بقية تفسير الآية. 29 في المخطوطة: أن نهوهم على أموالهم غير منقوطة، والذي قرأه الناشر الأول جيد وهو الصواب. 30 انظر ذلك فيما 28: لعل في المخطوطة سقطا، صوابه: المستحل أموال الأميين من العرب أو المستحل أموال المؤمنين، كما

## تفسير الطبري

على الله الكذب وهم يعلمون ، يعني: ادعاءهم أنهم وجدوا في كتابهم قولهم: ليس علينا في الأميين سبيل . الهوامش أمانتك؟ : ليس علينا حرج في أموال العرب، قد أحلها الله لنا! 7276 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: ويقولون حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فيقول على الله الكذب وهو يعلم يعني الذي يقول منهم إذا قيل له: ما لك لا تؤدي إياه، وترك قضائهم 40 الكذب على الله عامدين الإثم بقيل الكذب على الله، إنه أحل ذلك لهم. وذلك قوله عز وجل: وهم يعلمون ، كما: 7275 ثناؤه: إن القائلين منهم: ليس علينا في أموال الأميين من العرب حرج أن نختانهم إياه ، يقولون بقتلهم إن الله أحل لنا ذلك، فلا حرج علينا في خيانتهم أموالهم إلا بطيب أنفسهم. 39 5256 القول في تأويل قوله : ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون 75 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ابن عباس: فتقولون ماذا؟ قال نقول: ليس علينا بذلك بأس! قال: هذا كما قال أهل الكتاب: ليس علينا في الأميين سبيل ! إنهم إذا أدوا الجزية لم تحل لكم الهمداني، عن صعصة: أن رجلا سأل ابن عباس فقال: إنا نصيب في الغزو أو: العذق، الشك من الحسن من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة، فقال الكتاب: ليس علينا في الأميين سبيل!! 38 5246 7274 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق قال، حدثنا أبي قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صعصة قال: قلت لابن عباس: إنا نغزو أهل الكتاب فنصيب من ثمارهم؟ قال: وتقولون كما قال أهل دينكم الذي كنتم عليه! قال: وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم، 37 فقال الله عز وجل: ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون . 7273 حدثنا ابن وكيع سبيل ، قال: بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانة، ولا قضاء لكم عندنا، لأنكم تركتم وقال آخرون في ذلك، ما: 7272 حدثنا به القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج: ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل، وذلك أن أهل الكتاب كانوا يقولون: ليس علينا جناح فيما أصبنا من هؤلاء، لأنهم أميون. فذلك قوله: ليس علينا في الأميين سبيل، إلى آخر الآية. ذلك. 7271 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين ، يعنون أخذ أموالهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر نحوه إلا أنه قال: إلا وهو تحت قدمي هاتين، إلا الأمانة، فإنها مؤداة ولم يزد على قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا هشام بن عبيد الله، عن يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير قال: لما قالت اليهود: ليس علينا في الأميين سبيل كذب أعداء الله، ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي، إلا الأمانة، فإنها مؤداة إلى البر والفاجر. 36 5236 7270 حدثني المثنى يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: العرب، قد أحلها الله لنا! 7269 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: لما نزلت ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ، قال: يقال له: ما بالك لا تؤدي أمانتك؟ فيقول: ليس علينا حرج في أموال في قوله: ليس علينا في الأميين سبيل ، قال: ليس علينا في المشركين سبيل يعنون من ليس من أهل الكتاب. 7268 حدثنا محمد قال، حدثنا أحمد سبيل الآية، قالت اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل. 7267 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة ذلك، فقال بعضهم نحو قولنا فيه. ذكر من قال ذلك: 7266 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين يقول: لا حرج علينا فيما أصبنا من أموال العرب 5226 ولا إثم، لأنهم على غير الحق، وأنهم مشركون. 35 واختلف أهل التأويل في تأويل ثناؤه: أن من استحل الخيانة من اليهود، وجحود حقوق العربي التي هي له عليه، فلم يؤد ما ائتمنه العربي عليه إلا ما دام له متقاضيا مطالبا من أجل أنه هو قيام رب المال باستخراج حقه ممن هو عليه. القول في تأويل قوله : ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيلقال أبو جعفر: يعني بذلك جل هو له مستحل، ولكن قد يكون مع استحلاله الذهاب بما عليه لرب الحق إلى استخراجه السبيل بالاقتضاء والمحاكمة والمخاصمة. 34 فذلك الاقتضاء، وأن منهم من لا يقضي ما عليه إلا بالاقتضاء الشديد والمطالبة. وليس القيام على رأس الذي عليه الدين، بموجب له النقلة عما هو عليه من استحلال ما على فلان حتى استخرجه لي، أي عمل في تخليصه، وسعى في استخراجه منه حتى استخرجه. لأن الله عز وجل إنما وصفهم باستحلالهم أموال الأميين، قال أبو جعفر: وأولى القولين بتأويل الآية، قول من قال: معنى ذلك: إلا ما دمت عليه قائما بالمطالبة والاقتضاء . من قولهم: قام فلان بحقي عليه قائما ، يقول: يعترف 5216 بأمانته ما دمت قائما على رأسه، فإذا قمت ثم جئت تطلبه كافر 32 الذي يؤدي، والذي يجحد. 33 على رأسه . 31 ذكر من قال ذلك: 7265 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: إلا ما دمت حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. وقال آخرون: معنى ذلك: إلا ما دمت قائما حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إلا ما دمت عليه قائما ، قال: مواظبا. 7264 واتبعته. 7262 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: إلا ما دمت عليه قائما ، قال: تقتضيه إياه. 7263 إلا ما دمت له متقاضيا. ذكر من قال ذلك: 7261 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إلا ما دمت عليه قائما ، إلا ما طلبته يتعاقبان في هذا الموضع، كما يقال: مررت به، ومررت عليه . 30 واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: إلا ما دمت عليه قائما . فقال بعضهم: الذي إن تأمنه على دينار يخنك فيه فلا يؤده إليك، إلا أن تلح عليه بالتقاضي والمطالبة. 5206 و الباء في قوله: بدينار و على كثير منهم أموال المؤمنين. فتأويل الكلام: ومن أهل الكتاب الذي إن تأمنه، يا محمد، على عظيم من المال كثير، يؤده إليك ولا يخنك فيه، ومنهم أراد جل وعز بإخباره المؤمنين خبرهم على ما بينه في كتابه بهذه الآيات تحذيرهم أن يأتمنوهم على أموالهم، 29 وتخويفهم الاغترار بهم، لاستحلال



## تفسير الطبري

فإن قال قائل: وما وجه إخبار الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم، وقد علمت أن الناس لم يزالوا كذلك: منهم المؤدي أمانته والخائنها؟ قيل: إنما الله عز وجل: أن من أهل الكتاب وهم اليهود من بني إسرائيل أهل أمانة يؤدونها ولا يخونونها، ومنهم الخائن أمانته، الفاجر في يمينه المستحل. 28. في تأويل قوله: ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما قال أبو جعفر: وهذا خبر من القول

43.349، انظر تفسيراتقى والتقى فيما سلف 1: 232، 233، 364، 2: 181، 457، 4: 162، 244، 425، 426، ثم 6: 261، 76، انظر بيان معنى أوفى فيما سلف 1: 559557، 3: 348. وانظر تفسير العهد فيما سلف 1: 414410، ثم 559557، 3: 2420، 348، وهو الصواب المحض. والسياق: وهذا إخبار من الله... عما لمن أدى أمانته... عنده. وقوله: واتقاء الله ومراقبته على النصب فيهما، مفعول لأجله. 42. 41: في المطبوعة: هذا إخبار من الله عز وجل عمن أدى أمانته إلى من ائتمنه عليها اتقاء الله ومراقبته وعيده، والذي أثبت هو نص المخطوطة، من القول فيه، بالأدلة الدالة عليه، فيما مضى من كتابنا، بما فيه الكفاية عن إعادته. 43. الهوامش من أوفى بعهدته واتقى يقول: اتقى الشرك فإن الله يحب المتقين، يقول: الذين يتقون الشرك. وقد بينا اختلاف أهل التأويل في ذلك والصواب عن ابن عباس أنه كان يقول: هو اتقاء الشرك. 7277 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: بلى ، يعني: فإن الله يحب الذين يتقونه فيخافون عقابه ويحذرون عذابه، فيجتنبون ما نهاهم عنه وحرمة عليهم، ويطيعونه فيما أمرهم به. وقد روى واتقى، يقول: واتقى ما نهاه الله عنه من الكفر به، وسائر معاصيه التي حرّمها عليه، فاجتنب ذلك مراقبة وعيد الله وخوف عقابه فإن الله يحب المتقين الذي عاهده في كتابه، فأمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدق به وبما جاء به من الله، من أداء الأمانة إلى من ائتمنه عليها، وغير ذلك من أمر الله ونهيه 42 و الهاء في قوله: من أوفى بعهدته، عائدة على اسم الله في قوله: ويقولون على الله الكذب. يقول: بلى من أوفى بعهد الله أوفى بعهدته واتقى يعني: ولكن الذي أوفى بعهدته، وذلك وصيته إياهم التي أوصاهم بها في التوراة، من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به. 41 فقال جل ثناؤه: ليس الأمر كما يقول هؤلاء الكاذبون على الله من اليهود، من أنه ليس عليهم في أموال الأميين حرج ولا إثم، ثم قال: بلى، ولكن من أوفى بعهدته واتقى فإن الله يحب المتقين 76 قال أبو جعفر: وهذا إخبار من الله عز وجل عما لمن أدى أمانته إلى من ائتمنه عليها اتقاء الله ومراقبته، عنده. القول في تأويل قوله: بلى من

هذا إسناد مرسل. فإن قتادة لم يدرك ابن مسعود. ولد بعد موته بنحو 29 سنة. والحديث لم أجده إلا عند السيوطي 2: 46 ونسبه لابن جرير فقط. 77 من أجلها، أي يحبس. وهي يمين الصبر، وأصل الصبر: الحبس. ومن هذا قولهم: قتل فلان صبورا، أي حبسا على القتل وقهرا عليه. 57 الحديث: 7289 والإجبار عليها. وقال الخطابي في معالم السنن، رقم: 3115 من تهذيب السنن: اليمين المصبورة، هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم، فيصبر لفظا، إذ كان مرفوعا حكما ولا بد. اليمين المصبورة ويمين الصبر قال القاضي عياض في المشرق 2: 38 من الحبس والقهر، بمعنى إلزامها الرزاق، وعبد بن حميد، وأبي داود، وابن جرير، والحاكم، مع اختلاف السياق بين الروايتين، كما هو ظاهر. وذلك منه دلالة على أنه لا فرق بين رفعه ووقفه في الترغيب والترهيب 3: 47، من رواية أبي داود والحاكم. وذكره السيوطي 2: 46، بنحو رواية الطبري هنا: موقوفا لفظا مع الاستشهاد بالآية ونسبه لعبد في المستدرك 4: 294، من طريق يزيد بن هارون، به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وذكره المنذري مقعده من النار. ولم يذكر فيه الاستشهاد بالآية. وكذلك رواه أبو داود: 3242، عن محمد بن الصباح البزاز، عن يزيد بن هارون، به، نحوه. وكذلك رواه الحاكم هارون: أخبرنا هشام، عن محمد، عن عمران بن حصين، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من حلف على يمين كاذبة مصبورة متعمدا فليتبوأ بوجهه بالرأي ولا القياس، ولا مما يدرك بالاستنباط من القرآن. ثم قد ثبت رفعه صريحا، من هذا الوجه: فرواه أحمد في المسند 4: 436، 441، عن يزيد، وهو ابن ظاهره هنا أنه موقوف. ولكنه في الحقيقة مرفوع، حتى لو كان موقوفا لفظا، فإنه على اليقين مرفوع حكما، لأن الوعيد الذي فيه ليس مما يعرف وهو خطأ صرف، حرفت كلمة عن إلى بن. والصواب ما أثبتنا: محمد، عن عمران بن حصين. وهكذا مخرج الحديث، كما سيأتي. وهذا الحديث ابن قدامة الثقفي، مضى في: 4897. هشام: هو ابن حسان. محمد: هو ابن سيرين. ووقع هنا في المخطوطة والمطبوعة: قال محمد بن عمران بن حصين! عقب هذا بإسناد آخر متصل. 56 الحديث: 7287 موسى بن عبد الرحمن المسروقي، وحسين بن علي الجعفي: ترجمنا لهما فيما مضى: 174. زائدة: هو الحديث: 7286 هذا إسناد مرسل، قتادة وهو ابن دعامة: لم يدرك عمران ابن حصين، مات عمران سنة 52، وولد قتادة سنة 61. وسيأتي الحديث، من طريق شعبة، عن سليمان وهو الأعمش ومنصور، كلاهما عن أبي وائل. ورواه أيضا 13: 156، من طريق سفيان، وهو الثوري عن منصور. 55. إبراهيم وهو ابن راهويه عن جرير، به، ولم يذكر لفظه. ورواه أحمد في المسند 5: 211 حلي، عن زياد البكائي عن منصور. ورواه البخاري 11: 473 هنا أن من روايات البخاري إياه، روايته في 5: 207 فتح، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير بهذا الإسناد. وكذلك رواه مسلم 1: 50، عن إسحاق بن الحديث هو الحديث السابق: 7279، بنحوه. ذاك من رواية الأعمش عن أبي وائل، وهذا من رواية منصور عن أبي وائل. وقد بينا تخريجه هناك. ونذكر الأشعث: نحلف والظاهر أنه تصحيف. 54 الحديث: 7282 جرير: هو ابن عبد الحميد الضبي. ومنصور: هو ابن المعتمر. وشقيق: هو أبو وائل. وهذا إنما يكون عند عرض اليمين أو الهم بالحلف. أما بعد الحلف فلا يكون نكول، بل رجوع إلى الحق، أو إقرار به، ولا يسمى نكولا. وفي الدر المنثور: فقال ليحلف هذا هو الثابت في المطبوعة، وهو الصواب إن شاء الله. وفي المخطوطة: فحلف، وهو خطأ، يدل على غلطه قوله بعد فنكول. والنكول

## تفسير الطبري

، وأن الأشعث قال: إذن يحلف. فهي ضعيفة الإسناد، ضعيفة السياق. وهذه الرواية ذكرها السيوطي 2: 44، ولم ينسبها لغير الطبري. وقوله: فقام الأشعث هي ضعيفة لما فيها من منافاة لتينك الروايتين الصحيحتين: أن الخصومة كانت بين الأشعث ورجل يهودي، وأن اليهودي كان المدعى عليه الذي عليه اليمين فذكر هذا الحديث. ولعله ذكر الآية الماضية: 7279، أو الآية: 7282، أو نحو ذلك، ثم أتى بروايته هذه المرسل. وهي ضعيفة الإسناد كما قلنا لإرسالها. ثم ولم يذكره السيوطي، فلعله اختصره. ومعناه أن ابن جريج كان يتحدث في شأن نزول الآية، والظاهر أنه تحدث بخبر قبل هذا، ثم قال: وقال آخرون 7281 هذا حديث مرسل، لم يذكر ابن جريج من حديثه به. فهو ضعيف الإسناد. وقول ابن جريج قال آخرون هو ثابت في المخطوطة والمطبوعة. في الكبير، ورجالهما ثقات. وهو في الدر المنثور 2: 44، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر. 53 الحديث: بن عدي، به، وهو يريد بذلك السنن الكبرى، فإنه ليس في السنن الصغرى. ولذلك ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 4: 178، وقال: رواه أحمد، والطبراني على الصواب في مخطوطة المسند المرموز لها بحرف م. وذكره ابن كثير 2: 172، من رواية المسند الأولى، ثم قال: ورواه النسائي، من حديث عدي، بهذا الإسناد. ولم يذكر لفظ الحديث كله. ووقع في نسخة المسند المطبوعة في هذا الموضع سقط قول أحمد: حدثنا يزيد، وهو خطأ واضح. وثبت حلبى، عن يحيى بن سعيد، عن جرير ابن حازم، بهذا الإسناد، نحوه. ثم رواه، ص: 192، عن يزيد، وهو ابن هارون، حدثنا جرير بن حازم 176. ووقع في المخطوطة هنا عدي بن عمير والعرس بن عمير بدون هاء في آخره فيهما. وهو خطأ. والحديث رواه أحمد في المسند 4: 192191 6: 36 بضمة فوق العين. وهو خطأ صرف، فإن اسم عميرة بالضم من أسماء النساء. وضبط في الطبقات على الصواب في ترجمة أخرى لعدي 7 2 في صحيح مسلم، كما قال الحافظ في الإصابة. وعميرة: بفتح العين وكسر الميم، كما نص عليه في المشتبه للذهبي وغيره. وضبط في طبقات ابن سعد في الكبير 4 1 87. وهو أخو عدي بن عميرة، وعم عدي ابن عدي. عدي بن عميرة بن فروة الكندي: صحابي معروف، يكنى أبا زرارة، له أحاديث الأكرمين الكندي. العرس بضم العين المهملة وسكون الراء وآخره سين مهملة: هو ابن عميرة الكندي، وهو صحابي، جزم البخاري بصحته، وروى له حديثا ساكنة: تابعي ثقة كثير العلم والحديث. وهو من رهط امرئ القيس بن عابس الكندي صاحب هذه الحادثة. جدهما الأعلى: امرؤ القيس ابن عمرو بن معاوية الجزيرة. وهو يروي عن أبيه، ولكنه روى عنه هنا بواسطة عمه العرس بن عميرة ورجاء بن حيوة. رجاء بن حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية، وهو أبو وائل، به، نحوه. 52 الحديث: 7280 عدي بن عدي بن عميرة الكندي: تابعي ثقة معروف، قال البخاري في الكبير 4 1 44: سيد أهل حميد، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الشعب. وسيأتي أيضا: 7282، من رواية منصور، عن شقيق عن أبي معاوية، ثم ذكره من روايته الأخيرة في مسند الأشعث بن قيس. وذكره السيوطي 2: 44، وزاد نسبه لعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن 490485 وهنا شرحه الحافظ شرحا وافيا، و 13: 156، 364. ورواه مسلم من وجهين أيضا 1: 50. وذكره ابن كثير 2: 172: 173، من رواية المسند ج 5 ص 212211 حلبى. وكذلك رواه البخاري من أوجه، مختصرا ومطولا، في مواضع غير الموضعين السابقين 5: 25، 207، 211، و 11: 473 مختصرا، عن ابن مسعود وحده، من أوجه آخر: 3576، 3946، 4212. ورواه أيضا، مختصرا ومطولا، في مسند الأشعث بن قيس، من ثلاثة أوجه آخر رواه البخاري 5: 53، 206 فتح الباري، من طريق أبي معاوية. ورواه مسلم 1: 5049، من طريق أبي معاوية ووكيع كلاهما عن الأعمش. ورواه أحمد: 3597، 4049، عن أبي معاوية، عن الأعمش، بهذا الإسناد. ثم رواه بالإسناد نفسه، في مسند الأشعث بن قيس، ج 5 ص 211 حلبى. وكذلك عبد الله بن مسعود، وآخره في سبب نزول الآية من حديث الأشعث بن قيس. والأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي، صحابي معروف. والحديث رواه 330، وغيرها، فاطله في فهارس اللغة. 51 الحديث: 7279 أبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي. وهذا الحديث في الحقيقة حديثان: أوله من حديث الله لمن حمده. 50 انظر تفسير التزكية فيما سلف 1: 573، 574: 3 88 5: 29 وأليم 1: 283 2: 140، 377، 469، 540 3: والخزاة 2: 363، واللسان سمع، وبعده: ليحملني على فرس، فإنني ضعيف المشي، للأدنى حمولوي سمع ما أقول، يستجيب، كقولنا: سمع ما سلف 2: 454452 4: 203201 48. هو شمير بن الحارث الضبي، ويقال سمير بالمهملة، مصغرا وهو جاهلي. 49 نادر أبي زيد: 124 328: 3. وانظر تفسير ثمانا قليلا فيما سلف 2: 565 3: 46328 في المخطوطة والمطبوعة: دون غيرها، والسياق يقتضي ما أثبت. 47 انظر بتركهم عهد الله... وبأيامهم الكاذبة... ثمانا... 45 انظر تفسير اشتري فيما سلف 1: 315311، 565 2: 316، 317، 341، 342، ثم 452 لا يغفر: يمين الصبر، إذا فجر فيها صاحبها. 57 الهوامش 44: سياق الجملة: إن الذين يستبدلون بشر قال: حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، أن عبد الله بن مسعود كان يقول: كنا نرى ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من الذنب الذي عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: إن اليمين الفاجرة من الكبائر. ثم تلا إن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمانا قليلا. 7289 حدثنا بوجه مقعده من النار. ثم قرأ هذه الآية كلها: إن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمانا قليلا. 728856 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن المبارك، موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام قال، قال محمد، عن عمران بن حصين: من حلف على يمين مصبورة فليتوبوا الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لهم: إنكم لتجدون ذلك. ثم قرأ هذه الآية: إن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمانا قليلا الآية. 728755 حدثني عن قتادة: أن عمران بن حصين كان يقول: من حلف على يمين فاجرة يقتطع بها مال أخيه، فليتوبوا مقعده من النار. فقال له قائل: شيء سمعته من رسول يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمانا قليلا الآية، إلى: ولهم عذاب أليم، أنزلهم الله بمنزلة السحرة. 7286 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، ابن المثنى قال: حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا داود، عن رجل، عن مجاهد نحوه. 7285 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: إن الذين

## تفسير الطبري

فحلف لقد منعها أول النهار من كذا وكذا، ولولا المساء ما باعها به، فأنزل الله عز وجل: إن الذي يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا 7284 حدثنا حدثنا به محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب قال، أخبرني داود بن أبي هند، عن عامر: أن رجلا أقام سلعته أول النهار، فلما كان آخره جاء رجل يساومه، وهو عليه غضبان، ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك: إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا، الآية. 54 وقال آخرون بما: 7283 عليه وسلم: شاهدك أو يمينه. فقلت: إذا يحلف ولا يبالى! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر، لقي الله الرحمن؟ فحدثناه بما قال، فقال: صدق، لقي أنزلت! كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ثم أنزل الله تصديق ذلك: إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية. ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال: ما حدثكم أبو عبد 728253 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن شقيق، عن عبد الله قال: من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر، لقي الله وهو أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق. فرد إليه أرضه، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة، مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه، فهي لعقب ذلك الرجل بعده. أقم بينتك. قال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث! قال: فلك يمينه. فقام الأشعث ليحلف، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فنكل الأشعث وقال: إني اختصم هو ورجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض كانت في يده لذلك الرجل، أخذها لتعززه في الجاهلية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ولم أحفظ يومئذ من عدي. 728152 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال آخرون: إن الأشعث بن قيس عدي، فقال أيوب: إن عديا قال في حديث العرس بن عميرة: فنزلت هذه الآية: إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية قال جرير: الله، فما لمن تركها، وهو يعلم أنها حق؟ قال: الجنة. قال: فإني أشهدك أني قد تركتها قال جرير: فكنت مع أيوب السخثياني حين سمعنا هذا الحديث من ذهب بأرضي! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها حق أخيه، لقي الله وهو عليه غضبان. فقال امرؤ القيس: يا رسول بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة، فارتفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي: بينتك، وإلا فيمينه. قال: يا رسول الله، إن حلف بن موسى قال، حدثنا يزيد بن هارون قال، أخبرنا جرير بن حازم، عن عدي بن عدي، عن رجاء بن حيوة والعرس أنهما حدثاه، عن أبيه عدي بن عميرة قال: كان قلت: يا رسول الله، إذا يحلف فيذهب مالي! فأنزل الله عز وجل: إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية. 728051 حدثنا مجاهد رجل من اليهود أرض فجدني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألك بينة؟ قلت: لا! فقال لليهودي: احلف من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان فقال الأشعث بن قيس: في والله كان ذلك: كان بيني وبين قال ذلك: 7279 حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثمنا قليلا، في أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وكعب بن الأشرف، وحبي بن أخطب. وقال آخرون: بل نزلت في الأشعث بن قيس وخصم له. ذكر من القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية: إن الذين يشترون بعهد الله 5296 وأيمانهم أهل التأويل في السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية، ومن عني بها. فقال بعضهم نزلت في أحبار من أحبار اليهود. ذكر من قال ذلك: 7278 حدثنا 49 وقوله ولا يزكيهم، يعني: ولا يطهرهم من دنس ذنوبهم وكفرهم ولهم عذاب أليم، يعني: ولهم عذاب موجه. 50 واختلف الله لك دعاءك، يراد: لا استجاب الله لك، والله لا يخفى عليه خافية، وكما قال الشاعر: 48 دعوت الله حتى خفت أن لا يكون الله يسمع ما أقول عليهم بخير، مقتا من الله لهم، كقول القائل لآخر: انظر إلي نظر الله إليك، بمعنى: تعطف علي تعطف الله عليك بخير ورحمة وكما يقال للرجل: لا سمع ذلك بالصواب، بما فيه الكفاية. 47 وأما قوله: ولا يكلمهم الله، فإنه يعني: ولا يكلمهم الله بما يسرهم ولا ينظر إليهم، يقول: ولا يعطف أعد الله لأهلها فيها دون غيرهم. 46 وقد بينا اختلاف أهل التأويل فيما مضى في معنى الخلاق، ودلنا على 5286 أولى أقوالهم في الدنيا وحطامها 45 أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، يقول: فإن الذين يفعلون ذلك لا حظ لهم في خيرات الآخرة، ولا نصيب لهم من نعيم الجنة وما عند الله وبأيمانهم الكاذبة التي يستحلون بها ما حرم الله عليهم من أموال الناس التي ائتمنوا عليها 44 ثمنا، يعني عوضا وبدا خسيسا من عرض بتركهم عهد الله الذي عهد إليهم، ووصيته التي أوصاهم بها في الكتب التي أنزلها الله إلى أنبيائه، باتباع محمد وتصديقه والإقرار به وما جاء به من لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم 77 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الذين يستبدلون القول في تأويل قوله: إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك في ليلى بعض ما يقولون من الخصومة والعداوة لأهلي وعشيرتي، لأعرضت عنها إعراض من يأنف لعشيرته ويحمي لها غضبا وحفيظة، ولفارقتها. 78 في ليلى خصومة حديدة، لفتلت أعناقهم حتى أذهب بأرواحهم. وأما رواية المطى مكان الخصوم، وهي رواية ابن الأعرابي، فكأنه يقول: لو علمت خصومة. والشذا: حد كل شيء. ومن معانيه أيضا طرف من الشيء، أو بقية منه. والملاوي جمع ملوى مصدر ميمي من لوى. يقول: لو خاصموني أصول الأغاني جميعا، لرواية أخرى، مع صحة الرواية التي طرحوها، وهي رواية أبي جعفر وأبي الفرج، وقوله: شذا من خصومة، ويروى شذا من اللسان وغيره: أعناق المطى، ورواية صاحب الأغاني أعناق الخصوم كما رواها أبو جعفر، ولكن من سوء صنيع ناشري الأغاني أنهم خالفوا إني لما بياو قد لامني في حب ليلى أقاربياخي، وابن عمي، وابن خالي، وخاليا يقولون: ليلى أهل بيت عداوة! بنفسى ليلى من عدو وماليا ورواية في ديوانه، وهو في الأغاني 2: 38، مع أبيات، واللسان شذا، شذا، لوى، وغيرها، وقيل: يقول أناس: عل مجنون عامر يروم سلوا! قلت: وقد أتم البيت أبو جعفر في التفسير بعد، وصدره هناك: تظلمني مالي كذا، ولوى يدي. وهي إحدى الروايات فيه. 6 هو مجنون بني عامر. 7 ليس

## تفسير الطبري

وقد لوى الله يده. ثم ابتلاه الله بآبى آخر عقه كما عاق أباه ، واستاق ماله ، فقال فيه: تظلمني مالي خليج وعقني على حين كانت كالحني عظامي في أبيات. إذا صار شيطما يكاد يساوي غارب الفحل غاربهتخون مالي ظالما، ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبهم أبيات كثيرة ، فيقال: إن منزلا ، أصبح طالبهوما كنت أخشى أن يكون منازلعدوي، وأدنى شائي أنا راهبهحملت على ظهري، وفديت صاحبيصغيرا، إلى أن أمكن الطر شاربهاوأطعمته، حتى ، لأنه تزوج على أمه امرأة شابة ، فغضب لأمه ، ثم استاق مال أبيه واعتزل مع أمه ، فقال فيه: جزت رحم بيني وبين منازلجزاء، كما يستنزل الدين 2: 398 ، واللسان لوى وسيأتي بتمامه في التفسير 15: 160 بولاق ، وغيرها ، أبيات يقولها فرعان بن الأعرف في ابنه منازل ، وكان عاق أباه وضربه بن أصبح بن الأعرف. 5 كتاب العققة لأبي عبيدة نادر المخطوطات: 7 ص: 360 ، الحماسة 3: 10 ، معجم الشعراء: 317 ، العيني بهامش الخزانة قوله: وما ذلك... من كتاب الله: ليس ذلك... من كتاب الله ، هذا هو السياق. 4 هو فرعان بن الأعرف السعدي التميمي ، ويقال: فرعان 1: انظر تفسيرفريق فيما سلف 2: 244 ، 245 ، ثم 3: 402 2. 549 في المطبوعة لكلامهم باللام ، ولم يحسن قراءة المخطوطة. 3:

قال الشاعر: 6 فلو كان في ليلي شدا من خصومة للويت أعناق الخصوم الملاويا 7 الهوامش وما لوى ظهر فلان أحد ، إذا لم يصصره أحد، ولم يقتل ظهره إنسان وإنه لألوى بعيد المستمر ، إذا كان شديد الخصومة، صابرا عليها، لا يغلب فيها، لوى 5376 فلان يد فلان ، إذا فتلها وقلبها، ومنه قول الشاعر: 4 لوى يده الله الذي هو غالبه 5 يقال منه: لوى يده ولسانه يلوي ليا ، قال: فريق من أهل الكتاب يلوون ألسنتهم ، وذلك تحريفهم إياه عن موضعه. قال أبو جعفر: وأصل اللي، الفتل والقلب. من قول القائل: في كتاب الله ما لم ينزل الله. 7295 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ، وهم اليهود، كانوا يزيدون حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 7294 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب ، حتى بلغ: وهم يعلمون ، هم أعداء الله اليهود، حرفوا كتاب الله، وابتدعوا فيه، وزعموا أنه من عند الله. 7293 المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 7292 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب ، قال: يحرفونه. 7291 حدثني للرياسة والخسيس من حطام الدنيا. وبنحو ما قلنا في معنى يلوون ألسنتهم بالكتاب ، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 7290 حدثنا محمد الله الكذب وهم يعلمون ، يعني بذلك: أنهم يتعمدون قيل الكذب على الله، والشهادة عليه بالباطل، والإلحاق بكتاب 5366 الله ما ليس منه، طلبا ذلك الذي لووا به ألسنتهم فأحدثوه، مما أنزله الله إلى أحد من أنبيائه، ولكنه مما أحدثوه من قبل أنفسهم افتراء على الله. يقول عز وجل: ويقولون على به ألسنتهم من التحريف والكذب والباطل فألحقوه في كتاب الله من عند الله ، يقول: مما أنزله الله على أنبيائه وما هو من عند الله ، يقول: وما يحرفونه بكلامهم من كتاب الله وتنزيله. 2 يقول الله عز وجل: وما ذلك الذي لووا به ألسنتهم فحرفوه وأحدثوه من كتاب الله، 3 ويزعمون أن ما لووا بقطار يؤده إليك. وقوله لفريقا ، يعني: جماعة 1 يلوون ، يعني: يحرفون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب ، يعني: لتظنوا أن الذي على عهده، من بني إسرائيل. و الهاء والميم في قوله: منهم ، عائدة على أهل الكتاب الذين ذكرهم في قوله: ومن أهل الكتاب من إن تأمنه الكذب وهم يعلمون 78 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإن من أهل الكتاب وهم اليهود الذين كانوا حوالي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأويل قوله : وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله القول في

، كما سيأتي ، فحذفت الواو ، وفصلت بين الكلامين. 19 أنا أرتاب في سياق هذا الموضع من التفسير ، وأخشى أن يكون سقط من النسخ شيء. 79 الكلام. 18 في المخطوطة والمطبوعة: ودراستهم إياه وتلاوته ، بزيادة الواو قبل تلاوته والسياق بين في أنه يفسر معنى الدراسة ، وأنها تأويلان اللام... ، حذف من المخطوطة كذلك بعد بأن الصواب ، وظاهر أن موضع الخطأ هو سقوط الواو قبل قوله: لو كان التشديد. فأثبتها ، واستقام في فهم معاني العربية ، والبصر بمعاني كتاب الله. فرحم الله أبا جعفر رحمة ترفعه درجات عند ربه. 17 في المطبوعة: بأن الصواب لو كان التشديد في القوسين ، فاستقام الكلام. 16 هذا التفسير قل أن تجده في كتاب من كتب اللغة ، وهو من أجود ما قرأت في معنى الرباني ، وهو من أحسن التوجيه أن ممن دخل في قوله... ، وظاهر أن الناسخ جعل يستحقون ، مستحقون ، وهو خطأ في الإعراب ، وسقط من عجلته قوله: يكونوا ، فزدها بين في المطبوعة: كانوا جميعا مستحقين أنهم ممن دخل في قوله... ، وهي عبارة سقيمة غير المخطوطة كما شاء. وفي المخطوطة: كانوا جميعا مستحقون ، وفي الطبري اختلاف في قليل من اللفظ. 13 سلف البيت وتخريجه وشرحه في 1: 14. 142 انظر تفسيررب فيما سلف 1: 141 ، 15. 142 ، وهي أجود ، ولعل هذه من قلم الناسخ. 12 الأثران: 7296 ، 7297 سيرة ابن هشام 2: 202 ، 203 ، وهما من تنمة الآثار التي آخرها رقم: 7223 سيرة ابن هشام. الطبعة الأوروبية الرئيس ، والرئيس معا ، وكأن الصواب هو ما جاء في نص ابن هشام الأول. 11 في سيرة ابن هشام: من قولهما ابن هشام المطبوعة الأوروبية والمصرية: الرئيس مثل سكت بكسر الراء وتشديد الباء المكسورة. ورئيس السامرة: هو كبيرهم. وفي التعليقات على أبو رافع القرظي ، هو سلام بن أبي الحقيق اليهودي. 10 في المطبوعة: الرئيس ، وفي المخطوطة: الرئيس غير منقوطة ، وهو في سيرة 8: انظر تفسيرآتي والحكم ، والنبوة فيما سلف من فهارس اللغة مادة أتى حكم نأ. 9:

## تفسير الطبري

الله وما فيه من حلال وحرام، وفرض وندب، وسائر ما حواه من معاني أمور دينهم، وبتلاوتكم إياه ودراستكموه. الهوامش تدرسون ، قال: الفقه. فمعنى الآية: ولكن يقول لهم: كونوا، أيها الناس، سادة الناس، وقادتهم في أمر دينهم ودنياهم، ربانيين بتعليمكم إياهم كتاب حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، قال يحيى بن آدم قال، أبو زكريا: كان عاصم يقرأها: بما كنتم تعلمون الكتاب ، قال: القرآن وبما كنتم والكتاب هو القرآن، فلأن تكون الدراسة معنيا بها دراسة القرآن، أولى من أن تكون معنيا بها دراسة الفقه الذي لم يجر له ذكر. ذكر من قال ذلك: 732119 تلاوته. 18 وقد قيل: دراستهم ، الفقه. وأشبه التأويلين بالدراسة ما قلنا: من تلاوة الكتاب، لأنه عطف على قوله: تعلمون الكتاب ، الرباني، 5466 ثم أخبر تعالى ذكره عنهم أنهم صاروا أهل إصلاح للناس وتربية لهم بتعليمهم إياهم كتاب ربهم. و دراستهم إياه: القوم بأنهم أهل عماد للناس في دينهم ودنياهم، وأهل إصلاح لهم ولأموارهم وتربية. يقول جل ثناؤه: ولكن كونوا ربانيين ، على ما بينا قبل من معنى ما علموه حتى علموه! قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك، قراءة من قرأه بضم التاء وتشديد اللام. لأن الله عز وجل وصف بن آدم، عن ابن عيينة، عن حميد الأعرج، عن مجاهد أنه قرأ: بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ، مخففة بنصب التاء وقال ابن عيينة: بالصواب بأبلغهما في مدح القوم، وذلك وصفهم بأنهم كانوا يعلمون الناس الكتاب، كما: 7320 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا يحيى قالوا: ولا موصوف بأنه يعلم ، إلا وهو موصوف بأنه عالم . قالوا: فأما الموصوف بأنه عالم ، فغير موصوف بأنه معلم غيره. قالوا: فأولى القراءتين ، بمعنى: بتعليمكم الناس الكتاب ودراستكم إياه. واعتلوا لاختيارهم ذلك، بأن من وصفهم بالتعليم، فقد وصفهم بالعلم، إذ لا يعلمون إلا بعد علمهم بما يعلمون. التاء وتشديد الراء . 17 وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفيين: بما كنتم تعلمون الكتاب بضم التاء من تعلمون ، وتشديد اللام واعتلوا لاختيارهم قراءة ذلك كذلك، بأن الصواب كذلك، لو كان التشديد في اللام وضم التاء لكان الصواب في: تدرسون ، بضم قراءة أهل الحجاز وبعض البصريين: بما كنتم تعلمون بفتح التاء وتخفيف اللام ، يعني: بعلمكم الكتاب ودراستكم إياه وقراءتكم. 5456 ودينهم. 16 القول في تأويل قوله : بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون 79 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأه عامة فوق الأحبار ، لأن الأحبار هم العلماء، و الرباني الجامع إلى العلم والفقه، البصر بالسياسة والتدبير والقيام بأمر الرعية، وما يصلحهم في دنياهم في قوله عز وجل: ولكن كونوا ربانيين . 15 ف الربانيون إذا، هم عماد الناس في الفقه والعلم وأمر الدين والدنيا. ولذلك قال مجاهد: وهم المصلحين أمور الخلق، بالقيام فيهم بما فيه صلاح عاجلهم وأجلهم، وعائدة النفع عليهم في دينهم، ودنياهم كانوا جميعا يستحقون أن يكونوا ممن دخل بتعليمه إياهم الخير، ودعائهم إلى ما فيه مصلحتهم وكان كذلك الحكيم التقي لله، والوالي الذي يلي أمور الناس على المنهاج الذي وليه المقسطون من ما ذكرنا، 5446 و الرباني هو المنسوب إلى من كان بالصفة التي وصفت وكان العالم بالفقه والحكمة من المصلحين، يرب أمور الناس ، وقد يجيء مما كان ماضيه على فعل يفعل ، نحو ما قلنا من نعس ينعس و رب يرب. فإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا وكان الربان على فعلا ما كان من الأفعال ماضيه على فعل مثل قولهم: هو سكران، وعطشان، وربان من سكر يسكر، وعطش يعطش، وروي يروى ربا، وهو رابه . 14 فإذا أريد به المبالغة في مدحه قيل: هو ربان ، كما يقال: هو نعسان من قولهم: نعس ينعس . وأكثر ما يجيء من الأسماء 13 يعني بقوله: ربني: ولي أمري والقيام به قبلك من يريه ويصلحه، فلم يصلحه، ولكنهم أضاعوني فضعت. يقال منه: رب أمري فلان، فهو يريه الذي يرب الناس، وهو الذي يصلح أمورهم، و يريها ، ويقوم بها، ومنه قول علقمة بن عبدة: وكنت امرأ أفضت إليك ربابتيوقبلك ربتي، فضعت، ربوب الولاة، والأخبار العلماء. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال عندي بالصواب في الربانيين أنهم جمع رباني، وأن الرباني المنسوب إلى الربان ، ربانيين ، قال: الربانيون: الذين يربون الناس، ولا هذا الأمر، يربونهم: يلونهم. وقرأ: لولا ينهاتهم الربانيون والأخبار سورة المائدة: 63، قال: الربانيون: آخرون: بل هم ولاة الناس وقادتهم. ذكر من قال ذلك: 7319 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد يقول في قوله: كونوا اليربوعي قال، حدثنا فضيل بن عياض، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قوله: كونوا ربانيين ، قال: حكماء أتقياء. 5436 وقال يقول في قوله: كونوا ربانيين ، يقول: كونوا فقهاء علماء. وقال آخرون: بل هم الحكماء الأتقياء. ذكر من قال ذلك: 7318 حدثني يحيى بن طلحة كونوا ربانيين ، قال: كونوا حكماء فقهاء. 7317 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاک حدثني ابن سنان القزاز قال، حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال، حدثنا أبو كدينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: والأخبار سورة المائدة: 63، قال: الفقهاء العلماء. 7315 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاک، عن ابن عباس مثله. 7316 ربانيين ، يقول: كونوا حكماء فقهاء. 7314 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي حمزة الثمالي، عن يحيى بن عقيل في قوله: الربانيون العلماء، وهم فوق الأخبار. 7313 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ولكن كونوا الفقهاء. 7312 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنا سفيان، عن 5426 ابن أبي نجیح، عن مجاهد قال: الربانيون ، الفقهاء حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي في قوله: كونوا ربانيين ، أما الربانيون ، فالحكماء قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن منصور بن المعتمر، عن أبي رزين في قوله: كونوا ربانيين ، قال: علماء حكماء قال معمر: قال قتادة. 7311 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ولكن كونوا ربانيين ، قال: كونوا فقهاء علماء. 7310 حدثنا الحسن بن يحيى حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال أخبرني القاسم، عن مجاهد قوله: ولكن كونوا ربانيين ، قال: فقهاء. 7309

## تفسير الطبري

مجاهد في قوله: كونوا ربانيين ، قال: فقهاء. 7307 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 7308 الحسن في قوله: كونوا ربانيين ، قال: كونوا فقهاء علماء. 7306 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي رزين: ولكن كونوا ربانيين ، حكماء علماء. 7305 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم، عن عوف، عن ، قال: حكماء علماء. 7303 5416 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن أبي رزين مثله. 7304 حدثنا ابن حميد عن أبي رزين: كونوا ربانيين ، قال: حكماء علماء. 7302 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين: كونوا ربانيين في تأويله. فقال بعضهم: معناه: كونوا حكماء علماء. ذكر من قال ذلك: 7301 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن منصور، بذلك: ولكن يقول لهم: كونوا ربانيين ، فترك القول ، استغناء بدلالة الكلام عليه. وأما قوله: كونوا ربانيين ، فإن أهل التأويل اختلفوا كونوا عبادا لي من دون الله ، ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله في كتابه. القول في تأويل قوله : ولكن كونوا ربانيين قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه يهود يتعبدون الناس من دون ربهم، بتحريفهم كتاب الله عن موضعه، فقال الله عز وجل: ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 7300 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: كان ناس من لي من دون الله ، يقول: ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة، يأمر عباده أن يتخذوه ربا من دون الله. 7299 حدثني المثنى قال، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا 5406 عبادا محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس قال: قال أبو رافع القرظي، فذكر نحوه. 7298 12 حدثنا الكتاب والحكم والنبوة ، الآية إلى قوله: بعد إذ أنتم مسلمون . 7297 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثني نعيد غير الله، أو نأمر بعبادة غيره! ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني أو كما قال. فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم: 11 ما كان لبشر أن يؤتيه الله رجل من أهل نجران نصراني يقال له الربيس: 10 أو ذاك تريد منا يا محمد، وإليه تدعون! أو كما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: معاذ الله أن والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد يا محمد أن نعبدك، كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟ فقال حدثنا ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال أبو رافع القرظي 9 حين اجتمعت الأخبار من اليهود إن هذه الآية نزلت في قوم من أهل الكتاب قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أتدعوننا إلى عبادتك؟ كما: 7296 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، شرائع دينه، وأن يكونوا رؤساء في المعرفة بأمر الله ونهيه، وأئمة في طاعته وعبادته، بكونهم معلمي الناس الكتاب، وبكونهم دارسيه. 8 وقيل: الناس إلى عبادة نفسه دون الله، وقد آتاه الله ما آتاه من الكتاب والحكم والنبوة. ولكن إذا آتاه الله ذلك، فإنما يدعوهم إلى العلم بالله، ويحدوهم على معرفة عليه كتابه والحكم يعني: ويعلمه فصل الحكمة والنبوة، يقول: ويعطيه النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ، يعني: ثم يدعو و البشر جمع بني آدم لا واحدا له من لفظه مثل: القوم و الخلق . وقد يكون اسما لواحد أن يؤتيه الله الكتاب يقول: أن ينزل الله ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وما ينبغي لأحد من البشر. القول في تأويل قوله :

وفينا تخريجه ، وأشرنا إلى هذا هناك. ووقع هنا في المخطوطة والمطبوعة: من بني آدم بشر. ولعل الأجود أن يكون من بشر ، كالروايات الأخر. 8 والصفات ، ص: 248 كلاهما من طريق المقرئ. وذكره السيوطي 2: 9 ، وزاد نسبه للنسائي. 173 الحديث: 6658 هو مختصر من الحديث: 6652. وقد ، عن زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن أبي عبد الرحمن المقرئ. ورواه أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة ، ص: 316 ، بإسنادين ، والبيهقي في الأسماء لأبي العرب ، ص: 21. والحديث رواه أحمد في المسند: 6569 ، عن أبي عبد الرحمن ، وهو المقرئ ، عن حيوة بن شريح ، بهذا الإسناد. ورواه مسلم 2: 301 ابتعثهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل إفريقية ويعلموهم أمر دينهم. انظر كتاب رياض النفوس لأبي بكر المالكي ، ج 1 ص: 6564 ، وطبقات علماء إفريقية بضم الحاء المهملة والباء الموحدة: هو عبد الله بن يزيد المعافري بفتح الميم والعين المهملة المصري. وهو تابعي ثقة. وهو أحد العشرة من التابعين الذين الحديث: 6657 أبو هانئ الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو: هو حميد بن هانئ المصري. وهو ثقة معروف. أبو عبد الرحمن الحبلي في تاريخه ، وابن جرير ، والطبراني. ولم يزد. في المطبوعة: إن شاء... وإن شاء. وأثبت ما في المخطوطة. وهو الموافق لرواية الكبير للبخاري. 172 ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد 7: 211 عن سمرة بن فاطك الأسدي ، ثم قال: رواه الطبراني ، رجاله ثقات. وذكره السيوطي 2: 8 ، ونسبه للبخاري هو عبد الرحمن بن جبير بن نفير فإنه يروي عن أبيه ، ويروي عنه الزبيدي. ومما يرجح عندي أن هذا المبهمة المذكور باسمه في بعض الروايات: أن الهيثمي مندة: أفياها الرجل المبهمة عن جبير بن نفير ، أم عرف باسمه فيها؟ وأنا أظن أن لو كان فيها اسمه مبهما لبين الحافظ ذلك. ومن المحتمل أن يكون هذا المبهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم: الميزان بيد الرحمن ، يرفع أقواما ويضع آخرين الحديث. وأخرجه من طريق أخرى ، فقال: سمرة فلم نعرف رواية ابن جبير بن نفير عنه البخاري. وقال الحافظ في الإصابة: وقد وقع لي في غرائب شعبة ، لابن مندة ، من طريق جبير بن نفير. عن سمرة بن فاطك ، قال: قال بيد الله ، يرفع قوما ويضع قوما ، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل ، فإذا شاء أقامه ، وإذا شاء أزاغه. فهكذا ثبت براو مبهمة بين الزبيدي حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا محمد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن حدثه ، عن جبير بن نفير ، عن سمرة بن فاطك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: الموازين بالسين والزاي. صرح بذلك أبو القاسم في طبقات حمص. قاله الحافظ في الإصابة. وهذا الحديث رواه البخاري في الكبير ، في ترجمة سمرة بن فاطك. قال:

## تفسير الطبري

فما وقع في الإصابة إنما هو سهو منه رحمه الله وسبق قلمه والأسدي في هذه الترجمة: بفتح الهمزة وسكون السين. وهو: اللأدي. هكذا يقال اسم هذا الصحابي بالسكون أيضا، في المشتبه للذهبي، ص: 255. ولم يذكر اسم آخر بهذا الرسم بكسر الموحدة. وكذلك صنع الحافظ في تبصير المنتبه. أوله وكسر ثانيه؛ ولم يقل أحد ذلك في ضبط اسم سبرة مطلقا، بل هو نفسه ضبط اسم سبرة، في غير هذه الترجمة بسكون الموحدة. وضبط الآخر. فلعله وقع له في روايته هكذا. وسبرة: بسكون الباء الموحدة، كما قلنا. ووقع في ضبطه في ترجمته في الإصابة خطأ شديد، إذ قال الحافظ: بفتح 132131: أنهما اثنان، كما قلنا، وأن راوي هذا الحديث هو سبرة. ولم أستجز تغيير ما في نص الطبري إلى الصحيح الراجح: سبرة لوجود القول قيل أيضا في الصحابي الآخر، الذي اسمه سمره سبرة. وهو اضطراب من الرواة أو تصحيف. والراجح الذي صححه الحافظ في الإصابة 3: 6463 188، في سبرة و: 178 في سمره. وذكر هذا الحديث في سبرة وكذلك فرق بينهما ابن أبي حاتم 2 1 295، سبرة و: 155، سمره. وقد السين المهملة وسكون الباء الموحدة. وهناك صحابي آخر، اسمه: سمره بن فاتك الأسدي. غير هذا. وكذلك فرق البخاري بينهما في التاريخ الكبير: 2 2 فاتك الأسدي: هكذا ثبت في الطبري سمره بالميم، فتكون مضمومة مع فتح السين المهملة. وهو قول في اسمه. والصحيح الراجح أن اسمه سبرة، بفتح وهو ابن سعيد اللأدي في هذا الحديث. وجوبير: ضعيف جدا، كما بينا في: 284. وإنما الحديث معروف عن جبير بن نفيير، كما سيأتي. سمره بن اللزاعي يفضل محمد بن الوليد على جميع من سمع من الزهري. وجوبير: هكذا وقع في الطبري. والراجح الظاهر أنه تحريف من الناسخين، ولا شأن لجوبير محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، أبو الهذيل الحمصي، قاضيه. وهو ثقة ثبت، قال ابن سعد 7 2 169: كان أعلم أهل الشام بالفتوى والحديث. وكان الموحدة وسكون الهاء الحمصي: ثقة، وهو مشهور في أهل الشام. وهو غير الجراح بن مليح بن عدي والدوكيع بن الجراح. الزبيدي بضم الزاي: هو بفتح الميم والدال وآخرها راء، وهي قرية باليمن، على عشرين ميلا من صنعاء، كما في معجم البلدان 7: 416. الجراح بن مليح البهراني بفتح الباء محمد بن عبيدة، المددي، اليماني. ولم أجد معنى لنسبة المددي هذه، بدالين. ومن المحتمل أن تكون محرفة عن المدري بالراء، نسبة إلى مدر روى عنه النسائي وقال: صالح. محمد بن عبيدة: لا أدري من هو؟ ولا وجدت له ترجمة، إلا أن التهذيب ذكره شيخا لعمر بن عبد الملك الطائي، وذكره باسم: في السنن الصغرى. 171 الحديث: 6656 عمر بن عبد الملك بن حكيم الطائي الحمصي شيخ الطبري: لم أجد له إلا ترجمة موجزة في التهذيب، فيها: بن بكر. وبشر بن بكر خرج له البخاري، ولم يخرج له مسلم شيئا!! والحديث ذكره السيوطي 2: 9، وزاد نسبته للنسائي. فهو يريد السنن الكبرى، لأنه لم يروه الشيخين من رواية ابن شاذان. وابن شاذان، وإن كان ثقة، فإنه لم يخرج له شيء في الصحيحين؛ ثم يوافقه على تصحيحه على شرط مسلم من رواية بشر بن بكر، عن ابن جابر، به. وقال الحاكم في الموضعين: هذا حديث صحيح على شرط مسلم! ومن عجب أن يوافقه الذهبي على تصحيحه على شرط الأصم، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخ الطبري في الإسناد الأول هنا، بهذا الإسناد. ورواه أيضا 1: 525. عن الأصم، عن بحر بن نصر، عن المطبوع عنه، فأثبتته الناشر عن مختصر الذهبي. ولكن يستفاد إسناد هذا الطريق من رواية البيهقي عن الحاكم. ورواه الحاكم أيضا 4: 321، عن أبي العباس الحاكم، من طريق محمد بن شعيب بن شاذان، عن ابن جابر. وصححه الحاكم والذهبي على شرط الشيخين. وهذا الموضع في المستدرک، مخروم في أصله، ص: 318317، كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن جابر. ورواه الحاكم في المستدرک 2: 289، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص: 248 عن ابن جابر، به. وقال البوصيري في زوائده: إسناده صحيح. ورواه إمام الأئمة ابن خزيمة، في كتاب التوحيد، ص: 54، وأبو بكر الآجري، في كتاب الشريعة أحمد في المسند: 17707 ج 4 ص: 182 حلي، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، بهذا الإسناد. ورواه ابن ماجه: 199، من طريق صدقة بن خالد، عن حيث وقع. أبو إدريس الخولاني: عائد الله بن عبد الله. مضت ترجمته في: 4840. النواس: بفتح النون وتشديد الواو، وهو صحابي معروف. والحديث رواه هنادي. وهو تصحيف. وكذلك وقع في بعض مراجع الحديث التي سنذكر، ووقع في بعضها اسم أبيه عبد الله. وهو خطأ أيضا. فيصح هذا وذلك هو أحفظ أصحاب أبي إدريس يعني الخولاني. وبسر: بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة. وأبو عبد الله: بالتصغير. ووقع في المطبوعة ابن المديني: يعد في الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة. بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي: تابعي ثقة. أخرج له الجماعة. وقال أبو مسهر: الرملي. ولكن تصحيف سويد إلى بشر صعب. ابن جابر: هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، الأزدي الشامي الداراني. وهو ثقة، أخرج له الجماعة. وقال ليسوا من هذه الطبقة، ولا يكونون في هذا الإسناد. ومن الرواة عن ابن جابر: أيوب بن سويد الرملي. ومن القريب جدا أن يروي عنه بلديه علي بن سهل روى عنه الشافعي، والحميدي، وغيرهما. وأخرج له البخاري. أيوب بن بشر: لم أجد راويا بهذا الاسم، ولا ما يقاربه في الرسم، إلا رواية باسم أيوب بن بشير الأعمش، عن أبي سفيان ويزيد، عن أنس. وذكره السيوطي 2: 8، وزاد نسبته لابن أبي شيبة. 170 الحديث: 6655 بشر بن بكر التنيسي: ثقة مأمون. سفيان، عن أنس، كمثّل رواية الرقاشي. فلم ينفرد به. وقد جمع البخاري الوجهين في الأدب المفرد، ص: 100. فرواه مختصرا، من طريق أبي الأحوص: عن علي يزيد الرقاشي، وهو ضعيف. وقد وهم الحافظ الدماطي كما ترى في زعمه أي مداره على يزيد الرقاشي؛ وها هو ذا من رواية الأعمش، عن أبي ماجه مطولا من وجه آخر، فرواه: 3834، من طريق ابن نمير، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس. وقال البوصيري في زوائده: مدار الحديث ما يسمع التابعي الحديث الواحد من صحابي. ورواه الحاكم 1: 526، مختصرا، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، وصححه هو والذهبي. ورواه ابن تحليل الحديث الذي قبل هذا. وهي علة غير قائمة. وأبو سفيان طلحة بن نافع: تابعي ثقة، سمع من جابر ومن أنس، وأخرج له أصحاب الكتب الستة. وكثيرا سفيان، عن أنس. وروى بعضهم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وحديث أبي سفيان عن أنس أصح. يريد الترمذي وهو الأعمش به. ورواه الترمذي 3: 199، عن هناد، عن أبي معاوية، به. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح وهكذا روى غير واحد عن الأعمش، عن أبي

## تفسير الطبري

ص: 112 حلي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، بهذا الإسناد. ثم رواه: 13731 ج 3 ص: 257 حلي، عن عفان، عن عبد الواحد، عن سليمان بن مهران به. قوله: وسق بين إصبعيه، وسق الشيء: جمعه. يريد: ضم إصبعيه. 169 الحديث: 6654 رواه أحمد في المسند: 12133 ج 3 للطبراني في السنة. وأشار إليه الترمذي 3: 199، كما سنذكر في الحديث بعده. وقوله: يقول بهما هو الصواب الثابت في المخطوطة. وفي المطبوعة يقول، من الحاكم إلى الأعمش غير مذكور، لأن في أصول المستدرک خرما في هذا الموضع. وأثبت مكانه من تلخيص الذهبي. وذكره السيوطي 2: 9. وزاد نسبته، ووثقه النسائي وغيره. والحديث رواه الحاكم في المستدرک 2: 289288، من طريق الأعمش، بهذا الإسناد. وصححه على شرط مسلم. ولكن أول إسناده وهو الموافق لسائر الروايات التي فيها هذه الكلمة. 168 الحديث: 6653 محمد بن منصور بن داود، الطوسي العابد، شيخ الطبري: ثقة، أثنى عليه أحمد، ص: 316، من وجهين آخرين، عن أم سلمة. ووقع في المطبوعة: ما خلق الله من بشر، من بني آدم، بالتقديم والتأخير. وأثبتنا ما في المخطوطة، عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، بنحوه. وهذا إسناد صحيح أيضا. ورواه أبو بكر الأجري، في كتاب الشريعة لابن أبي شيبه، دون فصل بين الروايات. ورواه إمام الأئمة ابن خزيمة، في كتاب التوحيد، ص: 55، من رواية ابن وهب، عن إبراهيم بن نشيط الوعلاني، عن الترمذي روى بعضه، وأعله في موضعين بشهر بن حوشب، وهو ضعيف وقد وثق. وقال في الأخير: إسناد حسن. وذكره السيوطي 2: 8، وزاد نسبته في التهذيب، وابن أبي حاتم 3 1 4241. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ثلاث مرات، 6: 325، 7: 210، 10: 176، عن رواية المسند، وأشار إلى أن معاذ، به. وقال: هذا حديث حسن. وأبو كعب صاحب الحرير، عبد ربه بن عبيد الأزدي الجرموزي: وثقه أيضا يحيى بن سعيد، وابن معين وغيرهما. مترجم الله بن أحمد عقبه: سألت أبي عن أبي كعب؟ فقال: ثقة، واسمه عبد ربه بن عبيد. وكذلك رواه الترمذي 4: 266، عن أبي موسى الأنصاري، عن معاذ بن الحرير، قال: حدثني شهر بن حوشب، قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين، ما كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندك؟... ثم قال عبد الفتن ما أحييتنا. ثم رواه مختصرا، بدون ذكر الآية، ولا قوله فنسأل الله ربنا إلخ، 6: 315 حلي، عن معاذ بن معاذ، قال: حدثنا أبو كعب صاحب مسندها 6: 302301، عن هاشم وهو ابن القاسم أبو النضر عن عبد الحميد بن بهرام، بهذا الإسناد، نحوه. إلا أنه قال في آخره: وأجرني من مضلات عليه وسلم كان يقول: يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك. وهذا نحو الرواية الماضية: 6650، إلا أن أبا كريب زاد فيه قراءة الآية. ورواه أحمد أيضا في مختصرا في مسند أم سلمة أم المؤمنين 6: 294 حلي، عن وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: 6652 هذه هي الرواية المطولة، التي أشرنا إليها في: 6650، وسيأتي مختصرا قليلا: 6658، كما قلنا من قبل. والحديث رواه أحمد يكن هذا ظنه يكن أخطأ الظن. فإن أم سلمة في هذه الروايات الثلاث هي أم المؤمنين يقينا، كما سيأتي في تخريج الحديث التالي لهذا: 6652. 167 كثير ذهب إلى هذا، ظنا منه أن هذه الروايات التي في الطبري: 6650، 6652، 6658، التي فيها عن أم سلمة مراد بها أم سلمة أسماء بنت يزيد. فإن الحميد بن بهرام وهما الروايتان الاتيتان: 6652، 6658: فهي مشكلة، إذ توهم أنها مثل رواية ابن مردويه: عن أم سلمة أسماء بنت يزيد. ولعل ابن عن أسماء هذه، ولا روت عن غيرها من الصحابة. وأما إشارة ابن كثير إلى روايتي الطبري من حديث أسد بن موسى والحجاج بن منهال عن عبد سلمة. وشهر بن حوشب معروف بالرواية عنها، بل قال ابن السكن: هو أروى الناس عنها. وكان من مواليها. ولم نسمع قط أن أم سلمة أم المؤمنين روت زيادة حرف عن. وأن صوابه عن أم سلمة أسماء.... وأسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية: صحابية معروفة، وهي بنت عم معاذ بن جبل، وكنيتها أم البين الواضح أن قوله في رواية ابن مردويه عن أم سلمة، عن أسماء بنت يزيد بن السكن خطأ لا شك فيه. والظاهر أنه خطأ من الناسخين، في أسد بن موسى، عن عبد الحميد بن بهرام، به، مثله. ثم قال: ورواه أيضا عن المثني، عن الحجاج بن منهال، عن عبد الحميد بن بهرام، به، مثله. ومن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر من دعائه... فذكر نحو الرواية التالية لهذا الحديث. ثم قال ابن كثير: وهكذا رواه ابن جرير، من حديث ورواه ابن مردويه، من طريق محمد بن بكار، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، عن أسماء بنت يزيد بن السكن، سمعتها تحدث: أجد من حديث أسماء إلا في هذه الرواية عند الطبري، وإلا رواية ذكرها ابن كثير، عن ابن مردويه. قال ابن كثير 2: 102 بعد ذكر رواية أم سلمة الماضية: وهذا إسناد صحيح أيضا. ولكنه هنا من رواية شهر عن أسماء، وهي بنت يزيد بن السكن الأنصارية. والذي قبله من رواية شهر عن أم سلمة أم المؤمنين. ولم الحديث مختصر. وسيأتي مطولا في: 6652، ونخرجه هناك، إن شاء الله. ويأتي بأطول من هذا ومختصرا عن ذاك، في: 6658. 166 الحديث: 6651 الحديث: 6650 هذا إسناد صحيح. عبد الحميد بن بهرام: ثقة، مضت ترجمته في: 1605. وشهر بن حوشب: ثقة أيضا، كما قلنا في: 1489. وهذا رقم: 163. 6648 القدريّة: هم نفاة القدر والصفات، ويعني المعتزلة. 164 في المطبوعة: مسألتهم بحذف الباء، والصواب من المخطوطة: 165 جمع حدث: وهو الفعل. يسألون الله أن يثبت قلوبهم بالإيمان، وإن مالت أفعالهم إلى بعض المعصية. 162 الأثر: 6649 هو بقية الآثار السالفة التي آخرها: 161 في المطبوعة: بأجسادنا، وهو لا معنى له، وهو تحريف للرواية عن ابن إسحاق. وصوابها من المخطوطة وابن هشام 2: 226. والأحداث الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. 173 الهوامش يا رسول الله، وإن القلوب لتقلب؟ قال: نعم، ما من خلق الله من بني آدم بشر إلا إن قلبه بين إصبعين من أصابع الله، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاعه، فنسأل حدثنا شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة تحدث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه أن يقول: اللهم ثبت قلبي على دينك. قالت: قلت: اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك. 172 6658 حدثنا الربيع بن سليمان قال، حدثنا أسد بن موسى قال، حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال، صلى الله عليه وسلم يقول: إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرف كيف يشاء. ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:



## تفسير الطبري

حيوة بن شريح قال، أخبرني أبو هاني الخولاني: أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: سمعت عبد الله عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله من أصابع الرحمن: إذا شاء أزاغه، وإذا شاء أقامه. 6657171 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن 2206 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الموازين بيد الله، يرفع أقواما ويضع أقواما، وقلب ابن آدم بين إصبعين عمر بن عبد الملك الطائي قال، حدثنا محمد بن عبيدة قال، حدثنا الجراح بن مليح البهراني، عن الزبيدي، عن جويبر، عن سمرة بن فاكك الأسدي وكان من الله عليه وسلم يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن، يرفع أقواما ويخفض آخرين إلى يوم القيامة. 6656170 حدثني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن: إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه. وكان رسول الله صلى سهل قال، حدثنا أيوب بن بشر جميعا، عن ابن جابر قال: سمعت بسر بن عبيد الله قال، سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النواس بن سمعان الكلابي القلوب بين إصبعين من أصابع الله، يقلبها تبارك وتعالى. 6655169 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثنا بشر بن بكر وحدثني علي بن صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قلنا: يا رسول الله، قد آمنا بك، وصدقنا بما جئت به، فيخاف علينا؟! قال: نعم، إن وسق بين إصبعيه. 6654168 حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال، حدثنا أبو معاوية قال، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس قال: كان رسول الله آمنا بك وبما جئت به؟! قال: إن القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن تبارك وتعالى، يقول بهما هكذا وحرك أبو أحمد إصبعيه قال أبو جعفر: وإن الطوسي عن أبي سفيان، عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقال له بعض أهله: يخاف علينا وقد قلبي، وأجرني من مضلات الفتن. 6653167 حدثني محمد بن منصور الطوسي قال، حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، من لدنه رحمة إنه هو الوهاب. قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال: بلى؛ قولي: اللهم رب النبي محمد، اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ الله من بني آدم من بشر إلا وقلبه بين إصبعين من أصابعه، فإن شاء أقامه وإن شاء أزاغه، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يهب لنا صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه أن يقول: اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك! قالت: قلت: يا رسول الله، وإن القلب ليقرب؟ قال: نعم، ما خلق حدثنا المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال قال، حدثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري قال، حدثنا شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة تحدث: أن رسول الله حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أسماء، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنحوه. 6652166 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك! ثم قرأ: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، إلى آخر الآية. 6651165 برغبته إلى ربه في ذلك، مع محله منه وكرامته عليه. 6650 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: فلذلك استحق المدح من رغب إليه في أن لا يزيغه، لتوجيهه الرغبة إلى أهلها، ووضعه مسألته موضعها، مع تظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون بالصفة التي قد أخبرهم أنه بها. وفي فساد ما قالوا من ذلك، الدليل الواضح على أن عدلا من الله عز وجل: إزاغة من أزاغ قلبه من عباده عن طاعته، لا يظلم عباده ولا يجور عليهم. وقد أعلم عباده ذلك ونفاه عن نفسه بقوله: وما ربك بظلام للعبيد 2136 سورة فصلت: 46. ولا وجه لمسألته كما قالوا، لكان القوم إنما سألوا ربهم بمسألته إياه أن لا يزيغ قلوبهم 164 أن لا يظلمهم ولا يجور عليهم. وذلك من السائل جهل، لأن الله جل ثناؤه عن طاعته وإمالاته له عنها، جور. لأن ذلك لو كان كما قالوا، لكان الذين قالوا: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، بالذم أولى منهم بالمدح. لأن القول لو كان ما هم عليه من حسن البصيرة بالحق الذي هم عليه مقيمون ما أبان عن خطأ قول الجهلة من القدرية: 163 أن إزاغة الله قلب من أزاغ قلبه من عباده قال أبو جعفر: وفي مدح الله جل ثناؤه هؤلاء القوم بما مدحهم به من رغبتهم إليه في أن لا يزيغ قلوبهم، وأن يعطيهم رحمة منه معونة لهم للثبات على عن محمد بن جعفر بن الزبير: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، أي: لا تمل قلوبنا وإن ملنا بأحداثنا 161 وهب لنا من لدنك رحمة. 162 يعني: إنك أنت المعطي عبادك التوفيق والساد للثبات على دينك، وتصديق كتابك ورسلك، كما: 6649 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، لدنك رحمة، يعني: من عندك رحمة، يعني بذلك: هب لنا من عندك توفيقا وثباتا للذي نحن عليه من الإقرار بمحكم كتابك ومتشابهه إنك أنت الوهاب، لا تزغ قلوبنا، 2126 لا تملها فتصرفها عن هداك بعد إذ هديتنا له، فوفقتنا للإيمان بمحكم كتابك ومتشابهه وهب لنا يا ربنا من من اتباع متشابه أي القرآن، ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الذي لا يعلمه غير الله: يا ربنا، لا تجعلنا مثل هؤلاء الذين زاغت قلوبهم عن الحق فصدوا عن سبيلك ووحيه. ويقولون أيضا: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، يعني أنهم يقولون رغبة منهم إلى ربهم في أن يصرف عنهم ما ابتلى به الذين زاغت قلوبهم أنت الوهاب 8 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أن الراسخين في العلم يقولون: آمنا بما تشابه من أي كتاب الله، وأنه والمحكم من أيه من تنزيل ربنا القول في تأويل قوله: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك

، وأثبت ما في المخطوطة، ولم يدع الناشر كلمة العبادة إلا جعلها العبودية في كل ما سلف. انظر آخر تعليق على ذلك ص: 404، تعليق: 2. 80 كان قد تعب وكل، فكل مع كلالته ذهنه. وجاء الناشر، فلم يجد لذلك معنى فحذفه. كل هو أيضا من كثرة تصحيف الناسخ!! 27 في المطبوعة: بالعبودية أنه كتب: وما كان للنبي أن يأمر كما نهى الناس، وصل ألفاؤها بالميم في يأمركم، ثم قرأها من أيها، نهى، وكتبها كذلك. وكان الناسخ، وهي عبارة مستقيمة المعنى، أما المخطوطة فقد كانت فيها عجيبة من عجائب التصحيف وقد كثر تصحيف الناسخ في هذا الموضع كما ترى وذلك أنه لم يحسن قراءة على لسوء حظ الناسخ، فكتبها نحو، فمرضت العبارة. 26 في المخطوطة: وما كان للنبي أن يأمر الناس أن يتخذوا... وهو من الثقات. وكلاهما مترجم في التهذيب، وفي الطبقات القراء لابن الجزري. 25 في المطبوعة: لتأويل نحو قراءة...، وهي عبارة مريضة، وسبب

## تفسير الطبري

غير صحيح ، لأنه من رواية سنيد عنه. وأما هارون الأعور فهو: هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي علامة صدوق نبيل ، له قراءة معروفة. أبو العرب القيرواني في الضعفاء ، لسبب الاختلاط. وأخشى أن يكون الطبري ، إنما أشار إلى هذا ، وإلى رواية سنيد عنه في حال اختلاطه ، فقال إن إسناده بن معين ، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحدا ، ولكن روى الحافظ في ترجمة سنيد ابن داود ما يدل على أن حجاجا قد حدث في حال اختلاطه ، حتى ذكره جدا. كان ثقة صدوقا ، ثم تحول من المصيصة فعاد إلى بغداد في حاجة له ، فمات بها سنة 206 ، وعند مرجعه هذا إلى بغداد كان قد تغير وخط ، فرآه يحيى ، هو: حجاج بن محمد المصيصي الأعور سكن بغداد ، ثم تحول إلى المصيصة قال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف ورفع أمره الناشئين الأولين للتفسير يكتبون في وجوه تأويلها وتصويبها خلطا لا معنى له أيضا ، والصواب ما أثبت. وهذا من التصحيف الغريب في نسخ النساخ. وحجاج يعني الفراء كما أسلفنا في التعليق رقم: 1 ، ص: 24.547 في المطبوعة والمخطوطة: ... عن هارون لا يجوز أن ذلك... ، وهو كلام بلا معنى ، جعل وهو باطل المعنى ، ولم يحسن قراءة المخطوطة ، لأنها غير منقوطة ، يعني بقوله: في سب القوم... ، من جراء القوم وبسبب قولهم ما قالوا. 23 الفراء في معاني القرآن 1: 224 ، 21.225 في المطبوعة والمخطوطة: بتأول ، والسياق يقتضي ما أثبت. 22 في المطبوعة: في سب القوم.. ولا يأمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تتخذوا الملائكة والنبیین أربابا. الهوامش: 20 هذا وجه ذكره متذللون له بالعبودة 27 أي أن ذلك غير كائن منه أبدا. وقد: 7322 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: وسلم أن يأمر عباده بذلك : أيأمركم بالكفر ، أيها الناس، نبیکم، بجحود وحدانية الله بعد إذ أنتم مسلمون ، يعني: بعد إذ أنتم له منقادون بالطاعة، يعني بذلك آلهة يعبدون من دون الله ، كما ليس له أن يقول لهم: كونوا عبادا لي من دون الله. ثم قال جل ثناؤه نافيا عن نبیه صلى الله عليه نقله الخطأ والسهو. 5496 قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذا: وما كان للنبي أن يأمركم، أيها الناس، 26 أن يتخذوا الملائكة والنبیین أربابا الكتاب الذي جاء به المسلمون وراثته عن نبیهم صلى الله عليه وسلم، لا يجوز تركه لتأويل على قراءة أضيفت إلى بعض الصحابة، 25 بنقل من يجوز في عن هارون الأعور 24 أن ذلك في قراءة عبد الله كذلك. ولو كان ذلك خبرا صحيحا سنده، لم يكن فيه لمحتج حجة. لأن ما كان على صحته من القراءة من من قرأ ذلك رفعا، 23 أنه في قراءة عبد الله: ولن يأمركم استشهادا لصحة قراءته بالرفع، فذلك خبر غير صحيح سنده، وإنما هو خبر رواه حجاج، الله عليه وسلم أن يدعو الناس إلى عبادة نفسه، ولا إلى اتخاذ الملائكة والنبیین أربابا. ولكن الذي له: أن يدعوهم إلى أن يكونوا ربانيين. فأما الذي ادعى في سبب القوم الذين قالوا لرسول 5486 الله صلى الله عليه وسلم: 22 أتريد أن نعبدك ؟ فأخبرهم الله جل ثناؤه أنه ليس لنبیه صلى كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة، ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبیین أربابا. لأن الآية نزلت تتخذوا الملائكة والنبیین أربابا. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك: ولا يأمركم ، بالنصب على الاتصال بالذي قبله، بتأويل: 21 ما عطا على قوله: ثم يقول للناس . وكان تأويله عندهم: ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب، ثم يقول للناس، ولا أن يأمركم بمعنى: ولا كان له أن يأمركم أن قالوا: فلما صير مكان لن في قراءتنا لا ، وجبت قراءته بالرفع. 20 وقرأه بعض الكوفيين والبصريين: ولا يأمركم ، بنصب الراء بقراءة ذكروها عن ابن مسعود أنه كان يقرؤها، وهي: ولن يأمركم ، فاستدلوا بدخول لن ، على انقطاع الكلام عما قبله، وابتداء خبر مستأنف. ، على وجه الابتداء من الله بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأمركم، أيها الناس، أن تتخذوا الملائكة والنبیین أربابا. واستشهد قارئو ذلك كذلك أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون 80 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة قوله: ولا يأمركم. فقرأته عامة قرأة الحجاز والمدينة: ولا يأمركم القول في تأويل قوله : ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبیین أربابا

المخطوطة وهو الصواب. وقد سلف تصويب ذلك في الأثر رقم: 7329. وسيأتي خطأ فيما يلي ، في مواضع كثيرة ، سوف أحصاه دون إشارة إليه. 81 وهو فساد. 48 انظر ما سلف في هذا الجزء: 6: 49.138135 انظر ما سلف 2: 50.183 في المطبوعة هنا أيضا سيف بن عمرو ، مخالفا لما في عجل فكتب لا وجه له مكان له وجه ، فرددتها إلى هذا ، وخالفت المطبوعة. 47 في المخطوطة والمطبوعة: أقررتهم... بحذف ألف الاستفهام ، في المطبوعة: كان تأويلا لا وجه غيره ، وهو تصويب لما جاء في المخطوطة: كان تأويلا لا وجه له ، وهي عبارة لا تستقيم. ورأيت أن الناسخ سياق صحيح ، فرددتها إلى أصل المخطوطة. 45 في المخطوطة والمطبوعة: لما آتيتكم باللام ، والسياق دال على خلافه ، وعلى صواب ما أثبت. 46 انظر ما سلف من رقم: 44.73257323 في المطبوعة: دعاء أمهم ، وفي المخطوطة أمهم كما أثبتته ، والمخالفة بين الضامير في هذا الموضع الأثران: 7333 ، 7334 سيرة ابن هشام 2: 203 ، وهما تنمة الآثار التي آخرها رقم: 7296 ، 42.7297 انظر ما سلف من رقم: 43.73327326 الحاكم: اتهم بالزندقة ، وهو في الرواية ساقط. 40 في المطبوعة: هم تباع الأنبياء ، زادهم بلا ضرورة. والصواب ما في المخطوطة. 41 أحاديثه مشهورة ، وعامتها منكرا لم يتابع عليها. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات ، وقالوا: إنه كان يضع الحديث. اتهم بالزندقة. وقال ، والصواب ما أثبت من المخطوطة: سيف بن عمر التميمي صاحب كتاب الردة والفتوح. أكثر الطبري الرواية عنه في تاريخه ، قال ابن عدي: بعض الذي نحن فيه. 38 في المخطوطة والمطبوعة: إنما هي أهل الكتاب ، ولها وجه ضعيف ، والصواب ما أثبت. 39 في المطبوعة: سيف بن عمرو كيف؟ والقرآن متلقى بالرواية والوراثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا بما هو مكتوب في الصحف!! هذا بيان قد تعجلته ، ولتفصيل هذا موضع غير الأخيرة ، وأنه كان عليه أن يكتب ما كان في العرضة الأخيرة ، فأخطأ وكتب القراءة الأولى. ولم يرد بقوله: خطأ من الكاتب ، أنه وضع ذلك من عند نفسه. ، أنه: خطأ من الكاتب ، إنما عنى به أن قراءة ابن مسعود هي القراءة التي كانت في العرضة الأخيرة ، وأن الكاتب كتب القراءة التي كانت قبل العرضة

## تفسير الطبري

عثمان ، وقراءتهم وإقراءهم ما فيه ، والعمل به دون غيره لم يجب أن نحفل بشيء من هذه الروايات عنهم ، لأجل ما ذكرنا. قلت: والقول الذي ذكره مجاهد هذه القراءات والكلمات المروية عن جماعة منهم ، المخالفة لما في مصحفنا ، مما لا نعلم صحتها وثبوتها ، وكنا مع ذلك نعلم اجتماعهم على تسليم مصحف عليهم ، وأن فيه ما يمكن أن يكون حقا عنهم ، وما يمكن أن يكون باطلا ، ولا يثبت عليهم من طريق العلم البتات ، بأخبار الآحاد. وإذا كان ذلك كذلك ، وكانت ، وإن كنا نوثق جميع من ذكرنا من السلف وأتباعهم ، فإننا لا نعتقد تصديق جميع ما يروى عنهم ، بل نعتقد أن فيه كذبا كثيرا قد قامت الدلالة على أنه موضوع راموه من الطعن في نقل المصحف. وقد أطل في ذلك واستوعب ، وذكرها مفصلة ، وذكر الروايات التي رويت في ذلك. ومما قال في باب منه: وأما نحن عقد القاضي بابا ، بل أبوابا ، في تعلق القائلين بذلك ، بالشواذ من القراءات ، والزيادات المروية عن السلف رواية الآحاد ، وكشف عن فساد تعلقهم بذلك فيما في ذلك ، كتاب الانتصار لنقل القرآن ، للقاضي الباقلاني ، وهو كتاب مخطوط لا يزال ، وهي في ملك أخي السيد أحمد صقر ، وهو أمين على نشره. وقد من غلاة الرافضة وأشباههم من الملحدة. ولم يقصر علماء أهل الإسلام في بيان ما قالوه ، وفي تعقب آرائهم وبيان فسادها ، ووهن حجتها. ومن أعظم ما قرأت يستدل من يستدل من جهله المستشرقين وأشباههم ، على الخطأ والتحريف في كتاب الله المحفوظ. وهم لم يكونوا أول من قال به ، بل سبقهم إليه أسلافهم بها القسم. 35 انظر ذلك فيما سلف 2: 126 ، 127 ، 442 ، 36.470 قوله: على فعل ، يعني على الفعل الماضي ، لا المضارع. 37 بمثل هذا الأثر ، ، ولا: لمن قام ما أحسن ، أحدثوا في نص المخطوطة تغييرا تاما. فاضطرب الكلام اضطرابا شديدا ، واختلفت معانيه. 34 يعني ما ولا التي يتلقى لا يأتينيه ، والصواب ما في المخطوطة. 33 في المطبوعة: اللام التي تدخل في أوائل الجزاء لا تجاب بما ولا لا ، فلا يقال: لمن قام لا تتبعه ما في المطبوعة على حاله. 31 في المطبوعة: فيؤكد في لتؤمنن به ، والصواب ما في المخطوطة. ووكد وأكد واحد. 32 في المطبوعة: 2: 156 ، 157 ، 29.288 في المطبوعة: اختلفت ، وأثبت ما في المخطوطة. 30 في المخطوطة: لأن لما اسم... ، وهو جيدا أيضا وتركت ، يقول: فاشهدوا على أممكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين ، عليكم وعليهم. الهوامش: 28: انظر ما سلف 1: 414 إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن هاشم قال، قال، أخبرنا سيف بن عمر، 50 عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن علي بن أبي طالب في قوله: قال فاشهدوا على أنفسكم وعلى أتباعكم من الأمم إذ أنتم أخذتم ميثاقهم على ذلك، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم بذلك، كما: 7338 حدثنا المثنى قال، حدثنا بذلك جل ثناؤه: قال الله: فاشهدوا، أيها النبيون، بما أخذت به ميثاقكم من الإيمان بتصديق رسلي التي تأتيكم بتصديق ما معكم من الكتاب والحكمة، ونصرتهم برسلك الذين ترسلهم مصدقين لما معنا من كتبك، ونصرتهم. القول في تأويل قوله: قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين 81 قال أبو جعفر: يعني 5616 وأما قوله: قالوا أقرنا ، فإنه يعني به: قال النبيون الذين أخذ الله ميثاقهم بما ذكر في هذه الآية: أقرنا بما ألزمتنا من الإيمان إعادته في هذا الموضع. 48 وحذفت الفاء من قوله: قال أقررتم ، لأنه ابتداء كلام، على نحو ما قد بينا في نظائره فيما مضى. 49 ، بمعنى: بآيحه وقبل ولايته ورضي بها. وقد بينا معنى الإصر باختلاف المختلفين فيه، والصحيح من القول في ذلك فيما مضى قبل، بما أغنى عن يعني عهدي ووصيتي، وقبلتم في ذلك مني ورضيتموه. و الأخذ: هو القبول في هذا الموضع والرضى، من قولهم: أخذ الوالي عليه البيعة على ذلك إصري؟ يقول: وأخذتم على ما واثقتموني عليه من الإيمان بالرسول التي تأتيكم بتصديق ما معكم من عندي والقيام بنصرتهم إصري. لهم تعالى ذكره: أقررتم بالميثاق الذي واثقتموني عليه: 47 من أنكم مهما أتاكم رسول من عندي مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وأخذتم القول في تأويل قوله: قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين بما ذكر، فقال ولكن التنزيل باللام لما آتيتكم. وغير جائز في لغة أحد من العرب أن يقال: أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم ، بمعنى: بما آتيتكم. 5606 إذ أخذ الله ميثاق النبيين بما آتيتكم، أيها اليهود، من كتاب وحكمة. 45 وهذا الذي قاله السدي كان تأويلا له وجه، 46 لو كان التنزيل: بما آتيتكم ، ميثاق النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم، وهو الذي ذكر في الكتاب عنكم. فتأويل ذلك على قول السدي الذي ذكرناه: واذكروا، يا معشر أهل الكتاب، قال السدي في ذلك بما: 7337 حدثنا به محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: لما آتيتكم ، يقول لليهود: أخذت ميثاق النبيين لهما آتيتكم، أيها النبيون، من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول من عندي مصدق لما معكم، لتؤمنن به يقول: لتصدقنه ولتنصرنه. وقد بما أمرت بالدينونة به في أنفسها، من تصديق رسل الله، على ما قدمنا البيان قبل. قال أبو جعفر: فتأويل الآية: واذكروا يا معشر أهل الكتاب، إذ أخذ الله هو كذا وهو كذا. وإنما قلنا إن ما أخبر الله أنه أخذ به موثيق أنبيائه من ذلك، قد أخذت الأنبياء موثيق أممها به، لأنها أرسلت لتدعو عباد الله إلى الدينونة دعاء أممها 5596 إليه، 44 والإقرار به. لأن ابتداء الآية خبر من الله عز وجل عن أنبيائه أنه أخذ ميثاقهم، ثم وصف الذي أخذ به ميثاقهم فقال: وينصروه. قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب عندنا في تأويل هذه الآية: أن جميع ذلك خبر من الله عز وجل عن أنبيائه أنه أخذ ميثاقهم به، وألزمهم الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم، وأخذوا موثيق أهل الكتاب في كتابهم، فيما بلغتهم رسلهم: أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه قال، حدثني ابن أبي جعفر، عن أبيه قال، قال قتادة: أخذ الله على النبيين ميثاقهم: أن يصدق بعضهم بعضا، وأن يبلغوا كتاب الله ورسالته إلى عباد، فبلغت لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال: فهذه الآية لأهل الكتاب، أخذ الله ميثاقهم أن يؤمنوا بمحمد ويصدقوه. 7336 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق في قوله: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، قال أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضا، ثم قال: ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، معني به أهل الكتاب. ذكر من قال ذلك: 7335 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، أخبرنا ابن طاوس، عن أبيه بذلك أيضا عن قاله. 43 وقال آخرون ممن قال: الذين عنوا بأخذ الله ميثاقهم منهم في هذه الآية هم الأنبياء قوله: ثم جاءكم رسول مصدق

## تفسير الطبري

وقال آخرون: هم أهل الكتاب، أمروا بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم إذا بعثه الله وبنصرته، وأخذ ميثاقهم في كتبهم بذلك. وقد ذكرنا الرواية بعضهم: الذين عنوا بذلك، هم الأنبياء، أخذت موافقهم أن يصدق 5586 بعضهم بعضا وأن ينصروه، وقد ذكرنا الرواية بذلك عن قاله. 42 بعض، وتصديق بعضها بعضا، نصرة من بعضها بعضا. تم اختلفوا في الذين عنوا بقوله: ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. فقال الربيع بن أنس، على أن المعنى بذلك أهل الكتاب من قوله: لتؤمنن به ولتنصرنه، فإن ذلك غير شاهد على صحة ما قال. لأن الأنبياء قد أمر بعضها بتصديق بتبليغه، لأنهما جميعا خبران من الله عنها: أحدهما أنه أخذ منها، والآخر منهما أنه أمرها. فإن جاز الشك في أحدهما، جاز في الآخر. وأما ما استشهد به وجل قد أخبر أنه أخذ ذلك من النبيين، فسواء قال قائل: لم يأخذ ذلك منها ربه أو قال: لم يأمرها ببلاغ ما أرسلت، وقد نص الله عز وجل أنه أمرها صحة نبوته، فعليها الدينونة بتصديقه. فذلك ميثاق مقرر به جميعهم. ولا معنى لقول من زعم أن الميثاق إنما أخذ على الأمم دون الأنبياء. لأن الله عز أرسل إلى أمة بتكذيب أحد من أنبياء الله عز وجل وحججه في عبادته بل كلها وإن كذب بعض الأمم بعض أنبياء الله، بحدودها نبوته مقرة بأن من ثبتت الذي أخذ عليها ربه من تصديق أنبياء الله ورسوله بما جاءتها به لأن الأنبياء عليهم السلام بذلك أرسلت إلى أممها. ولم يدع أحد ممن صدق المرسلين، أن نبيا في ذلك بالصواب، قول من قال: معنى ذلك: الخبر عن أخذ الله الميثاق من أنبيائه بتصديق بعضهم بعضا، وأخذ الأنبياء على أممها وتباعها الميثاق بنحو محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد 5576 بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس مثله. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى آخر الآية. 733441 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال، حدثنا محمد بن إسحاق قال، حدثني وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه يعني بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم، وإقرارهم به على أنفسهم. فقال: وإذا أخذ الله ميثاق سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ثم ذكر ما أخذ عليهم يعني على أهل الكتاب لأن في ذكر أخذ الميثاق على المتبوع، دلالة على أخذه على التابع، لأن الأمم هم تبع الأنبياء. 40 ذكر من قال ذلك: 7333 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا قال: أخذ الله ميثاق النبيين: ليلعن آخركم أولكم، ولا تختلفوا. وقال آخرون: معنى ذلك: أنه أخذ ميثاق النبيين وأمهم فاجتزأ بذكر الأنبياء عن ذكر أممها، بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور قال، سألت الحسن عن قوله: وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، الآية كلها، بمحمد ولنصرته إن خرج وهو حي، وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به ولنصرته إن خرج وهم أحياء. 7332 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا عبد الكبير أسباط، عن السدي: وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، الآية. قال: لم يبعث الله عز وجل نبيا قط من لدن نوح، إلا أخذ ميثاقه ليؤمنن أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه. 5566 7331 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا الله على النبيين أن يصدق بعضهم بعضا، وأن يبلغوا كتاب الله ورسالاته، فبلغت الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم، وأخذ عليهم فيما بلغتهم رسالهم ، الآية. 7330 حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب ، الآية: هذا ميثاق أخذه العهد في محمد: لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولنصرته ويأمره فيأخذ العهد على قومه، فقال: وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة بن هاشم قال، أخبرنا سيف بن عمر، 39 عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن علي بن أبي طالب قال: لم يبعث الله عز وجل نبيا، آدم فمن بعده إلا أخذ عليه معكم الآية، قال: أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء، ليصدقن وليؤمنن بما جاء به الآخر منهم. 7329 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه في قوله: وإذا أخذ الله ميثاق النبيين ، أن يصدق بعضهم بعضا. 7328 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم. 7327 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق بل الذين أخذ ميثاقهم بذلك، الأنبياء دون أممها. ذكر من قال ذلك: 5556 7326 حدثني المثنى وأحمد بن حازم قالا حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه؟ يقول: لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولتنصرنه. قال: هم أهل الكتاب. وقال آخرون: يقرؤها الربيع: وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب، إنما هي أهل الكتاب. 38 قال: وكذلك كان يقرأها أبي بن كعب. قال الربيع: ألا ترى أنه يقول: قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وإذا أخذ الله ميثاق النبيين ، يقول: وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب، وكذلك كان 5546 7324 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 7325 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، قال: هي خطأ من الكاتب، وهي في قراءة ابن مسعود: وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب . 37 ميثاقه بنصرته؟ ذكر من قال ذلك: 7323 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وإذا أخذ الله من خالفها من كفره بني آدم. فأما هي، فإنها لا تعين الكفرة على كفرها ولا تنصرتها. قالوا: وإذا لم يكن غيرها وغير الأمم الكافرة، فمن الذي ينصر النبي، فيؤخذ الذين أرسلت إليهم الرسل من الأمم بالإيمان برسول الله ونصرته على من خالفها. وأما الرسل، فإنه لا وجه لأمرها بنصرة أحد، لأنها المحتاجة إلى المعونة على لما معه. فقال بعضهم: إنما أخذ الله بذلك ميثاق أهل الكتاب دون أنبيائهم. واستشهدوا لصحة قولهم بذلك بقوله: لتؤمنن به ولتنصرنه . قالوا: فإنما أمر آتيتكم من كتاب، لا وجه له مفهوم إلا على تأويل بعيد، وانتزاع عميق. ثم اختلف أهل التأويل فيمن أخذ ميثاقه بالإيمان بمن جاءه من رسل الله مصدقا أن منهم من أنزل عليه الكتاب، وأن منهم من لم ينزل عليه الكتاب كان بينا أن قراءة من قرأ ذلك: لما آتيتكم ، بكسر اللام ، بمعنى: من أجل الذي أنه غير جائز وصف أحد من أنبياء الله عز وجل ورسوله، بأنه كان ممن أبيح له التكذيب بأحد من رسوله. فإذا كان ذلك 5536 كذلك، وكان معلوما

## تفسير الطبري

اللام . لأن الله عز وجل أخذ ميثاق جميع الأنبياء بتصديق كل رسول له ابتعته إلى خلقه فيما ابتعته به إليهم، كان ممن آتاه كتاباً أو ممن لم يؤته كتاباً. وذلك لما معهم، ليؤمنن به ولنصرنه. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم ، بفتح لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف. فكان تأويل الكلام عند قائل هذا القول: وإذ استحلف الله النبيين للذي آتاهم من كتاب وحكمة، متى جاءهم رسول مصدق : وإذ أخذ الله ميثاق النبيين، للذي آتاهم من الحكمة. ثم جعل قوله: لتؤمنن به من الأخذ أخذ الميثاق. كما يقال في الكلام: أخذت ميثاقك لتفعلن . في التوراة لتؤمنن به ، أي: ليكونن إيمانكم به، للذي عندكم في التوراة من ذكره. وقال آخرون منهم: تأويل ذلك إذا قرئ بكسر اللام من لما وكان تأويل الكلام: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين من أجل الذي آتاهم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول ، يعني: ذكر محمد قارئو ذلك كذلك في تأويله. فقال بعضهم: معناه إذا قرئ كذلك: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين للذي آتيتكم فـ ما على هذه القراءة. بمعنى الذي عندهم. يميناً، إذ تلقيت بجواب اليمين. وقرأ ذلك آخرون: لما آتيتكم بكسر اللام من لما ، وذلك قراءة جماعة من أهل الكوفة. ثم اختلف ما حرف جزاء أدخلت عليها اللام ، وصير الفعل معها على فعل ، 36 ثم 5526 أجيبت بما تجاب به الأيمان، فصارت اللام الأولى أبو جعفر: وأولى الأقوال في تأويل هذه الآية على قراءة من قرأ ذلك بفتح اللام بالصواب: أن يكون قوله: لما بمعنى لهما ، وأن تكون من ، غلط. لأن من التي تدخل وتخرج، لا تقع مواقع الأسماء، قال: ولا تقع في الخبر أيضاً، إنما تقع في الجحد والاستفهام والجزاء. 35 قال للأولى، لأنه يوضع موضعها ما و لا ، فتكون كالأولى، 34 وهي جواب للأولى. قال: وأما قوله: لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، بمعنى إسقاط الجزاء، تجاب بجوابات الأيمان، يقال: لمن قام لآتيته ، ولمن قام ما أحسن ، 33 فإذا وقع في جوابها ما و لا ، علم أن اللام ليست بتوكيد من كتاب ، يريد: لما آتيتكم، كتاب وحكمة وتكون من زائدة. وخطأ بعض نحويي الكوفيين ذلك كله وقال: اللام التي تدخل في أوائل وقد يستغنى عنها، ويجعل خبر ما آتيتكم من كتاب وحكمة لتؤمنن به . مثل: لعبد الله والله لتأتيته . 32 قال: وإن شئت جعلت خبر ما وفي آخره، كما يقال: أما والله أن لو جئتنني 5516 لكان كذا وكذا ، وقد يستغنى عنها. فوكف في: لتؤمنن به ، باللام في آخر الكلام. 31 ، لأن ما اسم، والذي بعدها صلة لها، 30 واللام التي في: لتؤمنن به ولنصرنه ، لام القسم، كأنه قال: والله لتؤمنن به يؤكد في أول الكلام أهل العربية إذا قرئ ذلك كذلك. فقال بعض نحويي البصرة: اللام التي مع ما في أول الكلام لام الابتداء ، نحو قول القائل: لزيد أفضل منك اللام من لما ، إلا أنهم اختلفوا في قراءة: آتيتكم . فقرأه بعضهم: آتيتكم على التوحيد. وقرأه آخرون: آتيتاكم على الجمع. ثم اختلف فيه الكفاية. 28 : لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، 29 فاختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراءة الحجاز والعراق لما آتيتكم بفتح الله ميثاق النبيين وميثاقهم ، ما وثقوا به على أنفسهم طاعة الله فيما أمرهم ونهاهم. وقد بينا أصل الميثاق باختلاف أهل التأويل فيه، بما رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولنصرنه قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: واذكروا، يا أهل الكتاب، إذ أخذ الله ميثاق النبيين ، يعني: حين أخذ القول في تأويل قوله : وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم به إخبار من كان حوالي مهاجر رسول الله... ومعنى به تذكيرهم... وتعريفهم ما في كتب الله... من صفته وعلامته. فصلتها لتسهيل قراءتها وتبعتها. 82 به... 55 في المطبوعة والمخطوطة: ومعنى تذكيرهم... ، والصواب الراجح زيادة ما زدت بين القوسين. وسياق هذه الجملة وما بعدها: فإنه مقصود ، أقرب رقم: 7234 ، أسقط منه الناسخ عن أبيه ، فوضعها بين القوسين في مكانها. 54 السياق: وإن كان مخرج الخبر... عن أنبيائه ورسله ، فإن مقصود سمعوه منه كما قاله في مجلسه ذاك. وقد مضى ذكر أبي جعفر الرازي في التعليق على الأثر رقم: 53.164 الأثر: 7341 هذا إسناد دائر في التفسير وغيره من الأسانيد ، دليل على أن أبا جعفر الطبري ، قد كتب تفسيره هذا على فترات متباعدة أو لعل أحدا سألوه وهو يملئ تفسيره ، فبين له ، وأثبتته الذين الذي قال في الإسناد حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه. وبيان الطبري في هذا الموضع عن أبي جعفر الرازي بعد أن مضى مئات من المرات في هذا الإسناد و فسق. 52 قوله: قال أبو جعفر فيما بين الخططين ، هو أبو جعفر الطبري صاحب هذا التفسير. وقوله يعني الرازي ، يعني أبا جعفر الرازي أنبيائه التي ابتعته إليهم، من صفته وعلامته. الهوامش: 51 انظر تفسيرتولى والفاسقون فيما سلف من فهارس اللغة ولى الموائيق والعهود، وما كانت أنبياء الله عرفتهم وتقدمت إليهم في تصديقهم واتباعه ونصرته على من خالفه وكذبه وتعريفهم ما في كتب الله، التي أنزلها إلى عليه وسلم، عما لله عليهم من العهد في الإيمان بنبو محمد صلى الله عليه وسلم 55 ومعنى به تذكيرهم ما كان الله أخذاً على آبائهم وأسلافهم من ميثاقه به، عن أنبيائه ورسله، 54 فإنه مقصود به إخبار من كان حوالي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل أيام حياته صلى الله عليه وسلم، عن الربيع مثله. 53 قال أبو جعفر: وهاتان الآيتان، وإن كان مخرج الخبر فيهما من الله عز وجل بما أخبر أنه أشهد وأخذ به ميثاق من أخذ بعد ذلك يقول: بعد العهد والميثاق الذي أخذ عليهم فأولئك هم الفاسقون . 7341 5636 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن ، هم العاصون في الكفر. 7340 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه قال أبو جعفر: يعني الرازي 52 فمن تولى أخبرنا سيف بن عمر، عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن علي بن أبي طالب: فمن تولى عنك، يا محمد، بعد هذا العهد من جميع الأمم فأولئك هم الفاسقون هم الفاسقون ، يعني بذلك: الخارجون من دين الله وطاعة ربه، 51 كما: 7339 حدثنا المثنى قال حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن هاشم قال، عليه فأولئك هم الفاسقون ، يعني بذلك: أن المتولين عن الإيمان بالرسول الذين وصف أمرهم، ونصرتهم بعد العهد والميثاق اللذين أخذاً عليهم بذلك مع أنبيائي من الكتب والحكمة، وعن نصرتهم، فأدبر ولم يؤمن بذلك، ولم ينصر، ونكت عهده وميثاقه بعد ذلك ، يعني بعد العهد والميثاق الذي أخذه الله

## تفسير الطبري

قوله : فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون 82 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: فمن أعرض عن الإيمان برسلي الذين أرسلتهم بتصديق ما كان القول في تأويل

عامر ، وليس في الرواة أحد بهذا الاسم. 64 في المطبوعة: في عبادة الخلق ، وفي المخطوطة أن عبادة الخلق ، وصوابه قراءتها ما أثبت. 83 وأبي الضحى وعكرمة وعطاء وطاوس. روى عنه شعبة والثوري وإسرائيل وجماعة. وعامر ، هو الشعبي. وكان في المخطوطة والمطبوعة: جابر بن من أخبار مجاهد السالفة ، أن هذا هو حق المعنى ، وأنه أولى بالصواب. 63 الأثر: 7350 جابر هو: جابر بن يزيد الجعفي. روى عن أبي الطفيل العبودية ، وانظر التعليق السالف رقم ص: 564 ، رقم: 62.3 في المخطوطة والمطبوعة: سجود وجهه وظله طائعا ، وهو لا يستقيم ، واستظهرت انظر تفسير أسلم فيما سلف ص: 489 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 60 انظر تفسير الكره فيما سلف 4: 297 ، 61.298 في المطبوعة: ثم 6: 196 ، تعليق: 58.3 في المطبوعة: العبودية ، وأثبت ما في المخطوطة ، كما سلف مرارا. انظر قريبا: ص: 549 تعلق 2 ، والمراجع هناك. 59 مباحث العربية. 57 انظر تفسير الدين فيما سلف 1: 115 ، 221 : 3 571 ثم 6: 273 ، 274 ثم معنى يبغي فيما سلف 3: 508 4: 163 غير ملة الإسلام. الهوامش: 56 انظر ما سلف: 464 والتعليق رقم: 2 ، والمراجع هناك. وانظر فهرس فمجازيكم بأعمالكم، المحسن منكم بإحسانه، والمسيء بإساءته. وهذا من الله عز وجل تحذير خلقه أن يرجع إليه أحد منهم فيصير إليه بعد وفاته على ترجعون ، فإنه يعني: وإليه ، يا معشر من يبتغي غير الإسلام دينا من اليهود والنصارى وسائر الناس ترجعون ، يقول: إليه تصيرون بعد مماتكم ، قال: عبادتهم لي أجمعين طوعا وكرها ، وهو قوله: ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها سورة الرعد: 15. وأما قوله: وإليه قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها إيمانهم لما رأوا بأسنا سورة غافر: 85. وقال آخرون: معنى ذلك: أي: عبادة الخلق لله عز وجل. 64 ذكر من قال ذلك: 7355 حدثني المثنى عن قتادة في قوله: وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها ، قال: أما المؤمن فأسلم طائعا ، وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس الله ، فلم يك ينفعهم فنفعه ذلك ، وقبل منه ، وأما الكافر فأسلم كارها حين لا ينفعه ذلك ، ولا يقبل منه. 7354 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، كرها. ذكر من قال ذلك: 7353 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: أفغير دين الله تبغون ، الآية، فأما المؤمن فأسلم طائعا وعبد القيس طوعا ، والناس كلهم كرها. وقال آخرون معنى ذلك: أن أهل الإيمان أسلموا طوعا ، وأن الكافر أسلم في حال المعاينة ، حين لا ينفعه إسلام ، عن مطر الوراق في قول الله عز وجل: وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون ، قال: الملائكة طوعا ، والأنصار طوعا ، وبنو سليم والأرض طوعا وكرها الآية كلها ، فقال: أكره أقوام على الإسلام ، وجاء أقوام طائعين. 7352 حدثني الحسن بن قزعة الباهلي قال، حدثنا روح بن عطاء ، من قال ذلك: 7351 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور ، عن الحسن في قوله: وله أسلم من في السموات وله أسلم من في السموات والأرض ، قال: استفاد كلهم له. 63 وقال آخرون: عنى بذلك إسلام من أسلم من الناس كرها ، حذر السيف على نفسه. ذكر في مشيئة الله ، واستقاده لأمره وإن أنكر ألوهته بلسانه. ذكر من قال ذلك: 7350 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر: قال، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد قال: سجود وجهه طائعا ، وظله كارها. 62 وقال آخرون: بل إسلامه بقلبه حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: كرها ، قال: سجود المؤمن طائعا ، وسجود ظل الكافر وهو كاره. 7349 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله: طوعا وكرها ، قال: سجود المؤمن طائعا ، وسجود الكافر وهو كاره. 7348 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، والأرض طوعا وكرها ، قال: الطائع المؤمن و كرها ، ظل الكافر. 7347 حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن من قال ذلك: 7346 حدثنا سوار بن عبد الله قال، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن ليث ، عن مجاهد في قول الله عز وجل: وله أسلم من في السموات عن ابن عباس: وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها ، قال: حين أخذ الميثاق. وقال آخرون: عنى بإسلام الكاره منهم ، سجود ظله. ذكر بل إسلام الكاره منهم ، كان حين أخذ منه الميثاق فأقر به. ذكر من قال ذلك: 7345 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، أقر على نفسه بأن الله ربي وأنا عبده. فمن أشرك في عبادته فهذا الذي أسلم كرها ، ومن أخلص له العبادة ، 61 فهو الذي أسلم طوعا. وقال آخرون: قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله: وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون ، قال: كل آدمي قد الزمر: 7343.38 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد مثله. 7344 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد: وله أسلم من في السموات والأرض ، قال: هو كقوله: ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله سورة وصفته. فقال بعضهم: إسلامه ، إقراره بأن الله خالقه وربّه ، وإن أشرك معه في العبادة غيره. ذكر من قال ذلك: 7342 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، والمرسلين ، 5656 فإنهم أسلموا لله طائعين وكرها ، من كان منهم كارها. 60 واختلف أهل التأويل في معنى إسلام الكاره الإسلام الربوبية ، وانقاد له بإخلاص التوحيد والألوهية 59 طوعا وكرها ، يقول أسلم لله طائعا من كان إسلامه منهم له طائعا ، وذلك كالملائكة والأنبياء تلتمسون وتريدون ، 57 وله أسلم من في السماوات والأرض ، يقول: وله خشع من في السموات والأرض ، فخضع له بالعبادة ، 58 وأقر له بإفراد تبغون و إليه ترجعون في هذه الآية ، من ذلك. 56 وتأويل الكلام: يا معشر أهل الكتاب أفغير دين الله تبغون ، يقول: أفغير طاعة الله قبل: من أن الحكاية يخرج الكلام معها أحيانا على الخطاب كله ، وأحيانا على وجه الخبر عن الغائب ، وأحيانا بعضه على الخطاب ، وبعضه على الغيبة ، فقوله:

## تفسير الطبري

بالتاء. لأن الآية التي قبلها خطاب لهم، فاتباع الخطاب نظيره، أولى من صرف الكلام إلى غير نظيره. وإن كان الوجه الآخر جائزا، لما قد ذكرنا فيما مضى ، بالتاء على وجه المخاطبة. قال أبو جعفر: وأولى ذلك بالصواب، قراءة من قرأ: أفعير دين الله تبغون على وجه الخطاب وإليه ترجعون بالياء كليهما، على وجه الخبر عن الغائب. وقرأ ذلك بعض أهل البصرة: أفعير دين الله يبغون ، على وجه الخبر عن الغائب، وإليه ترجعون أفعير دين الله تبغون ، وإليه ترجعون على وجه الخطاب. وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز أفعير دين الله يبغون وإليه يرجعون السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون 83 قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك: فقرأته عامة قراءة الحجاز من مكة والمدينة، وقرأه الكوفة: القول في تأويل قوله: أفعير دين الله يبغون وله أسلم من في

ما في المخطوطة ، وانظر ما سلف قريبا ص: 565 ، تعليق: 4.2 يعني ما سلف 3: 11109 ، وهي نظيرة هذه الآية ، وانظر فهارس اللغة سلم. 84 أو ، والصواب ما في المخطوطة. 2. انظر ما سلف 2: 120 ، 3: 11311 في المطبوعة: بالعبودية كما فعل في سابقاتها ، وأثبت بمعنى ما قلنا في ذلك فيما مضى ، وكرهنا إعادته. 4. الهوامش: 1 في المطبوعة: وذكر قوله ، جعل الواو مكان بقوله: ونحن له مسلمون . ونحن له منقادون بالطاعة، متذللون بالعبودية، 3 مقرون له بالألوهة والربوبية، وأنه لا إله غيره. وقد ذكرنا الرواية نؤمن بجمعهم، ونصدقهم ونحن له مسلمون . يعني: ونحن ندين لله بالإسلام لا ندين غيره، بل نتبرأ إليه من كل دين سواه، ومن كل ملة غيره. ويعني يقول: لا نصدق بعضهم ونكذب بعضهم، ولا نؤمن ببعضهم ونكفر ببعضهم، كما كفرت اليهود والنصارى ببعض أنبياء الله وصدقت بعضا، ولكننا وعيسى مما أمر الله عز وجل محمدا بتصديقهما فيه، والإيمان به التوراة التي آتاها موسى، والإنجيل الذي آتاه عيسى. لا نفرق بين أحد منهم ، وعيسى ، يقول: وصدقنا أيضا مع ذلك بالذي أنزل الله على موسى وعيسى من الكتب والوحي، وبما أنزل على النبيين من عنده. والذي أتى الله موسى ابنه يعقوب وبما أنزل على الأسباط، وهم ولد يعقوب الاثنا عشر، وقد بينا أسماءهم بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 2 وما أوتي موسى علينا من وحيه وتنزيله، فأقررنا به وما أنزل على إبراهيم ، يقول: وصدقنا أيضا بما أنزل على إبراهيم خليل الله، وعلى ابنه إسماعيل وإسحاق، وابن آمنة بالله ، يعني به: قل لهم، يا محمد، : صدقنا بالله أنه ربنا وإلهنا، لا إله غيره، ولا نعبد أحدا سواه وما أنزل علينا ، يقول: وصدقنا أيضا بما أنزل فقل لهم: آمنا بالله، فترك ذكر قوله: فإن قالوا: نعم ، أو ذكر قوله: 1 فإن ابتغوا غير دين الله ، لدلالة ما ظهر من الكلام عليه. وقوله: قل ثأؤه: أفعير دين الله تبغون ، يا معشر اليهود، وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون فإن ابتغوا غير دين الله، يا محمد، وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون 84 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل القول في تأويل قوله : قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل

قرأ عليه مالك نصف الموطأ، وقرأ هو على مالك النصف الباقي ، وسئل ابن المديني عنه فقال: لا أقدم من رواية الموطأ أحدا على القعني. 85 ، هو: عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني الحارثي ، روى عنه الأئمة. قال ابن سعد: كان عابدا فاضلا ، قرأ عن مالك كتبه. وقال العجلي: فيما سلف ص: 564 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 6. انظر تفسير الخاسرين فيما سلف 1: 417 ، 2: 166 ، 7. 572. الأثر: 7357 القعني 62، فأنزل الله عز وجل بعد هذا: ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه. الهوامش: 5 انظر معنى يبتغي معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله: ولا هم يحزنون سورة البقرة: فإن الله غني عن العالمين . وقال آخرون: في هذه الآية بما: 7359 حدثنا به المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني 5726 اليهود: فنحن مسلمون! قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم إن: لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر من أهل الملل 73587 . حدثني يونس قال، أخبرنا سفیان، عن ابن أبي نجیح، عن عكرمة قال: لما نزلت: ومن يبتغ غير الإسلام ديناً إلى آخر الآية، قالت المسلمون! فأنزل الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم يحجهم أن: لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين حدثني المثنى قال، حدثنا القعني قال، حدثنا سفیان، عن ابن أبي نجیح، عن عكرمة قال: ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ، قالت اليهود: فنحن وجل: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين سورة آل عمران: 97، فحج المسلمون، وقعد الكفار. 7357 قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح قال، زعم عكرمة: ومن يبتغ غير الإسلام ديناً ، فقالت الملل: نحن المسلمون! فأنزل الله عز هذه الآية، فأمرهم الله بالحج إن كانوا صادقين، لأن من سنة الإسلام الحج، فادحض الله بذلك حججتهم. ذكر الخبر بذلك: 7356 حدثني المثنى الآخرة من الخاسرين ، يقول: من الباخسين أنفسهم حظوظها من رحمة الله عز وجل. 6 وذكر أن أهل كل ملة ادعوا أنهم هم المسلمون، لما نزلت وهو في الآخرة من الخاسرين 85 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثأؤه: ومن يطلب ديناً غير دين الإسلام ليدين به، فلن يقبل الله منه 5 وهو في القول في تأويل قوله : ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه

معانيه المختلфон. 10 انظر ما سلف 1: 523 ، 524 ثم باقي المواضع في فهرس اللغة ظلم ، وانظر أيضا فهارس اللغة في سائر ألفاظ الآية. 86 بن جميع الكوفي ، مترجم في الكبير 2 18 ، والجرح 1 2 9. 202 هذا حكم جيد فاصل في هذه الآية ، وفي غيرها مما اختلف في ، وأنه وضع الشيء في غير موضعه، بما أغنى عن إعادته. 10 الهوامش: 8 الأثر: 7362 حكي لا يوفق للحق والصواب الجماعة الظلمة، وهم الذين بدلوا الحق إلى الباطل، فاخترأوا الكفر على الإيمان. وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى الظلم

## تفسير الطبري

عليه وسلم إلى خلقه حقا وجاءهم البينات ، يعني: وجاءهم الحجج من عند الله والدلائل بصفة ذلك؟ والله لا يهدي القوم الظالمين ، يقول: والله بعد إيمانهم ، أي: بعد تصديقهم إياه، وإقرارهم بما جاءهم به من عند ربه وشهدوا أن الرسول حق، يقول: وبعد أن أقروا أن محمدا رسول الله صلى الله الآية إذا: كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ، يعني: كيف يرشد الله للصواب ويوفق للإيمان، قوما جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي عن 5766 إسلامه. فيكون معنيا بالآية جميع هذين الصنفين وغيرهما ممن كان يمثل معناهما، بل ذلك كذلك إن شاء الله. فتأويل ذلك كل من كان مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث، ثم كفر به بعد أن بعث، وكل من كان كافرا ثم أسلم على عهده صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد فجمع قصتهم وقصة من كان سبيله سبيلهم في ارتداده عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الآيات. ثم عرف عباده سنته فيهم، فيكون داخلا في بالقول الآخر أكثر، والقائلين به أعلم، وتأويل القرآن. 9 وجائز أن يكون الله عز وجل أنزل هذه الآيات بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا ارتدوا عن الإسلام، به، فكفروا بعد إيمانهم. قال أبو جعفر: وأشباه القولين بظاهر التنزيل ما قال الحسن: من أن هذه الآية معني بها أهل الكتاب على ما قال، غير أن الأخبار عن الحسن في قوله: كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ، قال: هم أهل الكتاب، كانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم في كتابهم، ويستفتحون العرب على ذلك فأنكروه، وكفروا بعد إقرارهم، حسدا للعرب، حين بعث من غيرهم. 7371 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، الآية، هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، رأوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم وأقروا به، وشهدوا أنه حق، فلما بعث من غيرهم حسدا اليهود والنصارى. 7370 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان الحسن يقول في قوله: كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن في قوله: كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم الآية كلها، قال: أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ، فهم أهل الكتاب، عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم كفروا به. 7369 وقال آخرون: عنى بهذه الآية أهل الكتاب، وفيهم نزلت. ذكر من قال ذلك: 7368 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني بن الأُسَلْت في اثني عشر رجلا رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش، ثم كتبوا إلى أهلهم: هل لنا من توبة؟ فنزلت: إلا الذين تابوا من بعد ذلك ، الآيات. أرسلوا، هل لي من توبة؟ قال: فحسبت أنه آمن، ثم رجع قال ابن جريج، قال عكرمة، نزلت في أبي عامر الراهب، والحارث بن سويد بن الصامت، ووحوش هو رجل من بني عمرو بن عوف، كفر بعد إيمانه قال ابن جريج، أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد قال: لحق بأرض الروم فتنصر، ثم كتب إلى قومه: خذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 7367 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات ، قال: رجل من بني عمرو بن عوف، كفر بعد إيمانه. 7366 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو الله غفور رحيم. 7365 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: كيف يهدي الله الآيات، إلى: أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، 5746 ثم تاب وأسلم، فنسخها الله عنه، فقال: إلا الذين تابوا من بعد ذلك، وأصلحوا فإن كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق ، قال: أنزلت في الحارث بن سويد الأنصاري، كفر بعد إيمانه، فأنزل الله عز وجل فيه هذه وإن الله عز وجل لأصدق الثلاثة. قال: فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه. 7364 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: الله غفور رحيم، قال: فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه، فقال الحارث: إنك والله ما علمت لصدوق، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصدق منك، ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه، فأنزل الله عز وجل فيه القرآن: كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم إلى إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن قال، أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال، أخبرنا حميد الأعرج، عن مجاهد قال: جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم، بن جميع، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ارتد رجل من الأنصار، فذكر نحوه. 73638 حدثنا الحسن بن يحيى داود، عن عكرمة بنحوه، ولم يرفعه إلى ابن عباس إلا أنه قال: فكتب إليه قومه، فقال: ما كذبتني قومي! فرجع. 7362 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا حكيم ... إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ، فأرسل إليه قومه فأسلم. 7361 حدثني ابن المثنى قال، حدثني عبد الأعلى قال، حدثنا صلى الله عليه وسلم، هل لي من توبة؟ قال: فنزلت: كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم إلى قوله: وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين قال، حدثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك، ثم ندم فأرسل إلى قومه: أرسلوا إلى رسول الله في الحارث بن سويد الأنصاري، وكان مسلما فارتد بعد إسلامه. ذكر من قال ذلك: 7360 حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع البصري قال، حدثنا يزيد بن زريع وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين 86 اختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية، وفيمن نزلت. فقال بعضهم: نزلت القول في تأويل قوله: كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم

الحروف على الناسخ ، فحرفها إلى ما ترى. 14 انظر ما سلف 2: 328 ، 329 ثم 3: 258254 ، 263261 ، وفيها نظير ما في هذه الآية. 87 إلا مما يسوءهم... ، وهو كلام غير مستقيم ، وهو تصحيف لما كتبت ، كان في الأصل الدعاءا يسوءهم بغير همزة الدعاء ، وبغير نقط بما ، فاشتبهت في المخطوطة والمطبوعة: أن حل بهم ، فعل ماض ، والسياق يقتضي المضارع. 13 في المخطوطة والمطبوعة: ومن الملائكة والناس 14 الهوامش: 11 انظر تفسير الجزاء فيما سلف 2: 27 ، 28 ، 314 ، وغيره في فهارس اللغة جزي. 12 وإنما جعل ذلك جل ثناؤه ثواب عملهم، لأن عملهم كان بالله كفرا. وقد بينا صفة لعنة الناس الكافر في غير هذا الموضع، بما أغنى عن إعادته. بما يسوءهم من العقاب 13 أجمعين ، يعني: من جميعهم، لا من 5776 بعض من سماه جل ثناؤه من الملائكة والناس، ولكن من جميعهم.



## تفسير الطبري

جزاؤهم ، ثوابهم من عملهم الذي عملوه 11 أن عليهم لعنة الله ، يعني: أن يحل بهم من الله الإقصاء والبعد، 12 ومن الملائكة والناس الدعاء أولئك جزاؤهم ، يعني: هؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم، وبعد أن شهدوا أن الرسول حق

إعراب الطبري لهذا الموضع من الآية هو ما ذهبت إليه ، وفي أنه يرى أن معنى هذه الجملة من الآية ، هو معنى الخلود بعينه. والحمد لله أولا وآخرا. 88 264 ما نصه. وأما قوله: لا يخفف عنهم العذاب ، فإنه خبر من الله تعالى ذكره عن دوام العذاب أبدا من غير توقيت ولا تخفيف. فهذا نص قاطع في أن والدليل على صحة ذلك ، وعلى صحة ما أثبت من الصواب في نص أبي جعفر هنا ، أنه قال في تفسير نظيرة هذه الآية من سورة البقرة: 162 في الجزء 3: متداخلة أي حالا من حال لأن خالدين حال من الضمير في عليهم. وأما أبو جعفر ، فهو يعدها جملة مستأنفة ، وهي بذلك بيان عن الخلود في النار. في مواضع كثيرة من تفسيره ، منها هذا الموضع ، فلم يبين إعراب قوله تعالى: لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ، وأهل الإعراب يعربونها حالا في الآخرة ، وهي جملة فاسدة البناء والمعنى ، أخطأ الناسخ فهم مراد أبي جعفر ، فكتب ما كتب ، والصواب هو ما أثبت. فإن أبا جعفر قد لجأ إلى الاختصار في نظيرة هذه الآية فيما سلف 3: 264 ، 265 ، وقبله 2: 467 ، 18.468 في المخطوطة والمطبوعة: وذلك كله أعني الخلود في العقوبة 287 4: 317 ، وفهارس اللغة. 16 انظر تفسير يخفف فيما سلف 2: 316 ، 317 ، والتنقيص: والترفيه والتفريح هنا. 17 انظر تفسير ينظرون وذلك كله عين الخلود في العقوبة في الآخرة. 18 الهوامش: 15 انظر تفسير خالدين فيما سلف 1: 397 ، 398 2: العذاب ، لا ينقصون من العذاب شيئا في حال من الأحوال ، ولا ينفسون فيه 16 ولا هم ينظرون ، يعني: ولا هم ينظرون لمعذرة يعتذرون. 17 خالدين فيها يعني: ماكتين فيها، يعني في عقوبة الله 15 لا يخفف عنهم

الذي كان منه من الردة، فتارك عقوبته عليه، وفضيحت به يوم القيامة، غير مؤاخذه به إذا مات على التوبة منه رحيماً ، متعطف عليه بالرحمة. 89 وأصلحوا ، يعني: وعملوا الصالحات من الأعمال فإن الله غفور رحيماً ، يعني: فإن الله لمن فعل ذلك بعد كفره غفور ، يعني: سائر عليه ذنبه ، يعني: إلا الذين تابوا من بعد ارتدادهم عن إيمانهم ، فراجعوا الإيمان بالله وبرسوله ، وصدقوا بما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند ربهم ثم استثنى جل ثناؤه الذين تابوا ، من هؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم فقال تعالى ذكره: إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا ، ولا معنى لها ، وفي المخطوطة: نصرتهم. غير منقوطة ، والذي أثبتته هو صواب قراءتها. 175 انظر ما سلف 1: 228 ، 378 ثم 6: 78 9 والميعاد المفعول ، من الوعد. الهوامش: 174 في المطبوعة: من حسن نصرتهم

صحته فيما مضى قبل. 175 ومعنى قوله: ليوم ، في يوم. وذلك يوم يجمع الله فيه خلقه لفصل القضاء بينهم في موقف العرض والحساب. مخرج الخبر، فإن تأويلها من القوم: مسألة ودعاء ورغبة إلى ربهم. وأما معنى قوله: ليوم لا ريب فيه ، فإنه: لا شك فيه. وقد بينا ذلك بالأدلة على على أحسن أعمالهم وإيمانهم، فإنه إذا فعل ذلك بهم، وجبت لهم الجنة، لأنه قد وعد من فعل ذلك به من عباده أنه يدخله الجنة. فالآية، وإن كانت قد خرجت يومئذ. وإنما هذا من القوم مسألة ربهم أن يثبتهم على ما هم عليه من حسن بصيرتهم، 174 بالإيمان بالله ورسوله، وما جاءهم به من تنزيله، حتى يقبضهم ربنا إنك جامع الناس ليوم القيامة، فافغر لنا يومئذ واعف عنا، فإنك لا تخلف وعداك: أن من آمن بك، واتبع رسولك، وعمل بالذي أمرته به في كتابك، أنك غافره : يا ربنا، إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد. وهذا من الكلام الذي استغنى بذكر ما ذكر منه عما ترك ذكره. وذلك أن معنى الكلام: الميعاد 9 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه أنهم يقولون أيضا مع قولهم: آمنا بما تشابه من أي كتاب ربنا، كل المحكم والمتشابه الذي فيه من عند ربنا القول في تأويل قوله: ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف

كلام الطبري ومهما يكن من شيء ، فهي صحيحة المعنى ، جيدة المجاز في العربية. 30 انظر ما سلف 1: 196189 2: 496 ، 497 6: 66 90 يقولون: منصف الطريق بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح الصاد: وسط الطريق ونصف الطريق. وجائز أن تكون كانت منصف الطريق في شرح ذلك في تفسيره فيما مضى 2: 497 ، وقال: ... الذي إذا ركب محجته السائر فيه ، ولزم وسطه المجتاز فيه ، نجا وبلغ حاجته ، وأدرك طلبته ، ورأيتهم نصف السبيل ، كان أحب إلى أن أقرأها قصد السبيل ، ولكني رجحت أن أبا جعفر يترجم عن معنى قوله تعالى سواء السبيل ، وهو وسطه ، وقد بين منهم وعمى عنه غير منقوطة ، فلم يستطع الناشر أن يقرأها على وجه صحيح ، ففعل بعبارة الطبري ما فعل ، وبئس ما فعل! وصواب قراءتها ما أثبت. وقوله: يليه في الأثر رقم: 29.7382 في المطبوعة: ... وهدي الله الذي أخبرهم عنه فعموا عنه ، ولم يقل ذلك أبو جعفر! وفي المخطوطة: وهذا الذي حره توبته الأولى والصواب بالواو كما في المخطوطة. وقوله هذا رد على القائلين بذلك فيما سلف في الأثر: 7382 ، والترجمة التي قبله ، وما قبله من الآثار ، وما أجود ، كما يدل عليه الجواب بعد. 28 في المخطوطة والمطبوعة: توبتهم من كفرهم بالجمع ، والسياق ما أثبت ، وهو الصواب. وفي المطبوعة: أو المطبوعة: تقبل... تقبل... بالتاء ، وما في المخطوطة هو السياق. ومثل ذلك فيما سيلي. 27 في المطبوعة والمخطوطة: وما ينكر بالياء ، وهي بالتاء ، سها الناسخ فأسقط من بعد ذلك من الآية ، وهي الآية السابقة. وسياق الكلام: وإذا كان ذلك كذلك ، وكان من حكم... علم أن المعنى... 26 في الميم من ما فتحة مائلة ، وهي في الحقيقة باء ، فصواب قراءة المخطوطة ما أثبت. 25 في المطبوعة والمخطوطة: إلا الذين تابوا وأصلحوا... ، وهو تصحيف. وانظر التعليق السالف. 24 في المطبوعة بتصديق ما جاء به من عند الله وفي المخطوطة بتصديقه ما جاء به من عند الله ، وعلى وهذا صواب قراءتها. يقال: وتم على الشيء تماما ثبت عليه وأقام ، وأمضى أمره فيه. 23 في المطبوعة والمخطوطة: نموا على كفرهم بالنون يكون الصواب ، ولم يتوبوا من الكفر ، وانظر التالي. 22 في المطبوعة بما هم عليه ، وهو كلام غث. وفي المخطوطة: مما هم عليه غير منقوطة

## تفسير الطبري

أحيانا السكري ، وأخرى القناد نسبة إلى القند ، وهو السكر. وقد مضت ترجمته برقم: 30 ، وسيأتي خطأ مثله في رقم: 21.7580 أخشى أن الأثر: 7378 في المطبوعة: عبد الحميد بن بيان البشكري ، وهو خطأ والصواب ما أثبت من المخطوطة. وقد مضت الرواية عنه كثيرا ، ينسبه بما فيه الكفاية. 30 الهوامش: 19 في المطبوعة: أي: ببعض أنبيائه ، زاد ما ليس في المخطوطة. 20 هم الذين ضلوا سبيل الحق فأخطأوا منهجه ، وتركوا نصف السبيل وهدى الدين ، حيرة منهم ، وعمى عنه. 29 وقد بينا فيما مضى معنى الضلال أولى من غيره ، وإن أمكن توجيهه إلى غيره. وأما قوله: وأولئك هم الضالون ، فإنه يعني بذلك: وهؤلاء الذين كفروا بعد إيمانهم ، ثم ازدادوا كفرا ، للإيمان لهم توبة منه ، فيكون تأويل ذلك على ما تأوله قائل ذلك. وتأويل القرآن على ما كان موجودا في ظاهر التلاوة إذا لم تكن حجة تدل على باطن خاص لا معنى له. لأن الله عز وجل لم يصف القوم بإيمان كان منهم بعد كفر ، ثم كفر بعد إيمان بل إنما وصفهم بكفر بعد إيمان. فلم يتقدم ذلك الإيمان كفر كان سبيل بعد الممات إليها ، بطل قول الذي زعم أنها غير مقبولة عند حضور الأجل. وأما قول من زعم أن معنى ذلك: التوبة التي كانت قبل الكفر ، فقول من حكم الكفار إلى حكم أهل الإسلام ، ولا منزلة بين الموت والحياة ، يجوز أن يقال: لا يقبل الله فيها توبة الكافر. فإذ صح أنها في حال حياته مقبولة ، ولا أن حكمه حكم المسلمين في الصلاة عليه ، والموارثة ، وسائر الأحكام غيرهما. فكان معلوما بذلك أن توبته في تلك الحال لو كانت غير مقبولة ، لم ينتقل حكمه وعد الله عز وجل عبادته قبول التوبة منهم ما دامت أرواحهم في أجسادهم. ولا خلاف بين جميع الحجة في أن كافرا لو أسلم قبل خروجه نفسه بطرفة عين ، تقبل توبته من كفره عند حضور أجله وتوبته الأولى ؟ 28 قيل: أنكرنا ذلك ، لأن التوبة من العبد غير كائنة إلا في حال حياته ، فأما بعد مماته فلا توبة ، وقد تاب من شركه وكفره وأصلح ، فإن الله كما وصف به نفسه غفور رحيم. فإن قال قائل: وما تنكر أن يكون معنى ذلك كما قال من قال: 27 فلن منه التوبة ، هو الازدياد على الكفر بعد الكفر ، لا يقبل الله توبة صاحبه ما أقام على كفره ، لأن الله لا يقبل من مشرك عملا ما أقام على شركه وضلاله. فأما إن وأصلحوا فإن الله غفور رحيم 25 علم أن المعنى الذي لا يقبل التوبة منه ، غير المعنى الذي يقبل التوبة منه. 26 وإذ كان ذلك كذلك ، فالذي لا يقبل حكم الله في عبادته أنه قابل توبة كل تائب من كل ذنب ، وكان الكفر بعد الإيمان أحد تلك الذنوب التي وعد قبول التوبة منها بقوله: إلا الذين تابوا من بعد ذلك وهو الذي يقبل التوبة عن عباده سورة الشورى: 25 ، فمحال أن يقول عز وجل: أقبل و لا أقبل في شيء واحد. وإذ كان ذلك كذلك وكان من ، إنما هو معنى به: لن تقبل توبتهم مما ازدادوا من الكفر على كفرهم بعد إيمانهم ، لا من كفرهم. لأن الله تعالى ذكره وعد أن يقبل التوبة من عباده فقال: قلنا: معنى ازديادهم الكفر: ما أصابوا في كفرهم من المعاصي ، لأنه جل ثناؤه قال: لن تقبل توبتهم ، فكان معلوما أن معنى قوله: لن تقبل توبتهم في هذه الآية بالصواب ، لأن الآيات 5826 قبلها وبعدها فيهم نزلت ، فأولى أن تكون هي في معنى ما قبلها وبعدها ، إذ كانت في سياق واحد. وإنما حتى يتوبوا من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ويراجعوا التوبة منه بتصديقه بما جاء به من عند الله. 24 وإنما قلنا: ذلك أولى الأقوال بعد إيمانهم به قبل مبعثه ، ثم ازدادوا كفرا بما أصابوا من الذنوب في كفرهم ومقامهم على ضلالتهم ، لن تقبل توبتهم من ذنوبهم التي أصابوها في كفرهم ، بالصواب في تأويل هذه الآية ، قول من قال: عني بها اليهود وأن يكون تأويله: إن الذين كفروا من اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم عند مبعثه ، هم الضالون ، أما ازدادوا كفرا ، فماتوا وهم كفار. وأما لن تقبل توبتهم فعند موته ، إذا تاب لم تقبل توبته. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال من قال ذلك: 7383 حدثنا محمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي: إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك آخرون: معنى قوله: ثم ازدادوا كفرا ، ماتوا كفارا ، فكان ذلك هو زيادتهم من كفرهم. وقالوا: معنى لن تقبل توبتهم ، لن تقبل توبتهم عند موتهم. ذكر عن عكرمة قوله: ثم ازدادوا كفرا ، قال: تموا على كفرهم 23 قال ابن جريج: لن تقبل توبتهم ، يقول: إيمانهم أول مرة لن ينفهم. وقال ، لن تنفعهم توبتهم الأولى وإيمانهم ، لكفرهم الآخر وموتهم. ذكر من قال ذلك: 7382 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، إن الذين كفروا بعد إيمانهم بأنبيائهم ثم ازدادوا كفرا ، يعني: بزيادتهم الكفر: تمامهم عليه ، 22 حتى هلكوا وهم عليه مقيمون لن تقبل توبتهم هم اليهود والنصارى ، يصيبون الذنوب فيقولون: نتوب ، وهم مشركون. قال الله عز وجل: لن تقبل التوبة في الضلالة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي العالية قوله: إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا ، قال: بن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا سفيان ، عن داود ، عن أبي العالية في قوله: لن تقبل توبتهم ، قال: تابوا من بعض ، ولم يتوبوا من الأصل. 7381 والمجوس ، أصابوا ذنوبا في كفرهم ، فأرادوا أن يتوبوا منها ، ولن يتوبوا من الكفر ، 21 ألا ترى أنه يقول: وأولئك هم الضالون ؟ 7380 حدثنا محمد حدثنا داود قال: سألت أبا العالية عن هذه الآية: إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ، قال: هم اليهود والنصارى 5806 عن داود قال: سألت أبا العالية عن: الذين آمنوا ثم كفروا ، فذكر نحو ما منه. 737920 حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، واليهود الذين كفروا ، ثم ازدادوا كفرا بذنوب أصابوها ، فهم يتوبون منها في كفرهم. 7378 حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال ، أخبرنا ابن أبي عدي ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود قال: سألت أبا العالية ، قال: قلت: إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم ؟ قال: إنما هم هؤلاء النصارى بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا ، ازدادوا ذنوبا وهم كفار لن تقبل توبتهم من تلك الذنوب ، ما كانوا على كفرهم وضلالتهم. 7377 حدثنا ابن المثنى قال ، توبتهم من ذنوبهم ، وهم على الكفر مقيمون. ذكر من قال ذلك: 7376 حدثنا المثنى قال ، حدثنا عبد الوهاب ، قال ، حدثنا داود ، عن رفيع: إن الذين كفروا وكذبوا به. وقال آخرون: معنى ذلك: إن الذين كفروا من أهل الكتاب بمحمد ، بعد إيمانهم بأنبيائهم ثم ازدادوا كفرا ، يعني: ذنوبا لن تقبل ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ، وقال: هم اليهود ، كفروا بالإنجيل ، ثم ازدادوا كفرا حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ، فأنكروه ،

## تفسير الطبري

ذلك عطاء الخراساني. 7375 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة قوله: إن الذين كفروا بعد إيمانهم أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ثم ازدادوا كفرا، قال: ازدادوا كفرا حتى حضرهم الموت، فلم تقبل توبتهم حين حضرهم الموت قال معمر: وقال مثل الله اليهود، كفروا بالإنجيل وبعبسى، ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والفرقان. 7374 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، 5796 قوله: إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا، أولئك أعداء في قوله: إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون، قال: اليهود والنصارى، لن تقبل توبتهم عند الموت. 7373 ، عند حضور الموت وحشرته بنفسه. ذكر من قال ذلك: 7372 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد بن منصور، عن الحسن ، إن الذين كفروا ببعض أنبيائه الذين بعثوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم 19 بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد لن تقبل توبتهم إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون 90 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: عنى الله عز وجل بقوله: القول في تأويل قوله: إن الذين كفروا بعد

فيما مضى 2: 338، تعليق: 1: 3: 90، تعليق 2 وانظر ما فصله الفراء في معاني القرآن 1: 225، 37.226 انظر معاني القرآن للفراء 1: 226. 91 6: 262 11: 367 ومسلم 17: 148، 36.149 التفسير: هو التمييز، ويقال له أيضا التبيين، والمميز هو: المفسر والمبين، وقد سلف ذلك مسلم 17: 148، 149 من طريق هشام عن قتادة، وأشار إلى طريق سعيد، وذكر اختلافه. وللحديث طرق أخرى بغير هذا اللفظ أخرجه البخاري الفتح في صحيحه الفتح 11: 350348 من طريقين طريق هشام الدستوائي عن قتادة، ومن طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، كرواية الطبري هنا. ورواه انظر ما سلف 3: 34.439438 اختلاف الضمائر في هذه العبارة جاز حسن، وإن أشكل على بعض من يقرأه. 35 الأثر: 7384 أخرجه البخاري عنه. 32 في المخطوطة: وهو خلاف، وهو تصحيف، وفي المطبوعة: عن نفسه، كأن الناشر استنكر عربية أبي جعفر، فحولها إلى عريته. 33 الجزء هنا: البذل والكفارة. والجعل بضم الجيم وسكون العين: الأجر على الشيء. يقول: لا يقبل منه أجر يدفعه على شريطة العفو الكلام صحيحا، ولم يكن هنالك متروك، وكان: فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا لو افتدى به. 37 الهوامش: 31: 75، وتأويل الكلام: وليكون من الموقنين أربناه ملكوت السموات والأرض. فكذلك ذلك في قوله: ولو افتدى به، ولو لم يكن في الكلام واو، لكن وأدخلت الواو في قوله: ولو افتدى به، لمحذوف من الكلام بعده، دل عليه دخول الواو، وكالواو في قوله: وليكون من الموقنين سورة الأنعام: لي مثلك رجلا بمعنى: لي مثلك من الرجال. وزعموا أن نصب الرجل، لاشتغال الإضافة بالاسم، فنصب كما ينصب المفعول به، لاشتغال الفعل بالفاعل. بفاعله، فينصب كما ينصب المفعول الذي يأتي بعد الفعل الذي قد شغل بفاعله. قالوا: ونظير قوله: ملء الأرض ذهبا في نصب الذهب في الكلام: أنه نصب الذهب لاشتغال الملء بالأرض، ومجيء الذهب بعدهما، فصار نصبها نظير نصب الحال. وذلك أن الحال يجيء بعد فعل قد شغل عسلا، ف العسل مبين به ما ذكر من المقدار، وهو نكرة منصوبة على التفسير للمقدار والخروج منه. 36 وأما نحويو البصرة، فإنهم زعموا ونصب قوله ذهبا على الخروج من المقدار الذي قبله والتفسير منه، وهو قوله: ملء الأرض، كقول القائل: عندي قدر زق سمنا وقدر رطل قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد، عن الحسن قوله: إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا، قال: هو كل كافر. أيسر من ذلك! فذلك قوله: إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به. 738535 حدثني محمد بن سنان الله عليه وسلم كان يقول: يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرايت لو كان لك ملء الأرض ذهبا، أكنت مفتديا به؟ فيقول: نعم! قال فيقال: لقد سئلت ما هو على من حاول أذاه ومكروهه؟ 34 وقد: 7384 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال، حدثنا أنس بن مالك: أن نبي الله صلى عذاب موجع وما لهم من ناصرين، يعني: وما لهم من قريب ولا حميم ولا صديق ينصره، فيستنقذه من الله ومن عذابه كما كانوا ينصرونه في الدنيا ثم أخبر عز وجل عما لهم عنده فقال: أولئك، يعني هؤلاء الذين كفروا وماتوا وهم كفار لهم عذاب أليم، يقول: لهم عند الله في الآخرة بها مفتد من نفسه أو غيره؟ 32 وقد بينا أن معنى الفدية العوض، والجزاء من المفتدى منه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 33 به من عذابه. لأن الرشا إنما يقبلها من كان ذا حاجة إلى ما رشى. فأما من له الدنيا والآخرة، فكيف يقبل 5856 الفدية، وهو خلاق كل فدية افتدى عنه، 31 ولو كان له من الذهب قدر ما يملأ الأرض من مشرقها إلى مغربها، فرشا وجزى على ترك عقوبته وفي العفو عنه على كفره عوضا مما الله محل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به، يقول: فلن يقبل ممن كان بهذه الصفة في الآخرة جزاء ولا رشوة على ترك عقوبته على كفره، ولا جعل على العفو الله من أهل كل ملة، يهودها ونصاراها ومجوسها وغيرهم وماتوا وهم كفار، يعني: وماتوا على ذلك من جحود نبوته وجحود ما جاء به فلن يقبل من ناصرين 91 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه إن الذين كفروا، أي: جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يصدقوا به وبما جاء به من عند القول في تأويل قوله: إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم

وفي الشعر. 7 الحديث: 7398 هوس حديث مرسل، مثل سابقه. وقد ذكره السيوطي 2: 50. ونسبه لعبد الرزاق، والطبري، ولم ينسبه لغيرهما. 92 ولم تنقط في المخطوطة، ونقطت ياء تحتية في المطبوعة، ورسمت شبة في الدر المنثور. والصواب ما أثبتنا، وهكذا جاء اسمها في كتب الخيل وهو حديث مرسل أيضا. ونسبه لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. اسم الفرس: سبل بفتح السين المهملة والباء الموحدة. وقد مضى في: 1489. والحديث أشار إليه السيوطي 2: 50، ولم يذكر لفظه، ولم ينسبه لغير الطبري. وذكر قبله حديثا مثله، عن محمد بن المنكر.

## تفسير الطبري

ثقة من شيوخ الشافعي. وثقه ابن معين ، وأبو داود ، وغيرهما. عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث ، المكي النوفلي: ثقة. أخرج له الجماعة. ، والذي في المطبوعة والدر المنثور عجيب. 6 الحديث: 7397 هذا حديث مرسل ، لأن عمرو بن دينار تابعي. داود بن عبد الرحمن العطار المكي: البخاري ، وتهذيب الكمال مخطوط مصور. والخبر ذكره السيوطي 2: 50 ، ولم ينسبه لغير الطبري. قوله: شيء عجب أثبتنا ما في المخطوطة الخبر: 7396 هذا خبر منقطع الإسناد ، لأن ميمون بن مهران لم يدرك أباً ذر ، أبو ذر مات سنة 32 ، وميمون ولد سنة 40 ، ومات سنة 118 ، كما في تاريخي من البراج. قال: ومن ذكره بكسر الموحدة ، وظن أنها بنر من آبار المدينة فقد صحف. وانظر الفتح أيضا 5: 296 ، ومعجم البلدان 2: 5328327. أبي داود باريحا مثله ، لكن بزيادة ألف. وقال الباجي: أفصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور. وكذا جزم به الصغاني ، وقال: إنه فيعلى ، وبفتح الراء وضمها ، وبالمد والقصر. فهذه ثمان لغات. وفي رواية حماد بن سلمة باريحا بفتح أوله وكسر الراء وتقديمها على التحتانية. وفي سنن بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الراء وبالمهمل والمد. وجاء في ضبطه أوجه كثيرة ، جمعها ابن الأثير في النهاية ، فقال: يروى بفتح الباء وبكسرها هذا الحرف في هذا الحديث بخلاف ما تقدم ، قال: جعلت أرضي باريحا. وهذا كله يدل على أنها ليست ببير. وقال الحافظ: وقوله فيه بيرحاء مالك: بريحاً. وهو وهم ، وإنما هذا في حديث حماد ، وإنما لمالك بيرحاء كما قيده فيها الجميع ، على الاختلاف المتقدم عنهم ، وذكر أبو داود في مصنفه عبد الله بن أبي نصر الحميدي الحافظ ذكر هذا الحرف في اختصاره ، عن حماد بن سلمة بيرحاء كما قال الصوري. ورواية الرازي في مسلم ، في حديث عن شيوخنا: الحشني ، والأسدي ، والصدفي فيما قيده عن العذري ، والسمرقندي ، والطبري ، وغيرهم. ولم أسمع من غيرهم فيه خلافاً ، إلا أنني وجدت أباً معاً قيده الأصيلي. وهو موضع بقلي المسجد ، يعرف بقصر بني حديلة ، بحاء مهمل مضمومة. وقد رواه من طريق حماد بن سلمة بريحاً. هكذا ضبطناه ضبطنا الحرف على ابن أبي جعفر في مسلم. وبكسر الباء وفتح الراء والقصر ضبطناها في الموطأ على ابن عتاب وابن حمدين وغيرهما. وضم الراء وفتحها قال الباجي: وعليه أدركت أهل العلم والحفظ في المشرق ، وقال لي أبو عبد الله الصوري: إنما هو بيرحاء بفتحهما في كل حال ، وعلى رواية الأندلسيين المسجد ، إليها ينسب بيرحاء ، وهو الذي صححه. وقال أبو الوليد الباجي: أنكر أبو ذر الضم والإعراب في الراء ، وقال: إنما هي بفتح الراء في كل حال. وكذا وجدت بخط الأصيلي. وقالوا: إنها بير مضافة إلى حاء اسم مركب. قال أبو عبيد البكري: حاء على وزن حرف الهجاء: بالمدينة ، مستقبلة بكسر الباء وضم الراء وفتحها ، والمد والقصر. وبفتح الباء والراء معاً. ورواية الأندلسيين والمغاربة بيرحاء بضم الراء وتصريف حركات الإعراب في الراء. 1: 116115 ، بنصه. ثم تبعه بكلام الحافظ في الفتح 3: 257 ، بنصه أيضاً: قال القاضي عياض: بيرحاء ، اختلف الرواة في هذا الحرف وضبطه. فروينا حديث حماد بن سلمة. ورواية مسلم بريحاً. واختلف في ضبط هذا الحرف فيه وفي غيره ، اختلفا كثيراً. ونذكر هنا كلام القاضي عياض في مشارق الأنوار ، ولا خطأ من الناسخين هنا. بل هي ثابتة كذلك في رواية أبي داود. ونص الحافظ في الفتح 3: 257 ، على أنها ثابتة بهذا الرسم في رواية أبي داود من إسماعيل ، عن حماد ، وهو ابن سلمة. وذكره السيوطي 1: 50 ، وزاد نسبته للنسائي. وقوله باريحا هكذا ثبت في هذه الرواية في الطبري وليست تصحيحاً حلي ، عن عفان ، عن حماد ، به ، نحوه. ورواه مسلم 1: 275274 ، من طريق بهز ، عن حماد بن سلمة ، به ، نحوه. ورواه أبو داود: 1689 ، عن موسى بن البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار. 4 الحديث: 7395 حماد: هو ابن سلمة. والحديث رواه أحمد في المسند: 14081 3: 285 3: 257 ، 5: 297295 ، و 8: 168 ، ومسلم 1: 274 كلاهما من طريق مالك أيضاً. وسيأتي عقب هذا ، مختصراً أيضاً ، من رواية ثابت عن أنس. الحائط: 996995 ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك. ورواه أحمد في المسند: 12465 3: 141 حلي ، من طريق مالك. ورواه البخاري حسن صحيح. وذكره السيوطي 1: 50 ، وزاد نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه. وهو اختصار لرواية مطولة ، رواها مالك. ورواه البخاري ثلاثتهم عن حميد ، عن أنس ابن مالك ج 3 ص 115 ، 174 ، 262 حلي. ورواه الترمذي 4: 81 ، من طريق عبد الله بن بكر ، عن حميد. وقال: هذا حديث رواه أحمد في المسند: 12170 ، عن يحيى بن سعيد القطان ، و 12809 ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، و 13803 ، عن عبد الله بن بكر خطأ صوابه في المخطوطة 2. انظر ما معنى مهما فيما سلف قريباً ص: 3. 551 الحديث: 7394 حميد: هو ابن أبي حميد الطويل. والحديث 1: انظر تفسير البر فيما سلف 2: 8 3: 338336 ، 4: 425. وفي المطبوعة: وإكرامه إياه بزيادة واو ، وهو بن زيد ، فكأن زيدا وجد في نفسه ، فلما رأى ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم قال: أما إن الله قد قبلها. 7 الهوامش حتى تنفقوا مما تحبون ، جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها ، فقال: يا رسول الله ، هذه في سبيل الله. فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها أسامة وسلم: قد قبلت صدقتك. 73986 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر عن أيوب وغيره: أنها حين نزلت: لن تنالوا البر الله. فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه أسامة بن زيد بن حارثة ، فقال: يا رسول الله ، إنما أردت أن أتصدق به! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزلت هذه الآية: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، جاء زيد بفرس له يقال له: سبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: تصدق بهذه يا رسول حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني داود بن عبد الرحمن المكي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، عن عمرو بن دينار قال: لما أوثق عملي في نفسي ، لا أراك ذكرته! قال: ما هو؟ قال: الصيام! فقال: قربة ، وليس هناك! وتلا هذه الآية: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . 73975 بن مهران: أن رجلاً سأل أباً ذر: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة عماد الإسلام ، والجهاد سنام العمل ، والصدقة شيء عجب! فقال: يا أباً ذر ، لقد تركت شيئاً هو في قرابتك. فجعلها بين حسان بن ثابت وأبي بن كعب. 73964 حدثنا عمران بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث قال ، حدثنا ليث ، عن ميمون ، قال أبو طلحة: يا رسول الله ، إن الله يسألنا من أموالنا ، أشهد أنني قد جعلت أرضي باريحا لله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعلها 5906

## تفسير الطبري

حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المنهال، قال حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الله، حائطي الذي بكذا وكذا صدقة، ولو استطعت أن أجعله سرا لم أجعله علانية! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعلها في فقراء أهلك. 73953 لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، أو هذه الآية: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا سورة البقرة: 245 الحديد: 11، قال أبو طلحة، يا رسول الله، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله سواء. 7394 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: لما نزلت هذه الآية: وأسيرا سورة الإنسان: 8، و ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة سورة الحشر: 7393.9 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا فقال: إن الله يقول: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، فأعتقها عمر وهي مثل قول الله عز وجل: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من جلولا يوم فتحت مدائن كسرى في قتال سعد بن أبي وقاص، فدعا بها عمر بن الخطاب محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، قال: يقول: محفوظ لكم ذلك، الله به عليم شاكر له. وبنحو التأويل الذي قلنا تأول هذه الآية جماعة من الصحابة والتابعين. ذكر من قال ذلك: 7392 حدثنا يجازي صاحبه عليه جزاءه في الآخرة، كما: 7391 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتاده: وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم، ذكره بما يتصدق به المتصدق منكم، فينفقه مما يحب من ماله في سبيل الله وغير ذلك عليم، يقول: هو ذو علم بذلك كله، لا يعزب عنه شيء منه، حتى من المال. وأما قوله: وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم، فإنه يعني به: ومهما تنفقوا من شيء فتتصدقوا به من أموالكم، 2 فإن الله تعالى ومما تهوون من أموالكم. 7390 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر، عن عباد، عن الحسن قوله: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، قال: حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، يقول: لن تنالوا بر ربكم حتى 5886 تنفقوا مما يعجبكم، جنة ربكم حتى تنفقوا مما تحبون، يقول: حتى تتصدقوا مما تحبون وتهوون أن يكون لكم، من نفيس أموالكم، كما: 7389 حدثنا بشر قال، قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لن تنالوا البر، أما البر فالجنة. قال أبو جعفر: فتأويل الكلام: لن تنالوا، أيها المؤمنون، قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون في قوله: لن تنالوا البر، قال: البر الجنة. 7388 حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون في قوله: لن تنالوا البر، قال: الجنة. 7387 حدثني المثنى عذابه عنهم. ولذلك قال كثير من أهل التأويل البر الجنة، لأن بر الرب بعبده في الآخرة، إكرامه إياه بإدخاله الجنة. 1 ذكر من قال ذلك. 7386 لن تدركوا، أيها المؤمنون، البر وهو البر من الله الذي يطلبونه منه بطاعتهم إياه وعبادتهم له ويرجون منه، وذلك تفضله عليهم بإدخالهم جنته، وصرف القول في تأويل قوله تعالى: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم 92 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: مضى تخريجه هناك. 21 في المطبوعة والمخطوطة: فكان في ذلك له صلى الله عليه وسلم، وفي زيادة لا شك فيها من سبق قلم الناسخ. 93 في المخطوطة. 19 في المخطوطة: قال أبو جعفر رضي الله عنه. 20 الأثر: 7420 هذا مختصر الأثر السالف رقم: 1605، وإسناده صحيح، وقد إلا لحم الإبل وهو لا يستقيم، وظننتها تحريف أي، فأثبتها كذلك، ولو حذف كان الكلام مستقيما. 18 في المطبوعة: لحوم الأنعام، وأثبت ما المخطوطة وهو جيد أيضا. الزقاء: صوت الباكي وصياحه. زقا الصبي يزقو: اشتد بكأؤه وصاح. وسيأتي مشروحا في الأثر. 17 في المطبوعة والمخطوطة: فلعل ما قبلها العرق مفردا، ولكني تركت ما في المطبوعة فهو أجود، لما في الأثر الذي يليه. 16 في المطبوعة: بيت وله زقاء، بالواو، وأثبت ما في غير مستقيم، وأشبه بالصواب ما أثبت. وانظر الأثر التالي وفيه تالي، أي أقسم، ومنه استظهرت هذا التصويب. 15 في المخطوطة: يخرجونه، الفخذين، ثم يمر حتى يبلغ الكعب. وهو الذي يأخذه المرض المعروف. 14 في المطبوعة والمخطوطة: أو أقسم أو قال لا يأكله من الدواب، وهو، وفي المخطوطة: لا يبيت، واضحة. وانظر التعليق السالف رقم: 1 ص: 13.9 الأنساء جمع نسا: وهو هذا العرق الذي يخرج من الورك فيستبطن ينام الليل من الوجع. ثم انظر الأثر رقم: 7402: لا يبيت بالليل. 11 انظر لا بمعنى لكن فيما سلف 3: 12.206 في المطبوعة: لا يثبت، لأن البتوتة هي دخول الليل، والليل سكن للناس، فمن ضافه هم، أو أفلقه ألم، لم يسكن، فكان الليل لم يشمل بهدأته. وفي ألفاظ أخرى لهذا الخبر: لا، فقد أخطأ. ألا ترى أنك تقول: بت أرعى النجوم؟ معناه: بت أنظر إليها، فكيف ينام وهو ينظر إليها؟ ومعنى لا يبيت الليل، أي يسكن الليل ولا يستريح النقط على حروف هذه الكلمة، فاختلط الأمر على الناشر. وليس معنى يبيت: ينام، فإن أهل اللغة قالوا: بات: دخل في الليل، ومن قال: بات فلان، إذا نام في المطبوعة: لبيتين، وأثبت ما في المخطوطة. 10 في المطبوعة: لا يثبت الليل، وليست بشيء، وسبب ذلك أن ناسخ المخطوطة قد استكثر من خلقه. الهوامش: 8: العروق هي عروق اللحم، وهو الأجوف الذي يكون فيه الدم، وأما غير الأجوف فهو العصب. 9: كان من خفي علومهم الذي لا يعلمه غير خاصة منهم، إلا من أعلمه الذي لا يخفى عليه خافية من نبي أو رسول، أو من أطلع الله على علمه ممن شاء من كان أخرى أن لا يعلمه. فكان ذلك له صلى الله عليه وسلم، 21 من أعظم الحجة عليهم بأنه نبي الله صلى الله عليه وسلم، إليهم. لأن ذلك من أخبار أوائهم له عليهم. لأن ذلك إذ كان يخفى على كثير من أهل ملتهم، فمحمّد صلى الله عليه وسلم وهو أمي من غير ملتهم، لولا أن الله أعلمه ذلك بوحي من عنده وإنما ذلك خبر من الله عن كذبهم، لأنهم لا يجيئون بذلك أبدا على صحته، فأعلم الله بكذبهم عليه نبيه صلى الله عليه وسلم، وجعل إعلامه إياه ذلك حجة أنزلته في التوراة إن كنتم صادقين، يقول: إن كنتم محققين في دعواكم أن الله أنزل تحريم ذلك في التوراة، فأتونا بها، فأتوا تحريم ذلك علينا منها. فأتوها، يقول: قل لهم: جيئوا بالتوراة فأتوها، حتى يتبين لمن خفى عليه كذبهم وقيهم الباطل على الله من أمرهم: أن ذلك ليس مما 167

فاتلوها إن كنتم صادقين ، فإن معناه: قل، يا محمد، للزاعمين من اليهود أن الله حرم عليهم في التوراة العروق ولحوم الإبل وألبانها : ائتوا بالتوراة أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب الطعام إليه لحيان الإبل، وأحب الشراب إليه ألبانها؟ فقالوا: اللهم نعم. 20 وأما قوله: قل فأتوا بالتوراة أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا، فطال سقمه منه، فندرت له نذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرم من الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما: 7420 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس: أن عصابة من اليهود حضرت رسول الإبل، لأن اليهود مجمعة إلى اليوم على ذلك من تحريمها، كما كان عليه من ذلك أوائلها. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك خبر، وهو: 18 قال أبو جعفر: 19 وأولى هذه الأقوال بالصواب ، قول ابن عباس الذي رواه الأعمش، عن حبيب، عن سعيد عنه: أن ذلك، العروق ولحوم يأكله أبدا. 7419 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد في قوله: إلا ما حرم إسرائيل على نفسه . قال: حرم لحم الأنعام. عن ابن عباس في: إلا ما حرم إسرائيل على نفسه قال، حرم العروق ولحوم الإبل. قال: كان به عرق النساء، فأكل من لحومها فبات بليلة يزقو، فحلف أن لا فاتلوها إن كنتم صادقين ، أي: إن هذا قبل التوراة. 7418 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، الإبل قال: فحرمه اليهود، وتلا هذه الآية: كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة عن ابن عباس: أن إسرائيل أخذ عرق النساء، فكان يبيت بالليل له زقاء يعني: صياح قال: فجعل على نفسه لئن شفاه الله منه لا يأكله يعني: لحوم نفسه، أي لحم الإبل. 7417 حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا سفيان قال، حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال، حدثنا سعيد، إسرائيل على نفسه لحوم الإبل قبل أن تنزل التوراة، فقال الله: فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ، فقال: لا تجدون في التوراة تحريم إسرائيل على لبني إسرائيل قال، كان إسرائيل حرم على نفسه لحوم الإبل، وكانوا يزعمون أنهم يجدون في التوراة تحريم إسرائيل على نفسه لحوم الإبل وإنما كان حرم رباح: لحوم الإبل وألبانها حرم إسرائيل. 7416 حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد، عن الحسن في قوله: كل الطعام كان حلا اشتكى شكوى، فقالوا: إنه عرق النساء، فقال: رب، إن أحب الطعام إلي لحوم الإبل وألبانها، فإن شفيتني فإني أحرمها علي قال ابن جريج، وقال عطاء بن أبي من قال ذلك: 7415 حدثنا القاسم، قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن 147 جريج، عن عبد الله بن كثير قال: سمعنا أنه عرق النساء، فكان يبيت وله زقاء، فحرم على نفسه أن يأكل عرقا. وقال آخرون: بل الذي كان إسرائيل حرم على نفسه ، لحوم الإبل وألبانها. ذكر بن أبي ثابت، عن ابن عباس في قوله: كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قال، كان إسرائيل يأخذه حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 7414 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن حبيب حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إلا ما حرم إسرائيل على نفسه قال، كان يشتكي عرق النساء، فحرم العروق. 7413 عز وجل: كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه قال سفيان: له زقاء ، يعني صياح. 7412 حدثني محمد بن عمرو قال، ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان إسرائيل أخذ عرق النساء، فكان يبيت له زقاء، 16 فجعل لله عليه إن شفاه أن لا يأكل العروق. فأنزل الله عرق النساء فقال: إن الله شفاني لأحرم العروق! فحرمها. 7411 حدثنا الحسن بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال، أخبرنا سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: إلا ما حرم إسرائيل على نفسه قال، اشتكى 137 إسرائيل يأكل عرقا أبدا، فجعل بنوه بعد ذلك يتبعون العروق، فيخرجونها من اللحم. وكان الذي حرم على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ، العروق. 7410 حدثنا بعد ذلك يخرجونها من اللحم. 7409 حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة بنحوه وزاد فيه. قال: فتألى لئن شفاه الله لا عن قتادة قال: ذكر لنا أن الذي حرم إسرائيل على نفسه: أن الأنساء أخذته ذات ليلة، فأسهرته ، فتألى إن الله شفاه لا يطعم نسا أبدا، فتتبع بنوه العروق فجعل لله عليه أو: أقسم، أو: آلى : لا يأكله من الدواب. 14 قال: والعروق كلها تبع لذلك العرق. 7408 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عليه، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز في قوله: كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه قال، إن يعقوب أخذ وجع عرق النساء، إن إسرائيل كان به عرق النساء، فحلف لئن عافاه الله أن لا يأكل العروق من اللحم، وإنها ليست عليك بحرام. 7407 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن حرم امرأته فقال: إنها ليست بحرام. فقال الأعرابي: رأيت قول الله عز وجل: كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ؟ فقال: نعم. قال: سمعت يوسف بن ماهك يحدث: أن أعرابيا أتى ابن عباس، فذكر رجلا إسرائيل عرضت له الأنساء فأضنته، 13 فجعل لله عليه إن شفاه الله منها لا يطعم عرقا. قال: فلذلك اليهود تنزع العروق من اللحم. 7406 حدثنا ابن إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ؟ قال: فضحك ابن عباس وقال: وما يدريك ما كان إسرائيل حرم على نفسه ؟ قال: ثم أقبل على القوم يحدثهم فقال: أعرابي إلى ابن عباس فقال إنه جعل امرأته عليه حراما، قال: ليست عليك بحرام. قال: فقال الأعرابي: ولم؟ والله يقول في كتابه: كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل على نفسه العروق. ذكر من قال ذلك: 7405 حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا أبو بشر، عن يوسف بن ماهك قال: جاء عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة بنحوه. واختلف أهل التأويل في الذي كان إسرائيل حرمه على نفسه. فقال بعضهم: كان الذي حرمه لبني إسرائيل من قبل أن تنزل التوراة. إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، فلما أنزل الله التوراة حرم عليهم فيها ما شاء وأحل لهم ما شاء. 7404 حدثت عن إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ، وإسرائيل، هو يعقوب قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين يقول: كل الطعام كان حلا

## تفسير الطبري

عباس الذي ذكرناه قبل. ذكر بعض من قال ذلك: 7403 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل وحي قبل التوراة، حتى نزلت التوراة، فحرم الله عليهم فيها ما شاء، وأحل لهم فيها ما أحب. وهذا قول قائلته جماعة من أهل التأويل، وهو معنى قول ابن حرم إسرائيل على نفسه من غير تحريم الله ذلك عليه، فإنه كان حراماً عليهم بتحريم أبيهم إسرائيل ذلك عليهم، من غير أن يحرمه الله عليهم في تنزيل ولا قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، قول من قال: معنى ذلك: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل من قبل أن تنزل التوراة، إلا ما بتحريم الذي حرم إسرائيل على نفسه. قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم: قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، وكذبوا، ليس في التوراة. الوجع 12، وكان لا يؤذيه بالنهار، فحلف لئن شفاه الله لا يأكل عرقاً أبداً، وذلك قبل أن تنزل التوراة. فقال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم: نزلت التوراة حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال ابن عباس: أخذته يعني إسرائيل عرق النساء، فكان لا يبيت بالليل من شدة فقال: ما شأن هذا حراماً؟ فقالوا: هو حرام علينا من قبل الكتاب. فقال الله عز وجل: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلى إن كنتم صادقين. 7402 النساء، فكان لا ينام الليل، فقال: والله لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد وليس مكتوباً في التوراة! وسأل محمد صلى الله عليه وسلم نفراً من أهل الكتاب عن أبيه، عن ابن عباس قوله: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه فإنه حرم على نفسه العروق، وذلك أنه كان يشتكي عرق غير أن يكون الله حرمه على إسرائيل ولا على ولده. ذكر من قال ذلك: 7401 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، ذلك: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، فإن ذلك حرام على ولده بتحريم إسرائيل إياه على ولده، من 11 وكان الضحاك وجه قوله: إلا ما حرم إسرائيل على نفسه إلى الاستثناء الذي يسميه النحويون الاستثناء المنقطع. وقال آخرون: تأويل تنزل التوراة وبعد نزولها، إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة بمعنى: لكن إسرائيل حرم على نفسه من قبل أن تنزل التوراة بعض ذلك. إلى قوله: فأولئك هم الظالمون، وكذبوا وافتروا، لم تنزل التوراة بذلك. وتأويل الآية على هذا القول: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل من قبل أن إسرائيل على نفسه؟ فقالوا: نزلت التوراة بتحريم الذي حرم إسرائيل. فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم: قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين لا يؤذيه بالنهار. فحلف لئن شفاه الله لا يأكل عرقاً أبداً، وذلك قبل نزول التوراة على موسى. فسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهود: ما هذا الذي حرم قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: إلا ما حرم إسرائيل على نفسه إسرائيل هو يعقوب، أخذته عرق النساء فكان لا يبيت بالليل من وجعه، 10 وكان فيها، أم لا؟ فيتبين كذبهم لمن يجهل أمرهم. 9 ذكر من قال ذلك: 7400 حدثت عن الحسين بن الفرج، قال، سمعت أبا معاذ، قال، أخبرنا عبيد بن سليمان في إضافتهم ذلك إليه، فقال الله عز وجل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهم يا محمد: إن كنتم صادقين، فأتوا بالتوراة فاتلوها، حتى ننظر هل ذلك شيء من ذلك عليهم حراماً، لا حرمه الله عليهم في التوراة، وإنما هو شيء حرموه على أنفسهم اتباعاً لأبيهم، ثم أضافوا تحريمه إلى الله. فكذبهم الله عز وجل بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين أن الله لم يحرم ذلك عليكم في التوراة، وأنكم إنما تحرمونه لتحريم إسرائيل إياه على نفسه. وقال آخرون: ما كان فإن الله حرم عليهم من ذلك ما كان إسرائيل حرمه على نفسه في التوراة، ببغيتهم على أنفسهم وظلمهم لها. قل يا محمد: فأتوا، أيها اليهود، إن أنكرتم ذلك النساء: 160 قال أبو جعفر: فتأويل الآية على هذا القول: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل تنزل التوراة، قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، ما حرم هذا عليكم غيري ببغيتكم، فذلك قوله: فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم سورة إسرائيل العروق، 8 كان يأخذه عرق النساء، كان يأخذه بالليل ويتركه بالنهار، فحلف لئن عافاه الله لا يأكل عرقاً أبداً، فحرمه الله عليهم ثم قال: على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين قالت اليهود: إنما نحرم ما حرم إسرائيل على نفسه، وإنما حرم 87 حدثني محمد بن الحسين، قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل عليهم، هل نزل في التوراة أم لا؟ فقال بعضهم: لما أنزل الله عز وجل التوراة، حرم عليهم من ذلك ما كانوا يحرمونه قبل نزولها. ذكر من قال ذلك: 7399 يعقوب، من غير تحريم الله ذلك عليهم في وحي ولا تنزيل، ولا على لسان رسول له إليهم، من قبل نزول التوراة. ثم اختلف أهل التأويل في تحريم ذلك خليل الرحمن شيئاً من الأطعمة من قبل أن تنزل التوراة، بل كان ذلك كله لهم حالاً إلا ما كان يعقوب حرمه على نفسه، فإن ولده حرموه استئناً بأبيهم بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين 93 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: أنه لم يكن حرم على بني إسرائيل وهم ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم القول في تأويل قوله تعالى: كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا كما: 7421 حدثنا المشني قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن زكريا، عن الشعبي: فأولئك هم الظالمون قال، نزلت في اليهود. 94 هم الظالمون يعني: فمن فعل ذلك منهم فأولئك، يعني: فهؤلاء الذين يفعلون ذلك هم الظالمون، يعني: فهم الكافرون، القائلون على الله الباطل، فمن كذب على الله منا ومنكم، من بعد مجيئكم بالتوراة، وتلاوتكم إياها، وعدمكم ما ادعيتكم من تحريم الله العروق ولحوم الإبل وألبانها فيها فأولئك القول في تأويل قوله تعالى: فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون 94 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: كما في المخطوطة. وسياقه وأنتم ... الكذبة ... المفترية ... بالرفع فيهما، خبر أنتم. 24 الزيادة بين القوسين يستقيم بها الكلام على وجهه. 95 وقوله: دونكم، سياقه صدق الله ... دونكم، يعني فأنتم غير صادقين. 23 في المطبوعة: أنتم يا معشر اليهود الكذبة ... والصواب إثبات الواو 22: في المخطوطة في كل ما أخبر ... بحذف الواو، والصواب ما في المطبوعة. وهو معطوف على قوله أنفاً: صدق الله فيما أخبرنا به .... والنصاري وسائر الأديان، غير الحنيفية. قال: لم يكن إبراهيم من أهل هذه الأديان المشركة، ولكنه كان حنيفاً مسلماً. الهوامش

## تفسير الطبري

على كفرهم. ونصرة بعضهم بعضا. فبرأ الله إبراهيم خليله أن يكون منهم أو من نصرائهم وأهل ولايتهم. 24 وإنما عنى جل ثناؤه بالمشركين، اليهود يوم القيامة. وإنما قال جل ثناؤه: وما كان من المشركين، يعني به: وما كان من عددهم وأوليائهم. وذلك أن المشركين بعضهم من بعض في التظاهر عليه أنه صواب وحق من ملة إبراهيم، هو الحق الذي ارتضيته وابتعثت به أنبيائي ورسلي، وسائر ذلك هو الباطل الذي لا أقبله من أحد من خلقي جاءني به تصويبه من ملته الحنيفية، ودعوا ما اختلفتم فيه من سائر الملل غيرها، أيها الأحزاب، فإنها بدع ابتدعتها إلى ما قد أجمعتم عليه أنه حق، فإن الذي أجمعتم أيضا، فأخلصوا له العبادة ولا تشركوا معه في العبادة أحدا، فإن جميعكم مقرون بأن إبراهيم كان على حق وهدى مستقيما، فاتبعوا ما قد أجمع جميعكم على الأوثان والأصنام أربابا، ولا تعبدوا شيئا من دون الله، فإن إبراهيم خليل الرحمن كان دينه إخلاص العبادة لربه وحده، من غير إشراك أحد معه فيه. فكذا أنتم من خلقه. فكذا أنتم أيضا، أيها اليهود، فلا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله تطيعونهم كطاعة إبراهيم ربه وأنتم يا معشر عبدة الأوثان، فلا تتخذوا يعني الاستقامة على الإسلام وشرائعه دون اليهودية والنصرانية والمشرقة. وقوله: وما كان من المشركين، يقول: لم يكن يشرك في عبادته أحدا ارتضاه الله لأنبيائه ورسله فاتبعوا ملة إبراهيم، خليل الله، فإنكم تعلمون أنه الحق الذي ارتضاه الله من خلقه ديننا، وابتعثت به أنبياءه، ذلك الحنيفية في دعواكم عليه غير الحق فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين، يقول: فإن كنتم، أيها اليهود، محقين في دعواكم أنكم على الدين الذي ما أخبر به عباده من خبر، 22 دونكم، وأنتم، يا معشر اليهود، الكذبة في إضاقتكم تحريم ذلك إلى الله عليكم في التوراة، 23 المفترية على الله الباطل ولا على ولده العروق ولا لحوم الإبل وألبانها، وأن ذلك إنما كان شيئا حرمه إسرائيل على نفسه وولده بغير تحريم الله إياه عليهم في التوراة وفي كل جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قل، يا محمد صدق الله، فيما أخبرنا به من قوله: كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل، وأن الله لم يحرم على إسرائيل القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه: قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين 95 قال أبو

الذي شغل بفاعله. 38 القطع كأنه باب من الحال، انظر ما سلف 6: 270، 371، 415 وما قبلها في فهرس المصطلحات من الأجزاء السالفة. 96 ما يشبه أن يكون أيضا بمعنى الحال. وانظر ما سلف 6: 586 أن الحال يجيء بعد فعل قد شغل بفاعله، فينصب كما ينصب المفعول الذي يأتي بعد الفعل شيخ الطبري، مضى برقم: 36.7425 هذا كلام الفراء في معاني القرآن 1: 37.227 الخروج هنا، كأنه الحال، وقد سلف في 5: 253، 254 الكبير 4 1 149. وكان في المطبوعة والمخطوطة: عن أخيه، وهو تصحيف والصواب ما أثبت. 35 الأثر: 7446 عبد الجبار بن يحيى الرملي الأثر: 7440 الأسود بن قيس العبدي، روى عن أبيه وجماعة، وروى عنه شعبة والثوري وشريك وغيرهم. وأبوه: قيس العبدي الكوفي، مترجم في في تعليقنا 6: 495، 496 رقم: 5، وهذا هو الموضوع الثاني لذكر هذا الإسناد الجديد. 33 في المطبوعة: يتزاحمون، وأثبت ما في المخطوطة. 34 الله الرحمن الرحيم يرأس خبرنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان البغدادي قال حدثنا محمد بن جرير فأعاد إسناد المخطوطة التي نقل عنها، كما سلف ما قلنا من أن بكة موضع مزدحم الناس للطواف والحمد لله على عونه وإحسانه، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما ثم يتلو ما نصه: بسم في المخطوطة وهو صواب. 31 انظر ما سلف 3: 57 32.64 انتهى جزء من التقسيم القديم، وفي المخطوطة ما نصه: يتلوه ذكر من قال في ذلك به، وذكره السيوطي 2: 52، وزاد نسبه لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، والبيهقي في الشعب. 30 في المطبوعة: فأما في وضعه بيتا ...، غيروا ما من طريق علي بن مسهر، عن الأعمش. وذكره ابن كثير 2: 190، من رواية المسند 5: 150، ثم قال: وأخرجه البخاري، ومسلم من حديث الأعمش جعفر، عن شعبة، به، بزيادة في آخره. ورواه أيضا 5: 150، 156، 157، 160 حلب، بأسانيد، عن الأعمش، مطولا. وكذلك رواه مسلم 1: 146 147 إبراهيم التيمي: هو إبراهيم بن يزيد بن شريك. مضى هو وأبوه في: 2998. والحديث رواه أحمد في المسند 5: 166 167 حلب، عن محمد بن، لم أجد ترجمته في مكان. وسيأتي برقم: 28.7446 الزبدة: الطائفة من زيد الماء، الأبيض الذي يعلوه. 29 الحديث: 7434 سليمان: هو الأعمش. الأثر: 7423 مضى إسناده برقم: 2059، ولم يذكر لفظه. وقد مضى ذكر رجاله هناك. 27 الأثر: 7325 عبد الجبار بن يحيى الرملي، شيخ الطبري إبراهيم بالجور، بدلا من البركة، على غير ما ضبطته هناك برفع مقام إبراهيم. هذا، وقد مضى الكلام على رجال إسناده في الأثر السالف. 26 فأقول إنني أرجح أن ما كان هناك صواب، وأنه غير مستنساغ أن يكون هذا الخطأ قد تكرر في موضعين متباعدين من الكتاب. وإعراب الكلام فيما أرجح مقام والمطبوعة هنا أيضا وضع في البركة، كما كان في المطبوعة والمخطوطة هناك. ولكنني صححته من المستدرک والدر المنثور: فيه البركة، غير أني أعود على العطف على قوله مباركا. الهوامش: 25 الأثر 7422 هو مختصر الأثر السالف رقم: 2058، وفي المخطوطة الذي بصلته معرفته، و المبارك نكرة، فنصب على القطع منه، في قول بعضهم وعلى الحال في قول بعضهم. 38 و هدى في موضع نصب من قوله: للذي بكة. لأن معنى الكلام على قولهم: إن أول بيت وضع للناس البيت الذي بكة مباركا. ف البيت عندهم من صفته الذي بكة، و أن يتبعه في الإعراب. 37 وأما على قول من قال: هو أول بيت وضع للناس، على ما ذكرنا في ذلك قول من ذكرنا قوله، فإنه نصب على الحال نصب قوله: مباركا، فإنه على الخروج من قوله: وضع، لأن في وضع ذكرنا من البيت هو به مشغول، وهو معرفة، و مبارك نكرة لا يصلح عن الضحاك في قوله: إن أول بيت وضع للناس الذي بكة قال، هي مكة. وقيل: مباركا، لأن الطواف به مغفرة للذنوب. 36 فأما ربيعة، بكة: المسجد. و مكة: البيوت. 35 وقال بعضهم بما: 7447 حدثني به يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حجاج، عن عطاء ومجاهد قالا بكة: بك فيها الرجال والنساء. 7446 حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي. قال: قال ضمرة بن الله: أنه سأل ابن شهاب عن بكة قال، بكة البيت، والمسجد. وسأله عن مكة، فقال ابن شهاب: مكة: الحرم كله. 7445 حدثنا الحسين قال،



## تفسير الطبري

عطية العوفي قال: بكة ، موضع البيت، و مكة : ما حولها. 7444 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يحيى بن أزهر، عن غالب بن عبيد الناس بعضهم بعضا، الرجال والنساء، يصلي بعضهم بين يدي بعض، لا يصلح ذلك إلا بمكة. 7443 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن فضيل بن مرزوق، عن جميعا، فيصلي النساء قدام الرجال، ولا يصلح ببلد غيره. 7442 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: بكة ، بك حجاجا. 744134 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ، فإن الله بك به الناس يزدهمون. 744033 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن الأسود بن قيس، عن أبيه، عن ابن الزبير قال، إنما سميت بكة ، لأنهم يأتونها والنساء. 7439 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن حماد، عن سعيد قال، قلت لأي شيء سميت بكة ؟ قال: لأنهم يتباكون فيها قال: يعني: حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا شعبة قال، حدثنا سلمة، عن مجاهد قال: إنما سميت بكة ، لأن الناس يتباكون فيها، الرجال عن عمرو، عن عطاء، عن أبي جعفر قال: مرت امرأة بين يدي رجل وهو يصلي وهي تطوف بالبيت، فدفعها. قال أبو جعفر: إنها بكة، يبك بعضها بعضا. 7438 البيت، ومكة ما سوى ذلك. 7436 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم مثله. 7437 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك الغفاري في قوله: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة قال، بكة موضع قال: بكة اسم لبطن مكة ، ومكة اسم للحرم. 32. ذكر من قال في ذلك ما قلنا: من أن بكة موضع مزدحم للناس للطواف: 7435 المسجد، وأن ما كان خارج المسجد فمكة، لا بكة . لأنه لا معنى خارجه يوجب على الناس التباك فيه. وإذا كان ذلك كذلك، كان بينا بذلك فساد قول من كانت بكة ما وصفنا، وكان موضع ازدحام الناس حول البيت، وكان لا طواف يجوز خارج المسجد كان معلوما بذلك أن يكون ما حول الكعبة من داخل يتباكون فيه ، يعني به: يتزاحمون ويتصادمون فيه. فكان بكة فعلة من بك فلان فلانا زحمة، سميت البقعة بفعل المزدحمين بها. فإذا الذي بمزدحم الناس لطوافهم في حجهم وعمرهم. وأصل البك: الزحم، يقال: منه: بك فلان فلانا إذا زحمة وصدمه فهو يبكه بك، وهم القرآن، وبينت الصواب من القول عندنا في ذلك بما أغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع. 31 وأما قوله: للذي ببكة مباركا ، فإنه يعني: للبيت موضعه بيتا، بغير معنى بيت للعبادة والهدى والبركة، 30 ففيه من الاختلاف ما قد ذكرت بعضه في هذا الموضع، وبعضه في سورة البقرة وغيرها من سور سنة . 29 فقد بين هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المسجد الحرام هو أول مسجد وضعه الله في الأرض، على ما قلنا. فأما في عن أبيه، عن أبي ذر قال، قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام. قال: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قال: كم بينهما؟ قال: أربعون بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما: 7434 حدثنا به محمد بن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم التيمي، للناس ، أي: لعبادة الله فيه مباركا وهدى ، يعني بذلك: ومآبا لنسك الناسكين وطواف الطائفين، تعظيما لله وإجلالا له للذي ببكة لصحة الخبر قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك ما قال جل ثناؤه فيه: إن أول بيت مبارك وهدى وضع للناس، للذي ببكة. ومعنى ذلك: إن أول بيت وضع قوم نوح، رفعه الله وطهره من أن يصيبه عقوبة أهل الأرض، فصار معمورا في السماء. ثم إن إبراهيم تتبع منه أثرا بعد ذلك، فبناه على أساس قديم كان قبله. هبط، قال: أهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي. فطاف حوله آدم ومن كان بعده من المؤمنين، حتى إذا كان زمن الطوفان، زمن أغرق الله أول بيت وضعه الله في الأرض. ذكر من قال ذلك: 7433 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ذكر لنا أن البيت هبط مع آدم حين في قوله: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال، أول بيت وضعه الله عز وجل، فطاف به آدم ومن بعده. وقال آخرون: موضع الكعبة، موضع فلما خلق الله الأرض، خلق البيت معها، فهو أول بيت وضع في الأرض. 7432 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة حدثنا أسباط، عن السدي: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ، أما أول بيت ، فإنه يوم كانت الأرض ماء، كان زبدة على الأرض، الله عز وجل: إن أول بيت وضع للناس ، كقوله: كنتم خير أمة أخرجت للناس سورة آل عمران: 7431110 حدثني محمد قال، حدثنا أحمد قال، أول ما خلق الله الكعبة، ثم دحى الأرض من تحتها. 7430 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الأرض من تحته. 7429 حدثني محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال، حدثنا خفيف قال: سمعت مجاهدا يقول: إن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، وكان إذا كان عرشه على الماء زبدة 28 بيضاء، فدحيت ثم دحيت الأرضون من تحته. ذكر من قال ذلك: 7428 حدثنا محمد بن عمار الأسدي قال، حدثنا عبيد الله بن موسى قال، أخبرنا شيبان، عن الأعمش، عن مباركا قال، وضع للعبادة. وقال آخرون: بل هو أول بيت وضع للناس. ثم اختلف قائلو ذلك في صفة وضعه أول. فقال بعضهم: خلق قبل جميع الأرضين، يعبد الله فيه للذي ببكة. 7427 حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ولكنه أول بيت وضع للعبادة. 742627 حدثني محمد بن سنان قال، حدثنا أبو بكر الحنفي قال، حدثنا عباد، عن الحسن قوله: إن أول بيت وضع للناس حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال، حدثنا ضمرة، عن ابن شاذب، عن مطر في قوله: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة قال: قد كانت قبله بيوت، أبي رجاء قال، سأل حفص الحسن وأنا أسمع عن قوله: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال، هو أول مسجد عبد الله فيه في الأرض. 7425 قال: لا! قال: فأين كان قوم نوح؟ وأين كان قوم هود؟ قال: ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا وهدى. 742426 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن عليه، عن قال، حدثنا شعبة، عن سماك قال: سمعت خالد بن عرعة قال: سمعت عليا، وقيل له: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ، هو أول بيت كان في الأرض؟ في الأرض؟ فقال: لا ولكنه أول بيت وضع في البركة مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمنا. 742325 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر

## تفسير الطبري

حدثنا هناد بن السري قال، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد بن عرعة قال: قام رجل إلى علي فقال: ألا تخبرني عن البيت؟ أهو أول بيت وضع للناس، يعبد الله فيه مباركا وهدى للعالمين، الذي ببكة. قالوا: وليس هو أول بيت وضع في الأرض، لأنه قد كانت قبله بيوت كثيرة. ذكر من قال ذلك: 7422 : إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين 96 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: تأويله: إن أول بيت وضع القول في تأويل قوله تعالى

ولفرضه منكرا، فلا شك إن حج لم يرح بحجه برا، وإن تركه فلم يحج لم يره مأثما. فهذه التأويلات وإن اختلفت العبارات بها فمقتاريات المعاني. 97 الكافر بالحج، أحق منه بأن يكون خبرا عن غيره، مع أن الكافر بفرض الحج على من فرضه الله عليه بالكفر، وإن الكفر أصله الجحود، ومن كان له جاحدا العالمين جميعا. وإنما قلنا ذلك أولى به، لأن قوله: ومن كفر بعقب قوله: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا بأن يكون خبرا عن، فهو كافر. وأولى التأويلات بالصواب في ذلك قول من قال: معنى ومن كفر: ومن جحد فرض ذلك وأنكر وجوبه، فإن الله غني عنه وعن حجه وعن. ذكر من قال ذلك: 5942 حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثني أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، أما من كفر فمن وجد ما يحج به ثم لا يحج بن أبي بقرية، عن عطاء بن أبي رباح، في قوله: ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قال: من كفر بالبيت. وقال آخرون: كفره به: تركه إياه حتى يموت: فإن الله غني عن العالمين وقال آخرون بما: 5941 حدثني إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، قال: أخبرنا أبو عمر الضير، قال: ثنا حماد، عن حبيب غني عن العالمين. ليس كما يقولون: إذا لم يحج وكان غنيا وكانت له قوة فقد كفر بها. وقال قوم من المشركين: فإننا نكفر بها ولا نفعل، فقال الله عز وجل العالمين. فقرأ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فقرأ حتى بلغ: من استطاع إليه سبيلا ومن كفر قال: من كفر بهذه الآيات، فإن الله الآيات التي في مقام إبراهيم. ذكر من قال ذلك: 5940 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ومن كفر فإن الله غني عن على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين فحج المؤمنون، وقعد الكفار. وقال آخرون: معنى ذلك: ومن كفر بهذه أبي نجيع، عن عكرمة مولى ابن عباس في قول الله عز وجل: ومن يبتغ غير الإسلام دينا 85 3 فقالت الملل: نحن مسلمون! فأنزل الله عز وجل: لله وسلم، في قول الله: ومن كفر قال: من كفر بالله واليوم الآخر. 5939 حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن غني عنه. 5938 حدثني محمد بن سنان، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا سفيان، عن إبراهيم، عن محمد بن عباد، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه 5937 حدثني أحمد بن حازم، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو هانئ، قال: سئل عامر، عن قوله: ومن كفر قال: من كفر من الخلق، فإن الله الله عليه وسلم وآمن به، وكفرت به خمس ملل، قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نستقبله. فأنزل الله عز وجل: ومن كفر فإن الله غني عن العالمين جمع رسول الله أهل الأديان كلهم، فقال: يا أيها الناس إن الله عز وجل كتب عليكم الحج فحجوا! فأمنت به ملة واحدة، وهي من صدق النبي صلى بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال: لما نزلت آية الحج، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ومن كفر قال من كفر بالله واليوم الآخر. 5936 حدثنا يحيى عن منصور، عن مجاهد، قال: سألته عن قوله: ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ما هذا الكفر؟ قال: من كفر بالله واليوم الآخر. حدثنا ابن بشار، فلم ير حجه برا، ولا تركه مأثما. وقال آخرون: معنى ذلك: ومن كفر بالله واليوم الآخر. ذكر من قال ذلك: 5935 حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: ومن كفر فإن الله غني عن العالمين يقول: من كفر بالحج عن العالمين فقام رجل من هذيل، فقال: يا رسول الله من تركه كفر؟ قال: من تركه ولا يخاف عقوبته، ومن حج ولا يرجو ثوابه، فهو ذاك. 5934 قال: ثنا مطر، عن أبي داود نفعي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني إسحاق بن يوسف، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: هو ما إن حج لم يره برا، وإن قعد لم يره مأثما. 5933 حدثني أحمد بن حازم، قال: ثنا أبو نعيم، في قوله: ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قال: هو ما إن حج لم يره برا، وإن قعد لم يره مأثما. حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا إنما ولا عقوبة. ذكر من قال ذلك: 5932 حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: ثني عبد الله بن مسلم، عن مجاهد شبل، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد: ومن كفر قال بالحج. وقال آخرون: معنى ذلك: أن لا يكون معتقدا في حجه أن له الأجر عليه، ولا أن عليه بتركه عز وجل: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر قال: من لم يره عليه واجبا. حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا غني عن العالمين قال: من كفر بالحج كفر بالله. حدثني المثنى، قال: ثنا يعلى بن أسد، قال: ثنا خالد، عن هشام بن حسان، عن الحسن في قول الله من كفر بالحج. حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا إسحاق بن يوسف، عن أبي بشر، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد في قوله: ومن كفر فإن الله يرى أن ذلك عليه حقا، فذلك كفر. 5931 حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد: ومن كفر قال: ليس عليه. 5930 حدثنا محمد بن سنان، قال: ثنا أبو بكر، عن عباد، عن الحسن في قوله: ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قال: من أنكره، ولا عن الحجاج بن أرطاة، عن عطاء، قال: من جحد به. 5929 حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا عمران القطان، يقول: من زعم أن الحج الضحاك في قوله: ومن كفر فإن الله غني عن العالمين قال: من جحد الحج وكفر به. 5928 حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا هشيم: ومن كفر قال: من زعم أنه ليس بفرض عليه. 5927 حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا الحجاج، عن عطاء وجويبر، عن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، عن الحجاج بن أرطاة، عن محمد بن أبي المجالد، قال: سمعت مقسما، عن ابن عباس في قوله

## تفسير الطبري

جحد ما ألزمه الله من فرض حج بيته , فأنكره وكفر به , فإن الله غني عنه , وعن حجه وعمله , وعن سائر خلقه من الجن والإنس . كما : 5926 حدثنا ابن الناس دون جميعهم . ومن كفر فإن الله غني عن العالمينالقول في تأويل قوله تعالى : ومن كفر فإن الله غني عن العالمين يعني بذلك جل ثناؤه : ومن إلى حج البيت حجه فلما تقدم ذكر الناس قبل من بين بقوله : من استطاع إليه سبيلا , الذي عليه فرض ذلك منهم , لأن فرض ذلك على بعض . وأما من التي مع قوله : من استطاع فإنه في موضع خفض على الإبدال من الناس , لأن معنى الكلام : ولله على من استطاع من الناس سبيلا في معنى ولا غيره , فهما قراءتان قد جاءتا مجيء الحجة , فبأي القراءتين أعني بكسر الحاء من الحج أو فتحها قرأ القارئ فمصيب الصواب في قراءته على ما وصفت من أنهما لغتان بمعنى واحد . والذي نقول به في قراءة ذلك , أن القراءتين إذ كانتا مستفيضتين في قراءة أهل الإسلام , ولا اختلاف بينهما : قال حسين الجعفي : الحج مفتوح : اسم , والحج مكسور : عمل . وهذا قول لم أر أهل المعرفة بلغات العرب ومعاني كلامهم يعرفونه , بل رأيتهم مجمعين , ولم نر أحدا من أهل العربية ادعى فرقا بينهما في معنى ولا غيره غير ما ذكرنا من اختلاف اللغتين , إلا ما : 5925 حدثنا به أبو هشام الرفاعي , قال حج البيت , وقرأ ذلك جماعة آخر منهم بالفتح : ولله على الناس حج البيت وهما لغتان معروفتان للعرب , فالكسر لغة أهل نجد , والفتح لغة أهل العالية نظر , لا يجوز الاحتجاج بمثلها في الدين . واختلف القراء في قراءة الحج , فقرأ ذلك جماعة من قراء أهل المدينة والعراق بالكسر : ولله على الناس على كل مستطيع إليه سبيلا بعموم الآية . فأما الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بأنه الزاد والراحلة , فإنها أخبار في أسانيدنا قلنا هذه المقالة أولى بالصحة مما خالفها , لأن الله عز وجل لم يخص إذ أزم الناس فرض الحج بعض مستطيعي السبيل إليه بسقوط فرض ذلك عنه فذلك , لأن الاستطاعة إلى ذلك هو القدرة عليه , ومن كان عاجزا عنه ببعض الأسباب التي ذكرنا أو بغير ذلك , فهو غير مطيق ولا مستطيع إليه السبيل . وإنما فإن لم يكن واجدا سبيلا , أعني بذلك : فإن لم يكن مطيقا الحج بتعذر بعض هذه المعاني التي وصفناها عليه , فهو ممن لا يجد إليه طريقا , ولا يستطيعه واجدا طريقا إلى الحج لا مانع له منه من زمانة , أو عجز , أو عدو , أو قلة ماء في طريقه , أو زاد , وضعف عن المشي , فعليه فرض الحج لا يجزيه إلا أدأوه . وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب , قول من قال بقول ابن الزبير وعطاء , إن ذلك على قدر الطاقة , لأن السبيل في كلام العرب : الطريق , فمن كان كان في جسده ما لا يستطيع الحج فليس عليه الحج , وإن كان له قوة في مال , كما إذا كان صحيح الجسد ولا يجد مالا ولا قوة , يقولون : لا يكلف أن يمشي قال : قال ابن زيد في قول الله عز وجل : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال : من وجد قوة في النفقة والجسد والحملان , قال : وإن هذه الآية : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال : السبيل : الصحة . وقال آخرون بما : 5924 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ , قال : ثنا حيوة بن شريح وابن لهيعة , قال : أخبرنا شرحبيل بن شريك المعافري أنه سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول في . وقال آخرون : السبيل إلى ذلك : الصحة . ذكر من قال ذلك : 5923 حدثنا محمد بن حميد ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والمثنى بن إبراهيم , قالوا : السبيل : ما يسره الله . 5922 حدثني محمد بن سنان , قال : ثنا أبو بكر الحنفي , قال : ثنا عباد , عن الحسن : من وجد شيئا يبلغه فقد استطاع إليه سبيلا حدثنا أحمد بن حازم , قال : ثنا أبو نعيم , قال : ثنا أبو هانئ , قال : سئل عامر عن هذه الآية : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال : ثنا محمد بن بكر , قال : أخبرنا ابن جريج , قال : قال عطاء : من وجد شيئا يبلغه فقد وجد سبيلا , كما قال الله عز وجل . من استطاع إليه سبيلا 5921 أن يمشوا إلى البيت ؟ فقال : لو أن بعضهم ميراثا بمكة أكان تاركة ؟ والله لانطلق إليه ولو حبوا ! كذلك يجب عليه الحج . 5920 حدثنا محمد بن بشار , قال : إليه سبيلا قال : الزاد والراحلة , فإن كان شابا صحيحا ليس له مال , فعليه أن يؤاجر نفسه بأكله وعقبه حتى يقضي حجه . فقال له قائل : كلف الله الناس إليه سبيلا قال : على قدر القوة . 5919 حدثنا يحيى بن أبي طالب , قال : أخبرنا يزيد , قال : أخبرنا جويبر , عن الضحاك في قوله : من استطاع بشار , قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي , قال : ثنا سفيان , عن خالد بن أبي كريمة , عن رجل , عن ابن الزبير , قوله : ولله على الناس حج البيت من استطاع مانع ولا حائل بينه وبينه , وذلك قد يكون بالمشي وحده , وإن أعوزه المركب , وقد يكون بالمركب وغير ذلك . ذكر من قال ذلك : 5918 حدثنا محمد بن من العدو الحائل , وبقلة الماء وما أشبه ذلك . قالوا : فلا بيان في ذلك أبين مما بينه الله عز وجل بأن يكون مستطيعا إليه السبيل , وذلك الوصول إليه بغير المرء كان عليه الحج : الطاقة للوصول إليه . قال : وذلك قد يكون بالمشي وبالركوب , وقد يكون مع وجودهما العجز عن الوصول إليه , بامتناع الطريق بشار , قال : ثنا الحجاج بن المنهال , قال : ثنا حماد , عن قتادة , عن الحسن , عن النبي صلى الله عليه وسلم , مثله . وقال آخرون : السبيل التي إذا استطاعها نعيم , قال : ثنا حماد بن سلمة , عن قتادة وحميد , عن الحسن , أن رجلا قال : يا رسول الله , ما السبيل إليه ؟ قال : الزاد والراحلة . حدثنا محمد بن أو نصرانيا وذلك أن الله يقول في كتابه : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا . . الآية . حدثني أحمد بن حازم , قال : ثنا أبو الهمداني , عن الحارث , عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ملك زادا وراحلة فلم يحج مات يهوديا إليه ؟ قال : من وجد زادا وراحلة . حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي , قال : ثنا شاذ بن فياض البصري , قال : ثنا هلال بن هشام , عن أبي إسحاق بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , عن الحسن , قال : بلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم , قال له قائل , أو رجل : يا رسول الله , ما السبيل فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا , وذلك أن الله عز وجل يقول في كتابه : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا . . الآية . حدثنا بن مسلم الباهلي , قال : ثنا أبو إسحاق , عن الحرث , عن علي , عن النبي صلى الله عليه وسلم , قال : من ملك زادا وراحلة تبغفه إلى بيت الله فلم يحج الزاد والراحلة . 5917 حدثنا أبو عثمان المقدمي , والمثنى بن إبراهيم , قال : ثنا مسلم بن إبراهيم , قال : ثنا هلال بن عبيد الله مولى ربيعة بن عمرو يونس , عن الحسن , قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قالوا : يا رسول الله , ما السبيل ؟ قال

## تفسير الطبري

إلى الحج الزاد والراحلة . حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : ثنا بشر بن المفضل ، قال : ثنا يونس ، وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن عليه ، عن  
عن إبراهيم الخوذي ، عن محمد بن عباد ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال في قوله عز وجل : من استطاع إليه سبيلا قال : السبيل  
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما السبيل ؟ قال : الزاد والراحلة . حدثني محمد بن سنان ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا سفيان  
الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا إبراهيم بن يزيد الخوذي ، قال : سمعت محمد بن عباد بن جعفر ، يحدث عن ابن عمر ، قال : قام  
هذه المقالة بأخبار رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ما قالوا في ذلك . ذكر الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : 5916 حدثنا  
عليه وسلم هذه الآية : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فقال رجل : يا رسول الله ، ما السبيل ؟ قال : الزاد والراحلة . واعتل قائلو  
: أخبرنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، قال : الزاد والراحلة . 5915 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن الحسن ، قال : قرأ النبي صلى الله  
سفيان ، عن محمد بن سوقة ، عن سعيد بن جبيرة : من استطاع إليه سبيلا قال : الزاد والراحلة . 5914 حدثنا أحمد بن حازم ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال  
، عن السدي : أما من استطاع إليه سبيلا ، فإن ابن عباس قال : السبيل : راحلة وزاد . 5913 حدثني المثنى ، وأحمد بن حازم ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا  
، عن إسحاق بن عثمان ، قال : سمعت عطاء يقول : السبيل : الزاد والراحلة . 5912 حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط  
عن قوله : من استطاع إليه سبيلا قال : قال ابن عباس : من ملك ثلثمائة درهم ، فهو السبيل إليه . 5911 حدثني محمد بن سنان ، قال : ثنا أبو عاصم  
من غير أن يجحف به . 5910 حدثنا خالد بن أسلم ، قال : ثنا النضر بن شميل ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي عبد الله البجلي ، قال : سألت سعيد بن جبيرة  
معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا والسبيل : أن يصح بدن العبد ، ويكون له ثمن زاد وراحلة  
، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله : من استطاع إليه سبيلا قال : الزاد والبغير . 5909 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني  
بشار ، قال : ثنا محمد بن بكر ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : قال عمرو بن دينار : الزاد والراحلة . 5908 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا وكيع ، عن أبي جناب  
: ثنا محمد بن بكر ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من استطاع إليه سبيلا قال : الزاد والراحلة . 5907 حدثنا ابن  
إليه سبيلا ، وما السبيل التي يجب مع استطاعتها فرض الحج ؟ فقال بعضهم : هي الزاد والراحلة . ذكر من قال ذلك : 5906 حدثنا محمد بن بشار ، قال  
فيما مضى معنى الحج ودللتنا على صحة ما قلنا من معناه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . واختلف أهل التأويل في تأويل قوله عز وجل : من استطاع  
البيت من استطاع إليه سبيلا يعني بذلك جل ثناؤه : وفرض واجب لله على من استطاع من أهل التكليف السبيل إلى حج بيته الحرام الحج إليه . وقد بينا  
أو الإخراج منه ، فحينئذ هو غير داخله ، ولا هو فيه . ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا القول في تأويل قوله تعالى : ولله على الناس حج  
كان آمنا ما كان فيه . فإذا كان ذلك كذلك ، فمن لجأ إليه من عقوبة لزمته عائذا به ، فهو آمن ما كان به حتى يخرج منه . وإنما يصير إلى الخوف بعد الخروج  
، ولكننا أمرنا بإخراجه من حرم الله لإقامة الحد لما ذكرنا من فعل الأمة ذلك ورائة . فمعنى الكلام إذ كان الأمر على ما وصفا : ومن دخله  
منه ما لزمه ، لكان أحق البقاء أن تؤدي فيه فرائض الله التي ألزمها عباده من قتل أو غيره ، أعظم البقاء إلى الله كحرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم يؤاخذ بالعقوبة فيه . ولولا ما ذكرت من إجماع السلف على أن حرم إبراهيم لا يقام فيه على من عاذ به من عقوبة لزمته حتى يخرج  
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة . ولا خلاف بين جميع الأمة أن عائذا لو عاذ من عقوبة لزمته بحرم النبي  
بيننا قبل . وبعد : فإن الله عز وجل لم يضع حدا من حدوده عن أحد من خلقه من أجل بقعة وموضع صار إليها من لزمه ذلك . وقد تظاهرت الأخبار عن رسول  
به منه كان اللازم لهم وإلامهم إخراجهم منه بأي معنى أمكنهم إخراجهم منه حتى يقيموا عليه الحد الذي لزمه خارجا منه إذا كان لجأ إليه من خارج على ما قد  
فيمن عاذ بالبيت من حد أصابه أو جريرة جرأه إخراجهم منه لإقامة ما فرض الله على المؤمنين إقامته عليه ، ثم اختلفوا في السبب الذي يجوز إخراجهم  
، فكيف مع جميعها ؟ وقال آخرون منهم : بل إخراجهم لإقامة ما لزمه من العقوبة واجب بكل معاني الإخراج . فلما كان إجماعا من الجميع على أن حكم الله  
السبب الذي يجوز إخراجهم به منه ترك جميع المسلمين مبايعته وإطعامه وسقيه وإيواءه وكلامه وما أشبه ذلك من المعاني التي لا قرار للعائد به فيه مع بعضها  
عقوبة منه ببعض معاني الإخراج لأخذه بما لزمه ، واجب على إمام المسلمين وأهل الإسلام معه . وإنما اختلفوا في السبب الذي يخرج به منه ، فقال بعضهم :  
؟ قيل : قلنا ذلك لإجماع الجميع من المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة ، على أن إخراج العائد به من جريرة أصابها أو فاحشة أتاها وجبت عليه به  
الحرم جائز لإقامة الحد عليه وأخذه بالجريرة ، وقد أقررت بأن الله عز وجل قد جعل من دخله آمنا ، ومعنى الأمن غير معنى الخائف ، فيما هما فيه مختلفان  
أصل مجمع على حكمها على ما وصفا . فإن قال لنا قائل : وما دلالته على أن إخراج العائد بالبيت إذا أتاه مستجيبرا به من جريرة جرأه أو من حد أصابه من  
قلنا : غير جائز إقامة الحد عليه إلا بعد إخراجهم منه . فأما من أصاب الحد فيه ، فإنه لا خلاف بين الجميع في أنه يقام عليه فيه الحد ، فكلتا المسألتين  
مع منعه وفقده إلى الخروج منه . وقال آخرون : لا صفة لذلك غير إخراجهم منه بما أمكن إخراجهم من المعاني التي توصل إلى إقامة حد الله معها ، فلذلك  
جريرته في غيره ثم عاذ به ، فإنه لا يؤخذ بجريرته فيه . وإنما اختلفوا في صفة إخراجهم منه لأخذه بها ، فقال بعضهم : صفة ذلك منعه المعاني التي يضطر  
به يكن آمنا مما استجار منه ما كان فيه ، حتى يخرج منه . فإن قال قائل : وما منعك من إقامة الحد عليه فيه ؟ قيل : لاتفاق جميع السلف على أن من كانت  
ما يستوجب في غيره ثم لجأ إليه ، وإن كان أصابه فيه أقيم عليه فيه . فتأويل الآية إذا : فيه آيات بينات مقام إبراهيم ، ومن يدخله من الناس مستجيبرا  
ومجاهد والحسن ، ومن قال معنى ذلك : ومن دخله من غيره ممن لجأ إليه عائذا به كان آمنا ما كان فيه ، ولكنه يخرج منه فيقام عليه الحد إن كان أصاب  
: ثنا زياد بن أبي عياض ، عن يحيى بن جعدة ، في قوله : ومن دخله كان آمنا قال : آمنا من النار . وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب ، قول ابن الزبير

## تفسير الطبري

معنى ذلك : ومن دخله يكن آمناً من النار . ذكر من قال ذلك : 5905 حدثنا علي بن مسلم ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : أخبرنا رزيق بن مسلم المخزومي ، قال : عن السدي : أما قوله : ومن دخله كان آمناً : فلو أن رجلاً قتل رجلاً ، ثم أتى الكعبة فعاذ بها ، ثم لقيه أخو المقتول لم يحل له أبداً أن يقتله . وقال آخرون : ثنا حماد ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس ، مثله . 5904 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط ، الرجل حدثنا ، ثم دخل الحرم ، لم يؤو ، ولم يجالس ، ولم يبايع ، ولم يطعم ، ولم يسق ، حتى يخرج من الحرم . حدثني المثنى ، قال : ثنا حجاج ، قال : ينكح ، ولا يبايع ، فإذا خرج منه أقيم عليه الحد . حدثني المثنى ، قال : ثنا حجاج ، قال : ثنا حماد ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، قال : إذا أحدث عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس : أن الرجل إذا أصاب حداً ثم دخل الحرم أنه لا يطعم ، ولا يسقى ، ولا يؤوى ، ولا يكلم ، ولا منه ، ولا يسقونه ولا يطعمونه ، ولا يؤوونه عد أشياء كثيرة حتى يخرج من الحرم ، فيؤخذ بذنبه . 5903 حدثنا عن عمار ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، : ثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبيرة ، وعن عبد الملك ، عن عطاء بن أبي رباح في الرجل يقتل ، ثم يدخل الحرم ، قال : لا يبيعه أهل مكة ، ولا يشترون من الحرم ثم دخل الحرم ، لم يكلم ولم يبايع حتى يخرج من الحرم ، فيقام عليه 5902 حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : ثنا عبد السلام بن حرب ، قال : الحد في الحرم . 5901 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا مؤمل ، قال : ثنا سفيان ، عن فراس ، عن الشعبي ، قال : من أصاب حداً في الحرم ومن أصابه خارجاً وأبو السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، قال : أخبرنا مطرف ، عن عامر ، قال : إذا أصاب الحد ، ثم هرب إلى الحرم ، فقد أمن ، فإذا أصابه في الحرم أقيم عليه عطاء : أن الوليد بن عتبة أراد أن يقيم الحد في الحرم ، فقال له عبيد بن عمير : لا تقم عليه الحد في الحرم إلا أن يكون أصابه فيه . 5900 حدثنا أبو كريب ، عن عطاء ، عن ابن عمر ، قال : لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجته . 5899 حدثنا أبو كريب وأبو السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، قال : ثنا ليث ، عن فهو آمن ، وليس للمسلمين أن يعاقبوه على شيء إلى أن يخرج ، فإذا خرج أقاموا عليه الحد . 5898 حدثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : ثنا حجاج : ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن نصر السلمي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : من أحدث حدثاً ثم استجار بالبيت ولم يؤو حتى يخرج من الحرم ، فإذا خرج من الحرم أخذ فأقيم عليه الحد . قال : ومن أحدث في الحرم حدثاً أقيم عليه الحد . حدثنا أبو كريب قال ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا حجاج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : من أحدث حدثاً في غير الحرم ثم لجأ إلى الحرم ولم يعرض له ولم يبايع ولم يكلم ابن عباس : أفلا قبل أن تدخلهم الحرم ؟ زاد أبو السائب في حديثه فأخرجهم فصلبهم ، ولم يصغ إلى قول ابن عباس . 5897 حدثني يعقوب بن إبراهيم يشاوره فيهم ، إنهم لنا عين ، فأرسل إليه ابن عباس : لو وجدت قاتل أبي لم أعرض له . قال : فأرسل إليه ابن الزبير : ألا نخرجهم من الحرم ؟ قال : فأرسل إليه السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، قال : ثنا عبد الملك ، عن عطاء ، قال : أخذ ابن الزبير سعداً مولى معاوية ، وكان في قلعة بالطائف ، فأرسل إلى ابن عباس من لابن عباس : ولكني لا أرى ذلك ، أرى أن يؤخذ برمته ، ثم يخرج من الحرم ، فيقام عليه الحد ، فإن الحرم لا يزيده إلا شدة . 5896 حدثنا أبو كريب وأبو ، قال : قال ابن عباس : إذا أصاب الرجل الحد قتل أو سرق ، فدخل الحرم ، ولم يبايع ولم يؤو حتى يتبرم فيخرج من الحرم ، فيقام عليه الحد . قال : فقلت تعظيماً وتكريماً . ذكر من قال ذلك : 5895 حدثني محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : ثنا عبد الواحد بن زياد قال : ثنا خفيف ، قال : ثنا مجاهد كل خائف ، وملجأ كل جان ، لأنه لم يكن يهاج له ذو جريرة ، ولا يعرض الرجل فيه لقاتل أبيه وابنه بسوء . قالوا : وكذلك هو في الإسلام ، لأن الإسلام زاده يدخله يكن آمناً بها ، بمعنى الجزاء ، كنحو قول القائل . من قام لي أكرمته : بمعنى من يقم لي أكرمه . وقالوا : هذا أمر كان في الجاهلية ، كان الحرم مفزع عليه الحد . فتأويل الآية على قول هؤلاء : فيه آيات بينات مقام إبراهيم ، والذي دخله من الناس كان آمناً بها في الجاهلية . وقال آخرون : معنى ذلك : ومن حدثنا أبو كريب وأبو السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، قال : أخبرنا هشام ، عن الحسن وعطاء في الرجل يصيب الحد ، ويلجأ إلى الحرم : يخرج من الحرم فيقام من الحرم ، ثم يقام عليه الحد . يقول : القتل . 5893 حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن حماد ، مثل قول مجاهد . 5894 . 5892 حدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : ثنا عبد السلام بن حرب ، قال : ثنا خفيف عن مجاهد في الرجل يقتل ، ثم يدخل الحرم ، قال : يؤخذ فيخرج قتادة ، قوله : ومن دخله كان آمناً قال : كان ذلك في الجاهلية ، فأما اليوم فإن سرق فيه أحد قطع ، وإن قتل فيه قتل ، ولو قدر فيه على المشركين قتلوا إلى الحرم لم يمنعه ذلك أن يقام عليه الحد ، ورأى قتادة ما قاله الحسن . 5891 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قطع ، ومن زنى فيه أقيم عليه الحد ، من قتل فيه قتل ، وعن قتادة أن الحسن كان يقول : إن الحرم لا يمنع من حدود الله ، لو أصاب حداً في غير الحرم فلجأ الجاهلية ، كان الرجل لو جر كل جريرة على نفسه ثم ألجأ إلى حرم الله ، لم يتناول ولم يطلب فأما في الإسلام ، فإنه لا يمنع من حدود الله ، من سرق فيه بالبيت لم يكن بها مأخوذاً . ذكر من قال ذلك : 5890 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ومن دخله كان آمناً وهذا كان في في تأويل قوله تعالى : ومن دخله كان آمناً واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم : تأويله الخبر عن أن كل من جر في الجاهلية جريرة ثم عاذ ببكة ، فيه علامات من قدرة الله وآثار خليله إبراهيم منهن أثر قدم خليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم في الحجر الذي قام عليه . ومن دخله كان آمناً القول سورة البقرة ، وبيننا أولى الأقوال بالصواب فيه هنالك وأنه عندنا : المقام المعروف به . فتأويل الآية إذا : إن أول بيت وضع للناس مباركاً وهدياً للعالمين ، للذي الجماع ، لإجماع قراء أمصار المسلمين على أن ذلك هو القراءة الصحيحة دون غيرها . وأما اختلاف أهل التأويل في تأويل : مقام إبراهيم فقد ذكرناه في من أجلها قيل : آيات بينات ؟ قيل : منهن : المقام ، ومنهن الحجر ، ومنهن الحطيم ، وأصح القراءتين في ذلك قراءة من قرأ فيه آيات بينات على معمر عنهما ، فيكون الكلام مراداً فيهن منهن ، فترك ذكره اكتفاء بدلاله الكلام عليها . فإن قال قائل : فهذا المقام من الآيات البينات ، فما سائر الآيات التي : أثر قدميه في المقام آية بينة . وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب ، قول من قال : الآيات البينات منهن مقام إبراهيم ، وهو قول قتادة ومجاهد الذي رواه

## تفسير الطبري

ومن دخله كان آمنا قال : هذا شيء آخر . حدثت عن عمار ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن ليث ، عن مجاهد فيه آية بينة مقام إبراهيم قال حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : فيه آيات بينات قال : قدماه في المقام آية بينة . يقول : أما الآيات البينات : فمقام إبراهيم . وأما الذين قرءوا ذلك : فيه آية بينة على التوحيد ، فإنهم عنوا بالآية البينة : مقام إبراهيم . ذكر من قال ذلك : 5889 . ذكر من قال ذلك : 5888 حدثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي ، قوله : فيه آيات بينات مقام إبراهيم ، قال : ثنا عباد ، عن الحسن في قوله : فيه آيات بينات قال : مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا وقال آخرون : الآيات البينات : هو مقام إبراهيم البينات . وقال آخرون : الآيات البينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ذكر من قال ذلك : 5887 حدثني محمد بن سنان ، قال : ثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ومجاهد : فيه آيات بينات مقام إبراهيم قال : مقام إبراهيم من الآيات حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : فيه آيات بينات : مقام إبراهيم ، والمشعر . 5886 أهل التأويل في تأويل قوله : فيه آيات بينات وما تلك الآيات . فقال بعضهم : مقام إبراهيم والمشعر الحرام ، ونحو ذلك . ذكر من قال ذلك : 5885 آيات بينات على جماع آية ، بمعنى : فيه علامات بينات . وقرأ ذلك ابن عباس . فيه آية بينة يعني بها : مقام إبراهيم ، يراد بها علامة واحدة . ثم اختلف فيه آيات بينات مقام إبراهيم القول في تأويل قوله تعالى : فيه آيات بينات مقام إبراهيم اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه قراء الأمصار : فيه بعض وجه الكلام. 72 ظاهر أن أبا جعفر وهم ، وترك تفسير بقية هذه الآية ، وفسر مكانها وأنتم تعلمون ، وهي ليست من هذه الآية في شيء. 98 71: هذه العبارة ، هي هي في المخطوطة والمطبوعة ، وأنا في شك منها ، وإن كانت قريبة من الاستقامة على في قوله : يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون ، قال : هم اليهود والنصارى. الهوامش لم تكفرون بآيات الله ، أما آيات الله ، فمحمد صلى الله عليه وسلم. 7523 حدثني محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر قال ، حدثنا عباد ، عن الحسن على علم منهم ، ومعرفة من كفرهم . وقد: 7522 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل ، قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : يا أهل الكتاب وحجته. 71 وأنتم تعلمون : يقول : لم تجحدون ذلك من أمره ، وأنتم تعلمون صدقه ؟ 72 فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم متعمدون الكفر بالله وبرسوله عليه وسلم وجحد نبوته : لم تكفرون بآيات الله ، يقول : لم تجحدون حجج الله التي آتاها محمدا في كتبكم وغيرها ، التي قد ثبتت عليكم بصدقه ونبوته 98 قال أبو جعفر : يعني بذلك : يا معشر يهود بني إسرائيل وغيرهم من سائر من ينتحل الديانة بما أنزل الله عز وجل من كتبه ، ممن كفر بمحمد صلى الله القول في تأويل قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون تأتي بهذا المعنى في كلامهم. 86 الأثر: 7524 سيرة ابن هشام 2 : 204 206 ، وهو بقية الآثار السالفة التي كان آخرها رقم: 7333 ، 7334 . 99 عليهم ... ، غيروا ما في المخطوطة ، وهو المطابق لنص ابن هشام . وقوله : عما أدخل عليهم ، أي بسبب ما أدخل عليهم ومن جرائه ومن أجله . وعن نص ابن هشام في مواضع من هذا الأثر. 84 في المخطوطة والمطبوعة ، أسقط الناسخ قل من أول الآيتين سهوا منه. 85 في المطبوعة : مما أدخل كلها من أول قوله وتجاوز ... إلى التي كانوا عليها في الجاهلية مما أسقطه ابن هشام من نص ابن إسحاق ، وليس في السيرة . ونص الطبري هنا أنتم من تنحى ناحية وانضم إلى جماعته ، والذي يلي هذه الكلمة هو تفسيرها قوله : فانضمت الأوس ... وفي المطبوعة : تجاوز بالراء ، ولا معنى لها هنا . والجملة بدأت . والجذع والجذعة : الصغير السن من الأنعام ، أول ما يستطاع ركوبه . يعني أعضاها شابة فتية. 83 تجاوز الناس ، مثل تحوز وتحيز وانحاز ، أي ، أسقطا ، وهي في المخطوطة وابن هشام. 81 في المطبوعة : من اليهود ، وأثبت ما في المخطوطة وابن هشام. 82 ردها جذعة : أي جديدة كما إلى قولهم ورأيهم . وبنو قيلة : هم الأنصار من الأوس والخزرج ، وقيلة : اسم أم لهم قديمة ، هي قيلة بنت كاهل ، سموا بها. 80 في المطبوعة : والله مالنا في مثله عتا . وقوله : في الجاهلية ليست في نص ابن هشام عن ابن إسحاق. 79 الملأ : الرؤساء وأشرف القوم ووجههم ومقدموهم ، الذين يرجع ، 76.570 انظر معاني القرآن للفراء 1 : 227 ، 77.228 انظر مجاز القرآن 1 : 78.98 عسا الشيخ يعسو عسا وعسيا : كبر وأسن ، ويقال أيضا ، فيما سلف 4 : 74.300 سلف تخريجه في 4 : 163 ، تعليق: 75.2 انظر تفسير يفي فيما سلف 3 : 508 4 : 163 6 : 196 ، 564 التي ذكرها في هذا الموضع : الإسلام ، وما جاء به محمد من الحق من عند الله. الهوامش : 73 انظر معنى الصد السبيل ، تبغونها عوجا ، تبغون محمدا هلاكاً . وأما سائر الروايات غيره والأقوال في ذلك ، فإنه نحو التأويل الذي بيناه قبل : من أن معنى السبيل السدي : يا معشر اليهود ، لم تصدون عن محمد ، وتمنعون من اتباعه المؤمنين به ، بكتما نكم صفته التي تجدونها في كتبكم ؟ . و محمد على هذا القول : هو ، قال : هم اليهود والنصارى ، نهاهم أن يصدوا المسلمين عن سبيل الله ، ويريدون أن يعدلوا الناس إلى الضلالة . قال أبو جعفر : فتأويل الآية على ما قاله أبيه ، عن الربيع ، نحوه. 7528 حدثنا محمد بن سنان قال ، حدثنا أبو بكر قال ، حدثنا عباد ، عن الحسن في قوله : قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله لا يقبل غيره ولا يجزى إلا به ، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل. 7527 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن الله ، يقول : لم تصدون عن الإسلام وعن نبي الله ، من آمن بالله ، وأنتم شهداء فيما تقرأون من كتاب الله : أن محمدا رسول الله ، وأن الإسلام دين الله الذي الناس ، وبغوا محمدا عوجا . هلاكاً. 7526 حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل أسباط ، عن السدي : قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا ، كانوا إذا سألهم أحد : هل تجدون محمدا ؟ قالوا : لا ! فصدوا عنه هل يجدون ذكره في كتبهم ؟ . أنهم لا يجدون نعته في كتبهم . ذكر من قال ذلك : 7525 حدثنا محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا

## تفسير الطبري

الله صلى الله عليه وسلم أيام نزلت هذه الآيات، والنصارى وأن صدهم عن سبيل الله كان بإخبارهم من سألهم عن أمر نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم: عظيم. 86 وقيل: إنه عنى بقوله: قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله، جماعة يهود بني إسرائيل الذين كانوا بين أظهر مدينة رسول شأس بن قيس من أمر الجاهلية: 85 يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين إلى قوله: أولئك لهم عذاب آمن تبغونها عوجا 84 الآية. وأنزل الله عز وجل في أوس بن قيطي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم فأنزل الله في شأس بن قيس وما صنع: قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من الأوس والخزرج بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شأس بن قيس وما صنع. وألف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا؟ فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا، وعانق الرجال معشر المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: يا الظاهرة والظاهرة: الحرة فخرجوا إليها. وتحاوز الناس. 83 فانضمت الأوس بعضها إلى بعض، 567 والخزرج بعضها إلى بعض، على بني سلمة من الخزرج. فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رددناها الآن جذعة! 82 وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح!! موعدمكم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا، حتى تواتب رجلان من الحيين على الركب: أوس بن قيطي، أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس وجبار بن صخر، أحد قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار وكان يوم بعث يوما اقتتل في الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل. فتكلم ما لنا معهم، إذا اجتمع ملأهم بها، من قرار! 80 فأمر فتى شابا من يهود وكان معه، 81 فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، وذكرهم يوم بعث وما كان من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد! 79 لا والله المسلمين، شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه. فغاضه ما رأى محمد بن إسحاق، قال، حدثني الثقة، عن زيد بن أسلم، قال: مر شأس بن قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية، 78 عظيم الكفر، شديد الضغن على الله صلى الله عليه وسلم، ونهاهم عن الافتراق والاختلاف، وأمرهم بالاجتماع والائتلاف. ذكر الرواية بذلك: 7524 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن بعد الإسلام، ليراجعوا ما كانوا عليه في جاهليتهم من العداوة والبغضاء. فعنفه الله بفعله ذلك، وقبح له ما فعل ووبخه عليه، ووعظ أيضا أصحاب رسول الكتاب لم تكفرون بآيات الله والآيات بعدهما إلى قوله: وأولئك لهم عذاب عظيم، نزلت في رجل من اليهود حاول الإغراء بين الحيين من الأوس والخزرج وغير ذلك من أعمالكم، حتى يعاجلكم بالعقوبة عليها معجلة، أو يؤخر ذلك لكم حتى تلقوه فيجازيكم عليها. وقد ذكر أن هاتين الآيتين من قوله: يا أهل عنه من السبيل حق، تعلمونه وتجودونه في كتبكم وما الله بغافل عما تعملون، يقول: ليس الله بغافل عن أعمالكم التي تعملونها مما لا يرضاه لعباده والعوج بفتح أوله: الميل في الحائط والقناة وكل شيء منتصب قائم. 77 وأما قوله: وأنتم شهداء. فإنه يعني: شهداء على أن الذي تصدون ولمن هو على سبيل الحق، عوجا يقول: ضلالا عن الحق، وزيفا عن الاستقامة على الهدى والمحجة. والعوج بكسر أوله: الأود في الدين والكلام. الله من صدق الله ورسوله تبغون دين الله اعوجاجا عن سننه واستقامته؟ وخرج الكلام على السبيل، والمعنى لأهله. كأن المعنى: تبغون لأهل دين الله، ورد من هذا النوع، فعلى هذا. 76 وأما العوج فهو الأود والميل. وإنما يعني بذلك: الضلال عن الهدى. يقول جل ثناؤه: لم تصدون عن دين أرادوا أعني على طلبه وابتغاه معي قالوا: أبغني بفتح الألف. وكذلك يقال: احليني، بمعنى: اكفني الحلب وأحليني أعني عليه. وكذلك جميع ما الحساسبغاك، وما تبغيه حتى وجدته كأنك قد واعدته أمس موعدا 74 يعني: طلبك وما تطلبه. 75 يقال: ابغني كذا، يراد: ابتغى لي. فإذا في قوله: تبغونها عائدتان على السبيل، وأنتها لتأنيث السبيل. ومعنى قوله: تبغون لها عوجا، من قول الشاعر، وهو سحيم عبد بني 73 من آمن، يقول: من صدق بالله ورسوله وما جاء به من عند الله تبغونها عوجا، يعني: تبغون لها عوجا. والهاء والألف اللتان ممن ينتحل التصديق بكتب الله: لم تصدون عن سبيل الله، يقول: لم تضلون عن طريق الله ومحجته التي شرعها لأتبيائه وأوليائه وأهل الإيمان عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون 99 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا معشر يهود بني إسرائيل وغيرهم القول في تأويل قوله تعالى: قل يا أهل الكتاب لم تصدون

## سورة 4

هو الذي ينشد ضالة، أي يعرفها ويصفها. فهو يصغي لصوت المنشد المعرف إصغاء من يرجو أن تكون هي ضالته. وهذا من جيد الشعر وبارعه. 1 العبيد. ثم وصف الثور عند الارتجاع، فقال إنه يصيح أي ينصت ممبلا رأسه ناحية من الفزع والمضل الذي أضاع شيئا فهو يترقب أن يجده. والناشد، وأخطأ، إنما عنى أيدي الرقباء لا الضرباء. وقوله: لهق هو البياض، يعني بياض الثور، فشبه بياضه بياض النار على رأس رابية مشرقة، تذكى لهيبها أصحاب الميسر، يحفظ ضربهم بالقдах ويرقبهم. والضرباء جمع ضريب، وهو الضارب بالقдах. وزعم ابن قتيبة أن قوله: أيديهم أي: أيدي الضرباء، وشبه إشرافها على الأظلاف بالرقباء المشرفين على الضرباء، وقد مدوا أيديهم. وهذا وصف في غاية البراعة والحسن. والرقباء جمع رقيب، وهو أمين

## تفسير الطبري

بقوائمه. أي تقذفه. والزمع جمع زمعة ، وهي هنة زائدة ناتئة فوق ظلف الشاة والثور ، مدلاة فيها شعر. ثم وصف هذه الزمعة الناتئة خلف أظلاف الثور الأعابد ويصيح أحيانا كما استمع المضل لصوت ناشد يصف قوائم هذا الثور ، خذف جمع خذوف ، وهي السريعة السير والعدو ، تخذف الحصى مجتمعة ، منها: وقوائم خذف، لها من خلفها زمع زوائد كمقاعد الرقباء للضرباء أيديهم نواهد لهن كمنار الرأس بالعلياء تذكيتها تهذيب الألفاظ: 475 ، المعاني الكبير: 1148 ، مجاز القرآن 1: 113 ، الميسر والقдах: 133 ، وغيرها ، وهو من أبيات جيات في نعت الثور الأبيض ، لم أجدها في المخطوطة والمطبوعة: لا نستجيز القارئ أن يقرأ بتعريف القارئ ، وهو خطأ صوابه ما أثبت. 22 انظر ما سلف قريبا ص: 519 ، 23.520 والقوط جمع غائط ، وهو المطمئن من الأرض. والنفائف جمع نفنف: وهو الهواء بين شيئين ، وكل شيء بينه وبين الأرض مهوي بعيد فهو نفنف. 21 ، ورواية الحيوان: والكعب منا تنائف ، وفي الطبري ومعاني القرآن والخزانة نعلق بالنون ، وكلتاها صواب. والسواري جمع سارية ، وهي الأسطوانة. الأكف الدوائف تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفائف وتضحك عرفان الدروع جلودنا إذا جاء يوم مظلم اللون كاسففي أبيات آخر فاعلموا ، وحواء ، قمر ذو عثاين شارفكان على خرطومته متهافتا من القطن حاجته الأكف النوادف وللصدأ المسود أطيب عندنا من المسك ، دافته ، قال: لقد علمت قيس وخندف أن يبيثغهم من عارم الناس واقفوقد علموا أن لن يبقى عدوهما إذا قذفته في يدي القوادف وأن أبانا بكر آدم ، 493 : 6 ، 494 ، الإنصاف: 193 ، الخزانة ، 2: 338 ، العيني بهامش الخزانة 4: 164 ، وهو من أبيات ذكرها الجاحظ ، وأتمها العيني ، يمجده نفسه وقومه ذكر هذه القراءة بإسنادها إلى إبراهيم بن يزيد النخعي ، وهي قراءة حمزة وغيره. 19 هو مسكين الدارمي. 20 معاني القرآن للفراء 1: 253 ، الحيوان المصطلحات في هذه الأجزاء من التفسير ، والمكني الضمير ، انظر فهارس المصطلحات. 18 هذه مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 252 ، 253 ، وقد محمد ، دون كنيته قال أبو جعفر. وانظر ما سيأتي ص: 569 ، تعليق: 17.2 قوله: تنسق ، أي تعطف. والنسق العطف ، انظر فهارس قال محمد ، يعني محمد بن جرير الطبري ، أبا جعفر صاحب التفسير. وهذه أول مرة يكتب فيها الطبري ، أو أحد تلامذته ، أو بعض ناسخي تفسيره قال معاني القرآن للفراء 1: 14.252 انظر تفسيره فيما سلف 3: 15.275 أخفر الذمة والعهد: نقضه وغدره وخاس به ، ولم يف بعده. 16 قوله: ما كان فيه من الصدع. وفي روايته في الأثر رقم: 711: ولأم مكانه لحما. 12 الأثر: 8407 مضى هذا الأثر برقم: 711 ، وتخرجه هناك. 13 انظر هنا: لتسكن إلي باللام في أولها ، وأثبت نص المخطوطة ، وما سلف في الأثر: 11.710 لأم الشيء لأما ، ولأومه ، فالتأم: أصلحه حتى اجتمع وذهب الشاكلة ، بين الجنب والبطن. 9 قوله: وحشا ، أي وحده ليس معه غيره. 10 الأثر: 4806 مضى هذا الأثر مطولا برقم: 710 ، وكان في المطبوعة القصري بضم القاف وسكون الصاد وفتح الراء والقصيري بضم القاف وفتح الصاد ، على التصغير: أسفل الأضلاع ، أو هي الضلع التي تلي لها ، أن الزوج هو الفرد الذي له قرين ، فكل واحد من القرينين ، يقال له زوج ، ثم قيل لامرأة الرجل ، وللرجل صاحب المرأة: زوج. 8 6: 6.362 هذه مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 7.252 انظر تفسير الزوج فيما سلف 1: 514 2: 446 ، وأراد بقوله في تفسير الزوج الثاني صلى الله عليه وسلم ، وأثبت ما فيه المخطوطة. 4 في المطبوعة: صلى الله عليه وسلم ، وأثبت ما في المخطوطة. 5 سلف البيت وتخرجه في أن الصواب ومعرفا ، وهو مقتضى سياق الكلام بعد ذلك كله. 2 قوله: وعاطفا ، عطف على قوله: معرفا عباده... ومنبههم... 3 في المطبوعة: 1: في المطبوعة والمخطوطة وعرف عباده... ، واستظهرت من نهج أبي جعفر في بيانه ، ومن قوله بعد: ومنبههم ثم قوله: وعاطفا ، على ، على أعمالكم ، يعلمها ويعرفها. ومنه قول أبي دؤاد الإيادي: كمقاعد الرقباء للضرباء أيديهم نواهد 23 الهوامش عن مجاهد: إن الله كان عليكم رقيبا ، حفيظا. 8435 م حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، سمعت ابن زيد في قوله: إن الله كان عليكم رقيبا حرمة أرحامكم وصلتكم إياها ، وقطعكموها وتضييعكم حرمتها ، كما: 8435 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، واحدا أو جماعة فعلت هي وآخرون غيب معهم فعلا فعلتم كذا ، وصنعتم كذا. ويعني بقوله: رقيبا ، حفيظا ، محصيا عليكم أعمالكم ، متفقد رعايتكم الذين قال لهم جل ثناؤه: يا أيها الناس اتقوا ربكم ، والمخاطب والغائب إذا اجتماعا في الخبر ، فإن العرب تخرج الكلام على الخطاب ، فتقول: إذا خاطبت رجلا في تأويل قوله: إن الله كان عليكم رقيبا 1 قال أبو جعفر: يعني بذلك تعالى ذكره: إن الله لم يزل عليكم رقيبا. ويعني بقوله: عليكم ، على الناس أن تقطعوها ، لما قد بينا أن العرب لا تعطف بظاهر من الأسماء على مكني في حال الخفض ، إلا في ضرورة شعر ، على ما قد وصفت قبل. 22 القول الله تعالى ذكره. قال: والقراءة التي لا نستجيز لقارئ أن يقرأ غيرها في ذلك ، 21 النصب: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، بمعنى: واتقوا الأرحام قرأ ذلك من قرأه نصبا بمعنى: واتقوا الله الذي تساءلون به ، واتقوا الأرحام أن تقطعوها عطف بـ الأرحام ، في إعرابها بالنصب 5237 على اسم الذي تساءلون به ، واتقوا الأرحام أن تقطعوها وقرأ: والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل سورة الرعد: 21. قال أبو جعفر: وعلى هذا التأويل عن الربيع قال ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، أن تقطعوها. 8434 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: واتقوا الله حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس: اتقوا الأرحام. 8433 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، أبو جعفر الخزاز ، عن جويبر ، عن الضحاك: أن ابن عباس كان يقرأ: والأرحام ، يقول: اتقوا الله لا تقطعوها. 8432 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، الله الذي تساءلون به والأرحام ، قال يقول: واتقوا الله في الأرحام فصولها. 8431 حدثنا المثنى قال ، حدثنا إسحاق ، عن عبد الرحمن بن أبي حماد ، وأخبرنا به والأرحام ، قال يقول: اتقوا الله في الأرحام فصولها. 8430 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع: واتقوا ، قال: اتقوا الأرحام أن تقطعوها. 8429 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثني أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك في قوله: الذي تساءلون



قال: اتقوا الله، وصلوا الأرحام. 8428 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الذي تساءلون به والأرحام هو قول الرجل: أنشدك بالله والرحم. 8427 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم أن تقطعوها. 8426 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، قال: في الأرحام. 8425 حدثنا سفيان قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن خفيف، عن عكرمة في قول الله: الذي تساءلون به والأرحام، قال: اتقوا الأرحام حدثنا أبو كريب قال، حدثنا هشيم، عن منصور، عن الحسن في قوله: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، قال: اتقوا الذي تساءلون به، واتقوه أبي طلحة، عن ابن عباس في قول الله: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، يقول: اتقوا الله الذي تساءلون به، واتقوا الله في الأرحام فصلوها. 8424 الأرحام، فإنه أبقي لكم في الدنيا، وخير لكم في الآخرة. 8423 حدثني علي بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن سعيد عن قتادة: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: اتقوا الله، وصلوا في قوله: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، يقول: اتقوا الله، واتقوا الأرحام لا تقطعوها. 8422 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا تساءلون به، واتقوا الأرحام أن تقطعوها. ذكر من قال ذلك: 8421 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي غوط نفائف 20 فعطف بـ الكعب وهو ظاهر، على الهاء والألف في قوله: بينها وهي مكنية. وقال آخرون: تأويل ذلك: واتقوا الله الذي في الإعراب منه. ومما جاء في الشعر من رد ظاهر على مكني في حال الخفض، قول الشاعر: 19 نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب على مكني في الخفض، 17 إلا في ضرورة شعر، وذلك لضيق الشعر. 18 وأما الكلام، فلا شيء يضطر المتكلم إلى اختيار المكروه من المنطق، والرديء به، كأنه أراد: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام فعطف بظاهر على مكني مخفوض. وذلك غير فصيح من الكلام عند العرب، لأنها لا تنسق بظاهر والرحم. قال محمد: 16 وعلى هذا التأويل قول بعض من قرأ قوله: والأرحام بالخفض عطفاً بالأرحام، على الهاء التي في قوله: الرجل: أسألك بالله والرحم. 8420 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن الحسن قال: هو قول الرجل: أنشدك بالله حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن منصور أو مغيرة عن إبراهيم في قوله: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، قال: هو قول حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، قال يقول: أسألك بالله وبالرحم. 8419 بالله وبالرحم. 8417 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم: هو كقول الرجل: أسألك بالرحم. 8418 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، قال يقول: أسألك حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: هو كقول الرجل: أسألك بالله، أسألك بالرحم، يعني قوله: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام. 8416 اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، يقول: اتقوا الله الذي تعاطفون به والأرحام. يقول: الرجل يسأل بالله وبالرحم. 8415 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، سألتكم بينكم قال السائل للمسئول: أسألك به وبالرحم ذكر من قال ذلك: 8414 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن إبراهيم: ابن عباس: تساءلون به، قال: تعاطفون به. وأما قوله: والأرحام، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله. فقال بعضهم: معناه: واتقوا الله الذي إذا حدثني حجاج، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس مثله. 8413 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، أخبرنا حجاج، عن ابن جريج قال، قال أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: واتقوا الله الذي تساءلون به، يقول: اتقوا الله الذي به تعاقدون وتعهدون. 8412 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، في قوله: واتقوا الله الذي تساءلون به، قال يقول: اتقوا الله الذي تعاقدون وتعهدون به. 8411 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن واحدرو عقابه من مخالفتكم إياه فيما أمركم به أو نهاكم عنه، كما: 8410 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك الناس، ربكم بألسنتكم حتى تروا أن من أعطاكم عهده فأخفركموه، 15 فقد أتى عظيماً. فكذاك فعظموه بطاعتكم إياه فيما أمركم، واجتنبكم ما نهاكم عنه، إذا سأل بعضكم بعضاً سأل به، فقال السائل للمسئول: أسألك بالله، وأنشدك بالله، وأعزم عليك بالله، وما أشبه ذلك. يقول تعالى ذكره: فكما تعظمون، أيها تساءلون به وبأي ذلك قرأ القارئ أصاب الصواب فيه. لأن معنى ذلك، بأي وجهه قرئ، غير مختلف. وأما تأويله: واتقوا الله، أيها الناس، الذي بعض قراءة الكوفة: تساءلون، بالتخفيف، على مثال تفاعلون، وهما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان أعني التخفيف والتشديد في قوله: قراءة أهل المدينة والبصرة: تساءلون بالتشديد، بمعنى: تتساءلون، ثم أدغم إحدى التائين في السين، فجعلهما سينا مشددة. وقرأه ونساء، وبث، خلق. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقراه عامة قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8409 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل، قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وبث منهما رجالاً كثيراً رآهم، كما قال جل ثناؤه: كالفراش المبثوث سورة القارة: 4. 13 يقال منه: بث الله الخلق، وأبثهم. 14. وبثو الذي قلنا في ذلك زوجها. جعل من آدم حواء. وأما قوله: وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، فإنه يعني: ونشر منهما، يعني من آدم وحواء رجالاً كثيراً ونساء، قد لحمي ودمي وزوجتي! فسكن إليها. 8408 حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وخلق منها تبارك وتعالى من ضلعه تلك زوجته حواء، فسواها امرأة ليسكن إليها، فلما كشفت عنه السنة وهب من نومته، رآها إلى جنبه، فقال فيما يزعمون، والله أعلم: من أهل العلم، عن عبد الله بن العباس وغيره ثم أخذ ضلعاً من أضلاعه، من شقه الأيسر، ولأم مكانه، 11 وأدم نائم لم يهب من نومته، حتى خلق الله حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: ألقى على آدم صلى الله عليه وسلم السنة فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة وغيرهم

## تفسير الطبري

9 فنام نومة، فاستيقظ، فإذا عند رأسه امرأة قاعدة، خلقها الله من ضلعه، فسألها ما أنت؟ قالت: امرأة. قال: ولم خلقت؟ قالت: لتسكن إلي. 840710 حدثني موسى بن هارون قال، أخبرنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: أسكن آدم الجنة، فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها. حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وخلق منها زوجها، يعني حواء، خلقت من آدم، من ضلع من أضلاعه. 8406 حدثنا 8 فاستيقظ فقال: أأنا بالنبطية، امرأة. 8404 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 8405 بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وخلق منها زوجها، قال: حواء، من قصيري آدم وهو نائم، وخلق من النفس الواحدة زوجها يعني بـ الزوج، الثاني لها. 7 وهو فيما قال أهل التأويل، امرأتها حواء. ذكر من قال ذلك: 8403 حدثني محمد 6 القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وخلق منها زوجها تعالى ذكره: من نفس واحدة لتأنث النفس، والمعنى: من رجل واحد. ولو قيل: من نفس واحد، وأخرج اللفظ على التذكير للمعنى، كان صوابا. قول الشاعر. أبوك خليفة ولدته أخرى أنت خليفة. فأنث اللفظ الخليفة. وقال بن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد: خلقكم من نفس واحدة، قال: آدم. ونظير قوله: من نفس واحدة، والمعنى به رجل، بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، يعني آدم صلى الله عليه. 84024 حدثنا سفيان أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما خلقكم من نفس واحدة، فمن آدم عليه السلام. 84013 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد للضعيف حقه بالمعروف على ما ألزمه الله له، فقال: الذي خلقكم من نفس واحدة، يعني: من آدم، كما: 8400 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا بينهم، مثل الذي يلزمهم من ذلك في النسب 5147 الأدنى 2 وعاطفا بذلك بعضهم على بعض، ليتناصفوا ولا يتظالموا، وليبذل القوي من نفسه الأخ على أخيه، لاجتماعهم في النسب إلى أب واحد وأم واحدة وأن الذي يلزمهم من رعاية بعضهم حق بعض، وإن بعد التلاقي في النسب إلى الأب الجامع من النفس الواحدة، 1 ومنبهم بذلك على أن جميعهم بنو رجل واحد وأم واحدة وأن بعضهم من بعض، وأن حق بعضهم على بعض واجب وجوب حق فيحل بكم من عقوبته ما لا قبل لكم به. ثم وصف تعالى ذكره نفسه بأنه المتوحد بخلق جميع الأنام من شخص واحد، معرفا عباده كيف كان مبتدأ إنشائه ذلك جعفر: يعني بقوله تعالى ذكره: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، احذروا، أيها الناس، ربكم في أن تخالفوه فيما أمركم وفيما نهاكم، القول في تأويل قوله عز وجل: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة قال أبو

، وأثبت ما في المخطوطة. 43 في المطبوعة: قيل، بإسقاط كما، والصواب من المخطوطة، ولكن الكاتب أساء الكتابة. فحذفها الناشر الأول. 10 رديئة لما في المخطوطة، ولا معنى له. وفي المخطوطة: وأحرى القتال، ورجحت صواب قراءتها كما أثبتته. 42 في المطبوعة: قلنا بحذف الهاء عن ضلال..... وكان في المطبوعة: لحرها، أساء قراءة ما في المخطوطة. 41 في المطبوعة: وإجراء القتال، وهو قراءة مهلهل فقتله مهلهل، فقال، قريبا مربط النعامة منيلقحت حرب وائل عن حياللم أكن من جناتها..... لا بجير أغنى فتيلها، ولا رهطكليب تزاوجوا بن سلمة: 78، والخزانة 1: 226، وسائر كتب التاريخ والأدب، من أبياته المشهورة في حرب البسوس، وكان اعتزلها، ثم خاضها حين أرسل ولده بجيرا إلى صال، من قولهم صلى، واصطلى إذا لزم موضعه، يقول: هي ثوابت خوالد قد لزمتم موضعها. 39 هو الحارث بن عباد البكري. 40 الفاخر للمفضل من المخطوطة والديوان. والصاليات يعني: الأثافي التي توضع عليها القدور. والصلا الوقود، وصلى بضم الصاد وكسر اللام وتشديد الياء جمع طلل عاميقدا يرى من عهده الكرسي محرنجم الجامل والنؤيو صاليات..... وكان في المطبوعة: وصاليان، وهو خطأ. والصواب أرجوزته المشهورة، يقول في أولها: بكيت والمحزن البكيوانما يأتي الصبا الصبي..... من أن شجاك بنا وجد خصبا وكرما في هذا الزمان الجذب، إذ ذهب ألبان الإبل واحترق الزرع. يقول: يجد الضيف عندنا ما يكفيه، فنحن غياث له. 38 ديوانه: 67، من لهم من شدة البرد، يريد أن يجثم في مكان، والصلا النار، ومتكفف قد اجتمعوا عليه وقعدوا حوله. وقوله: وجدت الثرى فينا، يقول: من نزل مسان الإبل. وسروات الإبل أسنمتها. يقول: وقع الثلج على أسنمتها كأنه قطن مندوف. وقاتل كلب الحي عن نار أهله، يقاتلهم على النار مزاحما ويتوسف يتقشر. وجلدها يعني جلد السماء، وهو السحاب. يقول: لا سحاب فيها، وذلك أشد للبرد في ليل الصحراء. والصقيع الجليد، والنيب الريح الشديدة الهبوب. والشعري تطلع في أول الشتاء، وأوقدت نارها اشتد ضوءها، وذلك إيدان بشدة البرد. ومحول جمع محل: وهو المجذب. . وجدت الثرى فينا، إذا ييس الثرومن هو يرجو فضله المتضيف إذا غبر آفاق السماء، جف الثرى، وثار غبار الأرض من المحل وقلة المطر. والحر جف: الليل نارها وأمسست محولا جلدها يتوسف وأصبح موضوع الصقيع كأنه على سروات النيب قطن مندوف قاتل كلب الحي..... أبيات يصف فيها أيام البرد والجذب، ويمدح قومه، يقول في أولها: إذا غبر آفاق السماء وكشفتكسور بيوت الحي حمراء حرجفوا وأوقدت الشعري مع لامرئ القيس، وهو خطأ يصح. 37 ديوانه: 560، النقائض: 561، اللسان صلا، ومضى بيت من هذه القصيدة فيما سلف 3: 540. وهذا البيت من ابن كثير في تفسيره 2: 360، والسيوطي في الدر المنثور 2: 124 ونسبه لابن جرير وابن أبي حاتم. 36 في اللسان صلا 19: 201، 202، منسوباً وشيعي وقال ابن حبان: كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه، لا يحل كتب حديثه إلا على جهة التعجب. مترجم في التهذيب. والأثر أخرجه 8723 أبو هارون العبدي هو: عمارة بن جوين. روى عن أبي سعيد الخدري وابن عمر. وهو ضعيف، وقالوا: كذاب. قال الدارقطني: يتلون، خارجي والذي في المطبوعة، قريب من الصواب. 34 في المطبوعة: يأكل مال اليتيم بالياء، وفي المخطوطة غير منقوطة، وصواب قراءتها بالياء. 35 الأثر:

## تفسير الطبري

32: في المخطوطة والمطبوعة: يعني بذلك... والسياق يقتضي ما أثبت. 33 في المخطوطة: وإن جهنم ، وهو فاسد جدا ، أن أكلة أموال اليتامى يصلونها وهي كذلك. ف السعير إذا في هذا الموضع. صفة للجحيم على ما وصفنا. الهوامش مشعلة شديدا حرها. وإنما قلنا إن ذلك كذلك، لأن الله جل ثناؤه قال، وإذا الجحيم سعرت ، سورة التكوين: 12، فوصفها بأنها مسعورة. ثم أخبر جل ثناؤه 43 كف خضيب ، و لحية دھين ، وإنما هي مخضوبة ، صرفت إلى فعيل . فتأويل الكلام إذا: وسيصلون نارا مسعرة، أي: موقودة أولى من الضم. وأما السعير: فإنه شدة حر جهنم، ومنه قيل: استعرت الحرب إذا اشتدت، وإنما هو مسعور ، ثم صرف إلى سعير ، كما قيل: على فتح الياء في قوله: لا يصلها إلا الأشقى سورة الليل: 15، ولدلالة قوله: إلا من هو صال الجحيم سورة الصافات: 163، على أن الفتح بها بضم الياء بمعنى: يحرقون. من قولهم: شاة مصلية ، يعني: مشوية. قال أبو جعفر: والفتح بذلك أولى من الضم، لإجماع جميع القراء قراءة المدينة والعراق: وسيصلون سعيرا بفتح الياء على التأويل الذي قلناه. 42. وقرأ ذلك بعض المكيبين وبعض الكوفيين: وسيصلون اليوم صالي 40 فجعل ما باشر من شدة الحرب وأذى القتال، 41 بمنزلة مباشرة أذى النار وحرها. واختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة ذلك في كل من باشر بيده أمرا من الأمور، من حرب أو قتال أو خصومة أو غير ذلك، كما قال الشاعر: 39 لم أكن من جناتها، علم اللهواني بحرها بها، كما قال الفرزدق: 36 وقاتل كلب الحي عن نار أهله ليربض فيها والصلا متكنف 37 وكما قال العجاج: وصاليات للصلا صلي 38 ثم استعمل حين كانوا لا يورثونهم، ويأكلون أموالهم. وأما قوله: وسيصلون سعيرا ، فإنه مأخوذ من الصلا و الصلا الاصطلاء بالنار، وذلك التسخن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال، قال أبي: إن هذه لأهل الشرك، قلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال، هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا . 35. 8724 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن ليلة أسري به قال، نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم، ثم يجعل في أفواههم صخرا من نار يخرج من أسافلهم، الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، أخبرني أبو هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري قال، حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن مال اليتيم ظلما، يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينه، يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم. 872334 حدثنا قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا قال، إذا قام الرجل يأكل نارا يوم القيامة، بأكلهم أموال اليتامى ظلما في الدنيا، نار جهنم 33 وسيصلون بأكلهم سعيرا ، كما: 8722 حدثنا محمد بن الحسين وسيصلون سعيرا 10 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: 32 إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ، يقول: بغير حق، إنما يأكلون في بطونهم القول في تأويل قوله: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا

بن زريق التيمي ، كوفي ، نزل مصر ، ومات بها سنة 232. ثقة. مترجم في التهذيب. ويزيد بن أبي حبيب المصري سلف برقم: 4348 ، 5493. 100 الآية ، والصواب ما في المطبوعة ، سها الناسخ. 83 انظر ما سلف ص: 112 ، 84.113 العيلة: الفقر. 85 الأثر: 10309 يوسف بن عدي إلى الله ورسوله ، وقد تركت التنبيه على ذلك ، كما أسلفت ، فإن تحقيق شيء من اسمه واسم أبيه يكاد يكون مستحيلا. 82 في المخطوطة: في تأويل الأحاديث. وقيس ، هو قيس بن الربيع ، مضى برقم: 159 ، 4842 ، وغيرها. هذا ، وقد رأيت كيف اختلفوا في اسم الرجل الذي خرج مهاجرا التفسير ، وفي التاريخ 11 : 57 ، 58. وعبد العزيز بن أبان الأموي من ولد سعيد بن العاص. مترجم في التهذيب ، وقال ابن معين: كذاب خبيث يضع سنة 186 ، ومات يوم عرفة ضحوة النهار سنة 282 ، عن ست وتسعين سنة. وهو ثقة مترجم في تاريخ بغداد 8 : 218 ، 219. يروي عنه أبو جعفر الطبري في ، فهو صواب محض. 81 الأثر: 10295 الحارث بن أبي أسامة منسوب إلى جده ، وهو: الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي ، ولد في شوال بالبناء للمجهول. 79 في المطبوعة: وكان بمكة بالواو ، وأثبت ما في المخطوطة. 80 في المطبوعة: ممن كان بمكة ، وأثبت ما في المخطوطة به مريضا ، وكأنه تصرف من النساخ أو الناشر الأول. وفي الدر المنثور 2 : 208: فخرجوا به ليس فيه مريضا. وأثبت ما في المخطوطة: فخرج به تصحيف ما أثبتته. ورجل وصب ، دام عليه المرض ولزمه وثبت عليه. والوصب بفتح الحاء الموحدة الدائم. 78 في المطبوعة: فخرجوا التعليق السالف قريبا: ص: 115 ، تعليق: 77.3 في المطبوعة: وضينا ، وليس له معنى يقبل في هذا الموضع. وفي المخطوطة: وصيا بالياء ، وهو المطبوعة: لما سمع بهذه ، غير ما في المخطوطة ، لقوله بعد: يعني: بقوله.. ولا بأس بهذا التغيير ، وإن كان ما في المخطوطة صوابا أيضا. 76 انظر بفتحات: طريق في الجبل وعراو: هو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه. 74 الأثر: 10289 هذا الأثر ساقط من المخطوطة. 75 في دنت للمغيب واصفرت ، وكذلك يقال المريض: دنف المريض وأدنف ، أي ثقل ودنا للموت. والدنف بفتح الحاء الموحدة المرض اللازم المخامر. 73 العقبة بن المنذر بن حرب الطائي. وعلاء بن أحمر الليشكري ، مضى برقم: 72.190 يقال: دنف الشمس للمغيب على وزن: فرح وأدنف ، إذا شعري هل تغير بعدنا طباء بني الحصاص نجل عيونهاولي كبد مفروحة قد بدا بها صدوع الهوى، لو كان قين يقينها! 71 الأثر: 10288 ثعلبة ، فهو موضع بالحجاز ، وقال ياقوت جبل مشرف على ذي طوى ، يعني: بناحية مكة. ويقال فيه: ذو الحصاص ، قال شاعر حجازي: ألا ليت في رقم: 10290 لعلني أن أخرج فيصبيني روح ، أي: برد النسيم ، وكان يجد الحر في مكة حتى غمه ، كما سيأتي في الأثر: 10294. وأما الحصاص ، وأثبت ما في المخطوطة. 70 قوله: أخرجوني إلى الروح بفتح الراء وسكون الواو: أي: إلى السعة والراحة وبرد النسيم. هذا تفسيره ، وسيأتي قوله: لدليل بالطريق ، أي عارف به ، يقال: دلت بهذا الطريق دلالة ، أي: عرفته ، فهو دليل بين الدلالة. 69 في المطبوعة: فنزلت فيه

## تفسير الطبري

الصواب العوام ، عن التيمي ، يعني: العوام بن حوشب الشيباني ، وهو يروي عن إبراهيم التيمي. وهشيم يروي عن العوام بن حوشب. 68 مكة فرسخان. ومن التنعيم يحرم من أراد العمرة من أهل مكة. 67 الأثر: 10284 العوام التيمي ، لم أجد له ذكرا في كتب التراجم ، وأخشى أن يكون الاختلاف في اسمه واسم أبيه. فتركت لذلك الإشارة إلى هذا الاختلاف في مواضعه من الآثار التالية. والتنعيم موضع في الحل ، بين مر وسرف ، بينه وبين اختلاف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه ، هكذا قال الحافظ ابن حجر في الإصابة. وقد ساق أبو جعفر هنا من 10282 10295 أكثر وجوه هذا ، ورحيم في مواضعها من فهارس اللغة في الأجزاء السالفة. 66 الأثر: 10282 أخرجه البيهقي في السنن 9: 14 ، 15 ، وهذه القصة قصة رجل واحد بين أصحابه وقطعته منهم. من الخرم وهو الشق والفصم ، يقال: ما خرمت منه شيئا أي: ما نقصت وما قطعت. 65 انظر تفسيركان ، وغفور أخطأ معرفة معناه ، فحذف كان ، فأساء. 63 انظر تفسيرالأجر فيما سلف ص: 98 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 64 اخترمته المنية: أخذته من الناشر أنها خطأ وزيادة. وهو كلام عربي محكم ، يضعون كان هذا الموضع للدلالة على الماضي ، فكأنه قال: وهو ما كان من منعهم إياهم ، ولكن الناشر ظاهر من تأويل أبي جعفر. وانظر ما سيأتي في تأويل معنى السعة ص: 62. 122 في المطبوعة. أسقط قوله: كان الموضوعه هنا بين الخطين ، لظن السعة في الرزق ، ويحتمل السعة في أمر دينهم ، من ضيعتهم في أرض أهل الشرك بمكة ، وذلك منعهم... فقوله: وذلك منعهم ، تفسيرالضيق ، كما هو في المطبوعة والمخطوطة ، وهي غير مستقيمة. وظني أنه سقط من الناسخ شيء من كلام أبي جعفر ، ولعله يكون هكذا: وقوله: وسعة ، فإنه يحتمل في الديوان ، ولكنه أفرد منها فلم يعرف مكانه. والطود: الجبل العظيم المنيف. ولست أدري على أي شيء تقع كاف التشبيه. 61 هكذا جاءت هذه العبارة هناك. 59 انظر تفسيرسبيل الله في مراجع اللغة. 60 ديوانه 22 ، مجاز القرآن لأبي عبيدة 1: 138 ، اللسان رغم. والبيت من قصيدته التي يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله . 85 الهوامش: 58 انظر تفسيرالهجرة فيما سلف ص: 100 ، تعليق: 3 ، والمراجع قال، أخبرنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب: أن أهل المدينة يقولون: من خرج فاصلا وجب سهمه ، وتأولوا قوله تبارك وتعالى: ومن الموت بعد ما يخرج من منزله فاصلا فيموت، أن له سهمه من المغنم، وإن لم يكن شهد الواقعة، كما: 10309 حدثني المثنى قال، حدثنا يوسف بن عدي هذه الآية أعني قوله: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله أنها في حكم الغازي يخرج للغزو، فيدركه العيش، وغم جوار أهل الشرك، وضيق الصدر بتعذر إظهار الإيمان بالله وإخلاص توحيد وفراق الأنداد والآلهة، داخل في ذلك. وقد تأول قوم من أهل العلم الله دلالة على أنه عنى بقوله: وسعة ، بعض معاني السعة التي هي بمعنى الروح والفرج مما كانوا فيه من ضيق بمكة، وغير ذلك من معاني السعة ، التي هي بمعنى الروح والفرج من مكروه ما كره الله للمؤمنين بمقامهم بين ظهري المشركين وفي سلطانهم. ولم يضع ومتسعا. وقد يدخل في السعة ، السعة في الرزق، والغنى من الفقر، ويدخل فيه السعة من ضيق الهم والكرب الذي كان فيه أهل الإيمان بالله من المشركين إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى. 84 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أن من هاجر في سبيله يجد في الأرض مضطربا في ذلك ما: 10308 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ، أي والله، من الضلالة بن الفرغ قال، سمعت أبا معاذ يقول، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: وسعة ، يقول: سعة في الرزق. وقال آخرون حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: مراغما كثيرا وسعة ، قال: السعة في الرزق. 10307 حدثت عن الحسين عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: مراغما كثيرا وسعة ، قال: السعة في الرزق. 10306 حدثني المثنى قال، السعة التي ذكرها الله في هذا الموضع، فقال: وسعة . فقال بعضهم: هي: السعة في الرزق. ذكر من قال ذلك: 10305 حدثني المثنى قال، حدثنا في قوله: مراغما ، المراغم، المهاجر. قال أبو جعفر: وقد بينا أولى الأقوال في ذلك بالصواب فيما مضى قبل. 83 واختلفوا أيضا في معنى: كثيرا ، يقول: مبتغى للمعيشة. وقال آخرون: المراغم، المهاجر. ذكر من قال ذلك: 10304 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد مبتغى معيشة. ذكر من قال ذلك: 10303 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يجد في الأرض مراغما عما يكره. 10302 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: مراغما كثيرا ، قال: متزحزا عما يكره. وقال آخرون: عما يكره. 10301 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: مراغما كثيرا ، قال: مزحزا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: يجد في الأرض مراغما كثيرا ، قال: مندوحة حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن الحسن أو قتادة: مراغما كثيرا ، قال: متحول. 10300 حدثني حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: يجد في الأرض مراغما كثيرا ، قال: متحول. 10299 عن الحسين بن الفرغ قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: مراغما كثيرا ، يقول: متحول. 10298 أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: مراغما كثيرا ، قال: المراغم، التحول من الأرض إلى الأرض. 10297 حدث واختلف أهل التأويل في تأويل المراغم . 82 فقال بعضهم: هو التحول من أرض إلى أرض. ذكر من قال ذلك: 10296 حدثني المثنى قال، حدثنا الموت عند التنعيم، فدفن عند مسجد التنعيم، فنزلت فيه هذه الآية: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية. 81 ضمرة بن العيص 1199 الزرقى، أحد بني ليث، وكان مصاب البصر: إني ل ذو حيلة، لي مال، ولي رقيق، فاحملوني. فخرج وهو مريض، فأدركه إلى قوله: وساءت مصيرا ، قالوا: هذه موجبة! حتى نزلت: إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فقال

## تفسير الطبري

المجاهدين على القاعدين، فقالوا: قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين، ورخص لأهل الضرر! حتى نزلت: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم نزلت هذه الآية: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ، قال: رخص فيها قوم من المسلمين ممن بمكة من أهل الضرر، 80 حتى نزلت فضيلة إلى آخر الآية. 10295 حدثني الحارث بن أبي أسامة قال، حدثنا عبد العزيز بن أبيان قال، حدثنا قيس، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير قال: لما لأهله: أخرجوني من مكة، فإني أجد الحر. فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة، فنزلت هذه الآية: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، فكان بمكة رجل يقال له ضمرة ، 79 من بني بكر، وكان مريضا، فقال الموت فقد وقع أجره على الله . 10294 حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، به وقالوا: لا هو بلغ الذي يريد، ولا هو أقام في أهله يقومون عليه ويدفن! قال: فنزل القرآن: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ، قال: وهاجر رجل من بني كنانة يريد النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق، فسخر به قومه واستهزؤوا فنزل فيه . ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله الآية. 10293 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ومن يهاجر في سبيل ممن عذر الله، كان شيخا كبيرا وصبا، 77 فقال لأهله: ما أنا ببائت الليلة بمكة! فخرج به، 78 حتى إذا بلغ التنعيم من طريق المدينة أدركه الموت، ببدر: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية، سمع بما أنزل الله فيهم رجل من بني ليث كان على دين النبي صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة، وكان حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول: لما أنزل الله في الذين قتلوا مع مشرقي قريش مات قبل أن يهاجر، فلا ندري أعلى ولاية أم لا! فنزلت: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله . 10292 أبلغت في المعذرة والحجة، ولا معذرة لي ولا حجة! قال: ثم خرج وهو شيخ كبير، فمات ببعض الطريق، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة قال: لما نزلت هذه الآية يعني قوله: إن الذين توفاهم الملائكة ، قال جندب بن ضمرة الجندعي. اللهم الموت فقد وقع أجره على الله . وأما حين توجه إلى المدينة فإنه قال: اللهم إني مهاجر إليك وإلى رسولك . 10291 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين أخرج فيصيصي روح! 76 ففقد على راحلته، ثم توجه نحو المدينة، فمات بالطريق، فأنزل الله: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه وكان الله عفوا غفورا ضمرة بن جندب الضمري، قال لأهله، وكان وجعا: أرحلوا راحلتي، فإن الأخشبين قد غماني! يعني: جيلي مكة لعلني أن قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما سمع هذه 75 يعني: بقوله: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى قوله: انتهى إلى عقبة قد سماها، 73 فتوفي، فأنزل الله: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ، الآية. 1029074 حدثنا محمد بن الحسين قال: لما سمع رجل من أهل مكة أن بني كنانة قد ضربت وجوههم وأدبارهم الملائكة، قال لأهله: أخرجوني، وقد أدنف للموت. 72 قال: فاحتمل حتى حدثنا أبو عامر قال، حدثنا قرة، عن الضحاك في قول الله جل وعز: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، قال: نزلت في رجل من خزاعة. 1028971 حدثنا محمد بن بشار قال، من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ، الآية. 10288 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر البشكري قوله: ومن يخرج رجل من بني ضمرة، وكان مريضا: أخرجوني إلى الروح ، 70 فأخرجوه، حتى إذا كان بالحصاحص 1169 مات، فنزل فيه: ومن يخرج أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت عكرمة يقول: لما أنزل الله: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآيتين، قال 68 فحملوه، فأدركه الموت بالطريق، فنزل فيه 69 ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله . 10287 حدثنا الحسن بن يحيى قال: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض: والله ما لي من عذر، إني لدليل بالطريق، وإني لموسر، فاحملوني، وتعالى: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ، الآية. 10286 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: لما نزلت: قال: والله إن لي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها، وإني لأهتدي! أخرجوني، وهو مريض حينئذ، فلما جاوز الحرم قبضه الله فمات، فأنزل الله تبارك ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ، الآية، قال: لما أنزل الله هؤلاء الآيات، ورجل من المؤمنين يقال له: ضمرة بمكة، العوام التيمي، بنحو حديث يعقوب، عن هشيم، قال: وكان رجلا من خزاعة. 1028567 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: أو فلان بن ضمرة بن العيص بن الزنباغ حين بلغ التنعيم مات، فنزلت فيه. 10284 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن جبير أنه قال: نزلت هذه الآية: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله في ضمرة بن العيص بن الزنباغ فأتاه الموت وهو بالتنعيم، فنزلت هذه الآية. 1028366 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن بن ضمرة بن زنباغ قال: فلما أمروا بالهجرة كان مريضا، فأمر أهله أن يفرشوا له على سريرته ويحملوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ففعلوا، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في قوله: ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ، قال: كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص أو: العيص إلى قوله: وكان الله عفوا غفورا، فمات في طريقه قبل بلوغه المدينة. ذكر الأخبار الواردة بذلك: 10282 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم، بسبب بعض من كان مقيما بمكة وهو مسلم، 1149 فخرج لما بلغه أن الله أنزل الآيتين قبلها، وذلك قوله: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الله تعالى ذكره غفورا يعني: سائرا ذنوب عباده المؤمنين بالعفو لهم عن العقوبة عليها رحيمًا، بهم رفيقا. 65 وذكر أن هذه الآية نزلت فقد استوجب ثواب هجرته إن لم يبلغ دار هجرته باخترام المنية إياه قبل بلوغه إياها 64 على ربه وكان الله غفورا رحيمًا، يقول: ولم يزل

## تفسير الطبري

وذلك ثواب عمله وجزاء هجرته وفراق وطنه وعشيرته إلى دار الإسلام وأهل دينه. 63 يقول جل ثناؤه: ومن يخرج مهاجرا من داره إلى الله وإلى رسوله، من أرض الشرك فارا بدينه إلى الله وإلى رسوله، إن أدركته منيته قبل بلوغه أرض الإسلام ودار الهجرة فقال: من كان كذلك فقد وقع أجره على الله ،

يحتمل السعة في أمر دينهم بمكة، 61 وذلك منعهم إياهم كان من إظهار دينهم وعبادة ربهم علانية. 62 ثم أخبر جل ثناؤه عن خرج مهاجرا راغم فلان قومه مراغما ومراغمة ، مصدرا، ومنه قول نابغة بني جعدة: كطود يلاذ بأركانهم عزيز المراغم والمهرب 60 وقوله: وسعة ، فإنه 59 يجد في الأرض مراغما كثيرا ، يقول: يجد هذا المهاجر في سبيل الله مراغما كثيرا ، وهو المضطرب في البلاد والمذهب. يقال منه: بدينه منها ومنهم، إلى أرض الإسلام وأهلها المؤمنين 58 في سبيل الله ، يعني: في منهاج دين الله وطريقه الذي شرعه لخلق، وذلك الدين القيم وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما 100 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ومن يهاجر في سبيل الله ، ومن يفارق أرض الشرك وأهلها هربا القول في تأويل قوله : ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد أتيناهم عند السلة ، أي عند استلال السيوف في المعركة ، إذا تدانى أهل القتال. 132 في المطبوعة: فذلك قول والصواب من المخطوطة. 101 في المطبوعة: في حال الشبكة والمسايقة ، وهو خطأ فارغ ، صوابه من المخطوطة ، ولم يحسن قراءتها. والسلة : استلال السيوف ، يقال: 2: 211 ، واقتصر على نسبته لابن جرير والترمذي. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب من حديث عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة. 131 العقيلي مضى برقم: 196 199. وهذا الأثر رواه النسائي في السنن 3: 174 ، والترمذي في السنن ، في كتاب التفسير. وخرجه السيوطي في الدر المنثور 130.324 الأثر: 10342 سعيد بن عبيد الهنائي ، قال أبو حاتم: شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب. وعبد الله بن شقيق في هذا الأثر: يقال هو الغافقي: مالك بن عباد ، وهو صحابي معروف أيضا. وقد مضى ذكر علي بن رباح رقم: 4747. وهذا الأثر رواه البخاري الفتح 7 10341 أبو موسى هو: علي بن رباح ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح 7: 324 ، وهو تابعي معروف أخرج له مسلم ، وقال أيضا إن أبا موسى ، والبيهقي في السنن 3: 263 ، وانظر كلام البيهقي فيه ، وقد أشار إلى طريق الحكم بن عتيبة ، عن يزيد الفقير. وتفسير ابن كثير 2: 129.569 الأثر: هو: يزيد بن صهيب ، مضى برقم: 10329 . وهذا الأثر ، رواه النسائي في السنن 3: 174 ، ورواه النسائي أيضا من طريق المسعودي ، عن يزيد الفقير 3: 175 بن ماهان وقد مضى برقم: 4901. وأما القاسم بن مالك المزني ، من شيوخ أحمد ، ثقة. مترجم في التهذيب. 128 الأثر: 10340 يزيد الفقير ، رقم: 2177 من طريق القاسم بن مالك الآتي ، وهو إسناد صحيح ، انظر شرح أخي السيد أحمد هناك. ورواه مسلم 5: 197. وأما الأثر: 10339 ، ففيه يعقوب المحاربي مضى برقم: 221 ، 875. وأيوب بن عائذ بن مدالج الطائي ثقة ، مترجم في الكبير 1 1 420. وهذا الأثر بهذا الإسناد رواه أحمد في المسند تحقيق هذا الموضوع من المراجع التي هي تحت يدي الآن. ومع ذلك فقد تابعته في تصحيح الأودي إلى الأزدي. والمحاربي هو عبد الرحمن بن محمد المطبوعة هنا أيضا الأودي. وهذا التكرار يوجب على أن أشك في أمر هذه النسبة ، وأخشى أن يكون دخل على أخي بعض اللبس فيها ، ولكني لم أستطع 10339 نصر بن عبد الرحمن الأزدي سبق برقم: 423 ، 875 ، 2859 ، وقد بين أخي السيد أحمد أن صحة نسبته الأزدي للأودي بالواو. وكان في ، ففيه يعقوب بن ماهان وقد مضى برقم: 4901. وأما القاسم بن مالك المزني ، من شيوخ أحمد ، ثقة. مترجم في التهذيب. 127 الأثران: 10338 ، في المسند رقم: 2177 من طريق القاسم بن مالك الآتي ، وهو إسناد صحيح ، انظر شرح أخي السيد أحمد هناك. ورواه مسلم 5: 197. وأما الأثر: 10339 بن محمد المحاربي مضى برقم: 221 ، 875. وأيوب بن عائذ بن مدالج الطائي ثقة ، مترجم في الكبير 1 1 420. وهذا الأثر بهذا الإسناد رواه أحمد أستطع تحقيق هذا الموضوع من المراجع التي هي تحت يدي الآن. ومع ذلك فقد تابعته في تصحيح الأودي إلى الأزدي. والمحاربي هو عبد الرحمن وكان في المطبوعة هنا أيضا الأودي. وهذا التكرار يوجب على أن أشك في أمر هذه النسبة ، وأخشى أن يكون دخل على أخي بعض اللبس فيها ، ولكني لم 10339 نصر بن عبد الرحمن الأزدي سبق برقم: 423 ، 875 ، 2859 ، وقد بين أخي السيد أحمد أن صحة نسبته الأزدي للأودي بالواو. كوفي ثقة وهذا الأثر رواه أحمد في المسند رقم: 2124 ، 2293 ، وانظر شرح أخي السيد أحمد هناك. ورواه مسلم أيضا 5: 126.196 الأثران: 10338 المهمة ، وهو خطأ. 125 الأثران: 10336 ، 10337 أبو عوانة هو: الوضاح بن عبد الله اليشكري ، مضى برقم: 4498. وبكير بن الأحنس الأثر: 10335 أبو بكر بن صخير ، هو أبو بكر بن أبي الجهم ، في الإسناد السابق ، وكان في المطبوعة والمخطوطة: ابن صخير بالحاء العزيز. وهذا الأثر رواه أحمد في مسنده: 2063 ، 3364 ، وإسناده صحيح. وانظر شرح أخي السيد أحمد هناك. وانظر معاني الآثار للطحاوي 1: 124.182 عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود الهذلي ، تابعي ، كان عالما ثقة كثير الحديث والعلم ، تقيا ، شاعرا محسنا ، وكان أحد فقهاء المدينة ، وهو معلم عمر بن عبد صخير ، كان فقيها ، ثقة ، قال ابن سعد: كان قليل الحديث. مترجم في التهذيب. وانظر ما كتبه أخي السيد أحمد في شرح مسند أحمد. وعبيد الله بن بن صخير ، وفي ابن أبي حاتم 4 2 338: أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم بن صخير ، وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب: واسم أبي الجهم بكر بن أبي الجهم ، هو: أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي نسب إلى جده. كما في التهذيب ، وفي الكنى للبخاري: 13 أبو بكر ابن أبي الجهم زيدا فسألته... وساق الخبر. وانظر معاني الآثار للطحاوي 1: 122.183 الأثر: 10333 انظر التعليق على الأثر: 123.10331 الأثر: 10334 أبو تصريح بسماعه عن زيد بن ثابت ، قال: عن القاسم بن حسان قال: أتيت فلان بن وديعة فسألته عن صلاة الخوف فقال: إيت زيد بن ثابت فأسأله ، فأثيت ، ومقتضاه أنه لم يسمع من زيد بن ثابت ، ثم وجدته قد ذكره يعني ابن حبان في التابعين أيضا. وقد ساق الخبر ، البيهقي في سننه 3: 262 ، وفيه ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري. ثقة كوفي. والقاسم بن حسان العامري. ذكره ابن حبان في الثقات ، قال الحافظ ابن حجر: في أتباع التابعين

## تفسير الطبري

في معاني الآثار 1 : 183. وخرجه السيوطي في الدر المنثور 2 : 212 ، وزاد نسبه لابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن حبان. الأثر: 10332 : 167 ، 168 ، والبيهقي ، في سننه 3 : 261 ، والحاكم في المستدرک 1 : 335 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي. والطحاوي عن الصحابة. مترجم في التهذيب. وهذا الأثر رواه أحمد في مسنده 5 : 385 ، 399 ، 404 ، وأبو داود في السنن 2 : 23 رقم: 1246 ، والنسائي في السنن 3 عن معاذ بن جبل ، وعمر ، وابن مسعود. مترجم في التهذيب. وتعلبه بن زهدم الحنظلي ، مختلف في صحبته ، روى عن حذيفة وأبي مسعود ، وعامة روايته هو: أشعث بن سليم بن أسود المحاربي ، من ثقات شيوخ الكوفيين ، مترجم في التهذيب. والأسود بن هلال المحاربي ، كان جاهلياً ، أدرك الإسلام. روى ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الموافق لما في روايات الحديث. الأثر: 10331 وسيأتي بإسناد آخر رقم: 10333. أشعث بن أبي الشعثاء جابر بن عبد الله. وقال البخاري في التاريخ ، كعب قطعت يده يوم اليمامة ، له صحبة. روى عنه زياد بن نافع. 119 في المطبوعة: وصف موازي العدو ساقه الحافظ ابن حجر في ترجمة كعب الأقطع ، وقال: أظن في إسناده انقطاعاً ، فقد علقه البخاري من طريق زياد بن نافع ، عن أبي موسى الغافقي ، عن نافع التجيبي المصري ، ذكره ابن حبان في الثقات. مترجم في التهذيب. وكعب الأقطع ، مترجم في الإصابة ، والكبير للبخاري 4 : 222 . وهذا الأثر بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مضى برقم: 1387 ، 6889. ويكر بن سودة بن ثمامة الجذامي المصري. تابعي ثقة ، مترجم في التهذيب. وزيادة بن بهذا الإسناد ، مضى برقم: 118.5563 الأثر: 10330 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المصري وعبد الله بن وهب ، مضياً ، برقم: 2747. وعمرو 2 : 210 ، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد. وأشار إليه أبو داود في السنن 2 : 117.23 الأثر: 10329 يزيد الفقير هوزيد بن صهيب ، وهذا الأثر فهي تمام ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب أيضاً. 116 الأثر: 10327 رواه البيهقي في السنن 3 : 263 ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور ، وقال: تفرد به من هذا الوجه. 114 في المطبوعة: القصر في صلاة السفر ، لا في صلاة الإقامة وأثبت ما في المخطوطة. 115 في المطبوعة: أبو داود في سننه 2 : 24 ، والبيهقي في السنن 3 : 259 ، ومعاني الآثار للطحاوي 1 : 187. وقال ابن كثير في تفسيره 2 : 568 ، وذكر حديث أحمد في المسند ، رواه أحمد في مسنده 3 : 364 ، 390 ، من طريق أبي عوانة عن أبي بشر ، عن سليمان بن قيس ، بغير هذا اللفظ ، وبمعناه. وأشار إلى خبر سليمان بن قيس ، قد سمعوا من جابر ، وأكثره من الصحيفة ، وكذلك قتادة ، مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 2 : 32 ، وابن أبي حاتم 2 : 136. وهذا الخبر وقال أبو حاتم: جالس جابراً فسمع منه وكتب عنه صحيفة ، فتوفى وبقيت الصحيفة عند امرأته. فروى أبو الزبير وأبو سفيان والشعبي عن جابر ، وهم إنه مات في حياة جابر بن عبد الله ، ولم يسمع منه قتادة ، ولا أبو بشر ، ولا نعرف لأحد منهم سماعاً ، إلا أن يكون عمرو بن دينار ، سمع منه في حياة جابر. هو: سليمان بن قيس اليشكري. روى عن جابر ، وأبي سعيد الخدري. وروى عنه قتادة ، وعمرو بن دينار ، وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية. قال البخاري: يقال زيد بن الصامت الزرقى. وقال ابن كثير في تفسيره 2 : 566 ، 567 : هذا إسناد صحيح وله شواهد كثيرة. 113 الأثر: 10325 سليمان اليشكري ، من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور. قال البيهقي: وهذا إسناد صحيح ، وقد رواه قتيبة بن سعيد ، عن جرير ، فذكر فيه سماع مجاهد من أبي عياش على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرطهما. ورواه البيهقي في السنن في موضعين 3 : 254 من طريق ورقاء عن منصور. ثم 3 : 256 عن 2 : 16 رقم: 1236 ، من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور ، كإسناد أبي جعفر الأول. ورواه الحاكم في المستدرک 1 : 337 وقال: هذا حديث صحيح عن منصور. ورواه النسائي في السنن 3 : 176 ، 177 ، من طريق شعبة عن منصور ومن طريق عبد العزيز بن عبد الصمد عن منصور. ورواه أبو داود في سننه من طريق عبد الرزاق ، عن الثوري عن منصور ومن طريق غندر ، عن شعبة عن منصور. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده: 191 ، 192 من طريق ورقاء ، 10324 ساق أبو جعفر هذا الأثر من ثلاث طرق ، وسيأتي بإسناد آخر رقم: 10387 وهو حديث صحيح ، رواه أحمد في مسنده 4 : 59 ، 60 من طريقين. مجاهد من أبي عياش زيد بن الصامت الزرقى. وقال ابن كثير في تفسيره 2 : 566 ، 567 : هذا إسناد صحيح وله شواهد كثيرة. 112 الأثر: 10323 منصور. ثم 3 : 256 ، من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور. قال البيهقي: وهذا إسناد صحيح ، وقد رواه قتيبة بن سعيد ، عن جرير ، فذكر فيه سماع هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرطهما. ورواه البيهقي في السنن في موضعين 3 : 254 من طريق ورقاء عن أبو داود في سننه 2 : 16 رقم: 1236 ، من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور ، كإسناد أبي جعفر الأول. ورواه الحاكم في المستدرک 1 : 337 وقال: من طريق ورقاء عن منصور. ورواه النسائي في السنن 3 : 176 ، 177 ، من طريق شعبة عن منصور ومن طريق عبد العزيز بن عبد الصمد عن منصور. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده: 191 ، 192 ، 60 من طريقين. من طريق عبد الرزاق ، عن الثوري عن منصور ومن طريق غندر ، عن شعبة عن منصور. ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده: 191 ، 192 ، الأثر: 10323 ، 10324 ساق أبو جعفر هذا الأثر من ثلاث طرق ، وسيأتي بإسناد آخر رقم: 10387 وهو حديث صحيح ، رواه أحمد في مسنده 4 : 59 في المطبوعة والمخطوطة مستقبليهم وقراءتها بضم الميم وسكون السين وفتح الباء ، يعني: أمامهم. وكان المشركون يومئذ بينهم وبين القبلة. 111. في المخطوطة ، وهو جيد. 109 في المطبوعة: كانوا على حال ، أسقط لقد ، لأن ناسخ المخطوطة كتبها كانوا... ، والصواب ما أثبت. 110. في القتال ، كفا ساعة عن القتال. وفي المطبوعة: توافقوا بتقديم الفاء على القاف ، وهو خطأ. 108 في المطبوعة: بسجوده بالباء وأثبت ما توافق الفريقان في القتال ، كفا ساعة عن القتال. وفي المطبوعة: توافقوا بتقديم الفاء على القاف ، وهو خطأ. 107 توافق الفريقان يونس ، عن ابن شهاب. وقال البيهقي: ورواه الليث ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن أبي بكر ، وأسنده جماعة عن ابن شهاب فلم يقيموا إسناده. 106 خرجه ابن كثير في تفسيره 2 : 561 ، والدر المنثور 2 : 210 ، ولم ينسبها لغير ابن جرير. وأخرجه البيهقي في سننه 3 : 136 من طريق ابن وهب ، عن جرير. 104 في المطبوعة: قصر الصلاة في الخوف ، وفي المخطوطة: قصر الصلاة الخوف ، وصوابها من تفسير ابن كثير. 105 الأثر: 10318

## تفسير الطبري

عبد الرحمن ومحمد المذكور قبل. وهذا الأثر لم أجده في شيء من دواوين السنة التي بين يدي ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور ، ولم ينسبه لغير ابن مر في مواضع كثيرة. وأبوه: عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، المعروف بابن أبي عتيق. روى عن عمه أبيه عائشة ، وروى عنه ابنه في التهذيب. وكان في المطبوعة والمخطوطة والدر المنثور 2: 210 ، عمر مكان محمد ، وهو خطأ ، والناسخ كثيرا ما يكتب محمد عمر كما وعبد الكبير بن عبد المجيد ، أبو بكر الحنفي مضى برقم: 6822. وأما محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فهو ثقة. مترجم أصل فجعلها مواصل هو الصواب إن شاء الله. 103 الأثر: 10317 أبو عاصم عمران بن محمد الأنصاري ، شيخ الطبري ، لم أجد له ترجمة. إلخ ، حتى اتصل الكلام واستقام ، فتركت ما في المطبوعة على حاله ، إلا أنه كتب تنبئ على أن قوله ، فجعلتها تنبئ عن أن قوله... وتصحيحه من قوله: فليس عليكم جناح ... وأن معنى الكلام... ، وهي عبارة فاسدة مضطربة ، كأن ناسخا غير ناسخنا ، أو كأن الناشر ، زاد أحدهما وهذه القراءة.. بن شرود مضى برقم: 102.8562 في المخطوطة: وهي في الإمام مصحف عثمان رحمة الله عليه: إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا من أصل 10295. وعبد العزيز هو عبد العزيز بن أبان الأموي سلف برقم: 10295. وواصل بن حيان الأحذب مضى برقم: 101.10 الأثر: 10316 بكر غريب سهو الناسخ في كتابته. 100 الأثر: 10315 الحارث هو الحارث بن أبي أسامة وهو الحارث بن محمد بن أبي أسامة سلف قريبا برقم: الآتي بعد ، دال على تضعيفه هذا الحديث. 98 يعني بذلك إذا في قوله تعالى: وإذا كنت فيهم... 99 في المخطوطة: وبعد فإن ، وهو من شاهد من رواية أبي عياش الزرقى ، واسمه زيد بن الصامت ، ثم ساق الأثر الآتي برقم: 10323 ، من رواية أحمد وأبي داود ، كما سيأتي. ورد أبي جعفر ، وهو متروك الحديث. أما عبد الله بن هاشم ، فلم أجد له ترجمة ولا ذكرا. وقد قال ابن كثير بعد أن ساق هذا الأثر: وهذا سياق غريب جدا ، ولكن لبعضه المخطوطة والمطبوعة: يوسف ، عن أبي روق ، والصواب سيف كما في تفسير ابن كثير. ومما سيأتي في كلام أبي جعفر. وهو سيف بن عمر التميمي بن المثنى ، ولكني أرجح أن الصواب ما في المطبوعة ، لكثرة رواية المثنى عن إسحاق بن الحجاج الطاحوني ، كما سلف مئات من المرات. وكان في مخالفا ما في المطبوعة والمخطوطة فجعله ابن المثنى يعني محمد بن المثنى ، والطبري يروي عنهما جميعا ، عن المثنى بن إبراهيم ، وعن محمد في الدر المنثور 2: 209 ، وابن كثير في تفسيره 2: 565 ، ولم ينسبه لغير ابن جرير. وفي ابن كثير: قال ابن جرير ، حدثني ابن المثنى ، حدثنا إسحاق... الأثر: 10212 خرجه السيوطي في الدر المنثور 2: 209 ، وقصر نسبته إلى ابن جرير وحده. 97 الأثر: 10314 هذا الأثر خرجه السيوطي في المطبوعة والمخطوطة: قلت صلى رسول الله ... ، وقوله قلت لبست في الدر المنثور ، فاستظهرت قراءتها كما أثبتتها بين القوسين. 96 مكرر الذي قبله. 94 في المطبوعة: كل ذلك سنة وقرآن ، وأثبت ما في المخطوطة ، والدر المنثور ، وهو الصواب. والزيادة من الناسخ أو الناشر. 95 هذا حديث حسن صحيح من حديث عمر ، ولا يحفظ إلا من هذا الوجه ، ورجاله معروفون. 93 الأثران: 10311 ، 10312 صحيحا الإسناد ، وهما ورواه ابن ماجه رقم: 1065 ، وخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 557 ، 558. وسيأتي بإسنادين آخرين بعد ، وهو حديث صحيح. وقال علي بن المديني: 174 ، 244 ، 245 ، ورواه مسلم في صحيحه 5: 195 ، 196 بإسنادين. والبيهقي في السنن 3: 134 ، 140 ، 141 ، وأبو داود في سننه 2: 4 ، رقم: 1199 في هذا الأثر والذي يليه جميعا على بن أمية ، ولكن المخطوطة في هذا الأثر وحده ، كان فيها ما أثبتته. وهذا الأثر رواه الإمام أحمد في مسنده رقم: بن باباه. ويعلى بن منبة ، هو يعلى بن أمية المكي ، ومنية جدته ، نسب إليها. صحابي ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكان في المطبوعة ، التي يقال لها سلامة القس. وهو ثقة. وعبد الله بن بابيه ثقة. وهو بقاء ، بعدها ألف ، بعدها باء مفتوحة ، بعدها باء ساكنة. ويقال عبد الله الأودي ، مضى برقم: 438 ، 2030 ، 2890 ، وغيرها. وابن أبي عمار ، هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القرشي ، هو القس صاحب سلامة بن إسماعيل الهباري ، وهو عبید الله بن إسماعيل الهباري ، مضى برقم: 2890 ، 3185 ، 3325 ، 4888. وابن إدريس ، هو عبد الله بن إدريس صواب محض ، وهو الذي جرى عليه أبو جعفر في مثله من التفسير 91 في المطبوعة: تمامها ، وأثبت ما في المخطوطة. 92 الأثر: 10310 عبید انظر تفسير الفتنة فيما سلف 9: 28 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 90 في المطبوعة: يعني: الجاحدون بالرفع ، والذي أثبت من المخطوطة ، تفسير الجناح فيما سلف 8: 180 ، تعليق: 1 ، والمراجع هناك. 88 انظر تفسير الخوف فيما سلف 8: 298 ، 318 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 89 إنما هو ترك حدودها ، على ما بينا. 86 انظر تفسير الضرب في الأرض فيما سلف 5: 593 ، 7: 332. انظر حال الخوف. وإذا كان الذي فرض عليه في حال الطمأنينة: إقامة صلاته ، فالذي أسقط عنه في غير حال الطمأنينة: ترك إقامتها. وقد دللنا على أن ترك إقامتها ، من عدوه أن يفتنه ، أن يقيم صلاته إذا اطمأن وزال الخوف ، كان معلوما أن الذي فرض عليه من إقامة ذلك في حال الطمأنينة ، عين الذي كان أسقط عنه في عليه فيها ، وقصر عددها عن أربع إلى اثنتين: إنه غير مقيم صلاته وإذا كان ذلك كذلك. وكان الله تعالى قد أمر الذي أباح له أن يقصر صلاته خوفا الركعتين. وذلك قول إن قاله قائل ، 132 مخالف لما عليه الأمة مجمعة: من أن المسافر لا يستحق أن يقال له إذا أتى بصلاته بكمال حدودها المفروضة فقد يجب أن يكون المسافر في حال قصره صلاته عن صلاة المقيم ، غير مقيم صلاته ، لنقص عدد صلاته من الأربع اللازمة كانت له في حال إقامته إلى دون الزيادة في عددها التي لم تكن واجبة في حال الخوف. فإن ظن ظان أن ذلك أمر من الله بإتمام عددها الواجب عليه في حال الأمن بعد زوال الخوف ، الذين كفروا ، لدلالة قول الله تعالى: فإذا اطمأنتم فأقيموا الصلاة على أن ذلك كذلك. لأن إقامتها: إتمام حدودها من الركوع والسجود وسائر فروضها ، عن ابن عباس من تأويله ذلك. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بقوله: وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم التي قال الله تبارك وتعالى: فإن خفتم فرجالا أو ركبانا ، سورة البقرة: 239 ، وأذن بالصلاة المكتوبة فيها ركبنا ، إيماء بالركوع والسجود ، على نحو ما روي



## تفسير الطبري

كيف أمكن أداؤها، مستقبل القبلة فيها ومستدبرها، وراكبا وماشيا، وذلك في حال السلة والمسايقة والتحام الحرب وتزاحف الصفوف، 131 وهي الحالة أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها بتأويل الآية، قول من قال: عنى بالقصر فيها، القصر من حدودها. وذلك ترك إتمام ركوعها وسجودها، وإباحة أداؤها عباس: وإذا ضربتم في الأرض، الآية، قصر الصلاة، إن لقيت العدو وقد حانت الصلاة: أن تكبر الله، وتخضع رأسك لإيماء، رابكا كنت أو ماشيا. قال إن خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا. ذكر من قال ذلك: 10343 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن المسايقة، فأبيح عند التحام الحرب للمصلي أن يركع ركعة إيماء برأسه حيث توجه بوجهه. قالوا: فذلك معنى قوله: ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة الله عليه وسلم، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين. 130 وقال آخرون: عنى به القصر في السفر، إلا أنه عنى به القصر في شدة الحرب وعند طائفة أخرى وراءهم فإخذوا حذرهم وأسلحتهم، ثم يأمر الأخرى فيصلوا معه، ويأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم، فتكون لهم ركعة مع رسول الله صلى أمركم فمیلوا عليهم ميلة واحدة. وإن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يقسم 1399 أصحابه شطرين، فيصلي بعضهم، وتقوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان، فقال المشركون: إن هؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأبكارهم، وهي العصر، فأجمعوا حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال، حدثنا عبد الصمد قال، حدثنا سعيد بن عبيد الهنائي قال، حدثنا عبد الله بن شقيق قال، حدثنا أبو هريرة: أن جابر بن عبد الله حدثهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الخوف يوم محارب وتعلبة، لكل طائفة ركعة وسجدتين. 10342129 بن عبد الرحمن بن وهب قال، حدثني عمي عبد الله بن وهب قال، أخبرني عمرو بن الحارث: أن بكر بن سودة حدثه، عن زياد بن نافع حدثه، عن أبي موسى: فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين، ثم سلم، فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتين، ولهم ركعة. 10341128 حدثنا أحمد الخوف، فقام صف بين يديه وصف خلفه، فصلى بالذين خلفه ركعة وسجدتين، ثم تقدم هؤلاء حتى قاموا مقام أصحابهم، وجاء أولئك حتى قاموا مقام هؤلاء، بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة بن ماهان قال: حدثنا القاسم بن مالك، عن أيوب بن عائد الطائي، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله. 10340127 حدثنا محمد عبد الرحمن الأزدي قال، حدثنا المحاربي، عن أيوب بن عائد الطائي، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله. 10339126 حدثنا يعقوب حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا أبو عوانة، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله. 10338125 حدثنا نصر بن الأخنس، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم عليه السلام في الحضر أربعا، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة. 10337 عن شريك، عن أبي بكر بن صخير، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس مثله. 10336124 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا أبو عوانة، عن بكير بن ركعة، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء، وجاء أولئك، فصلى بهم ركعة. ولم يقضوا. 10335123 حدثنا تميم بن المنتصر قال، أخبرنا إسحاق الأزرق، بن عبد الله، عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذئ قرء، فصاف الناس خلفه صفين، صفا خلفه، وصفا موازي العدو، فصلى بالذين خلفه زهدم البربوعي، عن حذيفة بنحوه. 10334122 حدثنا ابن بشار قال، حدثني يحيى قال، حدثنا سفيان قال، حدثني أبو بكر بن أبي الجهم، عن عبيد الله بن ثابت عنه فحدثني، بنحوه. 10333121 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن الأشعث، عن الأسود بن هلال، عن ثعلبة بن حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا 1369 سفيان، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان قال: سألت زيد فأقامنا خلفه صفا، وصفا موازي العدو، 119 فصلى بالذين يلونه ركعة، ثم ذهب هؤلاء إلى مصاف أولئك، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة. 10332120 عن ثعلبة بن زهدم البربوعي قال: كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال: أيكم يحفظ صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف؟ فقال حذيفة: أنا. المقالة من الآثار بما: 10331 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا سفيان قال، حدثني أشعث بن أبي الشعثاء، عن الأسود بن هلال، كعب وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قطعت يده يوم اليمامة: أن صلاة الخوف لكل طائفة، ركعة وسجدتان. 118 واعتل قائلو هذه حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال، حدثني عمي عبد الله بن وهب قال، أخبرني عمرو بن الحارث قال، حدثني بكر بن سودة: أن زياد بن نافع حدثه عن سعيد بن عمرو السكوني قال، حدثنا بقية قال، حدثنا المسعودي قال، حدثني يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله قال: صلاة الخوف ركعة. 10330117 بشار قال، حدثنا يحيى قال، حدثنا سفيان، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جببر قال: كيف تكون قصرا وهم يصلون ركعتين؟ إنما هي ركعة. 10329 حدثني ركعة، ثم يجيء هؤلاء مكان هؤلاء، ويجيء هؤلاء مكان هؤلاء، فيصلي بهم ركعة، فيكون للإمام ركعتان، ولكل طائفة ركعة ركعة. 10328116 حدثنا ابن سماك الحنفي قال: سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال: ركعتان تمام غير قصر، إنما القصر صلاة المخافة. فقلت: وما صلاة المخافة؟ قال: يصلي الإمام بطائفة وإذا كنت فيهم فأقم لهم الصلاة إلى قوله: وخذا حذرکم. 10327 حدثني أحمد بن الوليد القرشي قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن يقولون: لا بل 1349 هي ركعة واحدة، لا يصلي أحد منهم إلى ركعته شيئا، تجزئه ركعة الإمام. فيكون للإمام ركعتان، ولهم ركعة. فذلك قول الله: مع الإمام ركعة أخرى، ثم يجلس الإمام فيسلم، فيقومون فيصلون لأنفسهم ركعة، ثم يرجعون إلى صفهم، ويقوم الآخرون فيضيفون إلى ركعتهم ركعة. والناس يوازنون العدو، فيصلي بمن معه ركعة، ويمشون إليهم على أدبارهم حتى يقوموا في مقام أصحابهم، وتلك المشية القهقري. ثم تأتي الطائفة الأخرى فتصلي تمام. 115 والتقصير لا يحل، إلا أن تخاف من الذين كفروا أن يفتنوك عن الصلاة. والتقصير ركعة: يقوم الإمام ويقوم جنده جندين، طائفة خلفه، وطائفة حدثنا أسباط، عن السدي: وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا، إلى قوله: عدوا مبينا، إن الصلاة إذا صليت ركعتين في السفر فهو الخوف في السفر عن صلاة الأمن فيه، فجعلت على النصف، ركعة. ذكر من قال ذلك: 10326 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال،

## تفسير الطبري

ركعات في حال الإقامة. قالوا: فقصرت في السفر في حال الأمن غير الخوف عن صلاة المقيم، فجعلت على النصف، وهي تمام في السفر. ثم قصرت في حال  
 عنى به القصر في صلاة السفر لا في صلاة الإقامة. 114 قالوا: وذلك أن صلاة السفر في غير حال الخوف ركعتان، تمام غير قصر، كما أن صلاة الإقامة أربع  
 إقصار الصلاة وأمر المؤمنين بأخذ السلاح. 113 وقال آخرون: بل عنى بها قصر صلاة الخوف في حال غير شدة الخوف، 1339 إلا أنه  
 جاء الآخرون فصلى بهم ركعتين والآخرين يحرسونهم، ثم سلم. فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات، وللقوم ركعتين ركعتين، فيومئذ أنزل الله في  
 الله عليه وسلم بطائفة من القوم وطائفة أخرى يحرسونهم، فصلى بالذين يلونه ركعتين، ثم تأخر الذين يلونه على أعقابهم فقاموا في مصاف أصحابهم، ثم  
 لا! قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله يمنعني منك! قال: فسل السيف، ثم هدده وأوعده، ثم نادى بالرحيل وأخذ السلاح، ثم نودي بالصلاة، فصلى رسول الله صلى  
 نتلقى غير قريش آتية من الشام، حتى إذا كنا بنخل، جاء رجل من القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد! قال: نعم. قال: هل تخافني؟ قال:  
 معاذ بن هشام قال، حدثنا أبي، عن قتادة، عن سليمان البشكري: أنه سأل جابر بن عبد الله عن إقصار الصلاة: أي يوم أنزل؟ أو: أي يوم هو؟ فقال جابر: انطلقنا  
 عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان، ثم ذكر نحوه. 10325112 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا  
 سليم. 10324111 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان النحوي، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عياش الزرقى وعن إسرائيل،  
 يحرسونهم. فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء الآخرون، ثم استوتوا معه، فقعدها جميعا، ثم سلم عليهم جميعا، فصلاها بعسفان، وصلاها يوم بني  
 فقاموا في مقامهم، فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم فركعوا جميعا، ثم رفع رأسه فرفعوا جميعا، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه، وقام الآخرون  
 جميعا، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه، وقام الآخرون يحرسونهم. فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء، ثم نكص الصف الذي يليه وتقدم الآخرون،  
 عليه وسلم مستقبلي القبلة والمشركون مستقبلهم، 110 فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبروا جميعا، ثم ركع وركعوا جميعا، ثم رفع رأسه فرفعوا  
 لقد كانوا على حال، لو أردنا لأصبنا غرة، لأصبنا غفلة. 109 فأنزلت آية القصر بين الظهر والعصر، فأخذ الناس السلاح وصفوا خلف رسول الله صلى الله  
 عن مجاهد، عن أبي عياش الزرقى قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان، وعلى المشركين خالد بن الوليد. قال: فصلينا الظهر، فقال المشركون:  
 واستأخر الصف المقدم، فتعاقبوا السجود كما دخلوا أول مرة، وقصرت صلاة العصر إلى ركعتين. 10323 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور،  
 جميعا، ثم سجد الأولون لسجودهم، 108 والآخرون قيام لم يسجدوا، حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كبر بهم وركعوا جميعا، فتقدم الصف الآخر  
 المشركون أن يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: فلتقم طائفة منهم معك، فصلى بهم صلاة العصر، فصاف أصحابه صفين، ثم كبر بهم  
 والمشركون بضجنان، فتواقفوا، 107 فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر ركعتين، ركوعهم وسجودهم وقيامهم جميعا، فهم بهم  
 قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان  
 جميعا، فتقدم الصف الآخر واستأخر الأول، فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة، وقصر العصر إلى ركعتين. 10322 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة  
 ثم كبر بهم جميعا، ثم سجد الأولون سجدة، والآخرون قيام، 1319 ثم سجد الآخرون حين قام النبي صلى الله عليه وسلم، ثم كبر بهم وركعوا  
 وقيامهم معا جميعا، فهم بهم المشركون أن يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم، فأنزل الله عليه: فلتقم طائفة منهم معك، فصلى العصر، فصاف أصحابه صفين،  
 والمشركون بضجنان، فتواقفوا، 106 فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر ركعتين أو: أربعاً، شك أبو عاصم وسجودهم  
 عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة، قال: يوم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعسفان،  
 بهذه الآية قصر صلاة الخوف، في غير حال المسابقة. قالوا: وفيها نزل. ذكر من قال ذلك: 10321 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا  
 جريج قال: قلت لعطاء: أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتم الصلاة في السفر؟ قال: عائشة وسعد بن أبي وقاص. وقال آخرون: بل عنى  
 قال، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عائشة كانت تصلي في السفر ركعتين. 10320 حدثنا سعيد بن يحيى قال، حدثني أبي قال، حدثنا ابن  
 قصر صلاة المسافرين؟ فقال عبد الله: إنا وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملاً علنا به. 10319105 حدثنا علي بن سهل الرملي قال، حدثنا مؤمل  
 ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد: أنه قال لعبد الله بن عمر: إنا نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف، 104 ولا نجد  
 عليه وسلم كان في حرب، وكان يخاف، هل تخافون أنتم؟ 10318103 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثنا ابن أبي فديك قال، حدثنا  
 أبي يقول: سمعت عائشة تقول في السفر: أتموا صلاتكم. فقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر ركعتين؟ فقالت: إن رسول الله صلى الله  
 عمران بن محمد الأنصاري قال، حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال، حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: سمعت  
 هو القصر في السفر، غير أنه إنما أذن جل ثناؤه به للمسافر في حال خوفه من عدو يخشى أن يفتنه في صلاته. ذكر من قال ذلك: 10317 حدثني أبو عاصم  
 لكم أن تزلوا، سورة النساء: 176، بمعنى: أن لا تزلوا. ففيما وصفنا دلالة بينة على فساد التأويل الذي رواه سيف، عن أبي روق. وقال آخرون: بل  
 وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن لا يفتنكم الذين كفروا، فحذفت لا لدلالة الكلام عليها، كما قال جل ثناؤه: يبين الله  
 فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وأن قوله: وإذا كنت فيهم، قصة مبتدأة غير قصة هذه الآية. وذلك أن تأويل قراءة أبي هذه التي ذكرناها عنه:  
 ، مواصل قوله: فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة 102، وأن معنى الكلام: وإذا ضربتم في الأرض، فإن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا،  
 الإمام مصحف عثمان رحمة الله عليه: إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا. 101 وهذه القراءة تنبئ على أن قوله: إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا  
 عن الثوري، عن واصل الأحدب، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي بن كعب أنه قرأ: أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم، قال بكر: وهي في

## تفسير الطبري

أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا ، ولا يقرأ: إن خفتهم . 10316100 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا بكر بن شروذ بذلك الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا الثوري، عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب، أنه كان يقرأ: ذلك فيما ذكر في قراءة أبي بن كعب: 99 وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا . 10315 حدثني إن خفتهم، أيها المؤمنون، أن يفتنكم الذين كفروا في صلاتكم، وكنت فيهم، يا محمد، فأقمت لهم الصلاة، فلتقم طائفة منهم معك الآية. وبعد، فإن إذا تؤذن بانقطاع ما بعدها عن معنى ما قبلها. 98 ولو لم يكن في الكلام إذا، كان معنى الكلام على هذا التأويل الذي رواه سيف عن أبي روق: منهم معك إلى قوله: إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا ، فنزلت صلاة الخوف. 97 قال أبو جعفر: وهذا تأويل للآية حسن، لو لم يكن في الكلام إذا، و أنزل الله تبارك وتعالى بين الصلاتين: إن خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة الله عليه وسلم فصلى الظهر، فقال المشركون: لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم، هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها في إثرها! فكيف نصلي؟ فأنزل الله: وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ، ثم انقطع الوحي. فلما كان بعد ذلك بحول، غزا النبي صلى قال، أخبرنا سيف، عن أبي روق، عن أبي أيوب، عن علي قال: سألت قوم من التجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، إنا نضرب في الأرض، عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ، فقرأ حتى بلغ: فإذا اطمانتم . 1031496 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن هاشم الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون سورة الفتح: 27، وقال: وإذا ضربتم في الأرض فليس قلت: كل، سنة وقرآن، 94 فقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين. 95 قالوا: إنه كان في حرب! قلت: قال الله: لقد صدق الله رسوله قتادة، عن أبي العالية قال: سافرت إلى مكة، فكنت أصلي ركعتين، فلقيني قراء من أهل هذه الناحية، فقالوا: كيف تصلي؟ قلت ركعتين. قالوا: أسنة أو قرآن؟ الله عليه وسلم فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته. 1031393 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا هشام بن عبد الملك قال، حدثنا أبو عوانة، عن وقد قال الله تبارك وتعالى: أن تقصروا من الصلاة إن خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا ! فقال عمر: عجبت مما عجبت منه، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار يحدث، عن عبد الله بن بابيه يحدث، عن يعلى بن أمية قال: قلت لعمر بن الخطاب: أعجب من قصر الناس الصلاة وقد أمنوا، بن أمية، عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. 10312 حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن جريج قال، سمعت عبد الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته. 1031192 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس، عن ابن جريج، عن ابن أبي عمار، عن عبد الله بن بابيه، عن يعلى جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتهم ، وقد أمن الناس! فقال: عجبت مما عجبت منه، حتى سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: صدقة تصدق حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ابن جريج، عن ابن أبي عمار، عن عبد الله بن بابيه، عن يعلى بن منية قال: قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: فليس عليكم كان واجبا إتمامها في الحضر أربع ركعات، 91 وأذن في قصرها في السفر إلى اثنتين. ذكر من قال ذلك: 10310 حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال، ومخالفتكم ما هم عليه من الضلالة. واختلف أهل التأويل في معنى: القصر الذي وضع الله الجناح فيه عن فاعله. فقال بعضهم: في السفر، من الصلاة التي كانوا لكم عدوا مبينا ، يقول: عدوا قد أبانوا لكم عداوتهم بمناصبتهم لكم الحرب على إيمانكم بالله وبرسوله، وترككم عبادة ما يعبدون من الأوثان والأصنام، التوحيد له. 89 ثم أخبرهم جل ثناؤه عما عليه أهل الكفر لهم فقال: إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ، يعني: الجاحدين وحدانية الله 90 وفتنتهم إياهم فيها: حملهم عليهم وهم فيها ساجدون حتى يقتلوهم أو يأسروهم، فيمنعهم من إقامتها وأدائها، ويحولوا بينهم وبين عبادة الله وإخلاص معنى ذلك: لا جناح عليكم أن تقصروا من حدود الصلاة . إن خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا ، يعني: إن خشيتهم أن يفتنكم الذين كفروا في صلاتكم. 88 قول بعضهم. وقيل: معناه: لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إلى أقل عددها في حال ضربكم في الأرض أشار إلى واحدة، في قول آخرين. وقال آخرون: حرج ولا إثم 87 أن تقصروا من الصلاة ، يعني: أن تقصروا من عددها، فتصلوا ما كان لكم عدده منها في الحضر وأنتم مقيمون أربعاً، اثنتين، في أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وإذا ضربتم في الأرض ، وإذا سرتهم أيها المؤمنون في الأرض، 86 فليس عليكم جناح ، يقول: فليس عليكم تأويل قوله : وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا 101 قال القول في

للكافرين عذابا مهينا إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا يعني بذلك : أعد لهم عذابا مذلا يبقون فيه أبدا لا يخرجون منه ، وذلك هو عذاب جهنم. 102 : أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس : إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى عبد الرحمن بن عوف كان جريحا . إن الله أعد أو كنتم مرضى نزل في عبد الرحمن بن عوف ، وكان جريحا . ذكر من قال ذلك : 8197 حدثنا العباس بن محمد ، قال : ثنا حجاج ، قال : قال ابن جريج وضعتهم أسلحتكم من أذى مطر أو مرض ، فخذوا من عدوكم حذرهم ، يقول : احتسروا منهم أن يميلوا عليكم وأنتم عنهم غافلون غارون . وقد ذكر أن قوله : إن نالكم من مطر تمطره وأنتم مواقف عدوكم . أو كنتم مرضى يقول : جرحى أو أعلاء . أن تضعوا أسلحتكم إن ضعفتهم عن حملها ، ولكن إن كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرهم . يعني جل ثناؤه بقوله : ولا جناح عليكم ولا حرج عليكم ولا إثم ، إن كان بكم أذى من مطر يقول عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرهم القول في تأويل قوله تعالى : ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو مواقف العدو ، فتمكنوا عدوكم من أنفسكم وأسلحتكم وأمتعتكم ولكن أقيموا الصلاة على ما بينت لكم ، وخذوا من عدوكم حذرهم وأسلحتكم . ولا جناح منكم غرة بذلك فيقتلونكم ، ويستبيحون عسكرهم . يقول جل ثناؤه فلا تفعلوا ذلك بعد هذا ، فتشتغلوا جميعكم بصلاتكم إذا حضرتم صلاتكم وأنتم

## تفسير الطبري

أسفاركم فتسهون عنها . فيميلون عليكم ميلاً واحدة يقول : فيحملون عليكم وأنتم مشاغل بصلاتكم عن أسلحتكم وأمتعتكم جملة واحدة , فيصيبيون : تمنى الذين كفروا بالله , لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم , يقول : لو تشتغلون بصلاتكم عن أسلحتكم التي تقاتلونهم بها , وعن أمتعتكم التي بها بلاغكم في ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلاً واحدة وأما قوله : ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فإنه يعني لصحة الأخبار بكل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , وأنه من الأمور التي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته ثم أباح لهم العمل بأي ذلك شاءوا كذلك , فإننا نرى أن من صلاها من الأئمة فوافقت صلاته بعض الوجوه التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلاها , فصلاته مجزئة عنه تامة الذين بإزاء العدو في اشتغالها بقضاء ذلك ضرر , لم يكن لأمرها بتأخير ذلك وانصرافها قبل قضاء باقي صلاتها عن موضعها معنى . غير أن الأمر وإن كان كذلك ولم يكن في الآية أمر من الله عز ذكره للطائفة الأولى بتأخير قضاء ما بقي عليها من صلاتها إلى فراغ الإمام من بقية صلاته , ولا على المسلمين الظاهر المفهوم من معاني الصلاة , وإنما توجه معاني كلام الله جل ثناؤه إلى الأظهر والأشهر من وجوهها ما لم يمنع من ذلك ما يجب التسليم له . وإذا كان , ومحال أن تكون التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم هي التي لم تصل معه . فإن ظن ظان أنه أريد بقوله : لم يصلوا : لم يسجدوا , فإن ذلك غير ثناؤه يقول : ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وكلتا الطائفتين قد كانت صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعته الأولى في صلاته بعسفان . وإذا كان لا وجه لذلك , فقول من قال : أريد بذلك التقدم والتأخر في الصلاة على نحو صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان أبعد , وذلك أن الله جل فليكونوا من ورائكم لاحتمال ذلك من المعاني ما ذكرت قبل , ولأنه لا دلالة في الآية على أن القصر الذي ذكر في الآية قبلها عنى به القصر من عدد الركعات حال شدة الخوف . فإذا صح ذلك كان بيننا أن لا وجه لتأويل من تأول ذلك أن الطائفة الأولى إذا سجدت مع الإمام فقد انقضت صلاتها , لقوله : فإذا سجدوا , ودلنا مع ذلك على أن قوله : فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتكم الذين كفروا إنما هو إذن بالقصر من ركوعها وسجودها في حثمة . وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية , لأن الله عز ذكره قال : وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة وقد دللنا على أن إقامتها إتمامها بركوعها وسجودها بعد ما يفرغون من صلاتهم وذلك نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعله يوم ذات الرقاع , والخبر الذي روى سهل بن أبي , يقول : لم يصلوا معك الركعة الأولى فليصلوا معك يقول : فليصلوا معك الركعة التي بقيت عليك . وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم لقتال عدوهم في صلاتك ممن لم يصل معك الركعة الأولى بإزاء العدو بعد فراغها من بقية صلاتها , ولتأت طائفة أخرى وهي الطائفة التي كانت بإزاء العدو لم يصلوا ذكرناها بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك : فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتها , فليكونوا من ورائكم يعني من خلفك وخلف من يدخل بسجودك إذا سجدت , ويحرسك وإياهم الذين سجدوا بسجودك في الركعة الأولى . وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم يعني الحارسة . وأولى الأقوال التي التي صلت معه غير أنها لم تسجد بسجوده , فمعنى قوله : لم يصلوا على مذهب هؤلاء : لم يسجدوا بسجودك : فليصلوا معك يقول : فليسجدوا يقول : فليصر من خلفك , خلف الطائفة التي حرسك وإياهم إذا سجدت بهم وسجدوا معك . ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا يعني الطائفة الحارسة يعني ممن دخل معك في صلاتك , فإذا سجدوا , يقول : فإذا سجدت هذه الطائفة بسجودك , ورفعت رءوسها من سجودها فليكونوا من ورائكم على قول هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة , ورووا هذه الرواية : وإذا كنت يا محمد فيهم , يعني في أصحابك خائفا , فأقمت لهم الصلاة , فلتقم طائفة منهم معك أصحابهم , ثم تقدم الآخرون فسجدوا , ثم سلم عليهم فكانت لكلهم ركعتين مع إمامهم . وصلى مرة أخرى في أرض بني سليم . قال أبو جعفر : فتأمل الآية يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثم قام فتقدم الآخرون فسجدوا , ثم قام فركع بهم جميعا , ثم سجد بالذين يلونه حتى تأخر هؤلاء فقاموا في مصاف العصر , يعني فرقتين : فرقة تصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم , وفرقة تصلي خلفهم يحرسونهم , ثم كبر فكبروا جميعا وركعوا جميعا , ثم سجد بالذين , فقال المشركون : لقد أصبنا منهم غرة ! ولقد أصبنا منهم غفلة ! فأنزل الله صلاة الخوف بين الظهر والعصر , فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة عياش الزرقى , قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان , فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وعلى المشركين خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم , فذكر نحوه . 8196 حدثنا عمرو بن عبد الحميد , قال : ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد , عن منصور , عن مجاهد , عن أبي , عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه . حدثنا مؤمل بن هشام , قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم , عن هشام , عن أبي الزبير , عن جابر , قال : كنا مع فكبر نبي الله وكبرنا معه جميعا , ثم ذكر نحوه . حدثني محمد بن معمر , قال : ثنا حماد بن مسعدة , عن هشام بن أبي عبد الله , عن أبي الزبير , عن جابر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وعلمه كيف يصلي , فلما حضرت العصر قام نبي الله صلى الله عليه وسلم مما يلي العدو , وقمنا خلفه صفين , : لو كنا حملنا عليهم وهم يصلون , فقال بعضهم : فإن لهم صلاة ينتظرونها تأتي الآن هي أحب إليهم من أبنائهم , فإذا صلو فميلوا عليهم ! قال : فجاء جبريل فلقينا المشركين بنخل , فكانوا بيننا وبين القبلة , فلما حضرت الظهر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جميع , فلما فرغنا تذاكر المشركون فقالوا يحيى بن صالح , قال ثنا ابن عياش , قال : أخبرني عبيد الله بن عمر , عن أبي الزبير , عن جابر بن عبد الله , قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم , وأغرنا عليه ! فحذره الله ذلك , فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة , فكبر وكبر الناس معه , فذكر نحوه . 8195 حدثني عمران بن بكر , قال : ثنا بعسفان , والمشركون بضجنان , بالماء الذي يلي مكة , فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فرأوه سجد وسجد الناس , قالوا : إذا صلى صلاة بعد هذه بعضهم ينظر إليهم , قالوا : لقد أخبروا بما أردنا ! 8194 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا الحكم بن بشير , قال : ثنا عمر بن ذر , قال : ثني مجاهد , قال : كان النبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا , فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم عليهم جميعا , فلما نظر إليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم , وقام الصف الثاني مقبلين على العدو , فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده , وقعد الذين يلونه سجد الصف المؤخر ثم قعدوا , فتشهدوا

## تفسير الطبري

عليه وسلم وتقدم الآخرون , فكانوا يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم , فلما ركع ركعوا معه جميعا , ثم رفع فرفعوا معه , ثم سجد فسجد معه الذين يلونه خلفهم مقبلين على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقام , سجد الصف الثاني , ثم قاموا وتأخر الذين يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه صفين فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا جميعا , ثم ركع وركعوا معه جميعا فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه , وقام الصف الذين لهم الصلاة .. إلى آخر الآية , وأعلمه ما ائتم به المشركون . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وكانوا قبائله في القبلة فجعل المسلمين أخرى هي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم , فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها ! فأنزل الله عز وجل على نبيه عليه الصلاة والسلام : وإذا كنت فيهم فأقمت فراؤهم يركع ويسجد هو وأصحابه , قال بعضهم لبعض يومئذ : كان فرصة لكم لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم , قال قائل منهم : فإن لهم صلاة بن بكير , عن النضر أبي عمر , عن عكرمة , عن ابن عباس , قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة , فلقي المشركين بعسفان , فلما صلى الظهر بهم يومئذ النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف , إذ كان العدو بين الإمام والقبلة . ذكر الأخبار المنقولة بذلك : 8193 حدثنا أبو كريب , قال : ثني يونس , وهذا تمام الصلاة . وقال آخرون : بل نزلت هذه الآية في صلاة الخوف , والعدو يومئذ في ظهر القبلة بين المسلمين وبين القبلة , فكانت الصلاة التي صلى ثم يأخذون أسلحتهم , فيستقبلون العدو , ويرجع أصحابهم فيصلون مع الإمام ركعة فيكون للإمام ركعتان ولسائر الناس ركعة واحدة , ثم يقضون ركعة أخرى فيهم فأقمت لهم الصلاة .. إلى قوله : فليصلوا معك فإنه كانت تأخذ طائفة منهم السلاح فيقبلون على العدو , والطائفة الأخرى يصلون مع الإمام ركعة ركعة , ثم ذكر نحوه . 8192 حدثني محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس , قوله : وإذا كنت أبو المغيرة الحمصي , قال : ثنا الأوزاعي , عن أيوب بن موسى , عن نافع , عن ابن عمر , أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بإحدى الطائفتين الأمير وطائفة من الناس فيسجدون سجدة واحدة , وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو ثم ذكر نحوه . حدثنا محمد بن هارون الحربي , قال : ثنا بنحوه . حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا جرير , عن عبد الله بن نافع , عن نافع , عن ابن عمر , قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف : يقوم وسلم , ثم ذكر نحوه . حدثنا ابن وكيع , قال : حدثنا ابن عبد الأعلى , عن معمر , عن الزهري , عن سالم , عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم , بن يحيى الأموي , قال : ثنا أبي , قال : ثنا ابن جريج , قال : أخبرني الزهري , عن سالم , عن ابن عمر أنه كان يحدث : أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : ثنا أن عياش , قال : ثنا عبيد الله عن نافع , عن ابن عمر , أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة الخوف , فذكر نحو . حدثنا سعيد حدثنا نصر بن علي , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا عبيد الله , عن نافع , عن ابن عمر بنحوه . حدثني عمران بن بكار الكلاعي , قال : ثنا يحيى بن صالح تحرس , ثم ينطلق هؤلاء الذين صلى بهم ركعة حتى يقوموا مقام أصحابهم , ثم يجيء أولئك فيصلون بهم ركعة , ثم يسلم فتقوم كل طائفة فتصلي ركعة . 8191 . حدثنا يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن علية , عن أيوب , عن نافع , عن ابن عمر أنه قال في صلاة الخوف : يصلي طائفة من القوم ركعة , وطائفة , فكانت للإمام ركعتين في جماعة ولهم ركعة ركعة . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا ابن أبي عدي , عن سعيد , عن قتادة , عن أبي العالية عن أبي موسى مثله ركعة , ثم ذهبوا إلى مصاف أصحابهم , وجاء أولئك فصفهم خلفه , فصلى بهم ركعة , ثم سلم ففوض هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة , ثم سلم بعضهم على بعض بأصهبان , وما بهم يومئذ خوف , ولكنه أحب أن يعلمهم صلاتهم , فصفهم صفين , صفا خلفه وصفا مواجهة العدو مقبلين على عدوهم , فصلى بالذين يلونه 8190 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا معاذ بن هشام , قال : ثنا أبي , عن قتادة , عن أبي العالية ويونس بن جبير , قال : صلى أبو موسى الأشعري بأصحابه ثم سلم , فقامت كل طائفة فصلت ركعة . حدثنا عمران بن موسى القزاز , قال : ثنا عبد الوارث , قال : حدثنا يونس , عن الحسن , عن أبي موسى , بنحوه . إذ غزاها , قال : فصلى بطائفة من القوم ركعة , وطائفة تحرس , فنكص هؤلاء الذين صلى بهم ركعة وخلفهم الآخرون , فقاموا مقامهم , فصلى بهم ركعة , ذلك : 8189 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا ابن علية , عن يونس بن عبيد , عن الحسن : أن أبا موسى الأشعري صلى بأصحابه صلاة الخوف بأصهبان عن منصور , عن عمر بن الخطاب , مثل ذلك . وقال آخرون : بل كل طائفة من الطائفتين تقضي صلاتها على ما أمكنها من غير تضييع منهم بعضها . ذكر من قال , قال : ثنا زيد جميعا , عن سفيان , قال : كان إبراهيم يقول في صلاة الخوف , فذكر نحوه . 8188 حدثني الحارث , قال : ثنا عبد العزيز , قال : ثنا سفيان , أولئك الذين بإزاء العدو , وجاء أولئك فصلوا ركعة . قال سفيان : فيكون لكل إنسان ركعتان ركعتان . حدثنا ابن حميد , قال : ثنا مهران , وحدثني علي , وصلى كل صف ركعة , ثم قام هؤلاء الذين سلم عليهم إلى مصاف أولئك الذين بإزاء العدو , فقاموا مقامهم , وجاءوا فقضوا الركعة , ثم ذهبوا فقاموا مقام فيصلون بالصف الذي خلفه ركعة , ثم يذهبون إلى مصاف أولئك , وجاء أولئك الذين بإزاء العدو فيصلون بهم ركعة , ثم يسلم عليهم , وقد صلى هو ركعتين حدثني الحارث , قال : ثنا عبد العزيز , قال : ثنا سفيان , عن حماد , عن إبراهيم في صلاة الخوف , قال : يصف صفا خلفه وصفا بإزاء العدو في غير مصلاه الثانية من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقضت الركعة الثانية صلاتها بقراءة , فإذا فرغت وسلمت انصرفت إلى أصحابها . ذكر من قال ذلك : 8187 مصاف أصحابها بإزاء العدو , وأقبلت الطائفة التي صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية إلى مقامها الذي صلت فيه مع رسول الله الركعة صلاتها , فقال بعضهم : كانت تقضي تلك الركعة بغير قراءة . وقال آخرون : بل كانت تقضي بقراءة , فإذا قضت ركعتها الباقية عليها هنالك وسلمت مضت إلى صلى الله عليه وسلم الركعة الأولى , وتجيء الطائفة الأولى إلى موقفها الذي صلت فيه ركعتها الأولى مع رسول الله فتقضي ركعتها التي كانت بقيت عليها من بعد ما يسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته , ولكنها كانت تمضي قبل أن تقضي بقية صلاتها , فتقف موقف أصحابها الذين صلوا مع رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . وقال آخرون : بل كانت الطائفة الثانية التي صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية لا تقضي بقية صلاتها عليه وسلم صلاة الخوف , فذكر نحوه . حدثنا تميم بن المنتصر , قال : أخبرنا إسحاق , قال : أخبرنا شريك , عن خفيف , عن أبي عبيدة , عن أبيه , عن

## تفسير الطبري

فصلوا لأنفسهم ركعة. حدثنا ابن المثنى، قال : ثنا ابن فضيل، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ، ثم سلم ركعة ، ثم قام هؤلاء فصلوا لأنفسهم ركعة ، ثم ذهبوا فقاموا مقام أصحابهم مستقبلي العدو ، ورجع الآخرون إلى مقامهم عليه وسلم بالذين خلفه ركعة ، ثم نكصوا فذهبوا إلى مقام أصحابهم ، وجاء الآخرون فقاموا خلف النبي صلى الله عليه وسلم ، فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية من صلاتها التي فاتتها مع النبي صلى الله عليه وسلم مضت إلى مصاف أصحابها بإزاء العدو ، وجاءت الطائفة الأولى صلى الله عليه وسلم في مقامها بعد فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ، والطائفة التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الأولى بإزاء العدو التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية من صلاتها إذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته فقامت فقضت ما فاتها من صلاتها مع النبي بعد فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته وسلامه على قول قائل هذه المقالة ومتأولي هذا التأويل فقال بعضهم : كانت الطائفة الثانية يصلون فليصلوا معكم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم . ثم اختلف أهل هذه المقالة في صفة قضاء ما كان يبقى على كل طائفة من هاتين الطائفتين من صلاتها في بقية صلاته ، فيصلي بهم النبي صلى الله عليه وسلم الركعة التي كانت قد بقيت عليه . قالوا : وذلك معنى قول الله عز ذكره : ولتأت طائفة أخرى لم إلى موقف أصحابها بإزاء العدو وعليها بقية صلاتها . قالوا : وكانت تأتي الطائفة الأخرى التي كانت بإزاء العدو حتى تدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بإزاء العدو . قالوا : وكانت هذه الطائفة لا تسلم من ركعتها إذا هي فرغت من سجدي ركعتها التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنها تمضي حين دخل في صلاته ، فدخلت معه في صلاته السجدة الثانية من ركعتها الأولى فليكونوا من ورائكم ، يعني : من ورائك يا محمد ووراء أصحابك الذين لم وسلم يوم بطن نخلة . وقال آخرون : بل تأويل قوله : فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم فإذا سجدت الطائفة التي قامت مع النبي صلى الله عليه وسلم موقوفهم ، ثم يقبل الآخرون فيصلي بهم الإمام الركعة الثانية ، ثم يسلم فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية فهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام بمن معه ركعة ، ثم يجلس على هيئته ، فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية والإمام جالس ، ثم ينصرفون حتى يأتوا أصحابهم ، فيقفون الصلاة فلتقم طائفة منهم معك فهذا عند الصلاة في الخوف يقوم الإمام وتقوم معه طائفة منهم ، وطائفة يأخذون أسلحتهم ، ويقفون بإزاء العدو ، فيصلي عندي من هذا . 8185 حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : وإذا كنت فيهم فأقمت لهم قائم ، فيصلي بهم ركعة فيسلم ، ثم يقومون فيصلون إليها ركعة أخرى ، ثم ينصرفون . قال عبيد الله : فما سمعت فيما تذكره في صلاة الخوف شيئا هو أحسن يلون العدو ، فيصلي الإمام بالذين خلفه ركعة ، ويقوم قائما فيصلي القوم إليها ركعة أخرى ، ثم يسلمون فينطلقون إلى أصحابهم ، ويجيء أصحابهم والإمام ، عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : صلاة الخوف أن تقوم طائفة من خلف الإمام ، وطائفة فيصلي بهم ركعة ، ثم يسلم فيقومون ، فيصلون لأنفسهم ركعة . 8184 حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا معتمر بن سليمان ، قال : سمعت عبيد الله العدو ، وطائفة خلف الإمام ، فيصلي الإمام بالذين خلفه ركعة ، ثم يقومون فيصلون لأنفسهم ركعة ، ثم يسلمون ، ثم ينطلقون فيصفون ، ويجيء الآخرون نصر بن علي ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا عبيد الله ، عن القاسم بن معقد بن أبي بكر ، عن صالح بن خوات : أن الإمام يقوم فيصف صفين ، طائفة مواجهة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن سعيد ، وقال لي : اكتبه إلى جنبه ، فلست أحفظه ، ولكنه مثل حديث يحيى بن سعيد . 8183 حدثنا قال بندار سألت يحيى بن سعيد عن هذا الحديث ، فحدثني عن شعبة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حثمة مكانهم ، ويذهبون إلى مقام أولئك ويجيء أولئك فيركع بهم ركعة ويسجد سجدين فهي له ركعتان ولهم واحدة ، ثم يركعون ركعة ويسجدون سجدين . يقوم الإمام مستقبل القبلة ، وتقوم طائفة منهم معه وطائفة من قبل العدو وجوههم إلى العدو ، فيركع بهم ركعة ، ثم يركعون لأنفسهم ويسجدون سجدين في بشار ، قال : ثنا يحيى بن سعيد وسأله ، قال : ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن القاسم بن محمد ، عن صالح ، عن سهل بن أبي حثمة في صلاة الخوف ، قال : هارون ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد أن صالح بن خوات أخبره عن سهل بن أبي حثمة في صلاة الخوف ، ثم ذكر نحوه . حدثنا ابن الآخرون فكبروا مكان الإمام ، فركع بهم الإمام وسجد ثم سلم ، فقاموا فركعوا لأنفسهم ركعة وسجدتين ثم سلموا . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا يزيد بن الإمام بالذين معه ، ويسجد ثم يقوم ، فإذا استوى قائما ركع الذين وراءه لأنفسهم ركعة وسجدتين ، ثم سلموا فانصرفوا والإمام قائم فقاموا إزاء العدو ، وأقبل جبير أن سهل بن أبي حثمة حدثه : أن صلاة الخوف أن يقوم الإمام إلى القبلة يصلي ومعه طائفة من أصحابه ، وطائفة أخرى مواجهة العدو فيصلي ، فيركع تقضي ما بقي عليها بعد : 8182 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : سمعت يحيى بن سعيد ، قال : سمعت القاسم ، قال : ثني صالح بن خوات بن ركعة وسجدتين ثم يسلم . ذكر من قال : كانت الطائفة الثانية تتقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ، ثم حتى يقضوا ركعة وسجدتين ، ثم يتحولون إلى مكان أصحابهم ، ثم يتحول أولئك إلى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ، ثم يقعد مكانه حتى يصلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في صلاة الخوف : تقوم طائفة بين يدي الإمام وطائفة خلفه ، فيصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه ثم سلم . حدثنا سفیان بن وكيع ، قال : ثنا روح ، قال : ثنا شعبة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حثمة ، عن ركعة ، ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة ، ثم تقدم وتخلف الذين كانوا قدامهم ، فصلی بهم ركعة ، ثم جلس حتى صلى الذين تخلفوا ركعة ،

## تفسير الطبري

الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حثمة ، قال : صلى النبي بأصحابه في خوف ، فجعلهم خلفه صفين ، فصلى بالذين يلونه بهم ، ثم ثبت جالسا ، فأتوا لأنفسهم ، ثم سلم بهم . 8181 حدثني محمد بن المثنى ، قال : ثني عبيد الله بن معاذ ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا شعبة ، عن عبد صفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة وجاه العدو ، فصلى بالذين معه ركعة ، ثم ثبت قائما فأتوا لأنفسهم ، ثم جاءت الطائفة الأخرى فصلى ابن وهب ، قال : أخبرنا مالك ، عن يزيد بن رومان ، عن صالح بن خوات ، عن علي بن النعمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع : أن طائفة عليه وسلم الطائفتين حتى قضت صلاتهما ولم يخرج من صلاته إلا بعد فراغ الطائفتين من صلاتهما : 8180 حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا فضلت ركعتي الفائتة . وكل قائل من الذين ذكرنا قولهم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبارا بأنه كما قال فعل . ذكر من قال : ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم للتحديد أن تقعد معه للتحديد فتشهد بتشهد ، فإذا فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من تشهد سلم ، ثم قامت الطائفة التي صلت معه الركعة الثانية حينئذ ، الفائتة وتشهد ، ثم يسلم بهم . وقالت فرقة أخرى منهم : بل كان الواجب على الطائفة التي لم تدرك معه الركعة الأولى إذا قعد النبي صلى الله عليه وسلم أن تقوم فتقضي ركعتي الفائتة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى النبي صلى الله عليه وسلم انتظارها قاعدا في تشهد حتى تفرغ هذه الطائفة من ركعتي ركعتيه ورفع رأسه من سجوده من ركعته الثانية أن يقعد للتحديد ، وعلى الطائفة التي صلت معه الركعة الثانية ولم تدرك معه الركعة الأولى لاشتغالها بعدوها بها ركعة أخرى من صلاتها . ثم هم في حكم هذه الطائفة الثانية مختلفون ، فقال فرقة من أهل هذه المقالة : كان على النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من معه مما يجوز قصر عدوها عن الواجب الذي على المقيمين في أمن ، وتذهب إلى مضاف أصحابها ، وتأتي الطائفة الأخرى التي كانت مصافة عدوها ، فيصلي وكان على النبي صلى الله عليه وسلم أن يثبت قائما في مقامه حتى تفرغ الطائفة التي صلت معه الركعة الأولى من بقية صلاتها ، إذا كانت صلاتها التي صلت ما أمرها به في كتابه أن تقوم في مقامها الذي صلت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتصلي لأنفسها بقية صلاتها وتسلم ، وتأتي مضاف أصحابها ، أمرها الله بالقيام مع نبيا إذا أراد إقامة الصلاة بهم في حال خوف العدو إذا فرغت من ركعتي التي أمرها الله أن تصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم على ولم يقضوا . وقد ذكرنا بعض ذلك فيما مضى وفيما ذكرنا كفاية عن استيعاب ذكر جميع ما فيه . وقال آخرون منهم : بل الواجب كان على هذه الطائفة التي تجعلوها إذا خفتهم الذين كفروا أن يفتنوكم ركعة . ورووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى بطائفة صلاة الخوف ركعة ولم يقضوا ، وبطائفة أخرى ركعة من صلاتها حتى تأتي مقام أصحابها بإزاء العدو ولا قضاء عليها ، وهم الذين قالوا : عن الله بقوله : فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة : أن : فإذا صلوا ففرغوا من صلاتهم فليكونوا من ورائكم . ثم اختلف أهل هذه المقالة ، فقال بعضهم : إذا صلت هذه الطائفة مع الإمام ركعة ، سلمت وانصرفت الطوائف التي لم تصل معك ولم تدخل معك في صلاتك . ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم فقال بعضهم : تأويله تصلي بصلاتك ، ففرغت من سجودها . فليكونوا من ورائكم يقول : فليصبروا بعد فراغهم من سجودهم خلفكم مصافي العدو في المكان الذي فيه سائر المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، ثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : فإذا سجدوا يقول : فإذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك المأمورة بأخذ السلاح منهم ، الطائفة التي كانت بإزاء العدو ودون المصلية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك قول ابن عباس . 8179 حدثني بذلك بأخذه عندهم في صلاتهم كالسيف يتقلده أحدهم والسكين والخنجر يشده إلى درعه وثيابه التي هي عليه ونحو ذلك من سلاحه . وقال آخرون بل الطائفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ومعنى الكلام : وليأخذوا يقول : ولتأخذ الطائفة المصلية معك من طوائفهم أسلحتهم ، والسلاح الذي أمروا بما ذكر عما ترك ذكره . وليأخذوا أسلحتهم اختلف أهل التأويل في الطائفة المأمورة بأخذ السلاح ، فقال بعضهم : هي الطائفة التي كانت تصلي مع في وجوه العدو . وترك ذكر ما ينبغي لسائر الطوائف غير المصلية مع النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعله لدلالة الكلام المذكور على المراد به والاستغناء وركوعها وسجودها وسائر فروضها ، فلتقم طائفة منهم معك يعني : فلتقم فرقة من أصحابك الذين تكون أنت فيهم معك في صلاتك ، وليكن سائرهم بحدودها وركوعها وسجودها ، ولم تقصرها القصر الذي أبحت لهم أن يقصروا في حال تلاقيهم وعدوهم وتزاحف بعضهم على بعض ، من ترك إقامة حدودها بذلك جل ثناؤه : وإذا كنت في الضاربين في الأرض من أصحابك يا محمد الخائفين عدوهم أن يفتنهم ، فأقمت لهم الصلاة يقول : فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم يعني من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم القول في تأويل قوله تعالى : وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا

كلام غسيل من كل معنى. وفي المخطوطة: إذا احراهن غير منقوطة، وبزيادة ألف بعد الراء، وصواب قراءتها ما أثبت، وهو صواب المعنى أيضا. 103 وأنجم، ونجم المال والدين ينجمه تنجيما. وانظر تفسير ذلك في الأثر التالي رقم: 75.10398 في المطبوعة: إذا أخبر أنه جعل له وقتا... وهو مالي على فلان نجوما منجمة، يؤدي كل نجم في شهر كذا، وهو القسط أو الوظيفة يؤديها عند حلول وقتها مشاهرة أو مساناة. وجمع نجم نجوم معمر بن يحيى هو معمر بن سام الذي سلف في الأثر: 10394، وانظر التعليق السالف. 74 النجم هو الوقت المضروب، يقال: جعلت إن شاء الله. أو تكون كما يجيء في الأثر رقم: 10396 موقوتا: وجوبها فكتبها الناسخ موجوبا، وقرأها كذلك خطأ أو سهوا. 73 الأثر: 10396 موقوتا قال: موجوبا وهي غريبة لا يجيزها الاشتقاق، وكأن الناسخ سها، وغلب عليه وزن موقوتا، فكتب موجوبا، والذي في المطبوعة هو الصواب طالب، كان ثقة كثير الحديث، وذكره النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين. وقال الزبير بن بكار: كان يقال لمحمد: باقر العلم. وكان في المخطوطة: وهو خطأ محض، وفي المخطوطة معمر بن شام، والصواب ما أثبت. وأبو جعفر هو: أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

## تفسير الطبري

بن سام ، وهما ترجمة واحدة. وفي الجرح والتعديل 4 1 258 وسيأتي في رقم: 10396 ، معمر بن يحيى. وكان في المطبوعة: معمر بن هشام بن يحيى بن سام فقال: كوفي ثقة. مترجم في التهذيب ، وفي الكبير 4 1 377 معمر بن يحيى بن سام ، وفي 4 1 378 معمر بن موسى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وعن أخيه أبان بن يحيى بن سام ، وفاطمة بنت علي. روى عنه وكيع ، وأبو أسامة ، وأبو نعيم. سئل أبو زرعة عن معمر في المخطوطة. 72 الأثر: 10394 معمر بن سام ، يقال هو منسوب إلى جده وهو معمر بن سام بن موسى أو: معمر بن يحيى بن سام ، روى عن ما لا ينبغي إسقاطه وهو: قال حدثني معاوية ، فهذا إسناد دائر في التفسير ، أقربه رقم: 71.10380 الأثر: 10390 هذا الأثر مقدم على الذي قبله .... وأثبت الإسناد الذي في المخطوطة. ومع ذلك فالإسناد الذي في المطبوعة فيه خطأ ، فإنه أسقط بين حدثنا عبد الله بن صالح وبين قال حدثني علي الأثر: 10388 كان إسناد هذا الأثر في المطبوعة: حدثني المثني قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني علي ، عن ابن عباس: إن الصلاة ، 297 : 5 : 300 ، وغيرها من المواضع في فهارس اللغة. 69 في المطبوعة: كتابا موقوتا ، قال: فريضة مفروضة ، وأثبت ما في المخطوطة. 70 في المطبوعة: فأتومها بحدودها ، غير ما في المخطوطة مسينا في تغييره. 68 انظر تفسير كتاب فيما سلف 3 : 364 ، 365 ، 409 : 4 : 295 فأقيموا الصلاة التي أذن ... ليس فيها يعني: فأتومها. 66 انظر تفسير إقامة الصلاة فيما سلف 1 : 241 ، وفهارس اللغة في الأجزاء السالفة. 67 ، وهو خطأ ، والصواب حدا كما يدل عليه سياق الكلام ، وسياق المعنى. 64 وانظر تفسير الاطمئنان فيما سلف 5 : 65.492 في المخطوطة: تعالى: واذكروا الله كثيرا ، وهو في ظني تصرف من الناشر ، والصواب من المخطوطة. 63 في المطبوعة والمخطوطة: إلا جعل لها جزء معلوما في المطبوعة هنا أيضا: موافقو عدوكم ، خطأ. انظر التعليق السالف ص 163 ، تعليق: 62.2 في المطبوعة: فاذكروا الله قياما ، مكان قوله 61: انظر تفسير قضى فيما سلف 2 : 542 ، 543 : 4 : 195. وقوله: التي بينها لكم ، صفة قوله: من صلاتكم. وكان كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، إنما هو: كانت على المؤمنين فرضا وقت لهم وقت وجوب أدائه ، فبين ذلك لهم. الهوامش القائل: وقت الله عليك فرضه فهو يقته ، ففرضه عليك موقوت ، إذا أخرته ، جعل له وقتا يجب عليك أدائه. 75 فكذلك معنى قوله: إن الصلاة فمنجم. غير أن أولى المعاني بتأويل الكلمة، قول من قال: إن الصلاة كانت على المؤمنين فرضا منجما ، لأن الموقوت إنما هو مفعول من قول عن زيد بن أسلم، بمثله. قال أبو جعفر: وهذه الأقوال قريب معنى بعضها من بعض. لأن ما كان مفروضا فواجب، وما كان واجبا أدائه في وقت بعد وقت جاء نجم آخر. يقول: كلما مضى وقت جاء وقت آخر. 10399 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن 1709 أبي جعفر الرازي، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن زيد بن أسلم في قوله: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، قال: منجما، كلما مضى نجم معمر، عن قتادة في قوله: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، قال: قال ابن مسعود: إن للصلاة وقتا كوقت الحج. 10398 حدثني المثني قال، كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، منجما يؤدونها في أنجمها. 74 ذكر من قال ذلك: 10397 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر بن يحيى قال، سمعت أبا جعفر يقول: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، قال: وجوبها. 73 وقال آخرون: معنى ذلك: إن الصلاة ابن عباس قوله: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، و الموقوت ، الواجب. 10396 حدثني أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا أبي جعفر في قوله: كتابا موقوتا ، قال: موجبا. 1039572 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 10394 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن معمر بن سام، عن واجبا. 10392 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: كتابا موقوتا ، قال: واجبا. 10393 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، قال: كتابا عن مجاهد: كتابا موقوتا ، قال: مفروضا. 71 وقال آخرون: معنى ذلك: إن الصلاة كانت على المؤمنين فرضا واجبا. ذكر من قال ذلك: 10391 أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: أما كتابا موقوتا ، فمفروضا. 10390 حدثني المثني قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن ليث، زيد في قوله: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، قال: مفروضا، الموقوت ، المفروض. 1038970 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا عن عطية العوفي في قوله: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، قال: مفروضا. 1038869 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن معناه: إن الصلاة كانت على المؤمنين فريضة مفروضة. 68 ذكر من قال ذلك: 10387 حدثني أبو السائب قال، حدثنا ابن فضيل، عن فضيل بن مرزوق، الآية. القول في تأويل قوله : إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا 103 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: تكونوا مقيمين فيها صلاتكم، فأقيموها. وتلك حالة شدة الخوف، لأنه قد أمرهم بإقامتها في حال غير شدة الخوف بقوله: وإذا كنت فيهم فأقمتم لهم الصلاة وسلم في هذه الحال: وإذا كنت فيهم فأقمتم لهم الصلاة . فمعلوم بذلك أن قوله: فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ، إنما هو: فإذا اطمأننتم من الحال التي لم ثناؤه، من معاقبة بعضهم بعضا في الصلاة خلف أئمتهم، وحراسة بعضهم بعضا من عدوهم. وهي حالة لا قصر فيها، لأنه يقول جل ثناؤه: لنبيه صلى الله عليه لهم فيها بقصر الصلاة، على ما بينت من قصر حدودها عن التمام. والأخرى: حال غير شدة الخوف، أمرهم فيها بإقامة حدودها وإتمامها، على ما وصفه لهم جل ذلك أولى التأويلين بالآية، لأن الله تعالى ذكره عرف عباده المؤمنين الواجب عليهم من فرض صلاتهم بهاتين الآيتين في حالين: إحداهما: حال شدة خوف، أذن وأمنتهم، أيها المؤمنون، واطمأننت أنفسكم بالأمن فأقيموا الصلاة ، فأتومها حدودها المفروضة عليكم، 67 غير قاصريها عن شيء من حدودها. وإنما قلنا حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بتأويل الآية، تأويل من تأوله: فإذا زال خوفكم من عدوكم



## تفسير الطبري

حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: فإذا اطمأنتتم فأقيموا الصلاة، قال: أتموها. 10386 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو قولة: فإذا اطمأنتتم فأقيموا الصلاة، قال: فإذا اطمأنتتم فصلوا الصلاة، لا تصلها راكبا ولا ماشيا ولا قاعدا. 1038566 حدثنا محمد بن عمرو قال، قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فإذا اطمأنتتم، قال: فإذا اطمأنتتم بعد الخوف. 10384 وحدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في استقرارتم فأقيموا الصلاة، أي: فأتوا حدودها وبركوعها وسجودها. ذكر من قال ذلك: 10383 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: فإذا اطمأنتتم، يقول: إذا اطمأنتتم في أمصاركم، فأتوا الصلاة. وقال آخرون: معنى ذلك: فإذا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد في قوله: فإذا اطمأنتتم، قال: الخروج من دار السفر إلى دار الإقامة. 10382 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا يعني: فأتوا الصلاة التي أذن لكم بقصرها في حال خوفكم في سفركم وضربكم في الأرض. 65 ذكر من قال ذلك: 10381 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله. فقال بعضهم: معنى قوله: فإذا اطمأنتتم، فإذا استقرارتم في أوطانكم وأقمتهم في أمصاركم 64 فأقيموا، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال. وأما قوله: فإذا اطمأنتتم فأقيموا الصلاة الذكر، فإن الله لم يجعل له حدا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على عقله، فقال: فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم، بالليل والنهار، عن ابن عباس قوله: واذكروا الله كثيرا، 62 يقول: لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما، 63 ثم عذر أهلها في حال عذر، غير واذكروا الله كثيرا لعلمكم تفلحون سورة الأنفال: 45. وكما: 10380 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة، جنوبكم، بالتعظيم له، والدعاء لأنفسكم بالظفر على عدوكم، لعل الله أن يظفركم وينصركم عليهم. وذلك نظير قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ثناؤه: فإذا فرغتم، أيها المؤمنون، من صلاتكم وأنتم مواقف عدوكم التي بينها لكم، 61 فاذكروا الله على كل أحوالكم قياما وقعودا ومضطجعين على القول في تأويل قوله: فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأنتتم فأقيموا الصلاة قال أبو جعفر: يعني بذلك جل مثل هذا الخطأ مرارا فيما سلف ص: 146، تعليق: 98.1 في المطبوعة: بصركم بما فيه بزيادة الباء، وأثبت ما في المخطوطة، وهو صواب. 104 القرآن للفراء 1: 96.286 انظر تفسيركان وعليم وحكيم فيما سلف من فهارس اللغة. 97 في المطبوعة: موافقو عدوكم، وقد مضى تنوب إلى بيتها لتضع غسلها، تجيء وتذهب. والعوامل، هي التي تعمل العسل. والعوامل النحل التي تصنع العسل، أو ذوات العسل. 95 انظر معاني إلى بيوت عسلها غير هيباب للسعها. ويروى حالفها بالحاء، أي: لازمها، ولم يخش لسعها. والنوب جمع نائب وهو صفة للنحل، أي: إنها ترعى ثم لا يخاف لسع النحل، إذا هو دخل عليها فهاجت عليه لتلسعه. وقوله: فخالفها، أي دخل بيتها ليأخذ عسلها، وقد خرجت إليه حين سمعت حسه، فخالفها نالها بالأنامل يقول: تدلى على هذه النحل مشتار موثق بالحبال، شديد الوصاة والحفظ لما أئتمن عليه، حاذق وابن حاذق بما مرن عليه وجربه. ثم ذكر أنه العسل من بيوت النحل، فقال قبل هذا البيت: تدلى عليها بالحبال موثق شديد الوصاة نابل وابن نابل فلو كان حبلا من ثمانين قامه وسبعين باعا، 25 83 : 29 60 بولاق. يروى: إذا لسعته الدبر، وتأتي روايته في التفسيرينوب عواصل أيضا. وهذا البيت من قصيدة له، وصف فيها مشتار معاني القرآن للفراء 1: 286، والأضداد لابن الأنباري: 9، واللسان رجا. 94 ديوانه: 143، ومعاني القرآن للفراء 1: 286، وسيأتي في التفسير 11: 62، وهو خطأ نقل نسبة أبي ذؤيب في البيت بعده إلى هذا المكان. ولم أعرف هذا الراجز من يكون، وإن كنت أخشى أن يكون الرجز لأبي محمد الفقعسي. 93 صحت ما سلف. 91 في المطبوعة: وقد ذكرنا عن بعضهم وهو خطأ لا شك فيه، صوابه في المخطوطة. 92 في المطبوعة: الشاعر الهذلي جمع كلم بفتح وسكون: الجرح. والكليم: الجريح. 90 الأثر: 10407 مضى برقم: 7098، وجاء فيه على الصواب، ومنه ومن المخطوطة وقد مضى تفسيراعل هبل 7: 310، وخطأ من ضبطه أعل بهمز الألف وسكون العين وكسر اللام، وأن الصواب أنها من علا يعلو. 89 الكلوم شيئا ثم ضرب عليه، فاختلط الأمر على الناشر الأول، فحذف. 87 العزى صنم كان لقريش وبني كنانة. 88 وهبل صنم كان في الكعبة لقريش. ، فكتبها كما كتب!! ولا معنى له. وقوله: الحرب سجال، أي: مرة لهذا ومرة لهذا. 86 في المطبوعة، حذف سواء الثانية، لأن الناسخ كان قد كتب ، وهذا صواب قراءتها، يعني: جدهم في التماس القوم في المعركة. 85 في المطبوعة: لا جرح إلا بجرح، أساء قراءة المخطوطة إذ كانت غير منقوطة في المطبوعة: قال: وهذا ... بزيادة قال، وأثبت ما في المخطوطة. 84 في المطبوعة: مكان القتال، وفي المخطوطة: لمكان القتال ، ثم قلب الوجه الآخر وكتب في ابتغاء القوم ...، وساق بقية الخبر التالي وأسقط إسناده. وتركت ما في المطبوعة على حاله، وهو الصواب بلا شك. 83 تيجعون من الجراحات بزيادة من، والذي في المخطوطة صواب. 82 هذا الأثر لم يتم في المخطوطة، فقد انتهت الصحيفة بقوله تعالى فلا تهنوا وقتالهم... وأن تجدوا في طلبهم وابتغائهم، لقتالهم على ما يهنون... أي: لكي يقاتلوهم على الأمر الذي لا يجدون فيه جدا ولا وهن معه. 81 في المطبوعة: فيه ولم يهنوا! وهي أشد اضطرابا وفسادا لعدم نقطتها. وصواب قراءتها ما أثبت. وسياق هذه العبارة كلها: فأنتم... أولى وأحرى أن تصبروا على حربهم الطبعة الأولى رقم 3 دلالة على اضطراب الكلام. وفي المخطوطة: وإن تجدوا من طلبهم وابتغائهم لقتالهم على ما تهنون ولا يحدون، فكيف على فاحذوا فإن تجدوا من طلبهم وابتغائهم لقتالهم على ما تهنون هم فيه ولا تجدون، فكيف على ما وجدوا فيه ولم يهنوا، وهو كلام لا معنى له، وضع عليه ناشر خطأ، صوابه ما في المخطوطة. وهذه الجملة بين الخطين، معترضة بين المبتدأ والخبر. والسياق: فأنتم... أولى وأحرى أن تصبروا. 80 في المطبوعة: ص: 71 تعليق: 2، والمراجع هناك 78 يقال: وجع الرجل يوجع ويبيجع ويجاع وجعا، كله صواب جيد. 79 في المطبوعة: إن كنتم موقنين، وهو سلف 7: 234، 269، والوهون مصدر لم تنص عليه أكثر كتب اللغة، ولم يذكره أبو جعفر فيما سلف 7: 234. 77 انظر تفسيرالابتغاء فيما سلف

## تفسير الطبري

من عدوكم. ومن حكمته بصركم ما فيه تأييدكم وتوهين كيد عدوكم. 98 الهوامش: 76 انظر تفسيروهن فيما بمصالحكم عرفكم عند حضور صلاتكم وواجب فرض الله عليكم، وأنتم موافقو عدوكم 97 ما يكون به وصولكم إلى أداء فرض الله عليكم، والسلامة الله عليهما حكيمًا 104 يعني بذلك جل ثناؤه: ولم يزل الله عليهما بمصالح خلقه حكيمًا، في تدبيره وتقديره. 96 ومن علمه، أيها المؤمنون، في بيت نوب عوامل 94 وهي فيما بلغنا لغة لأهل الحجاز يقولونها، بمعنى: ما أبالي، وما أحفل. 95 القول في تأويل قوله: وكان قال الشاعر: 92 لا ترتجي حين تلاقي الذائد أسبعة لاقت معًا أم واحدًا 93 وكما قال أبو ذؤيب الهذلي: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها معنى الخوف في كلام العرب، إلا مع جحد سابق له، كما قال جل ثناؤه: ما لكم لا ترجون لله وقارًا سورة نوح: 13، بمعنى: لا تخافون لله عظمة، وكما من قول الله: قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله سورة الجاثية: 14، بمعنى: لا يخافون أيام الله. وغير معروف صرف الرجاء إلى كما تألمون، قال: يبيعون كما تبيعون. وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يتأول، 91 قوله: وترجون من الله ما لا يرجون، وتخافون من الله ما لا يخافون، عليهما حكيمًا. 1040890 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جوير، عن الضحاك في قوله: إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون وتلك الأيام نداولها بين الناس سورة آل عمران: 140، وفيهم أنزلت: إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله سفيان: موعدا وموعداكم بدر الصغرى، ونام المسلمون وبهم الكلوم 89 وقال عكرمة: وفيها أنزلت: إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الله مولانا ولا مولى لكم. قال أبو سفيان: أعل هبل، أعل هبل! 88 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا له: الله أعلى وأجل! فقال أبو لا سواء، 86 قتالنا في الجنة وقتلاككم في النار. فقال أبو سفيان: عزي لنا ولا عزي لكم، 87 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا له: فقال: يا محمد، ألا تخرج؟ ألا تخرج؟ 85 الحرب سجال، يوم لنا ويوم لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أجيئوه. فقالوا: لا سواء، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما كان قتال أحد، وأصاب المسلمين ما أصاب، صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل، فجاء أبو سفيان فإنهم يوجعون كما توجعون، وترجون أنتم من الثواب فيما يصيبكم ما لا يرجون. 10407 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر قال، تألمون، توجعون. 10406 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج إن تكونوا تألمون، قال: توجعون لما يصيبكم منهم، في ابتغائهم بمكان القتال. 1040584 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: إن تكونوا . وهذا قبل أن تصيبهم الجراح 83 إن كنتم تكرهون القتال فتألمونه فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، يقول: فلا تضعفوا وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ولا تهنوا في ابتغاء القوم، قال يقول: لا تضعفوا عن ابتغائهم إن تكونوا تألمون القتال فإنهم يألمون كما تألمون حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: ولا تهنوا، يقول: لا تضعفوا. 1040482 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ولا تهنوا في ابتغاء القوم، لا تضعفوا. 10403 حدثني المثنى قال، تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، قال يقول: لا تضعفوا في طلب القوم، فإن تكونوا تبيعون الجراحات، 81 فإنهم يبيعون كما تبيعون. 10402 والثواب ما لا يرجون. 10401 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، يقول: لا تضعفوا في طلب القوم، فإنكم إن تكونوا تبيعون، فإنهم يبيعون كما تبيعون، وترجون من الله ما لا يرجون الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10400 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن منهم على قتالكم وحربكم، وأن تجدوا من طلبهم وابتغائهم، لقتالهم على ما يهنون فيه ولا يجدون، فكيف على ما جدوا فيه ولم يهنوا؟ 80 وبنحو ينالهم منكم. يقول: فأنتم إذ كنتم موقنين من ثواب الله لكم على ما يصيبكم منهم، 79 بما هم به مكذبون أولى وأحرى أن تصبروا على حربهم وقتالهم، ما تبيعون أنتم من جراحهم وأذاهم فيها وترجون، أنتم أيها المؤمنون من الله من الثواب على ما ينالكم منهم ما لا يرجون هم على ما تبيعون مما ينالكم من الجراح منهم في الدنيا، 78 فإنهم يألمون كما تألمون، يقول: فإن المشركين يبيعون مما ينالهم منكم من الجراح والأذى مثل في التماس القوم وطلبهم، 77 والقوم هم أعداء الله وأعداء المؤمنين من أهل الشرك بالله إن تكونوا تألمون، يقول: إن تكونوا أيها المؤمنون، ثناؤه بقوله: ولا تهنوا، ولا تضعفوا. من قولهم: وهن فلان في هذا الأمر يهن وهنا ووهونا. 76 وقوله: في ابتغاء القوم، يعني: القول في تأويل قوله: ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون قال أبو جعفر: يعني جل خصيما، يقول: ولا تكن لمن خان مسلما أو معاهدا في نفسه أو ماله خصيما تخاصم عنه، وتدفع عنه من طالبه بحقه الذي خانه فيه. 105 الكتاب، يعني: القرآن لتحكم بين الناس، لتقضي بين الناس فتفصل بينهم بما أراك الله، يعني: بما أنزل الله إليك من كتابه ولا تكن للخائنين خصيما 105 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله، إنا أنزلنا إليك يا محمد القول في تأويل قوله: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين

، فبهز بطن من سليم بن منصور. 44 لحج بالمكان: نشب فيه ولزمه وضاق عليه أن يخرج منه. ولحج السيف: نشب في الغمد فلم يخرج. 106 ، وهو تصحيف. ولا يعجبني هذا، بل الصحيح أن يقال: السلمي ثم البهزي بالتقديم والتأخير، فإنه بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور الغرفة، كما أسلفت في التعليق. 42 في المطبوعة: محمد صلى الله عليه وسلم، وأثبت ما في المخطوطة. 43 في المخطوطة والمخطوطة البهري، والسلاح إذا ارتطم بعضه ببعض. 40 حرة بني سليم في عالية نجد. والحرة أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها أحرقت بالنار. 41 المشربة:

## تفسير الطبري

الخشخشة: صوت حركة ، تكون من السلاح إذا احتك ، والثوب الجديد ، وبييس النبات. والقعقة: أشد من الخشخشة ، صوت يكون من الجلد اليابس زيادة من ناسخ. وسيأتي معنى التبيت على وجه الدقة فيما يلي ص: 191 ، 38.192 في المطبوعة: وإتيانهم إياه ، وأثبت ما في المخطوطة. 39 عنه: أي ذب عنه ودفع بحجة تنفي عنه ما اتهم به. 37 قوله: يقولون ما لا يرضى من القول ، غير موجودة في المخطوطة ، وأخشى أن تكون صواب معرق. 34 في المطبوعة: فذلك قوله ، وأثبت نص المخطوطة. 35 كافره حقه: جرده ، وكافره عنه ، عربي صريح. 36 نضح لا خير في كثير من نجواهم ، وزاد في التي بعدها: حتى بلغ إلى قوله. وأثبت نص المخطوطة. 33 في المطبوعة: ليسرقه ، والذي في المخطوطة المطبوعة ، سقط من الناشر من أول قوله: يجادلون عن الخائن إلى قوله: بالكذب ، فأثبتها من المخطوطة. 32 سقط من المطبوعة: فقرأ حتى بلغ: المخطوطة ، ولكن سيأتي بعد أسطر ما يدل على صواب إثباتها. 30 في المطبوعة: إن لم يعصمه الله ، والذي في المخطوطة ، صواب عريق. 31 في التذلل. وهذا هو الموافق لسياق القصة فيما أرجح. 28 ظننت الرجل ، وأظننته ، اتهمته. والظنة بالكسر: التهمة. 29 ليلا غير موجودة في ولكني رجحت قراءتها بالنون ، من قولهم: أهنف الصبي إهنا ، إذا تهيا للبكاء وأجهش. ويقال للرجال: أهنف الرجل ، إذا بكى بكاء الأطفال من شدة البراء ، وسائر الكتب كما هنا في المطبوعة والمخطوطة. 27 في المطبوعة والمخطوطة: يهتف بالتاء ، كأنه أراد يصيح ويدعو رسول الله ويناشده. إلى قتادة بن النعمان. 25 في المخطوطة والدر المنثور: فقدمها والصواب ما في المطبوعة. 26 في أسباب النزول للواحدي: 134: زيد بن السمير محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، مرسل ، لم يذكروا فيه: عن أبيه عن جده. غير أن الحاكم: رواه كما ترى من طريق يونس بن بكير ، مرفوعا ولم يخرجاه. أما الترمذي فقد قال: هذا حديث غريب ، لا نعلم أحدا أسنده غير محمد بن سلمة الحراني. وروى يونس بن بكير وغير واحد هذا الحديث عن ابن كثير ، فقايل هذا: محمد بن سلمة ، وهو الصواب. وقال الحاكم في المستدرك ولفظه مخالف لفظ الطبري: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، يعني الحسن بن أحمد: سمعه مني يحيى بن معين ببغداد في مسجد الجامع ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن أبي إسرائيل. وأما في جدي وأبي جميعا ، وإنما قائل ذلك هو عبد الله بن الحسن بن أحمد ، لا الحسن بن أحمد. ثم قال الخطيب البغدادي: قال أبو شعيب: قال أبي ابن حجر في التهذيب أن أبا مسلم الحراني الحسن بن أحمد روى عن أبيه عن جده ، وأخشى أن يكون وهم ، وجاءه الوهم من هذا الإسناد لقوله حدثني الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب وهو أبو شعيب ، حدثنا جدي وأبي جميعا فقالا ، حدثنا محمد بن سلمة وسأقه كإسناد أبي جعفر. وقد ذكر الحافظ والترمذي. وأشار الخطيب البغدادي إلى هذا الخبر بإسناده: أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، أخبر محمد بن عبد الله الشافعي قال ، حدثنا عبد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثني محمد بن إسحاق ... ، وساق إسناده مرفوعا إلى قتادة بن النعمان ، كما في التفسير 2: 576574 ، والسيوطي في الدر 2: 214 ، 215 ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ. وإسناد الحاكم في المستدرك: حدثنا أبو العباس محمد ، في تفسير هذه الآية ، بإسناد الطبري نفسه ، أعني عن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب. ورواه الحاكم في المستدرك 4: 385 ، وخرجه ابن كثير في تفسيره الثقات وقال: يغرب. روى عن محمد بن سلمة. مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 2 2 1 ، وتاريخ بغداد 7: 266. وهذا الأثر رواه الترمذي في السنن بن أحمد بن أبي شعيب عبد الله بن مسلم الأموي أبو مسلم الحراني. من أهل حران ، سكن بغداد. قال الخطيب: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو مطابق لما في الترمذي. والأبطح ، هو أبطح مكة ، أو: بطحاء مكة ، وهو مسيل واديها. 24 الأثر: 10411 الحسن الدرعين إن كنت ذاكر إلهي كرم من الرجال أودعه فقد أنزلته بنت سعد ، فأصبحنا نزعها جلد استها وتنازع 23 في المطبوعة: فرمته بالأبطح ، يصحح به ما في الترمذي والمستدرك ومن نقل عنهما. 22 شعر حسان هذا في ديوانه: 271 يقول في أوله يذكر سلافة بالسوء من القول ، قال: وما سارق عاصم لتشر بن في قحفه الخمر! فمعتته الدبر النحل حين أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة ابن هشام 3: 180. فهذا تحقيق اسمها إن شاء الله هشام 3: 66 ، وقد قتلوا يوم أحد هم وأبوهم ، قتل مسافعا والجلال ، عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، حمى الدبر ، فنذرت سلافة: لئن قدرت على رأس بنت سعد بن شهيد الأنصارية معروفة غير منكورة ، فهي زوج طلحة بن أبي طلحة ، وهي أم مسافع ، والجلال ، وكراب ، بنو طلحة بن أبي طلحة ابن تراجم الصحابة وسائر المراجع عويمر بن سعد بن شهيد. هذا ، ولكن نقل ابن حزم صحيح بلا شك. فإن يكن ذلك ، فعويمر هذا أخو سلافة هذه. وسلافة الأوس. وذلك من جمهرة الأنساب لابن حزم ، ص: 314 ، إذ ذكر عويمر بن سعد بن شهيد بن عمرو ... وقال: له صحبة ، وله عمر فلسطين. ولم أجد في بن عمرو بن مالك بن الأوس ، استظهرت نسبها: سلافة بنت سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن فيه هو ما أثبتته ، وقد جاءت على الصواب في الدر المنثور ، ثم جاءت كذلك في ديوان حسان بن ثابت. وسلافة بنت سعد بن شهيد أنصارية من بني عوف سعد بن سمية وفي المستدرك: سلامة بنت سعد بن سهل ، أخت بني عمرو بن عوف ، وكانت عند طلحة بن أبي طلحة بمكة. والصواب الذي لا شك أي في عقله دخل وفساد. 21 في المطبوعة: سلافة بنت سعد بن سهل ، وفي المخطوطة: ... بنت سعد بن سهل ، وفي الترمذي وابن كثير بنت العود أي: يبس واشتد وصلب. 20 المدخول ، من الدخل بفتحيتين وهو العيب والفساد والغش ، يعني أن إيمانه كان فيه نفاق. ورجل مدخول: في ذلك ، وأثبت ما في المخطوطة. 18 ثبت بفتحيتين: الحجة والبينة والبرهان. 19 عسا في الجاهلية أي: كبر وأسن ، من قولهم: عسا الجفاء غلظ الطبع. 16 في المخطوطة: فلا حاجة لنا به ، وهما سواء. 17 في المطبوعة: سأنظر في ذلك ، وفي الترمذي وابن كثير: سآمر في محلة تسكنها. 13 في المطبوعة: رجل بالرفع ، كأنه استنكر النصب! وهو صواب محض عال. 14 اختلط سيفه: سله من غمده. 15 أو البطن ، كما جاء في الحديث: ألا أنبئكم بخير دور الأنصار؟ دور بني النجار ، ثم دور بني عبد الأشهل ، وفي كل دور الأنصار خير. يعني القبيلة المجتمعة

## تفسير الطبري

الخبر: تطلبه وتبحثه ، وفي التنزيل: يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه. والدار هنا: المحلة التي تنزلها القبيلة أو البطن منها ، ويعني بها القبيلة بتشديد اللام ، بمعنى: اعلم. 12 في المطبوعة والمخطوطة: فتحسسنا بالجيم ، وهي صواب ، وأجود منها بالحاء ، كما في سائر المراجع. تحسس ، أو الصفة بين يدي الغرفة. والمشارب: العلالي. 10 في المراجع الأخرى: من تحت البيت ، وكأن الذي في الطبري هو صواب الرواية. 11 تعلم الرجل منهم ، وفي المخطوطة: منا ، وأثبت ما في المراجع. 9 المشربة بفتح الميم وسكون الشين وفتح الراء أو ضمها: وهي الغرفة ، أو العلية والمتاع إلى المدن ، والمكاري الذي يكرى الأحمال الضافطة والضفاط. والدرمك هو الدقيق النقي الحواري ، الأبيض. 8 في المطبوعة: ابتاع الطاء على الميم ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت. 7 الضافطة: كانوا قوما من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما. ثم قالوا للذي يجلب الميرة عليه وحقدوا. وقوله: متخمين ، قد غضبوا وهدروا وثاروا وأجلبوا. رجل متخمت: شديد الغضب له ثورة وجلبة. وفي المستدرک: متخمين بتقدم وأبانها وهو عيب جاء مثله في الشعر ، لتقارب مخرج اللام والنون ، وأعانه على ذلك وجود الهاء والألف صلة للقافية. وقوله: أضموأ أي: غضبوا هنا هو صوابه ، وأنشد بعده هناك: متخمين كأنني أخشاهمجدع الإله أنوفهم فأبانها هكذا جاء على الإقواء ، على الخلاف بين القافية في قالها وقالوا ، وتركت ما في المطبوعة على حاله ، وقد جاء هذا البيت في المستدرک للحاكم خطأ: ..... ضموا إلى بان أبيرق قالها والذي الأثر: 10410 هذا الأثر غير ثابت في المخطوطة. 5 في المطبوعة: إلا هذا الخبيث ، وأثبت ما في المخطوطة. 6 في المخطوطة: نحلث رقم: 10412 ، ولكنه في المخطوطة هنا ابن أبيرق ، وسترى الاختلاف في الآثار في بني أبيرق هؤلاء. 3 قوله من يهود أثبتها من المخطوطة. 4 ، وكان وغفور ورحيم فيما سلف في فهارس اللغة. 2 في المطبوعة: طعمة بن أبيرق ، وسيأتي ذكر طعمة بن أبيرق في القرآن إلى الأشهر من معاني كلام العرب ما وجد إليه سبيل ، أولى من غيره. الهوامش: 1 انظر تفسير الاستغفار قول من قال: كانت خيانتها التي وصفه الله بها في هذه الآية، جحوده ما أودع، لأن ذلك هو المعروف من معاني الخيانات في كلام العرب. وتوجيه تأويل فنزل فيه: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى إلى قوله: وساءت مصيرا . قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك بما دل عليه ظاهر الآية، إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله إلى قوله: أم من يكون عليهم وكيلا ، فبين الله خيانتها، فلحق بالمشركين من أهل مكة وارتد عن الإسلام، وهو أمين مسلم، فاعذره يا نبي الله وأزجر عنه! فقام نبي الله فعذره وكذب عنه، وهو يرى أنه بريء، وأنه مكذوب عليه، فأنزل الله بيان ذلك فقال: إنا أنزلنا درعا فجحد صاحبها، فخونه رجال من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم، فغضب له قومه، وأتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: خونوا صاحبنا، قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: لتحكم بين الناس بما أراك الله ، يقول: بما أنزل عليك وأراكه في كتابه. ونزلت هذه الآية في رجل من الأنصار استودع الله الخزرجي، فلما نزل القرآن لحق بقريش، فكان من أمره ما كان. 10417 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان نزلت إلى قوله: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، أنزلت في طعمة بن أبيرق ويقولون: إنه رمى بالدرع في دار أبي مليل بن عبد حتى إذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقتهم، ثم انطلق. فرجعوا في طلبه فأدركوه، ففقدوه بالحجارة حتى مات قال ابن جريج: فهذه الآيات كلها فيه فنقبها، فسقط عليه حجر فلحق. 44 فلما أصبح أخرجوه من مكة. فخرج فلقي ركباً من بهراء من قضاة، فعرض لهم فقال: ابن سبيل منقطع به! فحملوه، قال: لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق، لحق بقريش ورجع في دينه، ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي، 43 حليف لبني عبد الدار، من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف ، حتى تنقضي الآية للناس عامة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية. من شيء ، قوم طعمة بن أبيرق وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً يا محمد 42 لا خير في كثير فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ، طعمة بن أبيرق ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك ، محمد وطعمة وقومه قال: ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه الآية، طعمة ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً ، يعني زيد بن السمين عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ، محمد صلى الله عليه وسلم وقوم طعمة ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً الله كان غفوراً رحيماً ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، يعني: طعمة بن أبيرق وقومه ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله ليدراً عنه، فهم بذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً واستغفر الله إن بن أبيرق، فرمى بها رجلاً من اليهود يقال له زيد بن السمين: فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه. فلما رأى ذلك قومه، أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه قال: استودع رجل من الأنصار طعمة بن أبيرق مشربة له فيها درع، 41 وخرج فغاب. فلما قدم الأنصاري فتح مشربته، فلم يجد الدرع، فسأل عنها طعمة ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى إلى وساءت مصيرا . 10416 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، فقال: ضيفي وابن عمي وأردت أن تسرقني!! فأخرجه، فمات بحرة بني سليم كافراً، 40 وأنزل الله فيه: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى على الحجاج بن علاط السلمي، فنقب بيت الحجاج، فأراد أن يسرقه، فسمع الحجاج خشخشة في بيته وقعقة جلود كانت عنده، 39 فنظر فإذا هو بطعمة في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس . فلما فضح الله طعمة بالمدينة بالقرآن، هرب حتى أتى مكة، فكفر بعد إسلامه، ونزل إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، يقول: النبوة ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون أن يكذبوا عن طعمة، فقال: لا خير برينا فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ثم ذكر الأنصار وإتيانها إياه: 38 أن ينضح عن صاحبهم ويجادل عنه، فقال: لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون يجد الله غفوراً رحيماً ثم ذكر قوله حين قال: أخذها أبو مليل فقال: ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به

## تفسير الطبري

ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ثم دعا إلى التوبة فقال: ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ومجادلهم عنه فقال: يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، يقولون ما لا يرضى من القول 37 خصيما واستغفر الله مما أردت إن الله كان عفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما ثم ذكر الأنصار أناس من الأنصار فقالوا: يا رسول الله، جادل عن طعمة وأكذب اليهودي. فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل، فأنزل الله عليه: ولا تكن للخائنين انطلقوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ينضح عني ويكذب حجة اليهودي، 36 فإني إن أكذب كذب على أهل المدينة اليهودي! فأتاه أتخونوني! فانطلقوا يطلبونها في داره، فأشرفوا على بيت أبي مليل، فإذا هم بالدرع. وقال طعمة: أخذها أبو مليل! وجادلت الأنصار دون طعمة، وقال لهم: علم بهم طعمة، أخذ الدرع فألقاها في دار أبي مليل الأنصاري. فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها، وقع به طعمة وأناس من قومه فسبوه، وقال: عنها فأخذها. فلما جاء اليهودي يطلب درعه، كافره عنها، 35 فانطلق إلى ناس من اليهود من عشيرته فقال: انطلقوا معي، فإني أعرف موضع الدرع. فلما أوحى الله إليك. قال: نزلت في طعمة بن أبيرق، استودعه رجل من اليهود درعا، فانطلق بها إلى داره، فحفر لها اليهودي ثم دفنها. فخالف إليها طعمة فاحتفر بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ، قال: أما ما أراك الله، فما وصف الله بها من وصفه بقوله: ولا تكن للخائنين خصيما ، جحوده وديعة كان أودعها. ذكر من قال ذلك: 10415 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، فقرأ حتى بلغ وساءت مصيرا ويقال: هو طعمة بن أبيرق، وكان نازلا في بني ظفر. وقال آخرون: بل الخيانة التي يقبل التوبة التي عرض الله له، وخرج إلى المشركين بمكة، فنقب بيتا يسرقه، 33 فهدمه الله عليه فقتله. فذلك قول الله تبارك وتعالى 34 ومن يشاقق احتمل بهتانًا وإثما مبينا ، فقرأ حتى بلغ: لا خير في كثير من نجواهم ، 32 فقرأ حتى بلغ: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى . قال: أبى أن ، فما أدخلكم أنتم أيها الناس، على خطيئة هذا تكلمون دونه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا ، وإن كان مشركا فقد قال: ثم عرض التوبة فقال: ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا 1859 ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه اليهودي إن الله كان غفورا رحيمًا ثم أقبل على جيرانه فقال: ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فقرأ حتى بلغ أم من يكون عليهم وكيلًا . القول، فعاتبه الله عز وجل في ذلك فقال: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله بما قلت لهذا ويطرحونه على اليهودي ويقولون: يا رسول الله، إن هذا اليهودي الخبيث يكفر بالله وبما جئت به! قال: حتى مال عليه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض زمان النبي صلى الله عليه وسلم وطرحه على يهودي، فقال اليهودي: والله ما سرقته يا أبا القاسم، ولكن طرحت علي! وكان للرجل الذي سرق جيران يبرئونه قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله الآية، قال: كان رجل سرق درعا من حديد في ثم قال: ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانًا وإثما مبينا ، يعني: السارق والذين يجادلون عن السارق. 10414 حدثني يونس ثم قال: ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ، يعني: الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين بالكذب 31 من الناس ولا يستخفون من الله إلى قوله: أم من يكون عليهم وكيلًا ، يعني: الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين يجادلون عن الخائن في الكتاب واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم الآية. ثم قال للذين أتوا رسول الله عليه السلام ليلا يستخفون على رؤوس الناس، فأنزل الله: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ، يقول: احكم بينهم بما أنزل الله إليك أحطنا بذلك علما، فاعذر صاحبنا على رؤوس الناس وجادل عنه، فإنه إلا يعصمه الله بك يهلك! 30 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأه وعذره في بيت فلان، وستوجد عنده. فانطلقوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلا 29 فقالوا: يا نبي الله، إن صاحبنا بريء، وإن سارق الدرع فلان، وقد فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأى السارق ذلك، عمد إليها فألقاها في بيت رجل بريء، وقال لنفر من عشيرته: إني قد غيبت الدرع وألقيتها غزواته، فسرقت درع لأحدهم، فأظن بها رجلا من الأنصار، 28 فأتى صاحب الدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن طعمة بن أبيرق سرق درعي. إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ، وذلك أن نفرا من الأنصار غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا 10413 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: برينا. فلما بين الله شأن طعمة، نافق ولحق بالمشركين بمكة، فأنزل الله في شأنه: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ، يعني بذلك قومه ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانًا وإثما مبينا ، وكان طعمة قذف بها عليه السلام قد هم بعذره، حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل، فقال: ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إلى قوله: ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم يهنف، 27 فلما رأى ذلك قومه بنو ظفر، جاؤوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعذروا صاحبهم، وكان نبي الله الأنصار، ثم أحد بني ظفر، سرق درعا لعمه كانت وديعة عنده، ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم، 25 يقال له: زيد بن السمين . 26 فجاء اليهودي هم به نبي الله صلى الله عليه وسلم من عذره، وبين الله شأن طعمة بن أبيرق، ووعظ نبيه وحذره أن يكون للخائنين خصيما. وكان طعمة بن أبيرق رجلا من وبين لك ولا تكن للخائنين خصيما ، فقرأ إلى قوله: إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما . ذكر لنا أن هؤلاء الآيات أنزلت في شأن طعمة بن أبيرق، وفيما حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ، يقول: بما أنزل الله عليك 22 فأخذت رحله فوضعت على رأسها، ثم خرجت فرمت به في الأبطح، 23 ثم قالت: أهديت إلي شعر حسان! ما كنت تأتينني بخيرا 1041224

## تفسير الطبري

ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين إلى قوله: ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا . فلما نزل على سلافة، رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر، أن إسلامه كان صحيحا. فلما نزل القرآن، لحق بشير بالمشركون، فنزل على سلافة ابنة سعد بن شهيد، 21 فأنزل الله فيه: ومن يشاقق الرسول من بعد بالصلاح، وكان شيخا قد عسا في الجاهلية، 19 وكنت أرى إسلامه مدخولا 20 فلما أتيت بالصلاح قال: يا ابن أخي، هو في سبيل الله. قال: فعرفت والحكمة إلى قوله: فسوف نؤتيه أجرا عظيما. فلما نزل القرآن، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاح فردّه إلى رفاعه. قال قتادة: فلما أتيت عمي ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ، يعني: أسيرا وأصحابه وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناً وإثما مبينا ، قوله للبيد أبيرق إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس إلى قوله: ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ، أي: إنهم إن يستغفروا الله يغفر لهم تكن للخائنين خصيما ، يعني: بني أبيرق واستغفر الله ، أي: مما قلت لقتادة إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، أي: بني بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الله المستعان! فلم نلبث أن نزل القرآن: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك. فأتيت عمي رفاعه، فقال: يا ابن أخي، ما صنعت؟ فأخبرته قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته، فقال: عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح، ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت!! قال: الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت. 18 ذلك. 17 فلما سمع بذلك بنو أبيرق، أتوا رجلا منهم يقال له: أسير بن عروة ، فكلموه في ذلك. واجتمع إليه ناس من أهل الدار، فأتوا رسول الله صلى رفاعه فنقبوا مشربة له، وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه. 16 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنظر في فذكرت ذلك له! قال قتادة: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقلت: يا رسول الله، إن أهل بيت منا أهل جفاء، 15 عمدوا إلى عمي إليك عنا أيها الرجل، فوالله ما أنت بصاحبها! فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال عمي: يا ابن أخي، لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منا له صلاح وإسلام. 13 فلما سمع بذلك للبيد، اخترط سيفه ثم أتى بني أبيرق فقال: 14 والله ليخالنكم هذا السيف، أو لتبينن هذه السرقة. قالوا: في هذه الليلة، ولا نرى فيما نراه إلا على بعض طعامكم. قال: وقد كان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار: والله ما نرى صاحبكم إلا للبيد بن سهل! رجلا عدي علينا في ليلتنا هذه، 11 فنقبت مشربتنا، فذهب بسلاحنا وطعامنا! قال: فتحسنا في الدار، 12 وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا وما يصلحهما. فدعي عليه من تحت الليل، 10 فنقبت المشربة، وأخذ الطعام والسلاح. فلما أصبح، أتاني عمي رفاعه فقال: يا ابن أخي، تعلم أنه قد التمر والشعير. فقدمت ضافطة من الشأم، فابتاع عمي رفاعه بن زيد حملا من الدرهم، فجعله في مشربة له، 9 وفي المشربة سلاح له: درعان وسيفاهما التمر والشعير، وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشأم بالدرهم، 7 ابتاع الرجل منها فخص به نفسه. 8 فأما العيال، فإنما طعامهم قصيدة أضموا وقالوا: ابن الأبيرق قالها! 6 قال: وكانوا أهل بيت فاقة وحاجة في الجاهلية والإسلام، وكان الناس 1789 إنما طعامهم بالمدينة قال فلان كذا ، فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا الشعر إلا الخبيث! فقال: 5 أو كلما قال الرجال وكان بشير رجلا منافقا، وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ينحله إلى بعض العرب، ثم يقول: قال فلان كذا ، و قال، حدثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جده قتادة بن النعمان قال: كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق: بشر وبشير، ومبشر، قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد نحوه. 104114 حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو مسلم الحراني قال، حدثنا محمد بن سلمة 3 وقال أصحابه من المؤمنين للنبي: اعذر في الناس بلسانك ، ورموا بالدرع رجلا من يهود بريئا. 10410 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة لتحكم بين الناس بما أراك الله إلى قوله: ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله ، فيما بين ذلك، في ابن أبيرق، 2 ودرعه من حديد، من يهود، التي سرق، من قال ذلك: 10409 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد في قول الله: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق الله عليه وسلم في خصومته عنهم: بنو أبيرق. واختلف أهل التأويل في خيانتة التي كانت منه، فوصفه الله بها. فقال بعضهم: كانت سرقة سرقها. ذكر عليه وسلم لم يكن خاصم عن الخائن، ولكنه هم بذلك، فأمره الله بالاستغفار مما هم به من ذلك. وذكر أن الخائنين الذين عاتب الله جل ثناؤه نبيه صلى الله إذا استغفروه منها رحيما بهم. 1 فافعل ذلك أنت، يا محمد، يغفر الله لك ما سلف من خصومتك عن هذا الخائن. وقد قيل إن النبي صلى الله في مخاصمتك عن الخائن من خان مالا لغيره إن الله كان غفورا رحيما ، يقول: إن الله لم يزل يصفح عن ذنوب عباده المؤمنين، بتركه عقوبتهم عليها القول في تأويل قوله : واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما 106 واستغفر الله ، يا محمد، وسله أن يصفح لك عن عقوبة ذنبك

والمطبوعة: بني أبيرق ، والسياق يقتضي ما أثبت. 52 انظر تفسير الإحاطة ومحيط فيما سلف 2 : 284 : 5 : 396 : 7 : 158 : 107  
10419 10421 أبو رزين هو أبو رزين الأسدي: مسعود بن مالك ، مضى برقم: 4291 4294 ثم: 4791 51.4793 في المخطوطة  
وسلم. 49 لم أجد البيت في مكان ، وكنت أعرفه ولكن غاب عني مكانه ، فأرجو أن أجده وألحق به بيانه في طبعة أخرى ، أو في كتاب آخر. 50 الآثار:  
ابن حزم في الجمهرة: 379 ، وقال في الأسود بن عامر: شاعر ، ثم قال: فولد الأسود هذا: قبيصة بن الأسود ، وقد على رسول الله صلى الله عليه  
عامر بن جوين الطائي ، الذي نزل به امرؤ القيس الأغاني 8 : 90 ، 95 ، وقد ذكرهما ابن دريد في الاشتقاق: 233 وقال: كانا سيديين رئيسين ، وذكرهما  
انظر ما سلف 8 : 562 ، 48.563 في المطبوعة والمخطوطة: ... بن جرير ، والصواب ما أثبت ، والأسود بن عامر بن جوين الطائي ، أبو

## تفسير الطبري

في المطبوعة في الموضعين: ما أوتوا ، والصواب من المخطوطة.46 في المطبوعة في الموضعين: ما أوتوا ، والصواب من المخطوطة.47  
محصباً لا يخفى عليه شيء منه ، حافظاً لذلك عليهم ، حتى يجازيهم عليه جزاءهم. 52 الهوامش :45  
جل ثناؤه: وكان الله بما يعمل هؤلاء المستخفون من الناس ، فيما أتوا من جرمهم ، حياء منهم ، من تبييتهم ما لا يرضى من القول ، وغيره من أفعالهم محيطاً  
في مسألة المدافعة عن ابن أبيرق والجدال عنه، 51 على ما ذكرنا قبل فيما مضى عن ابن عباس وغيره . وكان الله بما يعملون محيطاً يعني  
عن معناه إلى غيره. وقد قيل: عنى بقوله: يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ، الرهط الذين مشوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن أبي رزين ، مثله. 50 قال أبو جعفر: وهذا القول شبيه المعنى بالذي قلناه. وذلك أن التأليف هو التسوية والتغيير عما هو به ، وتحويله  
أبو يحيى الحماني ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي رزين بنحوه. 10421 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثوري ، عن الأعمش ،  
عن الأعمش ، عن أبي رزين : إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، قال : يؤلفون ما لا يرضى من القول. 10420 حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال ، حدثنا  
وروي عن أبي رزين أنه كان يقول في معنى قوله : يبيتون ، يؤلفون. 10419 حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ،  
بن عامر بن جوين الطائي في معاتبه رجل : 1929 48 وبيت قولي عبد المليكة قالك الله عبدا كنودا!! 49 بمعنى: بدلت قولي.  
التبئيت في غير هذا الموضع ، وأنه كل كلام أو أمر أصلح ليلاً. 47 وقد حكى عن بعض الطائيين أن التبئيت في لغتهم: التبديل ، وأنشد للأسود  
والله شاهدهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ، يقول: حين يسوون ليلاً ما لا يرضى من القول ، فيغيرونه عن وجهه ، ويكذبون فيه. وقد بينا معنى  
والنكال وتعجيل العذاب ، وهو أحق أن يستحق منه من غيره ، وأولى أن يعظم بأن لا يراهم حيث يكرهون أن يراهم أحد من خلقه وهو معهم ، يعني:  
إذا اطلعوا عليه ، حياء منهم وحذراً من قبائح الأحداث ولا يستخفون من الله الذي هو مطلع عليهم ، لا يخفى عليه شيء من أفعالهم ، وبيده العقاب  
وركبوا من العار والمعصية 45 من الناس ، الذين لا يقدر لهم على شيء ، إلا ذكرهم بقبيح ما أتوا من فعلهم ، 46 وشنيع ما ركبوا من جرمهم  
الله بما يعملون محيطاً 108 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: يستخفون من الناس ، يستخفي هؤلاء الذين يختانون أنفسهم ، ما أتوا من الخيانة ،  
من بعد ما تبين له الهدى الآية. القول في تأويل قوله : يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان  
درعا ، فخذف بها يهوديا كان يغشاهم ، فجادل عم الرجل قومه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره. ثم لحق بأرض الشرك ، فنزلت فيه: ومن يشاقق الرسول  
حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة : ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، قال: اختان رجل عما له  
الناس في أموالهم ، وركوب الإثم في ذلك وغيره مما حرمة الله عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل: وقد تقدم ذكر الرواية عنهم. 10418  
لا تخاصم عنهم من يطالبهم بحقوقهم وما خانوه فيه من أموالهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً ، يقول: إن الله لا يحب من كان من صفته خيانة  
فتخاصم عن الذين يختانون أنفسهم ، يعني: يخونون أنفسهم ، يجعلونها خبونة بخيانتهم ما خانوا من أموال من خانوه ماله ، وهم بنو أبيرق. يقول:  
تأويل قوله : ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً 107 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولا تجادل يا محمد ،  
القول في

7 : 150 ، 54.151 انظر تفسير يوم القيامة فيما سلف 2 : 518 : 8 : 55.592 انظر تفسير الوكيل فيما سلف 7 : 405 : 8 : 566. 108  
وأنها القيام بأمر من توكّل له. 55 الهوامش :53 انظر ما قاله: في ها أنتم أولاء وها أنتم هؤلاء فيما سلف  
ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكبلا يوم القيامة أي: ومن يتوكّل لهم في خصومة ربهم عنهم يوم القيامة. وقد بينا معنى: الوكالة ، فيما مضى ،  
في أجل الآخرة إلى من لا يدافع عنهم عنده أحد فيما يحلّ بهم من أليم العذاب ونكال العقاب. وأما قوله: أم من يكون عليهم وكبلا ، فإنه يعني: ومن  
عنهم ما الله فاعل بهم ومعاقبهم به. وإنما يعني بذلك: إنكم أيها المدافعون عن هؤلاء الخائنين أنفسهم ، وإن دافعتهم عنهم في عاجل الدنيا ، فإنهم سيصيرون  
من ذكر الخائنين. فمن يجادل الله عنهم ، يقول: فمن ذا يخاصم الله عنهم يوم القيامة ، أي: يوم يقوم الناس من قبورهم لمحشرهم ، 54 فيدافع  
في الحياة الدنيا ، ها أنتم الذين جادلتهم ، 53 يا معشر من جادل عن بني أبيرق في الحياة الدنيا و الهاء و الميم في قوله: عنهم  
عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكبلا 109 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ها أنتم هؤلاء جادلتهم عنهم  
القول في تأويل قوله : ها أنتم هؤلاء جادلتهم

الذين بعثهم عمر ليفقه الناس بالبصرة. وهذا الخبر من محاسن الأخبار الدالة على عقل الفقيه ، وبصره بأمر دينه ، ونصيحته للناس في أمور دنياهم. 109  
بن أبي ثابت الأسدي مضى برقم: 9012 ، 9035. وعبد الله بن مغفل المزني من مشاهير الصحابة ، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك. وهو أحد العشرة  
في المطبوعة الذين يجادلون عن الخائنين ، وأثبت ما في المخطوطة. 59 قرضه: قصه. والمقراض: المقص. 60 الأثر: 10423 حبيب  
56: انظر تفسير السوء فيما سلف من فهارس اللغة. 57 انظر تفسير استغفر ، غفور ، رحيم فيما سلف من فهارس اللغة. 58:  
كان أو كبيراً ، ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ، ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال. الهوامش  
يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ، قال: أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه ، وسعة رحمته ومغفرته ، فمن أذنب ذنباً صغيراً  
، قال: فمسحت عينها ثم مضت. 1042460 حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله: ومن  
ما لها؟ لها النار! فانصرفت وهي تبكي ، فدعاها ثم قال: ما أرى أمرك إلا أحد أمرين: من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً

## تفسير الطبري

حدثنا ابن عون، عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاءت امرأة إلى عبد الله بن مغفل، فسألته عن امرأة فجرت فحبلت، فلما ولدت قتلت ولدها؟ فقال ابن مغفل: سورة آل عمران: 135، وقال: ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا. 10423 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، خيرا! فقال عبد الله: ما آتاكم الله خير مما آتاهم، جعل الله الماء لكم طهورا وقال: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم إذا أصاب أحدهم ذنبا أصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب على بابيه. وإذا أصاب البول شيئا منه، قرضه بالمقراض. 59 فقال رجل: لقد أتى الله بني إسرائيل من قال ذلك: 10422 حدثني محمد بن المثنى قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن عاصم، عن أبي وائل قال، قال عبد الله: كانت بنو إسرائيل وإن كانت نزلت في أمر الخائنين والمجادلين عنهم الذين ذكر الله أمرهم في الآيات قبلها. وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر الدنيا ، وقد ذكرنا قائل القولين كليهما فيما مضى. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندنا: أنه عنى بها كل من عمل سوءا أو ظلم نفسه، الذين يختانون أنفسهم . وقال آخرون: بل عنى بها الذين كانوا يجادلون عن الخائنين، 58 الذين قال الله لهم: ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة عن عقوبة جرمه، رحيمًا به. 57 واختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية. فقال بعضهم: عنى بها الذين وصفهم الله بالخيانة بقوله: ولا تجادل عن نفسه، ومراجعته ما يحبه الله من الأعمال الصالحة التي تمحو ذنبه وتذهب جرمه يجد الله غفورا رحيمًا ، يقول: يجد ربه ساترا عليه ذنبه بصفحه له سوء 56 أو يظلم نفسه ، يأكسبه إياها ما يستحق به عقوبة الله ثم يستغفر الله ، يقول: ثم يتوب إلى الله بإنباته مما عمل من سوء وظلم في تأويل قوله : ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا 110 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يعمل ذنبا، وهو القول

تعليق: 3 ، كأنه يعني به خروج الحال المؤكدة. 92 انظر ما سلف 7: 93.599 انظر تفسير: كان نظيرة ما في هذه الآية ، فيما سلف: 7: 523. 11 فهرس المصطلحات. ثم انظر تفسير الفرض والفريضة فيما سلف 4: 121 5: 120 7: 91.597 الخروج ، انظر تفسيره فيما سلف 7: 25 ، والصواب ما أثبت. 90 قوله: موقته ، أي محددة مقدرة بحد ، وقد سلف شرح هذه الكلمة فيما مضى الجزء 7: 597 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك ، وفي القول ما قال أبو جعفر في سياق هذه الآية. 89 في المطبوعة والمخطوطة: فرضي لهم المواريث ، وهو تحريف وسوء كتابة من الناسخ ، ولا معنى له تفسيره: الخطاب للورثة ، وأبناؤكم مبتدأ ، وأبناؤكم معطوف عليه ، ولا تدرون مع ما في حيزه خبر له. وكذلك قال العكبري في إعراب القرآن 1: 94. وأجود من المفسرين إلى هذا الإعراب. بل قال القرطبي في تفسيره: رفع بالابتداء ، والخبر مضمّر ، تقديره: هم المقسوم عليهم ، وهم المعطون. وقال الألويسي في سياق هذه الجملة: هؤلاء الذين أوصاكم الله به فيهم... أبناؤكم وأبناؤكم ، يريد إعراب أبناؤكم وأبناؤكم ، وأنه خبر لمبتدأ محذوف. ولم يشر أحد لا نعرفه إلا من حديث الحارث الأعور. وقد تكلم فيه بعض أهل العلم. قلت القائل ابن كثير: لكن كان حافظا للفرائض معتنيا بها وبالحساب. 88 الأعور ، وقال ، لذلك لم يخرج الشيخان ، وقد صحت هذه الفتوى عن زيد بن ثابت ، ثم ساق فتوى زيد بن ثابت بإسناده. وقال ابن كثير: ثم قال الترمذي: هذا ، لتفرد الحارث الأعور بروايته عن علي رضي الله عنه ، والحارث لا يحتج بخبره لطعن الحفاظ فيه. أما الحاكم ، فقد ذكر مثل هذه العلة في الحارث حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يثبت أهل الحديث مثله. وساق الحديث عن سفيان عن أبي إسحاق. قال البيهقي: امتناع أهل الحديث عن إثبات أبي حاتم ، والحاكم ، والبيهقي في سننه. ورواه الشافعي في الأم 4: 29 ، مختصرا كما رواه الطبري ، قال الشافعي: وقد روى في تبدة الدين قبل الوصية التفاسير ، والسيوطي في الدر المنثور 2: 126 ، ونسبه لأبي أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن البيهقي في السنن الكبرى 6: 267 ، والحاكم في المستدرک 4: 336 ، وابن كثير في تفسيره 2: 368 ، وقال ، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وأصحاب السيد أحمد ، وفي المسند رقم: 565. وأسانيده الثلاثة تدور على الحارث الأعور ، وقد رواه أحمد في مسنده رقم: 595 ، 1091 ، 1221 مطولا ، وأخرجه ، وهو: الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، وهو ضعيف جدا ، وقال الشعبي وغيره: كان كذابا. وقد مضى الكلام عنه في رقم: 174 فيما كتبه أخي في المطبوعة: أن رسول الله بإسقاط الواو ، وأثبت ما في المخطوطة. 87 الآثار: 8736 ، 8737 ، 8738 حديث ضعيف ، لضعف الحارث الأعور لا أظنها مما كان يجري على ألسنة القوم يومئذ على هذا المعنى ، ولو خيرت لاخترت في أهلها ، ولكني تركتها على حالها مخافة أن يكون ظني رجما. 86 ، هذا كلام حسن ، والسيوطي في الدر المنثور 2: 85.126 هكذا في المطبوعة في بابها ، وفي المخطوطة غير منقوطة ، وهي لفظة غريبة هاهنا ، يرثون وهو تحريف ما أثبتته عن الدر المنثور وابن كثير ، كما سترى في التخریج. 84 الأثر: 8733 خرج ابن كثير في تفسيره 2: 367 ، 368 ، وقال هود: 70: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة 83 في المطبوعة: أنزلوا الأم ولا يرثون ، وفي المخطوطة: أمروا بالأمر ولا صواب جميعا ، إلا أن الواجب عليه كان يقتضي إثبات ما في المخطوطة. يقال ، أنكر الشيء إنكارا ونكره على وزن سمع ، قال الله تعالى في سورة الجملة كما رأيت. والذي أوقعه في ذلك أن الناسخ كتب لأن لكل ما جرى وصوابه لأن كل ما جرى كما أثبتته. أما نكره ، فقد جعلها أنكره وهما معروفا عندهم وصورة ، إذا غير مغير ما قد عرفوه فيهم أنكره ، بدل ما كان في المخطوطة تبديلا ، جعل بمثابة مثلا وقدمها عن مكانها ، وغير سائر أن الأمر ، عنوان الأمر ففسد الكلام ، وأفسد على الناشر الأول فهمه للمعاني. 82 في المطبوعة: لأن لكل ما جرى به الكلام على أسنتهم مثلا في المطبوعة والمخطوطة: بعد أن كانا شتى عنوان الأمر وإن كان كذلك ، وهو كلام مستهجن لا معنى له ، والناسخ عجل كما رأيت وعلمت ، فكتب غير في الأثنى والذكر. 80 في المطبوعة: وذلك أنه إذا ضم شيء إلى شيء ، غير ما كان في المخطوطة كما أثبتته ، وهو صواب محض لا يغير. 81 في المطبوعة: فأخرج أنثييهما بلفظ أنثى العضوين ، وهو كلام لا معنى له ، والصواب من المخطوطة ، فالكلام في الاثنين والجمع ، لا



## تفسير الطبري

ما وصفت ، يريد: ولما كان الأخوان.... وسياق الجملة: وكان الأخوان شخصين... أشبه معنيهما معنى ما كان في الإنسان من أعضائه واحدا. 79 ما وصفت. 78 في المطبوعة: أشبه معناهما على الأفراد ، والصواب من المخطوطة مثني. وقوله: وكان الأخوان ، معطوف على قوله: فلما كان ، هو ما ذكرت. 77 في المطبوعة: فلفظ الجمع أفصح في منطقتها ، والصواب ما أثبتته من المخطوطة ، وقوله: أفصح منصوب خبر قوله: فلما كان وهو لا شيء ، وإنما حملة على ذلك ذكر منهاض ، وأن المشغف من صفته ، والمنهاض هو العظم الذي كسر بعد الجبر. ولكن صواب المعنى والرواية ، والنقائض ، فهي المسقف ، وهي رواية رديئة ، قال أبو عبيدة في شرحها: هو الذي عليه خشب الجبانر ، والجبانر: هي السقائف تشد على الكسر. قياس هذه العربية. وفي المخطوطة والمطبوعة: المشغف بالغين المعجمة ، وكأنه صواب أيضا ، من شغفه الحب إذا بلغ شغاف قلبه. وأما رواية الديوان شفه وأمرض قلبه. والمشغف ، هو الذي شغفه الحب: إذا أحرق قلبه ، مع لذة يجدها المحب ، ولم يذكر أصحاب المعاجم شغف مشددة العين ، ولكنه ، فظل يطيبه عامين ، وهي قريبة منه. وقوله: منهاض الفؤاد الذي هاضه الحزن والوجد ، من هاض العظم إذا كسره ، يريد شدة ما يجد من اللوعة ، حتى إلى ما يريد وتريد. فاستجاب دعاءه ، وأنزل على عينيه ماء ، فطلبوا له الأطباء والعرفاء ، وزعم الفرزدق أنهم عرفوا أنه أطب الناس بهذا الداء ، فأدخلوه إليه يبة أراها ، وتدنو لي مرارا فأرشفيقول: دعا الله أن يبتلي زوجها بمرض مزمن ، يدلّه ويحيره ، فيبقى دهشا متغير العقل أو البصر ، فلا يتفقدّها ، حتى يصل وعنها فنسعقهما في فؤادينا ..... فأرسل في عينيه ماء علاهما وقد علموا أني أطب وأعرف فدأيتّه عامين وهي قر لهوه وكذبه وعبته ، ويذكرها صاحبته وأمره معها. دعوت الذي سمى السموات أيدهولله أدنى من وريدي وأطفليشغل عني بعلمها بزمانتهتدلّه عني 553 ، وسيبويه 2: 202 ، وأمالى الشجرى 1: 12 ، وغيرها. وهو من قصيدته التي مضى بيت منها قريبا ص: 27 ، تعليق: 3 ، يقول قبله ما لهج به من مكان ظهريهما ، وهو خطأ ، لأنه ليس شاهدا في هذا الموضع ، بل الشاهد ما جاء في المخطوطة كما أثبتته ، على التثنية. 76 ديوانه: 554 ، والنقائض: في المطبوعة: بتقارب معنيهما ، غير ما في المخطوطة ، لأنه قرأ بتقارب فعلا ، بتقارب اسما مصدرا. 75 في المطبوعة: ظهرهما في المخطوطة والمطبوعة: وقد علمت أن الأخوين في منطق العرب مثلا... ، وهو فاسد ، والصواب أن للأخوين ، كما أثبتتها بزيادة اللام. 74 يسوق عنده أبو جعفر حجته ، أو يحيل على حجة سالفة ، ولكنه لم يفعل ، وانظر التعليق السالف ص: 40 تعليق: 1: والإشارة إلى المواضع السالفة هناك. 73 على ترك الاحتجاج به ، وهو مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 2 2 244 ، وابن أبي حاتم 2 1 72.367 هذا أيضا موضع كان يجب أن ، وهو غير الكوفي ، وقد قال فيه ابن حبان: روى عن ابن عباس ما لا أصل له ، حتى كأنه ابن عباس آخر ، وانظر اختلاف قولهم فيه في التهذيب ، وأكثرهم زيد ، عن أبيه أنه قال ، الأخوان ، تسمى إخوة ، وقد أفردت لهذه المسألة جزءا على حدة. أما شعيب مولى ابن عباس ، فهو: شعيب بن دينار الهاشمي مالك بن أنس. ولو كان هذا صحيحا عن ابن عباس لذهب إليه أصحابه الأخلاء به ، والمنقول عنهم خلافه. وقد روى عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن خارجة بن ، عن شعبة مولى ابن عباس ، ونقله عنه ابن كثير في تفسيره 2: 367. وقد عقب ابن كثير عليه بقوله: وفي صحة هذا الأثر نظر ، فإن شعبة هذا تكلم فيه عنه ، وأثبت ما في المخطوطة. 71 الأثر: 8732 أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 6: 227 من طريق: إسحاق بن إبراهيم ، عن شبابة ، عن ابن أبي ذئب في الموضوعين السالفين انظر ص: 36 تعليق: 1 ص: 37 ، تعليق: 3 ، ثم انظر السنن الكبرى للبيهقي 6: 227 ، 70.228 في المطبوعة: رضي الله الميت ، بغير واو ، والصواب إثباتها. وإلا اختل الكلام. 69 وهذا أيضا موضع في النفس منه شيء ، فإن أبا جعفر ترك سياق حجته من الآثار ، كما فعل الميت وارث.... وقوله: الدلالة الواضحة اسم كان في قوله: وكان في فرضه تعالى ذكره.... 68 في المخطوطة والمطبوعة: هو ثلث مال ولدها الواضحة... وهو شيء لا يكتبه أبو جعفر!! وفي المخطوطة: وغير والده ولاح الدلالة... ، وصواب قراءتها ولا أخ معطوفا على قوله إذا لم يكن لولدها قوله: قلت ليست في المخطوطة ، ولكن السياق يقتضيها ، فأحسن طابع التفسير في إثباتها. 67 في المطبوعة: ... وغير والده لوائح الدلالة معينا لهم عن تكرير حكمه غير منقوطة ، وصواب قراءتها ما أثبت. 65 في المخطوطة: حكم أبوين من الأخوة ، والصواب ما في المطبوعة. 66 التعليق السالف ص 37 ، تعليق: 3: 64.3 في المطبوعة: وكان بيانه ذلك معينا لهم على تكرير حكمه ، وهو خطأ محض وتصريف قبيح ، وفي المخطوطة: فيها ، والصواب ما في المخطوطة. 62 في المخطوطة: بأنه أقرب ولد الميت إليه ، وهو خطأ وسهو من الناسخ ، والصواب ، من المطبوعة. 63 انظر ، وترك ذكر حجته: لأنه لا بد أن يكون قد استوفاهما في موضعها من كتبه الأخرى. 61 في المطبوعة: فإن قال قائل: بماذا ، وقائل زيادة لا شك وهذا أيضا غريب من أبي جعفر في ترك ذكر حجته من الحديث ، كشأنه في جميع ما سلف ، وانظر ص: 36 ، تعليق: 1 ، وكأنه كان يختصر في هذا الموضوع ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر الفتح 2: 8 ، 9 السنن الكبرى 6: 234 ، ويروى لأدنى رجل ، ومعناه: لأقرب رجل من العصة. الميت وفي المخطوطة قرب ، وأجودهما ما أثبت. 60 يعني بذلك ما رواه الشيخان بإسنادهما إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، الصواب. 58 في المطبوعة: فإن زيد على ذلك من بقية النصف ، وأثبت ما كان في المخطوطة ، وهو صواب جيد. 59 في المطبوعة: لقرب عصة في المخطوطة ، إلا أن الناسخ عاد فضرب على النون ، وجعل الواوئات مربوطة منقوطة ، وتبع الناشر الأول خطأ الناسخ ، وأغفل تصحيحه!! فرددته إلى أبو جعفر نهجه في تأليف هذا التفسير. 56 في المطبوعة: فإذا كان كذلك ، والجيد ما في المخطوطة. 57 في المطبوعة: مجمعون ، وكذلك كان الأوائل شيء من كتابه أو أن يكون هو قد أراد أن يسوق الآثار ، ثم غفل عنها ، وبقيت النسخ بعده ناقصة من دليل احتجاجه. وهذه أول مرة يخالف فيها الثلثان... ، أخرجه البخاري الفتح 12: 8. هذا ، وعجيب أن يترك أبو جعفر سياق الآثار لحجته في هذا الموضع ، فأخشى أن يكون قد سقط من النسخ ، وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طرق وخبر زيد بن ثابت: إذا ترك رجل وامرأة بنتا ، فلها النصف ، وإن كانتا اثنتين أو أكثر ، فلهن

## تفسير الطبري

يعني بذلك حديث جابر بن عبد الله ، في خبر موت سعد بن الربيع ، وإعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنتيه الثلثين السنن الكبرى للبيهقي 229:6 والمخطوطة: وإن كانت المتروكة ابنة واحدة ، وهو لا يستقيم ، فرجحت زيادة ما زدته بين القوسين ، على سياقه في تفسير أخواتها. 55: كأنه أنفا في صدر الكلام ، ورجحت أن قوله: واحدة مجلوبة من الآية التي تليها وإن كانت واحدة ، وفسرها كذلك ، وساقها قبل مجيئها. 54: في المطبوعة منه... ، وفي المخطوطة: وإن كان الأولاد واحده ، ولم أجد لكليهما معنى ، فرجحت نصها كما أثبتته بين القوسين ، استظهارا من معنى هذه الآية كما ذكره فسقطت الكلمة منه. وفي المطبوعة لم تكمل الآية بعد في أولادكم ، وأثبت ما في المخطوطة. 53: في المطبوعة: وإن كان الأولاد واحدة ، ترجمة كانت كذلك عن الطبري ، وسقطت من الناسخ سهوا كلمة بماء ، اشتبه عليه الحرفان الأخيران من فدعا ، بكلمة بما لأنهم في الأكثر لا يثبتون الهمزة ، كما أشرنا إليه. وفي المطبوعة فدعا بوضوء فتوضأ. وفي المخطوطة فدعا فتوضأ. والذي في البخاري من هذا الوجه فدعا بماء. فالراجح أنها السيوطي 2: 125124 ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه. 52: الحديث: 8731 هو مكرر الحديث قبله والنسائي ، من حديث حجاج بن محمد الأعور ، عن ابن جريج ، به. ورواه الجماعة كلهم من حديث سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكر ، عن جابر. وذكره 98 ، و 12: 2 من رواية سفيان ، عن محمد بن المنكر. وذكره ابن كثير 2: 362 ، من رواية البخاري من طريق ابن جريج ثم قال ، كذا رواه مسلم ، به. وسيأتي عقب هذا ما رواية ابن جريج ، عن محمد بن المنكر ، عن جابر. وكذلك رواه البخاري 8: 182 ، من طريق ابن جريج ، ورواه البخاري أيضا 10: 1: 261 ، عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس. الفتح 8: 184 ، 12: 51.19: الحديث: 8730 رواه البخاري 1: 261 فتح ، من طريق شعبة في المطبوعة: ويعطونه الأكبر بزيادة واو لا محل لها ، وأثبت ما في المخطوطة. 50: الأثر: 8727 رواه البخاري من طريق محمد بن يوسف ، عن وسلم. وقد ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ، وساق أثر السدي ، ثم قال ، قلت: ولم أره لغيره ، ولا ذكر أهل النسب لحسان أخا اسمه عبد الرحمن. 49: أم كحة بالحاء. أما عبد الرحمن أخو حسان الشاعر ، فإنه يعني: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله أم كحة بالمصطلحات. 48: الأثر: 8725 أم كجة ، انظر ما سلف في التعليق على الأثر: 8656 ، وخبرها هناك. وكان في المطبوعة والمخطوطة: 1 ، وفهارس المصطلحات. 1: 299 ، تعليق: 1 ، وفهارس المصطلحات في الأجزاء السالفة. 47: الوقوع ، هو التعدي إلى المفعول ، كما سلف 4: 293 ، تعليق: 44: انظر تفسير أوصى فيما سلف 3: 94 ، 45.405 في المخطوطة: وكباره ، وما في المطبوعة أجود. 46: الصفة ، هي حرف يقضي بينكم من الأحكام ، لا يدخل حكمه خلل ولا زلل ، لأنه قضاء من لا تخفى عليه مواضع المصلحة في البدء والعاقبة. الهوامش أيها الناس ، فانتهاوا إلى ما يأمركم ، يصلح لكم أموركم. حكيم ، يقول: لم يزل ذا حكمة في تدبيره ، وهو كذلك فيما يقسم لبعضكم من ميراث بعض ، وفيما هبة ، وهو لك صدقة مني عليك . 92: وأما قوله: إن الله كان عليهما حكيمًا ، فإنه يعني جل ثناؤه: إن الله لم يزل ذا علم بما يصلح خلقه ، 93: له إخوة فلأهمه السدس فريضة ، فتكون الفريضة منصوبة على الخروج من قوله: 91: فإن كان له إخوة فلأهمه السدس ، كما تقول: هو لك مثل حظ الأنثيين فريضة ، فأخرج فريضة من معنى الكلام ، إذ كان معناه ما وصفت. وقد يجوز أن يكون نصبه على الخروج من قوله: فإن كان السدس ، فريضة ، يقول: ساهما معلومة موقته بينهما الله لهم. 90: ونصب قوله: فريضة على المصدر من قوله: يوصيكم الله في أولادكم للذكر في تأويل قوله تعالى : فريضة من الله إن الله كان عليهما حكيمًا 11 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: فريضة من الله ، وإن كان له إخوة فلأهمه 508 الوالد أو الولد الذين يرثونكم ، لم يدخل عليكم غيرهم ، فرض لهم الموارث ، 89: لم يأت بأخرين يشركونهم في أموالكم. القول قال ذلك: 8744: حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله: لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ، قال: أيهم خير لكم في الدين والدنيا ، عن السدي قوله: لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ، قال بعضهم: في نفع الدنيا. وقال آخرون في ذلك بما قلنا. ذكر من حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله. 8743: حدثني محمد بن الحسين قال ، حدثنا أحمد بن المفضل قال ، حدثنا أسباط ، بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله: أيهم أقرب لكم نفعا ، في الدنيا. 8742: حدثني المثنى قال ، الله سبحانه يشفع المؤمنين بعضهم في بعض. وقال آخرون: معنى ذلك ، لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا في الدنيا. ذكر من قال ذلك: 8741: حدثني محمد بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله: أبأؤكم وأبنأؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ، يقول: أطوعكم لله من الآباء والأبناء ، أرفعكم درجة يوم القيامة ، لأن يعني بذلك أيهم أقرب لكم نفعا في الآخرة. ذكر من قال ذلك: 8740: حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي تعلمون أيهم أدنى وأشد نفعا لكم في عاجل دنياكم وأجل أخراكم. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا. فقال بعضهم: هذه الآية أبأؤكم وأبنأؤكم 88 لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا أبأؤكم : أعطوهم حقوقهم من ميراث ميتهم الذي أوصيتكم أن تعطوهموها ، فإنكم لا نفعا قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: أبأؤكم وأبنأؤكم ، هؤلاء الذين أوصاكم الله به فيهم من قسمة ميراث ميتكم فيهم على ما سمي لكم وبينه في السدس مما ترك إن كان له ولد من بعد وصية يوصي بها أو دين يقضى عنه. القول في تأويل قوله تعالى : أبأؤكم وأبنأؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم مما ترك إن كان له ولد ؟ فكذلك الذي هو أولى بقوله: يوصي بها أو دين ، أن يكون خبرا عن من قد سمي فاعله ، لأن تأويل الكلام: ولأبويه لكل واحد منهما من بعد وصية يوصي بها أو دين على مذهب ما قد سمي فاعله ، لأن الآية كلها خبر عن من قد سمي فاعله. ألا ترى أنه يقول: ولأبويه لكل واحد منهما السدس وقرأه بعض أهل مكة والشأم والكوفة ، يوصى بها ، على معنى ما لم يسم فاعله. قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك: أو دين قال ، يبدأ بالدين قبل الوصية. قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته عامة قراءة أهل المدينة والعراق: يوصي بها أو دين .

## تفسير الطبري

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله. 873987 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هارون بن المغيرة، عن ابن مجاهد، عن أبيه: من بعد وصية يوصي بها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. 8738 حدثنا أبو السائب قال، حدثنا حفص بن غياث قال، حدثنا أشعث، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، عن الوصية. 873786 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضوان الله عليه، الأعور، عن علي رضي الله عنه قال، إنكم تقرأون هذه الآية: من بعد وصية يوصي بها أو دين، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبر، وهو ما: 8736 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا يزيد بن هارون قال، أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن الحارث أجازوا الزيادة على ثلث ذلك، وإن شاءوا رده. فأما ما كان من ذلك إلى الثلث، فهو ماض عليهم. وعلى كل ما قلنا من ذلك، الأمة مجمعة. وقد روي عن رسول ورثته فيما بقي لما أوصى لهم به، ما لم يجاوز ذلك ثلثه. فإن جاوز ذلك ثلثه، جعل الخيار في إجازة ما زاد على الثلث من ذلك أو رده إلى ورثته: إن أحبوا من ورثة الميت، ولا لأحد ممن أوصى له بشيء، إلا من بعد قضاء دينه من جميع تركته، وإن أحاط بجميع ذلك. ثم جعل أهل الوصايا بعد قضاء دينه شركاء في هذه الآية من بعد قضاء دين الميت الذي مات وهو عليه من تركته، ومن بعد تنفيذ وصيته في بابها بعد قضاء دينه كله. 85 فلم يجعل تعالى ذكره لأحد وصية يوصي بها أو دين، أن الذي قسم الله تبارك وتعالى لولد الميت الذكور منهم والإناث ولأبويه من تركته من بعد وفاته، إنما يقسمه لهم على ما قسمه لهم إجماعهم على خلافه شاهداً على فساده. القول في تأويل قوله تعالى: من بعد وصية يوصي بها أو دين، يعني جل ثناؤه بقوله: من بعد علمنا. وأما الذي روي عن طاوس عن ابن عباس، فقول لما عليه الأمة مخالف. وذلك أنه لا خلاف بين الجميع: أن لا ميراث لأخي ميت مع والده. فكفى من مصلحة خلقه وقد يجوز أن يكون ذلك كان لما ألزم الأباء لأولادهم وقد يجوز أن يكون ذلك لغير ذلك. وليس ذلك مما كلفنا علمه، وإنما أمرنا بالعمل بما قال، الكلالة من لا ولد له ولا والد. قال أبو جعفر، وأولى ذلك بالصواب أن يقال في ذلك: إن الله تعالى ذكره فرض للأُم مع الإخوة السدس، لما هو أعلم به روي عن ابن عباس خلاف هذا القول، وذلك ما: 8735 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن ابن عباس قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال، السدس الذي حجبته الإخوة الأم لهم، إنما حجبوا أمهم عنه ليكون لهم دون أمهم. وقد وقصر بها على سدس واحد، معونة لإخوة الميت بالسدس الذي حجبوا أمهم عنه. ذكر من قال ذلك: 8734 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق يرون أنهم إنما حجبوا أمهم من 458 الثلث لأن أباهم يلي نكاحهم والنفقة عليهم دون أمهم. 84 وقال آخرون: بل نقصت الأم السدس، أبواه فلأمة الثلث فإن كان له إخوة فلأمة السدس، أضروا بالأُم ولا يرثون، 83 ولا يحجبها الأخ الواحد من الثلث، ويحجبها ما فوق ذلك. وكان أهل العلم الأب مؤنهم دون أمهم. ذكر من قال ذلك: 8733 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: فإن لم يكن له ولد ورثه قائل: ولم نقصت الأم عن ثلثها بمصير إخوة الميت معها اثنين فصاعداً؟ قيل: اختلفت العلماء في ذلك. فقال بعضهم: نقصت الأم عن ذلك دون الأب، لأن على وصورتهم. فغير جائز أن يغير أحدهما إلى الآخر إلا بمعنى مفهوم. وإذا كان ذلك كذلك، فلا قول أولى بالصحة مما قلنا قبل. قال أبو جعفر: فإن قال 448 نكره. 82 فكذلك الأخوان وإن كان مجموعين ضم أحدهما إلى صاحبه، فلهما مثال في المنطق وصورة، غير مثال الثلاثة منهم فصاعداً الجميع، خبرا عن الأخوين وهما بلفظ الاثنين. لأن كل ما جرى به الكلام على أسنتهم معروفاً عندهم بمثال وصورة، إذا غير غير عما قد عرفوه فيهم، بعد أن كانا شتى. غير أن الأمر وإن كان كذلك، 81 فلا تستجيز العرب في كلامها أن يقال، أخواك قاموا، فيخرج قولهم قاموا، وهو لفظ للخبر عن مثال ثلاثة فصاعداً منه وصورتها. لأن من قال، أخواك قاما، فلا شك أنه قد علم أن كل واحد من الأخوين فرد ضم أحدهما إلى الآخر فصارا جميعاً أبو جعفر: وهذا وإن كان كذلك في المعنى، فليس بعلة تنبئ عن جواز إخراج ما قد جرى الكلام مستعملاً مستفيضاً على ألسن العرب لاثنيه بمثال وصورة غير إنما قيل إخوة، لأن أقل الجمع اثنان. وذلك أن ذلك ضم شيء إلى شيء صاراً جميعاً بعد أن كانا فردين، 80 فجمعاً ليعلم أن الاثنين جمع. قال ، كما قيل ظهور في معنى الظهريين، و أفواه في معنى فمويين، و قلوب في معنى قلبيين. وقد قال بعض النحويين: الإنسان من 438 أعضائه واحداً لا ثاني له، 78 فأخرج اثناهما بلفظ اثني العضوين اللذين وصفت، 79 فقيل إخوة في معنى الأخوين أفصح في منطقها وأشهر في كلامها 77 وكان الأخوان شخصين كل واحد منهما غير صاحبه، من نفسين مختلفين، أشبه معنيهما معنى ما كان في التحريم: 4. فلما كان ما وصفت من إخراج كل ما كان في الإنسان واحداً إذا ضم إلى الواحد منه آخر من إنسان آخر فصارا اثنين من اثنين، بلفظ الجميع، الفؤاد المشعف 76 غير أن ذلك وإن كان مقولاً فأفصح منه: بما في أفندتنا، كما قال جل ثناؤه: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما سورة من أن يقال، أوجعت منهما ظهريهما، وإن كان مقولاً أوجعت ظهريهما، 75 كما قال الفرزدق: بما في فؤادينا من الشوق والهون فيسبراً منهاض مستفيضاً في منطقها منتشراً مستعملاً في كلامها: ضربت من عبد الله وعمرو رؤوسهما، وأوجعت منهما ظهورهما، وكان ذلك أشد استفادة في منطقها 73 قيل: إن ذلك وإن كان كذلك، فإن من شأنها التأليف بين الكلامين يتقارب معنيهما، 74 وإن اختلفا في بعض وجوههما. فلما كان ذلك كذلك، وكان 72 فإن قال قائل: وكيف قيل في الأخوين إخوة، وقد علمت أن لـ الأخوين في منطق العرب مثالا لا يشبه مثال الإخوة، في منطقها؟ الله صلى الله عليه وسلم، دون ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما، لنقل الأمة وراثه صحة ما قالوه من ذلك عن الحجة، وإنكارهم ما قاله ابن عباس في ذلك. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي، أن المعنى بقوله: فإن كان له إخوة، اثنان من إخوة الميت فصاعداً، على ما قاله أصحاب رسول في لسان قومك وكلام قومك ليسا بإخوة؟ فقال عثمان رحمه الله 70 هل أستطيع نقض أمر كان قبلي، وتوارثه الناس ومضى في الأمصار؟ 71 ابن عباس، عن ابن عباس: أنه دخل على عثمان رضي الله عنه فقال، لم صار الأخوان يردان الأم إلى السدس، وإنما قال الله: فإن كان له إخوة، والأخوان

## تفسير الطبري

أبوين وأخ واحد. ذكر الرواية عنه بذلك: 8732 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثنا ابن أبي فديك قال، حدثني ابن أبي ذئب، عن شعبة مولى أن يكون الله جل ثناؤه حجب الأم عن ثلثها مع الأب بأقل من ثلاثة إخوة. فكان يقول في أبوين وأخوين: للأم الثلث، وما بقي فلأب، كما قال أهل العلم في وروده. 69 وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول: بل عنى الله جل ثناؤه بقوله: فإن كان له إخوة، جماعة أقلها ثلاثة. وكان ينكر بيان الله جل 408 ثناؤه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فنقلته أمة نبيه نقلاً مستفيضاً قطع العذر مجيئه، ودفع الشك فيه عن قلوب الخلق أو أكثر منهما، أنثيين كانتا أو كن إناثاً، أو ذكرين كانا أو كانوا ذكورا، أو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى. واعتل كثير ممن قال ذلك، بأن ذلك قالته الأمة عن والتابعين لهم بإحسان، ومن بعدهم من علماء أهل الإسلام في كل زمان: عنى الله جل ثناؤه بقوله: فإن كان له إخوة فالأمة السدس اثنتين كان الإخوة ثم اختلف أهل التأويل في عدد الإخوة الذين عناهم الله تعالى ذكره بقوله: فإن كان له إخوة. فقال جماعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك تغييره مع الأخ الواحد، علم بذلك أن فرضها غير متغير عما فرض لها إلا في الحال التي غيره فيها من لزوم العباد طاعته، دون غيرها من الأحوال. وهو ثلث مال ولدها الميت 68 حق لها واجب، حتى يغير ذلك الفرض من فرض لها. فلما غير تعالى ذكره ما فرض لها من ذلك مع الإخوة الجماعة، خلقه. فكان في فرضه تعالى ذكره للأم ما فرض، إذا لم يكن لولدها الميت وارث غيرها وغير والده، ولا أخ 67 الدلالة الواضحة للخلق أن ذلك المفروض أن كل مستحق حقاً بقضاء الله ذلك له، لا ينتقل حقه الذي قضى به له ربه جل ثناؤه عما قضى به له إلى غيره، إلا بنقل الله ذلك عنه إلى من نقله إليه من يرثان من ولدهما الميت مع إخوته، غنى وكفاية عن أن حكمهما فيما ورثا منه غير متغير عما كان لهما، ولا أخ للميت ولا وارث غيرهما. إذ كان معلوما عندهم ذكر حكمهما مع الأخ الواحد؟ قلت 66 اختلاف حكمهما مع الإخوة الجماعة والأخ الواحد، فكان في إبانة 398 الله جل ثناؤه لعباده حكمهما فيما القول في تأويل قوله تعالى: فإن كان له إخوة فالأمة السدس قال أبو جعفر: إن قال قائل: وما المعنى الذي من أجله ذكر حكم الأبوين مع الإخوة، 65 وترك بعد أخذ أهل السهام سهامهم وفرائضهم، وكان بيانه ذلك، مغنياً لهم على تكرير حكمه مع كل من قسم له حقاً من ميراث ميت، وسمي له منه سهماً. 64 جل ثناؤه لعباده ما فرض لها من ميراث ولدها الميت، وترك ذكر من له الثلثان الباقيان منه معه، إذ كان قد عرفهم في جملة بيانه لهم من له بقايا تركة الأموال من ميراثه. وهذه العلة، هي العلة التي من أجلها سمي للأم ما سمي لها، إذا لم يكن الميت خلف وارثاً غير أبويه، لأن الأم ليست بعصبة في حال للميت. فبين الله كان قد بين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباده 63 أن كل ميت فأقرب عصبت به، أولى بميراثه، بعد إعطاء ذوي السهام المفروضة سهامهم فمن الذي له الثلثان الآخران. قيل له الأب. فإن قال، بماذا؟ 61 قلت: بأنه أقرب أهل الميت إليه، 62 ولذلك ترك ذكر تسمية من له الثلثان الباقيان، إذ ذكر ولا أنثى وورثه أبواه، دون غيرهما من ولد وارث فالأمة الثلث، يقول: فالأمة من تركته وما خلف بعده، ثلث جميع ذلك. فإن قال قائل: في تأويل قوله تعالى: فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فالأمة الثلث قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: فإن لم يكن له، فإن لم يكن للميت ولد إليه، بحكم ذلك لها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، 60 وكان الأب أقرب عصبة ابنه وأولاه به، إذا لم يكن لابنه الميت ابن. القول غيره وغير ابنة للميت واحدة، 58 فإنما زيدها ثانياً بقرب عصبة الميت إليه، 59 إذ كان حكم كل ما أبقتهم سهام الفرائض، فلأولي عصبة الميت وأقربهم من تركته مع ولده، ذكراً كان الولد أو أنثى، واحداً كان أو جماعة، فريضة من الله له مسماة. فإما زيد على ذلك من بقية النصف مع الابنة الواحدة إذا لم يكن باقي تركة الميت مع الابنة الواحدة بعد أخذها نصيبها منها لوالده أجمع! قيل: ليس الأمر في ذلك كالذي ظننت، وإنما لكل واحد من أبوي الميت السدس فقد يجب أن لا يزداد الوالد مع الابنة الواحدة على السدس من ميراثه عن ولده الميت. وذلك إن قلته، قول خلاف لما عليه الأمة مجمعة، 57 من تصييرهم لا يزداد واحد منهما على السدس إن كان له ولد، ذكراً كان الولد أو أنثى، واحداً كان أو جماعة. فإن قال قائل: فإن كان كذلك التأويل، 56 الشك. 55 وأما قوله: ولأبويه، فإنه يعني: ولأبوي الميت لكل واحد منهما السدس، من تركته وما خلف من ماله، سواء فيه الوالدة والوالد، فإن قال قائل: فهذا فرض الواحدة من النساء وما فوق الاثنتين، فأين فريضة الاثنتين؟ قيل: فريضتهم بالسنة المنقولة نقل الوراثة التي لا يجوز فيها المتروكة ابنة واحدة 54 فلها النصف، يقول: فلترك الواحدة نصف ما ترك الميت من ميراثه، إذا لم يكن معها غيرها من ولد الميت ذكر ولا أنثى. قوله تعالى: وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد قال أبو جعفر: يعني بقوله: وإن كانت، وإن كانت كان معناها به الأولاد لقليل: وإن كانوا، لأن الأولاد تجمع الذكور والإناث. وإذا كان كذلك، فإنما يقال، كانوا، لا كن. القول في تأويل بذلك عن الأولاد. قال أبو جعفر: والقول الأول الذي حكيناه عن حكيانه عنه من البصريين، أولى بالصواب في ذلك عندي. لأن قوله: وإن كن، لو الله الأولاد فقال، يوصيكم الله في أولادكم، ثم قسم الوصية فقال، فإن كن نساء، وإن كان الأولاد نساء، وإن كان الأولاد واحدة، 53 ترجمة منه بنحو الذي قلنا: فإن كان المتروكات نساء وهو أيضاً قول بعض نحويي الكوفة. وقال آخرون منهم: بل معنى ذلك، فإن كان الأولاد نساء، وقال، إنما ذكر ميراثه، دون سائر ورثته، إذا لم يكن الميت خلف ولداً ذكرًا معهن. واختلف أهل العربية في المعنى بقوله: فإن كن نساء. فقال بعض نحويي البصرة، ويعني بقوله: نساء، بنات الميت، فوق اثنتين، يقول: أكثر في العدد من اثنتين فلهن ثلثا ما ترك، يقول: فلبناته الثلثان مما ترك بعده من القول في تأويل قوله تعالى: فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك قال أبو جعفر: يعني بقوله: فإن كن، فإن كان المتروكات نساء فوق اثنتين فدعا بماء فتوضأ ثم رش علي، فأفقت فقلت: يا رسول الله، كيف أصنع في مالي؟ فنزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين. 52 جريح قال، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر قال، عাদني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه في بني سلمة يمشيان، فوجداني لا أعقل، فقلت: يا رسول الله، إنما يرثني كلاله، فكيف بالميراث؟ فنزلت آية الفرائض. 873151 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن

## تفسير الطبري

شعبة، عن محمد بن المنكدر قال، سمعت جابر بن عبد الله قال، دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريض، فتوضأ ونضح علي من وضوئه، فأفقت ابن جريج، عن مجاهد عن ابن عباس مثله. وروي عن جابر بن عبد الله ما: 8730 حدثنا به محمد بن المثنى قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا فنسخ الله تبارك وتعالى من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم ذكر نحوه. 8729 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين قال، كان ابن عباس يقول: كان المال، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، لكل واحد منهما السدس مع الولد، وللزوج الشطر والربع، وللزوجة الربع والثلث. 872850 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن الله في أولادكم قال، كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد أو عطاء، عن ابن عباس في قوله: يوصيكم 338 وقال آخرون: بل نزل ذلك من أجل أن المال كان للولد قبل نزوله، وللوالدين الوصية، فنسخ الله تبارك وتعالى ذلك بهذه الآية. ذكر من قال ذلك: 8727: تقاتل القوم، ونعطي الصبي الميراث وليس يغني شيئاً؟! وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية، لا يعطون الميراث إلا من قاتل، يعطونه الأكبر فالأكبر. 49 لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسأه، أو نقول له فيغيره. فقال بعضهم: يا رسول الله، أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها، وليست تركب الفرس ولا وقالوا: تعطي المرأة الربع والثلث، وتعطي الابنة النصف، ويعطي الغلام الصغير، وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ولا يحوز الغنيمة!! استكتوا عن هذا الحديث الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين، وذلك أنه لما نزلت الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكر والأنثى والأبوين، كرهها الناس أو بعضهم، فإن كان لكم ولد فلهن الثمن. 872648 حدثنا محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: يوصيكم 328 فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ثم قال في أم كجة: ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد يقال لها أم كجة، وترك خمس أخوات، فجاءت الورثة يأخذون ماله، فشكت أم كجة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: كان أهل الجاهلية لا يورثون الجوازي ولا الصغار من الغلمان، لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال، فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر، وترك امرأة قال ذلك: 8725 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين هذه الآية، وفي آخر هذه السورة، فقال في صغار ولد الميت وكبارهم وإنائهم: لهم ميراث أبيهم، إذا لم يكن له وارث غيرهم، للذكر مثل حظ الأنثيين. ذكر من الحروب من صغار ولده، ولا للنساء منهم. وكانوا يخصصون بذلك المقاتلة دون الذرية. فأخبر الله جل ثناؤه أن ما خلفه الميت بين من سمى وفرض له ميراثاً في في ميراث من مات وخلف ورثة، على ما بين. لأن أهل الجاهلية كانوا لا يقسمون من ميراث الميت لأحد من ورثته بعده، ممن كان لا يلاقي العدو ولا يقاتل في في أولادكم للذكر منهم مثل حظ الأنثيين. قال أبو جعفر: وقد ذكر أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، تبيننا من الله الواجب من الحكم الله، لأن الوصية في هذا الموضع عهد وإعلام بمعنى القول، والقول لا يقع على الأسماء المخبر عنها. 47 فكانه قيل: يقول الله تعالى ذكره لكم: في أن جميع ذلك بينهم، للذكر مثل حظ الأنثيين. ورفع قوله: مثل بالصفة، 46 وهي اللام التي في قوله: للذكر، ولم ينصب بقوله: يوصيكم وإنائاً، فولده الذكور وإنائاً ميراثه أجمع بينهم، للذكر منهم مثل حظ الأنثيين، إذا لم يكن له وارث غيرهم، سواء فيه صغار ولده وكبارهم وإنائهم، 45 بقوله: يوصيكم الله، يعهد الله إليكم، 44 في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين، يقول: يعهد إليكم ربكم إذا مات الميت منكم وخلف أولاداً ذكورا القول في تأويل قوله تعالى: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه

والسياق يقتضي وإنكم، 63 انظر تفسير عليم وحكيم فيما سلف من فهارس اللغة. 64 يعني الآثار السالفة من 10409، 10418، 110. 267 تعليق: 1، والمراجع هناك وتفسير الإثم فيما سلف 4: 328، تعليق: 1، والمراجع هناك. 62 في المطبوعة والمخطوطة: فإنكم متى دافعتكم ... أبيرق. وقد ذكرنا من قال ذلك فيما مضى قبل. 64 الهوامش: 61 انظر تفسير كسب فيما سلف 8:

وعليهم، حتى يجازي جميعكم بها حكيماً يقول: وهو حكيم بسياستكم وتديبركم وتديبر جميع خلقه. 63 وقيل: نزلت هذه الآية في بني فإنه يعني: وكان الله عالماً بما تفعلون، أيها المجادلون عن الذين يختانون أنفسهم، في جدالك عنهم وغير ذلك من أفعالكم وأفعال غيركم، وهو يحصيها عليكم التي يتبعون بها، وإنكم متى دافعتهم عنهم أو خاصمتهم بسببهم، 62 كنتم مثلهم، فلا تدافعوا عنهم ولا تخاصموا. وأما قوله: وكان الله عليهما حكيماً، خلق الله. 61 يقول: فلا تجادلوا، أيها الذين تجادلون، عن هؤلاء الخونة، فإنكم وإن كنتم لهم عشيرة وقراة وجيراناً، برآء مما أتوه من الذنب ومن التبعة أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يأت ذنباً على عمد منه له ومعرفة به، فإنما يجترح وبال ذلك الذنب وضره وخزيه وعاره على نفسه، دون غيره من سائر القول في تأويل قوله: ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليهما حكيماً 111 قال

74.4 انظر تفسير مبين فيما سلف ص: 3، تعليق: 1، والمراجع هناك. وكان في المطبوعة: يبين عن أمر عمله، والصواب من المخطوطة. 111 بن بشار. ثقة. وبذل بفتحيتين. 72 هذا مختصر مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 286، 73.287 انظر تفسير البهتان فيما سلف ص: 197، تعليق: بدل بن المحبر بن المنبه التميمي اليربوعي روى عن شعبة، والخليل بن أحمد صاحب العروض، وغيرهما. وروى عنه البخاري، والأربعة بواسطة محمد انظر تفسير البهتان فيما سلف 5: 432، 8: 69.124 انظر الأثر رقم: 70.10411 انظر رقم: 10412، 71.10416 الأثر: 10426 فساد في التفسير، فحذفته لذلك وتابعت المخطوطة. 67 في المطبوعة: ثم يصف ما أتى من خطئه ... وأثبت ما في المخطوطة، وهو الصواب. 68 تفسير خطيئة فيما سلف 2: 110، 284، 66.285 في المطبوعة زيادة حذفها، كان الكلام: ثم يرم به بريئاً، يعني بالذي تعمد به بريئاً، يعني ... وهو

## تفسير الطبري

عن أمر متحمله وجراءته على ربه، 74 وتقدمه على خلافه فيما نهاه عنه لمن يعرف أمره. الهوامش: 65 انظر وركب من الإثم الخطيئة، من هو بريء مما رماه به من ذلك بهتاناً، وهو الفرية والكذب 73 وإثماً مبيناً، يعني وزراً مبيناً، يعني: أنه يبين فراجعة إلى معنى واحد بأنها فعل. 72 وأما قوله: فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً، فإن معناه: فقد تحمل هذا الذي رمى بما أتى من المعصية فالهاء في قوله: به عائدة على الإثم. ولو جعلت كناية من ذكر الإثم و الخطيئة، كان جائزاً، لأن الأفعال وإن اختلفت العبارات عنها، قال، حدثنا شعبة، عن خالد، عن ابن سيرين، مثله. 71 وقيل: يرم به بريئاً، بمعنى: ثم يرم بالإثم الذي أتى هذا الخائن، من هو بريء مما رماه به قال، حدثنا غندر، عن شعبة، عن خالد الحذاء، عن ابن سيرين: ثم يرم به بريئاً، قال: يهوديا. 10426 حدثنا محمد بن المثني قال، حدثنا بدل بن المحبر له: زيد بن السمين، وقد ذكرنا الرواية عن قال ذلك فيما مضى. 70 وممن قال: كان يهوديا، ابن سيرين. 10425 حدثني محمد بن عمرو شأنه قبل. فقال بعضهم: عنى الله عز وجل بالبريء، رجلاً من المسلمين يقال له: لبيد بن سهل. 69 وقال آخرون: بل عنى رجلاً من اليهود يقال واختلف أهل التأويل فيمن عنى الله بقوله: بريئاً، بعد إجماع جميعهم على أن الذي رمى البريء من الإثم الذي كان أتابه، ابن أبيرق الذي وصفنا بهتاناً وإثماً مبيناً، يقول: 68 فقد تحمل بفعله ذلك فرية وكذباً وإثماً عظيماً يعني، وجرماً عظيماً، على علم منه وعمد لما أتى من معصيته وذنبه. منه. ثم يرم به بريئاً، 66 يعني: ثم يضيف ماله من خطئه أو إثمه الذي تعمد 67 بريئاً مما أضافه إليه ونحله إياه فقد احتمل العمد وغير العمد، و الإثم لا يكون إلا من العمد، ففصل جل ثناؤه لذلك بينهما فقال: ومن يأت خطيئة على غير عمد منه لها أو إثماً على عمد خطيئة، وهي الذنب أو إثماً، وهو ما لا يحل من المعصية. 65 وإثماً فرق بين الخطيئة و الإثم، لأن الخطيئة، قد تكون من قبل القول في تأويل قوله: ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً 112 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يعمل أثبت، فكل مكان قبل. 80 في المطبوعة: موضع خطه، وهي في المخطوطة غير منقوطة، وهذا صواب قراءتها موافقا لسياق القصة. 112 من المواضع في فهارس اللغة. 79 في المطبوعة والمخطوطة: وما كان وما هو كائن قبل ذلك من فضل الله عليك، وهو غير مستقيم، والصواب ما انظر تفسير الإضلال فيما سلف 8: 507، تعليق: 1، والمراجع هناك. 78 انظر تفسير الحكمة فيما سلف 3: 87، 88، 211: 5، 15، وغيرها انظر تفسير الفضل فيما سلف من فهارس اللغة. 76 انظر تفسير طائفة فيما سلف 141، تعليق: 1، والمراجع هناك. 77 تنبيه من الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على موضع خطئه، 80 وتذكير منه له الواجب عليه من حقه. 75 أمر هذا الخائن. ولا أحد دونه ينقذك من سوء إن أراد بك، إن أنت خالفته في شيء من أمره ونهيه، واتبعت هوى من حاول صدك عن سبيله. وهذه الآية ومنهاج دينه، فإن الله هو الذي يتولاك بفضل، ويكفيك غائلة من أرادك بسوء وحاول صدك عن سبيله، كما كافاك أمر الطائفة التي همت أن تضلك عن سبيله في إليك، بالتمسك بطاعته، 2019 والمسارة إلى رضاه ومحبتة، ولزوم العمل بما أنزل إليك في كتابه وحكمته، ومخالفة من حاول إضلالك عن طريقه لم تكن تعلم من خبر الأولين والآخرين، وما كان وما هو كائن، فكل ذلك من فضل الله عليك، يا محمد، مذ خلقك، 79 فاشكره على ما أولاك من إحسانه يعني: وأنزل عليك مع الكتاب الحكمة، وهي ما كان في الكتاب مجملاً ذكره، من حلاله وحرامه، وأمره ونهيه، وأحكامه، ووعدته ووعدته 78 وعلمك ما الله عليك، يا محمد، مع سائر ما تفضل به عليك من نعمه، أنه أنزل عليك الكتاب، وهو القرآن الذي فيه بيان كل شيء وهدى وموعظة والحكمة، أمورك، ومبين لك أمر من سعوا في إضلالك عن الحق في أمره وأمرهم، ففاضحه وإياهم. وقوله: وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة، يقول: ومن فضل من شيء، وما يضرك هؤلاء الذين هموا لك أن يزولوك عن الحق في أمر هذا الخائن من قومه وعشيرته من شيء، لأن الله مثبتك ومسدك في دون معونة من ظلموه، أخذاً منهم في غير سبيل الله. وذلك هو إضلالهم أنفسهم الذي وصفه الله فقال: وما يضلون إلا أنفسهم. وما يضلونك بقوله: ولا تكن للخائنين خصيماً، معاونة من ظلموه، دون من خاصمهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب حقه منهم. فكان سعيهم في معونتهم، إلى خلقه، بالنهي عن أن يتعاونوا على الإثم والعدوان، والأمر بالتعاون على الحق. فكان من الواجب لله فيمن سعى في أمر الخائنين الذين وصف الله أمرهم إضلالهم أنفسهم: أخذهم بها في غير ما أباح الله لهم الأخذ بها فيه من سبله. وذلك أن الله جل ثناؤه قد كان تقدم إليهم فيما تقدم في كتابه على لسان رسوله الذين هموا بأن يضلوك عن الواجب من الحكم في أمر هذا الخائن درع جاره، إلا أنفسهم. فإن قال قائل: ما كان وجه إضلالهم أنفسهم؟ قيل: وجه عليه وسلم، وشهادتهم للخائن عنده بأنه بريء مما ادعى عليه، ومساءلتهم إياه أن يعذره ويقوم بمعذرتة في أصحابه، فقال الله تبارك وتعالى: وما يضل هؤلاء فرقة منهم، 76 يعني: من هؤلاء الذين يختانون أنفسهم أن يضلوك، يقول: يزولوك عن طريق الحق، 77 وذلك لتلبيسهم أمر الخائن عليه صلى الله عليه وسلم 75 فعصمك بتوقيفه وتبليانه لك أمر هذا الخائن، فكففت لذلك عن الجدل عنه، ومدافعة أهل الحق عن حقه قبله لهمت طائفة منهم، يقول: لهمت تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً 113 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ولولا فضل الله عليك ورحمته، ولولا أن الله تفضل عليك، يا محمد، : ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضلونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم القول في تأويل قوله

، وهي التي تتبختر وتختال كالعروس في مشيتها. ثم انظر الخزانة، ومجالس ثعلب. وانظر ما سلف كله في معاني القرآن للفراء 1: 287، 288، 113. وهو الظبي الأبيض فيه أدمة. كنوس جمع كانس، وهو الظبي أو البقر إذا دخل كناسه، وهو بيته في الشجر يستتر فيه. والميس جمع ميساء وبلدة فإن البلدة هنا: هي الأرض القفر التي يأوى إليها الحيوان. واليعافير جمع يعفور، وهو الظبي في لون التراب. والعيس جمع أعيس

## تفسير الطبري

ويقال تارة أخرى: شديد الغمز بضره في أكله. وهذا هو المراد هنا ، فإنه أراد ذكر خلاه هذه الديار ، وما فيها من المخاوف بسابس قفار خلاه. وأما رواية: وذو لبد هو الأسد واللبد ما بين كتفيه من الوبر. هموس من صفة الأسد ، يقال تارة: هو الذي يمشي مشيا يخفيه ، فلا يسمع صوت وطئه. ، وهو الصوت الخفي ، وليس ذلك من صفات الذئب ، وحسبه عواؤه إذا جاع ، نفيا لوصفه بخفاء الصوت! ، وقد بين في البيت الثالث أنه يعني الذئب. ملمع كنوسكأنما هن الجواري الميسيعتس: يطلب ما يأكل ، الجروس هنا الشديد الأكل ، وأخطأ صاحب الخزانة فقال: من الجرس في ديوانه: قد ندع المنزل يا لميسيعتس فيه السبع الجروسالذئب، أو ذو لبد هموسبسابسا، ليس به أنيسلا اليعافير وإلا العيسوبقر 4: 197 ، والعيني هامش الخزانة 3: 107 ، وسيأتي في التفسير: 12: 28 27: 39 بولاق ، ثم في مئات من كتب النحو والعربية. ورواية هذا الشعر 1: 10288 هو جران العود النميري. 11 ديوانه: 52 ، سيويه 1: 133 ، 365 ، معاني القرآن للفراء 1: 288 ، ومجالس ثعلب: 316 ، 452 ، الخزانة ، والصواب المحض من المخطوطة. 8 هو النابغة الذبياني. 9 مضى الشعر وتخريجه وتماهه فيما سلف 1: 183 ، 523 ، وهو في معاني القرآن للفراء كأنه عطف من بحذف الباء ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو صواب. 6 قوله: فعلا أي مصدرا. 7 في المطبوعة: لأنه من خلاف النجوى هناك. 3 انظر تفسيرالأجر فيما سلف ص: 113 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 4 انظر تفسيرعظيم فيما سلف 6: 518. 5 في المطبوعة: فيما سلف 3: 371 7: 105 ، وغيرهما من المواضع في فهارس اللغة. 2 انظر تفسيرالابتغاء فيما سلف ص: 170 ، تعليق: 3 ، والمراجع أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، فإن أولئك فيهم الخير.الهوامش 1: انظر تفسيرالمعروف السكري و الجرحى و المرضى . وذلك أن ذلك أظهر معانيه.فيكون تأويل الكلام: لا خير في كثير من المتناجين، يا محمد، من الناس، إلا فيمن وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك، أن تجعل من في موضع خفض، بالرد على النجوى وتكون النجوى بمعنى جمع المتناجين، خرج مخرج يحتمل من على هذا التأويل أن يكون رفعا، كما قال الشاعر: 10 وبلدة ليس بها أنيسلا اليعافير وإلا العيس 11 قال أبو جعفر: استثناء منقطعا، لأن من خلاف النجوى ، 7 فيكون ذلك نظير قول الشاعر. 8..... وما بالربع من أحدا لا أوري لأيا ما أبينها..... 9 وقد سورة المجادلة: 7، وكما قال وإذ هم نجوى سورة الإسراء: 47. وأما النصب، فعلى أن تجعل النجوى فعلا 6 فيكون نصبا، لأنه حينئذ يكون كثير من نجواهم إلا فيمن أمر بصدقة. فتكون النجوى على هذا التأويل، هم الرجال المناجون، كما قال جل ثناؤه: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم هذا الموضع، من أجل أنه لم ينله الجحد. وقال بعض نحويي الكوفة: قد تكون من في موضع خفض ونصب. أما خفض، فعلى قولك: لا خير في كأنه عطف بـ من على الهاء والميم التي في نجواهم. 5 وذلك خطأ عند أهل العربية، لأن لا تعطف على الهاء والميم في مثل قوله: لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة. فقال بعض نحويي البصرة: معنى ذلك: لا خير في كثير من نجواهم، إلا في نجوى من أمر بصدقة ، يقول: فسوف نعطيه جزاء لما فعل من ذلك عظيما، 3 ولا حد لمبلغ ما سمى الله عظيما يعلمه سواه. 4 واختلف أهل العربية في معنى ومن يأمر بصدقة أو معروف من الأمر، أو يصلح بين الناس ابتغاء مرضاة الله ، يعني: طلب رضى الله بفعله ذلك 2 فسوف نؤتيه أجرا عظيما الكلمة، على ما أذن الله وأمر به. ثم أخبر جل ثناؤه بما وعد من فعل ذلك فقال: ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما، يقول: البر والخير، 1 أو إصلاح بين الناس ، وهو الإصلاح بين المتباينين أو المختصمين، بما أباح الله الإصلاح بينهما، ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع كثير من نجواهم ، لا خير في كثير من نجوى الناس جميعا إلا من أمر بصدقة أو معروف ، و المعروف ، هو كل ما أمر الله به أو ندب إليه من أعمال أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما 114 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: لا خير في القول في تأويل قوله: لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة

انظر تفسيرسأ فيما سلف ص 101 ، تعليق: 2 ، والمراجع هناك. 17 انظر تفسيرمصيب فيما سلف ص: 101 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 114 من المخطوطة. والصلاء بكسر الصاد: الشواء ، لأنه يصلى بالنار. 15 انظر ما سلف في تفسيرالإصلاء 8: 2927 ، 231 ، 16484 ، 116 ، 336 8: 13319 انظر تفسيرولي فيما سلف ص: 17 ، تعليق: 3 ، والمراجع هناك. 14 في المطبوعة: صلى بتشديد الياء ، والصواب بمكة مرتدا، مفارقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه.الهوامش 12: انظر تفسيرالشقاق فيما سلف 3: 115 في الخائنين الذين ذكرهم الله في قوله: ولا تكن للخائنين خصيما ، لما أبى التوبة من أبى منهم، وهو طعمة بن الأبيرق، ولحق بالمشركين من عبدة الأوثان هذا الموضع. 15 وساءت مصيرا ، يقول وساءت جهنم 16 مصيرا ، موضعا يصير إليه من صار إليه. 17 ونزلت هذه الآية ونصله جهنم ، يقول: ونجعله صلاء نار جهنم، 14 يعني: نحرقه بها. وقد بينا معنى الصلى فيما مضى قبل، بما أغنى عن إعادته في في قوله: نوله ما تولى ، قال: من آلهة الباطل. 10428 حدثني ابن المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. لا تغنيه ولا تدفع عنه من عذاب الله شيئا، ولا تنفعه، كما: 10427 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد لأن الكفر بالله ورسوله غير سبيل المؤمنين وغير مناهجهم نوله ما تولى ، يقول: نجعل ناصره ما استنصره واستعان به من الأوثان والأصنام، 13 وهي مستقيم ويتبع غير سبيل المؤمنين ، يقول: ويتبع طريقا غير طريق أهل التصديق، ويسلك منهاجا غير 2059 منهاجهم، وذلك هو الكفر بالله، على العداوة له 12 من بعد ما تبين له الهدى ، يعني: من بعد ما تبين له أنه رسول الله، وأن ما جاء به من عند الله يهدي إلى الحق وإلى طريق وساءت مصيرا 115 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: ومن يشاقق الرسول ، ومن يباين الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم، معاديا له، فيفارقه

## تفسير الطبري

القول في تأويل قوله : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم

وذلك أنه بإشراكه بالله في عبادته قد أطاع الشيطان وسلك طريقه، 19 وترك طاعة الله ومنهاج دينه. فذاك هو الضلال البعيد والخسران المبين. 115 يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا، فإنه يعني: ومن يجعل لله في عبادته شريكا، فقد ذهب عن طريق الحق وزال عن قصد السبيل، ذهابا بعيدا وزوالا شديدا، قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، يقول: من يجتنب الكبائر من المسلمين. وأما قوله: ومن إذا مات على شركه، فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وقال السدي في ذلك بما: 10429 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل وكذلك حكم كل من اجترم جرما، فإلى الله أمره، إلا أن يكون جرمه شركا بالله وكفرا، فإنه ممن حتم عليه أنه من أهل النار إذا مات على شركه 18 فأما جل ثناؤه: أن طعمة لولا أنه أشرك بالله ومات على شركه، لكان في مشيئة الله على ما سلف من خيانتة ومعصيته، وكان إلى الله أمره في عذابه والعفو عنه على شركه بالله، ولا لغيره من خلقه بشركهم وكفرهم به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، يقول: ويغفر ما دون الشرك بالله من الذنوب لمن يشاء. يعني بذلك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا 116 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله لا يغفر لطمعة إذ أشرك ومات القول في تأويل قوله : إن الله لا يغفر أن يشرك

، وتغيير الناشر لها في كل مرة. انظر 3: 347، تعليق: 1: 6: 271، تعليق: 1، 404 تعليق: 2، 549: 2، 564، تعليق: 3: 8: 592، تعليق: 2: 116، بالعبودية والعبودية، في الموضعين وأثبت ما في المخطوطة. والعبودية هي العبادة، وقد سلف استعمال الطبري لهذه اللفظة على هذا البناء في المطبوعة: ويسمونهم بالإثنا، وما في المخطوطة أجود عربية. 31 انظر تفسيردون فيما سلف 2: 489: 6: 32.313 في المطبوعة: للفراء 1: 28.288 انظر معاني القرآن للفراء 1: 289. والتمر بضم الناء والميم. 29 في المطبوعة: لا أستجيز، وأثبت ما في المخطوطة. 30 والادل المشددة. 26 أن بضم الهمزة والياء ووثن بجمع ووثن بضم فسكون وووثن بضممتين، وأوثن. 27 انظر معاني القرآن، وابن سيرين، ومطر الوراق، وعكرمة، وغيرهم. ثقة. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة الحراني بالراء، والصواب من المخطوطة، بضم الحاء يكون سقط من الناسخ هنا كانوا يعبدونها. 25 الأثران: 10438، 10439 أبو رجاء، محمد بن سيف الحداني، أدرك أنسا، وروى عن الحسن جني، في المسألة رقم: 143 وهو مخطوط عندي عن الحسن: وهو اسم صنم لحي من العرب، كانوا يعبدونها ويسمونهم: أنثى بني فلان. فأخشى أن إن الملائكة ... وأثبت ما في المخطوطة. 23 من أول الأثر رقم: 10437، إلى هذا الموضع، ساقط من المخطوطة. 24 في كتاب المحتسب لابن صلمان وضعهما عمرو بن لحي على الصفا والمروة، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة. 21 في المخطوطة: لا أرواح فيه بالجمع. 22 في المطبوعة: واحد. زعموا أن إساف بن عمرو، ونائلة بنت سهل، من جرهم، وجدا خلوة في الكعبة، ففجرا فيها، فمسخهما الله حجرين، عبدتهما قريش بعد. ويقال: المطبوعة والمخطوطة: فقد أطاع الشيطان بزيادة الفاء، ولا معنى لها هنا. 20 إساف بكسر الهمزة وفتحها ويساف بكسر الياء وفتحها قراءة هذه العبارة، فقد كتب هكذا: فإنه حتم عليه أنه من أهل النار إذا مات على شركه، فإذا مات على شركه ... فصار الكلام كله لغوا وخطا. 19 في مشيئة الله على ما سلف من خيانتة ومعصيته، وكان إلى الله أمره في عذابه والعفو عنه ... فأما إذا مات على شركه ... ولما أخطأ ناشر المطبوعة الأولى 18: هذه العبارة التي وضعها بين الخطيين، معترضة في سياق الجملة، وسياقها: أن طعمة لولا أنه مات على شركه. لكان

قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وإن يدعون إلا شيطانا مريدا، تمرّد على معاصي الله. الهوامش الإثنا من دون الله بدعائهم إياها إلا شيطانا مريدا، يعني: متمردا على الله في خلافه فيما أمره به، وفيما نهاه عنه، كما: 10443 حدثنا بشر بن معاذ : وإن يدعون إلا شيطانا مريدا 117 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: وإن يدعون إلا شيطانا مريدا، وما يدعو هؤلاء الذين يدعون هذه الأوثان من الأشياء بالعبودية، على علم منهم بخساسته، ويمتنعون من إخلاص العبادة للذي له ملك كل شيء، وببيده الخلق والأمر. 32 القول في تأويل قوله حجة عليهم في ضلالتهم وكفرهم وذهابهم عن قصد السبيل، أنهم يعبدون إناثا ويدعونها آلهة وأربابا، والإثنا من كل شيء أخسه، فهم يقرّون للخسيس إلا ما سموه بأسماء الإثنا كالكالات والعزى وما أشبه ذلك. يقول جل ثناؤه: فحسب هؤلاء الذين أشركوا بالله، وعبدوا ما عبدوا من دونه من الأوثان والأنداس من دونه إلا إناثا، يقول: ما يدعو الذين يشاققون الرسول ويتبعون غير سبيل المؤمنين شيئا من دون الله، بعد الله وسواه، 31 إلا إناثا، يعني: كان ذلك كذلك، فتأويل الآية: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا إن يدعون لأن الأظهر من معاني الإثنا في كلام العرب، ما عرف بالتأنيث دون غيره. فإذا كان ذلك كذلك، فالواجب توجيه تأويله إلى الأشهر من معانيه. وإذا كان مشركو العرب يعبدونها من دون الله ويسمونهم الإثنا من الأسماء، 30 كالكالات والعزى ونائلة ومناة، وما أشبه ذلك. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية، ذلك كذلك. قال أبو جعفر: وأولى التأويلات التي ذكرت بتأويل ذلك، إذ كان الصواب عندنا من القراءة ما وصفت، وتأويل من قال: عنى بذلك الآلهة التي القراءة بغيرها، 29 قراءة من قرأ: إن يدعون من دونه إلا إناثا، بمعنى جمع أنثى، لأنها كذلك في مصاحف المسلمين، ولإجماع الحجة على قراءة إن يدعون من دونه إلا أنثا كأنه أراد جمع الإثنا فجمعها أنثا، كما تجمع الثمار ثمرا. 28 قال أبو جعفر: والقراءة التي لا نستجيز هذه الأجوه، بمعنى الوجوه وكما قيل: وإذا الرسل أقتت سورة الرسائل: 11، بمعنى: وقتت. 27 وذكر عن بعضهم أنه كان يقرأ ذلك: كان يقرؤها: إن يدعون من دونه إلا أنثا بمعنى جمع وثن فكأنه جمع وثن وثن، 26 ثم قلب الواو همزة مضمومة، كما قيل: ما أحسن حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان في مصحف عائشة: إن يدعون من دونه إلا أوثانا. قال أبو جعفر: روي عن ابن عباس أنه



## تفسير الطبري

قوله: إناثا قال: أوثانا. 10441 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 10442 حدثنا سفيان قال، الإناث في هذا الموضع، الأوثان. ذكر من قال ذلك: 10440 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في نوح بن قيس قال، حدثنا محمد بن سيف أبو رجاء الحداني قال، سمعت الحسن يقول: كان لكل حي من العرب، فذكر نحوه. 25 وقال آخرون: صنم، يسمونها: أنثى بني فلان، 24 فأنزل الله إن يدعون من دونه إلا إناثا. 10439 حدثني المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا ذلك: 1043823 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن أبي رجاء، عن الحسن قال: كان لكل حي من أحياء العرب إلا إناثا، قال: الملائكة، يزعمون أنهم بنات الله. وقال آخرون: معنى ذلك: إن أهل الأوثان كانوا يسمون أوثانهم إناثا، فأنزل الله ذلك كذلك. ذكر من قال ذلك: 10437 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا 2099 جويبر، عن الضحاك في قوله: إن يدعون من دونه يدعون إلا شيطانا مريدا إلى قوله: فليبتكن آذان الأنعام. وقال آخرون: عنى بذلك أن المشركين كانوا يقولون: الملائكة بنات الله. 22 ذكر بن فضالة، عن الحسن: إن يدعون من دونه إلا إناثا، قال: و الإناث كل شيء ميت ليس فيه روح: خشبة يابسة أو حجر يابس، قال الله تعالى: وإن قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: إن يدعون من دونه إلا إناثا، أي: إلا ميتا لا روح فيه. 1043621 حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج قال، حدثنا مبارك معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: إن يدعون من دونه إلا إناثا، يقول: ميتا. 10435 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد وقال آخرون: معنى ذلك: إن يدعون من دونه إلا مواتا لا روح فيه. ذكر من قال ذلك: 10434 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني قوله: إن يدعون من دونه إلا إناثا، قال: آلهتهم، اللات والعزى ويساف ونائلة، 20 إناث، يدعونهم من دون الله. وقرأ: وإن يدعون إلا شيطانا مريدا. عن السدي: إن يدعون من دونه إلا إناثا، يقول: يسمونهم إناثا: لات ومناة وعزى. 10433 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في حدثنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك بنحوه إلا أنه قال: كلهن مؤنث. 10432 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، حصين، عن أبي مالك في قوله: إن يدعون من دونه إلا إناثا، قال: اللات والعزى ومناة، كلها مؤنث. 10431 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، ومناة، فسماهن الله إناثا، بتسمية المشركين إياهن بتسمية الإناث. ذكر من قال ذلك: 10430 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال أخبرنا في تأويل قوله: إن يدعون من دونه إلا إناثا قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: إن يدعون من دونه إلا اللات والعزى القول

والمخطوطة: وأنه ممن صدق ... والسياق يقتضي وأنهم. 36 انظر تفسير اللعنة فيما سلف ص: 57، تعليق: 4، والمراجع هناك. 117 وتفسير: الفرض فيما سلف 4: 121 5: 120 7: 599597 8: 34.50 المفروض صفة قوله: نصيب الشيطان. 35 في المطبوعة إعادته. 36 الهوامش: 33 انظر تفسير نصيب فيما سلف 4: 206 ثم 8: 58: تعليق: 4، والمراجع هناك أنهم من نصيب الشيطان الذي لعنه الله، المفروض، 34 وأنهم ممن صدق عليهم ظنه. 35 وقد دللنا على معنى اللعنة فيما مضى، فكرهنا أخبر جل ثناؤه في هذه الآية بما أخبر به عن الشيطان من قبله: لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا، ليعلم الذين شاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى، إلى طاعته، وتزيينه لهم الضلال والكفر حتى يزيلهم عن منهج الطريق، فمن أجاب دعاءه واتبع ما زينه له، فهو من نصيبه المعلوم، وحظه المقسوم. وإنما قال قائل: وكيف يتخذ الشيطان من عباد الله نصيبا مفروضا. قيل: يتخذ منهم ذلك النصيب، بإغوائه إياهم عن قصد السبيل، ودعائه 2139 إياهم 33 كما: 10444 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن جويبر، عن الضحاك: نصيبا مفروضا، قال: معلوما. فإن خير. وقال لأتخذن، يعني بذلك: أن الشيطان المريد قال لربه إذ لعنه: لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. يعني بـ المفروض، المعلوم، أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: لعنه الله، أخزاه وأقصاه وأبعده. ومعنى الكلام: وإن يدعون إلا شيطانا مريدا، قد لعنه الله وأبعده من كل القول في تأويل قوله: لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا 118 قال

الفصيح، وهو مضطرب، والذي في المطبوعة هو الصواب إن شاء الله. ولا أدري أهو اجتهد من ناسخ أو ناشر، أم هذا كلام أبي جعفر كما كتبه؟. 118 عنى به بزيادة، وهو فساد، والصواب من المخطوطة. 51 سقط سطر من المخطوطة، فكان فيها: وقد مضى الخبر عنه مجملا، إذ كان، واغفر لنا وارحمنا، عليك نتوكل، وبك نستجير، وإليك نلجأ. 49 في المطبوعة: فإذا كان الذي وجه ... والصواب من المخطوطة. 50 في المطبوعة: التي أنذرنا بها رسول الله، بأبي هو وأمي، فجعل الله بأسنا بيننا، وسلط علينا شرارنا، وجمع علينا الأمم لتأكلنا. فاللهم اهد ضالنا، وخذ بناوصي عصاتنا، متبرجات به، موغلات فيه، مقلدات لمن كفر بالله ورسوله. فمن أجل عصيانهن واستخفافهن بل من أجل عصياننا جميعا أمر الله أحل الله بنا العقوبة الذي نهى الله عنه، ولعن عليه. والواشرة التي تحدد أسنانها وترققها بالمنشار، وهو المبرد. وكل هذا الذي لعن الله فاعله، تفعله نساؤنا المسلمات اليوم يسيل الدم، ثم يحشى بالنورة أو غيرها فيخضر. ويقال: هو أن تجعل خلا في وجهها بالكحل. ويفعلونه أيضا في الشفاه واللثات، وكل ذلك داخل في والنامصة التي تزيل شعر حاجبها بالمنقاش حتى ترققه وترفعه وتسويه. والمستوشمة والواشمة، والوشم أن تغرز إبرة في الجلد حتى الناسخ المتوشمات. والمتفلجة التي تصنع الفلج بأسنانها إذا كانت متلاصقة، وذلك بأن تحك ما بينهما بالمبرد حتى يتسرع ما بين أسنانها. والمتنمصة في السند. وطريق محمد بن جعفر، عن شعبة 10489 رواه أحمد: 4434، ونصه لعن الله المتوشمات والمتنمصات ...، فأخشى أن يكون سقط من مطولا: 4129، 4230، 4434. وفي الإسناد الأول 10487 لم يذكر علقمة، فقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ومن أصحاب الأعمش من لم يذكر عنه علقمة

## تفسير الطبري

الآثار: 10487 10489 هو حديث صحيح ، رواه البخاري الفتح 10 : 313 ، 317 من طريق منصور عن إبراهيم ، ورواه به أحمد في المسند ترق بشرتها ويصفو لونها. والظاهر أنه كان يخلط به شيء يقشر أعلى البشرة ، ومن أجل ذلك نهى عنه ، وفي الحديث: لعنت القاشرة والمقشورة. 48 غيرها ، وكأنها تقشر أعلى الجلد. والغمرة بضم فسكون ، قالوا: هو الزعفران ، وقالوا: هو الجص. وقالوا: هو تمر ولبن يطلى به وجه المرأة ويدها ، حتى بن نوح ، عن قيس ، عن خالد بن قيس وهو خطأ محض ، صوابه من المخطوطة. 47 قشر الوجه: دواء قديم بالغمرة تعالج به المرأة وجهها أو وجهه ، مضى برقم: 1218. وخالد بن قيس بن رباح الأزدي الحداني ، أخونوح بن قيس. ثقة. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة: حدثنا يزيد بنية الاسم ، وهو ثابت في المخطوطة. 46 الأثر: 10484 يزيد ، هوزيد بن هارون مضى مرارا. ونوح بن قيس بن رباح الأزدي الحداني انظر التعليق على الأثر السالف رقم: 10455. 45 الأثر: 10482 معاذ بن معاذ بن نصر حسان العنبري الحافظ. وكان في المطبوعة: معاذ ، وحذف القول في عدالته وتوثيقه ، ورواية الأئمة عنه. 43 الأثر: 10461 هو من تنمة الأثر السالف ، ولكنه جرى مفردا في الترقيم خطأ. 44 الأثر: 10469 فقال: يوم بدر. وهذا شبهه بهذا الخبر الذي بين أيدينا. وانظر أيضا الأثر التالي رقم: 10469. وانظر ترجمة عكرمة البربري في التهذيب ، فقد استوفى الحافظ الأعمش عن إبراهيم: لقيت عكرمة فسألته عن: البطشة الكبرى. قال: يوم القيامة. فقلت: إلا عبد الله ، كان يقول: يوم بدر. فأخبرني من سأل بعد ذلك سيئ الرأي فيه ، يقول: لا أرى لأحد أن يقبل حديثه. وقد قيل إنه كان مضطرب الحديث ، وأنه كان قليل العقل!! روى الحافظ في التهذيب 7 : 269 قال مجاهد في عكرمة: ماله لعنه الله ، وماله أخزاه الله ، أراد مجاهد اضطراب عكرمة في روايته ، وكان مجاهد سيئ الرأي فيه ، كما كان مالك ابن أنس عبد الجبار بن الورد بن أغر بن الورد المخزومي ، ثقة ، لا بأس به. مترجم في التهذيب. وقد مضى في الإسناد رقم: 4631 ، ولم يترجم هناك. وقول منقوطة. وأبو التياح ، هو: يزيد بن حميد الضبيعي ، روى عن أنس والحسن البصري. وهو ثبت ثقة معروف. مترجم في التهذيب. 42 الأثر: 10455 ، وإنما كان يقول أشعارا في ذلك على سبيل التقية. مترجم في التهذيب. وكان في المطبوعة: شبل وهو خطأ ، لم يحسن قراءة المخطوطة ، لأنها غير بن عزرة الضبيعي ، صاحب الغريب ، وكان راوية خطيبا ، وشاعرا ناسبا ، وكان سبعين سنة رافضيا ، ثم انتقل خارجيا صفريا. وقال البلاذري: لم يكن خارجيا ثقة. روى له أبو داود حديثا واحدا. وكان شبيل من أئمة العربية ، وهو ختن قتادة. وذكره الجاحظ في البيان 1 : 343 فقال: ومن علماء الخوارج شبيل بن سليمان الضبيعي مضى برقم: 2905 ، 6461. وشبيل هوشبيل بن عزرة بن عمير الضبيعي ، يروي عن شهر بن حوشب وروى عنه جعفر بن سليمان. ، وبمثل هذه الآثار احتج أصحاب معاجم اللغة ، وكيف لا يحتج به ، وقد جاء في كلام ابن عباس ، كما ترى في الأثر: 10451. 41 الأثر: 10453 جعفر : 159 خصاء على فعال ، والإخصاء في معناه ، خطأ. وهذا موضع إشكال ، فإنك ستراه مستفيضا في الآثار التالية ، وهي نص صحيح في جواز الإخصاء خصى الفحل يخصيه خصاء بكسر الخاء: سل خصييه. والفقهاء القدماء يقولون: الإخصاء ولم تذكره كتب اللغة ، وقال المطرزي في المغرب 1 جعلها السوانب كأنه استنكر هذا الجمع ، فأساء غاية الإساءة في تبديل الصواب ، وإن كانت السوانب صوابا أيضا ، فإن هذه الآثار حجة في اللغة. 40 بضم السين والياء المشددة المفتوحة مثل نائم ونوم ، ونائحة ونوح. وهكذا جاءت على الصواب في المخطوطة ، ولكن ناشر المطبوعة شيء من مشقة أو حرب فيقول: ناقتي هذه سائبة ، أي: تسبب فلا ينتفع بظهرها ، ولا تحلأ عن ماء ، ولا تمنع من كلأ ، ولا تركب. وجمع سائبة سيب أو الناقة تشق أذننها ، ثم تترك فلا يمسه أحد. 39 السائبة أم البحيرة ، وذلك أن الرجل كان ينذر نذرا: إذا قدم من سفر بعيد ، أو برى من علة ، أو نجاه ، أي ذبيحة. وانظر تفسير ذلك فيما سلف 3 : 8075 ، 4 : 86 ، 38. 195 البحيرة من الأنعام ، من عقائد أهل الجاهلية ، أبطلها الإسلام ، وذلك الشاة الله إلى الأفصح من الكلام ، أولى من توجيهه إلى غيره ، ما وجد إليه السبيل. الهوامش: 37 نسك ينسك ، إذا ذبح نسكة الفصح في كلام العرب أن يترجم عن المجمل من الكلام بالمفسر ، وبخاص عن العام ، دون الترجمة عن المفسر بالمجمل ، وبالعالم عن الخاص. وتوجيه كتاب تغيير خلق الله الذي هو أجسام. وقد مضى الخبر عنه أنه وعد الأمر بتغيير خلق الله من الأجسام مفسرا ، فلا وجه لإعادة الخبر عنه به مجملا 51 إذ كان فإن في قوله جل ثناؤه إخبارا عن قيل الشيطان: ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ، ما ينبى أن معنى ذلك على غير ما ذهب إليه. لأن تبتيك آذان الأنعام من أمر به دون بعض. فإن كان الذي وجه معنى ذلك إلى الخصاء والوشم دون غيره ، 49 إنما فعل ذلك لأن معناه كان عنده أنه عنى به تغيير الأجسام ، 50 قال أبو جعفر: فلا معنى لتوجيه من وجه قوله: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ، إلى أنه وعد الأمر بتغيير بعض ما نهى الله عنه دون بعض ، أو بعض ما لأن الشيطان لا شك أنه يدعو إلى جميع معاصي الله وينهى عن جميع طاعته. فذلك معنى أمره نصيبه المفروض من عباد الله ، بتغيير ما خلق الله من دينه. في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه: من خصاء ما لا يجوز خصاؤه ، ووشم ما نهى عن وشمه ووشره ، وغير ذلك من المعاصي ودخل فيه ترك كل ما أمر الله به. الأخرى على أن ذلك معناه ، وهي قوله: فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ، سورة الروم: 30. وإذا كان ذلك معناه ، دخل 48 قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك ، قول من قال: معناه: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ، قال: دين الله. وذلك لدلالة الآية شعبة ، 2229 عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال: لعن الله المتنمصات والمتفلجات قال شعبة: وأحسبه قال: المتغيرات خلق الله. قال: لعن الله الواشرات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. 10489 حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا والمستوشمات المغيرات خلق الله. 10488 حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله الله! غيرت خلق الله! 104874 حدثني أبو السائب قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال: قال عبد الله: لعن الله المتفلجات والمتنمصات حدثنا أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا أبو هلال الراسبي قال: سألت رجل الحسن: ما تقول في امرأة قشرت وجهها؟ قال: ما لها ، لعنها

## تفسير الطبري

حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني هشيم قال، أخبرنا يونس بن عبيد أو غيره، عن الحسن: فليغيرن خلق الله، قال: الوشم. 10486

الوشم. 10484 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد، عن نوح بن قيس، عن خالد بن قيس، عن الحسن: فليغيرن خلق الله، قال: الوشم. 1048546

بن علي قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، 2219 حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن في قوله: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، قال: الله، فكتب: إنه دين الله. 45 وقال آخرون: معنى ذلك: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله بالوشم. ذكر من قال ذلك: 10483 حدثنا عمرو بن معاذ قال، حدثنا عمران بن حدير، عن عيسى بن هلال قال: كتب كثير مولى ابن سمرة إلى الضحاك بن مزاحم يسأله عن قوله: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، قال، حدثنا سفيان قال، حدثنا قيس بن مسلم، عن إبراهيم: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، قال: دين الله. 10482 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا معاذ قوله: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، قال: دين الله. وقرأ: لا تبديل لخلق الله، قال: لدين الله. 10481 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا يحيى بن سعيد التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، سورة الروم: 30، يقول: لدين الله. 10480 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سمعت ابن زيد يقول في الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: فليغيرن خلق الله، قال: دين الله، وهو قول الله: فطرة الله حدثنا أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، قال: أما خلق الله، فدين الله. 10479 حدثت عن الحسين بن الملك، عن عثمان بن الأسود، عن القاسم بن أبي بزة في قوله: فليغيرن خلق الله، قال: دين الله. 2209 10478 حدثنا محمد بن الحسين قال، الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: فليغيرن خلق الله، قال: دين الله. 10477 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، أي: دين الله، في قول الحسن وقاتدة. 10476 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد قال ابن جريج، أخبرني عبد الله بن كثير: أنه سمع مجاهدا يقول: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، قال: دين الله. 10475 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فليغيرن خلق الله، قال: الفطرة، الدين. 10474 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: فليغيرن خلق الله، قال: الفطرة دين الله. 10473 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، وحفص، عن ليث، عن مجاهد قال: دين الله. ثم قرأ: ذلك الدين القيم، سورة الروم: 30. 10472 حدثنا محمد بن عمرو وعمرو بن علي قالا حدثنا أبو وعمرو بن علي قالا حدثنا أبو معاوية، عن ابن جريج، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد وعكرمة قالا دين الله. 10471 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا المحاربي لمجاهد قول عكرمة في قوله: فليغيرن خلق الله، فقال: كذب العبد! ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، قال: دين الله. 1047044 حدثنا ابن وكيع فليغيرن خلق الله، قال: دين الله. 10469 حدثني المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا هارون النحوي قال، حدثنا مطر الوراق قال: ذكرت إبراهيم، مثله. 10468 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، حدثنا عمي، عن القاسم بن أبي بزة قال، أخبرت مجاهدا بقول عكرمة في قوله: حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن إبراهيم، مثله. 10467 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن خلق الله، قال: دين الله. 10465 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثنا سفيان قال، حدثني قيس بن مسلم، عن إبراهيم، مثله. 10466 الله، قال: دين الله. 10464 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن وأبو أحمد قالا حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن إبراهيم: ولأمرنهم فليغيرن الله. ذكر من قال ذلك: 10463 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ولأمرنهم فليغيرن خلق أبي، عن قتادة، عن عكرمة: أنه كره الإخضاء، قال: وفيه نزلت: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله. وقال آخرون: معنى ذلك: ولأمرنهم فليغيرن دين عباس، بمثله. 10461 حدثنا ابن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، بمثله. 1046243 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا معاذ بن هشام قال، حدثني فليغيرن خلق الله، قال: قال: منه الإخضاء. 10460 حدثنا عمرو قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا وكيع قال، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس قال: سمعت أنس بن مالك يقول في قوله: ولأمرنهم الله، قال: هو الإخضاء. 10458 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: الإخضاء. 10459 حدثني المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا هارون النحوي قال، حدثنا مطر الوراق قال: سئل عكرمة عن قوله: ولأمرنهم فليغيرن خلق فقال: ما له أخزاه الله! 1045642 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حفص، عن ليث قال، قال عكرمة: فليغيرن خلق الله، قال: الإخضاء. 10457 عكرمة: ألم تسمع إلى قول الله تبارك وتعالى: فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. سورة الروم: 30؟ قال: لدين الله فحدثت به مجاهدا عكرمة: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله، فسألته فقال: الإخضاء قال مجاهد: ما له، لعنة الله! فوالله لقد علم أنه غير الإخضاء ثم قال: سل، فسألته فقال الله، فسألته، فقال: هو الإخضاء. 10455 حدثنا ابن وكيع قال، حدثني أبي، عن عبد الجبار بن ورد، عن القاسم بن أبي بزة قال، قال لي مجاهد: سل عنها حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، حدثنا عمي وهب بن نافع، عن القاسم بن أبي بزة قال: أمرني مجاهد أن أسأل عكرمة عن قوله: فليغيرن خلق شهر بن حوشب قرأ هذه الآية: فليغيرن خلق الله، قال: الإخضاء، قال: فأمرت أبا التياح فسأل الحسن عن خضاء الغنم، فقال: لا بأس به. 1045441 بن أنس قال: من تغيير خلق الله، الإخضاء. 10453 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا جعفر بن سليمان قال، أخبرني شبيل: أنه سمع إخضاء البهائم مثله! ثم قرأ: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله. 10452 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع الله: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله. 10451 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن فضيل، عن مطرف قال: 2169 حدثني رجل، عن ابن عباس قال: ولأمرنهم فليغيرن خلق الله. 10450 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك قال: هو الإخضاء، يعني قول

## تفسير الطبري

الله. 10449 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الله بن داود قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس: أنه كره الإخصاء وقال: فيه نزلت: بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس: أنه كره الإخصاء وقال: فيه نزلت: ولآمرنهم فليغيرن خلق فليغيرن خلق الله. فقال بعضهم: معنى ذلك: ولآمرنهم فليغيرن خلق الله من البهائم، بإخصائهم إياها. 40 ذكر من قال ذلك: 10448 حدثنا محمد شرعه لهم إبليس، كهينة البحائر والسيب. 39 القول في تأويل قوله: ولآمرنهم فليغيرن خلق الله قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى قوله: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني القاسم بن أبي بزة، عن عكرمة: فليبتكن آذان الأنعام، قال: دين أحمد بن مفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قوله: ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام، أما يبتكن آذان الأنعام، فيشقونها، فيجعلونها بحيرة. 10447 عن قتادة في قوله: فليبتكن آذان الأنعام، قال: البتة في البحيرة والسائبة، كانوا يبتكون آذانها لطواغيتهن. 10446 حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا بها طاعة له. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 10445 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، البتة، القطع، وهو في هذا الموضع: قطع أذن البحيرة ليعلم أنها بحيرة. 38 وإنما أراد بذلك الخبيث أنه يدعوهم إلى البحيرة، فيستجيبون له، ويعملون غيرك من الأوثان والأنداد 2149 حتى ينسكوا له، 37 ويحرموا ويحللوا له، ويشرعوا غير الذي شرعته لهم، فيتبعوني ويخالفونك. و من الأمانى عن طاعتك وتوحيذك، إلى طاعتي والشرك بك، ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام، يقول: ولآمرن النصب المفروض لي من عبادك، بعبادة النصب المفروض الذي أتخذ من عبادك عن محجة الهدى إلى الضلال، ومن الإسلام إلى الكفر ولأمنينهم، يقول: لأزيغنهم بما أجعل في نفوسهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: مخبرا عن قيل الشيطان المريد الذي وصف صفته في هذه الآية: ولأضلنهم، ولأصدن القول في تأويل قوله: ولأضلنهم ولأمنينهم

: 570 7 : 276 وتفسيرمبين فيما سلف ص: 199 تعليق: 2، والمراجع هناك. 55 الفلج بفتحيتين: الظفر والفوز والعلو على الخصم. 119

بإسقاط من، وهو سهو من الناسخ في عجلته، فزادتها دلالة الآية على مكانها. 54 انظر تفسيرخسر فيما سلف 1 : 417 2 : 166، 572 6 52: في المطبوعة: من الذين شاقوا ... بزيادة من، والصواب حذفها كما في المخطوطة. 53 في المخطوطة والمطبوعة: ونصيرا دون الله بسوء، وظهيرا لهم عليه، يمنعه منه ويدافع عنهم، ويمنيهم الظفر على من حاول مكروهمهم والفلج عليهم. 55 الهوامش ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا، يعني بذلك جل ثناؤه: يعد الشيطان المريد أولياءه الذين هم نصيبه المفروض: أن يكون لهم نصيرا ممن أرادهم إذا عاقبه على معصيته إياه في خلافه أمره، بل يأخذله عند حاجته إليه. وإنما حاله معه ما دام حيا مهلا بالعقوبة، كما وصفه الله جل ثناؤه بقوله: يعدهم خسرانا مبينا، يقول: فقد هلك هلاكاً، وبخس نفسه حظها فأوبقها بخسا مبينا يبين عن عطبه وهلاكه، 54 لأن الشيطان لا يملك له نصرا من الله الهدى. 52 يقول الله: ومن يتبع الشيطان فيطيعه في معصية الله وخلاف أمره، ويواليه فيتخذة ولما لنفسه ونصيرا من دون الله 53 فقد خسر خسرانا مبينا 119 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ثناؤه، عن حال نصيب الشيطان المفروض الذين شاقوا الله ورسوله من بعد ما تبين لهم القول في تأويل قوله: ومن يتخذ الشيطان ولما من دون الله

انظر تفسيرالوصية فيما سلف ص: 30، تعليق: 2، والمراجع هناك. 40 انظر تفسيرعليهم وحليم في مادتهما من فهارس اللغة فيما سلف. 12 به المفعول المطلق. 37 هذه مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 38.258 التفسير هو التمييز، كما أسلفنا مرارا آخرها في 6: 586، تعليق: 1. 39 هو؟ وأخشى أن يكون أبو المعتمر التيمي وهوسليمان بن طرخان التيمي. 35 الخروج انظر ما سلف ص: 50، تعليق: 3. 36 المصدر يعني ابن حجر: عمر، ضعيف جدا، فالحمل فيه عليه، وقد رواه الثوري وغيره عن داود موقوفا. 34 الأثر: 8789 أبو عمرو التيمي، لم أعرف من بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رفعه: الضرار في الوصية من الكبائر. قال الأزدي: المحفوظ من قول ابن عباس، لا يرفعه. قلت: القائل هو الحافظ، عن عمر بن المغيرة. وقال الحافظ في ترجمة إسحاق بن إبراهيم في التهذيب 1: 220 روى له الأزدي في الضعفاء حديثا عن عمر بن المغيرة، عن داود الكبرى 6: 271 من طريق عبد الله بن يوسف التنسي، عنه. وخرجه ابن كثير في تفسيره 2: 372، ونسبه لأبي بن حاتم، عن أبيه، عن أبي النضر الدمشقي حاتم 3 1 136، ولسان الميزان 4: 332. وكان في المطبوعة والمخطوطة: عمرو بن المغيرة، والصواب ما أثبتته. وهذا الأثر أخرجه البيهقي في السنن إسحاق بن إبراهيم. وقال البخاري: عمر بن المغيرة، منكر الحديث مجهول. وقال علي بن المديني: هو مجهول، لا أعرفه. مترجم في ابن أبي بن أيوب، وروى عنه بقية بن الوليد، وهشام بن عمار. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: شيخ وقال: ورو عنه أبو النضر الدمشقي الفراديسي وربما نسبته إلى جده يزيد. وهو ثقة، مترجم في التهذيب. وأما عمر بن المغيرة أبو حفص فهو بصري، وقع إلى المصيصة، روى عن داود بن أبي هند والجلد من موص جندا أو اثنا. 33 الأثر: 8788 إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي الفراديسي، مولى عمر بن عبد العزيز، روى عنه البخاري، والمطبوعة: الحيف في الوصية، وفي السنن الكبرى الجنف، وهو مثله في المعنى، وهو الموافق لما في آية الوصية من سورة البقرة: 182 فمن خاف أدري أسقط من الكتاب شيء، أم وجده ابن كثير في مكان آخر من كتب أبي جعفر، أم تعجل ابن كثير فأخطأ؟ هذا، وقد جاء في هذه الآثار في المخطوطة عباس موقوفا، ثم قال: قال ابن جرير: والصحيح الموقوف. وهذا الذي نسبته ابن كثير لابن جرير، لم أجده في تفسيره في مظنته في هذا الموضع، فلا ابن أبي حاتم، عن أبي سعيد الأشج، عن عائذ بن حبيب، عن داود بن أبي هند. ورواه ابن جرير من حديث جماعة من الحفاظ، عن داود، عن عكرمة، عن ابن 2: 372، 373 قال: رواه النسائي في سننه، عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفا... وكذا رواه